

الْقَوْلُ فِيمَا يَرْفَعُ الْأَسْمَاءُ وَيَنْصِبُ الْأَخْبَارَ حَيْثُ (١) جَاءَ
 مِنْ ذَلِكَ أَفْعَالٌ ، وَمِنْهُ حَرْفٌ وَالْحَرْفُ فِي اللَّغَاتِ فِيهِ الْخَلْفُ (٢)
 يُرِيدُ بِالْأَسْمَاءِ : الْمُبْتَدَأَاتِ ، وَبِالْأَخْبَارِ : أَخْبَارَ الْمُبْتَدَأَاتِ ، وَبِالْأَفْعَالِ : "كَانَ"
 وَأَخَوَاتِهَا ، وَبِالْحَرْفِ (٣) : "مَا" الْمُشَبَّهَةُ بِـ "لَيْسَ" ، فَهِيَ تَعْمَلُ عَمَلَ "لَيْسَ" فِي
 لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَلَا يُعْمَلُونَهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ : "فِيهِ الْخَلْفُ" .
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَوَامِلَ الدَّاخِلَةَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ضَرْبَانِ ، أَفْعَالٌ ، وَحُرُوفٌ ،
 فَالْأَفْعَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، : تَامَّةٌ ، وَهِيَ "ظَنَنْتُ" وَأَخَوَاتُهَا ، وَنَاقِصَةٌ ، وَهِيَ
 "كَانَ" وَأَخَوَاتُهَا ، وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَعَلَى ضَرْبَيْنِ ، ضَرْبٌ يَرْفَعُ الْأَوَّلَ وَيَنْصِبُ
 الثَّانِي ، وَهُوَ "مَا" ، وَ"لَا" عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَضَرْبٌ يَنْصِبُ الْأَوَّلَ وَيَرْفَعُ
 الثَّانِي وَهِيَ "إِنْ" وَأَخَوَاتُهَا ، وَ"لَا" الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ .

(١) (ف) "قيما"

(٢) الأصل "خلف"

(٣) (ف) "بالحروف"

{ " كان " وأخواتها }

وَجُمْلَةُ الْأَفْعَالِ كَانَ ، أَضْحَى ، أَصْبَحَ ، ظَلَّ ، بَاتَ ، صَارَ ، أَمْسَى ،
لَيْسَ ، وَمَا زَالَ^(١) ، وَمَا انْقَضَ ، وَمَا بَرِحَ ، مَا فَتِيَ ، مَا دَامَ ، وَمَا
صَرَفْتُهُ مِنْهَا ، تَقُولُ : كَانَا زَيْدٌ^(٢) شَجَاعاً لَمْ يَكُنْ جَبَاناً
إِنَّمَا بَدَأَ بِذِكْرِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْعَمَلِ ، وَاسْتَدَلَّ مَنْ جَعَلَهَا أَفْعَالاً
بِأُمُورٍ :

مِنْهَا : تَصَرَّفَهَا بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ^(٣) .
وَمِنْهَا : أَنَّهَا يَتَّصِلُ بِهَا الضَّمَاثُرُ الْمَرْفُوعَةُ ، وَتَاءُ التَّائِيثِ .
وَمِنْهَا : أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَمَّاها حُرُوفاً^(٤) ،
وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأُمُورٍ :

مِنْهَا : أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ فِعْلاً لَتَمَّ الْكَلَامُ بِمَرْفُوعِهَا مَعَهَا .
وَمِنْهَا : أَنَّهَا لَا تَوْكَّدُ بِالْمَصْدَرِ .
وَمِنْهَا :

أَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ ، وَأَمَّا أَنَّهَا لَا تَوْكَّدُ بِالْمَصْدَرِ ١٣٤ / ب
فَلَأَنَّ الْخَبَرَ قَدْ صَارَ عَوَضاً عَنِ الْمَصْدَرِ ، فَلَوْ أَكَّدَتْ بِالْمَصْدَرِ لَزِمَ الْجَمْعُ بَيْنَ

(١) (ف) " وما ذاك " تصحيف

(٢) (ف) " عمرو " بدل " زيد "

(٣) عدا " ليس " فإنها جامدة ، لأنها أشبهت " ما " ، وقال الفارسي بحر فية " ليس " .. ينظر المسائل

المنتورة ٢٠٧ ، وأسرار العربية ١٣٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٨/١

(٤) هذا الرأي للزجاجي كما في كتابه الجمل في النحو ٤١ ، قال الشريشي في شرحه للألفية : " وأما من

قال في هذه الأفعال " إنها حروف كما قال الزجاجي فهو متجاوز ، لأنها لما سلبت الدلالة على الحدث

أشبهت الحروف فسمّاها حروفاً " ، وانظر الهمع ١٠/١ ، وأسرار العربية ١٣٢ .

العَوْضِ وَالْمَعْوِضَ عَنْهُ ، وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّهَا مَعَ الْخَبَرِ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ الدَّالِّ عَلَى الْحَدَثِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : إِنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ فَبَاطِلٌ فَإِنَّ مَصْدَرَهَا قَدْ يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَهَا نَحْوُ "عَجِبْتُ مِنْ كَوْنِكَ" ^(١) قَائِماً " . فَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّ هَذَا مَصْدَرُ "كَانَ" النَّامَةِ ، وَ" قَائِماً " حَالٌ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : " أَكْرَمْتُكَ لِكُونِ زَيْدٍ أَخَاكَ " وَالْحَالُ لَا تَقَعُ مَعْرِفَةً ، غَايَةُ مَا فِي الْبَابِ مَصْدَرُهَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ مُؤَكِّدًا مَعَهَا لِلِاسْتِفْنَاءِ عَنْهُ بِالْخَبَرِ الْمَنْصُوبِ ^(٢) .

وَأَمَّا رَفَعَتِ الْأَسْمَ وَنَصَبَتِ الْخَبَرَ ؛ لِأَنَّهَا فَعْلٌ يَفْتَقِرُ إِلَى اسْمٍ يُسْنَدُ إِلَيْهِ كَسَائِرِ الْأَفْعَالِ ، فَلَمَّا أَسْنَدَتْ إِلَى مَرْفُوعٍ ^(٣) يُشَبِّهُ الْفَاعِلَ وَجَبَ نَصْبُ الْآخَرِ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ ^(٤) .

وَقِيلَ : لِأَنَّ مَعْنَاهَا تَقْرِيرُ الشَّيْءِ عَلَى صِفَةٍ ، فَلَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ الشَّيْءِ وَصِفَتِهِ ، فِإِسْنَادُهَا إِلَى الْأَوَّلِ يُوجِبُ رَفْعَهُ بِهَا فَتَعَيَّنَ نَصْبُ الثَّانِي .
وَالْغَرَضُ بِهَذِهِ الْأَفْعَالِ لَيْسَ إِلَّا تَعْيِينَ الزَّمَانِ (لِالْخَبَرِ حَتَّى لَوْ تَعَيَّنَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَيْهَا ، وَلِذَلِكَ مَنَعُوا مِنْ قَوْلِكَ : "كَانَ زَيْدٌ قَامَ" ؛ لِأَنَّ تَعْيِينَ الزَّمَانِ) ^(٥) قَدْ عَلِمَ مِنْ لَفْظٍ : " قَامَ " .

وَيُسَمَّى الْمَرْفُوعُ اسْمَ "كَانَ" وَالْمَنْصُوبُ خَبَرَ "كَانَ" اخْتِصَارًا ، فَإِنَّ قَوْلَكَ :
اسْمُ "كَانَ" أَخْصَرَ ^(٦) مِنْ قَوْلِكَ : الْاسْمُ الْمَرْفُوعُ بِـ "كَانَ" ، وَخَبَرُ الْاسْمِ

(١) (ف) " قَوْلِكَ " تحريف .

(٢) انظر : ابن يemiş ٩٠/٧ ، والهمع ١١٤/١ .

(٣) في النسختين " موضوع " تحريف ، والصواب ما أثبت .

(٤) هذا هو مذهب البصريين ، أما مذهب جمهور الكوفيين فانظروا في الهمع ١١/١ ، والتصریح

١٨٤/١ ، وخلصته أن هذه الأفعال لا تعمل في المرفوع شيئاً ، وإنما هو مرفوع بما كان مرفوعاً به

قبل دخولها ، وخالفهم الفراء فذهب إلى أنها عملت فيه الرفع تشبيهاً بالفاعل .

(٥) سقط من (ف) . سبق نظر .

(٦) (ف) " أَخْصَرَ " تحريف .

المرفوع بـ " كَان " ، وَلَيْسَ لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ وَلَا خَبَرٌ ، لَكِنْ قَدْ يُضَافُ إِلَى الشَّيْءِ بِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ .

وَلَمْ يَقُولُوا : فَاعِلُ " كَان " فِي الْمَرْفُوعِ ، وَلَا مَفْعُولُ " كَان " فِي الْمَنْصُوبِ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ غَيْرُ الْمَفْعُولِ ، وَالْاسْمُ هُنَا هُوَ الْخَبَرُ فِي الْمَعْنَى ، وَلِأَنَّ خَبَرَهَا يَكُونُ مُطَابِقًا لِاسْمِهَا فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، وَالْمَفْعُولُ لَا يَكُونُ مُطَابِقًا لِلْفَاعِلِ ، وَلِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وَخَبَرُ " كَان " لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ ، فَلَا يَكُونُ مَفْعُولًا .

وَبِهَذَا يَبْطُلُ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ : إِنَّ خَبَرَهَا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ (١) ؛ لِأَنَّ الْحَالَ يَجُوزُ حَذْفُهَا ، وَيُلْزِمُهَا التَّنْكِيرُ ، وَخَبَرُ " كَان " يَكُونُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً ، وَالْمَعْرِفَةُ لَا تَكُونُ حَالًا .

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ فِعْلًا ، وَقَدْ أُلْحَقَ قَوْمٌ بِهَا سِتَّةٌ أُخَرَ (٢) ، وَهِيَ " غَدَا ، وَرَاحَ ، وَعَادَ ، وَأَضَ (٣) " فَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مُتَصَرِّفَةٌ فِي الْكَلَامِ . وَاثْنَانِ لَزِمَانِ مَا وَرَدَا فِيهِ فَلَا يَخْرُجَانِ عَنْ مَوْرِدِهِمَا فِيمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ ، وَهَمَا " جَاءَتْ ، وَقَعَدَ " فَمَنْ أَلْحَقَهَا بِـ " كَان " رَأَاهَا لَا تَسْتَفْنِي عَنْ الْخَبَرِ فَالْحَقُّهَا بِـ " كَان " لِمَشَارَكَتِهَا لَهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَمَنْ لَمْ يَلْحَقَهَا نَصَبَ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْحَالِ لَمَّا رَأَى أَنَّهَا تَتَعَدَّى بِـ " إِلَى " ، فَقَوْلُ : " غَدَا إِلَى كَذَا ، وَعَادَ إِلَيْهِ ، وَرَاحَ إِلَى زَيْدٍ ، وَأَضَ إِلَى كَذَا ، أَيْ : رَجَعَ إِلَيْهِ .

أَقُولُ : هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ فِي هَذَا الْوَجْهِ تَامَةٌ ، وَتَكُونُ فِي قَوْلِكَ : " عَادَ زَيْدٌ سَلَامًا " نَاقِصَةً ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ (٤) " قَالَ سَيْبَوِيهِ : " كَانَتْهُمْ

(١) انظر : الانصاف في المسألة ١١٩ ص ٨٢١ ، والهمع ١١١/٨ .

(٢) منهم الزمخشري انظر الفصل ٢٦٢ ، وشرحه لابن يعيش ٩٠/٧ .

(٣) أض يئيض بمعنى عاد يعود ، وتأتى بمعنى صار .

(٤) يقول ابن يعيش ٩١/٧ : " أول من تكلم به الخوارج حين أتاهم ابن العباس يدعوهم إلى الحق من

قبل على عليه السلام ، فأجروا " جاء " ههنا مجرى صار " .

قَالُوا : صَارَتْ حَاجَتُكَ (١) ؟ وَالْأَصْلُ فِي « جَاءَ » أَنَّهُ فَعْلٌ يَتَعَدَّى تَارَةً بِنَفْسِهِ
 نَحْوَ "مَا جَاءَ زَيْدٌ عَمْرًا" ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُعَدِّيهِ إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ (٢) فَيَقُولُ :
 "جَاءَ زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو" ، وَلَكِنْ أَجْرُوهُ فِي هَذَا الْمَثَلِ مُجَرًى "صَارَ" فَجَعَلُوا لَهُ
 اسْمًا وَخَبَرًا مِثْلَ "كَانَ" ، وَ"مَا" هُنَا اسْتِفْهَامٌ وَهِيَ مُبْتَدَأٌ ، وَ« جَاءَتْ »
 خَبَرٌ (٣) ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى "مَا" وَذَلِكَ الضَّمِيرُ اسْمُ "جَاءَتْ" ، ١٣٥/أ
 وَ"حَاجَتُكَ" خَبَرٌ "جَاءَتْ" ، وَأُدْخِلَ تَاءُ التَّائِيثِ عَلَى "جَاءَ" لِتَأْنِيثِ مَعْنَى
 مَا ؛ لِأَنَّ "مَا" هِيَ "الْحَاجَةُ" فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَيْ حَاجَةٌ جَاءَتْ حَاجَتُكَ ؟ وَهُوَ (٤) فِي
 الْأَعْرَابِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ "هِنْدٌ كَانَتْ جَارِيَتِكَ" ، وَلَمْ يُسْمَعْ هَذَا الْمَثَلُ (٥) إِلَّا
 بِالنِّسَاءِ ، وَحُمِلَتْ "جَاءَتْ" عَلَى "صَارَ" لِشَبِيهَاتِهَا فِي الْإِنْتِقَالِ ، تَقُولُ "جَاءَ
 زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو" (كَمَا تَقُولُ : "صَارَ زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو") (٦)

وَمِنْهُمْ [مَنْ] (٧) يَرْفَعُ "حَاجَتُكَ" (٨) وَيَجْعَلُهَا اسْمًا "جَاءَتْ"
 وَيَجْعَلُ الْخَبَرَ "مَا" ، وَيَقُولُ "مَا" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَالْمَشْهُورُ نَصْبُ "حَاجَتُكَ" .
 وَأَمَّا الْمَثَلُ الْآخَرُ فَهُوَ قَوْلُهُمْ : "شَحَذَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ" (٩)

(١) انظر الكتاب ٨ / ٥٠ هارون ، والهمع ١ / ١١٢ .

(٢) (ف) "آخر" تحريف .

(٣) أى : الجملة الفعلية فى محل رفع خبر " ما "

(٤) (ف) " وهى " .

(٥) الذى هو " ما جاءت حاجتك " ؟ ، قال سيبويه ١ / ٢٤ " ولم يقولوا ما جاء حاجتك ... ؛ لأنه بمنزلة المثل
 فالزموه التاء " .

(٦) سقط فى (ف) . سبق نظر .

(٧) "من" سقط من الأصل .

(٨) قال سيبويه ١ / ٥١ " وزعم يونس أنه سمع رؤية يقول : ما جاءت حاجتك ؟ ، فيرفع " .

(٩) قول مشهور لأعرابي ، انظر ابن يعيش ٧ / ٩١ ، واللسان "قعد"

أى : حَتَّى صَارَتْ ، وهذا المثلُ مخصوصٌ بمحلِّه لا يتعداه ، فلا يقالُ : " قَعَدَ زَيْدٌ كَاتِبًا " بمعنى " صَارَ " ، وليس بعيداً أن يقالَ : " قَعَدَ زَيْدٌ كَأَنَّهُ أَمِيرٌ " ، وقد جاء في القرآن : ﴿ فَتَقَعُدْ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾ (١) ، فموضعُ " كَأَنَّ " في المثلِ نصبٌ خبرٌ " قَعَدَتْ " .

« فصل »

ولم يذكر سيبويه في هذه الأفعالِ (إلا أربعة) (٢) ، وهى " كَانْ ، وَصَارَ ، وَمَادَامَ ، وَلَيْسَ " (٣) ، وإنما اقتصر سيبويه على هذه الأربعة ، لأنه استغنى عن البواقي بما ذكر من الضابط ، وهو قوله : " وَمَا كَانَ نَحْوَهُنَّ [مِنَ الْفِعْلِ] (٤) مِمَّا لَا يُسْتَعْنَى عَنِ الْخَبَرِ (٥) " .

قيل : عَنِ بَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ موضوعاً لتقرير الشئ على صفةٍ ، وعنوا بالصفة الخبر ، فلو قطعناها عن الصفة التى هى خبرها فقد استعملتها فى غير موضعها ، قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ : هَذِهِ الْأَفْعَالُ تَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ فَقَطْ ، فَلَا تَحْصُلُ الْفَائِدَةُ إِلَّا بَعْدَ الْإِثْبَانِ بِالْخَبَرِ ، كَمَا لَوْ قُلْتُ : زَيْدٌ فِيمَا مَضَى ، لَمْ يَجُزْ ، بَلْ يَجِبُ الْإِثْبَانُ بِالْخَبَرِ (٥) .

قوله : " وَمَا صَرَفْتُهُ مِنْهَا " اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّصَرُّفِ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ :

(١) سورة الإسراء : ٢٢ .

(٢) فى الأصل " الأربعة " .

(٣) انظر الكتاب ٤/١ هـ هارون .

(٤) إضافة من الكتاب ٤/١ هـ .

(٥) انظر : المقتصد فى شرح الإيضاح ٣٩٨/١ حيث سماها الجرجاني أفعالاً غير حقيقية : لأنها سلبت

الدلالة على الحدث ، وإنما تدل على الزمان فقط .

أحدها : لِمَاضِيهِ مُضَارِعٌ وَأَمْرٌ ، وهى السبعة التى لَيْسَ فى أَوَّلِهَا " ما " النَّافِيَةُ .

والثَّانِي : لِمَاضِيهِ مُضَارِعٌ لَا غَيْرُ ، وهو مَا كَانَ فى أَوَّلِهِ حَرْفُ النُّفْيِ .
 الثالثُ : لَا مُضَارِعَ لَهُ وَلَا أَمْرٌ ، وَهُوَ " لَيْسَ " ، وَ " مَا دَامَ " ، أَمَا " لَيْسَ " فَمُنْعَتِ التَّصَرُّفِ ، لِشَبْهِهَا بِـ " مَا " النَّافِيَةِ كَمَا أَنَّ " مَا " عَمَلَتْ لِشَبْهِهَا بِـ " لَيْسَ " (١) وَأَمَا " مَا دَامَ " فَهِيَ لِلتَّوْقِيَةِ وَالتَّأْيِيدِ ، فَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُسْتَقْبَلُ ، فَالتَّوْقِيَةُ (٢) كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ (٣) ، وَالتَّأْيِيدُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ (٤) مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴿ (٥) .

وبِالْجُمْلَةِ فَجَمِيعُ مَا تَصَرَّفَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ حَكْمُهُ فى الْعَمَلِ وَاحِدٌ ، فَمَاضِيهَا ، وَمُضَارِعُهَا ، وَأَمْرُهَا ، وَنَهْيُهَا ، وَأَسْمُ فَاعِلِهَا وَمَفْعُولِهَا كُلُّهَا تَعْمَلُ عَلَى شَرْطِهَا .

فَأَمَّا مَا فى أَوَّلِهِ " مَا " ، وَ " لَيْسَ " فَلَا يَبْنَى مِنْهُ اسْمٌ فَاعِلٍ وَلَا مَفْعُولٍ ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا لَفْظُ الْفِعْلِ .

وَالسَّبْعَةُ الْأُولَى تَقْلُبُ الْخَبَرَ فِيهَا عَلَيْهَا وَعَلَى اسْمِهَا اشْتَهَرَ

إِنَّمَا جَازَ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فى هَذِهِ السَّبْعَةِ الَّتِي لَيْسَ فى أَوَّلِهَا " ما " ؛ لِأَنَّهَا أَفْعَالٌ مُتَصَرِّفَةٌ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ وَالْأَمْرِ ، فَلَمَّا تَصَرَّفَتْ فى نَفْسِهَا تَصَرَّفَتْ فى مَنْصُوبِهَا بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، وَالْخَبَرُ مُشَبَّهٌ بِالمَفْعُولِ ، وَالمَفْعُولُ يَجُوزُ

(١) أى : لأنها كما سرى العمل منها إلى " ما " كذلك سرى من " ما " إليها الجمود كما فى شرح ابن

القواس ٨٥٩

(٢) سقط فى (ف)

(٣) سورة مريم ٣١ .

(٤) سقط فى (ف) .

(٥) سورة هود ١٠٧ .

تقديمه على الفعل ، تقول : "عمرأ ضرب زيد" ، فكذلك تقول : " قائماً (١) كان زيد " ، فإن كان الخبر فيه معنى الاستفهام وجب تقديمه عليها نحو " من كان أخوك ؟ "

فـ " من " فى موضع نصب خبر " كان " .

فإن دخلت على هذه السبعة " ما " لم يجز التقديم عليها اتفاقاً ، فلا يقال : " قائماً ما كان زيد " ، ولا " جالساً ما / أصبح / عمرو " ، ويأتى علته ١٣٥/ب ذلك .

ولا تقدم خبر المقتربة بـ " ما " عليها وهى خمس بيته
ولا يجوز أن تقدم الخبر على اسم مادام وجاز فى الآخر

اعلم أن هذه الأفعال جميعها يجوز تقديم خبرها على اسمها بلا خلاف ، فأما (قوله) (٢) : إنه لا يجوز تقديم خبر "مادام" على اسمها فشيء غير معروف ، وقد انفرد به ، وقيل : لم (٣) يسمع تقديم (٤) خبرها فى شعر ولا فى غيره ، فأما قول الشاعر :

مَادَامَ يَسْلُكُ فى الطُّلُوقِ طَعَامُ (٥) .

فلا حجة فيه ، لعدم (٦) ظهور النصب فى الخبر ، واحتمال رفع طعام ، بـ " يسلك " ، وفي " مادام " ضمير الشأن . (٧)

(١) سقط من (ف) .

(٢) الأصل "قولهم" .

(٣) الأصل "الم" تحريف .

(٤) (ف) "تقرير : تحريف

(٥) هذا عجز بيت ، صدره : " وطعام عمران بن أوفى مثله " وهو لرجل من بنى تميم ضمن أبيات أنشدها المبرد فى الكامل ١/ ٥٩ ، وانظر كذلك الأمالى الشجرية ١/ ٢٢٩ ، والعينى ٣/ ٤٢٨ .

(٦) الأصل " العذر "

(٧) انظر فى هذه المسألة الفصول الخمسون ٥٨ فما بعدها .

فأما خبرُ هذه الخمسةِ المقتَرنةِ بِـ " مَا " فهوَ عَلَى ضَرَبَيْنِ :
أحدهما : لا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ إجماعاً ، وهوَ خَبَرُ " مَا دَامَ " ؛ لِأَنَّ " مَا " فيها
مصدريةٌ وليست نافيةً وهى موصولةٌ بالفعل ، ومعمولُ الصلةِ لا يتقدمُ على
الموصُول . وأما الأربعةُ الباقيةُ ، وهى " مَا زَالَ ، وَمَا بَرِحَ ، وَمَا انْفَكَّ ، وَمَا فَتَى " ^(١)
فلا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا (١) عليها عند البصريين ، وأجاز تقديمه عليها ابنُ
كيسان وجماعةٌ من الكوفيين (٢) ، واحتجوا بأنَّ " زَالَ " لِلنَّفْيِ تقولُ : " زَالَ
الشَّيْءُ ، وَانْتَفَى " بمعنى واحدٍ ، و " مَا " لِلنَّفْيِ ، وَلَمَّا دخلت " مَا " نَفَتْ ما اقتضتهُ
" زَالَ " من النفي فَحَصَلَ الإثباتُ فَصَارَ " مَا زَالَ " بمنزلةِ " ثَبَتَ " فَأشْبَهَ " كَانَ " ^(٣)
فى الإيجابِ ، ولذلك اُمتنعَ " مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا قَائِماً " ، لِأَنَّ " إِلَّا " يُوْتى بها
لنقضِ النَّفْيِ وَلَا نَفْيَ هَهْنَا .

حجةُ البصريين أن لَفْظَ النَّفْيِ باقٍ ، وَإِنْ زَالَ معناه من الجملةِ ، وإذا كانَ
لَفْظُ النَّفْيِ باقياً وَلَه صدرُ الكلامِ وَجِبَ ألاَّ يَتَقَدَّمَ عليه شَيْءٌ مراعاةً لِلْفَظِ النَّفْيِ ،
ثُمَّ يُقَالُ : كَيْفَ زَالَ (٣) معنى النَّفْيِ وبِهِ حَصَلَ المعنى مُثْبِتاً .

فإن قيل : فَإِذَا لم يَجُزْ تَقْدِيمُ الخَبَرِ مراعاةً لصورَةِ النَّفْيِ لفظاً فَهَلَّا
أُجِزَتْ دخولُ (إِلَّا) (٤) مُراعاةً لصورَةِ لَفْظِ النَّفْيِ .

قيل : التَّقديمُ والتَّأخيرُ تَصَرُّفٌ لَفْظِي ليس له تأثيرٌ فى المعنى ، وَالنَّفْيُ
هَهْنَا لَفْظِي لَا مَعْنَوِيٌّ ، وَالتَّقديمُ أَيْضاً لَفْظِي فَتساوياً ، فَوَجِبَ أن يراعى فيه ما

(١) (ف) " تقديمه "

(٢) انظر الانصاف المسألة ١٧ ، وابن يعيش ١١٣ / ٧ ، وشرح الكافية للرضى ٢٩٧ / ٢ ، وابن كيسان
النحو ٢٥٣ .

(٣) (ف) " يزول "

(٤) (ف) الأصل " الأمر " تحريف .

لِلنَّفْيِ مِنَ التَّصْدِيرِ فِي الْأَصْلِ ، وَلَأنَّ التَّقْدِيمَ وَالتَّأْخِيرَ خِلَافُ الْأَصْلِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ " إِلَّا " ، فَإِنَّهَا تَغْيِيرُ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : " مَا زَيْدٌ قَائِمٌ " كُنْتَ نَافِيًا ، فَإِذَا قُلْتَ : " مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ " فَغَيَّرْتَ " إِلَّا " مَعْنَى النَّفْيِ وَجَعَلْتَهُ إِثْبَاتًا ، فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ " إِلَّا " تَثْبُتُ بَعْدَ النَّفْيِ وَتَنْفِي بَعْدَ الْإِثْبَاتِ فَلَوْ أُدْخِلْتَ " إِلَّا " لَتَنَاقَضَ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ " مَا زَالَ " تَثْبُتُ ، وَ" إِلَّا " تَنْفِي ، أَوْ تَقُولُ : كَلِمَةُ " إِلَّا " فِي قَوْلِكَ : " مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا قَائِمًا " لَا تَسْتَقِيمُ أَنْ تَكُونَ لِلإِخْرَاجِ ، فَتَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ لِلتَّفْرِيعِ - [أَعْنِي لِتَفْرِيعِ] ^(١) الْعَامِلِ لِمَا بَعْدَهَا - لَكِنْ شَرَطَ التَّفْرِيعُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ النَّفْيِ وَلَا نَفْيٌ لِمَا ثَبَتَ أَنَّ " مَا زَالَ " لِإِثْبَاتِ الْخَبَرِ لِلْمُخْبِرِ عَنْهُ .

وَأَمَّا " لَيْسَ " فَلَا خِلَافَ فِي تَقْدِيمِ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا ^(٢) ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي تَقْدِيمِ خَبَرِهَا عَلَيْهَا ، فَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى جَوَازِهِ إِلَّا الْمَبْرِدُ فِيمَا يُحْكِي عَنْهُ ^(٣) ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ ^(٤) فَقَدَّمَ " يَوْمًا " وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِـ " مَصْرُوفٍ " وَالْمَعْمُولُ لَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ عَامِلُهُ .

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ ^(٥) : هِيَ قَاصِرَةٌ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي (نَفْسِهَا ، فَوَجَبَ أَنْ ١/١٣٦ تَكُونَ قَاصِرَةً عَنِ التَّصَرُّفِ فِي) ^(٥) مَعْمُولِهَا ؛ لِأَنَّ تَصَرُّفَ الْمَعْمُولِ بِتَصَرُّفِ

(١) سَقَطَ فِي الْأَصْلِ .

(٢) انْظُرِ الْمُقْتَصِدَ ٤٠٧ ، وَلَكِنْ ابْنُ يَعِيشَ ١١٤/٧ يَقُولُ : " وَأَمَّا لَيْسَ فَعِيهَا خِلَافَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَغْلِبُ عَلَيْهَا جَانِبَ الْحَرْفِيَةِ فَيَجْرِئُهَا مَجْرَى (مَا) النَّافِيَةِ فَلَا يَجِيزُ تَقْدِيمَ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا وَلَا عَلَيْهَا ، لَا يَقُولُونَ : " لَيْسَ قَائِمًا زَيْدٌ ، وَلَا قَائِمًا لَيْسَ زَيْدٌ " .

(٣) انْظُرِ هَذَا فِي الْإِتِّصَافِ الْمَسْأَلَةَ ١٨ ص ١٦٠ حَيْثُ مَذْهَبُ الْفَرِيقَيْنِ وَأَدْلَتْهُمَا ، وَابْنُ يَعِيشَ ١١٤/٧ ، وَالْهَمْعُ ١١٧/١ ، وَلَمْ أَعثرْ عَلَى رَأْيِ الْمَبْرِدِ فِي كِتَابِهِ الَّتِي بَيْنَ يَدَي .

(٤) سُورَةُ هُودَ ٨

(٥) سَقَطَ مِنْ (ف) .

الْعَامِلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ " نِعَمَ ، وَبِئْسَ ، وَعَسَى " أَفْعَالٌ وَلَمْ تَتَصَرَّفْ فِي مَعْمُولِهَا
بِالتَّقْدِيمِ ؛ لِأَنَّ تَصَرُّفَ الْمَعْمُولِ يَقْتَضِي تَصَرُّفَ الْعَامِلِ ، وَأَجَابُوا عَنْ الْآيَةِ
بِوُجُوهِ :

أَحَدُهَا : أَنَّ " يَوْمَ " يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا ؛ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْفِعْلِ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (١) .

الثَّانِي : أَنَّهُ يَجُوزُ نَصْبُهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ (٢) .

الثَّالِث : أَنَّ الظَّرْفَ يَعْمَلُ فِيهِ أَذْنَى شَيْءٍ .

وَكُلُّهَا دَلَّتْ عَلَى اقْتِرَانِ فَائِدَةِ الْجُمْلَةِ بِالزَّمَانِ

أَعْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ بِفَائِدَةِ الْجُمْلَةِ (٣) هُوَ نِسْبَةُ الْخَبَرِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ . وَفَائِدَةُ هَذِهِ
الْأَفْعَالِ هُوَ تَعْيِينُ زَمَانِ الْخَبَرِ حَتَّى لَوْ تَعَيَّنَ زَمَانُ الْخَبَرِ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَيْهَا ، وَلِذَلِكَ
مَنْعُوا مِنْ وَقُوعِ خَبَرِ "كَانَ" فِعْلاً مَاضِياً نَحْوَ "كَانَ زَيْدٌ قَامَ" ؛ لِأَنَّ تَعْيِينَ الزَّمَانِ
قَدْ عَلِمَ مِنْ لَفْظِ "قَامَ" ، فَإِنْ اقْتَرَنَ بِالْفِعْلِ "قَدْ" حَسُنَ ذَلِكَ لِتَقْرِيْبِهِ مِنَ
الْحَالِ ؛ لِأَنَّ تَقْرِيْبَ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ لَمْ يَتَعَيَّنْ بِـ "كَانَ" ، فَقَوْلُكَ : "كَانَ زَيْدٌ
قَائِماً" بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : "زَيْدٌ قَائِمٌ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ" ، وَكَذَلِكَ "يَكُونُ زَيْدٌ
قَائِماً" بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : "زَيْدٌ قَائِمٌ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ" :

(١) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ١١٩ ، وَابْنُ بَنِي عَلَى الْفَتْحِ قَرَأَهُ تَافِعٌ وَالْأَمْرُجُ أَنْظَرَ الْمَبْسُوطُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ

١٨٩ ، وَالْإِنْصَافُ الْمَسَالَةَ (١٨) .

(٢) تَقْدِيرُهُ كَمَا فِي الْإِنْصَافِ ١٦٣ " يَلْزَمُهُمْ يَوْمٌ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ " .

(٣) فِي الْأَصْلِ " وَهُوَ " بَزِيَادَةِ الْوَاوِ .

فَ « كَان » لِلْمَاضِي الَّذِي مَا انْقَطَعَ
 كَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً
 فَارْفَعْ بِهَا الْفَاعِلَ لَا غَيْرُ وَقَدْ
 نَحَو: « عَلَى كَانِ الْمُسَوَّمَاتِ »
 فَإِنْ أَتَتْ « كَان » بِمَعْنَى وَقَعَا
 كُنْ فَيَكُونُ مِثْلَهُ اجْعَلْنَاهُ
 زَيْدٌ فَلَمْ تَعْمَلْ وَذَلِكَ ^(١) قَدْ وَرَدَ
 وَمَاعِدَا " كَان " لِحَالٍ آتَى

قَالَ السَّيْرَافِيُّ ^(٢) " قَدْ يَكُونُ مَا جَعَلْتَهُ " كَان " فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي
 مُنْقَطِعًا - يَعْنِي غَيْرَ ثَابِتٍ فِي حَالِ الْإِخْبَارِ - نَحْوُ قَوْلِكَ : " كَانْ زَيْدٌ غَائِبًا
 وَهُوَ الْآنَ حَاضِرٌ ، وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
 حَكِيمًا ﴾ ^(٣) ، وَهُوَ فِي كُلِّ حَالٍ مَوْصُوفٌ بِذَلِكَ ، وَقَدْ اخْتَارَ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ أَنَّهُ
 غَيْرُ مُنْقَطِعٍ

فَقَوْلُهُ : « مَا انْقَطَعَ » يَرِيدُ أَنَّ الْخَبَرَ ثَابِتٌ فِي الْحَالِ مُسْتَمِرٌّ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ
 مَا لَمْ ^(٤) يَدُلَّ دَلِيلٌ عَلَى انْقِطَاعِهِ ^(٥) ، فَإِنْ كَانِ لَا يَقْبَلُ التَّغْيِيرَ كَصِفَاتِ اللَّهِ
 تَعَالَى فَهُوَ مُقْطُوعٌ بِثَبُوتِهِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ .

فَصْلٌ

وَعَلِمَ أَنَّ " كَان " هِيَ أُمُّ الْبَابِ ؛ لِأَنَّ أَحَدَ أَقْسَامِهَا " كَان " التَّامَّةُ وَهِيَ تَدُلُّ
 عَلَى " الْكُونِ " وَكُلُّ شَيْءٍ دَاخِلٌ تَحْتَ " الْكُونِ " مَا خَلَا اللَّهَ تَعَالَى .
 وَلِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ ، وَأَمَّا مِثْلُ " أَصْبَحَ ، وَأَمْسَى " .
 فَتَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ الْمَخْصُوصِ الْمَأْخُوذِ ^(٦) مِنْ حُرُوفِهِ كَالْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ ، وَلِأَنَّهُ

(١) (ف) "كذلك"

(٢) انظر شرح السيرافي على الكتاب ج ١ ص ٣٠٣ .

(٣) سورة النساء ١٧

(٤) جاء قبله في النسختين عبارة "فصل" وليس لها معنى في هذا المحل فيما أرى .

(٥) وذلك نحو قولك "كان زيد قائماً" إذا كان في حالة الإخبار غير واقف.

(٦) (ف) "المأخوذة"

يَصِحُّ أَنْ تَقَعَ أَخَوَاتُهَا أَخْبَارًا عَنْهَا نَحْوُ "كَانَ زَيْدٌ قَدْ أَمْسَى كَرِيمًا" ، وَلَا تَكُونُ هِيَ خَبْرًا عَنْ أَخَوَاتِهَا .

قَوْلُهُ : "وَإِنْ أَتَتْ «كَانَ» بِمَعْنَى وَقَعَا " يَعْنِي أَنَّ "كَانَ" ^(١) تَكُونُ تَامَةً فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ ، تَقُولُ : "كَانَ الْأَمْرُ" أَيْ : "وَقَعَ" ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ كَانَ نُو مَسْرَةٍ﴾ ^(٢) أَيْ : وَإِنْ وُجِدَ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : "فَارْفَعْ بِهَا الْفَاعِلَ لَا غَيْرَ" ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَادْفِنُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ ^(٣)
أَي : إِذَا وُجِدَ .

فَصْلٌ

وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّامَةِ وَالنَّاقِصَةِ مِنْ وَجْهِهِ :
أَحَدُهَا : أَنَّ الْمَرْفُوعَ بِهَا فَاعِلٌ وَيَتِمُّ الْكَلَامُ بِهِ .
الثَّانِي : أَنَّهَا تَوَكَّدُ بِالْمَصْدَرِ ، تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ كَوْنًا ، كَمَا تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ قِيَامًا .

الثَّالِثُ : أَنَّهَا تَعْمَلُ فِي الظَّرْفِ وَالْحَالِ .
الرَّابِعُ : أَنَّهُ يَجُوزُ بِنَاوُهَا لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ بِنَاءُهُ مِنْ اللَّازِمِ ^(٤) .

(١) سقط في (ف)

(٢) سورة البقرة ٢٨٠

(٣) قائله الربيع بن ضبع الفزاري ، يقال : إن الربيع لما بلغ مائتي عام قال قصيدة منها هذا البيت ، ويروى "جاء الشتاء" ، وعليها فلا شاهد في البيت ، وروى "يهرمه" بدل "يهدمه" وهو في الأزهية ١٩٤ ، وأمالى المرتضى ٢٥٥/١ ، وشذور الذهب ٣٥٤ ، وسقط الأثر ٨٠٣ .

(٤) نسب في إصلاح الخلل ١٦١ لأبي سعيد السيرافي .

[زِيَادَةُ " كَانَ "]

وَأَمَّا الزَّائِدَةُ فَتَزَادُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :

[أَحدها]: بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ نَحْوُ " زَيْدٌ كَانَ قَائِمٌ " ، فَـ " زَيْدٌ " مُبْتَدَأٌ ، وَـ " قَائِمٌ " خَبَرُهُ ، وَـ " كَانَ " زَائِدَةٌ لَا عَمَلَ لَهَا ، وَمَعْنَى (الزَّائِدِ هُوَ) (١) الَّذِي يَبْقَى الْكَلَامُ بَعْدَ حَذْفِهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْحَذْفِ إِلَّا مِنَ التَّكْثِيرِ (٢) ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : " زَيْدٌ فَلَمْ تَعْمَلْ " ، وَمِنْ زِيَادَتِهَا بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ قَوْلُهُمْ فِي التَّعَجُّبِ : " مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا ، لِأَنَّ " مَا " مُبْتَدَأٌ ، وَـ " أَحْسَنَ " خَبَرُهَا ، وَمِنْ أَمْثَلَةِ سَيِّبَوَيْهِ : إِنْ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كَانَ زَيْدًا (٣) ، يُرِيدُ : إِنْ مِنْ أَفْضَلِهِمْ زَيْدًا .

الثَّانِي : أَنْ تَزَادَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : " وَلَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ " (٤) ، أَيْ : لَمْ يُوجَدْ مِثْلُهُمْ .

الثَّالِثُ : أَنْ تَزَادَ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) فِي الْأَصْلِ " الزَّائِدَةُ هِيَ " وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ف)

(٢) وَانْظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٢/٢٩٣

(٣) انْظُرْ الْكِتَابَ ١٥٣/٢ هَارُونَ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ " إِنْ " زَيْدًا " اسْمٌ " إِنْ " ، وَـ " كَانَ " خَبَرُهَا ، وَـ " مِنْ أَفْضَلِهِمْ " خَبَرٌ " كَانَ " عَنْ شَرْحِ الْكَافِيَةِ ٢ / ٢٩٣ .

(٤) هَذَا جُزْءٌ مِنْ قَوْلِ عَرَبِيٍّ وَهُوَ بِتَمَامِهِ " وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخُرَشْبِ الْكَلِمَةَ مِنْ عَبَسَ لَمْ يَوْجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ " . انْظُرْ بَنَ يَعِيشَ ٧/ ١٠٠ ، وَشَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٢/ ٢٩٣ .

على كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ (١)

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : " عَلَى (٢) كَانَ الْمُسَوِّمَات " إِلَى هَذَا الْبَيْتِ (٣) .

الرَّابِعُ : أَنْ تَزَادَ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ كَقَوْلِ الشَّاعِر :

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامَ (٤)

ذَهَبَ سَيَبُويَه (٥) إِلَى زِيَادَةِ " كَانَ " فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَذَهَبَ غَيْرُهُ (٦) إِلَى أَنَّهَا نَاقِصَةٌ ، وَ " لَنَا " خَبَرُهَا مُقَدَّمٌ عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا اخْتَارَ سَيَبُويَه الزِّيَادَةَ فِي " كَانَ " ؛ لِأَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ الَّذِي قَبْلَهَا يَطْلُبُهُ شَيْئَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَطْلُبُهُ لِنَفْسِهِ ، فَ " الْجِيرَانُ " يَطْلُبُهُ لِأَن يَكُونَ صِفَةً لَهُ (٧) ، وَ " كَانَ " يَطْلُبُهُ لِأَن يَكُونَ خَبَرًا لَهَا ، وَالْحُكْمُ لِلْجِيرَانِ ؛ لِأَنَّهُ مُتَقَدِّمٌ (٧) ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ " كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا أَبُوهُ " فَجَعَلُ " قَائِمًا " خَبَرًا لِـ " كَانَ " ، وَرَفَعُ الْأَبِ بِهِ أَوَّلَى مِنْ جَعْلِهِ خَبَرًا لِلْأَبِ وَرَفَعَهُ بِالِابْتِدَاءِ ، وَجَعَلَ الْجُمْلَةَ خَبَرًا لِـ " كَانَ " .

(١) هذا عجز بيت لم أقف على قائله ، وصدره :

سراة بنى أبى بكر تسامى

وهو من شواهد الخزانة ٢٣/٤ بولاق ، والعيني ٤١/٢ ، والمفصل ٢٦٥ ، وابن يعيش ٩٩/٧

السراة: جمع سرى أو اسم جمع له ، والسرى : الشريف ، المسومة : التى جعلت عليها سومة -

وهى العلامة - وتركت فى المرعى ، العراب : الخيل العربية الأصيلة .

(٢) سقط من (ف)

(٣) يقول ابن القواس ٨٦٦ : " محرفة إلى لفظ الجمع لأجل الوزن " .

(٤) البيت للغرزدق ، وهو فى ديوانه ٢٩٠ (طبع بيروت) وهو من شواهد الكتاب ١٥٢/٢ هارون ،

والخزانة ٣٧/٤ ، والعيني ٤٢/٢ .

(٥) انظر الكتاب ٢٨٩/١ بولاق .

(٦) ذهب إلى هذا المبرد فى كتابه المقتضب ١١٧/٤ ، وانظر رد ابن ولاد عليه بالحاشية .

(٧) انظر : الرضى على الكافية ٢/٢٩٤ .

وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ وَابْنُ جَنِّي إِلَى أَنَّ الْوَأَوَ الَّتِي ^(١) فِي "كَانَ" أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا تَوْكِيدًا لِلضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الَّتِي ^(٢) فِي "لَنَا"، لَكِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ "كَانَ" فَاتَّصَلَ بِهَا، وَالتَّقْدِيرُ "وَجِيرَانِ لَنَا هُمْ كَرَامٌ" وَإِنَّمَا دَعَاهُمَا إِلَى هَذَا التَّوِيلِ أَنَّ "كَانَ" الزَّائِدَةُ لَا فَاعِلَ لَهَا عِنْدَهُمْ ^(٣)، وَالسِّيَرَا فِي يَقُولُ: لَهَا فَاعِلٌ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ، فَأَضْمَرُ؛ لِذَلَالَتِهَا عَلَيْهِ، أَيْ "كَانَ الْكَوْنُ" ^(٤)، وَإِنَّمَا لَمْ يَبْرَزِ الضَّمِيرُ ^(٥) الَّذِي هُوَ فَاعِلُهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَذْكُورٍ. ^(٦) وَلَا تَزَادُ إِلَّا بِشَرْطَيْنِ:

أحدهما: أَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ الْمَاضِي.
الثاني: أَنْ تَكُونَ مُتَوَسِّطَةً، وَمُتَأَخِّرَةً؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ بزيادتها التَّوْكِيدُ، وَالْمَوْكَّدُ فَرْعٌ يَفِيدُ تَقْوِيَةً غَيْرَهُ، فَتَقْدِمُهُ يَخْلُ بِهَذَا الْمَعْنَى، وَالْغَرَضُ بزيادتها الدَّلَالَةُ عَلَى الزَّمَانِ الْمَاضِي.

فَصَلُّ: وَتَأْتِي "كَانَ" عَلَى ضَرْوَيْ: أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ نَاقِصَةً وَهِيَ الَّتِي عُقِدَ لَهَا هَذَا الْبَابُ، وَقَدْ ذَكَرَ مَعَ نَقْصَانِهَا.

الثاني: أَنْ يَضْمَرَ فِيهَا الشَّأْنُ، وَهِيَ النَّاقِصَةُ؛ لِأَنَّهَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ اسْمٍ وَخَبَرٍ، وَإِنَّمَا جَعَلَتْ قِسْمًا بِرَأْسِهِ؛ لِاخْتِصَاصِهَا بِأَحْكَامٍ: مِنْهَا أَنْ اسْمُهَا لَا يَكُونُ إِلَّا ضَمِيرًا.

(١) هَكَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ، وَهُوَ جَائِزٌ وَلَكِنْ الْأَوَّلَى "الَّتِي"؛ لِيَتَسَقَّ مَعَ مَا بَعْدَهُ.

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف).

(٣) ذَكَرَ ابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلِيُّ فِي إِصْلَاحِ الْخَلَلِ ١٥٧ مَا نَسَبَ لِأَبِي عَلِيٍّ وَابْنِ جَنِّي هُنَا.

(٤) انْظُرْ: شَرْحَ السِّيَرَا فِي عَلَى الْكِتَابِ ج ١ ص ٣٠٣، وَشَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٢/٢٩٤ حَيْثُ عَقِبَ عَلَى رَأْيِ السِّيَرَا فِي بِقَوْلِهِ: "وَهُوَ هُوَس"، إِذْ لَا مَعْنَى لِقَوْلِكَ: ثَبَتَ الثَّبُوتُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ "ضَمِيرٌ" تَحْرِيفٌ.

(٦) قَدْ جَمَعَ ابْنُ هِشَامٍ فِي تَخْلِيصِ الشُّوَاهِدِ جَمِيعَ مَا لِلْعُلَمَاءِ مِنَ التَّخَارِيجِ فِي هَذَا الْبَيْتِ. انْظُرْ تَخْلِيصَ الشُّوَاهِدِ وَتَخْلِيصَ الْفَوَائِدِ ٢٥٣، وَالْخَزَانَةَ ٤/٣٩ بَوَاقٍ.

وَمِنْهَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ ذَلِكَ الضَّمِيرُ إِلَّا مُبْهِمًا ^(١) .

وَمِنْهَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ خَبَرُهَا إِلَّا جُمْلَةً خَالِيَةً مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى اسْمِهَا ، فَإِذَا قُلْتُ : " كَانَ زَيْدٌ قَائِمٌ " فَاسْمٌ " كَانَ " مضمراً فيها ، و " زَيْدٌ " مبتدأ ، و " قَائِمٌ " خبره ^(٢) ، وَهُمَا جَمِيعاً خَبَرٌ " كَانَ " ، وَمَعْنَاهُ ^(٣) : كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ وَهُوَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، أَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَهِيَ زَيْدٌ قَائِمٌ .

الثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى " صَارَ " وَهِيَ أَيْضاً نَاقِصَةٌ : لِفَتْقَارِهَا إِلَى خَبَرٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : ^(٤)

بَيْتَيْهَا قَفَرٌ وَالْمَطِيُّ كَأَنَّهَا قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاحًا يُبْوِضُهَا ^(٥)

فَجَعَلُوهَا بِمَعْنَى " صَارَ " ؛ لِأَنَّ الْبَيْضَ لَا يَكُونُ فِرَاحًا ، بَلِ الْفِرَاحُ يَكُونُ بَيْضًا .

فَقَدْ بَيَّنَّ أَنَّ النَّاقِصَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ ، وَالتَّامَّةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ زَائِدَةٍ ، وَغَيْرُ زَائِدَةٍ ، فَهَذِهِ خَمْسَةٌ أَضْرَبُ لـ " كَانَ " .

و [أَمَّا] قَوْلُهُ : " كَحَسْبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً " ^(٦) فَذِكْرُهُ تَمْثِيلًا بِالتَّامَّةِ ، أَيْ : حَسْبُوا أَلَّا تُوْجَدَ فِتْنَةً .

(١) فِي (ف) إِلَّا خَبَرًا مُبْهِمًا " وَهُوَ مُحَرَفٌ عَنْ « إِلَّا ضَمِيرًا مُبْهِمًا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ " خَبَرٌ " .

(٣) فِي (ف) " وَمَعْنَى " تَحْرِيفٌ .

(٤) هُوَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ ١١٩ ، وَنَسَبُهُ ابْنُ يَعِيشَ لَابْنُ كَنْزَةٍ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْحَيَوَانَ ٥/ ٥٧٥ ، وَالْمَفْصَلِ ٢٦٥ ، وَالتَّوْطِئَةِ ٢١٠ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٠٢/٧ ، وَالْخَزَانَةُ ٣١/٤ بُولَاق .

(٥) التِّيْهَاءُ : الْمَفَازَةُ الَّتِي لَا يَهْتَدَى فِيهَا . الْحَزْنُ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ ضِدُّ السَّهْلِ ، وَأَضَافَ الْقَطَا إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ قَلِيلَ الْمَاءِ فَتَكُونُ قَطَاهُ أَكْثَرَ عَطْشًا ، فَإِذَا أَرَادَ الْمَاءَ كَانَ سَرِيعَ الطَّيْرَانِ .

(٦) إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ وَحَسْبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً " مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ٧١ .

وأما قوله : " كَنْ فَيَكُونُ مِثْلُهُ اجْعَلْنَهُ " يُرِيدُ مِثْلَ مِثَالِهِ بِالْآيَةِ فِي كَوْنِهَا تَامَّةً ، وَالتَّقْدِيرُ : " أَحْدَثْ فَيَحْدُثْ " .

وَمَا عَدَا " كَانَ " لِحَالٍ آتَى (١)

كَمَثَلِ ظَلٍّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا

أَمَّا " ظَلٌّ " فَلَهَا مَعْنَيَانِ :

أحدهما : أَنْ تَكُونَ مُخْتَصَّةً بِمَا يُفَعَلُ نَهَارًا تَقُولُ : " ظَلٌّ زَيْدٌ سَائِرًا " إِذَا وَقَعَ السَّيْرُ نَهَارًا .

الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ عَامَّةً فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ (٢) فَهِيَ بِمَعْنَى " صَارَ " ، وَإِنَّمَا حَمَلُهُمْ عَلَى جَعْلِهِ بِمَعْنَى " صَارَ " مَجِئُهَا لِعُمُومِ الزَّمَانِ ؛ لِأَنَّ الْبَشَارَةَ بِالْأُنْثَىٰ قَدْ تَكُونُ لَيْلًا . وَلَمْ تَسْتَعْمَلْ ظَلٌّ تَامَّةً .

وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : " مَا عَدَا كَانَ " : أَخَوَاتِ " كَانَ " . (٣) قَوْلُهُ (٤) : " لِحَالٍ آتَى " يُرِيدُ بِهِ لِمَا يَأْتِي بَيَانُهَا مُفَصَّلًا .

وَأَنْ أَتَتْ فَعَلًا لَوْ قَتَّ حُدًّا

كَمَثَلِ أَمْسَيْنَا وَبِشَا نَقْتَبِسُ فَارْفَعُ بِهَا الْفَاعِلُ لَا غَيْرَ وَقَسْنُ

يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : " لَوْ قَتَّ حُدًّا " لِلدَّخُولِ فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ ؛ لِأَنَّ الْمَحْدُودَ هُوَ الْمُعَيَّنُ ، أَيُّ: لِلْوَقْتِ الَّذِي هِيَ مُسْتَقَّةٌ مِنْهُ كَالْمَسَاءِ ، وَالصَّبَاحِ ، وَالضُّحَى .

(١) كَتَبَ تَحْتَهُ فِي الْأَصْلِ بَخْطِ مَغَايِرِ " تَكَرَّرَ " ، وَهُوَ فَعَلًا كَمَا ذَكَرَ ، وَلَكِنَّ الشَّارِحَ قَصَدَ ذَلِكَ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكْتُبَ هَكَذَا :

" كَمَثَلِ ظَلٍّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا " وَإِنْ أَتَتْ فَعَلًا لَوْ قَتَّ حُدًّا " وَلَكِنَّهُ فِي الشَّرْحِ فَصَلَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَغْيِرَهُ طَالَمَا أَنَّ الْمَقْصُودَ وَاضِحٌ .

(٢) سُورَةُ النَّحْلِ ٥٨ .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف)

(٤) مَكَانُهُ فِي الْأَصْلِ بَيَاضٌ .

واعلم أنَّ "بَاتَ" تَكُونُ نَاقِصَةً ، وَتَامَةً ، فَالْناقِصَةُ تَخْتَصُّ بِمَا يُفَعْلُ لَيْلًا
تَقُولُ : " بَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا " إِذَا لَحِقَهُ السَّهَرُ لَيْلًا ، وَأَمَّا التَّامَةُ فَكَقَوْلِهِ فِي
الْأَرْجُوزَةِ " وَبَيْتُنَا نَقْتَبِسُ " فَمَوْضِعُ " نَقْتَبِسُ " حَالٌ ؛ لِأَنَّ " بَاتَ " هُنَا تَامَةٌ فَهِيَ
بِمَعْنَى "عَرَسَ" ، وَقَدْ (١) جَاءَتْ بِمَعْنَى " صَارَ " كَمَا فِي الْحَدِيثِ : " إِذَا انْتَبَهَ
النَّائِمُ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَيْهِ قَبْلَ إِدْخَالِهِمَا الْإِنَاءَ ؛ فَإِنَّ النَّائِمَ (٢) لَا يَدْرِي أَيُّنَ
بَاتَتْ يَدُهُ " (٣) ، وَالنَّوْمُ قَدْ (٤) يَكُونُ نَهَارًا كَمَا يَكُونُ لَيْلًا .

فَصَلِّ (٤) : وَأَمَّا " أَصْبَحَ ، وَآمَسَى ، وَأَضْحَى " فَلَهُنَّ (٥٦) ثَلَاثُ مَعَانٍ :
أَحَدُهَا : كَوْنُهَا نَوَاقِصَ ، وَيُفْرَدَنَّ اخْتِصَاصَ الْخَبَرِ بِالْأَوْقَاتِ الْمَشَارِكَةِ لَهَا
فِي الْحُرُوفِ ، أَمَّا " أَصْبَحَ " فَتَفِيدُ نِسْبَةَ الْخَبَرِ إِلَى اسْمِهَا فِي الصُّبْحِ ، وَتَكُونُ
تَامَةً فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ ، تَقُولُ : " أَصْبَحْنَا " أَيْ : دَخَلْنَا فِي الصُّبْحِ ، وَتَكُونُ
بِمَعْنَى " صَارَ " تَقُولُ : " أَصْبَحَ زَيْدٌ عَالِمًا " وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي
"آمَسَى" ، وَكَذَلِكَ : أَضْحَى " تَكُونُ نَاقِصَةً ، وَتَامَةً ، وَبِمَعْنَى (٦) " صَارَ " .

(١) فِي (ف) " وَقِيلَ " بَدَلَ " وَقَدْ "

(٢) فِي (ف) " فَإِنَّهُ "

(٣) هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَهُ عِدَّةُ رَوَايَاتٍ مِنْهَا رَوَايَةُ مُسْلِمٍ فِي صَحِيحِهِ ١٦٠/١ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ
فَلَا يَغْسِلُ يَدَيْهِ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيُّنَ بَاتَتْ يَدُهُ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ مُسْنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٢/٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ .

(٤) سَقَطَ مِنْ (ف)

(٥) (ف) " فَلَهَا "

(٦) فِي النُّسَخَتَيْنِ « بِمَعْنَى » دُونَ وَאו الْعُطْفِ .

كقول الشاعر (١)

ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ .

أي : صاروا ، وقال الشاعر (٢) :

إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدَهَا

أي : دَخَلَ فِي وَقْتِ الضَّحَى .

وَحَكَى الْأَخْفَشُ الزِّيَادَةَ فِي " أَصْبَحَ ، وَأَمْسَى " نحو " مَا أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا ! ،

وَمَا أَمْسَى أَدْفَأَهَا " (٣)

فصل : وأما " صارَ " فمعناها الانتقال : إما في الذات كقولك : " صارَ

الخمْرُ خَلًّا " ، وإما في الصِّفة كقولك : " صارَ الكريمُ بخيلاً " وفيها اتِّسَاعٌ ؛

لأنَّها تدلُّ على زمن الوجودِ المتَّصلِ دُونَ الزَّمانِ الماضي تقولُ : كَانَ زَيْدٌ فَقِيهًا

فَصَارَ نَحْوِيًّا ، وتُضَمُّرُ فِيهَا الشَّانُ تقولُ : " صارَ إِنْ تَزُرْنِي أَرْزُكَ " أي : صارَ

الشَّانُ والأمرُ الذي هو إِنْ تَزُرْنِي أَرْزُكَ " ، وتكونُ تَامَةً فَتَتَعَدَّى بِـ " إِلَى " تقولُ :

" صارَ زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو " كَمَا تقولُ : " انتقلَ زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو " .

فصل : وأما " مَازَالَ " وأخواتها فمعناها استمرارُ الخيرِ لاسمِهَا

فِي الزَّمانِ الذي دَلَّتْ صِيغَتُهَا عَلَيْهِ ، وتستعملُ ماضِيَةً لفظاً ومعنى بِـ " مَا " ،

(١) هو لعدى بن زيد ، انظر ديوانه ٩٠ ، وابن يعيش ١٠٥/٧ ، ومعاهد التنقيص ٢١٦/٨ وتكملة البيت :
فَأَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدُبُورَ .

(٢) هو لعبد الواسع بن أسامة كما في (ف) ، ونسب إليه في المفصل ٢٦٦ ، وابن يعيش ١٠٤/٧ ، وهو
عجز بيت صدره : ومن فعلاتي أننى حسن القرى .

(٣) انظر منهج الأخفش الأوسط ٢٥٢ ، وابن يعيش ١٥١/٧ ، وحاشية الكتاب ٧٣/١ هارون ، وشرح
الجمال لابن عصفور ٣٧٩/١ .

وَمَاضِيَةٌ مَعْنَى لَا لَفْظاً بِـ "لَمْ" نَحْوُ "لَمْ يَزَلْ زَيْدٌ قَائِماً" ، وَغَيْرُ
مَاضِيَةٍ بِـ "لَا" ، وَ"لَنْ" ، نَحْوُ "لَا يَزَالُ زَيْدٌ قَائِماً" ، وَلَنْ يَزَالَ قَائِماً".

يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ النَّفْيِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذَكَّرْ يُونُسُ ﴾ (١)
أَيُّ : " لَا تَفْتَنُوا " ، وَكَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ (٢) :

فَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا

أَيُّ : لَا أَبْرَحُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي الْحَذْفُ فِي غَيْرِ الْمَاضِي .

فَصْلٌ : وَعَيْنُ " زَالَ " يَاءٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : " مَا زَالَتْ أَفْعَلُ كَذَا ، وَلَوْ كَانَ
عَيْنُهُ " وَاوًا " لَقَالُوا : " زَالَتْ " ، وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ " زَالَ يَزُولُ " إِذَا
فَارَقَ ، أَوْ مِنْ " زَالَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ [يَزِيلُهُ] " إِذَا مَيَّزَهُ وَعَزَلَهُ عَنْهُ ، فَلَوْ كَانَ
مِنَ الْأَوَّلِ لَقُلْتَ : " مَا زَلْتُ أَزُولُ " بِالْوَاوِ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الثَّانِي لَقُلْتَ : أَزِيلُ ، بِالْيَاءِ
فَتَعَيَّنَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمَا (٣) .

فَصْلٌ : وَأَمَّا " مَا دَامَ " فَمَعْنَاهُ تَوَقَّيْتُ الْفِعْلَ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ بِأَمْدٍ
ثُبُوتِ الْخَبَرِ لِاسْمِهَا ، وَلِذَلِكَ افْتَقَرْتُ إِلَى كَلَامٍ يَعْمَلُ فِيهَا ، تَقُولُ :
أَجْلِسُ مَا دُمْتَ جَالِسًا ، وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ مَا دَامَ خَالِدٌ غَائِبًا . وَأَمَّا
التَّقْيِيدُ بِقَوْلِنَا : " بِأَمْدٍ ثُبُوتِ الْخَبَرِ " فَإِنَّهُ قَيَّدُ يَتَمَيَّزُ بِهِ « مَا دَامَ »

(١) سورة يوسف ٨٥ .

(٢) انظر الديوان ٢٢ (أبو الفضل) برواية " فقلت يمين الله ... " وعجزه :

ولو قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي .

وهو من شواهد الكتاب ١٤٧/٢ بولاق ، والمفصل ٢٦٨ ، والخزانة ٢٠٩/٤ بولاق ، والعيني ١٢/٢ .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٠٨/٧ ، واللسان (زول ، زيل) .

دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَصَحُّبُهَا " مَا " الْمَصْدَرِيَّةُ مِمَّا يَكُونُ ظَرْفًا كَقَوْلِكَ : (" أَجْلِسْ مَا دَامَ زَيْدٌ " ، فَإِنَّ تَوْقِيتَ الْجُلُوسِ بِمُدَّةِ ثُبُوتِ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ " مَا " لِفَاعِلِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُكَ) (١) : أَجْلِسْ مَا دُمْتَ جَالِسًا ، فَإِنَّهُ تَوْقِيتُ لِلْجُلُوسِ بِمُدَّةِ ثُبُوتِ الْجُلُوسِ (٢) الْمُنْسُوبِ إِلَى الْمُخَاطَبِ لَا بِمُدَّةِ ثُبُوتِ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ " مَا " لِفَاعِلِهِ (٣) ، بَلْ بِمُدَّةِ ثُبُوتِ خَبَرِهَا لِاسْمِهَا (٤) .

فَصَلِّ : فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٥) :

حَرَّاجِيحُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخَسْفِ أَوْ يَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا
فَإِنَّ " مُنَاخَةً " فِيهِ مَنْصُوبٌ ؛ لِأَنَّهُ حَالٌ ؛ وَ " مَا تَنْفَكُ " تَامَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْخَبَرِ (٦) ، وَقَدْ رَوَى " مُنَاخَةً " بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُحْنُوفٌ ، وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ أَيْضًا حَالٌ .

وَقِيلَ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَاقِصَةً ، وَالْخَبَرُ " عَلَى الْخَسْفِ " ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ " إِلَّا " تَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ لِلْإِخْرَاجِ ، فَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ لِلتَّفْرِيعِ ، لَكِنْ شَرَطُ التَّفْرِيعِ

(١) سَقَطَ فِي (ف) .

(٢) فِي (ف) " الْقِيَامُ " تَحْرِيفٌ .

(٣) سَقَطَ فِي (ف) .

(٤) انْظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٢٩٦/٢ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١١١/٧ .

(٥) الْبَيْتُ لِذِي الرِّمَّةِ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٤١٩ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٤٢٨/١ بُولَاق ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ٢٨١/٣ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ ١٢٤/٢ ، وَالْمَفْصَلُ ٢٦٧ ، وَالْأَنْصَافُ الْمَسْأَلَةُ ١٧ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٠٦/٧ ؛ وَالْخَزَانَةُ ٤٩/٤ بُولَاق .

الْحَرَّاجِيحُ : جَمْعُ حَرَجُوجٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الْهَزِيلَةُ . وَالْخَسْفُ : الْإِذْلَالُ ، وَهُوَ - أَيْضًا - الْمَبِيتُ عَلَى غَيْرِ عِلْفٍ .

(٦) بِمَعْنَى مَا تَنْفَكُ عَنْ التَّعَبِ ، أَوْ مَا تَخْلُصُ مِنْهُ ، أَقَادَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي مَعْنَى اللَّيْبِ ١٠٢ .

أَنْ يَكُونَ بَعْدَ النَّفْيِ ، وَلَا نَفْيٍ ، لَمَّا ثَبَتَ أَنَّ النَّفْيَ إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّفْيِ صَارَ
إِثْبَاتًا ، وَلِذَلِكَ لَا يَجَابُ بِالْفَاءِ فَلَا يُقَالُ : " مَا زَالَ زَيْدٌ كَرِيمًا فَيَزُورُهُ " ، فَيَكُونُ
عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ حَالًا مِنْ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتَرِّ (فِي الْخَبَرِ) ^(١) فَيَكُونُ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ
لَفْظًا وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ ، لِأَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ الْمَفْرُغَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، أَوْ
تَقُولُ : الْعَامِلُ فِي الْحَالِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ فَلَا ١٣٨/أ
يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ ، وَرَوَى قَوْمٌ " مَا تَنَفَّكَ إِلَّا " بِتَخْفِيفِ " اللَّامِ " وَ " الال " :
الشَّخْصُ ^(٢) ، وَ " الْحَرَجِيحُ " جَمْعُ حُرْجُوحٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ ، وَ " يَرْمِي
بِهَا " يَسِيرُ بِهَا .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : مَا تَنَفَّكَ عَنْ أَحَدِ الْأُمْرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ إِمَّا الْإِنَاخَةَ عَلَى
الْخَسْفِ ، أَوْ السَّيْرُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ .

ذَكَرُ مَسَائِلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ ^(٣) ، قَالَ قَوْمٌ : " لِيُعَذِّبَهُمْ " هُوَ الْخَبَرُ ، وَمَنْعَهُ قَوْمٌ ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ
لَا مَ " كَى " تَدْخُلُ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ وَهُوَ مِمَّا يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وَخَبَرُ " كَانَ " لَا
يُحْذَفُ ، وَلِأَنَّ خَبَرَ " كَانَ " يَعْطَلُ بِغَيْرِهِ لَا بِنَفْسِهِ ، وَقَالُوا : إِنَّ الْخَبَرَ فِي الْآيَةِ
مَحْذُوفٌ ، أَيْ : مَا كَانَ اللَّهُ مُرِيدًا لِيُعَذِّبَهُمْ .

مَسْأَلَةٌ : لَا يَكُونُ الْفِعْلُ الْمَاضِي خَبَرَ " لَيْسَ " : لِأَنَّهَا لِنَفْيِ الْحَالِ لَا لِنَفْيِ

الْمَاضِي .

مَسْأَلَةٌ : قَوْلُ حَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ :

(١) سقط من (ف) .

(٢) انظر الانصاف المسألة ١٧ ، والخزانة ٥١/٤ بولاق ، وشرح الكافية للرضي ٢٩٦/٢ .

(٣) سورة الأنفال ٣٣ .

كَأَنَّ سَيِّئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (١) .
وَيُرْوَى "كَأَنَّ سُلَافَةً" (٢) "وَخَبْرٌ" كَأَنَّ "فِي الْبَيْتِ الَّذِي
بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

عَلَى أَنْيَابِهَا ، أَوْ طَعْمَ غَضٍ مِنْ التَّفَاحِ هَصَرَهُ (٣) اجْتَنَاءُ
فَ : عَلَى أَنْيَابِهَا "فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبْرٍ" كَأَنَّ " ، وَالسَّيِّئَةُ : الْخَمْرُ
الْمَشْتَرَاةُ لِلشَّرْبِ ، وَ "بَيْتُ رَأْسٍ" : مَوْضِعُ بَعِينِهِ (٤) ، وَقِيلَ : "رَأْسٌ" اسْمُ
خَمَارٍ (٥) .

وَقِيلَ أَرَادَ بِالرَّأْسِ : الرَّئِيسَ ؛ لِأَنَّ شَرَابَ الْمُلُوكِ أَجُودُ ، وَقِيلَ فِي هَذَا
وَجُوهٌ :

أَحَدُهَا : أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ (٦) ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ رَفْعُ "الْمِزَاجِ"
بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبْرُ "عَسَلٌ وَمَاءٌ" ، وَفِي (كَأَنَّ) ضَمِيرُ الشَّائِنِ ، فَلَوْلَا أَنَّهُ يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ اسْمُ "كَأَنَّ" نَكْرَةً وَخَبْرُهَا مَعْرِفَةٌ لَرَفَعَ الشَّاعِرُ "الْمِزَاجَ" كَمَا قُلْنَا
وَخَلَصَ مِنَ الضَّرُورَةِ ؛ لِأَنَّ الضَّرُورَةَ : هِيَ الَّتِي لَا يُوجَدُ عَنْهَا مَنَدُوحَةٌ .
الثَّانِي : أَنَّهُ يَجُوزُ رَفْعُ "الْمِزَاجِ" ، وَنَصَبُ "العَسَلِ" ، وَيُرْفَعُ "مَاءٌ"
بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ أَيْ : وَمَا زَجَّهَا مَاءٌ .

(١) هذا البيت والذي يليه من قصيدته التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وهجا أبا سفيان بن
الحارث قبل فتح مكة ، انظر الديوان ٧١ ، ٧٢ ، والكتاب ٢٣/١ بولاق ، وابن يعيش ٩٣/٧ ،
ومعاني القرآن ٢١٥/٣ ، والخزانة ٤٠/٤ بولاق .

(٢) ورواية الديوان "كَأَنَّ خَبِيئَةً" ، والسلافة ، والخبيئة : الخمر .

(٣) فِي النَّسَخَتَيْنِ "أَهْصَرَهُ" تحريف ، وهصره : أماله ، والاجتناء : أخذ الثمر من الشجر .

(٤) وهو في الأردن كما في الديوان ٧٢ ، وانظر معجم ما استعجم ٢٨٨/٨ ، والخزانة ٤١/٤ .

(٥) انظر : تحصيل عين الذهب بحاشية الكتاب ٢٣/١ بولاق ، وشرح شواهد سيبويه لابن السيرافي
٥٠/١ .

(٦) يقصد بالضرورة هنا الإخبار بالمعرفة عن النكرة . انظر ضرائر الشعر لابن عصفور ٢٩٥ ، وضرائر
الشعر للقيرواني ٩٢ .

الثالث : رُوى " تكونُ " بالتاء ، فيكونُ فيه ضميرٌ يعودُ على " سَبِيئَةٍ " ، والخبرُ هوَ الجملةُ التى هى " مزاجها عسلٌ وماءٌ " وهى فى موضع نصب (١) .

الرابع : مِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ " مِزَاجَهَا " ظَرْفًا ، وهوَ خبرٌ مقدَّم .
الخامس : أَنْ تَتَكَبَّرَ " العسلِ " يفيدُ ما يفيدُهُ (٢) تعريفُهُ ؛ لَأَنَّهُ جِنْسٌ (٣) .
مَسْأَلَةٌ ، وَمِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ قَوْلُ خِدَاشِ بْنِ زَهِيرٍ (٤) :
فَإِنَّكَ لَا تَبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظْبَى كَانَ أُمُّكَ أَمْ حِمَارٌ
فِيهِ وَجُوهٌ :

أَحَدُهَا : أَنَّ " ظَبِيًّا " مَرْفُوعٌ بِـ " كَانَ " مُقَدَّرَةٌ ، تَقْدِيرُهُ (٥) " أَكَانَ ظَبِيًّا " ، وَ " كَانَ " الثَّانِيَةُ مُفَسَّرَةٌ لِـ " كَانَ " الْأُولَى الْمُقَدَّرَةِ .
فَإِنْ قِيلَ : فَإِذَا قَدَّرْتَ " كَانَ " بَعْدَ الْهَمْزَةِ لَمْ تَكُنْ " أُمُّ " مُعَادِلَةً
لِلْهَمْزَةِ ، وَالْمُرَادُ الْمُعَادِلَةُ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : " أَيُّ هَذَيْنِ النَّوعَيْنِ كَانَ أُمُّكَ ؟ وَقِيلَ :
إِنَّ الْمُقَدَّرَ فِي حُكْمِ الْمَعْدُومِ ؛ لِأَنَّ حَذْفَهَا وَاجِبٌ لِمَا فُسِّرَتْ بِالثَّانِيَةِ .

(١) انظر هذه الأوجه من التخریج فى خزانة الأدب ٤١/٤ بولاق فقد نسب الأول إلى ابن خلف وغيره ، والثانى إلى أبى عثمان المازنى ، وانظر أيضاً شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٥٠/١ ، وشرح الأبيات المشككة للفارقى ٦٢ فقد ذكر أن بيت حسان يروى على خمسة أوجه منها أن تكون " كان " زائدة لا اسم لها ولا خبر .

(٢) فى الأصل " مايفيد " .
(٣) انظر مزيداً من الإيضاح فى المصادر السابقة لاسيما شرح الأبيات المشككة للفارقى ٦٢ فما بعدها .

(٤) هكذا نسبه النيلي تبعاً لسيبويه ٢٣/١ ، وهو فى ديوانه ٦٦ ، ونسبه ابن السيرافى فى شرح أبيات سيبويه ٢٢٧/١ ، والغندجاني فى فرحة الأديب ٥٣ لثروان بن فزارة من الشعراء المخضرمين ، وهو من شواهد الفصل ٢٦٤ ، والمقتضب ٩٤/٤ ، وابن يعيش ٩٤/٧ ، والخزانة ٢٣٠/٣ بولاق .

(٥) فى الأصل " تقدير " .

الوجهُ الثَّانِي : أَنَّ " ظَبِيًّا " مبتدأ ، وفي " كَانَ " ضميرُهُ . (١)

والصَّحِيحُ أَنَّ ضَمِيرَ النُّكْرَةِ فِي حُكْمِ الْمَعْرِفَةِ بِدَلِيلِ جَوَازِ " ضَرَبْتُ رَجُلًا وَهُوَ قَائِمٌ " فَلَوْلَا أَنَّ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى النُّكْرَةِ مَعْرِفَةً لَمْ يَصِحَّ وَقُوعُهُ مَبْتَدَأً ، وَإِنَّمَا صَحَّ الْإِبْتِدَاءُ بِـ " ظَبِيٍّ " وَهُوَ نُكْرَةٌ لَوْقُوعِهِ (٢) بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ : أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ نَصَبُ " ظَبِيٍّ " ، وَرَفْعُ " الْأُمِّ " ، فَتَنْصَبُ " الْأُمُّ " وَرَفْعُ " الظَّبْيِ " عَلَى سَبِيلِ الْقَلْبِ لِبَقَاءِ الْمَعْنَى بِحَالِهِ (٣) .

فَإِنْ قِيلَ : يَلْزِمُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ تَقْدِيمُ اسْمِ " كَانَ " عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا رَفَعَ " ظَبِيًّا " رَفَعَهُ بِـ " كَانَ " عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لِجَعْلِهِ (٤) اسْمَهَا (وَهُوَ مُقَدَّمٌ) (٥)

ب / ١٣٨
فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ لَهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قَصَدَ إِلَى جَعْلِهِ اسْمًا صُورَةً ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ فِي الْمَعْنَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ لَوْ كَانَ مَنْصُوبًا .

مَسْأَلَةٌ : فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٦) :

فَدَى لَبْنَى ذُهْلٍ بِنِ شَيْيَانَ نَاقَتِي إِذَا كَانَ يَوْمُ نُو كَوَاكِبِ أَشْهَبُ (١)

(١) فِي الْأَصْلِ " ضَمِيرٌ " ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ف) ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ اسْمُ (كَانَ) مَعْرِفَةً لَا نُكْرَةً .

(٢) فِي (ف) " وَقُوعُهُ " .

(٣) فِي (ف) " عَلَى حَالِهِ " .

(٤) فِي (ف) " يَجْعَلُهُ " .

(٥) سَقَطَ فِي (ف) .

(٦) نَسَبَ فِي حَاشِيَةِ (ف) لِمَقَاسِ الْعَائِذِيِّ ، وَاسْمُهُ مَهْرُ بْنُ النُّعْمَانِ الْعَائِذِيُّ مِنْ عَائِذَةِ قُرَيْشٍ . تَرْجَمْتُهُ

فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ ١٠٧ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٢١/١ بُولَاقَ ، وَشَرَحَ آيَاتِ الْكِتَابِ ٢٥٢/١ ، وَابْنُ يَعِيشَ

٩٨/٧ ، وَالْمُقْتَضَبُ ٩٦/٤ ، وَفَرَحَةُ الْأَدِيبِ ١٧٣ .

فَ "كَانَ" هُنَا تَامَةً بِمَعْنَى "وَقَعَ" ^(١) ، فَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ شَأْسَ ^(٢) :
 بَنَى أَسَدٌ هَلْ تَعْلَمُونَ بِلَاغًا
 أَيُّ : إِذَا كَانَ الْيَوْمُ - الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْقِتَالُ - يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ ، وَإِنَّمَا
 أَضْمَرَ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ .
 مَسْأَلَةٌ :

سَيَبُوهَ يَرَى أَنَّ تَقْدِيمَ الظَّرْفِ أَحْسَنُ إِذَا كَانَ مُسْتَقَرًّا ، وَإِذَا كَانَ لَفَوًّا
 فَتَأْخِيرُهُ أَحْسَنُ ^(٣) ، فَتَقُولُ : "مَا كَانَ فِيهَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ" فَ "أَحَدٌ" اسْمٌ
 "كَانَ" ، وَ "خَيْرٌ" صِفَتُهُ ، وَ "فِيهَا" هُوَ الْخَبَرُ ، فَإِنْ نَصَبْتَ "خَيْرًا مِنْكَ"
 وَجَعَلْتَهُ خَبَرًا كَانَ الْأَحْسَنُ تَأْخِيرَ (الظَّرْفِ) ^(٤) فَتَقُولُ : مَا كَانَ أَحَدٌ
 خَيْرًا ^(٥) مِنْكَ فِيهَا ؛ لِأَنَّهُ لَفَوٌّ ، وَيَعْنَى بِاللَّفَوِّ : مَا كَانَ فَضْلُهُ يَجُوزُ
 حَذْفُهُ ؛ لِاسْتِفْنَاءِ الْكَلَامِ عَنْهُ ، وَيَعْنَى بِالْمُسْتَقَرِّ : مَا كَانَ خَبَرًا مُحْتَاجًا
 إِلَيْهِ ، وَسَمَاهُ مُسْتَقَرًّا ؛ لِأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ ^(٦) بِالْإِسْتِقْرَارِ ، أَيُّ : فَهُوَ مُسْتَقَرٌّ فِيهِ
 لَفَوًّا .

(١) فِي (ف) " فَإِنْ كَانَ هُنَا تَامَةً "

(٢) هُوَ عَمْرِو بْنُ شَأْسَ الْأَسَدِيُّ ، شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ ، تَوَفَّى حِوَالَى ٢٠ هـ .

تَرْجَمْتُهُ فِي : الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٤٣٢/١ ، وَسَمَطُ اللَّأَلَى ٧٥٠ ، وَالتَّذَكُّرَةُ السَّعْدِيَّةُ ٥١١ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٢٢/١ ، وَشَرَحَ أَيْبَاتُ سَيَبُوهَ ٦٣/١ ، وَشَرَحَ الْأَبْيَاتُ الْمَشْكَلَةَ ٢٧٧ .

(٣) انْظُرِ الْكِتَابَ ٢٧/١ بَوَاقٍ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١١٤/٧ إِذْ قَالَ : " سَيَبُوهَ كَانَ يُسَمَّى الظَّرْفَ وَالْجَارَ

وَالْمَجْرُورَ مَتَى وَقَعَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا خَبَرًا مُسْتَقَرًّا ؛ لِأَنَّهُ يَقْدَرُ بِـ " اسْتَقَرَّ " ، وَهَتَّى لَمْ يَكُنْ خَبَرًا سَمَاهُ

لَفَوًّا .

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ " الْفَظُّ " .

(٥) فِي النُّسخَتَيْنِ " خَيْرٌ " بِالرَّفْعِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ ، انْظُرِ ابْنَ يَعِيشَ ١١٥/٧ .

(٦) (ف) « مُتَعَلِّقٌ » .

- بفتح القَافِ - ثم حذف " فيه " اختصاراً ، وأبْنُ السَّراج يُسمِّيه المحلَّ (١) ، فَكَانَ فِي التَّقْدِيمِ إِشْعَارُ بَأَنَّهُ خَبْرٌ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ ، وَفِي تَأْخِيرِهِ إِشْعَارُ بَأَنَّهُ لَغْوٌ لَا خَبْرٌ ؛ فَلَمَّا أَفَادَ هَذِهِ الْإِفَادَةَ بِتَقْدِيمِهِ وَتَأْخِيرِهِ حَسُنَ ذَلِكَ فِيهِ عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَيْنِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى " ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٢) فَإِنَّ الظَّرْفَ مُتَّصِلٌ بِهِ الضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ لِأَنَّ السُّورَةَ فِي تَنْزِيلِهِ الْبَارِئُ تَعَالَى فَوَجِبَ صَرْفُ الْعَنَاءِ إِلَيْهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَسْقَطْتَ الظَّرْفَ لَبْطَلَ الْكَلَامُ ، فَلَمَّا كَانَ الظَّرْفُ لَا يَسْتَفْنِي عَنْهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْخَبَرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَبَرًا (٣) ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ (٤) : " مَا كَانَ فِيهَا أَحَدٌ خَيْرًا مِنْكَ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَسْقَطْتَ " فِيهَا " كَانَ (٥) كَلَامًا صَحِيحًا ، وَقَالَ سَيِّبَوِي (٦) : (وَأَهْلُ الْجَفَاءِ يَقْرَأُونَ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ كُفُوًا لَهُ أَحَدٌ﴾ (٣) .

يَعْنِي بِأَهْلِ الْجَفَاءِ : الْأَعْرَابَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْمَصْحُفِ ؛ (لِقُوَّةِ التَّأْخِيرِ فِي أَنْفُسِهِمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ خَبَرًا) (٧) .

وَقِيلَ : عَنَى بِالْجَفَاءِ : الْغِلَظَ وَقِلَّةَ اللَّطْفِ .

(١) انظر الأصول في النحو ٦٨/١ .

(٢) سورة الإخلاص ٥ .

(٣) وقيل : إنه لما عطف على الخبر الثاني ، وهو قوله تعالى " لم يلد ولم يولد " صار في حكم الخبر .

أفاده ابن يعيش ١١٥/٧ .

(٤) في الأصل " قوله " .

(٥) سقط من (ف) .

(٦) انظر الكتاب ٢٧/١ بولاق .

(٧) سقط من (ف) .

ويجوز أن يكون الظرف الذي هو " له " خبراً ثانياً ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في " كَفُؤاً " وإن حصل به الفصل بين " كَانَ " ومعمولها ؛ لأنَّ الفصل بالجار^(١) والمجرور جائز بين " إِنَّ " ومعمولها ، فهو في " كَانَ " أولى .
 مسألة : لا يجوز أن يلي " كَانَ " ما كان معمول غيرها^(٢) ، فأمَّا قولهم :
 " كانت زيدا الحمى تأخذ " فإنَّ " الحمى " مبتدأ ، و " تأخذ " خبره ، و " زيد " منصوب بـ " تأخذ " ، وفي " كَانَ " ضمير الشأن ، وهذه الجملة في موضع نصب خبرها^(٣) .

و " لَيْسَ " فعل ماله مستقبل .

 الذي يدل على أنَّ " لَيْسَ " فعل اتصال الضمائر بها نحو " لَسْتُ ، وَلَسْنَا ، وَلَيْسُوا " (٤) " كما تقول : " قمتُ ، وقمنا ، وقاموا " .
 وأصلها " فَعَلَ " بالكسر كصيد البعير : إذا أصابه داء في عنقه ، إذ لو كانت بالفتح لما احتاجت إلى التخفيف^(٥) ، لخفة الفتح .

(١) في الأصل " بين الجار " تحريف .

(٢) قال السيرافي : " كان " و " ليس " وأخواتها " لا يليهن منصوب بغيرهن ، لا يجوز . كانت زيدا

الحمى تأخذ ، أو كانت زيدا تأخذ الحمى ، وذلك أنَّ " كان " وبأبها تعمل الرفع والنصب فلا يجوز أن يليها إلا شيء تعمل فيه أو في موضعه " .

انظر حاشية الكتاب ٧٠/١ هارون .

(٣) انظر الكتاب ٧٠/١ هارون .

(٤) في (ف) " ليس " تحريف ، وذكر ابن هشام في مغني اللبيب ٢٨٧ أنَّ ابن السراج والفارسي وابن

شقيير يذهبون إلى أنها حرف مثل (ما) غير أنَّ الناظر لكتابي ابن السراج والفارسي يرى أنهما

يزهبان إلى فعلية " ليس " . انظر الأصول ٩٢/١ ، والإيضاح ٩٥ ، والمقتصد ٣٩٧/١ ، ولكن

النيلي سيذكر قريباً أنَّ الفارسي قال بحرقيتها في " الحليبات " .

(٥) يقصد بالتخفيف تسكين الياء لثقل الكسرة عليها .

وَلَا تَكُونُ " لَيْسَ " تَامَةً ؛ لِأَنَّهَا نَفْيٌ صَرِيحٌ وَالْمَنْفَى إِنَّمَا هُوَ الْخَبَرُ ،

فهي (١) كحرف النفي الذي هو " مَا " ، فَكَمَا لَا يُقَالُ : " مَا زَيْدٌ " لَا

يُقَالُ : " لَيْسَ زَيْدٌ " ، وَهِيَ لِنَفْيِ الْحَالِ فَلَا يُقَالُ : لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا غَدًا ، وَلَا : ١/١٣٩

لَيْسَ زَيْدٌ قَدْ قَامَ (٢) ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ (٣)

فَحِكَايَةُ الْحَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ .

وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : " لَأَسَ " بِقَلْبِ " الْيَاءِ " أَلِفًا ، لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا

قَبْلَهَا لَكِنْ شَبَّهَهَا (٤) لِلْحَرْفِ هُوَ الَّذِي مَنَعَهَا مِنَ التَّصَرُّفِ ، وَبُنُو تَمِيمٍ يَجْرُونَهَا

مُجْرَى " مَا " فَلَا يَعْمَلُونَهَا فَيَقُولُونَ : " لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمَسْكُ " بِالرَّفْعِ عَلَى

الابْتِدَاءِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : خَبَرٌ " لَيْسَ " مُحذُوفٌ ، أَيْ : لَيْسَ الطَّيِّبُ (٥) فِي

الدُّنْيَا إِلَّا الْمَسْكُ ، وَيَجْعَلُ مَا بَعْدَ " إِلَّا " بَدَلًا مِنْ " الطَّيِّبِ " ، أَوْ وَصَفًا

لَهُ (٦) ، وَيُضْعَفُ هَذَا التَّأْوِيلُ قَوْلُ سَبِيوِيهِ : " مَا كَانَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمَسْكُ " بِنَصَبِ

" الْمَسْكِ " (٧) عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ " كَانَ " ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ فِي " الْمَسَائِلِ

الْكَبِيرِ " وَعَوَّلَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي " الْحَلَبِيَّاتِ " أَنَّ فِي " لَيْسَ " ضَمِيرَ الشَّأْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ " فَهُوَ " .

(٢) وَقِيلَ " إِنَّهَا لِنَفْيِ الْحَالِ وَالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ ، وَقِيلَ " إِنَّهَا لِنَفْيِ الْحَالِ ، وَتَنْفَى غَيْرَهُ بِالْقَرِينَةِ . انْظُرْ

الْجَنَى الدَانِي ٤٩٩ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ٣٨٦ ، وَالْهَمْعُ ١١٥/١ .

(٣) سُورَةُ هُودٍ ٨ .

(٤) بَعْدَهَا فِي (ف) " لِلْحَالِ " .

(٥) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٦) يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ فِي مَعْنَى اللَّيْبِ ٣٨٩ : " لِأَنَّهُ تَعْرِيفُهُ تَعْرِيفَ الْجِنْسِ فَهِيَ نَكْرَةٌ مَعْنَى " ، وَانْظُرْ

الْجَنَى الدَانِي ٤٩٧ .

(٧) انْظُرِ الْكِتَابَ ٧١/١ ، ١٤٧ هَارُون ، وَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ ١ ، وَالْإِنْصَافُ (الْمَسَائِلُ ١٨) .

والقصة ، ويرتفع " المسك " بأنه خبرُ المبتدأ الذي هو " الطيب " ، والمبتدأ وخبره جميعاً جملةٌ فى موضع نصب خبر (١) " ليس " (٢) .

فإن قيل : فخير " ليس " المقترن بـ " إلا " يكون مثبتاً ، و " إلا " لا تدخل بين المبتدأ والخبر فى الإثبات فلا يقال : " زيدٌ إلا قائم " .

فالجواب أن " إلا " ينوئ به التقديم فيكون التقدير : ليس الشأن إلا الطيب المسك . كما تقول : " ما زيدٌ إلا أبوه منطلق " ، ونظيرُ هذا مما قدر بـ " إلا " فيه التقديم قوله تعالى : ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴾ (٣) تقديره : إن نحنُ إلا نَظُنُّ ظَنًّا . ولا يستقيم أن تقدّر " إلا " فى موضعها ؛ لأنَّ " إلا " إذا وقعت فى الاستثناء المفرغ تُفيدُ الحصرَ ، ألا ترى أنك إذا قلت : ما ضربتُ إلا زيدا . لم يمكن أن تقدّر أنك ضربتَ غيرَ زيدٍ ، ولولا دخولُ " إلا " لجازَ ذلك ؛ لأنك إذا قلت : " ما ضربتُ زيدا " بغيرِ " إلا " جازَ أن يكونَ قد ضربتَ عمراً [أيضاً] (٤) وإن لم تذكره ، فأما قوله تعالى : ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ (٥) فإنَّ قوله تعالى : (إِن نَّظُنُّ) لا يحتملُ شيئاً غيرَ الظنِّ ، فلهذا قدرنا بـ " إلا " (٥) التقديمَ ، وكذلك قولُ الأعشى :

(١) سقط من (ف) .

(٢) انظر الجنى الدانى ٤٩٦ فما بعدها ، ومغنى اللبيب ٣٨٨ فما بعدها ، والهمع ١ / ١١٥ حيث قال السيوطى : " وضعف بان الإهمال إذا ثبت لفة فلا يمكن التأويل " ، وانظر التفصيل فى شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣٩٨ .

(٣) سورة الجاثية ٣٢ .

(٤) من (ف) .

(٥) فى الأصل " لا " تحريف .

وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إِلَّا اغْتِرَارًا (١)

تَقْدِيرُهُ " وَمَا هُوَ إِلَّا اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ اغْتِرَارًا " (٢) ، لَأَنَّهُ لَا يُظَنُّ إِذَا
قَالَ : " اغْتَرَّهُ " (٣) غَيْرُ الْاِغْتِرَارِ ، وَفِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ [أَيْضًا] (٤) وَجْهَانِ آخَرَانِ
كَرِهْنَا الْإِطَالَةَ بِذِكْرِهِمَا ؛ لِأَنَّ مَا ذَكَرْنَا هُوَ الْأَصْلُ (٥) .

وَجَعَلَهَا أَبُو عَلِيٍّ فِي " الْحَلَبِيَّاتِ " حَرْفًا ، وَفِي " الْإِيضَاحِ "
فِعْلًا (٦) ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا بِوُجُوهِ :

أَحَدُهَا : أَنَّ اتِّصَالَ الضَّمِيرِ بِهَا لَيْسَ لِأَنَّهَا فِعْلٌ بَلْ لَشَبْهِهَا بِالْفِعْلِ كَمَا
اتَّصَلَ بِـ " هَا " الَّتِي بِمَعْنَى " خُذْ " وَهِيَ اسْمٌ وَذَلِكَ فِي لُغَةٍ مَنِ يَقُولُ لِلْاِثْنَيْنِ :
" هَاءًا " وَلِلْجَمْعِ " هَاؤُوهَا " (٧) .

الثَّانِي : أَنَّهَا وَقَعَتْ مَكَانَ " لَا " فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
مَا سَعَى ﴾ (٨) وَذَلِكَ لِأَنَّ " إِنَّ " مَتَى خُفِّفَتْ عَوَّضَتْ مِنْ أَحَدٍ ثُونِيهَا أَحَدَ
الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ ، وَهِيَ " لَا " ، أَوْ " قَدْ " ، أَوْ " السَّيْنُ " .
الثَّلَاثُ : أَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ .

الرَّابِعُ : إِبْطَالُ عَمَلِهَا بِدُخُولِ " إِلَّا " فِي خَبَرِهَا فِي قَوْلِهِمْ : " لَيْسَ الطَّيِّبُ
إِلَّا الْمَسْكُ " بِرَفْعِ " الْمَسْكُ " .

(١) انظر ديوان الأعشى ميمون ٤٥ ، برواية " وما اعتره الشيب إلا اعترارا " بالعين المهملة ، وصدر
البيت " أحل به الشَّيْبُ أثقاله " أحل به : عرض له وهو في الجنى الدانى ٤٩٧ ، ومغنى اللبيب
٣٨٩ ، وشرح شواهد ٧٠٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٩٧/١ ، والخزانة ٣٠/١ بولاق .

(٢) وقدره ابن هشام في مغنى اللبيب ٣٨٩ " وما اغتره اغتراراً إلا الشيب " .

(٣) في الأصل " اغتر " .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) انظر : مغنى اللبيب ٣٨٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٩٧/١ فقد ذكرنا هذين الوجهين .

(٦) انظر كتابى الفارسي : المسائل الحلييات ٢١٩ ، والإيضاح العضدى ٩٥ .

(٧) انظر اللغات فى (ها) ابن يعيش ٤٣/٤ ، ومغنى اللبيب ٤٥٥ .

(٧) سورة النجم ٣٩

[ما الحجازية]

.....

النَّفْيُ مِنْهَا وَإِذَا لَمْ يُجْعَلِ
حِينَئِذٍ تَزِيلُهَا عَنْ حُكْمِهَا
مَقَالَةٌ : مَا هُنَّ أُمَمَاتِهِمْ
خَبَرٌ " مَا " إِلَّا الَّذِينَ سَمِعُوا
وَمِنْهُ فِي يُوسُفَ هَذَا بِشَرًّا

وَالْحَرْفُ " مَا " وَهُوَ كَلَيْسَ يُجْعَلُ
فِي لُغَةِ الْحَجَازِ إِنْ لَمْ يَبْطُلْ
خَبَرُهَا مُقَدِّمًا عَلَى اسْمِهَا
يَشْهَدُ لِلْحَجَازِ فِي لُغَاتِهِمْ
وَمَنْ عَدَا أَهْلَ الْحَجَازِ رَفَعُوا
النَّصَبَ فِي الْقُرْآنِ فِيمَا ذَكَرْنَا

قَوْلُهُ : " وَالْحَرْفُ " مَا " يُرِيدُ : (١) وَالْحَرْفُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ :
" مِنْ ذَاكَ أَفْعَالٌ وَمِنْهُ حَرْفٌ " (٢) ، وَفِي قَوْلِهِ : " وَالْحَرْفُ فِي اللُّغَاتِ فِيهِ
الْخُلْفُ " (٣) فَيُرِيدُ أَنَّ الْحَرْفَ - الَّذِي ذَكَرَهُ بِأَنَّهُ يَرْفَعُ الْاسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ ،
وَفِيهِ خِلَافٌ بِاعْتِبَارِ اللُّغَاتِ - هُوَ " مَا " .

وَالْأَصْلُ الْأَوْفَى لَعَمَلِ " مَا " ؛ لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا بِأَحَدِ الْقَبِيلَيْنِ ، لَكِنْ أَهْلُ
الْحَجَازِ شَبَّهُوهَا بِـ " لَيْسَ " ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ (فِي الْإِرْجُوزَةِ بِقَوْلِهِ) (٣) :
وَهُوَ كَلَيْسَ يُجْعَلُ فِي لُغَةِ الْحَجَازِ " وَوَجْهُ شَبَّهَهَا بِـ " لَيْسَ " مِنْ وَجْهِ :
أَحَدُهَا : أَنَّهَا لِنَفْيِ الْحَالِ كَمَا أَنَّ " لَيْسَ " كَذَلِكَ .
الثَّانِي : دُخُولُهَا عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كـ « لَيْسَ »
الثَّلَاثُ : دُخُولُ الْبَاءِ فِي خَبَرِهَا كَمَا تَدْخُلُ فِي خَبَرِ " لَيْسَ " .

(١) فِي (ف) " أَيْ " يَدُلُّ (يُرِيدُ) .

(٢) انْظُرْ ص ١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) فِي (ف) " بِقَوْلِهِ فِي الْإِرْجُوزَةِ " .

الرَّابِعُ : كَمَا سَرَى إِلَى " مَا " مِنْ " لَيْسَ " الْجُمُودُ كَذَلِكَ سَرَى مِنْ " لَيْسَ " إِلَى " مَا " الْعَمَلُ ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ الْمِثَابَةِ ، وَلِذَلِكَ مَنَعْتَ " لَيْسَ " مِنْ التَّصَرُّفِ الَّذِي تَسْتَحِقُّهُ بِأَصْلٍ فَعَلَيْتَهَا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَ « لَيْسَ » فَذَلِكَ ^(١) اخْتِصَاصٌ فَكَيْفَ يُقَالُ : إِنَّهَا غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ !

قُلْتُ : بِالنَّظَرِ إِلَى مُطْلَقِ لَفْظِ " مَا " النَّافِيَةِ هِيَ غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ ، أَمَّا بِالنَّظَرِ إِلَى خُصُوصِهَا فَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهَا مُخْتَصَّةٌ . فَإِنْ " مَا " الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ غَيْرُ " مَا " الدَّاخِلَةِ عَلَى الْفِعْلِ وَإِنْ اشْتَرَكَا فِي إِفَادَةِ النَّفْيِ كَمَا أَنَّ " لَا " الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ الْمَشْبَهَةِ بِـ " إِنْ " غَيْرُ " لَا " الْمَشْبَهَةِ بِـ " لَيْسَ " وَإِنْ اشْتَرَكَا فِي إِفَادَةِ النَّفْيِ ، فَافْهَمَهُ ! فَلَمَّا حَصَلَتِ الْمِثَابَةُ بَيْنَ " مَا " وَ " لَيْسَ " أَعْمَلْتُ " مَا " عَمَلَ " لَيْسَ " لَا مُطْلَقًا بَلْ بِشُرُوطٍ :

أَحَدُهَا : قَوْلُهُ : " إِنْ ^(٢) لَمْ يَبْطُلِ النَّفْيُ مِنْهَا " يَعْنِي مِنْ " مَا " ، وَيَبْطُلَانُ النَّفْيَ بِأُمُورٍ :

مِنْهَا دُخُولُ " إِلَّا " نَحْوِ " مَا زِيدُ إِلَّا قَائِمٌ " : لِأَنَّ النَّفْيَ قَدْ ارْتَفَعَ تَعَلُّقُهُ بِالْخَبَرِ فَارْتَفَعَ عَمَلُهُ ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنَجْنُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا ^(٣)
فَلَيْسَ " مَنَجْنُونًا " ، وَ " مُعَذِّبًا " مَنصُوبَيْنِ ^(٤) بِـ " مَا " بَلْ نَصَبُهُمَا عَلَى الْمَصْنَدِ

(١) فِي الْأَصْلِ " فَلِذَلِكَ " تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " وَإِنْ " بِزِيَادَةِ وَو .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَائِلِهِ ، وَتَسْبِيهِ السَّيُوطِي فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنَى ٢٢٠ نَقْلًا عَنْ ابْنِ جَنَى لِبَعْضِ بَنِي

سَعْدٍ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْخَزَانَةِ ١٢٩/٢ بُولَاق ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ١٩٧/١ ، وَالدَّرَرُ اللُّوَامِعُ ٩٤/١ ،

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ " مَنصُوبَانِ " وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

الذى يجب حذف فعله ، والتقدير " ما الدهر إلا يدور دوران منجنون " ، والمنجنون : الدولاب ، ثم حذف الفعل ثم حذف المصدر وأقام المضاف إليه مقام المصدر كما تقول : " ما أنت إلا سير البريد " فلو حذف " سيراً " لقلت : " ما أنت إلا البريد " بالنصب على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

ويُطلان النفي بثلاثة أشياء :

أحدها : بـ " إلا " وقد ذكر .

الثاني : [بـ] « إن » المخففة النافية نحو " ما إن زيد قائم " ؛ لأن النفي إذا دخل على النفي صار إيجاباً ، وإذا ارتفع النفي ارتفع العمل ، وقيل : " إن " كافة لـ " ما " عن العمل كما كُفّت بـ " ما " " إن " المشددة عن العمل ، فأعرفه (١) !

الثالث : بـ " بل " ، و " لكن " فى المعطوف على خبر " ما " نحو " ما زيد قائماً بل قاعد " يجب رفع " قاعد " خبر مبتدأ محذوف (٢) ؛ لأن " بل " حرف إيجاب (٣) ، وكذلك " ما زيد قائماً لكن قاعد " .

الشرط الثاني (٤) : قوله فى الأرجوزة : " وإذا لم يجعل خبرها مقدماً على ١٤/أ اسمها " ، وإنما بطل عملها بتقديم الخبر (لأن التقديم يؤذن بالتصرف ولا تصرف للحرف ، فلا عمل له مع تقديم الخبر) (٥) ، وإذا كان فى تقديم خبر " ليس " عليها خلاف مع كونها أصلاً لـ " ما " ففى الفرع أولى .

(١) هذا هو مذهب البصريين ، أما الكوفيون فيجوزون النصب مع " إن " عن الهمع ١٢٣/١ .

(٢) انظر مقنى اللبيب ١٥٢ ، والتصريح ١٩٧/١ ، والهمع ١٢٤/١ .

(٣) يقول السيوطى فى الهمع ١٢٤/١ : ولا يجوز النصب ؛ لأن المعطوف بهما موجب و " ما " لا تعمل

إلا فى المنفى ، أما المعطوف بغيرهما فيجوز فيه الأمران ، والنصب أجود .

(٤) من شروط إعمال " ما " .

(٥) سقط من (ف) انتقال نظر .

الثالثُ : إِذَا تَقَدَّمَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ عَلَى اسْمِهَا نَحْوُ « مَا زِيدًا عَمْرُو ضَارِبٌ »
بَطَلَ عَمَلُهَا ؛ لِأَجْلِ الْفَصْلِ ، وَكَذَا إِذَا كَانَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ مَصْدَرًا ، أَوْ حَالًا ، أَوْ
مَفْعُولًا لَهُ ، وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (١) :

وَإِذَا مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ .

بِنَصْبِ " مِثْلُهُمْ " قَالُوا : غَلِطَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى لُغَةِ غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ لُغَتِهِ أَنَّ
يَرْفَعُ خَبَرَ الْأِسْمِ بَعْدَ " مَا " مُقَدِّمًا كَانَ أَوْ مُؤَخَّرًا فَظَنَّ أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَنْصِبُونَهُ
مُقَدِّمًا وَمُؤَخَّرًا .

وَقِيلَ : " مِثْلُهُمْ " مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، أَيْ : مَا فِي مِثْلِهِمْ .

وَقِيلَ : هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ " بَشَرٍ " ، وَالْخَبَرُ مُحْنُوفٌ أَيْ : مَا
مِثْلُهُمْ بَشَرٌ فِي الدُّنْيَا .

قَوْلُهُ :

" حِينَئِذٍ يَزِيلُهَا عَنْ حُكْمِهَا "

يُرِيدُ أَنَّ التَّقْدِيمَ فِي الْخَبَرِ ، وَيُطْلَأَنَّ النَّفْيَ يُزِيلَانِ عَمَلَهَا .

وَيَشْهَدُ لِلْحِجَازِ فِي لُغَتِهِمْ (٢) السَّمَاعُ أَيْضًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا
هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ (٣) ، فَـ " هُنَّ " اسْمٌ " مَا " ، وَـ " أُمَّهَاتِهِمْ " خَبَرٌ " مَا " وَهُوَ
مَنْصُوبٌ بِدَلِيلِ كَسْرِ " التَّاءِ " مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ ؛ فَإِنَّ الْكُسْرَ فِي جَمْعِ الْمَوْثِ السَّالِمِ
عَلَامَةُ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَلَا جَرٍّ ؛ لِعَدَمِ عَامِلِهِ ، فَتَعَيَّنَ النَّصْبُ .

(١) انظر ديوانه ١٨٥ (بيروت) ، والبيت بتمامه :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قریش وإذ مثلهم بشر

وهو من شواهد الكتاب ٢٩/١ بولاق ، والخزانة ٢٤٦/١ بولاق ، والعيني ٩٦/٢ ، والهمع ١٢٤/١ ،

والدرر اللوامع ١٩٥/١ ،

(٢) في الأصل " لغاتهم " .

(٣) سورة المجادلة ٢

قوله : " وَمَنْ عَدَا أَهْلَ الْحِجَازِ رَفَعُوا : خَبَرٌ " مَا " " ويعنى بمنَّ عَدَا أَهْلَ الْحِجَازِ بَنِي تَمِيمٍ .

قوله : " إِلَّا الَّذِينَ " [استثناء] ^(١) مِنَ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِ : " رَفَعُوا " ؛ لِأَنَّهُ ضَمِيرٌ ، يَرِيدُ أَنْ بَنَى تَمِيمٌ لَمَّا أَتَى النَّصَبُ فِي الْقُرْآنِ تَابِعُوهُ فِي الْقِرَاءَةِ ^(٢) وَلَمْ يَقْرَعُوا بِالرَّفْعِ عَلَى لُغَتِهِمْ ، بَلْ قَرَعُوا بِالنَّصَبِ .

قوله : " فِيمَا ذَكَرْنَا " يعنى بما ذكرَ قوله تعالى ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ ^(٣) .
قوله : " وَمِنْهُ فِي يُوسُفَ " أَى : فِي سُورَةِ يُوسُفَ ، قَوْلُهُ : " هَذَا بَشَرًا " ^(٥) (يُرِيدُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ ^(٤)) ^(٥) فَحَذَفَ كَلِمَةَ " مَا " لِمُضَرَّةٍ النَّظْمِ .

وَأَدْخَلُوا " الْبَاءَ عَلَى خَبَرٍ " مَا " كـ " لَيْسَ " لِلتَّكْثِيرِ زَيْدٌ فِيهِمَا .
تَقُولُ : لَيْسَ قَوْلُهُ بِكَذِبٍ وَجُرَّ مَا تَعَطَّفَهُ أَوْ أَنْصَبَ .
تَقُولُ : مَا زَيْدٌ بِعَالِمٍ وَلَا مُفْضَلٌ ، وَإِنْ تَشَأْ مُفْضَلًا .
لَمَّا شَبَّهُوا " مَا " بِـ " لَيْسَ " أَدْخَلُوا " الْبَاءَ " عَلَى خَبَرِهَا تَحْقِيقًا لِلْمُشَابَهَةِ ، وَزَيْدٌ " الْبَاءُ " فِي خَبَرٍ " لَيْسَ " لِلتَّكْثِيرِ النَّفْيِ كَمَا زَيْدٌ " اللَّامُ " فِي خَبَرٍ " إِنَّ " لِلتَّكْثِيرِ الْإِثْبَاتِ ، وَلَمَّا كَانَ خَبَرُ " لَيْسَ " فِي الْأَصْلِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَالْبَاءُ تَزَادُ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فَكَذَلِكَ زَيْدٌ فِي خَبَرٍ " لَيْسَ " ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ ، لَكِنْ زِيَادَةُ الْبَاءِ فِي خَبَرٍ " لَيْسَ " قِيَاسُ مُطَرِّدٍ ، وَزِيَادَتُهَا فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ

(١) مكانه في الأصل بياض ، ولم ترد في (ف) .

(٢) في (ف) " القرآن " تحريف

(٣) سورة المجادلة ٢ .

(٤) سورة يوسف ٣٦ .

(٥) سقط في (ف) انتقال نظر .

قَلِيلٌ شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ^(١) ، وكذلك ^(٢) تَزَادُ بَعْدَ [" هَلْ " نَحْوُ] ^(٣) هَلْ زَيْدٌ
بِمَنْطَلِقِ ^(٤) زِيَادَةِ مَطْرُدَةٍ ^(٥) لِلْمُشَابَهَةِ بَيْنَ " هَلْ " ، وَ " مَا " فِي عَدَمِ الْإِجَابِ ،
وَلَوْ قُوعٍ " إِلَّا " بَعْدَ " هَلْ " [نَحْوُ " هَلْ "] ^(٦) زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ كَمَا يَقَعُ بَعْدَ " مَا " ^(٧)
نَحْوَ مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ ^(٨) .

وَأَمَّا زَيْدٌ " الْبَاءُ " دُونَ غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ ، وَالتَّكْثِيرُ يَلْزِمُ
مَا أَكْدَهُ ، وَ " الْبَاءُ " مَعْنَاهَا الْإِلصَاقُ فَتَنَاسَبَتْ أَنْ يُؤَكَّدَ بِهَا النَّفْيُ ، وَهَذِهِ
الْبَاءُ (لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

١٤٠/ب

قَوْلُهُ : " كَلَّيسَ لِلتَّكْثِيرِ زَيْدٌ فِيهِمَا " ^(٩)
يَعْنِي أَنَّ (الْبَاءُ) زَيْدٌ فِي خَبَرِهَا كَمَا زَيْدٌ فِي خَبَرِ " لَيْسَ " .
قَوْلُهُ : " فِيهِمَا " أَيُّ : فِي خَبَرِهِمَا ، يَعْنِي خَبَرَ " مَا " ، وَ " لَيْسَ " .
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُجِيزُ " مَا بَقَائِمُ زَيْدٌ " ؛ لِأَنَّ " الْبَاءُ " إِنَّمَا تَدْخُلُ فِي خَبَرِ
مَا " عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ " لَيْسَ " ، (وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يَعْتَبَرْ التَّشْبِيهِ) ^(١٠) ، وَقَدْ
جَاءَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الصَّدِيقِ ^(١١) .

(١) وهذا قول الأخفش ومن تابعه ، وجعلوا منه قوله تعالى : " جزاء سيئة بمثلها " عن مغنى اللبيب
١٤٩ ،

(٢) فى الأصل " ولذلك " .

(٣) تكملة يقتضيها السياق .

(٤) فى الأصل " منطلق " .

(٥) فى الأصل بياض .

(٦) انظر شرح الكافية الشافية ٤٣٧/١ .

(٧) فى الأصل " ومن لم يعلم لم يعتبر الشبه " تحريف .

(٨) لم أهدت إلى قائله ، وصدر البيت :

أما والله أن لو كنت حراً ، ويروى " لو أنك يا حسين خلقت حراً " وهو فى معانى القرآن
٤٤/٢ ، والعينى ٤٠٩/٤ ، والإنصاف المسألة ٢٤ ، والخزانة ١٣٣/٢ بولاق ، والتصريح ٢٣٣/٢ .

أَيُّ : فَمَا أَنْتَ بِالْحَرِّ وَلَا الصَّدِيقِ ، فَقَدَّمَ الْخَبَرَ مَعَ جُودِ " الْبَاءِ " مَعَ لُغَةِ
بَنِي تَمِيم .

قَوْلُهُ : " لَيْسَ قَوْلُهُ بِالْكَذِبِ " مِثَالُ لَزِيذَةِ " الْبَاءِ " فِي خَبَرِ " لَيْسَ " .
قَوْلُهُ : " وَجُرَّ مَا تَعَطَّفَ أَوْ انْصَبَ " أَيُّ : مَا تَعَطَّفَ عَلَى الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ
فِي خَبَرِ " لَيْسَ " ، أَوْ فِي خَبَرِ " مَا " إِذَا أَعْمَلَتْهَا عَمَلُ " لَيْسَ " ، قَالَ الشَّاعِرُ :
مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ (١)
فَعَطَّفَ " الْحَدِيدَ " بِالنَّصْبِ عَلَى مَوْضِعِ الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ ، أَوْ عَلَى تَوْهَمِ
عَدَمِ الْبَاءِ كَمَا عَطَفَ الْآخَرُ بِالْجَرِّ مَعَ عَدَمِ الْبَاءِ عَلَى تَوْهَمِ جُودِهَا فِي خَبَرِ
" لَيْسَ " ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا (٢)
فَجَرَّ " نَاعِباً " عَلَى تَقْدِيرِ جُودِ " الْبَاءِ " فِي " مُصْلِحِينَ " ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٣) فَجَزَمَ
" أَكُنْ " عَلَى تَقْدِيرِ عَدَمِ " الْفَاءِ " فِي قَوْلِهِ " فَأَصْدَقَ " ؛ لِأَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ مِنْهُ لَكَانَ

(١) هُوَ لَعْنَةُ بَنِي هَبيرة الْأَسَدِيِّ ، وَنَسَبَ بِهَامِش (ف) لَعْنَةُ بَنِي سَالِمٍ خَطَاً .

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مُتَنَازِعٍ فِي قَوَافِيهَا ، فَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهَا مَنْصُوبَةً ، وَبَعْضُهُمْ
الْآخَرَ يَرَوِيهَا مَجْرُورَةً ، انْظُرِ التَّفْصِيلَ فِي الْخَزَنَةِ ٣٤٢/١ بُولَاقُ وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ
٣٤/١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ بُولَاقُ ، وَالْأَعْلَمُ ٣٤/١ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ سَيَبَوِيهِ لِابْنِ السَّيْرَاقِيِّ
٣٠٠/١ ، وَالشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ١٠٥/١ ، وَابْنَ يَعِيشَ ١٠٩/٢ ، وَمَعَانِيَ الْقُرْآنِ ٢٤٨/٢ ، وَالْإِنْصَافُ
٣٣٢ الْمَسْأَلَةُ ٤٥ ، اسْجَحَ : سَهَّلَ وَارْفَقَ .

(٢) نَسَبَ بِهَامِش (ف) إِلَى الْأَخْوَصِ الْيَرْبُوعِيِّ ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ ، شَاعِرُ فَارَسَ .
انْظُرِ : الْمُؤْتَلَفَ وَالْمُخْتَلَفَ ٦٠ ، وَالْخَزَنَةُ ١٤٠/٢ .
وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٨٣/١ ، ١٥٤ ، وَفِي ٤١٨/١ نَسَبَهُ لِلْقُرْزُدِيِّ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لِلْأَخْوَصِ بِالْخَاءِ
الْمُعْجَمَةِ ، وَانْظُرِ الْبَيَانَ وَالتَّبْيِينَ ٢٦١/٢ ، وَالْإِنْصَافُ ١٩٣/١ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ سَيَبَوِيهِ ٧٤/١ .
(٣) سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ ١٠ .

مجزوماً ، لأنه جواب " لَوْلَا " التي للتَّحْضِيضِ ، وَمَعْنَى (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي)
أَخَّرَنِي ، فَقَوْلُهُ : " لَوْلَا أَخَّرْتَنِي " في معنى الأمرِ وَجَوَابُ الأمرِ مجزومٌ إِذَا
لم يَكُنْ فيه (١) " فَأَء " (٢) .

قَوْلُهُ : " مَا زِيدُ بِعَالَمٍ وَلَا مُفْضَلٍ وَإِنْ تَشَاءُ مُفْضَلًا " تمثيلٌ لِإِدْخَالِ " الْبَاءِ " زائدةً في خَبَرٍ " مَا " .

قَوْلُهُ : " بِعَالَمٍ وَلَا مُفْضَلٍ " أَيُّ: إِنْ شِئْتَ عَطَفْتَ بِالْجَرِّ (٣) عَلَى الْخَبَرِ
الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَطَفْتَ بِالنَّصْبِ عَلَى مَوْضِعِ الْمَجْرُورِ كَمَا مَرَّ فِي
" لَيْسَ " ، إِذَا كَانَ الْخَبَرُ الْمَعْطُوفُ وَالْخَبَرُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ (٤) لِشَيْءٍ وَاحِدٍ ؛ فَإِنْ
كَانَا لِشَيْئَيْنِ فَفِيهِ تَفْصِيلٌ سَيَأْتِي (٥) .

كَذَاكَ مَا زِيدُ كَرِيمًا عَمَّةُ وَلَا كَرِيمَةً عَلَيْهِ أُمُّهُ

فَانْصَبُ كَرِيمَةً وَإِنْ شِئْتَ أَرْفَعُ وَإِنْ تَشَاءُ جَرَرْتَ فَالْكَلِّ وَبِئْسَ

وَإِنْ تَقُلْ : وَلَا كَرِيمٌ جَعْفَرُ فَارْفَعُهُمَا مَبْتَدَأُ وَخَبَرُ

قَوْلُهُ : " فَانْصَبُ كَرِيمَةً " ، أَمَّا نَصْبُهَا فَعَلَى الْعَطْفِ عَلَى " كَرِيمٍ " مِنْ
قَوْلِهِ : " كَرِيمًا عَمَّةُ " ، وَ " أُمُّهُ " فَاعِلَةٌ مَرْفُوعَةٌ بِـ " كَرِيمَةٍ " .

قَوْلُهُ : " وَإِنْ شِئْتَ أَرْفَعُ " يَعْنِي إِنْ شِئْتَ أَرْفَعُ " كَرِيمَةً " ، وَوَجْهُ
رَفْعِهَا عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَالْمَبْتَدَأُ " أُمُّهُ " ، وَالتَّقْدِيرُ " وَلَا أُمُّهُ كَرِيمَةٌ " .

(١) فِي (ف) " مَعَهُ " .

(٢) قِرَاءَةُ الْجَزْمِ فِي " أَكُنْ " هِيَ قِرَاءَةُ الْعَشْرَةِ عَدَا أَبِي عَمْرٍو فَإِنَّهُ قَرَأَهَا " وَأَكُونُ " بِالنَّصْبِ .
انْظُرِ النُّشْرَ ٣٨٨/٢ ، وَالتَّيْسِيرَ ٢١١ ، وَالْبَيَانَ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٤٤١/١ ، وَالْمَقْتَضِبَ ٣٣٧/٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " بِالْخَبَرِ " تَحْرِيفٌ .

(٤) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٥) بَعْدَهُ فِي (ف) : إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قوله : " وَإِنْ تَشَأْ جَرَرْتَ " أَمَّا الْجَرُّ فَضَعِيفٌ وَلِذَلِكَ أَخْرَوهُ ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَى تَوَهُّمٍ وَجُودِ " الْبَاءِ " فِي خَبَرِ " مَا " كَمَا عَطَفَ بِالنَّصْبِ مَعَ وَجُودِ " الْبَاءِ " عَلَى تَقْدِيرِ عَدَمِهَا ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي " لَيْسَ " ، وَالِاسْتِشْهَادُ عَلَيْهِ بِبَيْتِ مِنَ الشُّعْرِ ^(١) وَأَيَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، وَ" أُمُّهُ " أَيْضاً فَاعِلَةٌ مَرْفُوعَةٌ بِـ " كَرِيمَةٍ " فِي الْجَرِّ كَمَا إِذَا نَصَبَ ، وَإِنَّمَا تَجُوزُ هَذِهِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي الْمَعْطُوفِ إِذَا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ وَكَانَ فِي الْأِسْمِ الْمَرْفُوعِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى اسْمٍ " مَا " فَإِنْ تَأَخَّرَ نَحْوُ " مَا زَيْدٌ قَائِماً وَلَا أَخُوهُ جَالِساً " اِمْتَنَعَ الْجَرُّ وَجَازَ النَّصْبُ عَطْفاً عَلَى مَعْمُولٍ " مَا " ، وَالرَّفْعُ ^(٢) عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ١٠٤١/أ قوله : " وَإِنْ تَقُلْ وَلَا كَرِيمٌ جَعْفَرٌ " إِلَى آخِرِهِ يُرِيدُ أَنَّ الْأِسْمَ إِذَا كَانَ لَيْسَ فِيهِ ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى اسْمٍ " مَا " لَمْ يَجْزِ نَصْبُ " كَرِيمٍ " ، وَلَا جَرُّهُ فَتَعَيَّنَ رَفْعُهُ خَبَراً لِمَا بَعْدَهُ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزِ نَصْبُهُ ؛ لِأَنَّ خَبَرَ " مَا " لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى اسْمِهَا ، وَإِذَا اِمْتَنَعَ النَّصْبُ اِمْتَنَعَ الْجَرُّ ، لِأَنَّهُ فَرَعٌ ^(٣) عَلَيْهِ ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَ " جَعْفَرًا " بِـ " كَرِيمٍ " ؛ لِأَنَّهُ أَجَنْبِيٌّ مِنْ اسْمٍ " مَا " ، وَيَجُوزُ فِي " لَيْسَ " أَنْ تَقُولَ : " لَيْسَ زَيْدٌ قَائِماً وَلَا قَاعِداً عَمْرُو " فَيَكُونُ " عَمْرُو " مَعْطُوفاً عَلَى اسْمٍ " لَيْسَ " ، وَقَاعِداً " خَبَرٌ لَهُ مَقْدَمٌ عَلَيْهِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِـ " لَيْسَ " ؛ لِأَنَّ خَبَرَ " لَيْسَ " يَتَقَدَّمُ عَلَى اسْمِهَا بِخِلَافِ خَبَرِ " مَا " .

وَتَقُولُ : " لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِداً أَبُو عَبْدِ اللَّهِ " .

(١) انظر ص ٣٩ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " وَالرَّافِعَ " تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي (ف) " نَوْعَ " تَحْرِيفٌ .

فَفِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ خِلَافٌ بَيْنَ سَيَبَوِيهِ ^(١) وَالْأَخْفَشِ ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَى عَامِلَيْنِ ، وَسَيَبَوِيهِ لَا يُجِيزُهُ ^(٣) ؛ لِأَنَّ " قَاعِدًا " مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ ، وَ" أَبُو عَبْدِ اللَّهِ " مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَرْفُوعِ بِـ " لَيْسَ " وَهُوَ عَطَفَ عَلَى عَامِلَيْنِ ، أَعْنَى " لَيْسَ " ، وَ" الْبَاءَ " .

وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ قَوْلَ الشَّاعِرِ ^(٤) :

أَوْ صَيَّتْ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا ^(٥) بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحُمَاةَ شَرًّا
فَعَطَفَ " الْحُمَاةَ " عَلَى " الْكَلْبِ " وَهُوَ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ ، وَعَطَفَ " شَرًّا " عَلَى " خَيْرٍ " وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِـ " أَوْ صَيَّتْ " وَهُوَ عَطَفَ عَلَى عَامِلَيْنِ أَحَدُهُمَا بِجَرٍّ ^(٦) ، وَالْآخَرُ بِنَصْبٍ ، أَمَّا سَيَبَوِيهِ فَيَرَى أَنَّ " الْبَاءَ " مُرَادَةٌ فِي الثَّانِي ثُمَّ حَذَفَهَا لِلدَّلَالَةِ " الْبَاءَ " الْأُولَى عَلَيْهَا ، وَيدُلُّ عَلَى مَذْهَبِهِ قَوْلُ ^(٧) الشَّاعِرِ :

سَأَلْتُ الْفَتَى الْمَكِّيَّ ذَا الْعِلْمِ مَا الَّذِي يَحِلُّ مِنَ التَّقْبِيلِ فِي رَمَضَانَ ؟
فَقَالَ : الْفَتَى الْمَكِّيُّ : أَمَّا لَزُوجَةٍ فَسَبْعٌ ، وَأَمَّا خُلَّةٌ فَثَمَانٍ
فَ" أَمَّا " هُنَا لِلتَّفْصِيلِ ، وَهِيَ تَمْنَعُ مِنْ عَطْفِ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا فَلَمْ يَصِحَّ جَرُّ " خُلَّةٍ " عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ : " لَزُوجَةٍ " لَمَنْعٍ " أَمَّا " الْمَفْتُوحَةُ لِلتَّفْصِيلِ الْجَمْلُ مِنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا مُسْتَأْنَفٌ الْبَتَّةَ فَلَمْ يَبْقَ لَجَرِّ " خُلَّةٍ " وَجْهٌ إِلَّا

(١) انظر الكتاب ٣١/١ - ٣٣ ، كما نص عليه السيوطي في الهمع ١٣٩/٢ ،

(٢) انظر : منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ٢١٣ ، والهمع ١٣٩/٢ ، وابن يعيش

٢٨/٣ ، والرضي ٣٢٤/١ ،

(٣) البيتان لأبي النجم العجلي ، وهما في ديوانه ١٢٣ ،

(٤) في النسختين " برا " ، والتصويب من الديوان ، وكتابه الآخر التحفة الشاقية لوحة ٩١ ،

(٥) في الأصل " بحرف " تحريف .

(٦) أنشد المبرد هذين البيتين لأعرابي غير معين ، انظر الكامل ٢٨٦/١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب

١٩٣/٥ .

أَنْ يُقَالَ : إِنَّ (١) التَّقْدِيرَ " وَأَمَّا لِخَلَّةٍ فَثَمَانٍ " فَحَذَفَ " اللَّامَ " مِنْ " خَلَّةٍ " لدلالة
الْلامِ المذكورةِ فِي قوله : " لَزُوجَةٍ " عَلَيْهَا ، فَأَعْرِفُهُ .

وَشَبَّهُوا لَاتَ بِلَيْسَ فِي الْعَمَلِ وَالْأَسْمُ مُحذُوفٌ بِهَا قَدْ اتَّصَلَ
وَرَفَعَ لَاتَ حِينَ قَدْ يَبَاحُ فَلَاتَ حِينَ مِثْلُ لَا بَرَّاحُ

قوله : " وشبَّهوا لَاتَ بِلَيْسَ " اعْلَمْ أَنَّ " لَا " الدَّاخِلَةَ (عَلَيْهَا " التَّاءُ ") (٢)
لَمْ تَأْتِ عِنْدَ سِيَبَوِيِّهِ (٣) إِلَّا مُشَبَّهَةً بِـ " لَيْسَ " ؛ لِأَنَّهَا بِدْخُولِ تَاءِ
التَّانِيثِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْفِعْلِ قَوِيَّ شَبَّهَهَا بِالْفِعْلِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ تَأْتِ إِلَّا
مُشَبَّهَةً بِـ " لَيْسَ " ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي النِّفْيِ ، وَزِيدَتْ " التَّاءُ " كَمَا
زِيدَتْ فِي " ثُمَّ " ، وَ" رَبُّ " إِذَا قُلْتَ : " ثُمَّتَ ، وَرَبَّتَ " وَيَحْتَمِلُ زِيَادَةُ
التَّاءِ " أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : بِتَأْوِيلِ الْكَلِمَةِ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ لِلْمَبَالِغَةِ كَالْتَّاءِ فِي " عَلَامَةٍ " .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٤) ، (وَالْتَّقْدِيرُ : " وَلَاتَ [الْحِينُ]

(٥) حِينَ مَنَاصٍ) (٦) أَيُّ : حِينَ مَهْرَبٍ ، فَاسْمُ " لَاتَ " الْمَرْفُوعُ بِهَا مُحذُوفٌ
وَلَيْسَ مُضْمَرًا ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا يُضْمَرُ فِيهَا ، وَ" حِينَ مَنَاصٍ " مَنْصُوبٌ خَبَرٌ "
لَاَتَ » .

(١) فِي (ف) " لِأَنَّ " .

(٢) فِي (ف) " عَلَى التَّاءِ " .

(٣) انْظُرْ : الْكِتَابُ ٢٨/١ بَوَاقٍ .

(٤) سُورَةُ ص ٣ ،

(٥) تَكْمَلَةٌ يُوْجِبُهَا السِّيَاقُ .

(٦) سَقَطَ مِنْ (ف) .

ويلزم حذف اسمها كما يلزم إضمار اسم " ليس " إذا وقعت في الاستثناء نحو " قام القوم ليس زيداً " تحقيقاً للمشابهة بينهما ، فالحذف في " لآت " كالإضمار في " ليس " ، وإلى هذا أشار في الأرجوزة بقوله : " والاسمُ محذوفُ بها قد اتَّصلَ " أى : قد اتَّصلَ حذفُها ودَامَ دَواماً مُتَّصلاً لا يفارق بحالٍ .

ولا يجوز الجمع بين اسمها وخبرها جميعاً في اللفظ بل لابد من حذف أحدهما ، إما الاسم وهو المختار ، وإما الخبر وهو ضعيف .
وقوله : " بها " أى : بـ " لا " الملحقه تاء التانيث ، إذ لا يلزم الحذف إلا معها .

قوله : " ورفع لآت حين قد يباح " يريد : أنه قد يجوز رفع " الحين " (١) على أنه اسم " لآت " ، وخبرها محذوف ، أى : لآت حين مناصٍ لنا ؛ ولذلك شبهه بقول الشاعر :

فأنا ابن قيس لا براحُ (٢)

أى : لا براح لى .

فقلوه : " مثل لا براح " أى : فى حذف الخبر ، لا أنه مثله فى الاستعمال ؛ فإن " لآت " لا تعمل إلا فى الحين خاصة ، و " لا " المشبهة بـ " ليس " بغير " تاء " تعمل مطلقاً فى الحين (١) وغيره ، والرفع قليل ، ولذلك قال : " قد يباح " فأتى بكلمة " قد " التى تُفيد التقليل إذ دخلت على

(١) فى الأصل " الخبر " تحريف .

(٢) هذا عجز بيت لسعد بن مالك القيسى ، وصدره :

من صد عن نيرانها .

انظر : الكتاب ٢٨ / ٣٥٤ ، والمفصل ٣١ ، وابن يعيش ١ / ١٠٨ ، والمقتضب ٤ / ٣٦٠ ، والعينى

٢ / ١٥٠ ، والخزانة ١ / ٢٢٣ ، ٢ / ٩٠ بولاق .

المضارع ، وهى قرآنة^(١) ضعيفة .

واعلم أن " لا " إذا عملت عمل " ليس " تُعتبرُ فيها الشرطُ المعترضةُ فى
" ما " خلا أنه لا يفصلُ بينها وبينَ ما بعدها بـ " أن " الخفيفة الزائدة كما فى
" ما " وأعلم أن " لا " لها ثلاثة أحوالٍ بحالٍ يكثرُ فيها استعمالُها ، وحالٌ
يقُلُّ ، وحالٌ لا تعملُ إلّا فى اسمٍ مخصوصٍ .

فـ " لا " المشبهة بـ " إن " كثيرة الاستعمال .

والمشبهة بـ " ليس " قليلة ، فى لغة أهل الحجاز فقط^(٢) .

وأما " لات " فلا تعملُ إلّا فى " الحين " كما لا يجرُ " التاء " إلّا فى اسم
الله تعالى ، وكما أن " لدن " لاتنصبُ من الأسماء إلّا " غنوة " ، فأما قولُ
الشاعر :

حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هُنَّا حَنَّتْ وَيَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتْ^(٣)

فمعناه " حَنَّتْ نَوَارُ وَلَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ حَنِينِهَا " ، فَأَقَامَ " هُنَّا " ^(٤)

مُقَامَ " حِينَ " ؛ لأنه أشارَ به إلى الوقتِ ، وَ " الْحَيْنُ " وَقْتُ ، وَمَنْ
جَعَلَ " هُنَّا " ^(٥) إشارةً إلى المكانِ فكأنه قال : وَلَيْسَ هَذَا الْمَكَانُ مَكَانَ
حَنِينِهَا ، فيكونُ قد أَعْمَلَ " لاتَ " فى غير " الْحَيْنِ " .

(١) قرأ الجمهور " ولات حين " بفتح التاء ونصب النون ، وقرأها أبو السمال بضم التاء ورفع النون .

انظر البحر المحيط ٢٨٣/٧ ، ٢٨٤ .

(٢) انظر ابن يعيش ١٠٨/٨ .

(٣) ينسب إلى شبيب بن جعيل التغلبى ، وينسب أيضاً إلى حجل بن نضلة انظر

الخرزانة ١٥٦/٢ ، ٤٨٠ ، والعينى ٤١٨/٨ ، وشرح الحماسة للتبريزى ٣٥/٣ ، وابن يعيش

١٧/٣ ، ومغنى اللبيب ٧٧١ .

(٤) فى (ف) " هذا " ، وكذلك فى البيت ، وهو تحريف .

(٥) فى (ف) " هذا " تحريف .

[أفعال المقاربة]

وَالْحَقُّوْا بِـ « كَان » كَادَ وَعَسَى
وَعَنْهُمْ مَا كُنْتُ أَيْبَأُ سَمِعَ
وَفِيهِمَا بِالْفِعْلِ حَسْبُ تُخْبِرُ
وَفِي عَسَى تَأْتِي بِأَنْ فِي الْخَبَرِ
وَأَنْ تَصِلَ عَسَى بِأَنْ سَدَّ مَسَدُ
أَنْ مَعَ كَادَ فِي شَتُوذٍ وَضَحَا
وَتَرَكَ أَنْ أَوَّلَى بِذَلِكَ وَرَدَا
وَاسْتَعْمَلُوا طَفِقَ أَيْضاً وَكَرَبَ
بِغَيْرِ أَنْ كَكَادَ فِي الَّذِي اقْتَرَبَ
دَلِيلُهُ عَسَى الْغُورُ أَبْوَسَا
فَالْخَبَرُ انْصَبَّ وَالْأَسْمُ يَرْتَفِعُ
تَقُولُ : كَادَ سِرُّ زَيْدٍ يَظْهَرُ
نَحْوُ : عَسَى مُحَمَّدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ
أَسْمَ لَهَا وَخَبَرَ وَقَدْ وَرَدَ
قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمُصَحَا
« كَانُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدَا »
بِغَيْرِ أَنْ كَكَادَ فِي الَّذِي اقْتَرَبَ

قوله : " وَالْحَقُّوْا بِـ " كَان " كَادَ ، وَعَسَى " إِنَّمَا بَدَأَ بِـ
" كَادَ ، وَعَسَى " ؛ لِأَنَّ بَقِيَّةَ أَخَوَاتِهَا ^(١) مَحْمُولَةٌ عَلَيْهَا ، أَمَا " أَوْشَكَ "
فَمَحْمُولٌ عَلَى " عَسَى " وَلِذَلِكَ يُؤْتَى فِي خَبَرِهِ بِـ " أَنْ " فَتَقُولُ : " أَوْشَكَ زَيْدٌ أَنْ ١/١٤٢
يَقُومَ " .

وَأَمَا " طَفِقَ ، وَأَخَذَ ، وَجَعَلَ ، وَأَنْشَأَ ، وَكَرَبَ " فَمَحْمُولَةٌ عَلَى
" كَادَ " ، وَلِذَلِكَ قَالَ « وَاسْتَعْمَلُوا طَفِقَ أَيْضاً ^(٢) وَكَرَبَ بِغَيْرِ أَنْ كَكَادَ » .
وَوَجْهُُ الْخَبَرِ هَذِهِ الْأَفْعَالُ بِـ " كَان " أَنَّهَا لَا تَنْتَمُ بِمَرْفُوعِهَا فَاحْتَاجَتْ إِلَى
خَبَرٍ لِيَتِمَّ بِهِ مَعَ مَرْفُوعِهَا الْكَلَامُ ، وَتُسْتَعْمَلُ أَيْضاً نَاقِصَةً وَتَامَةً كَمَا تُسْتَعْمَلُ
" كَان " .

(١) فِي (ف) " أَحْوَالُهَا " تَحْرِيفٌ .

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

قوله :

دَلِيلُهُ عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسَا

هذا البيت للزبياء (١) ، يريد دليل إلحاقها بـ " كان " ظهور النصب في خبرها في البيت المذكور ، و " الأبوس " جمع بأس وهو القوة ، وقيل : جمع بؤس ، وهو (٢) خشونة العيش ، والتقدير : عسى أن يبأس ، فقالت أبوس ، فجاءت به متبهاً على الأصل ، ثم استدلت على إلحاق " كاد بـ " كان " أيضاً بظهور النصب في خبرها وهو قوله : " ماكدت أيبأ " فجاء به اسماً صريحاً ونصبه ، وقد روى هذا البيت الذي استشهد ببعضه :

فأبت إلى فهم وماكدت أيبأ (٣)

وهو الأكثر الأشهر ، فوقوع " كاد " موضع " كان " وعملها عمل " كان " دليل التشبيه لها بـ " كان " ثون العكس ، قيل : لأن " كان " أوسع مجالاً من هذه الأفعال ، ولذلك يكون خبر " كان " اسماً وفِعْلاً وجُمْلَةً وظَرْفًا ، وهذه تلزم طريقة واحدة .

(١) المشهور أن هذا مثل وليس بيتاً من الشعر ، والزبياء هذه هي ابنة عمرو بن الظرب ، الملكة المشهورة في الجاهلية وصاحبة تدمر وملكة الشام .

انظر ترجمتها في الأعلام ٧١/٣ ، والفوائد المحصورة في شرح المقصورة لحمد اللخمي ١٩٨ أما أصل هذا المثل فقيل إنه من قول الزبياء ، وقيل : بل تمثلت به حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال ويات بالغوير ، والمعنى لعل الشر يأتىكم من قبل الغار ، وقد استشهد به سيبويه ٤٧٨/١ ، والمبرد في المقتضب ٧٠/٣ ، والميداني في مجمع الأمثال ٣٤١/٢ ، والزمخشري في المستقصى ١٦١/٢ .

(٢) في (ف) " وهى " .

(٣) هذا صدر بيت لتأبط شرا ، وعجزه :

وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

انظر الديوان ٩١ ، وقد تقدم تخريجه في ١٨٠/١ .

قوله :

" وفيهما بالفعل حسبُ تُخْبِرُ "

يريدُ في " عَسَى ، وكادَ " يُخْبِرُ بالفعلِ لا غيرُ إلا ما شذَّ ، وإنما كانَ كذلك ؛ لأنَّ " عَسَى " يُخْبِرُ عنها بِـ " أَنْ " (وَالْفِعْلُ ^(١)) وهما في تقديرِ المصدرِ ، فلو أقيمَ المصدرُ المسبوكُ منهما مقامهما لم يَجْزُ ؛ لإبهامِ زمنِ المصدرِ واحتماله الماضي والمستقبل ، و« عَسَى » تُفيدُ الترجي ، والشئُ المرجوُّ ^(٢) غيرُ حاصلٍ ولا واقعٍ ، وإذا لم يكنِ المرجوُّ [إلا] مستقبلاً فوجبَ أن يُؤتى بالفعلِ المستقبلِ الدالِّ بصيغته على الاستقبال ، ثم لما كانَ الفعلُ مشتركاً بين الحالِ والاستقبالِ جَافُوا اللَّبْسَ فجاءوا بِـ " أَنْ " المفيدةِ للاستقبالِ مع الفعلِ تحقيقاً لمعنى " عَسَى " ، ولا تحذف " أَنْ " من خبرها إلا ضرورةً ، أو حملاً على " كَادَ " وإلى هذا أشارَ بقوله :

وفي عَسَى تأتي بأن في الخبر .

فإن قيل : فإذا لزمَت " أَنْ " في خبر " عَسَى " فكيف يكون للمقاربة ؟ ولم صدروا بها أفعال المقاربة ؟

فأقول : إنَّ الشئَ المرجوَّ يكونُ حصوله عند الرَّاجي له أقربَ من قوته ، ولذلك قال سيبويه ^(٣) : معنى عَسَى ولعلَّ طمَع وإشفاق ، والطمعُ في الشئِ دُؤُّ منه وقربٌ لتقدير نيله ، وإنما قرَنَ بالطمعِ الإشفاق وهو الخوفُ ؛ لأنَّ الرَّاجي قد يخافُ قوتَ المرجوِّ ، ولما كانت " عَسَى " تستعملُ تارةً استعمالَ " كَانَ " الناقصة ، ومثاله قوله : " عَسَى محمدٌ أن يشتري " ، قال الله تعالى ﴿ عَسَى

(١) في النسختين " عسى " ، والصواب ما أثبتته .

(٢) في (ف) " الموجود " تحريف .

(٣) انظر الكتاب ٢٢٣/٤ ،

اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴿١﴾ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : قَارِبَ مُحَمَّدٍ الشَّرَاءَ ، فَإِذَا كَانَتْ نَاقِصَةً قَدَّرَتْ بِـ " قَارِبَ " ؛ لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ ، لِأَنَّ خَبَرَهَا مَشَبَهُ بِالْمَفْعُولِ ، وَمَوْضِعُ " أَنْ يَشْتَرِيَ " نَصْبُ خَبَرُ " عَسَى " (٢) .

وقد جاءَ فيها كسرُ السَّيْنِ إِذَا كَانَ اسْمُهَا ضَمِيرًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ (٤) قُرِئَ بِالْكَسْرِ (٥) ،

وَالْفَتْحُ أَشْهُرُ ، وَلَمْ يُقْرَأْ بِالْكَسْرِ فِي غَيْرِ مَا إِذَا وَقَعَ اسْمُهَا مُضْمَرًا فَلَمْ يُسْمَعْ **عَسَى** اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴿١﴾ إِلَّا بِفَتْحِ السَّيْنِ .

وَتُسْتَعْمَلُ تَامَةً فَتُسْتَعْنَى عَنِ الْخَبَرِ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ فِي الْأَرْجُوزَةِ بِقَوْلِهِ :

" وَإِنْ تَصِلَ أَنْ بَعَسَى سَدَّ مَسَدٌ اسْمُ لَهَا وَخَبَرٌ

وَذَلِكَ نَحْوُ " عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ " ، فَـ " أَنْ يَقُومَ " فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ

فَاعِلُ " عَسَى " (٦) فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ لَازِمٍ ، وَلِذَلِكَ قَدَرُوهَا بِـ " قَرَبَ " أَيْ : قَرُبَ

(١) سورة المائدة ٥٢ ، وهي « فَعَسَى اللَّهُ الْآيَةَ .

(٢) وقال النيلي في التحفة الشافية لوحة ١٧٦ : " وقال الكوفيون : أَنْ والفعل في موضع رفع بدل من

المرفوع بـ " عسى " ، وهو باطل ؛ لأنَّ البديل لا يلزم ذكره وهذا يلزم ذكره ، ولأنَّ " عسى " دلت على

معنى قولك : " أَنْ يقوم " وذلك أنه مرجو بـ " عسى " فوجب أن يكون معمولها " .

(٣) في النسختين " فهل " بالفاء خطأ .

(٤) سورة البقرة ٢٤٦ .

(٥) في (ف) " بكسر السين " ، وهذه قراءة نافع من السبعة ، أما الباقيون فقرأوها بفتح السين ، وهما

لغتان ، قال أبو عبيد : القراءة عندنا هي الفتح ؛ لأنها أعرف اللغتين ، ولو كان " عَسَيْتُمْ " لقرئت

" عَسَى رَبَّنَا " وما اختلفوا في هذا الحرف " .

انظر : حجة القراءات لأبي زرعة ١٣٩ فما بعدها ؛ وانظر كذلك كتاب السبعة في القراءات ١٨٦ .

(٦) في الأصل " يقوم " تحريف .

قِيَامُ زَيْدٍ ، فتقولُ على هذا الوجه^(١) - إِذَا وَقَعَتْ خَبْرًا لِمَتَقَدَّمَ : زَيْدٌ عَسَى
 أَنْ يَقُومَ ، فَـ " زَيْدٌ " مبتدأ ، وـ " عَسَى " فعلٌ ، وـ " أَنْ يَقُومَ " فاعِلُهُ وَلَا
 ضَمِيرَ فِي " عَسَى " ؛ لِأَنَّهَا قَدْ رَفَعَتْ الظَّاهِرَ ، فَتَقُولُ عَلَى هَذِهِ فِي التَّنْيَةِ
 وَالْجَمْعِ : " الزَّيْدَانِ عَسَى أَنْ يَقُومَا ، وَالزَّيْدُونَ عَسَى أَنْ يَقُومُوا " فلم تلحق بِـ
 " عَسَى " ضَمِيرًا كَمَا تَقُولُ : " الزَّيْدَانِ قُرْبَ قِيَامُهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ قُرْبَ قِيَامِهِمْ " ،
 وـ " هِنْدُ عَسَى أَنْ تَقُومَ " فلا تَوَثَّنْتَ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ " أَنْ " وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ ،
 كَأَنَّكَ قُلْتَ : " هِنْدُ قُرْبَ قِيَامِهَا " .

وإن جعلتها ناقصة جعلت فيها ضميراً وأبرزته في التثنية والجمع ،
 فتقولُ : " الزَّيْدَانِ عَسَى أَنْ يَقُومَا ، وَالزَّيْدُونَ عَسَى أَنْ يَقُومُوا " كَأَنَّكَ قُلْتَ :
 " الزَّيْدَانِ قَارِبَا الْقِيَامِ " ، وتقولُ : " هِنْدُ عَسَتْ أَنْ تَقُومَ ، فَتَأْتِي بِتَاءِ التَّنْيَةِ ؛
 لِأَنَّ قَوْلَكَ " أَنْ تَقُومَ " فِي مَوْضِعِ نَصْبِ خَبَرٍ " عَسَى " ، وَأَسْمُ " عَسَى "
 ضَمِيرٌ " هِنْدٌ " ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ .

وـ " عَسَى " فِعْلٌ جَامِدٌ لَا يَتَصَرَّفُ ؛ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى " لَعَلَّ " وَهُوَ
 التَّرْجِيُّ ، وَالْفِعْلُ إِذَا أَشْبَهَ الْحَرْفَ جَمَدَ وَمُنِعَ مِنَ التَّصَرُّفِ كَمَا أَنَّ الْأِسْمَ إِذَا
 أَشْبَهَ الْحَرْفَ بُنِيَ وَمُنِعَ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَلِذَلِكَ نَصَبُوا بِهَا الْأِسْمَ وَرَفَعُوا الْخَبَرَ
 نَحْوُ " عَسَاكَ أَنْ تَقُومَ " إِذَا أَدْخَلُوهَا^(٢) عَلَى " الْكَافِ ، أَوْ " الْيَاءِ " ، أَوْ " الْهَاءِ

(١) سقط من (ف) .

(٢) في الأصل " أدخلوها " تحريف .

"نَحْوُ" عَسَاهُ ، وَعَسَانِي " ، " الكاف " فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ^(١) وَ " أَنْ تَقُومَ " فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرُهَا ، وَقَدْ أَدْخَلُوا " أَنْ " عَلَى " لَعَلَّ " تَشْبِيهًا لَهَا بِـ " عَسَى " قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٢)

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَ مِلْمَةٌ
عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنَكَ أَجْدَعًا
وَأَمَّا " كَادَ " فَمَعْنَاهَا شِدَّةُ الْمَقَارِبَةِ وَالْمُشَارَفَةِ ، وَلِذَلِكَ حَذَفُوا " أَنْ " مِنْ خَبَرِهَا ؛ لِأَنَّهُ يُقَارِبُ الْحَالَ وَذَلِكَ يُنَافِي " أَنْ " ، فَإِنْ دَخَلَتْ " أَنْ " فِي خَبَرِهَا فَهُوَ شَاذٌ ، وَمِثَالُهُ :

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمُصَّحَا ^(٣) .
وَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ خَبَرُ " كَادَ " فِعْلًا لِدَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَى الْحَالِ وَمَا قَارِبَهُ ،
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ " كَادَ " لِلْحَالِ ؛ [أَنَّهُ] ^(٤) لَا يُقَالُ : سَيَكَادُ يَفْعَلُ ، فَلِذَلِكَ نَافَتْ
دُخُولُ " أَنْ " فِي خَبَرِهَا ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقَعْ خَبَرُهَا اسْمَ فَاعِلٍ إِلَّا شَاذًا نَحْوُ قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَمَا كَدْتُ أَبْيَأَ ^(٥) .
وَالْتَقْدِيرُ : وَمَا كَدْتُ أَؤُوبُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ :

(١) انظر الكتاب ٣٨٨/١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ بولاق ، أما الأخفش فيجعل " عسى " على بابها ، ويوقع الضمير المنصوب موقع المرفوع مجازاً واتساعاً ، والمبرد يجعل اسمها مضمراً فيها والكاف خبرها . انظر ابن القواس في شرحه للألفية ٩٠٢/٢ ، وابن هشام في مغنى اللبيب ٢٠٢ فما بعدها ، والمقتضب ٧٢/٢ .

(٢) قاله متمم بن نويرة يخاطب الشامت بهلاك أخيه مالك . وهو في مغنى اللبيب ٣٧٩ ، وشرح ابن القواس للألفية ٩٠٢/٢ ، والمقتضب ٧٤/٣ ، والخزانة ٤٣٣/٢ ؛ وابن يعيش ٨٦/٨ ، والكمال ١٩٦/١ ، ٣٨/٢ ، ونسب البيت لعنترة وليس في ديوانه .

(٣) البيت لرؤبة بن العجاج ، وهو في ديوانه ١٧٢ على أنه مما نسب إليه . انظر الكتاب ٤٧٨/١ ، والمقتضب ٧٥/٣ ، والخزانة ٩٠/٤ ، والعيني ٢١٥/٢ ، وابن يعيش ١٢١/٧ .

(٤) في النسختين " لأنه " .

(٥) سبق تخريجه في ١ / ١٨٠ .

"وَتَرَكُ" "أَنْ" "أولى بذاك" ، أي : أولى من ورودها في خبر "كَادَ" .
 وَقَوْلُهُ : "أولى" يُفْهَمُ مِنْهُ جَوَازُ دُخُولِ "أَنْ" فِي خَبَرِهَا اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ
 بِالْأُولَوِيَّةِ الْوُجُوبَ ، ثُمَّ مَثَلُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ ^(١) فَاتَى
 بِهِ بِغَيْرِ "أَنْ" وَهُوَ الْفَصِيحُ ، فَالْوَاوُ اسْمُ "كَادَ" ، وَ"يَكُونُونَ" فِي مَوْضِعِ
 نَصْبٍ خَبَرُهَا ، وَفِي "كَادَ" ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ :
 مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا فِي الْإِثْبَاتِ نَفِيًّا ، وَفِي النَّفْيِ إِثْبَاتًا ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ ^(٢) ، فَالذَّبُّ حَاصِلٌ ثَابِتٌ مَعَ
 النَّفْيِ ، وَإِذَا قُلْتَ : «كَادَ زَيْدٌ يَمُوتُ» فَالْمَوْتُ غَيْرٌ حَاصِلٌ بَلْ مَنْفِيٌّ وَالْكَلَامُ
 إِثْبَاتٌ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هِيَ فِي الْمَاضِي تَثْبِيتُ نَفِيًّا وَتَنْفِيٌّ إِثْبَاتًا ، وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ
 كَسَائِرِ الْأَفْعَالِ تَنْفِيٌّ فِي النَّفْيِ / وَتَثْبِيتٌ فِي الْإِثْبَاتِ ، وَاسْتَدَلُّوا فِي الْمَاضِي ١/١٤٣
 بِالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ ^(٣) وَاسْتَدَلُّوا ^(٤) فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ
 يَكْذِبْ رَأَاهَا﴾ ^(٥) ، قَالُوا : إِنَّهُ لَمْ يَرَهَا ^(٥) مَنْ جَعَلَهَا مَثْبُوتَةً فِي النَّفْيِ ، قَالَ :
 التَّقْدِيرُ لَمْ يَرَهَا ، فَجَعَلُوا "كَادَ" زَائِدَةً لِمَا (ذَكَرَ) ^(٦) الْمَفْسُورُونَ أَنَّهُ لَمْ يَرَهَا
 (٧)

وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا كَسَائِرِ الْأَفْعَالِ تَثْبِيتُ فِي الْإِثْبَاتِ وَتَنْفِيٌّ فِي النَّفْيِ : وَهَذَا
 هُوَ الْحَقُّ ، فَإِذَا قُلْتَ : "كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ" ، فَ"كَادَ" دَلَّتْ عَلَى إِثْبَاتِ قُرْبِ

(١) سورة الجن ١٩ .

(٢) سورة البقرة ٧١ .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) سورة النور ٤٠ .

(٥) في الأصل (لم يراها) .

(٦) في الأصل (ذكرها) .

(٧) انظر تفسير البحر المحيط ٤٦٢/٦ ، وأمالى المرتضى ٢٣١/١ .

القيَام ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ حُصُولِ قُرْبِ الشَّيْءِ حُصُولُ نَفْسِ الشَّيْءِ ، فَإِذَا نَفَيْتَ وَقُلْتَ " مَا كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ " فَقَدْ نَفَيْتَ قُرْبَ الْقِيَامِ ، وَإِذَا انْتَفَى قُرْبُ الْقِيَامِ لَزِمَ مِنْهُ انْتِفَاءُ حُصُولِ الْقِيَامِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : " مَا قُرْبُ قِيَامِ زَيْدٍ " .

فَهِيَ كَمَا تَرَى كَسَائِرَ الْأَفْعَالِ ، فَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

إِذَا غَيَّرَ النَّائِيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ رَسِيسُ الْهُوَى مِنْ حُبِّ مِيَّةٍ يَبْرَحُ ^(١)

أَيُّ : لَمَّا يَقَارِبُ الزَّوَالَ ، فَأَمَّا الْآيَةُ الْأُولَى فَإِنَّ حُصُولَ الذَّبْحِ لَمْ يُفْهِمَ مِنْ قَوْلِهِ : (وَمَا كَادُوا) ، بَلْ مِنْ قَوْلِهِ : (فَذَبَحُوهَا) ، وَأَمَّا النَّفْيُ فَعَلَى بَابِهِ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ مُخْتَارِينَ ، بَلْ فَعَلُوا ذَلِكَ مُكْرَهِينَ .

وَقَدْ جَاءَتْ " كَادَ " بِمَعْنَى " أَرَادَ " ^(٢) ، وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ ^(٣) أَيُّ : أَرَدْنَا لَهُ ، وَكَذَا قَوْلُ الْأَفْوِهِ ^(٤) :

بَلِّغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا ^(٥) .

أَيُّ : أَرَادُوا ، وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ :

(١) انظر الديوان ١١٩٢ ، وفيه " لم أجد " بدل " لم يكد " ، وعليه فلا شاهد في البيت .

وهو في المفصل ٢٧١ ، وابن يعيش ١٢٥/٧ ، والخزانة ٧٤/٤ ، واللسان (رسم) ، وشرح ابن

القواس ٩٠٤ ، وأما لي المرتضى ٣٣٢/١ .

(٢) ومنه قولهم : عرف فلان ما يُكَادُ منه ، أَيُّ : ما يَرَادُ منه . اللسان (كود) .

(٣) سورة يوسف ٧٦ .

(٤) الأفوه هو صلالة بن عمر الأودي .

انظر : الشعر والشعراء ٢٢٩ ، ومعاهد التنصيص ١٠٧/٤ .

(٥) هذا بعض بيت للأفوه الأودي ، وهو بتمامه :

فإن تجمّع أوتاد وأعمدة وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا

ينظر الديوان ١٠ (ضمن الطرائف الأدبية) .

وأما لي المرتضى ٣٣٢/١ ، والعقد الفريد ٩/١ ، ٣٠٨/٥ .

كَادَتْ وَكَدَتْ وَتَلَكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ (١)

وهذا مقارب المعنى الأول ؛ لأنَّ مَنْ أَرَادَ شَيْئاً يَقَارِبُهُ فِي الْأَغْلَبِ .
ويقالُ : " كَدْتُ " بالكسر ، و " كُدْتُ " بالضم .

وَأَمَّا " كَرَبَ " فَهِيَ بِمَعْنَى " كَادَ " وَهِيَ لِمُقَارَبَةِ الْفِعْلِ ، يُقَالُ :
" مَا كَرَبَ زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا " أَي : مَا قَارَبَ الْفِعْلَ .

وَأَمَّا " أَخَذَ ، وَأَنْشَأَ ، وَجَعَلَ " فَلِلدَّخُولِ فِيهِ وَالابْتِدَاءِ بِهِ (٢) .
وَأَمَّا " عَسَى " فَلِمُقَارَبَةِ الْفِعْلِ رَجَاءً لَا حُصُولًا .

وقد يكونُ " جَعَلَ " بِمَعْنَى " عَمِلَ " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا ﴾ (٣) .
أَي : اْعْمَلْ .

و " طَفِقَ " مَعْنَاهَا الْمُبَادَرَةُ إِلَى الْأَخْذِ فِي الْفِعْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَطَفِقًا
يَخْصِفَانِ ﴾ (٤) .

وقوله " بَغِيرَ أَنْ " يَعْنِي أَنَّ " طَفِقَ ، وَكَرَبَ " يُسْتَعْمَلَانِ بِبَغِيرِ
" أَنْ " ؛ لِأَنَّهُمَا لِلشَّرُوعِ فِي الْفِعْلِ وَالْأَخْذِ فِيهِ ، فَهُمَا يَنَافِيَانِ " أَنْ " لِأَنَّهُمَا
لِلْحَالِ ، و " أَنْ " لِلِاسْتِقْبَالِ .

وقوله : " كَكَادَ " أَي : فِي الْاسْتِعْمَالِ بِبَغِيرِ " أَنْ " .

قَوْلُهُ : " فِي الَّذِي اقْتَرَبَ " يَرِيدُ بِهِ " كَرَبَ " لَا " طَفِقَ " ؛ لِأَنَّ " طَفِقَ "
لِلشَّرُوعِ فِي الشَّيْءِ وَالْأَخْذِ فِيهِ بِسُرْعَةٍ .

(١) هذا صدر بيت لم اطلع على قائله ، وعجزه :

لو عاد من لهُو الصبابة مَا مَضَى .

وهو في معاني القرآن للأخفش ٣٧١ ، والمحاسب ٣١/٢ ، ٤٨ ، والمرتل ١٦٠ ،

والصاحح واللسان " كود " ، وأمالى المرتضى ٣٣١/١ .

(٢) (ف) " فِيهِ " ، والضمير يعود على الفعل .

(٣) سورة الأعراف ١٢٨ ،

(٤) سورة طه ١٢١ ، وفي كلتا النسختين " فطققا " بالفاء خطأ .

[إِنُّ وَأَخَوَاتُهَا]

الْقَوْلُ فِيمَا يَرْفَعُ الْأَخْبَارَا وَيُنْصِبُ الْأَسْمَاءَ حَيْثُ صَارَا
وَفِي حُرُوفٍ عَامِلَاتٍ عَمَلًا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ ^(١) تُعَدُّ عَنْ وَلَا
إِنُّ ، وَأَنْ ، وَكَانَ ، وَأَعْلَ وَلَيْتَ خَامِسٌ ، وَلَكِنْ ، وَعَلِ
تَقُولُ : إِنُّ خَالِدًا كَرِيمٌ وَلَيْتَ بَكْرًا عِنْدَنَا مُقِيمٌ

الحرف لَا يَعْمَلُ حَتَّى يَخْتَصُّ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ كَالْوَصْفِ
الْمَخْصَصِ لَهُ ، فَمَا [لَا] ^(٢) يَخْتَصُّ لَا يَعْمَلُ ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُ فِي أَحَدِ الْقَبِيلَيْنِ
ذُوْنَ الْآخِرِ تَرْجِيحٌ مِنْ غَيْرِ مُرْجِحٍ ، فَالْمَوْجِبُ لِلْعَمَلِ هُوَ الْإِخْتِصَاصُ لَكِنْ
لَا مُطْلَقًا بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِخْتِصَاصِ لَا يَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الْوَصْفِ لَهُ . ١٤٣ / ب
وَقَوْلُنَا : " وَلَمْ يَكُنْ كَالْوَصْفِ ^(٣) الْمَخْصَصِ لَهُ " لِيُخْرَجَ مِثْلُ لَامِ
التَّعْرِيفِ ، وَ" قَدْ " ، وَ" السَّيْنُ " ، وَ" سَوْفَ " ؛ فَإِنَّهَا تَخْتَصُّ وَلَا
تَعْمَلُ ؛ لِأَنَّهَا كَالْوَصْفِ - مِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ لَامَ التَّعْرِيفِ
يَفِيدُ رَجُلًا مُعَيَّنًا ، وَ" قَدْ " يَفِيدُ فِعْلًا مُقَرَّبًا مِنْ زَمَنِ الْحَالِ وَ" السَّيْنُ ،
وَسَوْفَ " يَفِيدَانِ تَعْيِينَ الْفِعْلِ بِالْمُسْتَقْبَلِ ، فَصَرْنَا ^(٤) كَالصِّفَةِ (الْمَخْصَصَةِ) ^(٥)
لِلشَّيْءِ ، وَصِفَةُ الشَّيْءِ لَا تَعْمَلُ فِيهِ . وَقِيلَ لَا تَعْمَلُ ؛ لِأَنَّهَا كَالْجِزْءِ مِمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ،

(١) ويروى : " تختص بالاسم " كما في ابن القواس ٩٠٨ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في الأصل " للوصف " تحريف .

(٤) في الأصل : " فضرِب " تصحيف .

(٥) في النسختين " المختصة " .

وَجَزءُ الشَّيْءِ لَا يَعْمَلُ فِيهِ إِذْ لَا^(١) يَعْمَلُ بَعْضُ الشَّيْءِ فِي بَعْضِهِ لِاسْتِحَالَةِ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ عَامِلًا مَعْمُولًا مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهُوَ بَاطِلٌ بِـ " أَنْ " النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ ، فَإِنَّهَا مَعَ مَا عَمِلَتْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لِأَنَّهَا مَوْصُولَةٌ .

وَالْأَصْلُ فِي الْحَرْفِ إِذَا اخْتَصَّ بِالاسْمِ أَنْ يَعْمَلَ الْجَرُّ ، وَإِنَّمَا نَصَبْتُ هَذِهِ الْحُرُوفُ الْأَسْمَاءَ وَرَفَعْتُ الْأَخْبَارَ لِشَبْهِهَا بِالْفِعْلِ^(٢) ، وَشَبْهُهَا بِهِ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَمِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى .

أَمَّا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ فَإِنَّهَا يَدْخُلُ بَعْضُهَا الْحَذْفُ ، وَلِذَاكَ تَخَفَّفَ " إِنَّ " بِحَذْفِ [أَحَد]^(٣) نُونِهَا ، وَ" لَعَلَّ " بِحَذْفِ وَاحِدٍ (مِنْ لَامِيَّهَا)^(٤) كَمَا تَقُولُ : " لَمْ يَكْ " بِحَذْفِ النُّونِ ، وَالْحَذْفُ تَصَرَّفُ .

وَمِنْهَا " إِنَّ " وَهِيَ أَمُّ الْبَابِ ثَانِيهَا سَاكِنٌ وَهِيَ النُّونُ الْأُولَى كَمَا أَنَّ ثَانِيَّ " كَانَ " سَاكِنٌ .

وَمِنْهَا أَنَّ فِيهَا ثَلَاثِيًّا وَهُوَ " أَنَّ " ، وَلَيْتَ " ، وَرُبَاعِيًّا وَهُوَ " لَعَلَّ " ، وَخُمَاسِيًّا^(٥) ، وَهُوَ " لَكِنَّ " كَمَا أَنَّ الْأَفْعَالَ كَذَلِكَ .

وَمِنْهَا أَنَّ أَوَّخَرَهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ كَالْمَاضِي .
فَلَمَّا حَصَلَتِ الْمَشَابَهَةُ اللَّفْظِيَّةُ دَخَلَتْهَا نُونُ الْوِقَايَةِ نَحْوُ " إِنَّنِي ، وَكَأَنَّنِي ، وَلِيَتَّنِي ، الْمُخْتَصَّةُ بِالْفِعْلِ .

(١) فِي (ف) " وَلَا " بَدَل " إِذْ لَا " .

(٢) انْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ١٠٨/٤ .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٥) فِي النُّسخَتَيْنِ " أَنَّ فِيهَا ثَلَاثِي ... ، وَرُبَاعِي ... ، وَخُمَاسِي " وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ .

وَمِنْهَا أَنْ "لَيْتَ" بَوَزْنِ "لَيْسَ".

وَأَمَّا الشَّبَهُُ الْمَعْنَوِيُّ فَاخْتَصَّاصُهَا بِالاسْمِ كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ كَذَلِكَ ،

وَأَيْضاً فَإِنَّ قَوْلَكَ : "إِنَّ" بِمَعْنَى "حَقَّقْتُ" ، وَ "كَأَنَّ" بِمَعْنَى "شَبَّهْتُ" ،

وَ "لَكِنْ" بِمَعْنَى "اسْتَدْرَكْتُ" ، وَ "لَيْتَ" بِمَعْنَى "تَمَنَّيْتُ" ، وَ "لَعَلَّ" بِمَعْنَى "تَرَجَّيْتُ" .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّرَجَّى وَالتَّمَنَّى أَنَّ التَّرَجَّى لِمَا ^(١) يُمَكِّنُ وَقُوعَهُ ،

وَالْتَّمَنَّى (لِمَا يُمَكِّنُ) ^(٢) وَلِمَا لَا يُمَكِّنُ ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ الشَّيْخُ : لَيْتَ الشَّبَابَ

يَعُودُ ، وَلَيْسَ عَوْدُهُ مُمَكِّناً فِي الْعَادَةِ ، فَلَمَّا أَشَبَّهْتُ الْفِعْلَ عَمَلَتْ عَمَلُهُ ، إِذْ

كَانَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي يَرْفَعُ الْفَاعِلَ وَيَنْصِبُ الْمَفْعُولَ ، لَكِنَّ الْفِعْلَ لَهُ عَمَلَانِ أَصْلِيٌّ

وَفَرَعِيٌّ ، فَالْأَصْلِيُّ أَنْ يَقْدَمَ الْمَرْفُوعُ فِيهِ عَلَى الْمَنْصُوبِ ، وَالْفَرَعِيُّ تَقْدِيمُ

الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ - أَعْنِي تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَاعِلِ - وَلَمَّا كَانَ ^(٣)

بَابُ "إِنَّ" فَرَعاً عَلَى الْفِعْلِ أُعْطِيَ عَمَلُهُ الْفَرَعِيُّ ، وَهُوَ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى

الْمَرْفُوعِ تَنْبِيهاً عَلَى فَرَعِيَّتِهَا ، فَلَمَّا أَشَبَّهْتُ هَذِهِ الْحُرُوفَ الْفِعْلَ عَمَلَتْ عَمَلًا

يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ فِي الْأَرْجُوزَةِ بِقَوْلِهِ :

"عَامِلَاتٌ عَمَلًا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ" .

وَقَدْ عَدَّدَهَا وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرَفٍ ، فَقَوْلُهُ :

"تَقُولُ : إِنَّ خَالِدًا كَرِيمٌ ... إِلَى آخِرِهِ مِثَالُ لَعْمَلِهَا فِي الْجُزْأَيْنِ ، وَإِنَّمَا

عَمَلَتْ فِي الْجُزْأَيْنِ - أَعْنِي فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ - ؛ لِأَنَّهَا - أَعْنِي "إِنَّ" -

- لِتَأْكِيدِ النَّسْبَةِ ، وَالنَّسْبَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا [بَيْنَ] ^(٤) شَيْئَيْنِ فَعَمَلَتْ فِيهَا اقْتَضَتْهُ

(١) سقط من (ف) .

(٢) في (ف) " لما لم يمكن " تحريف .

(٣) في كلتا النسختين " كانت " ، والصوب ما أثبت .

(٤) تكملة يوجبها السياق ، وهي كذلك في كتابه الآخر التحفة الشافية لوه ١٩١ .

النسبة من الجزأين فشابهت الفعل المتعدي فعملت في أحدهما رفعاً وفي الآخر نصباً^(١) ، أو تقول : شابهت " كان " وأخواتها .

واللām في خبر " إن " يدخلُ تقولُ : إنَّ خالدًا لمُفضلُ

إنما اختصت اللām بـ " إن " المكسورة ؛ لأن هذه اللām لām الابتداء ،

و " إن " المكسورة لم تغير معنى الابتداء ، ولذلك يعطف على موضعها بالرفع ١٤٤/أ بعد مضي خبرها^(٢) ، فلما كانت " إن " المكسورة لم تغير معنى الابتداء ، وهذه اللām مختصة بالدخول على المبتدأ فلذلك ساع دخول اللām مع " إن " دون سائر أخواتها ؛ لأن اللām تدخل على المبتدأ لتأكيدِهِ ، و " إن " تدخل عليه لذلك المعنى ، والمؤكد للشيء لا يغير معناه بل يقويه ويمكّنه في النفس ، فلما كانت أخوات " إن " تدخل في المبتدأ معنى لم يكن له في الأصل^(٣) من التشبيه والتّمني وغيره لم تدخل اللām على أخبارهن ؛ لأن التأكيد ينبغي أن يكون وفق المؤكد في المعنى وليس في اللām ما يوافق معنى التشبيه ولا التّمني

(١) هذا على مذهب البصريين ، أما الكوفيون فيرون أن (إن) وأخواتها لا تعمل في الخبر . ينظر الانصاف ١٧٦ المسألة (٢٢) .

(٢) العطف على موضع " إن " قبل تمام الخبر فيه خلاف بين النحويين ، فالكوفيون يذهبون إلى جواز ذلك ، أما البصريون فلا يجيزونه مطلقاً .

انظر هذه المسألة في الانصاف ١٨٥ المسألة (٢٣) .

(٣) سقط من (ف) .

فلم يؤكّد بها ما يُخالفُ معناه معناه^(١) ، فأما قولُ الشاعر : (٢)

وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدُ

بإدخالِ اللَّامِ على خَبَرٍ " لَكِنْ " فَشَاذٌ ؛ لَمَّا أَحْدَثَتْ " لَكِنْ " في الابتداء من معنى الاستدراكِ الَّذِي لم يَفِدْهُ اللَّامُ فَلَا مُوَافَقَةً بَيْنَ اللَّامِ و" لَكِنْ " ، فإذا خَالَفَ التَّكْيِيدُ الْمُؤَكِّدُ خَرَجَ عَنِ التَّكْيِيدِ ، وَقَدْ تَأَوَّلُوا ذَلِكَ فَقَالُوا : المرادُ " لَكِنْ " الْخَفِيفَةُ ، وَأَدْخَلَ " أَنْ " بَعْدَهَا ، وَاللَّامُ دَاخِلَةٌ عَلَى خَبَرٍ " إِنَّ " ، وَالتَّقْدِيرُ " وَلَكِنْ أَنَّنِي " فَحُذِفَتْ هَمْزَةُ " أَنْ " تَخْفِيفاً بَعْدَ إِلْقَاءِ حَرَكَتِهِ عَلَى نُونٍ " لَكِنْ " السَّاكِنَةِ وَأُدْغِمَتِ نُونُ " لَكِنْ " فِي نُونٍ " أَنْ " بَعْدَ حَذْفِ حَرَكَتِهَا الْمَنْقُولَةِ إِلَيْهَا مِنْ الْهَمْزَةِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ (٣) فَالتَّقْدِيرُ " لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي " ، فَحُذِفَ الْهَمْزَةُ وَأُدْغِمَ النُّونُ فِي النُّونِ ، وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ فِي الْآيَةِ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ أَنَّهُمْ لَوْ جَعَلُوا " نَا " مِنْ قَوْلِهِ (٤) (لَكِنَّا) اسْمَ " لَكِنْ " وَهُوَ ضَمِيرُ الْجَمَاعَةِ لَوَجِبَ (٥) أَنْ يَقُولَ " هُوَ اللَّهُ رَبُّنَا " ، فَقَوْلُهُ : (رَبِّي) بِالْيَاءِ ضَمِيرُ الْوَاحِدِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَضَمِيرُ الْوَاحِدِ لَا يَعُودُ عَلَى الْجَمِيعِ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ مُطَابَقَةِ الْمُضْمَرِ لِلْمُظْهَرِ الَّذِي يَعُودُ عَلَيْهِ .

(١) (ف) " معناه "

(٢) ذكر معظم النحاة أن هذا العجز لا يعرف قائله ولا تتمته غير أن ابن عقيل في شرح الألفية ٣٦٣/١

وابن النازم ١٧٢ ذكره كاملاً وصدره فيهما : " يلومونني في حب ليلي عواذلي " .

وهو في ابن يعيش ٦٢/٨ ، ومعاني القرآن للفراء ٤٦٥/١ ، والمفصل ٢٩٤ ، والخزانة ٣٤٣/٤ ،

والعيني ٢٤٧/٢ ، والعميد : الذي هذه العشق ، ويروى " لكيد " ، وهو وصف من الكمد وهو

الحزن .

(٣) سورة الكهف ٨٣ ،

(٤) في الأصل " قولهم " تحريف .

(٥) في الأصل " أوجب " تحريف .

وَقِيلَ : اللَّامُ فِي الْبَيْتِ زَائِدَةٌ ، وَ " لَكِنْ " عَلَى بَابِهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَرُّوا عَجَالِي فَقَالُوا: كَيْفَ صَاحِبُكُمْ ؟ قَالَ الَّذِي سَأَلُوا: أُمْسَى لِمَعْمُودًا^(١)

فَزَادَ اللَّامُ فِي خَبَرِ "أُمْسَى" ، وَلِشَارِكَةِ اللَّامِ لـ "إِنْ" فِي الْمَعْنَى وَقَعَ^(٢)

فِي جَوَابِ الْقَسَمِ . وَكَانَ حَقُّ هَذِهِ اللَّامِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ لَكِنْ لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ

لَحَصَلَ الْفَصْلُ بِاللَّامِ بَيْنَ " إِنْ " وَمَعْمُولِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبَاشِرَهَا وَحَرَاءُ مِنْهُ

[ذَلِكَ] وَأَيْضاً فَإِنَّ اللَّامَ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَ " إِنْ " كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا عَامِلَةٌ

فَيَحْصُلُ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا تَدَافُعٌ ، وَلَوْ قَدَّمُوهَا عَلَى " إِنْ " لَجَمَعُوا بَيْنَ حَرْفَيْنِ

بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْثِيرِ لِيَكُونَ التَّكْثِيرُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ

جُزْئِي الْجُمْلَةِ ، وَأَخَرُوا اللَّامَ ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ عَامِلَةٍ ، وَإِذَا غَيَّرُوا لَفْظَ " إِنْ " بِإِبْدَالِ

الْهَمْزَةِ " هَاءً " جَمَعُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا يَأْسَنَا بَرَقَ عَلَى قُلْلِ الْحِمَى لَهْنُكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَى كَرِيمٍ^(٣)

أَرَادَ " لِأَنَّكَ " فَأَبْدَلَ مِنْ هَمْزَةِ " إِنْ " " هَاءً " وَأَدْخَلَ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى " إِنْ "

لِزَوَالِ لَفْظِهَا بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ هَاءً . وَهَذِهِ اللَّامُ مَقْتُوحةٌ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَامِ الْمَلِكِ .

(١) لم أقف على قائله .

وهو في مجالس ثعلب ١٢٩/١ ، والخصائص ٣١٦/١ ، ٢٨٣/٢ ، والخزانة ٣٣٠/٤ ، بولاق وابن

يعيش ٦٤/٨ ، ٨٧ ، والعيني ٣١٠/٢ ، والهمع ١٤٤/١ .

(٢) (ف) " وقعا " .

(٣) نسب هذا البيت في اللسان " لهن ، وقضى " إلى محمد بن سلمة ، وذكر البغدادى في الخزانة

٣٤٠/٤ بولاق أنه لرجل من بني نمير ولم يسمه ، وذكر أن محمد بن سلمة السابق هو الراوى عن

المبرد وليس الشاعر .

وهو في الخصائص ٣١٥ ، ١٩٥/٢ ، وابن يعيش ٦٣/٨ ، والمقرب ١٠٧/١ .

فَإِذَا قُلْتَ : لَأَمُ الْمَلِكِ تَجَرُّ مَا بَعْدَهَا فَيَحْصُلُ الْفَرْقُ بِالْإِعْرَابِ (١) .

قِيلَ : " إِنَّهَا " (٢) تَدْخُلُ عَلَى الْمَبْنِيِّ وَالْمَقْصُورِ ، فَإِذَا قُلْتَ : " هَذَا الْعَبْدُ لِعِيسَى " بَفَتْحِ اللَّامِ كَانَ " عِيسَى " هُوَ الْعَبْدُ ، فَإِذَا كَسَرْتَ اللَّامَ كَانَ " عِيسَى " غَيْرَ الْعَبْدِ ، وَهُوَ مَالِكُهُ وَالْعَبْدُ مَلِكُهُ .

١٤٤ / ب

وتدخل هذه اللام في ثلاثة مواضع :

أحدها : أن تدخل على الاسم بشرط الفصل بينه وبين " إن " نحو " إن في الدار لزيداً " ، وإنما وجب الفصل لما ذكرنا من الجمع بين حرفين بمعنى واحد .

فإن قيل : فهلا علقت اللام " إن " عن (٣) العمل كما علقت " ظننت " وهي فعل ، والفعل أقوى من الحرف ؟

قلت : إنما لم تعلق اللام " إن " عن العمل ؛ لأنها بمعناها فلم تقو على رفع معنى ما هو بمعناها ، ولذلك قالوا : إذا قلت : " إن زيدا لقائم " كان في قوة تكرير الجملة ثلاث مرات ، واللام مقوية لمعنى " إن " فلم تعلقها .

الموضع الثاني : أن تدخل على الخبر نحو " إن زيدا لقائم " ، وعلى الفعل المضارع نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٤) ، ولا تدخل (٥) على الماضي ؛ لبعده عن مشابهة الاسم .

وقيل : إذا دخلت على الفعل خلصته للحال ، ويبطل بالآية : فإن قوله : ﴿ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٤) مستقبل ، ويبطل أيضاً بدخولها على

(١) سقط من (ف) .

(٢) في النسختين " إن " ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) في الأصل " على " تحريف .

(٤) سورة النحل ١٢٤ ،

(٥) في الأصل " فلا " .

"سَوْفَ" نحو "إِنَّ زَيْدًا لَسَوْفَ" ^(١) يَقُومُ "؛ لَأَنَّ "سَوْفَ" ضارعت الأسماء ؛ لجيئها على ثلاثة أحرف ، ولذلك لا تدخلُ على "السَّيْنِ" ، وتدخلُ على الظَّرْفِ نحو "إِنَّ زَيْدًا لَفِي الدَّارِ" ، ولا يتعلّق الظَّرْفُ هُنَا إِلَّا بِاسْمِ الْفَاعِلِ لَا بِـ "اسْتَقَرَّ" ؛ لَأَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي ^(٢) ، فمجيئُ الظَّرْفِ مَعَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ بِخِلَافِ مَجِيئِهِ مَعَ "الَّذِي" فِي وَجُوبِ تَعْلِيْقِهِ بِالْفِعْلِ .

المَوْضِعُ الثَّلَاثُ : أَنْ تَدْخُلَ عَلَى مَعْمُولِ الْخَبَرِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْخَبَرِ نَحْوُ "إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلٌ" لَوْقُوعِهِ مَوْضِعَ الْخَبَرِ ، أَيْ : عَقِيبَ الْأِسْمِ ، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى مَعْمُولِ الْخَبَرِ إِذَا تَأَخَّرَ ؛ لَأَنَّ مَوْضِعَهَا الْمَبْتَدَأَ وَقَدْ فَاتَ بِدْخُولِ "إِنَّ" فَبَقِيَ الْخَبَرُ فَلَا يَجُوزُ إِخْرَاجُهَا عَنْهُ وَلَا عَمَّا وَقَعَ مَوْضِعُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ أَمْرًا خَصَنِي عَمْدًا مَوَدَّتُهُ عَلَى التَّنَائِي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ ^(٣)

فَأَدْخَلَ اللَّامَ عَلَى "عِنْدَ" وَهُوَ مَعْمُولُ "مَكْفُورٍ" لَتَقَدَّمَهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ قُلْتَ : "عِنْدِي" ظَرْفٌ وَهُوَ مَعْمُولُ "مَكْفُورٍ" الَّذِي أَضِيفَ إِلَيْهِ "غَيْرٌ" وَمَا عُمِلَ فِيهِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمُضَافِ .

قِيلَ فِيهِ جَوَابَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ ^(٤) ظَرْفٌ وَالظَّرُوفُ ^(٥) تَعْمَلُ فِيهَا الْمَعَانِي مُتَقَدِّمَةً نَحْوَ "كُلُّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ" ، فَـ "لَكَ" نَاصِبٌ لِـ "كُلِّ" .

(١) (ف) " سوف " بيون اللام خطأ .

(٢) خلافاً للكسائي وهشام . أفاده ابن عقيل في المساعد ٢٢١/١ .

(٣) القائل أبو زيد الطائي في مدح الوليد بن عقبة عامل الكوفة .

وهو في ديوانه ٧٨ ، والكتاب ٢٨١/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٣٢/١ ، ومغنى اللبيب ٨٨٥ ، وشرح شواهده ٩٥٣ ، والمقتصد ٤٥٥ .

(٤) (ف) " أنها " .

(٥) الأصل " والظرف " تحريف .

والثاني : أن " غير " بمعنى " لا " فكأنه قال : لعندي لا مكفور ، ومعمول ما بعد " لا " يتقدم عليه ، ويجوز أن يكون العامل فيه محذوفاً دل عليه " مكفور " كأنه قال : لمشكور عندي غير مكفور ، إذ كان غير المكفور مشكوراً ، وهذا القول هو الحق .

وَأَنْ تُخَفِّفَ - إِنْ - قَهَى تَعْمَلُ نَحْوُ وَإِنْ كَلَّا ، وَقَوْمٌ تَقْلُوا

يعني بقوله : " تعمل " أنها مع التَّخْفِيفِ تَنْصِبُ الاسم وترفع الخبر لا مطلقاً بل على رأي قوم من العرب ^(١) ، وَإِنْ سَيَبُويهِ ^(٢) حكى عن بعض العرب : " إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ " ، ويريد " إِنْ " المكسورة الهمزة ، وَوَجْهُ إِعْمَالِهَا مَعَ التَّخْفِيفِ أَنْ شَبَّهَهَا ^(٣) بِالْفِعْلِ وَإِنْ زَالَ لَفْظاً فَلَهَا بِهِ شَبْهٌ مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ دُخُولُهَا عَلَى الاسم ، وَأَيْضاً فَمَعْنَاهَا بَاقٍ وَهُوَ التَّحْقِيقُ وَالتَّأَكِيدُ فَأَعْمَلُوهَا مَعَ التَّخْفِيفِ ، كَمَا أَعْمَلُوا الْفِعْلَ مَعَ الْحَذْفِ نَحْوُ " لَمْ يَكْ زَيْدٌ قَائِماً ، وَ " لَمْ أَبْلُ زَيْدًا " ، وَلَأنَّ التَّخْفِيفَ فِي " إِنْ " إِنَّمَا كَانَ لِأَجْلِ التَّضْعِيفِ ؛ لِأَنَّ النُّونَ مُشَدَّدَةً وَلِذَلِكَ خَفَّفُوا ١٤٥/أ " رَبُّ " وَهُوَ حَرْفٌ لِأَجْلِ التَّضْعِيفِ ، وَقَدْ خَفَّفُوا " سَوْفَ " فَقَالُوا : " سَوْ أَفْعَلُ ، وَسَفَ أَفْعَلُ " بِحَذْفِ " الْفَاءِ " مَرَّةً ، وَ " الْوَاوُ " أُخْرِي ، فَلِذَلِكَ خَفَّفُوا " إِنْ " وَأَعْمَلُوهَا .

(١) إعمال " إِنْ " المخففة مذهب البصريين ، أما الكوفيون فلا يجيزونه .

انظر الإنصاف ١٩٥ المسألة (٢٤) ، ومغنى اللبيب ٤٧ .

(٢) انظر الكتاب ٢٨٢/١ ، وفيه " حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول : إِنْ عَمراً لَنْطَلُقَ " .

(٣) الأصل " شَبَّهَا " .

قوله : " نحو : وَإِنْ كُلاًَّ " يريدُ : نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلاًَّ لَيُؤْفِقِينَهُمْ رِيكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (١) بِتَخْفِيفِ " إِنْ " وَنَصْبِ " كُلَّ " عَلَى أَنَّهُ اسْمُهَا ، وَ " مَا " فِي قَوْلِهِ : " لَمَّا " زَائِدَةٌ ، وَالْخَبَرُ " لَيُؤْفِقِينَهُمْ " وَزِيدَتْ لِلْفَصْلِ بَيْنَ اللَّامَيْنِ ، لَامِ " إِنْ " ، وَلَامِ الْقَسَمِ ؛ (لَأَنَّ اللَّامَ فِي " لَيُؤْفِقِينَهُمْ " لَامُ الْقَسَمِ) (٢) ، وَكِلَاهُمَا لِلتَّكْثِيرِ فَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا كَمَا فَصَلُوا بِالْأَلْفِ بَيْنَ نُونَاتِ التَّوَكِيدِ فِي نَحْوِ " اضْرِبْنَانِ يَا نِسْوَةَ " أَعْنَى : تُونِ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ ، وَتُونِي التَّوَكِيدِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ " لَمَّا " هُوَ الْخَبَرُ ، وَ " مَا " نَكِرَةٌ ، أَيْ : " وَإِنْ كُلاًَّ لَخَلَقَ لَيُؤْفِقِينَهُمْ " ، وَمَنْ قَرَأَ " لَمَّا " بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ " فَالْأَصْلُ " لَمَنْ مَا " ثُمَّ أُدْغِمَ نُونُ " مِنْ " فِي مِيمِ " مَا " وَهُوَ الْخَبَرُ أَيْضاً .

وَقِيلَ : إِنْ « إِنْ » نَافِيَةٌ ، وَ « لَمَّا » بِمَعْنَى « إِلَّا » وَالتَّقْدِيرُ « وَإِنْ كُلاًَّ إِلَّا لَيُؤْفِقِينَهُمْ » وَنَصْبِ " كُلَّ " بِفَعْلِ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ " لَيُؤْفِقِينَهُمْ " . وَقُرِئَ بِتَشْدِيدِ " إِنْ " وَ " لَمَّا " ، وَبِتَخْفِيفِهِمَا ، وَبِتَخْفِيفِ " إِنْ " وَتَشْدِيدِ " لَمَّا " وَبِالْعَكْسِ (٣) ، وَقَدْ حَكَى سِيبَوَيْهِ (٤) اسْتِعْمَالَ " لَمَّا " بِمَعْنَى " إِلَّا " فِي قَوْلِهِمْ : " نَشَدْتُكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ " قَالَ : الْمَعْنَى مَا أَطْلَبُ مِنْكَ إِلَّا فَعَلْتَ .

قوله : " وَقَوْمٌ ثَقَلُوا " يَعْنِي نُونُ " إِنْ " فَقَرَعُوا " وَإِنْ كُلاًَّ " (٣) .

(١) سورة هود ١١١ .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) انظر هذا في الكشف عن وجوه القراءات السبع ٥٣٦/١ ، والتيسير في القراءات السبع ١٢٦ ، والحجة في القراءات السبع ١٣٦ ، وأعراب القرآن للنحاس ١١٤/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ، ٢٨/٢ .

(٤) انظر الكتاب ٤٥٥/١ بولاق .

وَالْإِلْغَاءُ فِي " إِنْ " ^(١) الْمَخْفَفَةُ أَفْصَحُ ، وَسَيَأْتِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِي مَا نَحْنُ فِيهِ .

وَأَلْغَيْتُ فِي نَحْوِ إِنْ كُلُّ لَمَّا	كَمَثَلِ مَا تُلْغَى إِذَا كُنْتَ بِـ " مَا "
كَأَنَّمَا وَلَيْتَمَّا الْمَكْفُوفَةُ	وَحَيْثُ أَلْغَيْتُ إِنْ الْخَفِيفَةَ
مِنْ الثَّقِيلَةِ فَاتُوجِبُ لَمَّا	تَجْعَلُ وَاجِباً بِهَا الْكَلَامَ
نَحْوُ : وَإِنْ كَانُوا لَيَقْتَتُونَكَ	وَهَكَذَا لَمْ لَيُزْلِقُونَكَ

قَوْلُهُ : " وَأَلْغَيْتُ " يَعْنِي بِالْإِلْغَاءِ ^(٢) إِهْمَالُهَا وَاطِّرَاحَ إِعْمَالِهَا إِذَا حُذِفَ أَحَدُ نَوْنَيْهَا ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ؛ لِأَنَّ شَبَهَهَا بِالْفِعْلِ قَدْ زَالَ لَفْظاً فَوَجِبَ الرَّجُوعُ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : " فِي نَحْوِ إِنْ كُلُّ لَمَّا " قَوْلُهُ تَعَالَى فِي " يَس " : ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ ^(٣) ، فَـ " كُلُّ " مُبْتَدَأٌ ، وَـ " جَمِيعٌ " الْخَبَرُ ، وَـ " مَا " زَائِدَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَإِنْ كُلُّ لَجَمِيعٍ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ، وَمَنْ شَدَّدَ " لَمَّا " جَعَلَهَا بِمَعْنَى " إِلَّا " ، وَـ " إِنْ " نَافِيَةٌ غَيْرُ مَخْفَفَةٍ مِنَ الثَّقِيلَةِ ^(٤) .

قَوْلُهُ :

" كَمَثَلِ مَا تُلْغَى إِذَا كُنْتَ بِمَا "

يُرِيدُ : أَنَّهَا ^(٥) إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا " مَا " وَرُكِبَتْ مَعَهَا بَطَلَ عَمَلُهَا وَأَلْغَيْتُ ، فَلِذَلِكَ شَبَّهَ الْغَاوَهَا بِالتَّخْفِيفِ بِالْغَائِهَا إِذَا رُكِبَتْ مَعَهَا " مَا " أَيُ : يُوجِبُ النِّقْصَانُ مِنْ لَفْظِهَا الْإِلْغَاءَ كَمَا تُوجِبُهُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ ، فَكُلُّ ذَلِكَ مُخْرِجٌ لَهَا عَنِ الْعَمَلِ .

(١) سقط من (ف) .

(٢) فِي الْأَصْلِ " الْإِلْغَاءُ " ،

(٣) سُورَةُ يَس : ٣٢ ، وَفِي (ف) " لَجَمِيعٍ " تَحْرِيفٌ .

(٤) تَشْدِيدُ الْمِيمِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ وَحُمَازَةٍ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَخْفِيفِهَا .

(٥) انْظُرِ الْكَشْفَ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ ٢١٥/٢ ، وَحِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ ٥٩٧ .

(٥) (ف) " أَنَّهُ " .

قوله : " كُفْتُ بـ " ما " احترز بقوله : " كُفْتُ " عن زيادة " ما " ؛ فإنَّ
 " ما " الزائدة لا تُبطلُ عملَها .
 قوله :

" كَأَنَّمَا ، وَلَيْتَمَا الْمَكْفُوفَةُ "

يُرِيدُ الْمَكْفُوفَتَيْنِ بـ " ما " ، وَ " كَأَنَّمَا ، وَلَيْتَمَا " فَاعِلُ (١) " كُفْتُ " ، أَوْ
 فاعِلُ " تَلْفَى " عَلَى الْخِلَافِ فِي بَابِ إِعْمَالِ الْفِعْلَيْنِ (٢) ، وَخَصَّ " كَأَنَّمَا ، وَلَيْتَمَا "
 " بِالذِّكْرِ ؛ لِأَنَّ إِعْمَالَهُمَا (٣) مَعَ دُخُولِ " ما " أَكْثَرُ ؛ لِزَوَالِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ مَعَهُمَا ،
 وَكَذَلِكَ " لَعَلَّ " لِمُشَارَكَتِهَا لَهُمَا فِي زَوَالِ مَعْنَى (٤) الْإِبْتِدَاءِ مِنْهَا ، وَإِذَا (٥)
 كَفَّتَهُمَا (٦) " ما " وَهَذَا شَأْنُهُمَا فَكَفَّهَا لـ " إِنَّ " أَوَّلَى .

١٤٥ / ب

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ كَقَوْلِكَ : " إِنَّمَا ، وَلَيْتَمَا " فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا كَسْرُ " إِنَّ "
 مِنْ قَوْلِهِ : " كَأَنَّمَا وَلَيْتَمَا " وَيَكُونُ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : " كُفْتُ " رَاجِعًا (٧) إِلَى
 " إِنَّ " عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .
 قوله ::

وَحَيْثُ أُلْفِيتَ " إِنَّ " الْخَفِيفَةَ

.....

تَجْعَلُ وَاجِبًا بِهَا الْكَلَامَا .

مِنْ الثَّقِيلَةِ فَأَوْجِبُ لَامًا

يُرِيدُ : أَوْجِبُ دُخُولَ اللَّامِ (٨) فِي سِيَاقِ " إِنَّ " لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ " إِنَّ "

(١) المراد نائب فاعل .

(٢) ذهب الكوفيون إلى إعمال الفعل الأول ، لأنه أُسْبِقَ فِي الذِّكْرِ ، وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى إِعْمَالِ الثَّانِي ؛
 لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْمَعْمُولِ .

انظر الانصاف ٨٣ (المسألة ١٣) .

(٣) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ " إِعْمَالُهَا " ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٤) فِي الْأَصْلِ " الْمَعْنَى " .

(٥) فِي (ف) " إِذَا " .

(٦) فِي النُّسخَتَيْنِ " كَفَّتَهُمَا " بِالْإِفْرَادِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٧) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ " رَاجِعٌ " .

(٨) الْأَصْلُ " الْكَلَامُ " تَحْرِيفٌ .

النَّافِيَةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : " إِنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ " فَـ " زَيْدٌ " مُبْتَدَأٌ ، وَ " قَائِمٌ " خَبَرُهُ ،
وَدَخَلَتْ " اللَّامُ " لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : " إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ " جَازَ أَنْ
يَكُونَ بِمَعْنَى " مَا " فَلَا يَقَعُ فَرْقٌ بَيْنَ (١) الْإِيجَابِ وَالنَّفْيِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ :

" تَجْعَلُ وَاجِبًا بِهَا الْكَلَامَ "

أَيْ: تَجْعَلُ الْكَلَامَ بِإِسْخَالِ اللَّامِ وَاجِبًا لَا نَفْيًا .

فَإِنْ أَعْمَلْتَ " إِنْ " مَعَ التَّخْفِيفِ لَمْ يَجِبْ إِحْقَاقُ اللَّامِ لِظُهُورِ الْفَرْقِ بِنَصْبِ
الاسْمِ وَرَفْعِ الْخَبَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ " إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ " ، وَلِذَلِكَ قَالَ :
وَحَيْثُ أُلْغِيَتْ إِنْ الْخَفِيفَةُ فَوُجِبَ اللَّامُ .

فَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " أُلْغِيَتْ " عَنِ الْإِعْمَالِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ اللَّامُ بَلْ الْخِيَارُ فِي
ذَلِكَ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ ، وَإِذَا خَفَفْتَ " إِنْ " جَازَ دُخُولُهَا عَلَى الْاسْمِ وَالْفِعْلِ ، فَمِثَالُ
دُخُولِهَا عَلَى الْاسْمِ مُلْغَاءٌ مَا مِثْلُنَا بِهِ ، وَمِثَالُ دُخُولِهَا عَلَى الْفِعْلِ قَوْلُهُ : [" نَحْوُ
وَإِنْ كَانُوا لَيَفْتِنُونَكَ "] .

وَلَا تَدْخُلْ : إِنْ " (٢) الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ
الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ نَحْوُ " كَانَ " وَأَخَوَاتِهَا ، وَظَنَنْتُ " وَأَخَوَاتِهَا ، وَإِنَّمَا
كَانَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا فَاتَ دُخُولُهَا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ الْمُخْتَصَّةُ بِهِمَا أَدْخَلُوهَا عَلَى
فِعْلِ يَخْتَصُّ بِهِمَا (٣) تَوْفِيرًا عَلَيْهَا مُقْتَضَاهَا ؛ لِئَلَّا يَفُوتَهَا الدَّخُولُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ
وَالْخَبَرِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ . وَيَلِزُمُهَا " اللَّامُ " ، فَـ " كَادَ " مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ
كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ (٤) مِنْ أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ الْمَشْبَهَةِ بِـ " كَانَ " . وَكَذَا قَوْلُهُ :

(١) (ف) " فَي " بدل " بَيْن " .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) فَي الْأَصْل " بِهَا " .

(٤) سورة الإسراء ٧٣ .

[وَهَكَذَا لَمْ لِيَزْلُقُونَا] . يُرِيدُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ (١) ، فَقَوْلُهُ : " لَمْ لِيَزْلُقُونَا " يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الَّلَامُ تَجْعَلُ " إِنْ " وَاجِبَةً لِنَافِيَةٍ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (٢) ، فَأَدْخَلَ " إِنْ " عَلَى " وَجَدْتُ " الْمُخْتَصَّةَ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، أَيْ : وَإِنْ أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقُونَ فِي عِلْمِنَا ، وَقَدْ أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ دُخُولَهَا عَلَى جَمِيعِ الْأَفْعَالِ ، وَأَنْشَدُوا :

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا وَجَبَتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ (٣)

وَهَذَا شَازٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا " إِنْ " عَلَى " قَتَلْتَ " وَلَيْسَ مِنَ الْأَفْعَالِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمَبْتَدَأِ أَوْ الْخَبَرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ " الَّلَامُ " بِمَعْنَى " إِلَّا " ، وَ" إِنْ " نَافِيَةً ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكَسَائِيِّ (٤) ، وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ " وَمَا قَتَلْتَ إِلَّا مُسْلِمًا " ، وَيجوزُ أَنْ تَكُونَ " الَّلَامُ " زَائِدَةً ، وَ" إِنْ " نَافِيَةً ؛ لِأَنَّ زِيَادَةَ " الَّلَامُ " مَعْرُوفٌ وَجَعَلَهَا بِمَعْنَى " إِلَّا " غَيْرُ مَعْرُوفٍ لِعَدَمِ قَوْلِهِمْ : " قَامَ الْقَوْمُ لَزِيدًا " بِمَعْنَى " قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زِيدًا " .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : " إِنْ تَزِينُكَ لِنَفْسِكَ ، وَإِنْ تَشِينُكَ لِهَيْبَةٍ " (٥) .

وَتَأَوَّلُوا الْبَيْتَ بِأَنَّ " إِنْ " هُنَا عَامِلَةٌ غَيْرُ مُلْغَاةٍ ، وَالتَّقْدِيرُ " إِنَّكَ قَتَلْتَ

(١) سورة القلم ٥١ .

(٢) سورة الأعراف ١٠٢ .

(٣) البيت لعاتكة بنت زيد من أبيات تروى بها زوجها الزبير بن العوام - رضى الله عنه - حينما قتله عمرو بن جرموز .

وهو فى الإنصاف ٦٤١ (المسألة ٩٠) ، والمفصل ٢٩٨ ، وابن يعيش ٧٧/٨ ، ٢٧/٩ ، وابن الفراس ٩١٩ ، والمحاسب ٢٥٥/٢ ، والخزانة ٣٤٨/٤ ، والعينى ٢٧٨/٢ ، والمساعد ٣٢٧/١ ،

(٣) انظر التفصيل فى الانصاف ٦٤٠ (المسألة ٩٠) حيث ورد هذا المذهب منسوباً إلى الكوفيين .

(٤) انظر ابن يعيش ٧٦/٨ ، وابن القواس ٩١٩ والمقتصد ٤٩١ ، وهو مما احتج به الكوفيون على جواز دخول (إن) المخففة على الأفعال غير الناسخة ، وهو شاذ عند البصريين .

مُسْلِمًا " ، وَاللَّامُ زَائِدَةٌ ، فَحَذَفَ اسْمَ (١) " إِنْ " لِدَلَالَةِ الْخَطَابِ فِي قَوْلِهِ :
 " قَتَلْتَ " (٢) عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : اللَّامُ غَيْرُ زَائِدَةٍ وَالتَّقْدِيرُ " إِنَّكَ لَقَتَلْتَ مُسْلِمًا " لَكِنْ
 لَامِ الْابْتِدَاءِ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي ؛ لِبُعْدِهِ عَنْ شَبِّهِ الْأِسْمِ فَأَخْرَجَهَا عَنْ
 الْفِعْلِ إِلَى الْأِسْمِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " إِنْ تَزِينُكَ لِنَفْسِكَ " فَإِنَّمَا أَخَّرَ اللَّامُ عَنِ الْفِعْلِ وَهُوَ ١/٤٦
 مَضَارِعُ ، لِثَلَاثِ جُمُوعَ بَيْنَ " إِنْ " وَ " اللَّامُ " بِلا فُصْلٍ ، وَالتَّقْدِيرُ " إِنَّكَ لِنَفْسِكَ
 تَزِينُكَ " ، وَلَمْ يُجْزِ الْفَارِسِيُّ (٣) أَنْ يُقَدَّرَ بَعْدَهَا ضَمِيرُ الشَّانِ ، وَالْكَلَامُ فِي مِثْلِ
 هَذَا يَطُولُ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْكُتُبِ الْمَبْسُوطَةِ فَيُطْلَبُ مِنْهَا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْهُ مَا
 يَكْتَفِي بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٤) .

كَذَاكَ - أَنْ - ، وَ - كَانَ - خَفَقًا فِي الشَّعْرِ وَالْقُرْآنِ ذَاكَ عَرَفَا
 نَحْوَ كَانَ لَمْ تَعْنِ أَنْ لَا يَرْجِعُ أَنْ هَاكَ فِي الشَّعْرِ أَيْضًا يُسْمَعُ
 قَوْلُهُ : " كَذَاكَ " إِشَارَةً إِلَى تَخْفِيفِ " إِنْ " الْمَكْسُورَةِ ، أَيْ : كَتَخْفِيفِ
 " إِنْ " الْمَكْسُورَةِ تُخَفَّفُ " أَنْ " الْمَفْتُوحَةُ ، وَلَمْ تَلْغِ الْمَفْتُوحَةُ عَنِ الْعَمَلِ كَمَا أُلْغِيَتِ
 الْمَكْسُورَةُ ، لِأَمْرَيْنِ :

(١) سقط من (ف) .

(٢) فِي الْأَصْلِ " قَتَلْتَ " .

(٣) قَالَ النَّبِيلِيُّ فِي التَّحْفَةِ الشَّافِيَةِ لَوْحَةَ ١٩٧ : " وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَخَفَةِ ضَمِيرُ الشَّانِ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ
 خَبَرٌ عَنْهُ ، عَلَى أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ قَدْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : الْمَكْسُورَةُ إِذَا خَفَفَتْ لَا يَكُونُ بَعْدَهَا
 ضَمِيرُ الشَّانِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ : أَمَّا إِنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَفِيهَا ضَمِيرُ أَيْ : إِنَّهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، وَإِنَّمَا
 جَاءَتْ بِغَيْرِ لَامٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْبَسُ لِأَنَّهُ دَعَاءٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : اللَّهُمَّ أَجِزْهُ خَيْرًا " .

وَلَمْ أَعْنِ عَلَى هَذَا النَّصِّ فِي كُتُبِ الْفَارِسِيِّ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا ، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْقَوَاسِ فِي
 شَرْحِهِ لِلْأَفْكِةِ ٩٢٠ ، وَقَدْ عَقَدَ أَبُو عَلِيٍّ لِـ " إِنْ " الْمَخَفَةَ مَسْأَلَةً فِي كِتَابِهِ الْمَسَائِلِ الْمَشْكَلَةِ ١٧٥
 - ١٨٥ ، وَانْظُرْ كَذَاكَ الْمُقْتَصِدَ ٤٩١ ، وَالْأَصُولُ فِي النُّحُو ٢٩٠/١ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٣٥٩/٢ ،

(٤) بَعْدَهُ فِي (ف) " تَعَالَى " .

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْمَكْسُورَةَ تَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهَا مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهُوَ اتِّصَالُ الْعَامِلِ بِمَعْمُولِهِ ، (وَأَمَّا الْمَفْتُوحَةُ فَتَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهَا مِنْ جِهَتَيْنِ : أَحَدُهُمَا : اتِّصَالُ الْعَامِلِ بِمَعْمُولِهِ) (١) .

وَالثَّانِي : اتِّصَالُ الْمُوصُولِ بِصَلْتِهِ ؛ لِأَنَّهَا مُوصُولَةٌ بِمَا بَعْدَهَا ، فَكَانَ اتِّصَالُ الْمَفْتُوحَةِ بِمَا بَعْدَهَا أَقْوَى مِنْ اتِّصَالِ الْمَكْسُورَةِ .
وَالْأَمْرُ الثَّانِي : أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَعْمُولَةً ، فَقَدْ زَالَ مَعْنَى الْجُمْلَةِ إِلَى الْإِفْرَادِ فَلَمْ يَبْقَ لِلْإِبْتِدَاءِ بَعْدَهَا مَوْقِعٌ ، فَلِذَلِكَ أُلْغِيَتِ الْمَكْسُورَةُ وَوَقَعَ بَعْدَهَا الْمَبْتَدَأُ ، وَلَمْ تَلْغِ الْمَفْتُوحَةُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْمَكْسُورَةِ :

" وَحَيْثُ أُلْغِيَتِ إِنْ الْخَفِيفَةُ " (٢)

فَنَسَبَ الْمَكْسُورَةَ إِلَى الْإِلْغَاءِ وَلَمْ يَنْسَبِ الْمَفْتُوحَةَ - إِذَا خَفَّتْ - إِلَيْهِ ، ثُمَّ إِذَا خَفَّتْ فَإِمَّا أَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ . أَوْ فِعْلٌ ، فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ لَمْ (٣) تَعْوِضَ " أَنْ " مِنْ (حَذَفِ) (٤) أَحَدِ نَوْنَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ عَلَى مَا كَانَ يَلِيهَا قَبْلَ التَّخْفِيفِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فِي فِتْيَةِ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عِلْمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٥)
وَالْتَّقْدِيرُ : كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ هَالِكٌ ، فَـ " كُلُّ " مَبْتَدَأٌ ، وَـ " هَالِكٌ " خَبَرُهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ ، وَاسْمٌ " أَنْ ؛ ضَمِيرُ الشَّانِ ، وَالتَّقْدِيرُ " أَنَّهُ هَالِكٌ " ، فَالْجُمْلَةُ مِنْ

(١) سَقَطَ مِنْ (ف) انْتِقَالَ نَظَرِ .

(٢) انْظُرْ ٦٥ / ٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « فَلَمْ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٥) الْبَيْتُ لِلْأَعْشَى الْكَبِيرِ .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٢٨٢/١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، ١٢٣/٢ ، وَالْإِنْصَافُ ١٩٩ ، وَالْخَصَائِصُ

٤٤١/٢ ، وَالْخَزَانَةُ ٥٤٧/٣ ، وَالْعَيْنِيُّ ٢٨٧/٢ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٧٤/٨ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتُ سَيَبَوِيهِ

٧٦/٢ ، وَدِيَوَانُ الْأَعْشَى ٥٩ بِرَوَايَةٍ :

فِي فِتْيَةِ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عِلْمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ .

الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرٍ " أَنْ " .

وَأَكْثَرُ إِعْمَالِهَا إِذَا وَلِيَهَا الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ فِي ضَمِيرِ الشَّانِ ، وَإِنَّمَا قُلْنَا :

« وَأَكْثَرُ إِعْمَالِهَا » احْتِرَازًا مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ^(١)

فَاعْمَلْهَا فِي غَيْرِ ضَمِيرِ الشَّانِ وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ .

وَإِنْ وَلِيَهَا فِعْلٌ فَلَا بُدَّ مِنَ التَّعْوِيزِ مِنْ حَذْفِ أَحَدِ نَوْنِيهَا ؛ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا

تَخْفِيفَهَا وَإِدْخَالَهَا عَلَى الْفِعْلِ بِخِلَافِ مَقْتَضَاهَا ، فَأَلْزَمُوا الْعَوَظَ صَوْنًا مِنْ

دُخُولِهَا (فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ عَلَى الْفِعْلِ)^(٢) ؛ وَلِأَنَّهَا إِذَا ثَقُلَتْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى الْفِعْلِ

فَكَذَلِكَ إِذَا خَفَّتْ ، وَلِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْفِعْلَ وَالْفِعْلُ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ ، ثُمَّ إِمَّا أَنْ

يَكُونَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مَاضِيًّا أَوْ غَيْرُهُ ، فَإِنْ كَانَ مَاضِيًّا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَثْبُتًا أَوْ

مَنْفِيًّا ، فَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا فَالْأَجُودُ أَنْ يُنْفَى بِـ " مَا " (٣) كَقَوْلِكَ : [عَلِمْتُ]^(٤) أَنْ

مَا قَامَ زَيْدٌ " وَالتَّقْدِيرُ : " أَنَّهُ مَا قَامَ زَيْدٌ " .

وَإِنَّمَا قُلْنَا : " الْأَجُودُ أَنْ يُنْفَى بِـ " مَا " ؛ لِأَنَّ " لَا " تَكُونُ دُعَاءً ،

[فَلَوْ قُلْتَ :]^(٥) " أَنْ لَا قَامَ زَيْدٌ " لِأَلْتَبَسَ بِالدُّعَاءِ .

وَقَدْ يُنْفَى بِـ " لَمْ " نَحْوَ " عَلِمْتُ أَنْ لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ " أَيْ " أَنَّهُ لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ " .

(١) لَمْ أَعْثُرْ عَلَى قَائِلِهِ :

وَهُوَ فِي الْإِنْصَافِ ١١٥ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٩٠/٢ ، وَابْنُ يَعْمِيشَ ٧١/٨ ، وَالْمَنْصَفُ

١٢٨/٣ ، وَرِصْفُ الْمَبَانِي ١١٥ ، وَالْأَزْهِيَّةُ ٥٤ ، وَمَغْنَى اللَّيْبِ ٤٧ ، وَالْجَنَى الدَّانِي ٢١٨ ، وَشَقَاءُ

الْعَلِيلِ ٣٧٠ ، وَالْخَزَانَةُ ٤٦٥/٢ ، وَالْعَيْنِيُّ ٣١١/٢ ،

(٢) (ف) " فِي ظَاهِرِ الْفِعْلِ عَلَى الْفِعْلِ " .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٤) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٥) عَنْ (ف) ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهَا .

وَأِنْ كَانَ مُثْبِتًا فَلَا بُدَّ مِنْ "قَدْ" إِمَّا ظَاهِرَةً أَوْ مُقَدَّرَةً ، فَالظَّاهِرَةُ
نَحْوُ "عَلِمْتُ أَنَّ قَدْ خَرَجَ زَيْدٌ" ، وَالْمُقَدَّرَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ ۙ بِ/ ١٤٦
عَلَيْنَا﴾ (١) : [لَوْلَا] (٢) أَنَّهُ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ، وَقِيلَ : اسْتَغْنَوْا بِـ "لَا" الَّتِي
قَبْلَهَا مَعَ "لَوْ" عَنِ الْعَوَضِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ مَاضِيًا ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُثْبِتًا
أَوْ مَنْفِيًا ، فَإِنْ كَانَ مُثْبِتًا فَبِالْسَّيْنِ (٣) ، أَوْ سَوْفَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿عَلِمَ أَنَّ
سَيَكُونُ﴾ (٤) أَيُّ : أَنَّهُ سَيَكُونُ ، وَإِنْ كَانَ مَنْفِيًا فَلَا بُدَّ مِنْ "لَا" ، أَوْ "لَيْسَ"
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ﴾ (٥) أَيُّ : أَنَّهُ (٦) لَا تَكُونُ
فِتْنَةٌ ، ﴿وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (٧) ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِمَنْ
أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ﴾ (٨) بِالرَّفْعِ (٩) ، فَالْتَّقْدِيرُ "أَنَّهُ يُتِمَّ" فَفِيهَا ضَمِيرُ الشَّانِ ، وَلَمْ
يَأْتِ بِعَوَضٍ [مِنْهُ] (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَنْ تَقْرَأَنْ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّْي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَقْرَبَا أَحَدًا (١٠)

(١) سورة القصص ٨٢ ،

(٢) سقط من الأصل .

(٣) (ف) " فَاالسَّيْنِ " .

(٤) سورة المزمل ٢٠ ،

(٥) المائة ٧١ ، وقوله تعالى " فِتْنَةٌ " سقط من الأصل .

(٦) سقط من (ف) .

(٧) سورة النجم ٣٩ ،

(٨) سورة البقرة ٢٣٣ ،

(٩) وهي قراءة مجاهد : انظر البحر المحيط ٢١٢/٢ ،

(١٠) سبق تخريج هذا الشاهد في ١ / ٢١٠ .

التقديرُ أَنَّهُ تَقَرَّانِ ، وَهُوَ الْأَجُودُ مِنْ حَمَلِهَا عَلَى " مَا " الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَقِيلَ
 فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَمَا تَكُونُوا يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ » ^(١) : إِنَّهُ أَعْمَلَ " مَا "
 الْمَصْدَرِيَّةَ حَمَلًا عَلَى " أَنْ " الْمَصْدَرِيَّةَ كَمَا تُرِكَ إِعْمَالُ " أَنْ " الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَقِيلَ :
 إِنَّ " مَا " فِي قَوْلِهِ : " كَمَا تَكُونُوا " شَرْطِيَّةٌ وَمَا بَعْدَهَا مَجْزُومٌ بِهَا ؛ لِأَنَّهُ شَرْطٌ .
 ثُمَّ أَقُولُ : الْمَفْتُوحَةُ الْمَخْفَفَةُ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْفِعْلِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَبْلَهَا
 يَقِينًا مَحْضًا ، أَوْ شَكًّا مَحْضًا ، أَوْ مُتَرَقِّبًا ، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ فَهِيَ الْمَخْفَفَةُ مِنْ
 الثَّقِيلَةِ وَذَلِكَ كَالْعِلْمِ وَالرُّؤْيَا - بِمَعْنَاهُ - وَالشَّهَادَةِ ، وَإِنْ كَانَ الثَّانِي كَ « ظَنَنْتُ » ،
 فَإِنْ مَالَ التَّرْجِيحُ إِلَى الْيَقِينِ فَهِيَ مَخْفَفَةٌ أَيْضًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَحَسِبُوا أَنْ لَا
 تَكُونَ فِتْنَةٌ » ^(٢) فِيمَنْ رَفَعَ " تَكُونُ " ^(٣) ، وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ فَهِيَ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ .
 وَإِذَا وَقَعَتْ " لَا " بَعْدَ الْمَخْفَفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، أَوْ " لَمْ " كُتِبَتْ نُونُهَا مُنْفَصِلَةً خَطًّا ؛
 لِتَقْدِيرِ " الْهَاءِ " الَّتِي هِيَ اسْمُهَا ، وَمُدْغَمَةً لَفْظًا نَحْوَ " أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " .
 وَقَوْلُهُ : " إِنْ لَا يَرْجِعُ " مِثَالُ " أَنْ " الْمَخْفَفَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ .
 وَأَمَّا " كَأَنَّ " فَقِيلَ " الْكَافُ " فِيهَا غَيْرُ زَائِدَةٍ ^(٤) ؛ لِأَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ لَزَالَ
 مَعْنَى التَّشْبِيهِ ^(٥) بِخِلَافِ " الْكَافِ " فِي " كَذَا " ، وَلِذَلِكَ قُتِحَتْ " أَنْ " بَعْدَهَا ؛
 لِأَنَّهَا مَجْرُورَةٌ .

(١) حديث ضعيف ، لأن في سنده مجاهيل كما جاء في كشف الخفاء ومزيل الإلباس ١٦٦/٢ ، وفي
 المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي ٣٢٦ " كما
 تكونون ... " ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٢) سورة المائدة ٧٨ ،

(٣) قرأ بالضم النحويان وحمزة ، وقرأ بالنصب الحرمين وعاصم ، انظر البحر المحيط ٥٧٣/٣ ،

(٤) وإليه ذهب ابن جني في سر صناعة الإعراب ٣٠٤ (تحقيق مصطفى السقا وزملائه) ، وانظر مغني

اللبيب ٢٥٢ ، والجني الداني ٥٦٨ ،

(٥) الأصل " الشبه " .

وَأَقُولُ : يجوزُ أن تكون زائدة وإن أفادت معنى التشبيه كما أن " مِنْ " في قولك : " مَا جَاعَنِي مِنْ رَجُلٍ " زائدة وإن أفادت معنى الاستغراق ، والأجود في تخفيفها إبطال عملها ، فأما إعمالها فكقوله تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ ^(١) والتقدير " كَأَنَّهَا لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ " ، فد " لَمْ تَغْنِ " في موضع رفع خبر " كَأَنَّ " ، وأسمها ضميرُ القصة والشأن ، ومثله ^(٢) قول الشاعر :

وَنَحَرُ مُشْرِقُ اللَّوْنِ كَانَ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ ^(٣)

فالشاهد فيه على إضممار الشأن ، أي : كَأَنَّهُ ، و " ثَدْيَاهُ " مبتدأ ، و " حُقَّانِ " الخبر ، ومنهم من نصبه ^(٤) ، وأنشدوا : (كَأَنَّ ثَدْيَيْهِ) على إعمالها في الظاهر .

[مواضع فتح همزة إن]

وَكُلُّ مَوْضِعٍ بِالْأَسْمِ انْفِرَدَا أَوْ كَانَ مَخْصُوصًا بِفَعْلٍ أَبَدَا
تُفْتَحُ " أَنْ " فِيهِ نَحْوُ قِيلِي لَوْ أَنَّهُ أَتَاكَ أَنِّي مُوَلِّى

" أَنْ " المفتوحة تُشَارِكُ " إِنَّ " المكسورة في التأكيد والعمل ، وتخالفها في أَنَّ المكسورة تبقى الجملة معها على استقلالها ، والمفتوحة تُخْرِجُهَا عن كونها جملةً وتُدْخِلُهَا في حيزِ المفردات ، ولذلك لَا تَقَعُ صِلَةٌ لـ " الَّذِي " ؛ لأنها

(١) سورة يونس ٢٤ ، وقوله تعالى " بِالْأَمْسِ " سقط من الأصل .

(٢) (ف) " ومنه " .

(٣) لم اهتد إلى قائله .

انظر : الكتاب ١٣٥/٢ ، وابن يعيش ٨٢/٨ ، والخزانة ٢٥٨/٤ ، والعيني ٢٠٥/٢ ، والمنصف

١٢٨/٣ ، وابن القواس ٩٢٤ ، ويروي : " وصدر مشرق النحر " .

(٤) انظر ابن يعيش ٨٢/٨ ، والأعلم على الكتاب ٢٨١/١ ،

في تأويل اسم مفرد ، والمفرد لا يوصل به " الذي " ، وتقع المكسورة صلةً وذلك يدل على أن الجملة باقية مع المكسورة على استقلالها ، ولكون المفتوحة في تأويل المفرد لا بد لها من ضمنية تصحبها فلا تُفقد كلاماً بنفسها ١/١٤٧ مع اسمها وخبرها ، كما لا يكون المفرد كلاماً إلا بضمنية .
فإن قلت : فالمفتوحة تدخل على المبتدأ والخبر فكيف لا تُفقد بنفسها مع ما دخلت عليه إلا بضمنية ؟

قلت : لأنها موصولة بما بعدها كما أن " الذي " يوصل بالجملة ولا يفيد كلاماً إلا بضمنية ، فـ " أن " المفتوحة تصير الجملة في حكم المفرد كما تصيرها " الذي " .

قوله :

" وكل موضع بالاسم انفردا .

" ضابط لفتح " أن " ولذلك قال : " تفتح " أن " فيه " ، ويريد " بالاسم المفرد " .

وقوله :

" أو كان مخصوصاً بفعل أبداً " .

يريد أن الضابط في فتح " أن " أن تقع ^(١) في أحد موضعين ، إما في موضع مخصوص بالاسم ، أو في موضع مخصوص بالفعل ، ثم إنه مثل بكل واحد من الموضعين في قوله :

" لو أنه أتاك أنى مولى

" ففتح " أن " بعد " لو " ؛ لأن " لو " حرف مختص بالأفعال ، فـ " أن "

فيه مفتوحة ؛ لأنها في تقدير مفرد ، وموضعها رفع بفعل مقدر تقديره " لو ثبت أنه أتاك " ، فـ " أن " بعد " لو " فاعلة ، والفاعل لا يكون إلا اسماً مفرداً .

(١) (ف) ارتفع .

وَقَوْلُهُ : " أَتَاكَ أَنِّي مُوَلِي " ، " أَتَاكَ " فَعْلٌ ، وَأَنِّي " فِي مَوْضِعِ رَفْعِ فَاعِلِهِ ،
فَحِينْتِذُ قَوْلِهِ :

" وَكُلُّ مَوْضِعٍ بِالِاسْمِ انْفِرَادًا "

ضَابِطُ كُلِّي ، لِأَنَّ " أَنْ " بَعْدَ " لَوْ " فَاعِلَةٌ ، وَالْفَاعِلُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُنْفَرِدَةِ
بِالِاسْمِ ، وَمِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُنْفَرِدَةِ بِالِاسْمِ كَوْنُهَا مَجْرُورَةٌ نَحْوَ " عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ
قَائِمٌ " أَيِ : مِنْ قِيَامِكَ ، وَكَذَلِكَ كَوْنُهَا مَفْعُولَةٌ نَحْوَ " عَرَفْتُ أَنَّكَ قَائِمٌ " ،
أَيِ : عَرَفْتُ قِيَامَكَ ، وَكَذَا بَعْدَ " لَوْلَا " نَحْوَ " لَوْلَا أَنَّكَ قَائِمٌ لَصُمْتُ " ؛ لِأَنَّ مَا
بَعْدَ " لَوْلَا " مُبْتَدَأٌ ، وَالْمُبْتَدَأُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا ، فَالْمُبْتَدَأُ مِنَ الْمَوَاضِعِ
الْمُنْفَرِدَةِ بِالِاسْمِ ، وَكَذَلِكَ " عِنْدِي أَنَّكَ قَائِمٌ " ، وَ" وَحَقُّ أَنَّكَ قَائِمٌ " أَيِ :
عِنْدِي قِيَامُكَ ، وَحَقُّ قِيَامِكَ ، فَـ " أَنْ " وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مُفْرَدٍ
مُبْتَدَأً ، وَمَا قَبْلَهُ خَبْرُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ (١) .

وَقِيلَ : " أَنْ " فِي هَذَا الْبَيْتِ فَاعِلَةٌ مَوْضِعُهَا رَفْعٌ بِالظَّرْفِ الْمَعْتَمِدِ عَلَى
حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ ، وَكَذَا إِذَا عَطَفْتَهَا عَلَى مُفْرَدٍ نَحْوَ " سَرَنِي قِيَامُكَ وَأَنَّكَ
ضَارِبٌ " ، أَيِ : قِيَامُكَ وَضَرْبُكَ " ، وَكَذَا (٢) : سَرَنِي قِيَامُكَ حَتَّى أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ،
فَتَفْتَحُ " أَنْ " فِي هَذَا كَلَّمَةً ؛ لِأَنَّهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَفْرَدِ .

وَأِنَّمَا فُتِحَتْ " أَنْ " فِي الْمَوْضِعِ الْمُخْتَصِّ بِأَحَدِ الْأُمْرَيْنِ الَّذِي ذَكَرَ ؛ لِأَنَّ
الْمَفْتُوحَةَ مَعْمُولَةً (لِمَا قَبْلَهَا) (٣) فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ عَامِلٍ ، وَالْعَامِلُ مِنْ شَأْنِهِ

(١) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ نَسَبَهُ الْعَيْنِيُّ ٨١/٣ إِلَى فَاثِدِ بْنِ الْمُنْذَرِ الْقَشِيرِيِّ ، وَعَجَزَهُ :

وَأَنَّكَ لَا خَلَّ هَوَاكَ وَلَا خَمْرٌ

وَنَسَبَ فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَبْيَاءِ ٢٣/٢ إِلَى أَبِي الطَّمْحَانِ

وَانْظُرْ شَرْحَ أَبِييَاتِ مَغْنَى اللَّيْبِ ٣٥٦/١

(٢) (ف) " وَكَذَلِكَ "

(٣) اسْتَدْرَكَتْ فِي الْأَصْلِ بِخَطِّ مَغَايِرَ .

الاختصاصُ بما عَمِلَ فيه ، والعاملُ فيها قد يكونُ لفظياً ومَعنَوياً ، فالمعنويُّ بعد "لَوْلَا" وَالْأُمْتَلَةَ الَّتِي (١) ذَكَرْنَا (٢) بَعْدَهُ ، وَاللَّفْظِيُّ مَا عَدَاهُ .

وقد يجوزُ في بعضِ المواضعِ فَتْحُهَا وَكَسْرُهَا على تأويلين مختلفين كقولهم : "أَوَّلُ مَا أَقُولُ : إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ" فالفتحُ على تقدير "أَوَّلُ قَوْلِي حَمْدُ اللَّهِ" ، فَـ "أَوَّلُ مَا أَقُولُ" مبتدأ ، و"أَنِي أَحْمَدُ اللَّهَ" خبرُهُ ؛ لِأَنَّ "مَا" هي "أَوَّلُ مَا أَقُولُ" مصدريةٌ ، وَـ "أَنَّ" المفتوحةُ في تأويلِ المصدرِ ، وإن كسرتَ لم يكنِ الكلامُ تاماً ، بل كسرتَ حاكياً بعد القول ، وَالْخَبَرُ محذوفٌ أي : أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَقُولُ (٣) إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ، فحذفت "أَقُولُ" الذي "إِنَّ" محكيةٌ بَعْدَهُ ، فالمحذوفُ هُنَا بعضُ الخبرِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٤) : وَهَذَا أَوَّلَى مِنْ حَذْفِ جَمِيعِ الْخَبَرِ ، لِأَنَّ الْحَذْفَ كُلَّمَا قَلَّ كَانَ أَوَّلَى ، فَـ "إِنَّ" محكيةٌ لِـ "أَقُولُ" أُخْرَى محذوفةٌ غيرِ المذكورةِ ، فَأَعْرِفْهُ .

(١) في كلتا النسختين "الذي" والصواب ما أثبتته .

(٢) في الأصل "ذكرها" .

(٣) من (ف) .

(٤) ينظر : الإيضاح ١٣٠ ، والمسائل المنتورة لأبي على ١٨٨ ، وفيهما معنى المنقول عنه .

[مواضع كسر همزة إن]

وَكُلُّ مَوْضِعٍ عَلَيْهِ يَعْتَقَبُ الْاسْمُ وَالْفِعْلُ فَكُسِرَتْ يَجِبُ

٥/ ١٤٧

فَاكُسِرَتْ بَعْدَ الْقَوْلِ أَوْ لِلْأَمِّ وَالْإِبْتِدَاءِ وَمَعَ الْأَسْمَاءِ

قَدْ بَيَّنَّ فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ يَنْفَرِدُ بِالْإِسْمِ فَقَطْ ، أَوْ بِالْفِعْلِ فَقَطْ يَجِبُ

فَتْحُهَا فِيهِ ، وَيُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ لَا يَنْفَرِدُ بِأَحَدِهِمَا يَجِبُ كُسْرُهَا فِيهِ .
قوله : : فَاكُسِرَتْ " يريدُ فَاكُسِرَ " إنَّ " ، وَذَكَرَ الضَّمِيرَ نَظْرًا إِلَى الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ
الْحَرْفَ مَذْكُورًا .

قوله : " بَعْدَ الْقَوْلِ " لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : بَعْدَ الْقَوْلِ
الَّذِي لَيْسَ بِمَعْنَى الظَّنِّ " ؛ فَإِنَّهَا تَفْتَحُ فِيهِ (١) .

وَإِنَّمَا كُسِرَتْ بَعْدَ الْقَوْلِ ؛ لِأَنَّهُ تَعْتَقِبُهُ الْجُمْلَتَانِ الْإِسْمِيَّةُ وَالْفِعْلِيَّةُ نَحْوُ :
« قُلْتُ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَقُلْتُ : قَامَ زَيْدٌ » ، فَتَقُولُ عَلَى هَذَا : " قُلْتُ : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ "
بِكُسْرٍ " إِنَّ " ، وَكَذَلِكَ مَا تَصَرَّفَ مِنْ " قُلْتُ " مِنَ الْأَمْرِ ، وَالنَّهْيِ ، وَالْإِسْمِ
الْفَاعِلِ ، وَالْمَصْدَرِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ تَكُسِرُ " إِنَّ " فِيهِ .

وَكَذَلِكَ فِي الْإِبْتِدَاءِ ؛ لِأَنَّ مَنْ ابْتَدَأَ كَلَامًا فَلَهُ الْخِيَارُ إِنْ شَاءَ صَدَرَهُ بِفِعْلٍ ،
وَإِنْ شَاءَ صَدَرَهُ بِاسْمٍ ، وَكَذَلِكَ (جَوَابُ الْقَسَمِ) (٢) تَقَعُ فِيهِ الْجُمْلَتَانِ نَحْوُ :

(١) هذا القيد مراد على الشارح ، لأن الناظم سيذكر هذا الاحتراز عقيب هذا البيت مباشرة ، قال
ابن القواس في شرحه ٩٢٨ " ولم يقيد بما ذكرنا من كونه مجرداً عن معنى الظن ؛ لأنه يريد أن
يذكره في البيت التالي لما ذكره فيه " .

(٢) سقط من (ف) .

وَاللَّهُ لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ ، وَوَاللَّهُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ ، فَإِذَا قُلْتَ : وَاللَّهُ إِنَّكَ قَائِمٌ ، كَسَرْتَ ، فهذه ثلاثة مواضع .

الرَّابِعُ : بعد " أَلَا " التي للعرض نحو : أَلَا إِنَّكَ قَائِمٌ .

الخامسُ : بعد " أَمَّا " التي هي لافتتاح الكلام نحو " أَمَّا إِنَّكَ قَائِمٌ " .

السادسُ : بعد " الموصول " نحو " جاعى الَّذِي إِنَّهُ قَائِمٌ " .

السابعُ : بعد " واو " الحال نحو : جَاءَ زَيْدٌ وَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ .

وهذه المواضع كلها تدخل تحت قوله :

" وكلُّ موضعٍ عليه يَعْتَقِبُ الاسمُ والفعلُ "

" وتكسرُ أيضاً بعد " حَتَّى " الَّتِي يُبْتَدَأُ بِعَدِّهَا [الكلام] ^(١) . وقولنا :

" الَّذِي يُبْتَدَأُ بِعَدِّهَا الْكَلَامُ " لِتَخْرُجَ الْعَاطِفَةُ ، وَالْجَارَةُ نَحْوُ : ضَرَبَ الْقَوْمُ حَتَّى إِنْ زَيْدًا ضَارِبٌ .

وَيَعْدُ " إِذَا " الَّتِي لِلْمُفَاجَاةِ ، وَيَعْدُ " نَعَمْ " تَقُولُ فِي التَّصْدِيقِ : ؛ نَعَمْ

إِنَّهُ قَائِمٌ " ، وَكَذَا يَعْدُ " بَلَى " (نَحْوُ بَلَى) ^(١) إِنَّهُ قَائِمٌ " ، وَتُكْسَرُ إِذَا وَقَعَتْ فِي

خَبَرِهَا لَمْ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ : ظَنَنْتُ إِنْ زَيْدًا لَقَائِمٌ ؛ لِأَنَّ (الْإِلَامَ) تَعَلَّقَ الْفِعْلُ عَنْ

الْعَمَلِ فِي " إِنْ " ، فَلَمْ تَبْقَ " إِنْ " مَعْمُولَةً لِ « ظَنَّ » ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا تَفْتَحُ إِذَا

كَانَتْ مَعْمُولَةً ، وَلَيْسَتْ هُنَا مَعْمُولَةً فَلَا تَكُونُ مَفْتُوحَةً ، فَهَذِهِ أَحَدُ عَشَرَ مَوْضِعًا

تُكْسَرُ فِيهَا " إِنْ " .

أَقُولُ : وَقَوْلُ صَاحِبِ الْأَرْجُوزَةِ :

" وكلُّ موضعٍ عَلَيْهِ يَعْتَقِبُ الاسمُ والفعلُ ، ،

(١) سقط من الأصل .

فِيهِ نَظَرٌ ؛ فَإِنَّهُ جَاءَ فَتَحُهَا بَعْدَ " الْفَاءِ " فِي جَوَابِ الشَّرْطِ مَعَ اعْتِقَابِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ بَعْدَ " الْفَاءِ " نَحْوُ : مَنْ يَزُرُّنِي فَأَنِّي أَكْرَمُهُ ، فَيَجُوزُ الْكُسْرُ وَالْفَتْحُ عَلَى تَأْوِيلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، فَإِنْ قَدَّرْتَ " فَأَنَا أَكْرَمُهُ " ^(١) كَسَرْتَ ، (وَإِنْ قَدَّرْتَ : فَعَلَيَّ أَنْ أَكْرَمَهُ) ^(٢) فَتَحْتَ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : فَعَلَيَّ إِكْرَامُهُ وَقَدْ قُرِئَ : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ ^(٣) بِالْفَتْحِ ^(٤) ، أَيْ : فَجَزَاؤُهُ أَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ الرَّمُخَشَرِيُّ ، وَهُوَ قَوْلُهُ " مَا كَانَ مَظْنَةً لِلْجُمْلَةِ كُسِرَتْ " إِنَّ " فِيهِ " ^(٥) فَخَرَجَ بِقَوْلِهِ [الْجُمْلَةُ] ^(٦) مَا كَانَ مَظْنَةً لِلْمُفْرَدِ .

وَإِنْ أَتَى مَعَ " أَتَقُولُ " أَنَا فَتَحْتَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الظَّنَّ
وَذَا فِي الِاسْتِفْهَامِ وَالْخَطَابِ غَيْرِ حِكَايَةٍ وَلَا إِجَابٍ
قَدْ ذَكَرَ لـ " أَنْ " الْمَفْتُوحَةِ مَوْضِعاً آخَرَ غَيْرَ مَا سَبَقَ لَكُنْهُ دَاخِلٌ فِي
قَوْلِهِ :

" وَكُلُّ مَوْضِعٍ بِالِاسْمِ أَنْفَرَدَا "

لِأَنَّ الْقَوْلَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى / الظَّنِّ لَا يَقَعُ بَعْدَهُ إِلَّا الْاسْمُ كَمَا أَنَّ " ظَنَنْتُ " ١ / ١٤٨

لَا يَقَعُ بَعْدَهَا الْاسْمُ ، وَلَا تَعْمَلُ الْعَرَبُ " الْقَوْلَ " ^(٧) عَمَلَ الظَّنِّ إِلَّا بِشُرُوطٍ ^(٨)

(١) فِي الْأَصْلِ " فَإِنْ أَكْرَمَهُ " ، وَفِي (ف) " فَإِنِّي أَكْرَمُهُ " ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ شَرْحِ ابْنِ الْقَوَاسِ ٩٢٩ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَإِنْ أَرِيدْتَ فَعَلَيَّ أَنَّهُ أَكْرَمُهُ » .

(٣) سُورَةُ الْجِنِّ ٢٣ ،

(٤) قَرَأَ بِالْفَتْحِ طَلْحَةَ ، وَقَرَأَ بِالْكَسْرِ الْجُمْهُورُ . انْظُرِ الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ٣٥٤ / ٨ ، وَذَكَرَ مَكِّي فِي التَّبَصُّرَةِ فِي

الْقَرَاءَاتِ ٣٦١ إِجْمَاعَ الْقُرَاءِ عَلَى كُسْرِ (إِنْ) إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ .

(٥) انْظُرِ : الْمَفْصَلُ ٢٩٣ ،

(٦) مِنْ (ف) .

(٧) سَقَطَ فِي (ف) .

(٨) أَمَّا بَنُو سُلَيْمٍ فَيَجْرُونَ الْقَوْلَ مَجْرَى الظَّنِّ مُطْلَقاً ، وَسَيَنْكُرُهُ الشَّارِحُ .

وقد ذكرها ومثّل بها ، أمّا المثالُ فقوله :

وإنّ أتى مع أتقول أنا

بالخطاب^(١) ، ولم يقل : " مع قلت " ، ولا " مع تقول " ، فأما الشرط :

فأحدها : أن يكون الفعل مضارعاً .

الثاني : أن يكون الفعل للمخاطب ، وقد ذكره بقوله : " في الاستفهام

[والخطاب] .

(الثالث: أن يقرن بالفعل استفهام ، وقد ذكره بقوله: " في الاستفهام)^(٢) .

الرابع : ألا يفصل بين الفعل وبين الاستفهام إلا بالظرف ، نحو : أعند

زيد تقول عمراً قائماً .

الخامس : قوله : " غير حكاية " يريد : أن هذه الشرط مع حصولها

يجب كسر " إن " إذا حكيت ما بعد القول ؛ لأن معنى الحكاية أن تحاكي

باللفظ الثاني اللفظ الأول .

قوله : " ولا إيجاب " يغني عنه قوله : " في الاستفهام " ؛ لأن الاستفهام

ليس بإيجاب ، ويحتمل أن يريد بقوله : " ولا إيجاب " الماضي ؛ فإنهم قد

يسمّون في بعض عباراتهم الماضي واجباً ، والمستقبل غير واجب ، ويغني عن

قوله : " غير حكاية " قوله : " إن كنت تريد الظن " ؛ [لأنه]^(٣) إن لم يرد الظن

كان حاكياً .

(١) في النسختين " الخطاب " .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) تكملة يلتزم بها الكلام .

قَوْلُهُ : " وَذَا " إِشَارَةٌ إِلَى فَتْحِ " أَنْ " قَالَ الشَّاعِرُ :

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أُمُّ مُتَجَاهِلِينَ (١) .
وقال الآخر :

فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا (٢)

أَيُّ : فَمَتَى تَطْنُ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٣) بَيْتَ الْحُطَيْيَةِ فِي " قُلْتُ " بِمَعْنَى " الظَّنُّ مِنْ غَيْرِ الشَّرْطِ الْمَذْكُورَةِ :

إِذَا قُلْتُ أَنِّي (٤) أَيْبُ أَهْلِ بَلَدَةٍ حَطَطْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ (٥)
فَفَتَحَ الْهَمْزَةَ مِنْ " أَنْ " إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ الْقَوْلُ بِاللِّسَانِ بَلِ الْمُرَادُ " إِذَا قَدَّرْتُ ، أَوْ ظَنَنْتُ " وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الِاسْتِفْهَامِ ، وَأَمَّا بَنُو سَلِيمٍ فَيَعْمَلُونَ بِأَبِ الْقَوْلِ أَجْمَعَ عَمَلَ الظَّنِّ مِنْ غَيْرِ الشَّرْطِ .

وَكُلُّهَا لَا يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ عَلَى اسْمِهَا إِلَّا ظَرْفًا تُعْتَبَرُ
تَقُولُ : لَيْتَ بَيْنَنَا مُحَمَّدًا وَمِثْلُهُ إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى

(١) البيت للكميت بن زيد الأسدي ، وهو في شرح هاشمياته ٢٠٩ برواية :

أَنُؤَامُ تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ قَعِيدُ أَبِيكَ أُمُّ مُتَجَاهِلِينَ

وهو في الكتاب ١٢٣/١ ، والمقتضب ٢٤٨/٢ ، وابن يعيش ٧٩/٧ ، والخزانة ٢٢/٤ ،

(٢) هذا عجز بيت لعمر بن أبي ربيعة ، وصدره :

أما الرحيل فدون بعد غد

انظر الديوان ٢٢٧ ، والكتاب ٦٣/١ ، والمقتضب ٢٤٨/٢ ، وابن يعيش ١٠/٧ ، والعيني ٤٣٤/٢ ،

(٣) ينظر كتاب الشعر ٤٥٩/٢ ،

(٤) قوله " أَنِّي " سقط من الأصل ، وفي النسختين (عند) بدل (عنه) .

(٥) البيت للحطية بشرح السكري ١٠٤ ، ورواية العجز فيه كما يلي :

وضعت بها عنه الولية بالهجر .

الولية : البرذعة التي تحت الرحل . الهجر : عند اشتداد الحر

انظر أوضح المسالك ٣٢٦/١ ، والتصريح ٢٦٢/١ ، وشرح الأشموني ٣٤/٢ ، والعيني ١٢/٢ ،

(٦) في (ف) " بني " تحريف .

يُرِيدُ بقوله : " كُلُّهَا " كُلَّ بَابٍ " إِنَّ " ، وَإِنَّمَا لَمْ تَتَقَدَّمَ أَخْبَارُ " إِنَّ " وَأَخَوَاتِهَا عَلَى أَسْمَائِهَا ؛ لِعَدَمِ تَصَرُّفِهَا ؛ لَكُونِهَا حُرُوفًا .

قوله : " إِلَّا ظُرُوفًا " استثناءٌ مُنْقَطِعٌ ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ بِخَبَرٍ بَلْ مُتَعَلِّقُهُ هُوَ الْخَبَرُ فِي الْحَقِيقَةِ .

قوله : " تُعْتَبَرُ " احتراز به عن (١) الظُّرُوفِ النَّاقِصَةِ مِثْلَ " إِنَّ بَكَ زَيْدًا وَاثِقٌ " ، و " إِنَّ فِيكَ مُحَمَّدًا رَاغِبٌ " ؛ فَإِنَّكَ لَوْ قُلْتَ : " إِنَّ فِيكَ مُحَمَّدًا " وَلَمْ تَذْكُرِ الْخَبَرَ لَمْ يَجْزِ ، وَإِنَّمَا جازَ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ إِذَا كَانَ ظَرْفًا ؛ لِأَنَّ الظُّرُوفَ لَا تَنفَكُ الْأَشْيَاءَ عَنْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدًا قَدْ يَنفَكُ عَنِ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ وَغَيْرِهِمَا وَلَا يَنفَكُ عَنِ زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ ، فَصَارَ الظَّرْفُ لَيْسَ بِأَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمَظْرُوفِ فَلَمْ يَعْتَدَ بِالْفَصْلِ (٢) بِهِ ، وَكَذَلِكَ فَصَلُّوا بِهِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَحُرُوفُ الْجَرِّ بِمَنْزِلَةِ الظُّرُوفِ ، وَسَيَبِيهِ يُسَمَّى حُرُوفَ الْجَرِّ ظُرُوفًا (٣) ؛ لِتَعَلُّقِهَا بِالْفِعْلِ كَتَعَلَّقِ الظَّرْفِ ، وَلِعَمَلِ الْفِعْلِ اللَّازِمِ فِيهَا كَمَا يَعْمَلُ فِي الظَّرْفِ ، وَقَدْ مَثَّلَ بِالظَّرْفِ بقوله : " وَلَيْتَ بَيْنَنَا مُحَمَّدًا " ، وَبِحَرْفِ الْجَرِّ بقوله تعالى : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ (٤) .

وَإِنْ أَتَى ظَرْفٌ يَكُونُ خَبَرًا وَخَبَرٌ فَاجْعَلْهُ حَالًا مُظْهِرًا
أَوْ اجْعَلِ الظَّرْفَ مُعَلِّقًا بِهِ خَيْرٌ بَيْنَ رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ

١٤٨ ب

(١) فِي (ف) " مِنْ " .

(٢) فِي (ف) " الْفَصْلُ " تَحْرِيفٌ .

(٣) انْظُرِ الْكِتَابَ ١٣٢/٢ (هَارُون) .

(٤) سُورَةُ اللَّيْلِ ١٢ .

تَقُولُ : إِنَّ الْمَالَ عِنْدِي هَيِّنٌ أَوْ هَيِّنًا ، فَالْغَنَاءُ فِيهِ أَحْسَنُ

هَذَا (لَا اخْتِصَاصَ) (١) لَهُ يُبَابِ " إِنَّ " بَلِ الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ وَجَمِيعُ
الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ فِيهِ سَوَاءٌ ، فَتَقُولُ : " زَيْدٌ عِنْدَكَ قَائِمًا " ، فَـ "
زَيْدٌ " مُبْتَدَأٌ ، وَ " عِنْدَكَ " إِنَّ جَعَلْتَهُ خَبَرًا نَصَبْتَ " قَائِمًا " عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ
الظَّرْفِ ؛ لِأَنَّهُ نَائِبٌ عَنْ " كَائِنٍ " أَوْ " مُسْتَقَرٍّ ، وَصَاحِبِ الْحَالِ الْمَضْمَرِ الْمَرْفُوعِ
بِالظَّرْفِ الْمُسْتَكْنَى فِيهِ ، فَإِنْ عَلَّقْتَ " عِنْدَكَ " بِـ " قَائِمٍ " رَفَعْتَهُ ، فَإِذَا أَدْخَلْتَ
" إِنَّ " عَلَى هَذَا قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا عِنْدَكَ قَائِمًا ، (وَأِنْ أَدْخَلْتَ " كَانَ " قُلْتَ : كَانَ
زَيْدٌ عِنْدَكَ قَائِمًا) (٢) فَتَنْصِبُ " قَائِمًا " عَلَى الْحَالِ إِنْ جَعَلْتَ الظَّرْفَ خَبَرًا لِـ
" كَانَ " ، وَكَذَلِكَ " ظَنَنْتُ " (٣) .

وَأَمَّا خَصَّ هَذَا بِبَابِ " إِنَّ " دُونَ سَائِرِ الْعَوَامِلِ ؛ لظُهُورِهِ فِي " إِنَّ " ؛
فَإِنَّهُ فِي بَابِ " كَانَ " ، وَظَنَنْتُ " مَنْصُوبٌ خَبَرًا كَانَ أَوْ حَالًا وَلِذَلِكَ قَالَ : " فَاجْعَلْهُ
حَالًا مُظْهِرًا " أَيُّ : يَظْهَرُ أَمْرُهُ فِي بَابِ " إِنَّ " أَنَّهُ حَالٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَإِنْ لَكُمْ أَصْلَ الْبِلَادِ وَفَرَعَهَا وَالْخَيْرَ فِيكُمْ ثَابِتًا مَبْنُوعًا (٤)
فَـ " أَصْلَ الْبِلَادِ " اسْمٌ " إِنَّ " ، وَلَكُمْ " الْخَبَرُ ، وَ " الْخَيْرَ " مَعْطُوفٌ عَلَى

(١) فِي (ف) " الْاِخْتِصَاصُ " تَحْرِيفٌ .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) سَبْقُ نَظَرٍ .

(٣) ذَكَرَ فِي شَرْحِ ابْنِ الْقَوَاسِ ٩٣٤ أَنَّ الظَّرْفَ لَا يَدُ أَنْ يَكُونَ تَامًا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَامًا نَحْوُ : زَيْدٌ بِكَ
وَإِثْقَ لَمْ يَجِزْ إِلَّا الرِّفْعَ ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ لَا يَصِحُّ وَقُوعُهُ خَبَرًا ، وَهَذَا حَقٌّ .

(٤) الْبَيْتُ لِلرَّاعِي النَّمِيرِيِّ كَمَا فِي نَسْخَةِ (ف) وَشَرَحَ ابْنُ الْخَبَّازِ وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ تَحْقِيقُ الْمُسْتَشْرِقِ
(رَيْنَهَرْتْ فَايْبِرْت REINHARD WEIPERT) .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٢٦٢/١ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدُهُ لِلْأَعْلَمِ ٢٦٢/١ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدُهُ لِلنَّحَاسِ ١٦١
وَشَرَحَ ابْنُ الْقَوَاسِ ٩٣٤ ، وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِيمَا تَقْدَمُ .

اسم "إن" ، و "ثابتاً" حال من الضمير في الظرف الذي هو خبر "الخير" المعطوف على اسم "إن" وهو "فيكم" أي : والخير حاصل فيكم ثابتاً مبدولاً ، و "مبدولاً" حال ثانية ، أو حال من الضمير في الحال الأولى ، والعامل فيها الحال الأولى .
قوله :

"إن المال عندي هين ، أو هيناً"
مثال للنصب والرفع ، فإن نصبت فالعامل فيه "عندي" ، وإن رفعت فهو عامل في "عندي" ، وإليه أشار بقوله :
أو اجعل الظرف معلقاً به "
أي : معلقاً بالخبر إن رفعت ، وإن لم يكن في "عندي" ضمير إذا رفعت "هيناً" .

[لا النافية للجنس]

وَيَجْعَلُونَ "لَا" "كَ" "إِنْ" فِي الْعَمَلِ تَقُولُ : لَا ذَا نَجْدَةٍ غَيْرُ بَاطِلٌ

قوله : "وَيَجْعَلُونَ" "لَا" "كَ" "إِنْ" "أَيُّ" : يَجْعَلُونَ "لَا" فِي الْعَمَلِ - وَهُوَ نَصَبُ الْأِسْمِ وَرَفْعُ الْخَبَرِ - "كَ" "إِنْ" فِي ذَلِكَ تَشْبِيهًا لَهَا بِـ "إِنْ" ؛ لِأَنَّهَا نَقِيضَةُ "إِنْ" ، وَ"إِنْ" نَقِيضَةُ "لَا" ، وَالنَّقِيضَانِ مُتَشَابِهَانِ فِي التَّنَافِي ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُنَافِي مَا يُنَاقِضُهُ ، وَلِأَنَّهُ مَتَى صَدَقَ عَلَى أَحَدِهِمَا أَنَّهُ نَقِيضٌ لِلْآخَرِ صَدَقَ عَلَى الْآخَرِ أَنَّهُ نَقِيضٌ لَهُ ، وَأَيْضًا فَقَدْ اشْتَرَكَا فِي التَّكْثِيرِ فَـ "لَا" لِتَكْثِيرِ النَّفْيِ ، وَإِنْ "لِتَكْثِيرِ الْإِثْبَاتِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُمَا يَقَعَانِ جَوَابًا لِلْقَسَمِ .

وَقِيلَ : "إِنْ" "لَا" مُشَبَّهَةٌ ^(١) بِـ «إِنْ» "الْخَفِيفَةِ" ؛ لِأَنَّهُمَا ^(٢) عَلَى حَرْفَيْنِ ثَانِيهِمَا سَاكِنٌ ، وَالْمَخْفَفَةُ تَعْمَلُ وَتُلْغَى فَكَذَلِكَ "لَا" .

وَأَقْسَامُ "لَا" كَثِيرَةٌ ^(٣) ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا نَافِيَةً أَوْ نَاهِيَةً ، فَالْنَّافِيَةُ تَحْمَلُ تَارَةً عَلَى "إِنْ" فَتَعْمَلُ عَمَلَهَا وَتَارَةً عَلَى "لَيْسَ" فَتَعْمَلُ عَمَلَهَا ، وَلَا تَعْمَلُ "لَا" عَمَلَ "إِنْ" مُطْلَقًا بَلْ فِي النُّكْرَةِ إِذَا وَلِيَتْهَا ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : وَيَجْعَلُونَ "لَا" "كَ" "إِنْ" فِي الْعَمَلِ فِي النُّكْرَةِ إِذَا وَلِيَتْهَا ، لَكِنَّهُ اكْتَفَى بِالْمَثَالِ وَهُوَ قَوْلُهُ : "لَا ذَا نَجْدَةٍ غَيْرُ بَاطِلٌ" فَإِنَّهُ أَعْمَلَهَا فِي النُّكْرَةِ الَّتِي تَلِيهَا مِنْ غَيْرِ فَصَلَّ بَيْنَهُمَا ، وَلَا تَخْلُو النُّكْرَةُ الَّتِي تَلِي "لَا" مِنْ أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً ، أَوْ مُضَافَةً ،

(١) بعده في (ف) بالقسم .

(٢) في الأصل "لأنها" تحريف .

(٣) انظر باب « لا » في المصباح المنير ٢٥٩ .

فالمفردة يأتى حكمها ، وأمّا المضافة فمنصوبة بـ " لا " ، وفى الخبر خلاف ، هل هو باقى على رفعه بالابتداء ، أو هو (١) مرفوع بـ " لا " ؟ فالأول رأى ١/١٤٩ سيبويه (٢) ، والثانى رأى الأخفش (٣) ، وإنما قدّم النكرة المضافة على المفردة ؛ لأنّ المضاف معرب ، وبيان المعرب أهم ؛ لأنّ الحركة الإعرابية تُفيد معنى ، والثانية لا تُفيد معنى ، وأيضاً فإنّ عمل " لا " يظهر فى المضاف ولا يظهر فى المفرد ، فقدّم ما يظهر فيه عملها ، لتحقيق المشابهة بـ " إن " .

فـ " ذا نجدة " اسم " لا " وهو منصوب بها ، و " غير بطل " خبرها ، وهو مرفوع بها عند الأكثرين .

وأعلم أنّ باب " لا " كباب " النداء " ؛ فكلّ ما بُنى فى النداء من النكرات بُنى مع " لا " ، وكلّ ما أُعرب فيه من المضاف والمُشابه له أُعرب مع " لا " .

فإن قلت : فالنكرة غير المقصودة معرفة فى النداء .

قلت : الكلام فيما بُنى .

فإن قلت : فيلزم أن تعرب النكرة المفردة مع " لا " .

قلت : لا يلزم ذلك على ما ذكرت ؛ لأنّى قلت : كلّ ما يُعرب من المضاف والمُشابه له ، ولم أقل : وكلّ ما يُعرب فى النداء مطلقاً .

فإن قلت : فالمعرفة تُبنى فى النداء ولا تُبنى مع " لا " .

قلت : قد احتَرَزْنَا مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِنَا : " مِنَ النِّكَرَاتِ " .

ومثال المُشابه للمضاف قولك : لا ضارباً زيداً ، ولا خيراً من زيدٍ ولا قائماً أبوه عندك " ، فكلّ منفى عامل فيما بعده ينظر إن كان عمله جراً

(١) سقط من (ف) .

(٢) انظر الكتاب ١ / ٣٤٥ .

(٣) انظر : الجنى الدانى ٢٩١ ، والهمع ١٤٦/١ ، وشرح ابن القواس ٩٣٨ ، ومعنى اللبيب ٣١٤ .

فَهُوَ مُضَافٌ ، وَإِنْ كَانَ نَصْبًا أَوْ رَفْعًا فَهُوَ مُشَابِهٌ لِلْمُضَافِ ، وَلَا تَعْمَلُ " لَا " (١)
إِلَّا فِي النَّكِرَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُنْفِيَّ بِهَا عَامٌّ ، وَالْمَعْرِفَةُ تُنَافِي الْعُمُومَ :

وَأَبْنِ عَلَى الْفَتْحِ الَّذِي قَدْ وَرَدَا مُنْكَرًا غَيْرَ مُضَافٍ مُفْرَدًا
مُرَكَّبًا مَعَ " لَا " كخَمْسَةَ عَشَرَ مُضْمَنًا " مِنْ " نَحْوَ قَوْلِي : لَا وَذَرَّ
وَالْأَصْلُ : لَا مِنْ وَذَرْتُمْ حَنْفٍ وَيُحَذَفُ الْخَبَرُ مِنْ " لَا " إِذَا عُرِفَ

قَوْلُهُ : " مُنْكَرًا " احْتَرَزَ بِهِ عَنِ الْمَعْرِفِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا (٢) عِلَّةَ عَدَمِ عَمَلِهَا فِي
الْمَعَارِفِ . قَوْلُهُ : " غَيْرَ مُضَافٍ " احْتَرَزَ بِهِ عَنِ الْمُضَافِ ، فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ مُنْكَرًا
فَتَعْمَلُ فِيهِ لَكِنْ لَا يُبْنَى ؛ لِأَنَّ (٣) ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَا تَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ؛ وَلِأَنَّ
التَّرْكِيبَ خِلَافَ الْأَصْلِ ، فَتَنْكِيرُهُ تَنْكِيرٌ ، لِمُخَالَفَةِ الْأَصْلِ ، وَلِأَنَّ الْمُضَافَ
وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمَا عَامِلٌ فِي الْآخِرِ فَلَا يَصِحُّ جَعْلُهُمَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ ، فَلَا تَجِدُ اسْمَيْنِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا وَأَحَدُهُمَا مُضَافٌ إِلَى الْآخِرِ وَإِنَّمَا
يَكُونَانِ مُفْرَدَيْنِ كَ " بَعْلَ بَكَ " ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " يَا أَبْنِ أُمَّ " لَمَّا جَعَلُوا " أُمَّ " مَعَ
ابْنِ " اسْمًا وَاحِدًا حَذَفُوا " يَاءَ " الْإِضَافَةِ مِنْ " أُمَّ " .

قَوْلُهُ : " مُفْرَدًا " يَغْنَى عَنْ (٤) قَوْلِهِ : " غَيْرَ مُضَافٍ " ، وَكَأَنَّهُ ذَكَرَهُ تَوْكِيدًا ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ [مُحْتَزًّا] (٥) بِقَوْلِهِ : " مُفْرَدًا " عَنِ الْمُشَابِهَةِ لِلْمُضَافِ ؛ فَإِنَّهُ
غَيْرُ مُضَافٍ وَلَيْسَ مُفْرَدًا ؛ لِعَمَلِهِ (٦) فِيمَا بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مِنْ تَمَامِهِ ، وَهَذَا
هُوَ الْحَقُّ .

(١) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٢) بَعْدَهُ فِي (ف) " قَلَّةٌ " ، وَالصَّوَابُ إِسْقَاطُهَا .

(٣) فِي النُّسَخَتَيْنِ " لِأَنَّهُ " وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٤) فِي الْأَصْلِ " عِنْدَ " تَحْرِيفٌ .

(٥) تَكْمَلَةُ يَوْجِبُهَا السِّبَاقُ .

(٦) فِي (ف) " لَعَلَّهُ " تَحْرِيفٌ .

قوله : " مركباً مع " لا " يُشيرُ به إلى أنه يكونُ يليها بلا حاجزٍ ؛ لأنَّ الحاجزَ يمنعُ من التركيب .

قوله : " كخمسة عشر " يريدُ : فى التركيب والبناء على الفتح .

قوله : " مُضمناً " مِنْ " إشارةٌ إلى ذكرِ علةِ البناءِ ، وهو تضمُّنُ الاسمِ معنى " مِنْ " ، وإنَّما قالوا (ذلك) ^(١) ؛ لأنَّ قولك : " لا وَزَرَ " جوابُ سؤالٍ مُقدَّرٍ ، فكأنَّ قائلًا قال : " هل مِنْ وَزَرَ ؟ فجوابه : لا مِنْ وَزَرَ " ، فالسؤالُ عامٌ مُستغرقٌ لوجودِ لفظةِ " مِنْ " فيه ؛ لأنَّ الواحدَ النكرةَ يستغرقُ لا على جهةِ الإحاطة ؛ بل على طريقِ البدلِ ، أي : كلُّ فردٍ من أفرادِ ذلك يصدقُ عليه ذلك الاسمُ كرجُلٍ مثلاً يصدقُ على كلِّ إنسانٍ ذَكَرٍ على انفراده ، فالشَّمُولُ إنّما حصلَ بدخولِ " مِنْ " ، فالسؤالُ عامٌ فوجبَ أن يكونَ الجوابُ مطابقاً له فى العمومِ ولا تحصلُ ^(٢) المطابقةُ إلا بِـ " مِنْ " إمَّا ظاهرةً أو مقدرةً وليست ظاهرةً فهي مقدرةٌ ، وإنَّما قدَّروا " مِنْ " ولم يظهروها ؛ لأنَّ بظهورها يبطلُ عملُ " لا " ، ولو لم يقدروا " مِنْ " لبطلَ حكمُ الاستغراقِ فراعوا جانبَ كلِّ واحدةٍ من الكلمتين - أعنى " مِنْ " ، و " لا " - فحذفوا " مِنْ " وبنوا النكرةَ ؛ لتضمُّنِها معناها ، فكانَ البناءُ وافيًا بمقتضى " مِنْ " ، وأعملوا " لا " فى موضعِ الاسمِ ، وهذا معنى قوله :

" وَالأصلُ لا مِنْ وَزَرَ ثم حُذِفَ "

يريدُ ثم حُذِفَ لما ذكرنا ، ولما ركبوه مع " لا " بنوه على الفتح ؛ لشغلِ التركيبِ وخفةِ الفتحِ كما فى خمسة عشرَ ، ولم يبنوه على السكونِ ؛ لأنَّ البناءَ عارضٌ ، هذا رأى الأكثرين .

(١) سقط من (ف) .

(٢) بعده فى (ف) " له " .

قوله : " لَا وَزَرَ " أَيْ : لَا مَلَجَأً ، وحذف خبر " لَا " أَيْ : لَا وَزَرَ موجودٌ .
وقال قومٌ : إِنَّهُ مُعَرَّبٌ ^(١) ؛ لِأَنَّ خَبَرَهَا مُعَرَّبٌ ، والمعطوفُ عليها بالواوِ
مُعَرَّبٌ ، وحرفُ العطفِ نَائِبٌ عَنِ الْعَامِلِ .

قوله :

" وَيُحَذَفُ الْخَبَرُ مِنْ " لَا " إِذَا عُرِفَ "

قوله : " مِنْ " لَا " أَيْ : مِنْ بَابِ " لَا " ولم يقلْ خَبَرِ " لَا " ؛ لِأَنَّ فِي رَفْعِهِ
بِـ " لَا " خِلَافاً .

قوله : " إِذَا عُرِفَ " " إِذَا " هنا للتعليل ، أَيْ : لِأَنَّهُ قَدْ عُرِفَ ، وَإِنَّمَا عُرِفَ
لِأَنَّهُ جَوَابُ سُؤَالٍ وَالْجَوَابُ ^(٢) يُحَذَفُ مِنْهُ شَيْءٌ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ السُّؤَالِ عَلَى
الْمَحذُوفِ ، وَقَدْ يَحذفُ الْجَوَابُ كُلَّهُ وَيَكْتَفَى بِالْحَرْفِ فَيَقَالُ لِمَنْ قَالَ : هَلْ ^(٣) قَامَ
زَيْدٌ ؟ : نَعَمْ ، أَوْ : لَا .

أَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَلَا يَثْبُتُونَهُ فِي كَلَامِهِمْ أَصْلًا إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا ^(٤) .

وقولنا : إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا " احتراز من الظرف نحو لَارَجُلٌ فِي الدَّارِ ،
فَإِنَّهُمْ يَثْبُتُونَهُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً - أَعْنَى الظَّرْفَ - لَا خَبَرًا .

وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ ^(٥) فَحَذَفُوهُمْ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ إِثْبَاتِهِ نَحْوُ " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
[إِلَّا بِاللَّهِ] " أَيْ : لَا حَوْلَ لِأَحَدٍ ، وَلَا قُوَّةَ لِأَحَدٍ إِلَّا بِاللَّهِ .

(١) ذكر ابن القواس في شرحه ٩٣٨ أنه مذهب الزجاج والسيرافي والروماني ، وإليه ذهب الكوفيون .

انظر التفصيل في الانصاف ٣٦٦ المسألة (٥٣) .

(٢) في (ف) " والسؤال " تحريف .

(٣) في النسختين " هلاً " .

(٤) انظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين للزميل الدكتور عبد الله الحسيني ٧٠ .

وَقِيلَ: لِأَنَّ (١) " لَا " سَدَّتْ مَسَدَ الْخَبَرِ ، فَمَعْنَى قَوْلِكَ : " لَا بَأْسَ " انْتَفَى
الْبَأْسُ .

وَقَدْ يُحَذَفُ الْأِسْمُ فَيَقَالُ : " لَا عَلَيْكَ " أَى : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ .
وَقَدْ تَقُولُ : لَا أَبَا لِعَمْرٍو وَلَا يَدْنَى لَهُ بِدْفَعِ الشَّرِّ
وَاللَّامُ مَقْحَمٌ كَانَ لَمْ يَثْبُتِ وَمِثْلُهُ يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي
قَوْلُهُ : " وَقَدْ تَقُولُ لِأَبَا لِعَمْرٍو «

وَأِنَّمَا أَتَى بِلَفْظِ " قَدْ " الَّتِي تَفِيدُ التَّقْلِيلَ (٢) مَعَ الْمُضَارِعِ لِيُدْلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ
هَذِهِ اللَّغَةَ قَلِيلَةٌ شَاذَةٌ ، وَوَجْهُ قَلَّتِهَا أَنَّ الْأَسْمَاءَ السَّنَةَ لَا تَثْبُتُ لِمَا تُهَاتُ إِلَّا (٣) فِي
الْإِضَافَةِ ، فَثَبُوتُ الْأَلْفِ فِي " لِأَبَا لَكَ " يَدُلُّ عَلَى الْإِضَافَةِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ ،
وَذَلِكَ يَفِيدُ تَعْرِيفَ الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ مَبْطُلٌ لِعَمَلِ " لَا " وَمَوْجِبُ
لِلرَّفْعِ فِي الْأِسْمِ ، وَالتَّكْرِيرِ فِي " لَا " ؛ إِذْ كَانَتْ " لَا " إِنَّمَا تَعْمَلُ فِي النُّكَرَاتِ ،
فَأَمَّا فِي الْمَعَارِفِ فَلَا ، وَكَذَلِكَ حَذَفُ النُّونِ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ يَشْعُرُ بِالْإِضَافَةِ
فِي قَوْلِهِ : " لَا يَدْنَى لَهُ " وَالْأَصْلُ " لَا يَدْنَى " فَحَذَفَ النُّونَ لِأَجْلِ الْإِضَافَةِ ، لَكِنْ
لَمَّا كَانَتْ الْإِضَافَةُ الْمَذْكُورَةُ تَبْطُلُ عَمَلُ " لَا " زَادُوا اللَّامَ لِيَفْصَلَ اتِّصَالَ الْإِضَافَةِ
وَيَتَوَفَّرَ عَلَى " لَا " مَقْتَضَاهَا مِنَ التَّنْكِيرِ لِيَصِحَّ عَمَلُهَا فِيهِ ، فَزِيَادَةُ اللَّامِ تَقْتَضِي ١٥٠/أ
التَّنْكِيرَ ، وَثَبُوتُ الْأَلْفِ يَقْتَضِي التَّعْرِيفَ فَتَعَارُضًا فَتَسَاقَطًا . وَإِنَّمَا زِيدَتْ
الْأَلَامُ نُونٌ غَيْرُهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ تَفِيدُ الْمَلِكِ وَالْإِسْتِحْقَاقَ الَّذِينَ
تَفِيدُهُمَا الْإِضَافَةُ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْإِضَافَةِ فِي أَصْلِ مَعْنَاهَا مَنَافَاةٌ ،

(١) فِي (ف) " أَنْ " .

(٢) (ف) " الْقَلِيلُ " .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

وعلى هذا يجوز " لا تُوبى مِنْ خَزٍ " ؛ لأنَّ قولك : " ثوبُ خَزٍ ، وثوبٌ مِنْ خَزٍ " مُشْتَرِكَانِ فِي أَصْلِ التَّخْصِيصِ ، وَلَا تَقُولُ : " لَا رَقِيبِي عَلَيْهَا " ؛ لِأَنَّ الإِضَافَةَ لَا تَكُونُ بِمَعْنَى " عَلَى " (١) .

قوله : " وَاللَّامُ مُقْحَمٌ " أَي : زَائِدٌ فِي مَوْضِعٍ لَا يُفِيدُ الزِّيَادَةَ ، فَالْمُقْحَمُ : زَائِدٌ مَخْصُوصٌ ؛ لِأَنَّ مَا بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ لَا يَقْبَلُ تَوَسُّطَ شَيْءٍ آخَرَ ، وَلِذَلِكَ وَجِبَ حَذْفُ التَّنْوِينِ مِنَ الْمُضَافِ أَوْ التَّنْوِينِ .

قوله : " كَأَنَّ لَمْ يَثْبُتِ " يُرِيدُ : أَنَّ اللَّامَ زَائِدٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الزِّيَادَةِ ، وَلِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ أَنَّهُ غَيْرُ ثَابِتٍ لَمَّا صَحَّ النَّصْبُ ، فَإِنْ قَوْلُكَ : " لَا أَبَا لَكَ " مَنْصُوبٌ وَلَيْسَ مَبْنِيًّا ، وَلَمَّا صَحَّ أَيْضًا ثَبُوتُ الْأَلْفِ .

وقيل : إِنَّمَا جَازَ عَمَلُ " لَا " فِي " أَبَا لَكَ " ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى " لَا أَبَ لَكَ " ، وَالثَّانِي نَكْرَةٌ بِالْإِجْمَاعِ ، وَالأَوَّلُ بِمَعْنَاهُ ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ ؛ لِأَنَّ التَّنْكِيرَ أَمْرٌ مَعْنَوِيٌّ ، فَإِذَا اتَّفَقَ لِفُظَانِ فِي أَمْرٍ مَعْنَوِيٍّ وَأَحَدُهُمَا نَكْرَةٌ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُ كَذَلِكَ دُونَ الْعَكْسِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ التَّنْكِيرُ ، وَلِذَلِكَ أُجَازُوا أَنْ يَكُونَ " الْعِرَاكَ " (٢) مِنْ قَوْلِهِمْ : " أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ " حَالًا بِمَعْنَى (مُعْتَرِكَةً) .

وَأَمَّا (٣) قَوْلُهُ : " يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي " فَهُوَ (٤) صَدْرُ بَيْتٍ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

(١) انظر شرح ابن القواس ٩٤٤ .

(٢) هذه الكلمة من بيت للبيد قد تقدم ذكره ، في الجزء الأول .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) في الأصل " فهي " .

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهُطَ فَاسْتَرَأَحُوا (١)

قوله : " ومثله " يُريدُ : ومِثْلُ " لَا أَبَاكَ " " يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ " ، ويريدُ بالمماثلة هُنَا فِي (٢) إِقْحَامِ اللَّامِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ لَا فِي تَحْقِيقِ الْإِضَافَةِ وَتَعْرِيفِ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي ، وَلَا بِالاعْتِدَادِ بِهَا فَاصِلَةً بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا فِي " لَا أَبَاكَ " .

وَأَنْ تَصِفَ مَبْنِيَّ " لَا " قَابِنٍ مَعَهُ وَقَدْ تَجَيَّ صِفَةً مَرْتَفَعَةً

وَتَارَةً تَنْصِبُهَا مُنَوَّنَةً تَقُولُ : لَا رَجُلٌ خَوَانًا هُنَا

وَأَنْ تَصِفَهُ بِالْمُضَافِ فَأَنْصِبَ تَقُولُ : لَا عَبْدَ كَرِيمٍ الْحَسْبِ

قوله : " وَأَنْ تَصِفَ مَبْنِيَّ " لَا " احْتِزَ بِمَبْنِيَّ " لَا " عَنْ الْمَعْرَبِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ بِنَاءُ الصِّفَةِ مَعَهُ إِذَا كَانَ مُعْرَبًا ، وَمِثَالُهُ " لَا غُلَامَ رَجُلٍ كَرِيمًا عِنْدَكَ " .
وَقِيلَ : يَجُوزُ رَفْعُ صِفَةِ الْمُضَافِ عَلَى الْمَوْضِعِ كَمَا يُوصَفُ اسْمٌ " إِنْ " عَلَى الْمَوْضِعِ .

قوله : " قَابِنٍ مَعَهُ " يُرِيدُ صِفَتَهُ أَيْ : صِفَةَ مَبْنِيَّ " لَا " ، وَصِفَةَ الْمَبْنِيَّ

بِـ " لَا " فِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ ، نَصِبُهَا ، وَرَفْعُهَا ، وَبِنَاءُ الصِّفَةِ مَعَ الْمَوْصُوفِ ، أَمَّا (٣)
الرَّفْعُ فَعَلَى الْمَوْضِعِ ؛ لِأَنَّ مَوْضِعَ الْمَبْنِيَّ مَعَ " لَا " رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ أَقْوَاهَا
كَمَا فِي صِفَةِ الْمُنَادَى الْمَضْمُونِ .

(١) البيت كما قال الشارح لسعد بن مالك جد طرفه بن العبد وهو في الكتاب ٣١٥/١ ، والخصائص ١٠٦/٣ ، والمحاسب ٩٣/٢ ، وابن الشجري ٨٣/٢ ، وشرح ديوان الحماسة ٥٠٠ ، ومغنى اللبيب ٢٨٦ ، وشرح شواهد السيوطي ٨٢ ،

(٢) سقط من (ف) .

(٣) في الأصل " وأما " والواجب إسقاط الواو .

وَأَمَّا النَّصْبُ بِالتَّنْوِينِ فَمَحْمُولٌ عَلَى اللَّفْظِ كَمَا حَمَلُوا صِفَةَ الْمُنَادَى
 الْمَضْمُونِ عَلَى لَفْظِهِ ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْبِنَاءِ فِيهِمَا عَارِضَةٌ كَحَرَكَةِ الْإِعْرَابِ ، وَقِيلَ :
 النَّصْبُ مَحْمُولٌ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي يَجِبُ لِلْإِسْمِ لَوْ (١) لَمْ يَتَضَمَّنْ مَعْنَى الْحَرْفِ ١٥٠٠/أ
 وَإِنَّمَا قَدَّمَ الْبِنَاءَ فِي الصِّفَةِ عَلَى الْإِعْرَابِ ؛ لِأَنَّهُ أَشْكَلُ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ ، فَكَانَتْهُمْ
 رَكَّبُوا الصِّفَةَ مَعَ الْمَوْصُوفِ ثُمَّ أَدْخَلُوا " لَا " بَعْدَ التَّرْكِيبِ فَقَالُوا : " لَا غُلَامٌ
 ظَرِيفٌ لَكَ " كَمَا تَقُولُ : " لَا خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا لَكَ " ، وَإِنَّمَا أَجَازُوا تَرْكِيبَ
 الصِّفَةِ مَعَ الْمَوْصُوفِ لِتَنْزِيلِهَا مِنَ الْمَوْصُوفِ مَنْزِلَةَ الصِّلَةِ مِنَ الْمَوْصُولِ ، وَلِذَلِكَ لَا
 يَسْتَعْنِي عَنْهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ نَحْوُ " يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ " كَمَا لَا يَسْتَعْنِي عَنْ
 الصِّلَةِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ رَكَّبَتْ مَعَ الْمَوْصُوفِ بَعْدَ تَرْكِيبِهِ مَعَ " لَا " إِذْ
 لَا يُجْعَلُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ شَيْئًا وَاحِدًا ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ عَلَهُ ذَلِكَ (٢) .
 قَوْلُهُ :

" وَإِنْ تَصِفَ مَبْنًى " لَا " فَابْنٍ مَعَهُ "

لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ بَلْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : إِذَا وَلِيَتْهُ الصِّفَةُ مَفْرَدَةً ، فَإِنَّهَا
 لَوْ فَصِلَتْ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَبْنَى مَعَ " لَا " امْتَنَعَ الْبِنَاءُ فِي الصِّفَةِ وَوَجِبَ الْإِعْرَابُ
 إِمَّا نَصْبًا وَإِمَّا رَفْعًا . وَقَوْلُنَا " مَفْرَدَةً " لَخَرَجَ الصِّفَةُ الْمُضَافَةُ وَسَيَأْتِي (٣)
 ذِكْرُهَا ، وَأَيْضًا فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : فَابْنٍ مَعَهُ الصِّفَةُ الْأُولَى ؛ فَإِنَّ الصِّفَةَ
 الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ لَيْسَ فِيهِمَا إِلَّا الْإِعْرَابُ .

قَوْلُهُ :

" وَقَدْ تَجَبَّى صِفَةً مُرْتَفِعَةً "

هَذَا هُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي ، وَقَدْ ذَكَرْنَا عَلَهُ الرُّفْعَ .

(١) فِي (ف) " أَوْ " .

(٢) انْظُرْ ١ / ٨٨ فِيمَا مَضَى .

(٣) فِي (ف) " وَيَأْتِي " .

قوله :

" وَتَارَةً تَنْصِبُهَا مُنُونُهُ هَذَا هُوَ الْوَجْهُ الثَّالِثُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مُطْلَافًا ، لَكِنْ فِي قَوْلِهِ : " مُنُونُهُ " تَنْبِيْهُ عَلَى مَعْنَى لَطِيفٍ فَقِيْدَ الصِّفَةِ الْمَنْصُوبَةِ بِالتَّنْوِينِ وَلَمْ يَقِيْدَ الْمَرْفُوعَةَ ، لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّ الصِّفَةَ الْمَرْفُوعَةَ مُعْرَبَةٌ وَالْمَنْصُوبَةُ الْمُنُونَةُ مُعْرَبَةٌ ، إِنَّمَا الْخِلَافُ فِي الصِّفَةِ الْمَفْتُوحَةِ ، فَقَالَ قَوْمٌ : هِيَ مُعْرَبَةٌ وَفَتْحُهَا إِعْرَابٌ لَكِنْ حُذِفَ التَّنْوِينُ مِنْهَا طَلَبًا لِلْمُشَاكَلَةِ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ ، فَقَوْلُهُ : " مُنُونُهُ " يُشِيرُ بِهِ إِلَى أَنَّ الْفَتْحَ بَغَيْرِ تَّنْوِينٍ لَا يَكُونُ نَصْبًا ، وَلَوْلَا إِرَادَةُ مَا ذَكَرْنَا لَكَفَاهُ أَنْ يَقُولَ " وَتَارَةً تَنْصِبُهَا " كَمَا قَالَ : " صِفَةٌ مَرْتَفِعَةٌ " .

قوله :

" تَقُولُ : لَا رَجُلٌ خَوَانًا هُنَّه "

مِثَالٌ لِلصِّفَةِ الْمَنْصُوبَةِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ " خَوَانًا " (١) ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ التَّنْوِينَ وَبَنَيْتَهُ مَعَ الْمَوْصُوفِ ، فَهَذَا التَّمْثِيلُ يَجْمَعُ الْأَوَجَةَ الثَّلَاثَةَ . قَوْلُهُ : " هُنَّه " يُرِيدُ " هُنَا " فَأَبْدَلَ مِنَ الْأَلْفِ " هَاءً " .

قوله :

" وَإِنْ تَصِفُهُ بِالْمُضَافِ فَاَنْصِبْ " (٢)

يُرِيدُ : فَاَنْصِبِ الصِّفَةَ ، وَلَوْ قَالَ : " فَاَعْرِبْ " لَكَانَ أَشْمَلَ مِنْ قَوْلِهِ " فَاَنْصِبْ " ؛ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُجِيزُ رَفْعَ الصِّفَةِ الْمُضَافَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ الْإِعْرَابُ لِتَعَذُّرِ الْبِنَاءِ فِي الْمَوْصُوفِ مَعَ الْإِضَافَةِ ، فَكَذَلِكَ فِي الصِّفَةِ . وَقِيلَ : يَجِبُ نَصْبُ الصِّفَةِ الْمُضَافَةِ كَمَا يَجِبُ نَصْبُ صِفَةِ الْمُنَادَى الْمُضْمُومِ إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً .

قوله : " لَا عَبْدٌ كَرِيمٌ الْحَسْبُ " تَمَثِيلٌ بِالْوَصْفِ (٣) بِالصِّفَةِ الْمُضَافَةِ .

(١) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٢) فِي الْأَصْلِ " وَإِنْ نَصَفَ مَبْنًى لَا فَاَنْصِبْ " ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ف) .

(٣) هَكَذَا فِي النَّسَخَتَيْنِ ، وَالْأَوَّلَى إِسْقَاطُ كَلِمَةِ " بِالْوَصْفِ " ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ يَغْنَى عَنْهُ .

[العطف على اسم لا المفرد]

وَأَنْصَبَ أَوْ أَرْفَعَ بَعْدَ وَائٍ عَاطِفًا وَإِنْ تَكَرَّرَ " لَا " فَكُنْ مُسْتَأْنَفًا
تَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِي سِنَّةٌ أَوْجِبُ بِهِنِ اجْعَلِ
فَتْحُهُمَا ، وَالرَّفْعُ فِيهِمَا مَعًا وَفَتْحُ قُوَّةٍ ، وَحَوْلٌ رُفْعًا
وَعَكْسُهُ ، وَجَعْلُ لَا الْمُؤَخَّرَةَ كَلَيْسَ أَوْ زَائِدَةً مُكَرَّرَةً

" عَاطِفًا " منصوبٌ حالٌ ^(١) من الفاعل في قوله : " انصب " ، أما النصبُ ١/١٥١
فعلى لفظ المبني كما في نصبِ الصفة ومثاله قولُ الشاعر :

فَلَا أَبَ وَأَبْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَأَبْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا ^(٢)
فَنَصَبَ " ابناً " ، إمّا عطفًا على لفظ المبني ؛ لأنها حركة تشبه حركة
الإعرابِ فجَازَ العطفُ على لفظها كما جَازَ العطفُ على لفظ المنادى المبني
بالرفع ، وإمّا لأنَّ موضعَ النكرةِ المبنيةِ نصبٌ ، وإنَّما بُنيت لتضمنها معنى " مِنْ
" ولذلك تنصبُ مضافَةً ، وإن رفعت فعلى موضعِ المنفي مع " لا " ؛ فإن " لا "
وما عملت فيه في موضع اسمٍ مبتدأ .
قوله :

" وَإِنْ تَكَرَّرَ " لَا " فَكُنْ مُسْتَأْنَفًا "
يُرِيدُ : إِنْ أَتَيْتَ بَعْدَ حَرْفِ الْعُطْفِ بِـ " لَا " جَازَ الْعُطْفُ
وَالِاسْتِنَافُ ، وَمَعْنَى الْاسْتِنَافِ أَنْ تَفْتَحَ مَا بَعْدَ الثَّانِيَةِ .

(١) في (ف) " على الحال " .

(٢) ينسب البيت للفرزدق وليس في ديوانه ، وقيل : لرجل من عبد مناة ابن كنانة ، وقيل : لا يعرف
قائله ، وفي إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٢٧٤/١ أنه للكميت بن معروف ، وينسب للكميت
الأسدي

وهو من شواهد سيبويه ٣٤٩/١ ، والمقتضب ٣٧٢/٤ ، وابن يعيش ١٠١/٢ ، والعيني
٣٥٥/٢ ، والخزانة ١٠٢/٢ .

قوله : " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِي " تمثيلٌ لتكرير " لَا " ، وَفَتْحُ " قُوَّةٍ " يدلُّ على أن الثانية مُستأنفة ؛ لأنه جوابُ استفهامٍ فيه " مِنْ " كما أنَّ الأول كذلك .
قوله : " ستة أوجهٍ (١) .

الصَّوَابُ خمسةُ أوجهٍ ؛ لأنَّك إذا فتحت الأولَ جَازَ في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ : فَتَحُهُ على الاستِثْنَاءِ ، وَنَصَبُهُ على لفظِ المنفيِّ أو محله ، وَرَفَعُهُ على محلِّ " لَا " مع المنفيِّ ، فهذه ثلاثةُ أوجهٍ في الثاني وَفَتْحُ الأولِ (٢) فصارت أربعةً ، ويجوز رفعُ الأولِ فصارت خمسةُ أوجهٍ ، وَجْهَانِ في الأولِ ، وثلاثةُ في الثاني .
وَإِذَا رَفَعْتَ الأولَ لم يَجِبْ نصبُ الثاني ؛ لأنَّ نصبَهُ عطفٌ (٣) على محلِّ الأولِ ، أو على لفظه ، وَبِرَفْعِهِ قَدْ بَطَلَ عَمَلُ " لَا " ، وَلَا يجوزُ نصبُ الأولِ بتنوينٍ ، لأنه مفردٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَتَجْعَلُ " لَا " بمعنى " لَيْسَ " ، أو زائدةً مكرَّرةً كما ذَكَرَ قُلْتَ : على هذا ترتقى الأوجهُ إلى اثني عشرَ وجهًا ، فحصرها في ستةٍ تحكُّمٌ ؛ لأنَّك إذا رَفَعْتَ مَا بَعْدَ " لَا " الثانيةَ جَازَ أَنْ تَرْفَعَهُ بِالابتداءِ ، وَجَازَ أَنْ تَجْعَلَهَا بِمعنى " لَيْسَ " ، وَجَازَ أَنْ تَعْطِفَهُ على محلِّ " لَا " الأولى ، وَالْخَبَرُ في جميع هذا محذوفٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ " لَا " الثانيةُ زائدةً فترفعُهُ على محلِّ " لَا " الأولى ، فهذه أربعُ أوجهٍ في رَفْعِ مَا بَعْدَ " لَا " الثانية .

وَإِذَا رَفَعْتَ مَا بَعْدَ " لَا " الأولى جَازَ أَنْ تَكُونَ بِمعنى " لَيْسَ " ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً ، ففِي رَفْعِ الأولِ وَجْهَانِ ، وَفِي الثاني أربعةُ أوجهٍ فصارتُ سِتَّةً أوجهٍ في الرِّفْعِ وَحْدَهُ .

(١) تبع ابن معطى الزمخشريُّ في ذلك . انظر المفصل ٨١ .

(٢) أى : مع فتح الأول .

(٣) في (ف) " عطفاً " .

وَإِذَا نَصَبْتَ الثَّانِي بَتْنَيْنِ جَازَ أَنْ تَكُونَ " لَا " الثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ ، فَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِكَ : " لَا غُلَامَ وَجَارِيَةٍ " .

وَالْحَقُّ أَنَّهَا خَمْسَةٌ أَوْجُهُ ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ تَعْدِيدُ وَجْهِهِ مَا يَجُوزُ فِي الْمُنْفِيِّ مِنَ الْإِعْرَابِ وَغَيْرِهِ لَا تَعْدِيدُ وَجْهِهِ " لَا " ، قَوْلُهُ :

" وَفَتَحَ قُوَّةً وَحَوْلٌ رُفِعَا "

نَحْوُ " لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ " ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيمٌ فِيهَا وَمَا فَاهُوَاهُ أَبَدًا مُقِيمٌ ^(١) .

قَوْلُهُ : " وَعَكْسُهُ " يُرِيدُ رَفَعَ " قُوَّةٍ " ، وَفَتَحَ " حَوْلٍ " ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ ^(٢)

لَكِنْ إِذَا جَعَلْتَ " لَا " بِمَعْنَى " لَيْسَ " كَانَ الْخَبَرُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَإِنْ

لَمْ تَعْمَلْهَا كَانَ الْخَبَرُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَالتَّقْدِيرُ " لَأَحَوْلُ لِي وَلَا قُوَّةَ لِي " ، فَ" لِي " هُوَ الْخَبَرُ ، وَحُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَعْلِيلُهُ .

(١) هذا البيت لأمية ابن أبي الصلت ، وهو ملفق من بيتين في الديوان بينهما خمسة أبيات ، وهما :

وفيها لحم ساهرة وبحرٍ وما فاهوا به لهم مقيمٌ

ولا لغوٌ ولا تأتيمٌ فيها ولا غول ولا فيها مليم

انظر الديوان ٦٨ ، والعيني ٣٤٦/٢ ، ومعاني القرآن للقرائ ١٢١/٨ .

(٢) هذا عجز بيت مختلف في نسبه ، فقليل : لرجل من مذحج ، وقيل : لهمام بن مرة ، وقيل : لضمرة

ابن جابر ، وقيل لزرافة الباهلي ، وقيل : لرجل من عبد مناه . وصدره :

هذا وجدكم الصغار بعينه

انظر الكتاب ٣٥٢/١ ، ومعاني القرآن ١٢١/٨ ، والمقتضب ٣٧١/٤ ، والخزانة ٢٤٣/١ ، والعيني

٢٣٩/٢ ، وابن يعيش ١١٠/٢ ، وشرح ابن القواس ٩٤٩ .

[العطفُ على اسم إنَّ وأخواتها]

وَأَعْطِفْ عَلَى الْمَوْضِعِ فِي "إِنَّ" كـ "لَا" بِالرَّفْعِ بَعْدَ خَبَرٍ تَكْمَلًا

إِنَّمَا حَمَلَ "إِنَّ" فِي الْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِ اسْمِهَا عَلَى "لَا" ؛ لِأَنَّ "لَا"

مَرْكَبَةٌ (مَعَ)^(١) الْمَفْرَدِ ، فَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلِذَلِكَ شَبِّهُوا "لَا ١/٥١

رَجُلٌ فِي الدَّارِ" بِـ "خَمْسَةَ عَشَرَ" فَهِيَ أَدْخُلُ فِي الْعَطْفِ عَلَى

مَوْضِعِهَا ، وَلِذَلِكَ يَعْطَفُ عَلَى مَوْضِعِهَا قَبْلَ الْخَبَرِ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّهَا عَامِلَةٌ

فِيهِ ، فَلِهَذَا شَبَّهَ "إِنَّ" بِـ "لَا" ؛ لَكُونِهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى أَقْوَى حَالًا مِنْ (إِنَّ)

[وَ] الْمَشَبَّهَ بِهِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى حَالًا مِنَ الْمَشَبَّهِ .

قَوْلُهُ : " بَعْدَ (٢) خَبَرٍ " احْتِرَازُ مِنَ الْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِ الْاسْمِ بِالرَّفْعِ قَبْلَ

الْخَبَرِ ؛ فَإِنَّ سَيَبَوِيه لَا يَجِيزُهُ (٣) .

قَوْلُهُ : " تَكْمَلًا " احْتِرَازُ مِنْ مِثْلِ قَوْلِكَ : " إِنَّ فِيكَ زَيْدًا وَعَمْرُو رَاغِبٌ

" ، وَكَذَا " إِنَّ زَيْدًا فِيكَ وَعَمْرُو رَاغِبٌ " ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ هُنَا غَيْرُ تَامٍ ، وَكَذَا

إِذَا قُلْتَ : " إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُو عِنْدَكَ " لَمْ يَجُزْ رَفْعُ " عَمْرُو " عَلَى

مَوْضِعِ اسْمِ (٤) " إِنَّ " ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ مِنْ تَمَامِ الْخَبَرِ لِتَعَلُّقِهِ ، وَإِنْ عَطَفْتَهُ

عَلَى الضَّمِيرِ فِي " قَائِمٌ " مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ جَازَ عَلَى قُبْحٍ .

قَوْلُهُ : " وَأَعْطِفْ عَلَى الْمَوْضِعِ (فِي) " إِنَّ "

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ " مِنْ " ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " بَغِيرٍ " تَحْرِيفٌ .

(٣) انْظُرِ الْكِتَابَ ٢٩٠/١ ، وَالْإِنْصَافَ الْمَسْأَلَةَ (٢٣) ، وَالْهِمَعَ ١٤٤/٢ .

(٤) سَقَطَ فِي (ف) .

"يُرِيدُ فِي اسْمٍ " إِنَّ " ، وَإِنَّمَا مَا جازَ العَطْفُ عَلَى المَوْضِعِ
 فِي " إِنَّ " (١) ؛ لَأَنَّهَا لَمْ تَغْيِرْ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، فَمَعْنَى قَوْلِكَ : " زَيْدٌ
 قَائِمٌ " ، وَ " إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ " وَاحِدٌ خَلَا زِيَادَةُ التَّأْكِيدِ فِي " إِنَّ " ، وَتَأْكِيدُ
 الشَّيْءِ لَا يَغْيِرُ مَعْنَاهُ ، فَإِذَا قُلْتَ : " إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُوٌ " بِالرَّفْعِ عَلَى مَوْضِعِ
 " زَيْدٍ " ، وَبِالنَّصْبِ عَلَى لَفْظِ " زَيْدٍ " ، وَلَا يَجُوزُ العَطْفُ قَبْلَ ذِكْرِ الْخَبَرِ ، إِمَّا
 لَفْظًا ، وَإِمَّا تَقْدِيرًا ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : " إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُوٌ قَائِمَانِ "
 فَيَكُونُ الْعَامِلُ فِي الْخَبَرِ " إِنَّ " مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ خَبَرٌ عَنْ (٢) اسْمِهَا ، وَالْإِبْتِدَاءُ مِنْ
 حَيْثُ (٣) هُوَ خَبَرٌ عَنْ " عَمْرُوٌ " الْمَرْفُوعِ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَعَامِلَانِ (لَا يَعْمَلَانِ فِي
 شَيْءٍ وَاحِدٍ) (٤) ، وَإِنَّمَا قُلْتَ : " أَوْ تَقْدِيرًا " لِيَدْخُلَ مِثْلُ " إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُوٌ قَائِمٌ " ،
 فَيَجُوزُ العَطْفُ ؛ لِأَنَّ " قَائِمًا " خَبَرٌ " إِنَّ " وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ مُقَدَّمٌ ، وَخَبَرٌ " عَمْرُوٌ
 " مُحذُوفٌ ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ
 وَالنُّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (٥) .

فَإِنَّ التَّقْدِيرَ : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنُّصَارَى مَنْ
 آمَنَ بِاللَّهِ كَذَلِكَ ، فَحُذِفَ خَبَرُ " الصَّابِغُونَ " لِدَلَالَةِ خَبَرِ " إِنَّ " عَلَيْهِ ، وَعَلَيْهِ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) سَقَطَ فِي (ف) .

(٢) فِي (ف) " مِنْ " .

(٣) بَعْدَهُ فِي (ف) " إِنَّهُ " .

(٤) فِي النُّسَخَتَيْنِ " لَا يَعْمَلُ شَيْءٌ وَاحِدٌ " وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٦٩ .

فَأَنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ^(١)

وَالْتَقْدِيرُ : إِنِّي لَغَرِيبٌ ، وَقَيَّارٌ بِهَا غَرِيبٌ " فَحَذَفَ خَبَرَ الْمَعْطُوفِ عَلَى اسْمِ " إِنَّ " ، وَلَوْ قَالَ : " لَغَرِيبَانِ " لَمْ يَجْزُ .

وَالْعَطْفُ (عَلَى مَوْضِعِ الْاسْمِ)^(٢) فِي بَابِ " إِنَّ " عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : جَائِزٌ ، وَمُمْتَنِعٌ ، وَمُخْتَلَفٌ فِيهِ ، فَالْجَائِزُ فِي " إِنَّ " الْمَكْسُورَةِ ، وَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ " لَكِنْ " ، وَ " أَنَّ " الْمَفْتُوحَةِ ، وَالْمُمْتَنِعُ بَقِيَّةَ أَخَوَاتِهَا ، قَالَ ابْنُ جَنِي^(٣) : الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ^(٤) مَوْضِعَ " أَنَّ " الْمَفْتُوحَةِ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ عَطْفُ الْمَبْتَدَأِ عَلَيْهَا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بِعَدَمِ لَيْشِي وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ^(٥)
ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ :

وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْدَهِيهِ وَعِيدُكُمْ

(١) هذا عجز بيت لضابئ البرجمي من قصيدة قالها وهو محبوس في المدينة المنورة في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وصدره :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله

وهو في الكتاب ٢٨/١ ، وابن يعيش ٦٨/٨ ، والأصمعيات ١٨٤ ، والخزانة ٢٢٣/٤ ، والعيني ٣١٨/٢ ،

(٢) سقط في (ف) .

(٣) انظر اللمع ١٢٦ ،

(٤) سقط في (ف)

(٥) الشاعر هو جعفر بن علبة الحارثي من شعراء الحماسة ، وتكملة البيت الثاني :

وَلَا أَتَنَّى بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقَ .

ورواية غير ابن جني - كما في الحماسة ٦٥/١ ، وشرحها للمرزوقي ٥٥ / ١ .

وَلَا أَنْ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعِيدُكُمْ .

وحمل ابن جني " لكن " المشددة على (إِنَّ) في هذا الحكم في كتابه اللمع ١٢٦ .

فَعَطَفَ " أَنَا " وَهُوَ مُبْتَدَأٌ عَلَى " أَنْ " الْمَفْتُوحَةِ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ .

وَفِي الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْضِعِ خِلَافٌ وَأَجَازُهُ الرَّجَاجُ ^(١) مُحْتَجًّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ ﴾ ^(٢) ، فَ " عَلَآمُ " صِفَةٌ لِاسْمٍ " إِنْ " عَلَى الْمَوْضِعِ قِيَاسًا عَلَى الْعَطْفِ .

وَقِيلَ : هُوَ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ ، وَقِيلَ : بَدَلٌ مِنَ الْفَاعِلِ فِي " يَقْذِفُ " ، وَمَنْ نَصَبَهُ فَعَلَى الْحَالِ ، وَيَقْوِي قَوْلَ الرَّجَاجِ مَا حَكَاهُ سَيَبَوِيه " إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ " ^(٣) فَأَكْدُوا اسْمَ " إِنْ " عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَالتَّأَكِيدُ كَالْوَصْفِ ، قَالَ

سَيَبَوِيه ^(٤) : كَأَنَّهُ تَوَهَّمَ سَقُوطَ " إِنْ " مِنَ اللَّفْظِ كَمَا تَوَهَّمَ الْآخَرُ وَجُودَ الْبَاءِ فِي ١٥٢/أ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا ^(٥) .

(١) نص عليه ابن يعيش ٦٨/٨ .

(٢) سورة سبأ ٤٨ .

(٣) الكتاب ٢٩٠/١ .

(٤) انظر الكتاب ١٥٤/١ .

(٥) هذا عجز بيت حار سيبويه في نسبته فقد جعله في ٨٣/١ للأخوص ، وفي ١٥٤ للأخوص بالمهملة ، وفي ٤١٨ للفرزدق ، والصواب أنه للأخوص الرياحي بالخاء المعجمة ، وصدره : مشبائيم ليسوا مصلحين عشيرة وهو في شرح أبيات سيبويه ٧٤/١ ، وأسرار العربية ١٥٥ ، والخزانة ١٤٠/٢ .

" فعل التعجب "

الْقَوْلُ فِيْمَا لَمْ يُصَرَّفْ مِنْهُ فِعْلُ التَّعْجِبِ ابْنَتْ عَنْهُ

قوله : " فِيْمَا لَمْ يُصَرَّفْ مِنْهُ " أي : في الفعل الذي لم يُصَرَّف ، يريدُ الأفعالَ الجامدة ، وعدمُ التصرفِ في الأفعالِ كعدمِ الإعرابِ في الأسماءِ .
والأفعالُ التي هي غيرُ متصرفَةٍ ستة ، وهي :

" فعلُ التعجب ، ونِعَمَ ، وَيَسَّ ، وَحَبَّذَا " فهذه الأربعة التي ذكرها في هذا البابِ ، أمَّا " عَسَى ، وَلَيْسَ " فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا ، وَمَعْنَى التَّصَرُّفِ هُوَ أَنْ يُبْنَى مِنْ مَصْدَرِهِ مِثْلُ الْمَاضِي ، وَالْمَضَارِعِ ، وَالْأَمْرِ ، وَالنَّهْيِ ، وَاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَاسْمِ الْمَفْعُولِ (إِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا) ^(١) .

قوله : " مِنْهُ " أي : من الذي لَا يَتَصَرَّفُ فعلُ التعجب ، فالهاءُ في " مِنْهُ " ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى " مَا " من قوله : " فِيْمَا لَمْ يُصَرَّفْ " .

قوله : " ابْنَتْ عَنْهُ " أَيُ : عن فعلِ التعجبِ (أي : ذَكَرْتُهُ في هذا البابِ مُبَيَّنًا ، وَإِنَّمَا لَمْ يَتَصَرَّفْ فعلُ التعجبِ) ^(١) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِخَبَرٍ عن أَمْرٍ وَاقِعٍ ، بَلْ قَوْلُكَ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ! هُوَ نَفْسُ التَّعْجِبِ الْوَاقِعِ مِنَ الْمُتَعَجِّبِ ؛ لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عن إِيقَاعِ تَعْجِبٍ بِخِلَافِ قَوْلِكَ : تَعَجَّبْتُ مِنْ كَذَا ، فَإِنَّهُ إِخْبَارٌ عن حُصُولِ تَعْجِبٍ وَلَيْسَ هُوَ نَفْسُ التَّعْجِبِ ، فَالتَّعْجِبُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْإِنْشَائِيَّةِ الَّتِي هِيَ نَفْسُ الْعَمَلِ وَالْفِعْلِ لَا إِخْبَارٌ عن وَقُوعِ فِعْلٍ ، وَقَالُوا (في رِسْمِ التَّعْجِبِ : هُوَ أَنْفِعَالُ النَّفْسِ عِنْدَ رُؤْيَيْهَا مَا خَرَجَ عَنْ نِظَائِرِهِ ، أَوْ سَمَاعِهَا ، وَقَالُوا) ^(١) في رِسْمِ

(١) سقط من (ف) .

المتعجب^(١) منه : " هُوَ مَا خَفِيَ سَبَبُهُ وَخَرَجَ عَنْ نَظَائِرِهِ ، فَلَا يَصِحُّ التَّعَجُّبُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى ؛ إِذْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ .

تَقُولُ : مَا أَحْسَنَ خَالِدًا ؟ " مَا " مُبْتَدَأٌ مُنْكَرٌ قَدْ أُبْهِمَ
و " خَالِدٌ " مُنْتَصِبٌ بِـ " أَحْسَنَّا " وَإِنْ تَقُلْ : أَحْسَنَ بِخَالِدٍ هُنَا
فَالْفِظُ لَفْظُ الْأَمْرِ وَالْمَعْنَى خَيْرٌ مَعْنَاهُ : مَا أَحْسَنَهُ ! وَقَدْ ظَهَرَ

الَلْفُظُ^(٢) الَّذِي هُوَ نَفْسُ التَّعَجُّبِ وَإِنْشَاؤُهُ لِفِظَتَيْنِ : أَحَدُهُمَا " مَا " أَفْعَلُهُ " ، وَالثَّانِي : " أَفْعِلْ بِهِ " ، وَقَدْ ذَكَرَهُمَا صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ مِنْ هَذَا الْبَابِ بَيَانُ الصِّيغَةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ^(٣) فِيهِ وَأَحْكَامُهَا ، وَمِثَالُ الصِّيغَةِ الْأُولَى لِلتَّعَجُّبِ قَوْلُهُ : " مَا أَحْسَنَ خَالِدًا ! " ، وَمِثَالُ الثَّانِيَةِ قَوْلُهُ : " أَحْسَنَ بِخَالِدٍ ! " ، ثُمَّ شَرَعَ يُبَيِّنُ إِعْرَابَ صِيغَةِ التَّعَجُّبِ فَقَالَ : " مَا : مُبْتَدَأٌ وَلَا بُدْلَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَخَيْرُهُ " أَحْسَنَ " وَهُوَ جُمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلِ وَفَاعِلٍ ، فَالْفِعْلُ " أَحْسَنَ " ، وَالْفَاعِلُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكِنُ فِي " أَحْسَنَ " وَهُوَ عَائِدٌ (عَلَى " مَا ")^(٤) ، وَ " خَالِدٌ " مَفْعُولٌ بِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ :
خَالِدٌ مُنْتَصِبٌ بِأَحْسَنَ .

قَوْلُهُ : " مُنْكَرٌ قَدْ أُبْهِمَ " يُشِيرُ (بِهِ)^(٥) إِلَى مَذْهَبِ سَيَبَوِيهِ^(٦) وَيَخْتَارُهُ ؛ فَإِنَّ " مَا " عِنْدَ الْأَخْفَشِ^(٧) مُوَصُولَةٌ بِمَعْنَى " الَّذِي " .

(٣) فِي الْأَصْلِ " التَّعَجُّبُ .

(٢) (ف) " النَّفْسُ " تَحْرِيفٌ .

(٣) (ف) " وَالْمُسْتَعْمَلُ " تَحْرِيفٌ .

(٤) سَقَطَ فِي (ف) .

(٥) فِي الْأَصْلِ " فِيهِ " بَدَلُ " بِهِ " .

(٦) مَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ وَمَنْ تَابَعَهُ أَنَّهَا نَكْرَةٌ مَبْهَمَةٌ غَيْرُ مُوَصُولَةٍ وَلَا مُوَصُوفَةٍ انْظُرْ : الْكِتَابُ

٣٧/١ ، وَالْمُقْتَصَبُ ١٧٣/٤ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٤٩/٧ .

(٧) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ١٥٥/١ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٤٩/٧ ، وَشَرْحُ ابْنِ الْقَوَاسِ ٩٥٨ .

قوله : " قَدْ أَبْهَمَا " أَي : وَضَعَهُ مُبْهَمًا ، وَقِيلَ : هِيَ غَيْرُ مَوْصُوفَةٍ ؛ لِأَنَّ " ما " الْمَوْصُوفَةُ وَإِنْ كَانَتْ نَكْرَةً فَإِنْ إِبْهَامَهَا يَزُولُ بِالصِّفَةِ (١) .

وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ " ما " اسْتِفْهَامِيَّةٌ ، وَالْخَبَرُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ مُحذُوفٌ (٢) ، وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ : الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْئًا ، وَحُذِفَ مَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ ضَعِيفٌ ، ١٥٢ / ب إِذْ لَا فَائِدَةَ فِيهِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ (مَا حَسَنَ) (٣) زَيْدًا شَيْئًا أَوْ مَوْجُودٌ .

وَأَمَّا جَعْلُهَا اسْتِفْهَامًا فَفَاسِدٌ ؛ لِأَنَّ التَّعَجُّبَ مُغَايِرٌ لِلِاسْتِفْهَامِ .
قوله :

" وَإِنْ تَقُلْ أَحْسَنُ بِخَالِدٍ هُنَا "

لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْخَبَرِ ، وَقَدْ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ :

" فَالْفَظُ لَفْظُ الْأَمْرِ " وَالْمَعْنَى خَبَرٌ "

ثُمَّ زَادَهُ بَيَانًا بِالتَّمْثِيلِ فَقَالَ : " مَعْنَاهُ مَا أَحْسَنَهُ ! أَي : مَعْنَى أَحْسَنِ

بِخَالِدٍ : مَا أَحْسَنَ خَالِدًا .

قوله : " وَقَدْ ظَهَرَ " [أَي] وَقَدْ ظَهَرَ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَذْهَبِ الزَّجَاجِ ،

يَعْنِي الْمَجْرُورَ بِالْبَاءِ فِي قَوْلِكَ : " أَحْسَنَ بِخَالِدٍ ! " عِنْدَ حَذْفِ الْبَاءِ فِي ضَرْوَةِ الشَّعْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَجْدِرُ مِثْلَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا (٤) .

أَرَادَ : فَأَجْدِرُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَحُذِفَ الْبَاءُ ، وَنَصَبَ " مِثْلًا " ، وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ

الْخَبَرُ بِلَفْظِ الْأَمْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ

مَدًّا (٥) أَي : فَإِنَّهُ يَمْدُّ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا .

(١) سقط من (ف) .

(٢) انظر المصادر السابقة مع شرح الكافية للرضي ٣١٠/٢ .

(٣) في الأصل من " أحد " وفي (ف) " واحد " ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) لم أقف على قائل هذا الشطر ولا تتمته .

وهو في التحفة الشافية لوجه ١٧٩ ب ، والشرح مجهول المؤلف لوجه ١٢٣ .

(٥) سورة مريم ٧٥ .

و "الباء" زائدة^(١) لازمة لا تحذف إلا في ضرورة ، وزيادتها للفرق بين التعجب والأمر ؛ فإنه إذا قال : أكرم يزيد ! علم أنه تعجب ، وإذا قيل : أكرم زيدا لم يعلم أنه تعجب أم^(٢) أمر ؟ فزيادة " الباء " هنا بمنزلة ضم "ميم" من " في القسم للفرق بين القسم وغيره ، وعند الزجاج أنه أمر ، والتقدير عنده : أحسن يا حسن يزيد " أي : دُم .

وقيل : معناه أيها المتعجب [أطلب] من كل واحد ، وقيل له : أحسن يزيد ، أي : قل له يصفه بالحسن ، فـ " زيد " على هذا مفعول في موضع نصب ، والباء زائدة أيضا كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾^(٣) وإنما قلنا : إن " الباء " زائدة ؛ لأن همزة " أحسن " للتعدية فوجب أن تكون الباء لغير التعدية ، وعلى الوجه الأول " الباء " زائدة في الفاعل والمعنى " أحسن زيد ، أي : صار ذا حسن ، والباء فيه كالباء في قوله تعالى : ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾^(٤) .

فإن قيل : فإذا كانت الهمزة (في " أحسن ")^(٥) من قولك : " ما أحسن زيدا ! للتعدية فلم أدخلتها على الفعل المتعدى في قولك : " ما أضرب زيدا " ؟

[قيل : إن " ضرب "]^(٦) .

نُقِلَ إِلَى " فَعَلَ " فَصَارَ " ضَرَبَ " (بضم الراء)^(٥)

(١) سقط من (ف) .

(٢) في الأصل " أو " .

(٣) سورة البقرة ١٩٥ .

(٤) سورة الرعد ٤٣ ، وسورة الإسراء ٩٦ .

(٥) سقط من (ف) .

(٦) سقط من الأصل .

كَعَظْمٍ ، وَكَثَرٌ ، وَ " فَعَلَ " لَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا ، ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَيْهِ بَعْدَ نَقْلِهِ الْهَمْزَةُ لِيَتَعَدَّى ^(١) بِهَا إِلَى الْمَفْعُولِ .

وَلَا تُصَرِّفُهُ وَلَا تُقَدِّمًا مَعْمُولُهُ وَلَا تَحُلْ بَيْنَهُمَا .

قَوْلُهُ : " وَلَا تُصَرِّفُهُ " يَعْنِي فَعَلَ التَّعَجُّبِ ؛ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ بِخَبَرٍ عَنْ مَعْنَى بَلْ هُوَ نَفْسُ الْمَعْنَى .

وَقِيلَ : لَشَبْهِهِ بِالْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ فِي غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّ لَفْظَهُ مَاضٍ ، وَمَعْنَاهُ مُسْتَقَرٌّ مَوْجُودٌ فِي الْحَالِ ، فَقَدْ صَارَ مَعْنَى الْمَاضِي فِي غَيْرِهِ وَهُوَ الْحَالُ .

وَقِيلَ : مُنِعَ التَّصْرِيفُ ؛ لِدَلَالَتِهِ عَلَى مَعْنَى كَانِ الْقِيَاسِ أَنْ يُوَضَّعَ لَهُ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ التَّعَجُّبَ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي تَعْرَضُ فِي النَّفْسِ كَالْتَمَنَّى ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : الَّلَامُ فِي " لِلَّهِ دَرُّ زَيْدٍ " لِلتَّعَجُّبِ ^(٢) .

فَأَمَّا مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ إِنْشَاءٌ فَيَقَالُ ^(٣) لَهُ (أَيْضًا) ^(٤) : لِمَ كَانَ إِنْشَاءٌ التَّعَجُّبِ بِصِيغَةِ الْمَاضِي ؟ فَإِنَّ الْإِنْشَاءَ كَمَا يَكُونُ بِالْمَاضِي فَقَدْ يَكُونُ بِالْمُضَارِعِ ؟

قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ ^(٥) : هُوَ خَبَرٌ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : صَدَقَ أَوْ كَذَبَ لِمَنْ قَالَ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ! .

قَوْلُهُ : " وَلَا تُقَدِّمًا " أَرَادَ : لَا تُقَدِّمَنَّ ، فَأَبْدَلَ مِنْ نُونِ التَّكْيِيدِ الْخَفِيفَةِ أَلِفًا فِي الْوَقْفِ .

(١) فِي (ف) " لِيَعْدَى " .

(٢) فِي الْأَصْلِ (التَّعَجُّبِ) .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ " فَقَالَ " ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٤) فِي (ف) " زَيْدٌ " تَحْرِيفٌ .

(٥) رَاجِعِ الْأَصُولِ فِي النُّحُو ١١٥/١ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : " زَيْدًا مَا أَحْسَنَ " ، وَلَا " مَا زَيْدًا أَحْسَنَ " بالاتِّفَاقِ ؛ وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِعَدَمِ تَصَرُّفِ الْفِعْلِ إِذْ مَا لَا يَتَصَرَّفُ فِي نَفْسِهِ لَا يَتَصَرَّفُ فِي مَعْمُولِهِ .

١/١٥٣

وقد ذَكَرَ لِفَعْلِ التَّعَجُّبِ ثَلَاثَ خَوَاصٍ :

إِحْدَاهَا : عَدَمُ التَّصَرُّفِ .

الثَّانِيَةُ : عَدَمُ تَقْدِيمِ مَعْمُولِهِ عَلَيْهِ . الثَّالِثَةُ : أَلَّا يُفْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْمُولِهِ مُطْلَقًا عِنْدَ قَوْمٍ ، وَيَجُوزُ الْفَصْلُ بِالظَّرْفِ وَحَرْفِ الْجَرِّ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ الْيَوْمَ زَيْدًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : " مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا " ، فَـ " أَنْ " وَالْفِعْلُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى التَّعَجُّبِ ، وَـ " بِالرَّجُلِ " فَصْلٌ ، أَمَّا الْفَصْلُ بِالْأَجْنَبِيِّ فَغَيْرُ جَائِزٍ بِالِاتِّفَاقِ .

وَلَا يُعْطَفُ عَلَى فَاعِلِ التَّعَجُّبِ ، وَلَا يُؤَكَّدُ ، وَلَا يُبَدَّلُ مِنْهُ .

لَكِنْ " كَانَ " قَدْ يَجِيءُ زَائِدًا تَقُولُ : مَا كَانَ أَشَدَّ خَالِدًا !

" كَانَ " زَائِدَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَا أَشَدَّ خَالِدًا ! ، وَقِيلَ : " كَانَ " تَامَةٌ فِيهَا

ضَمِيرٌ فَاعِلٌ يَعُودُ إِلَى " مَا " ، وَـ " أَشَدَّ " فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

وَقِيلَ : هِيَ نَاقِصَةٌ ، وَـ " أَشَدَّ " فِي مَوْضِعِ نَصَبِ خَبَرِهَا ، وَاسْمُهَا

ضَمِيرٌ " مَا " (١) . وَمَنْ جَعَلَهَا زَائِدَةً فَلَا فَاعِلَ لَهَا ، وَقِيلَ : فَاعِلُهَا مَصْدَرُهَا .

وَقَدْ زَادَ قَوْمٌ (٢) " أَصْبَحَ ، وَأَمْسَى " بَعْدَ " مَا " كَمَا زَادُوا "

كَانَ " ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَخَوَاتِهَا ، فَقَالُوا : " مَا أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا ! ، وَمَا أَمْسَى أَدْفَأَهَا ! ،

أَي : مَا أَبْرَدَهَا ، وَمَا أَدْفَأَهَا !

(١) سقط من الأصل .

(٢) حكى ذلك عن الأخفش ، انظر ابن يعيش ١٥١/٧ .

وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ كَمَا جَازَ فِي "كَانَ" ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ
 بَيْنَ "أَحْسَنَ" وَمَعْمُولِهِ فِي الْأَصَحِّ ؛ لِعَدَمِ التَّصَرُّفِ ، [وَ] لَمْ يَجْزِ الْفَصْلُ بَيْنَ
 " مَا " وَفَعْلِ التَّعَجُّبِ ؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ يُوجِبُ تَأْخِيرَ فَعْلِ التَّعَجُّبِ عَنْ مَوْضِعِهِ وَذَلِكَ
 تَصَرَّفٌ فِي صِيغَةِ التَّعَجُّبِ ، لَكِنَّهُمْ اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فِي "كَانَ" لِعُمُومِ الْكَوْنِ ،
 وَلِذَلِكَ أَتَى بِحَرْفِ الِاسْتِثْنَاءِ ، فَقَالَ :

" لَكِنْ " كَانَ " قَدْ يَجِيءُ زَائِدًا " .

فَلَوْ جَازَ زِيَادَةُ " أَصْبَحَ ، وَأَمْسَى " تَشْبِيهًا لَهُمَا بِـ " كَانَ " أَجَازَ زِيَادَةُ
 بَقِيَّةِ أَخَوَاتِهَا نَحْوُ : أَضْحَى ، وَيَاتَ .

وَاللُّونُ وَالْخِلَقُ أَنْ عَجَبْنَا

بِالْفِعْلِ نَحْوُ مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ

إِذْ فِعْلٌ كُلُّ خِلْقَةٍ وَلَوْنٍ

يُرِيدُ بِـ " اللَّوْنِ " الْبَيَاضَ وَالسَّوَادَ وَالْحُمْرَةَ وَالصُّفْرَةَ وَمَا تَرَكَبَ مِنْهَا ، فَلَا

تَقُولُ مِنَ الْبَيَاضِ : " مَا أَبْيَضُهُ " ، وَلَا مِنَ السَّوَادِ : " مَا أَسْوَدُهُ " (١)

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنَى إِبَاضَ (٢)

(١) هذا هو مذهب البصريين ، أما الكوفيون فقد أجازوا التعجب من البياض والسواد خاصة من بين
 سائر الألوان ، لأنهما أصلا الألوان .

انظر تفصيل ذلك في الإنصاف ١٤٨ المسألة ١٦ ،

(٢) نسب هذا الرجز إلى رؤبة ، وهو في ديوانه ١٧٦ على أنه مما ينسب إليه .

وهو من شواهد الإنصاف ١٤٩ ، والأصول في النحو ١/١٢٢ ، وابن يعيش
 ٩٣/٦ ، ١٤٧/٧ ، والخزانة ٤٨١/٣ ، وشرح ابن القواس ٩٦٣ .

فَ "أَبْيَضُ" ليس للتَّفْضِيلِ بل صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ : فِي دَرَجَتِهَا
جِسْمٌ أَبْيَضٌ ، أَوْ شَخْصٌ أَبْيَضٌ ، وَ "مِنْ" فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةٍ لـ "أَبْيَضَ"
وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا ؛ لِأَنَّ مَا لَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلُ التَّعَجُّبِ لَا يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلُ
التَّفْضِيلِ ، فَكَمَا لَا تَقُولُ : "مَا أَبْيَضَ زَيْدًا لَا تَقُولُ : "زَيْدٌ أَبْيَضٌ مِنْ
عَمْرٍ" ، وَكَمَا لَا تَقُولُ : "مَا أَسْوَدَ زَيْدًا" لَا تَقُولُ : "زَيْدٌ أَسْوَدٌ مِنْ
عَمْرٍ" ، (وَتَقُولُ : "مَا أَسْوَدَ زَيْدًا" مِنْ السِّيَادَةِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ "سَادَ ،
يَسْوُدُ" ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : "زَيْدٌ أَسْوَدٌ مِنْ عَمْرٍ") ^(١) أَيْ : أَفْضَلُ مِنْهُ فِي
السِّيَادَةِ .

وَأَمَّا "الْخَلْقُ" فَيَعْنِي بِهَا الْأَعْضَاءَ كَالْيَدِ ، وَالرَّجْلِ ، فَلَا تَقُولُ مِنَ الْوَجْهِ :
مَا أَوْجَهُهُ ، بَلْ تَقُولُ : مَا أَحْسَنَ وَجْهَهُ ! ، وَتَقُولُ مِنَ الْوَجَاهَةِ : "مَا أَوْجَهُهُ"
إِذَا كَانَ وَجِيبَهَا عِنْدَ النَّاسِ ، وَلَا تَقُولُ : مِنَ الْيَدِ : "مَا أَيَّدَاهُ" بَلْ "مَا أَشَدَّ يَدَهُ" .
قَوْلُهُ : "مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ" مِثَالٌ لِلْوَيْنِ .

قَوْلُهُ : "مَا أَوْضَحَ مِنْهُ بُلْجَتَهُ" مِثَالٌ لِلْخَلْقَةِ ، وَالْبُلْجَةُ : بَيَاضٌ بَيْنَ
الْحَاجِبَيْنِ ، ثُمَّ عَلَّلَ امْتِنَاعَ بِنَاءِ ^(١) فِعْلِ التَّعَجُّبِ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْخَلْقِ بِقَوْلِهِ :

ب / ١٥٣

إِذْ فِعْلُ كُلِّ خَلْقَةٍ وَلَوْنٍ مُجَاوِزٌ ثَلَاثَةً

أَيْ : ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ، فَ "إِذْ" لِلتَّلْغِيلِ كَأَنَّهُ قَالَ : ، لِأَنَّ فِعْلَ كُلِّ خَلْقَةٍ وَلَوْنٍ
أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزُ بِنَاءُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ مِمَّا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ ؛
لِأَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ - أَعْنَى مَا أَفْعَلَهُ - لَا تَصِحُّ إِلَّا مِنَ الثَّلَاثَةِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ
الثَّلَاثِيَّ تَزَادَ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ بَعْدَ نَقْلِهِ إِلَى "فَعْلٍ" - بِضَمِّ الْعَيْنِ -

(١) سقط من (ف) .

فالهمزة لما أُحدثت في الفعل معنَى التعدية صارت كحرفٍ أصلى من صيغة الفعل فقلوا أدخلتها على الرباعي لصار على خمسة أحرف ، وقد قلنا : إن الهمزة كأحد حروف (١) الفعل وليس في الأفعال أصل خماسي ؛ لأن أصل الفعل إما ثلاثي ، أو رباعي فلذلك (٢) امتنع ، وإذا امتنع بناء فعل التعجب من الرباعي وأردت التعجب من مثل هذه الصيغ بنيت فعل التعجب من فعل ثلاثي وأتيت بمصدر الفعل الرباعي معمولاً له ومنصوباً به كما مثل به في قوله : " مَا أَشَدَّ حُمْرَتُهُ " ، فـ " أَشَدَّ " فعل ثلاثي على " فعل " بضم العين ؛ لأن اسم الفاعل منه " شديد " و " فعيل " إنما يأتي من " فعل " نحو " كثير " من " كثر " ، وعظيم " من " عظم " ، وقد نطقوا به في الجيد من الاستعمال في قولهم : شَدَّ مَا أَنْكَ ذَاهِبٌ " ، فأما قولهم : " مَا أَفْقَرُهُ " وهو من " افْتَقَرَ " فإن الأصل " فَقَّرَ " - بضم القاف - لقولهم " فَقِيرٌ " فَبَنَوْا فعل التعجب من " فَقَّرَ " وإن لم يُنطق به كما بنوا منه " فَقِيرٌ " - أعنى اسم الفاعل - ، قال سيبويه (٣) : اسْتَعْنَوْا بِافْتَقَرٍ ، وَاسْتَدَّ عَنْ فَقَرٍ ، وَشَدَّدَ (٤) فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ قَالُوا : عَوِرَ ، وَحَوِلَ " وَهُوَ ثَلَاثِي " ؟

(١) بعده في (ف) "إلا" ولا معنى له .

(٢) في (ف) ؛ فذلك تحريف .

(٣) انظر : الكتاب ٢٢/٤ .

(٤) في النسختين " شددت " ، والأولى ما أثبت ، وانظر الكتاب ٢٢/٤ .

قِيلَ : اَمْتَنَعَ التَّعَجُّبُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ مَخَفَّفٌ مِنْ " اَحْوَلٌ ، وَاعْوَرٌ " (١) ، وَلِذَلِكَ صَحَّتِ الْوَاوُ فِيهِ مَعَ انْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَلَوْلَا أَنَّهُ مَخَفَّفٌ لَقِيلَ : حَالَتْ عَيْنُهُ ، وَعَارَتْ " كَمَا قَالُوا : خَافَ " .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " عَمِيَ بَصَرُهُ ، وَعَشِيَ بَصَرُهُ " (٢) " فَإِنَّمَا لَمْ يَبَيِّنْ مِنْهُمَا فِعْلُ التَّعَجُّبِ - وَإِنْ كَانَا ثَلَاثَيْنِ - حَمَلًا لَهُمَا عَلَى " عَوَرَ ، وَحَوَلَ " فِي الْمَعْنَى لَا فِي اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّهُمَا عِبَارَةٌ عَنْ آفَةٍ فِي الْبَصَرِ كَمَا أَنَّ عَوَرَ ، وَحَوَلَ كَذَلِكَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (٣) قَالُوا فِيهِ : إِنَّهُ مِنْ عَمَى (٤) الْقَلْبِ ، وَهُوَ الْحَقُّ ؛ لِأَنَّ (٥) الْمُرَادَ بِهِ الْجَهْلُ ، وَأَنْتَ تَقُولُ مِنْ " عَمَى الْقَلْبِ " : مَا أَعْمَاهُ ! كَمَا تَقُولُ : " مَا أَحْمَقَهُ ! وَمَا أَجْهَلُهُ ! ، وَلَوْ جَعَلَهُ جَاعِلٌ مِنْ " عَمَى الْعَيْنِ " فَلَمْ يُرِدْ بِهِ " أَعْمَى مِنْ كَذَا " بَلِ الْمُرَادُ بِهِ : فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا . وَالْحَقُّ هُوَ (٦) الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَيْهِ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (٧) .

وَشَدَّ مَا أَعْطَاهُ فِي الرِّيَاسِ وَمِثْلُهُ يَحْتَاجُ لِلسَّمَاعِ

يُرِيدُ : أَنَّ مِثْلَ هَذَا شَادَّ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، فَلَا يُقَالُ : " مَا أَجْوَبُهُ ، بَلْ يُقَالُ : مَا أَسْرَعَ جَوَابُهُ ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ حَذَفَ الْهَمْزَةَ مِنْ " أَعْطَى " وَرَدَّهُ إِلَى الثَّلَاثِي ؛

(١) انظر : ابن يعيش ١٤٦/٧ .

(٢) الأعشى : الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار .

(٣) سورة الاسراء ٧٢ .

(٤) في الأصل " أعمى " .

(٥) في الأصل " لانه " .

(٦) قوله " هو " سقط من (ف) .

(٧) انظر مزيداً من التفصيل في تفويل هذه الآية أمالي المرتضى ٨٧/١ .

لأنَّ أصله : عَطَا ، يَعْطُو ، إِذَا تَنَاولَ ، ثُمَّ أَدخَلَ عَلَيْهِ هَمْزَةُ التَّعْدِيَةِ بَعْدَ نَقْلِهِ إِلَى " فَعَلَ " بَضَمِ الْعَيْنِ عَلَى مَا مَرَّ ذَكَرَهُ وَتَعَجَّبَ مِنْهُ فَقَالَ : مَا أَعْطَاهُ لِلدَّرْهِمِ ! وَلِذَلِكَ عَدَّوهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ إِلَى الدَّرْهِمِ ، وَقَالُوا : مَا أَوْلَاهُ بِالْخَيْرِ ، وَمَا أَعْطَاهُ لِلْمَالِ ! وَأَجَازَ سَيَبَوِيه (١) مَا كَانَ عَلَى " أَفْعَلَ " بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ أَنْ يُبْنَى مِنْهُ فِعْلُ التَّعَجَّبِ ، وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِهِ شَاذٌ ، وَلِذَلِكَ قَالَ :

وَشَذَّ مَا أَعْطَاهُ فِي الرِّبَاعِي

وَلَمْ يَقُلْ : شَذَّ الرِّبَاعِي ، وَإِنَّمَا الشَّاذُّ مِنْهُ مَا كَانَ أَوْلَاهُ هَمْزَةً ، فَأَمَّا غَيْرُهُ

فَمُمْتَنِعٌ .

١/١٥٤

(١) انظر الكتاب ٣٧/١ .

" أفعال المدح والذم "

وَمِنْهُ نِعَمٌ وَهُوَ ^(١) فعلُ المدح وَيُبْسُ لِلذَّمِّ وَيَنْجُرُ الْقُبْحِ
فَالْمَدْحُ نِعَمُ الْعَبْدِ عَبْدُ آلِهِ وَالذَّمُّ بُسُّ الْعَبْدِ عَبْدُ لَاهِي

قوله : " وَمِنْهُ " يريد : مما لا يتصرف ، وإنما لم يتصرف إما لأن قولك :
نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ هُوَ نَفْسُ الْمَدْحِ وَلَيْسَ بِإِخْبَارٍ عَنْ مَدْحٍ سَابِقٍ ، وإما لأنها أشبهت
الْحَرْفَ ؛ لأنَّ معناها في غيرها : لأنها تفيد أنَّ المدح حَاصِلٌ فِي الْحَالِ وَلِفْظُهَا
مَاضٍ ، وَالْحَالُ غَيْرُ الْمَاضِي فَجَمَدَتْ لِذَلِكَ ؛ لأنَّ شَبَهَ الْحَرْفِ يُوجِبُ الْجُمُودَ فِي
الْأَفْعَالِ كَمَا يُوجِبُ الْبِنَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي " بُسُّ " .

قوله ^(٢) " وَهُوَ فِعْلُ الْمَدْحِ " يشيرُ به إِلَى خِلَافِ مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ ، (فَإِنَّهَا
عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ) ^(١) فِعْلٌ مَاضٍ ؛ لِاتِّصَالِ الضَّمِيرِ بِهَا نَحْوُ " نَعَمُوا رَجَالاً
الزَّيْدُونَ " حَكَاهُ الْكَسَائِيُّ ^(٣) ، فَهِيَ عِنْدَهُ فِعْلٌ ، وَلِاتِّصَالِ تَاءِ التَّائِيثِ
السَّكَنَةِ بِهَا ، فَتَقُولُ : " نِعَمْتُ ، وَيُبْسْتُ " كَمَا تَقُولُ : " قَامْتُ وَقَعَدْتُ " .

وَأَسْتَدِلُّ الْكُوفِيِّونَ عَلَى الْأَسْمِيَّةِ فِيهَا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَصَبَّحَكَ الْإِلَهُ بِنِعَمٍ بَالٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ وَأَجَلٍ قَالَ ^(٤)

وَقَدْ أَنْشَدَهُ الْأَخْفَشُ فِي " الْمَسَائِلِ الْكَبِيرِ " ، فَجَرُّ مَا بَعْدَ " نِعَمَ "
بِالِإِضَافَةِ دَلِيلٌ عَلَى اسْمِيَّتِهَا ، إِذِ الْفِعْلُ لَا يُضَافُ ، وَكَذَلِكَ إِدْخَالُ " الْبَاءِ "
عَلَيْهَا دَلِيلٌ عَلَى اسْمِيَّتِهَا أَيْضاً .

(١) سَيَقُطُّ مِنْ (ف) .

(٢) سَقَطَ فِي (ف) .

(٣) انظر ابن يعيش ١٢٧/٧ ، والإنصاف المسألة (١٤) ، وشرح الكافية للرضي ٢/٢١٣ ، وابن
الشجري ١٤٧/٢ .

(٤) لم أقف على قائل هذا البيت .

وَهَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ "بِنَعِيمٍ بَالٍ" ثُمَّ نَقَلَ الْكُسْرَةَ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى النُّونِ كَمَا يَفْعَلُ بِمَا عَيْنُهُ حَرْفُ حَلْقٍ، فَلَمَّا سَكَتَتِ الْعَيْنُ حُذِفَتْ "الْيَاءُ"؛ لِالتَّعَادُلِ السَّاكِنِينَ، وَحِينَئِذٍ لَمْ يَبْقَ فِيهِ حُجَّةٌ.

وَأَمَّا وَزْنُهَا فِي الْأَصْلِ فَهُوَ "فَعِلَ" كَ "سَمِعَ"، قَالَ الشَّاعِرُ:

نَعِمَ السَّارُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرِّ (١)

يُقَالُ: "نَعِمَ الرَّجُلُ" إِذَا أَصَابَ نِعْمَةً، وَ"بِئْسَ" إِذَا أَصَابَ بُؤْسًا وَفِيهِمَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ، لِأَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ الْعَيْنَ فَأَمَّا أَنْ تَفْتَحَ النُّونَ، أَوْ تَكْسِرَهَا لِلِإِتْبَاعِ، فَهَذِهِ لُغَتَانِ، وَإِنْ سَكَتَتِ الْعَيْنُ، فَأَمَّا أَنْ تَفْتَحَ النُّونَ، أَوْ تَكْسِرَهَا، وَالْكَسْرُ (هُوَ اللَّغَةُ (٢)) الْفَاشِيَةُ، أَعْنَى الْمُسْتَعْمَلَةُ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي "بِئْسَ"، وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ عَيْنُهُ حَرْفُ حَلْقٍ مَكْسُورٌ.

قَوْلُهُ: "وَهُوَ فِعْلُ الْمَدْحِ"، "نَعِمَ" فِعْلٌ مَعْنَاهُ (٣) الْمُبَالِغَةُ فِي الْمَدْحِ، وَ"بِئْسَ" مَعْنَاهُ الْمُبَالِغَةُ فِي الذَّمِّ، فَإِذَا قِيلَ: "نَعِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، فَمَعْنَاهُ زَيْدٌ مَمْدُوحٌ جِدًّا"، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: "بِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ" فَمَعْنَاهُ زَيْدٌ (٤) مَذْمُومٌ جِدًّا.

وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ "نَعِمَ، وَبِئْسَ" فِعْلَانِ فَلَا يَدُّ لهُمَا مِنْ فَاعِلٍ فَقَدْ أَشْبَهَا الْأَفْعَالَ مِنْ جِهَةِ رَفْعِهِمَا لِلْفَاعِلِ، وَخَالَفَاهَا مِنْ جِهَةِ أَنَّ فَاعِلَهُمَا مَخْصُوصٌ، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْجِنْسِ لَا لِلْعَهْدِ، أَوْ يَكُونُ الْفَاعِلُ

(١) هذا عجز بيت لطرفة بن العبد، وصدره:

ما أقلتَ قدِّمُ نَاعِلِيهَا

وهو في ديوانه ٥٨ برواية:

خالتى والنفس قدما أنهم

وهو في الكتاب ٤٠٨/٢، وابن الشجري ٥٥/٢، ١٥٧، والمقتضب ١٢٨/٢، والخزانة

١٠١/٤، الفصل ٢٧٢.

(٢) في الأصل "فهو في اللغة".

(٣) (ف) "ومعناه".

(٤) سقط من الأصل.

لهما مضافاً إلى اسمٍ هذا شأنه ، أو يكون فاعلُهما مُضمرٌ أضرَّ قبلَ الذَّكرِ
على شريطة التفسير بنكرة منصوبة على التمييز ، فمثالُ الأول ما ذكره صاحبُ ١٥٤ / ب
الأرجوزة ، ومثالُ الثاني " نَعَمْ غُلَامُ الرَّجُلِ زَيْدٌ " ، ومثالُ الثالث " نَعَمْ رَجُلًا
زَيْدٌ " ، فـ " رَجُلًا " تمييزٌ مفسرٌ للمُضمرِ المستكن ، والتقديرُ " نَعَمْ الرَّجُلُ
رَجُلًا زَيْدٌ " ، فإن ظهرَ الفاعلُ لم تكنِ النكرة مفسرة بل قد تذكُرُ توكيداً ،
كقولِ الشاعر :

فَنَعَمْ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا ^(١)

وَكُلُّ مَمْنُوحٍ وَمَذْمُومٍ رُفِعَ	بِالابتداءِ وَالْمِثَالُ قَدْ سَمِعَ
وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ قَبْلُ خَبَرَةٍ	أَوْ خَبَرٌ وَالْمَبْتَدَأُ تُقَدَّرُهُ
وَفِي عُمومِ اللَّامِ حَا يَغْنِيكَ	عَنْ رَاجِعِ الْمَبْتَدَأِ يَأْتِيكَ
وَأَوَّاتِي الضَّمِيرُ فِيهَا لَمْ يَعُدْ	كَتَعَمَ مَوْطِنًا حَرَاءً ، وَأَحُدْ

قوله : " كُلُّ مَمْنُوحٍ وَمَذْمُومٍ " يريدُ بهِ المقصودُ بالمدحِ أو الذمِّ مِنَ الْجِنْسِ .
فإن قلت : فما الفائدةُ في ذكرِ الجنسِ والمقصودُ بالمدحِ غيرُهُ ، وهو
الاسمُ الواقعُ بعدهِ المخصوصُ بالذكرِ ؟

فالجوابُ أن مدحَ الجنسِ أو ذمَّهُ لأجلِ بعضِ أفرادِهِ تَفْخِيمٌ لِذَلِكَ الْمَفْرَدِ
وَتَعْظِيمٌ لِشَأْنِهِ ، ثُمَّ تَخْصِيصُهُ بِالذَّكْرِ مِنْ بَعْدِ مَعَا فِي تَخْصِيصِهِ مِنَ الْبَيَانِ
وَالِإيضاحِ زِيَادَةً فِي الْمَدْحِ ، وَعُذْرٌ فِي مَدْحِ الْجِنْسِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ - أَعْنَى فِي
الْجِنْسِ - مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ لِلذَّمِّ وَلَا يَخْلُو مِنْهُ وَالشَّيْءُ إِذَا مَدِحَ جِنْسُهُ لِأَجْلِهِ كَانَ
ذَلِكَ مُبَالَغَةً فِي مَدْحِهِ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِنَا مِنْ قَبْلُ : إِنَّ مَعْنَاهُمَا الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ
وَالذَّمِّ ^(٢) .

(١) هذا عجز بيت لجرير ، وصدره :

تزود مثل زاد أبيك فينا

وهو في ديوانه ١٠٧ (ط بيروت) ، والمقتضب ١٤٨/٢ ، والخزانة ١٠٨/٤ ، والعيني

٣٠/٤ ، وشرح ابن القواس ٩٧٠ ، والإيضاح ٨٨ .

(٢) انظر ص ١١٥ فيما تقدم .

قَوْلُهُ : " رَفَعَ ^(١) بِالْإِبْتِدَاءِ " ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ " وَالْمَثَالُ قَدْ سَمِعَ " أَيْ : قَدْ ذَكَرَ
الْمَثَالُ فَلَا يَكْرُرُ بِإِعَادَتِهِ .

وَأِنَّمَا قَدَّمَ رَفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْوَجْهِ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ
يَخْتَارُونَ رَفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَأَنْشَدُوا قَوْلَ زُهَيْرٍ :
يَمِينًا لِنَعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا ^(٢) .

فَلَوْ كَانَ خَبْرًا لَكَانَ قَدْ أَدْخَلَ " وَجَدْتُ " عَلَى خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ ، فَيَكُونُ قَدْ حَذَفَ
الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ ، وَاحِدُ مَفْعُولِي " ظَنَنْتُ " لَا يُحَذَفُ ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ
عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ الْمَبْتَدَأُ فِي الْأَصْلِ ، وَيَكُونُ " نِعَمَ السَّيِّدَانِ " فِي
مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي الَّذِي هُوَ خَبْرٌ فِي الْأَصْلِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ :
وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ قَبْلُ خَبْرُهُ "

وَأَقُولُ : هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ " وَجَدْتُ " بِمَعْنَى
" أَصَبْتُ " كَقَوْلِكَ : " وَجَدْتُ الضَّالَّةَ " إِذَا أَصَبْتُهَا ، وَهَذِهِ ^(٣) تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ
وَاحِدٍ ، فَكَانَتْهَ قَالَ : لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ أَصَبْتُهَا . وَهَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَلْزَمُ
فِيهَا مُخَالَفَةُ الْأَصْلِ فِي تَقْدِيمِ الْخَبَرِ ؛ لِأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى الْأَمْثَالِ ، أَوْ لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ
فِيهِ مُوَضَّحٌ لِلْجِنْسِ وَمُبَيَّنٌ لَهُ مِثْلُ قَوْلِكَ : " نِعَمَ الْقِيَامُ إِخْوَتُكَ " فَخَبْرُ الْمَبْتَدَأِ عَلَى
هَذَا جُمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، فَلِذَلِكَ قَالَ :

(١) فِي الْأَصْلِ " يَرْفَعُ " .

(٢) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ وَعَجْزُهُ :

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمَبْرَمٍ

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ (شَرْحُ الْأَعْلَمِ) ١٥ ، وَشَرْحُ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ ٢٦٠ ، وَالْهَمْعُ ٤٢/٢ ، وَالْخَزَانَةُ

١٠٥/٤ ، وَشَرْحُ ابْنِ الْقَوَّاسِ ٩٦٧ .

(٣) فِي (ف) " وَهُوَ " .

وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ قَبْلُ خَبْرُهُ "

ثُمَّ كَانَتْ سَأَلَ نَفْسَهُ عَنِ الْعَائِدِ مِنَ الْجُمْلَةِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ فَقَالَ :

" وَفِي عُمُومِ اللَّامِ مَا يُغْنِي عَنِ ^(١) الْعَائِدِ "

يُرِيدُ بِـ " اللَّامِ " اللَّامَ الدَّاخِلَةَ عَلَى فَاعِلٍ " نَعَمْ " ، أَوِ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ فَاعِلُهُمَا ؛ لِأَنَّهُمَا لِلْجِنْسِ ، وَ (زَيْدٌ) مِنْ ذَلِكَ الْجِنْسِ الْمُرْتَفِعِ بِـ " نَعَمْ "
فَكَانَتْ مَذْكُورٌ فِيهِ ، فَلِذَلِكَ أَغْنَى عُمُومُ الْجِنْسِ وَشُمُولُهُ عَنِ الْعَائِدِ ، وَلِذَلِكَ
يُرَدُّ مَا خَالَفَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا ﴾ ^(٢) ، فَـ " الْقَوْمُ " مَخْصُوصُونَ ^(٣) بِالذَّمِّ وَلَيْسُوا بِمِثْلِ ، فَهُوَ عَلَى
تَقْدِيرٍ حَذَفِ مُضَافٍ ، أَيْ : سَاءَ مَثَلًا مِثْلُ الْقَوْمِ .

قَوْلُهُ :

" أَوْ خَبَرٌ وَالْمُبْتَدَأُ تَقْدَرُهُ " ^(٤)

يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ خَبَرَ مَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، فَقَوْلُكَ :

نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ " فَكَانَتْ لَمَّا قَالَ : " نَعَمْ الرَّجُلُ " قِيلَ : مِنْ الْمَقْصُودِ بِهَذَا ١٥٥/أ

المدح ؟ فقال ^(٥) فِي الْجَوَابِ : " زَيْدٌ " أَيْ : هُوَ زَيْدٌ ، أَوِ الْمَقْصُودُ بِهِ زَيْدٌ .

وَالْكَلَامُ عَلَى هَذَا جُمْلَتَانِ ، وَعَلَى الْأَوَّلِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ .

(١) فِي الْأَصْلِ " مِنْ " ، وَقَدْ تَصَرَّفَ الشَّارِحُ فِي نَصِّ الْمَصْنُفِ .

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٧٧ .

(٣) فِي (ف) " مَخْصُوصٌ " .

(٤) فِي الْأَصْلِ " وَخَبَرَ الْمُبْتَدَأُ تَقْدِيرُهُ " تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي (ف) " فَقِيلَ " .

قوله :

" وَلَوْ أَتَى الضَّمِيرُ فِيهَا لَمْ يَعُدْ "

يُرِيدُ لَوْ أَتَى الضَّمِيرُ فِي " نَعَمْ ، وَيُبْنَسَ " لَمْ يَعُدْ (عَلَى شَيْءٍ ؛ لِأَنَّهُ إِضْمَارٌ قَبْلَ الذِّكْرِ ، أَوْ يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ) ^(١) عَلَى الْمَبْتَدَأِ الْمَذْكُورِ بَعْدَهُ ، فَلَا يَظُنُّ ظَانٌ أَنَّ مِثْلَ قَوْلِهِ " نَعَمْ مَوْطِنًا حِرَاءً " أَنَّ الضَّمِيرَ فِي " نَعَمْ " يَعُودُ عَلَى " حِرَاءٍ " ؛ لِأَنَّهُ مُفَسَّرٌ بِمُظْهِرٍ بَعْدَهُ وَهُوَ " مَوْطِنٌ " وَالضَّمِيرُ الْمَفْسُورُ بِشَيْءٍ لَا يَعُودُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ الشَّيْءِ الَّذِي فَسَّرَهُ ^(٢) ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ^(٣) ، فَـ " مَا " تَامَةٌ غَيْرُ مَوْصُولَةٍ وَلَا مَوْصُوفَةٌ وَمَوْضِعُهَا نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَالتَّقْدِيرُ : فَنِعَمَ شَيْئًا إِبْدَاقُهَا ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَصَارَ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ مَرْفُوعًا إِمَّا ^(٤) مَبْتَدَأً ، وَإِمَّا خَبَرًا عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَـ " مَا " مُفَسَّرَةٌ لِلضَّمِيرِ فِي " نَعَمْ " وَلِشُمُولِهَا قَامَتْ مَقَامَ الْعَائِدِ .

(١) سقط من (ف) انتقال نظر .

(٢) أى : إِنْ الضَّمِيرُ فِي " نَعَمْ " يَعُودُ إِلَى مَوْطِنٍ وَلَيْسَ إِلَى حِرَاءٍ .

(٣) سورة البقرة ٢٧١ ،

(٤) (ف) " أَوْ " تحريف .

[حبذا]

وَجَعَلُوا لِلْمَدْحِ أَيْضًا حَبْدًا فَحَبُّ فِعْلٍ وَيَبْ يُرْفَعُ ذَا
وَأَقْتَرْنَا مَعًا فَصَارََا مَدْحًا كَحَبْدًا نَصَحَ الشَّفِيقُ نُصْحًا
وَحَبْدًا مُحَمَّدٌ رَسُولًا وَالْحَالُ ، وَالتَّمْيِيزُ فِي ذَا قِيْلَا
وَذَلِكَ الْمَدْحُ فِيهَا خَيْرٌ لِحَبْدًا ، أَوْ مَبْتَدَأٌ يُقَدَّرُ

" حَبْدًا " للمدح بمنزلة " نِعَم " ، وإن أدخلت عليها " لا " صار
بمنزلة " بئس " ، قال الشاعر :

لَا حَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ (١)

و " حَبْدًا " معناه المبالغة في تقريب المذكور بعدها من القلب ، ولهذا
ركبوا معها " ذَا " الذي يفيد قرب المشار إليه (٢) .

قوله : " فَحَبُّ فِعْلٍ " وهو كما ذكر ، وأصله " حَبَبَ " بمنزلة " ظَرْفَ ،
وَكَرَّمَ " فادغمت إحدى البايعين في الأخرى ، لثقل التضعيف ، وهو فعل لازم ؛
لأن " فَعَلَ " من أفعال الغرائز التي أصلها اللزوم ، فأما ما جاء في
كلام بعضهم : " أَرْحَبْتُكُمْ طَاعَةَ الْكِرْمَانِي ؟ " (٣) فهو محمول على

(١) هذا صدر بيت لزياد بن منقذ العلوي ، وقيل : زياد بن حمل ، وعجزه :

ولا شعوبٌ هوى منى ولا نقيم

وهو في ابن يعيش ١٣٩/٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٨٩ ، والهمع ٨٩/٢ ، والخزانة

٣٩٣/٢ ، وشرح ابن القواس ٩٧٣ ، ومعجم البلدان " نقم " .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) تحكى هذه الكلمة الشاذة عن نصر بن سيار .

انظر اللسان في (رجب) .

مَعْنَى "أَوْسَعْتَكُمْ" ، وَهُوَ قَلِيلٌ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ "حَبَبٌ" - بَضْمَ الْعَيْنِ - قَوْلُهُمْ ^(١) فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ : "حَبِيبٌ" نَحْوُ "كَرَّمَ فَهُوَ كَرِيمٌ" فَهُوَ "فَعِيلٌ" بِمَعْنَى "فَاعِلٍ" .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : "أَحْبَبْتُهُ فَهُوَ حَبِيبٌ" فَإِنَّ "فَعِيلًا" هُنَا بِمَعْنَى "مَفْعُولٍ" ؛ لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ .

قَوْلُهُ : "وَبِهِ يُرْفَعُ ذَا" لَمَّا كَانَ «حَبٌّ» فِعْلًا ^(٢) . وَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلٌ ، لَكِنَّ فَاعِلَهُ مَخْصُوصٌ كَمَا أَنَّ فَاعِلَ "نِعَمَ" مَخْصُوصٌ بِبَعْضِ الْأَلْفَافِ ، لَكِنَّ فَاعِلَ «حَبٌّ» لَا يَكُونُ إِلَّا "ذَا" وَهُوَ كَلِمَةٌ مَخْصُوصَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، فَقَوْلُهُ "وَبِهِ يُرْفَعُ ذَا" يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ فَاعِلَ "حَبٌّ" لَا يَكُونُ إِلَّا "ذَا" ، وَلَا يَقَالُ : "حَبٌّ هَذَا" بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ ؛ لِأَنَّ حَرْفَ التَّنْبِيهِ كَلِمَةٌ ، وَقَدْ رَكَّبُوا "ذَا" مَعَ «حَبٌّ» فَصَارَا جَمِيعًا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَلَوْ أَدْخَلُوا حَرْفَ التَّنْبِيهِ لَجَعَلُوا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ شَيْئًا وَاحِدًا ، وَقَدْ بَيَّنَّا فُسَادَهُ فِي بَابِ "لَا" ^(٣) ، فَهَذَا تَعْلِيلٌ مِنْ طَرِيقِ الَّلَفْظِ ، فَأَمَّا مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى فَإِنَّ الْكَلِمَةَ - أَعْنَى "حَبِّذَا" - مَوْضُوعَةٌ لِغَايَةِ قُرْبِ الْمَشَارِ إِلَى مِنْ الْقَلْبِ ، وَقَوْلُكَ : "ذَا" أَقْرَبُ مِنْ قَوْلِكَ : "هَذَا" فَاسْتَغْنَوْا عَنِ التَّنْبِيهِ ؛ لَكِنَّ "ذَا" لِغَايَةِ الْقُرْبِ . وَلَا يَجُوزُ تَنْثِيَةُ "ذَا" ، وَلَا جَمْعُهُ ، وَلَا تَأْنِيئُهُ ، بَلْ اسْتَغْمَلُوهُ فِي الْجَمِيعِ بِلَفْظِ الْمَفْرَدِ الْمَذْكُورِ ؛ لِأَنَّهُ - أَعْنَى الْوَاحِدِ الْمَفْرَدِ - هُوَ الْأَصْلُ ^(٤) الْأَوَّلُ لِجَمِيعِ أَسْمَاءِ

(٣) (ف) "قوله" تحريف .

(٢) فِي النِّسَخَتَيْنِ "فَعْلٌ" .

(٣) انظر ١ / ٨٨ .

(٤) سَقَطَ مِنْ (ف) .

الإشارة ، وإنما فعلوا ذلك ؛ لأنه - أعنى " حَبْذَا " - بمنزلة المثل ، والأمثالُ
أبدأً على نهجٍ واحدٍ في الاستعمال تُؤخذُ مُسلَمةً على ألفاظها التي خرجتُ أولُ
عليها ؛ لأنَّ الأمثالَ أقوالٌ وَجِيزَةٌ مُرسَلَةٌ لِيُعْمَلَ بها ، ولذلك إذا كانت لِمَذْكُرٍ
خُوطِبَ بها المؤنَّثُ وهى على تذكيرها ، وبالعكس ، ولذلك نقول للمذكَّرِ :
" الصَّيْفَ ضَيَّعْتَ اللَّيْلَ " ^(١) بِكُسْرٍ " النَّاءِ " ؛ لأنه فى أولِ إرساله للمؤنَّثِ ،
وكذا نقولُ : " أَطَرَى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ " ^(٢) " يقال للمذكَّرِ بهذا اللفظِ .

قوله :

" واقتربنا معاً فصاراً مدحاً "

يريدُ بالاقتران التَّركيبَ ، ولذلك قالَ : " معاً " أى : تَرْكِيباً وامْتِزَاجاً معاً .
وإنما ذَكَرَ " حَبْذَا " بعد باب " نَعَمْ " ؛ لأنَّ " حَبْ " فعلٌ جامدٌ لا يتصرفُ
فأشبهت " نَعَمْ " ، ولم يتصرفْ معمولُها أيضاً وإن كان معمولٌ " نَعَمْ " يتصرفُ
بالتثنية والجمع ، ولِضيقِ مجالِ " حَبْذَا " عن مجالِ " نَعَمْ " - من جهة أن
فاعلها لا يكونُ إلا اسْمُ الإشارةِ وهو " ذَا " على التَّعْيِينِ وفاعلٌ " نَعَمْ " كُلُّ
مُعرفٍ باللامِ تعريفاً مَخْصُوصاً ، وكلُّ مضافٍ إلى ما فيه اللامُ ، وكلُّ مفسَّرٍ
بنكرة منصوبة - أخرت عن " نَعَمْ " .

قوله :

" كَحَبْذَا نُصَحُ الشَّفِيقِ نُصْحاً "

قَدْ ^(٣) ذكرَ إعرابَ المرفوعِ بعدها فأجازَ فى رَفْعِهِ وَجْهَيْنِ :

(١) انظر الأمثال لأبى عبيد ٢٤٧ ، والمستقصى ٢٢٩/١ ، ومجمع الأمثال ٤٣٤/٢ يضرب لمن يطلب شيئاً
• قد فوته على نفسه .

(٢) انظر الأمثال ١١٥ ، والمستقصى ٢٢١/١ ، ومجمع الأمثال ٢٨٢/٢
والإطرار : هو أن تتركب طرر الطريق ، وهو نواحيه ، يضرب فى جلادة الرجل ، أى : اركب الأمر
الشديد فإنك قوى عليه ، وقيل معناه أجمعى الإبل من أطرارها أى الجوانب لأن عليك نعلأ وأنا
حاف .

ويرى " أظري " بالطاء المعجمة من الظرار ، وهى الحجارة .

(٣) (ف) " وقد " .

أحدهما : أن يكون "نصح الشفيق" خبراً ، و "حبذا" مبتدأ وهو الذى أرادَهُ بقوله :

"وذلك المندوح فيها خبرٌ لحبذا"

وإنما يجوز أن يجعل "حبذا" مبتدأً تغليباً لجانبِ الاسمِيةِ فى "حبذا" على جانبِ الفعلِيةِ؛ لأنَّ "زيداً هو" ذا ، وكأنَّكَ قلتَ: المقربُ (١) من القلبِ زيدٌ . الوجهُ الثانى : قوله : "أو مبتدأ يُقدَّرُ" يجوزُ أن يكونَ "زيدٌ" مبتدأً ، و "حبذا" خبرُهُ كما فى "نعم" ، والإبهامُ فى "ذا" قائمٌ مقامَ العائدِ ، ويجوزُ أن يكونَ "زيدٌ" خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ كأنَّ قائلاً قالَ (٢) : من هذا المقربُ من القلبِ ؟ قلتَ : هو زيدٌ .

ويجوزُ أن يكونَ "زيدٌ" عطفَ بيانٍ لـ "ذا" ، وقد جعلوه بدلاً ، وهو ضعيفٌ ؛ لأنَّ البَدَلَ عندهم فى حكمِ تَكْرِيرِ العاملِ ، و "حب" هذه لا تعملُ إلا فى "ذا" وحدهُ .

وأما المنصوبُ بعدَ المرفوعِ فهو تَمْيِيزٌ إن لم يكنْ مُشْتَقًّا ، كقوله : "نصح الشفيق نصحاً" ، وإن كانْ مُشْتَقًّا فهو حَالٌ كقوله : "حبذا محمدٌ رسولاً" ؛ لأنَّ جعلَهُ تَمْيِيزاً يُوَدِّى إلى حَذْفِ الموصوفِ وإقامةِ الصِّفَةِ مقامَهُ ولا يمتنعُ أن يكونَ تَمْيِيزاً ، على حَذْفِ الموصوفِ ، ولذلك قال : "والحالُ والتَّمْيِيزُ فى ذا قِيلاً .
"قوله" فى ذا " إشارة إلى المشتق .

(١) فى (ف) " القريب "

(٢) (ف) " يقول "

" الاسم العامل "

الْقَوْلُ فِي بَيَانِ الاسمِ الْعَامِلِ كَالْفِعْلِ فِي الْمَفْعُولِ أَوْ فِي الْفَاعِلِ

قوله : " الاسم " احتراز به من الفعل ، وعوامل الحروف .

قوله : " العامل ^(١) " فيه احتراز عما لا يعمل من الأسماء ، والأصل فيها

أَلَّا تَعْمَلَ ، وإنما يعمل من الأسماء ما كان مشتقاً من المصدر ، أي : فيه

حروف المصدر ومعناه ، وقيل : الاسم العامل عمل الفعل مشتق من الفعل ،

وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ ^(٢) .

فإن قيل : فالمصدر عامل وليس بمشتق عند البصريين !

فأقول : الصحيح أن يقال : إن الاسم العامل ما كان فيه حروف ٥٦

الفعل ، والمصدر كذلك ، أو كان يؤدي معنى الفعل ، ليدخل فيه أسماء الأفعال .

قوله : " كالفعل " فيه احتراز عما يعمل من الأسماء كالحرف ، أي : كعمل

الحرف نحو أسماء الشرط ، والأسماء المضافة ، والمراد بقوله : " كالفعل "

كعمل الفعل .

قوله : " في المفعول " فيه احتراز عن المشبه بالمفعول نحو رطل زيتاً : فإن

عمله النصب ليس من جهة الاشتقاق بل لشبهه باسم الفاعل من جهة مر ذكرها

في باب " التمييز " ^(٣) .

(١) في الأصل " العالم " خطأ .

(٢) نسبة الرضى في شرح الكافية ١٩٨/٢ للسيرافي .

(٣) انظر ١ / ٥٠٥ .

قوله : " أو فى الفاعل " ينبغى له أن يقول : " أو فى الفاعل فقط " وإلا
فكل اسم يعمل فى المفعول إنما يعمل فيه بعد عمله فى الفاعل إلا المصدر .
ويريد بالاسم العامل فى المفعول المشتق من المتعدى ، وبالعامل فى
الفاعل فقط المشتق من فعل لازم .
والأسماء التى تعمل عمل الفعل خمسة : اسم الفاعل ، واسم
المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، والمصدر ، واسم الفعل .

" اسم الفاعل "

فَالأَوَّلُ اسْمُ فَاعِلٍ لِلْحَالِ	أَوْ اسْمُ فَاعِلٍ لِلْاِسْتِقْبَالِ
يَنْصِبُ مَفْعُولًا بِهِ كَالْفِعْلِ	تَقُولُ : زَيْدٌ مُبْغِضٌ ذَا الْبُخْلِ
وَالشَّرْطُ فِي إِعْمَالِهِ أَنْ يَعْتَمِدَ	عَلَى مُصَنَّرٍ إِلَيْهِ يَسْتَنْدُ

يريدُ بقوله : " الأول " أولُ أقسامِ الاسمِ العاملِ عملِ الفعلِ ، وإنَّما قدَّمَ اسمَ الفاعلِ على بقيَّةِ الأقسامِ ؛ لأنَّ اسمَ الفاعلِ أشدُّ شَبَهًا بالفعلِ من غَيْرِهِ ؛ لأنَّهُ اسمٌ لِمَنْ يُنسَبُ إِلَيْهِ المَصْدَرُ ، جَارٍ عَلَى المضارعِ ، وَمَعْنَى جَرِيَانِهِ عَلَى المضارعِ أَنَّهُ فِي عِدَّةِ حُرُوفِهِ وَحَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ ، وَ أَمَّا اسمُ المفعولِ فليسَ كَذَلِكَ ؛ فَإِنَّ " مَضْرُوبًا " ليسَ بجَارٍ عَلَى " يَضْرِبُ " .

قوله : " اسمُ فاعلٍ للحال " احتَرَزَ فِيهِ من اسمِ الفاعلِ الذي يُرادُ بِهِ المَاضِي نحو زَيْدٌ ضَارِبٌ أُمْسٍ فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بَلْ يُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهُ إِضَافَةً حَقِيقِيَّةً ، فَإِنْ قُلْتَ : فِيمَ تَعْلُقُ " أُمْسٍ " إِذَا لَمْ تُعْمَلْ ؟

فَأَقُولُ : بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ " ضَارِبٌ " أَيْ : ضَرَبَهُ أُمْسٌ ، كَمَا يَفْعَلُ فِي قَوْلِهِمْ : " زَيْدٌ مُعْطَى عَمْرٍو أُمْسٍ بِرَهْمًا " أَيْ : أَعْطَاهُ بِرَهْمًا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ قَوْلَكَ : " زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرٍو " اسمُ الفاعلِ فِيهِ مُشْتَقٌّ فَفِيهِ ضَمِيرٌ هُوَ فاعِلٌ ، فَهُوَ عَامِلٌ فِي ذَلِكَ الضَّمِيرِ .

فَأَقُولُ : إِنَّهُ إِذَا كَانَ لِلْمَاضِي جَرَى عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مَجْرَى مَا لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ كَرَجُلٍ ، وَغُلَامٍ .

قوله :

" أَوْ اسْمُ فاعِلٍ لِلْاِسْتِقْبَالِ "

يُرِيدُ أَنْ اسْمَ الفاعلِ إِذَا كَانَ لِأَحَدِ هَذَيْنِ الزَّمَانَيْنِ - أَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْاِسْتِقْبَالِ - جَرَى عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي لِلْحَالِ أَوْ الْاِسْتِقْبَالِ نحو « يَضْرِبُ الْآنَ » وَ « يَضْرِبُ غَدًا » ، فَتَقُولُ : " زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا الْآنَ ، أَوْ غَدًا " .

وَإِذَا كَانَ لِلْمَاضِي فَلَيْسَ عَلَيْهِ ^(١) ؛ لَأَنَّ "ضَارِبًا" لَيْسَ بِجَارٍ عَلَى "ضَرَبَ" فِي عِدَّةِ حُرُوفِهِ وَحَرَكَاتِهِ ، وَهُوَ جَارٍ عَلَى "يَضْرِبُ" فِي ذَلِكَ ، وَهُوَ أَيْضًا مُعْرَبٌ مِثْلُهُ ، وَلَيْسَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْرَيْنِ فِي الْمَاضِي ، فَقَدْ شَارَكَ "ضَارِبُ" إِذَا كَانَ لِلْحَالِ أَوْ الْاسْتِقْبَالِ "يَضْرِبُ" فِي عِدَّةِ الْحُرُوفِ وَهَيْئَةِ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ ، وَفِي الْمَعْنَى ، وَفِي الْإِعْرَابِ ، وَفِي أَنَّ الْمُرَادَ بِزَمَانِهِ زَمَانُ "يَضْرِبُ" ، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مُنْتَفِيَةٌ فِي الْمَاضِي .

قَوْلُهُ : "زَيْدٌ مُبْغِضٌ ذَا الْبُخْلِ" ، "زَيْدٌ مُبْتَدَأٌ" ، وَ"مُبْغِضٌ" خَبَرُهُ ، وَالْفَاعِلُ مُسْتَكَنٌّ ، وَ"ذَا الْبُخْلِ" مَفْعُولٌ بِهِ .

١٥٦ / ب

هَذَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الَّذِي فَعَلَهُ مُتَعَدٍّ ، وَتَقُولُ فِيمَا فَعَلَهُ لَازِمٌ : "زَيْدٌ قَائِمٌ غُلَامُهُ" فَـ "غُلَامُهُ" فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِـ "قَائِمٌ" كَمَا تَقُولُ : "زَيْدٌ يَقُومُ غُلَامُهُ" ، فَحُكْمُ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي التَّعَدِّيِّ وَاللَّزِمِ حُكْمُ فَعْلِهِ الْجَارِي عَلَيْهِ ، وَيَقْدَمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ كَالْفِعْلِ تَقُولُ "زَيْدٌ عَمَرًا ضَارِبٌ" ، وَ"عَمَرًا زَيْدٌ ضَارِبٌ" كَمَا تَقُولُ "عَمَرًا زَيْدٌ يَضْرِبُ" ، وَتَقُولُ "زَيْدٌ مَعْطٍ عَمَرًا دِرْهَمًا" كَمَا تَقُولُ : "زَيْدٌ يُعْطِي عَمَرًا دِرْهَمًا" ، فِي الْمَتَعَدِّيِّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا (وَيَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ فِيهِ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ كَمَا يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا) ^(٢) فِي فَعْلِهِ الْجَارِي عَلَيْهِ ، وَتَقُولُ : "زَيْدٌ ظَانٌ" ^(٣) عَمَرًا قَائِمًا " فِي أَفْعَالِ الْقُلُوبِ ، وَتَقُولُ : "زَيْدٌ مُعْلِمٌ عَمَرًا بَكْرًا قَائِمًا" فِي الْمَتَعَدِّيِّ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ .

(١) أَى : فَلَا يَجْرَى عَلَى الْفِعْلِ .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٣) فِي النَّسَخَتَيْنِ "ضَارِبٌ" تَحْرِيفٌ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ .

قوله : " والشرطُ في إعماله " يعنى فى إعمال اسمِ الفاعل .

قوله :

" أن يعتمد على مُصدرٍ إليه يَسْتَدِّ "

يُرِيدُ بالمصدرِ صَاحِبَهُ - أعنى صاحبَ اسمِ الفاعلِ - أو يقعُ بعدَ حرفٍ
هُوَ بالفعلِ أولى كحرفِ النفي وَحرفِ الاستفهام ، فمثالُ أن يتصدرَ صاحِبُهُ ،
أى : يتقدّمُ بمعنى أن يكونَ خَبَرًا نحوُ " زيدٌ ضاربٌ عمرًا " ، أو يكونَ صفةً
للنكرة نحوُ " مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوهَ عمرًا " ، أو يكونَ حالًا نحوُ " هذا زيدٌ
ضارباً أبوهَ عمرًا " ؛ لأنَّ الخبرَ مُستندٌ إلى المبتدأ ، والحالُ مُستندةٌ إلى
صاحبِها ، أى : هى فى المعنى خبرٌ عنه ، ويجوزُ تقديمُ معموله عليه [وعلى
صاحبه إذا كانَ حالاً أو خبراً لمبتدأ ، وإذا كانَ صفةً يجوزُ تقديمُ معموله
عليه] (١) ولا يجوزُ على صاحبه ؛ لأنَّ الصِّفَةَ كما لا تتقدّمُ على الموصوفِ لا
يَتقدّمُ معمولُها عليه .

ومثالُ مجيئه بعدَ حرفِ النفي " مَا قَائِمٌ أَخَوَاك " ، فـ " أَخَوَاك " فاعلٌ
قائمٌ ، ومثالُ مجيئه بعدَ حرفِ الاستفهام نحوُ " أَقَائِمٌ
أَخَوَاك " ؟ ، فـ " أَخَوَاك " فاعلٌ .

ولم يُمثَلْ من هذه المواضع الخمسة إلا بوقوعه خَبَرًا فى قوله : " زيدٌ
مُبغِضٌ ذَا البُخْلِ " ، وإنما احتاج إلى الاعتمادِ على غيره إذا عَمِلَ ؛ لنقصانه
عن الفعلِ ؛ لأنَّ الأصلَ فى الاسمِ أن يكونَ معمولاً مُعَرِّباً ، والأصلُ فى الفعلِ
أن يكونَ عاملاً مَبْنِيّاً ، وَالأخفشُ (٢) يرى إعماله مُطلقاً ؛ وَأَلْزَمُوهُ أن يُجيزَ :
إنَّ قَائِمًا أَخَوَاك .

(١) سقط من الأصل سيق نظر .

(٢) انظر الهمع ٩٥/٢ ، وشرح ابن القواس ٩٨٠ ، وشرح الكافية ٢٠٠/٢ ، وحجتُه أن شبهه بالفعلِ

أغنى عن اعتماده .

فَإِنْ تَرَدَّدَ بِهِ الْمَضِيُّ فَأَضِفَ
فَالنَّصْبُ لَزِمَ بِكُلِّ حَالٍ
كَزَيْدِ الضَّارِبِ عَمْرًا وَالرَّجُلِ
الضَّارِبَانِ الْعَبْدَ وَالنُّونُ ثَبِتَ
كَالْحَافِظِ عَوْرَةَ نُونِهِ حُنْفُ
وَأَنْ تُعْرِقَهُ بِاللَّامِ وَالْألفِ
فِي الْحَالِ وَالْمَاضِي وَالْإِسْتِقْبَالِ
وَأَنْ تَكُنْ ثَبَّتَ أَوْ جَمَعْتَ قُلْ
وَأَفْعُ بِالْحُنْفِ وَالنَّصْبِ أَتَتْ
إِذَا حَلَّهُ الْمَوْصُولُ لَامٌ وَالْألفِ

يريد بقوله : " به " اسمُ الفاعلِ ، و " المضي " : مَصْدَرُ قَوْلِكَ : مَضَى
يَمْضِي ، وَأَصْلُهُ " مُضَوِيًا " ^(١) " فَقَلْبَتِ " الواو " ياء " وَأَدْغَمْتَهَا (فَي) ^(٢) "
الْيَاءِ " الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ ^(٣) جَرِيًّا عَلَى الْقَاعِدَةِ فِيمَا إِذَا اجْتَمَعَ الْيَاءُ وَالْوَاوُ
وَسَبَقَ أَحَدُهُمَا بِالسَّكُونِ .

قَوْلُهُ : " فَأَضِفَ " أَيْ : فَأَضَفَ اسْمَ الْفَاعِلِ إِنَّمَا أُرِدَتْ بِهِ الْمَضِيُّ ، وَهِيَ
وَاجِبَةٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ، وَإِنَّمَا وَجَبَتْ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ أَلَّا تَعْمَلَ ، فَأَمَّا
عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ فَلَيْسَ لِكَوْنِهِ اسْمَ فَاعِلٍ فَقَطُّ بَلْ لِلْمُوَازَنَةِ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْمُضَارِعِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ^(٤) ، وَلَا مُوَازَنَةَ بَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَاضِي حَتَّى ١٥٧ / أ
يَعْمَلُ عَمَلَهُ ، وَإِذَا انْتَفَى الْمَوْجِبُ لِلْعَمَلِ انْتَفَى الْعَمَلُ فَوَجَبَ الرَّجُوعُ إِلَى
الْأَصْلِ فَتَجِبَ الْإِضَافَةُ - لَا مُطْلَقًا - مَا لَمْ يَمْنَعْ مَانِعٌ مِنْهَا كَالْتَّنْوِينِ وَالْألفِ
وَاللَّامِ ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ تَعَرَّفَ مَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْألفُ وَاللَّامُ نَحْوُ
الضَّارِبِ الرَّجُلِ أَمْسٍ " ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَلَّبَهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ ﴾ ^(٥) فَهُوَ
حِكَايَةُ حَالٍ مَاضِيَةٍ ، وَمَعْنَى حِكَايَةِ الْحَالِ أَنَّكَ لَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَأَخْبَرْتَ
عَنْهُمْ بِذَلِكَ .

(١) (ف) " منصوبا " ، وهو في النسختين منصوب والأولى رفعه .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) انظر ص ١٢٦ .

(٤) سورة الكهف ١٨ .

ولا يُضَافُ اسْمُ الْفَاعِلِ إِلَّا إِلَى الْمَفْعُولِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " قَائِمُ الْأَبِ " فَهُوَ مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ؛ فَإِنَّهَا تُضَافُ إِلَى فَاعِلِهَا . وَإِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فِعْلِ يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ أَضَفْتُهُ إِلَى الْأَوَّلِ ، وَنَصَبْتُ الثَّانِي بَعْدَهُ نَحْوَ قَوْلِكَ : " زَيْدٌ مُعْطَى أَخِيكَ أَمْسَ دِرْهَمًا " فَتَنْصِبُ (١) " دِرْهَمًا " بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ دَلَّ عَلَيْهِ اسْمُ الْفَاعِلِ ، فَكَأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : " زَيْدٌ مُعْطَى أَخِيكَ " قِيلَ لَكَ : " مَا أَعْطَاهُ ؟ فَقُلْتَ : " أَعْطَاهُ دِرْهَمًا " ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي (٢) ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يُضَارِعِ الْمَاضِي بِالْمُؤَاوَزَةِ فَقَدْ ضَارَعَهُ بِالِاشْتِقَاقِ ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ قَدْ حَلَّ مَحَلَّ التَّنْوِينِ ، وَإِذَا نَوَّنَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمِلَ ، فَكَذَلِكَ يَعْمَلُ إِذَا تَعَرَّفَ بِاللَّامِ ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي ؛ لِأَنَّ اللَّامَ قَدْ قَامَتْ مَقَامَ التَّنْوِينِ (٣) .
قَوْلُهُ :

" وَإِنْ تَعَرَّفَهُ بِلَامٍ وَأَلْفٍ "

يُرِيدُ أَنْ تُعَرَّفَ اسْمُ الْفَاعِلِ بِالْفِ وَلَامٍ ، فَقَدِّمَ وَأَخَّرَ ؛ لِأَنَّ " الْوَإِ " لَا يَفِيدُ التَّرْتِيبَ .

قَوْلُهُ : " فَالْنَّصْبُ لَازِمٌ " إِلَى آخِرِهِ إِنَّمَا لَزِمَ النَّصْبُ لِتَعَذُّرِ الْإِضَافَةِ ؛ إِذْ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا يُضَافُ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَإِنَّمَا تَعَذَّرَتْ الْإِضَافَةُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ : " الضَّارِبُ زَيْدٌ " بِالْإِضَافَةِ لَا يُفِيدُ تَخْفِيفًا فِي اللَّفْظِ (٤) وَلَا تَخْصِيصًا فَوَجِبَ النَّصْبُ لِتَعَذُّرِ الْجَرِّ إِلَّا عَلَى

(١) (ف) " فَيَنْتَصِبُ " .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) انْظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٢٠٠/٢ فَقَدْ نَصَّ عَلَى رَأْيِ أَبِي سَعِيدٍ السَّيْرَافِيِّ وَقَيْدَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَرَى إِعْمَالَهُ ضَرْوَةً .

(٤) فِي الْأَصْلِ " الْأَصْلُ " تَحْرِيفٌ .

رَأَى الْفَرَاءَ (١) ، وَالْأَخْفَشُ يَقُولُ : " الضَّارِبُ زَيْدًا أُمْسٍ " فَتَنْصِبُ " زَيْدٍ " (٢) عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ كَنْصَبِ " الْحَسَنِ الْوَجْهِ " ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ إِذَا كَانَ لِمَا مَضَى (٣) .

وَمَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ (٤) أَنَّ قَوْلَكَ : " الضَّارِبُ زَيْدًا أُمْسٍ " لَمَّا كَانَ إِذَا انْفَكَّ هَذَا اللَّفْظُ يَنْفَكُّ إِلَى " الَّذِي وَالْفِعْلُ " عَمِلَ عَمَلُ الْفِعْلِ ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ تَنْفَكُّ إِلَى " الَّذِي " وَاسْمُ الْفَاعِلِ يَنْفَكُّ إِلَى " ضَرَبَ " كَمَا أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَقْدَرَّ بِـ " أَنْ وَالْفِعْلُ " عَامِلٌ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ ، فَـ " الضَّارِبُ أُمْسٍ " فِي تَقْدِيرِ " الَّذِي ضَرَبَ " كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ " عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا فِي تَقْدِيرِ " مِنْ أَنَّ ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَافْهَمْ بَيَانًا حَسَنًا عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيِّبَوَيْهِ .
قَوْلُهُ :

" فِي الْحَالِ وَالْمَاضِي وَالْآسِتِقْبَالِ "

إِذَا وَجَبَ النَّصْبُ فِي الْمَاضِي فَفِي غَيْرِهِ بِطَرِيقِ الْأُولَى ، وَأَبُو عَلِيٍّ (٥) يَخْتَارُ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَلَّا يَعْمَلَ إِلَّا فِي الْمَاضِي ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ جَرِيرٍ :

فَبِتُّ وَالْهَمُّ تَغْشَانِي طَوَارِقُهُ مِنْ خَوْفِ رَحْلَةٍ بَيْنَ الظَّاعِنِينَ غَدًا (٦)
فَقَالَ : إِنَّ " غَدًا " يَتَعَلَّقُ بِـ " رَحْلَةٍ " أَوْ بِـ " بَيْنَ " ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ

(١) انظر شرح شنور الذهب ١٥٥ ، وشرح ابن القواس ٩٨٣ ، وابن يعيش ١٢٣/٢ .

(٢) في الأصل " زَيْدًا " بالنصب .

(٣) انظر رأى الأخفش في شرح الكافية للرضي ٢٠١/٢ ، والهمع ٩٦/٢ .

(٤) انظر الكتاب ٩٦/١ .

(٥) انظر كتاب الشعر لأبي علي ٩٥ ، وشرح الكافية ٢٠١ / ٢ .

(٦) انظر ديوانه ٣٩٤ برواية :

باتت همومي تغشاني طوارقها من خوف روعة

وهو في شرح ابن القواس ٩٨٢ ، والخزانة ٤٤٣/٣ ، وشرح الكافية ٢٠١/٢ .

لَا بِـ "الظَّاعِنِينَ" ، وفيه نظرٌ (١) .
قوله :

"وَأِنْ تَكُنْ تَنْتَيْتَ أَوْ جَمَعْتَ قُلْ"

يُرِيدُ إِذَا تَنْتَيْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ أَوْ جَمَعْتَهُ فِحْكُمُهُ حَكْمُ الْمَفْرَدِ ، تَعْمَلُهُ بِالْأَلْفِ

وَاللَّامِ مُطْلَقًا وَبِغَيْرِ اللَّامِ إِذَا كَانَ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ ، لَكِنْ يَجِبُ حَذْفُ النُّونِ ١٥٧/ب
مِنَ الْمَنْكَرِ وَالْإِضَافَةِ إِذَا كَانَ لِمَا مَضَى ، فَإِنْ ثَبَّتَتْ فِيهِ فَعَلَى الْحِكَايَةِ كَمَا مَرَّ
فِي مُفْرَدِهِ ، وَلَوْ قِيلَ : إِذَا ثَبَّتَتْ النُّونُ فَالْتَّصِبُ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ كَمَا إِذَا أَضَفْتَهُ
مُتَعَدِيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ لَكَانَ قَوْلًا قَوِيًّا وَهُوَ الْحَقُّ ، وَهُوَ أَوْلَى مِنْ حِكَايَةِ الْحَالِ
الْمَاضِيَةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : "الزَّجْلَانِ ضَارِبَانِ زَيْدًا أُمْسٍ" فَالْتَّصِبُ بِفَعْلٍ دَلٌّ عَلَيْهِ
الضَّارِبَانِ "كَمَا فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا ﴾ (٢)
(أَي : جَعَلَهُ سَكَنًا) (٣) .

قوله : "الضَّارِبَانِ الْعَبْدُ" يَجِبُ التَّصَبُّ : لِتَعَذُّرِ الْإِضَافَةِ بِثَبُوتِ
النُّونِ ، فَإِنْ حُذِفَتِ النُّونُ فَالْوَجْهُ الْجَرُّ : لِأَنَّ الْإِضَافَةَ قَدْ أَفَادَتْ تَخْفِيفًا بِحَذْفِ
النُّونِ إِذَا كَانَتْ النُّونُ لَا تُعَاقِبُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ كَمَا لَا تُعَاقِبُهُمَا الْحَرَكَةُ .
قوله :

"وَلِغَةُ بِالْحَذْفِ وَالتَّصَبُّ أَتَتْ"

يُرِيدُ بِحَذْفِ النُّونِ وَنَصْبِ الْمَفْعُولِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفَّ (٥)

(١) لاحتمال أن يكون متعلقا بالظاعنين ، والاستدلال بالمحتمل ضعيف .

(٢) سورة الأنعام ٩٦ .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) في الأصل " قول " .

(٥) نسب إلى قيس بن الخطيم ، وقيل : قاله عمرو بن أمريئ القيس الخزرجي جد عبد الله بن رواحة .

وهو في ديوان قيس بن الخطيم ٢٣٨ على أنه منسوب إليه ، والكتاب ٩٥/١ ، والمقتضب
١٤٥/٤ ، وابن يعيش ١٢٤/٢ ، والمنصف ٦٧/١ ، والخزانة ١٨٩/٢ .

فَالْوَجْهَ الْجَرْ ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَوَجْهَهُ أَنَّ النَّاصِبَ ^(١) لَمْ يَقْدَرْ حَذْفُهَا
لِلإِضَافَةِ بَلِ لِلتَّخْفِيفِ لَطَوِيلِ الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ صِلَةٌ لِلْمَوْصُولِ وَهُوَ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ فَحُذِفَ النُّونُ كَمَا يُحْذَفُ الْعَائِدُ مِنَ الصِّلَةِ ، وَقِيلَ : حُذِفَ كَمَا حُذِفَ مِنْ
قَوْلِ الْآخِرِ :

أَبْنَى كَلِيبٍ إِنَّ عَمِّيَّ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ ^(٢)
أَرَادَ " اللَّذَانِ " فَحُذِفَ النُّونُ تَخْفِيفًا .
وَقَوْلُهُ :

" إِذْ حَلَّ الْمَوْصُولُ لَامٌ وَأَلْفٌ "
الضَّمِيرُ فِي " حَلَّ " يَعُودُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ ، أَيْ " إِذْ حَلَّ اسْمُ الْفَاعِلِ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَهُمَا الْمَوْصُولُ ، وَالْمَوْصُولُ فَاعِلٌ " حَلَّ " ، وَ " لَامٌ وَأَلْفٌ " بَدَلُ
الْمَوْصُولِ بَدَلُ نَكْرَةٍ مِنْ مَعْرِفَةٍ .

وَقَوْلُهُ : " إِذْ " وَمَا بَعْدَهَا تَعْلِيلٌ لِحَذْفِ النُّونِ مِنْ " الْحَافِظُو عَوْرَةَ
الْعَشِيرَةِ " ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَعَيَّنَ الْجَرْ عِنْدَ حَذْفِ النُّونِ وَالنَّصْبُ
شَاذٌ ، وَقَدْ قُرِئَ : « إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ » ^(٣) بِنَصْبِ " الْعَذَابِ " ، فَأَمَّا قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

هُمُ الْأَمْرُونَ الْخَيْرَ وَالْفَاعِلُونَهُ ^(٤)

(١) فِي النِّسَخَتَيْنِ " النَّصْبُ " تَحْرِيفٌ ، وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ فِيهِمَا عَنْ كَلِمَةِ " النُّونُ " فَيَصِيرُ النَّصْبُ هَكَذَا "
وَأَمَّا النَّصْبُ فَوَجْهُهُ أَنَّ النُّونَ لَمْ يَقْدَرْ حَذْفُهَا " .

(٢) الْبَيْتُ لِلْأَخْطَلِ مِنْ قَصِيدَةٍ يمدح فيها قومَه وَيَهْجُو جَرِيرًا وَهُوَ فِي شَعْرِهِ صَنْعَةُ السَّكْرِ
١٠٨ ، وَالْكِتَابُ ٩٥/١ ، وَالْخَزَانَةُ ٤٩٩/٢ .

(٣) سُورَةُ الصَّافَّاتِ ٣٨ ، وَقِرَاءَةُ النَّصْبِ قِرَاءَةُ أَبِي السَّمَالِ وَأَبَانَ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عَاصِمٍ . الْبَحْرُ الْمَحِيطُ
٣٥٨/٧ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ لَحْنِ أَبِي السَّمَالِ . انْظُرِ الْمُقْتَصِدُ فِي شَرْحِ الْإِيضَاحِ ٥٣١ .

(٤) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مُصْنُوعٌ ، وَعَجِزَ :

إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مَحْدَثِ الْأَمْرِ مَعْظَمًا

وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٩٦/١ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٢٥/٢ ، وَالْهَمْعُ ١٥٧/٢ ، وَالْخَزَانَةُ ١٨٧/٢ .

فقيل : الهاء فيه للوقف وليس بهاء الضمير ، وحركوها إجراء للوقف مجرى الوصل .

وكل ما كان من اسم فاعل تجريه في الأعمال مجرى فاعل
فيسْتَوِي - مَفْعَلٌ - و - مَفْعِلٌ بفَاعِلٍ وَقَدْ مُسْتَفْعِلٌ

يريدُ بـ " فاعل " من قوله : " اسم فاعل " الصفة ، ويريدُ بـ " فاعل " الذي في آخر البيت من قوله : " مجرى فاعل " المثال الذي هو الوزن ، فلا يكون على هذا إبطاء ؛ لأن المراد بأحدهما غير المراد بالآخر .
قوله :

" فيستوى مَفْعَلٌ ومَفْعِلٌ "

يريدُ : وَيَسْتَوِي مَوْزُونٌ " مَفْعِلٌ " (١) ، وَمَفْعِلٌ " بِمَوْزُونٍ " فاعلٌ " في العمل ؛ لأن " مَفْعِلًا ، وَمَفْعَلًا " موزونة الصفة التي هي اسمُ الفاعل ، فمَوْزُونٌ " مَفْعِلٌ " مُعْظَمٌ تقولُ : " زيد مُعْظَمٌ عَمْرًا " ، وَمَوْزُونٌ " مَفْعِلٌ " مُكْرِمٌ تقولُ : زيدٌ مُكْرِمٌ عَمْرًا . كَمَا تقولُ : زيدٌ ضاربٌ عَمْرًا .

قوله : " وهكذا مُسْتَفْعِلٌ " يريدُ (مَوْزُونٌ " مُسْتَفْعِلٌ ") (١) نحو : زيدٌ مُسْتَخْرِجٌ عَمْرًا .

وبالجُملة فاسمُ الفاعل من كل زائد على ثلاثة أحرف بوزن الفعل المضارع ، فـ " مُكْرِمٌ " بوزنٍ " يُكْرِمُ " غير أنك حذفْتَ " الياء " وجعلتَ موضعها الميم ، وكذلك إذا حذفْتَ حرفَ المضارعة من " يَسْتَخْرِجُ " وجعلتَ موضعها الميم صارَ " مُسْتَخْرِجًا " ، وهذا وجهٌ طريفٌ في أعمالِ اسمِ الفاعل إذا ١/١٥٨
كَانَ لِلْحَالِ أَوِ الْإِسْتِقْبَالِ ؛ لأنَّ أَوَّلَهُ زَائِدٌ كَمَا أَنَّ أَوَّلَ الْمَضَارِعِ زَائِدٌ مَعَ الْمَوَازِنَةِ بِخِلَافِ الْمَاضِي ، فَإِنَّ " مُدْخَرَجًا " بَيْنَهُ وَبَيْنَ " نَحْرَجَ " مُوَازِنَةٌ وَلَيْسَ أَوَّلُ الْمَاضِي زَائِدًا .

(١) سقط من (ف) .

" صيغ المبالغة "

وَشَبَّهُوا الْأَمْثَلَةَ الْمُبَالَغَةَ فِي مِثْلِ " الْفَعَالِ " ، وَ " الْفَعِيلِ " . وَ " فَعِلٌ " أَجْرُهُ مُجَرَّى " فَاعِلٍ تَقُولُ : زَيْدٌ حَزِرٌ عَيْوَبًا	بِفَاعِلٍ وَتِلْكَ حَالٌ سَائِغَةٌ وَمِثْلُ " الْمَفْعَالِ " ، وَ " الْفَعُولِ " . وَ " فَعُلٌ " يَعْمَلُ كَالْفَوَاعِلِ وَقَوْمٌ عَمَرُوا عُمْرًا نَثْوِيًّا

قَوْلُهُ : " الْأَمْثَلَةُ الْمُبَالَغَةُ " يُرِيدُ ذَاتَ الْمُبَالَغَةِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَمَعْنَى الْمُبَالَغَةِ هُنَا (١) تَكْثِيرُ الْفِعْلِ وَتَكْرِيرُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ :

" وَشَبَّهُوا الْأَمْثَلَةَ الْمُبَالَغَةَ بِفَاعِلٍ "

فِي الْعَمَلِ لَا فِي جَرَيَانِهِ عَلَى الْفِعْلِ .

قَوْلُهُ : " وَتِلْكَ حَالٌ سَائِغَةٌ " أَيْ : جَائِزَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْأَمْثَلَةِ مَا يُرَادُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ إِيْقَاعِ الْفِعْلِ مَعَ إِحْدَاثِ مُبَالَغَةٍ وَتَكْثِيرٍ . وَأَمْثَلَةُ الْمُبَالَغَةِ خَمْسَةٌ كَمَا ذَكَرَ ، وَهِيَ : فَعَالٌ ، وَفَعِيلٌ ، وَمَفْعَالٌ ، وَفَعُولٌ ، وَفَعِلٌ .

أَمَّا " فَعَالٌ " فَمِثْلُ " ضَرَابٍ " مِنْ قَوْلِكَ : " ضَرَبَ يَضْرِبُ فَهُوَ ضَرَابٌ " ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ " مُضْرَبٌ " فَتَقُولُ : " زَيْدٌ ضَرَابٌ عَمْرًا " كَمَا تَقُولُ : " ضَارِبٌ عَمْرًا " لَكِنْ فِي " ضَرَابٍ " مِنَ الْمُبَالَغَةِ مَا لَيْسَ فِي " ضَارِبٍ " وَفِي " مُضْرَبٍ " مِنْ قَوْلِكَ بِالتَّشْدِيدِ ، وَهَذَا الْبِنَاءُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي الْأَعْمَالِ ، وَلَا يُصَاحُ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، قَالَ الشَّاعِرُ ، وَاسْمُهُ الْقَلَاخُ (٢) :

(١) (ف) " هذا " تحريف .

(٢) هو القلاخ بن حزن المنقرى . انظر المؤلف والمختلف ٢٥٢ .

أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جَلَالَهَا ^(١) .

فَنَصَبَ "جَلَالَهَا" بِـ "لِبَاسٍ" ، وَلَمَّا كَثُرَ مِنْهُ ذَلِكَ أَخْبَرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ
لِبَاسٌ ، وَجَلَّالُ الْحَرْبِ : الدُّرُوعُ وَمَا لُبِسَ لِلْحَرْبِ .

قَالَ سَيَبَوِيه : " وَسَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ : " أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ " ^(٢))
فَنَصَبَ "العسل" بِـ "شَرَّابٍ" كَمَا تَقُولُ : أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنَا شَارِبٌ ، وَأَنَا
أَشْرَبُ .

وَأَمَّا "فَعِيلٌ" فَانْشَدَ سَيَبَوِيه فِي إِعْمَالِهِ لِسَاعِدَةِ بْنِ جُوَيْهٍ :

حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ بَاتَتْ طَرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ ^(٣)
فَنَصَبَ "مَوْهِنًا" بِـ "كَلِيلٍ" . وَقَالُوا ^(٤) : "مَوْهِنًا" ظَرْفٌ ^(٥) وَهُوَ
السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ ^(٦) يَكُنْ لِسَيَبَوِيهِ فِيهِ حِجَّةٌ ، وَقَالُوا : لِأَنَّ "كُلَّ يَكْلٍ" غَيْرُ
مُتَعَدٍّ وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ "كَلِيلٌ" ^(٧) بِمَعْنَى "مُكَلٌّ" ، كَأَنَّهُ أَكَلَ حُمَرَ الْوَحْشِ ، أَيْ :
أَتَعَبَهَا وَأَغْيَاهَا بِالْمَشْيِ إِلَى جِهَتِهِ ، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَنْمِ ، يَعْنِي الْبَرَقَ
كَقَوْلِهِمْ : "عَذَابٌ أَلِيمٌ" بِمَعْنَى مُؤْلِمٍ ، وَ"دَاءٌ وَجِيعٌ" بِمَعْنَى مُوجِعٍ ، وَالْمَوْلَمُ
وَالْمَوْجَعُ يَتَعَدَّى فَكَذَلِكَ "فَعِيلٌ" مِنْهُمَا .

(١) هذا صدر بيت ، وعجزه :

وليس بولاج الخوالف أعقلا

وهو في الكتاب ٥٧/١ ، والمقتضب ١١٢/٢ ، والعيني ٥٣٥/٣ .

(٢) انظر الكتاب ٥٧/١ .

(٣) البيت في ديوان الهذليين ١٩٨/١ ، والكتاب ٥٨/١ ، والمقتضب ١١٤/٢ ، والخزانة ٤٥٠/٣ .

(٤) في الأصل "وقال" .

(٥) القائل هو أبو العباس المبرد ، انظر المقتضب ١١٤/٢ .

(٦) في (ف) "فكن" تحريف .

(٧) في النسختين "كليلاً" بالنصب .

وَمَعْنَى " شَاهَا " سَاقَهَا ، وَ" الْكَلِيلُ " الْبَرْقُ الضَّعِيفُ ، يَصِفُ حِمَارَ
الْوَحْشِ ، وَ" عَمِلَ " صِفَةً لـ " كَلِيلٍ " ، وَمَعْنَى عَمَلِهِ : أَنَّ هَذَا الْبَرْقَ الضَّعِيفَ
يَبْدُو مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَسَمِيَ ذَلِكَ " عَمَلًا " وَبَاتَتْ (الْحُمُرُ طَرَابًا) ^(١) قَدْ اسْتَخَفَّهَا
الشَّوْقُ ^(٢) إِلَى جِهَةِ الْبَرْقِ ، وَمِنْهُ قَوْلُكَ : زَيْدٌ رَحِيمٌ عَمْرًا " قَالَ الشَّاعِرُ :
إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتِمِسِي لَهُ أَكِيلًا ؛ فَإِنِّي لَسْتُ أَكَلُهُ وَحْدِي ^(٣)
فَ " أَكِيلٌ " بِمَعْنَى " أَكَلٍ " ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّ " فَعِيلًا " (بِمَعْنَى ١٥٨ / ب
فَاعِلٍ) ^(٤) إِنَّمَا يَأْتِي صِفَةً لِلذَّاتِ ، وَهُوَ مِنْ " فَعَلَ " بِضَمِّ الْعَيْنِ نَحْوُ "
شَرُفَ فَهُوَ شَرِيفٌ ، وَكَرُمَ فَهُوَ كَرِيمٌ " لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ لَازِمٍ فَلَا يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ " فَعِيلٌ " عَامِلًا ^(٥) ، فَلَا يَقْدَحُ فِي قَوْلِ سَيِّبُوهِ ؛ لَمَّا بَيَّنَّا أَنَّ " فَعِيلًا " قَدْ
يَأْتِي غَيْرَ صِفَةٍ لِلذَّاتِ ، وَأَعْنِي بِصِفَةِ الذَّاتِ الْغَرِيزِيَّةِ ، وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ سَيِّبُوهِ .
وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ فِي هَذَا عَلَى الْعَامِلِ فَتَقُولُ : " زَيْدٌ عَمْرًا
رَحِيمٌ " وَأَمَّا " مِفْعَالٌ " فَنَحْوُ " زَيْدٌ مِطْعَامُ الضَّيْفِ " ، وَيَعْمَلُ جَمْعُ
مِفْعَالٍ " عَمَلُهُ " ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) فِي (ف) : الْحَمِيرُ ضَرَابًا " تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي (ف) " الْبَرْقُ " تَحْرِيفٌ .

(٣) الْبَيْتُ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَنْقَرِيِّ ، وَنَسَبَ لِحَاتِمِ الطَّائِي

وَهُوَ فِي مِلْحَقَاتِ دِيوَانَ حَاتِمٍ ٣١٢ ، وَمَعْنَى الْبَيْبِ ٢٨٧ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَهُ لِلْسَّيُوطِيِّ ٥٨٥ ، وَشَرَحَ

ابْنُ الْقَوَاسِ ٩٩٠ .

(٤) مِنْ (ف) .

(٥) هَذَا هُوَ الْمُبْرَدُ ، انْظُرِ الْمُقْتَضَبَ ١١٣/٢ ، وَانْظُرْ رَدَّ ابْنِ وَلاَدٍ عَلَيْهِ بِحَاشِيَةِ الْمُقْتَضَبِ ١١٧/٢ .

شَمَّ مَهَاوِينَ أَبْدَانَ الْجَزُورِ مَخَا مِيصَ الْعَشِيَّاتِ لَا خُورٍ وَلَا قُزْمٌ (١)
 فنَصَبَ "أَبْدَانَ الْجَزُورِ" بِـ "مَهَاوِينَ" ، وَهُوَ جَمْعُ "مِهْوَانٍ" ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ
 يَهِينُ أَبْدَانَ الْجَزُورِ - وَهِيَ الْإِبِلُ - بِنَحْرِهَا وَإِطْعَامِ لَحْمِهَا .
 وَقَوْلُهُ : " لَا خُورٌ " لَا ضِعَافٌ ، وَهُوَ صِفَةُ "مَهَاوِينَ" .
 وَأَمَّا "فَعُولٌ" فنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ أَبُو طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : (٢)
 ضَرُوبٌ بِنَضِلِ السَّيْفِ سَوَّقَ سِمَانِهَا (٣)
 فنَصَبَ : سَوَّقًا بِـ "ضَرُوبٍ" ، وَالسَّوْقُ : جَمْعُ سَاقٍ .
 وَأَمَّا "فَعِلٌ" فنَحْوُ "حَذِرٌ" ، أَنْشَدَ سَيِّبِيُّهُ :
 حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَهَابُ وَآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ (٤)
 فنَصَبَ "أُمُورًا" بِـ "حَذِرٍ" ، وَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَصْحَ عَنْ
 الْعَرَبِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : (رَوَى الْمَازِنِيُّ عَنْ الْأَحْقَفِيِّ أَنَّهُ قَالَ) (٥) سَأَلَنِي
 سَيِّبِيُّهُ عَنْ شَاهِدٍ فِي تَعْدِي "فَعِلٍ" فَعَمَلْتُ لَهُ هَذَا الْبَيْتَ ، وَرَوِي أَنَّ الْبَيْتَ لِابْنِ
 الْمُقَفِّعِ .

-
- (١) البيت للكُمَيْتِ بْنِ مَعْرُوفِ الْأَسَدِيِّ ، وَقِيلَ لِابْنِ أَبِي مُقْبِلٍ .
 وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ١١٤/١ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٧٤/٦ ، وَالْخَزَانَةُ ٤٤٨/٣ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتُ الْكِتَابِ ٢١٥/١ .
 (٢) وَهُوَ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
 (٣) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ ، وَمَعْرُزُهُ :
 إِذَا عَدِمُوا زَادَا فَانْكَ عَاقِرُ
 وَهُوَ فِي غَايَةِ الْمُطَالِبِ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ أَبِي طَالِبٍ ٧٩ ، وَالْكِتَابُ ٥٧/١ ، وَالْخَزَانَةُ
 ٤٤٦/٣ ، وَالْمُقْتَضَبُ ١١٤/٢ ، وَالْعَيْنُ ٥٣٩/٣ .
 (٤) قَالَهُ أَبُو يَحْيَى الْاَلْحَقِيُّ ، وَاسْمُهُ أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (٢٠٠ هـ) ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ رِوَايَتِهِ وَلَيْسَ مِنْ
 شِعْرِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مُصْنُوعٌ .
 انْظُرِ الْكِتَابَ ٥٨/١ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتَهُ لِابْنِ السَّيْرَافِيِّ ٤٠٩/١ ، وَالْخَزَانَةُ ٤٥٦/٣ ، وَالْعَيْنُ
 ٥٤٣/٣ ، وَابْنُ الْقَوَاسِ ٩٩٢ .
 (٥) فِي الْأَصْلِ "رَوَى عَنْ الْمَازِنِيِّ أَنَّ الْأَحْقَفِيَّ قَالَ"
 وَانْظُرْ هَذِهِ الْحِكَايَةَ فِي الطَّلِ فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ الْجَمَلِ لِابْنِ السَّيِّدِ ١٢١ ، وَشَرَحَ عِيُونَ سَيِّبِيهِ لِأَبِي
 نَصْرِ الْقُرْطُبِيِّ : ٧٩ .

قوله : " حَذِرْ عَيْوَبًا " مِثَالٌ لـ " فَعِلْ " ، و " فَعِلْ " أَقْلُ مِنْ " فَعِيلٍ " أَيْ :
أَسْمَاءُ الْفَاعِلِ عَلَى " فَعِيلٍ " أَكْثَرُ مِنْ " فَعِلْ " .
وَقَوْلُهُ :

" وَقَوْمٌ عَمَرُوا غُفْرَ ذَنْوِيَا "
فَنَصَبَ " ذَنْوِيَا " بِـ " غُفْرٍ " وَهُوَ جَمْعُ : غُفُورٍ ؛ عَلَى وَزْنِ " فَعُولٍ " ،
قَالَ طَرْفَةُ :

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرَ ذَنْبِهِمْ غَيْرُ فُخْرٍ (١)
وَيُزَوَّى " فُجْرٌ " بِالْجِيمِ ، فَنَصَبَ " ذَنْبِهِمْ " بِـ " غُفْرٍ " كَمَا يَتَعَدَّى وَاحِدُهُ
وَهُوَ " غُفُورٌ " .
قوله :

" وَفَعْلٌ يَفْعَلُ كَالْفَوَاعِلِ "
يُرِيدُ أَنْ " فَعْلًا " جَمْعُ " فَعُولٍ " - نَحْوُ " غُفْرٍ " جَمْعُ " غُفُورٍ " - يَفْعَلُ
كَمَا يَفْعَلُ " الْفَوَاعِلُ " جَمْعُ " فَاعِلَةٍ " نَحْوُ قَوْلِ الْعَجَّاجِ :
أَوَالِفَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمَى (٢) .
فَنَصَبَ " مَكَّةَ " بِـ " أَوَالِفَ " ، وَهُوَ جَمْعُ " أَلِفَةٍ " ، وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ
الْهَذَلِيُّ (٣) :

مَمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنَ عَوَاقِدٍ حُبُّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبِّلٍ (٤)

(١) انظر ديوان طرفة بن العبد ٥٥ ، والكتاب ٥٨/١ ، وشرح أبياتاته ٦٨/١ ، وابن يعيش ٧٥/٦ ، والخزانة ٤٦٤/٣ ، والعيني ٥٤٨/٥ ،

(٢) سبق تخريجه ، في ٦٩٥/١ .

(٣) أبو كبير الهذلي هو عامر بن الحليس .

(٤) انظر ترجمته في ديوان الهذليين ٨٨/٢ ، والخزانة ٤٦٧/٣ ،

انظر ديوان الهذليين ٩٢/٢ برواية

مما حملن حبك الثياب فشب غير متقل

وهو في الكتاب ٥٥/١ ، وابن يعيش ٧٤/٦ ، والخزانة ٤٦٦/٣ ، وشرح ابن القواس ١٣٨١ ،

فَنَصَبَ "حُبَّكَ النَّطَاقِ" بِـ "عَوَاقِدَ" ، وَصَرَفَهُ لِضَرُورَةِ الشُّعْرِ ، كَمَا (١)
صَرَفَ الْعَبَّاجُ "الْأَوَالَفَ" لِلضَّرُورَةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ "وَلِذَلِكَ" .

" الصفة المشبهة "

ويشبه اسم الفاعل الاسم الصفة في سبب لا اجنبى اعملت والاصل في معمولها ان يرتفع تقول : زيد حسن الم قال والاصل فيه حسن مقالة شتباء اثيابا وجاء نصبا الحزن بابا والعقور كلبا	كيف اتت نكرة أو معرفة إذ ثنيت وجمعت وأنت وقد جرت وانتصابه سمع وهو جميل الوجه والفعال والنصب فيه جائز مثاله الحزن بابا والعقور كلبا

يريد أن الاسم الصفة هو الذى يشبه اسم الفاعل ، ويريد بالصفة التى ١/١٥٩
 لم تجر على فعلها فى حركاته وسكناته وعدد الحروف (١) ؛ فإن الصفة
 الجارية على فعلها هى اسم الفاعل كضارب يجرى على " يضرب " ، وذلك
 نحو " حسن ، وكريم " لكنها تجرى على موصوفاتها فى الإعراب ،
 والتعريف ، والتذكير .
 قوله :

" كيف أتت نكرة أو معرفة "

يريد أنها تشبه اسم الفاعل فى العمل معرفة كانت أو نكرة ، ثم ذكر
 وجوه المشابهة ، وهى أربعة ذكر منها ثلاثة فقال : " إذ ثنيت ، وجمعت ، و
 أنتت " ، ولم يذكر التذكير ؛ لأن التانيث بعد التذكير وثان له .

قوله : " إذ ثنيت " يريد أشبهت (اسم الفاعل ؛ لأنها) (٢) (ثنيت) (٣)

(١) يقال فى حد الصفة المشبهة : إنها ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت .

(٢) فى الأصل " باسم الفاعل لأن " .

(٣) فى النسختين " ثنيت " والانسب ما أثبت .

كَمَا يُنْتَى اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَتُجْمَعُ كَمَا يُجْمَعُ ، وَتَوْنُثُ كَمَا يُؤْنُثُ ، فَتَقُولُ :
 "حَسَنَانِ" كَمَا تَقُولُ : "ضَارِيَانِ" ، فَـ "حَسَنَانِ" كـ
 "ضَارِيَانِ" ، وَـ "ضَارِيَانِ" كـ "يَضْرِيَانِ" ، فَـ "حَسَنُونَ" مُشَبَّهٌ بِـ
 "ضَارِيُونَ" مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ ، وَـ "ضَارِيُونَ" مُشَبَّهٌ بِقَوْلِكَ "يَضْرِيُونَ"
 مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ جَارٍ عَلَيْهِ (١) .

وَأَمَّا التَّائِيثُ فَتَقُولُ : "حَسَنَةٌ" كـ "ضَارِيَةٌ" ، "حَسَنَتَانِ" كـ
 "ضَارِيَتَانِ" وَأَمَّا التَّذْكِيرُ فَقَوْلُكَ : "حَسَنٌ" كـ "ضَارِبٌ" ، وَـ "ضَارِبٌ" كـ
 "يَضْرِبُ" .

فَهَذَا وَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ أَجْرَى اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ الْإِلَازِمِ مُجْرَاهَا نَحْوَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
 قَائِمٍ الْأَبْ كَمَا تَقُولُ : "حَسَنُ الْوَجْهِ" .
 قَوْلُهُ :

"فِي سَبَبٍ لَا أَجْنَبِي أَعْمَلْتُ"

إِنَّمَا أَعْمَلْتُ فِي السَّبَبِ دُونَ الْأَجْنَبِيِّ ؛ لِنُقْصَانِهَا عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ ،
 فَاسْمُ الْفَاعِلِ لِقَوْتِهِ يَعْمَلُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، تَقُولُ فِي عَمَلِهِ فِي الْأَجْنَبِيِّ : "زَيْدٌ
 ضَارِبٌ أَخَا عَمْرٍو" وَلَا تَقُولُ : "زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَ عَمْرٍو" .

فَإِنْ قُلْتَ : فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ الْإِلَازِمِ لَا يَعْمَلُ إِلَّا فِي السَّبَبِ ، وَأَنْتَ لَا
 تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ عَمْرٍو "بَلْ قَائِمٌ أَبَوُهُ ، وَكَذَلِكَ لَا تَقُولُ : "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
 حَسَنٍ عَمْرٍو" ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ عَمْرٍو عِنْدَهُ" ، وَكَذَلِكَ
 يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ عَمْرٍو عِنْدَهُ .

(١) سقط من (ف) .

قلتُ : أمَّا مَرْفُوعُهَا فَهُوَ كَمَرْفُوعِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْإِلَازِمِ وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ
 منصوبِهَا ليس كمنصوبِ اسمِ الْفَاعِلِ المتعدي ؛ فَإِنَّ منصوبَهُ قد يكونُ من سَبَبِهِ
 وقد لَا يكونُ ، وقد تقدَّمَ مثَالُهُ ، ومعْنَى (سَبَبِهِ) (١) أَنْ يكونَ للموصوفِ ضميرُ
 فى المَعْمُولِ نحو " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ ، وَجَمِيلٍ غُلَامُهُ " ، فَإِذَا قلتُ :
 " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ " فقد عَمِلْتُ فى نَفْسِ ضَمِيرِ الموصوفِ لَا فى سَبَبِهِ كَمَا
 تقولُ : " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ " .

فَنَقْصَانُهَا عن اسمِ الْفَاعِلِ من وجوه :

أحدها : أَنَّهَا لَا تنصبُ إِلَّا السَّبَبَ .

وثانيها : أَنَّهَا لَا تعملُ إِلَّا فى الثَّابِتِ (فى الْحَالِ) (٢) .

الثالث : أَنَّهَا (٣) لَا تجرى على الْفِعْلِ .

الرابع : أَنَّهَا من فعلٍ لَازِمٍ .

الخامس : أَنْ الجرَّ فيها - إِذَا تعرَّفتُ بِاللَّامِ ، أَوْ أَضِيفْتُ إِلَى مَا هُوَ

مُعَرَّفٌ بِاللَّامِ - أَجُودُ مِنَ النَّصَبِ .

السادس : أَنْ العطفَ على المجرورِ بِهَا لَا يجوزُ بالنَّصَبِ (٤) .

السابع : أَنْ إِضَافَتَهَا أَحْسَنُ من تَنْوِينِهَا .

قوله : " وَالْأَصْلُ فى مَعْمُولِهَا " أى : فى مَعْمُولِ الصِّفَةِ المشبَّهَةِ بِاسْمِ

الْفَاعِلِ .

(١) فى النسختين " سبب " .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) (ف) " على النصب " .

قوله: " أَنْ يَرْتَفَعَ " أَيْ : وَالْأَصْلُ رَفَعَ مَعْمُولِهَا ، يَعْنِي الْأَصْلُ أَنْ
تَقُولَ : " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ " ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ :
" وَالْأَصْلُ فِيهِ حَسَنٌ مَقَالُهُ "

أَيْ : الْأَصْلُ أَنْ يَرْتَفَعَ " مَقَالُهُ " بِـ " حَسَنٍ " رَتْفَاعَ الْفَاعِلِ بِفَعْلِهِ ، وَإِنَّمَا
كَانَ الْأَصْلُ الرَّفْعَ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ مَأْخُودَةٌ مِنْ فِعْلِ لَازِمٍ لَا يَتَعَدَّى ، وَإِنَّمَا
شُبِّهَتْ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فِي النَّصْبِ بِهَا ، فَهِيَ فِيهِ مَحْمُولَةٌ عَلَيْهِ ، وَفِي الرَّفْعِ غَيْرُ ١٥٩ / ب
مَحْمُولَةٌ عَلَى غَيْرِهَا بَلْ ذَلِكَ بِأَنَّهَا ؛ لِأَنَّ الْحُسْنَ فِي الْحَقِيقَةِ لـ " مَقَالُهُ " ، فَإِذَا
قَالُوا : " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ " فَأَجْرُوا حُسْنَ الْوَجْهِ وَصَفًا لِلرَّجُلِ لَفْظًا
وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْوَجْهِ .

قوله : " وَقَدْ يُجْرُ " أَيْ بَعْدَ الرَّفْعِ الْاِخْتِيَارُ الْجَرُّ ، وَالتَّمَثِيلُ فِيهِ قَوْلُهُ :
" حَسَنُ الْمَقَالِ "

وقوله : " وَهُوَ جَمِيلُ الْوَجْهِ " بِإِضَافَةِ " حَسَنٍ " إِلَى " الْمَقَالِ " ، وَ" جَمِيلٍ "
إِلَى " الْوَجْهِ " (١) ، فَاِخْتَارُ بَعْدَ الرَّفْعِ إِضَافَةَ الصِّفَةِ إِلَى الْمَعْرُوفِ بِالْأَلَامِ كَمَا
مَثَّلَ ، وَإِنَّمَا اخْتَارُوا الْإِضَافَةَ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا نَقَلُوا الصِّفَةَ فِي قَوْلِهِمْ : " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
جَمِيلِ الْوَجْهِ " إِلَى " الرَّجُلِ " وَأَسْنَدُوهَا إِلَى ضَمِيرِ الرَّجُلِ فَجَعَلُوا " الْحُسْنَ "
لِجَمَلَةِ الرَّجُلِ عَلَى سَبِيلِ الْمِبَالِغَةِ ، فَلَوْنُونُوا الصِّفَةَ وَنَصَبُوا " الْوَجْهَ "
لِحَمْلُوهَا عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ فِي الْمَتَعَدَّى وَهِيَ غَيْرُ مَتَعَدِّيَةٍ ، فَلَمَّا فَاتَ الرَّفْعُ
الَّذِي هُوَ أَصْلُهَا اخْتِيرَ الْجَرُّ ، فَفِي " جَمِيلٍ " ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ عَائِدٌ عَلَى
رَجُلٍ " ، وَاخْتَارُوا تَعْرِيفَ " الْوَجْهِ " بِالْأَلْفِ وَالْأَلَامِ ؛ لِأَنَّهُمَا فِيهِ صَارَتَا خَلْقًا مِنْ
الضَّمِيرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ " الْوَجْهَ " ، فَإِنَّ الْأَصْلَ " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَمِيلٍ وَجْهَهُ "
فَأَخَذْتَ الضَّمِيرَ الْمَجْرُودَ بِإِضَافَةِ " وَجْهِ " إِلَيْهِ فَقَدِمْتَهُ عَلَى " الْوَجْهِ "

(١) فِي الْأَصْلِ " آخِرُهُ " تَحْرِيفٌ .

وَأَسْنَدَتْ إِلَيْهِ " جَمِيلًا " وَرَفَعَتْهُ وَأَدْخَلَتْ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى " الْوَجْهِ " عَوْضًا
مِنْهُ . (١)

قَوْلُهُ : " وَانْتَصَابُهُ سُمِعَ " يُرِيدُ وَانْتَصَابُ مَعْمُولِ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهِةِ بِاسْمِ
الْفَاعِلِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ ، وَالْمَثَالُ فِيهِ قَوْلُهُ (٢) :

" شَنْبَاءُ أَنْبِيَاءَ ، وَالْحَزْنُ بَابَا ، وَالْعَقُورُ كَلْبًا "

فَأَمَّا " شَنْبَاءُ أَنْبِيَاءَ ، فَعَجَزُ بَيْتِ لَأْبَى زَبِيدِ الطَّائِي ، وَصَدْرُهُ :

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عِزَاءً مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةً جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْبِيَاءَ (٣)

كَأَنَّهُ قَالَ : نَقِيَّةً أَنْبِيَاءَ ، فَالْتَّنَوِينُ مَحْذُوفٌ مِنْ " شَنْبَاءَ " ؛ لِأَنَّهَا لَا

تَنْصَرِفُ ، وَ" الْمَحْطُوطَةُ " بَرَاقَةُ اللَّوْنِ ، وَقِيلَ : الْمَلَسَاءُ الظَّهْرِ .

وَ" أَنْبِيَاءَ " مَنْصُوبٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ ، وَقِيلَ : تَمْيِيزٌ ، وَإِذَا كَانَتْ

الصِّفَةُ مَشَبَّهَةً بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا مَشَبَّهًا بِالْمَفْعُولِ ، وَكَذَلِكَ
الْقَوْلُ فِي :

الْحَزْنُ بَابَا وَالْعَقُورُ كَلْبًا (٤)

يَجِبُ النَّصْبُ فِيهِ لِتَعَذُّرِ الْإِضَافَةِ مَعَ تَعْرِيفِ الْأَوَّلِ وَتَنْكِيرِ الثَّانِي ، وَفِي

هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَجْهًا (٥) ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مَعْمُولَ هَذِهِ الصِّفَةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ

مُعْرَفًا بِاللَّامِ وَهِيَ نَكْرَةٌ - أَعْنَى الصِّفَةِ - كَقَوْلِهِ : " حَسَنَ الْمَقَالِ " ، أَوْ بِالْإِضَافَةِ

(١) انظر خلاف النحويين في مجيئ " أل " عوضاً من الضمير في شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٤/١ .

(٢) الضمير في " قوله " يعود على المصنف ، أما الشعر فسيأتي بيانه .

(٣) الشاهد في ديوانه ٣٦ ، والكتاب ١٠٢/١ ، وابن يعيش ٨٦/٦ ، والعيني ٥٩٣/٣ .

(٤) هذا الرجز لرؤبة بن العجاج ، وقبلة :

فذاك وخم لا يبالى السبا

ديوانه ١٥ ، والكتاب ١٠٣/١ ، والمقتضب ١٦٢/٤ ، والخزانة ٤٨٠/٣ .

(٥) انظر هذه الأوجه في شرح ابن القواس ٩٩٧ - ١٠٠١ ، وابن يعيش ٨٤/٦ .

إلى مُضمَرٍ وهى نكرة - أعنى الصِّفة - كقوله : " حَسَنُ مَقَالِهِ " ، أو مُنْكَوِّرًا كقوله : " شَيْبَاءُ أُنْيَابًا . فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ يَجُوزُ فِي كُلِّ وَجْهِ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ فَصَارَتْ تِسْعَةٌ أَوْجُهٍ مَعَ تَنْكِيرِ الصِّفَةِ ، تَقُولُ : " هُوَ حَسَنُ الْمَقَالِ " بِالْإِضَافَةِ ، فَإِنْ نَوَّنتَ " حَسَنًا " جَازَ فِي " الْمَقَالِ " الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ ، أَمَّا الرِّفْعُ ففَاعِلٌ ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ مَعَ تَعْرِيفِ الثَّانِي بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .

فَإِنْ عَرَفْتَهُ بِالْإِضَافَةِ ، فَإِمَّا أَنْ تَنْوِّنَ " حَسَنًا " أَوْ لَا ، فَإِنْ نَوَّنتَهُ نَحْوَ " حَسَنُ مَقَالِهِ " جَازَ فِي " مَقَالِهِ " الرِّفْعُ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَالنَّصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ ، وَإِنْ لَمْ تَنْوِّنْ جَرَّتْهُ بِالْإِضَافَةِ ، وَقَدْ ضَعَّفُوا هَذَا الْوَجْهَ ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ مَعَ تَعْرِيفِ الثَّانِي بِالْإِضَافَةِ ، فَإِنْ نَكَرْتَ الثَّانِي ، فَإِمَّا أَنْ تَنْوِّنَ الصِّفَةَ ، أَوْ لَا ، فَإِنْ نَوَّنتَهَا جَازَ فِي مَعْمُولِهَا الرِّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، فَالرِّفْعُ نَحْوَ " حَسَنُ مَقَالٍ " ، وَالنَّصْبُ " حَسَنُ مَقَالًا " وَمِثْلُ النَّصْبِ " شَيْبَاءُ أُنْيَابًا " ، وَإِنْ لَمْ تَنْوِّنْ جَرَّتْ بِالْإِضَافَةِ ، فَهَذِهِ تِسْعَةٌ أَوْجُهٍ مَعَ تَنْكِيرِ الصِّفَةِ . فَإِنْ عَرَفْتَهَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، فَإِمَّا أَنْ تَعْرِفَ الْمَعْمُولَ ، أَوْ لَا ، فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ ، الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ نَحْوَ " الْحَسَنُ وَجْهٌ ، وَالْحَسَنُ وَجْهًا " وَمِثْلُهُ فِي النَّصْبِ :

" الْحَزَنُ بَابًا ، وَالْعَقُورُ كَلْبًا "

وَلَا يَجُوزُ الْجَرُّ فَسَقَطَ وَجْهٌ ، فَإِنْ عَرَفْتَ مَعْمُولَهَا ، فَإِمَّا أَنْ تَعْرِفَهُ بِالْإِضَافَةِ ، أَوْ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، فَإِنْ كَانَ بِالْإِضَافَةِ فَوَجْهَانِ الرِّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، فَالرِّفْعُ نَحْوَ " الْحَسَنُ وَجْهٌ " ، وَالنَّصْبُ نَحْوَ " الْحَسَنُ وَجْهٌ " ، وَيَمْتَنِعُ الْجَرُّ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ بِاللَّامِ لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى مِثْلِهِ فَسَقَطَ الْجَرُّ مَعَ التَّنْكِيرِ وَمَعَ الْإِضَافَةِ فَبَقِيَ

وَجْهَانِ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ ، وَإِنْ تَعَرَّفَ الثَّانِي بِاللَّامِ جَازَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ ، الْجَرُّ
بِالإِضَافَةِ ، وَالرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ نَحْوَ " الْحَسَنُ الْوَجْهَ مَعًا ،

فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ ، وَقَبْلَهَا أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ صَارَتْ سَبْعَةً ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ
تِسْعَةً كَالْمَسْأَلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا لَكِنْ سَقَطَ مِنْهَا وَجْهَانِ فَبَقِيَ سَبْعَةٌ تُضَافُ إِلَى
التَّسْعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَصِيرُ سِتَّةَ عَشَرَ وَجْهًا .

وَكُلُّ مَوْضِعٍ يُرْفَعُ (فِيهِ) ^(١) فَهُوَ فَاعِلٌ وَلَيْسَ فِي الصِّفَةِ ضَمِيرٌ ، وَكُلُّ
مَوْضِعٍ يُنْصَبُ أَوْ يُجَرُّ فِي الصِّفَةِ ضَمِيرٌ ، وَضَمِيرٌ وَاحِدٌ أَحْسَنُ مِنْ ضَمِيرَيْنِ ،
وَمِثَالُ الضَّمِيرَيْنِ النَّصْبُ فِي الْمُضَافِ نَحْوَ " الْحَسَنُ وَجْهَهُ " فَإِنَّ فِي الصِّفَةِ
ضَمِيرًا ، وَفِي " الْوَجْهِ " الضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ تَخَلَّوْا مِنَ الضَّمِيرِ لِلْعِلْمِ بِهِ
فِيمَا إِذَا رَفَعْتَ بِهَا الْمَعْرَفَ بِاللَّامِ ، أَوِ الْمَنْكَرَ ، فَاعْرِضْهُ .

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ (فِيهَا) وَكُتِبَ فَوْقَ " فِيهَا " فِي الْأَصْلِ بِخَطِ مَغَايِرَ " الْمَعْمُولِ أَوْ الظَّاهِرِ " وَهُوَ تَفْسِيرُ
لِنَائِبِ الْفَاعِلِ فِي (يَرْفَعُ) .

" أفعال التفضيل "

وَأَفْعُلُ التَّفْضِيلِ لَيْسَ يَرْتَفِعُ مَظْهَرُهُ إِلَّا شُؤْذًا قَدْ سَمِعَ
 فِي مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنَيْهِ كُحْلٌ مِنْهُ فِي عَيْنِ الصَّفَى
 إِمَّا أَضْفَتْهُ وَإِمَّا نَصَبًا كَخَيْرِ حَافِظٍ وَخَيْرِ عَقْبَا

أَفْعُلُ التَّفْضِيلِ [يُصَاغُ] ^(١) مِمَّا يُصَاغُ مِنْهُ فِعْلُ التَّعَجُّبِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يُصَاغُ مِنْهُ فِعْلُ التَّعَجُّبِ ^(٢) فَاسْتَعْمِلَهُ هُنَا ، وَإِنَّمَا اشْتَرَكَا فِي الْبِنَاءِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ التَّعَجُّبَ وَالتَّفْضِيلَ مُشْتَرِكَانِ فِي رَفْعِ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ فِي تِلْكَ الْخُصْلَةِ .

وَقِيلَ فِي تَعْرِيفِهِ : هُوَ مَا اشْتُقَّ مِنْ فِعْلٍ لِمَوْصُوفٍ ^(٣) بِزِيَادَةٍ عَلَى غَيْرِهِ . فَقَوْلُهُمْ : " مَا اشْتُقَّ مِنْ فِعْلٍ " كَالْجِنْسِ الشَّامِلِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ ، وَاسْمِ الزَّمَانِ كَالْمَصِيفِ ، وَالْمَكَانِ كَالْمَدْخَلِ لِمَوْضِعِ الدُّخُولِ . وَقَوْلُهُمْ : " لِمَوْصُوفٍ " كَالْفَصْلِ الَّذِي يَخْرُجُ بِهِ الزَّمَانُ ، وَالْمَكَانُ " ؛ لِأَنَّهُمَا وَإِنْ كَانَا مُشْتَقَّيْنِ مِنْ فِعْلٍ لَكِنَّهُمَا لَيْسَا لِمَوْصُوفٍ ، أَيْ لَيْسَا صِفَتَيْنِ لِمَوْصُوفٍ . وَقَوْلُهُمْ : « بِزِيَادَةٍ عَلَى غَيْرِهِ » لِيَخْرُجَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا شَرَكَةَ فِيهَا ، لِأَنَّ الزِّيَادَةَ تَقْتَضِي ثُبُوتَ شَيْءٍ مُزِيدٍ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ الشَّيْءُ الْمَزِيدُ عَلَيْهِ مُشْتَرَكٌ فِيهِ .

قَوْلُهُ : " لَيْسَ يَرْتَفِعُ مَظْهَرُهُ " يُرِيدُ مَظْهَرَ أَفْعُلِ التَّفْضِيلِ ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ :

(١) سقط من الأصل .

(٢) ينظر ٢ / ١١٠ فيما تقدم .

(٣) في الأصل " الموصوف " تحريف .

"يَرْتَفِعُ" عن النَّصَب ؛ فَإِنَّهُ يَنْصَبُ الظَّاهِرَ عَلَى التَّمْيِيزِ نَحْوَ "زَيْدٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا" ، وَاحْتِرَازَ بِقَوْلِهِ : "مَظْهَرُهُ" عَنِ الضَّمِيرِ ؛ فَإِنَّ الْمَضْمَرَ يَرْتَفِعُ بِهِ نَحْوَ "زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْكَ وَجْهًا" ، فَفِي "أَحْسَنَ" ضَمِيرٌ فَاعِلٌ مَرْتَفِعٌ بِهِ . ١٦٠ / ب
قَوْلُهُ : "إِلَّا شَذُوذًا" يُرِيدُ لَيْسَ يَرْتَفِعُ مَظْهَرُهُ إِلَّا ارْتِفَاعَ شَذُوذٍ ثُمَّ مَثَلٌ بِذَلِكَ الشَّذُوذِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

"مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنَيْهِ كُحْلٌ مِنْهُ فِي عَيْنِ الصَّفَى .
فَ "رَجُلًا" مَفْعُولٌ "رَأَيْتُ" ، وَ "أَحْسَنَ" نَعْتٌ لَهُ ، وَ "فِي عَيْنَيْهِ" يَتَعَلَّقُ بِـ "أَحْسَنَ" فَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَ "كُحْلٌ" فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِـ "أَحْسَنَ" ، (وَ "مِنْهُ" مُتَعَلِّقٌ بِـ "أَحْسَنَ") ^(١) ، وَ "الْهَاءُ" فِيهِ ضَمِيرُ الْكُحْلِ ، وَ "فِي عَيْنِ الصَّفَى" حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي "مِنْهُ" ، وَلَا يَجُوزُ رَفْعُ "الْكُحْلِ" بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ "أَحْسَنَ" خَبَرُهُ ، وَلَا رَفْعُ "أَحْسَنَ" بِالْإِبْتِدَاءِ وَ "الْكُحْلُ" خَبَرُهُ ؛ لِأَنَّهُ يَلْزِمُ الْفَصْلُ بَيْنَ "أَحْسَنَ" وَصَلْتِهِ وَهُوَ "مِنْهُ" بِأَجَنَبِيٍّ ، لِأَنَّ "مِنْهُ" مِنْ تَتَمَّةٍ "أَحْسَنَ" ، فَإِنْ قَدِمَتْ "مِنْهُ" عَلَى "الْكُحْلِ" لَمْ يَجْزِ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ "الْهَاءَ" فِي "مِنْهُ" ضَمِيرُ الْكُحْلِ فَلَزِمَ مِنْ تَقْدِيمِهِ تَقْدِيمُ الْمَضْمَرِ عَلَى الْمَظْهَرِ لَفْظًا وَمَعْنَى فَتَعَيَّنَ رَفْعُهُ بِـ "أَحْسَنَ" .

وَأَقُولُ : فِي الْمَسْأَلَةِ وَجْهٌ وَهُوَ أَنْ تُؤَخَّرَ "الْكُحْلُ" إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ فَتَقُولَ : "مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنَيْهِ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ الْكُحْلُ" ، فَإِنَّ الْمَسْأَلَةَ تَجُوزُ إِذَا رَفَعْتَ "الْكُحْلَ" بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَجَعَلْتَ "أَحْسَنَ" الْخَبَرَ ؛ لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ فِي النِّيَّةِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْخَبَرِ ، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى "الْكُحْلِ" مَعْنَى لَا لَفْظًا كَقَوْلِهِمْ : فِي دَارِهِ زَيْدٌ .

(١) سَقَطَ فِي (ف) انْتِقَالَ نَظَرٍ ، وَهِيَ مِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ .

وقيل : يجوزُ أن يرفع (١) أفعُل التفضيلِ الظاهرِ إذا كَانَ المرفوعُ به مُفضَّلاً عَلَى نَفْسِهِ باعتبارِ محلِّينِ كهذه المسألة ؛ فإنَّ " الكحلَّ " مُفضَّلٌ عَلَى نَفْسِهِ باعتبارِ كَوْنِهِ " فِي عَيْنِ الصَّفَى " قوله :

" إِمَّا أَضَفْتَهُ ، وَإِمَّا نَصَبَا "

يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَرْفَعِ المظهرِ شاذًّا ، فَإِذَا انْتَفَى الرَّفْعُ فِيمَا بَعْدَهُ بَقِيَ إِمَّا الإِضَافَةُ ، وَإِمَّا النِّصْبُ

فإن قلت : كيف عطفَ الاسمَ وهو " النِّصْبُ " عَلَى الفِعْلِ وهو " أَضَفْتَهُ ؟ " قلتُ : النِّصْبُ مصدرٌ " نَصَبَ يَنْصِبُ نَصْبًا " فَكَأَنَّهُ قَالَ : " وَإِمَّا نَصَبْتَهُ نَصْبًا "

قوله : " كَخَيْرِ حَافِظٍ " مثالٌ للجرِّ بالإِضَافَةِ .

قوله : " وَخَيْرِ عَقْبًا " مثالٌ للنَّصْبِ عَلَى التَّمْيِيزِ .

وقيل : كُلُّ موضعٍ يَكُونُ أَفْعُلُ فِيهِ مُضَافًا إِلَى مَا هُوَ بَعْضُهُ - أي أَفْعُلُ التَّفْضِيلِ بَعْضُ المِضَافِ إِلَيْهِ - يَجُوزُ الجَرُّ بالإِضَافَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ : وَجْهُ زَيْدٍ أَحْسَنُ وَجْهِ ، وَشَعْرُ زَيْدٍ أَحْسَنُ شَعْرٍ ، وَزَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، وَأَفْضَلُ الرِّجَالِ ، فَإِذَا كَانَ " أَفْعُلُ " جُزْءًا مِمَّا بَعْدَهُ جازت الإِضَافَةُ ، فَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَ " أَفْعُلِ " جُزْءًا مِنْهُ (أَعْنِي مِنْ " أَفْعُلِ ") (٢) فَالنِّصْبُ لَا غَيْرُ كَقَوْلِكَ : " زَيْدٌ أَحْسَنُ وَجْهًا " ، فَإِنْ " أَحْسَنَ " خَبَرُ عَنْ " زَيْدٍ " وَالْخَبَرُ المِفْرَدُ هُوَ المِبْتَدَأُ ، وَ" أَحْسَنُ " هُوَ " زَيْدٌ " ، وَ" الْوَجْهُ " جُزْءٌ مِنْ " زَيْدٍ " فَهُوَ جُزْءٌ مِنْ خَبَرِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُزْءًا مِنْهُ بَلْ كَانَ غَيْرَهُ لَكِنْ لَهُ بِهِ مُلَابَسَةٌ فَالنِّصْبُ أَيْضًا نَحْوَ قَوْلِكَ : " زَيْدٌ أَصْدَقُ حَدِيثًا ، وَأَنْظَفُ ثَوْبًا " .

(١) (ف) " يرتفع " .

(٢) سقط من (ف) .

" المصدر "

وَيَعْمَلُ الْمَصْدَرُ مَهْمَا قُدِّرَا	بِأَنْ وَفَعَلَ مِنْهُ مَا تَتَكَّرَا
كَسَرَنِي ضَرْبُ سَعِيدٍ عَمْرًا	وَسَاعَنِي إِغْضَابُ عَمْرٍو بِكْرًا
يُضَافُ لِلْمَفْعُولِ كَاسِمِ الْفَاعِلِ	وَقَدْ يُضَافُ تَارَةً لِلْفَاعِلِ
وَأِنْ يَكُنْ بِالْإِلَاحِ قَدْ تَعَرَّفَا	كَالضَّرْبِ مِسْمَعًا فَقَالُوا ضَعُفَا

هَذَا هُوَ رَابِعُ مَا يَعْمَلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : ١/١٦١

" مهما قُدِّرَا بِأَنْ وَفَعَلَ " عن المصدرِ المؤكِّدِ للفعلِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ ؛ لِفَوَاتِ تَقْدِيرِهِ بِأَنْ وَ الْفَعْلِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ " ضَرَبْتُ ضَرْبًا زَيْدًا " ، فَ " زَيْدٌ " مَنْصُوبٌ بِـ " ضَرَبْتُ " لَا بِالْمَصْدَرِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّكَ تَقُولُ : " ضَرَبْتُكَ ضَرْبَ الْأَمِيرِ اللَّصِّ " ؛ فَإِنَّ الْمَصْدَرَ هُنَا مُؤَكِّدٌ لِلْفَعْلِ (وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ عَمِلَ وَ يَصِحُّ تَقْدِيرُهُ بِأَنْ وَ الْفَعْلِ ؟)

قلتُ : الْمَصْدَرُ هُنَا لَيْسَ مُؤَكِّدًا لِلْفَعْلِ (١) بَلِ الْمَصْدَرُ الْمُؤَكِّدُ لَهُ مُحْذُوفٌ ، إِذِ التَّقْدِيرُ " ضَرَبْتُكَ ضَرْبًا مِثْلَ ضَرْبِ الْأَمِيرِ اللَّصِّ " فَحَذَفَ الْمَصْدَرَ الْمُؤَكِّدَ وَ صِفَتَهُ - وَهُوَ " مِثْلٌ " - ، وَالْمُرَادُ بِالْمُؤَكِّدِ أَنَّ الْمَصْدَرَ فِعْلٌ (٢) لِفَاعِلِ الْفَعْلِ النَّاصِبِ لِلْمَصْدَرِ ، وَ " ضَرْبُ الْأَمِيرِ " لَيْسَ مِنْ فَعْلِ " التَّاءِ " فِي " ضَرَبْتُ " .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِمْ : " سَقِيَا لِزَيْدٍ " فَإِنَّ اللَّامَ مُتَعَلِّقَةً بِالْمَصْدَرِ وَهُوَ فَعْلٌ لِفَاعِلِ الْفَعْلِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى " سَقَاكَ اللَّهُ سَقِيًا " فَقَدْ عَمِلَ وَلَمْ يَصِحَّ تَقْدِيرُهُ بِأَنْ وَ الْفَعْلِ ؟

(١) سَقَطَ مِنْ (ف) انْتِقَالَ نَظَرِ .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ ؛ فَعْلًا " تَحْرِيفٌ .

قلتُ : قد قيلَ : إِنَّ اللَّامَ فِي " لَكَ " لِلْبَيَانِ وَيَتَعَلَّقُ بِفِعْلِ
مَحذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ " أَعْنَى لَكَ " ، وَقِيلَ : الْعَامِلُ فِيهِ الْعَامِلُ فِي الْمَصْدَرِ وَهُوَ
الْفِعْلُ ، فَعَلَى هَذَا إِذَا قُلْتَ : " سَقِيًّا زَيْدًا " فَإِنَّ " زَيْدًا " مَنْصُوبٌ
بِالْفِعْلِ النَّاصِبِ لِلْمَصْدَرِ ، وَقِيلَ : الْعَامِلُ فِيهِ نَفْسُ الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ
عَوَضًا مِنَ الْفِعْلِ وَخَلَفًا عَنْهُ ، فَمَهْمَا قُدِّرَ الْمَصْدَرُ بِأَنْ وَالْفِعْلُ اتَّفَقُوا عَلَى
إِعْمَالِهِ ، فَإِنْ كَانَ مُوكَّدًا لِلْفِعْلِ أَوْ مُبَيَّنًّا لِنَوْعِهِ ، أَوْ لَعَدَدِ مَرَاتِهِ ، أَوْ لِتَحْدِيدِهِ
فَمُتَّفَقٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ ، فَإِنْ كَانَ عَوَضًا عَنِ الْفِعْلِ وَبَدَلًا عَنْهُ فَفِي إِعْمَالِهِ
خِلَافٌ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ الَّذِي هُوَ خَلْفٌ عَنِ لَفْظِ الْفِعْلِ هُوَ
الْعَامِلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ ^(١) ، فَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ هُوَ الْعَامِلُ لَمَا
أُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى الْمَفْعُولِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ (فَإِذَا لَقِيتُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا فَاضْرِبُوا ضَرْبًا مِثْلَ ضَرْبِ الرَّقَابِ " ، بَلِ الْمُرَادُ " فَاضْرِبُوا
الرَّقَابَ " . ^(٢)

وَأَمَّا اشْتَرَطُوا فِي إِعْمَالِهِ غَالِبًا تَقْدِيرُهُ بِأَنْ وَالْفِعْلُ ؛ لِقُوَّةِ شَبَهٍ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ
فِي تَأْوِيلِ الْأِسْمِ حَتَّى يَخْبَرَ عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ يَجْعَلُ الْمَصْدَرُ فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ ، فَإِنْ لَمْ
يَصَحَّ تَقْدِيرُهُ بِأَنْ وَالْفِعْلُ لَمْ يَعْمَلْ ، وَكَذَا إِذَا وُصِفَ قَبْلَ الْعَمَلِ ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ
تَصِيرُ فَاصِلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْمُولِهِ ، وَكَذَا إِذَا صُغِرَ لَمْ يَعْمَلْ ؛ لِبُعْدِهِ عَنِ شَبَهِ الْفِعْلِ
بِذَلِكَ .

قَوْلُهُ : " مِنْهُ مَا تَنْكَرُ " أَيُّ : مِنَ الْمَصْدَرِ مَا يَكُونُ نَكْرَةً وَهُوَ أَقْوَى أَحْوَالِهِ
فِي الْإِعْمَالِ ؛ لِأَنَّهُ بِالتَّنْكِيرِ قَوِيٌّ شَبَهُهُ بِالْفِعْلِ ، إِذَا الْفِعْلُ لَا يَقْبَلُ التَّعْرِيفَ .

(١) سورة محمد ٤ ،

(٢) انظر شرح ابن القواس ١٠٠٧ ، وابن يعيش ٥٩/٦ ،

قوله : " سَرَنِي ضَرْبُ سَعِيدٍ عَمْرًا " مثال^(١) لإعمال المصدر المنكر ، فـ " سَعِيدٌ " فاعلٌ ، و " عَمْرُو " مفعولٌ ، ثم المضافُ يلى المنكر فى قوة العمل وإن كانت الإضافة تعرفُ ؛ لأنَّ تعريفَ الإضافة يأتى بعد ذكرِ المضافِ على صورة النكرة ثمَّ بعد ذلك يسرى إليه من الثانى بخلاف التعريف باللام ، فإذا أضفت المصدر فتارة تضيفهُ إلى الفاعل فتجرهُ وتنصب المفعول كقوله :

" وَسَاعَنِي إِغْضَابُ عَمْرٍو وَبُكَرًا " ،

فـ " عَمْرُو " فاعلٌ ، [وَلَوْ]^(٢) وَصَفْتَهُ جَازَ رَفَعُ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَكَذَا لَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرِّوَا حِ وَهَاجَهَا^(٣) طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^(٤)

فَرَفَعَ " الْمَظْلُومَ " وَهُوَ صِفَةٌ " الْمُعَقَّبِ " عَلَى الْمَوْضِعِ .

وإنما جازت إضافة المصدر إلى الفاعل ؛ لأنَّ المصدرَ غيرُ الفاعل ، فإذا أضفته إلى المفعول جررته ورفعت الفاعل نحو : " أعجبنى ركوبُ الفرسِ زيدٌ " .

قوله : " يُضَافُ لِلْمَفْعُولِ " يُرِيدُ إِلَى الْمَفْعُولِ . ١٦١ / ب

قوله : " كَاسِمُ الْفَاعِلِ " أَيْ : كَمَا يُضَافُ اسْمُ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، لَكِنِ الْمَصْدَرُ يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ ؛ لِمَا ذَكَرْنَا ، وَأَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَلَا يُضَافُ إِلَيْهِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ .

(١) فى الأصل " مثل "

(٢) سقط من الأصل .

(٣) فى النسختين " وعاقها " ، وصححت بحاشية الأصل " وهاجها " .

(٤) البيت للبيد بن ربيعة ، وهو فى ديوانه (شرح) ١٢٨ ، ومعانى القرآن ٦٦/٢ ، والمحتسب

١٣/٢ ، والمفصل ٢٢٥ ، والخزانة ٢٣٤/١ ،

القسم الثالث من أقسام إعمال المصدر المعروف باللام ، كقول الشاعر :

كَرَرْتُ فَلَمْ أَتُكَلِّ عَنْ الضَّرْبِ مِسْمَعًا ^(١)

فـ " مِسْمَعٌ " اسمُ رجلٍ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِـ " الضَّرْبِ " .

قوله : " فَقَالُوا ضَعُفًا أَيْ : ضَعُفَ إِعْمَالُهُ مَعْرَفًا بِاللَّامِ ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ إِنَّمَا يَعْمَلُ لِمُضَارَعَتِهِ الْفِعْلَ ، وَالْفِعْلُ لَا يَقْبَلُ التَّعْرِيفَ .

وَقِيلَ : لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ بِأَنَّ وَالْفِعْلَ يَمْنَعُ مِنْ دُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ وَلَامُ التَّعْرِيفِ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْحَرْفِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ دَخَلَ عَلَى " أَنْ " حَرْفُ الْجَرِّ نَحْوُ : عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَقُومَ ، وَوَقَعَتْ فَاعِلَةٌ أَوْ مَفْعُولَةٌ ، وَالْحَرْفُ لَا يَقَعُ ذَلِكَ الْمَوْقِعَ ؟

قُلْتُ : لِأَنَّ اللَّامَ كَالْجُزْءِ مِمَّا يَعْرِفُهُ وَ " أَنْ " ^(٢) كَالْجُزْءِ ، وَأَيْضًا لِأَنَّهَا مَوْصُولَةٌ ، فَتَقْدِيرُ " أَنْ " يَمْنَعُ مِنْ جَعْلِ اللَّامِ كَجُزْءِ الْكَلِمَةِ ، وَلِذَلِكَ يَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَى اللَّامِ كَمَا يَدْخُلُ عَلَى " أَنْ " .

وَقِيلَ : إِنَّ " مَسْمَعًا " مَنْصُوبٌ بِمَصْدَرٍ آخَرَ مُقَدَّرٍ مُنْكَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْرُفُ ^(٣) ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ ^(٤) ، فَالْبَاءُ فِي " بِالسُّوءِ " يَتَعَلَّقُ بِـ " الْجَهْرِ " وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِاللَّامِ .

وَقِيلَ : هُوَ مَنْصُوبٌ بِـ " كَرَرْتُ " وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِحَرْفٍ

(١) هذا عجز بيت للمرار الأسدي ، وقيل : لمالك بن زغبة الباهلي ، وصدره :

لقد علمت أولى المغيرة أنني

وهو في الكتاب ٩٩/١ ، وابن يعيش ٩/٦ ، والعيني ٤٠/٣ ، والخزانة ٢٩/٨ ،

(٢) بعده في الأصل لفظة " كن " وليس لها - في نظري - معنى في هذا المقام فأسقطتها .

(٣) أي : عن الضرب ضرب مسمعا ، فالضرب المقدر بدل من الأول عن التحفة الشافعية لوحة ١٤٢/ ب .

(٤) سورة النساء ١٤٨ .

الجرّ ، وَحَذَفُ حَرْفِ الجَرِّ ضَعِيفٌ ^(١) .

وَكُلُّ مُصَدَّرٍ فِي الْأَسْمِ قَدْ عَمِلَ مَعْمُولُهُ آخِرَ إِذْ بِهِ وُصِّلَ

لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الْمَصَدَّرِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ عَلَّلَ امْتِنَاعَ التَّقْدِيمِ بِقَوْلِهِ : " إِذْ بِهِ وُصِّلَ " تَقْدِيرُهُ إِذْ وُصِّلَ الْمَصَدَّرُ بِمَعْمُولِهِ ، فَالْمَصَدَّرُ مُوَصَّلٌ بِمَعْمُولِهِ . وَإِنَّمَا قُلْنَا : إِنَّهُ مُوَصَّلٌ ؛ لِتَقْدِيرِهِ بِـ " أَنْ " وَالْفِعْلِ ، وَكَمَا لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الْفِعْلِ - إِذَا ظَهَرَتْ " أَنْ " - عَلَيْهِ كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَا هُوَ مُقَدَّرٌ بِذَلِكَ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَمَا يَرْجُو ابْنُ عَمِّي عَنْهُ دَفْعِي ^(٢)

فليس " عنه " متعلّقاً بِـ " دفعي " بَلْ هُوَ تَبْيِينٌ ، أَيْ : أَعْنَى " عَنْهُ " ، أَوْ بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ " دَفْعِي " وَفَرَاراً مِنْ تَقْدِيمِ شَيْءٍ مِنْ صِلَةِ الْمَصَدَّرِ عَلَيْهِ . فَإِنْ كَانَ الْمَصَدَّرُ نَائِباً عَنِ الْفِعْلِ وَبَدَلاً مِنْهُ جَازَ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مُقَدَّرًا بِـ " أَنْ " وَالْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : " سَقِيًّا زَيْدًا ، وَزَيْدًا سَقِيًّا " ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، وَكَمَا لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ لَا يَفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْمُولِهِ بِأَجْنَبِيٍّ ، وَنَعْنِي بِالْأَجْنَبِيِّ مَا لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ الْمَصَدَّرُ بِنَفْسِهِ وَلَا بِوَاسِطَةٍ ، وَإِنَّمَا قُلْنَا " وَلَا بِوَاسِطَةٍ " لِيَدْخُلَ فِيهِ تَابِعُ مَعْمُولِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الشَّيْءِ وَأَجْزَائِهِ ، وَالْمَسْأَلَةُ الْمَشْهُورَةُ ^(٣) فِي هَذَا " أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا الْيَوْمَ عِنْدَ بَكْرِ " ، فَإِنْ عَلَّقْتَ ^(٤) الظَّرْفَيْنِ بِالْمَصَدَّرِ - أَيْ : تَجْعَلُ الضَّرْبَ وَأَقْعَا فِيهِمَا - فَيَجُوزُ أَنْ يَقْعَا بَعْدَ الْمَصَدَّرِ فِي

(١) انظر هذا في شرح ابن القواس ١٠١٠ .

(٢) قاله أبو الطمحان القيني حنظلة بن الشرقي .

انظر المرتجل ٢٤١ ، وشرح ابن القواس ١٠١١ .

(٣) هذه المسألة ذكرها أبو على الفارسي في الإيضاح العسدي ١٥٩ .

(٤) في (ف) « عطفت » تحريف .

أَيَّ مَوْضِعٍ شئتَ ، وَيَمْتَنِعُ تَقْدِيمُهُمَا عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ صِلَتِهِ وَالصِّلَةُ جِزءٌ مُبَيَّنٌ
لِلْمَوْصُولِ وَمَكْمَلٌ لَهُ فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ (١) .

فَإِنْ جَعَلْتَهُمَا مُتَعَلِّقَيْنِ بِـ "أَعْجَبَنِي" جَازَ تَقْدِيمُهُمَا عَلَى الْمَصْدَرِ
وَتَأْخِيرُهُمَا عَنْ جَمِيعِ صِلَتِهِ ، وَلَا يُوقَعُ أَحَدُهُمَا بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ وَلَا بَيْنَ
بَعْضِ الصِّلَةِ وَبَعْضٍ ؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ بِالْأَجْنَبيِّ مُمْتَنِعٌ ، فَإِنْ عَلَّقْتَ
أَحَدَهُمَا بِـ "أَعْجَبَنِي" ، وَالْآخَرَ بِالْمَصْدَرِ جَازَ تَقْدِيمُ مَا تَعَلَّقَهُ بِالْفِعْلِ عَلَى
الْمَصْدَرِ وَوَجِبَ تَأْخِيرُهُ عَنْ جَمِيعِ صِلَةِ الْمَصْدَرِ ، وَامْتَنَعَ فِيمَا تَعَلَّقَهُ بِالْمَصْدَرِ
التَّقْدِيمُ (٢) .

مَسْأَلَةٌ [تَقُولُ] (٣) : أَعْلَمَ الْمُعْلَمُ زَيْدًا عَمْرًا قَائِمًا بَكَرًا جَعْفَرًا مُنْطَلِقًا
إِعْلَامَ خَالِدٍ مُحَمَّدًا عَلِيًّا فَاضِلًا ، فَالْثَلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ مَنْصُوبَةٌ بِـ "إِعْلَامٍ" ، ١/١٦٢
وَالْثَلَاثَةُ الَّتِي قَبْلَهَا مَنْصُوبَةٌ بِـ "أَعْلَمَ" ، وَالْثَلَاثَةُ الْأُولَى بِـ "الْمُعْلَمِ" ،
وَلَا يَقْدَمُ مِنَ الْمَعْمُولَاتِ التَّسْعَةِ (٤) الْمَذْكُورَةِ إِلَّا مَعْمُولَاتُ الْفِعْلِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ
تَخْلُطَ مَعْمُولَاتُ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ .

مَسْأَلَةٌ : يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ مَاضِيًّا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا وَلَا يَعْمَلُ لِلْحَالِ ؛ لِأَنَّ
"أَنْ" لَا يَصِحُّ تَقْدِيرُهَا فِي فِعْلِ الْحَالِ ، فَإِنْ أُرِدَتْ ذَلِكَ أُدْخِلْتَ عَلَيْهِ "مَا"
الْمَصْدَرِيَّةَ ، إِذْ كَانَتْ "أَنْ" حَرْفَ اسْتِقْبَالٍ فَمَعْنَاهَا يَنَافِي تَقْدِيرَهَا فِي
الْحَالِ ، وَلِذَلِكَ يَرْتَفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَ "حَتَّى" إِذَا كَانَ لِلْحَالِ ؛ لِتَعَذُّرِ تَقْدِيرِ "أَنْ"
بَعْدَهَا .

(١) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٢) انْظُرِ الْمَقْصِدَ ٥٥٧ .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ "السَّبْعَةُ" تَحْرِيفٌ .

مسألة : ويحذفُ فاعِلُ المصدرِ قالَ اللهُ تعالى ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ﴾ (١) فحذفَ الفاعِلَ ، وإنَّما حذفَهُ ؛ لأنَّه مَعَ المصدرِ ليس أحدَ جزأَيِ الجُملةِ بخلافِ الفعلِ فإنَّ الفاعِلَ مَعَهُ هُوَ الجزُءُ المعتمدُ عليه في الجُملةِ ، وأمَّا مَعَ المصدرِ فليسَ كذلك ، ولهذا يضافُ (٢) المصدرُ إلى الفاعِلِ ، ولو كانَ أحدَ جزأَيِ الجُملةِ لم تجزُ الإضافةُ إليه .

فإن قيل : فاسمُ الفاعِلِ ليس الفاعِلُ فيه أحدَ جزأَيِ الجُملةِ ومَعَ ذلكَ لا يحذفُ .

قلتُ : اسمُ الفاعِلِ لا يَعْمَلُ إِلَّا مُعْتَمِدًا عَلَى مَا هُوَ لَهُ (٣) فلا بُدَّ فيه من ضَمِيرٍ يربطُهُ بصاحبه ، أو مُعْتَمِدًا على حَرْفٍ اسْتِفْهَامٍ أو نَفْيٍ ، فَهُوَ - أعنى الفاعِلَ - أحدُ جزأَيِ الجُملةِ نحو : أَقَانِمُ غَلَامِكَ ؟

فإن قيل : لو كانَ هَذَا الفاعِلُ جزءَ الجُملةِ لُوَصِّلَ بِهِ " الَّذِي " (٤) . قلتُ : أمَّا في اعْتِمَادِهِ عَلَى حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ فلا يَصِحُّ ، لأنَّ الصَّلَةَ جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ، وأمَّا في النَفْيِ فَإِنَّمَا امْتَنَعَ لِرَفْعِهِ الظَّاهِرِ فَلَا عَائِدَ فِيهِ عَلَى الْمُوصُولِ ، فَأَعْرِفُهُ !

(١) سورة البلد ١٤ ، ١٥ .

(٢) في (ف) " انضاف " .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) أى : لوقع صلة للذى ، ومعلوم أن (الذى) لا توصل إلا بجُملة ، فلا يجوز أن يقال : الذى قائم ؟ للتعارض بين الاستفهام والخبر كما ذكر الشارح ، كما لا يجوز : ما الذى قائم غلامك ، لخلو الصلة من عائِد .

" أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ "

وَيَعْمَلُ اسْمُ الْفِعْلِ إِنْ تَعَدَّى نحو رُوِيَذَا ، وَهَلُمَّ سَعْدَا

اسْمُ الْفِعْلِ يَعْمَلُ مُطْلَقًا فَلَا مَعْنَى لِتَعْلِيْقِ عَمَلِهِ بِشَرْطِ (١) التَّعْدِيَةِ ، لَكِنْ يُرِيدُ : وَيَعْمَلُ اسْمُ الْفِعْلِ النَّصْبَ إِنْ تَعَدَّى ، وَلَوْ قَالَ : وَيَنْصِبُ لَكَانَ أَتَيْنَ لِمُرَادِهِ لَكِنْ أَطْلَقَ الْعَامُّ وَهُوَ يُرِيدُ بِهِ الْخُصُوصَ ، وَتَمَثِيلُهُ بِقَوْلِهِ : " وَهَلُمَّ سَعْدَا " دَلٌّ عَلَى مُرَادِهِ .

وَهَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ فِي الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ ، وَإِنْ أَرَدْنَا مُطْلَقَ الْعَمَلِ كَانَ هَذَا قِسْمًا سَادِسًا ؛ لِأَنَّ " أَفْعَلَ " التَّفْضِيلِ يَعْمَلُ لَكِنْ لَا يَعْمَلُ الرَّفْعَ إِلَّا فِي الْمُضْمَرِ إِلَّا مَا شَذَّ .

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْفِعْلِ فَتَعْمَلُ الرَّفْعَ فِي الْمُضْمَرِ وَالْمُظْهَرِ ، أَمَّا عَمَلُهَا فِي الْمُضْمَرِ فَنَحْوُ " صَهْ " بِمَعْنَى " اسْكُتْ " وَالْفَاعِلُ مُسْتَكْنٌ ، وَأَمَّا عَمَلُهَا فِي الْمُظْهَرِ فَنَحْوُ هِيَئَاتَ زَيْدٌ ، فَهْ " زَيْدٌ " فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِـ " هِيَئَاتَ " .
وَقَوْلُهُ : " اسْمُ الْفِعْلِ " يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ (أَسْمَاءُ مَفْرَدَةٌ ، وَالَّذِي يُدَلُّ عَلَى اسْمِيَّتِهَا أُمُورٌ :

أَحَدُهَا : تَنْوِينُهَا نَحْوُ " صَهْ " فِي التَّنْكِيرِ .

(١) فِي (ف) وَتَتَوَطَّ حَرِيفُ .

الثاني : إسنادُ (١) الفعلِ إليها ، قَالَ زُهَيْرٌ :

وَلَنِعَمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالَ وَلَجَّ فِي الذُّعْرِ (٢)

فَأَسْنَدَ " دُعِيتُ " إِلَى " نَزَالَ " وَأَلْحَقَ بِهِ تَاءَ التَّائِيثِ لِتَأْنِيثِ الْفَاعِلِ :

لأنَّ " نَزَالَ " اسمٌ مؤنَّثٌ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ قَالَ جَمِيلٌ :

وَحَقَّ لِمَثَلِي يَا بُثَيْنَةُ يَجْزَعُ (٣)

فَأَسْنَدَ " حَقَّ " إِلَى " يَجْزَعُ " وَهُوَ فِعْلٌ .

قِيلَ : الْمُرَادُ " أَنْ يَجْزَعَ " ، فَـ " أَنْ " مَقْدَرَةٌ مُرَادَةٌ وَهِيَ تَصِيرُ الْفِعْلَ فِي

تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَحَقَّ لِمَثَلِي / الْجَزَعُ .

الثالث : أَنَّهَا تُعْرَفُ وَتُنْكَرُ ، وَالْأَفْعَالُ لَا تَقْبَلُ التَّعْرِيفَ .

الرابع : أَنَّهَا تَوْنُثُ ، وَالْأَفْعَالُ لَا تَقْبَلُ التَّائِيثَ .

الخامس : أَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى أَمْثَلَةِ الْأَفْعَالِ .

وَقِيلَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ أَسْمَاءً صَرِيحَةً يَحْسَنُ السَّكُوتُ عَلَيْهَا (وَلَيْسَتْ أَفْعَالًا

لَعَدَمِ تَصَرُّفِهَا .

وَالصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ ، لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْأَدَلَّةِ الْخَمْسَةِ عَلَى اسْمِيَّتِهَا ، وَإِنَّمَا

صَحَّ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهَا بِالنَّظَرِ إِلَى مُسَمَّاهَا وَهُوَ الْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ

(١) سقط من (ف) .

(٢) سبق تخريجه في ٨٥/١ .

(٣) هذا عجز بيت لجميل بثينة ، وروايته في الديوان ١١٩ :

جزعتُ غداةَ البين لما تحملوا وما كان مثلي يا بثينة يَجْزَعُ .

وهو في ابن يعيش ٢٧/٤ ، ٤٢/٨ ، والخصائص ٤٣٥/٢ ، والخزانة ٦٢٣/٣ .

الجُمْلَةُ نِي حُسْنِ السَّكُوتِ عَلَيْهَا (١) بِالنَّظَرِ إِلَى فَاعِلِهَا وَمَعْنَاهَا : [وَأَمَّا] (٢)
 بِالنَّظَرِ إِلَى لَفْظِهَا فَهِيَ مُفْرَدَةٌ . وَإِذَا ثَبَّتْ أَنَّهَا أَسْمَاءٌ فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ مَسْمًى ،
 وَمَسْمًاهَا صِيغُ الْأَفْعَالِ ، فَمَسْمَاهَا (٣) الْأَفَاطُ لَا مَعْنَى الْأَفَاطُ (٤) . وَالْغَرَضُ
 بِمَجِيئِهِمْ بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ الْاِخْتِصَارُ مَعَ الْمُبَالَغَةِ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَتِ الْأَفْعَالُ - الَّتِي
 هَذِهِ الْأَفَاطُ أَسْمَاءٌ لَهَا - أَحَقُّ بِمَوْضِعِهَا . أَمَّا الْاِخْتِصَارُ فَمَجِيئُهَا لِلوَاحِدِ
 وَمَا زَادَ عَلَيْهِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، نَحْوُ (٥) " صَهٍ يَا زَيْدَانِ " . وَأَمَّا الْمُبَالَغَةُ فَإِنْ قَوْلُنَا "
 صَهٍ " أَبْلَغُ فِي الزَّجْرِ مِنْ " اسْكُتْ " وَفِيهَا ضَمِيرٌ ، وَهِيَ مَعَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ
 فِيهَا مُفْرَدٌ ، وَلِذَلِكَ أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَيْهَا ، وَلَوْ كَانَتْ مَعَ الضَّمِيرِ جُمْلَةً لَمْ يَصَحَّ
 إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَ لَا تَكُونُ فَاعِلَةً ؛ لِصِحَّةِ إِضْمَارِ الْفَاعِلِ وَعَدَمِ
 إِضْمَارِ الْجُمْلَةِ (٦) ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَبْنِيَّةٌ ، وَيَنَاقُضُهَا لَيْسَ لِبِنَاءِ مُسْمَاهَا (٧)
 كَمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ (٨) ؛ فَإِنَّ مِنْهَا " أَفٍ " وَهِيَ بِمَعْنَى " اتَّضَجَرُ " ،
 وَهُوَ مُضَارِعٌ مُعْرَبٌ ، (وَلِذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : " إِلَيْكَ " بِمَعْنَى " تَنَحَّ ")
 فَتَقُولُ : " إِلَيَّ " بِمَعْنَى " أَتَنَحَّى " ، فَالْأَوَّلُ أَمْرٌ ، وَالثَّانِي خَبَرٌ ؛ لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ

(١) سقط من (ف) انتقال نظر .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) (ف) " فمسمياتها " .

(٤) (ف) " الألفاظ " .

(٥) (ف) " وهي " يدل " نحو " .

(٦) بعده في الأصل " ورأيت في بعض النسخ " لصحة إضمار الفعل وعدم صحة إضمار الفاعل " وكان

الصحيح هو ما في [بياض] لا هذا " .

وهذا - بلا شك - من إضافة ناسخ الأصل .

(٧) (ف) " مسمياتها " .

(٨) نسبة الشارح في التحفة الشافية لوجه ١١٨ / أ إلى ابن جنى .

" أَتَنَحَّى " وَهُوَ مُضَارِعٌ مُعَرَّبٌ (١) فَبَقِيَ أَنْ يَكُونَ بِنَاوُهَا إِمَّا لِأَنَّ مِنْهَا مَا يَكُونُ عَلَى صِيغِ الْحُرُوفِ نَحْوَ " صَهْ ، وَمَهْ " عَلَى صِيغَةِ " هَلْ ، وَيَلْ ، وَقَدْ ، وَعَنْ ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْجُمْلَةَ بِجَوَازِ الْاِقْتِصَارِ عَلَيْهَا فِي الْفَائِدَةِ ، وَالْجُمْلُ مَبْنِيَّةٌ ، فَلَمَّا أَفَادَتْ فَائِدَةَ الْجُمْلَةِ بُنِيَتْ .

أَمَّا " رُوَيْدٌ " فَاسْمٌ لـ " أَرُوْدٌ " بِمَعْنَى " أَمْهَلٌ " ، وَمَعْنَاهُ عَدَمُ الْإِرْهَاقِ ، وَهُوَ مُتَعَدٍّ يُقَالُ : " رُوَيْدَ زَيْدًا " أَيْ : أَمْهَلُهُ ، وَهُوَ مُصَغَّرٌ فَكَانَ أَصْلُهُ الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ " إِرْوَادٌ " فَهُوَ مُصْدَرٌ " أَرُوْدٌ " ثُمَّ صُغِّرَ " إِرْوَادٌ " بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ تَصْغِيرَ التَّخْرِيمِ .

وَقِيلَ : مَكْبَرُهُ " رُوْدٌ " وَهُوَ الْمَهْلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
يَمْشِي فَلَا تَكْلِمُ الْبَطْحَاءَ وَطَأْتُهُ
كَأَنَّهُ تَمَلُّ يَمْشِي عَلَى رُوْدٍ (٢)
أَيْ : عَلَى مَهْلٍ ، فَعَلَى هَذَا لَيْسَ تَصْغِيرُهُ تَصْغِيرَ التَّخْرِيمِ .
وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرِبٍ :
أَحَدُهَا : مَا ذَكَرْنَاهُ (٣) ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُطَابِقٌ لِلْمَخَاطَبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سَقَطَ مِنْ (ف) ، سَبَقَ نَظَرُ .

(٢) قَائِلُهُ الْجُمُوحُ الظُّفَرِيُّ .

وَهُوَ فِي ابْنِ عِيْشٍ ٢٩/٤ ، وَشَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكْرِيِّ ٨٧٢/٢ ، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ وَالصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ فِي (رُوْد) ، وَشَرَحَ ابْنُ الْقَوَاسِ ١٠١٦ ، وَالتَّحْفَةُ الشَّافِيَّةُ لَوْحَةُ ١١٨ ب ، وَشَرَحَ الْقَصَائِدَ السَّبْعَ ٤٠٣ ،

الْتِمَلُ : الشَّارِبُ الَّذِي لَعِبَتْ بِرَأْسِهِ الْخُمْرَةُ .

(٣) أَيْ : أَنَّهُ اسْمٌ لِلْفِعْلِ .

رُوَيْدٌ عَلِيًّا ، جَدُّ مَا تُدْيُ أُمَّهُمُ إِلَيْنَا ، وَلَكِنْ بَغَضَهُمْ مُتَمَائِنٌ^(١)
 فَنَصَبَ " عَلِيًّا " وَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ بِـ " رُوَيْدَ " ، وَ " جَدُّ " قُطِعَ ،
 وَ " مَا " زَائِدَةٌ ، وَ " تُدْيُ أُمَّهُمُ " فَاعِلٌ " جَدُّ " ، وَكُنِيَ بِالتُّدْيِ عَنِ الْقَرَابَةِ ؛ لِأَنَّ
 الرِّضَاعَ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْقَرَابَةِ بِالتُّدْيِ يَكُونُ .

وَيَقَالُ : رُوَيْدَكَ زَيْدًا بِزِيَادَةِ كَافِ الْخَطَابِ وَهِيَ حَرْفُ زَيْدٍ لِتَبْيِينِ
 الْمُخَاطَبِ^(٢) فَتُكْسَرُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ ، وَتُثْنَى وَتَجْمَعُ وَلَا تَكُونُ اسْمًا ؛ لِأَنَّ
 رُوَيْدَ " ^(٣) لَا يَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ كَمَا أَنَّ " أَرُوْدَ " لَا يَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ ،
 وَلَوْ كَانَتْ الْكَافُ اسْمًا لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : " رُوَيْدَ زَيْدًا عَمْرًا " فَتَنْصِبُ بِهِ مَفْعُولَيْنِ ،
 وَالْأَمْرُ بِخِلَافِهِ .

الضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَصْدَرٍ نَحْوُ " سَارُوا / سَيْرًا رُوَيْدًا " .
 أَيُّ : سَيْرًا مُرُوْدًا ، أَيُّ : هِينًا ، فَحَذَفَ الْمِيمَ الزَّائِدَةَ وَصَغَّرَهُ وَهُوَ مُعْرَبٌ .
 الضَّرْبُ الثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ حَالًا وَهُوَ مُعْرَبٌ أَيْضًا نَحْوُ : سَارُوا رُوَيْدًا ،
 أَيُّ : مُرُوْدِينَ ، ثُمَّ صَغَّرَ أَيْضًا تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ .
 فَإِذَا ذَكَرْتَ الْمَصْدَرَ كَانَ صِفَةً لَهُ ، وَإِذَا لَمْ تَذْكُرْهُ فَهُوَ حَالٌ ؛ لِأَنَّ حَذْفَ
 الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَةَ الصِّفَةِ مَقَامُهُ ضَعِيفٌ .

(١) قائله المعطل الهذلي كما في ديوان الهذليين ٤٦/٣ ، ونسب إلي مالك بن خالد الهذلي .
 وهو في الكتاب ٢٤٣/١ ، والمقتضب ٢٠٨/٣ ، ٢٧٨ ، وشرح أبيات سيبويه ١٠٠/١ ، والمخصص
 ٨٩/١٤ ، وشرح ابن القواس ١٠١٦ ، واللسان في (جدد ، رود ، مأن) ، والحجة لأبي على
 ١٤٦/١ ، وشرح أشعار الهذليين للسكري ٤٤٧/١ .
 ويرى : " ودهم متمائين " أي : كذوب وغير صحيح .

(٢) انظر الكتاب ١٢٤/١ ،

(٣) بعده في (ف) " لا رُوْدَ " .

الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا بِمَعْنَى الْإِرْوَادِ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَمُصَغَّرٌ تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ أَيْضًا ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ فَتَقُولُ : " رُوَيْدًا زَيْدًا " ، وَالتَّقْدِيرُ : أَرُوْدُ زَيْدًا إِرْوَادًا ، فَحُذِفَ الْفِعْلُ ، وَ أُقِيمَ الْمَصْدَرُ مُقَامَهُ ، وَقَدْ يَضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ فِي هَذَا الضَّرْبِ فَتَقُولُ : " رُوَيْدَ زَيْدٍ " كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابَ ﴾ (١) .

وَأَمَّا " هَلَمْ " فَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ عِنْدَ قَوْلِهِ :
" كَمَنْ ، وَإِيهِ ، وَنَزَالَ ، وَهَلَمْ " (٢) .

وَتَكُونُ مُتَعَدِّيَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ هَلَمْ شُهَدَاكُمْ ﴾ (٣) أَيْ : أَحْضَرُوا شُهَدَاءَكُمْ ، أَوْ قَرَّبُوا ، وَتَكُونُ لَازِمَةً تَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلَمْ إِلَيْنَا ﴾ (٤) بِمَعْنَى اقْرُبْ إِلَيْنَا ، وَالَّذِي مِثْلُ بِهِ صَاحِبُ الْارْجُوزَةِ هُوَ الْمُتَعَدَّى وَهُوَ قَوْلُهُ : " هَلَمْ سَعْدًا " ، فَـ " سَعْدٌ " مَفْعُولٌ بِهِ مِنْصُوبٌ بِـ " هَلَمْ " ، أَيْ : أَحْضِرْ سَعْدًا ، أَوْ قَرِّبْهُ ، فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدِّ نَحْوِ " رَجَعَ زَيْدٌ ، وَرَجَعْتُهُ ، وَفَغَرَ فَاهُ " (٥) - بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ - [وَفَغَرَ فُوهُ] (٦) .

وَمَا وَحْيَهُلَّ وَيَلَّةَ الشُّعْرَا	وَهَاتِ زَيْدًا وَتَرَكَ عَمْرًا
فِي شِعْرِهِمْ قَدْ وَرَدَتْ فَحَاكِهَا	تَرَكَهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَكَهَا
مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا	وَقِيلَ يُحْتَاجُ إِلَى سَمَاعِهَا
وَقِيلَ : بَلْ يَبْنَى عَلَى فَعَالٍ	كُلُّ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْأَفْعَالِ

(١) سورة محمد ٤ .

(٢) انظر ٨٢/١ .

(٣) سورة الأنعام ١٥٠ .

(٤) سورة الأحزاب ١٨ .

(٥) فغَرَ فاه ، أَيْ : فَتَحَهُ ، وَفَغَرَ فُوهُ أَيْ انْفَتَحَ .

انظر : شرح شذور الذهب لابن هشام ٢٥٦ ، واللسان والتاج في (فغَرَ) .

(٦) تكملة يقتضيتها السياق .

"هَاءَ" اسمُ لقولك : خُذْ وَتَنَاوَلْ ، وَهُوَ مِمَّا يُؤْمَرُ بِهِ ، وَفِيهِ ثَمَانِي لُغَاتٍ :

إِحْدَاهَا : أَنْ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ ^(١) عَلَى حَرْفَيْنِ وَيَلْحَقُ بِهِ كَافَ الْخَطَابِ ،
فَيَقُولُ : هَاكَ يَا رَجُلُ ، بَفَتْحِ الْكَافِ مَعَ الْمَذْكُورِ وَكَسْرِهَا مَعَ الْمُؤَنَّثِ ، وَهَاكُمَا
يَا رَجُلَانِ " ، وَ " هَاكُمُ يَا رَجَالُ ، وَهَاكُنَّ يَا نِسْوَةٌ ، فَالاسْمُ " هَا " وَ الْكَافُ
حَرْفُ خُطَابٍ ، وَفِي " هَا " ضَمِيرٌ عَلَى وَفْقِ الْمُخَاطَبِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ،
وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ .

التَّأْنِيثُ : " هَاءَ " بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ مَفْتُوحَةٍ مَعَ الْمَذْكُورِ مَكْسُورَةٍ مَعَ الْمُؤَنَّثِ
كَالْكَافِ ، وَلَيْسَتْ الْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ كَالْكَافِ وَإِنْ جَرَتْ مَجْرَاهَا فِي فَتْحِهَا حَيْثُ
تَفْتَحُ الْكَافُ ^(٢) وَكَسْرِهَا حَيْثُ تَكْسُرُ ، فَتَقُولُ : هَاءَ يَا رَجُلُ بوزنِ
" هَابَ ، وَطَابَ " ، فَهُوَ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ ثَلَاثِيٌّ ، وَإِذَا ثَنَّى وَجُمِعَ بَرَزَ الضَّمِيرُ نَحْوَ
" هَاؤُمَا " ، وَ " هَاؤُم " ، وَ " هَاؤُنَّ " ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤْ كِتَابِيهٖ ﴾ ^(٣) ،
وَبَرُوزُ الضَّمِيرِ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ يَنَافِي مَا وَضِعَتْ لَهُ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ مِنَ الْاِخْتِصَارِ ،
لَكِنْ لَمَّا صَارَتْ كَالْمَرَادِفَةِ لِلْفِعْلِ أَبْرَزُوا فِيهَا الضَّمِيرَ إِذَا ثَنَّى وَجُمِعَ .

وَقِيلَ : إِنَّمَا ظَهَرَ الضَّمِيرُ فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ
لِيَكُونَ مُنَبِّهًا عَلَى أَنَّ فِي أَسْمَاءِ الْفِعْلِ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا ، وَلِذَلِكَ ظَهَرَ عَلَى خِلَافِ

(١) فِي (ف) " يَجْعَلُهَا " .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) سُورَةُ الْحَاقَّةِ ١٩ .

ظهوره في فعل الأمر ؛ فإنَّ " الميم " لا توجد في فعل الأمر ، فظهر " الميم " في " هَاؤُما " ، و " هَاؤُم " غريبٌ نادرٌ ^(١) ، وهذا دليلٌ أنها أسماءٌ ؛ لاتصال الضمير بها (على غير اتصاله بأفعال الأمر) ^(٢) .

الثالثة : مَاحِكِي عن بعضهم " هَأ " ، و " هَاء " في الاثنين بغير ميم مثل " خَافَا " ، و " هَاؤَا " مثل " خَافُوا " بغير " ميم " حكى ذلك ابنُ السَّراج ^(٣) ، وهو قليلٌ .

الرابعة : " هَأِ يا رجلٌ " على وزنٍ " عَاطِ ، وَرَامِ " إذا أَمَرْتُهُ (بالمُعَاطَاةِ وَالْمُرَامَاةِ) ^(٤) ، والأصلُ " هَائِي " بياءٍ ثم حُذِفَ الياءُ ؛ لأجل السكون الذي يَقتَضِيهِ الأَمْرُ ، فَتَقُولُ لِلْاِثْنَيْنِ : " هَائِيَا " بياءٍ ، وَلِلْجَمْعِ الْمَذْكَرِ " هَاؤَا " ، وَلِلْمَرْأَةِ " هَائِي " بياءٍ ، وَيَسْتَوِي هُوَ وَالْمَذْكَرُ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ^(٥) " هَائِينَ " كَمَا تَقُولُ : " رَامِينَ يَا نِسْوَةَ " ، (فَأَمَّا قَوْلُ عَلِيٍّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) ^(٦) :

أَفَاطِمَ هَاءِ السَّيْفِ غَيْرَ مُذَمَّمٍ ^(٧)

(١) انظر ابن يعيش ٤٢/٤ فما بعدها

(٢) (ف) " على غير طريق اتصاله بفعل الأمر " .

(٣) نص عليه ابن يعيش ٤٤/٤ ، وفي الموجز لابن السراج ٧٦ " ولك أن تقول هَاكَ " . بكافٍ وغير كافٍ .

(٤) في الأصل " بالمعطات والمومات " تحريف .

(٥) (ف) « الأمر » .

(٦) (ف) " فأما قول علي بن أبي طالب عليه السلام " ، ولعل هذا يدل على تشيع الشارح .

(٧) قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وروايته في الديوان ١١٥ :

أفاطم هاء السيف غير ذميم فلست برعيدٍ ولا بلثيم

وهو في سر صناعة الإعراب ٢١٩/١ (تحقيق هندوى) ، والمحاسب ٣٣٧/١ وجمهرة اللغة

١٩٣/١ ، وابن يعيش ٤٤/٤ .

فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذِهِ اللَّغَةِ وَسَقَطَتِ الْيَاءُ مِنَ اللَّفْظِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ
لَامِ التَّعْرِيفِ بَعْدَهَا (١) ، فَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ :

فَقُلْتُ لَهَا : هَائِي فَقَالَتْ بِرَاحَةٍ تَرَى زَعْفَرَانًا فِي أُسْرِتِهَا وَرَدًّا (٢)

فَهُوَ مِنْ هَذِهِ اللَّغَةِ ، وَلَا يَدُلُّ اتِّصَالُ الضَّمِيرِ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ - عَلَى حَدِّ
اتِّصَالِهِ بِالْأَفْعَالِ - عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ ؛ لِإِدْمِ التَّصَرُّفِ .

الخَامِسَةُ : " هَا يَا رَجُلُ " عَلَى وَزْنِ " خَفَ " بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ " الْهَاءِ "
وَمُتَّصِرَةً تَصَرَّفَ " خَفَ " فَهُوَ عِنْدَ أَصْحَابِ هَذِهِ اللَّغَةِ فِعْلٌ لِبِنَاءِ الْمُضَارِعِ ،
حَكَى الْكَسَائِيُّ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ يَقُولُ (٣) : إِلَامَ أَهَاءُ ، وَإِهَاءُ ؟
بِوزْنِ : أَخَافُ ، وَإِخَافُ ، بِفَتْحِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ وَكُسْرِهِ (٤) .

الْسَّادِسَةُ : " هَا " بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بِوزْنِ " طَأَ " ، وَ " هَاءُ " .

لِلْاِثْنَيْنِ مِثْلُ " طَاءَا " ، وَ " هَاعُوا " مِثْلُ " طَاعُوا " ، وَ " هَائِي يَا مَرَأَةً "
مِثْلُ " طَائِي " ، وَ " هَانُ " مِثْلُ " طَانُ " وَقِيَاسُ هَذِهِ اللَّغَةِ أَنْ تَكُونَ مِنْ بَابِ مَا
فَأَوَّهَ " وَأَوْ " مِثْلُ " وَهَبَ يَهَبُ " ، وَوَطِئَ يَطِئُ " .

(١) وَقَالَ ابْنُ جَنَى فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ١/٣٢٠ : « لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ السَّيْنِ الْأُولَى مِنَ السَّيْفِ » .

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ .

وَهُوَ فِي ابْنِ يَعِيشَ ٤/٤٤ غَيْرُ مَنْسُوبٍ .

(٣) قَوْلُهُ : " يَقُولُ " سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) انْظُرْ حِكَايَةَ الْكَسَائِيِّ فِي ابْنِ يَعِيشَ ٤/٤٤ ، وَشَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٢/٧٠ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذِهِ اللَّغَةِ وَالَّتِي مِنْ قَبْلِهَا مِنْ (١) وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : مَا حُكِيَ (٢) عَنِ الْكَسَائِيِّ .
وَالثَّانِي : أَنَّهَا فِي تَقْدِيرِ مَا فَأُوهُ مُعْتَلَةٌ بِوَاوٍ .
السَّابِعَةُ : أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَكَافِ الْخِطَابِ (٣) وَتَفْتَحَ الْهَمْزَةَ فِي
جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَيَخْتَلِفُ الْكَافُ بِاخْتِلَافِ الْمُخَاطَبِينَ .
الثَّمَانِيَةُ : أَنْ تَقُولَ : هَا يَا رَجُلُ (بِالْأَلْفِ السَّائِكَةِ بَعْدَ " الْهَاءِ " (٤)) فِي
جَمِيعِ الْأَحْوَالِ (٥) .

(١) سقط من (ف) .

(٢) فِي (ف) " مَارَوِي " بِدَلِّ " مَا حُكِيَ " .

وَانْظُرْ حِكَايَةَ الْكَسَائِيِّ فِي ابْنِ يَعْيشَ ٤٤/٤ .

(٣) نَحْوُ هَاكَ ؛ وَهَاعَمَا ... إلخ .

(٤) سقط من (ف) .

(٥) انْظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٦٩/٢ ، ٧٠ .

وَأَمَّا " حَيْهَلٌ " فَيَتَعَدَّى تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِحَرْفِ الْجَرِّ ، تَقُولُ : " حَيْهَلُ
الْثَّرِيدِ " بِمَعْنَى قَرِيْبِهِ ، أَوْ أَحْضَرُهُ ، فَيَتَعَدَّى كَمَا يَتَعَدَّى الْفَعْلُ الَّذِي هُوَ
مُسَمَّاهُ . (١)

وَأَمَّا " حَيْهَلُ بَزِيدٍ " فَهُوَ بِمَعْنَى ائْتِ بِهِ ، فَيَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ، وَمِنْهُ " إِذَا ذُكِرَ
الصَّالِحُونَ فَحَيْهَلُ يَعْمَرٍ " (٢) أَيْ : ائْتُوا يَعْمَرَ فَهُوَ مِنْهُمْ .
وَيَكُونُ بِمَعْنَى " أَقْبِلْ " فَيَتَعَدَّى بِـ " إِلَى " ، وَ " عَلَى " ، وَقَدْ جَاءَتْ مُعَرِّبَةً ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارِ فَظْلٍ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ (٣)
هُوَ مِنْ أَيْبَاتِ الْكِتَابِ ، وَ " حَيْهَلُهُ " مَرْفُوعٌ وَلَمْ يُرَدْ بِهِ الْحِثُّ ، بَلْ أَخْبَرَ
عَنْهُ بِأَنَّهُ يَوْمٌ كَثِيرٌ فِيهِ هَذَا اللَّفْظُ الَّذِي مَعْنَاهُ الْحِثُّ .
وَفِيهَا سِتُّ لُغَاتٍ (٤)

[الْأَوَّلَى] حَيْهَلٌ ، بَفَتْحٍ [يَاءٍ] (٥) " حَيَّ " ، وَلَامٌ " هَلْ " كَخَمْسَةَ عَشَرَ .
الثَّانِيَةُ : حَيْهَلًا ، بِالتَّنْوِينِ لِلتَّنْكِيرِ .
الثَّالِثَةُ : بِسُكُونِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ " حَيَّ " .
الرَّابِعَةُ : حَيْهَلًا بِزِيَادَةِ أَلْفٍ بَعْدَ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَحَقَّقَهَا - أَعْنَى الْأَلْفَ :

(١) انظر ابن يعيش ٤٦/٤ .

(٢) هذا حديث شريف : انظر مسند الامام أحمد بن حنبل ١٤٨/٦ ، والنهية في غريب الحديث والأثر
٤٧٢/١ ، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢ / ٢٦٣ ، ٢٧٠ .

(٣) لم أقف على نسبته إلى قائل معين .

وهو في الكتاب ٥٢/٢ ، والمقتضب ٢٠٦/٣ ، وابن يعيش ٤٧/٤ ، والخزانة ٤٢/٣ ، وشرح ابن
القواس ١٠٢١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٧ .

(٤) انظر الكتاب ٥٢/٢ ، وابن يعيش ٤٦/٤ ، وشرح ابن القواس ١٠٢٠ .

(٥) سقط من الأصل .

أَنْ تَلْحَقَ فِي الْوَقْفِ كَالْأَلْفِ مِنْ "أَنَا" فِي ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ .

الخامسة : حَيْهَلْ بِسَكُونِ الْهَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ .

السادسة : زِيَادَةُ الْأَلْفِ عَلَى اللَّامِ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ ، فَيَقَالُ : " حَيْهَلَا " ، وَوَجْهُ

السَّكُونِ اسْتِقْبَالُ اجْتِمَاعِ الْمُتَحَرِّكَاتِ مَعَ التَّرْكِيبِ وَهِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ " حَى "

بِمَعْنَى " أَقْبَلْ " وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ " حَى عَلَى الصَّلَاةِ " أَيْ : أَقْبِلُوا عَلَيْهَا ، وَمِنْ ١٦٤ / ١

" هَلْ " الَّتِي بِمَعْنَى الْحَثِّ وَالِاسْتِعْجَالِ ، وَلَيْسَتْ مِنْ " هَلْ " الِاسْتِفْهَامِيَّةِ ، قَالَ

النَّابِغَةُ [الْجَعْدِيُّ] (١) :

أَلَا حَيًّا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا : هَلَا (٢)

أَيْ : (قُولَا لَهَا) (٢) : أَقْبِلِي .

وَأَمَّا " بَلَّهَ " فَبِمَعْنَى " دَعُ ، وَاتْرُكْ " ، وَحُرَّكَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ،

وَفُتِحَتْ " الْهَاءُ " اتِّبَاعاً لِفَتْحَةِ أَوَّلِهِ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : " بَلَّهَ الشَّعْرَ " دَعِ الشَّعْرَ ، فَالشَّعْرُ مَنْصُوبٌ بِـ " بَلَّهَ "

وَتَكُونُ مَصْدَرًا مُعْرَبَةً وَتُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) " الْجَعْدِيُّ " سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ فَقِيلَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، وَقِيلَ : حَبَانُ بْنُ

قَيْسٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو لَيْلَى بِلا خِلَافٍ ، وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُخْضَرِّمِينَ ، وَأَحَدُ الصَّحَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي مَقْدَمَةِ دِيْوَانِهِ ، وَالْخَزَانَةُ ١/ ٥١٢ .

(٢) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ فِي هَجَاءِ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ ، وَعَجَزُهُ :

فَقَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَعْرَ مَحْجَلًا

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٢٣ ، وَابْنُ يَعْيشَ ٤/ ٤٧ ، وَالْخَزَانَةُ ٣/ ٣١ .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّةَ الْاَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ (١)

· بخفض " الأكف " على أنه مصدرٌ ، وينصبها على أنه اسمُ الفعلِ
بمعنى " دَع " ، وَمِمَّا لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا اسْمُ الْفِعْلِ ، قَوْلُ ابْنِ هَرْمَةَ :

يَمْشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَنَى الْحِدَاةُ بِهِ مَشَى الْجَوَادُ قَبْلَةَ الْجِلَّةِ النَّجْبَا (٢)

فَلَا يَكُونُ " بَلَّة " هُنَا إِلَّا اسْمًا لِلْفِعْلِ ؛ لِنَصْبِهِ مَا بَعْدَهُ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ هُوَ
فاعله ، أَيْ : دَع الْجِلَّةُ النَّجْبَا .

وَقَدْ جَعَلَهَا بَعْضُهُمْ بِمَعْنَى " كَيْفَ " فَيَرْفَعُ مَا بَعْدَهُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا اسْتِثْنَاءً ، وَالْأَخْفَشُ يَجْعَلُهَا حَرْفَ جَرٍّ (٣) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : " هَاتِ زَيْدًا " فَـ " زَيْدٌ " مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِـ " هَاتِ " وَفِي
" هَاتِ " ضَمِيرٌ هُوَ فَاعِلُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ فَعْلٌ لَتَصْرِفُهَا ، فَقَالُوا : " هَاتِي
يُهَاتِي مُهَاتَاةً " (٤) مِثْلَ " رَامِي يُرَامِي مُرَامَاةً " وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هِيَ
اسْمٌ لِلْفِعْلِ ، وَمَعْنَاهُ " أَعْطِنِي .

وَكَسَرَتِ التَّاءُ ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْاَلِفِ ، وَأَمَّا تَصْرِيفُ الْفِعْلِ فَهُوَ مُشْتَقٌّ
مِنْ لَفْظِهَا كَمَا يَشْتَقُّ الْفِعْلُ مِنْ لَفْظِ الْحَرْفِ قَالُوا : سَأَلْتُهُ حَاجَةً فَلَوْلِي ، " أَيْ :
قَالَ : لَوْلَا كَذَا لَفَعَلْتُ .

(١) قائله كعب بن مالك الأنصاري ، وهو في ديوانه ٢٤٥ ، وابن يعيش ٤٨/٤ والتصريح ١٩٩/٢ ،

والخزانة ٢٠/٣ ، وشرح ابن القواس ١٠٢٢ .

(٢) نسب لابن هرمة ولم أجده في شعره المجموع .

وهو في ابن يعيش ٤٩/٤ ، وشرح ابن القواس ١٠٢١ ، والخزانة ٢١/٣ .

(٣) انظر شرح ابن القواس ١٠٢١ ، وابن يعيش ٤٩/٤ فقد نص على مذهب الأخفش .

(٤) يعزى هذا للخليل انظر ابن يعيش ٣٠/٤ .

قوله : " وَتَرَكَ عَمْرَأً " ، " عَمَرُو " منصوبٌ بـ " تَرَكَ " وهو اسمٌ لقولك : " أترك " .

قوله : " فَحَاكِهَا " أى : ففَسَّ عليها ، وَهَذَا الْقَوْلُ يَدُلُّ مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ يَخْتَارُ قَوْلَ مَنْ يَرَى أَنَّ بِنَاءَ مَثَالٍ " فَعَالٍ " لِلأَمْرِ مِنَ الثَّلَاثِ قِيَاسِيٌّ ، وَأَمَّا : تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا ^(١) وَيَعْدُهُ :

أَمَا تَرَى الْخَيْلَ عَلَى أَوْرَاكِهَا ^(١)

أى : اتركها من إبلٍ ، و " تَرَكَهَا " الثَّانِي تَوْكِيدٌ لِلأَوَّلِ ، وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُغِيرُ عَلَى الْقَبِيلَةِ فَيَسُوقُ إِبِلَهَا فَيُدْرِكُهُ أَوَّلُ مُدْرِكٍ مِنْهُمْ ، فَيَقُولُ لَهُ : تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا .

أى : اتركها . وَأَمَّا : مَنَاعِهَا مِنْ إِبْلِ مَنَاعِهَا ^(٢)

أى : امنعها ، وَإِنَّمَا بُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةِ لِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَكُسِرَتْ : لِأَنَّهَا مُؤَنَّنَةٌ ، وَالْكَسْرَةُ تَفِيدُ التَّائِيثَ ، وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

دَعَوْنَا نَزَالَ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزَالَ عَلَيْهِمْ أَطَمٌ ^(٣)

(١) هذا الرجز لطفي بن يزيد الحارثي .

وهو في الكتاب ١٢٣/١ ، ٣٧/٢ ، والمقتضب ٣٦٩ ، وابن يعيش ٥٠/٤ ، وابن الشجري ١١١/٢ والخزانة ٢٥٤/٢ ، ويروى الثاني : أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا .

(٢) هذا الرجز مرتبط بما قبله ، يقال : إنه جواب أصحاب الإبل ، ويعده أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا " . وقيل إنه لراجز بن بكر بن وائل وهو في الكتاب ١٢٣/١ ، ٣٦/٢ ، والمقتضب ٣٧٠/٣ ، وابن الشجري ١١١/٢ ، وابن يعيش ٥١/٤ ، والخزانة ٢٥٤/٢ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٢ ، وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ٢٩٨/٢ .

(٣) قائله جريبة الفقعسي .

وهو في الانصاف ٣٥٠/٢ المسألة (٧٢) ، واللسان (نزل) .

فَأَثَرُ الْفِعْلِ لِتَأْنِيثِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ، وَرِيْمًا جَاءَتْ فِي الشَّعْرِ مُشَدَّدَةً قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي إِذَا قِيلَ نَزَالٌ ^(١)

وَالْفَائِدَةُ فِي الْعَدْلِ عَنْ ^(٢) الْفِعْلِ إِلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَا ذُكِرَ مِنْ طَلَبِ الْمِبَالِغَةِ وَالِاخْتِصَارِ ، وَمَعْنَى الْمِبَالِغَةِ أَنَّ قَوْلَكَ : " نَزَالٌ " بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَنْزِلْ مُكَرَّرًا ، فَمَنْزِلَةُ " نَزَالٍ " مِنْ " أَنْزِلْ " فِي الْمِبَالِغَةِ مَنْزِلَةُ " قَدِيرٍ ، وَرَحِيمٍ " مِنْ " قَادِرٍ ، وَرَاحِمٍ " ، وَكَذَلِكَ " طَهُورٌ " مِنْ " طَاهِرٍ " .
قَوْلُهُ :

" وَقِيلَ يُحْتَاجُ إِلَى سَمَاعِهَا "

يُرِيدُ : أَنَّكَ لَا تَقُولُ : " أَكَالٍ " وَتُرِيدُ بِهِ " كُلٌّ " ، وَلَا تَقُولُ : " جَلَّاسٍ " بِمَعْنَى "اجْلِسْ" كَمَا لَا تَقُولُ فِي " شَاكِرٍ " : " شَكِيرٌ " قِيَاسًا عَلَى " رَحِيمٍ " فِي " رَاحِمٍ " ، وَلَا " صَبِيرٌ " فِي " صَابِرٍ " ، وَتَقُولُ فِيهِ : " شَكُورٌ ، وَصَبُورٌ " كَمَا قَالُوا ، (وَلِذَلِكَ لَمْ يُقَلَّ) ^(٣) فِي " عَلِيمٍ " : " عَلُومٌ " ، وَفِي " بَصِيرٍ " : " بَصُورٌ " كَمَا قُلْنَا فِي " شَاكِرٍ " : " شَكُورٌ " ، وَفِي " صَابِرٍ " : " صَبُورٌ " .
وَالْكَسَائِيُّ يَرَى الْوَقْفَ عَلَى الْمُسْمُوعِ مِنْ بَابِ « نَزَالٍ » ، وَالنَّفْسُ إِلَى هَذَا الرَّأْيِ أَسْكَنُ ؛ لِأَنَّ الْمُسْمُوعَ مِنْهُ لَمْ يَتَنَاهَ فِي الْعَدِّ إِلَى حَدٍّ يَدْخُلُ بِهِ فِي بَابِ الْكَثْرَةِ فَيَحْسُنَ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ النُّظَائِرِ مُزِيلَةٌ لِلِاسْتِيْحَاشِ ، وَلِلْسَّمْعِ نَبْوَةٍ ^(٤) عَنْ قَوْلِ الْقَائِلِ : كِتَابٍ ، وَنَسَاحٍ ، وَهُوَ

(١) هذا عجز بيت للشماخ بن ضرار الذبياني ، وصدره :

وقد علمت خيل بموقان أننى

وهو في ملحق ديوانه ٤٥٦ ، ومعجم البلدان ٢٢٥/٥ (موقان) ، واللسان (نزل) .

(٢) (ف) " عليه " تحريف .

(٣) (ف) " وكذلك لم يقولوا " .

(٤) (ف) " تنزه " تحريف .

قوله :

" يُبْنَى عَلَى فَعَالٍ كُلِّ ثَلَاثِيٍّ مِنَ الْأَفْعَالِ " وَهُوَ مَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ (٢) فَإِنَّهُ يُجِيزُ بِنَاءَ لَفْظِ " فَعَالٍ " مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " كُلِّ ثَلَاثِيٍّ " مِنَ الرَّبَاعِيِّ ؛ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ فِيهِ مِنْ جِهَةِ السَّمَاعِ ، وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ إِلَّا « قَرَقَارٍ » ، وَ" عَرَعَارٍ " قَالَ الشَّاعِرُ

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا : قَرَقَارٍ (٣)

أَيُّ : قَرَقَرٍ يَعْنِي السُّحَابَ ، أَيُّ : أَرْعَدُ

و" عَرَعَارٍ " لُغْبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ ، أَيُّ : الْعَبْوَا .

فَأَمَّا " دَرَاكَ " فَفَعِلُهَا " أَدْرَكَ " فَهُوَ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ ثَلَاثِيًّا فَهُوَ الْآنَ

رُبَاعِيًّا ، فَبَابُهُ إِلَّا يُبْنَى مِنْهُ " فَعَالٍ " ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ مِنْ جِهَةٍ يُوثِقُ بِهَا ، فَمَلَحَقَ بِالنَّادِرِ (٤) .

وَفَعَالٍ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرَبَ :

أَحَدُهَا : مَا تَقْدُمُ (٥) .

وَالثَّانِي : مَا عُدِلَ عَنْ فِعْلِهِ يُرَادُ بِهِ الْمَصْدَرُ ، وَالْمَعْدُولُ عَنْهُ مَعْرِفَةٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

(١) انظر شرح ابن القواس ١٠٢٣ ، وابن يعيش ٥٢/٤ .

(٢) انظر الكتاب ٤١/٢ ، والتسهيل ٢١٣ .

(٣) هذا الرجز لأبي النجم العجلي ، ويَعْدُهُ :

واختلط المعروف بالإنكار

وهو في ديوانه ٩٨ ، والكتاب ٤٠/٢ ، وابن يعيش ٥١/٤ ، والخزائن ٥٨/٣ وما ينصرف وما لا

ينصرف ٧٧ ، وشرح ابن القواس ١٠٢٣ .

(٤) انظر شرح عمدة الحافظ ٧٣٨ .

(٥) وهو ما كان اسم فعل .

فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارَ (١)

فهو معدول عن فجرة معرفة بدليل قوله : " بَرَّةٌ " غير مُنصرفٍ ، وتاء التانيث لا تمنع إلا مع العلمية ، فـ " بَرَّةٌ " فعلةٌ " من البرِّ ، وهو عَلمٌ على المعنى لا على عينٍ ، والعَلمُ فيه للجنسِ بأسره كإِسامة .

الثالثُ : أن يكونَ عَلمًا للأعيانِ نحوُ : حَذَامٌ ، وَقَطَامٌ ، فـ " حَذَامٌ " معدولةٌ عن " حَازِمَةٍ " ، وَالحَذْمُ : القطعُ ، وَ" قَطَامٌ " معدولةٌ عن " قاطمةٍ " وهي فاعلةٌ من القَطْمِ وهو (٢) الشهوةُ ، يقالُ : فحَلَّ قَطْمٌ إذا كان مُشْتَهياً للضَّرَابِ ، وَمِنْهُ " قَطَامٌ " (٣) صَاحِبَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ قَاتِلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا مَهْرَ إِلَّا نُونٌ مَهْرٍ قَطَامٍ (٤)

لأنَّهَا جَعَلَتْ مَهْرَهَا عَلَى ابْنِ مُلْجَمٍ (٥) قَتَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (٦) عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) هذا عجز بيت للنايفة الذبياني ، وصدره :

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطْبَتَيْنَا بَيْنَنَا

وهو في ديوانه ٩٨ ، والكتاب ٢٨/١ ، وابن يعيش ٣٨/١ ، ٥٢/٤ ، والعيني ٤٠٥/١ ، ومجالس

ثعلب ٣٩٦/٢ ، وشرح ابن القواس ١٠٢٦ ،

برة : اسم البر ، وفجار : اسم للفجور ، وهما معرفتان من أعلام الأجناس .

(٢) (ف) " وهي " .

(٣) هي قطام بنت علقمة من تيم الرباب

انظر القصة مفصلة في الكامل للمبرد ١٩٦/٣ فما بعدها ، والاشتقاق لابن دريد ١٨٦ ، والخزانة

٣٥١/٥ .

(٤) لم أقف على قائله ولا تتمته .

(٥) بعده في (ف) " لعنه الله " .

(٦) سقط من (ف) .

و "سَكَابِ" اسمُ فَرَسٍ^(١) بمعنى السَّكْب وهو الجريُّ في السَّيرِ كجَرى الماءُ وأنسكابه .

الرَّابِعُ : أن يكونَ وصفاً واستعماله في النداء نحو: يَا لَكَاعِ ، وَيَا خَبَاثِ ، وَيَا غَدَارِ ، وَيَا فَسَاقِ ، ونظيره في المذكرِ يَالْكَعُ ، وَيَا خُبْتُ ، وَيَا غُدْرُ ، وَيَا فُسْقُ ، واستعماله في غيرِ النداءِ^(٢) قَلِيلٌ ، وَقَدْ يَنْفَكُ عن الصِّفَةِ إلى العَلَمِيَّةِ وَيَكُونُ في غيرِ النداءِ كقولهم للمنية: " حَلَّاقٍ " من الحَلْقِ ، قال الشاعرُ :

قَدْ أَرَاهُمْ سَقُّوا بِكَاسٍ حَلَّاقٍ^(٣)

أَيُّ : بِكَاسٍ المَنِيةِ ، فَجَعَلَ لَهَا كَأْساً عَلَى طَرِيقِ الاستِعَارَةِ ، وَقَدْ فَسَّرَ الشَّاعِرُ هَذَا المعْنَى بقوله :

فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَنَةً فَاثُورَةً تَحْتَلِقُ الْمَالَ احْتِلَاقَ الثَّورَةِ^(٤)

و " حَنَازٍ " مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمْسِ مِنْ " الحَنْزِ " وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ .

و " أَرَامٌ " اسْمٌ لِلشَّدَةِ مِنَ الْأَزْمِ وَهُوَ الْعِضُّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) انظر أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للفنجانى ١٢٤ ، ١٢٩ والمخصص ١٩٥/٦
وأسماء خيل العرب وفرسانها للأعرابي ٣ ، ١٧٤ .

(٢) بعده في (ف) " كقولهم للمنية " وهو سهو من الناسخ حيث سيأتى هذا قريباً .

(٣) هذا عجز بيت قاله مهلهل بن ربيعة ، ومصدره :

ما أُرْجَى بالعيش بعد ندامى

ويُرْوَى البيت :

لهف نفسي على أناسٍ تولوا * * * وفتوسقوا ... وهو في الكتاب ٢/٢٨ ، والمخصص ١٧/٦٤ ،

والمقتضب ٣/٢٧٣ ، وما ينصرف وما لا ينصرف وجمهرة اللغة ٢/١٨٠ ، وأساس البلاغة ، واللسان

في (حلق) ، والعينى ٢١٢ (عرضاً) ، وابن الشجرى ٢/١١٤ .

(٤) انشده صاحب اللسان مع بيت آخر عن ابن الأعرابي ولم ينسبهما ، انظر اللسان (حلق) .

غَدَاةِ الرَّوْعِ إِذْ أَزَمْتَ أَزَامُ (١) .

وَمِثْلُهَا مِنَ الظَّرُوفِ نُونُكَ ثُمَّ عَلَيْكَ مِثْلُهَا وَعَنْدُكَ
كَقَوْلِهِ : عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَيْ : الزُّمُّوا ، كَمَا تَقُولُ : حِنْزُوكُمْ
وَنُونُ فِي الشَّعْرِ أَتَى تَصْدِيقُهَا نُونُكِهَا يَا أُمُّ لَا أَطْبِيقُهَا

يُرِيدُ : وَمِثْلُ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ هَذِهِ الظَّرُوفُ ؛ لِأَنَّهَا نَقَلَتْ (٢) عَنْ
الظَّرْفِيَّةِ وَصَارَتْ أَسْمَاءً لِلأَفْعَالِ وَدَالَةٌ عَلَيْهَا ، فَإِذَا قُلْتَ : " نُونُكَ زَيْدًا " ، فَدِ
" زَيْدٌ " مَنْصُوبٌ بِـ " نُونِكَ " ؛ لِأَنَّهُ صَارَ اسْمًا لِقَوْلِكَ : " خُذْ " ، وَفِي " نُونِكَ "
ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلُهُ .

و " دُونُ " ، وَ " عِنْدَ " فِي الْأَصْلِ ظَرْفًا مَكَانٍ فَنُقِلَا عَنْ الظَّرْفِيَّةِ ،
وَلَيْسَتْ الْفَتْحَةُ فِيهِمَا نَصْبًا (٣) ، بَلْ هِيَ فَتْحَةٌ بِنَاءٍ ، وَلَيْسَتْ إِعْرَابًا ، فَالْفَتْحَةُ
فِي قَوْلِكَ : " زَيْدٌ دُونُكَ " إِعْرَابٌ ، وَالْفَتْحَةُ فِي قَوْلِكَ : " دُونُكَ زَيْدًا " بِنَاءٌ كَمَا
أَنَّ الْفَتْحَةَ فِي قَوْلِكَ : (لَاغْلَامَ لَكَ ، فَتَحَةٌ بِنَاءٍ ، وَالْفَتْحَةُ فِي قَوْلِكَ) (٤) لَا غْلَامَ
رَجُلٍ عِنْدَكَ " فَتَحَةٌ إِعْرَابٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا عِلَّةَ بِنَاءِ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ (٥) ، وَإِنَّمَا فُتِحَ ؛
لِأَنَّهُ لَمَّا سُمِّيَ بِهِ (٦) الْفِعْلُ وَهُوَ مُضَافٌ ، وَالْمُضَافُ مَعَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ شَيْئَانِ

(١) لَمْ أَتَّفَقْ عَلَى قَائِلِهِ ، وَصَدْرُهُ :

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامُ فَانْقَذَتْهُ

وهو في ديوان زهير (شرح ثعلب) ٢١١ ، وَاللِّسَانُ فِي (أَزَمَ) غَيْرُ مَنْسُوبٍ .

(٢) (ف) " فَعَلْتُ " تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " نَصَبٌ " بِالرَّفْعِ خَطَأً .

(٤) سَقَطَ مِنْ (ف) سَبْقُ نَظَرٍ .

(٥) انْظُرْ ص ١٦٠ فِيمَا مَضَى .

(٦) سَقَطَ مِنْ (ف) .

جُعِلَا كَشْرٍ وَاحِدٍ ، فَفُتِحَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا كَمَا تُفْتَحُ الْمَرْكَبَاتُ كَحَضَرَ مَوْتُ ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ .

قوله : " ثُمَّ عَلَيْكَ مِنْهَا " أَيْ : عَلَيْكَ " مِثْلُ " نُؤْنِكَ " فِي كَوْنِهَا اسْمًا لِلْفِعْلِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ : " مِنْهَا " أَيْ : (١) مِثْلُ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمَةِ . وَ " عَلَيْكَ " مَنْقُولٌ مِنَ الْحَرْفِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ حَرَفٌ جَرٌّ وَصَارَ اسْمًا لِقَوْلِكَ : " أَلْزَمُ زَيْدًا " ، فَإِذَا قُلْتَ : " عَلَيْكَ زَيْدًا " (٢) فَ " عَلَيْكَ " نَاصِبٌ لِـ " زَيْدٍ " وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَكَنٌ مَرْفُوعٌ (٣) ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ .

وَلَا تَتَعَلَّقُ هَذِهِ الظُّرُوفُ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّهُا عَامِلَةٌ (٤) غَيْرُ مَعْمُولَةٍ كَمَا لَا تَتَعَلَّقُ مُسَمِّيَاتُهَا - وَهِيَ الْأَفْعَالُ - بِشَيْءٍ .

وَقِيلَ : إِنَّمَا أَغْرُوا بِهِذِهِ الظُّرُوفِ ؛ لِأَنَّ " نُؤْنَكَ " لِمَا يَنْقَاصُ عَنْكَ وَهُوَ بِحَضْرَتِكَ ، وَ " عِنْدَكَ " لِمَا حَضَرَكَ مِنْ أَىْ جِهَةٍ كَانَ مِنْ جِهَاتِكَ ، وَ " عَلَيْكَ " لِمَا اسْتَعْلَى عَلَيْكَ (٥) . قَوْلُهُ : " كَقَوْلِهِ : عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ " .

إِشَارَةٌ (٦) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ (٧) فَنَصَبَ " أَنْفُسُكُمْ " بِـ " عَلَيْكُمْ " ، وَقَدْ فَسَّرَهُ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ بِقَوْلِهِ : " أَىْ الزَّمُوا " (٨) .

(١) سقط من الأصل .

(٢) (ف) " زَيْدًا عَلَيْكَ " .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) (ف) " فاعلة " تحريف .

(٥) نسب هذا الرأى إلى الوراق فى شرح ابن الخباز لوجه ٩١ / ب .

(٦) (ف) " يشير " .

(٧) سورة المائدة ١٠٥ .

(٨) وانظر شرح ابن القواس ١٠٢٨ .

قوله : " كَمَا تَقُولُ حَذْرُكُمْ " ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ " عَلَيْكُمْ " بِـ " حَذْرُكُمْ " فِي الْعَمَلِ فِي الْمَفْعُولِ لَا فِي الْمَعْنَى ، فَإِنَّكَ تَقُولُ : " حَذْرَكَ زَيْدًا " ، وَ " حَذْرَكَ زَيْدًا " ، " وَلَيْسَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ : " عَلَيْكَ زَيْدًا " فِي الْمَعْنَى ؛ فَإِنَّ " حَذْرَكَ " بِمَعْنَى " احْذَرْ " ، وَ " عَلَيْكَ " بِمَعْنَى " الزَّمْ " ، وَ " حَذْرَكَ " مُصَدَّرٌ مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَهُوَ عَوْضٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ ، وَلَيْسَ " حَذْرَكَ " مَبْنِيًّا بَلْ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ (١) كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ (٢) ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّمَا جَعَلَ سَيِّبُوهُ (٣) " حَذْرَكَ " فِي بَابِ النَّهْيِ ، وَ " حَذْرَكَ " إِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ بِالْحَذَرِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : " حَذْرَكَ كَذَا " فَقَدْ قَالَ : لَا تَأْتِ كَذَا (٤) .
قوله :

" وَنُونٌ فِي الشَّعْرِ إِتَى تَصْدِيقُهَا "

يُرِيدُ : قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ تَصْدِيقُ الْإِغْرَاءِ بِـ " نُونٌ " ، قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ لَابْنَتِهَا :

وَقَيْشَةَ قَدْ اشْفَتَرَّ حَوْقُهَا (٥)

فَقَالَتْ لَهَا الْابْنَةُ :

نُونُكَهَا يَا أُمَّ لَا أُطِيقُهَا

وَالضَّمِيرُ الَّذِي بَعْدَ الْكَافِ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ ،

(١) (ف) " الفعل " تحريف .

(٢) سورة محمد ٤ ،

(٣) انظر الكتاب ١٢٦/١ ،

(٤) انظر شرح السيرافي بحاشية الكتاب ١٢٦/١ فقد ذكر أن المبرد عارض سيبويه في وضعه "

حذرك " في هذا الباب ، ورد عليه السيرافي ، فانظره هناك .

(٥) أنشد هذين البيتين أبو الفتح ابن جني في سر صناعة الإعراب ٢٢٢/١ ولم ينسبهما إلي قائل

معين ، وهما في شرح ابن القواس ١٠٢٩ ، والثاني في شرح شذور الذهب ٤٠١ نون نسبة

فيهما .

وَالنَّاصِبُ لَهُ "نُونُكَ" . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : "تَصْدِيقُهَا" هُوَ تَحْقِيقُ الْإِغْرَاءِ بِهَا .

كَذَلِكَ لَوْلَمْ يَلْغَ مَا أَتَتْكَ يَا أَيُّهَا الْمَانِعُ دَلْوِي نُونُكَ

"كَذَلِكَ" إِمَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزَةِ (١) :

نُونُكَهَا يَا أُمَّ لَا أَطِيقُهَا .

أَيُّ : يَأْتِي مَعْمُولُهَا مُتَأَخَّرًا كَقَوْلِ الْمَرْأَةِ ، فَأَمَّا مَا أُنْشَدَهُ الْكُوفِيُّونَ (٢) مِنْ

قَوْلِ الْآخِرِ :

يَا أَيُّهَا الْمَانِعُ دَلْوِي دُونُكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ (٣)

فَإِنَّهُمْ اسْتَدَلُّوا بِهِ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ الْمَنْصُوبِ بِالْفَآظِ الْإِغْرَاءِ عَلَيْهَا ، وَلَا دَلِيلَ لَهُمْ فِيهِ ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ "دَلْوِي" مُبْتَدَأً ، وَ"نُونُكَ" خَبَرُهُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَفْآظَ (٤) مَنْقُولَةٌ وَهِيَ غَيْرُ مُتَصَرِّفَةٍ تَصَرَّفَ الْفَعْلُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (٥) فَلَيْسَ "كِتَابَ اللَّهِ" مَنْصُوبًا بِ (عَلَيْكُمْ) بَلْ هُوَ مُتَصَرِّفٌ ، وَالنَّاصِبُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ (٦) فَدَلٌّ

(١) فِي الْأَصْلِ "الرَّاجِزُ" ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَرِيبًا .

(٢) ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ "عَلَيْكَ ، وَدُونُكَ ، وَعِنْدَكَ" فِي الْإِغْرَاءِ يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولَاتِهَا عَلَيْهَا نَحْوُ :

زَيْدًا عَلَيْكَ ، وَعَمْرًا عِنْدَكَ ، وَذَهَبَ الْبَصَرِيُّونَ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْفَرَاءُ .

انْظُرْ تَقْصِيلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْإِنْصَافِ ٢٢٨ الْمَسْأَلَةِ (٢٧) .

(٣) نَسَبَ هَذَا الرَّجَزُ إِلَى جَارِيَةٍ مِنْ بَنِي مَازِنَ ، وَنَسَبَ أَيْضًا إِلَى رَاجِزٍ مِنْ بَنِي أَسِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ .

وَهُوَ فِي الْإِنْصَافِ ٢٢٨ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١١٧/١ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٦٠/٨ وَالْعَيْنِيُّ

٣١١/٤ ، وَالْخَزَانَةُ ١٥/٣ ، وَشَرْحُ ابْنِ الْقَوَاسِ ١٠٢٩ .

(٤) فِي الْأَصْلِ "أَفْآظٌ" .

(٥) سُورَةُ النِّسَاءِ ٢٤ ،

(٦) سُورَةُ النِّسَاءِ ٢٣ ،

ذَلِكَ عَلَى أَنَّ التَّحْرِيمَ قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَقَامَ ذِكْرُ التَّحْرِيمِ مَقَامَ لَفْظِ " كُتِبَ " لِذِلَالَتِهِ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ :

" لَوْ لَمْ يَلْغَ مَا أُنْشِدْكَ "

يُرِيدُ : لَوْ لَمْ يُطْرَحِ التَّقْدِيمُ فِيمَا أُنْشِدُوهُ ^(١) عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَتَأَوَّلُوهُ بِمَا ذَكَرْنَا .

ب / ١٦٥

وَلَا تَقُلْ : عَلَيْهِ زَيْدًا ، غَائِبًا

وَقُولْهُمْ : عَلَيْهِ شَخْصًا لَيْسَنِي

وَكُلُّ ذَا تُغَرِّى بِهِ الْمُخَاطَبَا

أَمَّا عَلَيَّ ذَا بِمَعْنَى أَوْلَانِي

فَهُوَ شَتُّورٌ لَا تَقْسُ عَلَيْهِ

" ذَا " إِشَارَةٌ إِلَى الْمَنْقُولِ مِنَ الظُّرُوفِ ، وَالْإِغْرَاءُ مِنْ قَوْلِهِمْ : غَرَى بِالشَّيْءِ إِذَا لَصِقَ بِهِ ، فَكَأَنَّ الْمُغَرَّى بِالشَّيْءِ يَأْمُرُهُ بِلَزُومِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْإِغْرَاءُ لِلْمُخَاطَبِ ؛ لِأَنَّ " عِنْدَ ، وَنُونِ ، وَعَلَى " لِمَا كَانَ حَاضِرًا قَرِيبًا مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَإِذَا كَانَ الْمَأْمُورُ غَائِبًا فَلَا يَتَحَقَّقُ الْأَمْرُ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ ^(٢) الْأَشْيَاءَ [لَيْسَتْ] ^(٣) بِحَضْرَتِهِ حَتَّى يُؤْمَرَ بِلَزُومِهَا أَوْ بِأَخْذِهَا . قَوْلُهُ :

" وَلَا تَقُلْ عَلَيْهِ زَيْدًا غَائِبًا "

أَيُّ : لَا تُغَرِّ ^(٤) الْغَائِبَ ^(٥) بِهَذِهِ الْأَلْفَافِ ، لِأَنَّ ذَكَرْنَا ، وَ" غَائِبًا " حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي " عَلَيْهِ " ^(٦) ، أَيْ : لَا تُغَرِّ زَيْدًا فِي حَالِ غَيْبَتِكَ

(١) أَيْ : الْكُوفِيُّونَ .

(٢) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ " أَنْ " وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٣) إِضَافَةٌ لِيَسْتَقِيمَ بِهَا الْكَلَامُ .

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ " لَا تُغَرِّ " .

(٥) فِي (ف) " غَائِبًا " .

(٦) فِي (ف) " تَقُلْ " تَحْرِيفٌ .

عنه ، ويجوز أن يكون من " الهاء " في " عليه " ، أو من " زيد " ، أي : لا تغرب به في حال غيبته عنك . وأما قولهم : " عليّ ذا " فليس يأمر نفسه بل يأمر غيره ، ولذلك قال هو " بمعنّى أولني " ، و " ذا " اسم إشارة في موضع نصب بـ " عليّ " ، والمضمر المرفوع المستكن في " عليّ " ضمير المخاطب لا ضمير المتكلم ؛ لأن " عليّ ذا " اسم لقولك : " أولني ذا " فكما أن فاعل " أولني " ضمير المخاطب فكذلك فاعل " عليّ " في قولك : " عليّ ذا " .

وأما قول الآخر : " عليه شخصاً ليسني " (١) فكأنه قيل له : إن فلاناً يقصدك ، فقال : " عليه رجلاً ليسني " أي : فليقصد رجلاً غيري ، فـ " ليسني " بمعنّى " غيري " ، وفي هذا شذوذ من وجهين : أحدهما : إغراء الغائب .

والثاني : جعل خبر " ليس " مضمراً متصلاً ، والصواب " ليس إياي " .
قوله :

" فهو شذوذ لا تقس عليه " .
يريد إغراء الغائب ، وكذلك إغراء المتكلم نفسه ، فأما الحديث المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو " يامعشر الشباب (٢) من استطاع [منكم] الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم " (٣) فإنما حسنه تقدم [ذكر الخطاب] (٤) ؛ لأن التقدير : ومن لم يستطع منكم

(١) انظر الكتاب ١٢٦/١ ، وشرح ابن القواس ١٠٢٠ .

(٢) في النسختين " الشبان " .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب النكاح ١٢٨/٤ ، والبخاري في صحيحه - كتاب النكاح

١١٧/٦ . والباءة : النكاح والتزوج .

(٤) تكملة يوجبها السياق ، وهي في شرح ابن القواس ١٠٢١ ، وشرح ابن الخباز أيضاً ،

فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، وَعَدَاهُ بِالْبَاءِ ؛ لِأَنَّ الْإِغْرَاءَ الْإِصَاقُ ، وَ الْإِصَاقُ لِرُومٍ ، كَأَنَّهُ
 قَالَ : فَلْيَلْتَصِقْ (١) بِالصَّوْمِ ، أَيْ : فَلْيَلْزِمَهُ .

وَالظَّرْفُ إِن أَكْنَتَ مُضْمَرِيهِ

وإن تَوَكَّدَ كَافَهُ الْمَجْرُورُ جُزْ

وَجَرِدَ عَلَيْكَ نَفْسُكَ النَّجَاحَا

إِذْ كَافَهَا لَيْسَ مِنَ الْحُرُوفِ

لَيْسَ بِحَرْفٍ (٢) مِثْلُ كَافِ هَاتِكَا

رَفَعْتَ تَاكِيدَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ

فَارْفَعْ عَلَيْكَ نَفْسُكَ الْفَلَاحَا

وَذَاكَ مَخْصُوصَ بَذِي الظَّرْفِ

فَكَافَهَا (٣) كَالْكَافِ فِي حِذَارِكَا

احْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " الظَّرْفُ " عَنْ مِثْلِ قَوْلِهِمْ : " رُوَيْدَكَ زَيْدَا " فَإِنَّهُ لَيْسَ
 بِظَرْفٍ وَلَيْسَ فِيهِ مُضْمَرَانِ ، بَلْ مُضْمَرٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَرْفُوعُ الْمُسْتَكْنُ ، فَأَمَّا
 الْكَافُ فِي " رُوَيْدَكَ " فَحَرْفُ خَطَابٍ لَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَيُرِيدُ (٤)
 بِالْمُضْمَرَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الظَّرْفِ الْمُضْمَرُ الْمَجْرُورُ وَهُوَ " الْكَافُ " فِي
 " عَلَيْكَ " ، وَالْمَرْفُوعُ الْمُسْتَكْنُ وَهُوَ " أَنْتَ " ، فَإِنْ جَعَلْتَ التَّأْكِيدَ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ
 رَفَعْتَهُ ، وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ :

" فَارْفَعْ عَلَيْكَ نَفْسُكَ الْفَلَاحَا " .

يُرِيدُ فَارْفَعْ نَفْسُكَ ؛ لِأَنَّهَا تَاكِيدٌ لِلْمُضْمَرِ الْمَرْفُوعِ بِالظَّرْفِ الْمُسْتَكْنِ ١/١٦٦
 فِيهِ ، قَالَ التَّقْدِيرُ " عَلَيْكَ أَنْتَ نَفْسُكَ الْفَلَاحَا " ، فَ " نَفْسُكَ " تَاكِيدٌ
 لـ " أَنْتَ " ، وَ ؛ الْفَلَاحُ " مَنْصُوبٌ بِـ " عَلَيْكَ " ، وَإِنَّمَا أَتَى بِقَوْلِهِ : " الْفَلَاحَا "
 لِيَتَّعِينَ أَنْ يَكُونَ النَّفْسُ تَاكِيدًا فَيَجِبُ رَفْعُهُ وَلِذَلِكَ قَالَ :
 " رَفَعْتَ تَاكِيدَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ " (٥) .

وَشَرَطُ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِذَا أُكِّدَ بِالنَّفْسِ ، وَالْعَيْنُ أَنْ يُؤَكَّدَ قَبْلَ ذَلِكَ بِضَمِيرٍ

(١) فِي الْأَصْلِ " فَلْيَلِصِقْ " .

(٢) فِي الْأَصْلِ " فَكَافَهُ " .

(٣) فِي الْأَصْلِ " بِكَافِ " .

(٤) فِي (ف) " وَيُضْمَرُ " .

(٥) (ف) " الْمُسْتَتِي " .

مُنْفَصِلٌ عَلَى مَا سَبَقَ فِي بَابِ الْعَطْفِ (١) ، لَكِنَّهُ اِكْتَفَى هُنَا بِالْمُضْمَرِ الْمَجْرُورِ وَهُوَ الْكَافُ فَكَأَنَّهُ قَدْ سَدَّ مَسَدَ التَّكْيِيدِ .

فَإِنْ جَعَلْتَ "النَّفْسَ" تَأْكِيدًا لِلْكَافِ فِي "عَلَيْكَ" جَرَرْتَهَا ، وَالْمِثَالُ فِيهِ قَوْلُهُ :
"وَاجْرُرْ عَلَيْكَ نَفْسَكَ النَّجَاحَا" .

أَي : وَاجْرُرِ "النَّفْسَ" إِذَا جَعَلْتَهَا تَأْكِيدًا لِلْكَافِ الْمَجْرُورِ فِي "عَلَيْكَ" ، وَنَصَبَ "النَّجَاحَ" لِيَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ "النَّفْسُ" تَأْكِيدًا ، وَلَوْلَا مَجِئُهُ مَنْصُوبًا لَجَازَ نَصَبُ النَّفْسِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ (٢) .
قَوْلُهُ :

"وَذَاكَ مَخْصُوصٌ بِذِي الظَّرُوفِ"

يَعْنِي التَّكْيِيدُ بِالْجَرِّ مَخْصُوصٌ بِالظَّرُوفِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْإِغْرَاءِ ، فَأَمَّا التَّكْيِيدُ بِالرَّفْعِ فَلَيْسَ مَخْصُوصًا بِهَا ؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ : "رُؤَيْدَكَ أَنْتَ نَفْسُكَ زَيْدًا" بَرَفْعِ النَّفْسِ لَا غَيْرُ ، وَتَقُولُ : "صَهْ أَنْتَ (٣) نَفْسُكَ" (كَمَا تَقُولُ :
"اسْكُتْ أَنْتَ نَفْسُكَ" (٣) .

ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ فِي تَعْلِيلِ وَجْهِ اخْتِصَاصِ التَّكْيِيدِ بِالْجَرِّ ، لَمْ كَانَ فِي هَذِهِ الظَّرُوفِ ؟ فَقَالَ :

"إِنْ كَافَهَا لَيْسَ مِنَ الْحُرُوفِ"

يُرِيدُ أَنْ (٤) الْكَافَ الْمَتَّصِلَةَ بِهِذِهِ الظَّرُوفِ اسْمٌ فَصَحَّ تَأْكِيدُهَا وَلَيْسَتْ حَرْفًا فَلِذَلِكَ جَازَ تَأْكِيدُهَا بِالْجَرِّ . قَوْلُهُ : ﴿ فَكَافَهَا ﴾ (٥) كَالْكَافِ فِي حِذَارِكَا يُرِيدُ : أَنَّ الْكَافَ فِي "عَلَيْكَ" ، وَ"عِنْدَكَ" ، وَ"بُونُكَ" اسْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَافَ

(١) انظر ١ / ٧٦٤ .

(٢) سورة المائدة ١٠٥ .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) في الأصل "لأن" .

(٥) سقط من الأصل .

في " حِذَارِكَا " اسمٌ مجرورٌ بإضافةٍ " حِذَارٍ " إِلَيْهِ ، وَ " حِذَارٍ " مَصْدَرٌ مضافٌ إلى الفاعلِ تَقُولُ : " حِذَارِكْ زَيْدًا " - بكسر الحاءِ - فعلى هذا تَقُولُ : " حِذَارِكْ نَفْسِكَ زَيْدًا " بجرِّ النَّفْسِ عَلَى التَّكْثِيرِ لِلْكَافِ .
قوله :

ليسَ بحرفٍ مثلِ كَافٍ هَائِكَا

يريدُ أَنْ الكَافَ في " هَاكْ " حَرْفُ خُطَابٍ ، فتَقُولُ : " هَاكْ أَنْتَ نَفْسُكَ زَيْدًا " برفعِ النَّفْسِ لَا غَيْرُ ، وَلَا يَجُوزُ الجَرُّ ؛ لِأَنَّ كَافَهُ حَرْفٌ وَلَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ ، وَتَقُولُ عَلَى هَذَا : " هَاكُمُ أَجْمَعُونَ زَيْدًا " برفعِ " أَجْمَعِينَ " تَأْكِيدًا لِلْمُضْمَرِ الْمُسْتَكْنَى لَا غَيْرُ ، وَتَقُولُ : " عَلَيْكُمْ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ زَيْدًا " فترفعُ تَأْكِيدًا لِلْمُضْمَرِ الْمُسْتَرَرِّ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ تَأْكِيدًا لِلْكَافِ فِي " عَلَيْكُمْ " .

وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الكَافَ فِي " عَلَيْكَ ، وَعِنْدَكَ ، وَبُؤْتُكَ " فِي الإِعْرَابِ حَرْفٌ لِلْخُطَابِ (١) ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الكَافِ ؛ وَلِأَنَّهُ كَمَا نُقِلْتُ عَنْ الظَّرْفِيَّةِ وَصَارَتْ اسْمًا لِلْفِعْلِ يُؤْمَرُ بِهَا ، فَكَذَلِكَ الكَافُ نُقِلَتْ عَنِ الاسْمِيَّةِ وَصَارَتْ حَرْفَ خُطَابٍ ، وَالصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ (٢) .

(١) نسب هذا المذهب إلى ابن بابشاذ .

انظر شرح ابن القواس ١٠٣١ ، والهمع ١٠٦/٢ .

(٢) انظر الهمع ١٠٦/٢ .

« المنادى »

القول في النداء والمنادى يا وهيا وأي بها ينادى
يا البعيد وهيا وإن قرب نودي بالهمز وأي نحو أرب

لَمْ " النداء " وأول قولهم : " ندوت " إذا جلست معهم في النادي ، وهو المجلس الذي ينادى فيه بعضهم بعضاً ، وتضم نونه وتكسر (١) .

وأما تعريف النداء في الاصطلاح : فهو استدعاء مطلوب من مخاطب ، أو في تقدير مخاطب ، باسمه مع « يا » وأخواتها لفظاً أو تقديرًا .

وقيل : : هو تصويتك لمن تريد إقباله عليك لتخاطبه (٢) . ١٦٦ / ب

وأما المنادى فقد قالوا (٣) في تعريفه : هو المطلوب إصغاؤه بأحد الحروف (٤) الموضوعة له لفظاً أو تقديرًا . قوله :

يا وهيا وأي بها ينادى .

لما ذكر المنادى أخذ في ذكر الحروف المستعملة في النداء ، وهي خمسة " يا ، وأيا ، وهيا ، وأي ، والهمزة " ، وأصلها " يا " ولذلك تستعمل في القريب والبعيد ، وفي النذبة ، ولا يستعمل في الاستغاثة وباب الاختصاص غيرها من

(١) انظر اللسان (ندا) .

(٢) هذا الحد ذكره ابن الخباز في شرحه لوجه ٩٢ ب .

(٣) في (ف) " قيل " .

(٤) في الأصل " الحرفين " .

حُرُوفِ النَّدَاءِ ، فَإِنْ كَانَ الْمُنَادَى بَعِيدًا مَسَافَةً أَوْ حُكْمًا كَالنَّائِمِ وَالسَّاهِي نُودِيَ بِـ " يَا " ، وَقَدْ يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ ، وَإِذَا (١) زَادَ الْبَعْدُ زِدْتَ عَلَى " يَا " حَرْفًا آخَرَ وَهُوَ الْهَمْزَةُ فَقُلْتَ : " أَيَا " .

وَأَمَّا " هَيَا " فَالْهَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَقَوْلِهِمْ : " هَيَاكَ " فِي " إِيَّاكَ " .

قَوْلُهُ : يَا لِلْبَعِيدِ " يُرِيدُ فِي الْاسْتِعْمَالِ (٢) .

قَوْلُهُ :

فَإِنْ قَرُبَ نُودِيَ بِالْهَمْزِ ، وَأَيُّ

يُرِيدُ فَإِنْ قَرُبَ الْمُنَادَى ، ثُمَّ إِنْ الْمُنَادَى إِنْ كَانَ فِي غَايَةِ الْقُرْبِ حَذَفْتَ حَرْفَ النَّدَاءِ فَقُلْتَ : " زَيْدُ أَقْبِلْ " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ (٣) ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ بِالْمَجِيءِ بِالْحَرْفِ امْتِدَادُ الصَّوْتِ ، فَإِنْ زَادَ الْبَعْدُ قَلِيلًا نُودِيَ بِالْهَمْزِ ، وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : " نَحْوُ أَرَبْ " . وَالْهَمْزَةُ مَخْفَفَةٌ مِنْ " يَا " فَحُذِفَ يَأُوهَا وَبَقِيَتِ الْأَلْفُ سَاكِنَةً لَا يُمَكِّنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا فَابْدَلُوهَا هَمْزَةً ؛ فَإِنْ زَادَ الْبَعْدُ شَيْئًا آخَرَ قَلِيلًا نُودِيَ بِـ " أَيُّ " وَهِيَ مَقْلُوبَةٌ مِنْ " يَا " ، وَإِنَّمَا قَلَبُوا " يَا " فِي نِدَاءِ الْقَرِيبِ ؛ لِأَنَّ الْقَرِيبَ أَقْصَرَ مَسَافَةً مِنَ الْبَعِيدِ ، وَامْتِدَادُ الصَّوْتِ مَعَ " أَيُّ " أَقْصَرَ مِنْ امْتِدَادِهِ مَعَ " يَا " ، وَطَرِيقُ قَصْرِ الْمَسَافَةِ بِقَصْرِ امْتِدَادِ الصَّوْتِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ يَدْخُلُ نِدَاءُ الدِّيَارِ فِي قَوْلِكَ : هُوَ الْمَطْلُوبُ إِصْغَاؤُهُ ؟

قُلْتُ : أَمَّا نِدَاءُ الدِّيَارِ فَالْمُرَادُ بِهِ التَّذَكُّرُ وَالتَّنْذِيرُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا

جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ ﴾ (٤) فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسَخَّرٌ لِلَّهِ تَعَالَى مُنْقَادٌ لِمَا يُرِيدُ مِنْهُ .

(١) فِي (ف) " وَإِنْ " بَدَلٌ " وَإِذَا " .

(٢) فِي (ف) " فِي أَكْثَرِ الْاسْتِعْمَالِ " .

(٣) سُورَةُ يُوسُفَ ٢٩ .

(٤) سُورَةُ سَبَأٍ ١٠ .

وَكُلُّ مَا نَادَيْتَهُ مَفْعُولٌ

وَهُوَ لِفِعْلِ مَضْمَرٍ مَفْعُولٌ

الدليل على أن المندى مفعولٌ ظهَرُ النَّصْبِ فِيهِ مُضَافاً وَمُشَابِهاً لَهُ ،
وَنَكْرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ ، وَإِنَّمَا قَالَ : " وَكُلُّ مَا نَادَيْتَهُ " بِلَفْظِ الْعُمُومِ لِيَدْخُلَ فِيهِ
الْمَنْصُوبُ لَفْظاً وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا ، وَالْمَنْصُوبُ مَحَلّاً وَهُوَ الْمَبْنَى نَحْوُ " يَا زَيْدٌ " ؛ فَإِنَّ
مَحَلَّهُ النَّصْبُ ، وَلِذَلِكَ نَصَبُوا صِفَتَهُ وَتَأْكِيدَهُ مُفْرَدَيْنِ ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ
فِيهِ الْأَلْفُ وَالْلامُ نَحْوُ : يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ .

وَإِذَا كَانَ الْمندى مَفْعُولاً فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ نَاصِبٍ ، وَلِذَلِكَ أَخَذَ فِي بَيَانِ نَاصِبِهِ
فَقَالَ : نَاصِبُهُ فِعْلٌ تَقْدِيرُهُ أَدْعُو زَيْدًا ، أَوْ أَنَادِي (١) .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَرَهُ مَعَ " يَا " فَقَالَ : " التَّقْدِيرُ : يَا أَرِيدُ زَيْدًا ، أَوْ أَعْنَى
زَيْدًا (٢) . وَلَمَّا كَانَ الْعَمَلُ فِي الْأَصْلِ لِلْفِعْلِ وَجَبَ الرَّجُوعُ إِلَيْهِ فِي التَّقْدِيرِ .
فَإِنْ قُلْتَ : فَالْحُرُوفُ الْمَشَبَّهَةُ بِالْفِعْلِ قَدْ تَعْمَلُ مِثْلَ " إِنَّ " وَأَخَوَاتِهَا فَهَلَّا
كَانَ الْعَمَلُ هُنَا لِهَذِهِ الْحُرُوفِ ؟ (٣)

قُلْتَ : حُرُوفُ النِّدَاءِ مِنْهَا مَا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْهَمْزَةُ فَهِيَ بَعِيدَةٌ
مِنَ الشَّبَهِ مِنَ الْفِعْلِ ، فَالنِّدَاءُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ جَمْلَةٌ فَعَلِيَّةٌ .
وَقَالَ قَوْمٌ : حُرُوفُ النِّدَاءِ أَسْمَاءٌ لِلْفِعْلِ (٤) ، فَعَلَى هَذَا تَكُونُ هِيَ

(١) هذا مذهب سيبويه والجمهور

انظر الكتاب ١٤٧/١ ، ٣٠٣ ، وابن يعيش ١٢٧/١ . .

(٢) هذا ما ذهب إليه الزمخشري في الفصل ٣٥ .

(٣) نسب في ابن يعيش ١٢٧/١ ، وشرح ابن القواس ١٠٣٤ إلى المبرد ، غير أن المبرد في المقتضب

٢٠٢/٤ ، ٣١٨/٢ مع الجمهور .

(٤) نسبه ابن يعيش ١٢٧/١ ، والرضي في شرح الكافية ١٣٢/١ لأبي علي .

النَّاصِبَةُ ، وَالنَّدَاءُ عَلَى هَذَا جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ ، وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ ؛ لِأَنَّ اَسْمَاءَ الْفِعْلِ لَيْسَ فِيهَا مَا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَالْهَمْزَةُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَأَيْضاً فَاسْمَاءُ ١٨٦٧/ الْفِعْلِ تَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ ، فَلَوْ تَحَمَّلَتْ " يَا " (١) لَأَقَادَتْ بِنَفْسِهَا وَلَجَازَ الْعَطْفُ عَلَى ذَلِكَ الضَّمِيرِ ، وَتَاكِيدُهُ كَمَا فِي اَسْمَاءِ الْفِعْلِ .

وَقَالَ قَوْمٌ : الْعَامِلُ فِيهِ (٢) هُوَ حَرْفُ النَّدَاءِ ؛ لِأَنَّهُ أَقْوَى الْأَشْيَاءِ شَبَهاً بِالْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَمَلِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي هُوَ الْحَرَكَاتُ ، وَحُرُوفُ النَّدَاءِ كَذَلِكَ فَهِيَ نَفْسُ الْعَمَلِ ، فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ : " يَا زَيْدٌ " عَبَّرَتْ عَنْهُ بِالْفِعْلِ فَقُلْتُ : نَادَاهُ ، كَمَا إِذَا أَوْقَعَ (٣) ضَرْباً بِزَيْدٍ عَبَّرَتْ عَنْهُ بِقَوْلِكَ : ضَرْبُهُ (٤) .
فَـ " يَا " يُعْبَرُ عَنْهَا بِلَفْظِ الْفِعْلِ فَوَجِبَ أَنْ تَعْمَلَ كَالْفِعْلِ ، وَأَيْضاً فَإِنَّهَا تَمَالُ كَالْفِعْلِ ، وَيَتَعَلَّقُ بِهَا حَرْفُ الْجَرِّ نَحْوُ " يَا لَزَيْدٍ " ، وَتَعْمَلُ فِي الْحَالِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

يَا بُؤْسَ الْجَهْلِ ضَرَّاراً لَأَقْوَامِ (٥)
وَتَخْتَصُّ بِالِاسْمِ كَالْفِعْلِ .

وَإِنَّمَا يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ الْعَلَمُ أَوْ مُتَنَكَّرٌ مُوَاجَهٌ يُضَمُّ
تَقُولُ : يَا زَيْدُ ، وَيَا غُلَامُ فَيَسْتَوِي الْمُنْكَودُ وَالْأَعْلَمُ
يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : وَإِنَّمَا يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ الْعَلَمُ الْمَفْرَدُ ؛ فَإِنْ " عَبْدُ
مَنَافٍ ، وَأَمْرَأُ الْقَيْسِ " أَعْلَامٌ وَلَا تُبْنَى عَلَى الضَّمِّ ؛ لِقَوَاتِ الْإِفْرَادِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ

(١) سقط من الأصل .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) في (ف) " وقع " .

(٤) في الأصل " ضرب " .

(٥) سبق الحديث عنه في ١ / ٤٨٨

يزيد على هذا قيداً آخر ، وهو أن يُقال : يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ الْعِلْمُ الْمَفْرَدُ ما لم يكن مَبْنِياً قَبْلَ النَّدَاءِ ؛ فَإِنْ قَوْلُكَ : " يَا حَدَّامُ " لَيْسَ مَبْنِياً عَلَى الضَّمِّ وَإِنْ كَانَ عَلَماً مَفْرَداً .

وَالَّذِي يُبْنَى فِي النَّدَاءِ قِسْمَانِ :

أَحَدُهُمَا : الْعِلْمُ الْمَفْرَدُ .

الثَّانِي النِّكَرَةُ الْمُقْصُودَةُ بِالنِّدَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ بِقَوْلِهِ : " أَوْ مُتَنَكِّرٌ

مُوَاجَهٌ " .

قَوْلُهُ : " تَقُولُ يَا زَيْدُ " مِثَالٌ لِلْعِلْمِ الْمَفْرَدِ .

قَوْلُهُ : " وَيَا غُلَامُ " مِثَالٌ لِلنِّكَرَةِ الْمُقْصُودَةِ .

قَوْلُهُ :

فَيَسْتَوِي الْمُنْكَورُ وَالْأَعْلَامُ

يُرِيدُ فِي الْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ وَإِنَّمَا بُنِيَ هَذَانِ الضَّرْبَانِ مِنَ الْمُنَادَى ؛ لِأَنَّهُمَا

أَشْبَهَا الْمُضْمَرَ الْمُخَاطَبَ ، وَوَجْهَ شَبَهِهِمَا بِالْمُضْمَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ وَهِيَ الْإِفْرَادُ ،

وَالْتَعْرِيفُ ، وَالْخِطَابُ كَمَا أَنَّ الْمُضْمَرَ مَفْرَدٌ مُخَاطَبٌ مَعْرِفَةٌ ، فَإِذَا انْتَفَى

الْإِفْرَادُ بِالإِضَافَةِ انْتَفَى الْبِنَاءُ ، وَإِذَا انْتَفَى التَّعْرِيفُ الْقَصْدِيُّ ^(١) أَيْضاً انْتَفَى

الْبِنَاءُ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى تَعْرِيفِهِ امْتِنَاعُهُ مِنَ الْآلِفِ وَالْأَلَامِ وَالْإِضَافَةِ

كَامْتِنَاعِ الْمُضْمَرِ مِنْ ذَلِكَ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُخَاطَبٌ عَوْدُ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ

عَلَيْهِ نَحْوُ " يَا تَمِيمُ كُلُّكُمْ " كَمَا تَقُولُ : " أَنْتُمْ كُلُّكُمْ " ، فَقَوْلُكَ ^(٢) : " يَا زَيْدُ "

بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : " يَا أَنْتَ " .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ عَدَلُوا عَنِ الْاسْمِ الْمُضْمَرِ إِلَى الْمَظْهَرِ ؟

(١) أى : إذا لم تكن النكرة مقصودة انتفى البناء .

(٢) فى الأصل " فتقول " .

قلتُ : خوفَ اللبسِ ؛ لأنك إذا قلتَ : " يَا أَنْتَ " وَحَضَرَتْكَ جَمَاعَةٌ ظَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّ الْخِطَابَ لَهُ فَعَدَلُوا عَنِ الْمَضْمَرِ إِلَى الظَّاهِرِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَالْمَبْهُمُ كَذَلِكَ نَحْوُ " يَا هَذَا " ؟

قلتُ : الْمَبْهُمُ يُوصَفُ فَيُكْشَفُ أَمْرُهُ بِالصِّفَةِ وَالْمَضْمَرُ لَا يُوصَفُ فَلَمَّا أَشْبَهَ الْمَضْمَرَ بِنِي كَمَا بَنَى الْمَضْمَرَ .

وَإِنَّمَا بَنَى عَلَى حَرَكَةٍ ؛ لِأَنَّهُ مَتَمَكَّنٌ وَالْبِنَاءُ فِيهِ عَارِضٌ ، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ ضَمَّةً ؛ لِأَنَّهُ لَوْ بَنَى عَلَى الْفَتْحِ لَاتَّبَسَ بِالْمَعْرَبِ غَيْرِ الْمَنْصَرَفِ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ : " يَا أَحْمَرَ " وَقَصِدْتَهُ بَيِّنَتُهُ عَلَى الضَّمِّ ، فَإِذَا لَمْ تَقْصِدْهُ قُلْتَ (١) : " يَا أَحْمَرَ " بِالْفَتْحِ بِلَا تَنْوِينٍ ؛ لِعَدَمِ الصَّرْفِ ، وَلَوْ كُسِرَ لَا تَبَسَ بِالْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا حُذِفَتْ يَأُوهُ وَبَقِيَتِ الْكُسْرَةُ قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا نَحْوُ " يَا غَلَامَ " (٢) .

وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّ الْمُنَادِيَ الْعَلَمَ الْمَفْرَدَ يَتَنَكَّرُ وَيَخْذُلُ لَهُ تَعْرِيفٌ آخَرَ بِالْقَصْدِ عِنْدَ (٣) النِّدَاءِ بِدَلِيلِ تَعْرِيفِ النُّكْرَةِ فِي قَوْلِهِمْ : " يَا رَجُلُ الْفَاسِقُ " ، وَيَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَلَوْلَا أَنَّ " رَجُلًا " (٤) ، وَ" أَيًّا " مَعْرِفَةٌ لَمَّا صَحَّ وَصَفُهُمَا بِالْمَعْرِفَةِ .

وَقَالَ ابْنُ السَّرَاجِ (٥) : تَعْرِيفُ الْعَلَمِيَّةِ بَاقٍ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : إِنَّ الْأِسْمَ يُعْرَفُ بِالنِّدَاءِ (٦) ، فَالْمُرَادُ أَنَّ الْمُسَمَّى بِالْعَلَمِ بِنِدَائِهِ مَرَّةً بَعْدَ

(١) سَقَطَ مِنْ (ف) سَبَقَ نَظَرُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " لَا غَلَامَ " تَحْرِيفُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " عَنْ " تَحْرِيفُ .

(٤) فِي (ف) ؛ يَا رَجُلًا .

(٥) انْظُرِ الْأَصُولَ فِي النُّحُو ٤٠١/١ فَمَا بَعْدَهَا ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٢٩/١٠ .

(٦) وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَبْرَدُ فِي الْمُقْتَضَبِ ٢٠٥/٤ .

مَرَّةٍ عَرَفَ أَنَّ هَذَا الْاسْمَ لَهُ ؛ وَلَآئِهِ لَوْ لَمْ يَعْرِفْ قَبْلَ النَّدَاءِ أَنَّ هَذَا الْاسْمَ لَهُ لَمَا أَجَابَ ، (وَلَآنَ مِنَ الْأَعْلَامِ مَا لَا شَرَكَةَ فِيهِ) ^(١) [لِيَصِحَّ تَنْكِيرُهُ] ^(٢) نَحْوُ " فَرَزْدَقٍ " ؛ لِأَنَّ تَنْكِيرَ الْعَلَمِ أَنْ يُجْعَلَ كَأَنَّهُ مِنْ أُمَّةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْمُومٌ بِذَلِكَ الْاسْمِ .

وَلِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ هَذَا غَيْرُ لَازِمٍ ؛ فَإِنَّ الشَّرَكَةَ فِيهِ مُمَكِّنَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ ^(٣) .

وَمَقَرَّدٌ بِالْقَصْدِ لَا تَوَاجُهُةٌ	أَمَّا الْمُضَافُ وَالَّذِي يُشَابِهُهُ
لِأَنَّهَا لَمْ تَبْنِ فَهِيَ تُعَرَّبُ	فَإِنَّهَا ثَلَاثَةٌ تَنْتَسِبُ
يَا غَافِرًا نَنْبِ الْمَسِيٍّ مُحْسِنًا	نَصْبًا كَيَارَبَ الْعِبَادِ رَبَّنَا
يَا رَجُلًا هَلْ مِنْ طَرِيقٍ ثَمَّا	وَغَيْرُ مَقْصُودٍ كَقَوْلِ أَعْنَى

هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا ^(٤) مُعَرِّبَةٌ ثُمَّ عَلَّلَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِقَوْلِهِ :
لِأَنَّهَا لَمْ تَبْنِ فَهِيَ تُعَرَّبُ

يُرِيدُ إِذَا انْتَفَتْ عِلَّةُ الْبِنَاءِ وَجَبَ الرَّجُوعُ إِلَى الْأَصْلِ وَهُوَ الْإِعْرَابُ ، وَإِذَا وَجَبَ الْإِعْرَابُ تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا ؛ لِأَنَّ الْمَنَادَى مَفْعُولٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ ^(٥) ، أَمَّا انْتِفَاءُ الْبِنَاءِ فِي الْمُضَافِ فَلْخُرُوجِهِ عَنْ شَبهِ الْمُضْمَرِ بِالْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُضْمَرَ لَا يُضَافُ فَلَا مُشَابَهَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُضَافِ . قَوْلُهُ : " يَا رَبَّ الْعِبَادِ "

(١) فِي النِّسَخَتَيْنِ هَكَذَا " وَلَآنَ فِي أَعْلَامِ مَا شَرَكَةَ فِيهِ " ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٢) تَكْمَلَةٌ يَلْتَمِسُ بِهَا الْكَلَامُ ، وَهِيَ فِي شَرْحِ ابْنِ الْقَوَاسِ ١٠٣٨ ، وَهُوَ كَثِيرُ الْمَوَافِقَةِ لَشَرْحِ النَّيْلِيِّ ، بَلْ أَفَادَهُ مِنْهُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي قِسْمِ الدِّرَاسَةِ .

(٣) ذَكَرَ هَذَا ابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ١٢٩/١ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : ذَكَرَ " ، وَهُوَ جَائِزٌ أَيْضًا .

(٥) انْظُرْ ص ١٨٧ فِيمَا تَقَدَّمَ .

تمثيلُ بالمتنادي المضاف ، وكذلك قوله : " رَبَّنَا " وَالتقديرُ " يَا رَبَّنَا " ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً كَمَا مَثَّلَ بِهِ أَوْ نَكْرَةً نَحْوَ " يَا رَجُلَ سُوءٍ " ، وَ " يَا عَبْدَ بَطْنِهِ " .

وَأَمَّا الَّذِي يُشَابِهُ الْمُضَافَ فَقَوْلُهُ :

يَا غَافِرًا ذَنْبَ الْمَسِيٍّ (١) مُحْسِنًا

وَوَجْهُ الْمَشَابَهَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُضَافِ أَنَّ الْأَوَّلَ عَامِلٌ فِي الثَّانِي كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ عَامِلٌ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالْأَوَّلُ مُتَخَصِّصٌ بِالثَّانِي كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ مُتَخَصِّصٌ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالثَّانِي مِنْ تَمَامِ الْأَوَّلِ كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ الْمُضَافِ .

وَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ عَامِلًا فِي الثَّانِي إِمَّا رَفْعًا نَحْوَ " يَا حَسَنًا وَجْهَهُ " أَوْ نَصْبًا كَقَوْلِهِ : " يَا غَافِرًا ذَنْبَ الْمَسِيٍّ مُحْسِنًا " ، فَـ " ذَنْبَ " ، مَنْصُوبٌ بِـ " غَافِرٍ " ، وَعَمَلُهُ فِي الثَّانِي النَّصْبُ إِمَّا لَفْظًا كَمَا مَثَّلَ أَوْ مَحَلًّا نَحْوَ " يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ " ، وَ " يَا مَارًا بِعَمْرٍو " فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ لِتَعَلُّقِهِ بِالاسْمِ الْمُتَنَادِي وَهُوَ مِنْ صِلَتِهِ وَتَمَامِهِ كَمَا (أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ الْمُضَافِ) (٢) ، وَهَذَا مُعَرَّبٌ لَزَوَالِ عِلَّةِ الْبِنَاءِ بِزَوَالِ مُشَابَهَةِ الْمُضْمَرِّ ، إِمَّا بِعَمَلِهِ وَالْمُضْمَرُّ لَا يَعْمَلُ ، وَإِمَّا بِطَوْلِهِ وَالطَّوْلُ يَنْفِي الْإِضْمَارَ .

وَيَكُونُ الْمَشَابَهَةُ لِلْمُضَافِ نَكْرَةً كَمَا مَثَّلَ بِهِ وَمَعْرِفَةً كَرَجُلٍ سَمِيَّتُهُ بِـ " ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ " فَقُلْتُ : يَا ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ أَقْبِلْ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشَبَّهُهُ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِالْمَقْطُوفِ : " يَا زَيْدًا وَعَمْرًا أَقْبِلْ ، بِالنَّصْبِ لَا غَيْرُ ؛ لِأَنَّ الثَّانِي مِنْ تَمَامِ

(١) فِي الْأَصْلِ " الْعِبَادَ " .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ " أَنَّ الْمُضَافَ مِنْ تَمَامِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ " ، وَهَذَا خَطَأٌ صَحَّحَهُ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ أَحَدُ

الْمُحْسِنِينَ .

الأول ، وَلَآنَ الْمُسَمَّى بِالْأَسْمَيْنِ وَاحِدٌ (١) .

فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ الْجَامِعِ فِي الْمُشَابَهَةِ لِلْمُضَافِ أَنْ يُقَالَ : كُلُّ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ هُوَ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ فَهُوَ مُشَابَهُهُ لِلْمُضَافِ ، وَبِالْجُمْلَةِ فَكُلُّ قَوْلٍ مُطَوَّلٍ ، أَوْ ١٦٨/١ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَهُوَ مُشَابَهُهُ لِلْمُضَافِ .

قَوْلُهُ : " مُحْسِنًا " حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي " غَافِرٍ " .

الثَّالِثُ : النِّكَرَةُ وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ لَخُرُوجِهَا عَنْ شَبَهِ الْمُضْمَرِ بِالتَّنْكِيرِ .

قَوْلُهُ : " كَقَوْلِ أَعْمَى يَا رَجُلًا " فِيهِ تَوْصِلُ إِلَى بَيَانِ أَنَّ النِّكَرَةَ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَى لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ إِلَّا مَنْ يُرْشِدُهُ إِلَى الطَّرِيقِ كَأَنَّ مَنْ كَانَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ (٢)

فَنَصَبَ لِمَا لَمْ يَقْصِدْ رَاكِبًا بِعَيْنِهِ ، وَقَالَ الْآخَرُ :

لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَقْبَلَهَا (٣) مَكَانَ يَا جَمَلًا (٤) حَيَّيتَ يَا رَجُلُ (٥)

فَنَصَبَ لِمَا ذَكَرْنَا [أَنَّهُ] (٦) غَيْرُ مَقْصُودٍ ، وَرَفَعَ الثَّانِي ؛ لِأَنَّهُ مَقْصُودٌ .

(١) انظر ابن يعيش ١٢٨/١ .

(٢) قائله عبد يغوث بن وقاص الحارثي ، وقيل : مالك بن الربيع وهو صدر بيت عجزه :

نداماي من نجران أن لا تلاقيا

وهو في الكتاب ٣١٢/١ ، والمقتضب ٢٠٤/٤ ، وابن يعيش ١٢٨/١ ، والخزانة ٢١٢/١ ، والعيني

٢٠٦/٤ ، والجمل في النحو للزجاجي ١٤٨ .

(٣) في (ف) " فاشكرها " ، وهي رواية ذكرها الزجاجي في الجمل ١٥٣ .

(٤) في الأصل " يا رجلاً ؛ تحريف ، ويروى " يا جمل " وهو المشهور .

(٥) البيت لكثير عزة ، وهو ضمن مقطوعة قالها حينما هجرته عزة وحلفت ألا لا تكلمه انظر الديوان

٤٥٣ ، وجمل الزجاجي ١٥٣ ، والعيني ٢١٤/٤ .

(٦) سقط من الأصل .

[حذف حرف النداء]

وَأَحْرَفُ النَّدَاءِ قَدْ تَحَذَفُ
إِلَّا عَنْ اسْمِ اللَّهِ وَالْإِشَارَةِ
لَوْ قُلْتَ هَذَا فِي النَّدَاءِ وَاللَّهُ
كَمِثْلِ رَيْنَا وَمِثْلِ يَوْسُفَ
فَالْحَذَفُ فِيهِمَا أَحْذَرُ اخْتِصَارَةٍ
وَشَبَّهَ هَذَا وَقَعَ اشْتِبَاهُ

لِحَذَفِ حَرْفِ النَّدَاءِ شُرُوطُ :

أحدها : أن يكون المنادى في غاية القرب .

الثاني " أن يكون المحذوف " يا " وحدها .

الثالث : ألا يصح فيه أن يكون صفة لـ " أي " .

الرابع : ألا يكون مستغاثاً ولا مندوباً .

الخامس : أن يكون المنادى معرفة .

فَأَمَّا قَوْلُنَا " فِي غَايَةِ الْقُرْبِ " لِيُخْرَجَ مِنْهُ نَدَاءُ الْبَعِيدِ ، فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مَدِّ الصَّوْتِ ، وَحَذَفِ الْحَرْفِ يَخْلُ بِهِ .

وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا : [أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ " يَا " وَحْدَهَا] ^(١) عَنْ غَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ النَّدَاءِ .

وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا : " أَلَّا يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لـ " أَيَّ " عَنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ وَعَنْ النُّكْرَةِ الْمَقْصُودَةِ : فَإِنَّهَا (تَصِحُّ أَنْ) ^(٢) تَقَعَ وَصْفًا لـ " أَيَّ " بِإِدْخَالِ اللَّامِ عَلَيْهَا ، وَيَدْخُلُ فِيهِ مِثْلُ " أَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ " ؛ لِأَنَّ " أَيُّ " لَا تَكُونُ صِفَةً لِنَفْسِهَا ، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْعَلَمُ وَالْمُضَافُ .

(١) إضافة يقتضيها السياق .

(٢) سقط من (ف) .

وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا : " أَلَّا يَكُونَ مُسْتَفَاتًا وَلَا مَذْنُوبًا " لِلْحَاجَةِ فِيهِمَا إِلَى مَدِّ الصَّوْتِ .

وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا : " مَعْرِفَةً " عَنِ التَّكْرَةِ غَيْرِ الْمَقْصُودَةِ نَحْوُ " يَا رَجُلًا " ؛ فَإِنَّهُ لَوْ حُذِفَ حَرْفُ النَّدَاءِ عَنْهُ لَأَلْتَبَسَ بِالْمَفْعُولِ الَّذِي قَدْ حُذِفَ نَاصِبُهُ ، وَيَدْخُلُ فِيهِ أَيْضًا " أَيْ " فَإِنَّهَا مَعْرِفَةٌ لَوْصِفِهَا بِالْمَعْرِفَةِ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَيُّهَا الشَّاتِمِي لِتَحْسَبَ مِثْلِي إِنَّمَا أَنْتَ فِي الضَّلَالِ تَهِيمٌ ^(١)

[أَرَادَ] ^(٢) يَا أَيُّهَا .

وإِنَّمَا جَازَ ^(٣) الْحَذْفُ فِي حَرْفِ النَّدَاءِ وَإِنْ كَانَ خِلَافَ الْأَصْلِ، لِلْعِلْمِ بِهِ مَعَ

قَرِينَةِ الْخَطَابِ .

قَوْلُهُ : " كَمِثْلِ رَبِّنَا " مِثَالُ لِحَذْفِ " يَا " مِنَ الْمُضَافِ .

قَوْلُهُ : " وَمِثْلُ يُوسُفَ " يُرِيدُ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ

هَذَا ﴾ ^(٤) وَهُوَ حَذْفُ الْحَرْفِ مِنَ الْعِلْمِ ؛ لِأَنَّهُمَا ^(٥) لَا يَكُونَانِ وَصْفًا لِـ " أَيْ " .

وَلَا تَقُولُ : " هَذَا أَقْبَلُ " ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : " يَا أَيُّهُذَا أَقْبَلُ " ، وَقَدْ أَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ

تَمَسُّكًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٦) ، قَالُوا : أَرَادَ يَا

(١) قَالَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ

وَهُوَ فِي الْمَفْصَلِ ٨٥ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٢٣/٢ ، ١٢٤ ، وَالْخَزَّانَةَ ٤/٤٦٣ ، وَشَرَحَ ابْنُ الْقَوَاسِ

١٠٤١

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " أَجَازَ " .

(٤) سُورَةُ يُوسُفَ ٢٩ ،

(٥) أَيْ بِالْمُضَافِ وَالْعِلْمِ .

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٨٥

وَانْظُرِ الْبَيَانَ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١/١٠٣ ، وَشَرَحَ ابْنُ الْقَوَاسِ ١٠٤١ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٢/١٦٧ .

هَؤُلَاءِ ، وَلَا حُجَّةَ فِيهِ ؛ لَاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ " أَنْتُمْ " ، وَ " تَقْتُلُونَ " حَالٌ ، وَأَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً بِإِضْمَارِ " أَعْنِي " عَلَى الْاِخْتِصَاصِ ، وَ " تَقْتُلُونَ " خَبَرُ " أَنْتُمْ " ، أَمَّا قَوْلُهُ :

[لَوْ قُلْتَ] ^(١) هَذَا فِي النَّدَاءِ وَاللَّهُ : وَشَيْءَ هَذَا وَقَعَ اشْتِبَاهُ .

يُرِيدُ : لَوْ حَذَفْتَ حَرْفَ النَّدَاءِ فَقُلْتَ : " هَذَا " ^(٢) وَأَنْتَ تُرِيدُ " يَا هَذَا " لَوَقَعَ لَبْسٌ فِي الْآيَةِ ؛ لَاحْتِمَالِهِ غَيْرِ النَّدَاءِ ^(٣) ، وَلِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ لَهُ شَبَهُ بِ / ١٦٨
بِالْمُضْمَرِ ، فَكَمَا لَا تَقُولُ : " هُوَ " تُرِيدُ " يَا هُوَ " كَذَلِكَ لَا تَقُولُ : " هَذَا " تُرِيدُ " يَا هَذَا " ؛ لِأَنَّ الْمَشَارَ إِلَيْهِ لَا يَكُونُ مُخَاطَباً بِاسْمِ الْإِشَارَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ حَرْفِ
النَّدَاءِ لِيَعْلَمَ أَنَّكَ تُخَاطَبُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَدْ تَقُولُ : " يَا زَيْدُ هَذَا أَخُوكَ " فَيَكُونُ
الْمُخَاطَبُ غَيْرَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ لَا يَعْلَمُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ أَنَّهُ مُخَاطَبٌ إِلَّا بِحَرْفِ
النَّدَاءِ ، وَأَمَّا الْاِشْتِبَاهُ فِي اسْمِ اللَّهِ فَإِنَّكَ لَوْ قُلْتَ : اللَّهُ رَبِّي ، وَأَنْتَ تُرِيدُ " يَا لِلَّهِ
رَبِّي " لَجَازَ أَنْ ^(٤) يُظَنَّ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَقَدْ قُلْتَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْاعْتِرَافِ لِلَّهِ
بِالرَّبُّوبِيَّةِ ، أَوْ قُلْتَ ذَلِكَ تَعْبُداً ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : " وَقَعَ اشْتِبَاهُ " وَقِيلَ ^(٥) :
إِنَّمَا لَمْ يَجْزُ حَذْفُ حَرْفِ النَّدَاءِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ لَا يُوصَفُ
بِهِ " أَيِّ " ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ عَوَّضُوا مِنْهُ عِنْدَ حَذْفِهِ فَقَالُوا : " اَللَّهُمَّ " فَلَمْ

(١) سقط من الأصل .

(٢) (ف) " يَا هَذَا " .

(٣) هكذا ، ولعل الصواب " لوقع لبس لاحتماله غير النداء كما في الآية " ، وانظر شرح ابن القواس

١٠٤٢ ، إذ قال : « وأما اسم الإشارة فلما ذكر في الآية من أنه يحتمل غير النداء » .

(٤) في (ف) " أَنَّهُ " .

(٥) القائل هو ابن الخباز ، انظر شرحه على الدرة النحوية .

يُجَزَّ حَذْفُ الْعَوْضِ وَالْمَعْوِضِ مِنْهُ كَمَا لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا (١) .
وَأَمَّا اسْمُ الْإِشَارَةِ فَلَأَنَّهُ يُوصَفُ بِهِ " أَيْ " .
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

فَالْحَذْفُ فِيهِمَا أَحْذَرُ اخْتِصَارَهُ

فَلَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ ؛ فَإِنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ " يَا " عَنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى (بِشَرَطِ
التَّعْوِضِ) (٢) ، لَكِنْ (لَا اخْتِصَارَ) (٣) مَعَ التَّعْوِضِ .

وَمَا لَنَا اسْمٌ فِيهِ لَمْ نَأْلَفْ	نُودِي بِلَا أَيْ سِوَى اللَّهِ وَصِفْ
تَمَثِيلُ أَيْ لِنَدَاءِ الْمَعْرِفَةِ	يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ وَالْقَصْدُ الصِّفَةُ
وَلَا نَقُلُ رَجُلٌ تَعْنَى يَا رَجُلٌ	وَمَا عَدَا ذَيْنِ فَكَيْفَ شِئْتَ قُلْ

يُرِيدُ : وَمَا لَنَا اسْمٌ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَقَدِمَ وَآخَرَ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تَرْتَبِبُ
فِيهَا . قَوْلُهُ : " بِلَا أَيْ وَصِفْ " الْمَضْمَرُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْتَكْنُ فِي « وَصِفْ » يَعُودُ
عَلَى " أَيْ " ، وَالتَّقْدِيرُ : نُودِي بِلَا أَيْ وَصِفْ بِهِ . مَعْنَى قَوْلِهِ : " نُودِي بِلَا أَيْ :
أَنَّهُ بِأَشْرَهُ حَرْفِ النَّدَاءِ بِلَا وَاسْطَةِ وَإِلَّا فَجَمِيعُ الْأَعْلَامِ الَّتِي يَلْزِمُهَا اللَّامُ
كَالصَّعْقِ تَنَادَى بِلَا أَيْ بَلْ بِتَوْسِطِ شَيْءٍ آخَرَ ، وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يُنَادَى اسْمُ اللَّهِ
وَفِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِ هَذَا الْاسْمِ الشَّرِيفِ .

وَقِيلَ : الْعَلَّةُ فِي إِخْضَالِ " يَا " عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى تَرْكِبُهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ :
أَحَدُهَا : أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِيهِ لَيْسَتْا لِلتَّعْرِيفِ بِدَلِيلِ قَطْعِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ
مِنْهُ إِشْعَاراً بِخُرُوجِهَا عَنِ الْمُنْهَاجِ الْمَعْرُوفِ لَهُمَا (٤) فِي إِفَادَةِ التَّعْرِيفِ كَمَا تُقْطَعُ

(١) هذا هو مذهب البصريين ، أما الكوفيون فيذهبون إلى أن الميم المشددة في " اللهم " ليست عرضاً
من حرف النداء .

انظر الإنصاف ٢٤٨ المسألة (٤٧) .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) في (ف) " لا اختصاص " تحريف .

(٤) (ف) " لها " .

همزة الوصل من الفعل إذا سُمِّيَ به إِيذَانًا بخروجه من بابه .

الثاني : أَنهما عَوْضٌ من هَمْزَةٍ " إِلَه " بدليل أَنَّهُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا - أَعْنَى

بَيْنَ الهمزة وَلَامِ التَّعْرِيفِ - إِلَّا ^(١) فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : ^(٢)

مَعَاذَ إِلَهِ أَنْ تَنْوَحَ نِسَاؤُنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ تَضِجَ مِنَ الْقَتْلِ

الثالث : لَزُومُ اللَّامِ لِهَذَا الاسمِ الشَّرِيفِ فَهِيَ فِيهِ كَأَحَدِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ .

الرابع : كَثْرَةُ الاستعمالِ لِشِدَّةِ حَاجَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ فَخَفَّ عَلَيْهِ إِدْخَالُ " يَا "

مَعَ اللَّامِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ " أَي " ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُوصَفُ بِأَسْمَاءِ

الْأَجْنَاسِ ، فَأَمَّا الْأَعْلَامُ فَلَا ، فَأَمَّا الْحَارِثُ وَالْعَبَّاسُ فَلَا يُوصَفُ بِهَا

" أَي " ؛ لِأَنَّهُ ^(٣) عَلَمٌ وَ " أَي " لَا تُوصَفُ بِالْأَعْلَامِ . فَلَا يُقَالُ : يَا أَيُّهَا الْحَارِثُ ،

وَلَا يَا أَيُّهَا الصَّعِقُ ، بَلْ يُقَالُ : " يَا مَنْ هُوَ الصَّعِقُ " فَيَتَوَصَّلُ إِلَى نِدَائِهِ بِـ "

مَنْ " الْمُوصُولِ ^(٤) ، وَتَجَعَلُهُ خَبَرًا لِلْمَبْتَدَأِ (الَّذِي هُوَ) ^(١) جِزْءُ الصَّلَةِ .

قوله : " تَمَثِيلُ أَيُّ لِنِدَاءِ الْمَعْرِفَةِ "

١/١٦٩

يُرِيدُ الْمَعْرِفَ بِاللَّامِ ، وَالْمِثَالُ فِيهِ قَوْلُهُ : يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، فَلَمَّا تَعَذَّرَ

الْجَمْعُ بَيْنَ حَرْفِ النِّدَاءِ وَلَامِ التَّعْرِيفِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَحَدُ أَمْرَيْنِ ، إِمَّا حَذْفُ لَامِ

التَّعْرِيفِ ، وَإِمَّا التَّوَصُّلُ إِلَى نِدَائِهِ (وَفِيهِ اللَّامُ) ^(١) ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَكَرِهُوا

(١) سقط من (ف) .

(٢) نسب في (ف) لعمر بن كلثوم ، وهو كذلك

ينظر الحماسة لأبي تمام ٢٥٧/١ ، وشرحها للمرزوقي ٤٤٧/١ .

(٣) في (ف) " لأنها .

(٤) في (ف) " الموصولة " .

حَذَفَ اللَّامَ لِمَا فِيهِ مِنَ الانْحِطَاطِ مِنَ التَّعْرِيفِ الْأَقْوَى ، وَهُوَ تَعْرِيفُ اللَّامِ ، إِلَى التَّعْرِيفِ الْأَضْعَفِ ، وَهُوَ تَعْرِيفُ الْقَصْدِ بِالنِّدَاءِ ، فَتَعَيَّنَ الثَّانِي ، فَأَتَوْا بِـ " أَيْ " وَصَلَّةٌ إِلَى نِدَاءٍ مَا فِيهِ اللَّامُ كَمَا تَوَصَّلُوا بِـ " الَّذِي " إِلَى وَصْفِ الْمَعَارِفِ بِالْجُمَلِ ، وَكَمَا تَوَصَّلُوا إِلَى تَعَجُّبٍ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى مِنْهُ فِعْلُ التَّعَجُّبِ بِـ " أَشَدُّ " وَنَحْوِهِ ، وَإِنَّمَا أَتَوْا بِـ " أَيْ " ؛ لِإِبْهَامِهَا فِي الْعُقُلَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، وَبُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ ؛ لِأَنَّهَا مُفْرَدَةٌ مَعْرِفَةٌ ، وَزَانُوا بَعْدَهَا حَرْفَ التَّنْبِيهِ وَهُوَ " هَا " ؛ لِأَنَّ النِّدَاءَ مِثْلَهُ ذَلِكَ ، إِذِ الْقَصْدُ مِنْهُ تَنْبِيهُ الْمَدْعُو لِيُقْبَلَ عَلَيْكَ .

قَوْلُهُ : " وَالْقَصْدُ الصِّفَةُ " يُرِيدُ : أَنَّ " أَيًّا " غَيْرُ مُنَادَاةٍ وَلَا مَقْصُودَةٍ بَلْ هِيَ وَصَلَةٌ إِلَى النِّدَاءِ ، فَمَا بَعْدَهَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ . وَالتَّزَمُوا رَفْعَهُ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُنَادَى فِي الْحَقِيقَةِ فَجَعَلُوا آخِرَهُ كَأَخْرِ مَا بَاشَرَهُ حَرْفُ النِّدَاءِ نَحْوُ : يَا رَجُلُ أَقْبِلْ .

وَقِيلَ : لِأَنَّ " أَيًّا " مَعَ صِفَتِهَا كَاسْمٍ وَاحِدٍ ، لِلزُّومِهَا الصِّفَةُ لِإِبْهَامِهَا ، فَجَعَلُوا آخِرَ الصِّفَةِ كَأَخْرِ الْمُنَادَى ، وَ " الْإِنْسَانُ " فِي قَوْلِهِ : " يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ " صِفَةٌ لـ " أَيْ " ، وَقِيلَ : عَطْفُ بَيَانٍ لِعَدَمِ الْإِشْتِقَاقِ ، وَجَعَلَ الْأَخْفَشُ " أَيًّا " مَوْصُولَةً ، وَ " الرَّجُلُ " خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةٌ " أَيْ " . وَتُوصَفُ " أَيْ " بِاسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ " يَا أَيُّهَذَا الرَّجُلُ " ، فَـ " ذَا " صِفَةٌ " أَيْ " ، وَ " الرَّجُلُ " صِفَةٌ " ذَا " .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْرِفَ بِاللَّامِ يُتَوَصَّلُ إِلَى نِدَائِهِ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ :
بـ " أَيْ " كَمَا ذَكَرَ (١) ، وَبِاسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوِ يَا هَذَا الرَّجُلُ ، وَبِأَنَّ يُعْطَفَ عَلَى مُنَادَى لَيْسَ فِيهِ أَلِفٌ وَلَا مٌ نَحْوِ يَا زَيْدُ وَالرَّجُلُ ، فَإِنْ وَصِفَ " الرَّجُلُ " مِنْ

(١) (ف) " ذَكَرُوا " .

قولك : " يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ " بصفة رفعتها مُضافةً كانت أو مُفردةً نحو " يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ذُو الطُّولِ " قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنْزِي (١) ؛

لأنها غيرُ تابعةٍ لما باشره حرفُ النداء ، فإن جعلتها بدلاً من " أَيَّ " جازَ نصبُها ، أو بإضمار " أعنى " ، وأجازَ المازني (٢) نصبَ الرَّجُلِ من قولك : " يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ " حَمَلاً عَلَى المَوْضِعِ مِثْلَ " يَا زَيْدُ الظَّرِيفِ " ، وَأَجَابُوا عَنْهُ بِأَنَّ الحَمْلَ عَلَى المَعْنَى إِنَّمَا يَكُونُ فِي المُنَادَى المِسْتَغْنَى عَنِ الصِّفَةِ ، فَأَمَّا " أَيُّ " فَلَا تَسْتَغْنَى عَنِ الصِّفَةِ ، فَلَا تُحْمَلُ صِفَتُهَا عَلَى المَعْنَى .

وقيل : الحَمْلُ عَلَى المَعْنَى إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ التَّمَامِ وَلَا تَمَامَ ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الوَجْهِ الْأَوَّلِ .

قَوْلُهُ :

وَلَا تَقُلْ رَجُلٌ تَعْنِي يَا رَجُلٌ

يُرِيدُ : وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ عَمَّا جازَ أَنْ يَكُونَ نَعْتاً لـ : " أَيُّ " ؛ فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي قَوْلِكَ : " يَا رَجُلٌ " يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَلَمَّا حَذَفْتَ (٣) الْأَلْفَ وَاللَّامَ

(١) هذا الرجز لرؤية بن العجاج ، ويَعْدُهُ :

لَا تُوعِدُنِي حَيَّةً بِالنَّكَزِ

وهو في ديوانه ٦٣ ، وابن الشَّجَرِي ١٢١/٢ ، ٣٠٠ ، والكتاب ٣٠٨/١ ،

والمقتضب ٢١٨/٤ ، والعيني ٢١٩/٤ ،

(٢) نص عليه ابن القواس في شرحه ١٠٤٤ ، وابن الشَّجَرِي في أماليه ٢٩٩/٢ ، والسيوطي في

المهم ١٧٥/١ ، والجرجاني في المقتصد ٧٧٨ ،

(٣) (ف) " حَذَفَ " .

تَعَذَّرَ نَعْتُ "أَيَّ" بِهِ فَحَذَفْتُهَا فَصَارَ : يَا رَجُلُ ، فَلَوْ ذَهَبْتَ بِحَذَفِ "يَا" لَتَكَثَّرَ
 الْحَذَفُ وَهُوَ خِلَافُ الْأَصْلِ وَتَكْثِيرُهُ كَثِيرٌ لِمُخَالَفَةِ الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ
 حَذَفْتَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ ، الْأَلِفَ وَاللَّامَ ، وَأَيَّاً ، وَحَرْفَ التَّنْبِيهِ ، وَحَرْفَ النَّدَاءِ .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَمَا عَدَا ذَيْنِ فَكَيْفَ شِئْتَ قُلْ

"ذَانِ" إِشَارَةٌ إِلَى اسْمِ الْإِشَارَةِ وَاسْمِ اللَّهِ ، وَالنُّكْرَةُ ^(١) نَحْوُ "يَا رَجُلُ" ،
 وَجَعَلَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْمَ الْإِشَارَةِ قِسْمًا وَاحِدًا لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي التَّعْرِيفِ
 وَمُخَالَفَتِهِمَا لِلنُّكْرَةِ فِي ذَلِكَ ، لَكِنْ يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ النَّدَاءِ عَنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى
 بِشَرْطِ أَنْ يُعَوِّضَ عَنْهُ "مِيمٌ" فَتَقُولُ : اللَّهُمَّ .

(١) أَيُّ : النُّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ ، وَقَدْ اكْتَفَى الشَّارِحُ عَنِ التَّقْيِيدِ بِالْمِثَالِ ، أَمَا قَوْلُهُمْ : افْتَدَ مَخْنُوقٌ ، وَأَصْبَحَ
 لَيْلٌ ، وَأَطْرَقَ كَرَا فَشَازَ ، لَكُونَهَا أَمْثَالًا جَرَتْ مَجْرَى الْأَعْلَامِ ، وَلَكثرةِ الْإِسْتِعْمَالِ . انْظُرْ شَرْحَ ابْنِ
 الْقَوَاسِ ١٠٤٥ .

[نداء المضاف إلى ياء المتكلم]

وَأَنْ تُضِفَ لِلْيَاءِ فِي النَّدَاءِ قُلْ : يَا غُلَامِي ، بِسُكُونِ الْيَاءِ
وَأَنْ تَشَأَ فَتَحَتْ أَوْ حَذَفَتْهَا وَقَفَ بِهِاءِ السَّكْتِ إِنْ فَتَحَتْهَا ب / ١٦٩
وَأَنْ تَشَأَ قَلَبْتَ يَاءَهُ أَلْفَ كَيَّا غُلَامًا وَبِهِاءِ السَّكْتِ قَفَ

إنما مثل بقوله : " يا غلامى " ليدخل فيه كل صحيح وما جرى مجراه
ويخرج منه المعتل ، فإنك لو أضفت المقصود إلى ياء المتكلم لم يجز حذف
الياء ؛ لعدم انكسار ما قبلها ، ولا إسكانها ، ولا قلبها ألفاً ؛ لما يلزم من الجمع
بين ساكنين .

قوله : " وَأَنْ تَضِفَ لِلْيَاءِ " يُرِيدُ إِلَى الْيَاءِ ، فَالْأَلَامُ بِمَعْنَى " إِلَى " ، وَاحْتَرَزَ
بقوله : " فِي النَّدَاءِ " عَنْ غَيْرِ النَّدَاءِ ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْوَجُوهَ الَّتِي ذَكَرَهَا مَخْتَصٌ بِهَا
النَّدَاءُ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمَنَادَى الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ سِتَّةَ أَوْجُهٍ :

أحدها : سكون الياء ^(١) ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ ، وَقِيَاساً عَلَى
الْأَلْفِ فِي " قَامَا " ، وَالْوَاوِ فِي " قَامُوا " ؛ لِأَنَّهُمَا أَخْتَاها ^(٢) فِي الْاِعْتِلَالِ .
الثاني : قوله : " وَأَنْ تَشَأَ فَتَحَتْ " فَتَحَرَّكَ ^(٣) الْيَاءُ ^(٤) ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ عَلَى
حَرْفٍ وَاحِدٍ ، فَفِي الْإِسْكَانِ إِجْحَافٌ بِهَا ، وَقِيَاساً عَلَى " التَّاءِ " فِي " قُمْتُ " .
لِأَنَّهُ مِثْلُهَا فِي كَوْنِهَا لِلْمُتَكَلِّمِ ، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً لِثِقَلِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ
عَلَى " الْيَاءِ " .

(١) نحو : يا غلامى .

(٢) (ف) ؛ أَخْتَاها " .

(٣) فِي الْأَصْلِ " فَتَحَرَّكَ " .

(٤) نحو يا غلامى .

الثالث : قوله : " أو حذفتها " (١) ، أما حذفها فلأنه أخصر (٢) لفظاً من إثباتها ، ولدلالة الكسرة عليها ، وقالوا : إنما حذفت في النداء ؛ لأنها تعاقب التنوين ولها شبهة به ؛ لأنها على حرف واحد وتسكن كما هو ساكن ، وتحذف إذا سكنت ولقيها ساكن بعدها كما يحذف التنوين لذلك ، ويدغم فيها التنوين فحذفت كما يحذف التنوين في النداء .

الرابع : قوله :

وَقَفَّ بِهَاءِ السَّكْتِ إِنْ فَتَحْتَهَا

نَحْوُ " يَا غُلَامِيَّة " (٣) بفتح " الياء " وَالْحَاقِ الْهَاءِ إِذَا وَقَفْتَ ، مُحَافِظَةً عَلَى فَتْحِ " الْيَاءِ " ، وَالْوَقْفِ عَلَى حَرْفٍ سَاكِنٍ
الخامس : قوله :

وَإِنْ تَشَأْ قَلْبْتَ يَاءَهُ أَلِفٌ كَيَْا غُلَامًا

فأما قلبها ألفاً فلطلب الخفة التي في الألف والفتحة ، وهرباً من الثقل الذي في الياء والكسرة ، ولأيد من إبدال الكسرة فتحة ثم قلب الياء ألفاً ، ولأن الألف أكثر مدأ من الياء .

السادس : قوله : " وبهاء السكت قف " نحو " يا غلاماه " (٤) والألف

أولى من الياء المفتوحة بهاء الوقف ؛ لخفاء الألف .

ومنهم من يحذف الألف ويجتزئ بالفتحة قبلها كما يجتزئ بالكسرة التي

قبل " الياء " (٥) .

(١) نحو يا غلام ، يحذف الياء ويبقاء الكسرة دليلاً عليها .

(٢) (ف) " أخص " .

(٣) المعنى أن اللغة الرابعة أن تثبت الياء مفتوحة ملحقة بها هاء السكت لأجل الوقف .

(٤) في (ف) " يا غلامه " تحريف ، وفي الأصل " يا غلاما " بإسقاط هاء السكت ، والصواب إثباتها .

(٥) هذه عند ابن القواس اللغة الخامسة . انظر شرحه ١٠٤٧ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ " الْيَاءَ " وَيُضْمُ الْاسْمَ نَحْوَ " يَا غُلَامُ " (١) ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ
هَذَا فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَكُونُ غَالِبًا مُضَافَةً إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، لِيُعْلَمَ أَنَّ إِضَافَتَهَا
إِلَى الْمُتَكَلِّمِ مُرَادَةٌ فِيهَا ، كُلُّ ذَلِكَ خَوْفَ الْبَلَسِ ، فَاعْرِفْهُ .

وَنَعَتْ مَا يُضْمُ إِنْ عَرَفْتَهُ بِاللَّامِ جَاَزَ الضَّمُّ أَوْ نَصَبَتْهُ
تَقُولُ : يَا زَيْدُ الْكَرِيمُ ذَا الْحَسَبِ وَإِنْ أَضَفْتَ النَّعْتَ فَالْتَّصِبْ وَجِبْ

الغرضُ برفعِ المنادى رفعُ شَرِكَةٍ اتِّفَاقِيَّةٍ إِنْ كَانَ عِلْمًا .

قَوْلُهُ : " نَعَتْ مَا يُضْمُ " يَدْخُلُ فِيهِ الْعِلْمُ ، وَالنَّكْرَةُ الْمُقْصُودَةُ نَحْوَ " يَا رَجُلُ
الْكَرِيمِ ، وَالْكَرِيمُ " ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ : " نَعْتُ مَا يُضْمُ " عَلَى إِطْلَاقِهِ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ
يَقُولَ : " غَيْرِ الْمُبْهَمِ " ؛ لِيُخْرَجَ مِنْهُ " يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ " ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي نَعْتِهِ وَجْهَانِ
عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ (٢) وَلَوْ قَالَ : " وَنَعْتُ مَا يُضْمُ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا " لَكَانَ أَشْمَلًا ؛
لِدُخُولِ مِثْلِ : يَا حَدَّامِ (٣) الْكَرِيمَةِ " فِيهِ ؛ فَإِنَّ (٤) فِي نَعْتِهَا الْوَجْهَيْنِ وَلَيْسَتْ ١٧٠/أ
مَضْمُومَةً لَفْظًا .

وَبِقَوْلِهِ : " إِنْ عَرَفْتَهُ بِاللَّامِ " خَرَجَ تَعْرِيفُ الْإِضَافَةِ ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : " الضَّمُّ
" الرَّفْعَ ، فَأَوَّعَ اللَّفْظَ الْعَامَّ مَوْقِعَ الْخَاصِّ ؛ لِأَنَّ النَّعْتَ مُعَرَّبٌ ، وَإِنَّمَا جَاَزَ أَنْ
تَرْفَعَ الصِّفَةُ ، وَالضَّمُّ فِي الْمَوْصُوفِ بِنَاءٌ ؛ لِأَنَّ ضَمَّةَ الْمُنَادَى أَشْبَهَتْ حَرَكَةَ
الْإِعْرَابِ ، لِأَطْرَادِهَا ، وَكَوْنِهَا عَارِضَةً (فِي كُلِّ مُنَادَى مُفْرَدٍ مُقْصُودٍ فَأَشْبَهَتْ
الرَّفْعَ الْمُطْرَدَ فِي كُلِّ اسْمٍ أُسْنَدَ إِلَيْهِ الْفِعْلُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّ بِنَاءَهُ عَارِضٌ فَشَبَّهَتْ

(١) هذه عند ابن القواس اللغة السادسة . المصدر السابق .

(٢) خلافاً للمازني كما سبقت الإشارة إليه .

(٣) سقط حرف النداء من الأصل .

(٤) في (ف) " لَأَنَّ " .

حَرَكَتُهُ بِحَرَكَةِ الْإِعْرَابِ فِي كَوْنِهَا عَارِضَةً (١) مَطْرُودَةٌ مَعَ " يَا " .
قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا حَكْمُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ (٢)

فَرَفَعَ " الْوَارِثِ " حَمَلًا عَلَى لَفْظِ الْمُنَادَى فِي الضَّمِّ .

وَأَمَّا النَّصْبُ فَهُوَ الْقِيَاسُ إِذْ لَا اعْتِدَادَ بِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ كَمَا تَقُولُ : " قَامَ
هَؤُلَاءِ الْعُقَلَاءُ " بِالرَّفْعِ وَلَا اعْتِدَادَ بِالْكَسْرِ فِي " هَؤُلَاءِ " ، قَالَ [الشاعر] (٣) :

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا (٤)

فَنَصَبَ النَّعْتَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى دُونَ الْاَلْفِظِ ، وَلَوْ رَفَعَهُ لَجَازَ .

قَوْلُهُ : " يَا زَيْدُ الْكَرِيمُ ذَا الْحَسَبِ " قَدْ نَعَتَ الْمُنَادَى بِنَعْتَيْنِ :

أَحَدَهُمَا : مَفْرَدٌ وَهُوَ " الْكَرِيمُ " فَيَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ .

وَالثَّانِي : مُضَافٌ فَيَجِبُ فِيهِ النَّصْبُ ، فَإِنْ جَعَلْتَ النَّعْتَ وَهُوَ الْمُضَافُ

صِفَةً لِلنَّعْتَ الْمَفْرَدِ جَازَ رَفَعُهُ إِذَا رَفَعْتَ النَّعْتَ الْمَفْرَدَ ، وَإِنْ نَصَبْتَ النَّعْتَ الْمَفْرَدَ

وَجِبَ نَصْبُ النَّعْتَ الثَّانِي الْمُضَافِ (٥) ، فَإِنْ تَقَدَّمَ النَّعْتُ الْمُضَافُ عَلَى النَّعْتَ

(١) سقط من (ف) سبق نظر .

(٢) هذا الرجز لرؤبة بن العجاج ، ويَعْدُهُ :

ميراث أحساب وجود منسك

وهو في ديوانه ١١٨ ، المقتضب ٢٠٨/٤ ، وابن يعيش ٢/٢ ، وشرح ابن القواس ١٠٤٩ ، وابن

الشجري ٢٩٩/٢ .

(٣) في النسختين " الراجز " .

(٤) البيت من قصيدة جرير التي يمدح بها عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

وهو في ديوانه ١١٨ ، والمقتضب ٢٠٨/٤ ، والخزانة ١١٠/٤ ، والعيني ٢٥٤/٤ .

(٥) في الأصل " بالمضاف " خطأ .

المفرد نحو : يَا زَيْدُ ذَا الْحَسْبِ الْكَرِيمُ ، فَيَجِبُ نَصْبُ الْأَوَّلِ ، وَجَازَ فِي الثَّانِي
الوجهَانِ إِنْ جَعَلْتَهُ نَعْتاً لِـ " زَيْدٍ " ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ نَعْتاً لِلنَّعْتِ الْمُضَافِ نَصِبَتْ لَا
غَيْرُ .

وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ ^(١) يَأْبَى نَعْتَ الْمُتَنَادِي الْمَفْرَدِ ؛ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْمُضْمَرَ وَكَمَا لَا
يُنْعَتُ الْمُضْمَرُ كَذَلِكَ مَا وَقَعَ مَوْقَعَهُ ، وَكَانَ يَرْفَعُ الصِّفَةَ بِأَنَّهَا خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مُحْنُوفٍ
تَقْدِيرُهُ " يَا زَيْدُ أَنْتَ الْكَرِيمُ " ، وَإِذَا نُصِبَتْ (فَبِإِضْمَارٍ " أَعْنَى ") ^(٢) .
قَوْلُهُ :

وَإِنْ أَضِفْتَ النَّعْتَ فَالنَّصْبُ وَجِبَ
إِنَّمَا وَجِبَ النَّصْبُ فِي صِفَةِ الْمَفْرَدِ إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً ؛ لِأَنَّ حَرْفَ
النِّدَاءِ لَوْ بَاشَرَهَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَنْصُوبَةً ؛ لِأَنَّ النِّدَاءَ لَا يُوَثِّرُ فِي الْمُضَافِ إِلَّا
النَّصْبَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتَ ثَائِرًا فَقَدْ عَرَضْتَ أَحْنَاءَ حَقٍّ فَخَاصِمٍ ^(٣)
فَنَصَّبَ " أَخَا وَرَقَاءَ " وَهُوَ صِفَةُ لِمَفْرَدٍ ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ .
[وَالْأَحْنَاءُ : الْجَوَانِبُ] ^(٤) وَهُوَ جَمْعُ حِنُوٍ ، وَ" وَرَقَاءُ " حَيٌّ مِنْ قَيْسٍ ،
وَالثَّائِرُ : طَالِبُ الثَّأْرِ ، وَهُوَ الدَّمُ .
يَقُولُ : إِنْ كُنْتَ طَالِبًا لثَّارِكَ فَقَدْ أَمَكَنْ فَاطْلُبْهُ وَخَاصِمٍ فِيهِ .

(١) نص عليه ابن القواس في شرحه ١٠٥٠ ، والسيوطي في الهمع ١٤٣/٢ .
(٢) سقط من (ف) وقد ضعف ابن القواس رأى الأصمعي ص ١٠٥١ " لَأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا شَابِهَ الشَّيْءَ مِنْ
بَعْضِ الْوُجُوهِ لَمْ يَعْطِ حُكْمَهُ مُطْلَقًا ، وَلَمَّا كَانَ لَفْظُهُ بَاقِيًا عَلَى الْغَيْبَةِ وَصَفَ بِالنَّظَرِ إِلَى اللَّفْظِ " .
(٣) القائل مجهول فيما أعلم .
وهو في الكتاب ١٨٣/٢ ، وابن يعيش ٤/٢ ، وابن القواس ١٠٥١ ، والمقتصد ٧٧١ .
(٤) إضافة يوجبها السياق ، وهي في ابن يعيش ٤/٢ .

فَافْتَحَهُ إِتْبَاعًا لِلْإِبْنِ وَابْنٍ

وَإِنْ نَعْتَ بَابِنَةَ أَوْ ابْنٍ

وَإِنْ ضَمَمْتَ مَبْدَلًا لَمْ يَنْكَرْ

كَقَوْلِهِ : يَا عُمَرَ بْنَ مَعْمَرٍ

يُرِيدُ : وَإِنْ نَعْتَ الْعَلَمَ بِابْنَةٍ أَوْ ابْنٍ ، وَدَلَّ تَمَثُّلُهُ بِالْعَلَمِ فِي قَوْلِهِ : " يَا عُمَرَ

ابْنَ مَعْمَرٍ " عَلَى مُرَادِهِ ؛ فَإِنْ غَيَّرَ الْعَلَمَ إِذَا وَصَفْتَهُ بِابْنٍ مُضَافٍ إِلَى عَلَمٍ لَا

يَجُوزُ فِيهِ الْإِتْبَاعُ تَحْوِيًا رَجُلُ بْنُ عُمَرَ ، بَلْ يَجِبُ ضَمُّ الْمُنَادَى . وَيُرِيدُ

بِقَوْلِهِ : " نَعْتَ بَابِنَةَ أَوْ ابْنٍ " مُضَافِينَ إِلَى عَلَمٍ ، وَتَمَثُّلُهُ بِهِ مُضَافًا إِلَى الْعَلَمِ دَلٌّ ١٧٠/ب

عَلَى مُرَادِهِ ، وَلَوْ نَعْتَ الْعَلَمَ بِابْنٍ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِ الْعَلَمِ نَحْوَ " يَا زَيْدُ ابْنَ أَخِيْنَا

" لَمْ يَجْزِ الْفَتْحُ (١) .

قَوْلُهُ : " فَافْتَحَهُ " يُرِيدُ فَافْتَحَ الْمُنَادَى .

وَقَوْلُهُ : " وَابْنٍ " يُرِيدُ أَنَّ الْفَتْحَ فِي الْعَلَمِ بِنَاءٌ لَا إِعْرَابٌ ؛ لِأَنَّهُ

مَفْرَدٌ ، أَيْ : وَابْنِ الْعَلَمِ الْمُنَادَى عَلَى الْفَتْحِ إِتْبَاعًا لِصِفَتِهِ ، وَهَذَا عَكْسُ قَوْلِهِمْ :

" يَا زَيْدُ الْكَرِيمُ " بَرْفَعِ الصِّفَةِ ؛ فَإِنَّهُمْ أَتَّبَعُوا فِيهِ (٢) حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ

حَرَكَةَ الْبِنَاءِ (وَالثَّانِي الْأَوَّلَ ، وَهَهُنَا أَتَّبَعُوا حَرَكَةَ الْبِنَاءِ حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ) (٣)

وَالْأَوَّلَ الثَّانِي . وَإِنَّمَا جَازَ الْفَتْحُ فِي الْعَلَمِ إِذَا وَصِفَ بِابْنٍ مُضَافٍ إِلَى عَلَمٍ

- سِوَاءِ كَانَ الْعَلَمُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ " ابْنٌ " اسْمًا أَوْ كُنْيَةً أَوْ لَقَبًا نُونٌ غَيْرِهِ - لَكثْرَةِ

الِاسْتِعْمَالِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ لَا يَدُّ أَنْ يُعْزَى إِلَى اسْمٍ أَبِيهِ (٤) الْعَلَمِ ، فَلَمَّا كَانَتْ

الصِّفَةُ مُضَافَةً وَجَبَ نَصْبُهَا ثُمَّ فُتِحَ الْمُنَادَى إِتْبَاعًا لِلنُّونِ " ابْنٍ " إِذْ لَيْسَ

(١) انظر بقية الشروط في شرح المرادى على الألفية ٢/٢٨٢ .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) في (ف) " ابنه " .

بينهما إلا " الباء " وهى ساكنة ، والساكن لا يُعدّ حاجزاً فهو كالمعلوم ،
 وشبهه سيبويه إِتباعِ الأوّلِ الثّاني (١) بإِتباعِ الرّاءِ من [امرئ] (٢) الهمزة التى
 بَعْدَهَا .

وأما قوله : " يا عُمَرُ بْنُ مَعْمَرٍ " فهو صدرُ بيتٍ للعجاج قال :
 يا عُمَرُ بْنُ مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرُ (٣)
 وقال :

يا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ (٤)
 فإن قلت : " يا زَيْدُ ابْنَ أَخِيْنَا " لم يجز الإِتباعُ ؛ لنقطة الاستعمالِ وعدمِ
 اللزومِ ؛ فإنه ليس كُلُّ أَحَدٍ (٥) يَكُونُ ابْنَ أَخٍ لآخر (٦) ، ويلزمُ أن يكون كُلُّ أَحَدٍ
 ابناً لشخصٍ ، ويلزمُ أن يَكُونُ اسمُهُ (٧) له علماً ولابنهِ أيضاً .
 وأما قوله : " وإن ضَمَمْتَ مُبْدَلاً لم يُنكَرِ " .
 يُريدُ : وإن ضَمَمْتَ الأوّلَ مُبْدَلاً للضمّةِ من الفتحةِ التى للإِتباعِ لم يُنكَرِ
 ذلك ؛ لأنّه الأصلُ فى المُفْرَدِ ، وإن زال التّخفيفُ الذى حَصَلَ بِسَبَبِ الإِتباعِ
 بِثَقُلِ الضَّمِّ .

(١) انظر الكتاب ٣١٤/١ ، وابن يعيش ٥/٢ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) البيت فى ديوانه ٤٧ ، والكتاب ٣١٤/١ ، وشرح ابن القواس ١٠٥٠ .

(٤) نسب هذا الرجز فى (ف) إلى الكذاب الحرمازي ، ونسبه سيبويه إلى راجز من بنى حرماز
 ونسب إلى رؤية .

وهو فى ديوان رؤية ١٧٢ على أنه مما نسب إليه ، والكتاب ٣١٣/١ ، والمقتضب ٢٣٢/٤ ، وابن
 يعيش ٥/٢ ، والعينى ٢١٠/٤ .

(٥) فى الأصل " واحد " .

(٦) فى الأصل " الآخر " .

(٧) (ف) " ابناً " بدل " اسمه " .

وَمِنْهُمْ ^(١) مَنْ يَجْعَلُ فَتْحَةَ "ابنٍ" فَتْحَةَ بِنَاءٍ وَهُوَ مُرَكَّبٌ مَعَ الْأَوَّلِ مِثْلَ "يَا ابْنَ أُمِّ" وَهَذَا قَوْلٌ سَخِيفٌ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ بِمَعْنَى التَّرْكِيبِ ، وَلِذَلِكَ حَذَفُوا "الياءَ" مِنْ "أُمِّ" لَمَّا رَكَّبُوهُ مَعَ "ابْنٍ" .

وَمِنْهُمْ مَنْ ضَمَّ الثَّانِيَّ إِتِّبَاعًا لِلأَوَّلِ ^(٢) ، وَفِيهِ ضَعْفٌ ؛ لِمَكَانِ إِتِّبَاعِ (حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ) ^(٣) حَرَكَةُ الْبِنَاءِ .

وَالضَّمُّ فِي إِبْدَالِ مَا يُضَمُّ كَقَوْلِهِ : "يَا نَصْرُ نَصْرٌ حَتْمٌ"

يُرِيدُ : وَيَجِبُ الضَّمُّ فِي إِبْدَالِ مَا يُضَمُّ إِذَا بُدِئَ بِهِ وَيَآشِرُهُ حَرْفُ النَّدَاءِ .
وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : "إِبْدَالِ مَا يُضَمُّ" مِنَ الْمُضَافِ نَحْوِ "يَا زَيْدُ أَبَا عَلِيٍّ" ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ نَصْبُهُ كَمَا [لَوْ] ^(٤) يَآشِرُهُ حَرْفُ النَّدَاءِ .

وَأَيْنَمَا وَجِبَ الضَّمُّ فِي الْبَدَلِ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا وَهُوَ الَّذِي عَنَى بِقَوْلِهِ : "مَا يُضَمُّ" ؛ لِأَنَّ الْمَضْمُومَ فِي النَّدَاءِ هُوَ الْمَفْرَدُ ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي حُكْمِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ ، فَكَأَنَّ حَرْفَ النَّدَاءِ مَلْفُوظٌ بِهِ . الثَّانِي ؛ لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ ، وَالْمُقَدَّرُ كَالْمَحْقُوقِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : احْتَرَزَ بِقَوْلِهِ "إِبْدَالِ مَا يُضَمُّ" عَنِ الْمُضَافِ وَعَنِ الْمَفْرَدِ غَيْرِ الْمَقْصُودِ ؛ فَإِنَّهُمَا يُنْصَبَانِ ، فَعَلَى هَذَا تَقُولُ : يَا رَجُلًا رَجُلًا كَرِيمًا أَقْبَلْ ، فَتَنْصِبُ الثَّانِيَّ كَمَا نَصَبْتَ ^(٥) الْأَوَّلَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَقْصِدْ رَجُلًا كَرِيمًا بَعِيْنَهُ بَلْ أَيْ رَجُلٌ مَوْصُوفٌ بِالْكَرَمِ أَجَابَكَ فَهُوَ الْمَطْلُوبُ بِالنَّدَاءِ .

(١) مِنْهُمْ الْجُرْجَانِي ، انْظُرِ الْمُقْتَصِدَ ٧٨٥ .

(٢) حَكَى هَذَا الْأَخْفَشُ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ . انْظُرِ شَرْحَ الْمُرَادِيِّ عَلَى الْأَلْفِيَةِ ٢٨٦/٣ ، وَالْهَمْعَ ١٧٦/١ .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَالْمُرَادُ أَنَّ إِتِّبَاعَ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ حَرَكَةَ الْبِنَاءِ ضَعِيفٌ وَخِلَافٌ لِلْأَصُولِ .

(٤) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٥) فِي (ف) " تَنْصِبُ " .

قوله : " يَا نَصْرُ نَصْرٌ " هُوَ صَدْرُ بَيْتٍ لِرُؤْبَةِ بْنِ الْعَجَاجِ ، وَأَوَّلُهُ :

إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطِيرِنِ سَطْرًا لِقَاتِلُ : يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا (١)

فضم " نصر " الثاني بلا تنوين ؛ لأنه بدلٌ من الأول ، كأنه قال :

١/١٧٨

يَا نَصْرُ يَا نَصْرُ ، وَنَصَبَ الثَّالِثَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيِ : انصُرْنِي نَصْرًا ، أَوْ تَأْكِيدًا لِلأَوَّلِ ، أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ (لَهُ أَوْ لِلثَّانِي ، وَيَجُوزُ رَفْعُ الثَّانِي مُنَوَّنًا وَنَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ عَطْفُ بَيَانٍ) (٢) لِلأَوَّلِ ، فَالرَّفْعُ عَلَى اللَّفْظِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْمَحَلِّ ، وَجَعَلَهُ تَأْكِيدًا أَوَّلَى ، لَأَنَّهُ بِلَفْظِهِ الْأَوَّلِ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الثَّالِثُ تَأْكِيدًا عَلَى مَحَلِّ الْأَوَّلِ أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ عَلَى مَحَلِّ الْأَوَّلِ أَوْ عَلَى مَحَلِّ الثَّانِي إِنْ ضُمَّتِ الثَّانِي ، وَيَضَعُفُ جَعْلُهُ عَطْفَ بَيَانٍ ؛ إِذْ لَا يُفْهَمُ زِيَادَةُ بَيَانٍ عَلَى الْأَوَّلِ ؛ لَأَنَّهُ بِلَفْظِهِ .

وَالْعَطْفُ فِي " يَا زَيْدُ وَالضُّحَاكُ " فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لَهُ اشْتِرَاكٌ

إِذَا عَطِفْتَ عَلَى الْمُنَادَى الْمَفْرَدِ اسْمًا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ جَاءَ فِي الثَّانِي الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَقَدْ أَنْشَدُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضُّحَاكُ سِيرًا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ (٣)

بِرَفْعِ " الضُّحَاكِ " وَنَصْبِهِ .

وَفِي الْمَعْطُوفِ إِذَا كَانَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَرْبَعَةُ مَذَاهِبَ ، مِنْهُمْ مَنْ سَوَّى فِيهِ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ كَالصَّفَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتَارُ الرَّفْعَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتَارُ النَّصْبَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَصَّلَ - وَهُوَ الْمَبْرَدُ - فَقَالَ : إِنْ كَانَ الْأِسْمُ (٤) عَلَمًا

(١) سبق تخريجه انظر ٧٤١/١ .

(٢) سقط من (ف) انتقال سبق نظر .

(٣) لم أعثر على قائله

وهو في ابن يعيش ١٢٩/١ ، ومعاني الفراء ٣٥٥/٢ ، واللسان (خمر) ، وشرح ابن القواس

١٠٥٥ .

(٤) في (ف) " اسمًا " .

فالاختيارُ الرَّفْعُ ، وإن كانت الألفُ والألامُ للتعريفِ فالاختيارُ عندهُ
النَّصْبُ^(١) ، ولا خلافَ بينهم في الجوازِ إنما الخلافُ في أيُّهما المختارُ
، فالرفعُ اختيارُ الخليل^(٢) ، والنَّصْبُ اختيارُ أبي عمرو وعيسى بنِ عمر^(٣) ،
وأبو العباسِ يختارُ قولَ الخليلِ في العلمِ ، ويختارُ قولَ أبي عمرو في اسمِ
الجنسِ^(٤) ؛ لأنَّ الألامَ فيه للتعريفِ المُعاقِبِ للإضافةِ والتَّنوينِ فيختارُ نصبه كما
ينصبُ مع الإضافةِ والتَّنوينِ .

وقيل : إنَّ أبا العباسِ إنما يختارُ الرفعَ في العلمِ الذي لا يصحُّ نزْعُ الألامِ
منه كالصَّعِقِ ، والدَّبْرَانِ ، والثُّرَيَّا ، وأما مَا يصحُّ نزْعُهَا منه كالحَارِثِ
والعبَّاسِ - الذي دخلتْ لَمَحًا لمعْنَى الصِّفَةِ - فيختارُ أيضًا فيه النَّصْبُ .

فإن كَانَ المُتَأَدَّى مُجَرَّدًا من لامِ التعريفِ فليسَ في الثاني إلَّا الضَّمُّ إذا
كَانَ عِلْمًا مُفْرَدًا ، فإن كَانَ الثاني نكرةً لم يَجُزْ إلَّا بتكريرِ حرفِ النِّداءِ نحو ، يَا
زَيْدُ وَيَا رَجُلُ ، ولم يَجُزْ يَا زَيْدُ وَرَجُلُ بِحذفِ حرفِ النِّداءِ من الثاني ، فمن هُنَا
يُوجَدُ الفَرْقُ بين العلمِ واسْمِ الجنسِ إذا كَانَ فِيهِمَا الألامُ .

وَارْفَعْ أَوْ انصِبْ يَا تَمِيمُ جَمْعٌ وَكَلِمٌ وَكَلِمٌ لَا يُرْفَعُ

الصَّوَابُ أنْ يُقَالَ : يَا تَمِيمُ أَجْمَعُ " ؛ لأنَّ " جَمْعٌ " تأكيدٌ لجماعةِ
المؤنَّثِ ، وإذا كَانَ التأكيدُ مُفْرَدًا - أعني غيرَ مُضَافٍ - جَازَ فِيهِ مَا جَازَ فِي

(١) نسب كثير من العلماء هذا التفصيل للمبرد غير أنني رأيت في كتابه المقتضب ٢١٢/٤ ، ٢١٣ ،

يذكر الوجهين في المعطوف المحل بال ، ويقول : " كلا القولين حسن ، والنصب عندي حسن على

قراءة الناس " ، وانظر أيضًا ابن يعيش ٣/٢ ، وشرح ابن القواس ١٠٥٤ ، وشرح الكافية

للرضي ١٤٠/١ .

(٢) انظر الكتاب ٣٠٥/١ ، والهمع ١٤٢/٢ .

الصِّفَةُ الْمَفْرَدَةُ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، تَقُولُ : " يَا تَمِيمُ أَجْمَعُ " تَرْفَعُ " أَجْمَعُ " حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ ، وَتَنْصِبُهُ حَمَلًا عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَكَذَلِكَ " يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ ، وَأَجْمَعِينَ " ، وَ " يَا نِسَاءَ جُمُعُ " بِالرَّفْعِ ، وَ " جُمُعُ " بِالنَّصْبِ .

قَوْلُهُ : " وَارْفَعُ " يُرِيدُ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ .

قَوْلُهُ : " وَأَنْصِبِ " يُرِيدُ حَمَلًا عَلَى الْمَحَلِّ إِذَا كَانَ التَّأَكِيدُ مُفْرَدًا .

قَوْلُهُ :

" وَكُلُّكُمْ ، وَكُلَّهُمْ لَا يُرْفَعُ "

إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ رَفْعُهُ ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ ، وَتَأْتِيهِ النَّدَاءُ فِي الْمُضَافِ النَّصْبُ ،

فَتَأْبَعُهُ كَذَلِكَ .

قَوْلُهُ : " كُلُّكُمْ وَكُلَّهُمْ " يُرِيدُ : إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : " يَا تَمِيمُ كُلُّكُمْ " ، فَتُعِيدُ

الضَّمِيرَ بِلَفْظِ الْخِطَابِ ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى مُخَاطَبٌ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ : يَا ذَاكَ أَقْبَلُ ؛ ١٧٨/ب

لِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ هُنَا غَيْرُ مُخَاطَبٍ ، بَلِ الْمَخَاطَبُ غَيْرُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : يَا

تَمِيمُ كُلُّهُمْ ، فَتُعِيدُ الضَّمِيرَ بِلَفْظِ الْغَيْبَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى وَإِنْ كَانَ مُخَاطَبًا فَهُوَ

بِلَفْظِ الْغَيْبَةِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ ظَاهِرٍ ، وَتَقُولُ عَلَى هَذَا : " يَا تَمِيمُ أَنْفُسَكُمْ ، وَأَنْفُسَهُمْ " .

وَأَزِيدُ وَأَعْمُرُ وَإِنْ أَرِنَا

جِئْتُ بِهَا فَقُلْتُ يَا سَعِيدَاهُ وَفِي الْمُضَافِ : يَا عَيْدَ اللَّهِ

النُّذْبَةُ " فَعَلَةٌ " مِنْ نَذَبْتُهُ إِلَى كَذَا : حَثَّيْتُهُ عَلَيْهِ ؛ لَأَنَّ النَّادِبَ يَحْثُو حُزْنَ

عَلَى التَّصَوُّيْتِ بِاسْمِ الْمُنْدُوبِ ، وَلَيْسَ الْمُنْدُوبُ بِمَدْعُوٍّ ؛ لِاسْتِحَالَةِ إِقْبَالِ الْمَيِّتِ عَلَى مَنْ يَدْعُوهُ ، بَلْ كَأَنَّهُ يَدْعُو النَّاسَ عَلَى التَّفَجُّعِ مَعَهُ أَوْ يَعْلَمُهُمْ بِأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ مِنْ أَجْلِ مَنْ فَقَدَهُ ، فِدْعَاؤُهُ دَلَالَةٌ عَلَى حُزْنِهِ وَتَفَجُّعِهِ .

قَوْلُهُ : " وَإِنْ نَذَبْتَ مَنْ تَنَادَى " يُرِيدُ ^(١) مَنْ تَذَكَّرَ اسْمَهُ بِلَفْظِ النَّدَاءِ مِنْ

غَيْرِ قَصْدِ لِنْدَائِهِ ، وَلِذَلِكَ اخْتَصَرَ بِـ " وَآ " الْمَوْضُوعَةَ لِلنُّذْبَةِ .

قَوْلُهُ : " قُلْتُ وَأَزِيدُ وَأَعْمُرُ " مَثَلٌ بِالْمَعْرِفَةِ الْمَبْنِيَّةِ ، وَلَا يُنْدَبُ إِلَّا بِاسْمِ

مَعْرُوفٍ ، وَلَا يُنْدَبُ بِاسْمِ مُبْهَمٍ وَلَا نَكْرَةٍ ^(٢) ، وَالْمُنْدُوبُ بِمَنْزِلَةِ الْمُنَادَى يُبْنَى

فِيهِ الْمَفْرَدُ ، وَيُعْرَبُ الْمُضَافُ ، فَقَوْلُهُ : " وَأَزِيدُ وَأَعْمُرُ " مَبْنِيَّانِ عَلَى الضَّمِّ ،

وَلَا يَجُوزُ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ إِلَّا مَعَ " وَآ " وَحْدَهَا نُونٌ " يَا " خَوْفَ اللَّبْسِ .

قَوْلُهُ : " وَإِنْ أَرَدْتَ جِئْتُ بِهَا " يَعْنِي إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ " يَا " مَكَانَ " وَآ "

وَنَذَبْتَ بِهَا لَكِنْ تَزِيدُ فِي آخِرِ الْمُنْدُوبِ أَلْفًا كَقَوْلِهِ : " يَا سَعِيدَاهُ " ، وَالْهَاءُ

(١) بعده في الأصل كلمة ؛ قوله " وهو تكرر .

(٢) هذا هو مذهب البصريين ، أما الكوفيون فيذهبون إلى جواز نذبة النكرة والمبهم . انظر الإنصاف

٣٦٢ المسألة (٥١) .

للوَقْفِ ، وَيَلْزَمُ زِيَادَةُ الْآلِفِ مَعَ " يَا " وَلَا تَلْزَمُ مَعَ " وَ " ؛ لِأَنَّ " وَ " مُخْتَصَّةٌ
بِالنَّدْبَةِ ، وَأَمَّا " يَا " فَتُسْتَعْمَلُ فِي نِدَاءٍ مَنِ يُجِيبُ ، فَلَوْلَا زِيَادَةُ الْآلِفِ لَمْ يَقَعْ
فَرْقٌ بَيْنَ الْمُنْدُوبِ وَغَيْرِهِ ، وَلِذَلِكَ أُلْحِقَ أَلْفُ الْمَدِّ مَعَ " يَا " نُونُ " وَ " ، فَإِلْحَاقُهَا
وَاجِبٌ مَعَ " يَا " جَائِزٌ مَعَ " وَ " . وَالْمَدُّ : الصَّوْتُ ، وَاخْتَصَّتْ الْآلِفُ
بِالزِّيَادَةِ ؛ لِأَنَّ النَّدْبَةَ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ فِي مَدِّ الصَّوْتِ ، وَالْآلِفُ أَكْثَرُ مَدًّا مِنْ
غَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ . وَقِيلَ : زِيدَتْ الْآلِفُ لِأَجْلِ التَّرْنِيمِ كَمَا تَزَادُ فِي آخِرِ
الْأَبْيَاتِ الْمَطْلُقَةِ لِأَجْلِ التَّرْنِيمِ ، وَإِذَا وَقَفْتَ أَلْحَقْتَ " الْهَاءَ " بَيَانًا لِلْآلِفِ ، وَإِذَا
وَصَلْتَ حَذَفْتَهَا ، فَإِثْبَاتُهَا كَقَوْلِهِ : " وَفِي الْمُضَافِ يَا عُبَيْدَ اللَّهِاهُ " ، وَهَذِهِ الْآلِفُ
تَلْحَقُ آخَرَ الْأَسْمِ الْمَفْرَدِ ، وَإِنْ كَانَ الْمُنْدُوبُ مُضَافًا زِدْتَ الْآلِفَ آخَرَ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ مَوْصُولًا زِدْتَهَا آخِرَ الصَّلَةِ ، وَإِنْ كَانَ مَوْصُوفًا فَمَوْضِعُهَا -
عِنْدَ يُونُسَ - آخِرُ الصِّفَةِ (١) .

قَوْلُهُ : " يَا عُبَيْدَ اللَّهِاهُ " فَالْحَقَّ أَلْفَ الْمَدِّ آخِرَ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَلِكَ
" وَاعْبُدِ الْمَلَكَاةَ " ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ كَالْجُزْءِ مِنَ الْمُضَافِ مُعَاقِبٌ لِلتَّنْوِينِ . وَأَمَّا
زِيَادَتُهَا آخِرَ الصَّلَةِ فِي قَوْلِهِمْ : وَامِنْ حَقَرٍ بِئْرُ زَمْزَمَاهُ ؛ لِأَنَّ الصَّلَةَ وَالْمَوْصُولَ
كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَإِنَّمَا جَازَ - وَإِنْ كَانَ مَبْهُمًا - لِأَنَّ مَنْ حَفَرَهَا مَعْرُوفٌ (٢) .
وَاخْتَلَفُوا فِي الصِّفَةِ (٣) (فَأَجَازَ يُونُسُ) (٤) وَكَزَيْدُ الظَّرِيفَاهُ ؛ لِأَنَّ
الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَقَدْ تُبْنَى الصِّفَةُ مَعَ الْمَوْصُوفِ فِي بَابِ

(١) انظر : الكتاب ٢٢٣/٨ ، وابن يعيش ١٤/٢ ،

(٢) يقال : إن عبد المطلب هو الذي أظهر زمزم بعد دثورها من عهد إسماعيل عليه السلام . أفاده ابن
يعيش ١٤/٢ .

(٣) انظر الإنصاف المسألة (٥٢) ، وابن يعيش ١٤/٢ ،

(٤) سقط من (ف) .

"لَا" ، وَمَنَعَ سَيَبَوِيهِ (١) مِنْ زِيَادَةِ أَلِفِ الْمَدِّ آخِرِ الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُنَادِيٍّ ، قَالَ : وَلَوْ جَزَّ إلْحَاقُ عَلَامَةِ النَّدْبَةِ فِي غَيْرِ الْمُنَادِي لَجَازَ يَا زَيْدُ أَنْتَ الْفَارِسُ الْبَطْلَا ، يُرِيدُ : أَنَّهُ كَانَ يَجُوزُ إلْحَاقُ أَلِفِ النَّدْبَةِ فِي صِفَةِ الْخَبَرِ الْبَعِيدِ عَنِ الْمُنَادِي ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الدَّلِيلُ عَلَى انْفِصَالِ الصِّفَةِ مِنَ الْمَوْصُوفِ قَوْلُهُمْ فِي النَّدَاءِ : " يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ " بِإِعْرَابِ الصِّفَةِ وَبِنَاءِ الْمَوْصُوفِ . وَإِذَا زِدْتَ الْمَدَّةَ آخِرَ ١٧٢ / أ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَبْدَلْتَ مِنْ كَسْرِ الْمُضَافِ [إِلَيْهِ] فَتَحَةً لِأَجْلِ الْأَلِفِ ، وَالْكَوْفِيُّونَ يَجِيزُونَ إِبْقَاءَ الْكَسْرِ وَقَلْبَ الْمَدَّةِ يَاءً ، فَقَالُوا : " وَأَعْبَدَ الْمَلِكِيَّةَ " (٢) وَأَبَاهُ الْبَصْرِيُّونَ ؛ لِئَلَّا تَلْتَبَسَ مَدَّةُ النَّدْبَةِ بِمَدَّةِ الْإِنْكَارِ أَوْ التَّذَكُّرِ . وَإِنْ كَانَ مُنَوَّنًا كَسَرُوا التَّنْوِينَ فَقَالُوا : " وَأَغْلَامَ زَيْدَنِيهِ " فَأَبْدَلُوا الْأَلِفَ " يَاءً " لَمَّا كَسَرُوا التَّنْوِينَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ (٣) التَّنْوِينَ فَيَقُولُ : " وَأَغْلَامَ زَيْدَنَاهُ " ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَحْذِفُونَ التَّنْوِينَ مِنْ آخِرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ الْمَدَّةِ بَعْدَهُ . هَذَا إِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرَبًا ؛ فَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ آخِرُهُ سَاكِنًا أَوْ مُتَحَرِّكًا ، فَإِنْ كَانَ سَاكِنًا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَدَّةً أَوْ لَا ، فَإِنْ كَانَ مَدَّةً لَا يُمْكِنُ تَحْرِيكُهَا اسْتَعْنَوْا بِهَا عَنْ زِيَادَةِ أَلِفِ الْمَدِّ فَتَقُولُ فَيَمْنُ قَالَ " يَا غُلَامًا " بِقَلْبِ " الْيَاءِ " أَلِفًا : " يَا غُلَامَاهُ " ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ الْمُنْقَلِبَةِ وَيَزِيدُ أَلِفَ النَّدْبَةِ ؛ لِأَنَّهَا لِمَعْنَى ، فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ يُمْكِنُ تَحْرِيكُهُ كَالْيَاءِ فِي " يَا غُلَامِي " فَفِيهِ وَجْهَانِ :

(١) انظر الكتاب ١/٢٢٣ ، وابن يعيش ٢/١٤ ، والانصاف المسألة (٥٢) .

(٢) انظر شرح ابن القواس ١٠٥٩ .

(٣) نسبه ابن الخباز في شرحه للقراء ، وانظر شرح المرادى على الالفية ٤/٢٩ .

أَحَدُهُمَا تَحْرِيكُهُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ .
وَالثَّانِي حَذْفُهُ .

وَأِنْ كَانَ آخِرُهُ مُتَحَرِّكًا أَتَّبَعَتِ الْمَدَّةُ الْحَرَكَةَ فَنَقُولُ : " وَأَ غَلَامِكِيهِ " فَقَلْبَتِ
الْأَلِفُ "يَاءً" لِأَنَّ كَافَ الْخَطَابِ مَكْسُورَةٌ ، وَكَذَا ^(١) إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا قَلْبَتَهَا
"وَأَوَّ" نَحْوُ وَغَلَامَكُمُوهُ ، وَإِذَا انْفَتَحَتْ بَقِيَتِ أَلِفًا بِحَالِهَا، إِذْ لَا مُوجِبَ
لِقَلْبِ الْأَلِفِ ، وَالْمُوجِبُ لِلْقَلْبِ هُوَ خَوْفُ اللَّبْسِ .

(١) (ف) " وكذلك " .

[الاستغاثة]

وَتَلَحُّقُ اللَّامَ إِذَا اسْتَفْتَا
تَقُولُ : يَا جَعْفَرُ لِعَمْرٍو
وَلَامٌ مَنْ بِهِ اسْتَفْتَتْ تَفْتَحُهُ
وَمَا عَدَاهُ لَامُهُ مَكْسُورٌ
بِمَنْ تَنَادِيهِ إِذَا دُعِمَا
وَيَا خَالِدٍ لِهَذَا الْأَمْرِ
إِذِ الْمُنَادَى كَالضَّمِيرِ نَشْرَحُهُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مَكَانَهُ ضَمِيرٌ
إِنَّمَا زِيدَتْ اللَّامُ لِلِاسْتِغَاثَةِ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ الْجَارَةَ تُفِيدُ التَّخْصِصَ ،
وَالْمُسْتَفْتَى يَخْصُ بِاسْتِغَاثَتِهِ شَخْصًا لِيَنْصُرَهُ وَيُدْفَعَ عَنْهُ الضَّيْمُ .
قَوْلُهُ :

" وَلَامٌ مَنْ بِهِ اسْتَفْتَتْ تَفْتَحُهُ "

إِنَّمَا فَتَحَ لَامَ الْاسْتِغَاثَةِ وَهِيَ لَامُ الْجَرِّ وَمِنْ شَرَطِ لَامِ الْجَرِّ أَنْ تُفْتَحَ (١)
مَعَ الْمُضْمَرِّ لِمَا عَلَّلَ بِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : " إِذِ الْمُنَادَى كَالضَّمِيرِ نَشْرَحُهُ "
(٢) يَقُولُ : لَمَّا أَشْبَهَ الْمُنَادَى الْمُضْمَرَ - لِمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ - فَتَحَتْ لَامُ الْجَرِّ
مَعَهُ كَمَا تُفْتَحُ مَعَ الْمُضْمَرِّ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : " كَالضَّمِيرِ نَشْرَحُهُ " (٢) لِأَنَّهُ مُخَاطَبُ كَضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ ،
فَإِذَا قُلْتُ : " يَا لَزِيدٍ " بَفَتْحِ اللَّامِ كَمَا تَقُولُ : " يَا لَكَ " بَفَتْحِ اللَّامِ ، وَلِشَبْهِهِ
الْمُسْتَفْتَى الْمُضْمَرَ أُعِيدَ لَامُ الْجَرِّ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ كَمَا يُعَادُ فِي الْمَعْطُوفِ
عَلَى الْمُضْمَرِّ الْمَجْرُورِ . قَوْلُهُ :
" تَقُولُ : يَا جَعْفَرُ لِعَمْرٍو "

جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الْمُسْتَفْتَى بِهِ وَالْمُسْتَفْتَى لَهُ فَفَتْحَ اللَّامَ مَعَ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ
مُسْتَفْتَى بِهِ وَهُوَ مُنَادَى كَمَا يَفْتَحُهَا مَعَ الْمُضْمَرِّ ، وَكَسَرَهَا مَعَ الثَّانِي لِلْفَرْقِ ،
وَكَسَرَتْ مَعَ الْمُسْتَفْتَى مِنْ أَجْلِهِ ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُنَادَى فَبَقِيَتْ اللَّامُ مَعَهُ كَمَا تَبَقَّى مَعَ

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ " تَكْسِرُ " ، وَصَحَّحْتُ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَضْرِبْ عَلَى الْخَطَأِ .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

سَائِرِ المَظْهَرَاتِ مَكْسُورَةٌ ، وَتُكْسَرُ - أَيْضًا - لَامُ الاسْتِغَاثَةِ مَعَ المَعْطُوفِ عَلَى
المُسْتَغَاثِ نَحْوَ "يَا لَزِيدٍ وَلِعَمْرٍو" بِكسر اللام من قولك "لِعَمْرٍو" ؛ لِبُعْدِهِ عَنِ
حَرْفِ النِّدَاءِ .

وَلَامُ الاسْتِغَاثَةِ تَتَعَلَّقُ بِـ "يَا" أَوْ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ عَلَى رَأْيِ^(١) ، وَلَامُ ١٧٢/
المُسْتَغَاثِ لَهُ تَتَعَلَّقُ أَيْدًا بِمَحْذُوفٍ^(٢) ، فَإِذَا قُلْتَ : "يَا خَالِدٍ لِعَمْرٍو" فَكَأَنَّكَ
قُلْتَ : "اسْتَغِثْ لِعَمْرٍو" فَدَلَّتْ لَامُ الاسْتِغَاثَةِ عَلَى "اسْتَغِثْتُ" .
وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي الاسْتِغَاثَةِ إِلَّا "يَا" وَحْدَهَا وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا ؛ لِنَقْصَانِ مَدِّ
الصَّوْتِ بِحَذْفِهَا .

وَقِيلَ : الْأَصْلُ فِي قَوْلِكَ : "يَا لَزِيدٍ" : "يَا آلَ زَيْدٍ" فَخُفِّفَ بِحَذْفِ الهمزة
وَالْألف ، وَهُوَ بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : "يَا لَزِيدٍ" لِمَنْ لَا آلَ لَهُ ، وَهَذَا قَوْلُ الْفَرَّاءِ مِنْ
الْكُوفِيِّينَ^(٣) .
قَوْلُهُ :

"وَمَا عَدَاهُ لَامُهُ مَكْسُورٌ"

يُرِيدُ : وَمَا عَدَا المُسْتَغَاثَ بِهِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْطُوفًا بِغَيْرِ
إِعَادَةِ حَرْفِ النِّدَاءِ مَعَهُ^(٤) كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
يَا لِعَطَافِنَا وَيَا لِرِيَّاحٍ^(٥) .

(١) لَامُ الاسْتِغَاثَةِ تَتَعَلَّقُ بِمَا يَنْصَبُ الْمُنَادَى وَقَدْ مَرَّ الْخِلَافُ فِي ذَلِكَ ، انْظُرْ ص ١٨٧ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ وَالْهَمْعُ
١٨٠/١

(٢) وَقِيلَ : فِيهِ خِلَافٌ ، انْظُرْ الْهَمْعُ ١٨٠/١ ،

(٣) نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ يَعِيشَ ١٣١/١ ، وَالسِّيُوطِيُّ فِي الْهَمْعِ ١٨١/١ ،

(٤) بَعْدَهُ فِي (ف) "وَهُوَ" .

(٥) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ ، وَعَجَزَهُ :

وَأَبَى الْحِشْرَجُ الْفَتَى النِّفَاحَ

وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٢١٧/٢ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٢٥٧/٤ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٣١/١ ، وَالْخَزَائِنَةُ ٢٩٦/١ عَطَافُ
وَالرِّيَّاحِ وَأَبُو الْحِشْرَجِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ يَرِثِيهِمُ الشَّاعِرُ .

وَكُسِرَتْ فِي غَيْرِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ وَالْمُسْتَغَاثِ مِنْ أَجْلِهِ
كَقَوْلِكَ : " يَا اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ " (١) " بِكُسْرِ اللَّامِ مِنْ " الْمُسْلِمِينَ " ؛ لِأَنَّهُمْ مُسْتَغَاثٌ مِنْ
أَجْلِهِمْ ، وَبِفَتْحِ اللَّامِ مِنْ " اللَّهُ " ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَغَاثٌ بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْعِلَّةُ فِي
اخْتِصَاصِ الْأَوَّلِ بِالْفَتْحِ وَالثَّانِي بِالْكَسْرِ .
قَوْلُهُ :

" إِنْ لَمْ يَكُنْ مَكَانُهُ ضَمِيرٌ "
يُرِيدُ بِكُسْرِ لَامِ الْمُسْتَغَاثِ مِنْ أَجْلِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضْمَرًا نَحْوَ " يَا لَزَيْدٍ
لَعَمْرُؤِ " ، فَإِنْ كَانَ [فِي] (٢) مَوْضِعِهِ مُضْمَرٌ فَتَحَتِ اللَّامُ ؛ لِأَنَّهُ مُضْمَرٌ نَحْوَ
" يَا اللَّهُ لَنَا " ، وَ" يَا لَزَيْدٍ لَكُمْ " ، وَكَذَلِكَ لَامُ التَّعَجُّبِ تُفْتَحُ مَعَ " يَا " ؛ لِأَنَّ الْمُتَعَجِّبَ
مِنْهُ كَأَنَّهُ مَدْعُوٌّ ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :
فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ (٣)

كَأَنَّهُ تَعَجَّبَ مِنْ طُولِهِ فَاسْتَغَاثَ بِهِ مِنْ أَجْلِ طُولِهِ ، وَقَوْلُهُمْ : " يَا لِلدَّوَاهِي "
كَأَنَّهُ يَقُولُ : يَا دَوَاهِي أَقْبَلِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يُسْتَنْكَرُ إِقْبَالُكَ فِي هَذَا الْحِينِ الَّذِي هُوَ مِنْ
أَحْيَانِكَ " ، فَفِي هَذَا وَنَظَائِرِهِ (مَعَ الْاسْتِغَاثَةِ) (٤) مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، وَيَحْتَاجُ فِي
بَابِ الْاسْتِغَاثَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ :
أَحَدُهَا : الْمُسْتَغَاثُ بِهِ ، وَهُوَ الْمُنَادَى الدَّخِلُ عَلَيْهِ اللَّامُ الْمَدْعُوُّ لِرَفْعِ
الضَّرَرِ .

(١) قَالَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا ضَرَبَهُ الْعُلُجُ ، انْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ١٣١/٨ ، وَشَرْحَ ابْنِ الْقَوَاسِ
١٠٦١ .

(٢) تَكْمَلَةُ يَلْتَمِسُ بِهَا الْكَلَامُ .

(٣) هَذَا بَعْضُ بَيْتِ لَأَمْرِؤِ الْقَيْسِ ، وَهُوَ بِتَمَامِهِ :

فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْوَاهُ
يَكُلُّ مُغَارِ الْفَتْلِ شَدَّتْ يَذْبُلُ

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٩ ، وَشَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالَ ٧٩ ، وَشَرْحُ الْقَصَائِدِ الْمَشْهُورَاتِ لِابْنِ النَّحَّاسِ

٣٢/٨ ، وَشَرْحُ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٦٨ ، الْمَغَارُ : الْحَكَمُ الْفَتْلُ . يَذْبُلُ : اسْمُ جَبَلٍ .

(٤) سَقَطَ مِنْ (ف) .

وَتَأْنِيهَا : الْمُسْتَعِيثُ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : " يَا لَزِيدٍ " .
وَتَأْلُثُّهَا : الْمُسْتَغَاثُ مِنْ أَجْلِهِ ، وَهُوَ الَّذِي يُطْلَبُ الْخَلَاصُ مِنْهُ (وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ) (١) ، أَوْ يُطْلَبُ الْخَلَاصُ لَهُ وَدَفْعُ الضَّرَرِ عَنْهُ .
وَرَابِعُهَا : الْاسْتِفَاةُ ، وَهِيَ اسْتِدْعَاءُ مَدْعُوٍّ عَلَى جِهَةِ النَّصْرَةِ وَالْمَعُونَةِ لِدَفْعِ ذُلٍّ ، أَوْ ضَيْمٍ .

(١) سقط من (ف) .

[الترخيم]

ثم إذا زاد المُنَادَى العَلَمُ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَقَدْ يُرْخَمُ

التَّرخِيمُ فِي اللَّفْظِ : التَّسْهِيلُ ^(١) ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلَنِي سَيِّبُوهُ ^(٢)

فَقَالَ : مَا يُقَالُ لِلشَّيْءِ السَّهْلِ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : الْمُرْخَمُ ، فَوَضَعَ بَابَ

التَّرخِيمِ ^(٣) .

وَأَمَّا فِي الاصْطِلَاحِ : فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ حَذْفِ يَلْحَقُ آخِرَ الْأِسْمِ الْمُنَادَى

الْمُبْنَى تَخْفِيفًا عَلَى جِهَةِ الْأَعْتِبَاطِ ، وَتَعْنِي بِالْأَعْتِبَاطِ أَنَّهُ حَذْفٌ لَا لُجُوبَ ، أَيْ :

لَا لِعِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ أَوْجَبَتْ حَذْفَهُ ، فَإِنْ قِيلَ : طَلَبُ التَّخْفِيفِ بِحَذْفِهِ عِلَّةٌ .

قُلْتُ : لَكِنْ لَا يَجِبُ الْحَذْفُ ، فَكَانَ الْكَلِمَةُ إِذَا حُذِفَ مِنْهَا شَيْءٌ كَانَ التَّلْفُظُ

بِهَا أَسْهَلَ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ ، وَأَقْلَّ كَلْفَةً .

وَقِيلَ : فِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الدَّاعِيَ مُهْتَمٌّ بِأَمْرٍ لَا يَسُوغُ لَهُ تَأْخِيرُهُ حَتَّى يَأْتِيَ

بِتِمَامِ اسْمِ الْمَدْعُوِّ .

قَوْلُهُ : « إِذَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةٍ » ، فِيهِ احْتِرَازٌ عَنِ الثَّلَاثَةِ الْعَلَمِ ؛ فَإِنَّهُ أَخَفُّ

(١) وَقِيلَ : مَعْنَاهُ الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ : رَخِمْتَ الدَّجَاجَةَ إِذَا انْقَطَعَ بَيِضُهَا .

انظر المرتجل ١٩٨ ، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (رَحْم) .

(٢) ذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ قَالَ : أَخَذَ عَنِّي الْخَلِيلُ مَعْنَى التَّرخِيمِ ...

انظره فِي (رَحْم) ، التَّحْفَةُ الشَّافِيَّةُ لَوْحَةُ ٤٧ ،

(٣) انظر بَابَ التَّرخِيمِ فِي الْكِتَابِ ٣٢٩/١ .

الأصول والحدف تخفيف ، وتخفيف الأخف إجحاف ، وقد أجاز الكوفيون ^(١) ترخيمه إذا كان متحرك الأوسط ^(٢) كـ " عَمَر " ، قالوا : لأن الحركة تجرى مجرى الحرف الرابع في المؤنث الثلاثي ولذلك امتنع من الصرف وجوياً نون الساكن الأوسط . واحترز بقوله : " المنادى " عن غير المنادى ؛ فإنه لا يرخم إلا في ضرورة الشعر ، واحترز بقوله " العلم " عن النكرات ؛ فإنه لا يرخم منها إلا ما فيه تاء التانيث .

وكان ينبغي أن يقول : المنادى العلم المبني ؛ فإن قولك : " يا ملأب الأسنة " ^(٣) علم منادى زائد على ثلاثة أحرف لكنه معرب ؛ لأنه مضاف ، وأجاز الكوفيون ترخيم المضاف إليه ^(٤) فقالوا : " يا أبا عروء أئى : يا أبا عروء ، و " يا أبا عكرم " يريدون : عكرمة ، وأنشئوا :
أبا عروء لا تبعد فكل ابن حرة
سيدعوه داعى مية فيجيب ^(٥)
بغير " تاء " .

(١) ترخيم الاسم الثلاثي فيه خلاف بين النحويين ، فالبصريون يمنعون ترخيمه ، والكوفيون يجيزون ترخيمه إذا كان أوسطه متحركاً .

انظر الإنصاف ٣٥٦ المسألة (٤٩) .

(٢) في (ف) " الوسط " .

(٣) هذا الاسم لأكثر من علم ، انظر المؤلف والمختلف للأمدى ٢٨٦ .

(٤) انظر الإنصاف ٣٤٧ المسألة (٤٨) حيث مذهب البصريين والكوفيين .

(٥) لم أعثر على قائله .

وهو في الانصاف ٣٤٨ ، وابن يعيش ٢٠/٢ ، وشرح عمدة الحفاظ ٣١٣ ، والخزانة ٣٧٧/١ ، والمعنى ٢٨٧/٤ .

وَيَخْرُجُ بِقَوْلِنَا [المَبْنِي] ^(١) المَعْرَبُ الْمُسْتَفَاعُ وَالْمُضَافُ .

قَوْلُهُ : " فَقَدْ يُرْخَمُ " إِدْخَالُ كَلِمَةِ "قَدْ" عَلَى الْمُضَارِعِ تَفِيدُ التَّقْلِيلَ ، يُرِيدُ :
أَنَّ التَّرْخِيمَ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا فِي النَّدَاءِ لَكِنْ اسْتِعْمَالُهُ قَلِيلٌ . وَإِنَّمَا خَصَّ النَّدَاءَ
بِالتَّرْخِيمِ ؛ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ ، إِذْ كَانَ مَبْدَأُ كُلِّ خُطَابٍ وَقَاتِحَةُ كُلِّ
كَلَامٍ ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ بِحَذْفِ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّهُ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ ، وَلِذَلِكَ يُحْذَفُ آخِرُ
الْخُمَاسِيِّ الْأَصُولِ فِي الْجَمْعِ ، وَلِأَنَّهُ مِنْ مَجْمُوعٍ مَا مَضَى مِنْهَا دَلِيلًا عَلَى
الْمَحْذُوفِ .

فَمِنْهُ مَا يُحْذَفُ مِنْهُ حَرْفٌ وَمِنْهُ مَا فِيهِ تَوَالِي الْحَذْفِ

يُرِيدُ : فَمِنْ الْمُنَادَى الْمَبْنِيِّ الْعَلَمِ مَا يُحْذَفُ مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ تَقُولُ
فِي " حَارِثَ " : يَا حَارِ ، وَفِي " مَالِكِ " : يَا مَالِ ، وَفِي " عَامِرَ " : يَا
عَامِ ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ التَّرْخِيمُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ ، وَلَمَّا كَانَ الْحَذْفُ خِلَافَ
الْأَصْلِ كَانَ التَّرْخِيمُ خِلَافَ الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّهُمْ مَعْنَى الْكَلِمَةِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى مَجْمُوعِ
حُرُوفِهَا بِكَمَالِهَا ، فَالْأَصْلُ الْأَحْذَفُ ، وَإِنْ وُجِدَ فَتَقْلِيلُهُ أَوْلَى ؛ لِأَنَّهُ تَكْثِيرُهُ تَكْثِيرٌ
لِمُخَالَفَةِ الْأَصْلِ ، وَأَمَّا مَا يَتَوَالَى فِيهِ الْحَذْفُ فَسَيَأْتِي بَيَانُهُ فِيمَا بَعْدُ فِي مَوْضِعِهِ
الَّذِي ذَكَرَهُ ، وَيَعْنِي بِـ " تَوَالَى الْحَذْفُ " بَأَنَّهُ يُحْذَفُ مِنَ الْكَلِمَةِ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفٍ
وَاحِدٍ .

بِالْوَاوِ يَا ثُمُو ، وَمَنْ يَضْمُمُ يُعِلُّ
الْوَاوِ يَاءً وَكَذَاكَ يَفْعَلُ
بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْهَمْزِ أَوْ ابْدَالُ

فَمَنْ يَقُلْ يَا حَارِ بِالْكَسْرِ يَقُلْ
فَهُوَ يَقُولُ : يَا ثُمِّي فَيَبْدِلُ
فِي كُلِّ مَا أَتَى إِلَى الْأَعْلَى

(١) تكملة يوجبها السياق .

لَأنَّ مَنْ يَقُولُ : يَا حَارُ وَضَمَّ
وَمَنْ يَقُلْ : يَا حَارِ وَالرَّاءُ انْكَسَرَ
كَذَا تَقُولُ : يَا هِرَقُ وَيَا عِمَا
يُجْرِيهِ مُجْرَى اسْمِ تَكْمَلُ وَتَمَّ
فَهُوَ لِباقي الاسمِ وَهَمَّا انتَظَرُ
وَيَا سَعِي وَيَا ثَمُو مَرَحَمَا

هَهُنَا أَخَذَ يُبَيِّنُ أَنَّ للعَرَبِ فِيهِ مَذْهَبَيْنِ (١) :

الأولُ : أن يَقُولُ : " يَا حَارِ " بكسر الرَّاءِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ ؛ لِأنَّ تَبْقِيَةَ الحَرْفِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الحَذْفِ مِنْ حَرَكَةٍ أَوْ سَكُونٍ - مَا لَمْ يُؤَدِّ إِلَى اجْتِمَاعِ سَاكِنَيْنِ - دَلِيلٌ عَلَى إِرَادَةِ الحَرْفِ المَحْذُوفِ ، فَتَقُولُ فِي جَعْفَرٍ : " يَا جَعْفَ " بفتح الفاءِ ، وَفِي " بُرْثُنٍ " - اسْمَ رَجُلٍ - : " يَا بُرْثُ " بضمَّ الثَّاءِ ، وَتَقُولُ فِي قِمْطَرٍ - اسْمَ رَجُلٍ - : " يَا قِمْطُ " بسكُونِ الطَّاءِ ، وَفِي " هِرَقْلٍ " : " يَا هِرَقُ " بسكُونِ القَافِ ، فَيَبْقَى الحَرْفُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الحَذْفِ .

فَعَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ : " يَا حَارِ " بكسر الرَّاءِ تَقُولُ فِي تَرْخِيمٍ " ثَمُودٍ " : " ١/١٧٣ يَا ثَمُو " ؛ لِأنَّ الحَرْفَ المَحْذُوفَ مُرَادٌ فَلَمْ يَقَعْ الْوَاوُ الْمُضْمُومُ مَا قَبْلَهَا طَرَفًا ، فَلَمْ تُعَلَّ الْوَاوُ (٢) بِالْقَلْبِ ، لَوْقُوعِهَا حَشْوًا ، وَتَقُولُ فِي " تَرْقُوءُ " : " يَا تَرْقُوءُ " بفتحِ الْوَاوِ ؛ لِأنَّ تَاءَ الثَّانِيَةِ مُرَادَةٌ (٣) ، فَوَجَبَ فَتْحُ الْوَاوِ لِأَجْلِ التَّاءِ الْمُنَوِيَّةِ ، فَلَمْ تَقَعْ الْوَاوُ طَرَفًا فَلَمْ تُعَلَّ بِالْقَلْبِ ، وَفِي تَرْخِيمٍ " شَقَاوَةٌ "

(١) يَقْصِدُ بِالمَذْهَبَيْنِ اللَّغَتَيْنِ المَشْهُورَتَيْنِ فِي التَّرْخِيمِ ، وَهُمَا : لُغَةٌ مِنْ يَنْتَظِرُ ، وَلُغَةٌ مِنْ لَا يَنْتَظِرُ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُهُمَا .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) فِي الْأَصْلِ " مُرَادٌ " .

" يَا شَقَاوُ " بالواوِ ، وفي " عَظَايَ " (١) : " يَا عَظَايَ " بالياءِ ؛ لأنَّ التَّاءَ مُرَادَةٌ ، وَفِي " كَرَوَانَ ، وَصَمَيَانَ " عَلمَيْنِ : يَأكُرُوْا ، وَيَا صَمَيَّ ، فَتَصَحَّحُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ كَمَا تُصَحِّحُهُمَا مَعَ الْأَلْفِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَهُمَا ؛ لِأَنَّ الْمُحْذُوفَ مُرَادٌ .

قَوْلُهُ : " وَمَنْ يَضُمُّ يُعِلُّ " يُرِيدُ : مَنْ يَقُولُ : " يَا حَارُ " بضمِّ الرَّاءِ فَالْمُحْذُوفُ عِنْدَهُ غَيْرُ مُرَادٍ ، فَعَلَى هَذَا تَقُولُ : " يَا ثَمِي " فِي " ثَمُودٍ تَقْلِبُ الْوَاوُ يَاءً " (٢) ؛ لَوْقُوعِهَا طَرَفًا ، إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ مُعْرَبٌ فِي آخِرِهِ وَأَوَّلُ قَبْلِهَا ضَمَّةٌ ، وَكَذَا تَقُولُ فِي " تَرْقُوةٍ " : " يَا تَرْقِي " تَقْلِبُ الْوَاوُ يَاءً (٣) كَمَا (٢) ذَكَرْنَا فِي " ثَمُودٍ " ؛ لِأَنَّ تَاءَ التَّائِيثِ غَيْرُ مُرَادَةٍ ، وَتَقُولُ فِي " شَقَاوَةٍ " ، وَعَظَايَ " عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ : يَا شَقَاءُ ، وَيَا عَظَاءُ ، تَقْلِبُ " الْوَاوُ ، وَالْيَاءُ " هَمْزَةً ، لَوْقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ (٤) كَمَا تَفْعَلُ فِي " كِسَاءٍ ، وَرِدَاءٍ " وَكَذَا تَقُولُ فِي كَرَوَانَ : " يَاكِرَا " وَفِي صَمَيَانَ : " يَا صِمَا " تَقْلِبُ " الْوَاوُ ، وَالْيَاءُ " أَلْفَيْنِ ؛ لِتَطَرُّفِهِمَا كَمَا فِي " عَصَا ، وَرَحَى " .

قَوْلُهُ : " فِي كُلِّ مَا أَدَّى إِلَى الْإِعْلَالِ " يُرِيدُ : فِي كُلِّ مَا أَدَّكَ تَرْخِيمُهُ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ : " يَا حَارُ " بضمِّ الرَّاءِ إِلَى الْإِعْلَالِ ، ثُمَّ إِنَّ الْإِعْلَالَ يَعُمُّ الْجَمِيعَ ، فَيَدْخُلُ فِيهِ الْقَلْبُ ، وَالْهَمْزُ ، وَالْإِبْدَالُ .

قَوْلُهُ : " بِالْقَلْبِ " يُرِيدُ فِي مِثْلِ " يَا ثَمِي " ؛ لِأَنَّكَ أَبْدَلْتَ مِنْ ضَمَّةِ الْمِيمِ كَسْرَةً فَقَلَبْتَ الْوَاوُ يَاءً ، لِتَطَرُّفِهَا ، وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَمِثْلُهَا " يَا تَرْقِي " ، وَ " يَا عَرَقِي " فِي الْقَلْبِ تَرْخِيمٌ " تَرْقُوةٍ ، وَعَرْقُوةٍ .

(١) العظاية : دويبة تسمى سام أبرص .

(٢) ما بين المعقوفين مكرر في الأصل .

(٣) فِي (ف) " لا " .

(٤) فِي الْأَصْلِ " زَائِد " .

قوله : "أَوْ بِالْهَمْزِ" يُرِيدُ فِي مِثْلِ "شَقَاوَةٍ ، وَعِظَايَةٍ" إِذَا رَحَّمَتْهَا عَلَى لُغَةٍ مِّنْ قَالٍ : "يَا حَارُّ" وَيَنَاهُ عَلَى الضَّمِّ .

قوله : "أَوْ إِبْدَالِ" يُرِيدُ فِي مِثْلِ "كَرَوَان ، وَصَمِيَان" . إِذَا رُخِّمًا عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ بِقَوْلِكَ : "ضَارِبَتَانِ" ، أَوْ "خَمْسَةَ عَشَرَ" ثُمَّ رَخِّمْتَهُ عَلَى لُغَةِ الضَّمِّ لَقُلْتَ : "يَا ضَارِبَةٍ" وَ"يَا خَمْسَةٍ" بِإِبْدَالِ تَاءِ التَّائِيثِ هَاءٌ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهَا ، لِتَطْرُقَ فِيهَا : لِعَدَمِ إِرَادَةِ مَا بَعْدَهَا .

ثُمَّ شَرَعَ بَعْدَ هَذَا فِي تَعْلِيلِ الْإِعْلَالِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، فَقَالَ : لِأَنَّ مَنْ يَضُمُّ "الرَّاءَ" فِي قَوْلِكَ : "يَا حَارُّ" يَجْعَلُهُ اسْمًا تَامًا كَأَنَّهُ لَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَلِذَلِكَ بَنَاهُ عَلَى الضَّمِّ ، (وَإِنَّمَا جَازَ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ) ^(١) لِأَنَّ الْمُحْنُوفَ لَغَيْرِ اعْتِلَالٍ يَكُونُ غَيْرَ مُرَادٍ فَيُعَرَّبُ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْمُحْنُوفِ كـ "أَبٍ ، وَ أَخٍ ، وَيَدٍ ، وَدَمٍ" فَلِذَلِكَ قَالُوا : "يَا حَارُّ" فَبَنَوْهُ عَلَى الضَّمِّ ؛ لِعَدَمِ إِرَادَةِ الْمُحْنُوفِ ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : "يُجَرِّيه مُجَرِّى اسْمٍ تَكْمَلُ وَتَمَّ" ، فَلِذَلِكَ يَجْرِي فِيهِ الْمَعْتَلُّ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ التَّصْرِيفُ مِنَ الْاعْتِلَالِ . وَدَخَلَ فِي قَوْلِهِ : "الْإِعْلَالُ" قَوْلُهُمْ : "يَا جَارِي" بِسُكُونِ الْيَاءِ تَرْخِيمٍ "جَارِيَةٍ" ، لِأَنَّ التَّاءَ الَّتِي لِلتَّائِيثِ غَيْرُ مُرَادَةٍ ، فَسَكَتَ الْيَاءُ كَمَا فِي "قَاضِي" فَتَقَدَّرَ عَلَيْهَا الضَّمَّةُ .

ثُمَّ أَخَذَ يُعْلِلُ اللُّغَةَ الْأُولَى فِي عَدَمِ الْاعْتِلَالِ فِيهَا ، فَقَالَ : لِأَنَّ مَنْ يَقُولُ : يَا حَارَّ ، بِكسْرِ الرَّاءِ ، فَهُوَ مُنْتَظَرٌ لِبَاقِي الْأِسْمِ وَهُمَا لِاحِسًا ، أَيْ يُرِيدُهُ ، ثُمَّ

(١) سقط من (ف) .

قَالَ (١): "يَا هِرْقُ" يَعْنِي فِي تَرْخِيمٍ "هِرْقُلُ" بِسُكُونِ الْقَافِ مِنْ غَيْرِ ضَمٍّ؛
لَأَنَّ اللَّامَ مُرَادَةً عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ: "يَا حَارِ، وَفِي "هِرْقُلُ" لُغَتَانِ:
إِحْدَاهُمَا بوزنِ "سَبَطْرُ"،

١ / ١٧٤

وَالثَّانِيَةُ بوزنِ "زَبْرِجُ"،

وَالتَّرْخِيمُ هُنَا عَلَى اللُّغَةِ الْأُولَى، وَتَقُولُ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ: "يَا حَارُ"
بِضْمِ الرَّاءِ (٢)، (يَا هِرْقُ، بِضْمِ الْقَافِ) (٣)، وَفِي تَرْخِيمٍ "مُضَارٍ" اسْمُ
فَاعِلٍ مِنْ ضَارَةٍ يُضَارُهُ مُضَارَةٌ: "يَا مُضَارٍ" فَتَكْسُرُ "الرَّاءُ" (٤)،
لَأَنَّ أَصْلَهُ "مُضَارِرُ" (٥) كَ "مُضَارِبٍ" فَلَمَّا وَجِبَ التَّحْرِيكُ لِسُكُونِهَا
وَسُكُونِ الْأَلْفِ قَبْلَهَا حُرِّكَتْ - أَغْنَى الرَّاءُ - بِحَرَكَتِهَا الْأَصْلِيَّةِ، وَلِأَجْلِ هَذِهِ
الْمَسْأَلَةِ احْتَرَزْنَا فِي صَدْرِ هَذَا الْفَصْلِ، وَقُلْنَا: مَا لَمْ يُؤَدِّ إِلَى اجْتِمَاعِ سَاكِنَيْنِ،
قَوْلُهُ: "وَيَا عِمَا" يُرِيدُ تَرْخِيمَ "عِمَادٍ" فَلَا تُقَدَّرُ عَلَى الْأَلْفِ حَرَكَةٌ كَمَا لَا
تُقَدَّرُ عَلَيْهَا مَعَ (٦) الدَّالِّ، وَعَلَى لُغَةٍ مَنْ ضَمَّ تُقَدَّرُ الضَّمَّةُ عَلَى الْأَلْفِ، وَكَذَا
الْقَوْلُ فِي "سَعِي" تَرْخِيمِ سَعِيدٍ، وَإِذَا قُلْتَ: "يَا بُرْتُ" فِي "بُرْتُنٍ" عَلَمًا
عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ: "يَا حَارُ" بِضْمِ الرَّاءِ تُقَدَّرُ فِيهِ ضَمَّةٌ مُجْتَلِبَةٌ لِأَجْلِ النَّدَاءِ

(١) بعده في (ف) "فهو يقول".

(٢) في النسختين "بكسر الراء" تحريف.

(٣) ما بين المعقوفين ذكر بعد قوله: "لأن اللام مرادة على لغة من قال يا حار" فوضعت في مكانه
المناسب، والله أعلم بالصواب.

(٤) أما اسم المفعول فيحرك بالفتح. انظر شرح ابن القواس ١٠٧٦.

(٥) في الأصل "مضار" تحريف.

(٦) في (ف) "على" تحريف.

غَيْرِ الضَّمَةِ الْأَصْلِيَّةِ (١) .

وتُحذفُ الحرفينِ إنْ زِيدَا مَعًا تقولُ : يا عُمَّ وَيَا أُسْمَ اسْمَعَا .
ثُرَيْدُ عُثْمَانَ ، وَأَسْمَاءُ وَقُلْ يا مَتْنُ يَا عَمَّ وَيَا زِجْلَ ، قَزِلْ
حَرْفَيْنِ حَرْفَ المَدِّ وَالْمَوْخَرِ إِذَا بَقِيَ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَكْثَرُ

هَذَا أَحَدُ يَبِينُ مَا تَوَالَى فِيهِ الحذفُ ، فَقَالَ :

وَتُحذفُ الحَرْفَيْنِ إنْ زِيدَا مَعًا .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : " زِيدَا مَعًا " أَنَّهُمَا زِيدَا لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ
بِقَوْلِهِ : " زِيدَا مَعًا " أَنَّهُ لَا يَكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا نُونُ الْآخِرِ كَالْألفِ وَالنُّونِ فِي "
عُثْمَانَ " ؛ فَإِنَّ هَذَا الْوِزْنَ لَا يَتَحَقَّقُ بِنُونِ الزَّائِدَيْنِ مَعًا ؛ لِأَنَّهُمَا زِيدَا لِمَعْنَى
وَاحِدٍ وَهُوَ مُشَابَهَتُهُمَا بِالْفِي التَّأْنِيثِ ، تَقُولُ فِي " عُثْمَانَ " : " يَا عُمَّ "
فَتُحذفُ الألفَ وَالنُّونَ ، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ - اسمُ امرأةٍ - تقولُ : " يَا أُسْمَ " تُحذفُ
الهِمزةَ وَالْمَدَّةَ قَبْلَهَا ، فَوِزْنُ " أَسْمَاءَ " فَعْلَاءُ (٢) كَ (صَخْرَاءُ) وَهُوَ عِلْمٌ عَلَى
امرأةٍ ، وَأَصْلُهُ " وَسَمَاءُ " مِنَ الْوَسَامَةِ ، وَهِيَ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ
الْوَاوِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ هَمْزَةً كَمَا قَالُوا : " أَنَاةٌ " فِي " وَنَاةٌ " ، وَقَالُوا :
أَحَدٌ " وَأَصْلُهُ " وَحَدٌ " ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : وَزْنُهُ " أَفْعَالُ " (٣) جَمْعُ " اسْمٍ " وَلَا
يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ الْمَعْنَوِيِّ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي الَّذِي
آخِرُهُ (٤) أَصْلٌ كَمَنْصُورٍ ، وَإِنَّمَا حُذِفَ الْحَرْفَانِ مَعًا ؛ لِأَنَّهُمَا زِيدَا لِمَعْنَى وَاحِدٍ ،
وَهَذَا الْقِسْمُ الَّذِي آخِرُهُ زَائِدٌ ، وَقَبْلَهُ مَدَّةٌ يَنْقَسِمُ سِتَّةَ أَقْسَامٍ :
أَحَدُهَا : أَلِفُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ " أَسْمَاءَ " عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوِيهِ (٢) ؛ فَإِنَّهَا

(١) انظر التفصيل في ابن يعيش ٢١/٢

(٢) هذا مذهب سيبويه ، انظر الكتاب ٢٣٧/١ فما بعدها .

(٣) منهم العلامة الأعلَم ، انظر حاشية الكتاب ٢٣٨/١ .

(٤) سقط من (ف) .

عنده "فَعَلَاءُ".

الثاني : الألف والنون كَعُثْمَانَ .

الثالث : الجمع نحو " زِيدُونَ " إذا سُمِّيَ به وبَقِيَ بعد الحذف ثلاثة أحرف فصاعداً ، ولذلك لا تحذف من " بنون " إذا رَحِمَتْهُ إِلَّا النون وحدها (١) ، وتقول في رجل سَمِيَتْهُ بِـ " قَاضُونَ " : " يا قَاضِي أَقْبِلْ " . فتُردَّ الياء ، وفي رجل سَمِيَتْهُ بِـ " مُوسُونَ " جمع " مُوسَى " : " يا مُوسَى أَقْبِلْ " فتُردَّ الألف لِزوالِ مُوجبِ حَذْفِهَا . (٢)

الرابع : التثنية : لأن الألف والنون زِيدَا معاً لمعنى واحد وهو التثنية .

الخامس : ياء النسب نحو " مصري " فتَحذفُهما : لأنهما زِيدَا لمعنى واحد وهو النسب ، وكذلك ما أشبههما نحو " كُرْسِي " .

السادس : الألف والتاء في جمع المؤنث ، فإن كَانَ في الاسم المؤنث تاء

التأنيث لا تحذف غيرها ، تقول في " قر عبْلانة " وهو اسم القملة (٣) : " يا قرْعبلان " .

قوله :

" يا مَنْصُ يا عَمَّ ويا زحل فزلْ

حَرْفَيْنِ حَرْفِ المدِّ والمؤخَّرِ

يُرِيدُ (حَذَفَ) (٤) حَرْفَيْنِ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ ، أَحَدُهُمَا حَرْفُ المدِّ ، ١٧٤/ب

وَالثَّانِي الْمُوَخَّرُ ، وَهُوَ الْحَرْفُ الْأَصْلِيُّ الَّذِي بَعْدَ حَرْفِ المدِّ .

(١) انظر الكتاب ٢٣٨/١

(٢) انظر الكتاب ٢٤٠/١

(٣) فسرهما الخليل في العين ٢٤٨/٢ بأنها دويبة عريضة محببطة ، وتبعه اللغويون مثل الزبيدي في

الاستدراك ١٩٤ ، وكراع النمل في المنتخب ١١٧/١ وصاحبي اللسان والتاج في "قرعبل"

(٤) في النسختين "فتح" تحريف

قوله : " يا منص " ، يريد يا منصور ، قوله : " يا عم " يريد يا عمار ،
قوله " يا زحل " يريد يا زحليل ، والزحليل : (١) الرجل الكثير التأخر
والتباعد ، قال الشاعر (٢) :

فَقَرَّبْنِ هَذَا وَهَذَا زَحْلَهُ

أي : بعده وأخذه ، ومنه سُمِّي " زحل " لبُعْده وتأخر فلكه عن الأفلاك
التي تحته بالنسبة إلى الأرض ، فعلى هذا الاشتقاق تكون اللام في " زحليل
" زائدة ؛ لعدمها في " الترحيل " ، فلا يكون مما أخذه أصل وقبله زائد .

وقد روى " يا مهد فزل " يريد " يا مهدي " وهو مفعول من هديت القوم
إلى الدين هدى ، فعلى هذه الرواية يثب له المراد على قول ؛ لأن فيه
خلافاً (٣) ، وهذا هو القسم الثاني الذي أخذه حرف أصلي وقبله مدة ، وإنما
حذف هنا الأصل وهو الحرف الأخير والزائد قبله لتعارض دليلي الحذف من
غير ترجيح ، لأن الزائد مع كونه أحق بالحذف لكونه زائداً لكنه معارض بأن
الطرف أحق بالحذف ، فلما تعارضاً ولم يظهر ترجيح لحذف أحدهما ، حذفنا
معاً .

قوله :

" إِذَا بَقِيَ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَكْثَرُ "

(١) سقط من الأصل .

(٢) البيت لأبي النجم العجلي

وهو في الكتاب ٢٨٧/٢ ، والكامل ١٦٢/٢ ، والمفصل ٣٣٩ ، وشرح ابن القواس ١٠٧٣ ، وديوانه
١٦٦ برواية :

نقول قدم ذا وهذا أدخله

وعليه فلا شاهد في البيت

(٣) انظر شرح ابن القواس ١٠٧٤ .

يُرِيدُ بَعْدَ الحَذْفِ ، وفيه احتراز من " سَعِيد ، وَثُمُود ، وَعِمَادٍ " في
هَذَا الْقِسْمِ ، وَأَمَّا فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَهُوَ مَا آخَرُهُ زَائِدَانِ - ففيه احتراز من "
بنون " [إِذَا سُمِّيَ بِهِ] (١) فَإِنَّهُ لَا يُحْذَفُ مِنْهُ (٢) إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، لِئَلَّا يَبْقَى
الاسْمُ بَعْدَ الحَذْفِ عَلَى حَرْفَيْنِ فَيَصِيرُ بِذَلِكَ عَلَى صِيغِ الحُرُوفِ نَحْوُ " مِنْ ،
وَقَدْ ، وَهَلْ " .

ثُمَّ ههنا تفصيل جامع ، وَهُوَ أَنَّ الاسْمَ الْمَفْرَدَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ (٣) تَاءُ
التَّائِيَةِ أَوْ لَا ، فَإِنْ كَانَ فَلَا يُحْذَفُ غَيْرُهَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ آخَرُهُ
أَصْلًا أَوْ لَا ، فَإِنْ كَانَ آخَرُهُ [أَصْلًا] (٤) فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ زَائِدٌ أَوْ لَيْسَ ، فَإِنْ
لَمْ يَكُنْ فَلَا يُحْذَفُ مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ وَذَلِكَ نَحْوُ مُشْتَقٍّ ، وَمُعْتَقٍ ، وَمُخْتَارٍ لَا
تُحْذَفُ الْأَلْفُ ؛ لِأَنَّهَا أَصْلٌ ، وَهِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ وَهِيَ مُنْقَلِبَةٌ إِمَّا عَنْ " وَاوٍ " ، أَوْ
" يَاءٍ " .

وَأِنْ كَانَ قَبْلَهُ حَرْفٌ زَائِدٌ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَدَّةٌ أَوْ لَيْسَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ
الزَّائِدَةُ مَدَّةً لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ كَرَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بِـ " قَنُورٍ " ، وَهُوَ
الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ (٥) فَتَقُولُ : " يَا قَنُورُ " بِفَتْحِ الْوَاوِ (٦) ، وَيُضَمُّهَا عَلَى الْأَلْفِ
الْأُخْرَى . وَنَعْنَى بِالمَدَّةِ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ سَاكِنًا وَيَكُونَ مَا قَبْلَهُ مِنْ جِنْسِهِ
، فَعَلَى هَذَا لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقَوْلِكَ : " سَنُورٍ " لَمْ يُحْذَفْ غَيْرُ " الرَّاءِ " وَإِنْ كَانَتْ
الْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا سَاكِنَةً ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِهَا بَلْ هُوَ مَفْتُوحٌ فَتَقُولُ : "

(١) مِنْ (ف)

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) تَكْمَلَةُ يَلْتَمِثُ بِهَا الْكَلَامُ .

(٤) انْظُرِ اللِّسَانَ فِي " قَنُورٍ " .

(٥) انْظُرِ الْكِتَابَ ١/ ٣٣٨ .

يَا سِنُو " بواو ساكنة ، وتقبلها ألفاً لانفتاح ما قبلها على لغة من ضم في الترخيم ، فتقول : " يَا سِنَا " .

وإن كان مدّة ، فإمّا أن يكون قبلها ثلاثة أحرف فصاعداً أولاً ، فإن لم يكن لم يحذف إلا حرف واحد نحو " سَعِيدٍ " وإن كان قبل المدّة ثلاثة أحرف أصول فصاعداً حذفت الحرف الأصلي وما قبله نحو " مَنْصُورٍ " ، فإن لم يكن آخر الاسم أصلاً بل زائداً فإمّا أن يكون قبله زائد أو ليس ، فإن لم يكن لم يحذف إلا الحرف الأخير ^(١) وحده نحو " سَعْدَى " ، وإن كان قبله زائد فإمّا أن يكون مدّة أولاً ، فإن لم يكن مدّة لم يحذف (إلا حرف واحد كرجل سميته بـ " حَوْلَايَا " فلم يحذف) ^(٢) إلا الألف الأخيرة وحدها ، فتقول : " يَا حَوْلَايَا " ^(٣) ،

١/١٧٥

وإن كان مدّة فهو الذي يحذف منه حرفان نحو صحراء ، وأسما .

وكل ما أنت بالهاء حنّف الهاء منه وكذا افعل بالالف

تقول : يَا طَلَحَ وَيَا سَلَمَ أعلما والهاء أثبتة بفتح مقحما

يدخل في قوله :

" وكل ما أنت بالهاء حنّف الهاء منه "

المعرفة والنكرة كقوله : " يَا طَلَحَ " في ترخيم " طَلَحَة " ، وأما النكرة

ففتح قولك في " ضارية : " يَا ضَارِبَ " ^(٤) بفتح الباء ، ولا يجوز الضم على لغة من ضم آخر المرخم ، لئلا يلتبس بالمدكر ، قال الشاعر :

(١) في الأصل " الآخر " تحريف .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) انظر الكتاب ٢ / ٢٦١ . وحوليا : قرية خربة في النهروان .

(٤) (ف) " يا ضارية "

جَارِي لَا تَسْتَكْرِ عَذِيرِي (١)

أَرَادَ : " يَا جَارِيَّةُ " ، وَيَدْخُلُ فِيهِ أَيْضاً مَا بَقِيَ بَعْدَ حَذْفِ التَّاءِ حَرْفَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ لِعُمُومِ " كُلِّ " فِي قَوْلِهِ : " وَكُلُّ مَا أَنْتَ بِالِهَاءِ " فَقَدْ فَهِمَ مِنْهُ أَنَّ الْعِلْمِيَّةَ غَيْرُ مَشْرُوطَةٍ فِي تَرْخِيمِ مَا فِيهِ تَاءُ التَّائِيثِ ، وَلَا الزِّيَادَةُ عَلَى الثَّلَاثَةِ (٢) ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ فِي " نُبَّةٍ " : " يَأْتِبُ " وَفِي " هِبَةٍ " : " يَاهِبُ " ، وَقَالُوا : " يَاشَا أَرْجُنِي " يُرِيدُونَ : " يَا شَاةُ " (٣) ، وَمَعْنَى " أَرْجُنِي " : أَقِيمِي ، يَقَالُ : شَاةُ رَاجِنُ إِذَا لَزِمَتِ الْبُيُوتَ وَلَمْ تَسْرُحْ لِلْمَرْعَى (٤) ، وَمَنْ قَالَ : " يَا حَارُ " بَضَمَ الرَّاءَ يَرُدُّ الْهَاءَ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ لِئَلَّا يَبْقَى الْأِسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا سَاكِنٌ وَهُوَ عَدِيمُ النَّظِيرِ ، وَيَحْذَفُ تَاءُ التَّائِيثِ (٥) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ تَصْرِيفُ " شَاةٍ " وَأَصْلُهَا ، فَاعْرِفْ مِنْ هُنَاكَ (٦) . وَإِنَّمَا لَمْ يَشْتَرَطِ الْعِلْمِيَّةَ وَالزِّيَادَةَ عَلَى الثَّلَاثَةِ ؛ لِأَنَّ الْعِلْمِيَّةَ قَدْ خَلَفَهَا التَّائِيثُ لِمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُمَا مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُمَا يُؤَكِّرَانِ فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَمِنْ جِهَةٍ أَنَّ تَاءَ

(١) قائله العجاج ، وبعده :

سعي وإشفاقي على بعيري

وهو في ديوانه ٢٢١ ، والكتاب ٢ / ٢٣١ ، ٢٤١ ، والمقتضب ٤ / ٢٦٠ ، والخزانة ١ / ٢٨٣ ،

والعيني ٤ / ٢٧٨ ، وابن يعيش ٢ / ٢٠ .

(٢) في الأصل " التثنية " تحريف .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) انظر أساس البلاغة في (رجن) ، ويروى " ادجنى " بالبدال والمعنى واحد ، انظر الكتاب ١ / ٣٢٠ .

(٥) فتقول : ياشاه ، انظر ابن يعيش ٢ / ٢٠ .

(٦) انظر ١ / ٩٨ .

التَّائِيثُ لَهَا شَبَهُ بِالْعِلْمِيَّةِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا تَخْلُصُ الْوَاحِدَ مِنَ الْجِنْسِ كَمَا تَعَيَّنُ^(١) الْعِلْمِيَّةُ الْوَاحِدَ مِنَ الْجِنْسِ .

وَأَمَّا الزِّيَادَةُ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَإِنَّمَا لَمْ تَشْتَرِطْ فِيهَا فِيهِ التَّاءُ ؛ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْأِسْمَ الثَّانِيَّ مِنَ الْمَرْكَبِ ، وَلِذَلِكَ فَتَحَ مَا قَبْلَهَا كَمَا فَتَحَ مَا قَبْلَ الثَّانِي مِنَ الْمَرْكَبِ نَحْوُ " حَضَرَمَوْتَ " ، وَلِأَنَّهَا زَائِدَةٌ دَخِيلَةٌ ، فَلَمَّا حُذِفَتْ رَجَعَ الْأِسْمُ إِلَى حَالِهِ قَبْلَ دُخُولِهَا فَلَمْ يَتَغَيَّرِ الْأِسْمُ بِحُذُفِهَا عَنْ صِيغَتِهِ قَبْلَ دُخُولِهَا ، وَلِأَنَّ التَّغْيِيرَ قَدْ دَخَلَهَا فِي غَيْرِ النَّدَاءِ كَحُذُفِهَا فِي الْجَمْعِ وَالنَّسَبِ وَ (قَلْبِهَا)^(٢) هَاءُ^(٣) ، فَحُذِفَتْ فِي النَّدَاءِ أُولَى ؛ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ ، وَلَا يَحُذَفُ مِنَ الْأِسْمِ غَيْرُهَا زَائِدًا كَانَ مَا قَبْلَهَا أَوْ أَصْلِيًّا .

فَالزَّائِدُ نَحْوُ " مُرْجَانَةٌ " تَقُولُ : مُرْجَانُ أَقْبَلِي ، وَفِي " كُوفِيَّةٍ " : يَا كُوفِي أَقْبَلِي ، وَالْأَصْلِي نَحْوُ : " يَا طَلْحُ " فِي " طَلْحَةٌ " ، وَ " يَا حَمَزُ " فِي " حَمَزَةٌ " . قَوْلُهُ : " وَكَذَا أَفْعَلُ بِالْأَلْفِ " يُرِيدُ أَلْفَ التَّائِيثِ الْمَفْرَدَةِ نَحْوُ " سَلَمَى ، وَسُعْدَى ، فَتَقُولُ : " يَا سَلَمَ ، وَيَا سَعْدَ " ، وَكَذَلِكَ أَلْفُ التَّكْثِيرِ تَقُولُ فِي " قَبْعَثَرَى " عِلْمًا : " يَا قَبْعَثَرُ أَقْبَلُ . قَوْلُهُ :

" وَالْهَاءُ أَثْبِتَهُ بَفَتْحٍ مُقْحِمًا "

مَعْنَى الْإِقْحَامِ : زِيَادَةُ الشَّيْءِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِهِ ، وَقِيلَ : وَضَعُ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعٍ لَا يَسْتَحِقُّهُ ، وَقِيلَ : وَضَعُ الشَّيْءِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، فَإِذَا قُلْتَ : يَا طَلْحَةَ أَقْبَلُ ، بَفَتْحِ التَّاءِ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ :

(١) فِي الْأَصْلِ "تَغْيِيرُ"

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ "قَبْلَهَا" وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كِتَابِهِ الْآخِرِ التَّحْقِيقُ الشَّافِي لَوْحِ ٤٧ب وَفِيهِ « وَقَبْلَهَا فِي

الْوَقْفِ هَاءٌ » .

(٣) (ف) "يَاءُ"

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمِيمَةً نَاصِبٍ (١)

بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْ " أُمِيمَةً " فَقِيلَ فِيهِ : إِنَّهُ حَذَفَ التَّاءَ الْمُضْمُومَةَ ثُمَّ أَتَى
بِأُخْرَى مَفْتُوحَةٍ لِتَأْكِيدِ التَّائِيثِ ثُمَّ فَتَحَهَا إِتِّبَاعاً لِفَتْحَةِ الْمِيمِ .
فَإِنْ قِيلَ : فَعَلَى هَذَا لَا إِقْحَامَ ؛ لِأَنَّ الْإِقْحَامَ يَكُونُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، وَالْهَاءُ
هُنَا آخِرُ الْكَلِمَةِ .

قِيلَ : الْهَاءُ الْمَحْذُوفَةُ مُقْدَرَةٌ ، وَالْمُقَدَّرُ (٢) كَالْحَقِيقِ فَقَدْ وَقَعَتْ الْهَاءُ الزَّائِدَةُ ١٧٥ ب
مُقْحَمَةً بَيْنَ الْمِيمِ وَتَاءِ التَّائِيثِ الْمَحْذُوفَةِ الْمُرَادَةِ .

وَقِيلَ : الْهَاءُ مُقْحَمَةٌ بَيْنَ الْمِيمِ وَحَرَكَتِهَا ثُمَّ حُرَّكَتِ الْمِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ إِتِّبَاعاً
لِحَرَكَةِ الْهَاءِ فَاتَّبَعُوا الْأَوَّلَ الثَّانِي كَمَا فِي " يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو " (٣) .
وَقِيلَ : بَيْنَ الْمِيمِ وَحَرَكَةِ الْهَاءِ .

وَأِنَّمَا زِيدَتْ هَذِهِ الْهَاءُ فِي مَوْضِعِ التَّخْفِيفِ لِتَفِيدَ أَنَّ الْمَحْذُوفَ الْمُقَدَّرَ
بِمَنْزِلَةِ الْمَذْكُورِ .

وَمَنْ قَالَ : لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْإِقْحَامِ أَنَّ الزَّائِدَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ بَلْ هُوَ وَضْعُ
الشَّيْءِ فِي مَوْضِعٍ لَا يَسْتَحِقُّهُ لَا تَلَزُمُ هَذِهِ الْإِشْكَالَاتُ .

(١) هذا صدر بيت للناطقة الذبياني ، وعجزه :

وليل أفاقيه بطيء الكواكب

وهو في ديوانه ٥٤ ، والكتاب ٣١٥/١ ، ٣٤٦ ، وابن يعيش ١٢/٢ ، والعيني ٢٠٣/٤ ، والخزاعة
٣٧٠/١

(٢) في الأصل " والمقدرة " .

(٣) نسب هذان القولان لأبي على الفارسي .

انظر شرح الألفية للمرادي ٣٨/٤ ، وشرح ابن الخباز على البصرة النحوية .

وَالْفَائِدَةُ فِي حَذْفِ الْهَاءِ وَإِقْحَامِ أُخْرَى التَّخْفِيفُ ، وَهُوَ الْفَتْحُ .
 وَقِيلَ : إِنَّ التَّاءَ الْمُضْمُومَةَ لَمْ تُحْذَفْ لَكِنْ أُبْدِلُوا مِنْ ضَمَّتِهَا فَتْحَةً تَخْفِيفاً
 لِلكَلِمَةِ ^(١) حِينَ كَانَتْ أَثْقَلَ مِنَ الْمَذْكَرِ ، وَقَدْ يَبْنِي بَعْضُهُمُ الْمُنَادَى الْمَفْرَدَ عَلَى
 الْفَتْحِ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا رِيحَ مِنْ نَحْوِ الشَّمَالِ هُبِّي ^(٢)

وَقِيلَ : لَمَّا كَانَتْ تَاءُ التَّائِيثِ بِمَنْزِلَةِ الْمَنْفَصِلِ فَتَحُّوْهَا ، إِتِّبَاعاً لِحَرَكَةِ الْمِيمِ
 مِنْ " أُمِيمَةٍ " ، وَالْحَاءُ مِنْ قَوْلِكَ : " يَا طَلَحَ " كَمَا فَتَحُوا فِي " يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو " .
 إِتِّبَاعاً لِحَرَكَةِ النَّوْنِ ، وَهَذَا أَوْلَى مِنْ ثُمَّ ؛ لِأَنَّهُ إِتِّبَاعُ الثَّانِي لِلأَوَّلِ ، وَهُنَاكَ
 بِالْعَكْسِ .

وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى قَوْلِكَ : " يَا طَلَحَ " زِدْتَ هَاءَ السَّكْتِ ؛ لِتَحْرُسَ حَرَكَةَ الْحَاءِ
 عَنِ السُّكُونِ ، لِئَلَّا يُحْذَفَ مِنَ الْكَلِمَةِ حَرْفٌ وَحَرَكَةٌ ، وَلِذَلِكَ تَلْزِمُ هَذِهِ الْهَاءُ كَمَا
 تَلْزِمُ فِي " قَهْ ، وَعَه " أَمْرٌ مِنْ : وَقَى يَقِي ، وَوَعَى يَعِي .

أَمَّا الْمُرْكَبُ كَمُعْدِي كَرِبًا تَقُولُ : يَا مَعْدِي فَلَا تُرْكَبًا
 كَذَلِكَ إِنْ رَحِمْتَ بَعْلَبَكَا وَلَا تُرْخَمُ جُمْلَةٌ إِذْ تُحْكَى

إِذَا رَحِمْتَ الْمُنَادَى الْمُرْكَبَ مِنْ اسْمَيْنِ تَرْكِيباً يَصِيرُ بِهِ الْاسْمَانِ اسْماً
 وَاحِداً كَمُعْدٍ يَكْرَبُ ، وَيَعْلَبُكَ ، أَوْ مِنْ اسْمٍ وَصَوْتٍ كَعَمْرُوَيْهِ ، فَتُحْذَفُ الْاسْمُ

(١) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ ، وَقَالَ الْعَيْنِيُّ : " أَقُولُ : هَذَا شَطْرُ رَجَزٍ ، وَقِيلَ : هَذَا لَيْسَ بِشِعْرِ " .

وَهُوَ فِي الْعَيْنِيِّ ٢٩٤/٤ ، وَشَرَحَ ابْنُ الْقَوَاسِ ١٠٧٥ ، وَشَرَحَ الْأَلْفَايَةُ لِلْمُرَادِيِّ ٣٨/٤ .

الأخير لشبهه بتاء التانيث من وجوه نذكرها الآن ، وهي : (١)
 أن ما قبل الاسم الأخير مفتوح في التصغير كما أن ما قبل (٢) تاء
 التانيث كذلك .

وأن الثاني يحذف (٣) في النسب كما يحذف فيه التاء ، فتقول في
 "حضر موت" : "حضرِي" بحذف الثاني كما تقول في "حمزة" : "حمزِي" ،
 بحذف التاء .

وأن المصغر من المركب هو الأول ثم يؤتى بالثاني .
 ولأن الاسم الثاني هو محل الإعراب كما أن تاء التانيث إذا دخلت على
 اسم صارت هي محل الإعراب .

فلذلك تحذف الأخير من الأسمين كما تحذف تاء التانيث (٤) .
 قوله :

تقول : يا معدي فلا تركباً
 يريد لا تركيب في الترخيم ؛ لأن بحذف الثاني قد زال التركيب لفظاً لكنه
 مراد منوي .
 قوله :

كذلك إن رَحِمْتَ بَعْلِكَ
 "ذاك" إشارة إلى ترخيم "معدٍ يركب" يريد أن "بعلبك" يحذف منه
 الثاني كما تحذفه من "معدٍ يركب" ، وكذلك [من] (٥) خمسة عشر
 تقول : "يا خمسة أقبل" بحذف الثاني ، وإذا رَحِمْتَ : «اثنا عشر» تقول "يا اثنُ"

(١) (ف) وهو "تحريف" .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) في (ف) "محذوف" .

(٤) انظر الكتاب ٢/٣١٧ .

(٥) سقط من الأصل

بحذف الاسم الثاني والألف ؛ لأن الثاني بمنزلة النون من قولك : " اثنان " ، ولو رَحِمْتَ " اثنان " ^(١) لحذفت الألف والنون فكذلك إذا رَحِمْتَ " اثنا عشر " .
قوله :

وَلَا تُرَخِّمُ جُمْلَةً ^(٢) إِذْ تُحَكِّي " إِنَّمَا قَالَ : " إِذْ تُحَكِّي " ؛ لَأَنَّهُ تَعْلِيلٌ

لَامْتِنَاعِ تَرْخِيمِ الْجُمْلَةِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : لَا تُرَخِّمُ جُمْلَةً ^(٣) ؛ لِأَنَّهَا تُحَكِّي . (i) ١٧٦
وَحَقِيقَةُ الْحِكَايَةِ أَنْ يُؤْتَى بِاللَّفْظِ عَلَى مَا كَانَ قَبْلُ ، وَالتَّرْخِيمُ تَغْيِيرٌ وَالتَّغْيِيرُ مُخْلٌ
بِالْحِكَايَةِ ، وَإِذَا كَانَ الْإِعْرَابُ مُخْلًا فِي الْجُمْلِ بِحِكَايَتِهَا ، فَالتَّرْخِيمُ ^(٤) أَشَدُّ
مُنَافَاةً ، وَأَيْضًا فَلَوْ رَحِمْتَ الْجُمْلَةَ لَحَصَلَ لَبْسٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ رَحِمْتَ مِثْلًا " زَيْدٌ قَائِمٌ
" اسْمَ رَجُلٍ ، أَوْ " تَأَبَّطَ شَرًّا ، فَقُلْتُ : " يَا زَيْدُ ، وَيَا تَأَبَّطُ " لَجَازَ أَنْ يَكُونَ فِي
الْأَوَّلِ اسْمًا مُفْرَدًا ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ فِي الثَّانِي فِعْلًا قَدْ سَمِيَ بِهِ مُجْرَدًا مِنْ
الضَّمِيرِ فَلَمْ يُعَرَفْ أَصْلُهُ ، أَهْوَجُمْلَةٌ أَمْ مُفْرَدٌ ؟ وَأَيْضًا فَإِنَّ الْجُمْلَةَ تَشْبَهُ
الْمُضَافِ ؛ لِأَنَّهَا كَلَامٌ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْ
تَأَبَّطَ شَرًّا " عَامِلٌ فِي الثَّانِي مِنْهُ كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ عَامِلٌ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَمِنْهَا
أَنَّ الْمَطْلُوبَ مِنَ الْجُمْلَةِ نِسْبَةٌ أَحَدِ الْجُزْئَيْنِ إِلَى الْآخَرِ وَمَعَ انْتِفَاءِ أَحَدِ الْجُزْئَيْنِ لَا
تَتَحَقَّقُ النَّسْبَةُ ^(٤) .

وَحَصِّصُوا النِّدَاءَ عَنْ سَمَاعٍ بِمِثْلِ يَا هَئَاهُ يَا لَكَاعٍ
وَلَنُكْرِ فِقْلٌ : يَا لُكْعُ وَقُلْ : وَاللَّهِمَّ فِيهِ يَقْعُ .

قوله : " حَصِّصُوا النِّدَاءَ " يريد : جعلوا قولهم : " يَا هَئَاهُ " مخصوصاً

(١) (ف) " الثاني " تحريف .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ف) .

(٣) (ف) " فالترخيم تغيير أشد " .

(٤) انظر الكتاب ٣٤٢/١ ، وابن يعيش ٢٣/٢ ، وشرح الألفية للمرادي ٥٠/٤ .

بالنداء ، لم يَسْتَعْمَلُوهُ فِي غَيْرِهِ ، فَلَمْ يَقُولُوا : " قَامَ هَنَاءُ " ، وَلَا مَرَرْتُ بِهِنَاءُ .
وَوَدَّنُ " هَنَاءُ " فَعَالَ ، وَأَصْلُهُ " يَا هَنَاو " فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ هَاءً ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هَنَا هُ وَيَحَكَ الْحَقُّ شَرًّا بِشَرٍّ (١)
يُرِيدُ : يَا رَجُلُ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَاءَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِهِ
" هَنَوَاتُ " ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ شَانَهَا مُتَابِعُ (٢)
وَهِيَ الْخِصَالُ الْمُسْتَقْبِحَةُ ، وَقِيلَ (٣) : إِنَّ الْهَاءَ لَيْسَتْ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ بَلْ
هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ (٤) .

قَوْلُهُ : " عَنْ سَمَاعٍ " يُرِيدُ أَنَّ هَذَا التَّخْصِيصَ بِالنَّدَاءِ سَمَاعِيٌّ لَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ ، وَأَمَّا " يَا لَكَاع " فَهُوَ أَيْضًا مَخْصُوصٌ بِالنَّدَاءِ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي غَيْرِهِ
إِلَّا شَاذًا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَطُوفُ مَا أُطُوفُ ثُمَّ أَوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاع (٥)
وَاللَّكَاعُ : الْمَرَاةُ اللَّيْمَةُ ، وَقِيلَ : الْأَمَةُ ، وَكَذَلِكَ يَا فَسَاقِ ، وَيَا خَبَاثِ ،
وَيَا غَدَارِ .

(١) البيت لامرئ القيس

وهو في ديوانه ١٦٠ ، وابن يعيش ٤٨/٢ ، والمنصف ١٣٩/٣ ، والمعنى ٢٦٤/٤ ، وشرح ابن
القواس ١٠٧٩ ، وسر صناعة الإعراب ٦٦ ، ٥٦٠ .

(٢) لم أعثر على قائله

وهو في المقتضب ٢٦٩/٢ ، والكتاب ٣٦١/٣ ، والمنصف ١٣٩/٣ ، وسر صناعة الإعراب ١٥١ ، ٥٥٩ .

(٣) القائل بعض البصريين كما أفاده ابن الشجري في أماليه ١٠١/٢ .

(٤) وهو ضعيف ، لقلة باب سلس وقلق . انظر شرح الشافعية ٢٢٥/٣ ، وابن الشجري ١٠٢/٢ .

(٥) قائله الحطينة ، وهو في ديوانه ١٢٠ ، وابن يعيش ٥٧ / ٤ ، والخزانة ٤٠٨ / ١ .

قوله :

وَلِذِكْرِ فَقُلْ يَا لُكْعُ

يريد: أن نظير قولهم في المؤنث: "يا لكاع" قولهم في المذكر: "يا لكع"، وكذلك "يا فسق، ويا غدر، ويا خبث" وقالوا: "يا دفار" يريدون "يا منتنة"، وإنما تستعمل هذه الألفاظ في الشتم.

وأما "قل" فمخصوص أيضاً بالنداء، وأصله "يا فلان" فحذفوا (الألف والنون) ^(١) تخفيفاً وهو من تغييرات النداء وليس هذا بترخيم ^(٢)؛ لأنه لو كان ترخيماً لقالوا: "يا فلان" بإثبات الألف كما قالوا في "عماد": "يا عما" بإثبات الألف؛ لأن بحذف الألف يبقى الاسم على حرفين ولا نظير له، وقد استعملوه في غير النداء شاذاً قال الشاعر:

فِي لَجَّةِ امْسِكْ فَلَانًا عَنْ قُلِّ ^(٣)

يريد: امسك فلاناً عن فلان.

وأما قولهم: "اللهم" فلا يستعمل إلا في النداء، و"الميم" المشددة عوض من "يا" ^(٤)، وإنما شدتوا الميم؛ لأن المشددة في تقدير حرفين، أحدهما ساكن وهو الأول فهو عوض من حرفين أحدهما ساكن فهو (يا)؛ لأنه ^(٥) على حرفين.

(١) تكملة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل "للترخيم".

(٣) هذا البيت لأبي النجم العجلي

وهو في ديوانه ١٩٩، والكتاب ٣٣٢/١، ١٢٢/٢، والمقتضب ٢٣٨/٤، والخزانة ٤٠١/١، والعيني ٢٢٨/٤.

(٤) هذا مذهب البصريين؛ وقال الكوفيون: الميم المشددة في "اللهم" ليست عوضاً من "يا"، ولكل فريق حججه وبراهينه، انظر هذا في الانصاف ٢٤١، المسألة (٤٧).

(٥) في الأصل "فهو ثلاثة" وهو تحريف.

وإنما عَوَّضُوا الميمَ دُونَ غَيْرِهَا ؛ لأنَّ الميمَ يُعَرَّفُ بِهَا فِي لُغَةِ طَيِّ
وَحَرْفُ النَّدَاءِ يُفِيدُ التَّعْرِيفَ بِالْقَصْدِ ، فَبَيَّنَ الميمَ وَحَرْفَ النَّدَاءِ شَبَهَ مَعْنَوِيٍّ ، وَلَا
يُجْمَعُ بَيْنَ الميمِ وَحَرْفِ النَّدَاءِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ (١) .

ب ١٧٦

[الاختصاص]

وَبَابُ الاختصاصِ كَالنِّدَاءِ فِي النَّصْبِ بِالْفِعْلِ وَفِي الْبِنَاءِ
كَمَثَلِ نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى لِلنُّزْلِ وَكُنْزِي أَفْعَلُ أَيُّهَا الرَّجُلُ
حَقِيقَةُ النَّدَاءِ مَرْكَبَةٌ مِنَ الاختصاصِ وَتَنْبِيهِ المدعوِّ بِهِ لِتَخَاطُبِهِ ،
فالاختصاصُ جزءُ حَقِيقَةِ النَّدَاءِ وَلَا زَمَ لَهُ غَالِبًا ، ثُمَّ قَدْ يُجَرَّدُ لَفْظُ النَّدَاءِ عَنْ
التَّنْبِيهِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِ جُزْئَيْ مَفْهُومِهِ وَهُوَ الاختصاصُ فَقَطْ كَقَوْلِهِ : " نَحْنُ
الْعَرَبُ أَقْرَى لِلنُّزْلِ " ، فَـ " نَحْنُ " مُبْتَدَأٌ ، وَـ " أَقْرَى " خَبَرُهُ ، وَـ " النُّزْلُ " جَمْعُ
نَازِلٍ وَهُمْ الْأَضْيَافُ (٢) ، وَـ " الْعَرَبُ " مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ كَأَنَّهُ قَالَ " أَعْنِي
الْعَرَبُ " ، أَوْ أَخْصُ الْعَرَبَ ، وَلَيْسَ هَذَا بِنَدَاءٍ ؛ لِأَنَّ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا يُنَادِي
إِلَّا بِتَوْسِطِ اسْمٍ آخَرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَرْفِ النَّدَاءِ (٣) لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَلْفٌ وَلَا مٌ .
وَقَصْدُ التَّمْثِيلِ بِهَذَا الْمَثَالِ لِيُبَيَّنَ بِهِ أَنَّهُ غَيْرُ مُنَادِيٍّ [وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ
غَيْرُ مُنَادِيٍّ (٤)] قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) ومنه قول الشاعر :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثَ أُنَا أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

انظر ابن يعيش ١٦/٢ ، والخزانة ٢٥٨/١ .

(٢) وقيل : ما يعد للأضياف . المصباح المنير (نزل) .

(٣) جاء بعده بحاشية الأصل بخط مغاير عبارة لم أتبينها ، والكلام مستقيم بدونها .

(٤) سقط في الأصل .

بِنَا تَمِيمًا يَكْشِفُ الضَّبَابُ (١)

فَلَوْ كَانَ (تَمِيمًا) مُنَادَى لَبَنَاهُ عَلَى الضَّمِّ ؛ لِأَنَّهُ مَفْرَدٌ وَمَعْرِفَةٌ ، فَمَجِيبُهُ
مَنْصُوبٌ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُنَادَى وَنَصْبُهُ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ : أَعْنَى تَمِيمًا ،
أَوْ أَحْصَى تَمِيمًا . فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا عِلْمٌ أَنَّ قَوْلَهُمْ : إِنَّا آلَ فُلَانٍ نَفْعُلُ كَذَا ،
وَالْتَقْدِيرُ : إِنَّا (٢) أَعْنَى آلَ فُلَانٍ ، وَلَمْ يَعْنِ بِآلِ فُلَانٍ إِلَّا الضَّمِيرَ الَّذِي فِي (٣)
(إِنَّا) ، وَلَمْ يَعْنِ بِالْعَرَبِ إِلَّا الضَّمِيرَ الَّذِي هُوَ (نَحْنُ) .

قَوْلُهُ " « فِي النَّصْبِ بِالْفَعْلِ » يَرِيدُ : أَنَّ بَابَ الْاِخْتِصَاصِ أَشْبَهَ الْمُنَادَى
الْمَنْصُوبَ فِي أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْاِخْتِصَاصُ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ .

قَوْلُهُ : " وَفِي الْبِنَاءِ " يُرِيدُ (بِهِ قَوْلُهُ) (٢) : " إِنَّنِي أَفْعَلُ أَيُّهَا
الرَّجُلُ " ، فَـ " أَيُّ " مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ كَالْمُنَادَى وَهُوَ مُخْتَصٌّ بِمُعَيَّنٍ
كَالْمُنَادَى ، فَلَفْظُهُ لَفْظُ النَّدَاءِ وَمَعْنَاهُ الْمَذْحُ وَالْاِخْتِصَاصُ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِـ " أَيُّهَا
الرَّجُلُ " إِلَّا ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِ الَّذِي هُوَ مُسْتَكْنٌ فِي " أَفْعَلُ " ، وَالْيَاءُ فِي " إِنَّنِي " .
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : " نَحْنُ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ نَفْعُلُ كَذَا " ، فَـ " نَحْنُ "
مُبْتَدَأٌ ، وَـ " نَفْعُلُ كَذَا " خَبَرُهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ " وَإِنَّنِي أَفْعَلُ أَيُّهَا الرَّجُلُ " فَـ " أَفْعَلُ "

(١) يَنْسَبُ إِلَى رُؤْيَةِ بَنِ الْعَجَاجِ . انْظُرْ دِيَوَانَهُ ١٦٩ ، وَالْكِتَابَ ٢ / ٢٣٤ ، وَالْعَيْنِ ٤ / ٢٠٢ .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) فِي (ف) " هُوَ " .

خَبَرُ "إِنْ" ، و "أَيُّهَا الرَّجُلُ" فى موضع نصبٍ عَلَى الْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنِّي أَفْعَلُ مَخْصُوصاً ^(١) من بين الرِّجَالِ .

وَشَرَطُ الْاِخْتِصَاصِ أَنْ يَتَقَدَّمَ ضَمِيرُ مُتَكَلِّمٍ كَمَا مَضَى ، أَوْ ضَمِيرُ مُخَاطَبٍ نَحْوُ : أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ أَيُّهَا الرِّجَالُ ، فَلَيْسَ الْمُرَادُ بِقَوْلِكَ : " أَيُّهَا " إِلَّا نَفْسَ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ تَنْبِيهِ الْغَيْرِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ الْاِخْتِصَاصُ بَعْدَ ضَمِيرِ الْغَائِبِ نَحْوُ " هُمْ فَعَلُوا أَيُّهَا الْعَصَابَةُ " ؛ لِبُعْدِ الْغَائِبِ عَنِ الْاِخْتِصَاصِ الْحَاصِلِ فِي ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ .

وَقَالَ السِّيرَافِيُّ ^(٢) : " أَيُّ " مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : " الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ أَوِ الْعَصَابَةُ الْمَذْكُورَةُ مَنْ أَعْنَى " قَالَ : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ " أَيًّا " خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ مَنْ أَعْنَى الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ ، أَوِ الْعَصَابَةُ الْمَذْكُورَةُ ، وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ أَيْضاً حَالٌ ، فَأَعْرِفْهُ .

« مَدَّةُ الْإِنْكَارِ وَالْحِكَايَةِ »

وَقَفًّا وَمَا يُحْكَى فِي الْاِسْتِخْبَارِ	الْقَوْلُ فِي الْمَدَّةِ لِلْإِنْكَارِ
فِي كُلِّ حَالٍ بِسُكُونٍ فِيهِ	تَقُولُ مُتَكَرِّراً : أَرِيدُ نِيَّةَ
هَذَا لِشَبْهِهَا بِمَدَّةِ النَّدَاءِ	إِنَّمَا نَكَّرَ مَدَّةَ الْإِنْكَارِ

قَوْلُهُ « فِي الْمَدَّةِ لِلْإِنْكَارِ » لِيَخْرُجَ مِنْهُ مَدَّةُ النَّدْبَةِ ؛ فَإِنَّهَا مَدَّةٌ وَلَيْسَتْ ^(١) ١٧٧

لِلْإِنْكَارِ بَلْ لِمَدِّ الصَّوْتِ .

قَوْلُهُ : " وَمَا يُحْكَى فِي الْاِسْتِخْبَارِ " لَيْسَ مِنْ بَابِ الْإِنْكَارِ ؛ لِأَنَّ بَابَ

(١) بعده فى (ف) " كذا " .

(٢) انظر رأي السيرافي فى شرحه بحاشية الكتاب ٢٢٦/١ ، وشرح ابن القواس ١٠٨٥ .

الْحِكَايَةُ لَهُ حَكْمٌ عَلَى انْفِرَادِهِ ، وَإِنَّمَا جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَدَّةِ الْإِنْكَارِ فِي بَابٍ وَاحِدٍ ؛
لأنَّ حِكَايَةَ النُّكَرَاتِ إِنْ كَانَتْ بِـ " مَنْ " أَلْحَقَتْ آخِرَ « مَنْ » مَدَّةً فِي الْوَقْفِ
تَحْكِي بِهَا إِعْرَابَ النُّكْرَةِ .

قوله : " تَقُولُ مُنْكَرًا " احْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " مُنْكَرًا " عَنْ كَوْنِهِ مُسْتَفْهِمًا .

قوله : " أَزِيدُنِيهِ " الدَّالُّ مِنْ " زَيْدٍ " مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَ الدَّالِّ الْمَضْمُومَةِ نُونٌ
مَكْسُورَةٌ ، وَتِلْكَ النُّونُ هِيَ التَّنْوِينُ الَّذِي حُرِّكَ ؛ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ الْمَدَّةِ الَّتِي
لِلْإِنْكَارِ ، ثُمَّ بَعْدَ النُّونِ الْمَكْسُورَةِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ هِيَ مَدَّةُ الْإِنْكَارِ ، وَبَعْدَ الْيَاءِ
السَّاكِنَةِ هَاءٌ سَاكِنَةٌ تَلْحَقُ لِبَيَانِ الْيَاءِ وَتُسَمَّى هَاءَ السَّكْتِ .

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يُوقَفُ عَلَى الْكَلِمَةِ مَعَ ثُبُوتِ التَّنْوِينِ ؟

قُلْتُ : التَّنْوِينُ هُنَا غَيْرُ مَوْقُوفٍ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ هُوَ مَدَّةُ
الْإِنْكَارِ ، وَهِيَ ^(١) الْيَاءُ ، وَلِذَلِكَ أَلْحَقْتُ الْهَاءَ الَّتِي لِلْسَّكْتِ « الْيَاءُ » ، وَهَاءَ السَّكْتِ
إِنَّمَا تَلْحَقُ الْحَرْفَ الْمَعْرُضَ لِلْوَقْفِ ، وَالتَّنْوِينُ غَيْرُ مُعْرَضٍ لِلْوَقْفِ ، فَلَمْ تَلْحَقْهُ
هَذِهِ الْهَاءُ .

وَقِيلَ : إِنَّمَا ثَبَتَ التَّنْوِينُ ، لِأَنَّ الْإِنْكَارَ يُحْكِي فِيهِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَكُلُّ مَا
كَانَ أَسْلَمَ عَنِ الْحَذْفِ كَانَ أُدْخِلَ فِي الْوَضْعِ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ الْكَلِمَةُ مُنَوَّنَةً فَتَكُونُ
الْمَدَّةُ تَابِعَةً لِلْحَرَكَةِ إِعْرَابًا كَانَتْ أَوْ يَنَاءً - فَتَقُولُ فِي قَوْلٍ مَنْ قَالَ : ذَهَبَ عُثْمَانُ :
أَعُثْمَانُوهُ ! فَتَبْدِلُ الْمَدَّةَ " وَآوًا " ؛ لِإِنْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا ، وَإِذَا قَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ
قُلْتُ : أَعُثْمَانَاهُ ! فَتَبْدِلُ الْمَدَّةَ " أَلِفًا " ؛ لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَإِذَا قَالَ ^(٢) : جَاءَتْ
حَذَامٌ " قُلْتُ " أَحَذَامِيهِ ، بِالْيَاءِ .

(١) فِي الْأَصْلِ " وَهُوَ " .

(٢) فِي (ف) " قَالَتْ " .

وإن كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ كَالْتَنَوِينِ حَرَكَتُهُ ؛ لالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .
 وَفِي الْإِنْكَارِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ تَزِيدَ عَلَى الْكَلِمَةِ " إِنْ " الْمَكْسُورَةَ الَّتِي تَزَادُ
 بَعْدَ " مَا " النَّافِيَةِ فِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكَبٌ مِنْهُ وَطِي السَّاقِ طَيِّ الْحِمَلِ (١)
 فَعَلَى هَذَا تَقُولُ فِي الْإِنْكَارِ : " أَزِيدَانِيهِ " بِسُكُونِ التَّنَوِينِ مِنْ « زَيْدٍ » ،
 وَبَعْدَهُ هَمْزَةٌ " إِنْ " الْمَكْسُورَةُ ، وَتَكْسُرُ ثَوْنًا " إِنْ " ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْمَدَّةِ ،
 وَتَزِيدُ هَاءَ السَّكْتِ ، وَلِهَذِهِ الزِّيَادَةُ مَعْنِيَانِ :

أَحَدُهُمَا : إِنْكَارُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرَ { الْمُخَاطَبُ كَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ :
 " أَكْذَبَ زَيْدٌ " ؟ : " أَزِيدَانِيهِ " تَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرَ } (٢) ، كَأَنَّكَ تَنْكَرُ
 كَذِبَهُ إِذَا كَانَ مَعْلُومَ الصِّدْقِ لِبُطْلَانِ كَذِبِهِ عِنْدَ الْمُتَكَرِّرِ .

وَالثَّانِي : إِنْكَارُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ كَمَنْ قَالَ : أَكْذَبَ
 زَيْدٌ " (٣) ؛ وَ " زَيْدٌ " مِنْ عَادَتِهِ الْكَذِبُ ، فَتَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَ
 السَّائِلُ (٤) .

كَذَا أَحْكٍ مَنكُورًا بَمَنْ وَلَيْنِ رَفَعًا مَتُونَصِبًا مَتَا جَرًّا مَنِي
 وَقُلْ مَنَانٍ وَمَتُونٍ وَمَتَّةً مَتْنَانٍ وَالْجَمْعُ مَنَاتٌ مُسْكَنَةٌ

(١) البيت لأبي كبير الهذلي .

وفي ديوان الهذليين ٩٣/٢ ، ، والكتاب ٣٥٩/١ هارون ، والعيني ٥٤/٣ .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) (ف) " كذب زيد " .

(٤) انظر هذا المبحث في الكتاب ٤١٩/٢ هارون .

الحِكَايَةُ : لُغَةً هِيَ الْمِثَالَةُ وَالْمُشَاكَلَةُ ، وَفِي الاصْطِلَاحِ : هُوَ أَدَاءُ اللَّفْظِ الْمُسْمُوعِ عَلَى مَا سَمِعَ أَوْ مُجَانِسِهِ (١) مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ .

١٧٧ ب

وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا : " أَوْ مُجَانِسِهِ " عَنْ حِكَايَةِ النِّكَرَةِ بِـ " مَنْ " (٢) ،
وَالْحِكَايَةُ عَلَى ضُرُوبٍ :

أَحَدُهَا : الْحِكَايَةُ بِـ " مَنْ " ، وَإِنَّمَا بَدَأَ بِالْحِكَايَةِ بِـ " مَنْ " دُونَ سَائِرِ
أَصْنَافِ الْحِكَايَةِ لِشَارِكَةِ الْمَدَّةِ الَّتِي تَلْحُقُ آخِرَهَا وَقَفًا لِمَدَّةِ الْإِنْكَارِ فِي كَوْنِهِ وَأَوَّ
مَرَّةً ، وَيَاءَ مَرَّةً ، وَأَلْفًا أُخْرَى ، وَلِهَذَا (٣) قَالَ : " كَذَا احْكُ مَنكُورًا بِمَنْ " .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " مَنكُورًا " ، عَنْ الْعِلْمِ ، وَأَمَّا الْمَعْرِفُ بِاللَّامِ فَلَا يُحْكِي .

قَوْلُهُ : " وَلَيْنَ " يُرِيدُ الْحَقَّ بِأَخِرِ " مَنْ " حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنَ وَهُوَ أَحَدُ الْحُرُوفِ

الثَّلَاثَةِ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا بَدَأَ بِمَنْ فِي الْحِكَايَةِ : لِأَنَّهَا سُؤَالٌ عَنْ ذَاتِ
النِّكَرَةِ ، وَلِذَلِكَ يُقْتَصَرُ عَلَى لَفْظِ " مَنْ " وَحْدَهَا فِي السُّؤَالِ وَلَا يَذْكُرُ لَفْظُ النِّكَرَةِ
بَعْدَهَا ، فَإِذَا سَأَلْتَ بِمَنْ عَنْ النِّكَرَةِ فَالسُّؤَالُ عَنْ ذَاتِ النِّكَرَةِ لَا عَنْ وَصْفِهَا ،
وَأَمَّا الْعِلْمُ فَالسُّؤَالُ فِيهِ بِمَنْ عَنْ الصِّفَةِ لَا عَنْ الذَّاتِ ، وَلِذَلِكَ إِذَا قِيلَ : " جَاعَنِي
زَيْدٌ " قُلْتَ : " مَنْ زَيْدٌ ؟ فَيُقَالُ لَكَ فِي الْجَوَابِ : " الْبِزَارُ ، أَوْ الْعِطَارُ ، وَهَذَا
نَعَتْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَنَعُوتٍ فَيَجِبُ ذِكْرُ الْمَنَعُوتِ فِي السُّؤَالِ .

فَإِذَا سَأَلْتَ بِمَنْ عَنْ نِكَرَةٍ فِي الْوَقْفِ فَتَحْكِي إِعْرَابَ تِلْكَ النِّكَرَةِ فِي نَفْسِ
" مَنْ " بِأَحَدِ حُرُوفِ الْمَدِّ ، فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ : جَاعَنِي رَجُلٌ : " مَنْو " ، بِزِيَادَةِ الْوَاوِ
الْمُجَانِسَةِ لِلضَّمَّةِ فِي النِّكَرَةِ ، وَإِذَا قَالَ : " رَأَيْتُ رَجُلًا " قُلْتَ : " مَنْأ " بِالْأَلِفِ

(١) فِي (ف) " أَوْ مِمَّاثِلُهُ " .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) فِي (ف) " وَلِذَلِكَ " .

المجانسة للفتحة في نصب النكرة ، وإذا قال : " مررتُ برَجُلٍ " قلتُ : " مِنِّي " بزيادة الياء ؛ لأنها تجانسُ الكسرة في النكرة جرّاً .

وقد مثلَ بذلك كُلُّهُ في قوله :

رفعاً مَنْوُ نصَباً مَنْا جرّاً مِنِّي

ولهذه الزيادة شرطان :

أحدهما : أن يكون المسئولُ عنه نكرةً .

والثاني : الوقفُ .

وقيلَ : إنّما لم يأتوا بلفظ النكرة بعد " مَنْ " ؛ لأنَّ النكرة متى أُعيدَتْ وجبَ تعريفُها باللام كي لا يظنَّ أنَّ الثانية غيرُ الأولى ، فكانَ الأصلُ أن يقال : مَنْ الرجلُ ؟ فحذفوه اختصاراً لدلالة هذه العلامة الدالة على إعرابِ المسئولِ عنه وليست إعراباً لثبوتها وقفاً وحذفها وصلّاً ، والإعرابُ بخلاف ذلك .

وإنما اختصَّ ذلك بالوقف - أعني الزيادة - لأنَّه موضعُ تغييرٍ من حذفٍ وزيادة وإبدالٍ ، وغير ذلك .

قوله : " وقُلْ مَنْان " بزيادة علامة التثنية - وهي الألف ونون ساكنة [بعدها] (١) - لأنَّه وقفٌ في سؤالٍ مَنْ قالَ : " جاعني رجلان " .

قوله : " ومَنون " بزيادة واو ونون ساكنة بعدها في سؤالٍ مَنْ قالَ : " جاعني رجال " .

قوله : " ومَنَّة " بزيادة علامة التانيث وحدها ؛ لأنَّ بيانَ الذاتِ أهمُّ من علامة الإعرابِ ، والهاء ساكنة ونون " مَنْ " مفتوحة معها كما تفتح ما قبل هاء التانيث ، وهو سؤالٌ مَنْ قالَ : " جاعني امرأة " ، و " رأيتُ امرأة " ، و " مررتُ بامرأة " فتحكى التانيث وحده دون الإعرابِ .

(١) سقط من الأصل .

قوله : " مَنَّانٍ " فى سؤالٍ مَنْ قَالَ : جاعني امرأتان .
قوله :

والجمعُ مَنَاتٌ مُسَكَّنَةٌ

جمعُ الإناثِ فى سؤالٍ مَنْ قَالَ : " جَاعَتْنِي نِسَاءٌ " .

قوله : « مُسَكَّنَةٌ » يعنى " التَّاءُ " فى " مَنَاتٍ " ؛ لأنها فى محلِّ الوقفِ ،
وَسَكَنَ (١) ما قبل تاءِ التَّائِيثِ فى غيرِ الواحدةِ إشعاراً بأنَّ الكلمةَ التى هِيَ " مَنْ "
" باقيةٌ على بنائها (٢) بعدَ لحاقِ هذهِ العلاماتِ ، فالنكرةُ إن كانت لذكرٍ حَكِيتَ
إعرابها بـ " مَنْ " وَعِدَّتْهَا ، وإن كانت لمؤنثٍ تَحَكَّى تَأْنِيثُهَا فى المفردِ بـ
إعرابها ، فَإِنْ وَصَلَتْ حَذَفَتْ هَذِهِ العلاماتِ ، وَقُلْتُ : مَنْ يَا فَتَى ؟ فى ذَلِكَ كَلِّهِ . (١٧٨أ)

كَذَاكَ أَيْ وَحَايَةُ الْعِلْمِ أَوْ كُنْيَةٍ مِنْ بَعْدِ مَنْ إِنْ ضُمَّ ضُمَّ

وَجَرَّهُ إِنْ جُرَّ وَأَنْصَبَ إِنْ نُصِبَ وَأَسْأَلَ عَنِ الْوَصْفِ الْعَنِي إِنْ نُسِبَ

يريدُ أنَّ " أَيْ " إِذَا اسْتَفْهَمْتَ بِهَا عَنْ نِكْرَةٍ حَكِيتَ إِعْرَابَ تِلْكَ النِّكْرَةِ
وَعِدَّتْهَا وَتَذَكِيرُهَا وَتَأْنِيثُهَا ، كَمَا مَرَّ فِى " مَنْ " .

والفرقُ بَيْنَ " أَيْ " ، وَ " مَنْ " مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ " أَيْ " مُعْرَبَةٌ ، وَ " مَنْ " مَبْنِيَّةٌ ، وَلِذَاكَ تَثْبُتُ عَلَامَاتُهَا

الْمَزِيدَةُ (٣) وَصْلاً كَمَا تَثْبُتُ فى الْوَقْفِ .

الثَّانِي : أَنَّ " أَيْ " أَعْمُ مِنْ " مَنْ " ؛ لِأَنَّهَا يُسْأَلُ بِهَا عَنْ نَوَى الْعِلْمِ

وغيرِهِمْ .

(١) فى (ف) " وسكون " انظر شرح ابن القواس ١٠٨٩/٢ .

(٢) (ف) " بيانها " تحريف .

(٣) فى النسختين " المزيد " والصواب ما أثبتته

الثالث : أن " أياً " فى الإفراد يزداد عليها حركة النكرة المسئول بها عنها فقط .

فإذا قيل لك : جاعني رجل ، قلت : أى (١) بالضم وتحذف التنوين ، وفى الجر بالكسر وحذف التنوين (وفى النصب إذا قيل لك : " رأيت رجلاً " قلت : " أياً " فتبدل من التنوين ألفاً ، واكتفوا بالحركات) (٢) لأنها مفعلة ، وهذا عجيب - أعني الوقف فى الرفع على الضم ، وفى الجر على الكسر (٣) - وعلى هذا قال قوم فى " من " : إنها زيدت الحركة عليها فقط ، وأما الواو والألف والياء فى قولك : " منو ، ومنا ، ومني " لوصل الحركة بهذه الحروف إذا كانت الحركة لا يوقف عليها كوصلهم القافية فى الشعر المطلق بهذه الحروف .

وتقول فى التثنية إذا قيل لك : " قام رجلان " : " أيان " بسكون النون ، وفى الجمع : " أيون " ، وفى المؤنث : " أية ، وأيتان ، وآيات " .

وكان القياس " أى الرجل ؟ بالألف واللام ؛ لأن النكرة متى أعيدت كانت معرفة بالألف واللام ، لأنها تصير معهودة بتقدم ذكرها ، فاقترضوا (٤) على " أى " وحكوا فيه إعراب ما يسأل به عنه وتثنيته وجمعه وتذكيره وتانيته - إن كان مثنى أو مجموعاً - ليعلموا بذلك أن المذكور أولاً هو المقصود لا غيره ، وطلبوا الاختصار أيضاً ، ولأنهم لو أظهروا " الرجل " بعدها بطلت الحكاية .

وموضع " أى " رفع مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير : " أى من ذكرت ؟ ، أو خبر محذوف المبتدأ ؛ أى : من ذكرت أى ؟ .

(١) فى النسختين " أى رجل " .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) فى الأصل " الكسرة " .

(٤) فى الأصل " فاقترض " .

وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ الْإِعْرَابَ فِيهَا عَلَى حَسَبِ الْمَذْكُورِ ، فَتَكُونُ مَبْتَدَأً ، وَ
مَفْعُولَةً " ، وَمَجْرُورَةً ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ " أَيُّ جَاءَكَ ؟ ، وَ " أَيًّا ضَرَبْتَ ؟ ، وَ " بَأْيٍ
مَرَرْتُ ؟ ، وَلَا يُحْكِي الْمَعْرِفَةُ بِ " أَيٍ " .

قوله :

وَحِكَايَةُ الْعَلَمِ أَوْ كُنْيَةٍ مِنْ بَعْدِ مَنْ إِنْ ضُمَّ ضُمَّ

اخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " الْعَلَمُ " عَنِ الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ ، وَبِقَوْلِهِ : " بَعْدَ مَنْ " عَمَّا
بَعْدَ " أَيٍ " ، وَالْكُنْيَةُ قِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ الْعَلَمِ .

قوله : " إِنْ ضُمَّ ضُمَّ " يَرِيدُ إِنْ رَفَعَ الْمُخْبِرُ الْعَلَمَ ضَمَمْتُهُ فِي
السُّؤَالِ ، فَإِذَا قِيلَ لَكَ : " مَرَرْتُ بِزَيْدٍ " قُلْتَ " مَنْ زَيْدٍ ؟ ، فَ " زَيْدٌ " مَبْتَدَأٌ ، وَ
" مَنْ " خَبَرُهُ ، أَوْ " مَنْ " مَبْتَدَأٌ ، وَ " زَيْدٌ " خَبَرُهُ ، وَالْجَرُّ إِتِّبَاعُ الْجَرِّ
الْمَحْكِي ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الرِّفْعُ فِي حِكَايَةِ الْمَرْفُوعِ إِتِّبَاعاً لِرَفْعِ الْمَحْكِيِّ ،
وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ " ضُمَّ " وَلَمْ يَقُلْ " أَرْفَعُ " ، وَالنَّصْبُ كَذَلِكَ ، وَأَمَّا
الْكُنْيَةُ فَنَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ إِذَا قَالَ : " جَاعَنِي أَبُو سَعِيدٍ " ، " مَنْ أَبُو سَعِيدٍ "
فَتَحْكِي الرِّفْعَ ، وَكَذَلِكَ تَحْكِي النَّصْبَ ، وَالْجَرَّ .

وَإِنَّمَا جَاءَتِ الْحِكَايَةُ فِي الْأَعْلَامِ لِفُرُوضِ اتِّفَاقِ الْإِشْتِرَاكِ فِيهَا ، فَحَكَا
لِيُعْلَمُوا بِأَنَّ الثَّانِيَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ هُوَ / الْأَوَّلُ لَا " زَيْدٌ " آخِرُ ، وَلَا كَذَلِكَ الْمَعْرِفُ ١٧٨
بِاللَّامِ فَإِنَّهُ لَا يَصَحُّ طَرِيقَانُ التَّنْكِيرِ عَلَيْهِ ، وَلَا عَلَى الْمُضَافِ .

وَأَمَّا الْمَعَارِفُ غَيْرُ الْأَعْلَامِ فَلَا تُحْكِي بَلْ تُرْفَعُ ، وَالْحِكَايَةُ فِي الْأَعْلَامِ لُغَةٌ
أَهْلُ الْحِجَازِ ، فَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَرْفَعُونَ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ " مَنْ " (١) .

(١) انظر الكتاب ٤١٣/٢ ، وشرح ابن القواس ١٠٩٢ ، وابن يعيش ٤ / ١٩ .

فَإِنْ أَدْخَلْتَ عَلَى " مَنْ " الْوَاوَ ، وَالْفَاءَ فَقُلْتَ " وَمَنْ زَيْدٌ ؟ ، أَوْ " فَمَنْ زَيْدٌ ؟
بَطَلَتْ الْحِكَايَةُ ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ يَعْطِفُ الثَّانِيَّ عَلَى الْأَوَّلِ فَيَكُونُ غَيْرُهُ ،
وَالْحِكَايَةُ لَا يَكُونُ الثَّانِي فِيهَا غَيْرَ الْأَوَّلِ .
قَوْلُهُ :

وَاسْأَلْ عَنِ الْوَصْفِ الْمَنِيِّ إِنْ نُسِبَ
لَمَّا كَانَ الْوَصْفُ عِبَارَةً عَنْ مَعْنَى فِي الْمَوْصُوفِ لَزِمَ ذِكْرُهُ ، وَاللَّفْظُ الدَّالُّ
عَلَيْهِ هُوَ " مَنْ " ، وَلَمَّا كَانَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ مَوْصُوفًا بِصِفَةٍ أَتَى بِاللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى
الصِّفَةِ ، لِأَنَّ صِفَةَ الْعِلْمِ مَعْرِفَةٌ فَعَبَّرَتْ عَنِ الصِّفَةِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي السَّوْأَلِ ،
وَجِئْتُ بِيَاءِ النَّسَبِ ، لِأَنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ الْعِلْمِ الْمُنْسُوبِ ، وَلِأَنَّ يَاءَ النَّسَبِ تُخْرِجُ
الاسْمَ مِنْ حَيْزِ الْأَسْمَاءِ الْأَوَائِلِ - أَعْنَى الْمَوْصُوفَاتِ - وَتَدْخُلُهُ فِي حَيْزِ التَّوَانِي -
أَعْنَى الصِّفَاتِ - ، فَإِذَا قَالَ : " جَاعِي زَيْدٌ " فَقُلْتَ فِي السَّوْأَلِ عَنْهُ مَنْسُوبًا :
" الْمَنِيُّ ؟ كَأَنَّكَ قُلْتَ : " الْهَاشِمِيُّ أَمْ الْعُلُويُّ ؟ وَلَا يَقَالُ : الْبَصْرِيُّ وَلَا الْكُوفِيُّ ؛ لِأَنَّ
هَذَا النَّسَبَ إِنَّمَا يَكُونُ إِلَى الْأَبَاءِ أَوْ الْأُمَّهَاتِ ، وَيُنْتَشَى وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ فَتَقُولُ :
" الْمَنِيَّانِ ، وَالْمَنِيُّونَ ، وَالْمَنِيَّةُ ، وَالْمَنِيَّاتُ " (١) . وَالْحِكَايَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ :
أَحَدُهَا : الْحِكَايَةُ بِ " مَنْ " وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ : حِكَايَةُ النِّكَرَةِ
، وَحِكَايَةُ الْعِلْمِ ، وَحِكَايَةُ الْمُنْسُوبِ إِلَى أَبٍ أَوْ أُمٍّ ، (وَقَدْ ذَكَرَهَا جَمِيعَهَا .
وَالثَّانِي) (٢) : الْحِكَايَةُ بِ " أَيِّ " فِي النِّكَرَةِ خَاصَّةً ، وَهَذَانِ الْقِسْمَانِ قَدْ
ذَكَرَهُمَا صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ .

الثَّالِثُ : حِكَايَةُ الْجُمْلَةِ وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ مُسَمًّى بِهَا وَغَيْرُ مُسَمًّى بِهَا ،

(١) انظر ابن يعيش ٢٠/٤ .

(٢) سقط من (ف) .

فغير المسمى بها هي الجملة المحكية بعد القول نحو: " قَالَ زَيْدٌ : عمرو منطلق " فالجملة في موضع نصب بالقول ، قَالَ سيبويه : إنما يحكى بقولت وما تصرف منها (١) ما كان كلاماً لا قولاً ، يريد بالقول مصدر " قلت " ؛ فإنه ينتصب نحو قولك : " قلت قولاً حسناً " ، ولولا ذلك لتناقض كلامه ؛ لأن القول أعم من الكلام ، فإذا انتفى القول الذي هو العام انتفى الخاص الذي هو الكلام . ومعنى القول أيضاً لا يحكى كقولك لمن قال : " لا إله إلا الله " : " قَالَ حَسَنًا " أي : قولاً حسناً ، فهو راجع - أيضاً - إلى المصدر .

ثم الجملة إما أن يكون الجزء الثاني منها (٢) خبراً عن الأول وهي الاسمية ، أو يكون الأول منها (٢) خبراً عن الثاني وهي الفعلية ، فإذا كانت الجملة مسمى بها نحو " تَابَطَ شَرًّا ، وَذَرَى حَبًّا ، وَشَابَ قَرْنَاهَا " فهذه تحكى بعد التسمية بها ، (وإِنَّمَا (٣) لم تعرب ؛ لأن الغرض من التسمية بالجملة تشبيه (٤) حال من سمي بها بحال من وصف بها ، وكما لا (٥) تُغَيَّرُ الجملة في الوصف بها لا تُغَيَّرُ في التسمية ، ولو سميت بـ " يَزِيدٌ " من قولك : " يَزِيدُ الْمَالُ " لأعربت ؛ لأنه لا ضمير فيه ، ولو سميت بـ " يَزِيدُ " من قولك : " الْمَالُ يَزِيدُ " لحكيت ؛ لأن فيه ضميراً هو فاعله ، والفعل مع الضمير المرفوع جملة ، ولذلك حَكَوْا :

(١) وقد استثنى سيبويه " تَقُولُ " في الاستفهام ، لأنهم شبهوها بـ " تظن " ، ولم يجعلوها كيظن وأظن في الاستفهام . انظر الكتاب ١ / ١٢٢ .

(٢) في (ف) فيها .

(٣) في الأصل " وأما " ، وليست في (ف) ، والصواب ما أثبتته .

(٤) في (ف) " شبه " .

(٥) في (ف) " لم " بدل " لا " .

نَبِئْتُ أَخْوَالي بَنِي يَزِيدٍ (١)

لأنَّ فِيهِ ضَميراً - أَعْنَى فِي "يَزِيد" - ، وَلَا يَصْفَرُ الْمُسَمَّى بِالْجُمْلَةِ ،

١١٧٩

وَلَا يُجْمَعُ، وَلَا يُتْنَى، وَلَا يُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَيَقَالُ / فِي التَّثْنِيَةِ : " جَاءَ رَجُلَانِ كِلَاهُمَا تَأَبَّطَ شَرًّا " .

القِسْمُ الثَّالِثُ : الْمَرْكَبُ غَيْرُ الْجُمْلَةِ ، فَمَا كَانَ مُرَكَّباً مِنْ حَرَفَيْنِ حُكِيَ نَحْوُ : " إِمَّا " الشَّرْطِيَّةِ ، وَ " كَأَنَّمَا " ، وَكَذَا مَا كَانَ مُرَكَّباً مِنْ فِعْلٍ وَحَرْفٍ نَحْوُ " قَدْ قَامَ " ، وَلَا يُتْنَى، وَلَا يُجْمَعُ .

وَمِنْ الْحِكَايَةِ مَا يُنْقَشُ عَلَى الْخَوَاتِمِ فَتَقُولُ : " رَأَيْتُ عَلَى فُصِّ خَاتَمِهِ أُسْدٌ " ، بِالرَّفْعِ ، إِذَا كَانَ مَكْتُوباً عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ " أَنَا أُسْدٌ " ، وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَنْصُوباً فِي الْكِتَابَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَصْفَرُ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمُلُوكِ يُلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرًا (٢)

فَحُكِيَ كَمَا كَانَ مَكْتُوباً ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْكِتَابَةِ مَنْصُوباً ، فَإِنْ كَانَ عَلَى (٣) الْخَاتَمِ صُورَةُ أُسْدٍ نَصِبَتْ ؛ لِأَنَّ الرُّؤْيَا تَقَعُ عَلَى الصُّورَةِ ، وَلَا يَجُوزُ رَفْعُهُ ، [وَيَجُوزُ] (٤) وَصَفُهُ بِالْحُسْنِ وَالْقُبْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالصُّورَةِ ، وَلَا يَجُوزُ وَصَفُهُ بِالْقُوَّةِ وَالْخُبْثِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَتَعَلَّقُ بِالصُّورَةِ .

(١) البيت لرؤبة ، وبعده .

ظلماً علينا لهم فديد

وهو في ديوانه ١٧٢ على أنه مما نسب إليه ، والعيني ٢٨٨/١ وابن يعيش ١ / ٢٨ .

(٢) لم أقف على قائله

وهو في شرح ابن القواس ١٠٩٥ ، والخزانة ١٤٧/٧ ، والأشباه والنظائر في النحو ١٣٠/٤ .

(٣) (ف) « في » بدل « علي » .

(٤) سقط من الأصل .

«مفسر الأعداد»

القول في مفسر الأعداد أولها مرتبة الأحاد

إِنَّمَا خَصَّ مَفْسَرَ الْأَعْدَادِ بِالذِّكْرِ ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ بَيَانُ إِعْرَابِهِ ، أَمَّا أَسْمَاءُ الْأَعْدَادِ فَحُكْمُهَا حَكْمُ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ ، لَكِنْ (١) لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى مُفَسَّرًا لِلْعَدَدِ لَمْ يَكُنْ بَدُّ مِنْ ذِكْرِهِمَا ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ مَعْلُومُ الْكَمِّيَّةِ مَجْهُولُ الْجِنْسِ ، وَلِذَلِكَ لَمَّا قَالَ :

أَوَّلُهَا مَرْتَبَةُ الْأَحَادِ

قَالَ :

تَضْيِفُهَا إِلَى جُمُوعِ الْقَلَّةِ " (٢) .

يَعْنِي الْأَحَادَ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ أَسْمَاءَ الْعَدَدِ لَهَا أَحْكَامٌ لَطِيفَةٌ تَخَالَفُ غَيْرَهَا مِنْ الْأَسْمَاءِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، فَاحْتِاجُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى ذِكْرِهَا لِبَيَانِ أَحْكَامِهَا . وَالْأَعْدَادُ جَمْعُ عَدَدٍ ، وَالْعَدَدُ لُغَةٌ : هُوَ الْإِحْصَاءُ ، يَقَالُ : عَدَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَحْصَيْتُهُ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ ، وَقَالُوا فِي رَسْمِهِ : " هُوَ الْمَقْدَارُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ بِ " كَمْ " ، فَعَلَى هَذَا التَّعْرِيفِ الْوَاحِدُ عَدَدٌ ؛ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ لِمَنْ قَالَ : " كَمْ عِنْدَكَ " ؟ : " وَاحِدٌ " كَمَا تَقُولُ : " اِثْنَانِ ، وَثَلَاثَةٌ " .

وَمَنْ قَالَ : الْعَدَدُ تَضْعِيفُ الْوَاحِدِ ، فَالْوَاحِدُ عِنْدَهُ لَيْسَ بِعَدَدٍ ؛ لِغَوَاةِ التَّضْعِيفِ فِيهِ ، وَلِلْعَدَدِ أَرْبَعُ مَرَاتِبَ ، أَحَادٌ ، وَعَشْرَاتٌ ، وَمِائَاتٌ ، وَأُلُوفٌ ، وَمِدَارٌ

(١) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٢) سَيَأْتِي هَذَا الْبَيْتُ مَبَاشَرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَلْفَاظُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً ، وَهِيَ الْوَاحِدُ إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَالْمِائَةُ [وَالْأَلْفُ] (١)
 وَمَاعِدَاهَا فَهُوَ مُضَاعَفٌ مِنْهَا ، وَالتَّضْعِيفُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِتَثْنِيَةِ الْوَاحِدِ
 كَاثْنَيْنِ ، وَمِائَتَيْنِ ، وَالْفَيْنِ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِجَمْعٍ قِيَاسِيٍّ كَقَوْلِكَ : " خَمْسَةُ
 آلَافٍ " ، أَوْ غَيْرِ قِيَاسِيٍّ كَعِشْرَيْنِ ، أَوْ بِالْعُطْفِ لِقَطْأِ كَأَحَدٍ وَعِشْرَيْنِ ، أَوْ
 تَقْدِيرًا كَأَحَدٍ عَشَرَ . وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ « الْأَلْفُ » مِنْ مَرَاتِبِ الْعَدَدِ ؛ لِأَنَّ
 الْآحَادَ تِسْعَةُ عُقُودٍ ، وَهِيَ الْوَاحِدُ إِلَى التَّسْعَةِ ، وَالْعَشْرَاتُ تِسْعَةُ عُقُودٍ ، وَهِيَ
 الْعَشْرَةُ إِلَى التَّسْعِينَ ، وَالْمِائَاتُ تِسْعَةُ عُقُودٍ وَهِيَ الْمِائَةُ إِلَى تِسْعِمَائَةٍ ، فَتَضُمُّ
 الْعَشْرَاتُ وَالْمِائَاتُ إِلَى التَّسْعَةِ مِنَ الْآحَادِ ، وَهُمَا لِقِطْأَنِ الْعَشْرَةِ وَمِضَاعِفُهَا ،
 وَالْمِائَةُ وَمِضَاعِفُهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ أَحَدَ عَشَرَ كَلِمَةً ، وَأَمَّا الْأَلُوفُ فَمَاخُذٌ مِنْ
 الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثِ ، وَهُوَ " أَحَادُ أُلُوفٍ ، وَعِشْرَاتُ أُلُوفٍ ، وَمِائَاتُ أُلُوفٍ ،
 وَالْأُلُوفُ أُلُوفٍ " ، وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّ " الْأَلْفُ " عَقْدٌ كَمَا أَنَّ الْمِائَةَ عَقْدٌ .

تَضْيِيفُهَا إِلَى جَمْعٍ الْقَلَّةِ	أَفْعِلَةٌ ، وَأَفْعُلٌ ، وَفَعْلَةٌ .
وَيَزِنُ أَفْعَالٍ فَصَارَتْ أَرْبَعَةً	مِثَالُهَا تِسْعَةُ أَفْرَاسٍ مَعَهُ
وَتَسَعُ نِسْوَةٍ وَحَذَفُ الْهَاءِ	مِنْ عَدَدِ الْإِنَاثِ حَتَّمَا جَانِي
وَتَثَبَتِ الْهَاءُ مَعَ الذَّكَوَرِ	مِنْ حَيْثُ ثَلَاثُ إِلَى التَّعْشِيرِ

١٧٩ ب

يُرِيدُ تَضْيِيفُ مَرْتَبَةِ الْآحَادِ إِلَى جَمْعٍ الْقَلَّةِ وَهِيَ الْأَرْبَعَةُ الْأَمْثَلَةُ الَّتِي
 ذَكَرَهَا تَقُولُ : " ثَلَاثَةُ أَجْرِيَّةٍ " فِي مِثَالٍ " أَفْعِلَةٌ " ، وَ " أَرْبَعَةُ أَكْلَبٍ " فِي مِثَالٍ
 " أَفْعُلٌ " ، وَ " خَمْسَةُ أَثْوَابٍ " فِي مِثَالٍ " أَفْعَالٍ " ، وَ " ثَمَانِيَةُ صَبِيَّةٍ " فِي مِثَالٍ

(١) تكملة يوجبها السياق ، وهي في ابن يعيش ١٦/٦ ، والتحفة الشافية لوحة ١٣٠/١ ، وشرح ابن

القواس ١٠٩٧ .

"فَعَلَةٌ" ، وقد مثلَ بأفعال (١) بقوله "تسعة أفراس" ، وبفَعَلَةٍ بقوله "تسعة نسوة" ، فهذه هي أمثلة القلة من الجمع المكسر بالاتفاق . وعند سيبويه (٢) أن جمع السلامة قلة ، فعلى هذا تضيف (٣) إليهما عقود الأحاد فتقول : "ثلاثة مسلمين" ، وأربع مسلمات" ، وإنما أضيفت عقود الأحاد - وهي من الثلاثة إلى العشرة - إلى جموع القلة ليطابق المعدود العدد في القلة ، وقيل : للمشكلة بين اللفظين ، ولأن المضاف يحذف ويقام الثاني مقامه ، فإذا كان الثاني جمع القلة كان أدل على المحذوف .

قوله :

تضيفها إلى جموع القلة

ليس على إطلاقه (٤) بل يشترط (٥) أن يكون لذلك النوع جمع قلة ، فإن كان وإلا أضيفت (٦) إلى جمع الكثرة نحو "ثلاثة رجال" ، وقد يكون لذلك النوع جمع قلة ويضاف إلى جمع الكثرة كقوله تعالى : ﴿ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ﴾ (٧) مع وجود جمع القلة وهو "الأقراء" ، وقيل : التقدير "ثلاثة أقراء قرؤ" ، ففيه حذف .

والحق التفصيل فنقول : المعدود إما أن يكون له جمع قلة أو لا ، فإن كان أضيف إليه نحو ما مثلنا ، ويدخل فيه جمع السلامة ، وإن لم يكن فإما أن

(١) في (ف) "فعلة" تحريف .

(٢) انظر الكتاب ٤٩١/٣ ، ٥٧٨ .

(٣) في الأصل "تضيفهما" .

(٤) في الأصل "إطلاقها" .

(٥) في (ف) "بشرط" وكلاهما جائز .

(٦) في (ف) "أضيفت" .

(٧) سورة البقرة ٢٢٨

يكون [له] ^(١) اسمُ جمعٍ أو لا ، فإن كان أُضِيفَ إليه نحو " ثلاثة نفرٍ " ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ ^(٢) ، وإن لم يكن له اسمُ جمعٍ أُضِيفَ إلى
جُمُوعِ الكثرة .

ولما كانت صِغَةُ الجمعِ تُفِيدُ مَعْرِفَةَ النُّوعِ المخصوصِ وَكَمِّيَّتُهَا مجهولةٌ
أَضَافُوا إِلَيْهَا أَلْفَاظَ الأَعْدَادِ لِبَيَانِ الكَمِّيَّةِ ؛ فَإِنَّ الأَعْدَادَ كَمِّيَّةٌ مَجْهُولَةٌ نَوْعُهَا ،
وَالْجَمْعُ نَوْعٌ مَجْهُولٌ كَمِّيَّتُهُ ، فَحَصَلَ مِنْ مَجْمُوعِهِمَا بَيَانُ المَجْمُوعِ ، وَهُوَ
النُّوعُ وَالْكَمِّيَّةُ ، فَأَمَّا الواحدُ وَالاثنانِ فَلَا يُضَافَانِ فَلَا تَقُولُ : " واحدٌ رجلٍ " ولا
اثنا ^(٣) رجلٍ ؛ لِأَنَّ الوَحْدَةَ قد عُلِمَتْ مِنْ لَفْظِ " رجلٍ " فَقَدْ حَصَلَ بَيَانُ النُّوعِ ،
وَالْكَمِّيَّةُ بِلَفْظٍ واحدٍ ، وَكَذَلِكَ المِثْنَى نحو " رجلانٍ " لِلنُّصُوصِيَّةِ عَلَى النُّوعِ
وَالْكَمِّيَّةِ بِلَفْظٍ واحدٍ ، وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ ^(٤) :
ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَتَا حَنْظَلٍ ^(٥)

فَقِيلَ : الإِضَافَةُ ^(٦) مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ ، فَالْمُرَادُ "
بِ « ثَنَتَانِ » « لَيْسَ نَفْسُ العَدَدِ ، بَلِ الْمُرَادُ : ثَنَتَانِ مِنَ الحَنْظَلِ كَمَا مَضَى فِي "
ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ » .

(١) إضافة يوجبها المقام .

(٢) سورة النمل ٤٨ .

(٣) في الأصل " اثنان رجل " .

(٤) في (ف) " الآخر " تحريف .

(٥) هذا الرجز مختلف في قائله ، فقيل : خطام المجاشعي ، وقيل : جندل بن المثنى ، وقيل : سلمى
الهذلية ، وقيل : شماء الهذلية .

وهو في الكتاب ٥٦٦/٣ ، ٦٢٤ ، والمنصف ١٣١/٢ ، وابن يعيش ١٤٤/٤ ، ١٨/٦ ، والعيني
٤٨٥/٤ ، والخزانة ٣١٤/٣ ، ودلائل الإعجاز ٢٨٠ .

وقبله قوله :

كأن خصيه من التد لدل

(٦) بعده في الأصل " إلى ، وهو " ، وفي (ف) بعده " وهو " ، ولا معنى لهاتين الكلمتين هنا في نظري .

قوله : " وَحُذِفُ الْهَاءُ مِنْ عَدَدِ الْإِنَاثِ " إِنَّمَا حُذِفَتْ الْهَاءُ مِنْ عَدَدِ الْمُؤَنَّثِ ؛ لِأَنَّ أَلْفَاظَ الْعَدَدِ - بَيْنَ الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا - فِي الْأَصْلِ مُؤَنَّثَةٌ بِالصِّيغَةِ بِغَيْرِ " تَاءٍ " تَقُولُ : " هَذِهِ ثَلَاثٌ " لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ جَمَاعَةٍ ، وَالْجَمَاعَةُ مُؤَنَّثَةٌ فَجَرَى مَعَ الْمُؤَنَّثِ عَلَى الْأَصْلِ . وَقِيلَ : اسْتَغْنَوْا عَنْ تَأْنِيثِ الْعَدَدِ بِتَأْنِيثِ الْمَعْنُودِ ، لِأَنَّهُمَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، فَتَأْنِيثُ أَحَدِهِمَا كَافٍ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّأْنِيثِ .
قوله :

وَتَبَيَّنَتْ الْهَاءُ مَعَ الذَّكَورِ

إِنَّمَا تَبَيَّنَتْ الْهَاءُ فِي عَدَدِ الْمَذْكَرِ ؛ لِأَنَّ الْأَعْدَادَ فِي الْأَصْلِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَيْسَ فِي الْمَعْنُودِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَأْنِيثِهَا ؛ لِتَذْكِيرِهِ ، فَالْحَقُّ التَّاءُ مَعَ عَدَدِ الْمَذْكَرِ لِيَدُلَّ عَلَى تَأْنِيثِ الْعَدَدِ . وَقِيلَ : لِلْفَرْقِ ، وَكَانَ الْمَذْكَرُ أَوَّلَى بِالزِّيَادَةِ لِخَفَّتِهِ ، وَقِيلَ : دَخُولُ ١٨٠ (١) التَّاءِ فِي عَدَدِ (الْمَذْكَرِ) (١) لَيْسَ لِإِفَادَةِ التَّأْنِيثِ ، بَلْ مَخْلُوعٌ عَنْهَا الدَّلَالَةُ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَلَمْ يُقْصَدَ بِهَا إِلَّا الْفَرْقُ فَقَطْ ، فَإِذَا قُلْتَ : " ثَلَاثُ طُلَحَاتٍ بِغَيْرِ " تَاءٍ " عِلْمٌ (أَنَّهَا) (١) شَجَرَةٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : " ثَلَاثَةُ طُلَحَاتٍ " بِالتَّاءِ عِلْمٌ أَنَّهُمْ رِجَالٌ ، وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي قَبْلَهُ .
قوله :

مِنْ حَيْثُ ثَلَّثَتْ إِلَى التَّعْشِيرِ

لِيَخْرُجَ (مِنْهُ) (١) الْوَاحِدُ وَالْأَثْنَانِ ؛ فَإِنَّ التَّأْنِيثَ وَالتَّذْكِيرَ فِيهِمَا يَجْرِيَانِ عَلَى الْقِيَاسِ ، تَقُولُ : وَاحِدٌ (٢) وَوَاحِدَةٌ ، وَاثْنَانِ وَاثْنَتَانِ ، فَأَمَّا " ثَنَتَانِ " فَالْتَّاءُ فِيهَا لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ ، بَلْ هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ ، فَأَصْلُهَا " ثَنِيَانِ " فَأَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ تَاءً ، فَتَأْنِيثُهَا بِالصِّيغَةِ كَتَأْنِيثِ " أُخْتٍ ، وَبُنْتُ " ، وَلِأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ ، وَمِنْ شَأْنِ تَاءِ التَّأْنِيثِ أَنْ يُفْتَحَ لَهَا مَا قَبْلَهَا .

(١) خرم في الأصل بسبب الرطوبة .

(٢) " واحد " مكرور في النسختين .

فَإِنْ تَجَاوَزْتَ أَقْلَ الْعَدَدِ جُنْتُ بِنَيْفٍ كَمَثَلِ أَحَدٍ
مَنْفَتِحاً مَعَ عَقْدِهِ مُرَكَّباً مُفَسِّراً بِمَعْرِدٍ قَدْ نُصِبَا

هَذَا (١) النَّوعُ مِنَ الْعَدَدِ يَرْكَبُ مِنْ عَقْدَيْنِ ، الْأَوَّلُ عَقْدُ الْآحَادِ ، وَالثَّانِي عَقْدُ الْعَشْرَةِ .
قَوْلُهُ :

فَإِنْ تَجَاوَزْتَ أَقْلَ الْعَدَدِ

يُرِيدُ فَإِنْ تَجَاوَزْتَ الْعَشْرَةَ ؛ لِأَنَّ أَقْلَ الْعَدَدِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، فَأَمَّا كَثْرَتُهُ فَلَا نِهَايَةَ [لَهُ] (٢) .

قَوْلُهُ : " جُنْتُ بِنَيْفٍ " [أَيُ] بَزَائِدٍ عَلَى أَقْلِ الْعَدَدِ وَهُوَ الْعَشْرَةُ ؛ لِأَنَّ النَّيْفَ هُوَ الزَّائِدُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَلِذَلِكَ فَسَّرَ النَّيْفَ بِقَوْلِهِ : " كَمَثَلِ أَحَدٍ " .
قَوْلُهُ : " مَنْفَتِحاً " يَعْنِي بِهِ النَّيْفَ .

قَوْلُهُ : " مَعَ عَقْدِهِ " يَعْنِي الْعَشْرَةَ .

قَوْلُهُ : " كَمَثَلِ أَحَدٍ " يَعْنِي بِهِ أَحَدًا وَمَا تَرَكَّبَ مِنْهُ إِلَى التَّسْعَةِ ، وَأَصْلُ " أَحَدٍ " " وَحَدٌ " فَأَبْدَلُوا مِنْ " الْوَاحِدِ هَمْزَةً " (٣) ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْوَاحِدِ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَاحِدٌ وَعَشْرَةٌ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ " أَحَدٍ " فِي الْعَدَدِ إِلَّا إِذَا كَانَ نَيْفًا كَأَحَدٍ عَشَرَ ، وَأَحَدٍ (٤) وَعَشْرِينَ ، وَإِذَا رَكَّبْتَ الْآحَادُ مَعَ الْعَشْرَاتِ بَدَأْتَ بِالْآحَادِ ؛ لِأَنَّ رُتْبَةَ الْآحَادِ أَسْبَقُ .

(١) فِي الْأَصْلِ " مِنْ " بَدَلَ " هَذَا " تَحْرِيفٌ .

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " مِنَ الْهَمْزَةِ وَوَاوٌ " .

(٤) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

قوله : " مركباً " يريد أن هذا النيف الزائد على العشرة مبني على الفتح مع عقده مركب معه ، وإنما فتح الأول منهما لشبه الثاني بتاء التانيث ، ولذلك يحذف في الترخيم كما يحذف التاء ؛ فإذا صغروه فإنما يصغرون الأول منهما ويدعون آخره مفتوحاً كالاسم الذي فيه تاء التانيث ، وإنما بني الأول ليتنزه منزلة صدر الكلمة من عجزها ، وإنما بني الثاني ليتضمنه معنى الحرف ، وهو وأو العطف ، بدليل ظهورها مع النيف بعد العشرين ، وإنما حذفوا الواو وركبوا الاسمين إما طلباً للاختصار ، وإما خوفاً اللبس ، فإنك لو قلت : " أخذته بخمسة وعشرة " لجاز أن يظن أنهما صفقتان ، إحداهما بخمسة والأخرى بعشرة .

فإن (١) قلت : " فأحد وعشرون كذلك ؟ "

قلت : ليس في العادة أن يباع الشيء مرةً بدينار ، ومرةً بعشرين ، وخصوصاً فيما جاوز العشرين من العقود (إلى التسعين) (٢) . وقيل : إنما حذفوا الواو وركبوا الثاني مع الأول لكثرة استعمال هذا العقد ، فإن العشرين فما فوقها من العشرات مع النيف متوقفة على وجود هذا العقد كما أن هذا العقد - أعني / من أحد عشر إلى تسعة عشر (٣) - متوقف ١٨٠ ب على ما قبله ، فكان أولى بالتخفيف . وإنما بني هذا العقد على حركة ؛ لأن بناءه عارض لأجل التركيب ، فإذا أفرد كل واحد من الاسمين عاد إلى أصله من الإعراب .

(١) في (ف) " فإذا " .

(٢) موضعه بياض في الأصل .

(٣) سقط من الأصل .

قوله :

مُفسِّراً بمفردٍ قد نُصباً

أَمَّا تَمْيِيزُ هَذَا الْعَقْدِ فَمَا فَوْقَهُ فَيَكُونُ مُفْرَدًا مُنْكَرًا مَنْصُوبًا ، أَمَّا وَجْهُ
الْإِفْرَادِ فَلَأَنَّ الْكَمِيَّةَ قَدْ عَلِمَتْ بِالْعَدَدِ فَبَقِيَ الْجِنْسُ ، وَهُوَ الْمَعْدُودُ ، مَجْهُولًا فَيَكْفَى
فِي بَيَانِ الْجِنْسِ الْمَفْرَدُ ، وَقِيلَ (١) : لَأَنَّ جَمْعَهُ فِي قَوْلِكَ : " خَمْسَةُ عَشَرَ دَرَاهِمَ
" يُؤْهِمُ أَنَّهَا " خَمْسَةُ وَأَرْبَعُونَ " إِذَا كَانَ الْوَاحِدُ يُبْلَغُ الْمَقْصُودَ مِنَ الْعَدَدِ ،
فَإِذَا كَانَ " دِرْهَمٌ " فِي " خَمْسَةَ عَشَرَ " خَمْسَةُ عَشَرَ ، فَإِنَّ قَوْلَكَ (٢) : " دَرَاهِمَ "
فِي " خَمْسَةَ عَشَرَ " ، خَمْسَةُ وَأَرْبَعُونَ ، ضَرْوَةٌ أَنَّ (٣) أَقَلُّ الْجَمْعِ ثَلَاثَةٌ .

وَأَمَّا وَجْهُ التَّنْكِيرِ فَلَأَنَّ الْقَصْدَ مَعْرِفَةُ جِنْسِ الْمَعْدُودِ ، وَذَلِكَ يَحْصُلُ بِالنِّكَرَةِ ،
فَيَكُونُ ذَلِكَ التَّعْرِيفُ ضَيَاعًا ، مَعَ خَفَةِ التَّنْكِيرِ وَثِقَلِ التَّعْرِيفِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ
النِّكَرَةَ تَقْبِلُ التَّكْثِيرَ (٤) وَالتَّعَدُّدَ بِخِلَافِ الْمَعْرِفَةِ ، وَأَمَّا وَجْهُ النَّصْبِ فَلَأَنَّهُ فَضْلَةٌ
وَلَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ مُقَدَّرٌ فِي " أَحَدَ عَشَرَ ، وَكَمَا تَمْتَنِعُ الْإِضَافَةُ مَعَ
وُجُودِ التَّنْوِينِ فَكَذَلِكَ مَعَ تَقْدِيرِهِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ تَضَيَّفَ " الْخَمْسَةُ عَشْرَةَ " إِلَى مَا لَهَا فَتَقُولُ : هَذِهِ خَمْسَةُ
عَشَرَ زَيْدٍ ؟

قُلْتُ : الْإِضَافَةُ إِلَى الْمَالِكِ غَيْرُ لَازِمَةٍ بِخِلَافِ الْمَفْسَرِ فَإِنَّهُ لَازِمٌ لِلْعَدَدِ ؛
لِإِبْهَامِهِ ، وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ جَعْلُ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ شَيْئًا وَاحِدًا ؛ إِذْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ
بِمَنْزِلَةِ الْجُزْءِ مِنَ الْمُضَافِ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْمُضَافَ مُرَكَّبٌ فَتَعَذَّرَتْ إِضَافَتُهُ لَزُومًا .

(١) هذا مستفاد من كلام ابن الخباز في شرحه لوجه ١٠٢/ أ ، وانظر كذلك شرح ابن القواس ١١٠٢ .

(٢) في (ف) " كان " .

(٣) في (ف) " أما " تحريف .

(٤) في الأصل " النكرة " تحريف .

وَجِئْ بِإِحْدَى وَائْتَنِي فِي التَّنْيَةِ تقول : إِحْدَى عَشْرَةَ ابْنَةً لِيَّةُ
فَمِنْ هُنَا تَنْصِبُ تَفْسِيرَ الْعَدَدِ إِلَى أَنْتَها تَسْعُ وَتَسْعِينَ فَعَدُ
مِنْ مِائَةٍ بِالْجَرِّ لِلإِضَافَةِ وَقَسْ عَلَى أَحَادِهِ الْأَلْفَةِ

قوله (١) : " وَجِئْ بِإِحْدَى " يعنى فى التَّنْيَةِ ؛ فَإِنَّ " إِحْدَى " تَأْنِيثُ
"أَحَدٍ" ، وَ " أَحَدٌ " لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِى التَّنْيَةِ ، فَ " إِحْدَى " كَذَلِكَ ، ثُمَّ مَثَلٌ بَعْدَ
الْحُكْمِ بِقَوْلِهِ : " إِحْدَى عَشْرَةَ ابْنَةً لِيَّةُ " ؛ لِيَبَيِّنَ بِهِ مَوْضِعَ اسْتِعْمَالِ " إِحْدَى "
وَهُوَ التَّنْيَةُ .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ جَازَ الْجَمْعُ بَيْنَ عَلَامَتِي تَأْنِيثٍ فِى " إِحْدَى عَشْرَةَ " وَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لِلتَّرْكِيبِ ؟

قُلْتُ : أَمَّا " إِحْدَى " فَتَأْنِيثُهَا بِالْأَلْفِ ، وَتَأْنِيثُ " عَشْرَةٍ " بِالتَّاءِ ، وَالتَّأْنِيثُ
بِالْأَلْفِ لَمْ يُؤْتَ بِهِ فَارِقاً بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ تُحْذَفِ الْأَلْفُ
فِى " حُبْلَيَاتٍ ، ، وَحُبْلَوِي " كَمَا تُحْذَفُ التَّاءُ فِى " قَائِمَاتٍ ، وَبَصْرِي " بَلْ قُلِبَتْ .
قَوْلُهُ : " وَائْتَنِي فِى التَّنْيَةِ " يُرِيدُ : وَجِئْ بِأَنْتِ فِى التَّنْيَةِ يَعْنِى فِى
التَّنْيَةِ ، وَلِذَلِكَ حَذَفَ النُّونَ لِيُشْعَرَ حَذْفُهَا بِأَنَّ مُرَادَهُ التَّنْيَةَ عَلَى
العَشْرَةِ ، فَتَقُولُ : عَنِي اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً . (٢)

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَمَعْتَ هُنَا بَيْنَ عَلَامَتِي تَأْنِيثٍ ، وَهِيَ التَّاءُ فِى
" اثْنَتَا ، ، وَالتَّاءُ فِى " عَشْرَةٍ " .

(١) سقط من (ف) .

(٢) فى الأصل " عشر " .

قلتُ : التاءُ " فى " اثنتا " (١) لَمْ تَلْحَقِ الواحدَ إِذْ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ (٢) لَفْظِهِ ،
 فَلَوْ انْفَرَدَ لَهُ وَاحِدٌ (لَمْ تَلْحَقْهُ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : " مِثْرَوَانِ " بِالْوَاوِ ، وَلَوْ كَانَ مِمَّا
 يَنْفَرِدُ لَهُ) (٣) وَاحِدٌ لَمْ يُقَلَّ بِالتَّاءِ فى العَدَدِ المَرْكَبِ ، وَأَيْضاً فَإِنَّ " اثنتا
 عَشْرَةَ " (٤) الصَّدْرُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَالثَّانِي مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ وَكَمَا تَثْبُتُ (٥) التَّاءُ مع
 النُّونِ ، إِذَا قُلْتَ : " اثنتانِ " كَذَلِكَ مَعَ مَا قَامَ / مقامَهَا ، والدليلُ على أَنَّ ١٨٨ (١)
 الاسمُ الثَّانِي مِنْ " اثني عَشَرَ " بِمَنْزِلَةِ النُّونِ أَنَّكَ لَا تُضَيِّفُهُ إِلَى مَا لَكَ فَلَا تَقُولُ :
 " اثنا عَشَرَ زَيْدٍ " كَمَا لَا تُضَيِّفُ المِثْنَى مَعَ ثُبُوتِ النُّونِ فَلَا تَقُولُ : اثنتانِ زَيْدٍ .
 وَأَمَّا الشَّيْنُ فى " عشرةٍ " مِنْ " أَحَدَ عَشَرَ " (٦) إِلَى " تِسْعَ عَشْرَةَ " فَفِيهَا
 لُغَتَانِ فى عَدَدِ المؤنَّثِ ، كَسْرُ الشَّيْنِ ، وَسُكُونُهَا ، فَالكُسْرُ لُغَةٌ تَمِيمٌ ، فَ
 "عَشْرَةٌ" عِنْدَهُمْ بِوزْنِ "كَلِمَةٍ" ، وَلَبِنَةٌ " ، وَالتَّسْكِينُ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ فَهِيَ عِنْدَهُمْ
 بِوزْنِ " ضَرَبَةٍ " ، وَأَمَّا وَجْهُ التَّسْكِينِ فَلِتَوَالِي المُتَحَرِّكَاتِ (٧) ، فَإِنَّكَ إِذَا عُدَدْتَ
 المؤنَّثَ زِدْتَ التَّاءَ فتوالت أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ مُتَجَانِسَةٍ وَمَا قَبْلَهَا مِنْ جِنْسِهَا . وَأَمَّا
 وَجْهُ الكُسْرِ فَلِلْمُغَايِرَةِ بَيْنَ الحَرَكَاتِ ، وَاخْتَارُوا الكُسْرَةَ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ عِلَامَاتِ

(١) فى الأصل "اثنتان"

(٢) سقط من الأصل.

(٣) سقط من (ف)

(٤) فى الأصل "عشر" خطأ

(٥) فى (ف) "ثبت"

(٦) فى (ف) "إحدى عشرة"

(٧) انظر ابن يعيش ٢٧/٦

التَّائِيثِ كَمَا تَكْسُرُ كَافُ الْمُخَاطَبِ وَتَاوُهُ فِي الْمُؤَنَّثِ لَتَدُلُّ الْكُسْرُ عَلَى التَّائِيثِ ،
وَكَيْانَ أَهْلَ الْحَاجَزِ لَمْ يَكْسُرُوا الشَّيْنَ فِي التَّرْكِيبِ (لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ فِي الْمُؤَنَّثِ
سَاكِنَةً قَبْلَ التَّرْكِيبِ نَحْوُ " عَشْرُ نُسُوءٍ أَبْقَوْهَا فِي التَّرْكِيبِ) (١) عَلَى سَكُونِهَا
فِي الْإِفْرَادِ ، فَإِذَا صِرَتْ إِلَى " ثَلَاثَةِ عَشَرَ " تُثَبِّتُ الْهَاءَ فِي الْعَقْدِ
الْأَوَّلِ ، وَتَحْذِفُهَا مِنَ الثَّانِي نَحْوُ " ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا " إِلَى " تِسْعَةَ عَشَرَ " ، وَفِي
الْمُؤَنَّثِ بِالْعَكْسِ فَتَجْرِي فِيمَا زَادَ عَلَى الْعَشْرَةِ مِنَ النِّيفِ مَجْرَاهُ وَهُوَ لَيْسَ
بَنِيْفٍ ، فَتَلْحَقُ التَّاءُ فِيهِ فِي الْمَذْكَرِ ، وَتَحْذِفُهَا فِي الْمُؤَنَّثِ ، فَتَنْزِعُهَا مِنَ النِّيفِ
دَلِيلٌ عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكَرِ ، وَتَثْبُتُ فِي الْأَسْمِ الثَّانِي لَمَّا يَقْتَضِيهِ الْعَدَدُ
مِنَ التَّائِيثِ فِي الْأَصْلِ إِذْ لَا مُوجِبَ لِحْذَفِهَا .
قَوْلُهُ :

فَمِنْ هُنَا تَنْصِبُ تَفْسِيرَ الْعَدَدِ

يُرِيدُ : مِنْ " أَحَدَ عَشَرَ " ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ عَلَّةُ نَصْبِهِ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ : « مُفْسَرًا
بِمُقَرَّدٍ قَدْ نُصِبَا » .

وَأَمَّا الْعَشْرُونَ وَالثَّلَاثُونَ إِلَى التَّسْعِينَ فَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ تَغْلِيْبًا
لِجَانِبِ التَّذْكِيرِ .

وَقِيلَ : كَسْرُ عَيْنِ " الْعِشْرِينَ " إِشْعَارًا بِالتَّائِيثِ ، وَجَمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ
إِشْعَارًا بِالتَّذْكِيرِ ، لَمَّا كَانَ لَهُمَا (٢) .

وَقِيلَ : يُلْزَمُ ذَلِكَ فِي " الثَّلَاثِينَ " فَمَا فَوْقَهَا ، فَقِيلَ : فِيهَا فَرْقٌ بَغَيْرِ الْكُسْرِ ،
وَهُوَ حَذْفُ التَّاءِ مِنْ " ثَلَاثٍ " لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّائِيثِ ، وَالْحَاقُّ الْوَاوِ وَالنُّونِ لِلدَّلَالَةِ

(١) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٢) قَوْلُهُ " لَهُمَا " مَكَانَهُ فِي الْأَصْلِ بَيَاضٌ .

على التذكير ، إذ كَانَ لَهُمَا ، ففيهِ لكلِّ وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ نَصِيبٌ ^(١) .
قوله :

فَعُدُّ مِنْ مِائَةٍ بِالْجَرِّ لِلإِضَافَةِ

يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّكَ تَجْرُ مُمَيِّزَ الْمِائَةِ " فَمَا زَادَ عَلَيْهَا إِلَى " التَّسْعِمَاءَةِ "
بِالإِضَافَةِ نَحْوُ " مِائَةُ رَجُلٍ ، وَمِائَتَا رَجُلٍ ، وَثَلَاثُمِائَةُ رَجُلٍ ، وَثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ "
وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَمَلًا لِلْمِائَةِ عَلَى " الْعَشْرَةِ " ؛ لِأَنَّهَا عَشْرُ عَشْرَاتٍ كَمَا
أَنَّ الْعَشْرَةَ عَشْرَةٌ ^(٢) أَحَادٍ . وَأَمَّا ^(٣) إِفْرَادُهُ فَحَمْلٌ عَلَى مُمَيِّزٍ ^(٤) " التَّسْعِينَ "
لِجَاوِرَتِهَا إِيَّاهَا ، فَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : « ثَلَاثُمِائَةِ سِنِينَ » ^(٥) ، فَالزَّجَّاجُ ^(٦) يَرَى
أَنَّ " سِنِينَ " بَدَلٌ مِنْ " ثَلَاثُمِائَةٍ " لَا أَنَّهُ تَمْيِيزٌ ، وَقِيلَ : هُوَ عَطْفُ بَيَانٍ ^(٧) ،
قَالُوا : لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ تَمْيِيزًا لَكَانَتِ الْعِدَّةُ تَسْعِمَاءَةً ، وَقَدْ بَيَّنَّا فِي إِفْرَادِ مُمَيِّزِ
الْمَرْكَبِ ، فَقِسْهُ عَلَيْهِ .

وَإِنَّمَا أَقْرَدُوا " الْمِائَةَ " مِنْ قَوْلِكَ : " ثَلَاثُمِائَةٍ " وَهُوَ مُمَيِّزٌ لِلثَّلَاثَةِ ، لِثِقَلِ
الْجَمْعِ بَيْنَ الْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ .

وَإِضَافَةُ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْمِائَةِ بِمَعْنَى " مِنْ " ؛ لِأَنَّهُمَا عَدَدٌ ، وَإِضَافَةُ " الْمِائَةِ "
رَجُلٍ ^(٨) . بِمَعْنَى " اللَّامِ " ؛ لِأَنَّهُ مَعْدُودٌ ، وَالْمَعْدُودُ غَيْرُ الْعَدَدِ ، وَإِنَّمَا قَالُوا :

(١) انظر ابن يعيش ٢٨/٦ .

(٢) في الأصل " عشر .

(٣) في (ف) " وإنما " .

(٤) في الأصل " ضمير " تحريف .

(٥) سورة الكهف ٢٥ .

(٦) نص عليه الزمخشري في المفصل ٢١٤ ، وابن يعيش ٢٤/٦ وابن القواس ١١٠٦ .

(٧) ذكره الزمخشري في الكشف ٤٨١/٢ ، وقيل : إنه وصف بالجامد كامرأة كلبة .

(٨) سقط من الأصل .

ثلاثمائة رجلٍ ، وثلاثمائة امرأةٍ " بِإِسْقَاطِ التَّاءِ فِي الْمَذْكَرِ
وَالْمُؤَنَّثِ ؛ لِأَنَّ " الثَّلَاثَ " مُضَافَةٌ إِلَى " الْمِائَةِ " وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَالتَّاءُ تَحْذَفُ فِي عَدَدِ
الْمُؤَنَّثِ (١) .

قَوْلُهُ : وَقَسَّ عَلَى أَحَادِهِ أَلْفَهُ

يُرِيدُ وَقَسَّ / عَلَى أَحَادِ الْعَدَدِ أَلْفَهُ ، يُرِيدُ أَنَّكَ تَجْمَعُ " الألفَ " الْمُضَافَةَ
إِلَيْهَا الْآحَادَ فَتَقُولُ : " ثَلَاثَةُ أَلَفٍ " كَمَا تَقُولُ " ثَلَاثَةُ رَجَالٍ " ، وَإِنَّمَا جَمَعْتَ "
الألفَ " وَلَمْ تَجْمَعْ " الْمِائَةَ " ؛ لِأَنَّ " الألفَ " مَذْكَرٌ فَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي جَمْعِهِ ثَقُلُ
الْجَمْعِ وَثَقُلَ التَّأْنِيثُ ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ " تِسْعَةُ أَلَفٍ رَجُلٍ ، وَتِسْعَةُ أَلَفٍ امْرَأَةٍ "
بِإِثْبَاتِ التَّاءِ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ نَظْرًا إِلَى الثَّلَاثَةِ ، وَالْأَرْبَعَةِ مُضَافَةٌ إِلَى
" الألفِ " وَهُوَ مَذْكَرٌ كَمَا أَسْقَطْتَ التَّاءَ فِي " ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ ، نَظْرًا إِلَى تَأْنِيثِ
" الْمِائَةِ " ، فَاعْرِفْهُ .

وَعَرَفَ الثَّانِي فِي الْآحَادِ وَأَوَّلًا رُكْبَ فِي الْأَعْدَادِ

الْآحَادُ : مِنْ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، فَتَقُولُ : " خَمْسَةُ الْأَثْوَابِ " فَتُعَرِّفُ
الثَّانِي ، وَيُسْرِي التَّعْرِيفَ إِلَى الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى الثَّانِي إِضَافَةً مَعْنَوِيَّةً ،
وَكَذَلِكَ تَقُولُ : " عَشْرَةُ الْعِلْمَةِ ، وَخَمْسُ الْجَوَارِي " ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا زَالَ مَذَّ عَقْدَتِ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَنَزَلَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ (٢)

فَأَمَّا مَا حَكَاهُ الْكُوفِيُّونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : " الثَّلَاثَةُ الْأَثْوَابِ " (٣) فَغَيْرُ فَصِيحٍ (٤) ؛
لِأَنَّكَ إِذَا أَنْ تَقْدَرُ الْإِضَافَةَ سَابِقَةً عَلَى تَعْرِيفِ اللَّامِ ، أَوْ تَقْدَرُ أَنَّ الْألفَ وَاللَّامَ

(١) انظر المرتجل ٢٦٦ .

(٢) البيت للفرزدق في مدح يزيد بن المهلب

ديوانه ٣٠٣/١ ، والتكملة ٦٩ ، والمقتضب ١٧٤/٢ ، والعيني ٣٢١/٣ ، وابن القواس ١١٠٨ ، وابن

يعيش ٣٣/٦ .

(٣) انظر التكملة للفراسي ٦٨ ، والإنصاف ٢١٢ المسألة (٤٣) .

(٤) « ف » « صحيح » .

سابقةً على الإضافة، وكلاهما ممتنع، أما امتناع الأول فلأن الإضافة محضة فيُعنى تعريفها عن تعريف اللام فتكون الإضافة مانعة من اللام، وأما الثاني فتقدير الألف واللام قبل الإضافة مانع من الإضافة، وفيه تدافع ضرورة أن الإضافة محضة.

وكذلك كل عدد يُضاف إلى ما بعده يُعرّف الثاني منه، فيتعرّف الأول بتعريف الثاني، نحو "ألف الدرهم"، ومائة الدينار، وإن تعددت الإضافات، فإن كل واحد منها يتعرّف بما هو مضاف إليه نحو "قبضت خمسمائة ألف درهم"، فتعرف "الدرهم" ثم يتعرّف "الألف" بالإضافة فيصير معرفة، ويتعرّف "المائة" بالإضافة إلى "الألف" فتصير معرفة، وكذلك "الخمس" يتعرف بالإضافة إلى "المائة" فيصير معرفة.

قوله:

وَأَوَّلَ رُكْبَ فِي الْأَعْدَادِ

يقول: إذا كان العدد مركباً تعرّف الأول؛ لأنّ الاسمين بالتركيب قد امتزجا واتّحدا وصارا كلمة واحدةً بدليل أنه لا موضع لواحدٍ من الجزأين من الإعراب على انفراده، فتقول: "أخذتُ الأحد عشر درهماً"، هذا هو المختار، فيدخل اللام على الأول، والكوفيون^(١) يدخلون الألف واللام على الاسمين فيقولون: "الأحد عشر درهماً"؛ لأنهما في الأصل اسمان وحرّف العطف مرادُ فيهما، ولذلك وجب البناءُ فيهما، ولأنك لو أظهرتَ حرّف العطف لم يكن بدُّ من إدخال الألف واللام على الاسمين كما فيما زاد على العشرين.

ومنهم من يدخل الألف واللام على الاسمين المركبين وعلى المميز فيقول: "الخمسة العشر الدرهم" (٢) وهو خطأ؛ لأنّ التمييز لا يكون معرفةً.

(١) انظر الإنصاف ٣١٢ المسألة (٤٣)، وشرح ابن القواس ١١٠٩

(٢) نسيه ابن القواس ١١٠٩ لقوم من الكوفيين.

« اسم الفاعل المأخوذ من العدد »

وَأَبْنِ اسْمَ فَاعِلٍ كَحَادِي عَشْرًا وَثَالِثٍ وَرَابِعٍ كَمَا تَرَى
قَالَ تَعَالَى : " ثَانِيِ اثْنَيْنِ كَمَا قَدْ قَالَ " ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا "
أَيُّ أَحَدُ اثْنَيْنِ فَإِنْ نَوْنَتَا كَرَابِعٍ ثَلَاثَةً نَصَبْتَا

قوله : " وَأَبْنِ اسْمَ فَاعِلٍ " يُرِيدُ : ابْنِ زِنَةَ اسْمِ فَاعِلٍ مِنَ الْفَاعِلِ الْعَدَدِ مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، فَتَقُولُ : ثَانِيِ اثْنَيْنِ (١) ، ثُمَّ لَا يَخْلُو اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَأْخُوذُ مِنَ الْفَاعِلِ الْعَدَدِ إِمَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ أَحَدُ الْمَذْكُورِينَ مَعَهُ ، أَوْ يُرَادَ بِهِ أَنَّهُ يُصَيِّرُ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ فِي الْعِدَّةِ .

١/١٨٢

أَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ الْمُرَادُ بِهِ بَعْضُ الْمَذْكُورِينَ مَعَهُ وَأَحَدُهُمْ فَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :
إِمَّا أَنْ يُضَافَ (إِلَى مَا يُشْتَقُّ) (٢) مِنْ لَفْظِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثَانِيِ
اثْنَيْنِ ﴾ (٣) ، وَ ﴿ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ (٤) ؛ فَإِنَّ الثَّانِيَّ مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ (الْاِثْنَيْنِ ، وَالثَّالِثُ
مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ (الْثَلَاثَةِ) (٥) .

وَأَمَّا أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ كَقَوْلِكَ : " رَابِعُ سَبْعَةٍ " أَيِ (٦) :
الوَاحِدُ (مِنَ السَّبْعَةِ) (٥) الَّذِي ذَكَرَ فِي مَوْضِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ السَّبْعَةَ لَهَا
رَابِعٌ ؛ وَلَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى مَا هُوَ دُونَهُ - أَيِ : أَنْقَصُ مِنْهُ - فَلَا يُقَالُ : " ثَالِثُ
اِثْنَيْنِ " بِمَعْنَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ اِثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ لَا تَتَضَمَّنُ الثَّلَاثَةَ بِخِلَافِ

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ " أَحَدُ اِثْنَيْنِ " ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٢) (ف) " إِلَى مَا هُوَ مُشْتَقٌّ " .

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٤٠ .

(٤) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٧٣ .

(٥) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٦) (ف) " إِلَى " تَحْرِيفٌ .

السبعة فإنها تتضمن الأربعة ، وعلى التقديرين يجب إضافته ؛ لأنه وإن كان على صيغة اسم الفاعل فليس بجارٍ على الفعل ولا مشتق من فعل ، وإنما هو مثل " لأبن ، وبأقر ، وتامر " هذه عبارة الفارسي بعينها ^(١) ، وإذا لم يكن اسم الفاعل مشتقاً من فعل وجبت إضافته كما تجب إضافة اسم الفاعل المراد به المضي ، ويتعرف إذا أضيف إلى المعرفة نحو " ثالث الثلاثة " ، ولا يجوز تنوينه وأعماله فيما بعده النصب ^(٢) ؛ لأمرين :

أحدهما : أن " ثالث الثلاثة " بمنزلة " أحد الثلاثة " فإذا نصب ^(٣) الثلاثة فقد عمل في نفسه ضرورة أنه بعض الثلاثة .

الثاني : أنك إذا قلت : " جاغي خامس خمسة " فالخمس مفعولة ، والخامس - الذي هو عامل فيهم - فاعل من " حيث إسناد " جاغي « إليه ، فيكون فاعلاً بإسناد الفعل إليه ، ومفعولاً من حيث هو أحد الخمسة .

قوله : " وما " يريد نظم الآية ؛ لأن بعد قوله تعالى : ﴿ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ ^(٥) .

ثم أخذ في تفسير هذا القسم فقال : " أي : أحد اثنين " يريد : أن معنى قوله تعالى : ﴿ ثَانِيَا اثْنَيْنِ ﴾ ^(٥) أحد اثنين .

(١) انظر التكملة ٧٦ .

(٢) نسب ابن الخباز في شرحه لوحة ٩٧ لأبي العباس ثعلب وعقب عليه بقوله : " وليس بمعروف قياساً ولا استعمالاً " ، وانظر شرح الكافية للرضي ١٦٠/٢ حيث نقله الأخفش الصغير عن ثعلب .

(٣) في (ف) " نصبت " .

(٤) سورة المائدة ٧٣ ، وفي الأصل " وما من إله إلا إله واحد " خطأ

(٥) سورة التوبة ٤٠

قوله :

..... فَإِنْ نَوَّنَا كَرَابِعٍ ثَلَاثَةً نَصَبْنَا

يُرِيدُ: فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مُشْتَقًّا مِنَ الْفِعْلِ كَرَابِعٍ ثَلَاثَةً بِمَعْنَى رَبْعَهُمْ .
[أَيْ] (١) : صَيَّرَهُمْ أَرْبَعَةً بِنَفْسِهِ نَصَبَتْ ، يَعْنِي الْأِسْمَ الثَّانِيَّ بِالْأِسْمِ الْأَوَّلِ ،
وَلَا يَنْوِنُ إِلَّا إِذَا أُريدَ بِهِ الْحَالُ أَوِ الْاِسْتِقْبَالُ ، وَلَا يَدْ فِي هَذَا الْقِسْمِ مِنْ أَنْ
يَكُونَ لَفْظُهُ أَكْثَرَ مِنْ لَفْظِ مَا عَمِلَ فِيهِ أَوْ أَضْيَفَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ تَمَامٌ لَهُ ، وَتَمَامُ الشَّيْءِ
زَائِدٌ عَلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْهُ إِلَّا بِوَاحِدٍ نَحْوَ " خَامِسٌ أَرْبَعَةٌ " ، وَلَا
يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى مَا هُوَ أَنْقَصُ مِنْهُ بِاثْنَيْنِ نَحْوَ " هَذَا رَابِعٌ اثْنَيْنِ " ؛ لِأَنَّ
الوَاحِدَ لَا يُصَيِّرُ الْاِثْنَيْنِ أَرْبَعَةً ، وَلَا إِلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ (٢) مِنْهُ فَلَا تَقُولُ (٣) :
" رَابِعٌ خَمْسَةٌ " ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ (٤) مَتَمَّمٌ لِلْخَمْسَةِ وَجَاعِلُهَا بِنَفْسِهِ خَمْسَةً ،
وَالْمَتَمَّمُ لِلشَّيْءِ لَا يَكُونُ جُزْءًا مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ قَبْلَ تَمَامِهِ بِهِ .

قوله : " فَإِنْ نَوَّنَتْ نَصَبَتْ " يَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَنْوِنَ جَرَرْتَ الثَّانِيَّ
بِالإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّقَ النَّصْبَ عَلَى شَرْطٍ وَهُوَ التَّنْوِينُ ، فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ
لَزِمَ الإِضَافَةُ فَقَطْ ، وَلَمْ يَذْكُرْ سَيِّبُوهُ (٥) النَّصْبَ فِي الثَّانِي لَكِنْ يَقُولُ : " هَذَا
خَامِسٌ أَرْبَعَةٌ " : يُرِيدُ أَنَّهُ (٦) خَمْسَ أَرْبَعَةٍ .

(١) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " أَنْقَصَ " تَحْرِيفٌ .

(٣) (ف) " فَلَا يَقَالُ " .

(٤) فِي الْأَصْلِ " بِهِ " بَدَلَ " أَنَّهُ " .

(٥) انْظُرِ الْكِتَابَ ٢ / ٥٥٩ .

(٦) فِي الْأَصْلِ " أَنْ " تَحْرِيفٌ .

وَيَجْرَى مَجْرَى [اِسْم] ^(١) الْفَاعِلِ الْمَشْتَقِّ مِنَ الْعَدَدِ فِي [كِلَا وَجْهَيْهِ] ^(٢) فِي التَّائِيثِ وَالتَّذْكِيرِ عَلَى الْقِيَاسِ ، تَقُولُ : " هَذَا خَامْسُ أَرْبَعَةٍ " فِي الْمَذْكَرِ ، وَ " هَذِهِ خَامِسَةُ أَرْبَعٍ " فِي الْمُوْثَّثِ ، فَتَثْبِتُ الْهَاءَ فِي الْمُوْثَّثِ وَتَحْذِفُهَا فِي الْمَذْكَرِ . كَمَا تَقُولُ : " هَذَا ضَارِبٌ ، وَهَذِهِ / ضَارِبَةٌ " ، وَتَقُولُ : " هَذَا خَامْسُ ١٨٢ أَرْبَعٍ " إِذَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْمُوْثَّثِ ، وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ تَقُولُ " هَذَا (٣) ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ " ، وَإِنْ كُنَّ نِسْوَةً ؛ لِأَنَّهُ أَحَدُهُمْ فَيَغْلِبُ جَانِبُ التَّذْكِيرِ .

قَوْلُهُ : " كَحَادِي عَشَرَ " الْحَادِي : مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَاحِدِ ، فَوَزْنُ " وَاحِدٍ " " فَاعِلٌ " ، وَوَزْنُ " الْحَادِي " عَالِفٌ ، فَإِذَا جَاوَزَتِ الْعَشْرَةَ فَالْمُسْتَعْمَلُ فِي الْإِخْتِيَارِ مَا اتَّفَقَ فِي الْأَحَادِ لِفُظِّهِ نَحْوُ " ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ " ، وَاسْتَعْمَالُهُمْ لَهُ فِيمَا جَاوَزَ الْعَشْرَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَقُولَ : " هَذَا حَادِي عَشَرَ [أَحَدَ عَشَرَ] ^(١) فَتَأْتِي بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ ، فَالْأَسْمَانِ الْأَوَّلَانِ مَرْكَبَانِ ، وَالْأَسْمَانِ الْآخِرَانِ كَذَلِكَ ، فَالْأَوَّلَانِ وَهُمَا " حَادِي عَشَرَ " نَظِيرُ الْأَوَّلِ ^(٤) (مِنْ قَوْلِكَ : ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ " ، وَالْأَسْمَانِ الْآخِرَانِ نَظِيرُ الثَّانِي) ^(٥) ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْأَسْمَانِ الْآخِرَانِ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ

(١) سقط من الأصل

(٢) فِي (ف) " خِلَافُ جِهَتِهِ " تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي (ف) " هَذِهِ " تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ " وَالثَّانِي " تَحْرِيفٌ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ ابْنِ يَعِيشَ ٣٥/٨ فَقَدْ أَفَادَ مِنْهُ الشَّارِحُ كَثِيرًا ،

وَيُعِيدُهُ فِي الْأَصْلِ عِبَارَةً " فَعَلَى هَذَا " وَالصَّوَابُ إِسْقَاطُهَا هُنَا .

(٥) سقط من (ف) .

بإضافة الأسمين الأولين إليهما ؛ لأنك بنيت الأولين وجعلتهما كاسم واحد
(بالتركيب ، وبنيت الأسمين الآخرين وجعلتهما كاسم واحد) (١) [ثم
أضفت (٢) الأول المركب إلى الثاني (٣) المركب ، ولم يمنع البناء الإضافة كما
لم يمنع في " كم ، ولدن " من الإضافة ، وتقول في المؤنث : حادية عشرة إحدى
عشرة .

الوجه الثاني : أن تقول : " هذا حادي أحد عشر " فتأتي بثلاثة أسماء
كانهم لما ثقل عليهم التلطف بأربعة أسماء حذفوا الاسم الثاني من الأول
اختصاراً وتخفيفاً لأمن اللبس ، فيكون الأول هنا مُعرباً بوجوه الإعراب (٤) .
وبقي الاسمان اللذان بعده على بناءهما ؛ لوجود موجب البناء فيهما ، وهو عدم
حذف أحدهما ، وموضعهما جرٌ بإضافة " حادي " إليهما ، فتقول : " هذا ثالث
ثلاثة عشر " ، و " رأيت ثالث ثلاثة عشر " ، و " مررت بثالث ثلاثة عشر " برفع
الأول ونصبه وجره ، ولا يجوز بناء الأول هنا ؛ لأن ثلاثة أسماء لا تجعل اسماً
واحداً ، وكذلك إلى " تاسع تسعة عشر ، وتاسعة تسع عشرة " .

وتقول : " هذا حادي أحد عشر " إذا كنَّ عشر نسوة فيهن رجل كما
تقول : " خا مس خمسة " إذا كنَّ أربع نسوة فيهن رجل تغليباً لجانب التذكير
إذا اختلط بالتأنيث (٥) .

(١) سقط من (ف) .

(٢) تكملة يوجبها السياق ، وهي في ابن يعيش ٢٥/٦ ، وقد أفاد الشارح منه .

(٣) في الأصل " كالثاني " .

(٤) لأن التركيب قد زال عنه بحذف الاسم الثاني ، أفاده ابن يعيش ٢٥/٦ .

(٥) انظر الكتاب ٣ / ٥٦١ .

الوجه الثالث: [أَنْ تَقُولَ : هَذَا] (١) حَادِي عَشَرَ ، وَثَانِي عَشَرَ ، وَثَالِثَ عَشَرَ " إلى " تاسع عشر " فتحذف اسمين وهما الآخر من الأول والصدر من الثاني ، وتقول في المؤنث : حادية عشرة و ثانية عشرة " إلى " تاسعة عشرة " والاسمان هنا مبنيان ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : " حادية وعشرة " فتؤنث الاسمين ، وتكسر " الشَّيْنِ " في " عشرة " أو تُسَكِّنُهَا كَمَا كَانَتْ فِي "خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً " ثم ركبت وبنيت فتفتح الاسمين (٢) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرُبُ الْأَوَّلَ فِي هَذَا (٣) ؛ لِأَنَّهُ مَحذُوفُ الْعَجْزِ فَرَأَى فِيهِ الْإِنْفَصَالَ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَنْ أَعْرَبَ أَرَادَ " هَذَا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ " ثم حذف " أَحَدَ " تخفيفاً فبقى "حادي" على مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِعْرَابِ قَبْلَ الْحَذْفِ ، وَمَنْ بَنَاهُ أَقَامَ " عشر " الثانية منه مُقَامَ " عشر " المحذوفة مِنْهُ . وَحَكَى الْكَسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ " هَذَا ثَالِثُ عَشَرَ " بِالْإِعْرَابِ ، وَ " ثَالِثُ عَشَرَ " بِالْبِنَاءِ (٤) .

وَأَجَازَهُ سَبِيحِيَّةٌ (٥) فِي الْمَخْتَلَفِ اللَّفْظِيِّ مَا جَاوَزَ " الْعَشْرَةَ " ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ مُضَافٌ نَحْوُ " أَرْبَعَ عَشَرَ ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ " ، وَ " تَاسِعَ عَشَرَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ " هَكَذَا إِلَى " الْمِائَةِ " فِيمَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ (٦) ، فَتَقُولُ : " هَذَا تَاسِعٌ وَتِسْعُونَ (٧) ثَمَانِيَةَ

(١) تكملة يلتئم بها الكلام .

(٢) نسب هذا إلى البصريين في شرح ابن القواس ١١١٣ ، وشرح الكافية للرضي ١٦٠/٢ .

(٣) ونسب هذا إلى الكسائي والفراء انظر المصدرين السابقين .

(٤) انظر رأي السيرافي والكسائي في شرح الكافية للرضي ١٦٠/٢ .

(٥) انظر الكتاب ٢ / ٥٦٠ ، وابن يعيش ٣٦/٦ ، وشرح ابن القواس ١١١٣ .

(٦) انظر هذا في شرح الكافية ١٥٩/٢ .

(٧) في النسختين " وتسعين " .

وَتِسْعِينَ " ، وَغَيْرُ سِيَّوِيهِ لَا يُجِيزُ " هَذَا رَابِعَ عَشَرَ / ثَلَاثَةَ عَشَرَ " كَمَا يُجِيزُ " / ١٨٣ / أ
هَذَا رَابِعُ ثَلَاثَةٍ " ، لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ كَمَا تَقُولُ : " ضَارِبُ ثَلَاثَةٍ " ، .

فَإِذَا جَاوَزْتَ " الْعَشْرَةَ " قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١) : قَبِحَ أَنْ تَجِيءَ بِالَّذِي يَعْمَلُ عَمَلُ
الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ يَمْنَعُ مِنْ عَمَلِهِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : " ثَالِثُ اثْنِي عَشَرَ (إِنَّمَا
أَصْلُهُ " ثَالِثُ عَشَرَ اثْنِي عَشَرَ) (٢) فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْ " الثَّلَاثَةِ ،
وَالْعَشْرَةِ " اسْمُ فَاعِلٍ ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ، لِأَنَّهُ (٣) لَيْسَ فِي " ثَالِثُ " مِنْ " ثَالِثُ
عَشَرَ اثْنِي عَشَرَ " شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ " الْعَشْرَةِ " بَلْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا حُرُوفُ " الثَّلَاثَةِ "
فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا بَعْدَهُ .

أَقُولُ : سِيَّوِيهِ لَمْ يُجْزِهِ (٤) عَمَلًا فِيمَا بَعْدَهُ عَمَلُ الْفِعْلِ ، وَإِنَّمَا أَجَاوَزَهُ
عَلَى وَجْهِ الْإِضَافَةِ إِذَا كَانَ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ لَا بِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ ،
فَإِذَا قُلْتَ : " ثَالِثُ عَشَرَ اثْنِي عَشَرَ " ، فَـ " اثْنَا عَشَرَ " عِنْدَهُ فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ
بِالْإِضَافَةِ لَا فِي مَوْضِعٍ نَصْبٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَقْدَرُ مُنَوَّنًا عَامِلًا فِي الثَّانِي ، قَالَ
سِيَّوِيهِ : " فَأَمَّا " بَضْعَةُ عَشَرَ " فَبِمَنْزِلَةِ " تِسْعَةِ عَشَرَ " [فِي كُلِّ شَيْءٍ] (٥) ،
وـ " بَضْعُ عَشْرَةٍ " بِمَنْزِلَةِ " تِسْعِ عَشْرَةٍ " فِي كُلِّ شَيْءٍ (وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : " فِي
كُلِّ " (٦) فِي كُلِّ مَعْدُودٍ .

(١) انظر التكملة ٧٠ فما بعدها .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) في (ف) " ولأنه " .

(٤) في الأصل " يجز " .

(٥) تكملة من الكتاب ٥٦١/٣ هارون .

(٦) سقط من (ف) .

« التواريخ »

وفى "التواريخ" الليالى عدت
من غرة إلى انتصاف الشهر
نحو كتبتة لخمس خلت
وبقيت إلى سرار البدر

الإرخ - بكسر الهمزة - : الوقت ، والتاريخ : التوقيت ، وهو ذكر أول مدة الشئ ليُعرف به مقدار ما مضى .

وقيل : اشتقاقه من " الإرخ " - بكسرة الهمزة وفتحها - وهو ولد البقرة الوحشية ، قالوا : لأن التاريخ شئ يحدث كما يحدث الولد من البقرة^(١) وخصت البقرة^(٢) بذلك ؛ لأنهم يَكُونُون بها عن السنين ، قال الله تعالى ﴿ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾^(٣) فسرُوا " البقرات " هنا بالسنين^(٤) ، وإنما عدت الليالى فى التاريخ دون الأيام ؛ لأن تاريخ العرب على الأشهر القمرية ، وأول الشهر ليلة ؛ إذ كان الهلال إنما يظهر ليلاً ، ولأن سلطان القمر وظهوره فى الليل .

قوله : " لخمس خلت ضعيف وهو جائز ، والفصيح " لخمس خلون " ؛ لأن التقدير " لخمس ليال خلون " ، وكذا إلى العشر^(٥) ، يقال : " كتبتة لعشر خلون " ؛ لأن الثلاثة إلى العشرة تضاف إلى الجمع ، و " خلون " صفة ليالٍ ، وهى جمع ، فالاختيار أن يؤتى بضمير الجمع المؤنث وهو النون ،

(١) انظر للسان " أرخ " . وشرح ابن القواس ١١١٣ ، وقال ابن فارس فى معجم مقاييس اللغة ١٠٥/٦ : " أما تواريخ الكتاب وتاريخه فما نحسبها عربية " ، وانظر كذلك الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب للبطلوسى ١٩٦/١ .

(٢) فى الأصل " البقر " .

(٣) سورة يوسف ٤٣ .

(٤) انظر الكشف ٣٢٥/٢ ، وشرح ابن القواس ١١١٤ .

(٥) فى (ف) " العشرة " .

فَإِذَا جَاوَزْتَ " الْعَشْرَ " قُلْتَ : " لِإِحْدَى عَشْرَةَ ^(١) لَيْلَةً خَلْتَ " وَلَا تَقُلْ ^(٢) :
 " خَلَوْنِ " ؛ لِأَنَّ هَذَا الْعَقْدَ يُمَيِّزُ بِوَاحِدٍ ، فَ" خَلْتَ " صِفَةٌ " لَيْلَةٍ " ، فَلِذَلِكَ
 أَفْرَدُوا الضَّمِيرَ ؛ لِأَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى مُفْرَدٍ .
 قَوْلُهُ :

" مِنْ غُرَّةٍ إِلَى انْتِصَافِ الشَّهْرِ "

يُرِيدُ مِنْ غُرَّةِ الشَّهْرِ أَيِ مِنْ أَوَّلِهِ ، وَغُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ ، فَإِذَا أَرَّخُوا فِي
 أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي الشَّهْرِ يَقُولُونَ : كَانَ ذَلِكَ غُرَّةَ شَهْرٍ كَذَا ، وَلَمْ يَقُولُوا : " كَتَبْتُهُ لِلَّيْلَةِ
 مَضَتْ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَمُضْ ، فَإِذَا أَرَّخُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ قَالُوا : " كَتَبْتُهُ لِلَّيْلَةِ خَلْتَ أَوْ
 مَضَتْ " ؛ لِأَنَّهَا قَدْ انْقَضَتْ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : " كَتَبْتُهُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرٍ
 كَذَا " ، وَكُلُّ لَيْلَةٍ يَقَعُ التَّارِيخُ فِيهَا لَمْ تَعُدْ مَاضِيَةً ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَمُضْ بَلْ يُعَدُّ مَا
 قَبْلَهَا ؛ لِأَنَّهُ مَاضٍ ، مِثْلُهُ أَنَّكَ إِذَا أَرَّخْتَ فِي خَامِسِ لَيْلَةٍ لَمْ تَقُلْ : " لَخْمِسِ لَيَالٍ
 خَلَوْنِ " ؛ لِأَنَّ الْخَامِسَةَ لَمْ تَمُضْ بَلْ " لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنِ " ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ :
 " كَتَبْتُهُ فِي خَامِسَةِ شَهْرٍ كَذَا " كَمَا يَفْعَلُهُ كُتَّابُ هَذَا الْأَوَانِ فِي قَوْلِهِمْ : " كَتَبْتُهُ ١٨٣ /
 فِي ثَالِثِ شَهْرٍ كَذَا " ، وَتَقُولُ : " كَتَبْتُهُ لَخْمِسِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مَضَتْ أَوْ خَلْتَ " .
 قَوْلُهُ :

" وَبَقِيَتْ إِلَى سِرَارِ الْبَدْرِ "

[يُرِيدُ] ^(٣) أَنَّكَ إِذَا أَرَّخْتَ فِي النِّصْفِ الْآخِرِ قُلْتَ : " كَتَبْتُهُ لَخْمِسِ ^(٤)
 عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ شَهْرٍ كَذَا " : وَ" لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ " ، (و) " لِإِحْدَى
 عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ " ^(٥) ، وَتَقُولُ فِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ : كَتَبْتُهُ لِعِشْرِ لَيَالٍ بَقِيْنَ

(١) فِي (ف) " عَشْرَ " .

(٢) فِي (ف) " وَلَا تَقُولْ " .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) فِي (ف) " لَخْمِسَةِ " .

(٥) سَقَطَ مِنْ (ف) .

" فتأتي بضمير الجمع الذي هو النون ؛ لأنه صفة جمع ، ومنهم من يقول :
 " كتبته لعشر إن بقين " ، و " خمس عشرة ليلة إن بقيت " فأتى بحرف الشرط ؛
 لاحتمال نقصان الشهر .

و " سرار البدر " اختفاؤه ، يقال : " أسر الحديث " إذا أخفاه .
 وقوله : " إلى سرار البدر " يريد سرار (١) القمر ، لأن البدر لا يصدق
 عليه إلا وقت كماله ، ووقت كماله يستحيل سراره .
 قيل : إنما سمي بدرأ ؛ لسعته ، ولأنه في ليلة أربع عشرة يبادر
 [الشمس] (٢) في الطلوع ، أي : يسبق مغيبها بساعة .

« كَمْ »

وَشَبَّهُوا بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ	" كم " في السؤال ناصب التفسير
تَقُولُ كَمْ عَبْدًا مَلَكَتْ نَاصِبَهُ	واخفص بكم حيث تكون واجبته
أَيَّ خَبْرِيَّةٍ كَكَمْ عَبْد لِيَا	فهى تقيض رب وأسم بئيا
مَوْضِعُهَا فِي حَالَتِهَا يُغْرِبُ	يرفع أو يجر أو ينتصب
نَحْوُ بَكَمِ بَعَثَ وَكَمْ مَلَكَتَا	وكم له استخبرت أو خبرتَا
وَانصَبَ بكم مفسراً إن فصلاً	ككم بجود مرفأ نال العلى
وَالْجَرُّ فِي السُّوَالِ بَعْدَكُمْ وَرَدَّ	وَالنَّصْبُ فِي الْإِخْبَارِ أَيْضاً لَا يَرَدُّ

وجه تشبيه " كم " بالعدد أنها في الاستفهام سؤال عن العدد ، وفي
 الخبر سؤال عن الكثير (٣) ، وأيضاً فإن جوابها في الاستفهام عدد ، فإذا قيل
 لك : كم مالك ؟ قلت : عشرون ، وقد تبدل منها العدد كقولك : كم درهماً
 مالك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟ ، ف " عشرون " مع الهمزة بدل من " كم " فهذا
 وجه شبهها بالعدد .

(١) سقط من (ف) .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) انظر الكتاب ٢ / ١٥٦ فما بعدها .

وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ عِنْدَهُمْ مَا جَاوَزَ الْعَشْرَةَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِالْعَدَدِ
الْمُتَوَسِّطِ بَيْنَ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ ؛ لِأَنَّ حَمْلَهَا عَلَى طَرَفِ الْقَلَّةِ ^(١) دُونَ الْعَكْسِ تَرْجِيحٌ
مِنْ غَيْرِ مُرَجِّحٍ ، وَأَيْضاً فَلَمَّا كَانَ الْعَدَدُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ بِ " كَمْ " يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
قَلِيلاً وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَثِيراً فَشَبَّهُوهَا بِالْعَدَدِ الَّذِي بَيْنَ الْقَلَّةِ وَالْكَثَرَةِ ، وَهُوَ مِنْ
" أَحَدَ عَشَرَ " إِلَى " تِسْعَةٍ ^(٢) وَتِسْعِينَ " أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : " كَمْ مَالُكَ " ؟
جَاوَزَ أَنْ يَقُولَ : " ثَلَاثَةٌ ، أَوْ عَشْرُونَ ، أَوْ أَلْفٌ " لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمُتَوَسِّطُ لَيْسَ ^(٣)
قَلِيلاً كَانَ دَاخِلاً فِي حُكْمِ الْكَثِيرِ .

قَوْلُهُ : " فِي السُّؤَالِ " احْتِرَازٌ عَنِ الْإِخْبَارِ .

قَوْلُهُ : " نَاصِبَ التَّفْسِيرِ " " نَاصِبٌ : حَالٌ مِنْ " كَمْ " ؛ وَالتَّفْسِيرُ
الْتَّمِيزُ ، وَكَمْ " هِيَ النَّاصِبَةُ / لِلتَّمْيِيزِ ، فَإِذَا قُلْتَ : " كَمْ دِرْهَمًا مَالُكَ ؟ فَ
" دِرْهَمٌ " ^(٤) مَنْصُوبٌ بِ " كَمْ " عَلَى تَقْدِيرِ التَّنْوِينِ كَمَا يَنْصَبُ مَا بَعْدَ " أَحَدَ
عَشَرَ " عَلَى تَقْدِيرِ التَّنْوِينِ ، وَلَا يَكُونُ مُمَيِّزُ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ إِلَّا مُفْرَداً ؛ فَإِنْ جَاءَ
بَعْدَهَا جَمْعٌ نَحْوُ " كَمْ لَكَ غِلْمَانًا " ؟ فَ " غِلْمَانٌ " حَالٌ لَا تَمْيِيزُ ، وَالْمُمَيِّزُ ^(٥) ١٨٤ (أ)
مَحْنُوفٌ نَحْوُ " كَمْ نَفْسًا لَكَ غِلْمَانًا " ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ الْجَارُ وَالْمَجْرُودُ الَّذِي
هُوَ خَبَرٌ " كَمْ " ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ « غِلْمَانٍ » عَلَى " لَكَ " ؛ لِأَنَّ حَالَ الْمَجْرُودِ لَا يَتَقَدَّمُ
عَلَيْهِ خُصُوصاً إِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِظَاهِرٍ عِنْدَ الْأَكْثَرِ .

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ " الْعَلَّةُ " ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ ، قَالَ النَّبِيلِيُّ فِي التَّحْفَةِ الشَّافِيَّةِ لَوْحَةٌ ١٢٠ : " فَإِنْ

قُلْتَ : فَلَمْ حَمَلَتْ عَلَى الْعَدَدِ الْمُتَوَسِّطِ دُونَ طَرَفِيهِ - أَعْنَى الْقَلَّةَ وَالْكَثَرَةَ - ؟

قُلْتَ : الْوَسْطَ لَهُ طَرَفَانِ ، طَرَفٌ إِلَى جِهَةِ الْقَلَّةِ وَطَرَفٌ إِلَى جِهَةِ الْكَثَرَةِ ، فَكَانَ حَمْلُهُ عَلَى الْعَدَدِ
الْمُتَوَسِّطِ أَشْمَلُ وَأَعْدَلُ ، وَلَئِنْ فِي حَمْلِهِ عَلَى عَدَدِ الْقَلَّةِ دُونَ الْكَثَرَةِ أَوْ بِالْعَكْسِ تَرْجِيحاً مِنْ غَيْرِ

مُرْجَحٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " تِسْعٌ " .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٤) (ف) " قَدْرُهُمَا " .

وَالضَّابِطُ فِي " كَمْ " الِاسْتِفْهَامِيَّةُ أَنْ^(١) كُلُّ مَا جَازَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ تَمْيِيزًا
لِـ " أَحَدَ عَشَرَ " إِلَى " تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ " حَسُنَ أَنْ تَجْعَلَهُ تَمْيِيزًا لِـ " كَمْ " وَمَا
قَبَّحَ فِيهِ قَبَّحَ فِيهَا .

قَوْلُهُ : " تَقُولُ كَمْ عَبْدًا مَلَكَتْ نَاصِبَةً " تَمَثِيلٌ .

قَوْلُهُ : " نَاصِبِهِ " يَرِيدُ أَنَّهَا نَاصِبَةٌ لِـ " عَبْدٍ " كَمَا نَصَبْتَ " الْعَشْرُونَ "
" الدَّرْهَمَ " . فِي قَوْلِكَ : " عَشْرُونَ دِرْهَمًا " ، وَكَمَا أَنَّ الْجَرَّ فِي الْخَبَرِيَّةِ بِـ " كَمْ "
نَفْسَهَا عَلَى الْأَصَحِّ^(٢) كَذَلِكَ النَّصْبُ فِي الِاسْتِفْهَامِيَّةِ .
قَوْلُهُ :

" وَاخْفُضْ بِهَا حَيْثُ تَكُونُ وَاجِبَةً "

يُرِيدُ (أَنَّ الْخَبَرِيَّةَ)^(٣) تَمْيِيزُهَا مَجْرُورٌ تَشْبِيهًا لَهَا بِالمِائَةِ وَالْأَلْفِ فِي
الإِضَافَةِ إِلَى التَّمْيِيزِ .

قَوْلُهُ : " أَيُّ خَبَرِيَّةٍ " تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ : " وَاجِبَةٌ " .

قَوْلُهُ : " فَهِيَ نَقِيضُ رُبٍّ " يَرِيدُ أَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ ، فَهِيَ نَقِيضُ " رُبٍّ " فِي^(٤)
إِفَادَةِ الْكَثْرَةِ إِذْ كَانَتْ " رُبٌّ " لِلتَّقْلِيلِ ، فَهِيَ نَقِيضَتُهَا فِي الْمَعْنَى وَتَضَارَعُهَا فِي
الْجَرِّ فِيمَا بَعْدَهَا ، وَيَلِزَمُ أَنْ يَكُونَ مَجْرُورُهَا نَكْرَةً كَمَا أَنَّ مَجْرُورَ " رُبٍّ "
كَذَلِكَ ، فَكُلُّ مَا حَسُنَ لَكَ أَنْ تَجْرَهُ بِـ " رُبٍّ " (مِنْ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ حَسُنَ لَكَ أَنْ
تَجْرَهُ بِـ " كَمْ ")^(٣) الْخَبَرِيَّةِ .

(١) (ف) " إِنَّمَا " تَحْرِيفٌ .

(٢) انْظُرِ الْكِتَابَ ١٦١/٢ ، وَشَرَحَ ابْنُ الْقَوَاسِ ١١١٨ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٢٨/٤ .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٤) فِي الْأَصْلِ " عَنْ " بَدَلَ " فِي " .

قوله : " كَكَمَ عَبْدٌ لِيَا " مثالٌ للخبرية الواجبة ، ومعنى كونها واجبةً أنَّ الكثرةَ متحققةٌ ، بخلاف الاستفهامية فإنَّ المسئولَ بها عنه غيرُ متحققٍ عند السائل بل هو (شاكٌ) ^(١) فيه ، وأمَّا الخبرية فإنَّ الكثرةَ متحققةٌ ثابتةٌ عند المخبرِ بها .

قوله : " واسمُ بُنيًا " لما قال : " فَهِيَ تَقِيضُ رَبِّ " رفعَ وَهَمَ من يتوهمُ أنَّها حرفٌ فقال : " واسمُ بُنيًا " أي : وهى اسمٌ ، والذي يدلُّ على اسميتها أمورٌ منها

دُخُولُ حَرْفِ الجَرِّ عليها كقوله : " بِكُمْ بَعْتُ ؟ " ، وكقولهم : " إِلَى كَمْ تَصْنَعُ كَذَا ؟ " ، وعلى كَمْ رَجُلٌ نَزَلَتْ ؟ " .

ويُضَافُ إليها فتقولُ ^(٢) : " غُلَامُ كَمْ رَجُلٍ رَأَيْتَ ؟ " .
وَمِنْهَا الإخْبَارُ عَنْهَا نَحْوُ " كَمْ غُلَامًا لَكَ ؟ " .
وَمِنْهَا أَنَّهَا يُبَدَّلُ مِنْهَا الْاسْمُ نَحْوُ " كَمْ دِرْهَمًا لَكَ ؟ أَعَشْرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ ؟ " ، فَـ " كَمْ " بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ وَالْهَمْزَةِ .

وَمِنْهَا عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَيْهَا نَحْوُ : كَمْ رَجُلٍ جَاؤَكَ ، وَإِنْ تَشَاءُ : جَاءَكَ ^(٣) .
وَمِنْهَا أَنَّهَا تَقَعُ مَفْعُولَةً كقوله : " كَمْ مَلَكَتَ ؟ " .

(١) فى النسختين " مشارك " والصواب ما أثبت .

(٢) فى (ف) " فيقال " .

(٣) كم : لفظه مذكر مفرد ، ومعناه يقع على المؤنث والتثنية والجمع ، فإذا عاد إليه الضمير جاز أن يعود على اللفظ أو على المعنى . انظر : ابن يعيش ١٣٢/٤ ، وشرح الكافية للرضى ١٠٠/٢ .

ومنها أَنَّهَا يَصْدُقُ عَلَيْهَا حَدُّ الْاسْمِ ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا
غَيْرِ مُقْتَرَنَةٍ بِأَحَدِ الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ .

قَوْلُهُ : " بُنْيَا " ، أَمَّا بِنَاؤُهَا فِي الْاسْتِفْهَامِيَّةِ فَلْتَضَمُّنُهَا مَعْنَى الْهَمْزَةِ ؛ وَأَمَّا
بِنَاؤُهَا فِي الْخَبَرِ فَلِأَنَّهَا بِلَفْظِ الْاسْتِفْهَامِيَّةِ .
وَقِيلَ : بُنِيَتْ فِي الْخَبَرِ ؛ لِضَارِعَتِهَا الْاسْتِفْهَامِيَّةِ فِي أَصْلِ الْعَدَدِ ؛ لِأَنَّ
الْكَثْرَةَ أَيْضاً عَدَدٌ .

وَأَمَّا بِنَاؤُهَا عَلَى السَّكُونِ فَلِأَنَّهُ الْأَصْلُ .
قَوْلُهُ :

" مَوْضِعُهَا فِي حَالَتِهَا يُعْرَبُ "

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهَا اسْمٌ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ لَهَا إِعْرَابٌ إِذَا رُكِبَتْ مَعَ الْعَوَامِلِ ، وَلَمَّا
ذَكَرَ بِنَائَهَا ذَكَرَ أَنَّ إِعْرَابَهَا مُحْكِيٌّ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : " مَوْضِعُهَا فِي حَالَتِهَا يُعْرَبُ "
أَي : لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ لِأَجْلِ الْبِنَاءِ .

قَوْلُهُ : " فِي حَالَتِهَا " يُرِيدُ فِي الْاسْتِفْهَامِيَّةِ وَالْخَبَرِ .

قَوْلُهُ : " يُرْفَعُ / أَوْ يُجْرُ أَوْ يَنْتَصِبُ " لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ لَهَا مَوْضِعاً مِنَ الْإِعْرَابِ ١٨٤ب
وَجَبَ أَنْ يَكُونَ بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الْعَوَامِلُ إِمَّا رَفْعٌ ، وَإِمَّا نَصْبٌ ، وَإِمَّا جَرٌّ .
قَوْلُهُ : " بِكُمْ بَعْتَ ؟ " مِثَالٌ لِلْمَجْرُورَةِ (١) لِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا ، وَ
" الْبَاءُ " فِي " بِكُمْ " يَتَعَلَّقُ بِ " بَعْتَ " ؛ لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ .

قَوْلُهُ : " وَكَمْ مَلَكْتَا ؟ " مِثَالٌ لِكُونِهَا مَنْصُوبَةً الْمَوْضِعِ وَهِيَ مَفْعُولَةٌ ، وَالْعَامِلُ
فِيهَا النَّصْبُ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا وَهُوَ " مَلَكْتَ " ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَوْضِعَهَا نَصْبٌ
ظُهُورُ النَّصْبِ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهَا نَحْوُ " غُلَامٌ كَمْ رَجُلٌ ضَرَبْتَ ؟ " فَ " غُلَامٌ "
مَنْصُوبٌ بِ " ضَرَبْتَ " ، وَقَدْ تَكُونُ مَنْصُوبَةً عَلَى الْمَصْدَرِ نَحْوُ كَمْ ضَرَبَا
ضَرَبْتَ ؟ " فَ " كَمْ " فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَتَكُونُ ظَرْفاً إِمَّا لِلزَّمَانِ
نَحْوُ كَمْ شَهْراً صُمْتَ ؟ ، وَإِمَّا لِلْمَكَانِ نَحْوُ " كَمْ فَرَسَخاً سِرْتَ ؟ "

(١) فِي الْأَصْلِ " الْمَجْرُورُ "

قوله : " وَكَمْ لَهُ " مثال للمرفوعة المحل ؛ لأنها مبتدأ ، و " لَهُ " (١) خبرها ،
وإن جعلتها خبرية جررت ما بعدها ، وموضعها في الخبر من الإعراب
كموضعها في الاستفهام ، وإلى هذا أشار بقوله : " استخبرت أو خبرتاً " أي
موضعها في الخبر بحسب ما يقتضيه العامل كما مر في الاستفهامية .
قوله :

" وَأَنْصِبْ بَكُمْ مُفْسِراً إِنْ فُصِّلَ "

يُرِيدُ فِي " كَمْ " الْخَبَرِيَّةِ ، لِأَنَّ مُمَيِّزَهَا قَبْلَ الْفَصْلِ كَانَ مَجْرُوراً بِالْإِضَافَةِ ،
وَقِيلَ : الْجَرِّ " مِنْ " (٢) مَقْدَرَةً ، أَمَّا الْاسْتِفْهَامِيَّةُ فَمُمَيِّزُهَا مَنْصُوبٌ غَالِباً
فَصَلَتْ أَمْ لَمْ تَفْصَلْ ، وَأَمَّا الْخَبَرِيَّةُ فَإِنْ قَدَّرَ أَنَّ الْجَرَ بِإِضَافَتِهَا إِلَى الْمَجْرُورِ
بِهَا قُبْحَ الْفَصْلِ كَمَا يَقْبَحُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَيَخْتَارُ نَصْبَهُ إِمَّا لِبَطْلَانِ
الْإِضَافَةِ بِالْفَصْلِ ، وَإِمَّا لِأَنَّ الْمَجْرُورَ بِهَا فَضْلَةٌ ، وَالْفَضْلَاتُ إِذَا سَقَطَ عَنْهَا مَا
يَجْرُهَا رَجَعَتْ إِلَى النَّصْبِ ، وَإِمَّا لِأَنَّ الْفَاصِلَ قَدْ قَامَ مَقَامَ (٣) التَّنْوِينِ ، ثُمَّ
الْفَصْلُ بَيْنَ " كَمْ " الْخَبَرِيَّةِ وَمُمَيِّزِهَا إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالظَّرْفِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفاً نَالَ الْعُلَا وَشَرِيفٍ بَخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ (٤)

يُرْوَى بِنَصْبِ " مُقْرِفٍ " ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرُهُ مَعَ الْفَصْلِ كَمَا يَجْرُ مَعَ الْفَصْلِ

(١) فِي (ف) " وَلَهَا " تَحْرِيفٌ .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

وَهَذَا مَنَقُولٌ عَنِ الْخَلِيلِ وَالْكُوفِيِّينَ ،

انْظُرِ الْكِتَابَ ١٦٢/٢ ، وَشَرْحَ ابْنِ الْقَوَاسِ ١١١٨ .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٤) نَسَبَ الْبَيْتَ لَأَنَسَ بْنِ زَنْيَمٍ ، وَلَأَبَى الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ ، وَلِعَبْدَ اللَّهِ بْنِ كَرِيضٍ ، وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ١٦٧/٢ ،

وَالْمُقْتَضَبُ ٦١/٣ ، وَالْعَيْنِيُّ ٤٩٣/٤ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٣٢/٤ ، وَالْخَزَانَةُ ١١٩/٣ .

بين المضاف والمضاف إليه بالظرف ، وسببويه (١) لا يجيزه في غير الشعر ، والفصل في هذا البيت بالظرف وهو " بجود " ، ومن قال : الجر بعد " كم " ب " من " مقدرة جاز الخفض مع الفصل مطلقاً ؛ لأن الخفض ليس ب " كم " نفسها ، (٢) فلا يختلف الحال بالفصل وغيره وهو مذهب الكوفيين (٣) ، فإن كان الفصل بغير الظرف فسببويه يوجب النصب في الشعر وغيره ، وأنشد قول القطامي :

كَمْ نَأْلِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ احْتِمَلُ (٣)
بنصب " فضل " ، وفي " نألني " فاعل مضمَرٌ يعود إلى " كم " ، ويجوز رفعه ؛ لأنه فاعل " نألني " ، و " كم " هنا خبرية ؛ لأنه يمدحهم بكثرة تفضلهم عليه في شدة الزمان وبلوغ الفقر منه إلى حال لا يمكنه الارتجال للانتجاع وطلب الرزق ، و " أحتمل " من التحمل [هو] (٤) : الرحيل ، ويروى " أجتمل " بالجيم ، والمعنى لا أكاد أقدر على أن أجمع العظام وأخرج ودكها لأتعلل به ، مأخوذة من " الجميل " وهو الودك (٥) .

وأما الفصل بين " كم " الاستفهامية ومميزها فجائز جوازاً حسناً في الشعر وغيره بخلاف العدد الصريح (٦) ؛ فإنه لا يجوز الفصل بينه وبين مميزه

(١) انظر الكتاب ٢ / ١٦٦ .

(٢) انظر الإنصاف المسألة (٤١) .

(٣) انظر ديوانه ٣٠ ، والكتاب ١٦٥/٢ هارون ، وابن يعيش ١٣١/٤ ، والخزانة ١٢٢/٣ ، والعيني

٤٩٤/٤ ، وشرح ابن القواس ١١٢٢ .

(٤) تكملة ، وهي في ابن يعيش ١٣١/٤ .

(٥) انظر هذا في ابن يعيش ١٣١/٤ حيث قال بعد ذلك : " ومن رواه كذلك قال : إذ لا أزال " .

(٦) وذلك نحو " كم لك غلاماً ؟ وكم عندك جارية ؟ بخلاف العدد الذي بمعناها ، فإنه لا يحسن : اشتريت

خمسة عشر لك عبداً ، أو : رأيت عشرين عندك جارية " عن شرح ابن القواس ١١٢٢ فما بعدها ،

وانظر ابن يعيش ١٣٠/٤ .

إِلَّا فِي الشَّعْرِ ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا التَّصَرُّفَ بِالْفَصْلِ فِي " كَمْ " عِوَضاً مِمَّا سَلِبَتْهُ مِنَ التَّمَكُّنِ . وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِ " خَمْسَةِ عَشَرَ " وَيَأْبَاهِ فِي سَلْبِهِ التَّمَكُّنَ بِالْبِنَاءِ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُمَيِّزِهِ ، فَأَجَابُوا عَنْهُ / بِأَنَّ " كَمْ " أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً ١٨٥ (أ) لَا اسْتِفْهَامَهُمْ بِهَا عَنْ كُلِّ عَدَدٍ .

وَأَقُولُ : الْبِنَاءُ فِي " خَمْسَةِ عَشَرَ " وَيَأْبَاهِ (١) عَارِضٌ ، وَفِي " كَمْ " لَازِمٌ ، فَكَأَنَّ التَّمَكُّنَ ثُمَّ يُرْقَبُ ، وَلِظُهُورِ الْإِعْرَابِ فِي (٢) " اثْنَى عَشَرَ " وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :
فِي خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ جُمَادَى لَيْلَةً لَا اسْتَطِيعَ عَلَى الْفَرَّاشِ مَقِيلًا (٣)
فَفَصْلٌ ، وَهُوَ قَلِيلٌ شَادٌّ .
قَوْلُهُ :

" وَالْجُرُّ فِي السُّؤَالِ بَعْدَ كَمْ وَرَدَّ "

يُرِيدُ : أَنَّهُ قَدْ جَاءَ الْجُرُّ بِ " كَمْ " الْاسْتِفْهَامِيَّةِ حَمْلًا لَهَا عَلَى الْخَبَرِيَّةِ ، وَلَيْسَ الْجُرُّ بِهَا مُطْلَقًا فِي الصَّحِيحِ ، بَلْ إِذَا كَانَتْ " كَمْ " مُجْرُورَةً نَحْوَ " بِكُمْ دَرَهْمٌ بَعْتَ ؟ " لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ مَعَ مُمَيِّزِهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ اسْتَفْنَوْا بِدخول حرف الجر عليها عن دخوله على المفسر لها .

وَقِيلَ : الْجُرُّ بِ " مِنْ " ، فَالْبَاءُ عِوَضٌ عَنِ الْمَقْدَرَةِ - أَعْنَى الْبَاءِ الدَّاخِلَةِ عَلَى " كَمْ " كَمَا كَانَتْ " الْوَأُو " عِوَضاً عَنْ " رَبِّ " .

(١) (ف) " وَفِي بَابِهِ " .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ " مِنْ " ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٣) لَمْ أَعْبُرْ عَلَى قَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ بِوَلَمْ أَجِدْهُ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَرَاجِعِ .

قوله :

"وَالنَّصْبُ فِي الْإِخْبَارِ أَيْضاً لَا يُرِيدُ "

يُرِيدُ كَمَا حُمِلَتْ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ فِي الْجَرِّ حُمِلَتْ الْخَبَرِيَّةُ
عَلَى الْاسْتِفْهَامِيَّةِ فِي جَوَازِ النَّصْبِ ؛ لِاتِّفَاقِهِمَا فِي أَنَّ لَهُمَا صَدْرَ
الْكَلَامِ ؛ وَاتِّفَاقَهُمَا لِفُظٍّ وَبِنَاءً ، أَمَّا الَّلَفْظُ فَلِأَنَّهُمَا (١) عَلَى حَرْفَيْنِ ،
وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمَا الضَّمِيرُ مُفْرَداً وَمَجْمُوعاً .
وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُحْذَفُ مُمَيِّزُهَا نَحْوُ : كَمْ مَالُكَ ؟ أَيُّ : كَمْ دِرْهَمًا مَالُكَ ؟ .

(١) فِي الْأَصْلِ غَيْرُ وَاضِحٍ

[معانى بعض الكلمات]

القولُ فى معنى بقايا كلم يحتاجها الناشئ فى التعلم

"البَقَايَا" جَمْعُ بَقِيَّةٍ مِثْلُ "سَرَايَا" جَمْعُ "سَرِيَّةٍ"، وَ"الكَلِمُ" جِنْسُ وَاحِدُهُ "كَلِمَةٌ"، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهُ جِنْسُ تَذْكِيرٍ وَصَفِهِ فى قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (١)، وَلَوْ كَانَ جَمْعًا لَأُنْثُ وَصَفُهُ .

قوله : "يَحْتَاجُهَا" يُرِيدُ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فَعْدَاهُ إِلَى الْمَفْعُولِ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَمَعْنَى يَحْتَاجُهَا : يَفْتَقِرُ إِلَيْهَا .

قوله : "الناشئ فى التعلم" يُرِيدُ بِالنَّاشِئِ : الْمُتَوَسِّطُ غَيْرَ الْمُتَنَاهِى فى الْعِلْمِ .

[كَائِي]

معنى كائى كم و من لها التزم جيز و اى مثل نعم قبل القسم

يُرِيدُ مَعْنَى "كَائِي" مَعْنَى "كَمْ" الخَبَرِيَّةُ فى التَّكْثِيرِ ، وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ حَرْفِ التَّشْبِيهِ ، وَ"أَيُّ" الَّتِي يُسْتَفْهَمُ بِهَا ، فَلَمَّا تَرَكَّبَ التَّشْبِيهُ مَعَ الِاسْتَفْهَامِ تَوَلَّدَ مِنْ بَيْنِ التَّشْبِيهِ وَالْعُمُومِ الَّذِي فى "أَيُّ" مَعْنَى ثَالِثٌ وَهُوَ التَّكْثِيرُ الَّذِي تُفِيدُهُ "كَمْ" الْخَبَرِيَّةُ ، وَزَالَ التَّشْبِيهُ مِنَ الْكَافِ ، وَالِاسْتَفْهَامُ مِنْ "أَيُّ" .
وَ"أَيُّ" مُجْرُورَةٌ بِالْكَافِ فى الْأَصْلِ ، وَلَمْ تَتَعَلَّقْ هَذِهِ الْكَافُ بِشَيْءٍ وَإِنْ كَانَتْ عَامِلَةً ، وَصَارَ فى حُكْمِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كـ "حَبْدًا" .

وَهِيَ عَامِلَةٌ فِيمَا بَعْدَهَا النَّصْبَ إِذَا لَمْ يَدْخُلْ "مِنْ" تَقُولُ : كَائِي رَجُلًا جَاءَكَ هَذَا رَجُلٌ "مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَنَاصِبَةٌ "كَائِي" ، وَمَوْضِعُ "كَائِي" .

(١) سورة فاطر ١٠ .

رفعُ بالابتداء ، و "جَاعَكَ" خبرُهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : "كَثِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ جَاعَكَ" ، وَتَقُولُ :
 "كَأَيَّ رَجُلًا ضَرَبْتَ" ، فَ "كَأَيَّ" منصوبٌ بِ "ضَرَبْتَ" ، (و "رَجُلًا") (١)
 منصوبٌ بِ "كَأَيَّ" :

وَإِنَّمَا نَصَبُوا (بِهَا) (٢) لِلزُّومِ التَّنْوِينِ الْمَانِعِ مِنَ الْإِضَافَةِ لَهَا ، وَ "كَأَيَّ"
 اسمٌ : لِأَنَّهُ يَخْبُرُ عَنْهُ .

قَوْلُهُ : "وَمِنْ لَهَا التَّزِمُ" (إِنَّمَا التَّزِمَ) (٢) أَكْثَرُ الْعَرَبِ "مِنْ" مَعَ "كَأَيَّ"
 خَوْفَ لَبْسٍ رُبَّمَا حَصَلَ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَأَيَّ رَجُلًا ضَرَبْتَ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ
 رَجُلًا "منصوباً" (٣) بِ "كَأَيَّ" فَيَكُونُ وَاحِدًا فِي مَعْنَى الْجَمْعِ الْكَثِيرِ ،
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا - أَغْنَى "رَجُلًا" - بِ "ضَرَبْتَ" وَتَكُونُ "كَأَيَّ" ١٨٥ ب
 ظَرْفًا، كَأَنَّكَ قُلْتَ : "كَأَيَّ مَرَّةً ضَرَبْتَ رَجُلًا ، وَيَكُونُ التَّكْثِيرُ لِلْمَرَّاتِ (٤) ، وَ
 "رَجُلٌ" لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ ، قَالَ سَيَبَوِيه (٥) : إِنَّمَا أَلْزَمُوهَا "مِنْ" : لِأَنَّهَا
 توكيدٌ - يَعْنِي "مِنْ" - قَالَ : وَرَبَّ توكيدٍ لَازِمٌ .

أَقُولُ : يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ : "لِأَنَّهَا توكيدٌ" أَمْرَيْنِ :

(١) مكانه بياض من الأصل .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) في كلتا النسختين "منصوب" بالرفع ، والصواب ما أثبت .

(٤) في النسختين "للمراد" تحريف .

(٥) انظر الكتاب ١٧١/٢ (هارون) ، ونصه "فإنما أَلْزَمُوهَا" مِنْ "لِأَنَّهَا توكيدٌ ، فجعلت كتابها
 شئ يتم به الكلام ، وصار كالمثل ، ومثل ذلك : "ولا سيما زيد ، فرب توكيد لازم حتى يصير
 كأنه من الكلمة" .

أحدهما : مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ خَوْفِ اللَّبْسِ ؛ لِأَنَّ التَّوَكِيدَ إِنَّمَا يُرَادُ لِإِزَالَةِ
اللَّبْسِ أَوْ قَطْعِ الْمَجَازِ .

والثاني : أَنَّ " مِنْ " تَزَادُ فِي غَيْرِ الْوَاجِبِ ؛ لِاسْتِفَادَةِ (١) الِاسْتِغْرَاقِ
فَكَانَتْ مُؤَكِّدَةً (٢) لِمَا تُفِيدُهُ " كَأَيِّ " مِنَ التَّكْثِيرِ ، أَيْ : مَقْوِيَّةٌ ، لِأَنَّ التَّأَكِيدَ هُوَ
تَقْوِيَّةٌ مَا كَانَ ثَابِتًا فِي الْأَصْلِ . وَفِيهَا سِتُّ لُغَاتٍ :

الأولى : " « كَأَيِّ » وَهِيَ الْمُرْكَبَةُ مِنْ " أَيْ " وَكَافِ التَّشْبِيهِ .
الثانية : (" كَائِنٌ " قَالَ الشَّاعِرُ) (٣) :

وَكَائِنٌ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ خَلِيلٍ يَرَانِي لَوْ أَصِibtُ هُوَ الْمَصَابَا (٤)

فَكَانَتْهُمْ قَدَمُوا " الْيَاءَ " الْمَشْدَدَةَ وَأَخْرَوْا الْهَمْزَةَ [فَصَارَ : كِيءٌ] (٥) مِثْلُ
هَيْنٍ ، وَلَيْنٍ ، فَحَذَفُوا " الْيَاءَ " الثَّانِيَةَ تَخْفِيفًا لِثَقَلِ التَّضْعِيفِ فَصَارَ « كِيءٌ »
بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ ، كَمَا قَالُوا " هَيْنٌ ، وَلَيْنٌ " ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ
أَلِفًا ؛ لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا كَمَا فَعَلُوا فِي طَائِيٍّ ، وَالْأَصْلُ طَيٍّ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَحْنُوفُ هُوَ الْيَاءُ الْأَوَّلَى السَّاكِنَةُ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفًا ؛
لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَهَذَا أَنْسَبُ مِنْ ارْتِكَابِ الشُّنُودِ ، وَكَانَ يُونُسُ (٦)
يَزْعَمُ أَنَّ " كَائِنٌ " فَاعِلٌ مِنْ " كَانَ يَكُونُ " ، وَفِيهَا قَوْلٌ آخَرُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ لَمْ
يُذَكِّرْ خَوْفَ الْإِطَالَةِ (٧) .

(١) فِي (ف) " الْإِفَادَةُ " .

(٢) فِي الْأَصْلِ غَيْرُ وَاضِحَةٍ .

(٣) فِي (ف) " كَائِنَةٌ قَالَ جَرِيرٌ " .

(٤) تَقْدِمُ هَذَا الشَّاهِدُ فِي ١ / ٦١٧ .

(٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٦) انْظُرِ الْمُحْتَسِبَ ١٧١/١ فَقَدْ عَقِبَ ابْنُ جَنَى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : " وَهَذَا يَبِيدُ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوَجِبَ

إِعْرَابُهُ ، إِذْ لَا مَانِعَ مِنَ الْإِعْرَابِ " .

(٧) انْظُرْهُ فِي ابْنِ يَعِيشَ ١٣٦/٤ وَشَرَحَ ابْنُ الْقَوَاسِ ١١٢٨ .

[الثَّالِثَةُ] (١) : " كَيَّ " بِيَاءٍ مُشَدَّدةٍ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ بوزنٍ " هَيِّنٍ " مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ ، وَلَا إِبْدَالٍ ، وَإِنَّمَا قَدَّمُوا " الياء " وَأَخْرَوْا الهمزة لِيَصِيرَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ فَيُخَفَّفُ عَلَيْهِمُ النُّطْقُ بِهِ لِكَثْرَةِ النُّظِيرِ لَهَا (٢) صارت بوزنٍ " سَيِّدٍ ، وَمَيِّتٍ ، وَهَيِّنٍ ، وَلَيِّنٍ " .

الرَّابِعَةُ : " كَيَّ " بوزنٍ " كَيِّعٍ " مثل " بَيْتٍ ، وَشَيْخٍ " وَهُوَ مُخَفَّفٌ مِمَّا قَبْلَهُ بِحَذْفِ الياءِ المتحركة ولم يقلبوها أَلِفًا ؛ لِسُكُونِهَا .

الخَامِسَةُ : " كَأَيَّ " بوزنٍ " ظَبْيٍ " بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ مَكْسُورَةٌ مُخَفَّفَةٌ ، فَبَنَوْا مِنْ " الكاف " ، وَ " أَيَّ " اسْمًا عَلَى زِنَةِ " فَلَسٍ ، وَكَعْبٍ " ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونُوا حَذَفُوا الياءَ الْأَخِيرَةَ مِنْ " أَيَّ " وَأَسْكَنُوا الهمزة وكسروا الياءَ ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ (٣) بَعْدَهَا .

السَّادِسَةُ : (كَأَ) بِكَسْرِ الهمزة وبعدها ياءٌ سَاكِنَةٌ مُحذُوفَةٌ ، لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَهَا (٤) " كَعَمٍ وَشَيْخٍ " .

[جِير]

قَوْلُهُ :

" جَيْرٍ ، وَإِي مِثْلُ نَعَمْ قَبْلَ الْقَسَمِ "

أَمَّا " جَيْرٍ " فَحَرْفٌ وَبُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةٍ ؛ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَكَانَتِ الْحَرَكَةُ كَسْرَةً عَلَى أَصْلِ التَّقَائِمِهَا .

قَوْلُهُ : " مِثْلُ نَعَمْ " يُرِيدُ أَنَّهَا تَقَعُ جَوَابًا فِي التَّصْدِيقِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مَتَى تَفْخَرُ بِبَيْتِكَ مِنْ مَعْدٍ يَقُلُّ تَصْدِيقُكَ الْعُلَمَاءُ جَيْرٍ (٥)

(١) سقط من الأصل .

(٢) في الأصل " لأنه " .

(٣) في النسختين " النون " .

(٤) في الأصل " بعده " .

(٥) لم أعثر على مثله .

وهو في شرح الكافية الشافية ٨٨٦ ، وأمالى الشجرى ٣٧٤/١ ، ٣٢٤/٢ بدون نسبة . والأصل في (تصديقك) لتصديقك ، فلما حذفت اللام نصب المصدر .

أَي : تقولُ في جوابك العلماءُ مُصدِّقين لك : جَيَّرَ ، أَي : نَعَمْ ، فهذا معنى قوله : " مثل نَعَمْ " .

وتقولُ : جَيَّرَ لِأَفْعَلَنْ [في] الْقَسَمِ ، قَالُوا : معناها حَقًّا لِأَفْعَلَنْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يجعلُها اسماً ، وقد جاءتْ منونة قال الشاعرُ :

وَقَائِلَةٌ : أَسَيْتَ فَقُلْتُ : جَيَّرَ (١)

فلَمَّا رَأَوْهَا بِمعنى " حَقٌّ " في الْقَسَمِ (حَمَلُهَا في الاستفهام) (٢) عَلَى ما تُفسَّرُ بِهِ ، وَلِأَنَّهَا مُجْهُولَةٌ ، وَالْمُجْهُولَاتُ (تُحْمَلُ) (٣) عَلَى الْأَصُولِ .

(وَعِلَّةُ بِنَائِهَا) (٤) عِنْدَ مَنْ جَعَلَهَا اسماً فَلِأَنَّهَا (٥) جَارِيَةٌ مَجْرَى " نَعَمْ " .

وَيَنْوُهَا عَلَى الْكسْرِ بَعْدَ (الْيَاءِ) ، لِأَنَّهَا قَلِيلَةُ الاسْتِعْمَالِ (٦) .

[إي]

وَأَمَّا « إِي » فَهِيَ حَرْفُ تَصْدِيقٍ (٧) ، وَهَمَزَتُهَا مَكْسُورَةٌ وَيَاؤُهَا سَاكِنَةٌ كَمِيمٍ « نَعَمْ » مَا لَمْ يَلْقَها سَاكِنٌ ، وَيُجَابُ عَمَّا يُجَابُ بِـ « نَعَمْ » .

(فَقَوْلُهُ : " مثل نعم " في أَنَّهَا يُجَابُ [بِهَا] كَمَا يُجَابُ بِـ " نَعَمْ ") (٨)

وَتُسْتَعْمَلُ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ مَشْفُوعَةً بِالْقَسَمِ لِتَاكِيدِ الْإِيجَابِ ، قَالَ اللَّهُ ١٨٦ (أ)

(١) هذا صدر بين نسب إلى أعرابي من بني أسد ، وعجزه :

أَسِيَّ إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ

وهو في الرضى ٣٤١/٢ ، ووصف المباني ١٧٧ ، ومغنى اللبيب ١٦٣ ، والخزانة ٢٣٨/٤ .

(٢) (ف) " حملها في الاستفهامية " .

(٣) في النسختين " تحكم " .

(٤) في النسختين " وتحكم عليها " ولعل الصواب ما أثبت ،

(٥) (ف) " فلانه " .

(٦) في (ف) " الاستمتاع " ، وفي الأصل " الاستماع " وكلاهما تحريف .

(٧) انظر في " إي " مغنى اللبيب ١٠٥ ، وجواهر الأدب للإربلى ٢٦٨ ، ووصف المباني ١٣٦ .

(٨) سقط من (ف) .

تعالى : ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ (١) أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَدَّيْ إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ﴾ (٢) ، وتقول لمن قال لك : أقام زيد ؟ ، إِي واللّه ، فإذا وليها المقسم به من غير حرف قسم وفيه همزة وصل في الياء من " إِي " ثلاثة أوجه :

أحدهما : فتح الياء ، لالتقاء الساكنين نحو " إِي اللّه " (٣) ولم يكسروها لاجتماع أربع كسرات متوالية ، وهي " الياء " في تقدير كسرتين ، وكسرها ، وكسر الهمزة قبلها ، فقالوا : " إِي اللّه " (٤) كما قالوا : " من اللّه ، ومن الرجل " بفتح النون .

الثاني : إسكان الياء ومدّها فتجمّع بين ساكنين بوجود شرطه وهو أن الأول منهما حرف مدّ ، والثاني مدغم (٥) كدابة ، وشابة .

الثالث : حذف الياء ، لالتقاء الساكنين فتقول : " اللّه " بكسر [الهمزة] (٥) وحذف الياء ، وهمزة الوصل من اسم " اللّه " محذوفة لأجل الدّرج ، وفي اسم " اللّه " بعدها وجهان : الجرّ ، والنصب ، لحذف حرف القسم ، أمّا الجرّ فكما تقول : اللّه لأفعلنّ ، فتحذف وتجرّ اسم اللّه خاصّةً ، وأمّا النصب فهو الأصل ، لأنّ حرف الجرّ لا يعمل مضمراً ؛ ليضعفه ، وقيل : يتعين النصب ، والصحيح الأول .

قوله : " قبل القسم " يعني به " إِي " وحدها ؛ فإنّ " جيّر " قد تشفع

(١) في الأصل " ويستفتونك " خطأ .

(٢) سورة يونس ٥٣ .

(٣) في النسختين " إِي واللّه " بالواو ، والواجب إسقاطها .

(٤) في النسختين " مدغما " .

(٥) مكانة في الأصل بياض ، وفي (ف) " بكسر الميم " ولا معنى له ، والصواب ما أثبت ، وانظر

جواهر الأدب ٢٦٨ ، وشرح ابن القواس ١١٢٩ .

بِالْقَسَمِ ، وَقَدْ لَا تُشْفَعُ بِالْقَسَمِ ^(١) ، وَالْأَكْثَرُ أَنَّهَا لَا تُشْفَعُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ : " قَبْلَ الْقَسَمِ " ^(٢) فِي الْحَرْفَيْنِ جَمِيعاً ، لَكِنْ فِي أَحَدِهِمَا عَلَى سَبِيلِ الْجَوَازِ وَهُوَ " جَيْرٌ " ، وَفِي الْآخِرِ عَلَى سَبِيلِ الْوَجُوبِ وَهُوَ " إِي " .

[نَعَمْ وَبَلَى]

نَعَمْ بِمَعْنَى الْوَعْدِ وَالتَّصَدِيقِ بَلَى لِنَقْضِ النَّفْيِ بِالتَّحْقِيقِ
أَمَّا وَقَوْعُ " نَعَمْ " بِمَعْنَى الْوَعْدِ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ ^(٣) ، فَإِذَا قِيلَ لَكَ :
هَلْ تُكْرِمُنِي ؟ " تَقُولُ وَاعِداً لَهُ بِالْإِكْرَامِ : " نَعَمْ " .
وَقِيلَ : لَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْوَعْدِ إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ [لَكَ] ^(٤) :
" هَلْ قُمْتَ ؟ " فَقُلْتَ : " نَعَمْ " لَا يَكُونُ وَعِداً وَلَا تَصَدِيقاً .

وَالْحَقُّ التَّفْصِيلُ ، فَيُقَالُ : إِذَا وَقَعَتْ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ
الْمُسْتَفْهَمُ عَنْهُ مَاضِياً أَوْ مُسْتَقْبَلاً ، فَإِنْ كَانَ مَاضِياً فَهِيَ إِثْبَاتٌ ، وَإِنْ كَانَ
الْمُسْتَفْهَمُ عَنْهُ مُسْتَقْبَلاً فَهِيَ عِدَّةٌ ، وَإِذَا وَقَعَتْ فِي جَوَابِ الْخَبَرِ - نَفِياً كَانَ أَوْ
إِثْبَاتاً - فَهِيَ تَصَدِيقٌ لَذَلِكَ النَّفْيِ أَوْ الْإِثْبَاتِ ، فَإِذَا أَخْبَرَ مُخْبِراً فَقَالَ : " زَيْدٌ
قَائِمٌ " قُلْتَ ^(٥) : " نَعَمْ " كَمَا تَقُولُ : صَدَقْتَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَجَبْتَهُ بِ " لَا " كُنْتَ
مُكْذِباً لِقَوْلِهِ ، فَكَذَا إِذَا أَجَبْتَهُ بِ " نَعَمْ " كُنْتَ مُصَدِّقاً لِقَوْلِهِ ، وَإِذَا قَالَ

(١) سقط من (ف) .

(٢) انظر " نعم " في رصف المباني ٣٦٤ ، وأمالى السهيلي ٤٤ ، ومعنى البيب ٤٥١ ، والكتاب ٢٣٤/٤ .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) (ف) " فقللت " .

(٥) (ف) " لكننت " .

فِي النَّفْيِ : " مَا قَامَ زَيْدٌ " فَإِذَا أُرِدَتْ تَصْدِيقُهُ قُلْتَ : " نَعَمْ " ، أَيْ : مَا أُخْبِرْتَ بِهِ مِنْ نَفْيِ قِيَامِ زَيْدٍ حَقٌّ (١) .

وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ التَّقْرِيرِ تَكُونُ أَيْضاً (٢) لِنَفْيِ ذَلِكَ السَّابِقِ نَحْوَ قَوْلِكَ : " أَلَمْ أَحْسِنْ إِلَيْكَ " ؟ فَإِذَا قِيلَ فِي جَوَابِهِ : " نَعَمْ " كَانَ نَفْيًا لِلْإِحْسَانِ ، أَيْ : نَعَمْ لَمْ تُحْسِنْ إِلَيَّ .
قوله :

" بَلَى لِنَقْضِ النَّفْيِ بِالتَّحْقِيقِ "

نَقْضُ النَّفْيِ هُوَ إِبْطَالُهُ (٣) ، وَإِزَالَتُهُ ، وَيَلْزَمُ مِنْ إِزَالَةِ النَّفْيِ وَإِبْطَالِهِ إِثْبَاتُ نَقِيضِهِ ، وَهُوَ التَّحْقِيقُ (٤) ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : " لِنَقْضِ النَّفْيِ بِالتَّحْقِيقِ " ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ (٥) أَيْ : بَلَى (٦) أَنْتَ رَبُّنَا ، فَ " بَلَى " أَبْطَلَتْ نَفْيَ " لَيْسَ " وَرَفَعَتْهُ بِنَقِيضِهِ وَهُوَ الْإِثْبَاتُ ، وَلَوْ قِيلَ (٧) فِي جَوَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ (٥) : " نَعَمْ " كَانَ كُفْرًا ؛ لِأَنَّ " نَعَمْ " لِتَصْدِيقِ النَّفْيِ عَلَى / تَقْدِيرِ طَرَحِ الاسْتِفْهَامِ فَيَصِيرُ الْمَعْنَى : نَعَمْ لَسْتُ بِرَبِّنَا ، وَذَلِكَ كُفْرٌ ، وَكَذَا ١٨٦ ب لو قَالَ قَائِلٌ : مَا قَامَ زَيْدٌ ، فَقُلْتَ فِي جَوَابِهِ : " نَعَمْ " كُنْتَ قَدْ صَدَّقْتَهُ فِي النَّفْيِ ، وَلَوْ قُلْتَ : مَوْضِعَ " نَعَمْ " : " بَلَى " كُنْتَ قَدْ كَذَّبْتَهُ ؛ لِأَنَّ " بَلَى " تَزِيلُ النَّفْيَ وَتَبْطُلُهُ ، وَ " نَعَمْ " تُصَدِّقُ النَّفْيَ وَلَا تَزِيلُهُ .

(١) (ف) " صدق " .

(٢) بعده في الأصل " لا " ، وهو لا معنى له هنا .

(٣) في (ف) هكذا " هو تحقيقه إبطاله " وهو سهو وسقط .

(٤) انظر " بلى " في أمالي السهيلي ٤٤ ، ووصف المباني ١٥٧ .

(٥) سورة الأعراف ١٧٢ .

(٦) قوله " بلى " سقط من (ف) .

(٧) بعده في (ف) " نعم " ، وهي في الأصل متأخرة بعد الآية .

فَإِنْ قِيلَ : النَّفْيُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الاستفهامُ صَارَ إيجاباً فيكونُ قوله :
 ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ في قُوَّةِ قَوْلِهِ : (أَنَا رَبُّكُمْ) فَلَمْ يَبْقَ نَفْيٌ تُبْطِلُهُ بَلَى (١) .
 قُلْتُ : إِنَّمَا يُزِيلُ النَّفْيُ وَحْدَهُ ، أَمَّا الاستفهامُ فَلَا ؛ لِأَنَّهَا جَوَابُهُ ، وَلَوْ زَالَ
 الاستفهامُ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى جَوَابٍ .
 وَقِيلَ : بَلَى " جَوَابٌ لِكَلَامٍ مَنفِيٍّ اللَّفْظُ مُوجِبٌ الْمَعْنَى . وَقِيلَ : هُوَ لِلْجَوَابِ
 بَعْدَ النَّفْيِ سَوَاءٌ كَانَ (٢) مَقْرُوناً بِالاستفهامِ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونٍ بِهِ .
 وَحُرُوفُ التَّصْدِيقِ وَالْإِيجَابِ سِتَّةٌ ، وَهِيَ " نَعَمْ " ، " وَ " ، " بَلَى " ، " وَ " أَجَلَ " ،
 وَ " جِيرَ " ، وَ " إِي " ، وَ " إِنْ " فِي أَحَدِ أَقْسَامِهَا (٣) .

[قَدْ وَكَلَا]

قَدْ لِتَوْقِعٍ وَتَقْرِيبٍ وَضِعَ **كَلَا لِرَدِّعٍ وَازْجَرٍ مُرْتَدِّعٍ**
 " قَدْ " إِذَا اقْتَرَنَ بِالْمَاضِي أَثَّرَ فِيهِ مَعْنَيْنِ ، وَهُمَا التَّوَقُّعُ ، وَتَقْرِيبُ
 الْحَالِ ، أَمَّا التَّقْرِيبُ فَمَعْنَاهُ أَنْ زَمَنَ وَجُودِ (٤) الْفِعْلِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَالِ وَأَمَّا
 التَّوَقُّعُ فَهُوَ الْإِنْتِظَارُ ، قَالَ سِيَبَوِيهِ : أَمَّا " قَدْ " (٥) فَجَوَابُ قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ : " هَلْ
 فَعَلَ " (٦) ؟ ؛ لِأَنَّ السَّائِلَ يَتَوَقَّعُ الْجَوَابَ ، أَيْ : يَنْتَظِرُهُ ، فَيَقَالُ لَهُ فِي الْجَوَابِ :

(١) فِي الْأَصْلِ " بَل " تَحْرِيفٌ .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) انْظُرْ : رَصَفَ الْمِيبَانِي ١٢٤ ، وَشَرَحَ ابْنُ الْقَوَّاسِ ١١٣٢ فَقَدْ جَاءَ فِيهِ " وَإِنَّمَا سَمِيتُ حُرُوفَ تَصْدِيقٍ ،

لِأَنَّ فِيهَا مَوَاطِئَ لِلْمُتَكَلِّمِ عَلَى مَا يَقُولُهُ " .

(٤) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٥) فِي الْأَصْلِ " فَقَدْ " .

(٦) انْظُرْ الْكِتَابَ ١١٤/٣ ، وَمَغْنِي الْبَيْهَقِيِّ ٢٢٧ ، وَرَصَفَ الْمِيبَانِي ٣٩٢ .

"قَدْ فَعَلَ" ، فإن لم يكن الفعل قريباً من زمن الحال لم يدخل عليه "قَدْ" ، فإذا قلت : "قَدْ قَامَ زَيْدٌ ، تَرِيدُ أَنْ زَمَنَ قِيَامِهِ قَرِيبٌ مِنْ وَقْتِ إِخْبَارِكَ ، وَوَقْتَنَا هَذَا غَيْرُ بَعِيدٍ عَنْهُ ، وَلِذَاكَ يَحْسُنُ وَقُوعُ الْمَاضِي مَوْقِعَ الْحَالِ إِذَا كَانَ مَقْرُوناً بِـ "قَدْ" ، وَلِذَاكَ يَقُولُ الْمُؤَدَّنُ : "قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ" لِقَوْمٍ يَتَوَقَّعُونَ قِيَامَهَا وَيَسْتَنْظِرُونَهُ ، أَيْ : قَدْ دَنَا وَقْتُ قِيَامِهَا وَقَرُبَ ، هَذَا إِذَا اقْتَرَنَ بِالْمَاضِي ، فَأَمَّا إِذَا اقْتَرَنَ بِالْمَضَارِعِ فَقَالُوا : هُوَ لِلتَّقْلِيلِ [كَرْبٌ] فِي الْأَسْمَاءِ ، وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : "إِنَّ الْكُذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ" (١) وَ "إِنَّ الْجَوَادَ قَدْ يَعْتُرُ" (٢) يُرِيدُونَ : أَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَقِلُّ مِنْهُمَا كَمَا تَقُولُ : "رُبَّمَا صَدَقَ الْكُذُوبُ ، وَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَادُ" ، وَلِأَنَّ مَعْنَاهَا فِي تَقْلِيلِ الْمُسْتَقْبَلِ يُنَاسِبُ مَعْنَاهَا فِي تَقْرِيبِ (٣) الْمَاضِي ، لِأَنَّ مَعْنَى التَّقْرِيبِ فِيهِ أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي بَيْنَ قِيَامِ زَيْدٍ وَزَمَانِ الْحَالِ قَلِيلٌ ، فَعَلَى هَذَا مَعْنَى تَقْلِيلِهَا فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ تَقْرِيبُهُ مِنْ زَمَنِ الْحَالِ ، لِيَتَحَقَّقَ وَجُودُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُفَوِّقِينَ مِنْكُمْ ﴾ (٤)

قَوْلُهُ : " كَلَّا " إِلَى آخِرِهِ ، أَمَّا " كَلَّا " فَحَرْفُ مَعْنَاهُ الرَّدُّ وَالنَّهْيُ (٥)

(١) سقط من (ف).

وهو مثل يضرب للرجل تكون الإساءة الغالبة عليه ، ثم تكون منه الهنة من الإحسان ، انظر مجمع الأمثال ٢٥/١ .

(٢) وهذا المثل يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ، ثم تكون منه الزلة . ينظر مجمع الأمثال ١٧/٨ .

(٣) (ف) "تقليل" تحريف .

(٤) سورة الأحزاب ١٨ .

(٥) نسب هذا المعنى للزجاج ، وقال غيره : إنها للردع والزجر .

انظر شرح ابن القواس ١١٣٤ ، ومغني البيهقي ٢٤٩ ، وجلهر الأدب ٥٠٥ ، وابن يعيش ٩ / ١٦ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ، وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا ﴾ (١) أَيُ : ارْتَدِعْ عَنْ هَذَا وَتَنَبَّهُ عَلَى الْخَطَأِ فِيهِ ، فَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُوَسِّعُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْكُفَّارِ وَلَيْسُوا عِنْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامَةِ ، وَقَدْ يَضِيقُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ؛ إِمَّا لِلْإِسْتِصْلَاحِ عِنْدَ مَنْ يَرَى ذَلِكَ ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ لَا يُسَالُّ عَمَّا يَفْعَلُ . وَهِيَ - أَعْنَى " كَلَّا " - عَلَى أَرْبَعَةِ مِثْلٍ " حَتَّى ، وَأَمَّا " ، وَقَدْ جَاءَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ فِي الْقُرْآنِ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ زَجْرًا وَرَدْعًا بِمَنْزِلَةِ « إِلَّا » كَمَا فِي الْآيَةِ الْمَقْدَمِ ذَكَرْهَا .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ (٢) " أَلَا " الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ فَيَفْتَحُ بِهَا الْكَلَامَ كَقَوْلِهِ ١٨٧ (أ) تَعَالَى : ﴿ كَلَّا لَا تُطَعُّهُ ﴾ (٣) .

الثَّالِثُ : بِمَعْنَى قَوْلِكَ : " حَقًّا " كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا (٤) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى ﴾ (٥) . أَيُ : حَقًّا .

[الرَّابِعُ أَنْ] (٦) تَكُونَ بِمَعْنَى " إِي " إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا الْقِسْمُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴾ (٧) مَعْنَاهُ : إِي وَالْقَمَرَ . وَلَا يُوقَفُ عَلَى الْقِسْمِ الرَّابِعِ .

(١) سورة الفجر الآيات ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) سورة العلق ١٢ .

(٤) قوله " كَلَّا " سقط من (ف) .

(٥) سورة العلق ٦ .

(٦) تكملة يوجبها السياق .

(٧) سورة المدثر ٣٢ .

[إِذْ ، وَإِذَا]

إِذْ لِلْمُضِيِّ وَ"إِذَا" لِلآتِي وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُفَاجَأَتِ

"إِذْ" ظَرَفٌ لِلْمَاضِي مِنَ الزَّمَانِ ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ بَوَعْلَةٍ بِنَائِهَا شَبَّهَهَا (١) بِالْمَوْصُولِ فِي افْتِقَارِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي تَضَافُ إِلَيْهَا ، لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَوْضَحُهَا . وَقِيلَ : بَنِيَتْ ؛ لِأَنَّهَا عَلَى صِيغِ الْحُرُوفِ ، فَ"إِذْ" بِمَنْزِلَةِ "إِنْ" ، وَ"مِنْ" ، وَتَضَافُ إِلَى الْجُمْلَتَيْنِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ نَحْوَ "قَمْتُ إِذْ قَامَ زَيْدٌ" ، وَ"قَمْتُ إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ" ، وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ جَرٌّ بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهَا ، وَتَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلَهَا ، أَوْ بِمَا يَقُومُ مَقَامَهُ .

وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى فِعْلِ مُضَارِعٍ جَاءَ تَأْخِيرُهُ نَحْوُ : "جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ يَقُومُ" وَلَا يَحْسُنُ تَأْخِيرُهُ إِذَا كَانَ مَاضِيًّا نَحْوَ "جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَامَ" ، لِأَنَّكَ قَدْ أَضَفْتَهَا إِلَى جُمْلَةٍ أَسْمِيَّةٍ فَاسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ "إِذْ" عَلَى الْمُضِيِّ عَنْ ذِكْرِ الْفِعْلِ مَاضِيًّا بَعْدَ الْأِسْمِ ، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يُقَالَ : "جِئْتُكَ إِذْ قَامَ قَائِمٌ" .

قَوْلُهُ : "وَإِذَا لِلآتِي" يُرِيدُ بِالْآتِي : الْمُسْتَقْبِلَ ، وَبَنِيَتْ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَلِذَلِكَ اخْتَصَتْ بِالدَّخُولِ عَلَى الْفِعْلِ ، فَإِنْ (٢) وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ قَدَّرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فِعْلٌ لِيَتَوَفَّرَ عَلَيْهَا مَا تَقْتَضِيهِ مِنَ الْفِعْلِ ؛ لِأَجْلِ مَعْنَى الشَّرْطِ الَّتِي يُؤَدِّيهِ ، وَلِذَلِكَ تَقَلَّبَ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمَاضِي إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا تَقَلَّبَ "إِنْ" [نَحْوُ] قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ (٣) ، فَ"السَّمَاءُ" فَاعِلُ فِعْلِ مُقَدَّرٍ ، وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ فَهُوَ مَفْعُولُ فِعْلِ مُقَدَّرٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) فِي (ف) "تَشَبَّهَهَا" .

(٢) فِي (ف) "فَإِذَا" .

(٣) سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ الْآيَةُ ١ .

إذا ابن أبي موسى بلالاً أتيتَه فقام بفأس بين وصليكَ جازِرُ (١)
والتقديرُ إذا أتيت ابن أبي موسى بلالاً أتيتَه ، و " بلالاً " بدلٌ أو عطفٌ
[بيان] ، وموضعُ الجملة بعدها جرٌّ بإضافة ، وتتعلق بجوابها (٢) ؛ لأنها
مضافةٌ إلي ما بعدها فلا يكونُ عاملاً فيها (٣) ، فإذا قلتَ : " إذا قُمتُ
قُمتُ " ، ف " إذا " ظرفٌ لـ " قُمتُ " الأخير .
قوله :

" وقد تكونُ للمفاجآت "

يريد أن " إذا " لها معنى آخر غير معنى المجازاة وتصيرُ ظرفُ مكانٍ ،
ولذلك تقولُ : " خرجتُ فإذا زيدٌ قائماً ، تنصبُهُ على الحال ، فلو لا أن " إذا " هي
الخبرُ لما جازَ نصبُهُ ، ولا يجوزُ أن تكونَ خبراً عن الجئة وهي ظرفُ زمانٍ
فتعينُ أن تكونَ مكاناً كما تقولُ : " خرجتُ فبحضرتي زيدٌ " ، ومنهم (٤) من
يجعلها زمانيةً ، وإذا رفعتَ " قائماً " جعلته خبراً ، و " إذا " ظرفاً له . وتقعُ
جواباً للشرط كالفاء لما بين المفاجأة (٥) والتعقيب من المناسبة ، وأما " إذْ :
فتكونُ أيضاً للمفاجأة كقولك : " بينا زيدٌ قائمٌ إذْ رأى عمراً " وبينما نحنُ
قائمونَ إذْ خرجَ علينا فلانٌ " ، وقيلَ : هي زائدة (٦) ؛ لأنَّ " بينا " هي " بينَ "

(١) البيت لذي الرمة ، وهو في ديوانه ١٠٤٢ برواية :

إذا ابن أبي موسى بلال بلغته

وانظر الكتاب ٤٢/١ ، والمفصل ٥٠ ، والخزانة ٥٢/١ ، وابن يعيش ٣١/٢ ، ٩٦/٤ ،
والخصائص ٢٨٠/٢ .

(٢) في هذا خلاف ، انظر مغني اللبيب في مبحث " إذ " ١٢٠ .

(٣) لامتناع أن يعمل المضاف إليه في المضاف .

(٤) وهو الزجاج ، انظر مغني اللبيب ١٢٠ .

(٥) فسر ابن القواس المفاجأة بقوله : " وهي عبارة عن موافقة الشيء في حال أنت فيها " ينظر شرحه

علي الألفية ١١٣٧ ، والكتاب ٢٣٢/٢ .

(٦) في ابن يعيش ٩٩/٤ « كان الأصمعي لا يرى إلا طرح » إذ « من جواب بينا وبينما » .

وَالْأَلْفُ نَشَأَتْ مِنْ إِشْبَاعِ الْفَتْحَةِ ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ بِإِضَافَةٍ "بَيْنَ" إِلَيْهَا ، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ - أَعْنَى "بَيْنَا" - بِجَوَابِهَا ، فَإِذَا أَتَيْتُ بِ "إِذْ" وَأَضَفْتُهَا إِلَى الْجَوَابِ امْتَنَعَ عَمَلُهُ فِي "بَيْنَ" ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ عَلَى الْمُضَافِ الَّذِي هُوَ "إِذْ" ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ أَنَّهَا لِلْمُفَاجَأَةِ .

[هَلْ ، وَإِنْ]

١٨٧ ب

/ وَهَلْ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْهَمْزِ وَإِنْ تَكُونُ نَقِيًّا ، وَتَزَادُ مِثْلَ أَنْ

الاستفهام : طَلَبُ الْفَهْمِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ ، وَالْمَوْضُوعُ لَهُ حَرْفَانِ ، وَهُمَا "هَلْ" ،

وَالْهَمْزَةُ .

قَوْلُهُ : "وَالْهَمْزُ" مَعْطُوفٌ عَلَى "هَلْ" ، تَقْدِيرُهُ "هَلْ" ، وَالْهَمْزُ

لِلِاسْتِفْهَامِ ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ [وَهَلْ لِلِاسْتِفْهَامِ كَالْهَمْزِ] (١) ، وَالصَّحِيحُ مِنَ الرِّوَايَاتِ : "وَهَلْ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْهَمْزُ" (٢) .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْحَقُ "أَمْ" بِهِمَا (٣) ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا غَيْرُ خَالِصَةٍ لِلِاسْتِفْهَامِ

حِينَ اسْتِعْمَالِهَا فِيهِ ، بَلْ تَقْدِيرُ الْعَطْفِ ، وَلِذَلِكَ اقْتَصَرَ الشَّيْخُ عَلَى ذِكْرِ الْحَرْفَيْنِ

وَهُمَا "الْهَمْزَةُ" ، وَ"هَلْ" ، وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ لَا يَخْتَصِمَانِ بَلْ يَدْخُلَانِ عَلَى

الْجُمْلَتَيْنِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ نَحْوُ "هَلْ قَامَ زَيْدٌ" ، وَ"هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ" ، وَ"أَقَامَ

زَيْدٌ" ، وَ"أَزِيدُ قَائِمٌ" ، وَالْهَمْزُ أَعْمُ اسْتِعْمَالًا وَأَكْثَرُ تَصَرُّفًا ، وَلِذَلِكَ تَقَعُ مَعَهَا

"أَمْ" لِلْمَعَادِلَةِ - وَلَا تَقَعُ "أَمْ" الَّتِي (٤) لِلْمَعَادِلَةِ بَعْدَ "هَلْ" (٥) نَحْوُ "أَزِيدُ

(١) إِضَافَةٌ مَأْخُودَةٌ مِنْ شَرْحِ ابْنِ الْخَبَّازِ عَلَى الْأَلْفِيَّةِ لَوْحَةُ ١٠٥ / ب يَوْهِي فِي شَرْحِ ابْنِ الْقَوَاسِ ١١٣٨ .

(٢) فِي (ف) " كَالْهَمْزِ " .

(٣) مِنْهُمْ ابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْمَفْصَلِ ٨ / ١٥٠ ، وَانْظُرِ النُّكْتَ الْحَسَانَ لِأَبِي حَيَّانَ ٢٨٩ .

(٤) بَعْدَهُ فِي (ف) " هِيَ " .

(٥) فِي (ف) " بَلْ هُوَ " بِدَلِّ " بَعْدَ هَلْ " .

عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ؟ ، وَ " أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ " ؟ ، وَمَعْنَى الْمَعَادِلَةِ : الْمَسَاوَاةُ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ " أَمْ " مُسَاوِيًا لِمَا بَعْدَ الْهَمْزَةِ ، فَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ اسْمٌ فَمَا بَعْدَ " أَمْ " كَذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا فِعْلٌ فَمَا بَعْدَ " أَمْ " فِعْلٌ عَلَى مَا مِثْلُنَا ، فَهَذَا مَعْنَى الْمَعَادِلَةِ ، فَأَفْهَمَهُ . فَإِذَا قُلْتَ : " أَزِيدُ قَامَ أَمْ قَعَدَ ؟ " لَمْ تَكُنْ " أَمْ " مُعَادِلَةً لِلْهَمْزَةِ ، إِذْ لَا مُعَادِلَةَ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ .

وَتُسْتَعْمَلُ الْهَمْزَةُ فِي التَّقْرِيرِ ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ فِيهِ " هَلْ " ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْكَارِ دُونَ " هَلْ " ^(١) ، وَتَدْخُلُ عَلَى حُرُوفِ الْعَطْفِ كَالْوَاوِ ، وَالْفَاءِ وَتَمْ ، وَأَمَّا " هَلْ " فَتَدْخُلُ حُرُوفُ الْعَطْفِ عَلَيْهَا - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ ^(٢) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَقْمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٣) ، وَقَالَ : ﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنُكُمْ بِهِ ﴾ ^(٤) .

قَالَ الْقَرَاءُ : إِنَّمَا دَخَلَتِ الْهَمْزَةُ عَلَى حُرُوفِ الْعَطْفِ خَوْفَ اللَّبْسِ بِهِمْزَةِ التَّعْدِيَةِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَقَامَ زَيْدٌ ؟ جَازَ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ وَقَدْ حُذِفَ الْمَفْعُولُ ، وَجَازَ أَنْ تَكُونَ لِلْاسْتِفْهَامِ ، فَإِذَا قُلْتَ : " أَوْ قَامَ زَيْدٌ " تَمَحَّضْتَ لِلْاسْتِفْهَامِ . وَتَقَعُ ^(٥) مَعَ الْمُبْدَلِ مِنْ أَسْمَاءِ الْاسْتِفْهَامِ نَحْوُ : مَنْ ضَرَبْتَ ؟ أَزِيدًا أَمْ عَمْرًا ؟ .

(١) انظر ذلك في مغني اللبيب ٢٤ - ٢٧ ، وشرح الألفية لابن القواس ١١٣٨ ، وابن يعيش ١٥١/٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٩/٢ .

(٢) سورة الأنعام ١٢٢ .

(٣) سورة هود ١٧ .

(٤) سورة يونس ٥١ .

(٥) أي : الهمزة .

وَأَمَّا " هَلْ " فلا تَقَعُ في هذه المواضع ، وتدخلُ عليها حُرُوفُ العطفِ كقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (١) ، وَلَا يَقَعَنَّ بعدها ، وَقَالَ سيبويه (٢) : إِنَّ " هَلْ " بمنزلةِ " قَدْ " وَالِاسْتِفْهَامُ بالهمزةِ مَعَهَا مُقَدَّرَةٌ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : " أَهْلٌ قَامَ زَيْدٌ ؟ " ولذلك دخلتُ عليها الهمزةُ في قول الشاعر :

أَهْلٌ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَفِّ ذِي الْأَكَمِ (٣)

فلو كانت للاستفهام لَمَا جَازَ الْجَمْعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الهمزةِ .

وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ (٤) هِيَ فِيهِ بِمَعْنَى " قَدْ " ، وَهِيَ - إِذَا اسْتَعْمَلْتَ بِمَعْنَى " قَدْ " - مُخْتَصَّةٌ بِالْفِعْلِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لِلِاسْتِفْهَامِ ، وَيَدْخُلُهَا مَعْنَى " قَدْ " لَكِنْ مَجَالُهَا فِيهِ دُونَ مَجَالِ الهمزةِ عَلَى مَا سَبَقَ نَكْرَهُ ، وَلِذَاكَ شَبَّهَهَا صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ بِالهمزةِ وَلَمْ يَجْعَلْهَا أَصْلًا فِي الِاسْتِفْهَامِ .

قوله :

" وَإِنْ تَكُونُ نَفِيًّا وَتَزَادُ مِثْلَ أَنْ "

أَمَّا كَوْنُهَا " نَفِيًّا " فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الْكَافِرُونَ (٥) إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ (٦) ، لِأَنَّ " إِلَّا " لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَغَةً إِلَّا بَعْدَ النَّفْيِ ، وَقَدْ اسْتَعْمِلْتُ فِي الشَّعْرِ اسْتِعْمَالَ

(١) سورة المائدة ٩١ .

(٢) انظر الكتاب ١ / ٥١ ، ٤٩٢ .

(٣) هذا عجز بيت من قصيدة قالها زيد الخيل في غارة أغارها علي بن يربوع بوسدرة :

سائل فوارس يربوع بشدتنا

انظر ديوانه ١٠٠ ، الخصائص ٤٦٣/٢ ، بوأين الشجري ١ / ١٠٨ ، والمفصل ٣١٩ ، وشرح ابن

القواس ١١٣٩ ، وشرح عمدة الحافظ ٣٨٥ .

(٤) سورة الإنسان ١ .

(٥) في الأصل " الكافرين " خطأ .

(٦) سورة الملك ٢٠ .

" مَا " فَرَفَعُوا بِهَا الْاسْمَ وَنُصِبُوا بِهَا (١) الْخَبَرَ (٢) ، قَالَ (٢) الشَّاعِرُ (٣) :

إِنْ هُوَ مُسْتَوِلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَوْعَفِ الْمَنَاحِسِ (٤)

وَهُوَ مَذْهَبُ الْمَبْرَدِ (٥) ، وَلِـ " إِنْ " الْمَكْسُورَةُ الْهَمْزَةُ الْخَفِيفَةُ أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً كـ " مَا " . (١) ١٨٨

الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ شَرْطًا كَمَا سَبَقَ فِي بَابِ الشَّرْطِ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ مُخَفَّفَةً مِنْ " إِنْ " الثَّقِيلَةِ كَمَا سَبَقَ فِي قَوْلِهِ : (٥)

وَأِنْ تَخَفَّفَ " إِنْ " فَهِيَ تَعْمَلُ

الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً بَعْدَ " مَا " النَّافِيَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِيمَا يُبْطِلُ عَمَلَ " مَا " (٦) .

قَوْلُهُ : " مِثْلُ أَنْ " يُرِيدُ (أَنْ) فِي بَابِ " أَنْ " الْمَفْتُوحَةِ الْهَمْزَةُ الْمَخَفَّفَةُ

تَزَادُ بَعْدَ " لَمَّا " كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٧) : ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ۖ (٨) وَإِنَّمَا

(١) سقط من (ف) .

(٢) فِي الْأَصْلِ " قَوْل " .

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ

وَهُوَ فِي الْمُقَرَّبِ ١٠٥/١ ، وَالتَّصْرِيحِ ٢٠١/١ ، وَالْخَزَانَةِ ١٤٣/٢ ، وَالْهَمْعِ ١٢٥/١ .

(٤) انْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ١٨٨/١ ، ٣٦٢/٢ .

(٥) انْظُرِ ٦٣/٢ فِيمَا مَضَى .

(٦) انْظُرِ ٣٥/٢ فِيمَا مَضَى ، ثُمَّ انْظُرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ فِي الْمُقْتَضِبِ ١٨٨/١ .

(٧) فِي (ف) " كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " .

(٨) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ ٣٣ .

حَكَمُوا بِزِيَادَتِهَا هُنَا ؛ لِأَنَّ " لَمَّا " ظَرَفُ زَمَانٍ ، وَظُرُوفُ الزَّمَانِ
تُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ (١) الْفِعْلِيَّةِ ، وَتَجْعَلُ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْجُمْلِ فِي حُكْمِ
الْمُفْرَدِ ، وَ " لَمَّا " لَا تُضَافُ إِلَى الْمُفْرَدِ .

وَ " أَنْ " الْمَفْتُوحَةُ الهمزة أَيْضاً عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرِبٍ (٢) :

زَائِدَةٌ كَمَا ذَكَرَ ، وَمُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ كَمَا تَقْدَمُ فِي بَابِهَا ،
وَنَاصِبَةٌ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا سَبَقَ فِي نَوَاصِبِ الْفِعْلِ ، وَمُفَسَّرَةٌ بِمَعْنَى : " أَيُّ "
لَمَّا فِي مَعْنَى الْقَوْلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٣) ؛ لِأَنَّ
النَّدَاءَ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ ، وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا " فِي مَعْنَى الْقَوْلِ " عَنْ نَفْسِ
الْقَوْلِ ؛ فَإِنَّهُ يُحْكَى مَا بَعْدَهُ .

(١) فِي (ف) " الْجُمْلَةُ .

(٢) انْظُرْ هَذِهِ الْأَضْرِبَ فِي مَغْنَى اللَّيْبِ ٤١ - ٥٠ .

(٣) سُورَةُ الصَّافَّاتِ ١٠٤ .

[لو ، ولولا ، وألا]

لَوْ اَمْتَنَّا لَمِتْنَا وَضِعَا لَوْ اَمْتَنَّا لَوْجُودٍ وَقَعَا
لَوْ اَمْتَنَّا لَمِتْنَا اَلَا لِلْاَسْتِفْتَا حِ اَوْ لِعَرْضِ

قوله " لو اَمْتَنَّا يُرِيدُ (لَوْ) حرف امتناع ، فَإِذَا قُلْتَ : لَوْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ ، فَمَعْنَاهُ اَمْتَنَّا لَمِتْنَا ، وَهُوَ ظَاهِرٌ ، فَقَوْلُهُ : " لو " يُرِيدُ لَوْ حَرْفٌ يَمْتَنِعُ بِهِ الْجَوَابُ - وَهُوَ الثَّانِي - لِمَتْنَا الْأَوَّلِ - وَهُوَ الشَّرْطُ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾ (١) فَاَمْتَنَعَ الثَّانِي وَهُوَ الرِّفْعُ لِمَتْنَا الْأَوَّلِ وَهِيَ (٢) الْمَشْيِئَةُ ، وَيَدْخُلُ عَلَى (٣) الثَّانِي - الَّذِي هُوَ جَوَابُ - لَمْ مُعْتَرِضَةٌ فِي جَوَابِ " لَوْ " لِدُخُولِهَا عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ الْجَوَابُ فَهَذِهِ بِمَنْزِلَةِ الْفَاءِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الشَّرْطِ ، لَكِنِ الْفَاءُ تَخْتَصُّ بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ ، وَيَلْزَمُ دُخُولُهَا فِيهَا ، وَاللَّامُ لَا يَلْزَمُ دُخُولُهَا ، وَإِنْ دَخَلَتْ أَكَّدَتْ ، وَ" لَوْ " حَرْفٌ شَرْطِيٌّ فِيمَا مَضَى ، أَمَّا كَوْنُهَا حَرْفَ شَرْطٍ فَلِأَنَّ الثَّانِيَّ يَتَوَقَّفُ وَجُودُهُ عَلَى وَجُودِ الْأَوَّلِ ، فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ الْأَوَّلُ لَمْ يَوْجَدْ الثَّانِي ؛ لِأَنَّ انْتِفَاءَ الْأَوَّلِ سَبَبٌ فِي انْتِفَاءِ الثَّانِي وَهِيَ (٤) تَدْخُلُ عَلَى جُمْلَتَيْنِ فَتَجْعَلُهُمَا فِي حُكْمِ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَأَمَّا كَوْنُهُ لِلْمَاضِي فَظَاهِرٌ ، وَهِيَ بَعْكُسُ " إِنْ " الشَّرْطِيَّةِ ، وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ قَلْبَتْ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَاضِي ، قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ ﴾ (٥) أَيِ : لَوْ أَطَاعَكُمْ ، وَلَمْ تَعْمَلْ " لَوْ " مَعَ اخْتِصَاصِهَا

(١) سورة الأعراف ١٧٦ .

(٢) (ف) " وهو " .

(٣) (ف) " في " .

(٤) (ف) " وهو " .

(٥) سورة الحجرات ٧ .

بالفعل ؛ لأنَّ الماضي لا يقبل الإعراب ؛ ولم تقلب معناه إلى المستقبل فلم تعمل في موضعه ؛ ولاختصاصها بالفعل إذا وقع بعدها اسمٌ قدر له فعلٌ يعمل فيه كقوله تعالى : ﴿لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ (١) ف " أَنْتُمْ " مرفوعٌ بـ " تَمْلِكُونَ " أُخْرَى غَيْرِ هَذِهِ الْمَذْكُورَةِ ، لكنَّ هَذِهِ الْمَذْكُورَةُ مُفسَّرةٌ لـ " تَمْلِكُونَ " المقدَّرة ، فأما قولُ عدي بن زيد :

لَوْ يَغْيِرُ الْمَاءُ حَلْقِي شَرِيقُ كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ أَعْتَصَارِي (٢)

فأوقع جملةً اسميةً موقعَ جملةٍ فعليةٍ ، والجملةُ تُغني عن الجملة ؛ لنتاظرهما ، وهو أولى من حمل البيت على رفع " حَلْقِي " بفعلٍ مضمَرٍ يُفسِّره / " شَرِيقُ " (٣) ؛ لأنه يَبْقَى " شَرِيقُ " خَبَرًا لمبتدأٍ آخرٍ محذوفٍ وذلك يقتضي ١٨٨ ب أن له موضعاً من الإعراب ، وكونه مُفسَّراً يقتضي أنه لا موضع له . وقيل : " كَانَ " مضمرة وفيها ضميرُ الشَّأنِ ، والمبتدأ والخبر خبرها ، أي : لو كَانَ حَلْقِي شَرِيقُ .

وقد يحذف جوابُ "لَوْ" تعظيماً للأمر وللعلم بأنها تقتضي الجواب ، فإذا قلتَ لعبدك : لو فعلتَ سوءاً ، وأمسكتَ عن الجوابِ تهويلاً عليه ، فإنه يتوقع أنواعُ المكروه ، ولو أتيتَ بالجوابِ فقلتَ : لو فعلتَ سوءاً ضربتَ ، لم يبقَ من أنواعِ المكروه إلا الضربُ ، ولعله ربما هانَ عليه فلم يرتدع .

(١) سورة الإسراء ١٠٠ .

(٢) البيت في ديوان عدي بن زيد ٩٣ .

وهو من شواهد سيبويه ٤٦٢/١ ، وأوضح المسالك ٢٠٥/٣ ، وشرح ابن القواس ١١٤٤ ، والخزانة ٥٩٤/٣ ، وشرح التصريح ٢٥٩/٢ ، وشرح الألفية للمرادي ٢٧٨/٤ .
(٣) نسب في شرح الألفية للمرادي ٢٧٨/٤ ، وشرح التصريح ٢٥٩/٢ إلى أبي علي الفارسي .

وتقولُ : " لَوْ أَنَّكَ قَمْتَ لَقَمْتُ " وَتَفْتَحُ (١) " أَنْ " ؛ لِأَنَّهَا فَاعِلَةٌ ، فَـ " أَنْ " وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ مَعْنَى " أَنْ " ، أَيْ : لَوْ تَحَقَّقَ أَنَّكَ قَائِمٌ لَقَمْتُ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّكَ تَقْدَرُ فِعْلاً مِنْ مَعْنَى " أَنْ " أَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ " أَنْ " وَأَسْمَهَا لَجَرَتْ « لَوْ » عَلَى أَصْلِهَا فَكُنْتَ تَقُولُ : " لَوْ قَمْتُ لَقَمْتُ " .
وَتَكُونُ " لَوْ " لِلتَّمَنِّي فَيَنْصَبُ جَوَابُهَا مَعَ الْفَاصِلِ [مِثْلُ] (٢) : " لَوْ تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا " ، وَالْأَجُودُ الرَّفْعُ .

وـ " لَوْ " عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرِبٍ ، امْتِنَاعٌ لَامْتِنَاعٍ ، فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى شَرْطِهَا وَجَوَابِهِ " لَمْ " صَارَتْ وُجُوداً لَوْجُودٍ ؛ لِأَنَّ الْاِمْتِنَاعَ نَفْيٌ ، وَانْتِفَاءُ النَّفْيِ إِيْجَابٌ ، فَإِذَا دَخَلَتْ " لَمْ " عَلَى الْأَوَّلِ وَحْدَهُ كَانَتْ اِمْتِنَاعاً لَوْجُودٍ ، فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الثَّانِي وَحْدَهُ كَانَتْ وُجُوداً لَامْتِنَاعٍ (٣) .

قَوْلُهُ : " لَوْ لَا امْتِنَاعٌ لَوْجُودٍ " إِنَّمَا كَانَتْ اِمْتِنَاعاً لَوْجُودٍ ، لِأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ " لَوْ " ، وَـ " لَا " فَتَنْفَتْ " لَا " اِمْتِنَاعُ الْأَوَّلِ فَصَارَ وُجُوداً ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى الثَّانِي - وَهُوَ الْجَوَابُ - مَا يَنْفِي اِمْتِنَاعَهُ فَبَقِيَ عَلَى نَفْيِهِ ، فَإِنْ قُلْتَ : " لَوْ لَا زَيْدٌ لَمْ أَقُمْ " كَانَتْ وُجُوداً لَوْجُودٍ ، وَالْاِسْمُ بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ وَلَا خَبَرٌ لَهُ ، وَيَلْزِمُ حَذْفُ الْخَبَرِ ، لِطُولِ الْكَلَامِ بِجَوَابِ " لَوْ لَا " ، وَلَسَدَ جَوَابِ " لَوْ لَا " مَسْدَةً ، وَلِلْعِلْمِ بِهِ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ " لَوْ لَا زَيْدٌ مَوْجُودٌ لَا كَرَمَتَكَ " (٥) ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ " لَوْ لَا " هُوَ الْخَبَرُ ؛ لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ وَلَا ذَكَرَ لِلْمُبْتَدَأِ فِيهَا ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ لِلْمُبْتَدَأِ ، وَلَا بُدَّ لِلْمُبْتَدَأِ مِنْ خَبَرٍ ، تَعَيَّنَ حَذْفُهُ .

(١) فى (ف) " بفتح " .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) وذلك نحو " لو درست لم تنجح " .

(٥) هكذا ، والأولى " لو لا زيد موجود لم أقم " ؛ ليتفق مع المثال .

قوله :

"لَوْلَا مَعَ الْأَفْعَالِ حَرْفُ حَضٍ"

الحَضُّ : هُوَ الْحَثُّ عَلَى إِيقَاعِ الْفِعْلِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ أَحْرَفُ التَّحْضِيضِ فِي

صَبْرِ الْأَرْجُوزَةِ (١).

وَأَمَّا "أَلَا فَكَمَا قَالَ فِي الْمَعْنَيْنِ وَهُمَا اسْتِفْتَا حُ الْكَلَامِ بِهَا ، وَالْعَرَضُ ،

وَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ ، وَعَلَى الْحَرْفِ نَحْوُ " أَلَا زَيْدٌ قَائِمٌ " ، " أَلَا قَامَ زَيْدٌ ، أَلَا لَا

يَقُمْ زَيْدٌ ، وَأَمَّا الْعَرَضُ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي نَوَاصِبِ الْأَفْعَالِ .

[حتى ، وأما]

حَتَّى تُسَمَّى غَايَةً فِي الْجُمْلِ أَمَّا لِتَفْصِيلِ كَلَامٍ مُجْمَلٍ

يُرِيدُ أَنْ " حَتَّى " إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ وَصَارَتْ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ

لَا يُخْرِجُهَا [ذَلِكَ] عَنْ كَوْنِهَا غَايَةً ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَّ مَطِيئُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ (٢)

فَعَطَفَ " حَتَّى " الثَّانِيَةَ وَهِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ عَلَى " حَتَّى " الْأُولَى الَّتِي هِيَ

غَايَةٌ بِدَلِيلِ نَصْبِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا بِ " أَنْ " مُضْمَرَةً ، فَهِيَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا [لَا

تَخْرُجُ] عَنْ مَعْنَى الْغَايَةِ ، وَقَالَ الزَّجَاجُ (٣) : إِنَّ الْجُمْلَةَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

(١) انظر ٢٠٧/١ ، والكتاب ٢٧٩/١ ، والإنصاف ٥٢ - ٥٦ ، وابن يعيش ١٢٠/٣ ، ١٤٥/٨ ، والجنى

الدانى ٢٤١ ، ووصف المباني ٢٩٢ .

(٢) انظر الديوان ٩٣ برواية " مطوت بهم " .

وهو في الكتاب ٤١٧/١ ، والمقتضب ٣٩/٢ ، وابن يعيش ٧٩/٥ ، ١٥/٨ ، وأسرار العربية

٢٦٧ ، ووصف المباني ١٨١ .

(٣) انظر مغنى اللبيب ١٧٦ ، والجنى الدانى ٥٥٢ ، فقد نص عليه ، وفي شرح ابن القواس ١١٤٩ "

خلافا للزجاجي " ، وهو خطأ .

بَعْدَهَا فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ ، لَمَّا رَأَاهَا مَعْطُوفَةً فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ عَلَى الْجَارَةِ ، وَلَا
 بَعْدَ فِي عَطْفِهَا عَلَى الْجَارَةِ مِنْ حَيْثُ /المُشَارَكَةُ فِي الْمَعْنَى لَا مِنْ حَيْثُ الْعَمَلُ ، ١/ ١٨٩
 وَلَوْ كَانَتْ جَارَةً لاحتاجت إلى ما تتعلق به مِنْ فِعْلٍ أَوْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ ،
 وَكَانَتْ (١) مُعَلِّقَةً عَنِ الْعَمَلِ فِي اللَّفْظِ ، وَالْحُرُوفُ لَا تَعْلُقُ ، وَلَا تَعْمَلُ حُرُوفُ الْجَرِّ
 فِي الْجُمْلِ .
 قَوْلُهُ :

" أَمَّا لِتَفْصِيلِ كَلَامٍ مُجْمَلٍ "

" أَمَّا " الْمَفْتُوحَةُ الْهَمْزَةُ حَرْفُ مَوْضُوعٍ لِلتَّفْصِيلِ بَعْدَ الْإِجْمَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
 ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ (٢) ثُمَّ
 قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ (٣) ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ
 فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ (٤) فَفَصَّلَ بـ " أَمَّا " مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 الْإِجْمَالِ .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " تَفْصِيلِ كَلَامٍ " عَنِ تَفْصِيلِ الْمُفْرَدِ ؛ فَإِنْ ذَلِكَ يَكُونُ بِ
 " أَوْ " ، وَ " إِمَّا " الْمَكْسُورَةُ الْهَمْزَةُ فِي بَعْضِ مَوَارِدِهِمَا (٥) .
 وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " مُجْمَلٍ " عَنِ الْكَلَامِ الْمَفْصَلِ ، فَإِنَّهُ مُسْتَعْنٍ بِتَفْصِيلِهِ عَنِ
 التَّفْصِيلِ .

و " أَمَّا " حَرْفٌ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ وَلِذَاكَ يُلْزِمُهَا " الْفَاءُ " وَلِذَاكَ قَدَرُوهَا (٦)
 بِـ " مَهْمَا " (٧) قَالُوا : إِذْ قُلْتَ : " أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ " : فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : " مَهْمَا يَكُنْ "

(١) فِي (ف) " وَلَكَانَتْ " .

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ ٧٩ .

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ ٨٠ .

(٤) سُورَةُ الْكَهْفِ ٨٢ .

(٥) نَحْوُ أَعْطَ زَيْدًا إِمَّا دِينَارًا وَإِمَّا ثَوْبًا .

(٦) فِي الْأَصْلِ " قَدَرُوهَا " .

(٧) انْظُرِ الْكِتَابَ ٤٦٩/١ ، ٣١٢/٢ ، بُولَاق ، وَالْمَقْتَضِبُ ٧/٣ ، وَمَغْنَى اللَّيْبِ ٧٩ .

مِنْ شَيْءٍ فَرَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ " أَرَأَيْتُمْ أَنْ يُبَيِّنُوا أَنَّ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ لَا أَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى " مَهْمَا " ، وَإِذَا كَانَتْ حَرْفًا شَرْطِيًّا وَجَبَ أَنْ يَلِيَهَا الْفِعْلُ لَكِنَّهُمُ التَّرْهُمُوا حَذْفَهُ وَأَخَذُوا الْأِسْمَ الَّذِي بَعْدَ " الْفَاءِ " الَّتِي هِيَ جَوَابُهَا فَأَوَّلُوهُ إِيَّاهَا وَجَعَلُوهُ عَوَضًا مِنَ الْفِعْلِ الْمُحْذَفِ ، فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ فَبِالْإِبْتِدَاءِ ، وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ فَبِالْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَ " الْفَاءِ " : إِنْ أُمِكنَ .

واحترزنا بقولنا " إِنْ أُمِكنَ " عن مثل قولك : " أُمَّا زَيْدٌ فَإِنِّي ضَارِبٌ " ، فَإِنْ مَعْمُولٌ خَبَرٌ " إِنْ " لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى اسْمِهَا فَكَيْفَ عَلَيْهَا (١) .

وَقِيلَ : هُوَ مَنْصُوبٌ بِ " ضَارِبٍ " ؛ لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ أَنْ يَتَقَدَّمَ مَعْمُولٌ مَا بَعْدَ الْفَاءِ فِي الْجَزَاءِ فِي هَذَا الْمَحَلِّ مَعَ عَدَمِ جَوَازِهِ فِي غَيْرِهِ جَازَ مَعَ " إِنْ " (٢) .

وَقِيلَ : إِنْ الْفَاءَ مَوْضِعُهَا أَنْ تَلِيَّ " أُمَّا " (٣) بَعْدَ حَذْفِ الْفِعْلِ ، وَالْوَاقِعُ بَعْدَ " أُمَّا " إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ مُحَلُّهُ بَعْدَ الْفَاءِ ، وَإِنَّمَا أَخَّرْتَ الْفَاءَ ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ عَطْفٌ ، فَلَمَّا فَاتَهَا الْعَطْفُ أَلْزَمُوهَا التَّوَسُّطَ ، وَقَدْ تُحْذَفُ الْفَاءُ مِنْ جَوَابِهَا ضَرُورَةً كَمَا تُحْذَفُ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ (٤)

أَرَادَ : فَلَا قِتَالَ . فَحُذِفَ الْفَاءُ .

(١) هذا مذهب الجمهور ، انظر معنى اللبيب ٨٣ .

(٢) نسب هذا إلى المبرد ، والفراء ، ويقال : إِنْ الْمَبْرَدُ رَجَعَ إِلَى مَذْهَبِ سَيِّبُوهِ وَالْجُمْهُورُ ، انظر

المقتضب ٢٧/٣ ، ومغنى اللبيب ٨٣ ، وآمالى ابن السجري ٣٤٩/٢ ، والهمع ٦٨/٢ .

(٣) فى الأصل " ما " .

(٤) هذا صدر بيت ينسب إلى الحارث بن خالد المخزومي ، وإلى الوليد بن نهيك وإلى الكميث

ابن زيد ، ومعجزة :

ولكن سيرا في عراض المواقب

انظر شعر الحارث بن خالد ٤٥ ، والمقتضب ٦٩/٢ ، والمنصف ١١٨/٣ ، وإيضاح الشواهد

الإيضاح للقيسي ١٢٩/١ ، والهادي فى الإعراب إلى طرق الصواب ١٢٧ ، والمقتصد ٣٦٦ .

[لَمَّا وَاجَلَ وَقَطَّ وَعَوَّضُ]

لَمَّا كَحِينٍ، وَاجَلَ مِثْلَ نَعَمٍ قَطَّ كَعَوَّضُ زَمَنٌ يُبْنَى بِضَمِّ

قَوْلُهُ: " لَمَّا كَحِينٍ " يُرِيدُ أَنَّهَا ظَرْفٌ، قَوْلُهُ: (كَحِينٍ) (١) يُرِيدُ أَنَّ مَعْنَاهَا كَمَعْنَى " حِينَ " لَا مُطْلَقًا، بَلْ إِذَا وَلِيَهَا الْفِعْلُ الْمَاضِي، فَإِنْ وَلِيَهَا الْمَضَارِعُ كَانَتْ حَرْفًا جَارِمًا، وَهِيَ ظَرْفٌ لِلْمَاضِي مِنَ الزَّمَانِ، وَتُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ وَالْعَامِلِ فِيهَا جَوَابُهَا، فَهِيَ فِي الْمَاضِي بِمَنْزِلَةِ " إِذَا " فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهَا وُجُودٌ لَوْجُودٍ، فَإِذَا قُلْتَ: " لَمَّا قُمْتَ قُمْتَ " فَمَعْنَاهَا (لَمَّا) (٢) وَجِدَ قِيَامُكَ وَجِدَ قِيَامِي، فَهِيَ نَقِيضُ " لَوْ ".

وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ بِالْحَمَلِ [عَلَى] (٣) نَقِيضُهَا وَهُوَ " لَوْ " كَمَا بُنِيَتْ " كَمْ " (٤) فِي التَّكْثِيرِ حَمْلًا عَلَى " رَبُّ "، فَإِذَا قُلْتَ: " لَمَّا خَرَجْتَ خَرَجْتُ " فَـ " لَمَّا " (٥) تَتَعَلَّقُ بِـ " خَرَجْتُ " الْآخِرِ (٦) الَّذِي هُوَ الْجَوَابُ، وَ" خَرَجْتُ " الْأَوَّلُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِ (٧).

وَأَمَّا " أَجَلَ " (٨) فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ " نَعَمٍ " فِي التَّصَدِيقِ فِي الْخَبَرِ، وَفِي الاسْتِفْهَامِ يُفِيدُ بَيَانَ الْجَوَابِ فِي الْمَاضِي وَالْوَعْدِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، قَالَ الْأَخْفَشُ (٩):

(١) فِي الْأَصْلِ " ظَرْفٌ " تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي الْأَصْلِ " حِينَ ".

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ غَيْرُ وَاضِحٍ.

(٥) فِي الْأَصْلِ " قَلَمٌ " تَحْرِيفٌ.

(٦) فِي (ف) " الْآخِرَةِ ".

(٧) سَقَطَ مِنْ (ف).

(٨) انْظُرْ " أَجَلَ " فِي رِصْفِ الْمَبَانِي ٥٩، وَالْجَنَى الدَّانِي ٣٥٩.

(٩) انْظُرِ الْمَصْدِرِينَ السَّابِقِينَ ..

وَاسْتَعْمَالُهَا فِي الْخَبَرِ أَفْصَحُ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا / فِي الْاسْتِفْهَامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ . ١٨٩ ب

وَقُلْنَا : عَلَى الْفَرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلٌ جَيْرٌ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَائِرُهُ (١)

فَجَمَعَ بَيْنَ " أَجَلٍ " ، " وَجَيْرٍ " تَوْكِيداً .

الْفَرْدَوْسُ : الْبُسْتَانُ ، وَالِدَعَائِرُ : جَمْعُ دَعْتَرَةٍ (٢) ، وَهِيَ الْحَوْضُ الْمُسْتَلَمُ .

وَأَمَّا " قَطٌ " فَظَرْفٌ لِمَا مَضَى ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَاضِي ، (وَهِيَ

نَقِيضَةُ) (٣) " أَبَدًا " ، وَهِيَ مِنْ " الْقَطِّ " وَهُوَ " الْقَطْعُ ، فَإِذَا قُلْتَ : " مَا فَعَلْتُهُ

قَطٌ " . كَانَ مَعْنَاهُ مَا فَعَلْتُهُ فِيمَا انْقَطَعَ مِنْ مَاضِي عُمُرِي ، أَيُّ مَا فَعَلْتُهُ (مُدَّةُ

مَا مَضَى) (٣) مِنْ عُمُرِي وَانْقَطَعَ مِمَّا بَقِيَ مِنْهُ ، وَالزَّمَوْهَا الْقَطْعُ عَنِ الْإِضَافَةِ

لِلْعِلْمِ بِالْمُرَادِ ، وَفِيهَا أَرْبَعُ لَفَاتٍ : فَتَحُ الْأَوَّلُ ، وَضَمُّهُ ، وَتَشْدِيدُ الطَّاءِ ، وَتَخْفِيفُهَا ،

وَبِنَاوُهَا ؛ لِقَطْعِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ ، وَهِيَ فِي ضَمِّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى مَا قُطِعَ مِنْ

الظَّرُوفِ عَنِ الْإِضَافَةِ .

وَقِيلَ : إِنَّمَا بُنِيَتْ لِتَضْمِنَ مَعْنَى حَرْفَيْنِ لِلْغَايَةِ وَهُمَا " مُذٌ " ، وَ " إِلَى "

فَكَانَكَ قُلْتَ : " مَا فَعَلْتُهُ مُذٌ وَجُدْتُ إِلَى وَقْتِي هَذَا " (٤) .

قَوْلُهُ : " قَطٌ كَعَوْضٌ " ، وَجْهُ شَبَهٍ " قَطٌ " بِ " عَوْضٌ " أَنَّ " قَطٌ " لَا

تُسْتَعْمَلُ إِلَّا بَعْدَ النَّفْيِ فَهِيَ كَعَوْضٍ فِي اسْتِعْمَالِهَا بَعْدَ النَّفْيِ ، وَأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى

الضَّمِّ فَهِيَ مِثْلُهَا فِي الْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ .

(١) البيت لمخرس بن ريعي الأسدي .

انظر الجنى الدانى ٣٦٠ ، وابن يعيش ١٢٢/٨ ، وشرح شواهد المغنى ٣٦١ ، والخزانة ١٠٢/١٠ .

(٢) وقيل " جمع دعثر " كما فى الصحاح ٦٥٨/٢ (دعثر) .

(٣) فى الأصل غير واضح .

(٤) انظر هذا فى معنى اللبيب ٢٣٣ .

وَقَدْ بَيَّنَّ الْقِسْمَ الثَّانِي فَقَالَ : " زَمَنٌ يُبْنَى بِضَمٍّ " .
وَأَمَّا " عَوْضٌ " فَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْمُنْفِيِّ ، وَأَمَّا بِنَاؤُهُ فَلَقَطْعُهُ
عَنِ الْإِضَافَةِ ، قَالَ الْأَعَشَى :

رَضِيعِي لَبَانٌ تَذِي أَمْ تَقَاسِمَا ^(١) بِأَسْحَمَ دَا جِ عَوْضٌ لَا تَنْفَرُقُ ^(٢)
كَأَنَّهُ قَالَ : تَقَاسِمَا لَا تَنْفَرُقُ أَبَدًا ، فَ " عَوْضٌ " فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى
الظَّرْفِ وَالْعَامِلِ فِيهِ " تَنْفَرُقُ " ، وَإِذَا أَضَافُوهُ أُعْرِبُوهُ ، قَالُوا : " عَوْضُ
الْعَائِضِينَ ، كَمَا قَالُوا : أَبَدُ الْآبِدِينَ .

وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِكَ : عَاضَهُ يَعْوِضُهُ (عَوْضًا) ^(٣) إِذَا عَوْضَهُ قَالَ الشَّاعِرُ:
عَاضَهَا اللَّهُ غُلَامًا بَعْدَمَا شَابَتِ الْأَصْدَاغُ وَالضَّرْسُ نَقْدًا ^(٤)
أَيَّ : عَوْضَهَا اللَّهُ غُلَامًا ، فَلَمَّا كَانَ الدَّهْرُ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُ جُزْءٌ خَلَفَهُ جُزْءٌ
آخَرٌ وَصَارَ عَوْضًا مِنْهُ سَمَوْهُ عَوْضًا ، فَهَذَا اسْتِثْقَاقٌ لِذَاتِهِ .
وَقِيلَ : كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْلُبُ وَيُعْطِي وَيَأْخُذُ وَيَعْوِضُ ، فَسَمَوْهُ
عَوْضًا لِذَلِكَ ، فَهَذَا اسْتِثْقَاقٌ مِنْ فِعْلِهِ .

(١) فِي (ف) " تحالفا " ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْدِيَوَانِ ، وَالْمُتَحَالِفَانِ : الْكُرمُ وَالْمَسْبُوحُ .

(٢) انْظُرْ دِيَوَانَهُ ٢٢٥ ، وَالْخَزَانَةُ ١٣٨/٧

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٤) نَسَبَ فِي اللَّسَانِ ، وَالتَّاجُ فِي مَادَّةِ " نَقْدٌ " إِلَى الْهَذَلِيِّ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ
الْمَطْبُوعِ وَلَا شَرْحِهِ لِلْسَكْرِيِّ .

وَهُوَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٣٧/٩ ، وَالصَّحَاحِ ٥٤٥/٢ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ فِي " نَقْدٌ ، وَصَدَغٌ " .

وَالنَّقْدُ - يَفْتَحُ الْقَافَ وَكُسْرُهَا : تَكْسِرُ الضَّرْسَ .

[كيف ، وواو الحال]

كَيْفَ لِلْإِسْتِفْهَامِ عَنْ أَحْوَالِ الْوَائِي فِي تَقْدِيرِ إِذْ لِلْحَالِ

" كَيْفَ " سُؤَالٌ عَنْ حَالِ الشَّيْءِ لَا عَنْ ذَاتِهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ فَجَوَابُهُ " صَالِحٌ " ، وَلَا يَكُونُ جَوَابُهَا إِلَّا نَكْرَةً ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ الْحَالُ نَكْرَةً ؛ لِأَنَّهَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ جَوَاباً لـ " كَيْفَ " ؟ .

وَأَمَّا " مَنْ " فَسُؤَالٌ عَنْ تَعْيِينِ الشَّيْءِ ، أَوْ عَنْ وَصْفِهِ ، فَإِذَا قِيلَ : مَنْ عِنْدَكَ ؟ فَقُلْتَ فِي الْجَوَابِ : رَجُلٌ فَقَدْ مَيَّزْتَهُ مِنْ أَمْرَاءَ ، وَإِذَا لَمْ يَعْرِفْ " زَيْدًا " فَقَالَ : " مَنْ زَيْدٌ ؟ قُلْتَ : الْقَرَشِيُّ ، أَوِ الْمَكِّي ، أَوِ الْبَزَازِ " .
وَأَمَّا " مَا " فَسُؤَالٌ عَنْ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ .
قوله :

الْوَائِي فِي تَقْدِيرِ إِذْ لِلْحَالِ

إِنَّمَا قَدَرْتُ الْوَائِي الَّتِي لِلْحَالِ بِ " إِذْ " ؛ لِأَنَّ الْحَالَ يُشَبِّهُ الظَّرْفَ وَلِذَلِكَ قَدَرْتُ بِ " فِي " ، فَإِذَا قُلْتَ : " جَاءَ زَيْدٌ وَعَمَرُ قَائِمٌ مَعْنَاهُ جَاءَ زَيْدٌ إِذْ عَمَرُ قَائِمٌ ، وَلِذَلِكَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى عَائِدٍ مِنَ الْجُمْلَةِ إِلَى ذِي الْحَالِ كَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَعَ الظَّرْفِ إِذَا قُلْتَ : " خَرَجَ زَيْدٌ وَقَدْ عَمَرُ قَائِمٌ ، وَإِذْ عَمَرُ قَائِمٌ ، وَلَوْلَا أَنَّ الْوَائِي فِي تَقْدِيرِ الظَّرْفِ لَمَّا صَحَّ خُلُوءُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْعَائِدِ ، وَلِذَلِكَ إِذَا سَقَطَتْ " الْوَائِي " يَلْزِمُ الْجُمْلَةُ الضَّمِيرُ الْعَائِدُ إِلَى ذِي الْحَالِ .

وفي " كَيْفَ " لُغَتَانِ : إِحْدَاهُمَا اللَّغَةُ الْمَشْهُورَةُ فِيهَا .

وَالثَّانِيَةُ : " كَيْ " بِحَذْفِ الْفَاءِ " قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

أَوْ رَاعِيَانِ لِبُعْرَانٍ لَنَا شَرَدَتْ كَيْ لَا يُحْسَانُ مِنْ بُعْرَانِنَا أَثَرًا
أَرَادَ : كَيْفَ لَا يُحْسَانُ ؟

(١) ينسب هذا البيت إلى عمرو بن أحمز الباهلي وهو في شعره المجموع ٧١ ، وروايته :

أَوْ بَاغِيَانِ لِبُعْرَانٍ لَنَا رَفَضَتْ كَيْ لَا تَحْسُونِ مِنْ بُعْرَانِنَا أَثَرًا

وهو في معاني القرآن للفراء ٢٧٤/٣ وابن يعيش ١١٠/٤ ، والخزانة ١٠٢/٧ ، وشرح ابن القواس ١١٥٥ غير منسوب .

وقيل : حذفت الفاء من " كيف " ضرورة أو تخفيفاً .

سَوْفَ مَعَ السَّيْنِ لِتَنْفِيسِ الزَّمَنِ أَيَّ حَرْفٍ تَفْسِيرٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنْ

التَّنْفِيسُ : هُوَ التَّوَسُّعَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : " نَفَسَ اللَّهُ كُرْبَةً " ، أَي : وَسَّعَ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ ضَيْقِ الْأَمْرِ ، وَالسَّيْنُ ، وَسَوْفَ " مَوْضُوعَانِ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وَهُمَا أَخَصُّ^(١) بِمَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِهِمَا (مِنْ) ^(٢) حُرُوفِ الْاسْتِقْبَالِ ، أَمَّا حَرْفُ الشَّرْطِ فَوُضِعَ لِلشَّرْطِ وَالِاسْتِقْبَالِ لِأَنَّهُ لَزِمَ لَهُ مَعَ " إِنْ " ، وَكَذَا نُونُ التَّوَكُّيدِ وَوُضِعَ لِتَوْكِيدِ الْفِعْلِ فَلَمْ يَتِمَّحْضُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ ، وَكَذَا صِيغَةُ " الْأَمْرِ " ، وَالنَّهْيِ " تَدُلُّ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ بِالْعَرَضِ ^(٣) ، أَمَّا " السَّيْنُ ، وَسَوْفَ " فَلَا دَلَالَةَ لَهُمَا عَلَى الْاسْتِقْبَالِ [بِالْعَرَضِ] ^(٤) وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُمَا فِي صَدْرِ الْأَرْجُوزَةِ ^(٥) .

قَوْلُهُ : " أَيَّ حَرْفٍ تَفْسِيرٍ " أَمَّا " أَيَّ " ^(٦) - يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَسَكُونُ الْيَاءِ - فَحَرْفٌ يُفَسِّرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ ، أَي : يُبَيِّنُ بِهِ مَعْنَاهُ ، وَشَرْطُهَا أَنْ تَقَعَ بَيْنَ كَلَامَيْنِ ، الثَّانِي بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَمُفَسِّرُ لَهُ ^(٧) كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٨) : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى

(١) (ف) "أخصاً"

(٢) في كلتا النسختين "ومن" ، والصواب إسقاط الواو

(٣) في الأصل "لغرض" تحريف

(٤) سقط من الأصل

(٥) انظر ١ / ٥٣ فيما مضى .

(٦) انظر (أي) في رصف المباني ١٣٤ ، والجنى الداني ٢٢٢

(٧) انظر ابن يعرب ٨ / ١٤٠ .

قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴿١﴾ ، (أَيُّ) (٢) وَاخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ ، فالجملة الثانية التي بعد "أَيُّ" مُفسَّرةً للأولى، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ فِي الْمَعْنَى لَكِنْ " مِنْ " الْمَقْدَرَةُ فِي الْأُولَى ظَاهِرَةٌ فِي الثَّانِيَةِ ، وَلِهَذَا كَانَتْ تَفْسِيرًا لِلأُولَى ، فَكَانَكَ قُلْتَ : تَفْسِيرُهُ مِنْ قَوْمِهِ أَيُّ مَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَرْمِيَنِي بِالطَّرْفِ أَيُّ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي (٣)

فَقَوْلُهُ : " أَيُّ : أَنْتَ مُذْنِبٌ " تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ : " تَرْمِيَنِي بِالطَّرْفِ "

أَيُّ : (تَنْظُرُ) (٤) إِلَيَّ نَظَرَ [مُغْضَبٍ] (٥) وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ ذَنْبٍ فَלذلك فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : " أَيُّ : أَنْتَ مُذْنِبٌ " كَأَنَّهُ قَالَ : تَفْسِيرُ " تَرْمِيَنِي بِالطَّرْفِ " أَيُّ : أَنْتَ مُذْنِبٌ ، أَوْ مَعْنَاهُ : أَنْتَ مُذْنِبٌ .

وَالْقَلَى : الْبَغْضُ ، وَ " إِيَّاكَ " مَنصُوبٌ بِ " أَقْلِي " قُدِّمَ عَلَيْهِ فَصَارَ مُنْفَصِلًا ، وَلَوْ كَانَ (إِيَّاكَ) (٦) مَنصُوبًا بِ " لَكِنْ " لَكَانَ مُتَّصِلًا ، وَاسْمُ " لَكِنْ " ضَمِيرُ الشَّانِ ، وَالنُّونُ الْأُولَى فِي " تَرْمِيَنِي " عِلَامَةُ رَفْعِ الْفِعْلِ تَحْذَفُ فِي الْجَزْمِ وَالنَّصْبِ ، وَالْيَاءُ فَاعِلُهُ ، وَمِثْلُهُ " تَقْلِينِي " .

وَ " أَيُّ " تُسْتَعْمَلُ فِي النَّدَاءِ الْقَرِيبِ (٧) ، وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُ فِي التَّفْسِيرِ ؛ لِأَنَّهُ يُشَارِكُ النَّدَاءَ فِي كَوْنِهِ تَنْبِيْهًا عَلَى مَعْنَى الْمَفْسَرِ بِهِ .

(١) سورة الأعراف ١٥٥ .

(٢) سقط في (ف) .

(٣) لم أعر على قائل هذا البيت

وهو في ابن يعيش ١٤٠/٨ ، والخزانة ٢٢٥/١١ ومعاني القرآن للفراء ١٤٤/٢ غير منسوب .

(٤) في الأصل " ينظرون " فلعلها " تنتظرين " .

(٥) في الأصل يياض بقدر كلمة لم أجدها في (ف) ، وأكملتها من ابن يعيش ١٤٠/٨ .

(٦) في النسختين " القلي " تحريف .

(٧) سقط في (ف) ، وقيل : هي للبعيد .

انظر الجنى

الداني ٢٢٣ .

قوله : " وَمِثْلُ ذَاكَ أَنَّ " قد ذكرنا أقسام " أَنَّ " (١) وَأَنَّ واحدها أن تكون
 للعبارة والتفسير بمعنى " أي " ولذلك قال : (" أَي حَرْفُ تَفْسِيرٍ " ثُمَّ قَالَ) (٢) :
 " وَمِثْلُ ذَاكَ أَنَّ فَ " ذَاكَ " إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ " أَنَّ " مِثْلُ " أَي " فِي التَّفْسِيرِ ؛ أَي :
 " أَنَّ " الْمَفْتُوحَةُ الهمزة الخفيفة النون لا تقع مفسرة إلا بثلاث شرائط :
 أحدها : أن يكون المفسر بها في معنى القول وليس بقول ؛ لأن القول
 يحكى ما بعده غالباً .

الثاني : ألا تكون معمولة للفعل الذي تفسره نحو قولك : " أَمَرْتُهُ بِأَنْ قُمْ "
 فالباء متعلقة بالفعل فهي من تنمة الفعل ، والتفسير من شأنه أن يكون بجملة
 أخرى غير الجملة المفسرة لكن " أن " هنا مخففة من النون الثقيلة واسمها
 ضمير الشأن .

الثالث : أن تأتي بعد كلام تام ، ولذلك قالوا في قوله تعالى : ﴿ وَآخِرُ
 دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣) : إنَّ " أن " فيه مخففة من ١٩٠ ب
 الثقيلة ؛ لأنها خبر عن " آخِرُ دَعْوَاهُمْ " ولا تكون مفسرة لعدم حصول الكلام
 التام قبلها ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنِ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٤) " أن " [فيه]
 مفسرة بمعنى " أي " ؛ لأن النداء في معنى القول ، و " نَادَيْنَاهُ " كلام تام (٥) .

(١) انظر ٢ / ٣٠٣ فيما مضى .

(٢) سقط من (ف)

(٣) سورة يونس ١٠ .

(٤) سورة الصافات ١٠٤ .

(٥) انظر ابن يعيش ١٤٢/٨ .

[هِيَهَات ، وَشْتَان ، وَوَشْكَان ، وَسَرْعَان]

هِيَهَاتُ أَيُّ بَعْدَ مِثْلِ شَتَانٍ وَشْكَانُ أَيُّ قَرُبَ مِثْلِ سَرْعَانٍ

"هِيَهَاتُ" (١) اسْمٌ لـ "بَعْدَ" فَهُوَ اسْمٌ لِفِعْلٍ مَاضٍ ، وَلِذَلِكَ (٢) بُنِيَ فِي إِحْدَى (٣) لُغَاتِهِ عَلَى الْفَتْحِ ، وَبُنِيَتْ ؛ لِأَنَّهَا تُؤَدِّي مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَقِيلَ : بُنِيَتْ لِأَنَّهَا أُشْبِهَتْ الْجُمْلَةَ فِي الْفَائِدَةِ ، وَالْجَمْلُ مَبْنِيَّةٌ .
وَفِيهَا لُغَاتٌ : فَتَحُ التَّاءِ ، وَضُمُّهَا ، وَكَسْرُهَا ، أَمَّا الْفَتْحُ فَلُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَأَمَّا كَسْرُهَا فَلُغَةُ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ (١) ، وَأَمَّا الضَّمُّ فَلُغَةُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَقَدْ رَوَى قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :

هِيَهَاتُ مِنْ مُصْبِحَهَا هِيَهَاتُ

بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَكَسْرِ الثَّانِي ، وَتَتَوْنُ فِي اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصَّبَا فَهِيَهَاتُ هِيَهَاتُ إِلَيْكَ رُجُوعُهَا (٥)

فَنَوْنٌ "هِيَهَاتُ" الثَّانِيَةَ مَعَ الْكَسْرِ ، وَ"رُجُوعُهَا" فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بـ "

هِيَهَاتُ" الْأَوَّلِ إِنْ جَعَلْتَ الثَّانِي تَوْكِيداً ، (وَبِالْثَّانِي إِنْ لَمْ تَجْعَلْهُ تَوْكِيداً) (٦) عَلَى مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ ، فَهَذِهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ .

(١) انظر ابن يعيش ٦٥/٤ .

(٢) في الأصل " وذلك " .

(٣) في الأصل " أحد " .

(٤) قائله حميد الأرقط

وهو في ابن يعيش ٦٦/٤ وشرح ابن القواس ١١٥٩ .

(٥) البيت للأحوص الأنصاري

انظر شعره المجموع ١٥٠ ، وابن يعيش ٦٥/٤ ، وشرح ابن القواس ١١٥٩ .

(٦) سقط في (ف) .

[الخامسة^(١)] : بسكون التاء .

السادسة : " هِيَهَا " بحذف التاء .

السابعة : إبدالها نوناً فتقول : " هِيَهَان " .

الثامنة : أَيَهَان " بإبدال " الهاء " الأولى همزة ، وليست النون بدلاً من " التاء " ؛ لعدم نظيره .

التاسعة : " أَيَهَاك " فالكاف حرف خطاب .

العاشر : " إِيهَات " .

الحادية عشرة : " أَيَهَا " بحذف التاء مع إبدال " الهاء " همزة .

أما اللغة الخامسة بسكون التاء فوجهه أنه اعتقد أنها جمع وقف عليها ؛ لأن تاء التانيث في الجمع يوقف عليها من غير إبدال ، فأمّا في الواحد فيبدلها . وأمّا " شَتَان " فهو معناه افتراق الشيين في معنى من المعاني ، فهو اسم للفعل بمعنى الخبر كهيّهات لا بمعنى الأمر^(٢) ، ويناقضه كبناء " هيّهات " ، وهي مبنية على الفتح ، وجاء الكسر يقال : " شَتَان زيد وعمر " أي : افتراقاً ، ولا يكون فاعله واحداً ؛ لاستحالة الافتراق والتباين من واحد .

وقولنا : " معناه افتراق الشيين في معنى من المعاني " احتراز من الافتراق بالنوات^(٣) ، ويقال : " شَتَان ما زيد وعمر " بزيادة " ما " قال الأعشى :

(١) سقط في الأصل .

(٢) (ف) " الخير " تحريف .

(٣) لأن الافتراق بالنوات حاصل إذ كل شيئين فلهما غير الآخر لا محالة بخلاف الأحوال والمعاني .

انظر ابن يعيش ٦٨/٤ .

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرُ (١)
 فَ "يَوْمِي" فَاعِلٌ "شَتَّانَ" بِمَعْنَى [افْتَرَقَ، وَ "يَوْمُ" حَيَّانَ (٢)
 معطوفٌ عليه، وَ "مَا" زائدة، وَ "حَيَّانَ" رجلٌ من بنى حَنِيفَةَ كَانَ يُنَادِمُ
 الْأَعَشَى، وَحَيَّانَ أَخُ اسْمُهُ جَابِرُ يُوَكَّنُ مَلِكاً يُحْسِنُ إِلَى الْأَعَشَى، فَفَرَّقَ بَيْنَ
 رَكُوبِهِ عَلَى كُورِ النَّاقَةِ تَدَوُّرٌ وَبَيْنَ أَيَّامِهِ الْمَاضِيَةِ بِمُنَادِمَةِ حَيَّانَ لَهُ (٣).
 وَأَمَّا "وَشَكَانَ" فَاسْمٌ لِ "وَشَكَّ" أَي: سَرَعَ، فَمُسْمَاهُ فَعْلٌ (٤) مَاضٍ،
 وَهُوَ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِالْخَبَرِ لَا بِالْأَمْرِ، قَالُوا: "وَشَكَانَ" (٥) ذَا خُرُوجاً (٦)، فَ "ذَا"
 اسْمٌ إِشَارَةٌ وَهُوَ فَاعِلٌ، وَ "خُرُوجاً" تَمْيِيزٌ [مَنْقُولٌ] (٧) كَأَنَّهُ قَالَ: سَرَعَ خُرُوجُ
 هَذَا (٨).

وَأَمَّا "سُرْعَانَ" فَهُوَ اسْمٌ لِفَعْلٍ مَاضٍ وَهُوَ "سَرَعَ" وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ
 كـ "شَتَّانَ"، وَفِي الْمَثَلِ "سُرْعَانَ ذِي إِهَالَةٍ" (٩) زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ حَمَقَى الْعَرَبِ
 اشْتَرَى شَاةً فَسَالَ رِغَامُهَا فَتَوَهَّمَهُ شَحْماً ذَاتِياً فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: خُذْ مِنْ
 شَاتِنَا إِهَالَتَهَا، فَنَظَرَ إِلَى مُحَاطِهَا فَقَالَ: "سُرْعَانَ ذِي إِهَالَةٍ" أَي: أَسْرَعَتْ ١/١٩١

(١) انظر الديوان ١٤٧، بوابن يعيش ٢٧/٤، ٦٨، والخزانة ٢٠٢/٦.

(٢) تكملة يوجبها السياق.

(٣) ينظر ابن يعيش ٦٩/٤، والخزانة ٢٠٢/٦.

(٤) (ف) "أم" تحريف.

(٥) في الأصل "وشتان" تحريف.

(٦) انظر اللسان في "وشك"، وفيه "وشكان ذَا خُرُوجاً" أي: عجلان.

(٧) سقط في الأصل.

(٨) في النسختين "سرور"، والصواب ما أثبت.

(٩) انظر مجمع الأمثال ١١١/٢، وفيه "سرعان ذَا إِهَالَةٍ"، وإِهَالَةٌ: الودك المذاب.

ذِي إِهَالَةٍ ، فَـ " ذِي " فاعلةٌ ، وَ " إِهَالَةٌ " تمييزٌ مَنْقُولٌ ^(١) ، أَي : سَرَعَتْ إِهَالَةُ ذِي الشَّاةِ ^(٢) .

وَقِيلَ : إِنَّ بَعْضَهُمْ اسْتَضَافَ بِشَخْصٍ فَذَابَ لَهُ الشَّحْمُ وَأَخْضَرَ الطَّعَامَ سُرْعَةً فَقَالَ : سُرْعَانَ ذَا إِهَالَةٍ .

وَإِنَّمَا بُنِيَ " هِيَهَاتَ " وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ عَلَى حَرَكَةٍ لِّالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَفُتِحَ إِتْبَاعاً لِّفَتْحِ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ .
قوله :

هِيَهَاتَ أَي بَعْدَ مِثْلِ شَتَّانَ

يُرِيدُ مِثْلَ " شَتَّانَ " فِي كَوْنِهِ اسْمًا لِفِعْلِ مَاضٍ لَا أَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى ؛ فَإِنَّ " شَتَّانَ " لَا يَسْتَقِلُّ بِفَاعِلٍ وَاحِدٍ ، وَ (" هِيَهَاتَ " بِفَاعِلٍ وَاحِدٍ) ^(٣) .
وَأَمَّا " وَشَكَانَ " فَهُوَ مِثْلُ " سُرْعَانَ " فِي أَنَّهُ اسْمٌ لِفِعْلِ مَاضٍ ، وَمِثْلُهُ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى .

[هَيْتَ ، وَإِيهِ ، وَقَطُ ، وَلَعَا ، وَمَهْ ، وَآمِينَ]

وَهَيْتَ : أَسْرِعْ ، وَإِيهِ : زِدْ وَقَطُكَ : احْتَسِبْ لَعَا : اُنْعَشْ ، مَهْ : كَفْ آمِينَ : اسْتَجِبْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ كُلُّهَا مُسَمَّاهَا أَمْرًا وَقَدْ فَسَّرَهَا كُلُّهَا ، فَـ " هَيْتَ " أَسْمٌ لـ " أَسْرِعْ " ، وَفِيهِ ضَمِيرُ الْمَخَاطَبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ — نَ أَخَا الرُّسُولِ إِذَا أَتَيْتَا
إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا ^(٣)

(١) وقيل : إن نصب " إهالة " على الحال . انظر المصدر السابق .

(٢) سقط في (ف) .

(٣) لم أقف على قائل هذين البيتين وهما في مدح علي ابن أبي طالب رضى الله عنه . ويروى " العراق مكان " الرسول " ، و " سلم " مكان " عنق "

انظر معاني القرآن للفراء ٤٠/٢ ، والمحاسب ٢٢٧/١ ، واللسان في " هيت " ، وابن يعيش ٣٢/٤ .

أَي : أَسْرِعْ أَسْرِعْ ، وَهُوَ لَا زُمْ لَا يَتَعَدَّى كَمُسْمَاهُ ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، فَتَحُ التَّاءُ ، وَضَمُّهَا ، وَكَسْرُهَا ، وَيُنِي عَلَى حَرَكَةِ لالتقاء الساكنين ، فَمَنْ فَتَحَ طَلَبَ الْخَفَةَ كَمَا فِي " أَيْنَ ، وَكَيْفَ " ، وَمَنْ ضَمَّ شَبَّهَهُ بِـ " حَيْثُ " ، وَمَنْ كَسَرَ فَعَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَلَمْ يَحْفَلْ بِثِقَلِ الْكَسْرِ بَعْدَ " الْيَاءِ " لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا وَنُدْرَتِهَا فِي الْكَلَامِ كـ " جَيْرٍ " ، وَقَوْلُهُمْ : " هَيْتَ لَكَ " اللَّامُ (١) فِي " لَكَ " لِبَيَانِ الْمُخَاطَبِ جِيءَ بِهَا بَعْدَ اسْتِغْنَاءِ الْكَلَامِ عَنْهَا كَقَوْلِهِمْ : " سَقِيَا لَكَ " (٢) .

وَقِيلَ : مَعْنَى الْمَضْمُومَةِ " التَّاءُ " جِئْتُ لَكَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهَا أَنَا مُهَيَّأٌ لَكَ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِيهِ زِدْ " فَفِيهِ إِشْكَالٌ ، وَبَيَانُهُ أَنَّ " زِدْ " مُتَعَدٍّ وَ " إِيهِ " لَا زُمْ ، وَبَيَانُ أَنَّهُ لَا زُمْ لَمْ يَقُولُوا : " إِيهِ حَدِيثًا " أَيْ : زِدْ حَدِيثًا ، وَأَمَّا عَلَةُ الْبِنَاءِ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ (٣) .

وَبُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةِ لالتقاء الساكنين ، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ كَسْرَةً عَلَى الْأَصْلِ ، احْتِمَلْ ثِقَلُ الْكَسْرِ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ فَتَحَتْ لَالْتَبَسَتْ بِـ " إِيهَا " الَّتِي لِلْكَفِّ ، وَإِذَا قُلْنَا : إِنْ " إِيهِ " اسْمٌ لـ " حَدَّثَ " فَمُسْمَاهُ مُتَعَدٍّ أَيْضًا وَلَوْ كَانَ " إِيهِ " مُتَعَدِّيًا لَذُكِرَ مَفْعُولُهُ مَعَهُ كَقَوْلِهِمْ : " رُوِيَ زَيْدًا " ، وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ : إِنْ " إِيهِ " اسْمٌ لَقَوْلِهِمْ " حَدَّثَ " ؛ لِأَنَّهُ لَا زُمْ مِثْلُهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ مُنَوَّنًا وَتَنْوِينُهُ لِلتَّنْكِيرِ .

وَأَمَّا " قَطُّكَ " فَاسْمٌ وَمُسْمَاهُ " اكْتَفَى " ، وَقَوْلُهُ : " احْتَسَبَ " هُوَ بِمَعْنَى " اكْتَفَى " ، وَيُنِي عَلَى السُّكُونِ ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، وَالْكَافُ حَرْفُ خَطَابٍ كَالْكَافِ فِي " ذَلِكَ " ، وَ " رُوَيْدَكَ " (٤) ، " وَقَطُّ " مُخَفَّفَةٌ مِنْ " قَطُّ " الْمَشْدُودَةِ ؛ لِأَنَّ الْقَطَّ بِمَعْنَى الْقَطْعِ ، وَالْاِكْتِفَاءُ : " قَطْعُ اللَّطْمِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالِاسْتِكْنَارِ " .

(١) (ف) " الامر " تحريف

(٢) انظر : مشكل إعراب القرآن ٤٢٦/١ وابن يعيش ٤٠/٤ .

(٣) انظر ٢ / ١٦٠ .

(٤) في النسختين هكذا " رويد " ، والصواب ما أثبت .

قوله : " لَعَا اُنْتَعَشَ " يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَاثِرِ ، وَمَعْنَى " اُنْتَعَشَ " اِرْتَفَعَ مِنْ عَثْرَتِكَ ،
 أَي : اُنْجُ مِنْهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : " نَعَشْتُ الرَّجُلَ " إِذَا رَفَعْتَهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ سَرِيرُ الْمَيْتِ
 نَعْشًا ؛ لِأَنَّهُ يُرْفَعُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا أَقُولُ لَهَا عِنْدَ الْعِثَارِ لَعَا (١)

أَي : لَا أَقُولُ لَهَا : اسْلَمِي مِنْ عَثْرَتِكَ (٢) ، وَقَالَ الْآخَرُ :

فَالْتَعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ / أَنْ أَقُولَ : لَعَا (٣)

قوله : " مَهَ " (٤) اسْمٌ لـ " اكْفَفَ " ، وَيُنْبَنَى عَلَى الْوَقْفِ ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي
 الْبِنَاءِ يَوْفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَكِنٌ هُوَ فَاعِلُهُ .

وقوله : " أَمِينَ اسْتَجِبْ " ، أَمَّا " أَمِينَ " فَاسْمٌ لـ " اسْتَجِبَ " يُسْتَعْمَلُ فِي
 الدَّعَاءِ ، وَيَمْدَدُ وَيُقْصَرُ ، أَمَّا الْمَدُّ فَإِنْ يُزَادَ أَلِفٌ بَعْدَ الْهَمْزَةِ فَيُقَالُ (٥) : " أَمِينَ "
 وَوَزْنُهُ مَمْدُودٌ " فَاعِيلٌ " ، وَوَزْنُهُ مَقْصُورٌ ، " فَعِيلٌ " ، وَلَا يُشَدَّدُ الْمِيمُ (٦) .
 وَقِيلَ : " أَمِينَ " اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ لَوُجُودِ الْبِنَاءِ ، وَ
 " أَمِينَ " لَيْسَ بِدُعَاءٍ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَاحِدٌ ، وَالْأَسْمُ الْوَاحِدُ لَا يُسَمَّى دُعَاءً ، وَجَاءَ فِي
 الْحَدِيثِ : " أَنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ يَدْعُو وَآخَاهُ كَانَ يُؤْمِنُ " (٧) فَلَوْ كَانَ
 أَمِينَ " دُعَاءً لَصَارَ مَعْنَى الْحَدِيثِ وَآخَاهُ كَانَ يَدْعُو .

(١) لم أعثر عليه فيما تيسر لي من مراجع .

(٢) ينظر اللسان في (لعا) .

(٣) هذا عجز بيت للأعشى بوصره :

بذات لوثٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَثَرْتُ

وجاء في النسختين " أولى لها " ، والمثبت من الديوان .

انظر ديوانه ١٠٣ ، وأساس البلاغة (١٥٩ لعو) ، واللسان " لوث " .

(٤) (ف) " منه " تحريف .

(٥) في الأصل " فتقول " .

(٦) خوفاً من أن يلتبس بجمع " أم " بمعنى قاصد .

(٧) ورد هذا الحديث في اللسان (أمن) ، ولم أعثر عليه في كتب الأحاديث التي وقفت عليها .

[أُبْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ]

القول في أُبْنِيَةِ الْأَحَادِ إِذَا خَلَّتْ مِنْ طَارِيئٍ مُزْدَادٍ

إِنَّمَا قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَى الْأَحَادِ قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي ذِكْرِ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ الْأَحَادَ هِيَ الْأَصُولُ وَالْجَمْعُ مَتَوَقَّفٌ عَلَيْهَا ، فَالْمُرَادُ بِالْأَحَادِ هُنَا فِي مَقَابِلَةِ الْجَمْعِ ، فَلَا مُفْرَدَ فِي الْفِعْلِ بِهَذَا الِاعْتِبَارِ ، لِأَنَّ مَدْلُولَهُ جِنْسٌ بَلْ قَدْ يُقَالُ لِلْفِعْلِ : إِنَّهُ مُفْرَدٌ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ جُزْءَ الْكَلِمَةِ .

قوله :

إِذَا خَلَّتْ مِنْ طَارِيئٍ مُزْدَادٍ

قِيلَ : يَخْرُجُ بِهِ مَا كَانَ مِنَ الْأَحَادِ غَيْرُ مُجَرَّدٍ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَإِذَا خَرَجَ ذَلِكَ بَقِيَ مُرَادُهُ بِالْأَحَادِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَا زَائِدَ فِيهَا ، بَلْ كُلُّ حُرُوفِهَا أَصُولٌ ، وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ثَلَاثِيٌّ ، وَرُبَاعِيٌّ ، وَخُمَاسِيٌّ ، لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَقَلُّ فِي الْأَصُولِ ، أَمَّا امْتِنَاعُ أَنْ يَكُونَ أَصْلٌ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ؛ لِأَنَّ السِّدَّاسِيَّ ضِعْفُ الثَّلَاثِيِّ فَلَا يَكُونُ أَصْلًا ؛ لِئَلَّا يَتَوَهَّمَ أَنَّهُ مُرَكَّبٌ كَبَعْلَبَكْ .

وَأَمَّا امْتِنَاعُ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةٍ لِئَلَّا يَلِيَ الْإِبْتِدَاءَ - الَّذِي هُوَ افْتِتَاحُ (١) فِي الْعَمَلِ وَالْحَرَكَةِ - الْوَقْفُ الَّذِي هُوَ قَطْعُ الْعَمَلِ ، فَلَا يُبْتَدَأُ وَالْوَقْفُ

(١) (ف) " اهياج " تحريف .

مُتَضَادَانِ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَلِيَ الْإِبْتِدَاءَ الْوَقْفُ ؛ لِأَنَّ الْمُتَجَاوِرَيْنِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ
فَفُصِّلُوا بَيْنَ الْإِبْتِدَاءِ [وَالْوَقْفِ] (١) الَّذِي هُوَ ضِدُّهُ بِحَرْفٍ .

وَقَدْ يَبْلُغُ الْاسْمُ الثَّلَاثِيَّ بِالزِّيَادَةِ إِلَى سَبْعَةٍ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ :
" أَحْمَارٌ أَحْمِيرَارًا ، وَاشْهَابٌ اشْهِيَابًا " ، وَالْأَصْلُ ثَلَاثِيٌّ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ " الشُّهْبَةِ ،
وَالْحُمْرَةِ " .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " قَرَعَبْلَانَةَ " لِلْقَمَلَةِ الصَّغِيرَةِ (٢) فَلَيْسَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ بَلْ
عَلَى سَبْعَةٍ بِالزِّيَادَةِ ؛ لِأَنَّ تَاءَ التَّائِيثِ فِي حُكْمِ الْمَنْفَصِلِ بِالزِّيَادَةِ .

[أَبْنِيَةُ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ]

فَعَلٌ كَفَلَسَ ، فَعَلٌ كَجَمَلٍ	فِعْلٌ كَخَبِرَ ، فِعْلٌ كَأَبَلَ
فُعْلٌ كَقَفَلَ ، فُعْلٌ كَصُرِدَ	وَزِدَ مِثَالُ عَضِدَ وَكَبِدَ
وَعَنْقٌ وَعَنْبٌ وَفِعِلٌ	قَدْ جَاءَ فِي الشُّنُودِ مِنْهُ يُثَلُّ

قَدْ ذَكَرَ أَحَدَ عَشَرَ مِثَالًا لِلثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ مِنَ الزِّيَادَةِ ، وَبَدَأَ بِالثَّلَاثِيِّ ؛ لِأَنَّهُ
الْأَصْلُ ، وَلِذَلِكَ تَزِنُ مَا زَادَ عَلَيْهِ بِتَكْرِيرِ الْأَلَامِ ، وَحَقَّ هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ بِالْقِسْمَةِ الْعَقْلِيَّةِ
أَنْ تَكُونَ اثْنِي عَشَرَ مِثَالًا بِإِعْتِبَارِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ ، وَالْفَاءِ ، أَمَّا سَكُونُ الْفَاءِ
فَمَتَعَذِّرٌ إِذَا لَا يُمْكِنُ الْإِبْتِدَاءُ بِسَاكِنٍ ، وَإِذَا امْتَنَعَ السَّكُونُ فِيهَا بَقِيَتِ الْحَرَكَةُ ، ١١٩٢

(١) إضافة يوجبها المقام .

(٢) وقيل : دويبة ، ينظر الخصائص ٢/ ٢٠٨ ، والممتع ١٦٥ ، وقد سبق التحقيق فيها .

وَلَا تَخْلُو الْحَرَكَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ ضَمَّةً أَوْ فَتْحَةً أَوْ كَسْرَةً ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَتَدْخُلُهَا
 الْحَرَكَةُ وَالسَّكُونُ ، وَالْحَرَكَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثٍ وَالسَّكُونُ رَابِعٌ ، فَتَضْرِبُ مَا لِلْفَاءِ -
 وَهُوَ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ - فِيمَا لِلْعَيْنِ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ - أَغْنِي السَّكُونُ وَالْحَرَكَاتُ -
 فَتَكُونُ اثْنَى عَشَرَ (١) مِثَالاً ، سَقَطَ "فَعَلٌ" - بِكَسْرِ الْفَاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ - لِثِقَلِ
 الْخُرُوجِ مِنْ كَسْرِ لَازِمٍ إِلَى مَا هُوَ (٢) أَثْقَلُ مِنْهُ وَهُوَ الضَّمُّ اللَّازِمُ فَرَفِضَ .
 وَأَمَّا "فَعَلٌ" بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ فَجَاءَ فِي الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَةِ لِلْمَفْعُولِ كَ
 "ضَرَبَ زَيْدٌ" وَلَمْ يَأْتِ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا مَنْقُولاً عَنْ فِعْلٍ (٣) نَحْوُ "دُئِلَ" اسْمُ
 دُويَّةٍ ، وَهُوَ عَلَمٌ ، وَالْأَعْلَامُ لَا يَثْبُتُ بِهَا أَصْلٌ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَهَا مَنْقُولَةٌ فَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ "دُئِلَ" مَنْقُولاً عَنْ فِعْلٍ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وَلِهَذِهِ الْأَبْنِيَةِ تَرْتِيبٌ أَحْسَنُ مِمَّا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ وَهِيَ : أَرْبَعَةٌ
 مَفْتُوحَةُ الْفَاءِ ، وَثَلَاثَةُ مَكْسُورَةِ الْفَاءِ ، وَثَلَاثَةُ مَضْمُومَةِ الْفَاءِ .

أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الْمَفْتُوحَةُ الْفَاءِ ، فَأَوَّلُهَا "فَعَلٌ" - بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ -
 وَيَكُونُ اسْمَ عَيْنٍ ، وَصِفَةً ، وَمَصْدَرًا ، أَمَّا الْاسْمُ فَنَحْوُ "فَلَسَ" ، وَصَقَّرَ " ، وَأَمَّا
 الْصِفَةُ فَنَحْوُ "صَعْبٌ وَضَخْمٌ" ، وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَنَحْوُ "ضَرْبٍ" ، وَقَتْلٍ " .

الثَّانِي : "فَعَلٌ" بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ هُوَ أَثْقَلُ مِنْ "فَعَلٍ" بِسُكُونِ الْعَيْنِ ،
 وَهُوَ اسْمُ عَيْنٍ (٤) ، وَصِفَةٌ (٥) ، وَمَصْدَرٌ ، نَحْوُ "طَلَبٍ" .

الثَّالِثُ : "فَعَلٌ" بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ - وَهُوَ أَثْقَلُ مِنْ [الثَّانِي (٦)] ؛ لِأَنَّ

(١) فِي الْأَصْلِ "اثْنَا عَشَرَ" .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٤) نَحْوُ "جَمَلٌ" .

(٥) نَحْوُ "حَسَنٌ" .

(٦) مِنْ هُنَا يَبْدَأُ النِّقْصُ فِي الْأَصْلِ .

المكسور العين أثقل من مفتوحها ، وهو اسم عين ، وصفة ، ومصدر ، فالاسم نحو " كذب " ، والصفة نحو " حذر ، ووجع " ، والمصدر نحو كذب ، ولعب .
الرابع " فعل " (١) [بفتح الفاء وضَمَّ العين] (٢) ، وهو أثقل من الثالث ؛ لأنه مضموم العين ، والضمة أثقل من الكسرة ، وهو على ضربين ، اسم عين ، وصفة ، فالاسم نحو " عضد رجل " ، والصفة نحو " حذر " أي : متيقظ ، و " حدث " أي : حسن الحديث .

فهذه الأربعة متواخية في فتح الفاء .

أما الثلاثة المكسورة الفاء : فأولها : " فعل " - بكسر الفاء وسكون العين - ، ويكون اسم عين وصفة ومصدر ، فالاسم كحبر ، والصفة كنقض وجلف (٣) ونضو (٤) ، والمصدر كعلم وفسق .

الثاني : " فعل " - بكسر الفاء وفتح العين (٥) - وهو أثقل [(٦) من الأول بحركة عينه ، ويكون اسم عين كغيب ، وصفة نحو قولك : " قوم عدى " ، و " لحم زيم " أي : متفرق (٧) ، والمصدر نحو " الشبع " .

الثالث : " فعل " - بكسر الفاء والعين - وهو أثقل من الثاني [لأنه مكسور العين والثاني (٨) مفتوحها ، والكسر أثقل من الفتح ، ويكون اسم عين

(١) بعده في (ف) " أثقل من الكسرة وهو على ضربين " ، وهذا سهو من الناسخ ؛ لأنه سيكره كما ترى .

(٢) إضافة من جنس إسلويه يلتزم بها الكلام .

(٣) الجلف : الرجل الجافي كالجليف .

(٤) النضو : المهزول من الإبل وغيرها .

(٥) في (ف) " بفتح الفاء وكسر العين " سهو من الناسخ .

(٦) إلى هنا ينتهي النقص الذي في الأصل .

(٧) في النسختين " متفرق " وهو تحريف من الناسخين ، قال الزمخشري في أساس البلاغة (زيم) :

" لحم زيم : متفرق في أعضائه ليس بمجتمع في مكان فيدين " .

(٨) سقط في الأصل .

ك "إِبلٍ" و "إِطِلٍ" للخاصرة ، وصِفَةٌ نحو "بِلَزٍ" يُقالُ : "إِمرأةٌ بِلَزٌ" للضخمة ، وقيل : البِلَزُ : القصيرة .
وَأَمَّا الثلاثة المضمومةُ الفاءِ .

فَالأَوَّلُ (١) "فَعَلٌ" بضمِّ الفاءِ وسكونِ العينِ ، وَهُوَ أَثْقَلُ من أَوَّلِ الثلاثةِ المكسورةِ الفاءِ ؛ لأنَّ الضمَّ أَثْقَلُ من الكسرِ ، وَالْكَسْرُ أَثْقَلُ من الفتحِ ، وَهُوَ اسمُ عينٍ نحو "قُفْلٍ" ، وَ "بَرْدٍ" (٢) ، وَصِفَةٌ نحو "حَلَوٍ" ، وَمَرٌّ ، وَمَصْدَرٌ نحو "شَغْلٍ" .

الثَّانِي : "فَعَلٌ" بضمِّ الفاءِ وَفَتْحِ العينِ ، وَهُوَ أَثْقَلُ من الأَوَّلِ الساكنِ العينِ ، وَهُوَ اسمٌ عينٍ نحو : "صُرْدٍ" (٣) ، وَصِفَةٌ نحو "حُطَمٍ" (٤) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ لَفَهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ (٥)

وَالْمَصْدَرُ نحو "هُدَيْتَ هُدًى ، وَسَرَى سُرًى" .

الثَّالِثُ : "فَعَلٌ" بضمِّ الفاءِ وَالعينِ ، وَهُوَ اسمٌ عينٍ نحو "عُنُقٍ" ، (وُطُنُبٍ ، وَصِفَةٌ نحو "نَاقَةٌ سُرُحٌ ، وَطَلَقَ" (٦) ، وَمَصْدَرٌ نحو) (٧) عَسَرَ (الشَّيْءُ يَعْسُرُ عَسْرًا ، وَعَسْرًا) (٧) بضمِّ الفاءِ وَالعينِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذْرِي ﴾ (٨) أَيِ : إِنذَارِي .

(١) في (ف) "فأولها" .

(٢) البرد - بالضم - : ثوب مخطط .

(٣) الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٤) الحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مر عليه لشدة سوقه .

(٥) ينسب هذا الرجز إلى الحطم القيسي وإلى آخرين غيره .

ينظر الكتاب ٢٢٣/٣ ، والمقتضب ١٩٣/١ ، ٢٢٣/٣ ، واللسان "حطم" ، وشرح أبيات سيبويه ٢٢٦/٢ .

(٦) ناقة سرح : سريعة سهلة السير ، وناقلة طلق : لا عقال عليها .

(٧) سقط في (ف) .

(٨) سورة القمر ٣٩ .

[أبنية الرباعي المجرد]

وَالرَّبَاعِي قَمَطَرٌ سَلَهَبٌ وَزَبْرَجٌ وَدِرْهَمٌ وَجُحْدُبٌ

لِلرَّبَاعِي خَمْسَةُ أَبْنِيَّةٍ وَهِيَ نِصْفُ أُمْتَلَةِ الثَّلَاثِي وَقَدْ ذَكَرَهَا صَاحِبُ
الْأَرْجُوزَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهَذِهِ الْأَبْنِيَّةُ هِيَ الْأَصُولُ ^(١) مِنْ أَبْنِيَّةِ الرَّبَاعِي -
أَعْنَى الْمَجْرَدَةِ مِنَ الزَّائِدِ - وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى التَّقْيِيدِ بِكُونِهَا مَجْرَدَةً مِنْ زَائِدٍ ؛ لِأَنَّ
قَوْلَهُ : « إِذَا خَلَّتْ مِنْ طَارِيٍّ مُزْدَادٍ » ^(٢) يَشْتَمِلُ عَلَى أَبْنِيَّةِ الْأَحَادِ كُلِّهَا ثَلَاثِيَّهَا ،
وَرَبَاعِيَّهَا ، وَخَمَاسِيَّهَا .

١٩٢ ب

أَوَّلُهَا : " فِعْلٌ " بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ ، وَهُوَ اسْمٌ وَصِفَةٌ
كَقَوْلِهِ : " قَمَطَرٌ " وَهُوَ وَعَاءُ الْكُتُبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ يَعْلَمُ مَا حَوَى الْقَمَطَرُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ ^(٣)

وَقِيلَ : الْقَمِطَرُ : الشَّدِيدُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا » ^(٤) ،
وَنَحْوُ " فِطْحَلٍ " وَهُوَ زَمَنٌ قَبْلَ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ^(٥) ، وَأَمَّا الصَّفَةُ فَنَحْوُ « لَيْثٌ
هَزْبِرٌ » أَيْ : جَرِيءٌ ، وَنَحْوُ " سَبِطَرٍ " وَهُوَ الْمَمْتَدُّ ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ " أَصُولٌ " .

(٢) انْظُرْ ٢ / ٢٢٣ فِيمَا تَقْدِمُ .

(٣) قَائِلُهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ

كَمَا فِي تَحْسِينِ الْقَبِيحِ وَتَقْبِيحِ الْحَسَنِ لِلشَّعَالِيِّ ٨٢ ، وَمَحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ لِلرَّافِعِ ٤٩ / ٨ وَهُوَ فِي
الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ فِي " قَمَطَرٌ " ، وَابْنُ يَعِيشَ ٢٨ / ٥ غَيْرُ مَنْسُوبٍ .
وَيُرْوَى " مَا يَعَى .. " إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ

(٤) سُورَةُ الْإِنْسَانِ ١٠

(٥) انْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ١٣٦ / ٦ نَوْسَفَرُ السَّعَادَةِ ٤١٧ / ٢ ، وَفِي الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ : « الْفِطْحَلُ - كَهْزِيرٌ - :

دَهْرٌ لَمْ يَخْلُقْ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ ، أَوْ زَمَنٌ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ زَمَنٌ كَانَتْ الْحَجَارَةُ فِيهِ رَطَابًا » .

(٦) انْظُرْ : الْمُتَنَصِّفَ ٤ / ٣ ، وَابْنَ يَعِيشَ ١٣٦ / ٦ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ فِي " سَبِطَرٌ " .

الثاني : " فَعَلَّلُ " بفتح الفاء وسكون العين ، ويكون اسماً وصِفَةً ، فالاسم نحو " جَعْفَرٍ " ، وجَعْفَرُ في الأصل اسمٌ للنَّهْرِ ثُمَّ سُمِيَ بِهِ الرَّجُلُ فَهُوَ من الأعلامِ المنقولةِ ، وأما الصِّفَةُ فكقولُه : " سَلَّهَبٌ " وهو الطَّويلُ .

[الثالث] (١) : " فَعِلَّلُ " بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام ، وهو اسمٌ وصِفَةٌ ، فالاسمُ قولُه : " زَبْرَجٌ " وهو : الذهبُ ، وقيل : السَّحابُ الأحمرُ ، وقيل : النُّقُوشُ المختلفةُ الألوانِ ، وأما الصِّفَةُ فنحو " خَضْرَمٍ " وهو الماءُ الكثيرُ (٢) .

الرَّابِعُ : " فَعِلَّلُ " بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام ، ويكون اسماً وصِفَةً ، فالاسمُ [(١)] . نحو قولُه : " دِرْهَمٌ " ، ومثالُ الصِّفَةِ " هَجْرَعٌ " وهو الطَّويلُ ، والهاءُ فيه أصلٌ عند سيبويه (٣) ؛ لقلةِ زيادةِ الهاءِ أولاً ، وزائدٌ عند غيره (٤) ، وهو من " الجَرَعِ " وهو : المكانُ السَّهْلُ .

الخامسُ : " فَعِلَّلُ " بضم الفاء واللام ، وهو اسمٌ وصِفَةٌ ، فمِثَالُ الاسمِ قولُه : " جُذْبٌ " بضم الجيم والدالِ ، وقيل : هِيَ صِفَةٌ وهو الغليظُ ، ونحو " بُرْتَنٍ " لمخلبِ الطَّيْرِ والسَّباعِ ، وأما الصِّفَةُ فنحو " جُرْشَعٍ " وهو العَظِيمُ مِنَ الإبلِ .

(١) سقط من الأصل .

(٢) انظر أساس البلاغة " خضرم " .

(٣) انظر الكتاب ٢٨٩/٤ ، والمتنصف ٧/٣ .

(٤) نسبه ابن عصفور في المتن ٢١٨ إلى أبي الحسن .

وَحَكَى الْأَخْفَشُ : " جُخْدَبًا " بَفَتْحِ الدَّالِ (١) ، وَسَيَّوِيهِ لَمْ يُثَبِّتْهُ ، وَيَرْوِيهِ
بِضَمِّ الدَّالِ كَ " بُرْثُنٍ " (٢) ، وَحَمَلَ رِوَايَةً مَنِ رَوَاهُ بَفَتْحِ الدَّالِ أَنَّهُ مُخَفَّفٌ مِنْ
" جُخَادِبٍ " فَخَفَّفَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَسُكُونِ الْخَاءِ كَمَا قَالُوا : " عَلِيطٌ " (٣)
هُوَ مُخَفَّفٌ مِنْ " عَلَاطِطٍ " ، وَقَدْ : (نَطَقُوا بِهِ) (٤) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا رَاعَنِي إِلَّا جَنَاحُ هَابِطٍ

عَلَى الْبَيُوتِ قَوُطُهُ الْعُلَاطِطَا (٥)

وَجَنَاحُ اسْمُ الرَّاعِي ، وَ " قَوُطُهُ " مَنصُوبٌ بِ " هَابِطٍ " : لَأَنَّكَ تَقُولُ :
" هَبَطَ الشَّيْءُ ، وَهَبَطْتُهُ أَنَا " وَلَوْلَا تَقْدِيرُ أَنَّ " عَلِيطًا " مُخَفَّفٌ مِنْ " عَلَاطِطٍ "
لَكَانُوا قَدْ جَمَعُوا بَيْنَ أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ لَا يَقْدَرُ فِي وَاحِدٍ (٦) مِنْهُنَّ
الْإِنْفِصَالُ (بِحَالٍ ، فَأَعْرِفُهُ) (٤) .

(١) فيكون بناءً سادساً ، انظر السيرافي النحوي ٥٩٣ - ٥٩٤ ، وابن يعيش ١٣٦/٦ ، وشرح الشافعية

١/ ٤٧ - ٥١ ، وفيه " الجخذب " : الجراد الأخضر الطويل الرجلين ، وكذا الجخادب .

(٢) انظر هذا في المنصف ٢٧/١ ، والتتمة في التصريف ٢٨ ، وشرح الملوكي ٢٦ .

(٣) سقط من (ف) ، والعليط : الغليظ من اللبن وغيره .

(٤) سقط في (ف) .

(٥) هذان البيتان بلا نسبة في النوار ١٧٣ ، والخصائص ١١١/٢ ، والمنصف ٢٧/١ ، والمحتسب

١/ ٩٢ ، والجمهرة ٢/ ٤٣٨ ، وابن السجري ٢/ ٢٨٦ ، والصباح واللسان في (عليط - قوط) ،

وسفر السعادة ٢/ ٣٨٢ ، والقوط : القطيع من الغنم . والعلايط : الضخام .

(٦) في (ف) " واحدة " .

[أُبْنِيَّةُ الْخَمَاسِي الْمَجْرَد]

وَالْخَمَاسِي جَاءَ قِرْطَعِبٌ وَلَهُ سَفَرَجَلٌ جَحْمَرِشٌ قَدْ عَمِلَهُ

هَذَا الْبَيْتُ جَامِعٌ لِلْخَمَاسِي الْمَجْرَدِ مِنَ الزِّيَادَةِ كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي قَبْلَهُ جَامِعٌ لِأَصُولِ الرَّبَاعِي ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَمْثَلَةٌ :

أَوَّلُهَا « فَعِلْلٌ » بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَفَتْحِ اللَّامِ ، وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ ، وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : " قِرْطَعِبٌ " وَهُوَ : السَّحَابُ ، وَهُوَ اسْمٌ ، وَيَكُونُ صِفَةً كـ " جَرْدَحَلٍ " وَهُوَ جَمْلٌ غَلِيظٌ .

الْمِثَالُ الثَّانِي: فَعِلْلٌ "بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ، وَسُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى، وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ: "سَفَرَجَلٌ" ، وَالصِّفَةُ تَشْمَرْدَلٌ "وَهُوَ: السَّرِيعُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا.

الْمِثَالُ الثَّلَاثُ : " فَعَلِّلٌ " ^(١) بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى ، وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ ، وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : " جَحْمَرِشٌ " وَهِيَ : الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ ^(٢) قَالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ قَرَفُونِي بِعَجُوزٍ جَحْمَرِشٍ

كَأَنَّمَا دَلَّالَهَا عَلَى الْفُرْشِ .

مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ كِلَابٌ تَهْتَرِشُ ^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ " فَعِلْلٌ " .

(٢) لَمْ يُمَثَّلِ الشَّارِحُ بِمِثَالٍ عَلَى الْأَسْمِ تَبَعًا لِسَبِيحِيَّةِ الَّذِي يَقُولُ فِي ٢٠٢/٤ " وَلَا نَعْلَمُ جَاءَ اسْمًا " ، أَمَّا غَيْرُهُ فَقَدْ مَثَّلُوا لَهُ بِقَوْلِهِمْ : قَهْبَلِسُ ، وَهُوَ الذَّكَرُ الْعَظِيمُ ، وَقِيلَ : الْكُمَرَةُ الْعَظِيمَةُ وَهَذَا وَصَفٌ عِنْدَ سَبِيحِيَّةِ .

يَنْظُرُ : تَفْسِيرٌ غَرِيبٌ مَا فِي كِتَابِ سَبِيحِيَّةِ مِنَ الْإِبْنِيَّةِ لِأَبِي حَاتِمٍ ١٢٥ ، وَالْمَمْتَعُ ٧٨ ، وَشَرَحَ ابْنُ الْقَوَاسِ ١١٦٩ ، وَالتَّمَتَةُ فِي التَّصْرِيفِ ٣٩ ، وَنَزْهَةُ الطَّرَفِ لِلْمِيدَانِيِّ ٩٤ .

(٣) هَذَا الرَّجَزُ بِالنِّسْبَةِ فِي الْمَنْصَفِ ٥/٣ وَالْحَيَوَانَ ١٦١/٧ ، وَالْجُمُهرَةُ ٤٠٧/٣ ، وَسَفَرُ السَّعَادَةِ ١٩٧/٢ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي : الْجَمْحَرُشُ : الْعَظِيمَةُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَقِيلَ : الْأَرْثَبُ الضَّخْمَةُ يُقَالُ : صَدِنَا [أَرْثَبًا] ^(١) جَحْمَرَشًا .

المِثَالُ / الرَّابِعُ قَوْلُهُ : " قَدْ عَمِلَهُ " وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ ، يُقَالُ : مَا ١/١٩٣
أَعْطَانِي قَدْ عَمِلَةً - بِالْهَاءِ - وَقَدْ عَمِلًا - بغيرِ هَاءٍ - أَي : لَمْ يُعْطِنِي شَيْئًا ،
وَيُقَالُ : الْقَدْ عَمِلَهُ : الضَّخْمَةُ مِنَ الْإِثْلِ ، وَهُوَ صِفَةٌ ، وَالْأَوَّلُ اسْمٌ ، وَوَزَنُ
قَدْ عَمِلَةٍ « : فُعْلَلَةٌ " بضمِ الفاءِ ، وَفَتْحِ العَيْنِ ، وَسُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى ، وَكُسْرِ
الثَّانِيَةِ .

[جمع التكسير]

الْقَوْلُ فِي الْجَمْعِ الَّذِي يُكْسَرُ وَاحِدُهُ عَنْ وَضْعِهِ يُغَيَّرُ

اِحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " الَّذِي يَكْسَرُ " عَنِ الْجَمْعِ الَّذِي يُصَحَّحُ ، ثُمَّ فَسَّرَ مَعْنَى
قَوْلِهِ : " يَكْسَرُ " بِقَوْلِهِ : " وَاحِدُهُ عَنْ وَضْعِهِ يُغَيَّرُ " فَبَيَّنَ أَنَّ التَّكْسِيرَ هُوَ تَغْيِيرُ
صِيغَةِ الْوَاحِدِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَ هُوَ تَغْيِيرُ ^(٢) الشَّيْءِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ ،
وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : " عَنْ وَضْعِهِ " عَنِ بِنَائِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَهَيْئَتِهِ قَبْلَ التَّكْسِيرِ ،
وَقَوْلُهُ : " يُغَيَّرُ " يَعْنِي فِي التَّكْسِيرِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّكْسِيرَ فِي مُقَابَلَةِ التَّصْحِيحِ ، وَهُوَ " تَفْعِيلٌ " مِنْ كَسَرَتْ
الشَّيْءَ إِذَا أَزَلَّتِ التَّثَامَةَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ : " يُغَيَّرُ " أَمْرٌ عَامٌ يَشْتَمِلُ عَلَى التَّغْيِيرِ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ ،
وَيَدْخُلُ فِيهِ التَّقْدِيرِيُّ نَحْوُ " فَلَكَ ، وَهَجَانٍ ، وَدِلَاصٍ " ^(٣) وَيَأْتِي بَيَانُهُ .

(١) إضافة من المنصف ٥/٣ .

(٢) في النسختين « تغير » .

(٣) في النسختين " دلاهب " وهو سهو من الناسخين ، والدلاص والدلامص : البراق ، انظر المنصف

٢٥/٣ ، وسفر السعادة ٢٧٣/٢ واللسان (دلمص) .

والتَّغْيِيرُ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ يَرْتَقِي بِالقِسْمَةِ الْعَقْلِيَّةِ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ وَجْهًا ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " جَوَالِقُ ، وَعُذَافِرُ " ^(١) لِلوَاحِدِ بضمِّ الأولِ ، فَإِذَا كَسَرَتْ حَذَفَتِ الضَّمَّةُ ، وَجَعَلَتْ مَكَانَهَا فَتْحَةً ، وَيُعْتَقَدُ أَنَّ الْأَلْفَ فِي الْجَمْعِ غَيْرُ الْأَلْفِ فِي الْوَاحِدِ ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ: مَا تَغَيَّرَ فِيهِ بِنَاءُ الْوَاحِدِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا ، وَتَغْيِيرُ الْبِنَاءِ أَعَمُّ مِنْ تَغْيِيرِ النَّظْمِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مِثْلَ « أُسْدٍ » فِي تَكْسِيرِ « أُسْدٍ » لَمْ يَتَغَيَّرْ فِيهِ النَّظْمُ بَلْ تَغَيَّرَ فِيهِ الْبِنَاءُ فَقَطْ ، فَإِنَّ نَضْدَ الْحُرُوفِ فِي الْجَمْعِ بَاقٍ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي الْوَاحِدِ لَكِنْ تَغَيَّرَتِ الْأُبْنِيَّةُ ، وَكَذَلِكَ ^(٢) الْقَوْلُ فِي " جَوَالِقَ " فِي الْجَمْعِ فَإِنَّ نَضْدَ الْوَاحِدِ لَمْ يَتَغَيَّرْ بَلْ تَغَيَّرَ الْبِنَاءُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ فِي الْجَمْعِ .

[جمع التفسير للاسم الثلاثي المجرد]

أَوَّلُهَا - فُعْلٌ - كَأُسْدٍ فِي أُسْدٍ وَ - فُعْلٌ - كَنُمُرٍ أَوْ كَأُسْدٍ

يُرِيدُ أَوَّلَ أُبْنِيَّةِ التَّكْسِيرِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ ^(٣) الَّتِي ذَكَرَهَا فِيمَا بَعْدُ بِقَوْلِهِ :

" ثَلَاثَ عَشْرَةَ عَلَى التَّوَالِي " ^(٤) وَهِيَ الَّتِي كَسَرُوا عَلَيْهَا أُبْنِيَّةَ الثَّلَاثِي الْأَصُولِ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ أَوَّلَ أُبْنِيَّةِ التَّكْسِيرِ " فُعْلًا " لِخِفَتِهِ بِسُكُونِ عَيْنِهِ ، فَمَا جُمِعَ عَلَى " فُعْلٍ " بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ " سُقْفٌ " وَاحِدُهُ " فَعْلٌ " بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ .

(١) الجوالق : وعاء ، والعذافر ، الأسد ، والعظيم من الإبل .

(٢) (ف) (وكذا) .

(٣) في الأصل " الثلاثة العشر " .

(٤) سياطي ذكرها في ٣٤٣/٢ .

(٤) ينظر الأصول في النحو ٤٣١/٢ .

وَأَمَّا " أُسَدٌ " بضم الهمزة فواحدُهُ " فعلٌ " بفتح الفاءِ ، وَالْعَيْنِ ، قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ : هُوَ مُحَقَّفٌ مِنْ " أُسَدٌ " الْمَضْمُومِ الْعَيْنِ .

وَأَمَّا " فُلْكَ " بضم الفاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ (فَهُوَ جَمْعٌ " فعلٌ) (١) فواحدُهُ " فُلْكَ " (٢) كَ " قُفْلٍ " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فِي الْفُلْكِ الْمُشْحُونِ ﴾ (٣) فَهُوَ وَاحِدٌ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ (٤) . (فَالْفُلْكَ) هُنَا جَمْعٌ لِعَوْدِ ضَمِيرِ الْجَمْعِ عَلَيْهِ - وَهُوَ النُّونُ - فِي « جَرَيْنَ » ، فَكَأَنَّهُمْ حَمَلُوا " فُعَلًا " الْمَضْمُومِ الْأَوَّلِ السَّاكِنِ الثَّانِي عَلَى " فعلٍ " الْمَفْتُوحِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، فَجَمَعُوهُ فِي الْكُرَّةِ جَمْعَهُ ، كَمَا جَمَعُوهُ فِي الْقِلَّةِ جَمْعَهُ ، فَقَالُوا : فُلْكَ " فِي الْجَمْعِ كَمَا قَالُوا " أُسَدٌ " ، وَقَالُوا : " صَلَبٌ ، وَأَصْلَابٌ " (٥) ، وَأُسَدٌ وَأَسَادٌ " فَكَمَا (٦) شَرِكُوا بَيْنَهُمَا فِي جَمْعِ الْقِلَّةِ شَرِكُوا بَيْنَهُمَا فِي الْكُرَّةِ .

وَأَمَّا " فعلٌ " بضم الفاءِ وَالْعَيْنِ فَتَكْسِيرٌ " فعلٌ " كَ " رَهْنٌ " ، وَأَمَّا " نَمْرٌ " بِضَمِّ الْأَوَّلِ / وَالثَّانِي فواحدُهُ " نَمِرٌ " بفتح الأولِ وَكَسْرِ الثَّانِي .

وَأَمَّا " أُسَدٌ " بضم الفاءِ وَالْعَيْنِ فواحدُهُ " أُسَدٌ " وَهُوَ " فعلٌ " بفتح الأولِ وَالثَّانِي ، قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ : وَهُوَ عِنْدِي مَقْصُورٌ مِنْ " أُسُودٍ " (٧) ، يَعْنِي أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْوَاوَ مِنْ " أُسُودٍ " فَصَارَ " أُسَدًا " .

وَفَعَلَةٌ كَرَجَلَةٍ وَفِعْلَةٌ حَبِيبَةٌ ثِيْرَةٌ وَحِسْلَةٌ

أَمَّا " فَعَلَةٌ " بفتح الفاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ فَهُوَ الْمِثَالُ الثَّلَاثُ مِنْ أَمْثَلَةٍ مَا كُسِرَ عَلَيْهِ الثَّلَاثِي ، وَوَاحِدُهُ " فعلٌ " بفتح الأولِ وَضَمِّ الثَّانِي ، فَ " رَجَلَةٌ " جَمْعٌ " رَجُلٌ " ،

(١) سقط في (ف) .

(٢) في (ف) " فعلٌ " .

(٣) سورة الشعراء ١١٩ ، وقوله " في " سقط من الأصل .

(٤) سورة يونس ٢٢ .

(٥) الصلب : عظم من لدن الكاهل إلى العَجَب ، وقيل : الظهر .

(٦) في (ف) " فلما " .

(٧) انظر الأصول في النحو ٤٣١/٢ .

قَالُوا : " ثَلَاثَةُ رَجُلَةٍ " فِي الْعَدَدِ الْقَلِيلِ ، فَكَأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا عَنْ " أَرْجَالٍ " (١) ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَلَيْسَ (رَجُلَةٌ) بِتَكْسِيرِ " رَجُلٍ " بَلْ هُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ (٢) .

المثال الرابعُ فِعْلَةٌ " بِكُسْرِ الْفَاءِ ، وَفَتْحِ (الْعَيْنِ) (٣) [وَاللَّامِ] ، وَالتَّمثِيلُ فِيهِ قَوْلُهُ : " حَبِيبَةٌ وَاحِدُهَا " حُبٌّ " (٤) ، وَقَالُوا فِي الْبَيْتِ الْقَدِيمَةِ : " جُبٌّ " وَجَبِيبَةٌ فَهُوَ تَكْسِيرُ " فَعُلٍ " بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَمِثْلُهُ " خُرْجٌ " (٥) وَخَرَجَةٌ ، وَ " جَحْرٌ " (٦) ، وَجَحْرَةٌ .

[وَقَدْ كُسِرُوا عَلَى] (٧) هَذَا الْمِثَالِ " فَعَلًا " [بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ] (٨) فَقَالُوا : " ثَوْرٌ ، وَثِيرَةٌ " فِي الْحَيَوَانِ ، وَقَالُوا فِي الْقِطْعَةِ مِنَ الْأَقِطِ : ثَوْرٌ ، وَثِيرَةٌ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ " الثَّوْرِ " مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَ " الثَّوْرِ " الَّذِي هُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقِطِ ، وَقَالُوا فِي الصَّحِيحِ مِنْهُ : " فَقَعٌ ، وَفَقِيعَةٌ ، وَجَبَّءٌ ، وَجَبَاءَةٌ " (٨) .

وَمِمَّا كُسِرَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ " فَعُلٌ " بِكُسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ كَقَوْلِهِ " حِسْلَةٌ " جَمَعَ " حِسْلٌ " - وَهُوَ وَلَدُ الضَّبِّ - وَمِنْهُ " قِرْدٌ ، وَقِرْدَةٌ " .

وَأَفْعَلُ كَأَفْلَسٍ ، وَأَزْمَنُ وَأَضْلَعُ ، وَأَرْجُلٌ ، وَأَرْكُنٌ

الخامِسُ مِنْ أَمْثَلَةِ تَكْسِيرِ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ " أَفْعَلُ " وَقَدْ كُسِرُوا عَلَيْهِ خَمْسَةٌ أَمْثَلَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا مَنْظُومَةٌ فِي الْبَيْتِ .

أُولَئِهَا : أَفْلَسٌ " جَمَعَ " أَفْلَسٌ " ، وَ " أَفْعَلُ " لِأَقَلِّ الْعَدَدِ (٩) ، وَكَذَلِكَ

(١) انظر الكتاب ٥٧٤/٣ ، والأصول في النحو ٤٣١/٢ .

(٢) انظر التكملة ، ويقولوه قال ابن الحاجب كما في شرح الشافية ٩٨/٢ .

(٣) في النسختين " اللام " وصوابه ما أثبت .

(٤) الحب : الجرة ، أو الضففة منها .

(٥) الخرج : وعاء ثو جانبيين .

(٦) الجحر : ما تحفره السباع أو الهوام لتسكنه .

(٧) تكملة يدل عليها أسلوبه ، والمقام يقتضيه .

(٨) الفقعة : البيضاء الرخوة من الكماء ، والجبأة : الكماء الحمراء ، انظر الكتاب ٥٦٨/٣ .

(٩) أقل العدد : العشرة فما دونها ، الأصول في النحو ٤٣٢/٢ ، والتكملة ١٤٨ .

مُضَاعَفٌ مَا كَانَ عَلَى "فَعْلٍ" بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ نَحْوُ "ضَبَّ ، وَأَضْبَّ" ،
و "صَكَّ" (١) ، وَأَصَكَّ " ، وَ "كَفَّ ، وَأَكَفَّ" ، وَكَذَلِكَ مُعْتَلُّ الْعَيْنِ مِنْهُ نَحْوُ "قَوَّسٍ
، وَأَقَوَّسٍ" وَهُوَ قَلِيلٌ (٢) ، وَقَالُوا "أَيَّرُ ، وَأَيَّرُ" (٣) ، وَقَالُوا (٤) فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ
(مِنْهُ) (٥) " ظَبْيٍ ، وَأَظْبٍ " ، وَ " دَلَوُ ، وَأَدَلَّ " وَالْأَصْلُ أَظْبَوُ ، وَأَدْلُوْ " لَكِنَّهُمْ
أَبْدَلُوا مِنْ ضَمَّةٍ مَا قَبْلَ الْوَاوِ كَسْرَةً فَصَارَتْ الْوَاوِيَاءُ .

الثاني : قوله " أَزْمَنُ " وَاحِدُهُ " زَمَنٌ " بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ " زَمَنٍ
وَأَزْمَنٍ " ، قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مُضَيَّنَ رَوَاجِعُ (٦)

قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَمْعًا " لـ " زَمَانٍ " (٧) .

وَقَالُوا فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ مِنْهُ : " دَارُ ، وَأَدْوَرُ ، وَسَاقُ وَأَسْوَقُ ، وَنَارُ
وَأَنْوَرُ ، وَقَالُوا فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ " عَصَاً وَأَعْصٍ ، (وَالْأَصْلُ " أَعْصُو ") (٨)
فَأَبْدَلُوا الْوَاوِيَاءَ وَالضَّمَّةَ قَبْلَهَا كَسْرَةً (٩) ؛ إِذْ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُعْرَبٌ فِي
آخِرِهِ وَآوُ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ .

الثالث : " فِعْلٌ " بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ مِثْلُ " ضَلِعَ " وَأَضْلَعُ (١٠) .

الرابع : فِعْلٌ " بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ نَحْوُ " رَجُلٍ ، وَأَرْجُلٍ " - وَلَيْسَ

(١) الصك : الكتاب ، وهو فارسي معرب ، ينظر حاشية المعرب ٢٦٠ .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) انظر اللسان في " أير " .

(٤) في الأصل " وقال " .

(٥) في النسختين " نحو " ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) هذا عجز بيت لذي الرمة ، وصدره

أَمَنْزَلَتْنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكَا

انظر ديوانه ١٢٧٣/٢ ، والكتاب ٥٧١/٣ ، وابن يعيش ١٧/٥ .

(٧) لم أعر على رأي ابن السراج في الأصول في النحو ، ولا في الموجز في النحو .

(٨) سقط في (ف) .

(٩) أوضح منه قول ابن القواس ١١٧٤/٢ " فأبدل من الضمة كسرة ومن الواو ياء " .

(١٠) انظر الكتاب ٥٧٣/٣ فقد قال سيبويه : " وقد قال بعضهم : الأضلعُ ، شبهها بالآزمن " .

لـ " رَجُلٍ " جَمْعُ كَثْرَةٍ كَمَا لَيْسَ لـ " رَجُلٍ " جَمْعُ قَلَّةٍ - (١) ، وَ " ذَنْبٍ وَأَنْثُوبٍ ، وَقِطْعٍ - لِّلْسَهْمِ الْقَصِيرِ (٢) وَأَقْطَعُ " .

الخامس : قوله : " أَرُكُنُ " وأحدُهُ " فَعْلٌ " بضم الفاء وسكون العين .

ثُمَّ فَعِيلٌ كَالْعَبِيدِ قَيْسُوا قَالُوا : الْكَلِيبُ ، وَكَذَا الضَّرِيسُ

المثال السادس من أبنية تكسير الثلاثي المجرد « فَعِيلٌ » وقد كسروا عليه ١٩٤ / ١

ثَلَاثَةُ أَبْنِيَةٍ :

أَحَدُهَا : " فَعْلٌ " بفتح الفاء وسكون العين - قَالُوا : " عَبْدٌ ، وَعَبِيدٌ ، وَكَلْبٌ

وَكَلِيبٌ " (٣) ، وَقَالُوا : " رَهْنٌ وَرَهْنٌ " (٤) .

الثاني : " فَعْلٌ " - بفتح الفاء والعين - قالوا : " بَقْرٌ وَبَقِيرٌ " ، وَسَيَبُويهِ

يَرَى أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ (٥) .

الثالث : " فَعْلٌ " - بكسر الفاء وسكون العين - نَحَوُ " ضَرِيسٍ " قَالُوا فِي

تَكْسِيرِهِ : " ضَرِيسٌ " ، وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِمَّا جُمِعَ

عَلَى " فَعِيلٍ " إِلَّا مِثَالَيْنِ " فَعِيلٌ " كَالْعَبِيدِ جَمْعُ عَبْدٍ ؛ وَالْكَلِيبِ جَمْعُ كَلْبٍ ، قَالَ

الشَّاعِرُ :

وَالْعِيسُ يَنْغُضُنْ بِكِرَانِهَا كَأَنَّمَا يَنْهَشُهُنَّ الْكَلِيبُ (٦)

(١) انظر المقتضب ١٩٩/٢٢ ، والكتاب ٥٧٥/٣ .

(٢) قال ابن يعيش ١٩٠/٥ : " والقطع : نصل عريض يصير للسهم " ، وانظر اللسان في " قطع " .

(٣) اختلف النقل عن سيبويه في " الكليب والعبيد " فابن يعيش يذكر أن سيبويه يذهب إلي أن هذا اسم

جَمْعٍ ، والأخفش يذهب إلي أنه تكسير ، ومثله قال ابن القواس ، أما الرضي فقد ذكر العكس ، وهو

الحق والصواب . انظر الكتاب ٥٦٧/٣ ، وابن يعيش ١٧/٥ ، وابن القواس ١١٧٤ ، وشرح الشافعية

٩٢/٢ .

(٤) حكى ذلك ابن جني كما في اللسان " رهن " .

(٥) قال سيبويه ٥٨٣/٣ : " بقرة وبقرات وبقر " ، وانظر ابن القواس ١١٧٤ ، واللسان " بقر " .

(٦) لم أهدت إلى قائل هذا البيت .

وهو في التكملة ١٤٩ ، وابن يعيش ١٧/٥ ، ٥٦/١٠ ، وشرح الملوكي ٤١٢ غير منسوب ، ويروى

(بيكرانتا) .

العيس : الإبل ، ونغضها : تحركها في اضطراب وارتجاف ، والكيران : جمع كور - بضم الكاف -

وهو الرجل ، وجاء في النسختين " كأنما ينهش " وهو سهو صوابه ما أثبت .

وَفَعِيلٌ [كَضَرِيسٍ] ^(١) جَمَعَ " ضَرَسَ " ، وَهَذَا الْمَثَالُ قَلِيلٌ فِي التَّكْسِيرِ جِدًّا ^(٢) .

ثُمَّ " فَعَالٌ " كَالْفِرَاحِ قَالُوا فِيهِ بِنَارٌ ، وَكَذَا رِجَالٌ
كَذَا الْقِرَاطُ وَالْجِمَالُ قُولُوا ثُمَّ " فُعُولٌ " ، فَقُلِ ^(٣) الْوُعُولُ

الْمَثَالُ السَّابِعُ " فَعَالٌ " وَقَدْ ذَكَرَ مِمَّا كُسِّرَ عَلَيْهِ خَمْسَةُ أُبْنِيَةِ :

أَوَّلُهَا : " فَعُلٌ " [بَفْتَحِ الْفَاءِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ] ^(١) كَفَرَّخَ وَفَرَّخَ ، وَفِي مُعْتَلِّ الْعَيْنِ " سَوَطٌ وَسِيَّاطٌ ، وَثَوْبٌ وَثِيَابٌ " ، وَفِي مُعْتَلِّ اللَّامِ " دَلَوُ وَدِلَاءٌ ، وَظَبْيٌ وَظَبْيَاءٌ " . وَلَمْ يَأْتِ فِيهِ مُعْتَلُّ الْعَيْنِ بِالْيَاءِ كَمَا لَمْ يَأْتِ الْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ بِالْوَاوِ عَلَى " فُعُولٍ " ^(٤) .

الثَّانِي : " فَعِلٌ " بِكُسْرِ الْفَاءِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ كَقَوْلِهِ : " بِنَارٌ " وَهُوَ جَمَعَ " بَنَرَ " ، وَمِنْهُ " قِدَحٌ وَقِدَاحٌ " ، وَمُضَاعَفُهُ : " زِقٌّ " ^(٥) وَزِقَاقٌ " ، وَمُعْتَلَّهُ " رِيحٌ وَرِيَّاحٌ " .

الثَّالِثُ : " فَعُلٌ " - بَفْتَحِ الْأَوَّلِ وَضَمِّ الثَّانِي - وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : رِجَالٌ ، وَاحِدُهُ " رَجُلٌ " ، وَمِنْهُ : سَبَعٌ وَسِبَاعٌ .

الرَّابِعُ : " فُعُلٌ " - بِضَمِّ الْفَاءِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ - وَالْمِثَالُ فِيهِ قَوْلُهُ : " الْقِرَاطُ " وَهُوَ جَمَعَ " قُرْطٌ " - وَهُوَ مَا يُحْلَى بِهِ أُذُنُ الْمَرْأَةِ - وَمُضَاعَفُهُ كَثِيرٌ نَحْوُ : خَصٌّ ^(٦) وَخِصَاصٍ ، وَعُشٌّ وَعِشَاشٌ .

(١) تكملة يوجبها المقام .

(٢) لأنه أشبه أُبْنِيَةِ الْأَحَادِ ، قَالَهُ ابْنُ الْخَبَّازِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " وَكَذَا " ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ (ف) .

(٤) يَقُولُ ابْنُ الْقَوَّاسِ : " لَمَّا يَلْتَبِسُ ذَوَاتُ الْوَاوِ بِالْيَاءِ ، لَانْقِلَابِ الْوَاوِ يَاءَ فِي " فَعَالٍ " ، وَقَدْ شَذَّ " فَوَجٌ وَفَوُوجٌ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ " . عَنْ شَرْحِ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَعْطَى ١١٧٤ ، وَأَنْظُرِ الْأَصُولَ فِي النَّحْوِ

٤٣٣/٢ .

(٥) الرِّقُّ : السَّقَاءُ ، أَوْ جِلْدٌ يُجَزَّى وَلَا يَنْتَفِ لِلشَّرَابِ وَغَيْرِهِ .

(٦) الْخَصُّ : الْبَيْتُ مِنَ الْقَصَبِ .

الخامسُ : " فَعَلٌ " - بفتحِ الفاءِ والعَيْنِ - والمِثَالُ فيه قوله : " الجِمالُ " واحدةٌ " جَمَلٌ " و " فِعَالٌ " في " فَعَلٌ " كثيرٌ .

وهنا مثالُ سادسٍ قد كَسَرُوهُ عَلَى " فِعَالٍ " لم يذكرْهُ ، وهو " فَعَلٌ " - بضمِّ الفاءِ وفتحِ العَيْنِ نحوُ : رُبِعٌ ^(١) وريّاعٌ .

كَذَا الْبُرُوجُ وَكَذَا الْعُرُوقُ كَذَا الضُّلُوعُ وَكَذَا السُّؤُوقُ

كَذَا الْأَسُودُ ثُمَّ مَعَ فِعَالَةٍ فُعُولَةٌ بُعُولَةٌ جَمَالَةٌ

الثامنُ مِنْ أُبْنِيَةِ الْجُمُوعِ " فُعُولٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ خَمْسَةً ^(٢) لِأُبْنِيَةِ مَا كُسِرَ عَلَى " فُعُولٍ " .

أولُها : " فَعَلٌ " - بفتحِ الفاءِ وكَسَرِ العَيْنِ - ومِثَالُهُ قوله : " فَقُلِ الْوُعُولُ " واحدةٌ " وَعِلٌ " - وهو الْكَبْشُ الْجَبَلِيُّ - ، و " نَمِرٌ ، وَنُمُورٌ " .

الثاني " فَعْلٌ " - بضمِّ الفاءِ وَسكُونِ العَيْنِ - ومِثَالُهُ قوله : " كَذَا الْبُرُوجُ " الْوَاحِدُ " بُرْجٌ " ، وَكَذَلِكَ " جَرَحٌ وَجَرُوحٌ " ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٣) .

الثالثُ : " فِعْلٌ " - بكسرِ الفاءِ وَسكُونِ العَيْنِ - ومِثَالُهُ قوله : " وَكَذَا الْعُرُوقُ " ، الْوَاحِدُ " عَرِقٌ " - بكسرِ الْأَوَّلِ وَسكُونِ الثَّانِي ، ومِثْلُهُ " شِسْعٌ ^(٤) وَشُسُوعٌ " ،

(١) رُبِعٌ " على وزنِ صَرَدٍ ، وهو الْفَصِيلُ يَنْتِجُ فِي الرَّبِيعِ " عن حَاشِيَةِ (ف) ، وانظرِ اللِّسَانَ فِي (رَبِيع) .

(٢) سَقَطَ فِي (ف) .

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٤٥ .

(٤) الشَّعْصَعُ : قَبَالُ النَّعْلِ الَّذِي يَشُدُّ إِلَى زِمَامِهَا ، وَالزِّمَامُ : السَّيْرِ الَّذِي يَعْقِدُ فِيهِ الشَّعْصَعُ ، اللِّسَانُ (شِسْع) .

وَمِنْ الْمُضَاعَفِ " لَصَّ وَلُصَّوَصَ " فِي لُغَةٍ مِّنْ كَسَرَ اللَّامَ مِنْ " لَصَّ " (١) ، وَمِنْ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ (٢) " دَيْكَ وَدَيُّوكَ ، وَفِيلٌ وَفَيْوَلٌ " .

الرَّابِعُ : قَوْلُهُ : « الضَّلُوعُ » وَاحِدُهُ « ضِلَعٌ » ، بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ « . ١٩٤ / ب
الخامسُ : قَوْلُهُ : " كَذَا السُّوُوقُ " ، وَاحِدُهُ " سَاقٌ " وَوزْنُهُ " فَعْلٌ " - بَفَتْحِ
الْأَوَّلِ وَالثَّانِي - أَصْلُهُ " سَوَقٌ " قُلِبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا (٣) وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهَا .
وَمَا كَانَ مُعْتَلًّا الْعَيْنِ بِالْوَاوِ فَبَابُهُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى " فَعَالٍ " نَحْوُ : حَوْضٍ
وَحِيَاضٍ ، وَسَوَاطٍ وَسَيَاطٍ ، وَثَوْبٍ وَثِيَابٍ . فَأَمَّا " السُّوُوقُ " ، وَ" الْفُؤُوجُ " فِي
جَمْعِ " فُوجٍ " (٤) فَهُوَ شَاذٌ ؛ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ الضَّمَّتَيْنِ وَالْوَاوَيْنِ .
وَأَمَّا الْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ بِآلِيَاءٍ فَبَابُهُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى " فُعُولٍ " فِي الْكُثْرَةِ (٥) نَحْوُ
" بَيْتٌ وَبَيُوتٌ ، وَعَيْنٌ وَعَيُونٌ " فَلَمْ يَسْتَقْبِلُوا (٦) الضِّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ كَمَا اسْتَقْبَلُوها
عَلَى الْوَاوِ .

قَوْلُهُ : " كَذَا الْأَسُودُ " - هُوَ جَمْعٌ " أَسَدٍ " يُغْنِي عَنْهُ قَوْلُهُ : " السُّوُوقُ " ؛
لِأَنَّ وَاحِدَ الْجَمْعَيْنِ " فَعْلٌ " بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ .
وَلَمْ يَذْكُرْ " فَعْلًا " (٧) بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ - فَإِنْ قُلْتَ : اسْتَغْنَى عَنْهُ
بِقَوْلِهِ : " بُعُولَةٌ ؛ فَإِنَّهُ جَمْعٌ " بَعْلٍ " . قُلْتَ : وَقَدْ ذَكَرَ جَمْعُ " فَعْلٍ " وَهُوَ
(الْجِمَالُ) (٨) وَلَمْ يَسْتَغْنِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : " جِمَالَةٌ " - وَذَلِكَ نَحْوُ : بَطْنٍ وَبُطُونٍ
وَنَسْرٍ وَنُسُورٍ ، وَمَعْتَلَةٌ دَلْوٌ وَدَلِيٌّ ، وَثَدِيٌّ وَثَدِيٌّ .

(١) ينظر اللسان ، والقاموس في " لص " ، إذ ضم اللام فيه لغة حكاها الأصمعي .

(٢) في النسختين " اللام " بدل " العين " وهو سهو صوابه ما أثبت بدليل تمثيله .

(٣) في (ف) " لتحريكها .

(٤) في الأصل " والفروع في جمع قرخ " تصحيف ، وهمز الواو فيهما جائز .

(٥) (ف) " الكسرة " تحريف ، والمراد بالكثرة : ما جاوز العشرة .

انظر الأصول في النحو ٤٣٢/٢ .

(٦) في (ف) " يستثقل " .

(٧) ذكره ابن السراج في أصوله ٤٣٤/٢ .

(٨) في النسختين " الأسود " ولعل الصواب ما أثبت .

وَأَمَّا مُعْتَلٌّ « فَعَلَ » بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ فَنَحْوُ : عَصَاً وَعُصِيٌّ ، وَقَفَاً وَقَفِيٌّ ، وَوَزَنَتْهُ " فُعُولٌ " عَلَى مَا يُذَكِّرُ فِي التَّصْرِيفِ .

التَّاسِعُ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجُمُوعِ " فُعُولَةٌ " كَقَوْلِهِ : " بُعُولَةٌ " وَاحِدُهُ " بَعْلٌ " بَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي ، وَهُوَ " فُعُولٌ " زَادُوا عَلَيْهِ التَّاءَ ، قَالَ الْخَلِيلُ : « وَأَرَادُوا أَنْ يَحَقِّقُوا التَّائِيثَ » (١) يَعْنِي : يُؤَكِّدُوهُ ، يَعْنِي " بِالتَّائِيثِ " تَأْنِيثَ الْجَمْعِ فَقَالُوا : عَمٌّ وَعُمُومَةٌ ، وَفِي الْمَعْتَلِّ : " حَيْطٌ وَخَيْوُطَةٌ " .

الْعَاشِرُ : " فَعَالَةٌ " كَقَوْلِهِ : " جِمَالَةٌ " ، فـ " جِمَالَةٌ " تَأْنِيثُ الْجَمْعِ كَأَنَّهُمْ أَتْنُوا " جِمَالًا " جَمَعَ " جَمَلٌ " ، وَقَالُوا : حَجَرٌ وَحِجَارَةٌ .

وَالْقَوْلُ فِي الْهَاقِ " التَّاءُ " بِـ " فِعَالٍ " كَالْقَوْلِ فِي الْهَاقِ بِـ " فُعُولٍ " .

وَجَاءَ فِي فِعْلَانٍ كَالْعِبْدَانِ (٢)

وَجَاءَ كَالْقَتْوَانِ وَالْعَبِيدَانِ

وَجَاءَ كَالذُّبْيَانِ وَالزُّقَانِ

وَجَاءَ أَفْعَالٌ عَلَى أُنْدَانِ

الْمِثَالُ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ أَبْنِيَةِ التَّكْسِيرِ " فُعْلَانٌ " بِأَخْتِلَافِ فَاءِهِ مِنْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ .

قَوْلُهُ : " وَجَاءَ فِي فِعْلَانٍ " يُرِيدُ وَجَاءَ الْجَمْعُ فِي وَزْنِ " فِعْلَانٍ " وَقَدْ

كَسَرُوا عَلَيْهِ خَمْسَةَ أَبْنِيَةِ :

أَوَّلُهَا : " فَعْلٌ " بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، مِثَالُهُ قَوْلُهُ : " الْعَبْدَانِ " جَمْعُ

عَبْدٍ " مِنَ الصَّحِيحِ ، وَمِنْ الْمَعْتَلِّ الْعَيْنِ قَوْلُهُ : " ثَيْرَانٌ " هُوَ جَمْعُ " ثَوْرٍ " .

الثَّانِي : قَوْلُهُ " نَغْرَانٌ " وَاحِدُهُ " نَغْرٌ " بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ ، وَهُوَ

الْعُصْفُورُ الصَّغِيرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٥٦٨/٣ ، وَالْأَصُولُ ٤٣٥/٢ .

(٢) فِي (ف) " كَالْخِرْيَانِ " ، وَهِيَ رَوَايَةٌ عَلَيْهَا بَعْضُ شُرَاحِ الدَّرَةِ ، وَالْخِرْيَانُ جَمْعُ خَرْبٍ ، وَهُوَ ذَكَرَ

الْحَبَارِيُّ .

يَحْمَلْنَ أَوْعِيَةَ الْمَدَامِ كَانَهَا قَدْ عَلَّقَتْ بِكَارِعِ النَّفْرَانِ^(١)

يُرِيدُ الْعِنَاقِيدَ ، وَعَنَى (بِأَوْعِيَةِ الْمَدَامِ) : الْعِنَبَ ؛ لِأَنَّهَا حَاوِيَةٌ لِلْمَاءِ الَّذِي إِذَا عَصِرَ صَارَ مُدَامًا ، وَشَبَّهَ قِمَعَ الْعِنَبَةِ الَّذِي هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ بِرَجُلِ النَّفْرِ ، وَهُوَ الْعُصْفُورُ الصَّغِيرُ^(٢) .

الثَّالِثُ : قَوْلُهُ " الْقِنَوَانُ " وَاحِدُهُ " قِنْوٌ " ^(٣) بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ .

فَإِذَا^(٤) قُلْتُ : فَقَدْ صَحَّ فِي « قِنَوَانٍ » بِنَاءُ الْوَاحِدِ .

قُلْتُ : يُعْتَقَدُ أَنَّ الْكُسْرَةَ فِي " قِنَوَانٍ " غَيْرُ الْكُسْرَةِ فِي الْوَاحِدِ ، بَلْ هِيَ ١١٩٥

كَالْكُسْرَةِ فِي عِيدَانٍ ، أَوْ يُعْتَقَدُ أَنَّ الْكُسْرَةَ فِي " قِنْوٍ " كَالْكُسْرَةِ فِي " حِمْلٍ " ، وَالْقِنْوُ : " الْعِذْقُ بِمَا عَلَيْهِ .

الرَّابِعُ : قَوْلُهُ : " الْعِيدَانُ " وَاحِدُهُ " عُودٌ " بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَهُوَ

كَثِيرٌ فِيمَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ بِالْوَاوِ مِنْ " فَعُلٍ " بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي نَحْوَ " حُوتٍ وَحِيتَانٍ ، وَغُولٍ وَغِيلَانٍ ، وَنُونٍ وَنَيْنَانٍ " ^(٥) .

الخَامِسُ : " فَعَلٌ " بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ لَمْ يَذْكُرْهُ فِيمَا كُسِرَ عَلَى " فَعْلَانٍ "

بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَمِثَالُهُ مِنْ خَرَبٍ وَخَرِبَانٍ " وَهِيَ ذِكْرُ الْحُبَارَى ، وَقَالُوا : " وَرَلٌ " ^(٦) وَوَرَلَانٌ .

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ وَهُوَ فِي ابْنِ الْقَوَاسِ ١١٧٦ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ وَمَجْمَلُ الْلُغَةِ

فِي " نَفَرٍ " ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيِسِ الْلُغَةِ ٤٥٣/٥ ، غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَيُرْوَى :

يَحْمَلْنَهَا بِأُظَاهِرِ النَّفْرَانِ

يَحْمَلْنَ أَرْزَاقَ الْمَدَامِ كَانَمَا

(٢) وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْبَلْبِلِ .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٤) فِي (ف) " فَإِنْ " .

(٥) النُّونُ : الْحُوتُ .

(٦) الْوَرَلُ : دَوِيَّةٌ تُشَبِّهُ الضَّبَّ .

وَأَمَّا مَا كُسِرَ عَلَى "فُعْلَانِ" بِضَمِّ الْأَوَّلِ فَقَدْ ذَكَرَ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أُبْنِيَةٍ :
أَوَّلُهَا : "فَعَلُ" بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : "حُمْلَانِ" وَاحِدُهُ "حَمَلٌ" ^(١) بِفَتْحِ
الْفَاءِ وَالْعَيْنِ .

الثَّانِي : قَوْلُهُ "ظَهْرَانُ" وَاحِدُهُ "ظَهْرٌ" (بِوزْنِ "فَعْلٍ" بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ
الْعَيْنِ .

الثَّلَاثُ : قَوْلُهُ "نُؤْيَانُ" وَاحِدُهُ ذَنْبٌ" ^(٢) بِوَزْنِ "فَعْلٍ" بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ
الْعَيْنِ .

وَأَمَّا [قَوْلُهُ] ^(٣) "زُقَانُ" قَوَاحِدُهُ "زَقٌ" وَإِنَّمَا مَثَلُ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ مُضَاعَفٌ "فَعْلُ"
الْمَكْسُورِ الْفَاءِ السَّاكِنِ الْعَيْنِ كَمَا مَثَلُ بِقَوْلِهِ "ثِيرَانُ" مَعَ قَوْلِهِ :
"عَيْدَانُ" لِأَنَّهُ مُعْتَلٌّ "فَعْلُ" بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ^(٤) .

قَدْ جَاءَ كَالْأَجْمَالِ ^(٥) وَالْأَجْنَادِ	وَجَاءَ كَالْأَرْطَابِ وَالْأَزْنَادِ
وَجَاءَ كَالْأَعْنَاقِ وَالْأَغْضَادِ	وَجَاءَ كَالْأَهْضَالِ وَالْأَكْبَادِ
وَجَاءَ كَالْأَبَالِ وَالْأَحْمَالِ	ثَلَاثَ عَشْرَةَ عَلَى التَّوَالِي

الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنْ أُبْنِيَةِ التَّكْسِيرِ فِي الثَّلَاثِي الْأَصُولِ "أَفْعَالٌ" ، وَهُوَ أَعْمُ
أُبْنِيَةِ الْجُمُوعِ ؛ لِشُمُولِهِ أُبْنِيَةِ الْأَحَادِ الْعَشْرَةِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا ، وَتَذَكُّرُهَا عَلَى
الترتيب الذي ذكره :

فَأَوَّلُهَا : "فَعْلُ" بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : "الْأَجْمَالُ" وَاحِدُهَا : جَمَلٌ ،
بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالْمِيمِ ، وَفِي الْمَعْتَلِّ الْعَيْنِ "قَاعٌ وَأَقْوَاعٌ" ، وَقَدْ اسْتَعْنَوْا بِهِ عَنْ
جَمْعِ الْكَثَرَةِ فِي قَوْلِهِمْ : مَالٌ وَأَمْوَالٌ ، وَبَاغٌ وَأَبْوَاغٌ ، وَمِنْ الْمَعْتَلِّ الْعَيْنِ

(١) الحمل : الخروف .

(٢) سقط في (ف) .

(٣) تكملة للتوضيح .

(٤) هذا رد من الشارح على ابن الخباز الذي يقول : "تمثيله بذنب يغنيه عن زق فكره .."

(٥) في الأصل "في الأجمال" .

نحو " نَابٍ وَأَنْيَابٍ " ، والمعتلّ اللام قالوا : صَفَاءً وَأَصْفَاءُ ، وَرَجَاءً وَأَرْجَاءُ
" لِلنَّاحِيَةِ .

الثاني : قوله : " الأجناد " واحدة " جُنْدٌ " ، وَفَزْنُهُ " فَعْلٌ " بضم الأول وسكون
الثاني نحو " بُرْدٍ وَأَبْرَادٍ ، وَرُكْنٍ وَأَرْكَانٍ " ، وَمَضَاعِفُهُ " حُبٌّ وَأَحْبَابٌ " ،
وَمَعْتَلُّ الْعَيْنِ " عُدُودٌ وَأَعْوَادٌ " ، وَفِي مَعْتَلِّ اللَّامِ " مُدْيٌ وَأَمْدَاءٌ " (١) .

الثالث : قوله : " الأَرطَابُ " واحدة " رُطْبٌ " بضم الأول وفتح الثاني ، وَمِنْهُ
رُبْعٌ وَأَرْبَاعٌ " وَهُوَ شَاذٌ فِيهِ - أَيْضاً - كَمَا شَذَّ فِي " فَعْلٍ " بفتح الفاء
وسكون العين ، أَعْنَى جَمَعَهُ عَلَى " أَفْعَالٍ " .

الرابع : " فَعْلٌ " بفتح الفاء وسكون العين ومثاله قوله : " الأَزْنَادُ " واحدها
زَنْدٌ ، قَالَ الْأَعْشَى :

وَزَنْدُكَ أَتَقْبُ أَرْزَادَهَا (٢)

وَهُوَ شَاذٌ ؛ لِأَنَّ بَابَ " فَعْلٍ " (٣) الْمَفْتُوحِ الْفَاءِ السَّاكِنِ الْعَيْنِ أَنْ يُجْمَعَ فِي
الْقَلَّةِ عَلَى " أَفْعَلٍ " لَكِنْ لَمَّا كَانَتِ النُّونُ مِنْ " زَنْدٍ " فِيهَا غَنَةً أَشْبَهَتْ حُرُوفَ الْمَدِّ
نَحْوَ " سَوَاطٍ وَأَسْوَاطٍ ، وَبَيَّتٍ وَأَبْيَاتٍ " ، وَالزَّيْدُ : الْعُودُ الْأَعْلَى الَّذِي تَقْدَحُ بِهِ
النَّارُ .

وَقِيلَ : لِأَنَّ الزَّيْدَ عِبَارَةٌ عَنِ الْعُودِ ، وَالْعُودُ يُجْمَعُ عَلَى " أَعْوَادٍ " ، وَقَالُوا :
" أَرَادَ " فِي جَمْعٍ " رَادٍ " وَهُوَ أَصْلُ اللَّحْيَيْنِ ، فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الذَّقْنِ ، وَقِيلَ : لِأَنَّ

(١) المدي : مكيال لأهل الشام .

(٢) هذا عجز بيت ، وصدره :

وَجِدْتُ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُم

ينظر ديوانه ٧٣ ، والكتاب ٥٦٨/٣ ، والأصول في النحو ٤٣٦/٢ ، والعيني ٥٢٦/٤ ، وابن

القواس ١١٧٨ .

(٣) (ف) " الفعل " .

الْهَمْزَةَ فِي "رَأَدٍ" إِذَا خُفِّتْ صَارَتْ أَلِفًا فَعَامِلُوهَا مُعَامَلَةً مَا ثَانِيهِ أَلِفٌ نَحْوُ " ١٩٥ ب
بَابِ وَأَبْوَابٍ ، وَنَابٍ وَأَنْيَابٍ " (١) .

الخامس : " فَعُلٌ " بَضَمَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : " الْأَعْنَاقُ " وَاحِدُهُ " عُنُقٌ " وَمِنْهُ " طُنْبٌ وَأَطْنَابٌ " .

السادس : " فَعُلٌ " بَفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمَّ الْعَيْنِ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : " الْأَعْضَادُ " وَاحِدُهُ " عَضُدٌ " ، وَقَالُوا " عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ " وَلَمْ يَتَجَاوِزُوهُ فِيهِمَا كَمَا لَمْ يَتَجَاوِزُوا رَجَالًا ، وَسِبَاعًا " [فِي الْكَثَرَةِ] (٢) .

[السابع] (٣) : [" فَعِلٌ " بِكسْرِ الْأَوَّلِ وَفَتْحِ الثَّانِي ، وَمِثَالُهُ] (٤) : " الْأَضْلَاعُ " وَاحِدُهَا " ضِلْعٌ " بِكسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ " وَقَالُوا " ضِلْعٌ " بِوَزْنِ " عِرْقٌ " وَمِثْلُهُ " إِرْمٌ وَأَرَامٌ " وَ " الْإِرْمُ " الْعَلَمُ يُنْصَبُ فِي الطَّرِيقِ ، وَمِثْلُهُ " عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ " ، وَمِنْ الْمَعْتَلِّ " مَعَى وَأَمْعَاءٌ " .

الثامن " فَعِلٌ " بَفَتْحِ الْفَاءِ وَكسْرِ الْعَيْنِ فَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : " الْأَكْبَادُ " فَالوَاحِدُ " كَبِدٌ " بَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَكسْرِ الثَّانِي .

التاسع : " فَعِلٌ " بِكسْرِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ فَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : " الْأَبَالُ " الْوَاحِدُ " إِبِلٌ " بِكسْرِ فَائِهِ وَعَيْنِهِ ، وَقَالُوا : " إِطِلٌ وَأَطَالٌ " ، وَالْإِطِلُ : الْخَاصِرَةُ ، اسْتَغْنَوْا بِ " أَفْعَالٍ " فِي هَذَا الْمِثَالِ عَنِ الْكَثَرَةِ .

العاشر : " فَعِلٌ " بِكسْرِ فَائِهِ وَسُكُونِ عَيْنِهِ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : " الْأَحْمَالُ " وَاحِدُهَا " حِمْلٌ " بِكسْرِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَمِنْهُ " شَبِيرٌ وَأَشْبَارٌ " .

وَلَمْ يَذْكُرْ " فِعْلَةٌ " بِكسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ فِي الثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ (٥) وَذَلِكَ

(١) انظر هذا في الكتاب ٦٨/٣ هـ ، وابن يعيش ١٦/٥ .

(٢) تكملة يقتضيهما المقام ، وانظر ابن القواس ١١٧٨ .

(٣) في الأصل " الخامس " خطأ .

(٤) سقط في الأصل .

(٥) هذا رد على ابن الخباز الذي يقول : " وقد فاتته من أبنية جمع الثلاثي (فِعْلَةٌ) كجاء وجيرة ينظر

شرحه على الدرة الألفية في هذا الموطن .

نَحْوُ "نَارٍ وَنِيرَةٍ ، وَقَاعٍ وَقَبِيعَةٍ ، وَجَارٍ وَجِيرَةٍ ، وَأَخٍ وَإِخْوَةٍ" وَعُدْرُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ سَبَقَ ذِكْرُ أُبْنِيَةِ الْقَلَّةِ فِي بَابِ الْعَدَدِ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ "فِعْلَةً" ثُمَّ (١).

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ ذَكَرْتُمْ "أَفْعَلًا" ، وَ"أَفْعَالًا" ثُمَّ ذَكَرْتُمَا هُنَا ! .
قُلْتُ : إِنَّمَا ذَكَرْتُمَا لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمَا ، فَأَمَّا "فِعْلَةً" فَلَمْ يَكْسِرْ عَلَيْهَا مِنْ الثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ إِلَّا الْقَلِيلُ .

وَقَدْ تَرَكَ "حِجْلَى" جَمْعَ "حَجَلٍ" (٢) ، وَ"أَنْجِدَةً" فِي جَمْعِ "نَجْدٍ" وَعُدْرُهُ أَنَّ "أَنْجِدَةً" شَادَّ ، وَأَمَّا "حِجْلَى" فَقَلِيلٌ .

قَوْلُهُ : "ثَلَاثَ عَشْرَةَ عَلَى التَّوَالِي" : يُرِيدُ أَنْ صَيَّغَ الْجَمْعَ مِنَ الثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ مِنَ الزِّيَادَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَنْتَ الْعَدَدُ : لِأَنَّهُ أَرَادَ الصِّيغَةَ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَهَذَا أَوَّلَى مِمَّنْ رَوَاهُ "ثَلَاثَ عَشْرَةَ" بِإِضَافَةِ "ثَلَاثٍ" إِلَى "عَشْرَةٍ" (٣) : لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَجِيزُهُ أَحَدٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ (٤) ، فَاعْرِفْهُ .

قَوْلُهُ : "عَلَى التَّوَالِي" يُرِيدُ عَلَى تَوَالِي مَا ذَكَرَهُ ابْنُ السَّرَاجِ فِي الْأَصُولِ (٥) ، فَإِنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ التَّرْتِيبَ وَنَظَّمَهُ عَلَى التَّوَالِي الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ السَّرَاجِ .

وَبَابُ فَعَلٍ أَفْعَلٌ فِي الْقَلَّةِ
وَمَا لَمْ يَكُنْ ثَانِيهِ حَرْفَ عِلَّةٍ
وَالْكَثْرَةُ الْفُعُولُ وَالْفِعَالُ
وَبَعْضُهُ قُلْتُ الْأَفْعَالُ

(١) انظر ٢/٢٥٥ .

(٢) الحجل : القبيح ، وقال ابن سيده : الحجل : الذكور من القبيح ، الواحد (حجلة) ، وحجلان ، والحِجْلَى اسم للجمع ، ولم يجئ الجمع على (فِعْلَى) إلا حرفان هذا ، والطربى جمع ظريبان ، وهي دويبة منتنة الريح . ينظر هذا في اللسان « حجل » .

(٣) الذي روى هذا ابن الخباز في شرحه لوحة ١١٠/أ حيث قال : " وقوله : " ثلاث عشرة " أضاف النيف إلى العشرة ، وهو مذهب الكوفيين " .

(٤) انظر الإنصاف ١/٣٠٩ ، المسألة (٤٢) .

(٥) انظر الأصول في النحو ٢/٤٣٦ فما بعدها .

احتَرَزَ بقوله: "بَابُ فَعَلَ" عن بَقِيَّةِ أَوْزَانِ الثَّلَاثِي (١) المجرَّدة من الزيادة .
وَيُرِيدُ بقوله: "بَابُ فَعَلَ أَفْعَلَ فِي الْقَلَّةِ" قِيَاسُ مَا كَانَ مِنْ أَمْثَلَةِ الْآحَادِ عَلَى
"فَعَلَ" مَفْتُوحِ الْفَاءِ سَاكِنِ الْعَيْنِ، أَنْ يُكْسَرَ فِي الْقَلَّةِ عَلَى "أَفْعَلَ" إِذَا كَانَ
صَحِيحَ الْعَيْنِ وَذَلِكَ (٢) نَحْوُ "فَلَسَ وَأَفْلَسَ"، وَاحْتَرَزَ بقوله "فِي الْقَلَّةِ" عَنْ
جَمْعِ الْكَثْرَةِ، وَاحْتَرَزَ بقوله "مَا لَمْ يَكُنْ ثَانِيهِ حَرْفَ عِلَّةٍ" عَنْ نَحْوِ "بَيْتٍ،
وَصَوْتٍ": فَإِنَّ جَمْعَهُ فِي الْقَلَّةِ عَلَى "أَفْعَالٍ" نَحْوِ "أَبْيَاتٍ، وَأَصْوَاتٍ".
وَاحْتَرَزَ بقوله: "ثَانِيهِ" أَيْضاً عَنْ لَامِهِ وَذَلِكَ نَحْوِ "دَلَوِ وَأَدَلِ، وَظَبِّي
وَأَظْبِ".

وَقَدْ جَاءَ فِيهِ: "أَفْعَالٌ" شَاذاً وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَتَأْوِيلُهُ (٣).
وَقَدْ قَالُوا فِي الْمَعْتَلِّ الْعَيْنِ "بَيْتٌ وَأَبْيَتٌ، وَعَيْنٌ وَأَعْيُنٌ" وَهُوَ شَاذٌ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "ثُوبٌ وَأَثُوبٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

١٩٦

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبَسْتُ أَثُوباً (٤)

وَقَالُوا: "قَوْسٌ وَأَقَوْسٌ"، وَإِنَّمَا كَانَ مِثْلُ هَذَا شَاذاً، لِثِقَلِ الضَّمَةِ عَلَى
حَرْفِ الْعِلَّةِ، فَعَلَى هَذَا إِذَا وَجَدْنَا اسْماً عَلَى مِثَالِ "فَعَلَ" - بَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ
الثَّانِي - وَهُوَ صَحِيحُ الْعَيْنِ وَلَمْ نَسْمَعْ فِيهِ جَمْعاً فَقِيَاسُهُ أَنْ نَجْمَعَهُ فِي الْقَلَّةِ
عَلَى "أَفْعَلَ" كَمَا لَوْ سَمِينَا بِـ "فَضَلٍ" لَقَلْنَا فِي جَمْعِهِ: "أَفْضُلٌ" فِي الْقَلَّةِ
وَفِي الْكَثْرَةِ "فِضَالٌ" أَوْ "فَضُولٌ" كَقَوْلِهِمْ: "كَعْبٌ وَأَكْعَبٌ وَكِعَابٌ، أَوْ كُعُوبٌ".
قَوْلُهُ:

وَالْكَثْرَةُ الْفُعُولُ وَالْفِعَالُ

(١) بعده في (ف) "التسعة".

(٢) سقط من (ف).

(٣) انظر ٢٤٤/٢ فيما مضى.

(٤) قاتل البيت معروف بن عبد الرحمن الراجز، وقيل: حميد بن ثور.

انظر الكتاب ٥٨٨/٣، وشرح أبيات سيبويه ٣٩٢/٢، والمقتضب ٢٩/١، ١٣٢/٢، ١٩٧/٢.

واللسان "ثوب"، والعيني ٥٢٢/٤، وديوان حميد بن ثور ٦١.

يريدُ جمعَ الكثرةِ في "فَعَلٍ" المفتوحِ الفاءِ الساكنِ العينِ ، وذلك نحو "كَعَبٍ وَكِعَابٍ وَكُعُوبٍ ، وَفَرَخٍ وَفِرَاخٍ وَفُرُوحٍ ، وَقَدْ يَأْتِي عَلَى "فِعَالٍ" فقط نحو "كِلَابٍ" ، وَعَلَى "فُعُولٍ" فقط نحو بَطُونٍ .

ويريدُ بقوله : "الكثرةُ الفُعُولُ وَالْفِعَالُ" في الغالبِ .
وَيَخْتَصُّ "فِعَالٌ" بِمَا عَيْنُهُ وَأَوْ نَحْوُ "ثَوْبٍ وَثِيَابٍ" (١) ، وَ"فُعُولٌ" بِمَا عَيْنُهُ يَاءٌ نَحْوُ : "بَيْتٍ وَبَيُوتٍ" إِلَّا مَا شَذَّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذَكَرُهُ ، وَيَدْخُلُ مِثْلُ هَذَا فِي قَوْلِهِ :

والكثرةُ الفُعُولُ وَالْفِعَالُ

لأنَّ مَا عَيْنُهُ "وَأَوْ" بَابُهُ "فِعَالٌ" نحو "حَوْضٍ وَحِيَاضٍ" ، وَمَا عَيْنُهُ "يَاءٌ" بَابُهُ "فُعُولٌ" نحو "بَيْتٍ وَبَيُوتٍ" .
وَقَدْ جُمِعَ غَيْرُ "فَعَلٍ" عَلَى "أَفْعَلٍ" وذلك نحو "ذَنْبٍ وَأَذُنُبٍ ، وَقَطِيعٍ وَأَقْطِيعٍ ، وَرُكْنٍ وَأَرْكُنٍ ، وَزَمَنٍ وَأَزْمَنٍ" ، وَقَالُوا : "عَصَاً وَأَعْصٍ" .
قَوْلُهُ : "وغيره قَلَّتْهُ الْأَفْعَالُ" يُرِيدُ غَيْرَ "فَعَلٍ" المفتوحِ الفاءِ والسَّكَنِ العَيْنِ من باقي الأبنيةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أُمَثَلَتْهُ فِي قَوْلِهِ :

وَجَاءَ أَفْعَالٌ عَلَى أَوْزَانِ

فَخَذَهَا مِنْ هُنَاكَ (٢) ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ "أَفْعَلٌ" وَأَفْعَالٌ "بِجَمْعِ الْقَلَّةِ فِي الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ ؛ لِبُعْدِهِ عَنْ أَبْنِيَةِ الْآحَادِ فَلَمْ يَلْتَبَسْ بِالْوَاحِدِ ؛ لِقَلَّتِهِ ، فَافْهَمِهِ .

[جمع التكميسير للاسم الرباعي]

وَفِي الرَّبَاعِيِّ مَعَ الْخُمَاسِيِّ يَأْتِي فَعَالِلٌ عَلَى الْقِيَاسِ
نَحْوُ ضَفَادِعٍ وَفِي سَفَرَجَلٍ جَمْعاً سَفَارِجُ بِحَذْفِهِ قُلْ
وَأَنْ تَشَأَ عَوْضٌ وَقُلْ سَفَارِيجُ فَصَارَ بِالتَّعْوِيزِ كَالْهَمَالِيجِ
أَمَّا الرَّبَاعِيُّ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا مِثَالٌ وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَصَرَّفُوا [فِيهِ] (٣)

(١) يقول ابن القواس ١١٨٠ " فتقلب الواو ياء ؛ لضعفها بالسكون في الواحد " .

(٢) انظر ٣٤٣/٢ .

(٣) تكملة يوجبها السياق ، وانظر ابن يعيش ٣٨/٥ .

تَصَرَّفَهُمْ فِي الثَّلَاثِي؛ لِثِقَلِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : « يَأْتِي فَعَالِلٌ عَلَى الْقِيَّاسِ » يُرِيدُ فَعَالِلٌ مُطَرِّدًا فِي أَصْلِهِ ، وَالْأَصْلُ وَالْمُلْحَقُ بِهِ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ ، مِثَالُ الْأَصْلِ قَوْلُهُ : "ضَفَادِعُ" جَمْعُ "ضَفْدَعٍ" ، وَمِثَالُ الْمُلْحَقِ بِهِ "جَدُولٌ وَجَدَاوِلُ" ، وَصَيَّرَفَ وَصَيَّارِفُ ، وَأَجْدَلُ وَأَجَادِلُ " ، وَكَذَلِكَ أَبْنِيَةُ الرَّبَاعِيِّ الْخُمْسَةِ الْأَصُولِ الَّتِي ذَكَرَهَا كُلُّهَا (يَأْتِي جَمْعُهَا) ^(١) عَلَى "فَعَالِلٍ" .

وَأَمَّا الْخُمَاسِيُّ فَقَالَ سِيبَوِيه ^(٢) : لَا يَكْسَرُ إِلَّا عَلَى اسْتِكْرَاهٍ ؛ لِأَنَّهُ فِي حَالِ إِفْرَادِهِ مُسْتَثْقَلٌ بِكَثْرَةِ حُرُوفِهِ ، فَلَوْ جُمِعَ بِجُمْلَةٍ حُرُوفُهُ زِدَادٌ ثِقَلًا وَذَلِكَ مُسْتَكْرَهُ ، وَإِنْ حُذِفَ مِنْهُ الْحَرْفُ الْخَامِسُ لَزِمَ الْخُرُوجُ مِنْ وَزْنِ الْخُمَاسِيِّ إِلَى وَزْنٍ آخَرَ وَهُوَ الرَّبَاعِيُّ وَذَلِكَ مُسْتَكْرَهُ ، لَكِنْ لَوْ قِيلَ : كَيْفَ يَكْسَرُ مِثْلَ قَرَزْدَقٍ ؟ فَالْقِيَاسُ أَنْ تَحْذِفَ الْحَرْفَ الْخَامِسَ ؛ لِأَنَّ الثَّقَلَ إِنَّمَا يَكُونُ ^(٣) بِهِ وَلَئِنْكَ لَوْ أَبْقِيَتْ الْحَرْفَ الْخَامِسَ لَبَقِيَ عَجْزُ الْكَلِمَةِ أَثْقَلَ مِنْ صَدْرِهَا ؛ لِأَنَّ أَلْفَ التَّكْسِيرِ تَقَعُ ثَالِثَةً وَقَبْلَهَا حَرْفَانِ هُمَا صَدْرٌ ، وَمَعَ بَقَاءِ الْخَامِسِ يَكُونُ عَجْزُهَا ثَلَاثَةً أَحْرَفٍ ١٩٦ / ب فَيَزِيدُ عَجْزُهَا عَلَى صَدْرِهَا فَوَجِبَ أَنْ يُحْذِفَ الْخَامِسُ وَيَصِيرَ الْأِسْمُ إِلَى وَزْنِ الرَّبَاعِيِّ فَتَقَعُ أَلْفُ التَّكْسِيرِ مُتَوَسِّطَةً ، مَا قَبْلَهَا مُوَازِنٌ لَهَا بَعْدَهَا .
قَوْلُهُ :

وَأِنْ تَشَا عَوَّضَ فَقُلْ سَفَارِيحُ
يُرِيدُ : إِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ مِنَ الْحَرْفِ الْمَحْذُوفِ مَدَّةً سَاكِنَةً ؛ وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي جَمِيعِ أَوْزَانِ الْخُمَاسِيِّ الْأَرْبَعَةِ .
قَوْلُهُ :

فَصَارَ بِالتَّعْوِيزِ كَالْهَمَالِيحِ ^(٤) يُرِيدُ : أَنَّ الْخُمَاسِيَّ الَّذِي عَوَّضْتَ مِنْ

(١) فِي (ف) "تَأْتِي بِأَجْمَعِهَا" .

(٢) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٤٤٤/٣ .

(٣) (ف) "كَانَ" .

(٤) الْهَمَالِيحُ : جَمْعُ هَمَلَجٍ ، وَالْهَمَلَجُ : حَسَنُ سِيرِ الدَّابَّةِ فِي سُرْعَةٍ .

خامسه " الياء " قبل الطرف صار بالتعويض في زنة " الهماليج " لكن " الياء " :
 في " الهماليج " ليست للتعويض ، بل هي منقلبة عن ألف " هملاج " فقلبت الألف
 ياء في جمعه ، لانكسار ما قبلها ، وكذلك " الواو " إذا وقعت رابعة تقلب في
 الجمع ياء ؛ لانكسار ما قبلها نحو " زنبور وزناير ، وإن كان الرابع ياء بقيت
 بحالها نحو : قنديل وقناديل . وهذه الياء لازمة لا تحذف إلا في الضرورة ،
 وأما (الياء) في " سفاريج " فغير لازمة بل إن شئت حذفتها ، ولذلك قال :
 " وإن تشاء عوض " ، وتقول في " جحمرش " : " جحمر " ، وفي " قرطعب " :
 قراطع .

فإن قلت : فإذا عوضت من الحرف الخامس ، لم يحصل التخفيف .
 قلت : التخفيف حاصل ؛ لأن (الياء) مدة ساكنة ، ومع ذلك فله نظير
 وهو ما رابعه مدة ، ولذلك يجعلون التعويض قبل الأخير ، لتقع الياء (١) المعوضة
 موقع الياء المبدلة من المدة في موقع ياء قنديل ، ولذلك قال :
 فصار بالتعويض كالهملاج
 أي : صارت الياء في سفاريج غير مستثناة كما أن الياء في قناديل
 كذلك ، فأعرفه (١) .

[جمع تكسير الثلاثي المؤنث بالتاء]

وَقَعْلَةُ كَالْجَفَنَاتِ سَلِمَتْ	وَكَاالجَفَانِ وَالْمُؤْنِ كُسِرَتْ
وَقَعْلَةُ كَرِكِبَاتٍ وَمَعْدَدٌ	وَكَاالْقَبَابِ وَكُسِرَاتٍ وَرَدٌ
وَقَعْلَةُ كَالسِّدَرَاتِ وَالْكِسَرِ	

قوله :

وَقَعْلَةُ كَالْجَفَنَاتِ سَلِمَتْ

يعني في جمع القلة تكون بالالف والتاء ، وقد تقدم بيانه في الجمع

المصحح

قوله :

وَكَاالجَفَانِ وَالْمُؤْنِ كُسِرَتْ

(١) من قوله " المعوضة " إلى آخر الفقرة تأخر عن موضعه هذا في الاصل بحوالى ستة أسطر ، والمثبت
 من (ف) حيث أقحم ناسخ الاصل حوالى ستة أسطر من شرح الابيات الآتية ، وسيأتى التنبيه عليه
 في موضعه إن شاء الله .

يعنى تكسير " فَعْلَةٌ " فى الكثرة ، و " الْمُؤْنُ " جَمْعُ " مَأْنَةٍ " وَهُوَ أَسْفَلُ
البطن (١) .

ويريدُ بقوله : " وَفَعْلَةٌ كَالْجَفَنَاتِ " مَا لَحِقَتْهُ " النَّاءُ " مِنْ أَبْنِيَةِ الثَّلَاثِيَّ غَيْرِ
الصِّفَةِ .

و " فَعْلَةٌ " السَّاكِنُ الْعَيْنِ ، إِمَّا أَنْ تُضْمَ فَاؤُهُ ، أَوْ تُفْتَحَ أَوْ تُكْسَرَ ، فَذَلِكَ ثَلَاثَةُ
أَبْنِيَةٍ مَعَ سَكُونِ الْعَيْنِ وَقَدْ مَثَّلَ بِهَا ، وَبَدَأَ بِ " فَعْلَةٍ " ؛ لَخَفَّتْهُ بَفَتْحِ فَائِهِ وَقَدْ ذَكَرَ ١٩٧
لِجَمْعِهِ مِثَالَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : " فِعَالٌ " (٢) ، وَهُوَ الَّذِى عَنَاهُ بِقَوْلِهِ : " كَالْجِفَانِ " .
وَالثَّانِي : " فُعُولٌ " وَهُوَ الَّذِى عَنَاهُ بِقَوْلِهِ : " كَالْمُؤْنِ " ، وَ " فُعُولٌ " فِى هَذَا الْبَابِ
قَلِيلٌ (٣) .

وَقَدْ كَسَرُوهُ عَلَى " فِعَلٍ " قَالُوا : " حَلَقَهُ وَحَلَقُ " ، وَفِى الْمَعْتَلِّ " خَيْمَةٌ
وَحَيْمٌ " ، وَكُسِرَ مَعْتَلُّ الْعَيْنِ عَلَى " فُعَلٍ " بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَفَتْحِ الثَّانِي نَحْوُ " نَوْبَةٍ
وَنُوبٍ " ، وَفِى مُعْتَلِّ اللَّامِ نَحْوُ " قَرْيَةٍ وَقَرْيٌ " .

وَقِيلَ : إِنَّ " خَيْمًا " مَقْصُورَةٌ مِنْ " خِيَامٍ " (٤) ، وَكَذَلِكَ " حَلَقٌ " .
الثَّانِي " فُعْلَةٌ " بِضَمِّ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : " كَرُكِبَاتٍ " يَعْنِي فِى الْقَلَةِ .
قَوْلُهُ : " وَعُدَدٌ " يَعْنِي جَمْعُ الْكَثَرَةِ ، وَلَيْسَ لَهُ (٥) جَمْعٌ قَلَّةً فِى التَّكْسِيرِ ،
وَوَاحِدٌ " عُدَدٌ " " عُدَّةٌ " ، وَكَذَلِكَ " رُكْبَةٌ " ، وَقَدْ كَسَرُوهُ عَلَى " فِعَالٍ " نَحْوُ " جُفْرَةٍ
وَجِفَارٍ " (٦) ، وَتَحْرِيكُ [الْعَيْنِ] (٧) فِى نَحْوِ " خُطُوتٍ " دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الضَّمَّةَ
فِى الْعَيْنِ عَارِضَةٌ فِى الْجَمْعِ .

(١) وقيل : هى السرة وما حولها . أساس البلاغة (مأن) .

(٢) فى كلتا النسختين " قوله تعالى " بدل " فعال " ، وهو تحريف من الناسخين صوابه كما أثبت .

(٣) ينظر الكتاب ٥٧٨/٣ .

(٤) ينظر ابن يعيش ٢١/٥ .

(٥) سقط من (ف) .

(٦) الجفرة - بضم فسكون - : جوف الصدر ، وقيل : منحني الضلوع .

(٧) فى النسختين " الواو ، سهو ، وليس تحريك العين فى " خطوات " بلازم فقد قال سيبويه ٥٨٠/٣ .

« ومن العرب من يدع العين من الضمة فى " فُعْلَةٌ " فيقول : عُرُوات ، وَخُطُوات . »

قوله : " وكالقباب " يريد أنه قد جاء على " فعال " .
 قوله : " وكسرات ورد " يعنى المضاعف فى أدنى العدد .
 الثالث : " فعلة " بكسر الفاء قوله : " كالسدرات " يعنى فى جمع القلة
 و" الكسر " يعنى جمع الكثرة ، الواحد " سدره " ، وكسرة " (١) .
 وكذلك المعتل نحو " لحيه وحى " ، ورشوة ورشى " (٢) ، ولا تجمع " رشوة " بالالف والتاء على لغة من يكسر العين إتباعاً لكسر الفاء ؛ لئلا تنقلب الواو ياءً (٣) ، بل على لغة من أسكن العين نحو " رشوات " ، وقد جاء على " أفعل " نحو " نعمة وأنعم " .

فَعَلَةٌ كَكَمَرَاتٍ وَثَمَرٌ
 فَعَلَةٌ كَكُفَمَاتٍ وَتُخَمٌ
 فَعَلَةٌ كَكِسُوتٍ وَيُسُرُ

وَكَاالرَحَابِ وَكُنُوقٍ وَقِيمٌ
 فَعَلَةٌ كَكُمَرَاتٍ وَثَمَرٌ

وقد ذكر أربعة أبنية آخر متحركة العين :
 أولها " فعلة " بفتح الفاء والعين قوله " ككمرات وثمر " أما " ثمرات " فجمع " ثمرة " ، وأما " ثمر " فهو جنس لا جمع ، وإنما جمعه " ثمار " ، فنمرة وثمر كبقرة وبقر ، وشجرة وشجر .
 قوله : " وكالرحاب " ، الرحاب " جمع " رحبة " (٤) بفتح الأول والثاني مثل " رقة ورقاب " .

قوله : " وكُنُوقٍ " يعنى فى المعتل يقال : " ناقة ونوق ونياق وأنيق " ، وقد تقلب فتقدم الياء على النون - أعنى تقدم العين على الفاء (٥) ، فـ " ناقة ونوق كخشبة وخشب " بضم الأول وسكون الثاني .

(١) الكسرة : القطعة من الشيء .

(٢) رشى : جمع رشوة ، وهى الجعل .

(٣) ينظر شرح الشافية ١٠٣/٢ ، والتكملة ١٥٧ ، والأصول فى النحو ٤٤١/٢ .

(٤) الرحبة : الأرض الواسعة المنبت المحلل ، وحكى أبو زيد (رحبة) بسكون الحاء ، والفتح أفصح .

(٥) فتصير " أنيق " .

قال ابن القواس فى " أنيق " وأصله : أنوق ، فقدموا الواو ؛ هرباً من ثقل الضمة عليها ، فصار أونقاً ، ثم قلبت الواو ياء اتساعاً للتغير ، فوزنه (أمقل) ، وقيل : حذفوا العين التى هى الواو ، وعوض منها ياء زائدة ، فوزنه (أيفل) ، شرح ألفية ابن معطى ١١٨٤ ، وانظر اللسان فى " نوق " .

قوله : " وَقِيمٌ " يريدُ أَنْ بِنَاءَ " فَعَلَةٌ " فى المعتلِّ قَدْ جَاءَ تَكْسِيرُهُ (١) على "فِعْلٍ" بكسر الأول وفتح الثاني ، فَقِيمٌ جَمْعُ " قَامَةٍ " ، ومِثْلُهُ " تَارَةٌ وَتِيرٌ " (٢) وقد جَاءَ عَلَى " فُعُول " نَحْوُ " دَوَاةٍ وَدَوَى " (٣) وَصَفَاةٍ وَصَفَى " (٤) ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى "فَعَلٍ" ، وَ " دَوَى " مَقْصُورٌ جَمْعُ " نَوَاةٍ " مِثْلُ " نَوَاةٍ وَنَوَى " (٥) .

الثاني " فُعَلَةٌ " بضم الأول وفتح الثاني كقوله : " كَتَخَمَاتٍ " يريدُ فى جمع القلَّةِ وَ " تُخَمٌ " فى جمع الكثرة ، وكذلك " تُهَمَةٌ وَتُهُمٌ " ، فَأَمَّا " رُطْبَةٌ وَرُطْبٌ " فالرُطْبُ جنسٌ لَيْسَ بِجَمْعٍ ، ولذلك يذكَرُ فيقالُ : هَذَا الرُطْبُ طَيِّبٌ ، كَالْتَمَرِ وَالشَّعِيرِ (٦) .

الثالثُ " فَعَلَةٌ " بفتح الفاء وضم العين قوله : " كَنَمَرَاتٍ وَنَمْرٌ " " ثَمَرَةٌ " بضم الميم [لُغَةٌ] فى " ثَمَرَةٌ " بفتحها (٧) ، وَكَذَلِكَ " النَّمْرُ " بضم الأول والثاني لُغَةٌ فى " النَّمَرِ " بفتحها (٨) .

وَأَمَّا " سَمَرَةٌ وَسَمْرٌ " - لِشَجَرِ الْعَصَاةِ - فَهِيَ جنسٌ أَيْضاً بِمَنْزِلَةِ " ثَمَرَةٍ وَنَمْرٍ " (٩) ، وَأَمَّا جَمْعُهُ فَبِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ نَحْوُ " سَمَرَاتٍ ، وَصِدْقَةٌ وَصِدَقَاتٌ " .

الرَّابِعُ : " فَعَلَةٌ " بضم الفاء والعين فى قوله " كَبَسُرَاتٍ وَبُسْرٌ " (٩) ، أَمَّا " بُسْرَاتٌ " فَجَمْعُ قِلَّةٍ ، وَأَمَّا " بُسْرٌ " فَجِنْسٌ .

ب/١٩٧

(١) فى الأصل " مكسر " ، ولعلها " مكسرا " .

(٢) التير - بكسر التاء وفتحها - : جمع تارة ، وهى المرة .

(٣) دوى : جمع دواة ، وهو ما يكتب منه ، وأصله دوى على (فُعُول) قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء ، وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أدغمت الياء فى الياء ثم كسرت الواو الأولى لمناسبة الياء .

(٤) الأصل فى " صفى " : صفوى على " فُعُول " ثم فعل به ما تقدم فى " دوى " .

(٥) النواة : عجمة التمر والزبيب وغيرهما .

(٦) ينظر الكتاب ٥٨٢/٣ .

(٧) الأصل " كفتحها " .

(٨) ينظر القاموس ، والتاج فى (ثمر) .

(٩) البسرة - بضم فسكون ، ويضمّتين - التمر قبل أن يصير رطباً .

وَأَمَّا مِثَالُ "فَعَلَةٌ" فَفَنَحَوْ "عِنَبٌ وَعِنَبٍ" ، فَـ "عِنَبٌ" جِنْسٌ (١) ، وَجَمْعُهُ "عِنَبَاتٌ" بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ .

وَأَمَّا "فَعَلَةٌ بِكسْرِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ فَنَحَوْ" بِلِزَةٍ وَبِلِزَاتٍ (٢) .
وَأَمَّا "فَعَلَةٌ" بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَكسْرِ الثَّانِي فَنَحَوْ "كَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ" ، وَأَمَّا "كَلِمٌ" فَجِنْسٌ ، وَكَذَلِكَ "نَبَقَةٌ وَنَبَقَاتٌ وَنَبِقٌ" .
وَلَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ الثَّلَاثَةُ فِي الْأَرْجُوزَةِ مَعَ كَوْنِهَا مُتَحَرِّكَةً الْعَيْنِ .

[جمع ما ثالثة حرف مد من الثلاثى]

وَعَيْنٌ أَخْلَعَتْ وَأَصُونَةٌ	وَفِي فِعَالٍ جَاءَ خُونٌ أَخُونَةٌ
وَفِي فُعَالٍ جَاءَ قُرْدٌ أَغْرِبَةٌ	وَفِي فِعَالٍ قَذَلٌ وَأَجْوِبَةٌ
وَفِي فَعِيلٍ جَاءَ كَالرُّغْفَانِ	وَجَاءَ كَالْغَرِيبَانِ وَالذَّبَّانِ
وَفِي فَعُولٍ مِثْلُ خِرْفَانٍ كَثُرَ	أَرْغِفَةٌ وَأَنْصِبَاءٌ وَسُرُرٌ

هَذِهِ خَمْسَةُ أَبْنِيَةِ وَهِيَ "فِعَالٌ" بِكسْرِ الْفَاءِ نَحْوُ "كِتَابٌ" ،

وِ "فِعَالٌ" نَحْوُ "خَوَانٌ" (٣) ، وَ "فُعَالٌ" بِضَمِّهَا نَحْوُ "غُرَابٍ" ، وَ "فَعِيلٌ" مِثْلُ "رَغِيفٍ" ، وَ "فَعُولٌ" مِثْلُ : خَرُوفٍ .

وَإِنَّمَا كَانَتْ خَمْسَةً ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَبْنِيَةَ ثَالِثُهَا مَدَّةٌ ، فَإِنْ كَانَ ثَالِثُهَا أَلِفًا - وَالْأَلِفُ يَجِبُ فَتْحُ مَا قَبْلَهَا - فَيَجِيءُ الْاِخْتِلَافُ [فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ] (٤) فَكَانَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَمْثَلَةٍ ، وَهِيَ "فِعَالٌ" بِكسْرِ الْأَوَّلِ ، وَ "فُعَالٌ" بِفَتْحِهِ ، وَ "فَعَالٌ" بِضَمِّهِ .
وَإِنْ كَانَ ثَالِثُهُ "وَاوًا" وَهِيَ إِذَا كَانَتْ مَدَّةٌ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مَضْمُومٍ يَجِبُ

(١) (ف) " جمع جنس " .

(٢) ليس فى المعاجم التى بين يدي " بلزة " وإنما " بلز " ، وهو المرأة الضخمة ، وقيل : القصيرة .

(٣) الخوان : ما يمد للطعام ويؤكل عليه ، قال الرازى فى مختار الصحاح (خون) : " والضم لغة فيه

نقلها الفارابى وقال : والكسر أفصح " .

(٤) فى النسختين هكذا " فيه فأما الكلمة " ، فأثرت ما جاء فى ابن القواس (١١٨٥) ؛ لأن اتفاقهما كثير .

فَتَحُّ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَ (١) لَا يَأْتِي قَبْلَ الضَّمِّ ، وَلَا يَجُوزُ ضَمُّ أَوَّلِهِ ، لِأَنَّ الضُّمَّةَ تَخْرُجُهُ إِلَى مِثَالِ الْجُمُوعِ نَحْوُ « فُلُوسٍ » أَوْ (٢) إِلَى مِثَالِ الْمَصَادِرِ نَحْوُ « خُرُوجٍ وَدُخُولٍ » فَتَعَيْنَ الْفَتْحُ .

وَأِنْ كَانَ ثَالِثُهُ يَاءً نَحْوُ " فَعِيلٍ " فَالْيَاءُ يَجِبُ كَسْرُ مَا قَبْلَهَا فَتَعَيْنَ فَتَحُّ أَوَّلِهِ ؛ لِأَنَّ الضُّمَّةَ تَخْرُجُهُ إِلَى مِثَالٍ لَا يُوْجَدُ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَكَسْرُهُ يَلْزِمُ مِنْهُ تَوَالِي أَرْبَعٍ (٣) كَسْرَاتٍ ، وَهِيَ كَسْرَةُ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَالْيَاءِ بِتَقْدِيرِ كَسْرَتَيْنِ فَوْجَبَ الْفَتْحُ ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ الْأُمْتَلَةُ خَمْسَةً .

(وَلِأَسْمَاءِ) (٤) هَذِهِ الْأُمْتَلَةُ فِي الْجَمْعِ أَحَدَ عَشَرَ مِثَالًا ، وَإِنَّمَا بَدَأَ بِـ : " فَعَالٍ الْمَكْسُورِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ بَقِيَّةِ أَخَوَاتِهِ وَذَلِكَ نَحْوُ " حِمَارٍ وَأَحْمَرَةٍ " فِي الْقَلَّةِ ، وَفِي الْكَثَرَةِ " حُمُرٌ " .
قَوْلُهُ :

وَفِي فَعَالٍ جَاءَ خُونٌ " (٥)

يُرِيدُ فِي الْكَثَرَةِ ، قَوْلُهُ : " أَخُونَةٌ " يُرِيدُ فِي الْقَلَّةِ ، وَ" الْخَوَانُ : مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ ، وَأَصْلُهُ " خُونٌ " بِضَمِّ الْوَاوِ لَكِنْ خَفَّفُوهُ ؛ لِثِقَلِ الضُّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ ، وَمِثْلُهُ " رِوَاقٌ " (٦) وَرِوْقٌ ، وَأَرْوَقَةٌ ، وَ" يَوَانٌ وَيَوْنٌ " لِعُمُودِ الْخِيَمَةِ ، وَقَدْ جَاءَ ضَمُّ الْوَاوِ فِي الشَّعْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَفِي الْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورٌ (٧)

(١) فِي (ف) " الْكَسْرَةُ .

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " أَرْبَعَةٌ " .

(٤) سَقَطَ مِنْ (ف) ، وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٤٠/٥ .

(٥) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا " وَفِي خَوَانٍ خُونٌ " .

(٦) الرِّوَاقُ : سَقْفٌ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ .

(٧) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، وَصَدْرُهُ : [عَنْ مِبْرَقَاتٍ بِالْبَرِينِ وَتَبْدُ] .

يَنْظُرُ الدِّيَوَانَ ١٢٧ ، وَالْكِتَابَ ٢٥٩/٤ ، وَالْمَقْتَضِبَ ١١٣/١ ، وَشَرْحَ الشَّافِيَةِ ١٢٧/٢ ، الْبَرِينُ :

الْخُلْخَالُ ، وَالسُّورُ : جَمْعُ سُورٍ ، وَهُوَ مَا تَلْبِسُهُ الْمَرْأَةُ فِي سَاعِدَيْهَا .

بَضَمَ الْوَاوِ فِي جَمْعِ «سَوَارٍ» .
وقد جاءَ (١) فيه "فعائل" نحو "شِمَالٍ" (٢) - لِليَدِ - وَ "شَمَائِل" ،
فهذه ثلاثة أمثلة في جمع "فَعَالٍ" بكسر الأول .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : "عَيْنٌ" فَجَمْعُ "عَيَانٍ" بكسر الأول في المفرد ، وَضَمَّ
"الياء" في الجمع - وَهِيَ : حَدِيدَةٌ تَكُونُ فِي مَتَاعِ الْفَدَانِ - ، لَأَنَّهَا أَخْفُ مِنْ
الْوَاوِ فَاحْتَمَلَتِ الضَّمَّةَ (٣) كَمَا قَالُوا : "دَجَاجَةٌ بَيُوضُ وَدَجَاجٌ بَيِضٌ" ، وَقَالُوا :
كَلْبٌ صَيُودٌ وَكِلَابٌ صِيْدٌ .
وَمَنْ قَالَ : "رُسُلٌ" بِسُكُونِ الْعَيْنِ (٤) فيقول : "بَيِضٌ" ، وَعَيْنٌ "فِيكسرُ
الْأَوَّلِ" ؛ لِتَسْلَمَ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ (٥) مِنَ الْقَلْبِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ "أَخِلَّةٌ" فَهُوَ جَمْعُ "خِلَالٍ" - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ (٦) ، وَهُوَ عَوْدٌ فِي
عُرْوَتِي (٧) الْجَوَالِقِ - ، وَاقْتَصَرُوا فِيهِ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" فِي الْقَلَةِ وَالْكَثْرَةِ ؛ لِثِقَلِ ١٩٨ أ
التَّضْعِيفِ (٨) لَوْ قَالُوا : "خُلُلٌ" .
قَوْلُهُ : "وَأَصُونَةُ" جمع "صَوَانٍ" وَهِيَ (٩) : عَيْنَةُ النَّيَابِ .
قَوْلُهُ : "وَفِي فَعَالٍ قُذْلٌ" يُرِيدُ فِي الْكَثْرَةِ ، وَالْقَذَالُ : مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ ، وَمَعْقَدُ
الْعِذَارِ مِنَ الْخَيْلِ .

(١) من هنا إلى قوله "وأصونة جمع صوان ، وهي" ذكر في الأصل في لوحة ١٩٦/ب خطأ كما سبقت الإشارة إليه في ٢٥٠/٢ .

(٢) ذكرت في الأصل هكذا "شمائيل" وهو سهو من الناسخ .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) حكاه يونس عن بعض العرب كما قال سيبويه ٦٠٢/٣ .

(٥) في الأصل "الساكن" ، وانظر اللسان في "عين" .

(٦) قال صاحب الشرح المجهول في لوحة ١٥٩ "وخلال بالحاء ، وجلال بالميم فإنه يوجد بهما في النسخ المعتبرة" .

(٧) ذكر هنا هكذا "عروة" بالإنفراد ، وذكر في لوحة ١٩٦/ب بالتثنية ، وهو الصواب .

(٨) مكانه في الأصل بياض ، وسقط من (ف) . وأكملتها من لوحة ١٩٦/ب في الأصل فقد ذكرت هناك .

(٩) عند قوله "وهي" ينتهي التكرار السابق في لوحة ١٩٦/ب من الأصل .

قوله : " وَأَجْوِبُهُ " يريدُ في القلة ، أمّا " قُذِلَ " فواحدُهُ " قَذَالُ " بفتح الأول، و " أَجْوِبُهُ " جَمْعُ " جَوَابٍ " . وجاءَ فيه " فَعْلَانُ " قالوا : " غَزَالٌ وَغَزْلَانٌ " قوله : " وَفِي فَعَالٍ " يريدُ بضمّ الفاء قوله : " جاءَ قُرْدٌ " يعنى فى الكثرة ، و " قُرْدٌ " - بضمّ الأول وسكون الثانى، وبضمّهما أيضاً - جَمْعُ واحدِهِ " قُرَادٌ " (١) ، وَقَالُوا " غُلَامٌ وَغِلْمَةٌ " فَكَسَرُوهُ عَلَى " فَعْلَةٍ " ، وَهُوَ قَلِيلٌ (٢) .

قوله : " وجاءَ كَالْغَرِبَانِ " يعنى " فَعَالًا " بضمّ الأول ، قَدْ جاءَ عَلَى " فَعْلَانِ " بكسرِ الفاء .

قوله : " الذَّبَّانِ " بكسر الأول جمع " ذُبَابٍ " ، وقد جاءَ فيه " ذُبٌّ " وَهُوَ نَادِرٌ (٣) .
قوله :

وَفِي " فَعِيلٍ " جاءَ " كَالرُّغْفَانِ "
الرُّغْفَانُ ، فَعْلَانٌ بضمّ الأول فى جَمْعِ الكثرة ، وَالوَاحِدُ " رَغِيفٌ " ، وَفِي القلة " أَرْغَفَةٌ " .

قوله : " وَأَنْصِبَاءٌ " جمعُ " نَصِيبٍ " - وَهُوَ الْقِسْمُ - فَجَمَعُوهُ عَلَى " أَفْعَلَاءَ " كَجَمْعِ الصِّفَةِ نَحْوَ " صَفِيٍّ وَأَصْفِيَاءَ " ، وَقَالُوا : " خَمِيسٌ " (٤) وَأَخْمِسَاءُ " وَقَدْ كَسَرُوهُ عَلَى " فَعْلَانِ " بكسر الأول قالوا : " ظَلِيمٌ وَظَلِمَانٌ " (٥) .
قوله : " وَسُرُرٌ " جمعُ " سَرِيرٍ " ، وَقَالُوا : " أَفِيلٌ - لَوْلَدٍ (النَّاقَةُ) (٦) - وَ " أَفَائِلُ ، وَأَفَالٌ " ، وَ " يَمِينٌ وَأَيْمَانٌ " .
وَأَمَّا قَوْلُهُ (٧) :

-
- (١) القراء : نوبية تعض الإبل .
(٢) انظر شرح الشافعية ١٢٥/٢ ، ١٢٩ حيث قال الرضى : " وأما (غلمة) فنائب عن (أغلمة) : لتشابههما فى كونهما للقلة فى اللفظ ... " ، وينظر الأصول فى النحو ٤٤٩/٢ .
(٣) انظر ابن يعيش ٤٢/٥ .
(٤) الخميس : الجيش ، والخميس : أحد أيام الأسبوع ، والخميس : الثوب .
(٥) الظليم : الذكر من النعام .
(٦) فى النسختين " القيلة " سهو من الناسخين ، وانظر اللسان فى (أفل) ، والكتاب ٦٠٥/٣ ، وابن يعيش ٤٢/٥ .
(٧) فى الأصل " قولهم " .

وفى فَعُولٍ مِثْلُ^(١) خِرْفَانٍ كَثُرَ

يَعْنَى فِي الْكَثَرَةِ ، وَ " الْخِرْفَانُ " جَمْعُ (خُرُوفٍ) وَهُوَ وَلَدُ الضَّائِنِ إِذَا قُطِعَ عَنِ الرِّضَاعِ ، وَفِي الْقِلَّةِ " أَخْرِفْتُهُ " ، وَقَدْ كَسَّرُوهُ عَلَى " فَعَائِلٍ " فَقَالُوا لِلدَّلْوِ : " ذَنْوُبٌ وَذَنَائِبٌ " وَقَدْ كَسَّرُوهُ فِي الْقِلَّةِ عَلَى " أَفْعَالٍ " قَالُوا : " فَلُوْ " لِوَلَدِ الْفَرَسِ ، وَ " أَفْلَاءٌ " إِذَا قُطِعَ عَنْ أُمِّهِ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى " فِعَالٍ " قَالُوا : فَصِيلٌ وَفِصَالٌ^(٢) .

وَفَاعِلٌ دَوَانِيقٌ وَفَاعِلٌ جَاءَ لَهُ الْحَيْطَانُ وَالْكَوَاهِلُ

أَمَّا مِثَالُ " فَاعِلٍ " بَفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَ " فَاعِلٍ " بِكسرها فَإِنَّهُ يُضَارِعُ الْأَبْنِيَةَ الْخَمْسَةَ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا بِحَرْفِ الْمَدِّ الَّتِي^(٣) فِيهِ لَكِنْ مَدَّتُهُ ثَانِيَةً ، وَيُضَارِعُ أَرْبَعَةً أَمْثَلَةً مِنَ الرَّبَاعِيِّ (بِسُكُونِ)^(٤) ثَانِيَةً ، وَلِذَاكَ يُجْمَعُ عَلَى زِنَةِ جَمْعِ الرَّبَاعِيِّ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ رَبَاعِيٌّ بِالزِّيَادَةِ .

وَقِيلَ : شَبَّهَ بِالْمَلْحَقِ بِالرَّبَاعِيِّ نَحْوَ " صَيَّرَ ، وَجَوَّهَرَ " وَهُوَ الصَّحِيحُ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ عِدَّةٌ وَزِيَادَةٌ ، وَثَانِيَةً حَرْفُ مَدٍّ .

(١) فِي الْأَصْلِ " جَاءَ " .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ هَكَذَا " فَضِلَ وَفُضَالٌ " تَحْرِيفٌ ، وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٤٣ / ٥ ، وَالْكِتَابَ ٦٠٥ / ٣ حَيْثُ قَالَ سِيبَوِيهٌ : " وَقَالُوا : فَصِيلٌ وَفِصَالٌ " ، شَبَّهُوهُ بِظَرِيفٍ وَظَرَافٍ ، وَقَالَ أَيْضًا : " وَسَمِعْنَا بَعْضَهُمْ يَقُولُ : فَصِيلٌ وَفِصْلَانٌ شَبَّهُوا ذَلِكَ بِفَعَالٍ " .

وَالْفَصِيلُ : وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ .

وَمِنْ قَوْلِهِ : " وَقَدْ جَاءَ عَلَى " فَعَالٍ " إِلَى آخِرِهِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ ، وَإِنَّمَا مَوْضِعُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ " وَفِي فَعِيلٍ جَاءَ كَالرَّغْفَانِ .. " فَيَكُونُ بَعْدَ قَوْلِهِ " وَيَمِينٌ وَأَيْمَانٌ " ؛ لِأَنَّهُ مَفْرَدَةٌ " فَصِيلٌ " عَلَى وَزْنِ " فَعِيلٌ " وَلَكِنْ النُّسخَتَانِ اتَّفَقَتَا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَانْظُرْ شَرْحَ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَعْطَى لِابْنِ الْقَوَاسِ ١١٨٨ .

(٣) (ف) " الَّتِي " .

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ " سَيَكُونُ " تَحْرِيفٌ .

قوله : " وَفَاعِلٌ نَوَانِقٌ " بفتح النون [فى دائق] ^(١) ، وَإِنَّمَا قَلَبُوا الْأَلْفَ
 مِنَ الْوَاحِدِ وَأَوَّأَ فِي الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَزِمَهُمْ تَحْرِيكُهَا ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ أَلْفِ الْجَمْعِ
 الَّتِي بَعْدَهَا ، وَكَانَتْ الْوَأُ أُولَى الْفَرْقِ بَيْنَ جَمْعٍ " فَيَعْلٌ " ، وَفَاعِلٌ فَجَمَعُوا " فَيَعْلٌ
 " عَلَى " فَيَاعِلٌ " قَالُوا : " صَيَّرَفُ وَصَيَّارِفُ ، وَدَانِقُ وَنَوَانِقُ " ، فَلَوْ قِيلَ : " دِيَانِقُ
 " لَمْ يَبْقَ فَرْقٌ بَيْنَ " فَيَعْلٍ وَفَاعِلٍ " ، وَقَالُوا : " دَوَانِيقُ ، وَخَاتَمُ وَخَوَاتِيمُ ، وَطَابِقُ
 وَطَوَابِيقُ " .

وَلَمْ يَأْتِ فِي مِثَالِ " فَاعِلٍ " نَعْتُ ^(٢) ، وَكَأَنَّ قَوْلَهُمْ " خَوَاتِيمُ " جَمْعُ
 خَاتَمٍ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : " خَاتَمٌ وَخَاتَمٌ " ^(٣) .

قوله : " وَفَاعِلٌ " يُرِيدُ ^(٤) بِكسْرِ الْعَيْنِ ، وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَمْثَلَةٍ إِذَا كَانَ اسْمًا
 فَوَاعِلٌ " ، وَفُعْلَانٌ بِكسر الفاء ، وَ" فُعْلَانٌ بِضَمِّهَا .
 قوله :

جَاءَ لَهُ الْحَيْطَانُ وَالْكَوَاهِلُ

الضَّمِيرُ فِي " لَهُ " يَرْجِعُ إِلَى " فَاعِلٍ " بِكسر الْعَيْنِ ، وَالْحَيْطَانُ : جَمْعُ

حَائِطٍ ^(٥) ، وَالْيَاءُ مَنْقَلِبَةٌ عَنْ وَأَوْ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ " حَاطَ يَحُوطُ " فَقَلَبَتْ الْوَأُ يَاءً ؛ ١٩٨ ب
 لِسُكُونِهَا وَأَنْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا كَمَا قَالُوا فِي " مِيقَاتٍ " .

(١) تكملة يوجبها السياق ، والدائق - بفتح النون وكسرها - سدس الدرهم ، ينظر الصحاح ، واللسان
 فى (دئق) .

(٢) انظر الكتاب ٢٤٩/٤ حيث قال سيبويه : " ولا نعلمه جاء صفة " .

(٣) انظر الكتاب ٤٢٥/٣ حيث قال سيبويه : " غير أنهم قد قالوا : خاتام ، حدثنا بذلك أبو الخطاب "

(٤) سقط فى (ف) .

(٥) الحائط : البستان .

وَقَالُوا : " حَاجِرٌ ، وَحَجْرَانٌ " بضم الفاء ، وَهُوَ الْحَابِسُ لِمَسِيلِ الْمَاءِ مِنْ شَقَّةِ الْوَادِي ، مِنْ " الْحَجَرِ " وَهُوَ : الْمَنْعُ (١) .

وَأَمَّا " الْكَوَاهِلُ " فَجَمْعُ " كَاهِلٍ " وَهُوَ : مَغْرَزُ الْعُنُقِ مِنَ الظَّهْرِ ، وَ" فَاعِلٌ " لَا يُجْمَعُ عَلَى " فَوَاعِلٍ " إِلَّا إِذَا كَانَ اسْمًا ، فَأَمَّا الصَّفَةُ فَلَهَا حَكْمُ سَيِّئَاتِي ، وَالْمَعْرِفَةُ وَالنَّكِرَةُ فِيهِ سَوَاءٌ ، قَالُوا : " خَالِدٌ وَخَوَالِدٌ ، وَخَاتِمٌ وَخَوَاتِمٌ " .

وَقَالُوا : جَانٌ (٢) وَجِنَانٌ

و " فُعْلَانٌ " - بضم الفاء في جَمْعٍ " فَاعِلٍ " - أَكْثَرُ مِنْ " فِعْلَانٍ " بِكسرها ؛ لِأَنَّهُ فِي جَمْعِهِ عَلَى " فُعْلَانٍ " مَحْمُولٌ عَلَى " فَعِيلٍ " ، وَ" فِعْلَانٌ " فِي جَمْعٍ " فَعِيلٍ " أَكْثَرُ مِنْ " فُعْلَانٍ " (٣) .

وَقَالُوا : " وَادٍ وَأَوْدِيَّةٌ " فَجَمَعُوهُ عَلَى " أَفْعَلَةٍ " ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ جَمَعُوهُ عَلَى " فَوَاعِلٍ " (٤) لَاجْتِمَاعِ وَأَوَانٍ (٥) فَتَقَلَّبَ (الْأُولَى) (٦) هَمْزَةً فَتَصِيرُ " أَوَادٍ " ، وَذَلِكَ مُسْتَقْبَلٌ ، وَلَوْ جَمَعُوهُ عَلَى " فُعْلَانٍ " لَجَازَ قَلْبُ الْوَادِ هَمْزَةً ؛ لِإِنْضِمَامِهَا (٧) .

(١) ينظر القاموس والتاج في " حجر " ، وابن يعيش ٥٣ / ٥ .

(٢) " قال أبو عمرو : الجان : من الجن ، وجمعه جنآن مثل حائط وحيطان " ، ينظر اللسان في (جنن) .

(٣) ينظر ابن يعيش ٥٣ / ٥ .

(٤) في النسختين " أفاعل " سهو من الناسخين .

(٥) أى : يكون " وواد " . ينظر ابن يعيش ٥٣ / ٥ .

(٦) في النسختين " الثانية " وهو سهو من الناسخين .

(٧) ينظر ابن يعيش ٥٣ / ٥ ، وشرح الشافعية ٢ / ١٥٤ .

وَفِي الْإِنَاثِ أَعْنُقٌ وَأَذْرُعٌ وَأَعْقَبٌ وَآيْمُنٌ مُتَّسِعٌ
يُرِيدُ وَفِي جَمْعِ الْإِنَاثِ مِمَّا ثَالِثُهُ حَرْفُ مَدٍّ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْخَمْسَةِ الَّتِي تَقْدَمُ
ذِكْرُهَا .

قَوْلُهُ : " أَعْنُقٌ " يُرِيدُ فِي جَمْعِ الْقَلَّةِ ، وَالْوَاحِدُ " عَنَاقٌ " (١) ، وَفِي الْكَثْرَةِ
" عَنْوَقٌ " ، وَ " أَذْرُعٌ " جَمْعُ " ذِرَاعٍ " لِلْقَلَّةِ وَالْكَثْرَةِ .
قَوْلُهُ : " وَأَعْقَبٌ " جَمْعُ " عَقَابٍ " (٢) بِضَمِّ الْفَاءِ .
قَوْلُهُ : " وَآيْمُنٌ " جَمْعُ " يَمِينٍ " .
وَ " أَفْعُلُ " فِي هَذَا الْبَابِ مُخْتَصٌّ بِالْمُوْنِثِ إِلَّا مَا شَذَّ مِنْ قَوْلِهِمْ : " أَمْكُنُ ،
وَأَزْمُنُ ، وَأَطْحُلُ " (٣) .

وَمَنْ أَنْتَ " اللَّسَانُ " قَالَ : " أَلْسُنٌ " ، وَمَنْ ذَكَرَ قَالَ : " أَلْسِنَةٌ " .
فَأَمَّا فِي الْكَثْرَةِ فَجَاءَ " فُعُولٌ " نَحْوُ " عَنْوَقٍ " ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .
وَقَالُوا : " سُمِيٌّ " لِلسَّمَاءِ الَّتِي هِيَ الْمَطَرُ ، وَقَالُوا : " فِعَائِلٌ " نَحْوُ
قُدُومٍ (٤) وَقَدْ آتَمَ " ، وَجَاءَ عَلَى " فَعُلٍ " نَحْوُ " قُدُومٌ وَقُدُمٌ " ، وَجَاءَ عَلَى « فِعَالٍ »
نَحْوُ : قَلُوصٍ (٥) وَقِلَاصٍ ، وَجَاءَ عَلَى " فِعْلَانٍ " نَحْوُ " عَقَابٍ وَعَقَبَانٍ " ، وَكَرَاعٍ
وَكِرْعَانٍ " (٦) .

(١) العناق : الأنثى من أولاد المعز .

(٢) العقاب - بضم الفاء - : طائر .

(٣) جمع مكان ، وزمان ، وطحال : ينظر شرح الشافية ٢ / ١٢٥ .

(٤) القُدوم : التي ينحت بها .

(٥) القلوص من الإبل : الشابة .

(٦) الكراع - كغراب - : وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس ، وهو مستدق الساق ، ومن

الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب ، ينظر اللسان (كرع) .

وَجَمْعُ فَعْلَى فَعْلٌ مِثْلُ الدَّنَا وَجَمْعُ فَعْلَى مَعَ (١) فَعْلَى بَيْنَا
فِي مِثْلِ ذِفْرَى كَذِفَارٍ جَاءَ كَذَا فَعَالَى الْجَمْعُ (٢) فِي فَعْلَاءَ
وَذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ كَالصَّحْرَاءِ فَقُلْ صَحَارٍ وَصَحَارَى جَائِسِي
قَوْلُهُ : " فَعْلٌ " (٣) مِثْلُ الدَّنَا " يُرِيدُ أَنْ بِنَاءَ " فَعْلَى " إِذَا كَانَ صِفَةً وَمَذْكُرُهُ
" أَفْعَلٌ " التَّفْضِيلُ كُسْرٌ عَلَى " فَعْلٍ " ، فَذَلِكَ " الدَّنَا " جَمْعُ " دُنْيَا " ، وَ" الدُّنْيَا " تَأْنِيثُ
" الْأَدْنَى " ، وَكَذَلِكَ " الصُّغْرَى " ، وَالصُّغْرُ " فَحَذَفُوا أَلِفَ التَّأْنِيثِ فِي
التَّكْسِيرِ عَلَى " فَعْلٍ " (٤) كَمَا حَذَفُوا تَاءَهُ فِي قَوْلِهِمْ " حَفْرَةٌ وَحَفْرٌ " ، وَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ إِنِّهَا لِإِْحْدَى الْكُبَرِ ﴾ (٥) فَهُوَ جَمْعُ " الْكُبَرَى " وَتَأْنِيثُ " الْكُبَرِ " ،
وَيُجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ فِي الْقِلَّةِ نَحْوُ " الصَّغَرِيَّاتِ ، وَالْكُبَرِيَّاتِ " كَمَا جُمِعَ مَذْكُرُهُ
بِالْوَاوِ وَالنُّونِ .

كَالْأَكْبَرُونَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ (٥)
فَإِنْ كَانَتْ " فَعْلَى " لَيْسَتْ لِتَأْنِيثِ " أَفْعَلٍ " التَّفْضِيلِ نَحْوُ " حَبَلَى ، وَحَبَالَى
" فَجَمَعَهُ عَلَى " فَعَالَى " وَلَمْ يَحْذَفْ أَلِفَ التَّأْنِيثِ فِي الْجَمْعِ كَمَا حُذِفَتْ تَأْوُهُ ؛ لِأَنَّ
الْكَلِمَةَ بَنِيَتْ عَلَيْهَا ، وَالْأَصْلُ فِي " حَبَالَى " حَبَالِي بِكُسْرِ اللَّامِ كَمَسَاجِدَ ، لَكِنَّهُمْ
أَبْدَلُوا (٦) مِنْ كُسْرَةِ اللَّامِ فَتْحَةً فَصَارَتْ أَلِفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَعَلَى هَذَا

(١) فِي الْأَصْلِ " مِثْلٌ " بَدَلَ " مَعَ " .

(٢) فِي الْأَصْلِ " الْأَسْمَاءُ " بَدَلَ " الْجَمْعُ " .

(٣) فِي (ف) (فَعْلَى) تَحْرِيفٌ .

(٤) سُورَةُ الْمَدَّثَرِ ٢٥ .

(٥) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٣٩ .

(٦) سَقَطَ مِنْ (ف) .

مُنِعَ " حَبَالِي " من الصَّرْفِ ، لَأَنَّهُ عَلَى نِهَآيَةِ الْجُمُوعِ لَا لِأَجْلِ الْآلِفِ ؛ لِأَنَّهُا
مَنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ ؛ لَمَّا بَيَّنَّا ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيُوَافِقَ الْجَمْعُ وَاحِدَهُ فِي فَتْحِ مَا قَبْلَ
أَلِفِ التَّائِيثِ / فِيهِ .

١/١٩٩

فَإِنْ كَانَ مِثَالُ " فَعَلَى " اسْمًا نَحْوُ " سَعْدَى " فَجَمْعُهَا بِالْآلِفِ وَالتَّاءِ ،
قَالُوا : " سَعْدِيَّاتُ " ، وَلَوْ كَسَرُوهُ لَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَقُولُوا فِيهِ : " سَعَادَى "
كَحَبَالِي ، وَقَالُوا : " أَتْنَى وَإِنَاثُ " - فِي الصِّفَةِ - فَكَسَرُوهُ (عَلَى " فِعَالٍ " ، وَقَدْ
كَسَرُوهُ عَلَى " فَعَلٍ "
قَالُوا : " رُؤْيَا وَرُؤَى " (١) .

قَوْلُهُ : " وَجَمَعَ فِعَلَى مَعَ فَعَلَى بَيَّنَّا
يُرِيدُ أَنْ جَمَعَ " فِعَلَى " بِكُسْرِ الْفَاءِ ، وَ " فَعَلَى " بِفَتْحِ الْفَاءِ قَدْ بَيَّنَّ
فِي مِثْلِ " ذِفْرَى وَذِفَارَى " يُرِيدُ أَنْ " فِعَلَى ، وَفَعَلَى " أَخْتَانِ وَقَدْ بَيَّنَّ جَمَعَ
" فِعَلَى " بِكُسْرِ الْفَاءِ فَجَمَعَ " فَعَلَى " مِثْلُهُ ، وَالذِّفْرَى : الْعِظْمُ الْمُرْتَفِعُ خَلْفَ
الْأُذُنِ ، وَلِأَجْلِ أَنْ الْأَصْلَ (" فَعَالِي " بِكُسْرِ اللَّامِ) (٢) وَأَنَّ الْآلِفَ مَنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ
فِي الْجَمْعِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : " ذِفَارٍ " بِالتَّنْوِينِ ، وَلَمْ (يَنْوِنُوا) (٣) الْمَفْرَدَ .
وَأَمَّا " فَعَلَى " بِالْفَتْحِ فَنَحْوُ " فَتَوَى وَفَتَاوَى " (٤) ، وَكَذَلِكَ " دَعَاوَى وَدَعَاوَى "
بِفَتْحِ الْوَاوِ فِي الْجَمْعِ مِنْهُمَا .

(١) قَالَ ابْنُ الْقَوَاسِ : " وَالْإِسْمُ مِنْهَا يَكْسَرُ عَلَى (فَعَل) نَحْوُ : رُؤْيَا وَرُؤَى ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْ جِهَةِ
الْقِيَاسِ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى (فَعَالِي) كَسَعْدَى وَسَعَادَى " لَوْحَةُ (٢٤١ ب) وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعِ .
(٢) فِي (ف) " فِعَالٍ بِكُسْرِ الْفَاءِ " تَحْرِيفٌ .
(٣) فِي (ف) " يَصْرِفُوا " ، وَقَدْ نَقَلَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ " ذِفْرَى ، وَذِفَارٍ " بِالتَّنْوِينِ .
يَنْظُرُ التَّكْمِلَةُ ١٧١ ، وَمِنْ نَوْنٍ " ذِفْرَى " جَعَلَ أَلْفَهَا لِلْإِلْحَاقِ بِدَرْهَمٍ ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِنَهَا فَأَلْفَهَا عَنْدهُ
لِلتَّائِيثِ .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ " وَفَتَوَاتٍ " .

ويحتمل أن يكون قوله : " وَجَمْعُ فِعْلَى مَعَ فُعْلَى بَيْنًا " يُرِيدُ وَجْمْعُ "فِعْلَى" بكسر الفاءِ بَيْنَ "فُعْلَى" بضمها ؛ لأنَّ "فِعْلَى" ، وَفُعْلَى " فى هذا البابِ سَوَاءٌ ، تَقُولُ : " ذِفْرَى وَذِفَارَى " كَمَا تَقُولُ : " حُبْلَى وَحَبَالَى " ، وَهُوَ الْأَشْبَهُ بِمُرَادِهِ .
قوله :

كَذَا فَعَالَى الْجَمْعُ فِى فَعْلَاءٍ

يُرِيدُ أَنَّ مَا أَلَفَ التَّائِيثُ فِيهِ خَامِسَةٌ يَجْمَعُ عَلَى "فَعَالَى" كَمَا يَجْمَعُ مَا أَلَفَهُ رَابِعَةٌ ؛ لِأَنَّهُمْ حَذَفُوا أَلَفَ الْمَدِّ مِنْ "صَحْرَاءَ" فِى الْجَمْعِ لِيَكُونَ آخِرُ "صَحَارَى" كَأَخِرِ "حَبَالَى" ^(١) فَحَمَلُواهَا هُنَا أَلَفَ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ عَلَى الْمَقْصُورَةِ كَمَا حَمَلُوا الْمَقْصُورَةَ عَلَى الْمَمْدُودَةِ فِى النَّسَبِ فَقَالُوا فِى "دُنْيَا" : "دُنْيَاوِي" كَمَا قَالُوا : "صَحْرَاوِي" . وَالْأَصْلُ فِى "صَحَارَى" : "صَحَارِي" بِيَاءٍ مَشْدَدَةٍ ؛ لِأَنَّ أَلَفَ الْمَدِّ رَابِعَةٌ فَلَا تُحَذَفُ فِى الْجَمْعِ كَمَا لَا تُحَذَفُ أَلَفُ قِرطَاسٍ فِيهِ لَكِن تَقْلُبُ يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا كَمَا تَقْلُبُ الْأَلْفُ فِى "قَرَاتِيسَ" فَصَارَتْ (الْهَمْزَةُ) ^(٢) أَلِفًا ؛ لِزَوَالِ مُوجِبِ الْهَمْزَةِ ، ثُمَّ قَلَبْتَ الْأَلْفُ يَاءً ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا تَتَّبَعُ إِلَّا بِفَتْحٍ مَا قَبْلَهَا وَلَيْسَ قَبْلَهَا هُنَاكَ إِلَّا الْيَاءُ السَّاكِنَةُ الْمُتَقَلِّبَةُ عَنْ أَلَفِ الْمَدِّ ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْيَاءُ الْأُولَى فِى الْيَاءِ الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ "صَحَارَى" .
وَمِنْهُمْ مَنْ خَفَفَ بِحَذْفِ الْيَاءِ الْأُولَى الْمُبْدَلَةِ مِنْ أَلَفِ الْمَدِّ فَصَارَ "صَحَارٍ" ، وَالتَّنْوِينُ عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَةٌ بِقَوْلِهِ : " فَقُلْ صَحَارٍ " يَعْنِى بِالتَّنْوِينِ .

(١) فِى النُّسخَتَيْنِ "حِبَارَى" تَحْرِيفٌ .

(٢) فِى النُّسخَتَيْنِ "الْأَلْفُ هَمْزَةٌ" وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

وَانْظُرْ شَرْحَ الشَّافِيَةِ لِلرُّضَى ٢/ ١٦١ - ١٦٢ .

قوله : " وصَحَارَى جاء " يريد أن منهم مَنْ أُنْذِلَ من كَسَرِ الرَّاءِ فَتْحَةً ،
وَمِنْ الْيَاءِ أَلِفًا ^(١) ؛ فَصَارَ " صَحَارَى " فَإِنَّهُ أَخْفُ ، وَلِيَكُونَ آخِرُ الْجَمْعِ كَأَخْرِ
مُقَرَّدِهِ .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " وَذَآكَ فِي الْأَسْمَاءِ " عَنِ الصِّفَاتِ ، فَإِنْ " فَعَلَاءَ " فِيهَا
تَجْمَعُ عَلَى " فُعْلٍ " ^(٢) كَحَمَرَاءَ ، وَحُمُرٍ ، وَخَضِرَاءَ وَخَضِرٍ ، وَقَدْ جَاءَ " فَعَالَى "
فِي الصِّفَاتِ قَالُوا : عَذْرَاءُ ، وَعَذَارَى ^(٣) ، وَلَمْ يَقُولُوا فِيهِ : " عَذْرَاءُ وَعَذْرٌ " كَمَا
قَالُوا : " حَمْرَاءُ وَحُمُرٌ " ؛ لِأَنَّهُمْ أَجْرَوْهُ مُجْرَى الْأَسْمَاءِ حَيْثُ كَانَ لِلْمَوْثِقِ حَسَبٌ .

[جَمْعُ الصِّفَاتِ]

وَفِي الصِّفَاتِ شَيْخَةٌ خُلِقَانُ كَثُّ كُهُولٍ أَجْلَفٌ حِسَانُ
وَمِثْلُ أَبْطَالٍ صِعَابٍ وَوَرْدُ فِي أَفْعَلٍ بِيضٌ وَحُمُرٌ فَاطِرْدُ
وَصِفًا وَفِي الْأَسْمَاءِ كَالْأَفَاكِ فَاعِلَةٌ تَجْمَعُ كَالْعَوَازِلِ

يُرِيدُ بِالصِّفَاتِ هُنَا الثَّلَاثِيَّ الْمَجْرَدَ مِنَ الزِّيَادَةِ الَّتِي تَقْدَمُ جَمْعُ أَسْمَائِهِ ،
وَهِيَ الْعَشْرَةُ الْأَبْنِيَّةُ الَّتِي هِيَ أَصُولُ الثَّلَاثِيَّ ، وَإِنَّمَا أَخَّرَ تَكْسِيرَ الصِّفَةِ
^(٤) ؛ لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ ، وَحَقَّقَهَا أَنْ تُجْمَعَ جَمْعَ السَّلَامَةِ ، وَوَجَّهَ ضَعْفَ تَكْسِيرِهَا
أَنَّهَا تَشَبَّهُ الْفِعْلَ فِي كَوْنِهَا / مُشْتَقَّةٌ وَتَضَمُّنُهَا ضَمِيرَ الْمَوْصُوفِ ، وَعَمَلِهَا فِي ١٩٩ ب

(١) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا " وَمِنْ الْيَاءِ فَتْحَةً " ، وَفِي (ف) " وَمِنْ التَّنْوِينِ يَاءٌ " ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ ، وَانْظُرْ
شَرْحَ الشَّافِيَةِ ٢ / ١٦٣ .

(٢) أَيْ بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ .

(٣) يَنْظُرُ التَّكْمَلَةَ ١٧٣ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَوَاسِ فِي شَرْحِهِ ٢ / ١١٨٩ : " وَقِيلَ فِيهِ : " عَذْرَائِي " مُشَدِّدًا ، وَ "
عَذَارٍ " كَالْمَنْقُوصِ " .

(٤) يَنْظُرُ هَذَا الْفَصْلَ فِي الْكِتَابِ ٣ / ٦٢٦ .

الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ ، وَالْقِيَاسُ أَلَّا تُكْسَرَ كَالْفَعْلِ ، وَإِنَّمَا كَانَ حَقُّهَا أَنْ تُجْمَعَ جَمْعُ السَّلَامَةِ ؛ لِأَنَّ عِلَامَةَ جَمْعِ السَّلَامَةِ تَجْرِي مَجْرَى عِلَامَةِ الْجَمْعِ مِنَ الْفَعْلِ ، فَقَوْلُكَ : " ضَارِبُونَ " كَقَوْلِكَ : " يَضْرِبُونَ " فَجَمْعُ السَّلَامَةِ فِي الصِّفَةِ كَجَمْعِ السَّلَامَةِ فِي الْفَعْلِ ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي بَعْدَ سَلَامَتِهِ كَمَا يَأْتِي الضَّمِيرُ بَعْدَ الْاسْمِيَّةِ .

قَوْلُهُ : " شَيْخَةٌ " بِكسر الأولِ بوزنِ " فِعْلَةٌ " - هُوَ جَمْعُ " شَيْخٍ " ، وَقَالُوا فِيهِ : " أَشْيَاخُ وَشَيْخَانُ ، وَشَيْوُخٌ " ، وَوزنُ " شَيْخٍ " " فَعْلٌ " - بفتح الفاء وَسكُونِ الْعَيْنِ - يَقَالُ : " رَجُلٌ كَثُ اللَّحْيَةِ ^(١) ، وَقَوْمٌ كَثُ " ، وَقَالُوا : " رَجُلٌ نُطٌّ ^(٢) ، وَقَوْمٌ نُطٌّ " ، وَ " ثَوْبٌ سَحْلٌ " ، أَي : أَبْيَضٌ - ، وَثِيَابٌ سَحْلٌ " وَهُوَ جَمْعُ " فَعْلٍ " أَيْضاً - بفتح الأولِ وسكُونِ الثَّانِي .

قَوْلُهُ : " أَجْلَفُ " الْوَاحِدُ " جِلْفٌ " بوزنِ " فَعْلٌ " بِكسر الفاء ، وَالْجِلْفُ : الشَّاةُ الْمُسْلُوخَةُ بِغَيْرِ رَأْسٍ وَلَا قَوَائِمَ ^(٣) ، وَقَالُوا : أَجْلَافٌ .
قَوْلُهُ : " حِسَانٌ " جَمْعُ " حَسَنٍ " بفتح الأولِ والثَّانِي .
قَوْلُهُ : " أَبْطَالٌ " جَمْعُ " بَطْلٍ " .

فَقَدْ ذَكَرَ لـ " فَعْلٌ " بفتح الفاء والعين ثَلَاثَةً أَمْثَلَةً فِي التَّكْسِيرِ وَهِيَ " خُلُقَانٌ ، وَحِسَانٌ ، وَأَبْطَالٌ " ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ " فَعْلٌ " قَالُوا : " نَصَفٌ وَنُصَفٌ " ^(٤) .
قَوْلُهُ : " صِعَابٌ " جَمْعُ " صَعَبٍ " بوزنِ " فَعْلٌ " بفتح الفاء وسكُونِ الْعَيْنِ .

(١) الكثرة : الكثير الشعر .

(٢) النط : قليل شعر اللحية .

(٣) ينظر اللسان في " جلف " .

(٤) امرأة نصف - بفتح الأول والثاني - إذا كانت بين الحديثة والمستنة ، وقيل : الكهلة .

وَقَدْ ذَكَرَ لِتَكْسِيرِ "فَعَلٍ" أَرْبَعَةَ أَبْنِيَةٍ ، وَهِيَ "فِعْلَةٌ" نَحْوَ "شَيْخَةٍ" ،
و "فُعْلٌ" نَحْوَ "كُتٍّ" ، وَ "فُعُولٌ" نَحْوَ "كُهُولٍ" ، وَهُوَ جَمْعُ "كَهْلٍ" ، وَقَدْ جَاءَ
فِيهِ "فِعْلَانٌ" بِكسْرِ الْفَاءِ نَحْوَ "ضَيْفَانٍ" ، وَ "فُعْلَانٌ" بِضَمِّهَا نَحْوَ "وُعْدَانِ
" جَمْعُ "وَعْدٍ" وَهُوَ الرِّذْلُ (١) .

وَأَمَّا "فِعْلٌ" بِكسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ نَحْوَ "جِلْفٍ" فَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ إِلَّا
مِثَالاً وَاحِداً وَهُوَ "أَجْلَفٌ" فِي الْقَلَّةِ ، وَيُقَالُ : أَجْلَافٌ (٢) .

وَلَمْ يَذْكُرْ "فُعُولاً" فِيهِ اسْتِغْنَاءٌ بِذِكْرِهِ فِي "فَعْلٍ" نَحْوَ "كُهُولٍ" ، وَلَمْ
يَذْكُرْ بَاقِيَ أُمْتَلَةِ الصِّفَاتِ اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِذِكْرِ أُمْتَلَةِ الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّ أُمْتَلَةَ الْأَسْمَاءِ
مِنَ الثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ كَأُمْتَلَةِ الصِّفَاتِ (٣) مِنْهُ .
قَوْلُهُ :

فِي أَفْعَلٍ بِيضٌ وَحُمْرٌ فَاطَرَدَ

يُرِيدُ "أَفْعَلٌ" صِفَةً وَلِذَلِكَ قَيَّدَ الْكَلَامَ فِي آخِرِهِ بِقَوْلِهِ : "وَصَفَاً" ، وَكَأَنَّ
يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : وَصَفَاً لِغَيْرِ التَّفْضِيلِ (٤) لَكِنَّهُ اكْتَفَى بِالْمِثَالِ . وَهُوَ قَوْلُهُ :
"بِيضٌ وَحُمْرٌ" فِي جَمْعِ "أَبْيَضٌ ، وَأَحْمَرٌ" ، وَكَذَلِكَ كُلُّ "أَفْعَلٍ" مُؤَنَّثَةٌ
فَعَلَاءً "كَأَحْمَرِ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ "حَمْرَاءُ" يُقَالُ فِي جَمْعِهِ : "فَعْلٌ" بِضَمِّ الْأَوَّلِ
وَسُكُونِهِ الثَّانِي ، (وَأَصْلُ "بِيضٍ" بِيْضٌ " بِضَمِّ الْأَوَّلِ لَكِنْ تَقَلَّبَ الْيَاءُ وَآوًا (٥) ؛
لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا ، فَيَلْتَبَسُ بِجَمْعِ مَا عَيْنُهُ وَآوٌ نَحْوُ "سُودٍ" فِي جَمْعِ
"أَسْوَدَ" فَأَبْدَلُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِتَسْلُمَ الْيَاءُ مِنَ الْقَلْبِ فَقَالُوا : "بِيْضٌ" .

(١) وقيل : الأحمق الضعيف ، وقيل : الذي يخدم القوم بطعام بطنه .

(٢) ينظر الكتاب ٦٢٩ / ٣ .

(٣) في الأصل "الاسماء" تحريف .

(٤) في (ف) " التمثيل " تحريف .

(٥) في النسختين « وأصل بِيْض (بُؤْض) بِضَمِّ الْأَوَّلِ لَكِنْ تَقَلَّبَ الْوَاوُ يَاءً ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ ،

وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ فِي (بِيْض) .

قوله (١) : " فاطرٌ " يعنى أن ذلك قياسه ، وقالوا فيه : " فعلان " نحو :
 " أسود وسودان " ، " وأحمر وحمران " ، ولا يجمع بالواو والنون فرقاً بينه
 وبين أفعِل " التفضيل ، وإن كان للتفضيل قيل (٢) فى جمعه : " أفاضل " [و] (٣)
 بالواو والنون ، تقول : هم الأفاضلون .
 وقوله : " وفى الأسماء كالأفاكل " احترز بقوله : " فى الأسماء " عن
 الصفات .

قوله : " كالأفاكل " هو جمع " أفكل " ، والأفكل : الرعدة .
 قوله : " فاعلة تجمع كالعواذل " يريد أن ما كان فى وزن " فاعل " وفيه
 تاء التانيث فتكسیره على مثال " فواعل " اسماً كان أو صفة .
 قوله : " كالعواذل " مثال الصفة وهو جمع " عاذلة " .
 ويروى " كالفواعل " (٤) ، لعموم الوزن فى الاسم والصفة ، ومثال الاسم
 " فاطمة ، وفواطم " .

وقد نزلوا ما أنت بالهمزة منزلة " فاعلة " فكسروه على " فواعل " قالوا : / ٢٠٠ (١)
 قاصعاً وقواصع ، ونافقاً ونوافق ، وداماً ودوام " لجرّة اليربوع (٥) ،
 وقالوا : " سابيأ - للغشاء الذى يكون على المولود حين الولادة (٦) وسواب " ؛
 لأن الصدر منه على مثال " فاعل " .

(١) سقط فى (ف) .

(٢) فى (ف) " أقل " .

(٣) أضفت حرف العطف " الواو " ؛ لأن السياق يقتضى ذلك .

(٤) أى يروى بيت النظم السابق هكذا .

(٥) قال ابن برى : " جرة اليربوع سبعة " القاصعاء ، والنافقاء ، والداماء ، والراطاء ، والعاتقاء ،

والحاشياء ، واللغز [بضم ففتح] وهى اللقيزى أيضاً " ينظر اللسان " تنق " .

(٦) انظر تفسير غريب ما فى كتاب سيبويه من الأبنية ٥٤ .

أَلَا تَرَى أَنَّ " نَافِقَاءً " صَدْرُهُ " نَافِقٌ " ، وَقَالُوا : " قُنْبَرَاءُ (١) وَقُنَابِرٌ " فِيمَا كَانَتْ أَلْفُ التَّائِيثِ فِيهِ سَادِسَةً (٢) .

وَفَاعِلٌ كَشْهَدٍ حُلُولٍ فَوَارِسٍ رُكْبَانٍ عَوْذٍ حَوْلٍ
هَلَكَى وَأَشْهَادٍ غَزِيٍّ وَتَزَلُّ بَرَّةٍ صَحْبٍ وَلَاةٍ وَبُزْلٍ

يُرِيدُ : وَفَاعِلٌ إِذَا كَانَ صِفَةً فَيَكْسُرُ (٣) عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَقَدْ ذَكَرَ لَتَكْسِيرِهِ اثْنَيْ عَشَرَ مَثَلًا .

أَوَّلُهَا قَوْلُهُ : " فُعِلَ " كَقَوْلِهِ : " شُهِدَ " جَمْعُ " شَاهِدٍ " وَهُوَ الْحَاضِرُ .
الثَّانِي : " فُعُولٌ " نَحْوَ قَوْلِهِ : " حُلُولٌ " جَمْعُ حَالٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : " حَلَّ
فُلَانٌ مَكَانَ كَذَا ، فَهُوَ حَالٌ فِيهِ .

الثَّالِثُ : " فَوَاعِلٌ " كَقَوْلِهِ " فَوَارِسٌ " وَهُوَ شَاذٌ فِي صِفَةِ الْمَذْكَرِ ، وَإِنَّمَا كَانَ " فَوَاعِلٌ " : شَاذًا ؛ لِأَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِالْمَوْثِقِ ، فَلَوْ كَسَرُوا عَلَيْهِ صِفَةَ الْمَذْكَرِ لَحَصَلَ لِبَسٌ بَيْنَ تَكْسِيرِ " فَاعِلٍ " وَ " فَاعِلَةٍ " فَأَمَّا " فَوَارِسٌ " فَمَخْصُوصٌ بِوَصْفِ الذَّكَورِ فَلَمْ يَقَعْ لِبَسٌ ، وَقَالُوا : هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ (٤) ؛ لِأَنَّهُ مُثْلُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

خَضَعَ الرِّقَابِ نَوَاقِيسَ الْأَبْصَارِ (٥)
وَالْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : " نَكُسُ "

(١) القنبراء : ضرب من الطير .

(٢) ينظر الكتاب ٦١٨ / ٣ ، وابن يعيش ٥٤ / ٥ ، وشرح الشافعية ١٥٥ / ٢ .

(٣) فِي (ف) " فتكسيره " .

(٤) فِي الشرح للمجهول لوحة ١٦٢ " لانه مثل محكى ولم يغير " انظر شرح شواهد الشافعية ١٤٢ .

(٥) القاتل هو الفرزدق ، وصدره :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

ينظر : الديوان ٣٧٦ (شرح) ، والكتاب ٦٣٣ / ٣ ، والمقتضب ١٢١ / ١ ، وابن يعيش ٥٦ / ٥ .

الرَّابِعُ : قَوْلُهُ " فُعَلَانُ " كَقَوْلِهِ " رُكْبَانُ " وَهُوَ جَمْعُ رَاكِبٍ .

الخَامِسُ : " فَعُلُ " بَضْمُ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي ، وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : " عُوذُ حَوْلُ " ،
وَالْعُوذُ : جَمْعُ عَائِذٍ وَهِيَ الْحَدِيثَةُ وَقَدْ (١) الْإِنْتَاجُ ، وَالْحَوْلُ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ
الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ مِنْ ضَرَابِ الْفَحْلِ ، وَقِيلَ : إِنَّ أَصْلَ (٢) " عُوذُ وَحَوْلُ " عُوذُ ، وَحَوْلُ
- بَضْمُ الْوَاوِ - فَاسْكَنْتِ الْوَاوُ ؛ لِثَقَلِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا .

السَّادِسُ : " فَعُلَى " وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : " هَلَكَى " فِي جَمْعِ " هَالِكٍ " ، وَالْأَصْلُ
فِي مِثْلِ هَذَا الْبِنَاءِ أَنْ يُجْمَعَ عَلَيْهِ " فَعِيلٌ " بِمَعْنَى " مَفْعُولٌ " إِذَا كَانَ بِهِ آفَةٌ ، وَلَمَّا
كَانَ " الْهَالِكُ " بِهِ آفَةٌ وَبِلِيَّةٍ جَمَعُوهُ عَلَى " هَلَكَى " كَمَا قَالُوا : جَرِيحٌ وَجَرَحَى .
السَّابِعُ : " أَفْعَالُ " وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ : " أَشْهَادُ " جَمْعُ شَاهِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (٣) .

الثَّامِنُ : " فَعِيلُ " كَقَوْلِهِ : " غَزِيٌّ " هُوَ جَمْعُ " غَازٍ " ، وَ" غَزِيٌّ " عِنْدَ أَبِي
عَلِيٍّ (٤) مُفْرَدٌ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ فَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وَمِثْلُهُ عَازِبٌ وَعَزِيبٌ (٥) ،
فَ" عَزِيبٌ " اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

التَّاسِعُ : " فَعُلُ " - بَضْمُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي - كَقَوْلِهِ : " نَزُلُ " فِي جَمْعِ " نَازِلٍ " .
الْعَاشِرُ : " فَعَلَةٌ " كَقَوْلِهِ : " بَرَّةٌ " جَمْعُ " بَارٍ " .
الْحَادِي عَشَرَ " فَعَلَةٌ " - بَضْمُ الْفَاءِ [وَفَتْحُ الْعَيْنِ] نَحْوُ " وَلَاةٍ " جَمْعُ
" وَالٍ " ، وَأَصْلُهُ " وَلِيَّةٌ " فَقُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا ؛ لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

(١) فِي (ف) " عِنْدَ " .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) سُورَةُ غَافِرٍ ٥١ .

(٤) يَنْظُرُ التَّكْمِلَةَ ١٧٩ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٨٠ / ٥ .

(٥) الْعَازِبُ : الَّذِي لَا يَبْرُحُ عَنِ الْإِبِلِ ، وَانْظُرِ الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ .

الثاني عشر: [فَعُلَ] - بفتح الفاء وسكون العين - نحو "صَاحِبٍ وَصَحْبٍ" ،
وَرَآكَ وَرَكَبَ ، وَهُوَ لَيْسَ بِجَمْعٍ عِنْدَ سِيبَوِيهِ كَمَا تَبَيَّنَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ خِلَافاً
لِلْأَخْفَشِ " [(١)] .

[وقوله] (٢) "بُزِلَ" ، بضم الأول جمع "بَازِلٍ" ، وَهُوَ الْبَعِيرُ الْمُسْنُ ،
وَأَصْلُهُ "بُزِلَ" بِسُكُونِ الْعَيْنِ لَكُنْهُ حَرَكُهَا لِأَجْلِ الْوِزْنِ .
وَقَدْ جَاءَ عَلَى "فَعَالٍ" كَشْهَادٍ وَكُنْيَا وَمَقِيَامٍ .

وَفِي فَعِيلٍ أَنْبَاءٌ وَنَذْرٌ قَتَلَى وَخَصِيَانٌ وَأَيْتَامٌ كَثُرَ
يُرِيدُ "وَفِي فَعِيلٍ" صِفَةً ، وَقَدْ ذَكَرَ لِنَكْسِيرِهِ خَمْسَةَ أَمْثَلَةٍ :

أَحَدُهَا "أَفْعِلَاءٌ" فِي قَوْلِهِ : "أَنْبِيَاءُ" جَمْعُ "نَبِيٍّ" ، وَزَادُوا أَلْفِي (٣) التَّائِيثِ
فِي آخِرِهِ بِإِزَاءِ التَّائِيثِ فِي أَسْمَائِهِ نَحْوَ جَرِيْبٍ (٤) وَأَجْرِيْبَةٍ ، وَ"أَفْعِلَاءٌ" فِي
الصِّفَاتِ مِنْ "فَعِيلٍ" بِإِزَاءِ "أَفْعِلَةٍ" فِي الْأَسْمَاءِ مِنْهُ .

الثاني / "فُعُلَ" (٥) فِي قَوْلِهِ : "نُذِرُ" هُوَ جَمْعُ "نَذِيرٍ" ، مِثْلُهُ ٢٠٠ ب
"جَدِيدٌ" ، وَجُدُدٌ .

الثالث : "فَعُلَى" كَقَوْلِهِ : "قَتَلَى" وَهُوَ جَمْعُ "قَتِيلٍ" ، وَكَذَلِكَ كُلُّ "فَعِيلٍ"
بِمَعْنَى "مَفْعُولٍ" كَجَرِيْحٍ وَجَرَحَى ، وَلَا يُجْمَعُ مِنْهُ عَلَى "فَعُلَى" (٦) إِلَّا مَا بِهِ

(١) سقط من النسختين ، وأكملته من شرح ابن القواس لوجه ٢٤٢ أ وهو في بقية شروح الدرة التي
بين يدي ، وانظر رأي سيبويه في الكتاب ٦٢٤/٣ ، ورأي الأخفش في شرح الشافعية ٢٦٦/١

(٢) تكملة يوجبها السياق .

(٣) فِي (ف) "ألف" .

(٤) فِي النسختين "جرب" والصواب ما أثبت .

(٥) أَى بضم الفاء والعين كما نص عليه كثير من شراح الدرة .

(٦) فِي النسختين "فعل" تحريف ، وانظر ابن يعرب ٨١ / ٥ .

أَفَهُ أَوْ أَمْرٌ مَكْرُوهٌ وَقَعَ فِيهِ الْحَيُّ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : مَرِيضٌ وَمَرَضَى فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى " جَرَحَى " ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ " فَعِيلٌ " فِيهِ بِمَعْنَى " مَفْعُولٌ " ؛ لِأَنَّهُ لَا لَزِمَ لَا مَفْعُولٌ لَهُ لَكِنْ لِشَارِكَتِهِ لَهُ فِي وَقُوعِهِ فِيمَا يُكْرَهُ ، وَلِذَلِكَ [لَا] ^(١) يُقَالُ : " امْرَأَةٌ جَرِيحَةٌ " بَلْ يَسْتَوِي الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوتُ فِي " فَعِيلٍ " بِمَعْنَى " مَفْعُولٍ " ، وَيُقَالُ : " مَرِيضَاتٌ ، وَمَرِيضُونَ " وَلَا يُقَالُ : " جَرِيحَاتٌ وَجَرِيحُونَ " .

وَكَذَا ^(٢) الْقَوْلُ فِي هَلَكَى ، وَمَوْتَى ، فَأَعْرِفُهُ .

الرَّابِعُ : " فِعْلَانٌ " بِكسر الفاء كقوله ^(٣) : " خِصْيَانٌ " وَاحِدُهُ " خَصِيٌّ " شَبَّهُوهُ بِـ " ظَلِيمٍ وَظَلَمَانٍ " فِي الْأَسْمِ .

وَجَاءَ " فُعْلَانٌ " بِضَمِّ الْفَاءِ قَالُوا : " ثَنِيٌّ وَثَنِيَانٌ " ^(٤) ، شَبَّهُوهُ بِـ " جُرْبَانٍ " جَمْعَ " جَرِيْبٍ " فِي الْأَسْمِ ^(٥) .

الخَامِسُ : " أَفْعَالٌ " كقوله : " أَيَّتَامٌ " ^(٦) فِي جَمْعِ " يَتِيمٍ " ، وَمِثْلُهُ " شَرِيفٌ وَأَشْرَافٌ " .

قَوْلُهُ : " كَثُرَ يُرِيدُ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْأَمْثَلَةِ كَثُرَ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ " فُعْلَاءٌ " ^(٧) نَحْوُ " فَفَقِيهِ وَفُقَهَاءَ " ، وَلَمْ يَذْكُرْ " فُعْلَانٌ " بِضَمِّ الْفَاءِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ ، وَ" أَفْعَلَةٌ " فِي الْمُضَاعَفِ نَحْوُ " شَحِيحٍ وَأَشَحَّةٍ " ، وَ" فِعَالٌ " نَحْوُ " لَنِيْسِمٍ "

(١) تكملة يوجبها المقام .

(٢) فِي (ف) " وَكَذَا " .

(٣) فِي النسختين " كَقَوْلِكَ " .

(٤) الثَّانِي : الْبَعِيرُ الطَّاعِنُ فِي السَّادَةِ .

(٥) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٢ / ٦٣٥ .

(٦) سَقَطَ فِي الْأَصْلِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ " فَعِيلًا " تَحْرِيفٌ .

وَلِسَامٌ ، وَقَالُوا : "ظُرُوفٌ" تَكْسِيرُ "ظَرِيفٍ" فَحَمَلُوهُ عَلَى "فُعُولٍ" .
 فَعُولُ الْأَنْثَى عَجَائِزٌ وَقُلٌ هُمْ وَدِدَاءٌ ، وَأَوْدَاءُ رُسُلٌ
 يُرِيدُ "فَعُولٌ" إِذَا كَانَ صِفَةً ، أَيْ "فَعُولٌ" صِفَةُ الْأَنْثَى مِنْهُ "عَجَائِزٌ"
 وَقَدْ ذَكَرَ لـ "فَعُولٍ" أَرْبَعَةَ أَبْنِيَةٍ فِي التَّكْسِيرِ :
 الأولُ "فَعَائِلٌ" كَقَوْلِهِ : "عَجَائِزٌ" جَمْعُ "عَجُوزٍ" .
 الثاني : "فُعَلَاءٌ" كَقَوْلِهِ : "وَدِدَاءٌ" فِي جَمْعِ "وَدُودٍ" .
 الثالث : "أَفْعَلَاءٌ" كَقَوْلِهِ : "أَوْدَاءٌ" وَهُوَ جَمْعُ "وَدُودٍ" .
 الرابعُ : "فُعُلٌ" بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ كَقَوْلِهِ : "رُسُلٌ" جَمْعُ "رَسُولٍ" ، وَمِثْلُهُ
 غُفُورٌ ، وَغَفُورٌ ، وَصَبُورٌ ، وَصَبِيرٌ .

وَفِي فِعَالٍ دُلْتُ هِجَانٌ وَجَمْعُ ذَا بَالُوهُمْ يُسْتَبَانَ
 يُرِيدُ وَفِي تَكْسِيرِ "فِعَالٍ" بِكُسْرِ الْفَاءِ صِفَةً ، وَقَدْ ذَكَرَ لِتَكْسِيرِهِ بَنَاتَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا : "فُعُلٌ" وَهُوَ "دُلْتُ" وَاحِدَةٌ "دِلَاتٌ" (١) ، وَهِيَ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ
 السَّيْرُ .

الثَّانِي "فِعَالٌ" وَهُوَ قَوْلُهُ "هِجَانٌ" عِنْدَ الْخَلِيلِ جَمْعٌ بِمَنْزِلَةِ "ظُرَافٍ" (٢) ،
 فَكَسَرُوا "هِجَانًا" الْوَاحِدَ عَلَى "هِجَانٍ" ، فَلَفَظُوا الْوَاحِدَ كَلَفَظِ الْجَمْعِ ، فَهُوَ
 بِمَنْزِلَةِ "فَلَكٍ" لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، لَكِنْ الْأَلْفُ فِي "هِجَانٍ" الْمَفْرَدِ بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ فِي
 "هِجَانٍ" الْجَمْعِ ، وَالْكَسْرَةُ فِي الْمَفْرَدِ غَيْرُ الْكَسْرَةِ فِي الْجَمْعِ (٣) ، وَالْأَلْفُ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ "دَلْتُ" تَحْرِيفٌ .

(٢) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٣ / ٦٣٩ .

(٣) فِي الْأَصْلِ "فِي الْأَلْفِ" تَحْرِيفٌ .

"هَجَانٍ" المفرد بمنزلة الألف في "كِتَابٍ" للمد ، والألف في الجمع بمنزلة ألف
 "رِجَالٍ" تفيد الجمع ، والكسرة فيه كالكسرة في "رِجَالٍ" فلذلك قال : "وَجَمْعُ
 ذَا بِالْوَهْمِ يُسْتَبَانُ" ، فـ "ذَا" إشارة إلى "هَجَانٍ" الذي لم يَتميّز في اللفظ
 وأجده من جمعه ، لكن في النية والتقدير ، وذلك أمر وهمي لا لفظي ، ومثله :
 "بِرْعٍ دِلَاصُ" ، (وأندرع دِلَاصُ) (١) .

والهجان : الكريمة الخالصة من الإبل .
 وزعم أبو الخطاب أن "الشَّمَال" - التي هي الخليفة والطبيعة -
 جمع (٢) ، قال جرير (٣) :

وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
 يُرِيدُ مِنْ شِمَائِلِي .

وفي "فَعَالٍ" صَنَعُ نُورُ الْحَقَرِ وَ"فَعِلٌ" كَأَهْوَنَاءُ قَدْ ظَهَرُ

يُرِيدُ فِي تَكْسِيرِ "فَعَالٍ" بَفَتْحِ الْفَاءِ صِفَةً ، وَقَدْ ذَكَرَ لَتَكْسِيرِهِ مَثَالَيْنِ : ١/٢٠١
 أَحَدُهُمَا : "فَعُلٌ" وَهُوَ مِثْلُ [قَوْلِهِ] (٤) : "صَنَعُ" وَهُوَ جَمْعُ "صَنَاعٍ"
 بَفَتْحِ الْأَوَّلِ ، يُقَالُ : "امْرَأَةٌ صَنَاعٌ" لِلْحَازِقَةِ الْمُصْلِحَةِ لِمَا تَصْنَعُهُ ، وَ"نِسَاءٌ
 صَنَعٌ" .

(١) سقط في (في) .

(٢) ينظر الكتاب ٦٣٩ / ٣ .

(٣) نسب الشارح هذا الشاهد لجرير تبعاً للفراسي في التكملة ١٨٧ ، وليس في ديوانه ، والشاهد كما

في سر الصناعة ٦١٢/٢ قطعة من بيت لعبد يغوث الحارثي ، وهو بتمامه :

ألم تعلمنا أن الملامة نفعها قليل ، وما لومي أخي من شمالي

انظر : الفضليات ١٥٥ - ١٥٨ ، والمقتضب ٢/٢٠٤ ، والخزانة ١١/٣١٢ ، وابن يعيش ٥/٥٠٠ ،

وشرح الشافية ٢/ ١٣٦ .

(٤) في الأصل بياض بقدر كلمة ، ولم أجدها في (ف) ولعلها كما أثبت .

والثاني : " فَعَلٌ " بسكون الثاني فى المعتلّ العين بالواو وهو قوله : " نُورٌ جَمْعُ " نَوَارٍ " وَهِيَ الْعَفِيفَةُ مِنَ النِّسَاءِ (١) ، وَلِذَلِكَ قَالَ : " نُورُ الْخَفَرِ ، وَالْخَفَرُ : الْحَيَاءُ ، وَمِثْلُهُ " عَوَانٌ ، وَعُونٌ " وَهِيَ النَّصْفُ فى سِنِّهَا ، وَقَالُوا : رَجُلٌ جَوَادٌ ، وَرَجَالٌ جَوْدٌ " .

وَقِيلَ : أَصْلُهُ بَضَمُ الْوَاوِ لَكِنْ حُذِفَتِ الضَّمَّةُ ؛ لِثِقَلِهَا عَلَى الْوَاوِ .
وَقَدْ جَاءَ فِيهِ " فَعَلَاءٌ " قَالُوا : " رَجُلٌ جَبَانٌ ، وَرَجَالٌ جُبْنَاءٌ " (٢) .
قوله :

وَفِعِلٌ كَأَهْوِنَاءٍ قَدْ ظَهَرَ
هَذَا الْبِنَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا فى المَعْتَلِّ الْعَيْنِ ، فَـ " أَهْوِنَاءٌ " جَمْعُ هَيْنٍ ، وَأَصْلُ
" هَيْنٍ " : " هَيَّوْنٌ " ، فَاجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً ،
وَأُدْغِمَتْ فِيهَا الْيَاءُ الْأُولَى ، وَيُجْمَعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ نَحْوُ " هَيَّنُونَ ، وَهَيْنَاتٌ " وَهُوَ
الْأَصْلُ فِيهِ (٣) .

قوله : " قَدْ ظَهَرَ " يُرِيدُ الْعَيْنَ الْمُدْغَمَ فِيهَا فى الْوَاحِدِ يَظْهَرُ فى الْجَمْعِ وَأَوَّ
كَانَتْ أَوْيَاءً (٤) ، فَمِثَالُ الْوَاوِ قَوْلُهُ : " أَهْوِنَاءٌ " وَمِثَالُ الْيَاءِ قَوْلُهُمْ : " نَبِيٌّ
وَأَنْبِيَاءٌ " .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ : " قَدْ ظَهَرَ " يَعْنِي فى المَعْتَلِّ ، يُرِيدُ أَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ
الَّذِى هُوَ " فَعِلٌ " لَمْ يَظْهَرْ إِلَّا فى المَعْتَلِّ وَلَمْ يُعْرَفْ فى الصَّحِيحِ .
وَجَاءَ فِيهِ " فِعَالٌ " قَالُوا : " جَيِّدٌ وَجِيَادٌ " ، وَ " أَفْعَالٌ " فَقَالُوا : مَيِّتٌ
وَأَمْوَاتٌ .

(١) وقيل : هي النفور من الريبة .

(٢) ينظر الكتاب ٢ / ٦٣٩ .

(٣) ينظر الكتاب ٢ / ٦٤٢ .

(٤) وذلك لعدم الموجب لقلبها .

وَأَمَّا لَمْ يَذْكُرِ الْمَثَالِينَ الْآخَرِينَ ؛ لِأَنَّهُ كَسَرَ عَلَيْهِمَا عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ
فَكَأَنَّهُمْ حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ "مَيَّتٍ" فَصَارَ "مَوْتًا" فَكَسَرُوهُ عَلَى "أَمْوَاتٍ" كَحَوْضٍ
وَأَحْوَاضٍ ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي "فِعَالٍ" وَهُوَ كَحَوْضٍ وَحِيَاضٍ ، فَافْهَمَهُ .

وَمَفْعَلٌ كَيْفَ أَتَى مَفَاعِلُ مَدَاعِسُ مَنَازِرُ مَطَافِلُ

يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : " مَفْعَلٌ " مَا كَانَتْ الْمِيمُ فِي أَوَّلِهِ زَائِدَةً وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ .
قَوْلُهُ : " كَيْفَ أَتَى " يُرِيدُ عَلَى [أَي] (١) حَرَكَةً أَتَى مِنْ ضَمَّةٍ مِيمِهِ أَوْ فَتَحِهِ
أَوْ كَسَرِهِ ، فَتِلْكَ ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ ، وَكَذَا حَرَكَةُ الْعَيْنِ لَا تَخْلُو مِنْ أَحَدِ
الْثَلَاثِ ، فَتَضْرِبُ مَا لِلْمِيمِ مِنَ الْحَرَكَاتِ فِيمَا لِلْعَيْنِ فَتَكُونُ تِسْعَةُ أَبْنِيَةِ ؛ وَلَنَذْكُرَ
الْمُسْتَعْمَلَ : أَمَّا " مَدَاعِسُ " فَوَاحِدُهُ " مَدْعَسُ " بِكسر الميم وهو الرُّمُحُ الْأَصْمُ .
وَأَمَّا : " مَنَازِرُ " فَجَمْعُ " مَنَكِرٍ " بضم الأول وفتح الكاف وهو (٢) اسْمُ
المفعول .

وَأَمَّا : " مَطَافِلُ " : فَوَاحِدُهَا " مَطْفِلٌ " بضم الأول وكسر العين ، وَهِيَ
الطَّبِيبَةُ (٣) الَّتِي لَهَا طِفْلٌ .

قَوْلُهُ : " كَيْفَ أَتَى مَفَاعِلُ " يُرِيدُ أَنَّهُ يُجْمَعُ جَمْعَ الرَّبَاعِيِّ عَلَى اخْتِلَافِ
حَرَكَاتِ عَيْنِهِ وَمِيمِهِ ، وَكَذَلِكَ " مَفْعَلٌ " كَمَسْجِدٍ وَمَسَاجِدَ ، وَكَذَلِكَ " مَفْعَلٌ " بفتح
الميم وَالْعَيْنِ كَمَدْخَلٍ وَمَدْخَلٍ ، وَكَذَلِكَ " مَفْعَلٌ " بضم الميم وَالْعَيْنِ كَمُنْخَلٍ
وَمَنَاخِلَ ، وَكَذَلِكَ " مَفْعَلٌ " بِكسر الميم وَالْعَيْنِ كَمِنْخَرٍ وَمَنَاخِرَ (٤) ، وَكَذَلِكَ إِذَا

(١) سقط من الأصل .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) في (ف) « الصبية » تحريف .

(٤) المنخر : ثقب الأنف واللغة المشهورة فيه بفتح الميم وكسر الخاء ، ولكنهم كسروا الميم إتباعاً للخاء .

عن الشرح المجهول .

كَانَ الزَّائِدُ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ وَلَيْسَ بِأَفْعَلٍ فَعَلَاءَ نَحْوِ " أَجْدَلٌ وَأَجَادِلٌ وَأَصْفَرٌ وَأَصَافِرٌ ^(١) " ، وَكَذَا ^(٢) إِذَا كَانَ الزَّائِدُ غَيْرَ الْهَمْزَةِ نَحْوِ " تَنْضُبٌ وَتَنَاضِبٌ " وَهُوَ : شَجَرٌ ، وَكَذَا ^(٣) إِذَا كَانَ لِلْإِلْحَاقِ بِالرَّبَاعِيِّ نَحْوِ " جَنُولٌ وَجَدَّأُولٌ ، وَصَيَرَفٌ وَصَيَارِفٌ ، وَجَنْدُبٌ وَجَنَادِبٌ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَقَرْدَدٌ وَقَرَادِدٌ " ، فَأَعْرِفْهُ .

٢٠١/ب

/ وَعَنْكَبُوتٌ جَمْعُهُ عَنَّاكِبٌ وَالْجَمْعُ قَدْ يُجْمَعُ كَالْأَكَالِبِ

" عَنْكَبُوتٌ " وَزَنُّهُ " فَعَلْلُوتٌ " ، فَالْوَاوُ ، وَالْتَاءُ فِيهِ (زَائِدَتَانِ بِدَلِيلِ سَقُوطِهِمَا) ^(٢) فِي قَوْلِهِمْ : " عَنْكَبَاءٌ " فَتَحْذِفُهُمَا فِي الْجَمْعِ فَيَصِيرُ " عَنْكَبَاءٌ " فَتَكْسِرُهُ ^(٤) عَلَى " عَنَّاكِبٍ " كَمَا تَقُولُ : " جَعْفَرٌ وَجَعَاْفِرٌ " ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي تَكْسِيرِ كُلِّ رَبَاعِيٍّ فِيهِ زِيَادَةٌ ^(٥) مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفٌ لِيْنِ رَبَاعِيَّةً .

وَاحْتَرِزْنَا بِقَوْلِنَا " رَبَاعِيٍّ " عَنِ الثَّلَاثِيِّ ، تَقُولُ فِي تَكْسِيرِ " مُدَحَّرَجٍ " : دَحَارِجٌ ، فَتَحْذِفُ الْمِيمَ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي الرَّبَاعِيِّ ، وَتَقُولُ فِي " مَقْطَعٍ " : مَقَاطِعٌ ، فَلَا تَحْذِفُهَا وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي الثَّلَاثِيِّ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَطْعِ ، وَكَذَا إِذَا كَانَ الزَّائِدُ ثَانِيًا تَقُولُ فِي " كَنْهَبِلٍ " اسْمُ شَجَرٍ : كَهَابِلٌ ، أَوْ ثَالِثَةً نَحْوِ " فِدَوْكُسٍ ، وَسَمِيدِعٍ " ^(٦) فَتَقُولُ فِي جَمْعِهِ : فِدَاكِسُ ، وَسَمَادِعُ ،

(١) فِي الْأَصْلِ « الْأَصْفَرُ وَالْأَصَافِرُ » .

(٢) فِي (ف) « وَكَذَا »

(٣) فِي النِّسَخَتَيْنِ هَكَذَا « زَائِدٌ بِدَلِيلِ سَقُوطِهَا » بِصِيغَةِ الْإِفْرَادِ ، وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٤) فِي الْأَصْلِ « فَتَكْسِرُهُ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ « رَبَاعِيٍّ » تَحْرِيفٌ .

(٦) الْفِدَوْكُسُ : الْأَسَدُ ، وَالسَمِيدِعُ : السَّيِّدُ الْمَوْطَأُ الْأَكْنَافُ .

(وَتَقُولُ فِي "عَمَلْسٍ" : "عَمَالِسُ" (١) فَتَحْذِفُ اللَّامَ الثَّانِيَةَ الْمَدْغَمَ فِيهَا الْأُولَى وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً رَابِعَةً ، لَأَنَّهَُا غَيْرُ مَدَّةٍ ، (وَكَذَلِكَ "بَلَهْرُ" اسْمٌ لِلْمَلِكِ مِنْ مُلُوكِ الْهِنْدِ الْعَظِيمِ (٢) ، فَتَقُولُ فِيهِ : بَلَاهِرُ ، فَتَحْذِفُ الْوَاوَ وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً رَابِعَةً ؛ لَأَنَّهَُا غَيْرُ مَدَّةٍ (٣) ، وَتَقُولُ فِي "عُصْفُورٍ" : عَصَافِيرُ ، فَلَا تَحْذِفُ الْوَاوَ فِي الْجَمْعِ بَلْ تَقْلِبُهَا يَاءً ، وَفِي اسْتِقْصَاءِ هَذَا النُّوعِ طُولُ قَوْلِهِ :

وَالْجَمْعُ قَدْ يُجْمَعُ كَالْأَكَالِبِ

الْأَكَالِبُ : جَمْعُ "أَكْلَبٍ" وَهُوَ جَمْعُ "كَلْبٍ" ، وَكَذَلِكَ أُبْنِيَةُ الْقَلَّةِ قَالُوا : "أَسْوَرَةٌ وَأَسَاوِرُ" (٤) ، وَالْأَسْوَرَةُ : جَمْعُ سِوَارٍ ، وَجَمَعُوا "أَفْعَالًا" عَلَى "أَفَاعِيلَ" قَالُوا : "أَنْعَامٌ وَأَنْعَائِمٌ" ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يُجْمَعُ كَمَا جَمَعُوا الْأَشْغَالَ ، وَالْحُلُومَ فَلِذَلِكَ لَمْ يَقُولُوا فِي جَمْعِ "بِرٍّ" : "أَبْرَارُ" وَقَالُوا فِي "تَمْرٍ" : "تُمْرَانُ" (٥) ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ يُجِيزُهُ قِيَاسًا (٦) ، وَلَمْ تُسْمَعْ "الْأَكَالِبُ" مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ (٧) .

(١) سقط في (ف) .

(٢) انظر الكتاب ٤ / ٢٩١ ، واللسان والتاج في « بلهر » ، وشرح أمثلة سيبويه ٥٢ .

(٣) من قوله « وكذلك بلهور » إلى هنا سقط في (ف) .

(٤) قال ابن يعيش ٧٥/٥ : « قال أبو عمرو بن العلاء : قد يكون أساور جميع إسوار ، فعلى هذا لا

يكون من جمع الجمع ، ويكون أصله أساووير ، وحذفت الياء تخفيفاً .

(٥) ينظر الكتاب ٦١٩/٣ ، ونقل الشارح فيه تصرف .

(٦) ينظر المقتضب ٣٢٠/٢ ، والمذكر والمؤنث ١١٣ حيث قال المبرد : « والجمع يجمع إذا اختلف

أنواعه » .

(٧) ينظر الصحاح في ٢١٣/١ (كلب) ، وابن يعيش ٧٥ / ٥ .

وقد جَمَعُوا " أَفْعَلَةً " بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فَقَالُوا: " أُعْطِيَةٌ وَأُعْطِيَاتٌ " ، قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ : " وَكُلُّ بِنَاءٍ مِنْ أُبْنِيَةِ الْجُمُوعِ لَيْسَ عَلَى مِثَالِ " مَفَاعِلٍ " (١) أَوْ " مَفَاعِيلٍ " إِذَا اخْتَلَفَتْ ضَرْبُهُ فَجَمَعُهُ - عِنْدِي - جَائِزٌ ، وَقِيَاسُهُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَا كَانَ عَلَى بِنَائِهِ مِنَ الْآحَادِ فَتُكْسِرُهُ (٢) عَلَى مِثَالِ تَكْسِيرِهِ " (٣) يُرِيدُ مِثَالَ تَكْسِيرِ ذَلِكَ الْوَاحِدِ ، وَالْقَصْدُ بِجَمْعِ الْجَمْعِ إِمَّا التَّكْثِيرُ كَأَنْعَامٍ ، وَأَنْعَامٍ ، وَإِمَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ الضَّرْبُ الْمُخْتَلَفُ ، وَقِيلَ : هَذَا لَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ جَمْعٌ ، كَمَا يَثْنَى الْجَمْعُ عَلَى مَعْنَى الضَّرْبَيْنِ وَالنُّوعَيْنِ ، فَقَالُوا : إِبِلٌ وَإِبِلَانٍ ، وَقَالُوا : جِمَالَانٍ ، فَلِذَلِكَ يُجْمَعُ إِذَا أُريدَ بِهِ الضَّرْبُ الْمُخْتَلَفُ .

وَفِي الْمَهَالِبَةِ هَاءٌ لِأَحَقَّةٍ وَهِيَ لِلتَّعْوِيزِ كَالزَّنَادِقَةِ

وَاحِدٌ " الْمَهَالِبَةِ " مُهَلَّبِيٌّ مَنَسُوبٌ إِلَى الْمَهْلَبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ (٤) فَحَذَفُوا أَحَدَ اللَّامَيْنِ مِنْ " الْمَهَلْبِيِّ " ثُمَّ جَمَعُوهُ جَمْعَ الرِّبَاعِيِّ ، فَالْهَاءُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى النِّسْبَةِ ، فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِمْ : الْمَهَالِبَةُ (٥) : " الْمُهَلَّبِيُّونَ " . وَقِيلَ : الْهَاءُ عِوَضٌ مِنْ (٦) يَاءِ النِّسَبِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ :

وَهِيَ لِلتَّعْوِيزِ كَالزَّنَادِقَةِ

يُرِيدُ أَنَّ الْهَاءَ فِي الْمَهَالِبَةِ عِوَضٌ مِنْ يَاءِ النِّسَبِ كَمَا أَنَّ " التَّاءَ " فِي

(١) سقط من (ف) .

(٢) (ف) « فَتَكْسِيرُهُ » .

(٣) ينظر الأصول في النحو ٣ / ٣٢ - ٣٣ .

(٤) وهو أبو سعيد ، كانت له بنت اسمها صفرة وبها كان يكنى ، واسمه ظالم بن سراق الأزدي ، كان من أشجع الناس ، وحمل البصرة من الخوارج . وله معهم وقائع مشهورة ، وتوفي في سنة ٨٢ هـ . ينظر ترجمته في وفيات الأعيان ٥ / ٣٥٠ ، والمعارف ٣٩٩ .

(٥) في الأصل « للمهالبة » .

(٦) سقط في (ف) .

الزنادقة " عَوْضٌ مِنْ " الياء التي في زَنَادِيقَ (١) ، وَمَنْ لَا يَرَى أَنَّ الْهَاءَ فِي " المهالبة " عَوْضٌ مِنْ ياءِ النَّسَبِ يَكُونُ مَعْنَى كَلَامِ صَاحِبِ الْأَرْجُوزَةِ : " وَفِي الْمَهَالِبَةِ هَاءٌ لَاحِقَةٌ " لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ : " وَهِيَ لِلتَّعْوِيزِ / ٢٠٢ كَالزَّنَادِقَةِ " بِمَعْنَى أَنَّ الْهَاءَ اللَّاحِقَةَ لِلجَمْعِ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ مَعْنَيْنِ ، فَهِيَ لَاحِقَةٌ ، لِلنَّسَبِ وَهِيَ لَاحِقَةٌ أَيْضاً لِمَعْنَى آخَرَ (وَهُوَ) (٢) التَّعْوِيزُ .

و " الزَّنَادِقَةُ " جَمْعُ " زَنْدِيقٍ " ، وَالْأَصْلُ " زَنَادِيقُ " فَحَذَفُوا " الْيَاءَ " الَّتِي قَبْلَ الْقَافِ وَعَوَّضُوهَا الْهَاءَ ، وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا ، قَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ (٣) فِي " الْمُعَرَّبِ " (٤) : الزَّنَادِيقُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ،

وَلَا الْفَرَزِينُ (٥) ، فَإِذَا أَرَادُوا مَا تَعْنِي الْعَامَّةُ قَالُوا : مُلْحَدٌ وَدَهْرِيٌّ - بَفَتْحِ الدَّالِ - ، وَمِنْ السَّنِّ : دَهْرِيٌّ ، بِضَمِّهَا ، وَالزَّنَادِيقُ : فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ (٦) ، وَأَصْلُهُ : زَنْدَهُ كَرْدٌ ، أَيْ : يَقُولُ بِدَوَامِ الدَّهْرِ ، أَيْ : الدُّنْيَا زَنْدَهُ أَيْ : حَيَاةٌ فَقَطْ .

(١) فِي الْأَصْلِ « زَنَادِيقُ » تَحْرِيفٌ .

(٢) سَقَطَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) هُوَ أَبُو مَتَّصُورٌ مُوَهَّبُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوَالِيقِيُّ الْبَغْدَادِيُّ اللَّغَوِيُّ الْأَدِيبُ ، تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ٥٤٠ هـ عَلَى الْأَصَحِّ .

يَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي نَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ ٤٧٣ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٧ / ١٩٧ ، وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢ / ١٨٧ .

(٤) يَنْظُرُ الْمُعَرَّبَ ٢١٤ - ٢١٥ ، وَفِي التَّعْرِيفِ وَالْمُعَرَّبِ لِابْنِ بَرِّي ٩٨ .

(٥) الْفَرَزِينُ : هُوَ الْمَلِكُ فِي اصْطِلَاحِ الشُّطْرَنْجِ ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي الْبَيَازَةَ وَهُمْ الرُّجَالَةُ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْفَرَزَانُ بِكسْرِ الْفَاءِ .

(٦) يَنْظُرُ هَذَا فِي الْجُمُورَةِ ٣ / ٥٠٤ - ٥٠٥ حَيْثُ نَقَلَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ .

وقد تدخلُ الهاءُ لتأكيدِ تائيثِ الجَمْعِ كَالذَّكُورَةِ ، وَالْبُعُولَةِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ،
وَتَدْخُلُ فِي الْجَمْعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّعْرِيبِ كَمَوَازِجَةٍ ، وَالوَاحِدُ مَوْزَجٌ - وَهُوَ
كَالْجَوْرَبِ (١) ، وَكَذَلِكَ جَوَارِيَةٌ .

وَقَدْ تَدْخُلُ لِلْأَمْرَيْنِ (٢) وَهُمَا النَّسَبُ وَالْعَجْمَةُ كَالْبَرَابِرَةِ ، وَالسَّبَابِجَةِ ، يُرِيدُ
الْبَرَبَرِيِّينَ ، وَالسَّبِيجِيِّينَ ، وَوَاحِدُ " السَّبَابِجَةِ " سَبِيجِيٌّ ، وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ السُّنْدِ
كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ السَّجْنَ بِالْبَصْرَةِ (٣) .

(١) في المعرب ٣٥٩ « والموزج : الخف ، فارسي معرب ، وأصله مُوزَّة » .

(٢) في الأصل « الأمران » ، وفي (ف) « الأمرين » ، والصواب ما أثبت .

(٣) ينظر هذا في المعرب ٢٣١ ، واللسان والتاج في « سبيج » .

باب التصغير

• القول في أبنية التصغير • أشبه شيء هو بالتكسير •

• على فليس ودرتهم بنى • ثم نئينير بياء لين •

التصغير والتحقير بمعنى واحد، وهو مصدر صغرته إذا وصفته بالصغر، وقائده: الاختصار؛ لأنه لفظ (١) واحد يفهم منه الصفة والموصوف؛ لأن ياء التصغير مع تغيير الحركة تفيد فائدة وصف الشيء بالصغر، فإذا قلت: "جبلٌ" احتمل الصغير والكبير، فإذا أردت البيان قلت: جبلٌ صغيرٌ، فإذا أردت البيان مع الاختصار قلت: "جُبيلٌ"، ولذلك اختص بالاسم؛ لأن الفعل لا يوصف، فأمّا (٢) تصغيرهم فعل التعجب فالمراد به المصدر كما أضافوا (٣) إلى الفعل والمراد المصدر، ومما يدل على أن التصغير بمنزلة الوصف أنهم لا يعملون اسم الفاعل إذا صغروه كما لم يعملوه إذا وصفوه (٤).

قوله:

أشبه شيء هو بالتكسير

وجه شبه التصغير بالتكسير من وجوه:

أحدها: أن صيغة المكبر تتغير فيه كما تتغير صيغة الواحد في التكسير.

والثاني: أن الزيادة في التصغير تالفة كما أن علامة التكسير في

الرباعي والخماسي وكثير من الثلاثي كذلك.

الثالث: الرد في المحذوف اللام من الثلاثي.

(١) في الأصل "لأن لفظه"

(٢) (ف) "لأن".

(٣) في الأصل "أضافوه"

(٤) "وإن كان بمعنى الحال أو الاستقبال، فلا يقال: هذا ضاربٌ زيداً غداً، كما لا يقال: هذا

ضاربٌ صغيرٌ زيداً غداً، ولا هذا ضاربٌ كريمٌ زيداً غداً؛ لأنه بالصفة خرج عن شبه الفعل، وكذلك

اسم الفاعل المصغر "عن التعليقات الوفية للشريشي ج ٢ لوحة ١٩١/ب

الرَّابِعُ : إِبْقَاءُ الرَّابِعِ إِذَا كَانَ مَدَّةً وَحَذْفُ الزَّوَائِدِ الَّتِي يُخِلُّ حَذْفُهَا بِمَعْنَى فِيهِ كَالْتَّكْسِيرِ .

الخامس : حَذْفُ الْخَامِسِ مِنَ الْخُمَاسِيِّ الْأَصُولِ [فِيهِمَا] ^(١) .
السادس : أَنَّ مَاقْبَلَ عِلَامَةِ التَّصْغِيرِ مَفْتُوحٌ [كَفَتْحِ مَاقْبَلِ أَلِفِ الْجَمْعِ فِي التَّكْسِيرِ] . ^(٢)

السابع : أَنَّ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ مَكْسُورٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَرْفَ إِعْرَابٍ كَمَا أَنَّ مَا بَعْدَ أَلِفِ التَّكْسِيرِ كَذَلِكَ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : " أَشْبَهُ شَيْءٌ هُوَ بِالتَّكْسِيرِ " يَعْنِي التَّصْغِيرَ .

قوله : " عَلَى فُلَيْسٍ " يُرِيدُ فِي الثَّلَاثِي الْمَثْمُكِنِ .
قوله : " وَدُرَيْهِمْ " يُرِيدُ فِي الرَّبَاعِيِّ .
قوله : " ثُمَّ دُنَيْنِيرٍ " يُرِيدُ فِيمَا رَابِعُهُ حَرْفُ مَدٍّ ^(٣) ، وَفِي الْخُمَاسِيِّ الْمَحْذُوفِ اللَّامَ ^(٤) .

قوله : " بِيَاءٍ لَيْنٍ " يُرِيدُ سَاكِنَةً مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا فِيمَا مَثَلُ بِهِ كَدُنَيْنِيرٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ " بِيَاءٍ لَيْنٍ " يَاءَ التَّصْغِيرِ ؛ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ ، [أَيْ] ^(٥) : بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ .
أَوَّلَهَا جَمِيعُهَا قَدْ ضُمًّا فَلِلثَلَاثِي ^(٦) فُعِيلٌ - حَتْمًا .

(١) إضافة لزيادة التوضيح . وانظر شرح ابن القواس ١٢٠٣ .

(٢) ذكر أن هذه الأوزان الثلاثة من وضع الخليل رحمه الله فقليل له : لم بنيت المصغر على هذه الأمثلة ؟

فقال : وجدت معاملة الناس على فلس ودرهم ودينار .

انظر المقتضب ٢٣٤/٢ وشرح الألفية للمرادى ٩٢/٥ ، وابن يعيش ١١٦/٥ .

(٣) وذلك نحو فريزيد في فرزدق ، إذا عوض من المحذوف

(٤) سقط من الأصل .

(٥) في الأصل " وللثلاثي "

"الهاء" في "أولها" ضمير الأبنية الثلاثة التي ذكرها من الثلاثي ، والرباعي ، والخماسي ، يريد أول الأبنية الثلاثة جميعها مضموم ، وإنما ضم أول مثال ٢٠٢ ب التصغير ليمتاز عن المكبر ، واختص ذلك الامتياز بضم الأول ؛ لأن الضمة تنضم معها الشفتان ، وإذا انضمتا صغر المخرج بانضماميهما فكان فيه مشاكلة لمعنى التصغير .

وقيل : إنما ضم أول المصغر ؛ لأنه لما لزم مثلاً واحداً لا يتعدد أعطي أقوى الحركات فهو كالفاعل الذي لا يتعدد .

وقيل : إنما اختار الضم ؛ لأن الفتح قد اختص بالجمع كمساجد ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فلم يكسروا أوله لثقل الكسر مع الياء ، أو لثقل اجتماع كسرتين مع الياء فيما زاد على الثلاثي ، (فتعين الضم .

وقيل : لما اشتمل المصغر على الصفة والموصوف جميعاً جمعوا فيه الحركات الثلاث ، وهى الضمة والفتحة ، والكسرة فيما زاد على الثلاثي^(١) ولأن الموصوف والصفة أول وثان ، فخصوا المصغر بحركة الأول وهو الفاعل ، وبحركة الثاني وهو المفعول ، فلذلك^(٢) ضموا أوله وفتحوا ثانيه ، وأما كسرو ما بعد يائه^(٣) فيما زاد على الثلاثة فلحملهم له على التفسير .

واختص المصغر بتغييرات أربع :

أولها : انضمام أوله . والثاني : فتح ثانيه ؛ لأنه لو ضم لتوالت ضمتان ، ولو كسر لوقع كسر بعد ضم في غير الأفعال وذلك مخصوص بالأفعال

(١) سقط من (ف) انتقال نظر

(٢) فى (ف) "فكذلك"

(٣) فى الأصل "ثانية" تحريف

المبنية للمفعول فلم يبق إلا الفتح ، ولتوالت أيضاً أربع كسرات فيما زاد على الثلاثي ، وهو [الثاني] ^(١) وكسر ما بعد الياء والياء في تقدير كسرتين فتعينت الفتحة.

الثالث : زيادة الياء ثالثة ؛ لأن تغيير الحركات لا يكفي في امتياز المصغر عن المكبر ، إذ في المكبر ما هو مضموم الأول مفتوح الثاني كجُمَيْرٍ ، ولغَيْرِي وليس مصغراً ؛ (لأن ياءه) ^(٢) رابعة ، فزادوا الياء لسفل مخرجها وانخفاضه فناسب معنى المصغر وهو انحطاطه عن المكبر ، وقيل : لو زيدت ^(٣) الألف لصار مثل غراب فلم يخلص للتصغير ، وكذا لو زيدت الواو لصار " فعولاً " بضم الأول وفتح الثاني فلم يخلص أيضاً للتصغير ^(٤) .

الرابع : كسر ما بعد الياء إذا ^(٥) لم يكن حرف الإعراب .

قوله :

فللثلاثي فُعِيلٌ حَتْمًا

يريد أن الثلاثي فيه التغيرات الثلاث إذا كان معرباً على سبيل الوجوب ، ولذلك قال : " حَتْمًا " ، ونصب " حَتْمًا " على المصدر ، أي : أحتم ذلك فيه حَتْمًا أي : أوجبه وجوباً .

(١) سقط في الأصل ، ويريد بقوله " الثاني " العين في المصغر فلو جعلنا حركة العين في نحو " جعيفر ،

ومصيب " كسرة لتوالت أربع كسرات كما ذكر الشارح .

(٢) في الأصل " إلا زيادة " تحريف .

(٣) (ف) " زادت " .

(٤) في الأصل " لتصغيره " .

(٥) في الأصل " إذ " ، وما بعد ياء التصغير إن كان حرف إعراب جرى بوجوه الإعراب على مقتضى

العوامل نحو زبيد ، وأنه لم يكن حرف إعراب وجب كسره كما كسر ما بعد ألف التكسير إلا خمسة

أشياء .

انظرها في شرح الألفية للمرادي ٩٧ / ٥ .

فَقُلْ مُمَثَّلًا لِّذَلِكَ رَاوِيَا أَخْشَى رُكْبًا أَوْ رُجُلًا عَادِيَا

" ذَاكَ " مِنْ قَوْلِهِ : " مُمَثَّلًا لِّذَلِكَ رَاوِيَا " إِشَارَةً إِلَى وَزْنِ الثَّلَاثِيِّ وَهُوَ "فُعِيلٌ" ، قَوْلُهُ : " رَاوِيَا " يَعْنِي بَيَّتَ أَحْيَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ (١) ، وَصَدْرُهُ :

بَنَيْتُهُ بِعُصْبَةٍ مِنْ مَالِيَا أَخْشَى رُكْبًا أَوْ رُجُلًا عَادِيَا (٢)

فَ " رُكْبٌ " تَصْغِيرُ " رَكْبٍ " وَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ ، وَ " رُجُلٌ " تَصْغِيرُ " رَجُلٍ " بِسُكُونِ الْجِيمِ وَفَتْحِ الرَّاءِ - يَقُولُونَ : " رَاجِلًا ، وَرَجُلًا ، وَرَاكِبًا وَرَكْبًا " ، وَلَوْ كَانَ جَمْعٌ " رَاجِلٍ ، وَرَاكِبٍ " لَمَا جَازَ تَصْغِيرُهُ عَلَى لَفْظِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَةِ جَمْعٍ الْقَلَّةِ فَلَمَّا صَغَّرُوهُ عَلَى لَفْظِهِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِمْ فِي " تَمَرٍ " : " ثَمِيرٌ " ، وَفِي عَسَلٍ : " عُسَيْلٌ " .

وَفِي الرَّبَاعِيِّ فُعِيلٌ وَجَبَ وَفِي الْخُمَاسِيِّ الْأَصِيلُ يُسْتَحَبُّ

يُرِيدُ فِي تَصْغِيرِ الرَّبَاعِيِّ الْأَصِيلِ (وَالْمَلْحَقِ بِهِ) (٣) يَجِبُ تَكْرِيرُ الْعَيْنِ [فَيَقَالُ] فِي جَعْفَرٍ : جُعْفِرُ ، بوزن " فُعِيلٌ " ، وَإِنَّمَا كُرِّرَتْ فِي هَذَا الْمَثَالِ الْعَيْنُ فَقِيلَ : " فُعِيلٌ " وَلَمْ يُقَلَّ " فُعِيلٌ " (٤) بِتَكْرِيرِ اللَّامِ (٥) ، لظُهُورِ (الْمِثْلَيْنِ) (٦) فِي الرَّبَاعِيِّ الْمُضَاعَفِ الْعَيْنِ نَحْوُ " سَلِّمْ ، وَسَلِّمْ " .

(١) أَحْيَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ شَاعِرُ جَاهِلِيٍّ ، كَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ مِنَ الْأَوْسِ ، وَكَانَ مِنْ دَهَاءِ الْعَرَبِ وَشَجَاعَانِهِمْ ، وَكَانَ رَجُلًا صَنَاعًا لِلْمَالِ ، شَحِيحًا عَلَيْهِ ، يَبِيعُ بَيْعَ الرِّيَا بِالْمَدِينَةِ ، يَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي الْأَغَانِي ١٥ /

(٢) انْظُرِ التَّكْمِلَةَ ١٧٨ ، وَالْأَغَانِي ٤٨ / ١٥ ، وَالْمَنْصَفَ ١٠١ / ٢ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٧٧ / ٥ ، وَشَرَحَ الشَّافِعِيَّةَ ٢٠٢ / ٢ ، الْعَصْبَةُ دَارُ بَنِي جَحْجَبِيٍّ بِالْمَدِينَةِ ، وَالْبَاءُ فِي " بِعَصْبَةٍ " بِمَعْنَى " فِي " .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٤) فِي الْأَصْلِ " فُعِيلٌ " ، وَفِي (ف) " فُعِيلِلٌ " ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٥) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٦) فِي النُّسخَتَيْنِ (الْمِثْلَانِ) .

وَتَقُولُ [فِي] (١) الْمَلْحَقِ بِالرُّبَاعِيِّ : " جَوْهَرٌ ، وَجَوْهَرٌ " ، وَكَذَا الرُّبَاعِيُّ
بِزَائِدٍ فِي أَوَّلِهِ نَحْوُ : أَجْدَلٌ وَأَجِيدَلٌ ، وَأَفْكَلٌ وَأَفْيَكَلٌ ، وَمَدْخَلٌ وَمُدْخِلٌ ، وَمَجْلِسٌ
وَمُجْلِسٌ .
قَوْلُهُ :

وَفِي الْخُمَاسِيِّ الْأَصِيلِ يُسْتَحَبُّ
يُرِيدُ بِالْأَصِيلِ الْخُمَاسِيَّ الْمَجْرَدَ مِنَ الزِّيَادَةِ نَحْوُ " قَرَزْدَقٍ " تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهِ : " قَرِيزِدُ " (٢) .

قَوْلُهُ : " يُسْتَحَبُّ " مُسْتَحَبٌّ فِيهِ " فُعْيَعِلٌ " دُونَ " فُعْيَعِيلٌ " يُرِيدُ أَنْ تَرَكَ
التَّعْوِيزَ مِنَ الْمَحْذُوفِ مُسْتَحَبٌّ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِحَذْفِ الْأَخِيرِ
التَّخْفِيفُ ، فَإِذَا عَوِضَتْ لَمْ يَحْصُلِ التَّخْفِيفُ الْحَاصِلُ بِغَيْرِ عَوِضٍ .

إِذْ كُنْتَ تَحْذِفُ الْأَخِيرَ مِنْهُ	نَحْوُ سُفَيْرِجٍ فَعَوِضَ عَنْهُ
فَقُلْ : سُفَيْرِجٌ وَطَوْرًا الزِّمَامَا	نَحْوُ بُنَيْنِيرٍ بَيَاءٍ حُتَمَامَا
فِي كُلِّ مَا الرَّابِعُ مِنْهُ حَرْفٌ مَدٌّ	وَبَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ قَدْ وَرَدَ

قَوْلُهُ : " إِذْ كُنْتَ تَحْذِفُ الْأَخِيرَ " تَعْلِيلٌ لِتَصْغِيرِ الْخُمَاسِيِّ الْمَجْرَدِ مِنَ
الزِّيَادَةِ عَلَى " فُعْيَعِلٍ " ؛ لِأَنَّهُ إِذَا حُذِفَ مِنْهُ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ صَارَ رُبَاعِيًّا فَصَغُرَ
عَلَى مِثَالِ تَصْغِيرِ الرُّبَاعِيِّ ، فَقَوْلُهُ : " نَحْوُ سُفَيْرِجٍ " تَمَثِيلٌ لِتَصْغِيرِ الْخُمَاسِيِّ
بَعْدَ حَذْفِ آخِرِهِ ؛ فَإِنَّ مَكْبَرَهُ " سَفَرَجَلٌ " ، فَـ " سُفَيْرِجٌ " فِي الْخُمَاسِيِّ كـ
" جُعَيْفِرٍ " فِي الرُّبَاعِيِّ ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا (٣) حَذَفْتَ آخِرَهُ صَارَ رُبَاعِيًّا ، وَقَدْ حُكِيَ

(١) سقط من الأصل .

(٢) فِي الْأَصْلِ " قَرِيزِدَقٍ " .

(٣) فِي (ف) " إِذَا " .

"سَفِيرَجَلٌ" (١) وَهُوَ نَادِرٌ لَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ : " وَعَوَّضُ عَنْهُ " يُرِيدُ : وَعَوَّضَ (٢) الْحَرْفَ الْخَامِسَ الْمَحْنُوفَ مِنْ

"سَفَرَجَلٍ" إِنْ شِئْتَ كَمَا عَوَّضْتَ فِي الْجَمْعِ نَحْوَ "سَفَارِيحٍ" (٣) ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ

وَالْتَكْسِيرَ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ (٤) ، أَيْ : يَتَّفَقَانِ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ .

قَوْلُهُ : " وَطَوْرًا أُلْزِمَا " يَعْنِي أُلْزِمَ الْمَصْغَرُ " الْيَاءَ " ثُمَّ بَيَّنَّ مَوْضِعَ اللَّزْمِ

فَقَالَ : " فِي كُلِّ مَا رَابِعُهُ حَرْفُ مَدٍّ " .

قَوْلُهُ : " نَحْوِ دُنَيْنِيرٍ " مِثَالٌ لِمَا رَابِعُهُ حَرْفُ مَدٍّ ، فَإِنَّ مُكَبَّرَهُ

"دِينَارٌ" ، وَالْأَلْفُ فِي مُكَبَّرِهِ رَابِعَةٌ ، وَلِذَلِكَ (٥) تَقُولُ فِي "عُصْفُورٍ" : "عُصْفِيرٌ"

تَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً ؛ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا كَمَا قَلَبْتَ الْآلِفَ فِي "دِينَارٍ" ، وَلِهَذَا

الْمَعْنَى تَقُولُ فِي "مُنْطَلِقٍ" : "مُطَيِّقٌ" (٦) بِحَذْفِ النُّونِ ، وَإِنْ عَوَّضْتَ (قُلْتَ :

(١) الَّذِي حَكَاهُ الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ ، يَعْنِي بِإِثْبَاتِ الْحُرُوفِ الْخَمْسَةِ ، وَبِإِبْقَاءِ فَتْحَةِ الْجِيمِ كَمَا فِي شَرْحِ

الشَّافِيَةِ ٢٠٥ / ٨ ، وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ ١١٧ / ٥ : " يَعْنِي بِتَحْرِيكِ الْجِيمِ ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ "سَفِيرَجَلٌ"

" بِكَسْرِ الْجِيمِ كَمَا فِي شَرْحِ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَعْطَى لِابْنِ الْقَوَّاسِ ١٢٠٤ / ٢ ، وَشَرَحَهَا لِجَهْلِهِ لَوْحَةَ ١٦٦

أ. ، وَقَالَ سَيِّبِيهِ ٤١٨ / ٣ " وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقُولُوا : سَفِيرَجَلٌ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِيحٌ

وَلَا فَرَاذِيقٌ .. وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : لَوْ كُنْتُ مُحَقِّقًا هَذِهِ الْأَسْمَاءَ لَا أَحْذِفُ مِنْهَا شَيْئًا كَمَا

قَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ ، لَقُلْتُ : سَفِيرَجَلٌ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ بَزْنَةُ دُنَيْنِيرٍ . فَهَذَا أَقْرَبُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ

مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ " .

(٢) سَقَطَ فِي (ف) .

(٣) فِي الْأَصْلِ "سَفَارِجٌ" .

(٤) قَالَ هَذَا سَيِّبِيهِ ٤١٧ / ٣

(٥) فِي (ف) "وَكَذَلِكَ" .

(٦) فِي الْأَصْلِ "مُطَيِّقٌ" .

مُطِيلِقُ) (١) ولا تَحْذِفُ المِيمَ ؛ (٢) لأنها زائدةٌ لمعنى ، وهو دَلَالَتُهَا على اسمِ
الفاعل.

قوله :

وَبَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ قَدْ وَرَدَ

احترزَ به من وقوعِ حرفِ المدِّ طَرَفًا ، واحترزَ بقوله : " الرَّابِعُ مِنْهُ حَرْفُ
مَدٍّ " عَمَّا الْخَامِسُ مِنْهُ مَدَّةٌ نَحْوُ "عَضْرَفُوطٍ" ، وَهُوَ الْعِظَايَةُ الضَّخْمَةُ
الْعَرِيضَةُ (٣) ، فَإِنَّ الْمَدَّةَ فِيهِ تُحْذَفُ ، فَيُقَالُ : "عُضِيرِيفٌ" ، فَالْيَاءُ (٤) فِيهِ
عَوَضٌ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ وَهِيَ (٥) لَيْسَتْ هِيَ ؛ لِأَنَّ الْوَأَ انْقَلَبَتْ يَاءً (٦) لِمَجِيئِهَا قَبْلَ
"الرَّاءِ" وَمَحَلُّ الْوَأِ بَعْدَ "الرَّاءِ" .

٢٠٣ ب

كَذَا فُعِيلَانِ فِي الْأِسْمِ وَالصِّفَةِ

إِلَّا أَفْعِيَالًا فَانْتَبِثَ الْفَتْحُ

مِنْ لَفْظِهِ الْأَلْفِ إِذْ يُصَغَّرُ

كَذَا فُعِيلَاءٌ فَلَا يَغْيَرُ

وَقُلُّ أَجِيمَالٍ وَقِسْ فَقَدْ بَانَ

فَقُلُّ حُمِيرَاءٌ وَقُلُّ سُكِيرَانِ

قَوْلُهُ : " إِلَّا أَفْعِيَالًا " وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ

قَوْلِهِ :

فِي كُلِّ مَا الرَّابِعُ مِنْهُ حَرْفٌ مَدٍّ وَبَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ قَدْ وَرَدَ

(١) فِي الْأَصْلِ "فَقُلْتُ" : طِيلِقُ "تَحْرِيفٌ .

(٢) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣/ ٤٢٧ ، وَالْمُقْتَضِبَ ٢/ ٢٤٩ ، وَالْأَصُولَ ٣/ ٤٢ .

(٣) لَمْ أَجِدْ فِي الْمَعَاجِمِ - الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ - مِنْ وَصَفِهَا بِهَذَا الْوَصْفِ ، وَإِنَّمَا وَصَفُوهَا بِأَنَّهَا دَوِيْبَةٌ

بِيَضَاءٍ نَاعِمَةٍ ، وَقِيلَ : هِيَ ذِكْرُ الْعِظَاءِ ، وَقِيلَ : هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْعِظَاءِ ، وَقِيلَ : هِيَ دَوِيْبَةٌ تَسْمَى

الْعَسُودَةُ بِيَضَاءٍ نَاعِمَةٍ ، وَتَصَغُرُ عَلَى عُضِيرِيفٍ أَوْ عُضِيرِيفٍ . انْظُرِ الصَّحَاحَ ، وَالتَّهْذِيبَ

وَاللِّسَانَ ، وَالتَّاجَ فِي مَادَّةِ (عَضْرَفُوطٍ) ، وَتَفْسِيرَ غَرِيبٍ مَا فِي كِتَابِ سَبِيحِيهِ مِنَ الْأَبْنِيَةِ ٤٠ .

(٤) (ف) "فَاللَامُ" تَحْرِيفٌ .

(٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٦) (ف) "وَأَوَّ" تَحْرِيفٌ .

فإن الرابع من " أفعالٍ وفعلانٍ وفَعَلَاءَ " حرفٌ مدٍ وهو الألفُ ولم يلزم إبداله ياءً في التصغيرِ ، بل ولا يجوزُ تغييرُ ألفٍ " فَعَلَانِ " بحالٍ ، أمّا (١) " أَفْعَالٌ " فتصغيرُ الجمعِ ، ومثاله قوله : " أَجِيمَالٌ " في تصغيرِ " أَجْمَالٍ " جمعِ " جَمَلٍ " .

قوله : " فاثبت ألفه " يعنى في التصغيرِ ، وإنما لم تقلب ألفه ياءً (وإن) (٢) كانت مدةً رابعةً ؛ لأنها تدلُّ على الجمعِ فقلبها (٣) ياءً يخلُ بمعنى الجمعِ ، وكذلك كلُّ جمعٍ كان على " أفعالٍ " كذا تصغيره ، ولم يذكر سيبويه " أَفْعَالاً " في أمثلة التصغيرِ (٤) ؛ لأن تصغيرَ الجمعِ ينافي معناه ؛ لأن التصغير يفيد التقليلَ ، والجمع يفيد التكثيرَ فبينهما منافاةٌ ، والأذى سوغَ تصغيره كونه من أبنية القلة ، ولم يصف صاحبُ الأرجوزة مثال " أَفْعَالٍ " إلى الأمثلة الثلاثة التي تقدم ذكرها اقتداءً بسيبويه ، لما ذكرناه .

وأمّا " فَعِلَانِ " وفَعِيلَاءُ " فصُدورها داخلَةٌ في " فَعِيلٍ " تصغيرِ الثلاثيِّ ، والزيادة في آخرها بمنزلة تاءِ التانيث في طَلْحَةٍ . وقيل : إنما ثبتت الألف في " أَجِيمَالٍ " ؛ لأنها لو قلبت ياءً لالتبسَ تصغيرُ الجمعِ بتصغيرِ المصدرِ ، فإنك (تقول) (٥) في تصغيرِ " إجمالٍ " - بكسرِ الهمزة مصدرٍ " أَجْمَلُ الرَّجُلُ يُجْمَلُ إجمالاً " تقول (٦) : " أَجِيمِلٌ " .

(١) في (ف) " وأما " .

(٢) في النسختين " بون " والصواب ما أثبت .

(٣) في الأصل " فظنها " تحريف .

(٤) نص عليه السيرافي بحاشية الكتاب ٣ / ٤١٥ .

(٥) في النسختين " قلت " والصواب ما أثبت .

(٦) هكذا في النسختين ، وهو تأكيد لفظي لـ " تقول " الأولى .

قوله : " كَذَا فُعَيْلَانُ " تصغير " فَعْلَان " ، فاقُولُ : مَا كَانَ عَلَى زِنَةِ " فَعْلَان " ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَمًا نَحْو " سَلْمَانَ " ، وَإِمَّا صِفَةً مُؤَنَّثَهَا " فَعْلَى " نَحْو " سَكْرَانَ " ، أَوْ لَا يَكُونُ ، فَإِنْ كَانَتِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ فِي " فَعْلَان " عَلَمًا امْتَنَعَ [الحذف^(١)] كَالْفِي (٢) التَّائِيثِ ، فَتَقُولُ فِي تَحْقِيرِ سَلْمَانَ : " سَلِيمَانُ " بِفَتْحِ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ لِتَثْبِتِ الْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَ النُّونِ كَمَا تَثْبِتُ الْأَلْفُ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي " حُمَيْرَاءَ " .

وَأِنْ كَانَتِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ فِي الصِّفَةِ الَّتِي لَهَا " فَعْلَى " فَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي سَكْرَانَ : سَكِيرَانُ .

قوله : " وَقَسْ فَقَدْ بَانَ " يُرِيدُ قَسْ " فَعْلَان " عَلَمًا عَلَى " فَعْلَانِ فَعْلَى " النِّكَرَةِ ، وَإِلَى " فَعْلَان " عَلَمًا وَ " فَعْلَانِ فَعْلَى " أَشَارَ بِقَوْلِهِ : « فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ » .

وَأِنْ لَمْ يَكُنْ " فَعْلَانُ " عَلَمًا وَلَا " فَعْلَانُ فَعْلَى " فَالضَّابُّ فِيهِ أَنْ مَا قَلْبَتِ أَلْفُهُ فِي التَّكْسِيرِ يَاءٌ قَلْبَتِ فِي التَّصْغِيرِ (٣) وَإِلَّا فَلَا ، تَقُولُ فِي سَرْحَانَ : سَرْحِينُ لِقَوْلِهِمْ : سَرَّاحِينَ فِي جَمْعِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكْسَرْ عَلَى " فَعَالِينَ " : تَثْبِتُ أَلْفُهُ فِي التَّصْغِيرِ تَقُولُ فِي " سَعْدَانِ " لِضَرْبِ مَنْ تَثْبِتُ : " سَعِيدَانُ " بِثَبُوتِ (٤) الْأَلْفِ ، لِعَدَمِ تَكْسِيرِهِ عَلَى " سَعَادِينَ " .

وَكَذَلِكَ مَا أَلْفُهُ خَامِسَةٌ وَبَعْدَهَا نُونٌ تَثْبِتُ فِي التَّصْغِيرِ نَحْو " زَعْفَرَان " تَقُولُ : زُعَيْفَرَان .

(١) تكملة يوجبها المقام .

(٢) فِي (ف) " الْفَن " تَحْرِيفٌ ، وَفِي الْأَصْلِ هَكَذَا " أَلْفَى " وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " التَّكْسِير " تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ " لَثْبُوت " تَحْرِيفٌ .

قوله : " فقل حُميراء " يُريدُ أنْ أَلِفَ ما قبلَ أَلِفِ المِدرِ التي قبلَ أَلِفِ التَّائِثِ لَا تُكْسَرُ فلا تَقْلِبُ الأَلِفُ ياءً بل يَبْقَى ما قبلُها مَفْتُوحاً كما يَبْقَى ما قبلَ ١٢٠٤ تاءِ التَّائِثِ كَذَلِكَ ، ولأنَّه لو كُسِرَ ما قبلَ الأَلِفِ لَصَارَ ياءً وانقلبتِ الهمزةُ المبدلةُ من أَلِفِ التَّائِثِ بعدَها ياءً فَتَصِيرُ " حُميرياً " كما تقولُ : " حُرَيْبِي ، وَعَلَيْبِي " في تصغيرِ " حُرْبَاءِ ، وَعَلْبَاءِ " ممَّا أَلَفُهُ للإلحاقِ ، فلم يَبْقَ فرقٌ بينَ الهمزةِ المنقلبةِ عن أَلِفِ التَّائِثِ وَبَيْنَ الهمزةِ المنقلبةِ عن ياءِ الإلحاقِ .

وَأَلِفُ التَّائِثِ مِثْلُ هَائِهِ ثَبَّتْ لَا تَزُولُ عَنْ بَنَائِهِ
نَحْوُ حَبِيلِي ، وَمِثَالُ الهَاءِ طَلِيحَةٌ فَفَسَّ عَلَيْهِ الْجَائِي

يُريدُ بِأَلِفِ التَّائِثِ المَقْصُورَةَ .

قوله : " مِثْلُ هَائِهِ " يُريدُ مِثْلَ هَاءِ التَّائِثِ فيما يَمَكُنُ بَقاؤها فِيهِ ، وَيُريدُ بِأَلِفِ التَّائِثِ الرَّابِعَةَ ، وَتَمَثِيلُهُ بِـ " حَبِيلِي " دَلٌّ عَلَى مُرَادِهِ ، فَصَارَ تَحْقِيقُ كَلَامِهِ : وَأَلِفُ التَّائِثِ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً مِثْلُ هَائِهِ ؛ فَإِنَّ أَلِفَ التَّائِثِ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً تُحْذَفُ ، تَقُولُ فِي " قَرَقَرَى " : " قُرَيْقِرُ " بِحَذْفِ الأَلِفِ - وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ - (١) ، وَ" جَحْجَبِي " - اسْمُ رَجُلٍ - (تَقُولُ فِيهِ) (٢) : جُحْجِيبُ " فَتَحْذَفُ الأَلِفُ خَامِسَةً لِلتَّائِثِ كَانَتْ أَوْ لغيرِهِ كَمَا تَحْذَفُ اللَّامُ مِنْ " سَفَرَجَلٍ " فِي التَّحْقِيرِ ؛ لِتَنَاهِي مِثَالِ (٣) التَّحْقِيرِ دُونَهَا .

وَأَمَّا ثَبَّتْ رَابِعَةً نَحْوُ " حَبِيلِي " ؛ لِأَنَّ الكَلِمَةَ بِهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَلَا تَحْذَفُ فِي التَّصْغِيرِ مِنَ الأَرْبَعَةِ شَيْئاً ؛ لِأَنَّ الاسْمَ لَمْ يَخْرُجْ بِكَوْنِهِ رُبَاعِيّاً عَنْ

(١) انظر معجم البلدان ٤ / ٣٢٦ .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) (ف) " مثل " .

بناءً التّصغير ، وإنّما فَتَحُوا مَا قَبْلَ أَلِفِ التّائِيثِ ، لئلاَّ تَنْقَلِبَ يَاءٌ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ؛ لِأَنَّ انْقِلَابَهَا يُخِلُّ بِدَلَالَتِهَا عَلَى التّائِيثِ ، وَلِذَاكَ تَقُولُ فِي "مَرْمَى" : "مُرَيْمٌ ، وَفِي "أُرْطَى" : أُرَيْطٌ ، فَتَكْسُرُ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ فَتَنْقَلِبُ يَاءٌ ؛ لِأَنَّهَا لَغَيْرِ التّائِيثِ ، وَيَحْتَمِلُ (أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ) (١) : "وَأَلِفُ التّائِيثِ مِثْلُ هَاءٍ فِي انْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

وقوله : " وَمِثَالُ الْهَاءِ طَلِيحَةٌ " يُرِيدُ الْمُؤَنَّثَ بِالتَّاءِ وَهِيَ تَثْبُتُ فِي الْاسْمِ قَلَّتْ حُرُوفُهُ أَمْ كَثُرَتْ ؛ وَلِذَاكَ [تَقُولُ] (٢) فِي " سَفَرَجَلَةٍ " : سَفِيرَجَةٌ ، فَتَحْذَفُ اللَّامُ وَتَبْقَى الْهَاءُ ، وَإِنَّمَا فَتِحَ مَا قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا بِمِثَابَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَى آخِرِ فَتَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا كَمَا تَفْتَحُ مَا قَبْلَ الْاسْمِ الثَّانِي إِذَا رَكِبَتْهُ مَعَ الْأَوَّلِ (٣) .

قوله : " فَكَسَ عَلَيْهِ الْجَائِي " يُرِيدُ فِي الْمُؤَنَّثِ الثَّلَاثِي بِغَيْرِ عِلَامَةٍ .
 وَكُلُّ مَحْذُوفٍ إِذَا مَا صَغُرَا يُرَدُّ لِلأَصْلِ فَقُلْ مُصَغَّرَا
 وَعِيْدَةٌ يَدِيَّةٌ شَوِيْهَةٌ نُبِيَّةٌ عُضِيَّةٌ سَتِيْهَةٌ
 وَقُلْ أَبِيٌّ وَقُوِيْهِ وَذُوِي وَفِي غَضِيٍّ وَبَابِهِ فَقُلْ غَضِيٌّ
 وَفِي عَمٍّ وَبَابِهِ فَقُلْ عُمِيٌّ

قوله : " وَكُلُّ مَحْذُوفٍ " يُرِيدُ مِنَ الثَّلَاثِي .

قوله : " يُرَدُّ لِلأَصْلِ " يُرِيدُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ رَدُّ الْمَحْذُوفِ فِي التّصْغِيرِ (٤) ؛ لِأَنَّ الْاسْمَ إِذَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ امْتَنَعَ تَصْغِيرُهُ ؛ لِأَنَّ يَاءَ التّصْغِيرِ لَا تَقَعُ إِلَّا ثَالِثَةً سَاكِنةً ، فَلَوْلَمْ يَرُدَّ الْحَرْفُ

(١) فِي (ف) " أَنْ يَرِيدَ بِقَوْلِهِ " .

(٢) سَقَطَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) انْظُرِ الْكِتَابَ ٤١٩ / ٣ .

(٤) انْظُرِ الْكِتَابَ ٤٤٩ / ٣ ، وَشَرَحَ الشَّافِعِيُّ ٢١٧ / ١ .

المَحْنُوفُ لوقعت ياءُ التَّصْغِيرِ طَرَفًا إِذْ لَا تَقَعُ إِلَّا ثَالِثَةُ كَالْفِ التَّكْسِيرِ ، ولو ٢٠٤ ب
وَقَعَتْ طَرَفًا لَتَحَرَّكَتْ بِحَرَكَاتِ الإِعْرَابِ ، وَوَضَعُهَا عَلَى السَّكُونِ ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ
أَلْفِ التَّكْسِيرِ ، وَالْيَاءُ فِي " دُرَيْهِمْ " كَالْأَلْفِ فِي " دَرَاهِمَ " وَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى
قَلْبِ يَاءِ التَّصْغِيرِ أَلِفًا ؛ لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى
حَذْفِهَا ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَهَا فِيمَا يُنُونُ ، وَذَلِكَ مَخْلٌ بِمَعْنَى
التَّصْغِيرِ ، فَوَجِبَ رَدُّ الْحَرْفِ الْمَحْنُوفِ ، لِتَقَعُ يَاءُ التَّصْغِيرِ ثَالِثَةً وَبَعْدَهَا حَرْفُ
الإِعْرَابِ .

ثُمَّ الْمَحْنُوفُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ : تَارَةً يَكُونُ بَعْوَضِ كَعِدَةٍ ، وَتَارَةً يَكُونُ
بِمُوجِبٍ ، وَهُوَ مَا حُذِفَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ كَالْمَقْصُورِ وَالْمَنْقُوصِ الْمُنَوَّنِينَ فِي
الثَّلَاثِي ، وَتَارَةً يَكُونُ اعْتِبَاطًا لَا لِمُوجِبٍ كَيْدٍ ، وَدَمٍ .

وَأَمَّا " وَعِيدَةٌ " فَتَصْغِيرُ " عِدَةٍ " وَهُوَ مَا حُذِفَ فَاؤُهُ ، فَلَمَّا صَغُرُوهُ رُبُّوا
الْوَاوَ الَّتِي هِيَ فَاءُ . الْمَحْنُوفُ هُنَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ ، مَا حُذِفَ فَاؤُهُ ، وَمَا
حُذِفَ عَيْنُهُ ، وَمَا حُذِفَ لَامُهُ .

وَأَمَّا " يَدِيَّةٌ " فَتَصْغِيرُ " يَدٍ " ، وَأَصْلُهُ " يَدْيٌ " فَلَمَّا صَغُرُوهُ رُبُّوا الْيَاءَ
الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ وَأَدْغَمُوا فِيهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ ، وَهُوَ مَحْنُوفُ اللَّامِ .
وَأَمَّا " شُوَيْهَةٌ " فَتَصْغِيرُ " شَاةٍ " وَأَصْلُهَا " شَوَهَةٌ " وَلَامُهَا هَاءٌ لِقَوْلِهِمْ : شِيَاءٌ ،
فَلَمَّا صَغُرُوهُ رُبُّوا الْهَاءَ الَّتِي هِيَ لَامٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَتَاءُ التَّائِيثِ يَصِيرُ بِهَا الْاسْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَمَا الْحَاجَةُ
إِلَى رَدِّ الْمَحْنُوفِ ؟

قُلْتَ : تَاءُ التَّائِيثِ يَلْزِمُ فَتْحُ مَا قَبْلَهَا وَيَاءُ التَّصْغِيرِ أَبَدًا سَاكِتَةً ، وَلَوْ
فُتِحَتْ لَقَلْبَتْ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

وَأَمَّا " ثُبْيَةُ " فَهِيَ الْجَمَاعَةُ ، وَأَصْلُهَا " ثُبُوءٌ " فَلَامُهَا وَآوُ ، فَلَمَّا صَغَرُوهَا رَنُوهَا اللَّامُ وَقَلْبُوهَا يَاءٌ ؛ لَوْقُوعِهَا بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ ، وَأَدْغَمُوهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ فِي الْيَاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْوَآوِ .

وَأَمَّا " عُضْيَةُ " فَتَصْغِيرُ " عُضَةٍ " - وَهِيَ شَجَرَةٌ ذَاتُ شَوْكٍ - ، وَأَصْلُهُ " عُضُوءَةٌ " فَلَمَّا صَغَرُوهَا رَنُوهَا الْوَآوُ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ وَأَبْدَلُوهَا يَاءً لَوْقُوعِ يَاءِ التَّصْغِيرِ قَبْلَهَا ، وَأَدْغَمُوهَا فِيهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ .

وَقِيلَ : لَامُهَا هَاءٌ فَعَلَى هَذَا يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهَا : " عُضْيَةُ " " كَشُوبَةُ " (١) .
وَأَمَّا " سَتِيَّةٌ " فَأَصْلُهَا " سَتَّةٌ " ، وَفِي الْحَدِيثِ " الْعَيْنَانِ وَكَاءُ السَّهِ " (٢)
وَهِيَ لَفْظٌ فِي " الْأَسْتِ " ، وَيُقَالُ : " سَتٌ " بِحَذْفِ اللَّامِ (٣) ، وَهَذَا هُوَ الضَّرْبُ الثَّلَاثُ الْمَحْذُوفُ الْعَيْنَ ، وَأَصْلُ " سَهٍ " سَتَّةٌ ، لِقَوْلِهِمْ فِي التَّكْسِيرِ " أَسْتَاهُ " فَلَمَّا صَغَرُوهَا رَنُوهَا (التَّاءُ) وَهِيَ الْعَيْنُ الْمَحْذُوفَةُ .

وَقَوْلُهُ : " وَقُلْ : أَبِي " تَصْغِيرُ " أَبٍ " وَأَصْلُهُ : " أَبُو " لِقَوْلِهِمْ فِي التَّنْبِيَةِ :
أَبَوَانِ ، وَلَامُهُ وَآوُ فَرَدَوْهَا فِي التَّصْغِيرِ وَقَلْبُوهَا يَاءً وَأَدْغَمُوهَا فِيهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ .
وَأَمَّا " فُؤِيَّةٌ " فَتَصْغِيرُ [فَمٍ ، وَأَصْلُهُ] (٤) " فُوءٌ " فَلَامُهُ هَاءٌ ؛ لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ : " أَفُوءَاهُ " فَرَدُّوا الْهَاءَ الَّتِي هِيَ لَامٌ ؛ لِأَجْلِ التَّصْغِيرِ .

(١) انظر الكتاب ٣ / ٤٥٢ .

(٢) هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٩٧ / ٤ عن معاوية بلفظ " إن العينين وكاء السه ، فإذا نامت العينان استطلق الوكاء " .

وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٤٢٩ حيث قال ابن الأثير : " كنى بهذا اللفظ عن الحدث وخروج الريح ، وهو من أحسن الكنايات وألطفها " .

(٣) انظر الكتاب ٣ / ٤٥١ ، وشرح الشافية ١ / ٢١٩ .

(٤) تكملة يلتزم بها الكلام وهي في الشرح المجهول وصاحب هذا الشرح أفاد من النيلي كثيراً ونص على ذلك .

وَأَمَّا "نُويُّ" فَتَصْغِيرُ "نُو" مِنْ قَوْلِكَ : "نُومَالٍ" ، وَأَصْلُهُ "نُويُّ"
فَلَامُهُ يَاءٌ فِي الْأَصَحِّ ؛ لِأَنَّ بَابَ "طَوَيْتُ ، وَحَوَيْتُ" أَكْثَرُ مِنْ بَابِ
"الْقُوَّةِ ، وَالْحَوَّةِ" ، أَعْنَى مَا عَيْنُهُ وَأُو وَلَامُهُ يَاءٌ أَكْثَرُ مِمَّا عَيْنُهُ وَلَامُهُ وَأُوَانِ ،
فَلَمَّا صَغَرُوهُ أَدْغَمُوا يَاءَ التَّصْغِيرِ فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ فِي الْأَصْلِ .

وَأَمَّا "غَضَى" فَهُوَ شَجَرٌ وَلَامُهُ يَاءٌ لِقَوْلِهِمْ : أَرْضُ غَضِيَاءٍ أَيْ : فِيهَا
شَجَرُ الْغَضَى ، وَلَامُهُ تَحْذِفُ إِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ بَعْدَهَا كَالْتَّنَوِينِ أَوْ غَيْرِهِ ، فَإِذَا
صَغُرَتْهُ قَلِبَتْ أَلْفُهُ يَاءً ، وَأَدْغَمَتْ فِيهِ يَاءَ التَّصْغِيرِ .

وَأَمَّا "عَمٍ" فَهُوَ مَنْقُوصٌ وَحُذِفَتْ لَامُهُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنَوِينِ
بَعْدَهَا ، فَإِذَا صَغُرَتْهُ (١) قُلْتُ : "عَمِي" فَتَرَدَّدَ الْيَاءُ / وَتَدْغَمُ فِيهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ ٢٠٥

وَمِثْلُ نَحْوِ ادْغَمَنْ فَقُلْ نُحِيْ

وَمِثْلُ يَحْيَى قُلْ : يُحْيِي كَاسِرِهِ فَصَارَ كَالْقَاضِي بِيَاءٍ آخِرِهِ

قَوْلُهُ : "وَمِثْلُ نَحْوِ ادْغَمَنْ" مَا آخِرُهُ وَأُو قَبْلَهَا سَاكِنٌ .

قَوْلُهُ : "ادْغَمَنْ" (٢) يُرِيدُ أَنَّكَ إِذَا حَقَرْتَهُ وَقَعْتَ يَاءَ التَّصْغِيرِ ثَالِثَةً وَبَعْدَهَا

الْوَاوُ فَقَلِبْتَ الْوَاوُ يَاءً ، وَأَدْغَمْتَ فِيهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي "دَلُوْ :
"دَلِيْ" .

وَأَمَّا مَا آخِرُهُ يَاءٌ قَبْلَهَا سَاكِنٌ كَطَبِيْ ، وَنَحْيٍ فَتَدْغَمُ فِيهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ

فَتَقُولُ : "طَبِيْ ، وَنَحْيٍ" .

وَقَوْلُهُ : "وَمِثْلُ يَحْيَى" يُرِيدُ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ مَعَ يَاءِ التَّصْغِيرِ

بِكَسْرِ مَا بَعْدَهَا فَتَقْلِبُ أَلْفَ "يَحْيَى" يَاءً ؛ لِانْكَسَارِ الْيَاءِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ يَاءِ

(١) فِي الْأَصْلِ "صَغُرَتْهَا" .

(٢) وَيُرْوَى «ادْغَمَ» بِوَزْنِ «افْتَعَلَ» .

التَّصْغِيرِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : " يُحْيِي كَاسِرُهُ " أَي : كَاسِرِ الْيَاءِ الَّتِي (١) أَدْخَمْتَ فِيهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ فَتَجْتَمِعُ (٢) ثَلَاثُ يَاءَاتٍ ، وَهِيَ يَاءُ التَّصْغِيرِ ، وَالْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ الْأَلْفِ ، وَالْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْأَلْفِ ، فَتَحْذَفُ الْأَخِيرَةُ لِذَلَالَةِ كَسْرَةِ الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ عَلَيْهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ : " فَصَارَ كَالْقَاضِي بِيَاءٍ آخِرُهُ " .
 أَي : صَارَ مَنْقُوصاً وَكَانَ قَبْلَ التَّصْغِيرِ مَقْصُوراً .

و " يُحْيِي " لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَوِزْنِ الْفِعْلِ ، وَفِي صَرْفِهِ - مُصَغَّراً - خِلَافُ (٣) : لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ إِذَا كَانَ مُرَاداً فَهُوَ فِي حُكْمِ الثَّابِتِ ، وَمَنْ نَوَّنَ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ فِي التَّنْوِينِ خِلَافُ ، هَلْ هُوَ لِلصَّرْفِ لِنَقْصَانِ الْكَلِمَةِ بِحَذْفِ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ أَمْ هُوَ عِوَضٌ مِنَ الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ كَالْخِلَافِ فِي تَنْوِينِ "جَوَارٍ" ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ غَيْرُ مَنْصَرِفٍ .

وَالْفُ الْإِلْحَاقِ نَحْوُ أَرْطَى وَنَحْوُ مَغْرَى يَسْتَوِي بِمُعْطَى
 فَقُلْ : أَرِيطُ ، وَمُعْزِزٌ ثَمَّ قُلْ قُبَيْعَةٌ تَعْنِي الْقُبْعَى الْجَمْلُ
 وَفِي حَبَارَى قُلْ " حَبِيرٌ " حُنْفُ وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ : " حَبِيرَى " بِالْأَلْفِ
 " أَرْطَى " مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ إِنْ جَعَلْتَ الْهَمْزَةَ فِيهِ أَصْلاً ، قَالَ الْأَلْفُ فِي " أَرْطَى " بِيَازَاءِ الرَّاءِ مِنْ " جَعْفَرٍ " فَإِذَا صَغَّرْتَهُ قُلْتَ : " أَرِيطُ " (٤) ، فَتَقْلِبُ الْأَلْفَ فِيهِ [يَاءً] ، لِانْكَسَارِ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ وَتَحْنُفُهَا ؛ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ التَّنْوِينِ ، فَتَقْبَلُ الْكَسْرَةَ قَبْلَهَا تَدْلُ عَلَيْهَا رَفْعاً وَجَرّاً ، وَتَثْبِتُهَا نَصْباً فَتَقُولُ : رَأَيْتُ أَرِيطِيًّا .

(١) فِي الْأَصْلِ " الَّذِي "

(٢) بَعْدَهُ فِي (ف) " فِيهَا "

(٣) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٣/ ٤٧١ ، وَابْنُ يَعْشَى ٥/ ١٢٦ ، وَشَرْحُ الشَّافِعِيِّ ١/ ٢٢٣ .

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ " أَرِيطُ " تَحْرِيفٌ .

وَأَمَّا "مِعْزَى" فَمَلْحَقٌ بِدِرْهِمٍ ، وَهَجَرَ "فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ : "مُعْزَى"
فَتَقْلِبُ أَلْفَهُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَأَمَّا أَبْدَلْتَ الْأَلْفَ يَاءً ؛ لِأَنَّهَا لَغَيْرِ التَّائِيثِ بَلْ هِيَ لِلإِلْحَاقِ بِدَلِيلِ تَنْوِينِهَا ،
وَبِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : "أَرْطَاةٌ" لِلوَاحِدَةِ (١) مِنْ شَجَرِ الْأَرْضَى ، وَلَوْ كَانَتْ أَلْفُهُ لِلتَّائِيثِ
لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، قَالَ الرَّاجِزُ (٢) :

مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَاضْطَجَعَ (٣)

وَقَالُوا : "مِعْزَى" بِالتَّنْوِينِ ، وَقَالُوا "مِعْزَاةٌ" (٤) بِالتَّاءِ ، وَالْأَلْفُ فِي
"أَرْضَى" زَائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ : "أَدِيمُ مَارُوطٌ" أَي : مَدْبُوعٌ بِالْأَرْضَى ، وَقَالُوا [فِي]
مِعْزَى : مَعَزٌ ، وَمِعْزَى ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ (٥) .

قَوْلُهُ : "يَسْتَوِي بِمُعْطَى" يُرِيدُ : أَلْفُ "أَرْضَى" ، وَمِعْزَى "تَسْتَوِي هِيَ
وَالْأَلْفُ الْأَصْلِيَّةُ فِي قَلْبِهَا يَاءً ؛ لِأَنَّهَا لِلإِلْحَاقِ ، وَالْمَلْحَقُ (٦) بِمَنْزِلَةِ الْأَصْلِيِّ ،
فَكَمَا أَنَّ أَلْفَ "مُعْطَى" تَقْلِبُ فِي التَّصْغِيرِ يَاءً فَتَقُولُ : "مُعْطَى" فَكَذَا أَلْفُ
"أَرْضَى" ، وَمِعْزَى " .

وَأَمَّا "عَلَقَى" فَمَنْ نَوَّنَهَا قَالَ : "عَلِيقٌ" (٧) يَقْلِبُ الْأَلْفَ يَاءً ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِّنْهَا
يُنَوِّنْهَا قَالَ : "عَلِيقَى" كَحَبِيلَى .

(١) فِي الْأَصْلِ "لِلوَاحِدِ" تَحْرِيفٌ .

(٢) هُوَ مَنْظُورٌ بِنِجَاسِ الْأَسَدِيِّ .

(٣) رَجَزٌ ، وَقَبْلَهُ :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَهُ وَلَا شَيْعَ

يَنْظُرُ الْخَصَائِصَ ٨ / ٢٥٦٣ ، ٢ / ٣٥٠ ، وَشَرَحَ الشَّافِي ٢ / ٣٢٤ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِي ٢٧٤ ،

وَابْنُ يَعِيشَ ٩ / ٨٢ ، وَالْعَيْنِيُّ ٤ / ٥٨٤ ، وَالْحَقْفُ : التَّلُّ الْمَوْجُودُ .

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ "مَعْنَاهُ" تَحْرِيفٌ .

(٥) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ فِي "مَعَزٍ" .

(٦) فِي الْأَصْلِ "الْمَلْحَقُ" بِاسْقَاطِ وَأَوِّ الْعُطْفِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ "عَلَقَى" تَحْرِيفٌ . وَانْظُرْ شَرَحَ الشَّافِي ١ / ١٩٥ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٥ / ١٢٩ .

فإن كانت الألف خامسةً حُذِفَتْ (١) نحو "حُبَارَى" فتَقُولُ: "حُبَيْرٌ"، ولذلك قَالَ: "قُلْ حُبَيْرٌ" ثُمَّ قَالَ "حُذِفَ" يَعْنِي الْآلِفَ؛ لَكُونَهَا خَامِسَةً، فَلَمَّا حُذِفَتْ الْآلِفُ الْآخِرَةُ صَارَ "حُبَارٌ" بوزنِ "فُعَالٍ" فَقَلِبْتَ الْآلِفُ يَاءً، لَوُقُوعِهَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَأَدْغَمْتَ فِيهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ فَقُلْتَ (٢): "حُبَيْرٌ".
قَوْلُهُ:

وإن تشأ قلت حُبَيْرِي بِآلِفٍ
يُرِيدُ: إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْآلِفَ الْأُولَى فَتَصْغِيرُ "حُبَرَى" بوزنِ "أُرْتَى"، وَشُعْبَى (٣) فتَقُولُ: "حُبَيْرَى" فتَفْتَحُ مَا قَبْلَ الْآلِفِ؛ لِأَنَّهَا لِلتَّائِيثِ (٤)، وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ فِيهِ زِيَادَتَانِ تَحْذِفُ أَيُّهُمَا شِئْتَ مَا لَمْ يَلْزَمْ مِنْ حَذْفِ أَحَدِهِمَا حَذْفُ الْآخِرِ.

وإنما قَدَّمَ "حُبَيْرٌ" عَلَى "حُبَيْرَى"؛ لِأَنَّ حَذْفَ الْآلِفِ الْآخِرَةِ أَوْلَى؛ لِأَنَّ بِهَا يَخْرُجُ عَنْ مِثَالِ التَّحْقِيرِ.
وَأَمَّا "قَبْعَثْرَى" فَآلِفُهُ سَادِسَةٌ فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِهَا، ثُمَّ تَحْذِفُ (الرَّاءَ) (٥) كَمَا تَحْذِفُ (الْأَلَامَ) (٦) مِنْ "سَفَرَجَلٍ"؛ لِأَنَّهَا خَامِسَةٌ فَتَبْقَى "قَبْعَثُ" فتَقُولُ: "قَبْعِثُ" (٧)، وَقَدْ فَسَّرَ "الْقَبْعَثْرَى" بِقَوْلِهِ: "تَعْنِي الْقَبْعَثْرَى الْجَمْلُ" (٨).

(١) سواء كانت للتائيث أم لغير التائيث. ينظر ابن يعيش ١٢٩/٥.

(٢) فِي (ف) "فَقَلِبْتَ" تحريف.

(٣) الْأَرْنَى: جِنَاةُ الضَّعَةِ، وَالضَّعَةُ نَبْتٌ وَهُوَ حَبٌّ يَقَالُ لَهَا الْأَرْنَى وَالْأَرْنَى وَالْأَرْنَةُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَهُوَ حَبٌّ يَطْرَحُ فِي اللَّبَنِ فَيَنْتَفَخُ. عَنِ الْمُقْصُورِ وَالْمَدُودِ ابْنِ وَلاَدٍ ١١، وَشُعْبَى: اسْمٌ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي قَزَازَةَ عَنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٣/٣٤٦.

(٤) وَأَجَازُ أَبُو عَمْرٍو أَنْ يَقَالَ فِي تَصْغِيرِ "حُبَارَى": "حُبَيْرَةٌ"، فَيَأْتِي بِهَاءٍ عَوْضًا مِنَ الْآلِفِ الْمَحْذُوفَةِ. يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٣/٤٣٧، وَشَرْحُ الْآلِفِيَةِ لِلْمُرَادِيِّ ٥/١١٦.

(٥) فِي الْأَصْلِ "الْوَاوُ" تحريف.

(٦) فِي النُّسَخَتَيْنِ "الرَّاءُ" تحريف.

(٧) سَقَطَ فِي (ف).

(٨) يَنْظُرُ شَرْحُ الشَّافِيَةِ ١/٥٢.

[تصغير الجمع]

وَارْتَدُّ إِلَى الْوَاحِدِ جَمْعًا كَثْرًا فَاجْعَلُهُ جَمْعًا سَالِمًا مُصَغَّرًا

نَحْوُ رَجُلَيْنِ ظَرِيفَيْنَا وَاجْمَعْ بِنَاءً غَيْرَ عَاقِلَيْنَا

القياسُ ألا يصغَّرَ الجَمْعُ ؛ للمنافاة التي بينَ الجَمْعِ والتَّصْغِيرِ ؛ لِأَنَّ الجَمْعَ يُفِيدُ التَّكْثِيرَ ، وَالتَّصْغِيرُ يُفِيدُ التَّقْلِيلَ ، لَكِنْ قَدْ يُرَادُ تَقْلِيلُ عَدَدِ الجَمْعِ فَيُحَقَّرُ .

وَاحْتَرَزَ (١) بِقَوْلِهِ : " كَثْرًا " عَنْ جَمْعِ الْقَلَّةِ ؛ فَإِنَّهُ يُصَغَّرُ عَلَى بِنَائِهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ (٢) تَقُولُ فِي أَثْوَابٍ : " أَثْيَابٌ " ، وَفِي أَكْلَبٍ : أَكْلِبٌ ، وَفِي أَجْرِبَةٍ : أَجِيرِبَةٌ ، وَفِي وَلَدَةٍ : وَلِيدَةٌ ، وَفِي غَلَمَةٍ : غَلِيمَةٌ ، وَجَاءَ : أَغْلِمَةٌ .
قَوْلُهُ : " فَاجْعَلُهُ " يَعْنِي جَمْعَ الْكَثْرَةِ ، قَوْلُهُ : " جَمْعًا سَالِمًا مُصَغَّرًا " يَعْنِي تَرُدُّ جَمْعَ الْكَثْرَةِ إِلَى الْوَاحِدِ وَتُصَغِّرُهُ فَيَصِيرُ بِالتَّحْقِيرِ وَصْفًا ، فَإِنْ كَانَ لِلْعُقُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ جَمْعَتُهُ جَمْعَ السَّلَامَةِ تَقُولُ : " رَجُلَيْنِ ظَرِيفَيْنِ " ، فَـ " رَجُلَيْنِ " تَصْغِيرُ " رِجَالٍ " ، وَـ " ظَرِيفَيْنِ " تَصْغِيرُ " ظُرَافٍ " .
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

فَاجْعَلُهُ جَمْعًا سَالِمًا مُصَغَّرًا

فَلَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ ، بَلْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ (٣) جَمْعُ قَلَّةٍ ، [فَإِنْ كَانَ لَهُ جَمْعُ قَلَّةٍ] (٤) فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ رَدَدْتَهُ إِلَى جَمْعِ الْقَلَّةِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَدَدْتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ وَجَمْعَتُهُ جَمْعَ السَّلَامَةِ (مِثَالُهُ " غِلْمَانٌ " إِنْ شِئْتَ رَدَدْتَهُ إِلَى جَمْعِ الْقَلَّةِ

(١) فِي الْأَصْلِ " وَاحِدَةً " تَحْرِيفٌ .

(٢) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٣ / ٤٨٩ وَالْمُقْتَضِبُ ٢ / ٢٧٨ .

(٣) (ف) " فِيهِ " .

(٤) سَقَطَ فِي الْأَصْلِ .

فَيَصِيرُ " غَلَمَةً " ثُمَّ تَصَغُرُهُ فَتَقُولُ : " غُلِيمَةٌ " ، وَإِنْ شِئْتَ رَدَدْتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ وَجَمَعْتَهُ جَمَعَ السَّلَامَةِ (١) فَتَقُولُ : " غُلِيمُونَ " لَكِنَّهُ أَرَادَ مِنَ الْجَمْعِ مَا لَا قِلَّةَ لَهُ ، وَلِذَلِكَ مَثَلٌ بِهِ فِي قَوْلِهِ : " رُجُلَيْنِ ظُرَيْفَيْنِ " .
قوله :

وَاجْمَعْ بَتَاءً غَيْرَ عَاقِلَيْنَا
مثاله قولك في " قِصَاعٍ ، وَجِفَانٍ " : " قُصَيِّعَاتُ ، وَجُفَيِّنَاتُ " ، فَإِنَّمَا لَمْ يَصَغُرَ جَمْعُ الْكَثَرَةِ عَلَى لَفْظِهِ لِلْمَنَافَةِ الَّتِي بَيْنَ الْكَثَرَةِ الَّتِي يُفِيدُهَا (الْجَمْعُ وَالْقِلَّةُ الَّتِي يُفِيدُهَا) (١) التَّصْغِيرُ ، فَلِذَلِكَ يُرَدُّ إِلَى جَمْعِ الْقِلَّةِ إِنْ كَانَ لَهُ ذَلِكَ أَوْ إِلَى جَمْعِ السَّلَامَةِ ؛ لِأَنَّهُ لِلْقَلِيلِ أَيْضاً .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : " وَاجْمَعْ بَتَاءً غَيْرَ عَاقِلَيْنَا " فَصَحِيحٌ لَكِنْ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ مُؤَنَّثَ الْعُقُلَاءِ لَا يَجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فَتَقُولُ : " هَذِهِ نِسَاءُ ظُرَيْفَاتُ ، وَرِجَالُ ظُرَيْفُونَ . وَأَمَّا جَمْعُ التَّصْحِيحِ فَيَصَغُرُ عَلَى لَفْظِهِ ؛ لِأَنَّهُ قِلَّةٌ فَتَقُولُ فِي " زَيْدُونَ " : " زَيْيُونُ " ، وَفِي " هُنْدَاتٍ " : " هُنَيْدَاتُ " .

[تصغير الترخيم]

وَشَدَّ قَوْلُهُمْ زُهَيْرٌ صَفْرًا مَرْخَمًا كَذَا عُنَيْمٌ حَقْرًا

الشَّادُ : هُوَ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، بَلْ يُؤْخَذُ سَمَاعاً ، وَالنَّحْوِيُّونَ جَعَلُوا ٢٠٦
هَذَا النَّوعَ مِنَ التَّصْغِيرِ قِيَاساً (٢) وَسَمَوْهُ " تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ " (٣) وَأَمَّا الْفَرَاءُ (٤)
فَيُجِيزُ هَذَا النَّوعَ مِنَ التَّصْغِيرِ فِي الْأَعْلَامِ خَاصَّةً ، وَقَالَ : إِنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا تَفْعَلُ

(١) سقط في (ف) سببه انتقال نظر الناسخ .

(٢) بعده في الأصل " وسموه قياساً " ، وهو تكرار مع ما بعده .

(٣) وهو عبارة عن حذف زوائد الثلاثي والرباعي مطلقاً وتصغير ما بقي بعد الحذف طلباً للخفة يوسمي بذلك لمشاركته الترخيم في مطلق الحذف . عن شرح ابن القواس ١٢١٦ .

(٤) ينظر شرح السيرافي بحاشية الكتاب ٣ / ٤٧٦ ، وشرح الشافعية ١ / ٢٨٣ وشرح الألفية للمرادي

ذَلِكَ فِي الْأَعْلَامِ كَمَا كَانَ التَّرْخِيمُ فِي النَّدَاءِ غَالِباً فِي الْأَعْلَامِ ، وَهُوَ فِي غَيْرِ
 الْأَعْلَامِ شَادُّ ، كَمَا كَانَ التَّرْخِيمُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ شَادُّاً ، فَتَقُولُ فِي حَارِثٍ -
 عِلْمَاءُ - : " حُرَيْثٌ " ، وَلَوْ كَانَ صِفَةً لَمْ تَقُلْ إِلَّا : " حُوَيْرِثٌ " ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي
 "أَسْوَدَ" عِلْمَاءُ : " سُؤَيْدٌ " ، وَفِي الصِّفَةِ لَمْ تَقُلْ إِلَّا " أُسَيْدٌ " (١) . وَصَاحِبُ
 الْأَرْجُوزَةِ جَعَلَ هَذَا النَّوعَ مِنَ التَّرْخِيمِ شَادُّاً لِمَا فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْحَذْفِ وَالتَّبَاسِ
 بَعْضُ الْأَسْمَاءِ يَبْعُضُ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّصْغِيرَ تَحْذِفُ فِيهِ جَمِيعَ زَوَائِدِ الْكَلِمَةِ
 وَتَجْعَلُهَا عَلَى حُرُوفِهَا الْأَصُولِ ثَلَاثِيَّةً كَانَتْ أَوْ رُبَاعِيَّةً ، إِيْثَاراً لِلتَّخْفِيفِ فَتَقُولُ فِي
 تَصْغِيرِ "أَحْمَدَ" تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ : " حُمَيْدٌ " فَتَحْذِفُ الْهَمْزَةَ ، وَكَذَا تَقُولُ فِي
 تَصْغِيرِ "مَحْمُودٍ" : " حُمَيْدٌ " فَتَحْذِفُ الْمِيمَ الْأُولَى (وَالْوَاوُ ، وَكَذَا تَقُولُ فِي
 تَصْغِيرِ "مُحَمَّدٍ" : " حُمَيْدٌ " فَتَحْذِفُ الْمِيمَ الْأُولَى (٢) ، وَالْمِيمَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْمِيمِ
 الْمَشْدُودَةِ ، وَكَانَ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ جَعَلَهُ شَادُّاً ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِلْتِبَاسِ .
 قَوْلُهُ : " زُهَيْرٌ " تَصْغِيرَ " أَزْهَرَ " فَلَمَّا حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ خَرَجَ عَنْ وَزْنِ الْفِعْلِ
 فَصَرَفَهُ فِي التَّصْغِيرِ .

قَوْلُهُ : " مُرْخَمًا " يَعْنِي بِحَذْفِ الزَّائِدِ الَّذِي فِيهِ ، وَ" عُثِيمٌ " تَصْغِيرُ
 "عُثْمَانَ" فَلَمَّا حُذِفَتِ الزَّائِدَتَيْنِ صَرَفَتْهُ ؛ لِأَنَّ امْتِنَاعَهُ مِنَ الصَّرْفِ إِنَّمَا كَانَ
 بِهِمَا ، وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ " غَلَابٍ ، وَحَذَامٍ - اسْمُ امْرَأَةٍ - : " غُلَيْبَةُ حُذِيمَةُ " .
 فَتَلْحُقُ التَّاءَ فِيهِ كَمَا تَلْحُقُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْدُولٌ
 عَنْ " غَالِبَةٍ ، وَحَازِمَةٍ " .

(١) فِي الْأَصْلِ " سَيْدٌ " تَحْرِيفٌ ، وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ ١٣٧/٥ : « وَلَمْ يَفْرُقْ أَصْحَابُنَا بَيْنَ هَذَيْنِ » .

(٢) سَقَطَ فِي (ف) انْتِقَالَ نَظَرٍ .

وَتَقُولُ فِي تَحْقِيرِ نَاقَةٍ ضَامِرَةٍ تَحْقِيرَ التَّرْخِيمِ : "ضَمِيرٌ" بِغَيْرِ تَاءٍ (١)، وَكَذَلِكَ الرَّبَاعِيُّ إِذَا حَقَرْتَهُ هَذَا التَّحْقِيرُ، فَتَقُولُ فِي تَحْقِيرِ "مُدْحَرَجٍ" : "دَحِيرَجٌ" إِذَا رَحِمْتَ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ تَصْغِيرَهُ بِغَيْرِ (٢) التَّرْخِيمِ كَذَلِكَ ، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ التَّصْغِيرَيْنِ فِي الرَّبَاعِيِّ ؟

قُلْتُ : الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَرْخَمْهُ قُلْتَ : "دَحِيرَجٌ" (٣) بِالتَّعْوِيضِ ، وَلَمْ تَجُزْ زِيَادَةُ الْيَاءِ لِلتَّعْوِيضِ فِي تَصْغِيرِهِ مُرْخَمًا ، وَحَكَى سَيِّبُوهُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ فِي "إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ : بَرِيَّةٌ ، وَسُمَيْعٌ" (٤)، وَهُوَ شَاذٌ ، وَالْقِيَاسُ : "أَبِيرُهُ ، وَأُسَيْمِعُ" (٥) أَوْ بَرِيهِمْ ، وَسُمَيْعِلُ (٦) .

كَمِثْلِ مَا شَذَّ مُغْيَرِبَانُ فِي مَغْرِبٍ ، كَذَا عُشَيْشِيَانُ

يُرِيدُ أَنَّ الشُّنُوزَ فِي تَحْقِيرِ التَّرْخِيمِ بِالْحَذْفِ كَمَا كَانَ هُنَا بِالزِّيَادَةِ ، فَزَادُوا فِي الْمَغْرِبِ أَلِفًا وَثَوْنًا ، وَالْقِيَاسُ "مُغْيَرِبٌ" فَكَأَنَّهُمْ صَغَرُوا "مَغْرِبَانُ" (٧) بِالزِّيَادَةِ ، يَقُولُونَ : أَتَيْكَ (٨) مُغْيَرِبَانِ الشَّمْسِ ، أَيَّ : وَقْتَ

(١) ينظر الكتاب ٢ / ٤٨٢ ، والتكملة ٢٠٩ .

(٢) في الأصل "بعد" تحريف .

(٣) في الأصل "دحيرج" .

(٤) ينظر الكتاب ٢ / ٤٧٦ .

(٥) وهذا اختيار المبرد كما في الأصول في النحو ٣ / ٦١ .

(٦) وهو اختيار صاحب الكتاب ٢ / ٤٤٦ ، وكان في الأصل "بريهيم وسميعل" ، و المثبت من (ف)

والكتاب ٢ / ٤٤٦ .

(٧) في النسختين "مغريبان" تحريف .

(٨) في (ف) "أتيتك" ، وينظر الكتاب ٢ / ٤٨٤ .

غُرُوبِهَا ؛ لِأَنَّ هَذَا مُتَّفَقٌ عَلَى شَذُوذِهِ ، وَأَمَّا (بَابُ التَّرْخِيمِ) (١) فَسَيَبُوهِ وَمَنْ تَابَعَهُ يَجْعَلُونَهُ قِيَاساً (٢) ، أَعْنَى تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ .

وَأَمَّا (عُسَيْشِيَّانُ) فَهُوَ تَحْقِيرُ الْعُشْيِ ، وَالْقِيَاسُ : عُشَى ، فَتَحْذَفُ الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ مِنَ الْيَاعِينَ وَتَدْغَمُ يَاءُ التَّصْغِيرِ فَيَمَّا بَعْدَهَا ، لَكُنْهُمْ فَصَلُّوا بَيْنَ يَاءِ التَّصْغِيرِ وَالْيَاءِ الْأُخْرَى بِالشَّيْنِ ، وَزَادُوا أَلْفاً وَنُوناً . وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذَفُ الشَّيْنَ وَيَقُولُ : (عُسَيَّانُ) فَيَزِيدُ الْأَلْفَ وَالنُّونَ [وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ (عُسَيْيَّة) : عُسَيْشِيَّةٌ ، فَزَادُوا شِيناً ، وَالْقِيَاسُ عُشْيَّةٌ ، كَمَا نَقُولُ فِي تَصْغِيرِ [صَبِيَّة) : صَبِيَّةٌ بِحَذْفِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ] (٣) . وَقَالُوا فِي (إِنْسَانٍ) : أُنَيْسِيَّانُ (٤) ، وَفِي (صَبِيَّةٍ) - جَمَعَ صَبِي - : أُصَيْيَّةٌ (٥) .

[تَصْغِيرُ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ]

مِثْلُ شَذُوذِ قَوْلِهِمْ : هَازِياً تَصْغِيرُ هَذَا ، وَكَذَا اللَّذِيَّ (٦)
كَمِثْلِ قَوْلِ الْقَائِلِ الْمَرْوِيِّ أَنَّى أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ
(مِثْلُ) هُنَا مَنْصُوبٌ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مُحْذُوفٍ ، أَيْ : شَذَّ مُغَيَّرِبانُ (٧)
عَنْ قِيَاسِ بَابِ التَّصْغِيرِ شَذُوذاً مِثْلُ شَذُوذِ قَوْلِهِمْ : (هَازِياً) تَصْغِيرُ (هَذَا)
وَوَجْهُ شَذُوذِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ - أَعْنَى الْمُبْهَمَةِ - وَمَخَالَفَتِهَا لِبَابِ التَّصْغِيرِ مِنْ جِهَةِ

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ جُمْلَةٌ فِي الْأَصْلِ لَمْ أَتَبَيَّنْهَا ، وَهِيَ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي (ف) ، وَلَعَلَّ الْمُثَبِّتَ صَوَابٌ ، أَمَّا مَا فِي (ف) فَهُوَ كَالتَّالِي "أَمَّا مَا قَالَ سَيَبُوهِ فَمَنْ تَابَعَهُ .." ، وَهُوَ كَلَامُ رِيكَ لَا مَعْنَى لَهُ .

(٢) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٤٧٦ / ٣ .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ "أُنَيْسَانُ" ، قَالَ الرُّضَى فِي شَرْحِ الشَّافِيَّةِ ٢٧٤ / ١ : "قِيَاسُ إِنْسَانٍ أُنَيْسِينَ

كُسْرِيحِينَ فِي سِرْحَانٍ ، فَزَادُوا الْيَاءَ فِي التَّصْغِيرِ شَاذًا فَصَارَ كَعُقَيْرِيانٍ .. ، وَمَنْ قَالَ :إِنْ

إِنْسَانًا إِفْعَانٌ مِنْ نَسَى .. فَأُنَيْسِيَّانُ قِيَاسٌ عِنْدَهُ " .

(٥) فِي الْأَصْلِ (ظُيَّة - جَمَعَ ظَبَى - أَظْلِيَّة) تَحْرِيفٌ .

(٦) (ف) "الَّتِيَا" وَهِيَ رَوَايَةٌ .

(٧) فِي الْأَصْلِ "مَغْرِيَانُ" تَحْرِيفٌ .

فَتَحَّ أُولَاهَا ، وَمِنْ شَأْنِ الْمَصْغَرِ أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُهُ ، وَمِنْ جِهَةِ وَقُوعِ يَاءِ التَّصْغِيرِ ثَانِيَةً فِي أَكْثَرِهَا ، لَكِنْ لَمَّا لَمْ يُغَيَّرُوا (١) أَوَّلَهَا بِالضَّمِّ غَيَّرُوا أَوَّخَرَهَا بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ عِوَضًا مِنَ الضَّمَّةِ فِي أَوَّلِهَا ، وَالْقِيَاسُ أَلَّا تَصْغَرَ الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ ؛ لِشَبَهِهَا بِالْحُرُوفِ وَلَكِنْ لَمَّا وُصِفَتْ وَوُصِفَ بِهَا وَتَثَبَّتْ وَجُمِعَتْ قَوِيَّ شَبَهَهَا بِالْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ ، فَلَمَّا وُصِفَتْ صُغِّرَتْ ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ وَصَفٌ ، وَغَيْرُهَا مِنْ (الْمُبْنِيَّاتِ) (٢) لَمْ تُوصَفْ فَلَمْ تُصْغَر .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ وَقَعَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ ثَانِيَةً ؟

قُلْتُ : إِنْ وَقَعَتْ فِي اللَّفْظِ ثَانِيَةً فَهِيَ فِي التَّقْدِيرِ ثَالِثَةٌ ؛ لِأَنَّ وَضْعَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ بِالْأَصَالَةِ لَيْسَ عَلَى حَرْفَيْنِ كَوْضْعِ الْحُرُوفِ نَحْوُ " مِنْ ، وَعَنْ " ، فَأَصْلُ "ذَا ذِي" عَيْنُ الْكَلِمَةِ ، وَلَامُهَا يَاءٌ ، لِأَنَّ سَيَبُويَةَ حَكَى فِي أَلْفِ "ذَا" الْإِمَالَةَ (٣) ، وَإِذَا كَانَتْ الْأَلْفُ - الَّتِي هِيَ (٤) عَيْنُ الْكَلِمَةِ - يَاءً وَجَبَ أَنْ يَكُونَ لَامُهَا (يَاءً) إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَامُهَا (٥) وَآوًا ، إِذْ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مِثْلُ " حَيَوْتُ " (٦) أَيِ : مَا عَيْنُهُ يَاءٌ وَلَامُهُ وَآوٌ ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ الْمُحْذَفُ يَاءً فَلَمَّا صَغَّرُوهُ رَدُّوا اللَّامَ الَّتِي هِيَ الْمُحْذَفَةُ ، وَقَلْبَتِ الْأَلْفُ - الَّتِي قَبْلَ يَاءِ التَّصْغِيرِ - يَاءً ؛ لِئَلَّا يَجِبَ حَذْفُهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ يَاءِ التَّصْغِيرِ فَاجْتَمَعَ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ فَحُذِفَتِ الْيَاءُ الْأُولَى

(١) فِي الْأَصْلِ "يَغْيِرُ" تَحْرِيفٌ .

(٢) (ف) "الْأَسْمَاءُ" .

(٣) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٤/ ١٢٥ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ أَيْضًا كَمَا فِي الْإِنْصَافِ ٢/ ٦٦٩ الْمَسْأَلَةُ (٩٥) وَذَهَبَ

بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي (ذَا) (ذَوَى "بِفَتْحِ الْوَائِ ، لِأَنَّ بَابَ "شَوِيْتُ" أَكْثَرُ مِنْ بَابِ "حَيَيْتُ" .

(٤) (ف) "الَّذِي هُوَ" .

(٥) سَقَطَ فِي (ف) .

(٦) يَنْظُرُ الْإِنْصَافُ ٢/ ٦٧٠ الْمَسْأَلَةُ (٩٥) .

وَأُدْغِمَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ فِي الْيَاءِ الْآخِرَةِ . وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْيَاءِ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ يَاءَ
التَّصْغِيرِ سَاكِنَةٌ وَمَا قَبْلَ الْآلِفِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَتَحَرِّكًا ، وَلَا حَذْفُ يَاءِ
التَّصْغِيرِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَعْنَى فَحَذَفُهَا يَخِلُّ بِذَلِكَ الْمَعْنَى ، فَلِذَلِكَ كَانَ الْمَحْذُوفُ هُوَ
(الْيَاءُ) الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَا تَكُونُ الْيَاءُ الَّتِي رَدَدْتَهَا فِي التَّصْغِيرِ زَائِدَةً مُجْتَلِبَةً لِأَجْلِ
التَّصْغِيرِ كَمَا فِي " مِنْ ، وَعَنْ " لَوْ سُمِّيَ بِهِمَا وَصُغِرَا فَقُلْنَا : " مِنْ ، وَعَنْ " ؟
قِيلَ : لَا يَجُوزُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ قَدْ قَوِيَتْ بِوَصْفِهَا وَالْوَصْفُ بِهَا
وَتَشْنِيطُهَا وَجَمْعُهَا ، فَفَارَقَتْ الْحُرُوفَ وَقَارَبَتْ التَّمَكَّنَ بِذَلِكَ .

وَيَقُولُ فِي تَصْغِيرِ " تَا " : " تِيَا " عَلَى مَا مَضَى فِي " ذَا " ، وَلَا يُصَغَّرُ
مِنَ الْمُؤَنَّثِ " ذِي " لِئَلَّا يَلْتَبَسَ بِـ " ذَا " الَّذِي لِلْمَذْكَرِ (١) .

وَيَقُولُ فِي (تَصْغِيرِ) (٢) " أُولَى " : " أُولِيَا " فَهَذَا لَمْ تَقَعْ فِيهِ يَاءُ التَّصْغِيرِ
ثَانِيَةً بَلْ ثَالِثَةً عَلَى بَابِهَا وَقَلْبَتِ الْآلِفُ الْآخِرَةَ يَاءً ؛ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ الْآلِفِ الَّتِي
هِيَ عَوْضٌ مِنَ الضَّمَّةِ فِي الْأَوَّلِ ، وَلَيْسَتْ الضَّمَّةُ فِي " أُولِيَا " لِلتَّصْغِيرِ بَلْ هِيَ
الضَّمَّةُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَكْبَرِ .

وَيَقُولُ فِي تَصْغِيرِ : " أَوْلَاءِ " الْمَمْدُودِ : " أَوْلِيَاءِ " فَتَزِيدُ آلِفَ الْعَوْضِ قَبْلَ
الْهَمْزَةِ وَتَقْلِبُ آلِفَ " أَوْلَاءِ " يَاءً (٣) وَتَدْغِمُ فِيهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ .
وَقَلْبُ الْآلِفِ فِي " أُولَى " ، وَ " أَوْلَاءِ " يَاءً وَإِدْغَامُ يَاءِ التَّصْغِيرِ فِيهَا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ آلِفَ " ذَا " أَوْ " تَا " هِيَ الْمَقْلُوبَةُ يَاءً ثُمَّ أُدْغِمَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ فِيهَا ،
وَوُقُوعُ يَاءِ التَّصْغِيرِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ثَانِيَةً ، فَافْهَمُهُ .

(١) يَنْظُرُ الْمُقْتَضِبُ ٢/ ٢٨٦ حَيْثُ قَالَ الْمُبَرِّدُ : " فَإِنْ حَقَرْتَ (ذَه) أَوْ (ذِي) قُلْتَ : تِيَا ، وَإِنَّمَا مَنَعَكَ أَنْ

تَقُولَ : ذِيَا كِرَاهَةَ التَّبَاسِ الْمَذْكَرِ بِالْمُؤَنَّثِ فَقُلْتَ : تِيَا " .

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

قوله: "اللَّذِيَا" يُرِيدُ: تَصْغِيرَ "الَّذِي" / بفتح أوله وزيادة ألف في ٢٠٧ آخره عوضاً عن ضمّ أوله وأُدغمت ياءُ التّصغير في "ياءِ" الذي ، وتقع فيه ياءُ التّصغير ثالثةً ، و "الَّذِي" تشاركُ أسماءَ الإشارة في الإبهام والبناء ولذلك صُغِرَتْ تَصْغِيرَهَا ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي تَصْغِيرِ "ذَا" بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ (١)

فَ "ذِيَالِكَ" تَصْغِيرُ "ذَلِكَ" .

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "الَّتِي" : "الَّتِيَا" .

وَتَقُولُ فِي (تَحْقِيرِ) (٢) "الَّذِينَ" : "الَّذِيُونُ" فَتَحذفُ الألفَ التي هي عِوَضٌ عَنْ ضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَكَذَا تَحذفُهَا فِي التَّثْنِيَةِ تَقُولُ : "الَّذِيَانِ" لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ عِلَامَةِ الْجَمْعِ أَوِ التَّثْنِيَةِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَى أَنَّ الصَّوَابَ فِي جَمْعِ "الَّذِي" "مُصَغَّرًا" : "الَّذِيُونُ" بفتح الياءِ "الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ الْألفَ مَقْدَرَةٌ مُرَادَةٌ كَمَا فِي جَمْعِ الْمُقْصُورِ (٣) . وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ لَا فَرْقَ بَيْنَ لَفْظِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ إِلَّا فَتَحَ النُّونَ وَكَسَرَهَا . وَأَمَّا "الَّلَاتِي" فَلَا يُحَقَّرُ عَلَى لَفْظِهِ ؛ لِأَنَّهُ (٤) جَمْعٌ كَثْرَةٌ فِيرَدُ إِلَى الْوَاحِدِ فَيَقَالُ : "الَّلَتِيَّاتُ" (٥) ، فَأَعْرِفُهُ .

(١) نسب هذا الرجز إلى رؤية ، انظر ديوانه ١٨٨ ، والعيني ٢ / ٢٢٢ .

(٢) فِي (ف) "تصغير" .

(٣) نص على مذهب الأخفش المبرد في المقتضب ٢ / ٢٨٩ ، وعقب عليه بقوله : " وليس هذا القول بمرضي ، لأن زيادة التثنية والجمع ملحقة " ، وانظر شرح السيرافي بحاشية الكتاب ٣ / ٤٨٨ ، وشرح الشافعية ٨ / ٢٨٨ ، وشرح ابن القواس ٢ / ١٢١٩ .

(٤) فِي الْأَصْلِ "لَأَنهَا" .

(٥) وفي شرح الشافعية ٨ / ٢٨٨ ، وقد صغرها الأخفش على لفظهما ، قياساً لا سماعاً ، وكان لا يبالى بالقياس في غير السموغ فقال في تصغير (اللاتي) : اللويتا ... ، وقال في تصغير (اللاتى) : اللويتا ، بفتح اللام فيهما ...

[تصغير الثلاثي المؤنث]

وَأَرُدُّ إِلَى الْمَوْئِثِ الثَّلَاثِي هَاءٌ بِهِ عَلَامَةُ الْإِنَاثِ

فَقُلْ : قُنَيْرَةٌ تُرِيدُ الْقِدْرَا وَيَعْدُ هَذَا الْبَابُ ذَاكَ يُدْرَى

احْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " الْمَوْئِثُ " عَنْ الْمَذْكَرِ ، فَإِنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا " هَذَا " ثُمَّ صَغَّرْتَهُ لَمْ تَرُدَّ الْهَاءَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " أُذَيْنَةُ ، وَعُيَيْنَةُ " عَلَمَيْنِ لِمَذْكَرٍ ، فَإِنَّهُمَا نُقِلَا وَسُمِّيَ بِهِمَا الْمَذْكَرُ بَعْدَ التَّصْغِيرِ .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " الثَّلَاثِي " عَنِ الرَّبَاعِيِّ ؛ فَإِنَّكَ لَوْ صَغَّرْتَ عَقْرِيًّا قُلْتَ (١) : " عَقِيرِي " بَغَيْرِ (٢) هَاءٍ فِي التَّصْغِيرِ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الرَّابِعَ قَدْ قَامَ مَقَامَ الْيَاءِ وَصَارَ عَوْضًا مِنْهَا ، فَلَمْ تَجْمَعْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا فِيمَا شَذَّ ، وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَوْلُهُ : " هَاءٌ " يَعْنِي تَاءَ التَّائِيثِ الْمُنْقَلِبَةِ فِي الْوَقْفِ [هَاءٌ] (٤) .

قَوْلُهُ : " عَلَامَةُ الْإِنَاثِ " يَعْنِي عَلَامَةَ التَّائِيثِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَزِيدَ عَلَى هَذَا قِيدًا آخَرَ ، وَيَقُولُ : فِي التَّصْغِيرِ ، لَكِنَّهُ اِكْتَفَى بِالْمَثَالِ ، وَلِأَنَّ الْبَابَ لِلتَّصْغِيرِ ، وَلَوْ قَالَ : فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ لَكَانَ أَضْبَطَ ؛ لِأَنَّ مِثْلَ " حَرْبٍ ، وَعِرْسٍ " لَا تَرُدُّ إِلَيْهِ الْهَاءُ .

وَيُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ : " وَأَرُدُّ إِلَى الْمَوْئِثِ الثَّلَاثِي هَاءٌ " فِي التَّصْغِيرِ أَنَّ الْمَكْبَرِ مَوْئِثٌ وَلَا عَلَامَةَ فِيهِ لِلتَّائِيثِ .

(١) فِي الْأَصْلِ " فَقُلْتَ " .

(٢) (ف) " بَعْدَ " .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

قوله : " قُدِيرَةٌ تُرِيدُ الْقِدْرَا " يعنى تُرِيدُ بِقَوْلِكَ " قُدِيرَةٌ " بِالتَّاءِ مُصَغَّرُ
 " الْقَدْرِ " الَّتِى بَغَيْرِ تَاءٍ (١) ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقَدْرَ مُؤَنَّثَةٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 إِذَا رَدَّ عَافَى الْقَدْرُ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا (٢)
 فَالْمُضْمَرُ فِي " يَسْتَعِيرُهَا " مُؤَنَّثٌ ، وَهُوَ عَائِدٌ إِلَى " الْقَدْرِ " .
 وَإِنَّمَا وَجَبَ رَدُّ الْعَلَامَةِ فِي التَّصْغِيرِ ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ
 [وَتَقْدِيرُ الْعَلَامَةِ أَيْضًا عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ] (٣) ، فَلَوْ (لَمْ تُرَدَّ) (٤) الْعَلَامَةُ فِي
 التَّصْغِيرِ لَزِمَ مُخَالَفَةُ الْأَصْلِ مِنْ جِهَةِ التَّصْغِيرِ وَمِنْ جِهَةِ التَّقْدِيرِ ، هَذَا أَجُودُ
 مِنْ تَعْلِيلِهِمْ بِأَنَّ التَّصْغِيرَ بِمَنْزِلَةِ الصِّفَةِ ، وَيَجِبُ إِيحَاؤُ الْهَاءِ فِي صِفَةِ الْمُؤَنَّثِ
 فَتَجِبُ فِي التَّصْغِيرِ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَزِمُ لَهُمْ فِي الرَّبَاعِيِّ ، فَأَمَّا عَلَى قَوْلِنَا : تَقْدِيرُ
 الْهَاءِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ فَلَمْ يَلْزِمْنَا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ (٥) فِي الرَّبَاعِيِّ غَيْرُ مُقَدَّرَةٍ لَا
 فِي الْمَكْبَرِ مِنْهُ وَلَا فِي (٦) الْمُصَغَّرِ . [وَقِيلَ] (٧) لِأَنَّ هَذَا الْأِسْمَ مَوْضُوعٌ لِلْمُؤَنَّثِ ،

(١) ينظر الصحاح فى (قدر) حيث قال الجوهري : " والقدر تؤنث ، وتصغيرها قدير بلا هاء ، على غير قياس " ، فعلى هذا لا يصلح للتمثيل .

(٢) هذا عجز بيت متنازع فى نسبته ينظر تحقيق ذلك فى حاشية المفضليات ١٧٦ حيث نسب إلى عوف ابن الأحوص ، وصدوره :

فلا تسألينى وأسألى عن خليقتى

وهو فى ديوان الأعشى ٢٧٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٧٩٦ .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) فى (ف) " لم يردوا " .

(٥) فى الأصل " هذا " تحريف .

(٦) " سقط من الأصل .

(٧) زيادة من (ف) .

وَلَمْ يَنْبُ فِيهِ شَيْءٌ مِّنَ حُرْفِ التَّائِيثِ ، فَلَوْ لَمْ تَظْهَرْ عِلَامَةُ التَّائِيثِ فِي مُصَغَّرِهِ
لَمْ يَثْبُتْ لَهُ مِنَ التَّائِيثِ شَيْءٌ .
قَوْلُهُ :

وَبَعْدَ هَذَا الْبَابِ ذَاكَ يُدْرَى

يَعْنِي الْمُؤَنَّثَ بِغَيْرِ عِلَامَةٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَهُ مُسْتَوْفَى بَعْدَ / بَابِ التَّصْغِيرِ . ٢٠٧ ب

[باب التذكير والتأنيث]

القول في التأنيث والتذكير تذكير الاسم الأصل كالتذكير

التذكير والتأنيث معنيان يوصف بهما ^(١) الأسماء دون الأفعال والحروف ، ودخوله في الفعل لتأنيث الاسم ، وإذا كانا من المعاني وجب أن يكون بإزائهما لفظ يدل عليهما كسائر المعاني ، لكن لا حاجة للتذكير إلى ^(٢) علامة ؛ لكونه أصلاً ، ولما كان التأنيث فرعاً احتاج إلى علامة ، ولذلك كان علة ^(٣) في منع الصرف ، ولذلك إذا نظرت إلى شبح لائح من بعد لم تدري ما هو فتقول : ما هذا [الشئ] ^(٤) ولا تقول : ما هذه ؟ فجردت السؤال للتذكير حتى يتحقق الفرق فتؤنت إن كان المسئول عنه مؤنثاً ، قالوا : ولأن لفظة " شئ " تقع على المذكر والمؤنث ، وهي صحيحة ، ويصدق ^(٥) هذا الاسم على جميع ما يصح أن يعلم ويخبر به ، فهذا معنى قوله : " تذكير الاسم الأصل " فلذلك لم يفتقر إلى علامة ، كما أن التنكير لما كان أصلاً للتعريف وسابقاً عليه لم يحتج إلى علامة ، وباب التذكير والتأنيث أصل كبير ، وقد صنّف فيه كتب مفردة ^(٦)

(١) في الأصل " بها " .

(٢) (ف) " في " .

(٣) في الأصل " عليه " .

(٤) تكملة يلتزم بها الكلام ، وهي في التحفة الشافية لوحة ١٣٣ .

(٥) (ف) " ويصح " .

(٦) (ف) " متفرقة " .

مقصورة عليه (١) ؛ لأنَّ الغالبَ عليه اللُّغَةُ وفيهِ مَا يُؤْخَذُ قِيَاساً، لِاسْتِمْرَارِهِ ،
فأَمَّا قولُهُمْ : " قَامَتْ وَقَعَدَتْ " فَالتَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْفَاعِلِ (٢) .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ جَازَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي شَيْءٍ وَعِلَامَتُهُ فِي غَيْرِهِ ؟ .

قِيلَ : إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ جُعِلَ مَعَ الْفَاعِلِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، لِعَدَمِ
استغنائِهِ عَنِ الْفَاعِلِ ، وَلِذَلِكَ سَكَنْتْ هَذِهِ التَّاءُ لِاتِّصَالِهَا بِالْفِعْلِ كجزءٍ مِنْهُ ، لِئَلَّا
تَجْتَمَعَ أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ ، كَمَا إِذَا اتَّصَلَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ بِالْفِعْلِ سَكَنُوا آخِرَ الْفِعْلِ
لِئَلَّا تَجْتَمَعَ أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ إِذْ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ كَلِمَةٌ يَتَوَالَى فِيهَا أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَخَلَّلَهَا سَاكِنٌ إِمَّا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا ، فَلَوْلَا أَنَّ الْفَاعِلَ أَشَدُّ اتِّصَالًا
بِالْفِعْلِ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ بِالِاسْمِ نَحْوِ " سَمَكَةٍ ، وَحَلْمَةٍ " لَمَا لَزِمَ تَسْكِينُ لَامِ الْفِعْلِ ،
وَلِذَلِكَ قَلَّ وَجُودُهَا فِي الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ مَرْتَبَةَ الْحَرْفِ مِنَ الْفِعْلِ مَرْتَبَةُ الْفِعْلِ مِنَ
الِاسْمِ ، قَالَ ابْنُ جَنِّي (٣) : التَّأْنِيثُ مَعْنَى وَالْأَفْعَالُ أَحْدَاثٌ ، وَالْأَحْدَاثُ لَا
تَحِلُّهَا الْمَعَانِي - يَعْنِي بِالْأَحْدَاثِ الْأَعْرَاضَ - قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : " ضَرَبْتُ ضَرْبًا
شَدِيدًا " فَتَصِفُ الضَّرْبَ الَّذِي هُوَ الْحَدَثُ بِالشَّدَّةِ وَهُوَ حَدَثٌ وَالشَّدَّةُ مَعْنَى فَقَدْ
حَلَّتِ الْمَعَانِي فِي الْأَحْدَاثِ ، قَالَ : لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّكَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا تُخْبِرُ أَنَّ
هَذَا الضَّرْبَ وَقَعَ فِي وَجْهِ دُونِ وَجْهِ ، لَا أَنَّ الشَّدَّةَ قَدْ حَلَّتْهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، فَأَمَّا
" ضَرْبَةٌ ، وَضَرْبٌ " فَمِثْلُ " تَمْرَةٍ وَتَمَرٍ " فَالتَّاءُ لِتَخْلِيصِ الْوَاحِدِ لَا لِلتَّأْنِيثِ .
وَقِيلَ : هُوَ تَأْنِيثٌ لَفْظِيٌّ كَغُرْفَةٍ ، وَظُلْمَةٍ (٤) .

(١) وذلك نحو المذكر والمؤنث للمبرد ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، وهما مطبوعان ومشهوران بين طلاب
العربية ، وغيرهما كثير .

(٢) (ف) " الفعل " تحريف ، وانظر ابن يعيش ٨٩/٥

(٣) لم أعر على هذا النص في كتبه التي بين يدي .

(٤) انظر التكملة لأبي علي ٨٦ .

« بيان المؤنث الحقيقي وغير الحقيقي »

ثُمَّ الْمُوْنَّثُ الَّذِي نَوْرِدُهُ إِمَّا حَقِيقِي وَإِمَّا ضِدُّهُ

المؤنث على ضربين : حقيقي وغير حقيقي ، فالحقيقي ما كان من الحيوان له فرجٌ بإزائه ذكرٌ ، وقيل : ما كان له نسلٌ .

قوله : " وَإِمَّا ضِدُّهُ " : يُرِيدُ ضِدَّ الْحَقِيقِي ، وَهُوَ مَا لَيْسَ بِحَقِيقِي ، فَالْأَوَّلُ " كَامْرَأَةٍ ، وَعَنَاقٍ ^(١) ، وَنَاقَةٍ " ، وَالثَّانِي وَهُوَ غَيْرُ الْحَقِيقِي نَحْوُ " غُرْفَةٍ ، وَظُلْمَةٍ وَدَارٍ " .

غَيْرُ ^(٢) الْحَقِيقِي عَلَى نَوْعَيْنِ نَوْعٌ بِلَا عَلَامَةٍ كَالْعَيْنِ

/لَمَّا كَانَ الْمُوْنَّثُ غَيْرُ الْحَقِيقِي يَنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِعَلَامَةٍ ، وَالْآخَرُ ٢٠٨ بِغَيْرِ عَلَامَةٍ [ذَكَرَ نَوْعِيهِ ، ثُمَّ] ^(٣) بَدَأَ بِمَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ ظَاهِرَةً لِشِكَاكِهِ .
وَقَوْلُهُ : " بِلَا عَلَامَةٍ " يَعْنِي ظَاهِرَةً فِي اللَّفْظِ لَكِنْ ^(٤) لَهُ عَلَامَةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي النَّيَّةِ ، وَلِذَلِكَ تَظْهَرُ فِي التَّصْغِيرِ ، وَهُوَ مُشْكِلٌ لِعُدُولِهِمْ بِهِ عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ التَّذْكِيرُ ، وَيَعْرِفُ هَذَا النَّوْعَ بِطَرُقٍ :

أَحَدُهَا : عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ مُؤَنَّثًا كَمَا فِي الْحَدِيثِ : " عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " ^(٥) .

(١) العناق : الأنثى من أولاد المعز .

(٢) (ف) " ضد " .

(٣) سقط في الأصل .

(٤) في الأصل " لا " تحريف .

(٥) روى هذا الحديث في سنن الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : " عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ... " الحديث .

ينظر سنن الترمذي ٩٦/٣ (باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله) .

الثاني : " وَصَفُهَا بِالْمُوَثَّنِ نَحْوُ " عَيْنُ حَسَنَةٍ ، وَعَيْنُ نَجْلَاءٍ " .

الثالث : الإِشَارَةُ نَحْوُ : هَذِهِ عَيْنٌ .

الرابع : الإِخْبَارُ نَحْوُ " عَيْنُ زَيْدٍ حَسَنَةٌ " .

الخامس : إِسْقَاطُ (التَّاءِ) مِنْ عَدَدِهِ نَحْوُ : ثَلَاثُ أَعْيُنٍ .

السادس : التَّصْغِيرُ نَحْوُ " عُيَيْنَةٌ " .

السَّابِعُ : جَمْعُهُ عَلَى " أَفْعُلِ " ^(١) فِيمَا كَانَ ثَالِثَ مُفْرَدِهِ مَدَّةً ^(٢) نَحْوُ " عُقَابٍ وَأَعْقَبٍ " .

وَعَنْقٌ ، وَفَخْذٌ ، وَالْأُذُنُ وَالرَّجُلُ وَالْعُقْبُ ثُمَّ السِّنُّ

الْعُنُقُ : بَضَمُ الثَّانِي - وَهُوَ النُّونُ - مُوَثَّنَةٌ ، وَبِسُكُونِ النُّونِ مُذَكَّرٌ ^(٣) ، وَيُقَالُ فِي تَحْقِيرِهَا : " عُنَيْقَةٌ " .

قَوْلُهُ : " وَفَخْذٌ " هِيَ مُوَثَّنَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : " فَخَيْذَةٌ " ، وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ^(٤) :

أَحَدُهَا : بِكَسْرِ الْخَاءِ مَعَ فَتْحِ الْفَاءِ .

الثَّانِيَةِ : بِكَسْرِ الْفَاءِ مَعَ الْخَاءِ .

الثَّالِثَةِ : إِسْكَانُ الْخَاءِ وَفَتْحُ الْفَاءِ .

الرَّابِعَةِ : بِكَسْرِ الْفَاءِ مَعَ إِسْكَانِ الْخَاءِ .

قَوْلُهُ : " وَالْأُذُنُ " فِيهَا لُغَتَانِ ضَمَّ الذَّالِّ ، وَإِسْكَانُهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ وَتَعْيِيهَا أَذُنٌ وَإِعْيَةٌ ﴾ ^(٥) ، وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا : " أُذَيْنَةٌ " .

(١) (ف) " أفعله " تحريف .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) ينظر اللسان في " عنق " ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٧٢ ، والمخصص ١٧ / ١١ ، ١٢ .

(٤) ينظر اللسان في " فخذ " حيث لم ترد فيه اللغة الثانية وهي بكسر الفاء مع الخاء .

(٥) سورة الحاقة ١٢ .

قَوْلُهُ : " وَالرَّجُلُ " هِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ (١)
فَوَصَفَهَا بِالْمُؤَنَّثِ بِقَوْلِهِ : " صَحِيحَةٌ " ، وَأَعَادَ عَلَيْهَا الضَّمِيرَ مُؤَنَّثًا بِقَوْلِهِ :
" رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ " .

وَالْعَقَبُ (٢) مُؤَنَّثَةٌ ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا : " عُقَيْبَةٌ " ، قَالُوا : مَا
دَمِيتُ لَهَا عَقَبُ (٣) ، بِالْحَاقِ التَّاءِ فِي فِعْلِهَا ، وَتَسْكِينِ قَافِهَا (٤) .
وَالسِّنُّ مُؤَنَّثَةٌ ، وَهِيَ وَاحِدَةُ الْأَسْنَانِ يُقَالُ : " كَبُرَتْ (٥) سِنُ زَيْدٍ " ،
وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا : " سَنِينَةٌ " .

وَالْيَدِ ، وَالْيَمِينِ ثُمَّ الْإِصْبَعِ وَالْقَتَبِ ثُمَّ الْكَرْشِ ثُمَّ الضِّلَعِ

الْيَدِ : مُؤَنَّثَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيضَاءَ
مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ (٦) فَأَنَّ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ عَلَيْهَا ، وَأَنَّتِ الْحَالُ عَنْهَا فَقَالَ :
(بَيضَاءَ) .

وَالْيَمِينِ : مُؤَنَّثَةٌ تَقُولُ : " هَذِهِ يَمِينُ زَيْدٍ " وَلَأنَّهَا يَدٌ ، وَالْيَدُ مُؤَنَّثَةٌ ،
وَيَدْخُلُ عَلَيْهَا أَلْفُ التَّائِيثِ فَيُقَالُ (الْيُمْنَى) ، وَكَذَا " الْيَمِينُ " مِنَ الْحَلْفِ .

(١) البيت لكثير عزة وهو في ديوانه ٩٩ ، والكتاب ٤٣٣/١ ، والمقتضب ٢٩٠/٤ ، والعيني ٢٠٤/٤ .

(٢) العقب : مؤخر القدم .

(٣) قال الشريشي في شرحه على ألفيه ابن معطى ٩٢/٢ " يقال في المرأة التي لم تحض : مادमित
لها عقب " .

(٤) في (ف) "ثائها" تحريف .

(٥) في (ف) "كسرت" .

(٦) سورة طه ٢٢ .

وَالْإِصْبَعُ : مُؤَنَّثَةٌ تَقُولُ : [ذَهَبَتْ (١)] بَعْضُ أَصَابِعِهِ ، وَفِيهَا سَبْعُ لُغَاتٍ (٢) : إِذَا كَسَرْتَ [الهمزة جاز في (٣) الباء ، الإِتْبَاعُ ، وَفَتْحُهَا (٤)] ، وَإِذَا فَتَحْتَ الهمزة جاز في الباء ثلاثة أوجه : الفتح والكسر والضم ، وَإِذَا ضَمَمْتَ الهمزة فَتَحْتَ الباء ، وَجَازَ ضَمُّهَا لِلإِتْبَاعِ ، وَسَمِعَ فِيهَا " إِصْبَعُ " بضم الباء وكسر الهمزة .

وَالْقَتْبُ - الْمَعَى - [مُؤَنَّثَةٌ] (٥) وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِهَا : " قُتَيْبَةٌ " وَبِهِ سُمِّيَ " ابْنُ قُتَيْبَةَ " .

وَالْكَرْشُ : مُؤَنَّثَةٌ يَقَالُ : هِيَ الْكَرْشُ (٦) ، وَقَالُوا : " عَلَيْهِ كَرْشٌ " مَنْثُورَةٌ (٧) إِذَا كَنُوا عَنْ كَثْرَةِ الْعِيَالِ ، فَوَصَفُوهَا بِالْمُؤَنَّثِ .
وَالضِّلْعُ : مُؤَنَّثَةٌ قَالَ (٨) : هِيَ الضِّلْعُ الْعَوْجَاءُ ، فَوَصَفَهَا بِالْمُؤَنَّثِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : " خُلِقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ضِلْعٍ عَوْجَاءٍ " (٩) ، وَيَجُوزُ فِيهَا تَسْكِينُ اللَّامِ (١٠) .

(١) تكملة يوجبها السياق ، ومكانها بياض في الأصل .

(٢) ينظر اللسان في " صبع " .

(٣) إضافة يوجبها السياق ، ويدل عليها أسلوبه .

(٤) فتحها طلباً للخفة .

(٥) تكملة يدل عليها أسلوبه المتقدم ، أما القَتْبُ - الرجل الذي يوضع على سنام البعير - فيذكر

ويؤنث .

انظر الصحاح واللسان في (قتب) ، والبلغة ٦٩ .

(٦) أى الإخبار بها عن المؤنث دليل تأنيثها .

(٧) ينظر الأساس والقاموس في (كرش) ، وهي لكل مجتر كالمعدة من الإنسان .

(٨) هكذا في النسختين ، والأنسب " قالوا ... " فوصفوها بالمؤنث " .

(٩) الحديث ورد بلفظ الشارح في المذكر والمؤنث للفراء ٧٨ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢٨٥ ، وورد

في صحيح البخاري ومسلم ومسنند الإمام أحمد بن حنبل بروايات آخر .

(١٠) ينظر اللسان والتاج في " ضلع " .

وَالسَّاقِ وَالْقَدَمِ ثُمَّ الْعَضْدِ وَالْكَفِّ وَالشَّمَالِ ثُمَّ الْكَبِدِ

دَلِيلُ تَأْنِيثِ "السَّاقِ" قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَلْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ (١) فَأَدْخَلَ التَّاءَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهَا .

وَكَذَلِكَ " الْقَدَمُ " لقوله تعالى : ﴿فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ (٢) .
وَكَذَا " الْعَضْدُ " أنشد سيبويه :

أَبْنِي لُبْنَى لَسْتُمْ بِيَدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدُ (٣)
فَ " عَضْدُ " اسمٌ " لَيْسَ " وَأَلْحَقَ التَّاءَ بِـ " لَيْسَ " لتأنيث اسمِهَا .
وَأَمَّا " الْكَفُّ " فمؤنثة ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَفُّ مَكَارِمٍ خَضِلُ نَدَاهَا (٤)

فَأَعَادَ عَلَيْهَا الضَّمِيرَ مُؤَنَّثًا ، وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا (٥)

[ف] قَالُوا : " مُخَضَّبٌ " " نَعْتُ " لِـ " رَجُلٍ " أَيُّ : أَرَى رَجُلًا مُخَضَّبًا

كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرُهُ حَمَلًا عَلَى " الْعَضْوِ " (٦) .

(١) سورة القيامة ٢٩ .

(٢) سورة النحل ٩٤ .

(٣) ينسب البيت إلى أوس بن حجر وهو في ديوانه ٢١ ، ونسب إلى طرفة بن العبد .

ينظر الكتاب ٢ / ٣١٧ ، والمقتضب ٤ / ٤٢١ ، وابن يعيش ٢ / ٩٠ .

(٤) هذا عجز بيت لبشر بن أبي خازم ، وصدره :

له كَفَّانٍ كَفُّ ضَرٍّ

ينظر ديوانه ٢٢٣ ، وفيه " وكف فواضل " ، واللسان (كف) .

(٥) البيت في ديوانه ١١٥ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢٨ ، والمخصص ١٦ / ١٨٧ .

والأسيف : الغضبان ، والكشحان : ما بين الخاصرة والضلوع ، ومخضباً : ملوناً .

(٦) قال ابن القواس في شرحه ١٢٢٩ : « وقيل : هو حال إمّا من الضمير في (يضم) ، أو من

الضمير في (كشحيه) » والقائل أبو على الفارسي كما في التكملة ١٣٥ ، وزاد " لأنهما " في

المعنى لرجل المنكور " .

وَأَمَّا " الشَّمَالُ " فَمُؤَنَّثَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهَا : " أَشْمَلُ " (١) كَمَا قَالُوا :
 "عُقَابٌ" وَأَعْقَبُ " ، وَ « أَفْعُلُ » قَالُوا : إِنَّهُ مُخْتَصٌّ بِمُؤَنَّثِ مَا تَالَتْهُ حَرْفُ مَدٍّ ؛
 وَلِأَنَّهَا " يَدٌ " فِي الْمَعْنَى .
 وَدَلِيلُ تَأْنِيثِ " الْكَبْدِ " قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " عَلَى كُلِّ كَبِدٍ حَرٌّ أَجْرٌ " (٢)
 فَوَصَفَهَا بِمَا فِيهِ (٣) التَّأْنِيثُ .

وَمِنْ سِوَى الْأَعْضَاءِ عَيْنٌ وَيَدٌ وَالْأُذُنُ وَالرَّجْلُ وَسَاقٌ تُخْضَدُ
 قَوْلُهُ : " وَمِنْ سِوَى الْأَعْضَاءِ عَيْنٌ " [يُرِيدُ] (٤) الْمُؤَنَّثَ مِنْ غَيْرِ الْأَعْضَاءِ ،
 أَيُّ : مِنْ غَيْرِ الْحَيَوَانِ - (٥) ، فَـ " عَيْنُ الْمَاءِ " مُؤَنَّثَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فِيهَا
 عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ (٦) ، وَكَذَلِكَ " عَيْنُ السَّحَابِ ، وَعَيْنُ الرُّكْبَةِ " (٧) ، وَكَذَلِكَ " عَيْنُ
 الذَّهَبِ ، وَعَيْنُ الْمِيزَانِ " .
 وَ " الْيَدُ " بِمَعْنَى النِّعْمَةِ مُؤَنَّثَةٌ ، يُقَالُ : " لَهُ عِنْدِي يَدٌ مَشْكُورَةٌ " ، وَيُقَالُ
 فِي تَصْغِيرِهَا : " يَدِيَّةٌ " .

وَأَذُنُ الدَّلْوِ وَالْكُوزِ مُؤَنَّثَةٌ ، أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ فِي وَصْفِ دَلْوٍ :

(١) سقط في (ف) .

(٢) ورد الحديث في صحيح البخارى - كتاب المساقاة ٣/ ٧٧ بلفظ " في كل كبد رطبة أجر " ، وفي
 كتاب المظالم ١٠٣ بلفظ " في كل ذات كبد رطبة أجر " ، وانظر مسند الإمام أحمد
 ٢/ ٢٢٢ ، ٣٧٥ ، ٥١٧ ، وكبد حرى : شديدة العطش .

(٣) بعد كلمة " فيه " جاء في الأصل لفظة " من " ، والواجب إسقاطها .

(٤) تكملة يوجبها سياق الكلام .

(٥) وهو ما يسمى بالمؤنث غير الحقيقي .

(٦) سورة الغاشية ١٢ .

(٧) عين الركبة : نقرة في مُقَدِّمِهَا ، ولكل ركبة عينان ، وهما نقرتان في مقدمها عند الساق : ينظر

اللسان في (عين) .

لَهَا عَنَاجَانٍ وَسِتُّ أَدَانُ (١)

فَحَذَفُ " التَّاءِ " مِنْ عَدِيدِهَا دَلِيلٌ عَلَى تَأْنِيثِهَا .

وَأَمَّا " الرَّجُلُ " فِي غَيْرِ الْجَارِحَةِ فَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ يُقَالُ : رَجُلٌ مِنَ جَرَادٍ ، وَرَجُلٌ مِنْ دَبِيٍّ (٢) ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى قِطْعَةٍ مِنْهُ .

وَالسَّاقُ مِنَ الشَّجَرِ مُؤَنَّثَةٌ ؛ لِأَنَّهَا عَلَيْهَا يَقُومُ النَّبَاتُ كَمَا يَقُومُ الْإِنْسَانُ عَلَى سَاقِهِ .

وَمَعْنَى " تَخْضَدُ " تُقَطِّعُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ (٣) ، وَالْخَضْدُ : قَطْعُ الشَّجَرِ (٤) .

وَالدَّارُ وَالْعَرُوضُ وَالصُّعُودُ وَسَقَرُ جَهَنَّمَ وَالنُّودُ

أَمَّا تَأْنِيثُ (الدَّارِ) فَظَاهِرٌ لِقَوْلِهِمْ (٥) : " أَقْوَتِ الدَّارُ وَخَلَّتْ " ، وَالدَّارُ : الْمَسْكَنُ ، وَالدَّارُ - أَيْضاً - الْبَلَدُ ، قَالَ سَيِّبِيُّهِ : " هَذِهِ الدَّارُ نَعِمَتِ الْبَلَدُ " (٦) (فَأَشَارَ) (٧) إِلَيْهَا بِاسْمٍ لَا يُشَارُ بِهِ إِلَّا إِلَى مُؤَنَّثٍ .

(١) أَتَشَدُّ هَذَا الْبَيْتُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي نَوَادِرِهِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ وَقَبْلَهُ :

لَا دَلُو إِلَّا مِثْلَ دَلُو أَهْبَانٍ

يَنْظُرُ نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ١٢٩ (طَبْعُ بَيْرُوتِ) ، وَالتَّكْمِلَةُ ١٣٣ ، وَالْمَخْصَصُ ١٦ / ١٨٦ ، وَفِي الْأَصْلِ " لَهَا عَيْنَانِ " تَحْرِيفٌ .

العُجَاجُ فِي الدَّلُو الْعَظِيمَةِ : حَبْلٌ أَوْ بَطَانٌ يَشُدُّ فِي أَسْفَلِهَا ، ثُمَّ يَشُدُّ إِلَى الْعِرَاقِيِّ فَيَكُونُ عَوْنًا لَهَا وَلِلوُذَمِ ، فَإِذَا انْقَطَعَتِ الْأَوْدَامُ أَمْسَكَهَا الْعُجَاجُ ، أَمَّا إِذَا كَانَتْ الدَّلُو خَفِيفَةً فَعُجَاجُهَا خِيطٌ يَشُدُّ فِي إِحْدَى أَدَانِهَا إِلَى الْعِرْقَةِ . عَنْ الصَّحَاحِ « عُنْجٌ » .

(٢) الدَّبِيُّ : الْجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ الْوَاحِدَةُ دَبَاةً .

(٣) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ٢٨ .

(٤) يَنْظُرُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ فِي " خَضَدٌ " .

(٥) فِي الْأَصْلِ " لَقَوْلِهِ " .

(٦) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٢ / ١٧٩ ، فَقَدْ رَوَاهُ سَيِّبِيُّهِ عَنْ الْعَرَبِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ " فَأَشَارُوا " .

وَالْعُرُوضُ : النَّاجِيَّةُ ، وَعُرُوضُ الشَّعْرِ مُؤَنَّثَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ مَعْدٍ عِمَارَةٍ عُرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبٌ ^(١)
فَالِهَاءُ فِي " إِلَيْهَا " ، ضَمِيرٌ " عُرُوضٍ " وَهِيَ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثِ .
وَالصَّعُودُ : مُؤَنَّثٌ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي يُصْعَدُ فِيهَا لِارْتِفَاعِهَا ، قَالُوا :
صَعُودٌ مُنْكَرَةٌ ^(٢) ، فَوَصَفُوهَا بِمَا فِيهِ " النَّاءُ " .
وَأَمَّا " سَقَرٌ " فَمُؤَنَّثٌ / لِعَدَمِ صَرَفِهَا مَعْرِفَةً ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ٢٠.٩
وَصَفِهَا : ﴿ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوَاحَةً لِلْبَشَرِ ﴾ ^(٣)
وَأَمَّا " جَهَنَّمُ " فَمُؤَنَّثٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
الْمُجْرِمُونَ ﴾ ^(٤) ، فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالْمُؤَنَّثِ ، وَوَصَفَهَا بِقَوْلِهِ (الَّتِي) وَهُوَ ^(٥)
مُؤَنَّثٌ ، وَأَعَادَ الضَّمِيرَ إِلَيْهَا مُؤَنَّثًا وَهُوَ قَوْلُهُ : (بِهَا) .
وَقِيلَ : هِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ " الْجَهَنَّمَ " وَهِيَ : الْبُئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ ^(٦) .
وَأَمَّا الذُّودُ فَمُؤَنَّثٌ ، وَهِيَ الْإِبِلُ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ ^(٧) ، قَالَ الرَّاجِزُ :

(١) هذا البيت للأخنس بن شهاب التغلبي

ينظر المفصليات ٢٠٤ ، وإصلاح المنطق ٣٥٩ ، والتكملة ١٤٢ ، واللسان والتاج في (عرض ،
وعمر) ، والمخصص ٥٨ / ١٢ ، وفي (ف) حاشية تقول : " العِمَارَةُ : الْحَيُّ الْعَظِيمُ ، وَ" عِمَارَةٌ "
مَجْرُورَةٌ نَعَتْ لِكُلِّ ، وَإِنْ شَتَّتْ جَعَلَتْهُ وَصِفًا لِأَنَاسٍ ، وَعُرُوضٌ مَبْتَدَأٌ « لِكُلِّ أَنَاسٍ » ، خَبَرُهُ .

(٢) قال الفراء في المذكر والمؤنث ٨٥ : " يُقَالُ : وَقَعُوا فِي صَعُودٍ مُنْكَرَةٍ " .

(٣) سورة المدثر ٢٨ ، ٢٩ .

(٤) سورة الرحمن ٤٣ .

(٥) (ف) وَهِيَ " .

(٦) ينظر اللسان والتاج في " جهنم " .

(٧) وقيل غير ذلك ينظر اللسان في (ذود) .

إِنِّي وَإِنْ يُسْقَ إِلَى الْمَهْرُ أَلْفٌ ؛ وَعَبْدَانِ وَنَوْدٌ عَشْرُ^(١) :
فَأَسْقَطَ التَّاءَ مِنْ عَدِيدِهَا وَذَلِكَ دَلِيلُ تَأْنِيثِهَا ، وَلَمْ تَلْحَقِ التَّاءُ فِي
تَحْقِيرِهَا^(٢) .

وَالْخَيْلُ وَالْغَنَمُ وَالْجَزُورُ وَالْكَأْسُ وَالْقُلُوصُ وَالْحُدُورُ
الْخَيْلُ : اسْمُ جِنْسٍ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ﴾^(٣)
فَوَصَفَهَا بِمَا فِيهِ " التَّاءُ " ، وَاشْتِقَاقُ اسْمِهَا مِنَ الْخِيَلَاءِ ؛ لِأَنَّ^(٤) فِيهَا مَرَحاً
وَنَشَاطاً " .

وَالْغَنَمُ : مُؤَنَّثَةٌ وَهِيَ اسْمٌ لِلضَّأْنِ وَالْمَعَزِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَإِذْ أَنْتُمْ لَيْسَتْ لَكُمْ غَنَمَانِ^(٥)
فَأَلْحَقَ تَاءَ التَّائِيثِ بِـ " لَيْسَ " وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى تَأْنِيثِ اسْمِهَا ، وَهِيَ
مُسْتَقَّةٌ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، وَالْغَنَمُ ؛ لِكثْرَةِ^(٦) نَفْعِهَا .

(١) جاء بهامش (ف) حاشية تقول : " قائله عقيل بن علفه ، وكان رجلاً غيوراً ، روى أبو عمرو بن
العلاء قال : حمل عقيل ابنة له وقال هذا الرجز " .

ولم أعرثر على هذه النسبة عند غير المحشى ، أما عقيل بن علفة المرى فشاعر مجيد مقل ، من
شعراء الدولة الأموية بوله أخبار طويلة في الأغاني ١٢ / ٢٥٤ ، والخزانة ٤ / ٤٨١ .

وفى (ف) " إني وإن سيق ... " والبيت فى ليس فى كلام العرب ٣٠٧ غير منسوب .

(٢) قال الفراء فى المذكر والمؤنث ٨٧ " وتصغيرها " نويد " بغير هاء ، لأنه فى الأصل مصدر " .

(٣) سورة آل عمران ١٤ .

(٤) فى الأصل " ولأن " .

(٥) هذا عجز بيت قائله عميرة بن جُعل ، وهو شاعر جاهلى ، وصدره :

وَإِذْ لَهُمْ نَوْدٌ عَجَافٌ وَصَبِيَّةٌ

ينظر المفضليات ٢٦٠ ، وشرح المفضليات للتبريزي ٢ / ٩٣٦ .

(٦) فى الأصل " الكثرة " .

وَالْجَزُورُ : مُؤَنَّثَةٌ لِقَوْلِهِمْ : " عَشْرُ جُزْرِ " (١) بِحَذْفِ التَّاءِ مِنْ عَدِيدِهَا ،
وَسُمِّيَتْ جَزُورًا ؛ لِأَنَّهَا تُجَزَّرُ أَيُّ : تُقَطَّعُ أَعْضَاؤُهَا (٢) .
وَأَمَّا " الْكَأْسُ " فَمُؤَنَّثَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ :
وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الِیْمینَا (٣)
فَاعَادَ الضَّمِيرَ إِلَيْهَا مُؤَنَّثًا (٤) ، قَالُوا : لَا تُسَمَّى كَأْسًا إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا
شَرَابٌ ، فَإِذَا كَانَتْ فَارِغَةً فَهِيَ قَدَحٌ (٥) .
وَأَمَّا " الْقُلُوصُ " فَمُؤَنَّثَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ :
حَتَّ قُلُوصِي حِينَ لَا حِينَ مَحَنٌ (٦)
فَتَأْنِثُ فَعْلَهَا دَلِيلٌ عَلَى تَأْنِثِهَا ، وَهِيَ الْفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ (٧) .
وَأَمَّا الْحُدُورُ : فَمُؤَنَّثَةٌ ، وَهِيَ عَكْسُ " الصَّعُودِ " وَهِيَ (٨) مَا يُنْحَدِرُ فِيهَا

(١) فى النسختين " جزور " .

(٢) ينظر اللسان والتاج فى (جزر) .

(٣) هذا عجز بيت من معلقة عمرو بن كلثوم ، وبعضهم ينسبه إلى عمرو بن عدى اللخمي ، وصدره :
صددت الكأس عنا أم عمرو

ينظر : شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات لابن النحاس ٢ / ٩١ ، والكتاب ١ / ٢٢٢ ،
والخزانة ٣ / ١٨٠ ، والدرر اللوامع ١ / ١٦٩ .

(٤) فى الأصل " مؤنثة " .

(٥) ينظر الصحاح واللسان فى (كأس) .

(٦) نسب هذا الشطر فى الكتاب ٢ / ٣٠٤ إلى العجاج ، وليس فى ديوانه ولا ملحقاته ، ونص
البغدادى فى الخزانة ٢ / ٩٣ (بولاق) على أنه من الخمسين التى لا يعرف قائلها ولا تنتمى لها .

وانظر المقتضب ٤ / ٣٥٨ ، والمسائل المنتورة للفارسي ١٠٢ .

(٧) ينظر لمحكم ٦ / ١٢٦ ، واللسان فى (قلص) .

(٨) فى (ف) " وهو " .

من الأرض ، حِكِي : " حُدُورٌ سَهْلَةٌ (١) .

وَعُرْسٌ وَضَرْبٌ وَالطَّسْتُ وَالْمَنْجَتِيقُ وَالْأَطَى وَالْقَلْتُ

قوله " وَعُرْسٌ " (٢) العُرْسُ : مؤنثة ، ويدلُّ عليها قولُ الراجز :

إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْحَنَاطِ لَنَيْمَةٍ مَذْمُومَةٍ الْحَوَاطِ (٣)

فقد أَخْبَرَ عَنْهَا بِمُؤَنَّثٍ .

وَأَمَّا " الضَّرْبُ " فَهُوَ مَا أَيْضُ مِنَ الْعَسَلِ وَاعْلَظَّ قَالُوا :

" ضَرْبٌ بَيِّضَاءُ " فَأَنْتَوُا صِفَتَهَا (٤) .

و " الطَّسْتُ " مؤنثة ، وَقَالُوا : طَسٌّ وَطِيسَةٌ (٥) ، وَجَمَعَهَا " طُسُوسٌ ،

وَطِسَاسٌ " : قَالَ الشَّاعِرُ :

أَأَنْ رَأَيْتِ هَامَتِي كَالطَّسِّ تُوقِدُهَا الشَّمْسُ انْتِلَاقَ التُّرْسِ (٦)

فَالْهَاءُ فِي "تُوقِدُهَا" ضَمِيرُ "الطَّسِّ" وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ الْهَامَةِ (٧) ؛

(١) قال الأزهري في تهذيب اللغة ٤٠٧/٤ " يقال : وقعنا في حُدُورٍ منكرا ، وهي الهبوط " وانظر اللسان والتاج في (حدر) .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) نسب هذا الرجز في شرح الدرة لمؤلف مجهول إلى دكين الراجز .

وهو من شواهد إصلاح المنطق ٣٥٨ ، وتهذيبه للتبريزي ٢/٢٣٥ ، وشرح الشافعية ١/٢٤٢ ، واللسان في (عرس ، حوط) .

العرس : طعام الزفاف الحنط : بائع الحنطة ، والحواط : جمع حائط .

(٤) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٣ ، ولابن التستري ٩٠ ، وللأنباري ٣٧٦ ، والبلغة ٧٨ ، واللسان في (ضرب) .

(٥) ينظر المذكر والمؤنث للفراء ٩٤ ، ولابن التستري ٩١ ، والأنباري ٣١٦ ، ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل ٦٠ ، والبلغة ٧٧ ، والطست : إناء كبير مستدير من نحاس ونحوه يغسل فيه ، وحكى بالشين المعجمة ، والتاء فيها بدل من السين .

(٦) نسب هذا الرجز إلى رؤية ، ينظر ملحقات ديوانه ١٧٥ برواية " حتى رأتنى .. " ، وهو في الصحاح ، واللسان في (طسس) ، وشرح ابن القواس ١٢٣٥ . وانتلاق الترس : لمعانه .

(٧) في الأصل " المهامة " تحريف .

لَأَنَّ الشَّمْسَ لَا تُوَقِّدُ الْهَامَةَ ، وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِهَا : " طُسَيْسَةٌ " ، وَقَوْلُهُمْ
" طُسَّةٌ ، وَطُسْتُ " بِمَعْنَى وَاحِدٍ (١) .

و " الْمُنْجَنِّيقُ " (٢) مُؤَنَّثٌ لِجَمْعِهِمْ " مَنْجَنِيقَاتٌ " .
و " لَظَى " مُؤَنَّثَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾ (٣)
فَوَصَّفَهَا بِقَوْلِهِ " نَزَّاعَةٌ " .

و " أَلْقَتُ " نَقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَقَلَّتَا أَقْرَتُ مَاءَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (٤)

فَاعَادَ الضَّمِيرَ إِلَيْهَا مُؤَنَّثًا مِنْ صِفَتِهَا ، وَهِيَ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهَا .
وَالشَّمْسُ وَالْأَرْضُ مَعَ السَّمَاءِ كَذَلِكَ قُدَّامُ مَعَ الْوَرَاءِ

/ أَمَّا " الشَّمْسُ " فَمُؤَنَّثَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ ﴾ (٥) . ٢٠٩ / ب
وَأَمَّا " الْأَرْضُ " فَمُؤَنَّثَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ (٦) .
وَأَمَّا " السَّمَاءُ " فَمُؤَنَّثَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (٧) .

(١) قَالَ الْفَرَّاءُ : " كَلَامُ الْعَرَبِ " الطُّسَّةُ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهَا : " الطُّسَّ " بِغَيْرِ الْهَاءِ ، وَهِيَ فِي الْوَجْهِينِ
مُؤَنَّثَةٌ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْيَمِينِ يَقُولُ : طُسْتُ ، كَمَا قَالُوا فِي " اللَّصَّ " : لَصْتُ ، . يَنْظُرُ الْمَذْكُورُ
وَالْمُؤَنَّثُ ٩٤ .

(٢) الْمُنْجَنِّيقُ : هِيَ الَّتِي تَرْمِي بِهَا الْحَجَارَةُ ، وَهِيَ مَعْرَبَةٌ . يَنْظُرُ الْمَعْرَبُ ٣٥٢ .
(٣) سُورَةُ الْمَعَارِجِ ١٥ ، ١٦ ، وَلَظَى : عَلِمَ عَلَى النَّارِ .
(٤) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ نَسَبَهُ الْقَيْسِيُّ فِي إِيضَاحِ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ ٢ / ٧٢٠ إِلَى الْفَرَزْدَقِ وَقَالَ ابْنُ بَرِي :
هُوَ لِمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ ، وَلَيْسَ لِلْفَرَزْدَقِ يَهْجُو قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ، وَلَمْ أُجِدْهُ فِي دِيَوَانِيهِمَا ، وَصَدَرَ
الْبَيْتُ :

لِهَا اللَّهُ أَعْلَى ثَلَاثَةِ حَفَشَتْ بِهِ

وَانْظُرِ التَّكْمِلَةَ ١٣٨ ، بِالْمَخْصَصِ ١٧ / ٦ ، وَالْبَلْغَةَ ٧٨ .

(٥) سُورَةُ الْكَهْفِ ١٧ .

(٦) سُورَةُ الزَّمَرِ ٦٩ .

(٧) سُورَةُ الْبُرُوجِ ١ .

وَأَمَّا "قَدَّامُ" فَمُؤَنَّثَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قُدَيْدِيْمَةُ التَّجْرِيْبِ وَالْحِلْمِ^(١) إِنَّنِي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ^(٢)
فَقَوْلُهُ : " قُدَيْدِيْمَةُ " تَصْغِيرُ " قَدَّامُ " فَأَنَّثَهَا فِي التَّصْغِيرِ ، وَهُوَ شَاذٌ ؛ لِأَنَّ
الرَّبَاعِيَّ لَا تَدْخُلُ (التَّاءُ)^(٣) فِي مُصَغَّرِهِ^(٤) .

وَأَمَّا " الْوَرَاءُ " فَمُؤَنَّثَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهَا : " وُرِيَّةٌ " بِوَزْنِ " وُرِيَّةٌ " وَرِيَّةٌ^(٥)
فَتَصْغِيرُهَا بِالْهَاءِ لِمَعْنَى ، وَثَبُوتُ الهمزة فِي التَّصْغِيرِ لِمَعْنَى ، قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي
تَفْسِيرِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّي (فِي قَوْلِهِ)^(٦) :

تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ قُرْحُ لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا^(٧)

(١) فِي الْأَصْلِ " فِي الْحِلْمِ " .

(٢) قَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ الْقُطَامِي

انظر ديوانه ٤٤ ، والمقتضب ٢ / ٢٧٣ ، ٤ / ٤١ ، والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٤ ، واللفراء

١٠٩ ، وللأنباري ٣٧٣ ، والبلغة ٨٥

(٣) (ف) " الْهَاءُ " .

(٤) إِنَّمَا لَمْ تَدْخُلِ الْهَاءُ فِي مُصْغَرِ الرَّبَاعِيِّ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الرَّابِعَ بِمَنْزِلَةِ تَاءِ التَّائِيثِ فَعَاقِبَتُهَا ، وَقِيلَ:
لَطَوْلُهُ ، وَقَدْ شَذَّ فِي الرَّبَاعِيِّ " قَدَّامُ ، وَوَرَاءُ " فَأَلْحَقَ بِمُصْغَرِهِمَا الْهَاءُ ، وَالْقِيَاسُ تَرْكُهَا ، قَالَ
السِّيرَافِيُّ : " إِنَّمَا لِحَقَّتْهُمَا الْهَاءُ لِأَنَّهُمَا ظَرَفَانِ ، لَا يَخْبِرُ عَنْهُمَا وَلَا يُوصَفَانِ ، وَلَا يُوصَفُ بِهِمَا
حَتَّى يَتَبَيَّنَ تَأْنِيثُهُمَا بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا تَقُولُ : لَسَعْتَ الْعَقْرَبَ ، وَعَقْرَبَ لَاسَعَةً ، وَهَذِهِ الْعَقْرَبُ ،
فَأَنَّثَا تَبْيِيْنًا لِتَأْنِيثِهِمَا " .

عَنْ شَرْحِ الشَّافِيَّةِ ١ / ٢٤٣ ، وَانْظُرْ أَسْرَارَ الْعَرَبِيَّةِ ٣٦٥ .

(٥) انظر المذكر والمؤنث للفرأء ١٠٩ ، وللمبرد ١٠٤ ، وللأنباري ٣٧٧ ، ولابن التستري ١١٠ ،
ومختصر المذكر والمؤنث ٥٩ .

(٦) سَقَطَ فِي (ف) .

(٧) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي ، يَمْدَحُ أَبَا أَيُّوبَ أَحْمَدَ بْنَ عِمْرَانَ .

انظر : شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري ٢ / ٣١٤ ، وَبِهِ نَصُّ ابْنِ جَنِّي الْمَذْكُورِ
، ثُمَّ قَالَ : " وَقِيلَ : " إِنْ الْهَاءُ فِي " آلَاتِهَا " تَرْجِعُ إِلَى الْقَرْحِ ، يَعْنِي أَنَّ الْقَرْحَ إِذَا اتَّبَعَتْكَ وَطَلَبْتَ
لِحَاقَكَ كَبَتْ . فَكَانَ قَوَائِمُهَا لَيْسَتْ مِنْ آلَاتِهَا " ، وَالْعَرَفُ الطَّيِّبُ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ أَبِي الطَّيِّبِ ٨ /

: إِنَّ الْهَاءَ فِي " آلَاتِهَا " ضَمِيرٌ " وَرَأَكَ "؛ لَأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ^(١)، أَيْ : لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتٍ وَرَأَكَ .

فَذِي وَشِبْهَهَا إِذَا صَغُرَتْهَا	رُدَّ إِلَيْهَا الْهَاءُ إِذْ نَوَيْتَهَا
إِلَّا الرَّبَاعِيَّ مَعَ الْخُمَاسِيَّ	وَرُبَّمَا شَذَّ عَنْ الْقِيَاسِ
قَالُوا : قُدَيْبِيَّةٌ فِي قُدَامٍ	كَذَا وَرَبِيَّةٌ عَنْهُمْ نَامِي
مِثْلَ شُنُودٍ قَوْلِهِمْ : قُوَيْسٌ	كَذَا لُرَيْعٌ ، وَكَذَا عَرِيسٌ
فَحَذَفُوا التَّاءَ كَذَا نَيْبٌ	كَذَا عَرِيبٌ وَكَذَا حَرِيبٌ

قَوْلُهُ : " فَذِي " إِشَارَةٌ إِلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي ذَكَرَهَا مِنَ النَّوعِ الَّذِي هُوَ مُؤَنَّثٌ بِغَيْرِ عِلَامَةٍ ، أَيْ : فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ بِغَيْرِ عِلَامَةٍ إِذَا صَغُرَتْهَا رَدَدَتْ إِلَيْهَا " الْهَاءُ " فِي التَّصْغِيرِ ، ثُمَّ عَلَّلَ رَدَّ " الْهَاءِ " بِقَوْلِهِ : إِذْ نَوَيْتَهَا " يُرِيدُ إِذْ نَوَيْتَهَا فِي الْمَكْبَرِ ، يَعْنِي : إِذَا رَدَدْتُهَا فَكَانَتْ مُنَوِيَّةً مُرَادَةً فِي الْمَكْبَرِ فَظَهَرَ فِي الْمَصْغَرِ مَا كَانَ مُنَوِيًّا مُرَادًا فِي الْمَكْبَرِ ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا عِلَّةَ ذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ ^(٢) .

وَقِيلَ : إِنَّمَا وَجِبَ رَدُّهَا ؛ لِأَنَّ حَذْفَهَا فِي الْمَكْبَرِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ حَذْفِ اللَّامِ مِنْ " يَدٍ ، وَدَمٍ " ، وَرَدَّ اللَّامُ فِي التَّصْغِيرِ ، فَكَذَا رُدَّ التَّاءُ .

قَوْلُهُ : " وَشِبْهَهَا " (يُرِيدُ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ مِنَ الْمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ عِلَامَةٍ .

قَوْلُهُ " إِلَّا الرَّبَاعِيَّ مَعَ الْخُمَاسِيَّ " اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ " فَذِي وَشِبْهَهَا " ^(٣) مِمَّا لَيْسَ فِي مُكَبَّرِهِ تَاءُ التَّائِيثِ وَهُوَ (مُؤَنَّثٌ) ^(٤) .

(١) انظر الفسر أو شرح ديوان أبي الطيب لابن جني ١٣٩ / ٢ .

(٢) ينظر ٣٩٣ / ٢ .

(٣) سقط في (ف) سبق نظر .

(٤) في الأصل " المؤنث " .

فَإِنْ قِيلَ : فَإِنَّ تِلْكَ ثَلَاثِيَّةٌ فَكَيْفَ يَسْتَنْبِي مِنْهُ الرَّبَاعِيُّ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ ؟
 قُلْتُ : [فِيهَا ثَلَاثِيٌّ وَ (١) فِيهَا رَبَاعِيٌّ وَهُوَ قَوْلُهُ : " مَعَ السَّمَاءِ " ، وَقَوْلُهُ :
 " كَذَاكَ قُدَّامٌ مَعَ الْوَرَاءِ " وَلَمْ تَظْهَرْ عِلَامَةُ التَّائِيثِ فِي تَصْغِيرِ الرَّبَاعِيِّ ؛ لِأَنَّ
 الْحَرْفَ الرَّابِعَ مِنْهُ قَامَ مَقَامَ التَّاءِ ، وَلَمْ تَكُنْ مَنْوِيَّةً فِي مُكَبَّرِهِ ، فَلَمْ تَظْهَرْ فِي
 مُصَغَّرِهِ .

ثُمَّ قَالَ :

وَرُبَّمَا شَدَّ عَنِ الْقِيَاسِ

يَعْنِي رَدَّ الْهَاءِ فِي تَصْغِيرِ الرَّبَاعِيِّ وَالْخُمَاسِيِّ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا شَدَّ مِنْهُ (٢) ،
 فَقُدِّدِيْمَةً تَصْغِيرٌ " قُدَّامٌ " وَهُوَ خُمَاسِيٌّ ، وَ " وَرِيَّةٌ " تَصْغِيرٌ " وَرَاءٌ " وَهُوَ
 رَبَاعِيٌّ ؛ لِأَنَّهُمَا ظَرْفَانِ ، وَالظُّرُوفُ مِنَ الْجِهَاتِ السَّتِّ مُذَكَّرَةٌ ، فَلَوْ لَمْ تَظْهَرْ
 عِلَامَةُ التَّائِيثِ / فِي مُصَغَّرِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَى تَائِيثٍ وَاحِدٍ مِنْ هَاتَيْنِ دَلِيلٌ .
 ٢١٠ . فَلَوْ سَمَّيْتُ مُذَكَّرًا بِـ " قُدَّامٌ ، أَوْ وَرَاءٌ " لَمْ تَصْرِفْهُ ، لِتَعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ كَمَا
 لَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا بِـ " زَيْنَبٌ " .

وَقِيلَ : إِنَّمَا رُدَّتِ الْهَاءُ فِي هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ تَنْبِيْهًا عَلَى الْأَصْلِ الْمَرْفُوضِ ،
 وَقَالُوا فِي تَحْقِيرِ " أَمَامٌ " : " أُمِيْمَةٌ " (٣) .

وَحَكَى بَعْضُهُمْ (٤) " ذُرِيْعَةٌ " فِي تَحْقِيرِ (٥) ذِرَاعٍ ، لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِ الذَّرَاعِ

(١) تكملة يقتضيها السياق ، وهي في ابن القواس ١٢٣٨ .

(٢) (ف) " عنه " .

(٣) ينظر المذكر والمؤنث للفراء ١١٠ ، وللأنباري ٣٧٧ ، وقال الرضى في شرح الشافعية ١ / ٢٤٣ :

حكى أبو حاتم " أميمة ، فى (أمام) ، وقال : ليس بثبت " .

(٤) قال ابن الخباز فى الغرة المخفية لوحة ١١٢ أ : " وحكى طاهر بن أحمد ذريعة فى تحقير

ذراع ، وهو غريب " ، ولم أجده فى شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ .

(٥) فى (ف) " كثرة " تحريف .

مُذَكَّرًا فِي قَوْلِهِمْ : " هَذَا ثَوْبٌ ذِرَاعٌ طَوْلُهُ " (١) .
 قَوْلُهُ : " نَامِي " أَيْ : كَثُرَ عَنْهُمْ رَدُّ الْهَاءِ فِي تَصْغِيرِهِمَا ، مِنْ قَوْلِكَ : " نَمًا
 الْمَالُ وَغَيْرُهُ " : إِذَا زَادَ وَكَثُرَ .
 قَوْلُهُ :

مِثْلَ شَذُوذِ قَوْلِهِمْ قُوَيْسٌ
 يُرِيدُ : شَذَّتْ أَسْمَاءٌ مِنَ الرَّبَاعِيِّ فَصَغُرَتْ بِالتَّاءِ مِثْلَ شَذُوذِ أَسْمَاءٍ مِنَ
 الثَّلَاثِيَّ فَصَغُرَتْ بِغَيْرِ تَاءٍ .

أَمَّا " قُوَيْسٌ " فَتَصْغِيرُ " قَوْسٍ " وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، قَالَ الشَّنْفَرِيُّ (٢) :
 إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ أَنْتَ كَأَنَّهَا مُرَزَّاةٌ تَكْلَى تَرْنٌ وَتُعُولُ (٣)
 فَلَمْ يَقُولُوا فِي تَصْغِيرِهَا " قُوَيْسَةٌ " ؛ لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهَا مَذْهَبَ " الْعُودِ " ؛
 لِأَنَّهَا فِي الْمَعْنَى عُودٌ (٤) .

وَأَمَّا " ذُرِيعٌ " فَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ؛ لِقَوْلِهِمْ : " ذِرْعٌ سَابِغَةٌ " فَكَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهَا
 مَذْهَبَ الثَّوْبِ أَوْ الْقَمِيصِ أَوْ الْمَلْبُوسِ ، لِأَنَّهَا قَمِيصُ الْحَرْبِ وَمَلْبُوسُهُ .

(١) قَالَ الْفَرَاءُ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ ٧٧: " الذَّرَاعُ أَنْثَى ، وَقَدْ ذَكَرَ الذَّرَاعُ بَعْضُ بَنِي عِكْلٍ . وَتَصْغِيرُهَا " ذُرِيعَةٌ " ، وَرَبِمَا قَالُوا : " ذُرِيعٌ " ، وَالْهَاءُ فِي التَّصْغِيرِ أَجُودُ وَأَكْثَرُ فِي الذَّرَاعِ " .
 وَانْظُرِ الْمَذْكُورَ وَالْمُؤَنَّثَ لِلْأَنْبَارِيِّ ٣٠١ ، وَلَابِنِ التَّسْتَرِيِّ ٧٦ ، وَابْلِغَةُ ٧٠ .

(٢) اخْتَلَفَ الرِّوَاةُ فِي اسْمِهِ ، فَقِيلَ الشَّنْفَرِيُّ اسْمُهُ ، وَقِيلَ : بَلْ لَقِبَ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ عَظِيمُ الشَّفَةِ ، وَقِيلَ
 غَيْرَ ذَلِكَ ، وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنَ الشُّعْرَاءِ الصَّعَالِيكِ . يَنْظُرُ أَخْبَارُهُ فِي الْأَغَانِي ٢١ / ١٧٩ ،
 وَالْخَزَانَةُ ١٦ / ٢ بُولَاقٍ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الشَّنْفَرِيِّ الْمَشْهُورَةِ الْمَسْمَاةِ بِلَامِيَةِ الْعَرَبِ .
 يَنْظُرُ : أَعْجَبَ الْعَجَبُ فِي شَرْحِ لَامِيَةِ الْعَرَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَمَعَهُ شَرْحٌ مَنْسُوبٌ لِلْمَبْرَدِ ٥٢ ، وَمَخْتَارَاتُ
 ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٧٩ ، وَشَرْحُ ابْنِ الْقَوَاسِ ١٢٣٨ .

وَيُرْوَى " حَنْتٌ " بِدَلِّ " أَنْتَ " ، وَزَلَّ السَّهْمُ : خَرَجَ عَنْهَا ، وَالْمُرَزَّاةُ : الَّتِي تَعْتَادُهَا الرِّزَايَا .
 وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْقَوْسَ كَثِيرَةَ التَّصْوِيتِ لِكَثْرَةِ الرَّمْيِ عَنْهَا كَأَنَّهَا امْرَأَةٌ مَصَابِيءٌ بِالرِّزَايَا .

(٤) يَنْظُرُ أَسْرَارَ الْعَرَبِيَّةِ ٣٦٦ .

وَأَمَّا (عُرَيْسٌ) فَتَصْغِيرُ عُرْسٍ ، كَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهَا مَذْهَبَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ
أَوْ الْوَقْتِ ، لِأَنَّ الْعُرْسَ وَقْتُ السُّرُورِ .

قوله : (فَحَذِّفُوا التَّاءَ) يَعْنِي لِمَا ذَكَرْنَا .

وَأَمَّا (نُيَيْبٌ) فَتَصْغِيرُ نَابٍ ، وَهِيَ الْمُسِنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَلَمْ تُرَدِّ التَّاءُ ، لِأَنَّهَا
مَنْقُولَةٌ عَنِ النَّابِ مِنَ الْأَسْنَانِ وَهُوَ مَذَكَّرٌ ، وَسُمِّيَتْ نَابًا ، لِطُولِ نَابِهَا .

وَأَمَّا (عُرَيْبٌ) (فَتَصْغِيرُ الْعَرَبِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثٌ قَالُوا : الْعَرَبُ
الْعَارِبَةُ ، وَالْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَرُدُّوا ^(١) التَّاءَ فِي تَصْغِيرِهِ ، لِأَنَّهُمْ عَنَّا
الْجِيلَ الْمَخْصُوصُ مِنَ النَّاسِ .

وَأَمَّا " حُرَيْبٌ " فَتَصْغِيرُ حَرْبٍ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ ، فَمَنْ ذَكَرَهَا
حَمَلَهَا عَلَى الْمَصْدَرِ وَهُوَ مَذَكَّرٌ ، وَقَالُوا : " الْحَرْبُ خُدْعَةٌ " ^(٢) . فَكَأَنَّهُمْ فِي
التَّصْغِيرِ رَاعَوْا أَصْلَهَا الْمَنْقُولَةَ عَنْهُ ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ .

" ذَكَرَ الْمُؤَنَّثَ بِالْعَلَامَةِ "

أَمَّا الَّذِي أَتَتْ بِالْعَلَامَةِ فَالِهَاءُ نَحْوُ غُرْفَةٍ وَرَامَةٍ

لَمَّا ذَكَرَ الْمُؤَنَّثَ بِغَيْرِ عَلَامَةٍ أَخَذَ فِي ذِكْرِ الْمُؤَنَّثِ بِالْعَلَامَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ لِلتَّائِيثِ
خَمْسَ عَلَامَاتٍ ، أَحَدُهَا قَوْلُهُ : " فَالِهَاءُ نَحْوُ غُرْفَةٍ " ، وَثَانِيهَا قَوْلُهُ : " وَالْفُ

(١) (ف) " ترد " .

(٢) فِي الْقَامُوسِ " خُدْعٌ " جَاءَ : " وَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ " مَثَلَةٌ ، وَكَهْمَزَةٌ ، وَرَوَى بِهِنَّ جَمِيعاً : أَيْ : تَنْقُضِي
بِخُدْعَةٍ " ، وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : " الْحَرْبُ خُدْعَةٌ " .

يَنْظُرُ صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٥/ ١٤٣ - كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيرِ - بَابُ جَوَازِ الْخِدَاعِ فِي الْحَرْبِ ، وَمُسْنَدُ
الإمام أحمد ٢/ ٣١٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَانْظُرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ١/ ٣٥٠ .

التَّائِيثِ " ، وَتَأْلُثُهَا قَوْلُهُ : " وَالْيَاءُ فِي هَذِي " ، وَرَابِعُهَا التَّاءُ السَّاكِنَةُ فِي قَوْلِهِ :
 " وَتَاءٌ قَامَتْ " ، وَخَامِسُهَا قَوْلُهُ : " وَنُونٌ قُمْنَ " (١) ، وَسَنَبَيْنُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا
 فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهَا فِيهِ .

أَمَّا قَوْلُهُ : " فَالْهَاءُ " يُرِيدُ فَأَوَّلُهَا الْهَاءُ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْهَاءَ بِالذِّكْرِ دُونَ
 التَّاءِ ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنَ التَّاءِ اللَّاحِقَةِ لِلْإِسْمِ وَالتَّاءِ (٢) اللَّاحِقَةِ لِلْفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ خَصَّ تِلْكَ
 بِلَفْظِ التَّاءِ فِي قَوْلِهِ : " وَتَاءٌ قَامَتْ " فَيَصِيرُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ : الَّذِي أَنتَ بِالْعَلَامَةِ
 فَالْهَاءُ الْمُبْدَلَةُ فِي الْوَقْفِ عَنِ التَّاءِ ، وَلَمْ يُرِدْ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ بِقَوْلِهِ : «
 فَالْهَاءُ » ، فَإِنَّ الْهَاءَ عِنْدَهُمْ هِيَ الْأَصْلُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ (٣) فِيمَا بَعْدُ :

فَعَلِمَ التَّائِيثِ تَاءً وَالِفَ وَالْهَاءُ عَنْ تَاءٍ تُشْتَبَاهُ إِذْ تَقِفُ (٤)

وَلَمَّا كَانَ هَذَا تَحْقِيقُهُ فِيمَا بَعْدُ وَجَبَ [حَمْلُ] (٥) كَلَامِهِ هُنَا حَيْثُ قَالَ (٦) :
 « وَرَامَهُ » (٧) .

وَمَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّ التَّاءَ / هِيَ الْأَصْلُ وَالْهَاءُ بَدَلٌ مِنْهَا هَهُنَا (٨) ، وَهُوَ الْحَقُّ ؛ ٢١٠ ب /

(١) (ف) "قامت" تحريف.

(٢) (ف) "وبين التاء" ، ولا داعي لذكر (بين) الثانية ، لأن البينية بين اسميين ظاهرين فلا تتكرر ، والتاء اللاحقة للفعل لا تتغير وصلًا ووقفًا .

(٣) (ف) "قولهم" تحريف ؛ لأن القائل هو الناظم ، وهو مفرد ، وقد نص ابن يعيش في شرح
 المفصل ٨٩ / ٥ على مذهب الكوفيين .

(٤) سيأتي هذا قريباً ٤٣٧ / ٢ .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) بعده في الأصل "بدل منها" ، وهو الحق " ، وهو تكرار مع ما سيأتي بعده مباشرة .

(٧) رامة : اسم موضع ، وقيل : هضبة وقيل : جبل لبنى دارم " عن معجم البلدان ٣ / ١٨ .

(٨) ينظر الكتاب ٢٣٨ / ٤ ، والمقتضب ١٩٨ / ١ ، ٢٠١ / ١ .

لأنَّ الوصلَ (١) تجرّى فيه الأشياءُ على أصولِها، والوقفُ من مواضع التَّغييرِ ،
 ألا ترى [أنَّ] (٢) مَنْ شَدَّدَ الحَرْفَ الأخيرَ فى الوقفِ (٣) ، أو نَقَلَ الضَّمَّةَ
 والكسرةَ إلى الساكنِ قبلَهُما إذا وصلَ رَجَعَ إلى الأصلِ (٤) ، ولا اعتَبَارَ
 بإجْراءِ الوقفِ مجرىَ الوصلِ ؛ لِقَلَّتِهِ (٥) وإنَّما كَانَتِ التَّاءُ للتَّأْنِيثِ لما فيها منَ
 الهمسِ - وهو ضَعْفُ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا - فَنَاسَبَ مَعْنَاهَا مَعْنَى التَّأْنِيثِ
 الدَّالُّ عَلَى الضَّعْفِ .

أما قوله : " ورأمة " فهو اسمٌ مَوْضِعٍ (٦) .

[فوائد تاء التأنيث]

وتاءُ التَّأْنِيثِ تَدْخُلُ فى الكلامِ على ضَرْوبٍ :
 أَحَدُهَا : الفرقُ بَيْنَ المذكرِ والمؤنثِ فى الصِّفَاتِ كضَارِبٍ وضَارِبَةٍ .
 الثانى : الفرقُ بَيْنَ المذكرِ والمؤنثِ فى الجِنْسِ نحوُ امرئٍ ، وامرأةٍ ، ومَرءٍ

(١) فى الأصل " الأصل " تحريف .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) نحو " هذا خالد " بتضعيف الدال فى الوقف ، أما إذا وصل فإنه يعود إلى الأصل ، وهو تخفيف الدال .

(٤) وذلك نحو هذا بَكْرٌ ، ومررت بِبِكْرٍ " فى الوقف ، أما إذا وصل فإنه يعود إلى الأصل وهو إسكان الكاف .

(٥) قال ابن يعييش ٨٩ / ٥ : " على أن من العرب من يجرى الوقف مجرى الوصل فيقول : هذا طلحت ، وعليك السلام والرحمت " أي : لا يبدلونها هاء فى الوقف .

(٦) ينظر معجم البلدان ٣ / ١٨ ، وقد سبق بيانه ..

وَمَرَأَةٌ ، وَبِرْذَوْنٌ وَبِرْذَوْنَةٌ ^(١) ، وَحِمَارٌ وَحِمَارَةٌ .
 الثالثُ : الفرقُ بينَ الجنسِ والواحدِ منه نحوُ تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ ، وَضَرْبٍ وَضَرْبَةٍ .
 الرابعُ : الفرقُ بينَ عددي المذكرِ والمؤنثِ نحو " أربعة رجالٍ وأربع نسوة " .

الخامسُ : المبالغةُ في الصِّفةِ مثل " علامة " في الكثيرِ العِلْمِ ، وَرَجُلٌ مَلُولٌ للكثيرِ المَلالِ ^(٢) .

السادسُ : لتأكيدِ التَّأنيثِ نحو " نَعْجَةٍ ، وَنَاقَةٍ " ؛ لأنَّ النَّعْجَةَ مؤنَّثَةٌ من جهة المعنى ؛ لأنها في مُقَابَلَةِ " كَبْشٍ " ، وَ النَّاقَةُ في مُقَابَلَةِ " جَمَلٍ " فلم يُحْتِجْ إلى علامة التَّأنيثِ لِحصولِهِ بدُونِهَا ، فَدُخِلَها على سبيلِ التَّأكيْدِ .
 السَّابعُ : لِتأكيدِ تَأنيثِ الجَمْعِ ^(٣) ، إمَّا لازِمَةً كَأَحْمَرَةٍ ^(٤) ، وَغِلْمَةٍ ، وَإِمَّا غيرُ لازِمَةٍ كَذُكُورَةٍ ، وَبُعُولَةٍ .

الثَّامنُ : لِمَعْنَى ^(٥) النَّسَبِ وَيَخْتَصُّ أَيْضاً بِالْجَمْعِ كَالْمِهَالِبَةِ وَالْأَشَاعِثَةِ ^(٦) .

(١) البرذون : الدابة ، قال الكسائي : الأنثى من البراذين برذونة .

عن الصحاح (برذن ٥ / ٢٠٧٨) .

(٢) مَلَّتِ الشَّيْءَ بالكسر ، ومللت منه أيضاً إذا سئمته ، ورجل ملٌ ، وملولٌ ، وملولةٌ ، ومالولة ، وملالةٌ ، وذو ملَّة .

ينظر اللسان في (ملل) ، وابن يعيش ٩٨ / ٥ .

(٣) لأن التفسير يحدث في الاسم تأنيثاً ولذلك يؤنث فعله نحو " قالت الأعراب " . عن ابن يعيش ٩٨ / ٥ .

(٤) أحمرة : جمع حمار ، والتاء في " أفعلة ، وفعله " من بنية صيغة الجمع فهي لازمة ، أما " الذكورة ، والبعولة " فقد يقال فيهما الذكور والبعول بلا تاء فهي فيهما غير لازمة .

(٥) في (ف) " بمعنى " .

(٦) الأصل : مهلبٍ ، وأشعثي ، فلما لم يأتوا بياء النسب أتوا بالتاء عوضاً منها فأفادت النسب كما كانت تفيد الياء في مهلبٍ ونحوه . عن ابن يعيش ٩٨ / ٥ .

التَّاسِعُ : النَّسَبُ وَالْعُجْمَةُ نَحْوُ " السَّبَابِجَةِ وَالْبَرَابِرَةِ " مَنْسُوبَةٌ ^(١) إِلَى
" سَبِيجِي ، وَبَرَبْرِي " ^(٢)

الْعَاشِرُ : الدَّلَالَةُ عَلَى التَّعْرِيبِ كَمُوازَجَةٍ ، وَجَوَارِيَةٍ ، وَالْمُوازَجَةُ : جَمْعُ
مُوزَجٍ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ " مُوزَّهٌ " ^(٣) ، وَالْجَوَارِيَةُ : جَمْعُ جَوْرَبٍ .

الْحَادِي عَشَرَ : لِلْعَوْضِ مِنَ الْيَأِ فِي الْجَمْعِ أَيْضاً نَحْوُ " جَحَاجِحَةٍ " فَهُوَ
عَوْضٌ عَنْ يَأٍ " جَحَاجِيحٍ " .

الثَّانِي عَشَرَ : لِفَصْلِ الْجِنْسِ مِنَ الْوَاحِدِ نَحْوُ " كَمَاءٌ " لِلْجِنْسِ ، وَكَمْءٌ ^(٤)
لِلْوَاحِدِ .

الثَّلَاثَ عَشَرَ : دُخُولُهَا فِي الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ لِغَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ ، وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ :
" نَحْوُ غُرْفَةٍ وَرَأْمَةٍ " ، وَكَذَلِكَ " ظُلْمَةٌ ، وَشُقَّةٌ ، وَمَدِينَةٌ " ^(٥) .

وَالْأَلْفُ الْمَقْصُورُ نَحْوُ نَيْتِيَا	وَنَحْوُ بُشْرَى وَكَذَاكَ طُغْيَا
وَأُدْمَى وَالْقَهْقَرَى وَالْخَوَذَلَى	وَأَرَبَى وَدَقَرَى وَنَمَلَى
وَمِثْلُ بَقْلَى وَكَذَاكَ شَرَوَى	وَمِثْلُ حِجْلَى وَكَذَاكَ دَعَوَى

الْأَلْفُ الْمَقْصُورُ هُوَ الْعَلَامَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ عِلَامَاتِ التَّائِيثِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى "

(١) لعل المقصود بقوله " منسوبة " أى : أنها جمع للمفرد المنسوب فهي جمع سبيجي وبربري ، وانظر
٣٨١/٢ فيما سبق فقد قال هناك : " وواحد السبابجة سبيجي " .

(٢) ينظر " السبابجة " فى العرب ٢٣١ ، والبرابرة : قبيلة من السودان كما فى العرب ١٢٤ .

(٣) ينظر العرب ٥٥ ، ٣٥٩ .

(٤) الكمء : نبات ، وهى التى تميل إلى الغبرة والسواد ، ومثلها جبأة وجبأ ، لضرب من الكمء أحمر .

(٥) ودخلت التاء هذه الألفاظ لتكثير الكلمة وتوفير لفظها .

ينظر أمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٨٩ .

الهاء " من قوله " فالهاء [نحو] (١) غُرْفَةٍ " .

واحترز بقوله : " المقصور " عن ألف التانيث الممدود ، ومُرَادُهُ بِالْأَلْفِ
المَقْصُورِ أَنْ تَكُونَ أَلِفًا (٢) مُفْرَدَةً لَيْسَ مَعَهَا أَلِفٌ أُخْرَى فَتُمَدَّ بِلِ ساكنة في
جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ؛ لِحَبْسِهَا عَنِ الْإِعْرَابِ .

قوله : " دُنْيَا " بوزن " فُعْلَى " - مضموم الفاء ساكن العين - وهو مثال
مُخْتَصَرٌ بِالمَوْنَتِ ، أَي : لَا يَكُونُ أَلِفُهُ إِلَّا لِلتَّانِيثِ (فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا التَّاءُ) (٣) فَأَمَّا
قَوْلُهُمْ : " بُهْمَا " فِي " الْبُهْمَى " - وَهُوَ نَبْتٌ - فَإِنَّ الْأَلْفَ فِي " بُهْمَا " إِذَا
لَحِقَتْهُ التَّاءُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّانِيثِ بَلِ لِلتَّكْثِيرِ (٤) ، لِتَعَذُّرِ أَنْ / يَكُونَ (١) ٢١١
لِلتَّانِيثِ ؛ لَدُخُولِ التَّاءِ عَلَيْهِ ، وَلَا لِلإِلْحَاقِ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ " جُعْفَرٍ "
بِضَمِّ الْفَاءِ إِلَّا عَلَى رَأْيِ الْأَخْفَشِ ؛ فَإِنَّهُ يُثَبِّتُ " فَعْلَلُ " كَجُنْدَبٍ فِي الرَّبَاعِيِّ
الْأَصْلِ (٥) ، فَأَمَّا " بُهْمَى " فَأَلِفُهُ لِلتَّانِيثِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ فِي " دِفْلَى " (٦)
فِيَمِنْ نَوْنٍ لِلإِلْحَاقِ ، وَفِيَمِنْ لَمْ يُنَوَّنْ لِلتَّانِيثِ ؛ فَالْأَلِفُ (٧) فِي " دِفْلَى " مَنْوَنَةٌ غَيْرُ
الْأَلْفِ فِيهَا غَيْرُ مَنْوَنَةٍ ، فَكَذَلِكَ الْأَلِفُ فِي " بُهْمَا " غَيْرُ الْأَلْفِ فِي " بُهْمَى " .
وَهَذَا الْبِنَاءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ - أَعْنَى فُعْلَى - اسْمٌ ، وَمَصْدَرٌ ، وَصِفَةٌ .
فَالصَّفَةُ قَوْلُهُ : " دُنْيَا " وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَدْنَى ، وَحَقُّهَا أَنْ يُقَالَ " الدُّنْيَا " :

(١) سقط من الأصل .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) سقط في (ف) .

(٤) في كلتا النسختين "التنكير" تحريف .

(٥) ينظر المنصف ٢٧ / ١ ، وشرح الشافعية ٤٧ / ١ ، وابن يعيش ١٠٧ / ٥ ، والسيرافي النحوى

٥٩٣ ، والتممة في التصريف ٢٨ .

(٦) دفلَى : نبت مر .

(٧) في الأصل " بالألف " تحريف .

بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَهِيَ كَالْفُضْلَى تَأْنِيثُ الْأَفْضَلِ لَكِنْ قَدْ يُجْعَلُ اسْمًا بِالْغَلْبَةِ (١) ، وَالصِّفَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

تَأْنِيثُ " أَفْعُل " التَّفْضِيلِ كَالدُّنْيَا .

وَعَبْرُ تَأْنِيثِ " أَفْعُل " التَّفْضِيلِ كَحُبْلَى .

وَالاسْمُ " طُغْيَا " اسْمٌ لِلصَّغِيرِ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ (٢) ، وَحِكْيَ فِيهِ

الْمَصْدَرُ (٣) .

قَوْلُهُ : " بُشْرَى " (٤) بِمَعْنَى الْبَشَارَةِ .

قَوْلُهُ : " وَأَدْمَى " بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَفَتْحِ الثَّانِي مَخْتَصٌّ بِالتَّأْنِيثِ وَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ

بَعْدَ " فَعَلَى " بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي ؛ لِمُشَارَكَتِهِ لَهُ فِي الْإِخْتِصَاصِ

بِالْمَوْنِثِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَوْضِعٍ (٥) .

وَالْأَرَبَى : الدَّاهِيَةُ .

قَوْلُهُ : " وَالْقَهْقَرَى " وَزَنْهَا " فَعَلَى " بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَهِيَ (٦)

مَصْدَرٌ ، وَمَعْنَاهُ : الرَّجُوعُ إِلَى خَلْفٍ ، وَقِيلَ : هِيَ صِفَةٌ ، أَيْ : الرَّجْعَةُ الْقَهْقَرَى .

وَالْخَوْزَلَى : وَزَنْهَا " فَوَعَلَى " فَالْوَاوُ زَائِدَةٌ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ فِيهِ

تَفَكُّكٌ ، وَهِيَ صِفَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : مَشَى الْمَشْيَةَ الْخَوْزَلَى .

(١) فيجربى مجرى الاسماء . ينظر التكملة ٩٥ ، وابن يعيش ١٠٠ / ٦ .

(٢) طُغْيَا - بضم الأول - حكاية الأصمعي ، أما ثعلب فحكاها بفتح أولها " طُغْيَا " . ينظر

التكملة ٩٨ ، واللسان فى " طغى " .

(٣) انظر المصدرين السابقين .

(٤) فى (ف) " البشرى " .

(٥) آدمى : اسم موضع ، وقيل : اسم جبل . ينظر معجم البلدان ١ / ١٢٦ .

(٦) فى (ف) " وهو " .

قَوْلُهُ : " دَقَرَى " (١) اسم رَوْضَةٍ ، وَ " نَمَلَى " اسمٌ مَوْضِعٍ (٢) .

قَوْلُهُ : " وَمِثْلُ دِقْلَى " بوزنٍ " فِعْلَى " - بكسر الأَوَّلِ وسكون الثَّانِي - يُرِيدُ
فِي لُغَةٍ مَنْ لَمْ يُنَوِّنْ ؛ فَإِنَّ مِنْ نَوْنِهَا جَعَلَ أَلْفَهَا لِلإِلْحَاقِ . وَ " فِعْلَى " عَلَى أَرْبَعَةٍ
أَضْرَبَ :

اسمٌ مَفْرَدٌ كَدِقْلَى ، وَجَمْعُ كَقَوْلِهِ " حِجْلَى " جَمْعُ حَجَلٍ ، وَهُوَ طَائِرٌ ،
وَمَصْدَرٌ نَحْوُ " ذِكْرَى " (٣) ، وَصِفَةٌ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : " رَجُلٌ كَيْصَى " لِلَّذِي يَأْكُلُ
وَحْدَهُ (٤) ، وَسَبْيَوِيَّةٌ (مَنْعَ) (٥) أَنْ تَكُونَ " فِعْلَى " صِفَةً إِذَا كَانَتْ أَلْفُهُ لِلتَّائِيثِ .
قَوْلُهُ : " وَكَذَاكَ شَرَوَى " بوزنٍ " فِعْلَى " بفتح الفاءِ وسكونِ
العَيْنِ ، وَالشَّرَوَى : المِثْلُ ، يُقَالُ : هَذَا شَرَوَاكَ ، أَيْ : مِثْلُكَ ، وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةٍ
أَضْرَبَ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ اسْمٌ عَيْنٍ نَحْوُ " رَضَوَى " اسْمُ جَبَلٍ (٦) ، وَ " سَلَمَى " اسْمُ

امرأةٍ .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا كَقَوْلِهِ : " دَعْوَى " .

(١) فِي (ف) " ذِقْلَى " تحريف ، وانظر معجم البلدان ٢ / ٤٥٩ .

(٢) ينظر معجم البلدان ٥ / ٣٠٥ .

(٣) أَيْ : ذَكَرْتُهُ ذِكْرَى ، بِمَعْنَى الذِّكْرِ ، فامتناع تنوينه مع أنه نكرة دليل على أَنَّ أَلْفَهُ لِلتَّائِيثِ . ابن
يعيش ٥ / ١٠٩ .

(٤) ينظر التكملة ١٠٤ ، وَاللِّسَانُ فِي (كَيْص) .

(٥) فِي النُّسخَتَيْنِ " جَعَلَ " ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ ابْنِ يَعِيشَ ٥ / ١٠٩ ، وانظر الكتاب ٤ / ٢٥٥ حيث قال
سَبْيَوِيَّةٌ : " وَيَكُونُ عَلَى (فِعْلَى) فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوُ ذَفْرَى وَذَكَرَى ، وَلَمْ يَجِئْ صِفَةً إِلَّا بِالْهَاءِ " .

(٦) يَقَعُ هَذَا الْجَبَلُ فِي الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ

٣ / ٥١ .

الثالث : أن يكون صِفَةً نحو " سَكْرَى " مؤنَّث " سَكْرَانَ " .

الرابع : أن يكون جَمْعاً نحو " جَرَحَى ، وَغَرَقَى " جَمْع " فَعِيلٍ " ، بِمَعْنَى " مَفْعُولٍ " وَهُوَ صِفَةٌ أَيْضاً ^(١) . وَاعْلَمْ أَنَّ وَزْنَ " فَعْلَى " نَحْوُ " شَرَوْى " ، وَ " فَعْلَى " نَحْوُ " دِفْلَى " لَيْسَتْ (أَلْفُهُمَا) ^(٢) مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤنَّثِ بَلْ تَكُونُ أَلْفُهُمَا لِلإِلْحَاقِ تَارَةً ، وَلِلتَّائِيثِ أُخْرَى بِخِلَافِ الْقِسْمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ؛ فَإِنَّهُمَا مُخْتَصَّانِ بِالتَّائِيثِ ، وَلِذَلِكَ قَرَنَ الْمُخْتَصَّ بِالْمُخْتَصِّ ، وَالْمُشْتَرَكَ بِالْمُشْتَرَكِ .

وَالْأَلِفُ الْمَمْدُودُ كَالسُّرَاءِ وَمِثْلُ عَلِيَاءَ وَسَابِيَاءَ
فَعَلَّمَ التَّائِيثِ تَاءً وَالْفِ وَالْهَاءُ عَنْ تَاءٍ تُنْشَأُ إِذْ تَقِفُ

قَوْلُهُ : " وَالْأَلِفُ الْمَمْدُودُ " ^(٣) هِيَ الْعَلَامَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ عِلَامَاتِ التَّائِيثِ ، وَيُرِيدُ بِالْأَلِفِ الْمَمْدُودِ الْأَلِفَ الَّذِي وَقَعَ قَبْلَهُ مَدَّةٌ ، وَهِيَ أَلِفٌ سَاكِنَةٌ ، فَأَبْدَلَ هَمْزَةً ؛ لَوْقُوعِهِ طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ ^(٤) ، وَخَصَّوْا الْأَلِفَ الْأَخِيرَ بِالْإِبْدَالِ ؛ لِأَنَّ إِبْدَالَ الْأَوَّلِ يَبْطِلُ الْمَدَّ وَكَذَا / حَذَفُهُ ، وَحَذَفُ الثَّانِي إِخْلَالٌ بَعْلَمَ التَّائِيثِ ، وَإِبْقَاؤُهُ غَيْرُ ٢١١ ب مَبْدَلٍ هَمْزَةٍ يُؤَدِّي إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، فَتَعَيَّنَ إِبْدَالُ الثَّانِي .

وَالْمُؤنَّثُ بِالْهَمْزَةِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : اسْمٌ ، وَصِفَةٌ ؛
فَالْاسْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ : اسْمٌ عَيْنٍ كَالصَّحْرَاءِ ، وَاسْمٌ مَعْنَى وَهُوَ

(١) ينظر التكملة ١٠١ - ١٠٢ حيث قال أبو علي " وأما ما كان من ذلك جمعاً فإنه يكون جمعاً لما كان ضرباً من آفة أوداء " .

(٢) في الأصل " فهما " تحريف ، ولم ترد في (ف) .

(٣) (ف) " المدودة " .

(٤) يقول ابن الخباز : " ويدل عليه قولهم في جمع صحراء : صحارى ، فزالَتِ الْهَمْزَةُ وَعَادَ حَرْفُ

اللين الذي كان في الواحد " ، الغرة المخيفة لوحة ١١٣ / أ .

المصدر وهو قوله (١): " كَالسَّرَاءِ " بمعنى المسرّة والرّخاء ، - قيل : هي اسمٌ للمصدر (٢) - واسمُ الجمعِ كَالطَّرَفَاءِ وَالْقَصَبَاءِ (٣) ، وَالْحَلَفَاءِ ، وَأَشْيَاءٌ ، فَإِنَّهَا أَسْمَاءٌ مُفْرَدَةٌ تُفِيدُ الْجَمْعَ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وقيل: لها واحدٌ من لفظها (٤) ، فواحدُ الطَّرَفَاءِ طَرْفَةٌ (٥) وواحدُ الْقَصَبَاءِ قَصَبَةٌ ، وواحدُ الْحَلَفَاءِ حَلَفَةٌ فَ « حَلَفَةٌ » وَحَدَّهُ مَكْسُورُ الْعَيْنِ .

قوله : " عَلِيَاءٌ " ليس بتأنيث " الْأَعْلَى " كَالْحَمْرَاءِ وَالْأَحْمَرِ ؛ لقولهم (٦) فِي الْأَعْلَى : الْأَعْلَوْنَ ، وَلَمْ يُجْمَعْ " أَفْعَلُ فَعْلَاءً " كَأَحْمَرَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ . وَ " الْعَلِيَاءُ " ليس بوصفٍ ، ولو كانت صِفَةً لَصَحَّتِ الْوَاوُ الَّتِي هِيَ لَامٌ مِنْ قَوْلِكَ : " عَلَوْتُ " كَمَا صَحَّتْ فِي الْقَنَوَاءِ وَالْعَشْوَاءِ (٧) وَلَيْسَ " الْأَعْلَى " كَالْأَحْمَرِ بَلْ هُوَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ أَوْ يَمِنْ [أَوْ] (٨) مُضَافًا ، وَأَمَّا الصِّفَةُ فَنَحْوُ " حَمْرَاءَ ، وَسَوْدَاءَ " .

وَأَمَّا " سَابِيَاءٌ " فَهِيَ الْمَشِيمَةُ الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْوَلَدِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

« فَعَلِمَ التَّانِيثُ تَاءً وَأَلِفٌ » .

(١) فِي الْأَصْلِ " قَوْلِكَ " .

(٢) الْقَائِلُ بِذَلِكَ ابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ٥ / ١١٠ .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

الطَّرَفَاءُ : شَجَرٌ وَالْقَصَبَاءُ : نَبَاتٌ ذُو أَنْبَابٍ .

وَالْحَلَفَاءُ : نَبْتٌ .

(٤) انْظُرِ الْإِنْصَافَ ٢ / ٨١٢ الْمَسْأَلَةَ (١١٨) ، وَابْنَ يَعِيشَ ٥ / ١١٠ .

(٥) سَقَطَ فِي (ف) .

(٦) فِي الْأَصْلِ " كَقَوْلِهِمْ " .

(٧) أَيُّ لَكَانَ يُقَالُ فِي " الْعَلِيَاءِ " : الْعُلُوءُ كَمَا يُقَالُ : الْقَنَوَاءُ وَالْعَشْوَاءُ فِي تَأْنِيثِ الْأَقْنَى وَالْأَعْشَى ،

وَانْظُرِ التَّكْمِلَةَ ١٠٦ .

(٨) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

يعنى (كُلُّ مَا ذَكَرَهُ) (١) من المؤنث بالعلامة ، والدليل على أن الألف هي علامة التانيث والهمزة بدل منها أن ألف المد إذا زالت في الجمع زالت الهمزة فتقول : " صَحَارَى " فَتَقْلِبُ أَلِفَ المَدِّ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَصَارَتْ الهمزة أَلِفًا؛ لِزَوَالِ المَدِّ ثُمَّ قَلَبْتَ يَاءً لَعَدِمَ انْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا ، وَأَدْغَمْتَ فِيهَا الياء المبدلة من ألف المد فصارت " صَحَارَى " بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ .
قوله :

وَالهَاءُ عِن تَاءٍ تُنْشَأُ إِذْ تَقِفُ

هَهُنَا بَيِّنَ أَنَّ الهَاءَ اللَّاحِقَةَ لِلْأَسْمَاءِ بَدَلٌ مِنَ التَّاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ (٢) ، وَإِنَّمَا أَبْدَلْتُ هَاءً فِي الْوَقْفِ لِلفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّاءِ الَّتِي فِي الْجَمْعِ نَحْوَ "مُسْلِمَاتٍ" .

وَالْيَاءُ فِي هَذِي وَتَاءٌ قَامَتْ وَنُونٌ قُمنَ وَيَقُمنَ بَأَتْ

الياء في " هذي " ليست للتانيث إلاَّ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ ؛ فَإِنْ اسْمَ الإِشَارَةِ عِنْدَهُمْ " الذَّالُّ " وَحْدَهَا ، وَأَمَّا عِنْدَ غَيْرِهِمْ فَالْيَاءُ عَيْنُ الْكَلِمَةِ وَالتَّانِيثُ مُسْتَفَادٌ مِنْ نَفْسِ الصِّيغَةِ كَمَا أَنَّ التَّذْكِيرَ فِي " ذَا " مُسْتَفَادٌ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ (٣) . وَقَدْ يَكُونُ " الْيَاءُ " فِي " اضْرِبِي وَتَضْرِبِينَ " (٤) وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَدَ بِقَوْلِهِ : "وَالْيَاءُ فِي هَذِي " أَنَّ الْيَاءَ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ التَّانِيثَ بِالصِّيغَةِ إِذْ بَوْجُودِهَا تَتَحَقَّقُ هَذِهِ الصِّيغَةُ وَتُعَدُّ بَعْدِمَهَا .

وَأَمَّا (التَّاءُ) (٥) فِي " قَامَتْ " فَهِيَ لِتَّانِيثِ الْفَاعِلِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّاءِ اللَّاحِقَةِ لِلْأَسْمَاءِ .

(١) (ف) " فيما ذكره " .

(٢) انظر ٤٣٠/٢ .

(٣) انظر : الإِنْصَافَ ٦٦٩/٢ المسألة (٩٥) ، وابن يعيش ٩١ / ٥ .

(٤) أى : علامة للتانيث ، وانظر ابن يعيش ٩١ / ٥ . فالشارح أفاد منه كثيرا رحم الله الجميع

(٥) فِي (ف) " التَّانِيثُ " تحريف .

قوله: "وَنُونٌ قُؤْمَنٌ" يعنى فى الماضى ، و "يَقُؤْمَنُ" يعنى فى المضارع ، وهذه النُونُ يعنى فى مُقَابِلَةِ الواوِ المَفِيدَةِ لَجْمَعِ التَّذْكِيرِ فى قَامُوا ، وَيَقُؤْمُونَ .

قوله: بَانتُ " يعنى ظَهَرَتِ النُّونُ إِذْ كَانَتْ ضَمِيرَ الْجَمْعِ وَبَرَزَتْ ، وَلَمْ يَبْرُزْ ضَمِيرُ الْوَاحِدَةِ نَحْوُ " هَذَا قَامَتْ .

[المُوْنْتُ الحَقِيقِى]

ثُمَّ الْمُوْنْتُ الْحَقِيقِىُّ عُرِفَ
وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ مِنْهُ
كَزَيْنَبٍ وَطَالِيقٍ وَجَيْئَلٍ
وَرَحِيلٍ وَحَائِلٍ وَمُطْفِلٍ

المُوْنْتُ الحَقِيقِىُّ يُعْرَفُ بِالْحِسِّ وَالْعِيَانِ ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ الْحَيَوَانِ لَهُ فَرْجٌ مُعَدٌّ لِلنَّسْلِ (١) بِإِزَائِهِ ذَكَرٌ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : " بِخَلْقَةٍ " لِأَنَّ الْفَرْجَ خَلْقَةُ اللَّهِ تَعَالَى .

قوله: " خُصَّتْ بِهِ " يعنى تلك الخَلْقَةُ ، وَهِيَ الْفَرْجُ الْمَعْدُّ لِلنَّسْلِ .
وَقُلْنَا : " لَهُ فَرْجٌ مُعَدٌّ لِلنَّسْلِ " لِيَخْرُجَ الْخُنْثَى الَّذِى لَهُ فَرْجٌ وَلَيْسَ مُعَدًّا لِلنَّسْلِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِالْمُوْنْتِ .

قوله: " لَا تَخْتَلِفُ " يُرِيدُ أَنَّ تِلْكَ الْخَلْقَةَ الْمَخْصُوصَةَ بِالْمُوْنْتِ لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، بَلْ فِى جَمِيعِ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ حَقِيقَتُهَا وَاحِدَةٌ (٢) .

(١) فى النسختين " لنسل " .

(٢) فى (ف) " واحد " تحريف .

قوله : " وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ " يعنى المؤنثَ الحَقِيقِيَّ ، ثُمَّ بَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الضَّرْبَيْنِ وَقَدَّمَ الَّذِى بَغِيرَ عِلَامَةٍ ؛ لِإَشْكَالِهِ ، وَقَدْ بَيَّنَّ وَجْهَ إِشْكَالِهِ بِقَوْلِهِ :
« بَلَا عِلَامَةٍ تُبَيِّنُ عَنْهُ » .

يُرِيدُ لَيْسَ فِي لَفْظِهِ عِلَامَةٌ تُبَيِّنُ أَنَّ مَعْنَاهُ مُؤنَّثٌ .
فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ عِلَامَةٌ تُبَيِّنُ عَنْهُ فَبِمَ يَعْرِفُ تَأْنِيثَهُ ؟
قُلْتَ : بِالْإِسْنَادِ إِلَيْهِ ، وَالصِّفَةِ ، وَعَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ ، وَبَعْضِ الْجُمُوعِ ،
وغير ذلك .

وَلَا يَقْدَرُ مِنْ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ إِلَّا التَّاءُ وَحْدَهَا فِي الْمُنْثَى الثَّلَاثَى لِثُبُوتِ
رَدِّهَا فِي التَّصْغِيرِ .
أَمَّا " زَيْنَبُ " فَهُوَ عَلَمٌ عَلَى امْرَأَةٍ " وَلَيْسَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ فِيهِ مُقَدَّرَةٌ ؛ لِعَدَمِ
ظُهُورِهَا فِي التَّصْغِيرِ .

وَأَمَّا " طَالِقٌ " فَوَصَفُ الْمُنْثَى حَقِيقِيٌّ ، أَمَّا عِنْدَ سَيَبُويهِ فَإِنَّهَا صِفَةٌ لِلْمَذْكَرِ (١)
عَامٌّ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُنْثَى ، وَإِذَا قَالَ : " أَنْتِ طَالِقٌ " فَكَانَتْهُ قَالَ : أَنْتِ شَيْءٌ
طَالِقٌ ، أَوْ إِنْسَانٌ طَالِقٌ ، وَكَذَلِكَ " حَائِضٌ ، وَطَامِثٌ " .
وَأَمَّا الْخَلِيلُ فَيَرَى أَنَّهُ مِنْ أُبْنِيَةِ النَّسَبِ كَقَوْلِهِمْ : " لَابِنٌ ، وَتَامِرٌ " ؛ لِأَنَّهُ
غَيْرُ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ (٢) ، أَيُّ : لَيْسَ مِنْ فِعْلِهَا كَقَوْلِكَ : قَامَتْ فَهِيَ قَائِمَةٌ ؛ لِأَنَّ
الطَّلَاقَ يَقَعُ عَلَيْهَا مِنْ فِعْلِ غَيْرِهَا ، وَكَذَلِكَ " الْحَيْضُ ، وَالطَّمْثُ " ، وَلَوْ أَجْرَوهُ
عَلَى الْفِعْلِ لَقَالُوا : " طَالِقَةٌ ، وَطَامِثَةٌ ، وَحَائِضَةٌ " ، فَإِذَا قَالَ : " أَنْتِ طَالِقٌ " .
فَالْمَعْنَى : أَنْتِ ذَاتُ طَّلَاقٍ ، أَيُّ : صَاحِبَةُ طَّلَاقٍ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ
تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ (٣) فَإِنَّهُ أَجْرَاهُ عَلَى الْفِعْلِ ،
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَالَ : مُرْضِعٌ ، أَيُّ : ذَاتُ إِرْضَاعٍ .

(١) سقط من (ف) .

(٢) انظر رأى سيبويه وشيخه الخليل في الكتاب ٣ / ٣٨٣ .

(٣) سورة الحج ٢ .

وَأَمَّا " جَيْئَلُ " فَعَلِمَ عَلَى الضَّبْعِ ، وَ " الرَّخِلُ " وَلَدُ الضَّائِنِ الْأُنْثَى ،
وَالذَّكَرُ " الْحَمْلُ " ، وَجَمَعُهَا " رُخَالٌ " بَضَمَ الرَّاءِ (١) كَمَا قَالُوا : " تَوَامٌ " فِي
جَمْعِ " تَوَامٍ " .

وَ " الْحَائِلُ " النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ .

وَ " الْمُطْفِلُ " ذَاتُ الطُّفْلِ ، وَهِيَ صِفَةُ الْمُؤْنِثِ وَلَيْسَتْ بِجَارِيَةٍ عَلَى
الْفِعْلِ ، فَهِيَ مِثْلُ " طَالِقٍ " عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَذْهَبَيْنِ .

وَضَرْبُهُ الثَّانِي لَهُ عَلَامَةٌ	قَالَهَا كَالْمَرْأَةِ وَالْغَلَامَةِ
وَالْأَلِفُ الْمُقْصُودُ وَزَنُّ فَعْلَى	كَمِثْلُ سُلْمَى وَمِثَالُ فُضْلَى
وَمِثْلُ قُصُوصَى وَمِثَالُ أُخْرَى	وَوَزَنُّ فَعْلَى فِي مِثَالِ سَكْرَى
وَالْأَلِفُ الْمُنَوَّدُ كَالْحَمْرَاءِ	وَنَفْسَاءَ قَسَ عَلَيْهِمَا الْجَائِي

يُرِيدُ الصَّنْفَ الثَّانِي مِنَ الْمُؤْنِثِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي تَأْنِيثُهُ بِعَلَامَةٍ ظَاهِرَةٍ ، وَقَدْ بَيَّنَّا
ذَكَرَ لَهُ عِلَامَتَيْنِ وَهِيَ التَّاءُ ، وَالْأَلِفُ الْمُقْصُودَةُ وَالْمُدَوَّدَةُ .

وَبِالْجُمْلَةِ فَالْعِلَامَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي غَيْرِ الْحَقِيقِيِّ مِثْلُهَا يَكُونُ فِي الْحَقِيقِيِّ
مَا خَلَا النُّونَ ؛ فَإِنَّهَا ضَمِيرُ الْجَمَاعَةِ نَحْوُ : النِّسَاءُ قُمْنَ ، وَتَأْنِيثُ الْجَمَاعَةِ غَيْرُ
حَقِيقِيٍّ ، وَإِنْ كَانَ تَأْنِيثُ الْمَفْرَدِ مِنْهَا (٢) حَقِيقِيًّا .

(١) وَقِيلَ بِكُسْرَاهَا أَيْضًا ، وَاسْتَغْرَبَ ابْنُ الْخَبَازِ ضَمَّ الرَّاءِ فِي جَمْعِهَا ، وَانْظُرِ اللَّسَانَ فِي (رَخِل) .

(٢) فِي (ف) " مِنْهُ "

قوله " الْمَرْأَةُ " مِثَالُ لِلضَّرْبِ الْمُؤَنَّثِ بِالتَّاءِ مِنَ الْحَقِيقِيِّ ، وَ " الْغُلَامَةُ " تَأْنِيثُ
" الْغُلَامِ " ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمُرْكُضَةٌ صَرِيحِيٌّ أَبُوهَا تَهَانُ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُلَامُ (١)

وَقَالَ (٢) : شَيْخٌ (وَشَيْخَةٌ " ، قَالَ عَبِيدُ :

كَأَنَّهَا (٣) شَيْخَةٌ رَقُوبٌ (٤).

وَقَالَ (٢) : رَجُلٌ وَرَجُلَةٌ

قوله : : وَالْأَلْفُ الْمَقْصُورُ " يُرِيدُ الْعَلَامَةَ الثَّانِيَةَ لِلْحَقِيقِيِّ .

قوله : " سُلْمَى " بضم السين، اسمُ امْرَأَةٍ ، وَمِنْهُ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى وَهُوَ
كُنْيَةُ أَبِيهِ (٥) ، وَلَا تَضُمُّ السَّيْنُ إِلَّا فِي هَذِهِ الْكُنْيَةِ .

وَأَمَّا " فَضْلَى " فَتَأْنِيثُ " الْأَفْضَلِ " أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ ، وَحَقُّهَا أَنْ تُسْتَعْمَلَ
بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ الْإِضَافَةِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي

(١) قائل البيت أوس بن غلفاء الهجيمي يصف فرساً .

انظر التكملة ١٢٠ ، والأمالى الشجرية ٢ / ٢٨٧ ، وابن يعيش ٥ / ٩٧ ، وإيضاح شواهد

الإيضاح ٦١٣ بوالمخصص ٨ / ٣٦ ، واللسان في " صرح " و " ركض "

ويروى " مركضة " - بضم الميم وكسر الكاف ، أى الذى يركض ولدها فى بطنها . ويروى بكسر

الميم وفتح الكاف ومعناه السريعة ، كأنه جعلها آلة للسير . صريحى : شريف ، والياء فيه لتأكيد

الصفة لا للنسب ، والصواب عند ابن برى فى التنبيه (صرح) رفع " مركضة " .

(٢) هكذا ، والأولى " قالوا " . (٣) سقط فى (ف) .

(٤) هذا عجز بين لعبيد بن الأبرص ، وصدره باتت على إرم رابطة .

ينظر ديوانه ١٨ ، والتكملة ١٢٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٠٨ .

(٥) واسمه ربيعة عن شرح ابن الخباز لوحة ١١٣ .

الأرجوزة ؛ لأنها لم يستعملها مركبةً ؛ أي : لم يُخبر عنها ، ولأنها لو استعملها مركبةً أي : في الإسناد لم يكن بدُّ من الألف واللام^(١) .

و " القُصوى " تَأْنِيثُ " الأَقْصَى " ؛ فَإِنْ جَعَلْتَهَا اسْمًا (فالقُصَيَا بالياءِ^(٢)) بِمَعْنَى الْقَاصِيَةِ الْبَعِيدَةِ كَالدُّنْيَا بِمَعْنَى الدَّانِيَةِ الْقَرِيبَةِ .
و " أُخْرَى " تَأْنِيثُ " آخَر " كَالْفُضْلَى كَقَوْلِكَ : " مَرَرْتُ بِهِنْدٍ وَبِالْمَرَأَةِ الْآخَرَى " .

وهذه الصفاتُ إِنْ كَانَ تَأْنِيثُ مَوْصُوفِهَا حَقِيقِيًّا فَتَأْنِيثُهَا حَقِيقِيٌّ وَإِلَّا فَهِيَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ .

وَأَمَّا " سَكْرَى " فَمَوْثُتٌ " سَكْرَانٌ " ، وَ " الْحَمْرَاءُ " تَأْنِيثُهُ بِالْفِ مَمْدُودَةٌ نَحْوُ " مَرَرْتُ بِهِنْدٍ الْحَمْرَاءِ وَبِالْمَرَأَةِ الْبَيْضَاءِ " ^(٣)

وَأَمَّا " النَّفْسَاءُ " فَفُوزْنَهَا " فُعْلَاءٌ " ، بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَهِيَ صِفَةٌ خَاصَّةٌ بِالْمَوْثُتِ الْحَقِيقِيِّ ؛ لِأَنَّ النَّفْسَاءَ هِيَ الَّتِي وَضَعَتْ وَلَدًا ، وَسُمِّيَتْ نَفْسَاءً ؛ إِمَّا لِأَنَّهَا خَرَجَ مِنْهَا نَفْسٌ ، أَوْ لِأَنَّهُ مِنَ النَّفْسِ وَهُوَ الْإِتْسَاعُ ، وَجَمْعُهَا " نَفْسَاوَاتٌ " ، وَحِكْمِيٌّ " نَفَّاسٌ " بِضَمِّ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ ^(٤) .

قَوْلُهُ : " قِسْ عَلَيْهِ الْجَائِي " يُرِيدُ قِسْ عَلَى مَا ذَكَرْتُ مَا جَاءَ مِنْهُ وَلَمْ أَذْكُرْهُ .

(١) هذا التعليل من الشارح رد على ابن الخباز الذي يقول : " وذكره إياها بغير لام خطأ " لوحة ١١٤ (باريس) .

(٢) في الأصل " اللقصايا " وفي (ف) " اللقصايا بالياء " ، والصواب ما أثبتته .

(٣) وقيل : الأجود أن يمثل الناظم في هذا القسم بمثل الحولاء ، والعوراء ؛ لأن قوله " كالحمراء " -

بوزن - الفعلاء - صفة مشتركة بين الحقيقي وغير الحقيقي فيقال : امرأة حمراء ، وحلة حمراء .

عن شرح ابن القواس ١٢٤٧ .

(٤) انظر اللسان في " نفس " فقد حكاها ابن منظور عن اللحياني .

" النسب "

الْقَوْلُ فِي النِّسْبَةِ وَهِيَ يَاءٌ زَائِدَةٌ تُعْزَى بِهَا الْأَسْمَاءُ
إِلَى قَبِيلٍ أَوْ أَبٍ أَوْ لِبَلَدٍ أَوْ لِصِنَاعَةٍ وَيَاؤُهُ تُشَدُّ

يُقَالُ : نِسْبَةٌ - بِكسْرِ النُّونِ - ، وَنِسْبَةٌ - بضمها - بِمَعْنَى الْإِضَافَةِ (١) ،
وَسَبَبُوه يُعْبَرُ عَنْهُ بِبَابِ الْإِضَافَةِ (٢) ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ النِّسْبَةِ تَخْصِيصُ
الْمَنْسُوبِ وَتَمْيِيزُهُ (بِالْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ كَتَخْصِيصِ الْمُضَافِ
وَتَمْيِيزِهِ) (٣) عَنْ غَيْرِهِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، لَكِنَّ النِّسْبَ إِضَافَةٌ مَعْكُوسَةٌ ؛ فَإِنَّ
الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمُضَافِ ، فَإِذَا قُلْتَ : " تَمِيمِي " فَ" تَمِيمٌ " هُوَ الْمَنْسُوبُ
إِلَيْهِ ، وَأَلْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ قَائِمَةٌ مَقَامَ الْمَنْسُوبِ إِلَى " تَمِيمٍ " ، فَالْمُضَافُ إِلَيْهِ (فِي
النِّسْبِ مُقَدَّمٌ) (٤) كَمَا تَرَى .

قَوْلُهُ : " وَهِيَ يَاءٌ " يَعْنِي عَلَامَتُهَا يَاءٌ ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " زَائِدَةٌ " : عَنْ يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ ، وَعَنْ يَاءِ الْمَنْقُوصِ ، أَوْ عَنْ يَاءِ " حَيٍّ " ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ زَائِدَةً .

قَوْلُهُ : " تُعْزَى بِهَا الْأَسْمَاءُ " لِيَخْرُجَ مِنْهُ مِثْلُ " كُرْسِيٍّ ، وَعَارِيَّةٍ " ؛ فَإِنَّهَا ٢١٣
يَاءٌ زَائِدَةٌ فِي آخِرِ الْأَسْمِ لَكِنْ لَا تُعْزَى بِهَا الْأَسْمَاءُ ، أَيْ : لَا يُنْسَبُ (٥) بِهَا
إِلَى شَيْءٍ .

(١) ينظر اللسان في " نسب " .

(٢) قال سيبويه ٣ / ٢٢٥ : " هذا باب الإضافة وهو باب النسبة " .

(٣) سقط في (ف) .

(٤) في (ف) " مقدم في النسب " .

(٥) في (ف) " لا يناسب " .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " الْأَسْمَاءُ " عَنِ الْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ ؛ فَإِنَّ النَّسْبَةَ لَا مَدْخَلَ لَهَا فِيهَا ؛ لِأَنَّ النَّسْبَ بِمَعْنَى الْإِضَافَةِ لِإِفَادَتِهَا التَّخْصِصَ ، وَالْأَفْعَالُ وَالْحُرُوفُ لَا تَقْبَلُ ذَلِكَ ، وَبَيَّانُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

قَوْلُهُ : " إِلَى قَبِيلٍ أَوْ أَبٍ أَوْ لِبَلَدٍ " بَيَانٌ لِمَا يُعْزَى إِلَيْهِ الْأَسْمَاءُ ، أَيْ : احْتَرَزَ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ عَنِ النَّسْبِ عَلَى " فَعَالٍ " نَحْوُ " بَرَّازٍ " ، وَعَطَّارٍ " وَعَنْ مَا كَانَ بِمَعْنَى " ذِي " - كَذِي [مَالٍ] أَيْ : صَاحِبُهُ - نَحْوُ " لَابِنٍ " أَيْ : ذُو لَبْنٍ يَوْ " تَابِرٍ : أَيْ : ذُو تَمَرٍ (١) ، فَهِيَ كَطَالِقٍ (٢) ، بِمَعْنَى ذَاتِ طَلَّاقٍ .

مِثَالُ النَّسْبِ إِلَى الْقَبِيلِ " عَرَبِيٌّ ، وَعَجَمِيٌّ ، وَمَجُوسِيٌّ " ، وَمِثَالُ النَّسْبِ إِلَى الْأَبِ " أَسَدِيٌّ " ، وَإِلَى الْبَلَدِ " كُوفِيٌّ " ، وَمِثَالُ الصَّنَاعَةِ " إِبْرِيٌّ " لِصَانِعِ الْإِبْرِ ، أَوْ بَائِعِهَا .

قَوْلُهُ : " وَيَاؤُهُ تَشَدُّ " يَعْنِي تَشَدُّدٌ لِيَتَقَوَّى بِالتَّشْدِيدِ عَلَى تَحْمِلِ الْحَرَكَاتِ ، وَلِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ خَفِيفَةً لَأَشْبَهَتْ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ وَلَا سَتَقَلَّتِ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ عَلَيْهَا ، فَيَلِزَمُهَا السُّكُونُ رَفْعًا وَجَرًّا ، وَإِذَا سَكَتَتْ وَجَبَ حَذْفُهَا إِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ كَالْتَّنْوِينِ وَغَيْرِهِ . وَإِنَّمَا زِيدَتْ " الْيَاءُ " دُونَ غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّ أَوَّلَى مَا زِيدَ حُرُوفُ الْمَدِّ ، فَلَوْ زِيدَتْ الْأَلِفُ لَمَنَعَتْ مِنْ ظُهُورِ الْإِعْرَابِ (٣) ، وَلَوْ زِيدَتْ الْوَاوُ لَثَقَلَتْ ؛ إِذْ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ آخَرُهُ وَأَوْ قَبْلُهَا ضَمَّةٌ لَازِمَةٌ ؛ وَلِأَنَّهُمْ قَدْ رَفَضُوا ذَلِكَ فِي الْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ فَمَا ظَنُّكَ بِهَا زَائِدَةٌ ؟ فَتَعَيَّنَتْ الْيَاءُ .

(١) فرق ابن القواس بين " فَعَالٍ " و " فاعل " فقال : " والفرق بينهما : أن (فَعَالًا) - لمبالغته -

موضوع لما يكون صنعة وعلاجاً ، و (فاعل) موضوع لمن يلبس الشيء من غير دلالة على

مبالغة" انظر شرح ابن القواس ١٢٥٠ .

(٢) في عدم جريانه على الفعل .

(٣) أى : يصير الاسم مقصوراً فيمتنع من ظهور الإعراب ، انظر ابن يعيش ١٤٢ / ٥ .

وَقَبْلَهُ كَسْرُ كَزَيْدِي النَّسَبِ وَحَذَفُ كُلِّ تَاءٍ (١) تَائِيثٌ وَجَبَ
لشَبِّهِ بَيْنَهُمَا وَهَرَبُوا مِنْ جَمْعِ تَائِيثَيْنِ فِي اسْمٍ يُنْسَبُ

وَأِنَّمَا كَسَرُوا مَا قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ لَتَجَانَسَها ، وَلِأَنَّهَا مَدَّةٌ سَاكِنَةٌ فَوَجَبَ أَنْ
تَكُونَ حَرَكَةً مَا قَبْلَهَا مِنْ جِنْسِهَا ، وَإِنَّمَا ضُوعِفَتْ خَوْفَ اللَّبَسِ ، وَلِأَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ
الْيَاءُ الْأُولَى سَاكِنَةً وَجَبَ تَحْرِيكُ مَا قَبْلَهَا ؛ لِأَجْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَا يَجُوزُ
الْفَتْحُ لئَلَّا يَلْتَبَسَ بِالْمَثْنَى الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَالضَّمُّ ثَقِيلٌ فَتَعَيَّنَ الْكُسْرُ .

وَيَاءُ النَّسَبِ حَرْفٌ كَتَاءُ التَّائِيثِ ، وَهِيَ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ اسْمٌ (٢) فِي مَوْضِعِ
جَرٍّ بِإِضَافَةِ الْأَوَّلِ إِلَيْهَا ، وَاحْتَجُّوا بِمَا يُحْكِي عَنِ الْعَرَبِ : " رَأَيْتُ التَّيْمِيَّ تَيْمٌ
عَدِيٌّ " بَجَرٍّ " تَيْمٌ " الثَّانِي عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْيَاءِ فِي " التَّيْمِيَّ " وَلَا يَصِحُّ إِبْدَالُ
الْاسْمِ مِنَ الْحَرْفِ ، وَالثَّانِي اسْمٌ بِاتِّفَاقٍ ، فَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ اسْمًا ، لِيَصَحَّ
إِبْدَالُ الْاسْمِ مِنْهَا ، وَهَذَا فَاسِدٌ لِأُمُورٍ :

مِنْهَا : أَنَّ الْأَوَّلَ مُعَرَّفٌ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَلَا تَصِحُّ إِضَافَتُهُ إِلَّا إِذَا كَانَ اسْمًا
فَاعِلٍ .

وَمِنْهَا : أَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَوْ كَانَ لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ لَمَا ظَهَرَ فِيهَا إِعْرَابُ
الْاسْمِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ .

وَأَمَّا جَرُّ " تَيْمٌ " الثَّانِي فِيمَا حَكَوهُ فَمَجْرُورٌ بِإِضَافَةِ اسْمٍ مُحذُوفٍ إِلَيْهِ
كَأَنَّهُ قَالَ : صَاحِبُ تَيْمٍ عَدِيٌّ ؛ (لِأَنَّهُ الْمُنْسُوبُ " فَحَذَفَ الْمُضَافُ " (٣) وَبَقِيَ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ) (٤) عَلَى جَرِّهِ لِدَلَالَةِ النَّسَبِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْمُنْسُوبَ إِلَى " تَيْمٍ "
يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ .

(١) فِي (ف) " هَاءٌ " ، وَهِيَ رَوَايَةٌ أُخْرَى .

(٢) انْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ١٤٢ / ٥ ، وَشَرْحَ ابْنِ الْقَوَاسِ ١٢٤٨ / ٢ .

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ الصَّغِيرَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَكَانَ فِي (ف) هَكَذَا " لِأَنَّ الْمُنْسُوبَ بَاقٍ ، فَحَذَفَ
الْمُضَافَ إِلَيْهِ " ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ .

(٤) " وَبَقِيَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ " سَقَطَ مِنْ (ف) .

وَانْظُرْ قَوْلَ الْعَرَبِ فِي التَّكْمَلَةِ ٥٠ ، وَابْنَ يَعِيشَ ١٤٢ / ٥ .

قوله : " وَقَبْلَهُ كَسْرٌ " يُرِيدُ وَقَبْلَ الْيَاءِ .

قوله : " كَزَيْدِي النَّسَبُ " احْتَرَزَ بِالنَّسَبِ عَنْ جَمْعِ السَّلَامَةِ الْمُضَافِ إِلَى

يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ فَإِنَّ لَفْظَهُ كَلَفَظَ الْمُنْسُوبَ فِي الْوَقْفِ .

وَأَيْنَمَا / وَجَبَ حَذْفُ تَاءِ التَّائِيثِ فِي النَّسَبِ لِمَا ذَكَرَهُ وَقَدْ عُلِّلَ الْحَذْفُ ٢١٣ب

بأمرين :

أَحَدُهُمَا قَوْلُهُ : لَشَبَهٍ بَيْنَهُمَا " وَوَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَهُمَا أَنَّ يَاءَ النَّسَبِ تَخْلُصُ الْوَاحِدَ مِنَ الْجِنْسِ كَمَا تَخْلُصُهُ " التَّاءُ " فَإِذَا أُرِدَتْ تَخْلِيصَ الْوَاحِدِ مِنْ " الرُّومِ " قُلْتُ : رُومِيٌّ ، وَمِنْ الْحَبَشِ قُلْتُ : حَبَشِيٌّ ، كَمَا إِذَا أُرِدَتْ تَخْلِيصَ الْوَاحِدِ مِنْ " الْحَمَامِ " قُلْتُ : حَمَامَةٌ ، وَمِنْ " التَّمْرِ " قُلْتُ : تَمْرَةٌ .

[وَالثَّانِي] (١) : الْهَرَبُ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ تَائِيثَيْنِ إِذَا نَسَبْتَ مُؤَنَّثًا إِلَى مُؤَنَّثٍ

تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى الْكُوفَةِ : " كُوفَتِيَّةٌ " بِتَاءٍ قَبْلَ يَاءِ (٢) النَّسَبِ وَ (بِتَاءٍ أُخْرَى) (٣)

بَعْدَهَا . وَبَيَانُهُ أَنَّكَ لَوْ أَبْقَيْتَ التَّاءَ لَقُلْتَ فِي الرَّجُلِ [الْمُنْسُوبِ إِلَى الْكُوفَةِ : " كُوفَتِي "] (٤) وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : " وَهَرَبُوا مِنْ جَمْعِ تَائِيثَيْنِ " .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " دَوَاتِي " فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى الدَّوَاةِ فَلَحْنٌ ، وَصَوَابُهُ " ذَوَوِي " (٥) ،

وَكَذَا قَوْلُهُمْ : " ذَاتِي " صَوَابُهُ : " ذَوَوِي " (٦) .

(١) تكملة يوجبها المقام .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في الأصل " وبأخرى " ، وانظر هذا في ابن يعيش ١٤٤ / ٥ .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) انظر درة الغواص ١١ ، وتقويم اللسان لابن الجوزي ١٠٦ .

(٦) انظر التكملة ٥٣

وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَوْ ثَبَتَتْ لَفَسَدَ الْمَعْنَى بِثَبَاتِهَا ؛ لِأَنَّكَ إِذَا نَسَبْتَ اسْمًا
مَذْكَرًا إِلَى اسْمٍ مُؤنَّثٍ انْتَقَلَ مَذْلُولُ الْأَسْمِ الْمُؤنَّثِ إِلَى الْمُنْسُوبِ الْمَذْكَرِ فَتَقُولُ فِي
الْبَصْرَةِ : بَصْرِي ، فَلَوْ أَبْقَيْتَ الْهَاءَ لَبَقِيَتْ فِي صِفَةِ الْمَذْكَرِ .

وَفِي الثَّلَاثِي إِذَا نَسَبْنَا إِلَى مِثَالٍ "فَعِلٌ" فَتَحْتًا
أَوْسَطُهُ قُلْ : نَمْرِي ثُمَّ قَسْ نَكْرًا أَوْ أَنْتَ لَيْسَ يَنْعَكِسُ
وَأَكْسَرُ إِذَا زَادَ كَقَلْبِي وَزَيْرَجِي وَقُدْعَمِي

احترز بقوله " الثلاثي " عن الرباعي .

قوله : " إِلَى مِثَالٍ فَعِلٌ " يَعْنِي بِكسر العين ، واحترز به عن المضموم
العين كـ " عَضُدٌ " ، وَمَفْتُوحَهَا كـ " فَرَسٌ " ، وَسَاكِنَهَا كـ " فَلْسٌ " ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ
لَا تُغَيِّرُ حَرَكَتَهُ وَلَا سُكُونَهُ؛ لِمُخَالَفَتِهِ الْكُسْرَةَ وَكَوْنِهِ (١) مِنْ غَيْرِ جِنْسِهَا .
قوله " فَتَحْتًا " يَعْنِي تَجْعَلُ مَكَانَ كُسْرَةٍ (٢) الْعَيْنَ فَتَحَةً .

قوله : " أَوْسَطُهُ " بَيَانُ لِمَوْضِعِ التَّغْيِيرِ .

قوله : " نَمْرِي " (٣) مِثَالُ لِمَكْسُورِ الْعَيْنِ الَّذِي تَبْدُلُ كُسْرَتَهُ فَتَحَةً ، وَإِنَّمَا
فَتَحُوا الْعَيْنَ الْمَكْسُورَةَ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ أَبْقَوْا عَيْنَ الْكَلِمَةِ مَكْسُورَةً وَلَامَهَا مَكْسُورَةً
لَتَوَالَتْ كُسْرَتَانِ وَبَعْدَهُمَا يَاءٌ أَنْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي قُوَّةِ كُسْرَتَيْنِ فَتَتَوَالِي سِتُّ
كُسْرَاتٍ مَعَ قَلَّةِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ وَلَيْسَ فِيهَا حَرْفٌ غَيْرُ مَكْسُورٍ إِلَّا أَوَّلُهَا ، وَلَمَّا
يَلْزَمُ (٤) مِنْ اسْتِغْرَاقِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ بِالْكَسْرَاتِ فِي الْمَكْسُورِ الْفَاءِ نَحْوَ "إِبِلٍ" ،

(١) فِي النسختين " وَكَوْنَهَا " وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) فِي النسختين " كَنَمْرِي " ، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ .

(٤) فِي النسختين " وَلَمَّا لَمْ يَلْزَمْ " وَالْوَاجِبُ إِسْقَاطُ (لَمْ) .

فَوَجَبَ الْفَتْحُ لِمَا ذَكَرْنَا ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " الصَّعَقُ " ففِي النِّسْبِ إِلَيْهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ :
 كَسْرُ الصَّادِ وَالْعَيْنِ ، وَفَتْحُ الْعَيْنِ وَكَسْرُ الصَّادِ ، وَفَتْحُهُمَا ، أَمَّا كَسْرُ الصَّادِ
 فَاتِّبَاعُ الْعَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ حَلَقٍ كَمَا كَسْرُ النُّونِ فِي " نَعِمَ " اتِّبَاعاً لِكَسْرَةِ
 الْعَيْنِ ، فَلَمَّا كُسِرَ الصَّادُ لِأَجْلِ الْعَيْنِ امْتَنَعَ فَتْحُ الْعَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ كَسَرُوا لِأَجْلِهَا
 حَرْفاً آخَرَ ، فَصَارَتْ كَسْرَةُ الْعَيْنِ لِأَجْلِ الصَّادِ ، كَمَا أَنَّ كَسْرَ الصَّادِ لِأَجْلِ
 الْعَيْنِ ، وَلَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا بِـ " ضَرْبٍ " - فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ - لَقُلْتُ : " ضَرْبِي ،
 " بِإِبْدَالِ كَسْرَةِ الرَّاءِ فَتْحَةً .
 قَوْلُهُ :

ذَكَرَ أَوْ أَنْتَ لَيْسَ يَنْعَكِسُ

يَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ إِبْدَالُ كَسْرَةِ الْعَيْنِ فَتْحَةً فِي الثَّلَاثِيَّ مَذْكُوراً كَانَ أَوْ مُؤَنَّثاً لَا
 يَخْتَلِفُ الْحُكْمُ فِيهِ ، وَمِثَالُ الْمُؤَنَّثِ قَوْلُكَ فِي النِّسْبِ إِلَى " شَقِرَةٍ " : " شَقَرِيَّ " .
 وَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ ، وَيُقَالُ : " أَرْضُ شَقِرَةٍ " أَي : ذَاتُ أَزْهَارٍ مُخْتَلِفَةٍ .
 / قَوْلُهُ : " وَاكْسِرْ إِذَا زَادَ " يَعْنِي عَلَى الثَّلَاثَةِ .

٢١٤

قَوْلُهُ " كَتَغْلِبِي " مِثَالٌ لِلزَّائِدِ عَلَى الثَّلَاثَةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَكَذَلِكَ " زَبْرَجِيَّ " .
 وَمَعْنَى قَوْلِهِ " وَاكْسِرْ إِذَا زَادَ " يُرِيدُ أَقْرَأَ الْكَسْرَةَ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّكَ تَكْسِرُ مَا
 لَيْسَ بِمَكْسُورٍ فِي عَيْنِهِ ^(١) وَلَا تَبْدِلُهَا ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ فِيمَا كَانَ ثَانِيَهُ سَاكِناً
 كَتَغْلِبِي ، وَزَبْرَجِيَّ ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ قَدْ قَوِيَتْ بِكَثْرَةِ حُرُوفِهَا لِتَخْلُلَ الْحَرْفِ السَّاكِنِ
 بَيْنَ حُرُوفِهَا وَهُوَ الثَّانِي ، وَلِأَنَّ التَّغْيِيرَ خِلَافَ الْأَصْلِ ، وَلِأَنَّ وَضْعَ [حَرَكَةٍ] ^(٢)
 مَوْضِعَ حَرَكَةٍ لَا يَحْصُلُ بِهِ خِفَّةٌ مَعَ كَثْرَةِ الْحُرُوفِ .

(١) فِي الْأَصْلِ غَيْرُ وَاضِحٍ ، وَالزَّبْرَج : الزَّيْنَةُ ، أَوِ الذَّهَبُ .

(٢) تَكْمَلَةٌ يَلْتَمِسُ بِهَا الْكَلَامُ .

ومن العرب مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ فِي الرَّبَاعِيِّ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا سَكَنَ ثَانِي الْكَلِمَةِ صَارَ كَأَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ (١) وَمَا بَعْدَهُ كَأَنَّهُ مَبْتَدَأٌ بِهِ وَمَنْفُصِلٌ مِمَّا قَبْلَهُ .

قَوْلُهُ : " وَقَدْ عَمَلِي " مِثَالٌ لِمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ بِحَرْفَيْنِ ، وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَى بَقَاءِ كَسْرَتِهِ ؛ لَكثْرَةِ حُرُوفِهِ بِكَوْنِهِ خَمَاسِيًّا ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَحَرَّكَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنَ الرَّبَاعِيِّ نَحْوَ " عَلِبَط " فَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَى بَقَائِهِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ (٢) .

وَمِنْ (٣) فُعَيْلَةٍ مَعَ الْفَعُولَةِ	تَحْذِفُ حَرْفَ اللَّيْنِ كَالْفُعَيْلَةِ
مِثْلُهَا (٤) ثَلَاثَةٌ مَعْرُوفَةٌ	قُرَيْظَةُ شَنْوَةٌ حَنِيفَةٌ
تَقُولُ مِنْهَا : حَنْفِيٌّ فَاتِحًا	أَوْسَطُهُ كَشَقْرِيٌّ وَأَضِحًا
إِلَّا مُضَاعَفًا أَوْ الْمُعْلَلًا	فَامْنَعُهُمَا الْحَذْفَ وَقُلْ مُمَثَّلًا
يُعْزَى عَزِيزِيٍّ إِلَى عَزِيزَةٍ	كَذَا حَوِيزِيٍّ إِلَى حَوِيزَةٍ
فَإِنْ خَلَّتْ مِنْ تَاءٍ (٥) تَانِيثٌ فَلَا	تَحْذِفُ وَقُلْ : هَذَا قُرَيْشِيُّ الْوَلَا

قَوْلُهُ : " وَمِنْ فُعَيْلَةٍ " بَضَمَ الْفَاءِ كَقُرَيْظَةٍ .

قَوْلُهُ : " مَعَ الْفَعُولَةِ " كَشَنْوَةٍ .

قَوْلُهُ : " تَحْذِفُ حَرْفَ اللَّيْنِ كَالْفُعَيْلَةِ " مِنْ " فُعَيْلَةٍ " الْمَضْمُومَةِ الْفَاءِ .

قَوْلُهُ : " كَالْفُعَيْلَةِ " (٦) يَرِيدُ كَمَا تَحْذِفُ الْيَاءَ (٧) مِنْ " حَنِيفَةٍ " فَتَقُولُ فِي

(١) فِي النِّسَخَتَيْنِ "مَوْقُوفًا" بِالنَّصِبِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٢) فَتَقُولُ فِيهِ : " عَلْبَطِي " ، وَالْقَذْعَمَلُ : الشَّيْءُ ، وَقِيلَ الضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " مَعَ " .

(٤) فِي الْأَصْلِ " وَمِثْلُهَا " بِزِيَادَةِ الْوَاوِ .

(٥) (ف) " هَاءٌ " .

(٦) سَقَطَ فِي (ف) .

(٧) (ف) " الْفَاءُ " خَطَأً .

النَّسَبِ إِلَى "قَرِيطَةٍ" : "قَرَطِيٌّ" فَتَحَذَفُ تَاءُ التَّائِيثِ لِأَجْلِ يَاءِ النَّسَبِ ، ثُمَّ تَحَذَفُ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ الَّتِي هِيَ حَرْفُ اللَّيْنِ ، إِمَّا لِلْفَرْقِ بَيْنَ النَّسَبِ إِلَى "فَعِيلٍ" فِي الْمَذْكَرِ ، وَ "فَعِيلَةٍ" فِي الْمؤنَّثِ ، وَإِمَّا لِأَنَّكَ لَمَّا (١) حَذَفْتَ تَاءَ التَّائِيثِ مِنْهَا لِأَجْلِ النَّسَبَةِ كَانَ الْحَذْفُ الْأَوَّلُ مُؤَنِّساً بِالْحَذْفِ الثَّانِي .

كَذَلِكَ (٢) الْوَأُو فِي "فُعُولَةٍ" [تَقُولُ فِي] (٣) "شَنُوءَةٍ" : "شَنَنِيٌّ" مِثْلُ "شَفْهِيٍّ" لِلْفَرْقِ بَيْنَ "فَعُولٍ" فِي الْمَذْكَرِ ، وَ "فُعُولَةٍ" فِي الْمؤنَّثِ ، وَكَانَ الْمؤنَّثُ أَوْلَى بِالْحَذْفِ (٤) ؛ لِثِقَلِ التَّائِيثِ ، وَتَقُولُ فِي "رَكُوبَةٍ" : "رَكَبِيٌّ" بِحَذْفِ الْوَأُو ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ (٥) لَا يَحَذِفُ الْوَأُو مِنْ "فُعُولَةٍ" وَيَحَذِفُ الْيَاءَ مِنْ "فَعِيلَةٍ" فَيَقُولُ : "حَنَفِيٌّ" كَمَا يَحَذِفُ الْيَاءَ مِنْ "عَدِيٍّ" يَقُولُ : "عَدَوِيٌّ" . وَلَا يَحَذِفُونَ الْوَأُو مِنْ "عَدُوٍّ" بَلْ يَقْرُونَهَا عَلَى حَالَتِهَا وَيَقُولُونَ "عَدَوِيٌّ" فَيَقْرُونَ الْوَأُو كَمَا يَقْرُونَ الضَّمَّةَ فِي "عَضْدِيٍّ" . وَتَحَذِفُ الْيَاءُ كَمَا تَحَذِفُ الْكُسْرَةَ مِنْ "نَمْرِيٍّ" . وَمَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ قَوِيٌّ فِي الْقِيَاسِ ، وَالنَّصُّ مَعَ سَيِّبُوهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ "شَنَنِيٌّ" (٦) وَهُوَ نَصٌّ فِي مَحَلِّ النَّزَاعِ .

قَوْلُهُ : "تَقُولُ مِنْهَا حَنَفِيٌّ فَاتِحاً أَوْسَطَهُ" يَعْنِي أَنَّكَ لَمَّا حَذَفْتَ الْيَاءَ مِنْ "حَنِيفَةٍ" بَعْدَ حَذْفِ تَاءِ التَّائِيثِ بَقِيََتِ الْكَلِمَةُ / « حَنَفٌ » بِكُسْرِ الثَّانِي فَصَارَ ٢١٤ ب/ مِثْلُ "نَمْرِ" ، وَشَقَرٍ "بِكُسْرِ الثَّانِي فَأَبْدَلْتَ مِنْ كُسْرَتِهِ فَتَحَةً كَمَا فَعَلْتَ فِي "نَمْرِيٍّ" ، وَشَقَرِيٍّ" (٥)

(١) سَقَطَ مِنْ (ف)

(٢) (ف) « وَكَذَلِكَ » .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ

(٤) فِي الْأَصْلِ "مِنْ الْحَذْفِ" .

(٥) انْظُرْ : شَرْحُ الشَّافِيَّةِ ٢/ ٢٣ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٥/ ١٤٧ .

(٦) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣/ ٣٣٩ .

قوله : " وَاَضْحَا " يريدُ أَنَّهُ بَعْدَ حَذْفِ الْيَاءِ صَارَ ثَلَاثِيًّا مَكْسُورَ الْعَيْنِ كَشَقْرَةٍ (١) ، فَفَتَحَتْ أَوْسَطُهُ وَذَلِكَ فِيهِ وَاضِحٌ ، أَيْ : ظَاهِرٌ .
وَأِذَا حَذَفَتِ الْوَاوُ مِنْ " فَعُولَةٍ " نَحْوَ " شَنْوَةٍ " فَتَبْدُلُ ضَمَّةَ النُّونِ فَتُحَةً كَمَا أَبْدَلَتْ مِنْ كُسْرَةٍ (٢) الثَّانِي مِنْ " نَمْرِي " فَتُحَةً .
قوله : " إِلَّا مُضَاعَفًا أَوْ الْمُعْلَلًا " هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِمَّا ثَالِثُهُ حَرْفٌ لَيْنٌ .
قوله : " فَاَمْنَعُهُمَا الْحَذْفَ " يُرِيدُ الْمُضَاعَفَ (٣) وَالْمُعْتَلَّ الْعَيْنِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ الْيَاءَ مِنْ " عَزِيزَةٍ " لَاجْتِمَاعِ الْمُتَالِنِ وَذَلِكَ مُسْتَقْتَلٌ ، فَأَبْقُوا الْيَاءَ لِتَفْصَلَ بَيْنَ الْمُتَالِنِ ، تَقُولُ فِي " شَدِيدَةٍ " : " شَدِيدِي " ، وَلَوْ حَذَفْتَ الْيَاءَ لَقُلْتَ : " شَدِيدِي " ، وَعَزَزِي " فَيَثْقُلُ اجْتِمَاعُ الْمُتَالِنِ .
وَكَذَلِكَ (٤) " حَوِيزَةٌ " اسْمُ قَبِيلَةٍ ، فَلَوْ حَذَفْتَ الْيَاءَ لَبَقِيََتِ الْوَاوُ مُتَحَرِّكَةً وَمَا قَبْلَهَا فَتُحَةً فَيَجِبُ قَلْبُهَا أَلِفًا فَتَصِيرُ " حَازِي " فَيَلْتَبَسُ بَبَابِ مَا قُلِبَتْ عَيْنُهُ أَلِفًا بِمَا لَيْسَ بَعْدَهُ مَدَّةٌ ، وَإِنْ تَرَكُوها بِحَالِهَا لَزِمَ مُخَالَفَةُ الْقَاعِدَةِ ، فَوَجَبَ بَقَاءُ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا لِسُكُونِهَا تَمْنَعُ مِنْ قَلْبِ الْوَاوِ الَّتِي قَبْلَهَا أَلِفًا .
قوله :

فَإِنْ خَلَتْ مِنْ تَاءٍ تَأْنِيثٌ فَلَا تَحْذِفُ

يعنى لَا تَحْذِفِ الْيَاءَ ؛ لِزَوَالِ الثَّقَلِ بِزَوَالِ التَّأْنِيثِ ، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى " قُرَيْشٍ " : " قُرَيْشِي " بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي الْأَفْصَحِ ، وَقَالُوا فِي « عَمِيرَةٍ كَلْبٍ : عَمِيرِي » (٥) فَلَمْ يَحْذَفُوا الْيَاءَ مَعَ كَوْنِ الْأَسْمِ مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ شَاذٌ .

(١) (ف) " كَشَقْر " ، وَهِيَ اسْمُ قَبِيلَةٍ .

(٢) (ف) " كَسْر " .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ " لِلْمُضَاعَفِ " .

(٤) فِي الْأَصْلِ " وَذَلِكَ " .

(٥) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣ / ٣٣٩ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٦ / ١١ - ١٣ .

وَأِنْ يَكُنْ تَأْنِيثُهُ بِالْأَلِفِ مَقْصُورَةٌ فَإِنْ نَسَبْتَ فَاحْذِفِ

أَلِفُهَا كَالِهَاءِ قُلْ : حُبْلِي وَإِنْ مَدَدْتَ قُلْتَ : صَحْرَاوِي

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ يُجِبُ حَذْفُ كُلِّ تَاءٍ تَأْنِيثٍ أَخَذَ فِي بَيَانِ التَّأْنِيثِ ، فَإِنْ كَانَ

التَّأْنِيثُ بِالْأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ فَالْحَذْفُ وَاجِبٌ فِي الْبَعْضِ عَلَى تَفْصِيلٍ

فِيهِ ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " مَقْصُورَةٌ " عَنْ الْمَمْدُودَةِ .

قَوْلُهُ : " فَإِنْ نَسَبْتَ " احْتَرَزَ بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّسَبَةِ ؛ فَإِنَّهُ لَا حَذْفَ فِيهِ ؛ لِأَنَّ

الْمُسَوِّغَ لِلْحَذْفِ هُوَ النَّسَبُ ؛ لِكَثْرَةِ (١) التَّغْيِيرِ فِيهِ .

قَوْلُهُ : " فَاحْذِفِ أَلِفَ كَالِهَاءِ " قَاسَ حَذْفَ الْأَلِفِ عَلَى حَذْفِ الْهَاءِ ؛ لِكُونِهِمَا

لِلتَّأْنِيثِ ، وَقَدْ وَجَبَ الْحَذْفُ فِي الْهَاءِ فَيَجِبُ فِي الْأَلِفِ .

قَوْلُهُ : " قُلْ : حُبْلِي " مِثَالٌ لِحَذْفِ الْأَلِفِ مِنْ " حُبْلَى " فِي النَّسَبِ ، وَإِنَّمَا

(١) فِي الْأَصْلِ " وَالْكَثْرَةُ " تَحْرِيفٌ .

حَذَفَتْ لِسْكُونَهَا وَسُكُونِ يَاءِ النَّسَبِ الْأُولَى ، وَلَمْ يُحَرِّكُوهَا وَيَقْلِبُوهَا وَأَوَّاءٌ لِلْفَرْقِ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَمْدُودَةِ ، وَلَمْ يَقْلِبُوهَا يَاءً ؛ لِئَلَّا يَجْتَمَعَ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ .

وَالْمَقْصُورُ إِذَا كَانَ رُبَاعِيًّا ، فَإِنْ كَانَ ثَانِيهِ سَاكِنًا فَحَذَفُ الْأَلِفِ مِنْهُ هُوَ
الْمَخْتَارُ ، وَيَجُوزُ اثْبَاتُهَا ، وَقَلْبُهَا وَأَوَّاءٌ ؛ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ تَشْبِيهًا لَهَا بِالْأَلِفِ
الْأَصْلِيَّةِ نَحْوَ " مُهَلَّبِي " ، كَمَا يَجُوزُ حَذْفُ الْأَلِفِ مِنْ " مَلْهَى " فِي النَّسَبِ
تَشْبِيهًا لَهُ بِالْأَلِفِ " حَبْلَى " .

فَإِنْ [كَانَ] ^(١) الرُّبَاعِيُّ مَتَحَرِّكَ الْعَيْنِ وَجَبَ الْحَذْفُ ^(٢) فَتَقُولُ فِي
" جَمَزَى " : " جَمَزِي " ؛ وَفِي " أُرْبَى " : " أُرْبِي " .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي السَّاكِنِ الْعَيْنِ : " حَبْلَاوِي " ؛ فَيَزِيدُ أَلِفًا قَبْلَ أَلِفِ
التَّانِيثِ فَيَصِيرُ الْمَقْصُورُ مَمْدُودًا ، وَالْأَجُودُ الْحَذْفُ ، وَالْأَضْعَفُ الْمَدُّ / ، وَقَلْبُ ٢١٥ / أ
الْأَلِفِ وَأَوَّاءٌ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْأُرْدَا وَالْأَجُودِ . فَإِنْ كَانَتْ الْأَلِفُ خَامِسَةً فَصَاعِدًا
فَالْحَذْفُ لَا غَيْرُ ، تَقُولُ فِي « حُبَارَى » : « حُبَارِي » ^(٣) ، وَفِي « سُمَانَى » « لَطِيرِ :
سُمَانِي » .

(١) سقط من الأصل .

(٢) لتنزل الحركة منزلة الحرف الخامس ، والأربي : الداهية ، وحمار جمزى أي : سريع .

(٣) سقط في (ف)

قوله : « وإن مَدَدْتَ قُلْتَ صَحْرَاوِيٌّ » يعنى تقلبُ الألفُ التى قبلها مَدَّةً
 وأوَّ ولم تحذف كما حذفت الألفُ المقصورة : لأنها قد قَوِيَتْ بتحريكها ، وإنما
 قَلِبَتْ ؛ لأنها لو أَقْرَتْ هَمْزَةً لَوَقَعَتْ علامةُ التَّائِيثِ حَشَوًّا ، فلمَّا لم يَجُزْ حذفُها ،
 وَلَا إِبْقَاؤها هَمْزَةً وَجِبَ تَغْيِيرُهَا إمَّا بِقَلْبِهَا واوًّا ، أو ياءً ، وَلَا يَجُوزُ قَلْبُهَا ياءً ؛
 لئلاَّ يَجْتَمَعَ ثلاثُ ياءاتٍ هِيَ وَيَاءُ النِّسَبِ ، فَتَعَيَّنَ قَلْبُهَا واوًّا (١) .

وَأَنْ يَكُنْ عَلَى ثَلَاثٍ وَالْأَلِفُ آخِرُهُ أَصْلٌ فَلَيْسَ يَنْحَذِفُ
 نَقُولُ : هَذَا رَحَوِيٌّ مُبْدَلًا وَإِنْ يَزِدُ كَمَلَهَوِيٌّ أَبْدَلًا
 وَأَنْ تَشَأْ فَأَحْذِفْ وَقُلْ : مَلْهِيٌّ وَقُلْ بِحُتْمِ الْحَذَفِ : مُصْطَفِيٌّ

لَمَّا ذَكَرَ أَلِفَ التَّائِيثِ أَخَذَ يَذْكُرُ حُكْمَ الْأَلِفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ حَرْفٍ
 أَصْلِيٍّ ، وَهَذِهِ الْأَلِفُ - الَّتِي هُوَ بِصَدِّهَا - لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ ثَالِثَةً ، أَوْ
 رَابِعَةً ، أَوْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا ، وَقَدْ ذَكَرَ الْجَمِيعَ .

واحترزَ بقوله : " عَلَى ثَلَاثٍ " عَنْ كَوْنِ الْأَلِفِ رَابِعَةً .

قوله : " وَالْأَلِفُ آخِرُهُ أَصْلٌ " يُرِيدُ بَدَلَ أَصْلٍ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ؛ لِأَنَّهَا
 قَاعِدَةٌ مَعْلُومَةٌ أَنَّ الْأَلِفَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ لَا تَكُونُ أَصْلًا بَلْ تَكُونُ إِمَّا
 زَائِدَةً ، أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ .

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأَلِفَ فِي الثَّلَاثِيَّ لَا تَكُونُ زَائِدَةً ، وَلَا فَائِدَةً فِي قَوْلِهِ : " أَصْلٌ "
 اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَحْتَرِزَ عَنِ الْأَلِفِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الثَّلَاثِيَّ .

قَوْلُهُ : " فَلَيْسَ يَنْحَذِفُ " يَعْنِي الْأَلِفَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي هِيَ لَامٌ ، وَإِنَّمَا لَمْ
 تُحْذَفْ ؛ لِئَلَّا يَبْقَى الْاسْمُ بَعْدَ حَذْفِهَا عَلَى حَرْفَيْنِ .

قَوْلُهُ (٢) . : " هَذَا رَحَوِيٌّ مُبْدَلًا " تَمَثِيلٌ بِالثَّلَاثِيَّ ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : " مُبْدَلًا "

(١) بعده فى (ف) " فاعرفه " ، وهى من لوازم الشارح .

(٢) فى الأصل " نقول " .

أَنَّكَ تَبْدِلُ الْأَلْفَ فِي النَّسَبِ وَأَوَّاءَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْيَاءِ (١) الْأُولَى مِنْ يَاءِ
النَّسَبِ. وَإِنَّمَا قَلَبْتَ الْأَلْفَ وَأَوَّاءَ وَلَمْ تَرُدَّ إِلَى أَصْلِهَا؛ لِئَلَّا يَجْتَمَعَ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ .
وَإِنَّمَا مَثَّلَ بِـ " رَحَوِيٍّ " لِيُرِيكَ أَنَّ الْوَاوَ فِي " عَصَوِيٍّ " بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ ؛ لِأَنَّ
الْأَلْفَ رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا وَهُوَ الْوَاوُ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَرَجَعَتْ أَلْفُ " رَحَى " إِلَى
أَصْلِهَا وَهِيَ الْيَاءُ ، فَلَمَّا لَمْ يَجْزُ إِقْرَارُ الْأَلْفِ وَلَمْ يَجْزُ قَلْبُهَا يَاءً تَعَيَّنَ قَلْبُهَا
وَأَوَّاءَ .

فَإِنْ قِيلَ : فَالْأَلْفُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مُشَدَّدٌ جَازَ إِقْرَارُهَا ، وَهُوَ فِي
النَّسَبِ كَذَلِكَ .

قُلْتُ : يَاءُ النَّسَبِ يَجِبُ كَسْرُ مَا قَبْلَهَا ، وَالْأَلْفُ لَا تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ ، فَتَعَيَّنَ
الْقَلْبُ .

قَوْلُهُ " وَإِنْ يَزِدْ " يُرِيدُ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَتَكُونُ أَلْفُهُ رَابِعَةً .

قَوْلُهُ : " كَمَلْهُوِيٍّ " مِثَالٌ لِلرَّبَاعِيِّ .

قَوْلُهُ : " أَبْدِلَا " يَعْنِي يُبْدِلُ مِنَ الْأَلْفِ وَآوْ ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ لَمْ
تَرُدَّ إِلَى أَصْلِهَا ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ الرَّابِعَةَ لَا تَقْلِبُ وَأَوَّاءَ .

قَوْلُهُ : " وَإِنْ تَشَأْ فَاحْذِفْ " يَعْنِي الْأَلْفَ ، وَلَا تَبْدِلْهَا وَأَوَّاءَ .

قَوْلُهُ : " فَقُلْ : مَلْهِيٍّ " تَمَثِيلٌ بِحَذْفِ الْأَلْفِ تَشْبِيهًا بِأَلْفِ " حُبْلَى " كَمَا
شَبَّهَ أَلْفَ " حُبْلَى " بِأَلْفِ " مَلْهَى " فَأَبْدَلُوهَا ، وَتَقُولُ فِي " مَغْزَى " : " مَغْزَى " ^(٢)
بِالْحَذْفِ ، وَلَيْسَ هَذَا عَلَى إِطْلَاقِهِ فِي الرَّبَاعِيِّ بَلْ ^(٢) فِيمَا كَانَ ثَانِيهِ سَاكِنًا ،

(١) فِي الْأَصْلِ " الْهَاءُ "

(٢) سَقَطَ فِي (ف) .

فَأَمَّا مَا كَانَ ثَانِيهِ مُتَحَرِّكًا فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْحَذْفُ تَقُولُ فِي "بَشَكِي" : "٢١٥ ب
بَشَكِي" ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ قَدْ ضَارَعَتْ الْحَرْفَ الْخَامِسَ .

قَوْلُهُ : " بِحُتْمِ الْحَذْفِ مُصْطَفِي " يَرِيدُ إِذَا كَانَتِ الْأَلْفُ خَامِسَةً فَصَاعِدًا
وَجَبَ حَذْفُهَا مَنَقْلَبَةً كَانَتْ كَالْفِ " مُصْطَفَى " أَوْ زَائِدَةً كَالْفِ " حُبَارَى " .
وَالْأَلْفُ الثَّلَاثَةُ ^(١) يَلْزَمُ إِبْدَالُهَا ، وَفِي الْخَامِسَةِ فَصَاعِدًا يَجِبُ حَذْفُهَا ،
وَفِي الرَّابِعَةِ فِيمَا ثَانِيهِ سَاكِنِ الْأَمْرَانِ .

وَالْفُ الْإِلْحَاقِ نَحْوُ أَرْطَى تَبْدِيلُهُ وَاحْذِفْهُ مِنْ حَبْنَطَى

الْأَلْفُ فِي " أَرْطَى " لِلْإِلْحَاقِ بِـ " جَعْفَرٍ " فَتَبْدِلُهَا وَأَوَّاءُ إِجْرَاءً لَهُ مُجَرَّى
الْأَلْفِ الْمُنْقَلَبَةِ ، وَكَذَلِكَ أَلِفٌ " مَعْرُزَى " ؛ لِأَنَّهَا لِلْإِلْحَاقِ بِـ " دِرْهَمٍ " فَتَقُولُ :
" مَعْرُوزَى " ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ حَمَلًا لَهَا عَلَى أَلِفِ التَّائِيثِ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ
مِثْلُهَا ، فَتَقُولُ فِي الْإِبْدَالِ : " أَرْطَوِي " ، وَفِي الْحَذْفِ " أَرْطَى " ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَزِيدُ أَلِفًا لِلْمَدِّ قَبْلَ أَلِفِ الْإِلْحَاقِ فَيَقُولُ : " أَرْطَاوِي " . وَالْإِبْدَالُ فِي " أَرْطَى "
أَحْسَنُ مِنْهُ فِي " حُبْلَى " .

قَوْلُهُ : " وَاحْذِفْهُ مِنْ حَبْنَطَى " - وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ - وَالْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ بِـ "
سَفَرَجَلٍ " - وَإِنَّمَا وَجَبَ الْحَذْفُ ؛ لِأَنَّهَا خَامِسَةٌ وَقَدْ وَجَبَ حَذْفُ الْأَصْلِيَّةِ
خَامِسَةً فَالزَّائِدَةُ أَوْلَى ، وَحَذْفُهَا لالتقاء السَّاكِنَيْنِ .

وَهَمْزُ قُرَاءٍ أَصِيلٌ بَاقِي وَالْهَمْزُ نُو الْإِبْدَالِ وَالْإِلْحَاقِ
كَهْمَزَةِ الْكِسَاءِ وَالْحِرْبَاءِ يُنْسَبُ كَالْقُرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ

(١) (ف) " الثانية "

قوله " وَهَمْزُ قُرَاءٍ أَصِيلٌ " يَعْنِي أَنَّهُ أَصْلٌ لَيْسَ بِزَائِدٍ ؛ لِأَنَّهُ يُوجَدُ فِي جَمِيعِ تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ (١) .

قوله " بَاقِي " يُرِيدُ أَنَّهُ ثَابِتٌ فِي النَّسَبِ لَا يَبْدُلُ فِي اللَّغَةِ الْفَصِيحَةِ ، فَتَقُولُ " قُرَاءِي " بِإِثْبَاتِ الْهَمْزَةِ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي " وَضَاءٍ " : " وَضَائِي " .

وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا " قَبْلَهَا أَلْفٌ " (٢) عَنِ الْهَمْزَةِ الَّتِي لَيْسَ قَبْلَهَا أَلْفٌ نَحْوُ " قَارِي ، وَمُبْتَدِي " وَبَقَوْلِنَا " زَائِدَةٌ " (٣) عَنِ هَمْزَةِ " مَاءٍ " ؛ فَإِنَّ الْأَلْفَ قَبْلَهَا غَيْرُ زَائِدَةٍ .

وَالْهَمْزَةُ الَّتِي قَبْلَهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ :

أَحَدُهَا : أَصْلِيَّةٌ كَقُرَاءٍ ، فَتَقَرَّرْ هَمْزَتَهُ (٢) فِي النَّسَبِ .

- وَمُبْدَلَةٌ عَنْ أَصْلٍ ، فَفِيهَا وَجْهَانِ ، أَقْوَاهُمَا إِقْرَارُهَا هَمْزَةً .

- وَمُتَحَقَّةٌ بِالْأَصْلِيِّ ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى هَذَيْنِ الضَّرْبَيْنِ بِقَوْلِهِ : " وَالْهَمْزُ ذُو

الْإِبْدَالِ وَالْإِلْحَاقِ " ، ثُمَّ مَثَّلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الضَّرْبَيْنِ فَقَالَ : " كَهَمْزَةِ الْكِسَاءِ

وَالْحَرِبَاءِ " ، فَكِسَاءٌ : مَثَالٌ لِمَا هَمْزَتُهُ بَدَلٌ مِنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ ، وَهُوَ لَامُ الْكَلِمَةِ ،

وَالْحَرِبَاءُ : مَثَالٌ أَلْتِي لِلْإِلْحَاقِ فَإِنَّهَا بِإِزَاءِ السَّيْنِ مِنْ " قِرطَاسٍ " .

(١) سيأتى فى كلام الشارح ما يفيد أنه يجب أن تكون هذه الهمزة الأصلية " قبلها ألف زائدة " وقد سقط ذلك من أصلينا .

(٢) لم يذكر فى النسختين فيما سبق ، وقد أشرت إليه فى الحاشية السابقة بلا فصل .

(٣) فى الأصل " همزة " .

— وَزَائِدَةٌ كَحَمْرَاءٍ .

قوله " يُنسَبُ كَالْقُرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ " يُرِيدُ أَنَّ فِي النِّسْبِ إِلَيْهِ ^(١) وَجْهَيْنِ :
أحدهما : أن تَقَرَّ هَمْزَتُهُ كَمَا تَقَرَّ الهمزةُ الأَصْلِيَّةُ تقولُ " كِسَائِيُّ ،
وَحِرْبَائِيُّ " كَمَا تقولُ " قُرَائِيُّ " ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بقوله : " يُنسَبُ كَالْقُرَاءِ " ؛ لِأَنَّ
الهمزةَ فِي " كِسَاءٍ " بَدَلُ مِنْ حَرْفِ أَصْلِيٍّ ، فَحُكْمُهَا ^(٢) حُكْمُ الأَصْلِيِّ ،
والهمزةُ فِي " حِرْبَاءٍ " مُلْحَقَةٌ بِالسَّيْنِ مِنْ " قِرطَاسٍ " .
وَالثَّانِي : أن تَبْدَلَ الهمزةَ فِيهِمَا وَأَوَّ فتقولُ : " كِسَاوِيُّ ، وَحِرْبَاوِيُّ " كَمَا
تَقُولُ فِي حَمْرَاءَ : " حَمْرَاوِيُّ " ؛ لِأَنَّهُمَا غَيْرُ أَصْلِيَّتَيْنِ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بقوله :
" وَالْحَمْرَاءِ " .

فَأَمَّا هَمْزَةُ التَّائِيثِ فَلَيْسَ فِيهَا [إِلَّا] ^(٣) الإِبْدَالُ ، وَالِإِبْدَالُ ^(٤) فِي " ٢١٦
حِرْبَاءٍ " أَقْوَى مِنْهُ فِي " كِسَاءٍ " وَ " رِدَاءٍ " ؛ لِأَنَّهَا هَمْزَةُ زَائِدَةٌ ، وَالِإِبْدَالُ فِي
كِسَاءٍ " أَقْوَى مِنْهُ فِي " قُرَاءٍ " ، فَالِإِبْدَالُ فِي " قُرَاءٍ " ضَعِيفٌ جِدًّا ، لَكِنَّهُ تَشْبِيهُ
لِلْهَمْزَةِ الأَصْلِيَّةِ بِالزَّائِدَةِ كَمَا حَذَفُوا الألفَ الأَصْلِيَّةَ [الذي] ^(٣) فِي الرِّبَاعِيِّ
الَّذِي ثَالِثُهُ سَاكِنٌ حَمَلًا عَلَى الزَّائِدَةِ لِلتَّائِيثِ .

وَالْحَاصِلُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الهمزةَ إِمَّا زَائِدَةٌ أَوْ غَيْرُ زَائِدَةٍ ، وَغَيْرُ الزَّائِدَةِ إِمَّا
مُبْدَلَةٌ أَوْ غَيْرُ مُبْدَلَةٍ ، وَالزَّائِدَةُ إِمَّا لِلتَّائِيثِ وَإِمَّا لِلإِلْحَاقِ .

(١) الهاءُ فِي "إِلَيْهِ" يَعُودُ إِلَى الْمُحَقِّقِ بِالأَصْلِيِّ ، وَهُوَ شَيْئَانِ :

(أ) مَا هَمْزَتُهُ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ حَرْفِ أَصْلِيٍّ نَحْوُ : كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ .

(ب) مَا هَمْزَتُهُ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ حَرْفِ الإِلْحَاقِ نَحْوُ : حِرْبَاءٍ وَعِلْبَاءٍ .

(٢) فِي الأَصْلِ " فَحُكْمُهَا " .

(٣) سَقَطَ مِنَ الأَصْلِ .

(٤) سَقَطَ مِنْ (ف) .

وَالْيَاءُ فِي الْمَنْقُوصِ وَأَوَّأُ أُبْدِلْتُ ثَالِثَةُ كَالْعَمَوِيِّ مُثَلَّتْ
وَلِإِنْ تَزِدْ فَاحْذِفْ وَقُلْ : قَاضِي وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : قَاضِي
إِذْ شَذَّ عَنْهُمْ فَتَحْ تَغْلِبِي وَاللَّزِمُ الْحَذْفُ كَمُشْتَرِي

أَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " فِي الْمَنْقُوصِ " عَنْ الْيَاءِ السَّاكِنِ مَا قَبْلَهَا كَالْيَاءِ فِي
"ظَبِي، وَنَحْيٍ" ؛ فَإِنَّهَا (١) لَاتَقْلُبُ وَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً .

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " ثَالِثَةُ " عَنْ مَجِيئِهَا رَابِعَةً .

قَوْلُهُ : " كَالْعَمَوِيِّ " مَثَالٌ لِلْمَنْقُوصِ الَّذِي يَأْوُهُ ثَالِثَةٌ .

قَوْلُهُ " مُثَلَّتْ " يَعْنِي الْيَاءُ الثَّالِثَةَ .

وَقَوْلُهُ وَأَوَّأُ أُبْدِلْتُ " كَلَامٌ فِيهِ تَسَامُحٌ بَلِ " الْعَمَى " مِثْلُ " نَمِرٍ " فِي كَوْنِهِ
مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ كَسْرَةِ الْعَيْنِ فَتَحَةً كَمَا فَعَلُوا فِي " نَمِرٍ " . فَصَارَتْ
الْيَاءُ أَلِفًا فَصَارَ " عَمَى " بوزنِ فَتَى " ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْأَلِفِ وَأَوَّأُ كَمَا فَعَلُوا فِي
الْمَقْصُورِ الثَّلَاثِيِّ فَقَالُوا : " عَمَوِيٌّ " فِي " عَمٍ " ، وَ " شَجَوِيٌّ " فِي " شَجٍ " .

قَوْلُهُ : " ، وَإِنْ تَزِدْ " يُرِيدُ وَإِنْ تَزِدْ الْيَاءُ فِي الْمَنْقُوصِ عَلَى الثَّلَاثَةِ .

قَوْلُهُ : " فَاحْذِفْ " يُرِيدُ فَاحْذِفِ الْيَاءَ .

قَوْلُهُ : " وَقُلْ : قَاضِي " مَثَالٌ لِحَذْفِ الْيَاءِ الرَّابِعَةِ ، وَإِنَّمَا حُذِفَتْ ؛
لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْأَوَّلَى مِنْ يَاءِي النَّسَبِ .

قَوْلُهُ :

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : قَاضِي

بِإِبْدَالِ الْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ فَتَحَةً ، كَمَا أَبْدَلُوا مِنْ كَسْرِ الْأَلَامِ فِي
تَغْلِبَ " فَتَحَةً ، وَقَلَبَ الْيَاءَ أَلِفًا فَصَارَ " قَاضَا " فَقَلَبُوا الْأَلِفَ وَأَوَّأُ ، وَإِلَيْهِ
أَشَارَ بِقَوْلِهِ :

« إِذْ شَذَّ عَنْهُمْ فَتَحْ تَغْلِبِي » فَمَنْ فَتَحَ اللَّامَ فِي " تَغْلِبَ " فَتَحَ الضَّادَ

(١) فِي (ف) " فَإِنَّهُمَا " .

فِي " قَاضٍ " فَصَارَتْ الْيَاءُ أَلِفًا ، وَمَنْ أَبْقَى اللَّامَ فِي " تَغْلِبَ " عَلَى كَسْرِهَا
أَبْقَى كَسْرَةَ الضَّادِ فِي " قَاضٍ " فَحُذِفَ الْيَاءُ .
قوله

وَاللَّازِمُ الْحَذْفُ كَمُشْتَرِيٍّ

يُرِيدُ أَنَّ الْيَاءَ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا وَجَبَ حَذْفُهَا ، كَمَا وَجَبَ حَذْفُ
الْألفِ خَامِسَةً . وَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً وَجَبَ إِبْدَالُهَا ، وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَفِيهَا الْأَمْرَانِ ،
أَجُودُهُمَا الْحَذْفُ .

وَدَمْوِيٍّ إِنْ تَشَأْ وَشَفْهِيٍّ
كَذَا إِلَى شَيْءٍ أَنْسَبَ وَشَوِيٍّ
وَأَنْسَبَ لِمِثْلِ عِدَّةٍ عِدِيٍّ
أَمَّا إِلَى مَاءٍ فَقُلْ : مَا نِيٍّ (١)
تَقُولُ : لِأَنِّي كَالْأَسْمِ رُدَّةُ

وَرُدَّةُ مَا تَحْذِفُ مِثْلَ أَخْـوِيٍّ
فِي شَفَةِ ، وَأَنْسَبَ إِلَى اسْتِ سَتَّهِيٍّ
وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ : وَشِنِيٍّ
وَأَنْسَبَ إِلَى شَاةٍ فَقُلْ : شَاهِيٍّ
وَمِثْلُ " لَا " إِذَا نَسَبْتَ مُدَّةُ

إِذَا كَانَ اسْمٌ مَتَمَكِّنٌ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ إِمَّا لِأَمِّهِ وَهُوَ
الْأَكْثَرُ ، وَإِمَّا عَيْنُهُ ، وَإِمَّا فَاوُهُ ، فَأَمَّا مَا حُذِفَ لِأَمِّهِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بَعْوَضٍ أَوْ لَا ٢١٦ب/
يَكُونَ بَعْوَضٍ ، فَإِنْ كَانَ بَغِيرَ عَوْضٍ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ تَاءُ التَّائِيثِ أَوْ لَا ، فَإِنْ
لَمْ تَكُنْ فِيهِ تَاءُ التَّائِيثِ ، فَإِمَّا أَنْ تَقْوَى التَّنْثِيَةُ عَلَى رَدِّ الْمَحْذُوفِ أَوْ لَا ، فَإِنْ رُدَّ
الْمَحْذُوفُ فِي التَّنْثِيَةِ وَجَبَ رَدُّهُ فِي النَّسَبِ تَقُولُ فِي أَبٍ : " أَبَوِي " ، وَتَقُولُ فِي
النَّسَبِ إِلَى " فَمٍ " : " فَمِي " لِقَوْلِهِمْ : " فَمَانٍ " ، وَقَالُوا : " فَمَوِي " كَمَا قَالُوا :
" فَمَوَانٍ " ، وَقَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى قَوْلِكَ : " نُو مَالٍ " : " نَوَوِي " فَتَرَدُّ الْمَحْذُوفُ
فِي النَّسَبِ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ فِي التَّنْثِيَةِ مِنَ الْمَذْكَرِ لَكُنْهُمْ رَدُّهُ فِي الْمَوْثِقِ
وَجُوبًا ، فَقَالُوا : نَوَاتَا مَالٍ " ، فَالْألفُ الَّتِي بَعْدَ الْوَاوِ لِأَمِّ الْكَلِمَةِ ، وَمَنْ قَالَ فِي
" هَنُوكَ " : " هَنَوَانٍ " قَالَ : " هَنَوِي " ، وَمَنْ قَالَ " هَنَانٍ " قَالَ : " هَنِي " .

(١) قَى (ف) " ماوى " تحريف .

وَأَمَّا " دَمٌ " فَلَا يَجِبُ رَدُّ لَامِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ رَدُّهَا فِي التَّنْبِيَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ
 " وَدَمَوِيَّ إِن تَشَأْ " يُرِيدُ إِن تَشَأْ رَدَدْتَ اللَّامَ فَقُلْتَ : " دَمَوِيَّ " فِي النَّسَبِ إِلَى
 " دَمٍ " ، وَإِن تَشَأْ لَا تَرُدْ فَقُلْتَ : " دَمِيَّ " ^(١) لِقَوْلِهِمْ فِي التَّنْبِيَةِ : " دَمَانِ ، وَيَدَانِ
 " مِنْ غَيْرِ رَدٍّ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " يَدَيَانِ ، وَدَمَيَانِ " فَلِضَرُورَةِ الشَّعْرِ .
 وَوَجْهُ رَدِّ اللَّامِ فِي " دَمَوِيَّ " أَنَّ النَّسَبَ لَمَّا قَوِيَّ عَلَى حَذْفِ لَامٍ مَا كَثُرَتْ
 حُرُوفُهُ (مِنْ الْمُعْتَلِّ قَوِيَّ عَلَى رَدِّ الْمَحْذُوفِ فِيمَا قَلَّتْ حُرُوفُهُ) ^(٢) ، وَخَرَجَ
 بِالْحَذْفِ عَمَّا عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ .

فَإِن قِيلَ : فَأَصْلُ " دَمٍ " " دَمِيَّ " بِسُكُونِ الْعَيْنِ فَمِنْ أَيْنَ التَّحْرِيكُ ؟
 قِيلَ : إِنَّهُمْ ^(٣) أَرَادُوا بِرَدِّ الْحَرْفِ الْمَحْذُوفِ [جَبْرٌ] ^(٤) مَا لَقِيَ الْأِسْمَ مِنْ
 الْجَهْدِ ^(٥) بِالْحَذْفِ ، فَلَوْ حَذَفُوا الْحَرْكَهَ الَّتِي كَانَتْ ^(٦) عَلَى حَرْفِ الْإِعْرَابِ قَبْلَ
 الرَّدِّ لَكَانَ الرَّدُّ فِي مُقَابَلَةِ مَا حُذِفَ مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ جَبْرًا لِمَا لَقِيَ الْأِسْمَ
 مِنَ الْجَهْدِ ^(٧) بِقَلَّةِ الْحُرُوفِ .

وَأَمَّا " شَفَّهِي " فَمَنْسُوبٌ إِلَى " شَفَّةٍ " فَرَدُّوا اللَّامَ الْمَحْذُوفَةَ وَهِيَ " هَاءٌ "
 لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ : " شَفَاهُ " ، وَفِي التَّصْغِيرِ : شَفِيهَةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : " شَفِيَّ
 " مِنْ غَيْرِ رَدٍّ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجِبِ الرَّدُّ لِقَوْلِهِ : " وَدَمَوِيَّ إِن تَشَأْ وَشَفَّهِي " ، وَإِنَّمَا
 [لَمْ] ^(٨) يُوجِبِ الرَّدَّ ، لِأَنَّ التَّنْبِيَةَ ^(٨) لَمْ تَرُدَّهُ [كَذَلِكَ] ^(٩) .

(١) فِي الْأَصْلِ " دَمٌ " .

(٢) سَقَطَ فِي (ف) .

(٣) (ف) " لِأَنَّهُمْ " .

(٤) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٥) فِي النُّسخَتَيْنِ " الْجَهْلُ " تَحْرِيفٌ ،

(٦) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٧) (ف) " الْخَفَّةُ " ، وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٣ / ٣٥٨ .

(٨) فِي النُّسخَتَيْنِ " الشَّبَهَ " تَحْرِيفٌ .

وكذلك تقولُ في " ثُبَّةٌ " : " ثُبِيَّ ، وَثُبُويَّ " لقولهم " ثَبَاتٌ " في الجمع ،
 وقالوا : " عَضُويَّ " في " عِضَّةٍ " لقولهم : " عِضَوَاتٌ " .
 قوله :

وَأَنْسَبَ إِلَى اسْتِ سَتَهِي

إذا حذفت همزة الوصلِ المعوضة من لَامِ الْكَلِمَةِ قلتَ : " سَتَهِيٌّ " ؛ لِأَنَّ
 لَامَهَا " هَاءٌ " لقولهم في الجمع : أَسْتَاهُ " فَإِنْ لَمْ تَحْذِفْ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لَمْ تَرِدْ
 الْهَاءَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَعْوِضِ عَنْهُ فَقُلْتُ : " اسْتِيٌّ " ، وَكَذَا تَقُولُ
 فِي " ابْنٍ " : " ابْنِيَّ ، وَبَنُويَّ " .

وَوَجَّهَ قَوْلَهُمْ " بَنُويَّ " أَنَّ النَّسَبَ كَمَا يَقْوَى عَلَى رَدِّ الْمَحْذُوفِ مِنْ غَيْرِ
 عَوْضٍ يَقْوَى عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ ، (وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى " ابْنِمِ " : " بَنُويَّ " بِرَدِّ
 الْأَصْلِ (١) ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَحْذِفِ الزَّوَائِدَ فَتَقُولُ " ابْنِمِيَّ " (٢) ، وَتَقُولُ فِي
 " بِنْتٍ " : " بَنُويَّ " فَتَحْذِفُ التَّاءَ - وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِلتَّائِيثِ - لِحَذْفِهَا (٣) فِي الْجَمْعِ نَحْوِ
 " بَنَاتٍ " ، وَلِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِهَذِهِ التَّاءِ لَمْ تَقَعْ إِلَّا عَلَى مُؤَنَّثٍ فَأَشْبَهَتْ تَاءَ
 التَّائِيثِ ، وَيُوَسَّسُ (٤) يَقُولُ : " بِنْتِيَّ " ؛ لِأَنَّهَا لِغَيْرِ التَّائِيثِ ، لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا ،
 وَيَلْزِمُهُ أَنْ يَقُولَ فِي " هَنَّتٍ " - بِسُكُونِ النُّونِ - : " هَنَّتِيَّ " ؛ لِأَنَّ التَّاءَ فِيهَا بَدَلُ
 مِنَ الْوَائِ (٥) .

(١) انظر الكتاب ٣/ ٣٦٢ .

(٢) فِي (ف) « وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى « اسْم » : سَمُويَّ ، بِرَدِّ الْأَصْلِ ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَحْذِفِ الزَّائِدَ
 فَتَقُولُ : اسْمِيَّ » .

ينظر شرح الشافعية ٢/ ٦٧ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " فِي حَذْفِهَا " .

(٤) انظر الكتاب ٣/ ٣٦٣ ، وَفِيهِ أُثْبِتَ الْمُحَقِّقُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - خِلَافَ

المراد فقد جاء في المتن "وأما يونس فيقول : ثننتي" ثم أشار في الحاشية إلى أن نسختين من
 الكتاب فيهما "بنتي" ، وهو الأولى بالإثبات في المتن ، والله أعلم وأحكم .

(٥) انظر شرح الشافعية ٢/ ٧٩ ، يشرح الألفية للمراي ٥/ ١٤٥ ،

قوله :

كذا إلى شِيةٍ أنسبُ وشويٍ

وأما «شِيةٌ» فالتاءُ فيها عوضٌ من الواوِ التي هي فاءُ الكلمة ، فأصلُها " وشِيةٌ " فلما حذفت الواوِ عوضتَ منها التاءُ، فلما نسبتَ حذفتَ التاءَ فبقيَ على حرفينِ (الثاني منهما) ^(١) حَرْفُ لينٍ (وليسَ من الأسماءِ اسمٌ متمكّنٌ على حرفينِ / ثانيهما حَرْفُ لينٍ) ^(٢) إنما ذلك في الحروفِ نحو "كَي" ، و "فِي" ^{٢١٧}أ فرددتَ الفاءَ وتركتَ الشينَ على (حركاتِها) ^(٣) قبلَ الردِّ فقلتَ : " وشويٍ " كما تركتَ الميمَ من " دَمٍ " بحركاتِها لما رددتَ اللامَ ، والأصلُ " وشِيةٌ " فحذفتَ الواوِ وجعلتَ كسرتها على الشينِ ، فلما ردتَ الواوِ رددتها مكسورةً وأبدلتَ من كسرةِ الشينِ فتحةً كما في " نَمِرٍ " فقلتَ : " وشويٍ " بكسرِ الواوِ ^(٤) .
والأخفشُ يقولُ : " وشيٍ " بسكونٍ (الشينِ) ^(٥) ، فكأنه نسب إلى " وشِيةٍ " كما تنسبُ إلى " ظبيةٍ " فتقولُ " ظبيٌ " ، وإلى قولِ الأخفشِ أشارَ بقوله : « وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ : وشيٍ » فلما [ردَّ الفاءَ] ^(٦) ردَّ الشينَ إلى أصلِها ، وهو السكونُ ، والواوُ مكسورةٌ في القولينِ ، والشينُ مفتوحةٌ عند سيبويه ^(٧) ، وكذلك تفعلُ فيما كانَ معتلَّ الفاءِ واللامِ من وجوبِ الردِّ فتقولُ في " دِيةٍ " : " ودِيٍ " ^(٨) ^(٧) على قولِ سيبويه ، وتقولُ : " ودِيِي " على قولِ الأخفشِ .
قوله : " وأنسبُ لمثلِ عدةٍ عدي " يعنى من غير ردِّ ^(٨) الفاءِ ؛ لأنَّ لامه حَرْفُ

(١) (ف) "ثانيهما"

(٢) سقط في (ف)

(٣) في النسختين "فتحها"

(٤) انظر الكتاب ٣/٣٦٩

(٥) انظر المقتضب ٣/١٥٦ ، وابن يعيش ٤/٦ ، وشرح الشافية ٢/٦٣ .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) في النسختين "ودي "

(٨) سقط من (ف) .

صَحِيحٌ ، وَلَمْ تَقَوِ النَّسْبَةُ عَلَى رَدِّ الْفَاءِ ؛ لِبُعْدِهَا عَنْ مَحَلِّ التَّغْيِيرِ .

فَقَدْ ظَهَرَ أَنَّ الْمَحْذُوفَ الْفَاءَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

وَاجِبٌ أَلَّا يَرُدَّ فِي مَوْضِعِهِ ، وَهُوَ فِيمَا كَانَ لَامُهُ (صَحِيحاً تَقُولُ فِي "عِدَّةٍ" :

"عِدِّي" ، وَفِي "زِنَةٍ" : "زِنِي" .

وَوَاجِبٌ أَنْ يَرُدَّ ، وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ لَامُهُ (١) حَرْفَ عِلَّةٍ كَ "شِيَةٍ ، وَدِيَةٍ" .

وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا : " وَاجِبٌ أَلَّا يَرُدَّ فِي مَوْضِعِهِ " عَنْ قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ فِي

"عِدَّةٍ" : "عِدَوِيُّ" بِكَسْرِ الْأَوَّلِ فَيَرُدُّ الْفَاءَ وَيَجْعَلُهَا آخِيراً فَيَصِيرُ مَقْلُوبَ

"وَعِدِّي" (٢) .

قَوْلُهُ "وَانُسِبَ إِلَى شَاةٍ" يَرِيدُ إِذَا نُسِبَتْ إِلَى الْوَاحِدِ مِنْ "الشَّاءِ" أَعْنِي

الَّتِي فِيهَا تَاءُ التَّائِيثِ قُلْتَ : "شَاهِي" (٣) . فَتَرُدُّ الْهَاءَ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ

وَجُوباً ؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ بَقِيَ بَعْدَ حَذْفِ تَاءِ التَّائِيثِ عَلَى حَرْفَيْنِ ثَانِيَهُمَا حَرْفُ عِلَّةٍ

فَيَجِبُ رَدُّ اللَّامِ فَتَقُولُ : "شَاهِي" ، وَلَامُ "شَاةٍ" هَاءٌ لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ "شِيَاهُ

" ، وَ شُوَيْهَةٌ" فِي التَّصْغِيرِ .

وَإِنْ نُسِبَتْ إِلَى "شَاءٍ" جَمْعٍ "شَاةٍ" (٤) قُلْتَ : "شَاوِي" .

قَالَ سِيبَوَيْهٌ (٥) : "كَذَلِكَ (٦) يَتَكَلَّمُونَ بِهِ" قَالَ (٧) : وَإِنْ سَمِيتَ بِهِ رَجُلًا

أَجَرَيْتَهُ عَلَى الْقِيَاسِ فَقُلْتَ : شَائِي" (٥) ، قَالَ سِيبَوَيْهٌ : وَتَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى

(١) سَقَطَ فِي (ف) سَبَقَ نَظَرُ .

(٢) هَذَا هُوَ رَأْيُ الْفَرَّاءِ كَمَا فِي ابْنِ يَعْيشَ ٤/٦ عَنْ صَاحِبِ الصَّحَاحِ ، وَانْظُرِ الصَّحَاحَ (وَعَدَ) .

(٣) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣/ ٣٦٧ .

(٤) فِي الْأَصْلِ "شِيَاهُ"

(٥) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣/ ٣٦٧ .

(٦) فِي (ف) "كَذَاكَ" .

(٧) سَقَطَ مِنْ (ف) .

"مَاءٌ" : "مَائِي" فَتَدْعُهُ عَلَى حَالِهِ ، وَمَنْ قَالَ : "عَطَاوِي" قَالَ : "مَائِي" ، وَقَوْلُهُمْ (١) : "شَاوِي" يُقَوَّى ذَا (٢) ، قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ : "شَاءٌ" مِثْلُ "مَاءٍ" ؛ لِأَنَّ الهمزة فِيهِمَا بَدَلُ مِنْ "هَاءٍ" وَالْألف فِيهِمَا غَيْرُ زَائِدَةٍ بَلْ هِيَ بَدَلُ مِنْ وَاوٍ (٣) .
قَوْلُهُ

ومِثْلُ "لا" إِذَا نَسَبْتَ مَدَّةً

يُرِيدُ (إِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ ، وَيُرِيدُ بِمِثْلِ "لا" مَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ تَانِيهِمَا أَلِفٌ نَحْوُ : مَا ، وَلَا .

قَوْلُهُ "مَدَّةً" (يُرِيدُ) (٤) زِدْ فِي آخِرِهِ أَلِفًا أُخْرَى ، فَيَجِبُ إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ هَمْزَةً ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْاسْمَ الْمَعْرَبَ لَا يَكُونُ عَلَى حَرْفَيْنِ تَانِيهِمَا حَرْفٌ مَدٍّ ، فَإِذَا صَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ قَلَبْتَ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً ، وَنَسَبْتَ إِلَيْهِ فَتَقُولُ فِي "لا" النَّافِيَةِ : "لَائِي" ، وَفِي "ما" النَّافِيَةِ : "مَائِي" ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي "ما" إِذَا كَانَتْ اسْمًا ، وَتَقُولُ فِي "ذَا" اسْمَ الْإِشَارَةِ : "ذَائِي" ؛ لِأَنَّهُ أَشَبَّهُ الْحَرْفَ ، وَلِذَلِكَ بَنَى .

قَوْلُهُ "كَالاسْمِ رُدَّهُ" أَيِ : رُدَّهُ بِالزِّيَادَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ كَعْدَةٍ أَحْرَفِ الْاسْمِ ، وَلِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَزِيدُوا أَلِفًا أُخْرَى وَيَبْدَلُونَهَا هَمْزَةً لَوَجَبَ حَذْفُ الْأَلِفِ ، لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْيَاءِ الْأُولَى مِنْ يَاءِ النِّسْبِ ، فَيَصِيرُ الْاسْمُ الْمَعْرَبُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

٢١٧ ب

وَانْسُبْ بِوَاوٍ لِعَلِيٍّ عَلَوِيٍّ كَذَا إِلَى أُمِّيَّةٍ اَنْسَبُ أُمُوِيٍّ
وَأِنْ تَشَأْ قُلْتُ : أُمِّيُّ بِشَدِّ وَالْأَجُودُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَرَدُّ

(١) قبله في (ف) "وهو" .

(٢) انظر الكتاب ٣ / ٣٦٨ .

(٣) انظر الأصول في النحو ٣ / ٧٩ .

(٤) سقط في (ف) انتقال نظر .

إِذَا نَسَبَتْ إِلَى اسْمٍ عَلَى "فَعِيلٍ" بَفَتْحِ الْفَاءِ ، أَوْ بَضَمِّهَا مُؤَنَّثًا كَانَ أَوْ مُذَكَّرًا وَهُوَ مَعْتَلُّ اللَّامِ نَحْوُ "عَلِيٍّ ، وَقَصِيٍّ ، وَأُمِيَّةٌ" حَذَفَتْ الْيَاءُ الْأُولَى الزَّائِدَةُ ، ثُمَّ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ مَكْسُورًا أَبْدَلَتْ الْكَسْرَةَ فَتَحَةً كَمَا فَعَلْتَ فِي "نَمِرٍ" فَتَنَقَّلَبُ الْيَاءُ الْأُولَى الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ أَلِفًا لَتَحْرِكُهَا ، وَانْفَتْاحِ مَا قَبْلَهَا فَتَصِيرُ "عَلَاً" بِوَزْنِ "عَصَاً" ثُمَّ تَبْدُلُ مِنَ الْأَلْفِ وَآوًا كَمَا فَعَلْتَ فِي "عَصَاً" (وَقَنَّا) (١) فَتَقُولُ : "عَلَوِيٌّ" فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى "عَلِيٍّ" ، فَالْوَأُو فِي "عَلَوِيٍّ" (٢) مِبدَلَةٌ مِنْ أَلِفٍ ، وَالْأَلِفُ مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالْيَاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَآوٍ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْعُلُوِّ ، وَكَذَا تَقُولُ فِي "عَنِيٍّ" : "غَنَوِيٌّ" .

وَأَمَّا "أُمِيَّةٌ" فَتَصْغِيرُ "أَمَةٍ" ، وَأَصْلُهَا "أَمَوَةٌ" فَلَمَّا صَغَّرْتَهَا رَدَدْتَهَا إِلَى الْأَصْلِ ، فَاجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَأُو ، وَسَابَقَهُمَا سَاكِنٌ ، فَقُلِبَتِ الْوَأُو يَاءً ، وَأُذْغِمَتْ فِيهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ ، فَلَمَّا نَسَبْتَ إِلَيْهَا حَذَفْتَ الْيَاءَ الْأُولَى ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فَصَارَتْ أَلِفًا ، فَصَارَ (أُمَاً) بِوَزْنِ "هُدًى" (٣) ثُمَّ أَبْدَلْتَ الْأَلِفَ وَآوًا فَقُلْتَ : أُمَوِيٌّ (٤) (فِي الْمُنْسُوبِ) (٥) إِلَى "أُمِيَّةٍ" وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَحُكِيَ فِيهَا "أُمَوِيٌّ" بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ شَاذٌ (٦) .

وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ" : "قُصَوِيٌّ" فَفَعَلْتَ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ فِي "أُمِيَّةٍ" مِنْ حَذْفِ الْيَاءِ الْأُولَى ، وَالْقَلْبِ ، وَالْإِبْدَالِ (٧) .

(١) قوله "وقنأ" ليست في (ف) ، وفي شرح ابن القواس ١٢٦٢ "وقلب الألف وآوًا كما فعل في عصا ورحى"

(٢) في الأصل "علي"

(٣) قال سيبيويه ٣/ ٣٤٢ : "تقول في هدى : هُدَوِيٌّ"

(٤) انظر الكتاب ٣/ ٣٤٤ .

(٥) (ف) "منسوب"

(٦) انظر الكتاب ٣/ ٣٣٧ ، وشرح الشافعية ٢/ ٣٠ .

(٧) انظر الكتاب ٣/ ٣٤٤

قوله :

وَأِنْ تَشَأْ قُلْتُ أُمِّيُّ بِشَدِّ

يُرِيدُ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْأُولَى ، فَنَقُولُ "أُمِّيُّ" ، وَهَذَا الْقَوْلُ حَكَاهُ سِيبَوِيهٌ عَنْ
يُونُسَ (١) ، قَالَ : لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ الْمُشَدَّدَةَ لَا يُسْتَقْبَلُ عَلَيْهَا الْإِعْرَابُ كَمَا لَا
يُسْتَقْبَلُ عَلَى الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا سَاكِنٌ نَحْوُ : "ظَبْيٍ" ، فَكَمَا قَالُوا فِي "ظَبْيٍ" :
"ظَبْيِي" (٢) ، قَالُوا فِي "أُمِيَّةً" : "أُمِّيُّ" . قَالَ سِيبَوِيهٌ : وَسَأَلْتُهُ - يَعْنِي
الْخَلِيلَ - عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى "عَدُوٍّ" فَقَالَ : "عَدُوِّي" (٣) بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ
بَعْدَهَا ، فَإِذَا نُسِبَتْ إِلَى "عَدُوَّةٍ" بِتَاءِ التَّائِيثِ حَذَفَتِ الْوَاوُ الْأُولَى عِنْدَ سِيبَوِيهِ
فَقُلْتُ : "عَدُوِّي" كَمَا تَقُولُ فِي "شَنْوَةٌ" : "شَنْئِي" فَتَحْذِفُ الْوَاوُ السَّاكِنَةَ
مِنْ "عَدُوَّةٍ" كَمَا حَذَفْتَهَا مِنْ "شَنْوَةٌ" (٣) وَتَقُولُ فِي "تَحِيَّةٍ" : "تَحَوِّي" (٤)
كَمَا قُلْتُ فِي "عَدِيٍّ" (٥) ، وَغَنِيٌّ : "عَدُوِّي" ، وَغَنَوِيٌّ (٦) .

وَأَنْسَبُ أُسَيْدِيًّا إِلَى أُسَيْدٍ وَفِي مُهَيِّمِي الْيَاءِ أَرْدَدُ

"أُسَيْدٌ" تَصْغِيرُ "أَسْوَدٍ" فَلَمَّا صَغُرَتْهُ (٧) أَبْدَلَتْ الْوَاوُ يَاءً ؛ لَوْقُوعِهَا
بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ (وَأَدْغَمَتْ فِيهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ) (٨) فَلَمَّا نُسِبَتْ إِلَيْهِ حَذَفَتْ
الْيَاءُ الثَّانِيَةَ الْمُتَحَرِّكَةَ الْمُنْقَلِبَةَ ؛ لِأَنَّ حَذْفَهَا أَبْلَغُ فِي التَّخْفِيفِ ، إِذْ كَانَ فِي
حَذْفِهِ حَذْفُ يَاءٍ وَكُسْرَةٍ ، وَلِأَنَّهُمْ إِذَا خَفَّفُوا مَا كَانَ قَبْلَ آخِرِهِ يَاءً مُشَدَّدَةً

(١) انظر الكتاب ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٢) انظر الكتاب ٣ / ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٣) انظر الكتاب ٣ / ٣٤٥ .

(٤) (ف) "تحوي" .

(٥) في الأصل "عدوي" ، وفي (ف) "عدو" والصواب ما أثبت .

(٦) انظر الكتاب ٣ / ٣٤٤ .

(٧) على "أسيود" .

(٨) سقط في (ف) .

خَفَّفُوا بِحَذْفِ الْمُتَحَرِّكِ نَحْوِ هَيْنٍ ، وَمَيِّتٍ فَيَقُولُونَ : " هَيْنُ ، وَمَيِّتٌ " (بَحَذْفِ
الْيَاءِ الثَّانِيَةِ) (١) ، فَفِي النَّسَبِ كَذَلِكَ (٢) ، وَكَذَا تَفَعَّلُ فِي كُلِّ مَا كَانَ قَبْلَ آخِرِهِ
يَاءً مُشَدَّدَةً ، وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "مَيِّتٍ" : "مَيِّتِي" بِحَذْفِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ ،
وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى " غَزِيلٍ : تَصْغِيرِ " غَزَالٍ : غُزَيْلِي ، بِحَذْفِ الْيَاءِ
الْأَخِيرَةِ . وَكَذَا إِذَا نَسَبْتَ إِلَى " طَيْبٍ ، وَقَيْمٍ .

وَأَمَّا " مُهِيمٌ " (٣) فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَبْلَ آخِرِهِ يَاءً مُشَدَّدَةً ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ مُصَغَّرًا
مِنْ " هَوْمٌ يَهُومُ فَهُوَ مُهَوَّمٌ " إِذَا نَامَ - لِأَنَّ التَّهْوِيمَ : النَّوْمُ (٤) - لَمْ تُخَفَّفِ الْيَاءُ ٢١٨ أ
الْمُشَدَّدَةُ بَلْ تَزِيدُ يَاءً أُخْرَى لِلتَّعْوِيزِ (٥) ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا صَغَّرْتَ " مُهَوَّمًا " حَذَفْتَ
إِحْدَى الْوَاوَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، وَبِهَا يَخْرُجُ الْأِسْمُ عَنْ مِثَالِ التَّصْغِيرِ ، [قِيلَ :
الثَّانِيَةِ ، لِأَنَّ التَّضْعِيفَ] (٦) حَصَلَ بِهَا ، وَقَدْ تُحذفُ الْأُولَى السَّاكِنَةُ ، وَبِهَا يَخْرُجُ
الْأِسْمُ عَنْ مِثَالِ التَّصْغِيرِ - فَيَصِيرُ " مُهِيمٌ " بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، وَلَكِنْ أَنْ تَعْوِضَ مِنْ

(١) فِي النِّسْبَتَيْنِ هَكَذَا " فَحَذْفِ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ " .

(٢) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣ / ٣٧٠ بِوَالْتِمَاةِ ٥٨ ، وَشَرْحَ الشَّافِعِيِّ ٢ / ٣٢ .

(٣) فِي (ف) " مُهِيمِي " .

(٤) انْظُرِ اللَّسَانَ " هَوْمٌ " .

(٥) فَتَقُولُ : " مُهِيمٌ " .

(٦) إِضَافَةٌ يَلْتَمِسُ بِهَا الْكَلَامُ ، وَفِي الشَّرْحِ الْمَجْهُولِ لَوْحَةُ ١٨١ " وَأَمَّا " مُهِيمٌ " فَهُوَ تَصْغِيرُ " مُهَوَّمٌ " وَهُوَ
النَّائِمُ ، حَذَفَتْ مِنْهُ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ لِتَنَاهَى مِثَالِ التَّصْغِيرِ دُونَهَا ، قِيلَ الثَّانِيَةِ لِأَنَّ التَّضْعِيفَ حَصَلَ
بِهَا وَقِيلَ الْأُولَى فَصَارَ " مُهِيمٌ " ، فَاجْتَمَعَ الْوَاوُ مَعَ يَاءِ التَّصْغِيرِ وَالسَّابِقِ سَاكِنٍ فَيَعْمَلُ فِيهِمَا مَا
ذَكَرَ فَصَارَ (مُهِيمًا) ، فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ لَزِمَ التَّعْوِيزُ عَنِ الْمَحْذُوفِ يَاءً لَتَبْعِدَ بِهَا الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ عَنِ
الْطَّرَفِ .. "

وَهَذَا الشَّارِحُ الْمَجْهُولُ كَثِيرًا مَا كَانَ يَنْقُلُ عَنِ النَّبِيلِيِّ فَاكْمَلْتُ النِّقْصَ مِنْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَوَّلِ المَحذُوفِ يَاءٍ ، وَلَكَ فِي النَّسَبِ (١) التَّعْوِيزُ (٢) ، لَتَبْعُدَ الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ بِيَاءٍ
 التَّعْوِيزِ عَنِ الطَّرْفِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : " الْيَاءُ أَرْدُدُ " يَرِيدُ يَاءَ التَّعْوِيزِ فَيَجْتَمِعُ
 خَمْسُ يَاءَاتٍ ، الْأُولَى يَاءُ التَّصْغِيرِ ، وَالثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِنْ عَيْنِ الْكَلِمَةِ ، وَهَذَا يَدُلُّ
 عَلَى أَنَّ الْمَحذُوفَةَ مِنْ " مُهَوِّمٍ " هِيَ الْأَخِيرَةُ ، وَالثَّلَاثَةُ يَاءُ التَّعْوِيزِ ، وَالْيَاءَانِ
 الْأَخِيرَتَانِ لِلنَّسَبَةِ . وَلَوْ لَمْ تَعْوِضْ لَمْ تَبْعُدِ الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ عَنِ الطَّرْفِ ، فَكَانَ
 يَجِبُ حَذْفُ الْيَاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ كَمَا فَعَلْتَ فِي " «أُسَيْدِي» " (٣) فَيُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ
 حَرْفَيْنِ : أَحَدُهُمَا حَذْفُ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ مِنْ " مُهَوِّمٍ " لِتَنَاهِي مِثَالِ التَّصْغِيرِ دُونَهُ ،
 وَالثَّانِي حَذْفُ الْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَاوِ ، وَذَلِكَ إِجْحَافٌ بِالْكَلِمَةِ .

وَأِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ " هَيْمَهُ الْحُبُّ " (٤) فَيَجِبُ حَذْفُ الْيَاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ فَتَقُولُ :
 " مُهَيْمِي " بِحَذْفِ الْيَاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ الَّتِي قَبْلَ الْمِيمِ ، لِئَلَّا يَجْتَمِعَ يَاءَانِ مَشْدُودَتَانِ
 وَكُسْرَتَانِ كَمَا تَقُولُ فِي " طَيِّبٍ " : " طَيِّبِي " ، وَفِي " هَيْنٍ " : " هَيْنِي " .

[النسبة إلى الجمع والمثنى]

وَأَرْدُدُ إِلَى الْفَرْدِ الْجُمُوعَ فِي النَّسَبِ	إِلَى رَجَالٍ رَجُلِي قُلُ تُصِبُ
كَذَا إِلَى زَيْدِينَ زَيْدِي أَنْسُبِ	وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْمُثْنَى أَوْجِبِ
إِلَّا إِذَا كَانَ اسْمُ جَمْعٍ عِلْمًا	فَلَا تَغَيِّرُهُ ؛ لِئَلَّا يُيْهِمَا
نَحْوُ كِلَابِي مُعَافِرِي	مَدَائِنِي وَكَأَبْنَاوِي
وَأَنْسُبُ إِلَى يَزِيدِينَ يَزِيدِي	وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ : يَزِيدِي
كَذَا نَصِيحِينَ وَقَنْسَرِينَ	وَمِثْلَهَا بِالْوَاوِ مَا طَرُونُ (٥)

(١) بعده في لأصل كلمة غير واضحة والنص مستقيم دونها .

(٢) فتقول : " مُهَيْمِي " .

(٣) (ف) " أُسْدِي " تحريف ، وانظر ابن يعيش ١٤٧ / ٥ .

(٤) هيمه الحب : جعله يذهب على وجهه عشقاً .

(٥) (ف) " ماطرين " .

إِنَّمَا وَجِبَ رَدُّ الْجَمْعِ إِذَا نُسِبَتْ (١) إِلَيْهِ [إِلَى الْوَاحِدِ] (٢) مِنْ لَفْظٍ ذَلِكَ الْجَمْعُ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ النَّسْبَةِ إِلَى الْجَمْعِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ بَيْنَ الْمُنْسُوبِ وَبَيْنَ هَذَا الْجِنْسِ مُلَابَسَةٌ ، وَتِلْكَ الْمُلَابَسَةُ يُحَصِّلُهَا لَفْظُ الْوَاحِدِ مَعَ خَفَّتِهِ (٣) ، فَتَقُولُ فِي النَّسْبِ إِلَى " الْمَسَاجِدِ " لِرَجُلٍ يُلَابِسُهَا : مَسْجِدِيٌّ " فَتَرُدُّهُ إِلَى الْوَاحِدِ ؛ لِأَنَّ مَنْ يَلْزِمُ الْجِنْسَ فَقَدْ لَازِمَ أَحَادَهُ ، وَتَقُولُ فِي النَّسْبِ إِلَى " جُمُعٍ " (٤) : " جَمْعَاوِيٌّ " (٥) ، وَتَقُولُ فِي النَّسْبِ إِلَى " كُرَمَاءٍ " : كَرِيمِيٌّ .

وَقِيلَ : (لِأَنَّ النَّسْبَ) (٦) يَنْقُلُ الْأِسْمَ إِلَى الْوَصْفِيَّةِ وَهَذَا الْوَصْفُ لِوَاحِدٍ فَلِذَلِكَ وَجِبَ (٧) إِفْرَادُهُ .

قَوْلُهُ :

وَارْتُدُّ إِلَى الْفَرْدِ الْجُمُوعُ فِي [النَّسْبِ

يُفْهَمُ] (٨) مِنْهُ أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْجَمْعِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ لَا يَرُدُّ إِلَى الْفَرْدِ ، فَتَقُولُ فِي النَّسْبِ إِلَى : رَهْطٍ " : رَهْطِيٌّ " ، وَإِلَى " قَوْمٍ " : " قَوْمِيٌّ " إِذَا لَوْ جَازَ أَنْ يُقَالَ فِي النَّسْبَةِ إِلَى " الْقَوْمِ " : " رَجُلِيٌّ " مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ لَجَازَ أَنْ يُقَالَ

(١) فِي (ف) " نَسْب " .

(٢) تَكْمَلَةُ يَلْتَنِمُ بِهَا الْكَلَامُ .

(٣) قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ : " وَضَعَ الْجَمْعَ الْمُنْسُوبَ إِلَيْهِ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ بَاقِيًا عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ فِيهِ ، أَوْ يَصِيرَ عَلَمًا يَوْضَعُ أَوْ غَلْبَةً ، فَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْأَوَّلِ وَجِبَ رَدُّهُ إِلَى الْوَاحِدِ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ النَّسْبِ إِلَى الْجَمْعِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا الْجِنْسِ مُلَابَسَةٌ ، وَهَذَا يَحْصُلُ بِالْمُفْرَدِ فَيَقِيقُ لَفْظُ الْجَمْعِ ضَائِعًا ، وَأَمَّا الثَّانِي فَيَجِبُ بَقَاؤُهُ عَلَى لَفْظِهِ .. " انْظُرِ الْإِيضَاحَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ٦٠٤/١ .

(٤) جَمْعٌ : جَمْعُ جَمْعَةٍ ، بِسُكُونِ الْمِيمِ وَضُمِّهَا .

(٥) فِي الْكِتَابِ ٣٧٨ / ٣ " جَمْعِيٌّ " .

(٦) فِي النُّسخَتَيْنِ " لِأَنَّهَا لَسْتُ " تَحْرِيفٌ .

(٧) (ف) " أَوْجِبَ " ، وَالْعِلَّةُ فِي رَدِّهِ إِلَى الْمُفْرَدِ لَثَلَا يُوْدِي إِلَى وَصْفِ الْمُفْرَدِ بِالْجَمْعِ ، وَهُوَ بَاطِلٌ .

(٨) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

فى النسبة إلى " الجمع " : " وأحدي " وهو غير جائز^(١) إذ لا دليل فى الواحد على الجمع من غير لفظه ، وكان ينبغى أن يقول : وأردد إلى الفرد الجموع فى النسب إذا^(٢) كان لها واحد من لفظها ، لتخرج [منه]^(٣) أسماء الجموع ، لكنه اكتفى بالمثال وهو قوله : " إلى رجالٍ رجلي " فمثّل بالجمع الذى له واحد^{٢١٨ ب} من لفظه فعرف^(٤) بذلك مراده .

وكذلك تفعل فى الجمع المصحح والمثنى ، فتقول فى النسب إلى " زيدين " : " زيدي " فتحذف علامة الجمع^(٥) والنون ، ولذلك قال :

كذا إلى زيدين زيدي أنسب

يريد أنك ترد الجمع [إلى]^(٦) الواحد كما ترد [في]^(٦) جمع التفسير . وإنما وجب الرد (إلى)^(٧) الواحد ؛ لأن علامة الجمع تفيد الإعراب ، وفى النسب (تصير)^(٨) الياء المشددة معتقب الإعراب ، فيلزم من إبقاء علامة الجمع اجتماع إعرابين فى كلمة واحدة ، وكذلك جمع المؤنث السالم ، فتقول فى عبلات : " : عبي " فتحذف الألف والتاء ؛ لئلا يجتمع فى الاسم علامتا تانيث إذا نسبت إليه مؤنثاً .

والقول فى المثنى كالقول فى الجمع ، ولذلك قال :

(١) انظر الكتاب ٣ / ٣٧٨ .

(٢) فى الأصل " إذ " .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) (ف) " فتعرف " .

(٥) المقصود بها " الياء " .

(٦) تكلمة يلتزم بها الكلام .

(٧) فى الأصل " على " تحريف .

(٨) فى النسختين " تصغير " .

ومثل ذاك في المثني أوجب

يُرِيدُ تَرْدُ الْمَثْنَى إِلَى الْوَاحِدِ وَتَحْذِفُ عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ (١)، لِلْعَلَّةِ الَّتِي لِأَجْلِهَا حَذَفَتْ عَلَامَةُ جَمْعِ السَّلَامَةِ ، فَتَقُولُ فِي النَّسْبِ إِلَى " رَجُلَانِ " : " رَجُلِي " .
قَوْلُهُ إِلَّا إِذَا كَانَ اسْمُ جَمْعٍ عِلْمًا
يُرِيدُ إِذَا جَعَلْتَ الْاسْمَ الْمَجْمُوعَ (٢) عِلْمًا عَلَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ :
وَأَرَدُّهُ إِلَى الْفَرْدِ الْجَمْعُ فِي النَّسْبِ .

قوله : " فَلَا تُغَيِّرُهُ " يُرِيدُ لَا تَرُدُّهُ إِلَى الْوَاحِدِ ، ثُمَّ ذَكَرَ عِلَّةً أَنَّهُ لَا يَرُدُّ إِلَى الْوَاحِدِ بِقَوْلِهِ " لِئَلَّا يُبَيِّنَهُمَا " أَيْ : لِئَلَّا يَحْصُلَ فِي الْاسْمِ الْمُنْسُوبِ إِبْهَامٌ ، فَلَا يُدْرَى أَهُوَ مُنْسُوبٌ إِلَى الْجَمْعِ أَمْ إِلَى وَاحِدٍ مُسَمًّى بِالْجَمْعِ ؟ فَلِذَلِكَ يُتْرَكُ عَلَى لَفْظِهِ ، أَيْ جَمْعٍ كَانَ ، مَا لَمْ يَكُنْ بِالْأَلْفِ وَالْتَّاءِ . فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الْأَلْفَ وَالْتَّاءَ كَمَا تَحْذِفُ مِنَ الْوَاحِدَةِ ؛ لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا يُفِيدَانِ الْجَمْعَ وَالتَّائِيثَ دُفْعَةً وَاحِدَةً ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَرُدَّهُ إِلَى الْوَاحِدِ ، فَإِذَا نَسَبْتَ [إِلَى " جَفَنَاتٍ " اسْمَ رَجُلٍ] (٣) قُلْتَ : " جَفَنِي " بِفَتْحِ الْعَيْنِ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدَّهُ إِلَى الْوَاحِدِ ، فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى الْجَمْعِ قُلْتَ : " جَفَنِي " بِسُكُونِ الْعَيْنِ ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ فَرْقًا بَيْنَ الْجَمْعِ الْمُسَمًّى بِهِ وَبَيْنَ غَيْرِ الْمُسَمًّى بِهِ .

قوله " نَحْوُ كِلَابِي " مُنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ " كِلَابٌ " ، وَأَمَّا " مَعَاْفِرِي " بِفَتْحِ الْمِيمِ فَمُنْسُوبٌ إِلَى " مَعَاْفِرِ بْنِ مُرٍّ " أَخِي (٤) تَمِيمٍ وَ" مَعَاْفِرِ " (٥) أَيْضًا بَلَدٌ بِالْيَمَنِ (٦) .

(١) فِي النِّسْبَتَيْنِ " التَّائِيثِ " .

(٢) فِي (ف) " الْمَسْمُوعِ " تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي النِّسْبَتَيْنِ هَكَذَا " إِلَى الْجَمْعِ قُلْتَ : جَفَنِي ... " وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَهُ صَوَابٌ .

(٤) فِي النِّسْبَتَيْنِ " أَخُو " وَالْأَقْرَبُ مَا ذَكَرْتَ ، وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٣ / ٣٨ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٩ / ٦ .

(٥) (ف) " مَغَافٍ " تَحْرِيفٌ .

(٦) انْظُرْ مَعْجَمَ مَا اسْتَعْجَمَ ٢ / ١٢٤١ .

وَأَمَّا " مَدَائِنِي " فَمَنْسُوبٌ إِلَى " الْمَدَائِنِ " وَهُوَ عَلَمٌ عَلَى الْبَلَدَةِ الَّتِي كَانَتْ
الْأَكَاسِرَةُ تَسْكُنُهَا (١) قَدِيمًا (٢) ، وَكَذَلِكَ " الْأَنْبَارِي " مَنْسُوبٌ إِلَى " الْأَنْبَارِ "
وَهُوَ عَلَمٌ عَلَى بَلَدٍ مَعْرُوفٍ (٣)

قَوْلُهُ " وَكَأَبْنَاوِي " وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى " الْأَبْنَاءِ " وَهُمْ قَبَائِلُ مِنْ وَلَدِ (٤) سَعْدِ
ابْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ (٥) ، وَهُمْ خَمْسَةٌ ، عَبْدُ شَمْسٍ ، وَجُشْمٌ ، وَكَعْبٌ ، وَعَوْفٌ ،
وَعَوَافَةٌ ، فَهَذَا جَمْعٌ بَاقٍ عَلَى جَمْعِهِ ، لَكِنْ غَلَبَ عَلَى قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ (فَصَارَ عَلَمًا
لَهُمْ بِالْغَلَبَةِ فَلَا يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى الْجَمْعِيَّةِ ، فَلَا يُرَدُّ إِلَى الْوَاحِدِ ، كَمَا قَالُوا :
" أَنْصَارِي " لَمَّا غَلَبَ هَذَا الْجَمْعُ عَلَى قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ) (٦) .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ " بَنَوِي " (٧) فَمَنْسُوبٌ إِلَى أَبْنَاءِ فَارَسٍ ، وَهُمْ الَّذِينَ
اسْتَصْحَبَهُمْ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزْنَ إِلَى الْيَمَنِ (٨) ، فَأَمَّا جَمْعُ السَّلَامَةِ فَإِنْ جَعَلْتُهُ عَلَمًا
لشَيْءٍ فِيمَا أَنْ تَجْعَلَ النُّونَ مُعْتَقَبَ الْإِعْرَابِ ، أَوْ تَحْكِي إِعْرَابَهُ الْأَصْلِيَّ ، فَإِنْ
جَعَلْتَ النُّونَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ قُلْتَ فِي " زَيْدِينَ " : " زَيْدِيْنِي " فَلَا تُحْذَفُ عَلَامَةُ
الْجَمْعِ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ [النُّونَ] (٩) حَرْفَ إِعْرَابٍ ثَبَّتَتْ وَلَمْ تُحْذَفْ ، وَلِأَنَّ
الْجَمْعَ قَدْ زَالَ وَصَارَ لَوَاحِدٍ بَعِيْنِهِ .

(١) (ف) " تسكنها الأكاسرة " .

(٢) انظر معجم البلدان ٥ / ٧٤ - ٧٥ .

(٣) انظر معجم البلدان ٨ / ٢٥٧ .

(٤) بعده في الأصل " ابن " .

(٥) انظر رجال بني سعد بن زيد مناة في الاشتقاق لابن دريد ٢٤٥ فما بعدها .

(٦) سقط من (ف) ، سبق نظر .

(٧) في النسختين " أبناوي " تحريف ، وانظر ابن يعيش ٩ / ٩ .

(٨) والنسب إليهم بالرد إلى الواحد ، فتقول : " بَنَوِي " انظر الكتاب ٣ / ٣٧٨ ، وابن يعيش ٩ / ٩ .

(٩) تكلمة يلتزم بها الكلام .

وَإِذَا جَعَلَتِ النَّوْنُ حَرْفَ الْإِعْرَابِ جَعَلَتْهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ بِالْيَاءِ ، فَمَنْ

قَالَ: " هَذِهِ يَبْرِينُ " : (١) بضم النون رفعا ، وَفَتْحَهَا نَصْبًا قَالَ : " يَبْرِينِي " ٢١٩ أ
بِإثباتِ النونِ ، وَمَنْ قَالَ " يَبْرُونَ " بِالْوَاوِ رَفْعًا ، وَالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرَأَ حَذْفَ النونِ
مَعَ عِلَامَةِ الْجَمْعِ فَقَالَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا : " يَبْرِي " (٢) . وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ
الْأَرْجُوزَةِ الْوَجْهَيْنِ .

قَوْلُهُ " كَذَا نَصِيبِي وَقَنْسَرِي " (٣) يُرِيدُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي
يَبْرِين " ، فَإِنْ قُلْتَ : " هَذِهِ نَصِيبُونَ " قُلْتَ : " نَصِيبِي " (بِحذفِ النونِ ، وَإِنْ
قُلْتَ : هَذِهِ نَصِيبِي بضم النونِ قُلْتَ : " نَصِيبِي " (٤) ، وَكَذَا " قَنْسَرِي " .
وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ أَعْلَامٌ عَلَى أَمَكْنَةٍ بَعِينِهَا .

قَوْلُهُ : " وَمِثْلُهَا بِالْوَاوِ مَاطَرُونَ " (٥) يُرِيدُ أَنَّ " مَاطَرُونَ " مِثْلُ " يَبْرِين " ،
وَقَنْسَرِي " فِي جَعَلِ النَّوْنِ حَرْفَ الْإِعْرَابِ ، وَلِذَلِكَ أَتَى بِهَا مَضْمُومَةً كَمَا ضَمَّ
النونِ فِي " نَصِيبِي " ، وَقَنْسَرِي " إِلَّا أَنَّهُمْ جَعَلُوهَا بِالْوَاوِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا ،
وَمِنْ شَأْنِ جَمْعِ السَّلَامَةِ إِذَا جُعِلَ إِعْرَابُهُ فِي النَّوْنِ أَنْ يَكُونَ بِالْيَاءِ

(١) يبرين : اسم مكان بأعلى بلاد بني سعد ، وقيل : اسم رجل معروف في ديار بني سعد من تميم ،
وأبرين لغة فيه ، ويبرين : قرية من قرى حلب .

انظر معجم البلدان ٥/ ٤٢٧ ، ومعجم ما استعجم للبكري ٢/ ١٣٨٧ .

(٢) ينظر الكتاب ٣/ ٣٧٢ ، وشرح الشافية ٢/ ١٠-١٣ .

(٣) نصيبين : اسم مدينة بينها وبين الموصل مسيرة ستة أيام ، وهي أيضا : قرية من قرى حلب .

انظر معجم البلدان ٥/ ٢٨٨ ، ومعجم ما استعجم ٢/ ١٣١٠ .

أما " قنسرين " ففكرة بالشام منها حلب . ينظر معجم البلدان ٤/ ٤٠٤ .

(٤) سقط في (ف) .

(٥) ماطرُونَ : موضع بالشام قرب دمشق . معجم البلدان ٥/ ٤٢-٤٣ .

فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، وَإِنَّمَا جَعَلُوهُ بِالْيَاءِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ لَخَفَةِ الْيَاءِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ " وَمِثْلُهَا بِالْوَاوِ " يَرِيدُ وَمِثْلُهَا فِي إِعْرَابِهَا بِالْحَرَكَاتِ ثُمَّ قَالَ " بِالْوَاوِ " ؛ لِيَدُلَّ (١) أَنَّهَا تَخَالَفُ " يَبْرِينَ " : فِي لَزُومِهَا الْوَاوُ وَتَمَاتِثُهَا فِي جَعْلِ إِعْرَابِهَا فِي نُونِهَا .

وَكَذَا حَكْمُ الْمُثَنَّى إِذَا سُمِّيَ بِهِ وَصَارَ عَلَمًا ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : " بَحْرَانِي " فِي النَّسَبِ إِلَى " الْبَحْرَيْنِ ، وَلَوْ لَمْ يُجْعَلْ إِعْرَابُهُ فِي النَّونِ لَقَالَ : " بَحْرِي " بِحَذْفِ عِلَامَةِ التَّنْبِيَةِ (٢) ، وَكَأَنَّهُ نَسَبَ إِلَى قَوْلِكَ : " بَحْرَانُ " بضمَّ النَّونِ كَمَا تَنَسَّبُ إِلَى " بَحْرَانٍ " فَتَقُولُ : " بَحْرَانِي " .

[النسبة إلى المضاف]

وَاحْذَفْ مِنَ الْمَضَافِ ثَانِي اثْنَيْنِ	مِثْلَ الْمُرَكَّبِ الَّذِي فِي (٣) اسْمَيْنِ
تَقُولُ : عَبْدِي وَبِعَلِي وَقِسْ	وَفِي الْمَضَافِ ذَاكَ طَوْرًا يَنْعَكِسُ
فِي كُلِّ مَا تَعْرِيفُهُ بِالثَّانِي	كَابْنِ الزَّيْتَرِ وَبَنِي شَيْبَانَ
فَقُلْ : زَيْتَرِي وَشَيْبَانِيُونَ	وَشَذْ فِي الْمَضَافِ عِبْقَسِيُّونَ
وَعَبْشَمِي ثُمَّ عَبْد رِي (٤)	مِثْلَ شَنْوَذٍ قَوْلِهِمْ : حَارِي

يُرِيدُ بِـ " ثَانِي اثْنَيْنِ " الْأِسْمَ الثَّانِيَّ وَهُوَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ ، وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ - أَعْنَى النَّسَبَ إِلَى الْأَوَّلِ وَهُوَ الْمَضَافُ دُونِ الْمَضَافِ إِلَيْهِ - ؛ لِأَنَّ الثَّانِيَّ مِنَ الْأَوَّلِ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ مِنَ الْأِسْمِ الْمَفْرَدِ ، فَلَمَّا كَانَ الثَّانِي وَاقِعًا مَوْقِعَ التَّنْوِينِ

(١) فِي الْأَصْلِ " وَلِيَدُلَّ " بِزِيَادَةِ الْوَاوِ .

(٢) فَيَلْتَبَسُ بِالنَّسَبِ إِلَى الْبَحْرِ .

انْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ١١/٦ .

(٣) (ف) " مِنْ " .

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ " وَعَبْشَمِيَّةٌ وَعَبْدَرِي " .

كَانَ النَّسَبُ إِلَى الْأَوَّلِ كَذَلِكَ (١) ، ثُمَّ قَالَ : " مِثْلَ الْمَرْكَبِ " يُرِيدُ أَنَّ الْقِيَاسَ حَذَفَ الثَّانِي مِنَ الْمُضَافِ كَمَا يَحْذَفُ الثَّانِي مِنَ الْمَرْكَبِ نَحْوَ " بَعْلَبِكَ " .
قَوْلُهُ " عَبْدِيَّ " مِثَالُ مَا حُذِفَ مِنْهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ .

قَوْلُهُ : " وَبَعْلِيَّ " مِثَالُ لِلنَّسَبَةِ إِلَى " بَعْلَبِكَ " فَتَحْذَفُ الثَّانِي وَتَنْسَبُ إِلَى الصَّدْرِ . وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمَيْنِ رُكْبًا وَجُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا عَلَمًا عَلَى مَسْمًى بِعَيْنِهِ يُنْسَبُ إِلَى الصَّدْرِ مَبْنِيًّا كَانَ الْاسْمُ الْمَرْكَبُ أَوْ مُعْرَبًا ، فَتَقُولُ فِي " حَضْرَمَوْتُ " : " حَضْرِيَّ " ، وَفِي " تَابَطُ شَرًّا " : " تَابُطِيَّ " ، وَفِي " بَرَقَ نَحْرُهُ " : " بَرَقِيَّ " .
وَإِنَّمَا نَسَبُوا إِلَى الْأَوَّلِ مِنَ الْمَرْكَبِ وَحَذَفُوا الثَّانِي ؛ لِتَنْزِلِ الثَّانِي (٢) مَنْزِلَةَ تَاءِ التَّائِيثِ ، وَتَقُولُ فِي " حَيْصَ يَيْصَ " : " حَيْصِيَّ " ، وَفِي الْمَسْمًى بِخَمْسَةِ عَشَرَ : " خَمْسِيَّ " ، وَفِي " اثْنَى عَشَرَ " اسْمًا (٣) : " اثْنِيَّ ، وَثْنَوِيَّ " ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ وَهُوَ عَدَدٌ (٣) .
قَوْلُهُ

وَفِي الْمُضَافِ ذَاكَ طَوْرًا يَنْعَكُسُ

يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ نُسِبَ إِلَى الثَّانِي وَهُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ / ، فَقَالَ " فِي ٢١٩ ب كُلِّ مَا تَعْرِيفُهُ بِالثَّانِي " يُرِيدُ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ يَتَعَرَّفُ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الثَّانِي فَالْنَّسَبُ إِلَى الثَّانِي - وَإِنْ لَمْ يَتَعَرَّفِ الْأَوَّلُ بِالثَّانِي بَلْ كَانَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي جَمِيعًا عَلَمًا عَلَى شَيْءٍ فَالْنَّسَبُ إِلَى الْأَوَّلِ كَأَمْرِي الْقَيْسِ وَعَبْدِ الْقَيْسِ (٤) - كَقَوْلِهِ : " كَابْنِ الزُّبَيْرِ " فَإِنَّ " ابْنًا " يَتَعَرَّفُ بِإِضَافَتِهِ إِلَى " الزُّبَيْرِ " وَيَتَخَصَّصُ بِهِ ، وَكَذَلِكَ " بَنِي شَيْبَانَ " فَهَذَا يُنْسَبُ فِيهِ إِلَى الثَّانِي (٢) ، وَكَذَا الْكُنَى كَأَبِي بَكْرٍ وَأَبِي مُسْلِمٍ .

(١) (ف) " لَذَلِكَ " .

(٢) سقط من (ف) ، وقوله ، « وَثْنَوِيَّ » أي : بِإِعَادَةِ اللَّامِ .

(٣) انظر الكتاب ٣ / ٢٧٤ - ٢٧٥ ، شرح الشافعية ٢ / ٧٣ .

(٤) فتقول فيهما : عَبْدِيَّ ، وَأَمْرُنِيَّ ، وَمَرَّتِيَّ ، انظر الكتاب ٣ / ٢٧٦ .

قوله: " فَقُلْ زُبَيْرِي وَشَيْبَانِيُونَ " مِثَالٌ لِلنَّسَبَةِ إِلَى الثَّانِي مِنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَمِنْ بَنِي شَيْبَانَ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ : بَكْرِيٌّ ، فَتَنْسَبُ إِلَى الثَّانِي لِتَخْصُصِ الْأَوَّلِ بِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ « الْأَبْنََاءَ » كُلَّهَا لَفْظُ الْمُضَافِ فِيهَا وَاحِدٌ ، وَكَذَلِكَ « الْكُنَى » فَلَا يَقَعُ بَيْنَهَا امْتِيزَانٌ إِلَّا بِالثَّانِي ، فَلَوْ أُضِفَتْ إِلَى الْأَوَّلِ فِي الْكُنَى لَقُلْتُ : أَبَوِيٌّ فِي أَبِي بَكْرٍ وَأَبِي مُسْلِمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ كِرَاعٍ وَابْنِ الصَّعْقِ لَوْ نَسَبْتُ إِلَى الْأَوَّلِ [لَقُلْتُ : (٢-٢) ابْنِي ، فَلَا يَتَمَيَّزُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، فَلَمَّا كَانَ النَّسَبُ إِلَى الْأَوَّلِ فِيمَا هَذَا شَأْنُهُ يُوقِعُ لَبْسًا رَفَضُوهُ وَنَسَبُوا إِلَى الثَّانِي] (٢) ، وَلِخَوْفِ اللَّبْسِ تَقُولُ فِي (عَبْدٍ مَنَافٍ) : مَنَافِيٌّ ، فَتَنْسَبُ إِلَى الثَّانِي ، وَإِنْ لَمْ يَتَعَرَّفِ الْأَوَّلُ بِهِ ؛ لِأَنَّهُمَا عَلِمَ عَلَى شَخْصٍ بَعِيْنِهِ لَمَّا حَصَلَ فِي الْأَوَّلِ مِنَ الْأَشْتِرَاكِ بَيْنَ قَوْلِهِمْ : عَبْدُ شَمْسٍ وَعَبْدُ الْقَيْسِ وَعَبْدُ الدَّارِ وَعَبْدُ مَنَافٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ، لَكِنْ قَوْلُهُ : « فِي كُلِّ مَا تَعْرِيفُهُ بِالثَّانِي » (يَبْطُلُ بِالْكُنَى ، فَإِنَّ قَوْلَكَ « أَبُو بَكْرٍ » الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلِمَ عَلَى شَخْصٍ ، وَلِذَلِكَ يُكْنَى الطِّفْلُ ، وَلَوْ قَالَ : « فِي كُلِّ مَا يَتَخَصَّصُ الْأَوَّلُ بِالثَّانِي » لَكَانَ أَقْرَبَ حَالًا) (٣) لَكِنْ قَوْلُهُ : « فِي كُلِّ مَا تَعْرِيفُهُ بِالثَّانِي " لَا يَمْنَعُ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ إِثْبَاتَ الْحُكْمِ لَشَيْءٍ لَا يُنَافِي ثَبُوتَهُ لِغَيْرِهِ (٤) .

(١) ينظر الكتاب ٣ / ٣٧٦ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) انظر ابن يعيش ٨ / ٨ فقد ذكر أن أصل هذا المذهب للمبرد " فإنه كان يقول : ما كان في المضاف يعرف بالثاني وكان الثاني معروفاً فالقياس لإضافته إلى الثاني نحو ابن الزبير وابن كراع ، وما كان منه غير معروف فالقياس لإضافته إلى الأول مثل عبد القيس وامرئ القيس لأن القيس ليس بشيء معروف أضيف عبد وامرؤ إليه ، ويرد عليه الكنى لأن الثاني غير معروف كأبي مسلم وأبي بكر ، ألا ترى أن مسلماً وبكراً ليسا اسمين معروفين أضيف الأول إليهما فإنه قد يكنى الصغير المولود ولم يكن له ولد ، فبان أن القياس النسبة إلى الأول ، وإنما عدل إلى الثاني للبس .. " .

[شواذ النسب]

قوله :

وَشَذَّ فِي الْمُضَافِ عَبْقَسِيُونَ

يريد أنه قد شذَّ أن يركب بعض حُرُوفِ الْأَوَّلِ مَعَ بَعْضِ حُرُوفِ الثَّانِي وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ ، ف « عَبْقَسِيٌّ » كَأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى « عَبْقَسٍ » مِنْ « عَبْدِ الْقَيْسِ » (١) ، وَكَذَلِكَ « عَبْشَمِيٌّ » فِي النَّسَبِ إِلَى « عَبْدِ شَمْسٍ » كَأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى « عَبْشَمٍ » وَ « عَبْدَرِيٌّ » إِلَى « عَبْدِ الدَّارِ » فَكَأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى « عَبْدَرٍ » ، وَهَذَا يُؤْخَذُ سَمَاعاً وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَكَأَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ خَوْفَ اللَّبْسِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ فِي الْمُضَافِ إِلَّا فِيمَا أَوَّلَهُ « عَبْدٌ » ، وَقَالُوا فِي الْمَرْكَبِ : حَضْرَمِيٌّ مِنْ حَضْرَمَوْتَ ، فَهُوَ كَعَبْدَرِيٍّ .

قوله

مِثْلُ شَذُوذِ قَوْلِهِمْ حَارِيٌّ

يُرِيدُ فِي النَّسَبَةِ إِلَى " الْحِيرَةِ " وَهُوَ شَاذٌ ، وَوَجْهُ شَذُوذِهِ أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا الْيَاءَ أَلِفًا ، وَقِيَاسُهُ أَنْ يُقَالَ: حِيرِيٌّ ، لَكِنْ أَبْدَلُوا الْيَاءَ أَلِفًا هَرَبًا مِنْ تَوَالِي الْكَسْرَاتِ وَالْيَاءَاتِ ، (فَكَأَنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى " حَارٍ " كَمَا (قَالُوا) (٢) فِي " زَبِينَةَ " (٣) : " زَبَانِيٌّ ") (٤) كَأَنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى " زَبَانٍ " (٥) .

(١) وهو ما يعرف بالنحت قال ابن الخباز في شرحه « وقد أولع بعض المولدين بالنحت وهو مذهب

مهجور » .

(٢) في الأصل " قال " .

(٣) زبينة : اسم قبيلة من باهلة ، انظر ابن يعيش ١١/٦ .

(٤) من قوله " فكأنهم نسبوا إلى " حار " إلى هنا سقط من (ف) .

(٥) في شرح الشافعية ٤٨/٢ " والقياس " زبني " كحنفي في حنيفة " ، وانظر ابن يعيش في الموطن

السابق .

كَذَا سَلِيقِي إِلَى السَّلِيقَةِ وَهَذِلِي خَالَفَ الطَّرِيقَةَ
وَحَذَفُ إِحْدَى يَأَى النِّسْبَةِ فِي مَثَلِ يَمَانٍ عَوَّضُوا بِالْأَلْفِ

قوله : " كَذَا سَلِيقِي " " ذَا " (١) إشارة إلى الشذوذ الذي في " حَارِي " (٢)
فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَسَلِيقِي (شاذّ كالشذوذ الذي في " حَارِي " ، وَوَجْهُ شذوذه أَنَّهُ
مَنْسُوبٌ إِلَى " سَلِيقَةٍ ") (٣) ، وَالنَّسَبُ إِلَى " فَعِيلَةٍ " بِحَذْفِ الْيَاءِ ، وَإِبْدَالِ
كسرة الْعَيْنِ فَتْحَةً ، فَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ " سَلِيقِي " كَحَنْفِي . وَالسَّلِيقَةُ :
الطَّبِيعَةُ ، فَالسَّلِيقِي : الَّذِي يَتَكَلَّمُ مُعَرَّبًا بِطَبِيعَةٍ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ ، قَالَ
الشَّاعِرُ (٤) :

إِنَّ السَّلِيقَةَ لِلنَّحْوِيِّ إِنْ جُمِعَا كَالْمَاءِ / فِيهِ لَحْرٌ (٥) النَّارُ إِطْفَاءُ
وَأَمَّا " هَذِلِي " فَعَكْسُ " سَلِيقِي " ، وَصَوَابُهُ أَنْ يُقَالَ : " هَذِلِي " بِالْيَاءِ
كَقَوْلِهِمْ فِي " قُرَيْشٍ " : " قُرَيْشِي " (٦) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ (٧) .
وَ " هَذِلِي " (٨) مَنْسُوبٌ إِلَى " هَذِيلٍ " ، وَهُوَ هَذِيلُ بْنُ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسٍ
ابْنُ مُضَرٍّ . (٩)

(١) سقط من (ف) .

(٢) في الأصل " حار " .

(٣) سقط في (ف) .

(٤) لم أقف على قائله .

وهو في شرح ابن القواس على ألفية ابن معطى ٢ / ١٢٧١ ، غير منسوب .

(٥) في الأصل " لجري " تحريف .

(٦) قال ابن القواس : " لأن (فعيلة) إذا لم يكن فيه تاء التانيث لا يحذف منه الياء كقريشي في النسب إلى قريش " .

(٧) انظر ٢ / ٤٥٣

(٨) في (ف) " وهذلي " .

(٩) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١١ ، ١٩٦ .

وَأَمَّا "يَمَانٍ" فَمِثْلُهَا "يَمَانِي" فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى "الْيَمَنِ" فَحَذَفُوا إِحْدَى الْيَاعِنِ وَعَوَّضُوا مِنْهَا الْأَلِفَ (١). وَكَذَلِكَ "شَامٍ"، وَالْأَصْلُ "شَامِيٌّ" بِسُكُونِ الهمزة، وَكَذَلِكَ "تَهَامٍ": (٢) بفتح التاء، وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ فِي (٣) "تِهَامَةً" شَدَّدَ الْيَاءَ، (وَمِنْهُمْ مَنْ شَدَّدَ الْيَاءَ) (٤) مَعَ الْأَلِفِ، وَهُوَ شَاذٌ فَقَالَ: "شَامِيٌّ"، وَتَهَامِيٌّ"، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٥): كَانَتْهُمْ بَنُوهُ عَلَى "شَامٍ"، وَتَهَامٍ" وَنَسَبُوا إِلَيْهِ، وَلَيْسَ مَنْسُوبًا إِلَى "شَامٍ" الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ: [لَأَنَّهُ] (٦) لَوْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى مَنْسُوبٍ لَوَجَبَ حَذْفُ الْأَلِفِ؛ لِأَنَّهُمَا بَدَلٌ مِنْ إِحْدَى الْيَاعِنِ؛ لِأَنَّهُمَا إِذَا نَسَبُوا إِلَى شَيْءٍ مَنْسُوبٍ حَذَفُوا الْيَاعِنِ الَّتِي فِي الْأَسْمِ وَأَتَوْا بِغَيْرِهَا، وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى "بَخَاتِيٍّ" جَمَعَ "بُخْتِيٍّ": "بَخَاتِيٌّ" فَصَرَفُوهُ؛ (٧) لِأَنَّهُمَا حَذَفُوا الْيَاعِنِ اللَّتَيْنِ (٨) كَمَا نَتَا فِيهِ وَأَتَوْا بِيَاعِنٍ غَيْرِهِمَا لِلنَّسَبِ، فَاعْرِفْهُ.

" بَيَانُ الْمُقْصُورِ وَالْمُدَوَّدِ "

الْقَوْلُ فِي الْمُقْصُورِ وَالْمُدَوَّدِ يُعْرَفُ بِالْقِيَاسِ وَالتَّعْدِيدِ
 مِنْ الْقِيَاسِ أَنْ تَقُولَ : الْمَصْدَرُ لِفَعْلٍ يَعْتَلُ حَتْمًا يُقْصَرُ
 مِثْلُ الصَّدَى وَكَالطَّوَى وَالْمُفْتَعِلُ يُقْصَرُ مِثْلُ الْمُشْتَرَى كَذَا الْفَعْلُ
 نَحْوَ : أَلْقَرَى كَذَا الْمَشَى كَالْحَيَكَى وَالْمَرْطَى وَالْحَوْزَلَى وَالْبَشَكَى

يُرِيدُ الْقَوْلَ فِيمَا يُؤَدِّي إِلَى مَعْرِفَةِ الْمُقْصُورِ وَالْمُدَوَّدِ ، وَهُمَا ضَرْبَانِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتِمَكِّنَةِ ، فَلَيْسَ فِي الْمُبْنِيَّاتِ وَلَا فِي الْمَضَارِعِ مُقْصُورٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ حَقِيقَةِ الْمُقْصُورِ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ (١) .

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْمُقْصُورَ وَالْمُدَوَّدَ يُعْرَفَانِ بِطَرِيقَيْنِ (٢) : أَحَدُهُمَا الْقِيَاسُ ، وَالْآخَرُ السَّمَاعُ (٣) . أَمَّا السَّمَاعُ فَبِهِمَا فَمَأْخُذُهُ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، وَقَدْ صُنِّفَ فِيهِ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ (٤) ، إِذْ لَيْسَ بَيَانُهُ عَلَى النَّحْوِ بَلْ عَلَى اللُّغَوِيِّ ، وَهُوَ الَّذِي أَرَادَ بِقَوْلِهِ : " وَالتَّعْدِيدُ " (٥) ، يُرِيدُ وَيُعْرَفُ بِالتَّعْدِيدِ ، أَيْ : السَّمَاعُ ، وَلِذَلِكَ أَضْرَبَ عَنْهُ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَذِكْرِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيَانِ الْقِيَاسِ وَإِعْطَاءِ الضَّابِطِ فِيهِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : " مِنْ الْقِيَاسِ أَنْ تَقُولَ : الْمَصْدَرُ " .
 قَوْلُهُ : " لِفَعْلٍ " يُرِيدُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ .

(١) انظر ٩٠/١ فيما مضى .

(٢) فِي الْأَصْلِ " بِطَرَفَيْنِ " تَحْرِيفٌ .

(٣) انظر باب المقصور والمدود في الكتاب ٥٣٦/٣ حيث قال السيرافي بهامشه : " ويقال للمقصور - أيضاً - منقوص ، فأما قصرها فهو حبسها عن الهمزة بعدها ، وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها " ، وكذلك التكملة ٧٥ .

(٤) مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ الْمُقْصُورُ وَالْمُدَوَّدُ لِلْفَرَّاءِ ، وَالْمُقْصُورُ وَالْمُدَوَّدُ لِنَفْطُوِيهِ ، وَالْمُقْصُورُ وَالْمُدَوَّدُ لِابْنِ وَلاَدٍ ، وَكُلُّهَا مُحَقَّقَةٌ مُتَدَاوِلَةٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ " بِالتَّعْدِيدِ " .

قوله " يَعْتَلُّ " فيه احترازٌ عن غير المعتلِّ .

قوله " حتماً يُقْصَرُ " [يُرِيدُ] (١) وجوباً ، وهذا الذي ذَكَرَهُ طَرِيقُهُ الْقِيَاسُ .

وَاحْتَرَزَ بِالْمَصْدَرِ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْقُوصٌ .

فَالْقِيَاسُ هُوَ الَّذِي عَلِمَ بِالْحَمَلِ عَلَى مُمَاتِلِهِ مِنَ الصَّحِيحِ حَتَّى لَوْ لَمْ يَرِدْ

فِيهِ نَقْلٌ بِأَنَّهُ مَقْصُورٌ يُحْكَمُ بِقُصْرِهِ .

قوله " مثل الصدى ، والطوى " هُمَا مَصْدَرَانِ لِـ « فَعَلَ » بِكسرِ الثَّانِي ،

وَ " فَعَلَ " الْمَكْسُورُ الثَّانِي فِي الصَّحِيحِ يَأْتِي مَصْدَرُهُ وَقَبْلَ آخِرِهِ فَتْحَةٌ نَحْوُ:

فَرِحَ ، فَرَحًا ، وَسَغَبَ سَغْبًا ، فَإِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ مِنَ الْمُعْتَلِّ وَلَامُهُ مُتَحَرِّكَةٌ

بِحَرَكَةِ الْإِعْرَابِ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَيَجِبُ قَلْبُهَا أَلِفًا فَيَصِيرُ مَقْصُورًا نَحْوُ : طَوَى

يَطْوِي طَوًى ، وَصَدَى يَصْدَى صَدًى .

كَمَا تَقُولُ فِي الصَّحِيحِ : " عَطَشَ / يَعْطَشُ عَطْشًا ، وَسَغَبَ يَسْغَبُ ٢٢٠ب/

سَغْبًا " ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا حَرَفُ إِعْرَابِهِ " يَاءٌ " أَوْ " وَאו " وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ .

وَبِالْجُمْلَةِ فَكُلُّ (مَا مَاضِيهِ) (٢) " فَعَلَ " بِكسرِ عَيْنِهِ ، وَاسْمُ فَاعِلِهِ

" أَفْعَلُ " ، أَوْ " فَعْلَانُ " ، [أَوْ " فَعْلٌ "] (٣) ، وَحَرَفُ إِعْرَابِهِ " وَאו " ، أَوْ " يَاءٌ "

" فَهُوَ مَقْصُورٌ تَقُولُ : طَوَى يَطْوِي طَوًى " فَهُوَ طَيَّانٌ ، وَ " عِشَى

يَعِشَى عِشًا فَهُوَ أَعِشَى " ، وَ " عَمَى يَعْمَى عَمًى فَهُوَ أَعْمَى " ، وَكَذَلِكَ " صَدَى

يَصْدَى صَدًى فَهُوَ صَدٍ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ " فَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا فَهُوَ فَرِيقٌ " ، وَلَمْ يَشُدَّ

مِنْ هَذَا الضَّابِطِ إِلَّا مَصْدَرُ « غَرَى » - إِذَا أُولِعَ بِهِ - " يَغْرِى غَرَاءً " فَجَاءَ

(١) سقط من الأصل ، وفي (ف) « طريقة القياس » .

(٢) فى (ف) " ما كان ماضيه " .

(٣) سقط من الأصل ، وانظر الكتاب ٣/ ٥٣٧ - ٥٣٨ .

مَمْدُوداً^(١) ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ حَكَى ابْنُ السَّكَيْتِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ سَمِعَهُ مَقْصُوراً^(٢) قَالَ : وَهُوَ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ وَأَجْرَى عَلَى الْقِيَاسِ ، (وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ لَا غَيْرُ)^(٣) .

قوله : " وَالْمُفْتَعَلُ " بفتح العين - يُرِيدُ اسْمَ الْمَفْعُولِ مِنْ " افْتَعَلَ " .
قوله " مِثْلُ الْمُشْتَرَى " تَمَثِيلُ لاسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ " افْتَعَلَ " ^(٤) نَحْوُ " اشْتَرَاهُ فَهُوَ مُشْتَرَى " ، فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ هَذَا النَّحْوِ مَنْقُوصٌ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مَقْصُورٌ ، وَالْمَصْدَرُ مَمْدُودٌ ، وَهُوَ مُطَرَّدٌ نَحْوُ " افْتَنَى يَفْتَنِي اقْتِنَاءً فَهُوَ مُفْتَنٌ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ " مُفْتَنَى " .

قوله " كَذَا الْفَعْلُ " بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ جَمْعُ " فَعْلَةٍ " نَحْوُ " قَرْيَةٍ وَقَرْىٌ ، أَوْ بِضَمِّهَا نَحْوُ : خُطُوةٍ وَخُطَى .

وَكَذَا ^(٥) " فِعْلٌ " بِكسْرِ الْأَوَّلِ وَفَتْحِ الثَّانِي جَمْعُ " فِعْلَةٍ " بِكسْرِ الْفَاءِ نَحْوُ " جَزِيَّةٍ وَجَزَى ؛ لِأَنَّ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَ الْآخِرِ ^(٦) فِي الْمَعْتَلِّ كَمَا انْفَتَحَ فِي الصَّحِيحِ فَانْقَلَبَ حَرْفُ الْعِلَّةِ أَلِفًا ، لِتَحَرُّكِه وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ .

قوله " كَذَا الْمَشَى " هُوَ جَمْعُ " مَشْيَةٍ " وَهُوَ مِثَالُ لَجَمْعِ " فِعْلَةٍ " بِكسْرِ الْفَاءِ ، وَإِنَّمَا مِثْلُ بِهِ لِيَجْمَعَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ :

(١) انظر الكتاب ٣ / ٥٣٨ ، وشرح السيرافي بحاشيته ، وشرح الشافعية ٢ / ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، والمفصل ٢١٧ .

(٢) انظر شرح الشافعية ٢ / ٣٢٧ ، وحروف المقصور والممدود لابن السكيت ٩٦ ، ١٠٧ .

(٣) فِي (ف) " وَأَوَّلُهُ مَفْتُوحٌ لِغَيْرِ " .

(٤) (ف) " افْتَعَالٌ " .

(٥) (ف) " وَكَذَلِكَ " .

(٦) نَحْوُ كِسْرَةِ وَكِسْرٍ ، وَظَلْمَةٍ وَظَلَمٍ .

أَحَدُهُمَا : التَّمَثِيلُ بِالْفِعْلِ بِكُسْرِ الْأَوَّلِ جَمْعٌ " فِعْلَةٌ " ؛ لِأَنَّهُ نَظِيرُ " قَرَبَةٍ وَقَرَبٍ " .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ أَتَى بَعْدَهُ (بِمَا هُوَ ضَرْبٌ) ^(١) مِنَ الْمَشْيِ .
أَمَّا " الْحِيَكِيُّ " بِكُسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ [فَ] مَصْدَرٌ ^(٢) ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ يَتَحَرَّكُ فِيهِ الْمَنْكَبَانِ ، وَأَمَّا " الْمَرْطِيُّ " ، فَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ ، وَكَذَلِكَ " الْبَشَكِيُّ " وَأَمَّا " الْخَوْزَلِيُّ " فَمَشْيَةٌ فِيهَا تَفَكُّكٌ .

كَذَاكَ فِعْلِي كَخَلِيفِي قُصِرَ كَذَاكَ فَعْلَى ضِدَّ فَعْلَانِ الذُّكْرُ
وَفَعْلٌ وَاحِدٌ أَفْعَالٍ يُعْلَ تَقْصِيرُهُ مِثْلُ رَحَى وَزَنْ فَعْلٌ

قَوْلُهُ " كَذَاكَ " يُرِيدُ كَالْمَقْصُورِ الْمَقِيسِ [وَهُوَ] ^(٣) مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ " فِعْلِي " كَالْخَلِيفَى ، وَهِيَ الْخِلَافَةُ ، وَأَتَى بِهَا عَلَى هَذَا الْمَثَالِ لِلْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْثِيرِ ، وَعَنْ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٤) : " لَوْلَا الْخَلِيفَى لَأَذْنْتُ " ^(٥) يُرِيدُ : لَوْلَا الْخِلَافَةُ وَالِاشْتِغَالُ بِأَمْرِهَا عَنْ مُرَاعَاةِ أَوْقَاتِ الْأَذَانِ لَأَذْنْتُ ، وَالْمُرَادُ إِظْهَارُ فَضِيلَةِ الْأَذَانِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : " دَلِيلِي " وَهُوَ كَثْرَةُ الْعِلْمِ بِالِدَّلَالَةِ وَالرَّسُوخِ فِيهَا ، وَمِنْهُ مَا يُقَالُ : " خَصَّهُ بِالشَّيْءِ خُصُوصًا وَخُصُوصِيَّةً وَخِصِّيَصِي " ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ " خِصِّيَصَاءً " ، وَأَجَازَ الْمَدْفَى الْجَمِيعَ ^(٦) ، وَخَالَفَهُ جَمِيعُ الْبَصَرِيِّينَ فِي ذَلِكَ ؛ وَلِذَلِكَ أَكَّدَ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ الْقُصْرَ بِقَوْلِهِ : " قُصِرَ " .

(١) فِي (ف) " لَضَرْبٍ " .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ " مَصْدَرٌ " بِدُونِ فَاءِ الرِّبْطِ .

(٣) تَكْمَلَةٌ يَلْتَمِثُ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ .

(٤) تَكْمَلَةٌ يُوْجِبُهَا التَّأْدِبُ مَعَ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٥) انْظُرْ : الْمَقْصُورَ وَالْمَمْدُودَ لِابْنِ وَلَادٍ ٢٧ .

(٦) انْظُرْ : الْمَقْصُورَ وَالْمَمْدُودَ لِلْفَرَّاءِ ٤٣ ، وَشَرَحَ الشَّافِيَّةُ ١/١٦٨ ، ٢/٣٢٨ .

قوله :

كَذَاكَ فَعَلَىٰ ضَدِّ فَعْلَانَ الذَّكَرُ

يُرِيدُ بِـ " ضَدِّ فَعْلَانَ " مُؤَنَّثَهُ وَذَلِكَ نَحْوُ : غَضَبِي ، مُؤَنَّثِ " غَضَبَانَ " .

قوله " الذَّكَرُ " صِفَةٌ تَوْكِيدٍ [إِذْ] ^(١) فَعْلَانُ " - الَّذِي فِي مُقَابَلَةِ " فَعَلَى " -

وَصَفٌ يَخْتَصُّ بِالْمَذَكَّرِ ، وَهَذَا وَمَا قَبْلَهُ كَخَلِيفِي ، وَ «المرطى» ، لَا نَظِيرَ لَهُ ٢٢١
حَتَّى / يُقَاسَ بَلْ هُوَ مُطَرَّدٌ فِي بَابِهِ ؛ لِأَنَّ أَلِفَهُ لِلتَّأْنِيثِ ، وَجَمِيعُ مَا جَاءَ مِنْ هَذِهِ
الْأَمْثَلَةِ مُعْتَلٌ اللَّامُ ، وَكَذَلِكَ " الْفَعْلَى " تَأْنِيثُ " أَفْعَلِ " التَّفْضِيلِ كَالصُّغْرَى تَأْنِيثُ
الْأَصْغَرِ ، وَالْكُبْرَى تَأْنِيثُ الْأَكْبَرِ .

قوله " وَفَعَلَ " ^(٢) بَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي احْتِرَازَ بِهِ عَنْ مِثْلِ " حَيٍّ وَأَحْيَاءٍ " ،

فَإِنَّهُ " فَعَلَ " بِسُكُونِ الْعَيْنِ .

قوله " وَأَحَدُ أَفْعَالٍ " يُرِيدُ نَحْوَ " رَحَى وَأَرْحَاءَ " .

قوله " يُعَلِّ " يُرِيدُ إِذَا كَانَ فِي آخِرِهِ حَرْفُ الْعِلَّةِ يَقْلِبُ أَلِفًا لَتَحْرِكِهِ

وَانْفَتْاحِ مَا قَبْلَهُ ، وَلِذَا قَالَ " يُعَلِّ تَقْصُرُهُ " أَيُّ : تَقْلِبُهُ أَلِفًا .

قوله " مِثْلَ رَحَى " تَمَثُّيلٌ بِفَعْلٍ مُعْتَلٍ اللَّامُ ، وَكَذَلِكَ " رَجَا " لِوَأَحَدٍ

" الْأَرْجَاءَ " .

(وَقَوْلُهُ) ^(٣) : " وَزَنُّ فَعَلَ " تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهُ ^(٤) ؛ لِأَنَّ مَا سَبَقَ يُغْنِي عَنْهُ ،

وَهُوَ مِنْ ^(٥) الْمَقِيسِ ؛ لِأَنَّ " فَعَلَ " بَفَتْحِ الْعَيْنِ يُجْمَعُ فِي الصَّحِيحِ عَلَى " أَفْعَالٍ "

نَحْوُ : طَلَّلَ وَأَطْلَلَلَ ، فَنَظِيرُهُ فِي الصَّحِيحِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مَفْتُوحٌ .

(١) تَكْمَلَةٌ يَلْتَمِسُ بِهَا الْكَلَامُ .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) فِي الْأَصْلِ يَقْرَأُ " وَهُوَ " وَفِي (ف) " وَهِيَ " وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ .

(٤) (ف) " لِتَأْكِيدِ مَا قَبْلَهُ " .

(٥) سَقَطَ مِنْ (ف) .

وَمَفْعَلٌ (١) يُقْصَرُ إِمَامًا مَصْدَرًا أَوْ الزَّمَانَ أَوْ مَكَانًا قُصِرَا

كَمَثَلِ مَرْمَى ، وَكَذَاكَ مَفْعَلٌ كَمَثَلِ مُعْطَى ، وَكَذَا مُسْتَفْعَلٌ

كَمَثَلِ مُسْتَدْعَى ، كَذَاكَ فَعَلَى كَأَجَلَى ، وَيَرْدَى ، وَنَمَلَى

" مَفْعَلٌ " (٢) - بفتح الميم - يَكُونُ - كَمَا ذَكَرَ - مَصْدَرًا ، أَوْ زَمَانًا ، أَوْ

مَكَانًا ، وَمَعْتَلٌ اللَّامُ مِنْهُ الْمَقِيسُ الْمُقْصُورُ .

قَوْلُهُ : " مَرْمَى " مِثَالُ الْجَمِيعِ ، تَقُولُ : " رَمَيْتُ رَمِيًّا ، وَمَرْمَى " فَهَذَا

مَصْدَرٌ ، وَتَقُولُ : دَنَا الْمَرْمَى ، أَيْ : وَقْتُ الرَّمْيِ كَمَا تَقُولُ : دَنَا الْمُشْتَى " (٣) ،

وَتَقُولُ : وَقَفْتُ فِي مَرْمَاكَ ، أَيْ : فِي مَكَانٍ (٤) رَمِيكَ ؛ لِأَنَّ " مَرْمَى " بِمَنْزِلَةِ

الْمَذْهَبِ ، وَالْمَدْخَلِ ، وَالْمُخْرَجِ مِنَ الصَّحِيحِ ، فَكَمَا أَنَّ مَا قَبْلَ حَرْفِ الْإِعْرَابِ مِنَ

الصَّحِيحِ مَفْتُوحٌ فَكَذَا نَظِيرُهُ هَذَا الْبِنَاءُ مِنَ الْمُعْتَلِّ ، وَإِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَ حَرْفِ

الْعَلَّةِ وَتَحَرَّكَ وَجَبَ قَلْبُهُ أَلِفًا .

قَوْلُهُ " وَكَذَاكَ مَفْعَلٌ " بضم الميم وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَهُوَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِمَّا زَادَ

عَلَى الثَّلَاثِيَّ ، قَوْلُهُ " كَمِثْلِ مُعْطَى " مِثَالُ لَاسْمِ الْمَفْعُولِ الرِّبَاعِيِّ

الْمُعْتَلِّ ، وَلَفْظُ الْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ فِيمَا كَانَ مَاضِيَهُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ كَلَفْظِ الْمَفْعُولِ

بِهِ ، تَقُولُ فِي الْمَفْعُولِ : أُعْطِيتُ زَيْدًا فَهُوَ مُعْطَى ، وَفِي الْمَصْدَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(١) فِي الْأَصْلِ " وَفَعْلٌ " تَحْرِيفٌ .

(٢) (ف) " وَمَفْعَلٌ " .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ " الْمُسْتَشْتَى " .

(٤) فِي الْأَصْلِ " وَقْتُ " .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ (١) أَي : إِجْرَاؤُهَا وَإِرْسَاؤُهَا . وَتَقُولُ : هَذَا مَقَامُ زَيْدٍ أَي : مَكَانُ إِقَامَتِهِ .

[قوله] (٢) : " وَكَذَا مُسْتَفْعَلٌ " يُرِيدُ " مُسْتَفْعَلٌ " - بضم الأولِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ - مِنْ الْمَعْتَلِّ يَكُونُ لِلْمَفْعُولِ وَالزَّمَانِ - أَيْضاً - وَالْمَكَانِ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ ؛ لِأَنَّ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَ آخِرِهِ نَحْوُ : " مُسْتَخْرَجٌ ، وَمُسْتَنْبِطٌ " . وَإِذَا وَقَعَ مَا لَامَهُ " وَآوُ ، أَوْ يَاءٌ " كَذَلِكَ قُلِبَتَا (٣) أَلِفاً ، لِأَجْلِ انْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا .

قوله " كَذَاكَ فَعَلْتِي " يَعْنِي مَا كَانَ مِنْهُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ مِثْلُ قَوْلِهِ : " أَجَلِي ، وَبَرْدِي ، وَنَمَلِي " وَهِيَ أَسْمَاءُ مَوَاضِعَ (٤) ، وَهُوَ مِنْ (٥) الْمَقِيسِ ، وَلَمْ يَأْتِ مِنْ هَذَا الْوِزْنِ مَمْدُوداً إِلَّا مَوَاضِعُ قَلِيلَةٌ بِمَنْزِلَةِ " النَّادَاءِ " وَهِيَ الْأَمَةُ (٦) ، يُقَالُ : " هُوَ ابْنُ نَادَاءٍ " أَي : ابْنُ أَمَةٍ ، وَيُقَالُ : " نَادَاءٌ " بِإِسْكَانِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى (٧) .

وَأَيْنَمَا قَدَّمَ الْمَقْصُورَ عَلَى الْمَمْدُودِ ؛ لِأَنَّهُ / الْأَصْلُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَلِذَلِكَ ٢٢١ ب

(١) سورة هود ٤١ ، فيقرأ بضم الميم وفتحها ، فمن ضم جعله مصدراً من أجرى ، ومن فتح جعله مصدراً من الثلاثى جرى .

انظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٦٢ .

(٢) سقط من الأصل ؛

(٣) في النسختين " فقلبتا " .

(٤) انظر معجم البلدان أجلى ١٠٢ / ١ ، بردى ٣٧٨ / ١ ، نملى ٣٠٥ / ٥ .

(٥) سقط من (ف) .

(٦) انظر أساس البلاغة في " نَادٍ " ، والمقصود الممدود لابن ولاد ٢١ .

(٧) انظر اللسان في (نَادٍ) ، والمصدرين السابقين .

قُصِرَ الممدودُ دُونَ العَكْسِ ؛ لِأَنَّهُ رَجُوعٌ إِلَى الْأَصْلِ (١) .

وَيُعَرَّفُ الممدودُ بِالْقِيَاسِ	كَمَصْدَرٍ لاسْتَفْعَلَ السُّدَّاسِي
كَمَثَلِ الاسْتِلقاءِ وَالْفِعَالِ	نَحْوِ رِمَاءٍ وَكَالافتِعالِ
أَوْزَنِهِ الافْعَالِ وَالْأَفْعَالِ	وَزَنَةِ الْفِعْلَاءِ وَالْفِعْلَالِ
كَمَثَلِ إعْطَاءٍ مَعَ الْأَرْجَاءِ	وَمِثْلِ حِرْيَاءٍ مَعَ الزُّرْيَاءِ

الممدودُ : كُلُّ اسمٍ آخِرُهُ (٢) هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ أَصْلًا كَانَتْ
الهمزةُ أَوْ زَائِدَةٌ أَوْ مُنْقَلِبَةً ، وَقَدْ ذَكَرَ للممدودِ المقيسُ سَبْعَةَ طُرُقٍ :
أَحَدُهَا : مَصْدَرٌ " اسْتَفْعَلَ " ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فِي الصَّحِيحِ أَلِفٌ زَائِدَةٌ
نَحْوُ (٣) " الاسْتِخْرَاجِ " فَيَقَعُ مَا قَبْلَ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنَ الْمُعْتَلِّ مِنْهُ أَلِفٌ فَتُبْدَلُ
هَمْزَةً ..

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ مُعْتَلٍّ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِثْلُ " اسْتَلْقَى
اسْتِلقاءً " .

قَوْلُهُ " وَكَالافتِعالِ " هُوَ مِمَّا فِيهِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ نَحْوُ " اشْتَرَى
اشْتِرَاءً " ؛ لِأَنَّ نَظِيرَهُ " اقْتَرَبَ اقْتِرَابًا " ، وَكَذَلِكَ " الانْطَوَاءُ " نَظِيرُهُ " الانْطِلَاقُ " .
(وَقَدْ ذَكَرَ لمصادرِ الْفِعْلِ) (٤) الزَّائِدُ عَلَى الثَّلَاثَةِ خَمْسَةَ أَمْثَلَةٍ (٥) ،
اِثْنَانِ مِنْهَا فِي أَوَّلِهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ ، وَهُمَا " الاسْتِلقاءُ ، وَالافتِعالُ "

(١) وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ مَدُّ الْمُقْصُورِ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ
مِنَ الْبَصْرِيِّينَ .

انظر الإنصاف ٤٠١ - ٤٠٦ المسألة ١٠٩ حيث مذهب كل من الفريقين وأدلته .

(٢) (ف) " آخرها " تحريف .

(٣) بعده في (ف) كلمة " في " ، ولا معنى لها هنا .

(٤) (ف) " وكذا المصادر الفعل " تحريف .

(٥) في (ف) " أبنية " .

وثلثة (١) منها ليست (٢) في أولها همزة الوصل :

أحدها : " الفِعال " بكسر الفاء مصدر " فاعلت " ، ومثاله قوله " نحو رماء " (٣) ؛ لأن نظيره من الصحيح " القتال " .

الثاني : قوله " أوزنة الإفعال " بكسر الهمزة مصدر " أفعلت " ، ومثاله قوله " كمثل إعطاء " ؛ لأن نظيره من الصحيح " أكرمت إكراماً " .

الثالث : [قوله] (٤) " الزيزاء " وهو مصدر " زوزى " إذا نصب ظهره وأسرع و " زوزيت به " إذا طردته ، قال ابن جنّي : " زوزى " إذا ارتفع في سيره (٥) ، وكذلك جميع مصادر الأفعال المعتلة الزائدة على الثلاثة قياسها أن تكون ممدودة ، لأن نظيرها من الصحيح قياسه أن يكون قبل آخره ألف زائدة .

وكذلك ما كان من المصادر صوتاً (كالدعاء) (٦) ، والرغاء ، والعواء ، لأن نظيره من الصحيح " الهتاف " (٧) ، والسياح ، والنباح .

السادس : - من القسم الأولى - قوله " الأفعال " بفتح الهمزة ، ومثاله قوله " الأرجاء " جمع " رجاً " وهو جانب البئر ؛ لأن نظيره من الصحيح " جبل وأجبال " ، وكذلك " الفِعال " في جمع المعتل نحو " ظبي ، وطيء ، ودلّو ودلاء " لأن نظيرهما من الصحيح " كلب وكلاب " .

(١) في النسختين " ثلاث " .

(٢) في (ف) " ليس " .

(٣) يقال : راميته رماء .

(٤) إضافة يوجبها السياق .

(٥) انظر المنصف ٨١ / ٣ .

(٦) في النسختين هكذا " كالوغاء " وهو تحريف .

(٧) في (ف) " النهاق " .

السَّابِعُ : قَوْلُهُ " وَزِنَةَ (١) الْفِعْلَاءِ " وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ " حَرِبَاءُ " وَهُوَ مُلْحَقٌ بِـ " حِمْلَاقٍ " ، فَمَا قَبْلَ آخِرِ الْمُلْحَقِ بِهِ أَلِفٌ ، وَكَذَلِكَ " قُوبَاءُ " مُلْحَقٌ بِـ " قُرْطَاسٍ " عَلَى لُغَةٍ مِّنْ ضَمِّ الْقَافِ مِنْ " قُرْطَاسٍ " .

أَمَّا السَّمَاعُ فِيهِمَا فَيَكْثُرُ وَقَدْ يُمَدُّ تَارَةً مَا يَقْصُرُ
إِمَّا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَوْ مُخْتَلِفٍ وَلَفْظُهُ مُخْتَلِفٌ أَوْ مُؤْتَلِفٌ
نَحْوُ الزِّنَاءِ وَالْبُكَاءِ وَالرِّبَا وَكَالصَّلَاءِ وَالْفِدَاءِ وَالْكِبَا

الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ " فِيهِمَا " يَعُودُ عَلَى الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ . ٢٢٢٢

قَوْلُهُ : " فَيَكْثُرُ " أَيِ : فَيَكْثُرُ أَنْ يَضْبُطَهُ الضَّابِطُ ؛ لِتَنَوُّعِهِ .

قَوْلُهُ " وَقَدْ يُمَدُّ تَارَةً مَا يَقْصُرُ " يُرِيدُ : أَنَّ مِنَ الْمَقْصُورِ مَا يُمَدُّ ، وَذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ ، إِمَّا أَنْ يَتَّفَقَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ، وَإِمَّا أَنْ يَخْتَلِفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ، وَإِمَّا أَنْ يَتَّفَقَ اللَّفْظُ وَيَخْتَلِفَ الْمَعْنَى ، أَوْ بِالْعَكْسِ .

أَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ أَنْ يَتَّفَقَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ بِقَوْلِهِ " إِمَّا بِمَعْنَى وَاحِدٍ " فَهُوَ قَوْلُهُ " الزِّنَاءُ " بِكَسْرِ الْأَوَّلِ - وَهُوَ الْفُجُورُ - يَقْصُرُهُ أَهْلُ نَجْدٍ وَيَمُدُّهُ أَهْلُ الْحِجَازِ (٢) ، وَإِذَا قُصِرَ كُتِبَ بِالْيَاءِ ، وَكَذَلِكَ " الْبُكَاءُ " يُمَدُّ وَيَقْصُرُ ، (فَمَنْ مَدَّهُ حَمَلَهُ عَلَى " الصَّرَاحِ ، وَمَنْ قَصَرَهُ حَمَلَهُ عَلَى " الْحُزْنِ " (٣) ؛

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ " أَوْ زِنَةَ " .

(٢) قَالَ ابْنُ وَلاَدٍ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ ٥٠ : " الزِّنَا : يَمُدُّ وَيَقْصُرُ فَمَنْ مَدَّهُ فَلَانَّهُ جَعَلَهُ فِعْلاً مِنْ اثْنَيْنِ

كَقَوْلِكَ : رَامِيَّتُهُ رِمَاءً وَزَانِيَّتُهُ زِنَاءً . وَمَنْ قَصَرَهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ مِنْ أَحَدِهِمَا يَوْمَنْ قَصَرَهُ كَتَبَهُ

بِالْيَاءِ ... " ، وَانْظُرِ اللِّسَانَ فِي (زَنَا) .

(٣) انْظُرِ الْمَقْصُورَ وَالْمَمْدُودَ لابْنِ وَلاَدٍ ١٥ .

لأنَّ ما قبلَ الياءِ منه مفتوحٌ كما في الصَّحِيحِ ، فَقُلِبَتِ الياءُ أَلِفًا ، وَيُكْتَبُ مقصوراً بالياءِ ، وَالْمَدُّ أَفْصَحُ ، وَكَذَلِكَ الْفِدَاءُ " (١) بِكَسْرِ الْفَاءِ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ (٢) بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ مَا يَتَّحِدُ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ .

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي - وَهُوَ أَنْ يَخْتَلِفَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ - فَهُوَ (٣) " الرَّبَّاءُ " بِكَسْرِ الْأَوَّلِ مَقْصُورٌ ، وَمَعْنَاهُ : الزَّيَادَةُ ، وَأَصْلُهُ الْوَأْوُ ، وَأَمَّا " الرَّبَّاءُ " بِفَتْحِ الْأَوَّلِ فَمَمْدُودٌ ، وَهُوَ الْفَخْرُ .

الْقِسْمُ الثَّالِثُ : مَا يَخْتَلِفُ لَفْظُهُ وَيَتَّفِقُ مَعْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُهُ " وَكَالصَّلَاءِ " بِكَسْرِ الْأَوَّلِ مَمْدُودٌ لِحَرِّ النَّارِ ، وَيَفْتَحُهَا مَقْصُورٌ ، وَيُكْتَبُ بِالْيَاءِ (٤) .

الْقِسْمُ الرَّابِعُ : مَا يَتَّفِقُ لَفْظُهُ وَيَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ وَهُوَ " الْكِبَاءُ " (٥) مَقْصُورٌ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ يَوْهُوَ : الْقِمَاشُ ، وَالْكُنَاسَةُ (٦) ، وَجَمْعُهُ " أَكْبَاءٌ " ، وَالْمَمْدُودُ : الْبُخُورُ .

(١) انظر المصدر السابق نفسه ٨٤ .

(٢) من قوله " فمن مده " إلى هنا سقط من (ف) انتقال نظر .

(٣) في الأصل " وهو " .

(٤) انظر المقصور والممدود ٦٤

(٥) في (ف) " الكتاب " تحريف .

(٦) فسر أبو على " الكبا " بالكناسة في التكملة ٢٢٤ ، وانظر اللسان في « كبا » .

والكناسة : التراب الذي يكنس من البيت ، انظر اللسان " كنس "

" بيان حروف الهجاء والإمالة "

القول في الهجاء والإمالة اعلم بأن الألف المَعَالَه
هي التي قد قلبت عن ياء أو جَاوَرَتْ لِكُسْرَةِ أَوْرَاءِ
مَكْسُورَةٍ نحو رَمَى ، وَمَرَمَى وَيَا عَ واشترى ونحو أَعْنَى
وهكذا إن قلبت عن واو مَكْسُورَةٍ كَخَافَ خَوْفَ الْغَاوِي
وَالرَّاءُ نَحْوَ كَافِرٍ وَالنَّارِ وَالْكَسْرُ نَحْوَ لَعْبَادِ الْبَارِي
الهِجَاءُ : هُوَ ذِكْرُ أَسْمَاءِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا مُرْتَبَةً لَفْظًا أَوْ
خَطًّا . وَإِنَّمَا قُلْنَا : " أَسْمَاءُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ " ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ " جِيمٌ " ، مِنْ " جَعْفَرٍ "
اسمٌ لِلْحَرْفِ لَا نَفْسَ الْحَرْفِ ، فَإِذَا نَطَقْتَ بِنَفْسِ " الْجِيمِ " قُلْتَ : " جَهْ " ، كَمَا
يُنْطَقُ بِهَا فِي نَفْسِ " جَعْفَرٍ " ، وَتَزِيدُ عَلَيْهَا هَاءَ السَّكْتِ .
وَإِنَّمَا قَرَنَ ذِكْرَ الْإِمَالَةِ بِالْهَجَاءِ ؛ لِأَنَّ الْإِمَالَةَ قَدْ يُعْرَفُ بِهَا هَجَاءُ الْأَلِفِ
فَتُكْتَبُ يَاءٌ فِيمَا أُمِيلَتْ فِيهِ غَالِبًا ، وَتُكْتَبُ أَلِفًا فِيمَا لَمْ يُسْمَعْ إِمَالَتُهَا فِيهِ ، وَلِذَلِكَ
تُنْتَنَى " مَتَى ، وَبَلَى " - إِذَا سَمِعْتَ بِهِمَا - بِالْيَاءِ فَتَقُولُ : " مَتْيَانِ ، وَبَلْيَانِ "
وَتُنْتَنَى " عَلَى ، وَإِلَى " بِالْوَاوِ ، لِعَدَمِ الْإِمَالَةِ فِيهِمَا فَتَقُولُ : " عَلَوَانِ ، وَلَوَانِ " .
وَالْإِمَالَةُ فِي الْأَصْلِ : مَصْدَرٌ أَمَلْتُ الشَّيْءَ أُمِيلُهُ إِمَالَةً : إِذَا أَزَلْتَهُ عَنِ
الِاسْتِقَامَةِ ، وَمِنْهُ " أَمَلْتُ الرُّمَحَ " إِذَا أَزَلْتَهُ عَنِ اسْتَوَائِهِ وَاسْتِقَامَتِهِ .
فَالْإِمَالَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : عُدُولُ بِالْأَلِفِ عَنْ اسْتَوَائِهِ وَجُنُوحُ / بِهِ إِلَى ٢٢٢ب
الْيَاءِ ، فَيَصِيرُ مَخْرَجُهُ بَيْنَ مَخْرَجِ الْأَلِفِ وَبَيْنَ مَخْرَجِ الْيَاءِ ^(١) ، أَعْنَى لَيَاءُ
خَالِصَةً ، وَلَا أَلِفٌ خَالِصَةً .

(١) انظر ابن يعيش ٩ / ٥٤ .

وقيل : مأخوذة من أملت الشيء إلى الشيء : إذا قربته ، وكذلك هي في الاصطلاح تقريب الألف من الياء ، فيقصدها نحو الياء ويقصد بالفتحة نحو الكسرة .

فأما الغرض بالإمالة فتجانس الصوت للخفة ^(١) ، والتنبية على الأصل غالباً ؛ لأن جري اللسان في طريق واحد أخف وأسهل من جريه في طرق مختلفة ؛ لأن الألف ^(٢) إذا جاورت الكسرة تقتضي فتح الفم ^(٣) ، والكسرة تقتضي خلاف ذلك ، فبإمالة الألف يتجانس الصوت وتتقارب الحروف والحركات فيخف النطق باللفظ الذي هذا شأنه .

والإمالة لغة تميم ، وأسد وقيس ، والتفخيم لغة أهل الحجاز ^(٤) . وأسباب الإمالة المسوغة ستة أمور ^(٥) ، وقد ذكر منها صاحب الأرجوزة أربعة ، وإنما لم يستوف جميع الأسباب لأمرين : أحدهما : أن الإمالة غير واجبة بل كل ممال بسبب ^(٦) مسوغة لك ألا ^(٧) تميله مع وجود السبب ، كما أن الواو المضمومة يجوز همزها ولا يجب ، قال سيبويه : " إذا رأيت عربياً قد أمال ولم يمل نظيره فلا تريئه خلط في لغته ^(٨) ، لأن ذلك جائز .

(١) (ف) " بالخفة " .

(٢) في (ف) " الألفاظ " تحريف .

(٣) في الأصل " الهمز " تحريف ،

(٤) التفخيم : ضد الإمالة وهو لغة أهل الحجاز

انظر الكتاب ١١٨ / ٤ ، والأصول في النحو ١٦١ / ٣ ، وابن يعيش ٥٤ / ٩ .

(٥) انظر التتمة في التصريف لابن القبيصي ٢٦١ ، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ٢٦٨ / ١ .

(٦) في (ف) " لسبب " .

(٧) سقطت (أن) من الأصل .

(٨) انظر الكتاب ١٢٥ / ٤ ، ونقل الشارح فيه تصرف يسير .

وَالثَّانِي : فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي ^(١) ذَكَرَهَا دَلَالَةٌ عَلَى مَا لَمْ يَذْكُرْهُ ، وَلِأَنَّ هَذِهِ
الْأَسْبَابَ رَاجِعَةً إِلَى أَصْلَيْنِ ، وَهُمَا الْكُسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَنُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

فَأَوَّلُ الْأَسْبَابِ قَوْلُهُ :

هِيَ الَّتِي قَدْ قُلِبَتْ عَنْ يَاءٍ
يُرِيدُ أَنَّ الْأَلْفَ الْمُنْقَلِبَةَ عَنِ الْيَاءِ يَسُوغُ فِيهَا الْإِمَالَةُ ، وَقَدْ مَثَّلَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :
" رَمَى مَرْمًى " ... إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ ، لَأَمَّا ، وَعَيْنًا ، وَثَلَاثِيًا فَصَاعِدًا ، فَالْأَلْفُ نَحْوِ
قَوْلِهِ " رَمَى وَمَرْمًى " ، وَالْعَيْنُ نَحْوَ قَوْلِهِ : " بَاعَ ، وَمِثْلُهُ " نَابٌ وَعَابٌ " فِي الْأَسْمِ ^(٢) ،
وِ " صَارَ ، وَهَابٌ " فِي الْفِعْلِ ^(٣) ، وَالزَّائِدُ عَلَى الثَّلَاثِيَّ نَحْوَ قَوْلِهِ : " مَرْمًى ،
وَأَشْتَرَى ، وَأَعْمَى " .

السَّبَبُ الثَّانِي : أَنَّ تَكُونَ الْأَلْفَ بِمَنْزِلَةِ الْمُنْقَلِبَةِ مِنَ الْيَاءِ كَالْأَلْفِ فِي " حُبْلَى "
لِكَوْنِهَا رَابِعَةً ، وَلِذَلِكَ تَصِيرُ يَاءً فِي التَّنْثِيَةِ نَحْوِ " حُبْلَيَانِ " .
وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ :

هِيَ الَّتِي قَدْ قُلِبَتْ عَنْ يَاءٍ

لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ بَلْ فِيهِ تَفْصِيلٌ :

فَأَقُولُ : " الْأَلْفُ " إِذَا كَانَتْ مُتَوَسِّطَةً وَهِيَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ أُمِيلَتْ مُطْلَقًا فِي
الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُتَوَسِّطَةً ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُنْقَلِبَةً عَنْ الْيَاءِ بَلْ عَنْ
الْوَاوِ ، فَاِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ ، فَإِنْ كَانَتْ فِي الْأَسْمِ لَمْ تُمَلِّ نَحْوِ

(١) فِي (ف) " الَّذِي " تَحْرِيفٌ بِوَانْظُرْ أَسْبَابَ الْإِمَالَةِ فِي الْأَصُولِ فِي النَّحْوِ ٣ / ١٦٠ ، وَابْنُ يَعِيشَ

٥٥ / ٩ ، وَالتَّكْمِلَةُ ٢٢٣ .

(٢) قَالَ ابْنُ يَعِيشَ ٥٨ / ٩ : « لَأَنَّهُمَا مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ نَابٍ : أَنْيَابٍ ، وَعَابٍ بِمَعْنَى الْعَيْبِ » .

(٣) قَالَ ابْنُ يَعِيشَ ٥٨ / ٩ " وَإِنَّمَا أُمِيلَتْ هُنَا لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ مِنَ الْيَاءِ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا يَنْكَسِرُ فِي

بِتْ ، وَصُرَتْ ، وَهَبَتْ " .

"بَاب" ؛ فَإِنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَאוٍ لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ : " أَبْوَابٌ " اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا " رَاءٌ " (١) مَكْسُورَةٌ ، وَلِذَلِكَ أَمَالُوا " النَّارَ " مَجْرُورَةً وَإِنْ كَانَتْ أَلْفَهَا عَنْ " وَاوٍ " ؛ لِقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهَا " نُؤِيرُهُ " ، وَإِنْ كَانَتْ فِي فِعْلٍ نُظِرَ ذَلِكَ الْفِعْلُ ، فَإِنْ كُسِرَ أَوَّلُ الْفِعْلِ عِنْدَ (٢) اتِّصَالِ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ بِهِ وَالْمَخَاطَبِ كَ " خَفْتُ ، وَطَبْتُ " أُمِيلَ بَوَالِيهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ :

..... إِنْ قَلَبْتَ عَنْ وَاوٍ مَكْسُورَةٌ كَخَافَ خَوْفَ الْغَاوِي وَإِنْ كَانَتْ لَامًا ، فَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ ، فَإِنْ كَانَتْ فِي الْفِعْلِ أُمِيلَتْ مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ أَوْ عَنْ وَاوٍ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ تَصِيرُ يَاءً إِذَا بُنِيَ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ " غَزِي " ، وَفِي أَمْرِ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ " اغْزِي " . فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذَا كَانَتْ عَيْنًا فِي الْفِعْلِ فَإِنَّهَا مُعْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ إِذَا بُنِيَ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ " قِيلَ فِيهِ قَوْلٌ ، وَقِيدَ الْفَرَسُ " . فَمَا الْفَرْقُ ؟ فَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ /٢٢٣/ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْيَاءَ فِي " قِيلَ " سَاكِنَةٌ وَالْكَسْرَةُ قَبْلَهَا قَدْ تَكُونُ غَيْرَ خَالِصَةٍ بَلْ يَجُوزُ فِيهَا إِشْمَامُ الضَّمَّةِ وَيَجُوزُ جَعْلُهَا ضَمَّةً صَرِيحَةً نَحْوُ " قَوْلَ الْقَوْلِ " فَلَمْ تَكُنِ الْكَسْرَةُ الْمُوجِبَةُ لِقَلْبِ الْأَلْفِ إِلَى الْيَاءِ لِأَزْمَةِ بِخِلَافِ الْكَسْرَةِ فِي " غَزِي " ، وَدُعِيَ " فَإِنَّهَا لِأَزْمَةٍ .

وَالثَّانِي : أَنَّ اللَّامَ مُتَطَرِّفَةٌ فَهِيَ أَقْبَلُ لِلتَّغْيِيرِ (٣) مِنَ الْأَوْسَاطِ . ٢١٩ ب

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ فِيهِ لُغَتَانِ مِثْلَ " كِدْتُ ، وَكِدْتُ " - بِكُسْرِ الْكَافِ وَضَمِّهَا - أُمِيلَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ كُسَرَ .

وَإِنْ كَانَتْ فِي الْأِسْمِ ، فَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً لَمْ تَمَلَّ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ الْيَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا أُمِيلَتْ مُطْلَقًا .

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ "وَاوٍ" تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ "عَنْ" وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ .

(٣) فِي (ف) "لِلتَّعْبِ" تَحْرِيفٌ مِنْ "التَّعَبِ" فِيمَا أَظُنُّ .

الثالث : قوله " أَوْ جَاوَرَتْ لِكَسْرَةٍ " يعنى الألف ، وقوله : " جَاوَرَتْ " يعمُّ مَا قَبْلَ الألفِ وَمَا بَعْدَهَا (مِنْ الكَسْرِ) (١)، وَأَثَرُهَا مُتَقَدِّمَةٌ إِذَا تَقَدَّمَتْ عَلَى الألفِ بحرفٍ مِثْلُ قوله : " عِبَادِ البَارِي " ، أَوْ بحرفين ثانيهما ساكنٌ نحو " شِمْلَالٍ " (٢) واحترزنا بقولنا " ثانيهما ساكنٌ " عن المتحرّك ، لأنَّ السَّاكِنَ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ ، وَلَا تَجُوزُ الإِمَالَةُ فِي قولك : " أَكَلْتُ عِنَبًا " لِتَقَدِّمِهَا عَلَى الألفِ بحرفين مُتَحَرِّكَيْنِ ، فَأَمَّا قولُهُم : " يُرِيدُ أَنْ يَنْزِعَهَا " بِالْإِمَالَةِ ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الزَّاءِ مِنْ " يَنْزِعُهَا " حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَانِ ، فَلِخِفَاءِ الهَاءِ (٣) ، فَأُجْرِيَتْ لَخَفَائِهَا مُجْرَى السَّاكِنِ أَوْ مُجْرَى المَعْدُومِ ، وَكَأَنَّ الكَسْرَ لَمْ يَتَقَدَّمْ إِلَّا بِحَرْفٍ فَقَطْ (٤) .

وَإِنْ كَانَتْ الكَسْرَةُ بَعْدَ الألفِ فَشَرْطُهَا أَنْ تَلِيَهُ بِلَا حَاجِزٍ ؛ لِأَنَّهَا سَابِقَةٌ أَقْوَى فِي إِيْجَابِ الإِمَالَةِ لَا حِقَّةً ، بِنَاءً كَانَتْ أَوْ إِعْرَابًا ، فَالْبِنَاءُ كَالْكَسْرِ فِي "عَالِمٍ" وَالْإِعْرَابُ كَقَوْلِكَ : أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ .

وَكَذَلِكَ الْيَاءُ (٥) إِذَا جَاوَرَتْ الألفَ نَحْوَ " سُفْيَانٍ " ، وَإِنْ بَعُدَتْ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ فَكَذَلِكَ نَحْوُ " شَيْبَانَ " (٦) ، وَإِنْ بَعُدَتْ بِحَرْفَيْنِ (٧) لَمْ تُؤَثِّرْ فِي جَوَازِ الإِمَالَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا هَاءً (٨) .

(١) سقط من (ف) .

(٢) يقال : ناقة شملال أى : سريعة .

(٣) انظر الكتاب ٤ / ١٢٣ ، وشرح الشافية ٦ / ٣ .

(٤) انظر التكملة ٢٢٤ . والأصول فى النحو ٣ / ١٦٣ ، كأنه قال : يريد أن ينزعا .

(٥) فى النسختين " البناء " تحريف .

(٦) فى الأصل " شيبان " تحريف .

(٧) نحو " خيزران ، وديديبان

(٨) نحو " جيبها " .

السَّبَبُ^(١) [الرَّابِعُ : قَوْلُهُ] (٢) : " أَوْ رَاءِ مَكْسُورَةٍ " فاحترز بقوله :
 " المَكْسُورَةُ " عن المضمومة والمفتوحة ؛ فإنَّها تمنعُ الإمالةَ معَ وجودِ سببها منعَ
 الحُرُوفِ المُستعليةِ (٣) لِما فِيها من التَّكْرِيرِ ، والتَّكْرِيرُ يَجْرِي مَجْرَى رَاعِيْنِ
 مُفْتَوَحَتَيْنِ أَوْ مَضْمُومَتَيْنِ ، فَجَرَتْ لَذاكَ مَجْرَى فَتَحَتَيْنِ أَوْ ضَمَّتَيْنِ فِي حَرْفٍ
 وَاحِدٍ ، وَذاكَ يُنافيُ الإمالةَ ، لِقُوَّةِ ما يُضادُّها ، فَمَنَعَتْ الإمالةَ كَما تَمنعُها
 الحُرُوفُ المُستعليةُ ؛ لِأنَّ في مَخرجها نَوَعٌ ارْتِفاعٍ إِلَى ظَهِرِ اللِّسانِ إِلَى مَخْرَجِ
 النُّونِ فَوْقَ الثَّانِيَا فَاشْتَبَهَتْ الحُرُوفُ المُستعليةُ فِي الارتفاعِ ، وَلِذاكَ يَقلِبُها الأَلْثَغُ
 غِينًا^(٤) ، وَذاكَ يَدُلُّ عَلَى قُرْبِ مَخرجِها من مَخْرَجِ الغَيْنِ فَمَنَعَتْ الإمالةَ مُفْتَوَحَةً
 مَضْمُومَةً ، فَإِذا كُسِرَتْ (كَانَ أَمْرُها بِالضَدِّ مِنْ أَمْرِها) ^(٥) مُفْتَوَحَةً أَوْ
 مَضْمُومَةً حَتَّى يُمالَ مَعَها مَكْسُورَةٌ ما لا يُمالُ مَعَ غَيرِها فَيَغلِبُ الحَرْفُ
 المُستعلي ، فَلِذاكَ تَميلُ " طَارِدٍ وَغارِمٍ " ^(٦) مَعَ وَجودِ حَرْفِ الاستعلاءِ فَتَزيلُ
 بِكسرتِها ^(٧) حُكْمَ الحَرْفِ المُستعلي وَتَغلِبُهُ كَما تَزيلُ حُكْمَ الكَسْرِ والياءِ
 وَنَحوَهُما مِنْ أَسبابِ الإمالةِ إِذا كَانتَ مُفْتَوَحَةً أَوْ مَضْمُومَةً ، وَلا تَغلِبُ الرِّاءُ

(١) فِي النسخَتينِ " السكت " تحريف .

(٢) تَكملة يوجبها السِياق .

(٣) الحُرُوفُ المُستعلية سبعة (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والحاء ، والقاف) وسيأتى
 ببيانها .

(٤) فِي النسخَتينِ " عينا " تصحيف ، وَهُوَ فِي الأَصول ١٦٨ / ٣ ، وابنِ يَعيش ٦٢ / ٩ يَقلِبُها ياءَ فيقول
 فِي بارِكِ اللهُ لَكَ : يا بَكَ اللهُ لَكَ .

(٥) فِي (ف) " كانَ أَمْرُها بِالضَدِّ أَمْرُها بِالضَدِّ أَمْرُها " . تحريف وتكرار .

(٦) فِي النسخَتينِ " غانم " تحريف لَعدمِ وجودِ الرِّاءِ ، وانظرَ الكِتابَ ٤ / ١٣٦ .

(٧) فِي الأَصلِ " بِكسرتِها " .

حَرَفَ الاستعلاءِ مُتَأَخَّرًا بَعْدَهَا ، فَلِذَلِكَ أَمَالُوا " قَارِبًا " (١) وَلَمْ يُمِيلُوا
 " سَارِقًا " ؛ لِقُوَّةِ الْمُسْتَعْلِيِّ مُتَأَخَّرًا وَضَعْفِهِ (٢) مُتَقَدِّمًا ؛ لِأَنَّهُ بِتَقَدُّمِهِ تَكُونُ الْإِمَالَةُ
 كَالْإِنْحِدَارِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلَ ، وَذَلِكَ أَسْهَلُ مِنَ الْعَكْسِ ، فَبِتَأَخُّرِهِ تَكُونُ
 كَالصُّعُودِ مِنْ سَافِلٍ إِلَى عَالٍ ، وَذَلِكَ لَيْسَ بِالسَّهْلِ ، / وَلِهَذَا قَالَ الشَّاعِرُ : ٢٢٣/ب
 أَصَابَ الْحَرُورُ (٣) السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ (٤)

وَالرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ تَغْلِبُ نَفْسَهَا مَفْتُوحَةً وَمُضْمُومَةً نَحْوُ " مِنْ قَرَارِكَ " فَتَمِيلُ
 الْأَلْفَ لِأَجْلِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ بَعْدَهَا (وَلَمْ تَقَوِ الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ قَبْلَهَا عَلَى الْمَنْعِ كَمَا
 لَمْ يَقَوِ الْحَرَفُ الْمُسْتَعْلِيُّ [عَلَى] الْمَنْعِ فِي الْمَكْسُورَةِ) (٥) . فَإِنْ تَبَاعَدَتْ عَنْ
 الْأَلْفِ بِحَرَفٍ فَفِي الْإِمَالَةِ خِلَافٌ ، فَفِي إِمَالَةِ " كَافِرٍ " مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا
 خِلَافٌ ، [وَلِهَذَا] مَثَلٌ بِهِ مَجْرُورًا وَهُوَ قَوْلُهُ : " الرَّاءُ نَحْوُ كَافِرٍ . وَقِيلَ : الْإِمَالَةُ
 فِي " كَافِرٍ " لِأَجْلِ كَسْرَةِ الْفَاءِ وَلَا أَثَرَ لِلرَّاءِ ؛ لِبُعْدِهَا عَنِ الْأَلْفِ ، وَلِذَلِكَ يَمَالُ
 مَرْفُوعًا [وَمَنْصُوبًا ، أَيْ :] مَعَ ضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا .

قَوْلُهُ " وَالنَّارُ " تَمَثِيلٌ لِلرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ مُجَاوِرَةِ الْأَلْفِ ، وَأَمَالُوا " الرَّبَّ " .
 وَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ عَنْ وَاوٍ ؛ لِأَجْلِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ قَبْلَهَا ، وَإِذَا لَمْ تَكُنِ الْأَلْفُ
 مُتَقَدِّمَةً لَمْ تَمْنَعِ الْإِمَالَةَ .

(١) فِي الْأَصْلِ " قَارِئًا " تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي النُّسَخَتَيْنِ " وَضَعَهُ " تَحْرِيفٌ بِوَانْظَرِ ابْنَ يَعِيشَ ٦٢ / ٩ ، وَالتَّمَنَّى فِي التَّصْرِيفِ ٦٨ .

(٣) فِي (ف) "أَسَال" بِدَل "أَصَاب"

(٤) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ وَلَا تَمَتُّهُ .

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي النُّسَخَتَيْنِ هَكَذَا " وَلَمْ يَقُولُوا الرَّاءَ الْمَفْتُوحَةَ قَبْلَهَا عَلَى الْمَنْعِ كَمَا لَمْ يَقُولُوا الْحَرَفَ

الْمُسْتَعْلِي الْمَنْعُ فِي الْمَكْسُورَةِ " وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ ، وَانْظُرِ ابْنَ يَعِيشَ ٦٢ / ٩ ، وَالْكِتَابَ ١٣٦ / ٤ ،

وَالْأَصُولُ فِي النُّحُو ١٦٧ / ٣ .

(السَّبَبُ الخامسُ ^(١)) : أن تكون الألفُ منقلبةً عن واوٍ مكسورةٍ كَقَوْلِهِ "خَافَ خَوْفَ الْغَاوِي" ؛ فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي "خَافَ" "خَوْفَ" بِكسْرِ الْوَائِ وَلِذَاكَ يُقَالُ فِي مُضَارَعِهِ "يَخَافُ" وَأَصْلُهُ "يَخَوْفُ" بفتح الواوِ ، فَقَلِبْتُ أَلِفًا لِتَحْرِكِهَا وَأَنْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمَاضِي مِنْهُ مَكْسُورٌ الْعَيْنَ لَقَالُوا فِيهِ : خَافَ يَخَوْفُ كَقَامَ يَقُومُ " (^(١)) .

السَّبَبُ السادسُ : أن تَمَالَ الألفُ لأجلِ إمالةِ أَلِفٍ قَبْلَهَا نحو "رَأَيْتُ عِمَادًا" فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ مَنْصُوبًا فَتَمِيلُ الْأَلِفُ الْمَبْدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ تَشْبِيهًا لَهَا بِالْأَلِفِ غَيْرِ الْمَبْدَلَةِ مِنْهُ لِأَجْلِ الْإِمَالَةِ السَّابِقَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ الْمَمَالَةَ - وَإِنْ لَمْ تَكُنْ يَاءً خَالِصَةً - فَلَمْ تَقْصُرْ عَنِ الْكُسْرَةِ ^(٢) فِي تَسْوِيعِ إمَالَةِ أُخْرَى بَعْدَهَا لِتَنَاسُبِ الْأَصْوَاتِ وَتَقَارُبِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ .

وَالِهَاءُ لِلتَّائِيثِ قَدْ أُمِيلَتْ بَعْدَ حُرُوفٍ بَعْدُ قَدْ ^(٣) أُبَيِّنْتُ
فِي نَوْدٍ كَلْبٍ نَهَزَ شَمَشٌ جَبَّتْ كَخِيفَةٍ وَقَفًا وَقَدْ تَبَيَّنْتُ ^(٤)

إِنَّمَا أُمِيلَتْ هَاءُ التَّائِيثِ بَعْدَ الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ فِيمَا بَعْدُ ؛ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ أَلِفَ التَّائِيثِ مِنْ وَجْهِهِ :

أَحَدُهَا : إِفَادَتُهَا لِلتَّائِيثِ ، كَمَا تَفِيدُهُ الْأَلِفُ .

وَالثَّانِي : أَنَّهَا ^(٥) تُشَبِّهُ الْأَلِفَ وَقَفًا مِنْ حَيْثُ سُكُونُهَا .

الثَّالِثُ : انْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا فِي الْأَكْثَرِ .

(١) السبب الخامس بكامله سقط من (ف) .

(٢) في الأصل " الكسر " .

(٣) في الأصل " ذا " .

(٤) في بعض النسخ " وكلاً مثلت " .

(٥) سقط من (ف) .

الرَّابِعُ : أَنَّهَا فِي الْوَقْفِ تَصِيرُ هَاءً ، ففِيهَا خَفَاءٌ كَمَا فِي الْأَلْفِ ، وَلِذَلِكَ
أَمَالُوا (١) الْأَلْفَ فِي قَوْلِهِمْ : " يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا " وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَسْرِ (حَرْفَانِ
مُتَحَرِّكَانِ) (٢) ؛ لَخَفَاءِ الْهَاءِ .

الخَامِسُ : أَنَّهَا زَائِدَةٌ كَمَا أَنَّ أَلْفَ التَّائِيثِ (٣) زَائِدَةٌ .
السَّادِسُ : أَنَّ الْهَاءَ تَقَارِبُ الْأَلْفَ فِي الْمَخْرَجِ ، وَلِذَلِكَ تَبْدَلُ مِنْهَا ، فَإِذَا
أَمَلْتَ الْهَاءَ فِي ذَلِكَ عَمَلَانِ :

أَحَدُهُمَا : تَقْرِيبُ هَذِهِ الْهَاءِ مِنَ الْيَاءِ قِيَاسًا عَلَى الْأَلْفِ الَّتِي شَبَّهَتْ بِهَا .
وَقِيلَ : مَعْنَى إِمَالَةِ الْهَاءِ تَقْرِيبُ فَتَحِ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْكَسْرِ لَا غَيْرُ ، وَتَرْكُهَا
عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ؛ لِنَقْصِهَا عَنْ رُتْبَةِ الْأَلْفِ (٤) .
قَوْلُهُ :

بَعْدَ حُرُوفٍ بَعْدُ قَدْ أُبَيِّنْتُ
يُرِيدُ أُبَيِّنْتُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَالْحُرُوفُ الَّتِي تُمَالُ مَعَهَا هَاءُ التَّائِيثِ
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَرْفًا قَدْ ذَكَرَ مِنْهَا خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَتَمْتَنِعُ إِمَالَةُ الْهَاءِ بَعْدَ عَشْرَةِ
أَحْرَفٍ ، وَهِيَ أَحْرَفُ الاسْتِعْلَاءِ السَّبْعَةُ ، وَالْأَلْفُ ، وَالْحَاءُ ، وَالْعَيْنُ .
قَوْلُهُ : " فِي زَوْدٍ كَلْبٍ نَهَزَ شَمْسُ " [جَثْتُ] (٥) مِثَالُ مَا يَجْمَعُ الْحُرُوفَ ٢٢٤ ب /
الْخَمْسَةَ عَشَرَ ، فَمِثَالُ الذَّالِ " لَذَّةٌ " ، وَ " الْمَوْقُودَةُ " (٦) ، وَمِثَالُ الْوَاوِ

(١) سَقَطَ مِنْ (ف)

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ " حَرْفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ، وَانْظُرِ الْكِتَابَ ١٢٣/٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " الْأَلْفُ لِلتَّائِيثِ " .

(٤) وَهَذَا هُوَ الْعَمَلُ الثَّانِي .

(٥) إِضَافَةٌ يَوْجِبُهَا الْمَقَامُ بِوَهْيٍ مِنَ النِّظْمِ السَّابِقِ .

(٦) لَا يَخْفَى أَنَّ تَمَثِيلَ الشَّارِحِ بِكَلِمَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَوْلُهُ " لَذَّةٌ " ٤٦ ، الصَّافَاتِ ، وَ " الْمَوْقُودَةُ "

٣ / الْمَائِدَةِ .

"قوّة" (١) ، ومثال الدال "هَامِدَةٌ" (٢) ، ومثال الكاف "التَّهْلُكَةُ" (٣) "الأيكة" (٤) ، ومثال اللام "كَامِلَةٌ" (٥) ، ومثال الباء "حَبَّةٌ" (٦) ، ومثال النون "جَنَّةٌ" (٧) ، ومثال الهاء "وَجْهَةٌ" (٨) ، ومثال الزاء "بَارِزَةٌ" (٩) ، و (مِثَالُ الشَّيْنِ "فَاحِشَةٌ" (١٠) ، ومِثَالُ الميم "نِعْمَةٌ" (١١) ، و "رَحْمَةٌ" (١٢) ، ومِثَالُ السَّيْنِ "المَقْدَسَةُ" (١٣) (١٤) ومِثَالُ الجيم "دَرَجَةٌ" (١٥) ، ومِثَالُ التاء "مَبْنُوثة" (١٦) ، ومِثَالُ التاء "بَغْتَةٌ" (١٧) ، فهذه أمثلة ما ذكره .

وبَقِيَ ثلاثة أَحرفٍ وهِيَ الياءُ نحو "رَاضِيَةٍ" (١٨) ، وَالْهَمْزَةُ نَحْوُ "النَّشْأَةُ" (١٩) ، وَأَمَّا الْفَاءُ فَذَكَرَهَا فِي التَّمثِيلِ بِقَوْلِهِ : "كَخِيفَةَ" (٢٠) .

(١) ٦٣ / البقرة .

(٢) ٥ / الحج .

(٣) ١٩٥ / البقرة .

(٤) ٧٨ / الحجر .

(٥) ١٩٦ / البقرة .

(٦) ٢٦١ / البقرة .

(٧) ٢٦٥ / البقرة .

(٨) ١٤٨ / البقرة .

(٩) ٤٧ / الكهف .

(١٠) ١٣٥ / آل عمران .

(١١) ٢١١ / البقرة .

(١٢) ١٥٧ / البقرة .

(١٣) ٢١ / المائدة .

(١٤) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "وَمِثَالُ السَّيْنِ "المَقْدَسَةُ" .. ، وَمِثَالُ الشَّيْنِ "فَاحِشَةُ" ، وَتَرْتِيبُ (ف) أَحْسَنُ

لِمَسَايِرَتِهِ النَّظْمَ .

(١٥) ٢٢٨ / البقرة .

(١٦) ١٦ / الغاشية .

(١٧) ٣١ / الأنعام .

(١٨) ٢١ / الحاقة .

(١٩) ٢٠ / العنكبوت .

(٢٠) ٢٠٥ / الأعراف ، وَالآيَةُ « تَضَرُّعًا وَخِيفَةً » .

واحترز بقوله " وقفاً " عن الوصل ؛ فإنَّها لا تُمال ؛ لأنَّها لا تكونُ في
الوصلِ هاءٌ بل هي تاءٌ ، وتضعفُ إمالةُ هاءِ التَّائِثِ بعدَ " الهاءِ ، وَالْكَافِ ،
وَالرَّاءِ ، وَالْهَمْزَةِ " إِذَا كَانَ قَبْلَهُنَّ ضَمٌّْ أَوْ فَتْحٌ نَحْوُ " سَفَاهَةٍ " (١) وَالنَّشْأَةِ " (٢) ،
وَ " بَرَّةٍ " (٣) ، وَ " الْأَيْكَةِ " (٤) فِي الْفَتْحِ ، وَفِي الضَّمِّ نَحْوُ " عُسْرَةٍ " (٥) .
وَحُقْرَةٍ " (٦) ، وَ " مَحْشُورَةٍ " (٧) " وَالتَّهْلُكَةِ " (٨) .

فَإِنْ تَقَدَّمَ أَحْرَفُ مُسْتَعْلِيَّةٌ فَاِمْنَعْ (لَهَا الْإِمَالَةُ) (٩) الْمُسْتَوَلِيَّةُ

قوله :

فَإِنْ تَقَدَّمَ أَحْرَفُ مُسْتَعْلِيَّةٌ

لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ ، فَإِنَّهَا إِنْ تَقَدَّمَتْ فِي الْفِعْلِ مَكْسُورَةً عِنْدَ اتِّصَالِ
الضَّمِّيرِ بِهِ نَحْوُ " خِفْتُ ، وَطِبْتُ " أُمِيلَتِ الْأَلْفُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ لَامُ الْفِعْلِ

(١) ٦٦ / الأعراف .

(٢) ٦٢ / الواقعة .

(٣) ١٦ / عبس .

(٤) ٧٨ / الحجر .

(٥) ٢٨٠ / البقرة .

(٦) ١٠٣ / آل عمران .

(٧) ١٩ / ص .

(٨) ١٩٥ / البقرة .

(٩) فِي الْأَصْلِ " بِهَا الْإِضَافَةُ " تَحْرِيفٌ .

يَاءٌ نَحْوُ "طَغَى، وَيَغَى" فَإِنَّهَا تَمَالُ مَعَ وَجُودِ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ (وَلَا مَعْنَى لِتَخْصِيصِ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ) ^(١) بِالتَّقْدِيمِ بَلْ تَمْنَعُ مُتَأَخَّرَةً نَحْوُ "عَاضِدٍ، وَعَاصِمٍ، وَبَاخِلٍ"، وَكَذَلِكَ إِذَا تَأَخَّرَتْ وَحَجَزَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ [حَرْفُ نَحْوُ] ^(٢) "نَاشِصٍ - لِلْسَّحَابِ الْمَرْتَفِعِ ^(٣)، وَعَارِضٍ" ^(٤)، فَإِنْ حَجَزَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحْرَفِ حَرْفَانِ نَحْوُ "مَقَارِيضَ، وَمَعَارِيضَ" فَالْأَفْصَحُ عَدَمُ الْإِمَالَةِ، وَقَدْ أَمَّا لَهَا قَوْمٌ، لِتَرَاحِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ عَنِ الْأَلْفِ ^(٥).

وَإِنْ تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ مَكْسُورَةً أَوْ سَاكِنَةً بَعْدَ مَكْسُورٍ ^(٦) نَحْوُ "طِلَابٍ، وَغِلَابٍ" ^(٧)، وَمِصْبَاحٍ "لَمْ تَمْنَعِ الْإِمَالَةَ عِنْدَ الْأَكْثَرِ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: وَإِنْ تَقَدَّمَ حُرُوفُ الِاسْتِعْلَاءِ مَفْتُوحَةً.

قَوْلُهُ "فَإَمْنَعُ لَهَا الْإِمَالَةَ" يُرِيدُ فَامْنَعِ الْإِمَالَةَ لِأَجْلِهَا، وَيُرِيدُ فَامْنَعِ الْإِمَالَةَ فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَلْفِ وَهَاءِ التَّائِيثِ.

وَإِنَّمَا امْتَنَعَتْ الْإِمَالَةُ لِأَجْلِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ، وَهِيَ سَبْعَةٌ "الصَّادُ وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ، وَالغَيْنُ، وَالخَاءُ، وَالْقَافُ"؛ لِأَنَّ هَذِهِ تَنَافِي

(١) سقط في (ف)

(٢) سقط في الأصل

(٣) انظر أساس البلاغة في "نشص"

(٤) العارض: السحاب المعترض في الأفق، والعارض: الثاب والضرس الذي يليه "انظر ابن يعيش

٥٩/٩ واللسان في "عرض".

(٥) انظر ابن يعيش ٦٠/٩.

(٦) في (ف) "مكسورة"

(٧) في (ف) "غلاف"

الإِمَالَة ؛ لِأَنَّ الحُرُوفَ المُسْتَعْلِيَّةَ تَطْلُبُ الِارْتِفَاعَ إِلَى الحَنْكِ الأَعْلَى
وَالِإِمَالَةَ تَطْلُبُ الانخِفَاضَ وَالانْحِطَاطَ ، فَبَيْنَهُمَا تَضَادٌّ مَعَ أَنَّ الأَصْلَ عَدَمُ
الإِمَالَةِ فَرَجَعَ إِلَى الأَصْلِ الذِي هُوَ الفَتْحُ ، وَلِأَنَّ الأَلْفَ تُسَاوِي هَذِهِ الأَحْرَفَ فِي
الِارْتِفَاعِ ، فَلَوْ أُمِيلَتْ لَنَقُصَّ ارْتِفَاعُهَا ، فَلَمْ يَجْرِ اللَّفْظُ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ لِتَنَافُرِ
الصَّوْتِ ، وَالِإِمَالَةُ فَرَعٌ إِذَا صَارَ الكَلَامُ نَمَطًا وَاحِدًا فَكَيْفَ يُعَدَّلُ إِلَى فَرَعٍ يَبْطُلُ
بِهِ حُصُولُ الغَرَضِ مِنْ تَجَانُسِ اللَّفْظِ عِنْدَ وُجُودِ حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ .
وَأَرْبَعَةٌ مِنْ هَذِهِ الأَحْرَفِ فِيهَا اسْتِعْلَاءٌ مَعَ إِطْبَاقٍ ، وَهِيَ "الصَّادُ
وَالضَّادُ ، وَالطَّاءُ ، وَالظَّاءُ" .

وَمَعْنَى الإِطْبَاقِ أَنَّ يَرْتَفِعَ ظَهْرُ اللِّسَانِ إِلَى الحَنْكِ /الأَعْلَى فَيَنْطَبِقُ عَلَيْهِ ٢٢٤ب
وَيَلْتَصِقُ بِهِ .

وِثَلَاثَةٌ فِيهَا اسْتِعْلَاءٌ بِغَيْرِ إِطْبَاقٍ وَهِيَ " الغَيْنُ " ، وَالخَاءُ ، وَالْقَافُ " .
وَالْأَلْفُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا اعْتَلَتْ إِلَى الحَنْكِ الأَعْلَى ، فَإِذَا كَانَتْ مَعَ
هَذِهِ الأَحْرَفِ غَلَبَتْ عَلَيْهَا لِطَلَبِ المُشَاكَلَةِ وَذَلِكَ نَحْوُ " صَاعِدٍ ، وَظَالِمٍ وَطَالِبٍ
وِغَالِبٍ " ، وَأَمَّا إِمَالَتُهُمْ " مَرَرْتُ بِقَادِرٍ " مَعَ حَرْفِ المُسْتَعْلَى (فِي الجَرِّ فَبَاعْتَبَارِ
الرَّاءِ المُكْسُورَةِ ، وَمَنْ لَمْ [يَمِلْ] (١) - وَهُوَ الأَصَحُّ - فَلِقُرْبِ (٢) المُسْتَعْلَى (٣)
وَيُعَدُّ الرَّاءُ المُكْسُورَةُ (٤) .

(١) بياض في الأصل بقدر كلمة ، وليست في (ف) .

(٢) في الأصل "اقترب" تحريف .

(٣) من قوله "في الجر" إلى هنا سقط في (ف)

(٤) انظر السيرافي النحوى ٣٤٥ ، وابن يعيش ٦٢/٩ .

" بيان الخط "

وَكُلُّ مَقْصُورٍ بِيَاءٌ ثُنْيَا كَمَا إِذَا أُمِيلَ فَاكْتَبَهُ بِيَا
كَمَثَلِ حُبْلَى وَرَحَى فَقَسِ تَصِبْ كُلُّ نَوَاتٍ الْيَاءِ بِالْيَاءِ كُتِبَ

الخطُ : دَالٌ عَلَى اللفظِ ، واللفظُ دَالٌ عَلَى المعنى الذهنى المطابق لما فى الخارج ، فالخطُ : دَالٌ عَلَى اللفظِ بحروفِ هجائه مَرْقُومَةً .

وقيل : الخطُ تصويرُ اللفظِ بحروفِ هجائه (١) .

والخطُ يَشْتَمِلُ عَلَى عَشْرَةِ أُمُورٍ ، وهى " المهموزُ ، والمقصورُ ، والممدودُ ، والزيادةُ ، والحذفُ ، والبَدَلُ ، وما يكتبُ موصُولاً بغيره ، (٢) وما يكتبُ مُنفَصِلاً ، والإعْجَامُ ، والشَّكْلُ " .

(واحترزَ بقوله : " المقصور ") (٣) عن الممدودِ ؛ فَإِنَّ له كتابَةً تَخُصُّهُ ، وَ احترزَ بقوله (٤) : " بِيَاءٌ ثُنْيَا " عَمَّا يُثْنَى بِالْوَاوِ نَحْوِ " عَصَوَانِ " ؛ فَإِنَّ مُفْرَدَهُ يُكْتَبُ بِالْأَلْفِ .

وإِنَّمَا ذَكَرَ التَّنْيَةَ ؛ لِأَنَّهَا تَعُمُّ - فى الرِّبَاعِيِّ فصاعداً - مَا أَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ، أَوْ يَاءٍ ، أَوْ غَيْرُ مُنْقَلِبَةٍ فى كونه يُثْنَى بِالْيَاءِ نَحْوِ : " مَغْزِيَانِ ، وَمَلْهِيَانِ " وَهُمَا [من] الغزوِ ، وَاللَّهُوِ " ، وَ " مُصْطَفِيَانِ " - من الصَّفْوَةِ " - وَ " حُبْلِيَانِ وَسُعْدِيَانِ " فِيمَا أَلْفُهُ زَائِدَةٌ .

(١) انظر شرح الشافية ٣/٣١٢ .

(٢) فى (ف) " بغير " .

(٣) فى الأصل " واحترزنا بالمقصور " ، وفى (ف) " واحترزنا بقولنا : بالمقصور " ، ولعل الصواب ما أثبتته بدليل ما سيأتى بعده .

(٤) فى الأصل " واحترزنا بقولنا " .

قوله

كَمَا إِذَا أُمِيلَ فَا كُتِبَ بِيَا

يُرِيدُ أَنْ كُلَّ مَا جَازَتْ إِمَالَتُهُ كُتِبَ بِالْيَاءِ غَالِبًا ، وَلِذَلِكَ كُتِبُوا " الرَّبَّى " بِالْيَاءِ لَوْجُودِ الْإِمَالَةِ (١) ، وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَلْفَهُ مَنقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ (٢) وَيَقُولُ فِي تَثْنِيته : " رَبَّيَان " لَمَّا سُمِعَ فِيهِ الْإِمَالَةُ .

قوله : وَكُلُّ مَقْصُورٍ بِيَاءٍ ثَنِيًّا فَا كُتِبَ بِيَا " لَيْسَ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ قِيَاسَ قَوْلِ سَبِيئِيَّةٍ أَنْ يَكْتُبَ الْمَنْصُوبُ مِنْهُ بِالْأَلْفِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي الْمَقْصُورِ الْمَنْوُونِ (٣) حَالٌ نَصْبِهِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ ، وَالْأَلْفُ الْأَصْلِيَّةُ مُحذُوفَةٌ ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَهَا (٤) .

وَبِالْجُمْلَةِ فَكُلُّ أَلْفٍ رَابِعَةٍ فَصَاعِدًا تَكْتُبُ يَاءً إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ كَالْمُحْيَا ، وَالْحَيَا (٥) ، إِلَّا " يَحْيَى وَرَيْى " عِلْمَيْنِ فَكُتِبُوهُمَا بِيَاءَيْنِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ عِلْمَيْنِ وَنِكَرَتَيْنِ ، وَلِذَلِكَ إِذَا أُضِيفَ الْمَقْصُورُ إِلَى مُضْمَرٍ [كُتِبَ] (٦) بِالْأَلْفِ إِلَّا " كَلَا " .

قوله " كَمَثَلِ حُبْلَى وَرَحَى " مِثَالٌ لِلْمَقْصُورِ الَّذِي يُثْنَى بِالْيَاءِ ، فَالْأَوَّلُ أَلْفُهُ رَابِعَةٌ ، وَالثَّانِي ثَالِثُهُ مِمَّا يُمَالُ أَيْضًا .

(١) وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ فِي مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ ، لِأَنَّهُ أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ مِنْ رَبَا يَرْبُو . عَنْ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ لِابْنِ وَلاَد ٤٨ .

(٢) نَسَبَ هَذَا لِلْكُوفِيِّينَ انْظُرِ الْمَقْصُورَ وَالْمَمْدُودَ لِلْفَرَّاءِ ٥٧ ، وَابْنَ وَلاَد ٤٨ ، وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ ٢١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " النُّونَ " تَحْرِيفٌ ، وَهِيَ سَاقِطَةٌ فِي (ف) .

(٤) انْظُرِ شَرْحَ الشَّافِيَّةِ ٣ / ٣٣٢ .

(٥) فَإِنَّهَا تَكْتُبُ بِالْأَلْفِ كِرَاهَةً اجْتِمَاعِ الْيَاءَيْنِ ، أَمَا يَحْيَى ، وَرَيْى فَقِيلَ لِنَلَّا يَلْتَبَسُ يَحْيَى بِالْفَعْلِ ، وَرَيْى بِالْصِفَةِ .

(٦) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَقِيلَ : إِنْ « كَلَا » تَكْتُبُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ لِاحْتِمَالِهَا . شَرْحُ الشَّافِيَّةِ ٣ / ٣٣٢ .

قَوْلُهُ " كُلُّ نَوَاتٍ يَلِيَاءٍ كُتِبَ " يُرِيدُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ، وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ
فَيَكْتُبُونَ " فَتَى " بِالْأَلْفِ نَظَرًا إِلَى اللَّفْظِ (١) .
ثُمَّ الْأُمُورُ الَّتِي يَعْرِفُ بِهَا كَوْنُ الْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةِ هِيَ عَنْ وَاوٍ ، أَوْ عَنْ يَاءٍ
تَسَعُهُ أَشْيَاءٌ :

أَحَدُهَا : التَّنْثِيَةُ نَحْوُ " فَتَيَانٍ ، وَقَنْوَانٍ " .

الثَّانِي : الْجَمْعُ نَحْوُ " فَتَيَاتٍ ، وَقَنْوَاتٍ " .

الثَّالِثُ : الْإِمَالَةُ وَقَدْ ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ .

الرَّابِعُ : بِالْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْمَصْدَرِ نَحْوُ " الرَّمِيَّةِ ، وَالغَزْوَةِ " .

الخَامِسُ : بَيَانُ الْهَيْئَةِ نَحْوُ : " رَمِيَّةٍ ، وَغَزْوَةٍ " بِكُسْرِ الْأَوَّلِ .

السَّادِسُ : بِالْمُضَارَعِ نَحْوُ " يَرْمِي ، وَيَغْزُو " .

السَّابِعُ : بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ الْمُخَاطَبِ نَحْوُ " رَمَيْتُ ، وَغَزَوْتُ " . ١٢٢٥

الثَّامِنُ : بِكَوْنِ فَاءِ الْفِعْلِ وَآوًا نَحْوُ " وَعَى " .

التَّاسِعُ : بِكَوْنِ الْعَيْنِ وَآوًا نَحْوُ : شَوَى ، وَطَوَى ، وَحَوَى ، إِلَّا مَا شَذَّ نَحْوُ
" الصَّوَى " وَهِيَ الْحِجَارَةُ تَنْصَبُ عَلَمًا فِي الطَّرِيقِ .

فَإِنْ جَهِلَ أَصْلُهَا ، فَإِنْ سُمِعَ فِيهَا الْإِمَالَةُ كُتِبَتْ بِالْيَاءِ نَحْوُ " مَتَى " فِي
الْأَسْمَاءِ ، وَ" بَلَى " فِي الْحُرُوفِ ، وَقَدْ كَتَبُوا " عَلَى ، وَحَتَّى " فِي الْحُرُوفِ
بِالْيَاءِ ، وَأَمَّا " كَلَّا " فَيُكْتُبُ تَارَةً بِالْأَلْفِ وَتَارَةً بِالْيَاءِ نَظَرًا إِلَى الْإِمَالَةِ فِيهِ ،
وَكَتَبُوا " لَدَى " (٢) بِالْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ : " لَدَيْكَ " .

وَالْأَسْمُ وَالْفِعْلُ بَدَأَ لَا يَخْتَلِفُ وَكُتِبَ نَوَاتٍ الْوَاوِ كَلًّا بِالْأَلْفِ
يُبَيِّنُ أَصْلَهُ (٣) لَكَ الْخَطَابُ هَذَا عَلَيْهِ اصْطِلَاحُ الْكُتَّابِ

(١) انظر المقصور والمدود للقراء ١٧ .

(٢) في النسختين " الذي " تحريف .

(٣) سقط في (ف) .

"ذَا" من قوله "بِذَا" إشارة إلى الكُتْبِ أو الكِتَابَةِ أى : وَالْأَسْمُ وَالْفِعْلُ
 إِذَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ (١) لَا يَخْتَلَفُ فِي كُتْبِهِ بِالْيَاءِ فَتُكْتُبُ "فَتَى" بِالْيَاءِ،
 وَكَذَلِكَ "رَمَى".
 قَوْلُهُ :

وَكَتُبُ ذَوَاتِ الْوَاوِ (٢) كَلًّا بِالْأَلْفِ

يُرِيدُ بِقَوْلِهِ "كَلًّا" الْأَسْمَاءَ وَالْأَفْعَالَ ، وَإِنَّمَا كُتِبُوا ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْأَلْفِ نَحْوِ
 "عَصَا" فِي الْأَسْمَاءِ ، وَ"غَزَا" فِي الْأَفْعَالِ ؛ لِأَنَّهُمْ أَجَرُوا الْكِتَابَةَ مُجْرَى اللَّفْظِ ،
 وَكَمَا لَيْسَ فِي اللَّفْظِ اسْمٌ آخَرُهُ وَأَوْ قَبْلَهَا فَتَحَةً فَكَذَلِكَ (٣) الْخَطُّ .
 وَ"الْهَاءُ" فِي "أَصْلِهِ" ضَمِيرُ الْفِعْلِ الَّذِي يُرَادُ بَيَانُ أَصْلِهِ بِالْخَطَابِ
 لِعَدَمِ صِحَّةِ ذَلِكَ فِي الْأَسْمِ (٤) .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ «يُبَيِّنُ أَصْلَهُ لَكَ الْخَطَابُ» يُرِيدُ الْأَسْمَاءَ وَالْأَفْعَالَ ؛
 فَإِنَّ الْأَسْمَ الثَّلَاثِيَّ الَّذِي لَامُهُ وَأَوْ لَوْ اشْتَقَّقَتْ مِنْهُ فِعْلًا لَظَهَرَ عِنْدَ اتِّصَالِ
 الضَّمِيرِ بِهِ (٥) أَنَّ لَامَهُ وَأَوْ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا (٦) : "عَصَوْتُ بِالْعَصَا" أَيْ : ضَرَبْتُ
 بِهَا ، وَيُرِيدُ بِالْخَطَابِ إِذَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ غَيْرُ الْوَاوِ نَحْوِ "غَزَوْتُ" ،
 وَدَعَا "وَإِنَّمَا بَانَ أَصْلُهَا بِاتِّصَالِ الضَّمِيرِ ، لِفَوَاتِ الْمَوْجِبِ لِقَلْبِهَا إِذَا اتَّصَلَ بِهَا
 ضَمِيرُ الْفَاعِلِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَسْكُنَ لَهُ آخِرُ الْفِعْلِ ، فَاَلْمَوْجِبُ لِقَلْبِهَا تَحْرُكُهَا
 وَأَنْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا ، وَقَدْ فَاتَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ بِسُكُونِهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَبَقِيَتْ وَأَوَّ
 فَبَانَ لَنَا بِذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الْأَلْفِ فِي "غَزَا" "وَأَوْ لِقَوْلِهِمْ" "غَزَوْتُ" ، وَيَغْزُو "وَلَمْ يُرِدْ

(١) سقط في (ف) .

(٢) في الأصل "الياء" تحريف .

(٣) في (ف) "فلذلك" تحريف .

(٤) بعده في النسختين "والفعل" ولا معنى له هنا .

(٥) سقط من (ف) .

(٦) في الأصل "قال" .

بقوله " الخطاب " ضَمِيرِ المَخَاطَبِ (١) ؛ لأنَّ الخِطَابَ عَامٌّ فِي " المَخَاطِبِ
وَالْمَخَاطَبِ " جَمِيعًا ؛ لأنَّ الخِطَابَ مَصْدَرٌ " خَاطَبَ يُخَاطَبُ " فَمَصْدَرُهُ "
المَخَاطَبَةُ ، وَالخِطَابُ " ، وَالْمَفَاعَلَةُ لَا تَقَعُ مِنْ وَاحِدٍ (٢) ، فَافْهَمَهُ !

قوله " هَذَا عَلَيْهِ اصْطَلَحَ الْكِتَابُ " ، يُرِيدُ عَلَى رَأْيِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي كِتَابَةِ
الْأَلِفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ يَاءً ، وَالْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَاوِ أَلِفًا ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَفْرُقُوا
بَيْنَ الْأَلِفِ الَّتِي أُصْلِحَتْهَا (يَاءٌ ، وَبَيْنَ الَّتِي أُصْلِحَتْهَا) (٣) وَوُفِيَ الْخَطُّ ؛ لِتَعْذُرِ
الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ .

خَوْفَ التَّبَاسِ مِثْلَ مَا قَدْ كَتَبُوا بِالْفِ مِنْ بَعْدِ وَأَوْضَرَبُوا
وَشَبَّهَهُ وَزَيْدٌ وَأَوْعَمَرُوا لَا عُمَرَ فِي رَفْعِهِ وَالْجَرِّ

قوله " خَوْفَ التَّبَاسِ " تَعْلِيلٌ لِاصْطِلَاحِ الْكِتَابِ عَلَى مَا ذَكَرَ . /٢٢٥ب/

(١) هذا رد من الشارح على ابن الخباز الذي يقول في شرحه لوحة ١٢١/ أ : " فتخصيصه إبانة الأصل
بضمير المخاطب لا معنى له " ، واعتذر الشريشي في شرحه للناظم بقوله " ولكن حمله على ذلك
قافية البيت ليكون على روى البيت الآخر وهو " الكتاب " . ينظر ج ٢ لوحة ٢٣٥ .

(٢) قال صاحب الشرح المجهول لوحة ١٨٨ : " ابن الخباز حمل قوله " الخطاب " على أن المراد به
ضمير المخاطب ثم قال : " لا معنى لتخصيصه إبانة الأصل بضمير المخاطب ... ، وأجاب النيلي
عن ذلك بأن الخطاب مصدر كالمخاطبة فيشمل ضمير المتكلم والمخاطب لأن المخاطبة مفاعلة .. ،
وهذا وإن كان محتملاً إلا أن الظاهر أن المصنف أراد أن يذكر بعض ما يبين به الأصل ولا يلزم
من ذلك انتفاء غيره " .

وذكر هذا ابن القواس في شرحه ١٢٨٧ ، ولم يرتض تخريج النيلي فعقب عليه بقوله : " وفي هذا
الجواب نظر ، لأن الفعل إذا اتصل به ضمير يسكن له آخر الفعل متكاملاً كان أو مخاطباً أو ضمير
جماعة المؤنث رجع إلى أصله ، وكذلك إذا اتصل به ضمير الغائبين مطلقاً ... ، والحق أن مقصوده
إبانة الأصل بالضمير الذي يسكن له لام الفعل مطلقاً فأني واحد من أفراد ذكره حصل
مقصوده " .

(٣) سقط من (ف) .

وهذه الفروق إنما يحتاج إليها الخطُّ العربي ؛ فإنَّ غَيْرَ العربيِّ لكلِّ حَرْفٍ صُورَةٌ تخصُّه ولا يَعْرِفُ له أَصْلٌ يُرَدُّ إِلَيْهِ حَتَّى يُقَالَ : إِنَّ فِيهِ الْقَلْبَ وَالْإِبْدَالَ وَالزِّيَادَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : " خَوْفَ التَّبَاسِ " مِنْ خَوْفِ التَّبَاسِ الْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَاوِ بِالْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : كَمَا كَتَبُوا " ضَرَبُوا " بِالْفِ بَعْدَ الْوَاوِ ، وَأَنَّمَا زَادُوا هَذِهِ الْأَلْفَ بَعْدَ الْوَاوِ خَوْفَ اللَّبْسِ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا كَتَبْتَ " ضَرَبُوهُمْ " بِغَيْرِ أَلْفٍ كَانَ " هُمْ " ضَمِيرَ الْمَفْعُولِ ، فَإِنْ زِدْتَ الْأَلْفَ بَعْدَ الْوَاوِ كَانَ " هُمْ " تَأْكِيداً لِلْوَاوِ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، وَيَكُونُ مَوْضِعُ " هُمْ " رَفْعاً لَا نَصْباً ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ وَضَمِيرِ الْفَاعِلِ إِلَّا بِزِيَادَةِ هَذِهِ الْأَلْفِ .

قَوْلُهُ " وَشَبَّهَهُ " يُرِيدُ : وَشَبَّهَ وَاوِ الضَّمِيرِ وَهُوَ الْوَاوُ الْحَرْفِيَّةُ الدَّالَّةُ عَلَى الْجَمْعِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمَظْهَرِ نَحْوِ قَوْلِكَ : ضَارَبُوا زَيْدَ ، فَإِنْ قُلْتَ : ضَارَبُوكَ " ، أَوْ ضَارَبُوهُ " لَمْ تُكْتَبِ الْأَلْفُ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ لَا يَتَوَهَّمُ الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ . قَوْلُهُ : " وَزَيْدٌ وَأَوْ عَمَرُو " إِنَّمَا زَادُوا الْوَاوَ فِي " عَمَرُو " لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ " عَمَرَ " غَيْرِ الْمُنْصَرَفِ ، وَلِأَنَّ صُورَتَهُمَا فِي الْخَطِّ وَاحِدَةٌ ، وَكَانَ " عَمَرُو " أَحْمَلَ لِلزِّيَادَةِ ؛ لَخَفَتَهُ بِسُكُونِ أَوْسَطِهِ وَبِكَوْنِهِ مُنْصَرِفاً ، فَلِذَلِكَ زَادُوا الْوَاوَ فِي " عَمَرُو " . [قَوْلُهُ] (١) : " لَا عَمَرَ " يُرِيدُ " لَا فِي عَمَرَ " ؛ لِثِقَلِ " عَمَرَ " بِالسَّبَبَيْنِ اللَّذَيْنِ أَشْبَهَ بِهِمَا الْفِعْلَ حَتَّى مَنَعَ الصَّرْفَ .

قَوْلُهُ " فِي رَفْعِهِ وَالْجَرِّ " يُرِيدُ فِي رَفْعِ " عَمَرُو " الْمُنْصَرَفِ وَجَرِّهِ دُونَ النَّصْبِ ؛ لِأَنَّ الْفَرْقَ بِالنَّصْبِ يَحْصُلُ بَيْنَهُمَا بِإِبْدَالِ التَّنْوِينِ أَلْفاً ، فَأَمَّا " عَمَرَ "

(١) تكملة يلتزم بها الكلام .

فَلَا تَنْوِينُ فِيهِ فَلَا أَلِفَ فِي نَصْبِهِ فَحَصَلَ الْفَرْقُ بِوُجُودِهَا فِي الْمَنْصَرِفِ وَعَدِمِهَا فِي غَيْرِ الْمَنْصَرِفِ (١) .

[كتابة الهمزة]

وَكُتِبُوا الهمزة عَلَى التَّخْفِيفِ وَأَوَّلًا (٢) بِالْأَلِفِ الْمَعْرُوفِ

هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَقْسَامِ الْخَطِّ ، وَهُوَ مَا لَا صُورَةَ لَهُ تَخَصُّهُ فَمِنْهُ " الهمزة " .

قَوْلُهُ :

وَكُتِبُوا الهمزة عَلَى التَّخْفِيفِ [وَأَوَّلًا] بِالْأَلِفِ

لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ بَلْ إِذَا خَفَّفْتَ فَلَا تَكْتُبُ أَلِفًا إِلَّا إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنَةً كَانَتْ أَوْ مُتَحَرِّكَةً ، فَالْسَّاكِنَةُ نَحْوَ " رَأْسٍ ، وَيَأْكُلُ " ، وَالْمُتَحَرِّكَةُ نَحْوَ " سَأَلَ " ؛ فَإِنَّمَا تَكْتُبُ أَلِفًا إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا خَفَّفْتَ ، أَوْ لَمْ تَخَفَّفْ ، فَلَا مَعْنَى لِتَقْيِيدِهِ بِالتَّخْفِيفِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ أَنَّهَا (٣) إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا صُوِّرَتْ عَلَى لَفْظِ التَّخْفِيفِ ، أَيْ : عَلَى لَفْظِهَا مُخَفَّفَةً ؛ لِأَنَّهَا إِذَا خَفَّفْتَ صَارَتْ أَلِفًا - إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا وَسَكَنْتْ - أَوْ قَرِيبَةً مِنَ الْأَلِفِ إِذَا تَحَرَّكَ .

لَا تَخْلُو الهمزة مِنْ أَنْ تَقَعَ أَوَّلًا ، أَوْ وَسَطًا ، أَوْ آخِرًا ، فَإِنْ وَقَعَتْ أَوَّلًا (٤) صُوِّرَتْ فِي الْخَطِّ أَلِفًا بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ فِي الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ ،

(١) قَالَ ابْنُ الْقَوَاسِ ٢/ ١٢٨٨ : " وَزِيدَتِ الْوَاوُ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ - إِذْ هِيَ أُولَى بِالزِّيَادَةِ -

لِأَنَّ الْأَلِفَ يَلْتَبَسُ بِالْمَنْصُوبِ وَالْيَاءِ فِي الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْوَاوُ " .

وَقَالَ صَاحِبُ الشَّرْحِ الْمَجْهُولُ : " وَمِمَّا زِيدَ لِلْفَرْقِ الْأَلِفُ فِي " مائة " لِلْفَرْقِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ « مِنْهُ » ،

وَلِذَلِكَ يَحْذَفُ فِي الْجَمْعِ إِذَا لَيْسَ ، وَالْوَاوُ فِي " أَوْلَئِكَ " لِلْفَرْقِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ " إِلَيْكَ " ، وَزَادُوا هَاءَ

السَّكْتِ فِي الْأَوَامِرِ الَّتِي عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ إِذْ لَا بَدَّ مِنْ حَرْفٍ يَبْتَدَأُ بِهِ وَآخِرُ يَوْقِفُ عَلَيْهِ " .

(٢) فِي الْأَصْلِ " وَأَوَّلُ " .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٤) (ف) " أَلِفًا " تَحْرِيفٌ .

وَأِنَّمَا صُوِّرَتْ أَلِفًا ؛ لِأَنَّهَا لَا صُورَةَ لَهَا تَخْتَصُّ بِهَا فَاسْتَعَارُوا لَهَا صُورَةَ الْأَلِفِ ؛ لِقَلْبِهَا إِذَا خَفَّفَتْ إِلَى الْأَلِفِ ، وَقَلْبُ الْأَلِفِ إِذَا حُرِّكَتْ إِلَيْهَا ، وَذَلِكَ نَحْوُ "أَحَدٍ ، وَأَحَدٍ (١) ، وَإِبِلٍ (٢) " فِي الْأَسْمِ ، وَ " أَخَذَ ، وَأَخَذَ " فِي الْفِعْلِ ، وَ « إِنَّ » ، [وَأَنَّ] فِي الْحَرْفِ ، وَجَعَلَ الْخَلِيلُ لَهَا صُورَةَ دَائِرَةِ الْعَيْنِ (٣) .

وَأِنْ وَقَعَتْ وَسَطًا فَلَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً أَوْ مُتَحَرِّكَةً ، فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً صُوِّرَتْ بِصُورَةِ الْحَرْفِ الَّذِي (٤) مِنْ جَنْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا / فَتَكْتُبُهَا ٢٢٦ أَلِفًا إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ "رَأْسٍ ، وَيَأْكُلُ" ، وَيَاءً إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ "بِئْسَ ، وَيَبُسَ" ، وَوَاوًا إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ "جُؤْنَةُ" لَوْعَاءٍ كَالْخَرِيطَةِ ، وَ "يُؤْمِنُ" . وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً فَلَا يَخْلُو مَا قَبْلَهَا إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَحَرِّكًا أَوْ سَاكِنًا ، فَإِنْ كَانَ سَاكِنًا فَتَصَوَّرُ بِحَرَكَتِهَا فِي نَفْسِهَا ، فَتَكْتُبُ أَلِفًا (٦) إِذَا انْفَتَحَتْ نَحْوُ "يَسْأَلُ" ، وَوَاوًا إِذَا انْضَمَّتْ نَحْوُ "يَلُومُ" ، وَيَاءً إِذَا انْكَسَرَتْ نَحْوُ "يَنْتُمُ" (٧) .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَحذفُهَا خَطًا كَمَا يَحذفُهَا مِنَ اللَّفْظِ إِذَا خَفَّفَهَا .

(١) أحد - بضم الهمزة - جبل مشهورة بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

(٢) قوله " وإبل " سقط من (ف) ، وانظر شرح الشافية ٢١٩ / ٣ .

(٣) قال في شرح الشافية ٣٢٠ / ٣ : " هكذا (ء) ليتعين كونها همزة ، وإنما جعلت العين علامة

الهمزة لتقارب مخرجيهما " .

وقال ابن الخباز في شرحه لوحة ١٢١ / أ : " وقالوا : وضع لها الخليل رحمه الله صورة عين

صغيرة فلم يلتفت الناس إلى ذلك وجعلوا الصورة إعراباً لها " .

(٤) بعده في الأصل " يصور " ولا معنى له هنا فاللفظ مستقيم دونه .

(٥) في الأصل " ونحو " .

(٦) في الأصل " الألف " تحريف .

(٧) نام كضرب ومنع نثيما : أَنَّ أو هو كالزحير ، أو صوت خفي .

وَأِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا ^(١) صُوِّرَتْ بِحَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا تَارَةً نَحْوَ "مُؤَجَّل" كَتَبَتْ
بِالْوَاوِ ، وَنَحْوُ "فِنَّةٍ" بِالْيَاءِ ، وَصُوِّرَتْ بِحَرَكَةٍ نَفْسِهَا تَارَةً وَذَلِكَ نَحْوَ "سَأَلَ"
بِالْأَلِفِ ، وَ"لَوْمَ" ، وَرَوَّفَ" بِالْوَاوِ ، وَ"يَيْسَ" ، وَسَمِمَ" بِالْيَاءِ ، وَكَذَلِكَ "مَرَرْتُ
بِمَقْرِنِكَ" ، وَأَمَّا "سُئِلَ" فَتَارَةً تَكْتُبُ وَأَوَّاءً نَظَرًا إِلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا ، وَتَارَةً
تَكْتُبُ يَاءً نَظَرًا إِلَى حَرَكَتِهَا فِي نَفْسِهَا .

أَمَّا إِذَا وَقَعَتْ أَخِيرًا ، فِيمَا أَنْ يَسْكُنَ مَا قَبْلَهَا أَوْ لَا يَسْكُنُ ، فَإِنْ سَكَنَ
حُذِفَتْ ^(٢) [خَطَأً نَحْوُ] ^(٣) : خَبْ ، وَدِفْ ، وَجَزْأ ، إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا ، فَإِنْ اتَّصَلَ
بِهَا ضَمِيرٌ صُوِّرَتْ ^(٤) بِحَرَكَتِهَا فِي نَفْسِهَا فَتَكْتُبُ "هَذَا جَزْؤُكَ" بِالْوَاوِ ،
و"رَأَيْتُ جَزْأَكَ" بِالْأَلِفِ ، وَ"مَرَرْتُ بِجَزْئِكَ" بِالْيَاءِ ، فَإِنْ تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا
كُتِبَتْ بِحَرَكَتِهِ نَحْوُ "قَرَأَ" تَكْتُبُ بِالْأَلِفِ ، وَ"يُقْرَأُ" بِالْيَاءِ ؛ لِانْكَسَارِ مَا
قَبْلَهَا ، وَ"رَدَّوْا" ، وَدَفَّوْا" بِالْوَاوِ ؛ لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا .

فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ مَدَّةٌ ^(٥) ، فَإِنْ وَقَعَتْ طَرَفًا (فَلَا تُكْتُبُ) ^(٦) لَهَا
صُورَةٌ فِي الْخَطِّ ، وَإِنْ كَانَتْ حَشْوًا تَكْتُبُ بِصُورَةِ حَرَكَتِهَا فِي نَفْسِهَا نَحْوَ
"سَأَلِ ، وَتَسْأَلِ" . وَهَذَا رِدَاؤُكَ ، وَرَأَيْتُ رِدَاؤَكَ ^(٧) ، وَمَرَرْتُ بِرِدَائِكَ .

(١) أى الحرف الذى قبلها .

(٢) انظر الجمل فى النحو للزجاجى ٢٧٩ .

(٣) سقط فى الأصل ،

(٤) فى الأصل "صوت" تحريف .

(٥) فى الأصل "هذه" تحريف .

(٦) فى (ف) "فلا تثبت" .

(٧) ذكر الرضى فى شرح الشافعية ٣/٣٢٤ أن الاكثرين يحذفون المفتوحة فقط بعد الألف ، نحو: ساءل

وَأَلْفُ ابْنِ وَأَبْنَةٍ وَصَفًا حُذِفَ كَحُذِفِ تَنْوِينِ كَزَيْدِ بْنِ خَلْفٍ (١)

قوله " و" صَفًا " ليس على إطلاقه ، بل إذا وقع وصفًا بين علمين ، وتمثله بقوله : " كَزَيْدِ بْنِ خَلْفٍ " دلَّ على ذلك ، فاكْتَفَى بالتمثيل عن التقييد .
واحترز بقوله " وَصَفًا " عن مجيئه خبراً نحو قولك " زَيْدُ ابْنِ عَمْرٍ " ؛
فإنَّ ألفه لا تُحذف وإن وقع بين علمين ، وعن مجيئه بدلاً كقول الشاعر :
جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابْنِ نَعْلَبَةَ (٢)
فلم يحذف التَّنوين من " قَيْسٍ " وَلَا الْألف من ابْنٍ ؛ لأنه بدلٌ من " قَيْسٍ " وَلَيْسَ وَصَفًا .

واحترزنا بقولنا " بين علمين " عن مجيئه على خلاف ذلك نحو " قَامَ زَيْدُ ابْنِ أُخِينَا ، وقامت هندُ ابنة عَمَّنَا " ، بإثبات الألف في " ابْنٍ " والتَّنوين في الموصوف به .

وإنما حُذِفَ الألف من " ابْنٍ " إذا وقع بين علمين صفةً لأمرين :

أحدهما : كثرة لفظه .

والثاني : كثرة استعماله .

أما كثرة اللفظ (٣) فلأن قولك : « هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍ » ثلاثُ كلماتٍ عبارةً

عَنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، فإنَّ قولك : ابْنِ عَمْرٍ عبارةً عن " زَيْدٍ " .

(١) جاء في شرح الشريشي أن لهذا البيت رواية أخرى هي :

وَأَلْفُ ابْنِ حَالَةَ الوصف حُذِفَ كَحُذْفِهِم تَنْوِينِ مَا بِهِ اتَّصَفَ

والمعنى فيهما واحد .

(٢) قائله الأغلب العجلي ، وقد تقدم انظر ٦/١ فيما تقدم .

(٣) سقط من (ف) .

وَأَمَّا كَثَرَتُهُ فِي الاستِعْمَالِ فَلأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ لَهُ اسْمٌ
 عَلَمٌ وَلَابِنُهُ (١) أَيْضًا ، وَلَيْسَ كُلُّ وَاحِدٍ لَهُ أَخٌ وَعَمٌّ ، فَلِذَلِكَ قُلَّ (٢) وَجُودُ " هَذَا
 زَيْدُ ابْنِ أَخِيْنَا " ، وَكَثُرَ وَجُودُ " هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو " فَصَارَ حُذْفُ الْأَلْفِ
 لِمَجْمُوعِ الْأَمْرَيْنِ ، وَهُمَا كَثَرَةُ اللَّفْظِ ، وَكَثَرَةُ الاستِعْمَالِ ، فَإِنْ فَقِدَ أَحَدُهُمَا لَمْ
 تُحْذَفِ الْأَلْفُ مِنْ " ابْنِ " وَلَا التَّنْوِينُ مِنَ الموصُوفِ .

ب ٢٢٦

قَوْلُهُ " كَحَذْفِ / تَنْوِينِ " يُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ التَّنْوِينُ مِنَ اللَّفْظِ فِي
 [الموصوف] (٣) - كَمَا ذَكَرْنَا - حُذِفَ الْأَلْفُ مِنَ الصِّفَةِ لِتَتَّبِعَ الصِّفَةُ الموصُوفَ
 فِي الحَذْفِ كَمَا تَتَّبِعُهُ فِي الإِعْرَابِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ مَجْمُوعِ الْأَمْرَيْنِ .
 وَقَدْ حَذَفُوا الْأَلْفَ مِنْ " الرَّحْمَنِ " ، وَمِنْ " اللَّهِ " ، وَالْجَرِّ ، وَخَلَدِ " (٤) ، وَمِنْ
 " ذَلِكَ " وَ " الثَّلَاثِ وَالْثَلَاثِينَ " ، وَحَذَفُوا الْأَلْفَ مِنْ " هَذَا " ، وَالْأَلْفَ مِنْ " إِبْرَاهِيمَ " ،
 وَحَذَفُوا الْأَلْفَ مِنْ " عُثْمَنَ ، وَسَلِيمَانَ ، وَمُعَوِيَّةَ " (٥) ، وَحُذِفَ أَلْفُ " مَا "
 الاستِفْهَامِيَّةِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفِ الجَرِّ ، فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الموصُولِ .

(١) فِي (ف) " وَلَابِنِهِ " .

(٢) فِي الْأَصْلِ " قَالَ " تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " الْمَنْصَرَفِ " .

(٤) فِي الشَّرْحِ مَجْهُولُ الْمُؤَلِّفِ " إِذَا كَانَا عِلْمَيْنِ بِلَا أَلْفٍ لِلْفَرْقِ بَيْنَ كَوْنِهِمَا عِلْمَيْنِ وَبَيْنَ كَوْنِهِمَا وَصْفَيْنِ ،
 وَكَانَ الْعِلْمُ بِالْحَذْفِ أَوْلَى ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَمِنْ شَأْنِهِمْ تَخْفِيفُ مَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ " .

(٥) انْظُرْ شَرْحَ الشَّافِيَّةِ ٣/٣٢٨-٣٣٢ .

« بيان أبنية المصادر من المتعدى واللازم ومعانيها »

القولُ في أبنيةِ المصادرِ * وَفِعْلَهَا الْمُشْتَقُّ مِنْهَا الصَّادِرُ
أَمْثَلُ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي فِعْلًا * وَكُسِرَ وَقُلْ فَعِلَ وَأَضْمُ فَعَلًا

أَبْنِيَةُ الْمَصَادِرِ : هِيَ أَمْثَلُتُهَا وَصِيغُهَا ، وَقَدْ مِ الْمَصْدَرُ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ^(١) ، وَلِذَلِكَ [لَوْ]^(٢) لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ لَمْ يَتَقَدَّمَ مَصْدَرٌ ، وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَرٌ لَمْ يَشْتَقْ مِنْهُ فِعْلٌ كـ " وَيَحِ " . وَأَمَّا " كَانَ " النَّاقِصَةُ فَالْتَّامَةُ هِيَ الْأَصْلُ ، وَلِذَلِكَ وَصَفُوهَا بِقَوْلِهِمْ : " النَّاقِصَةُ " إِذِ الْنُقْصَانُ لَا يَتَصَوَّرُ عَنْ غَيْرِ تَمَامٍ ، فَاعْرِفْهُ .

قَوْلُهُ " الْمُشْتَقُّ مِنْهَا " يُرِيدُ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى رَأْيِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ^(٣) .
قَوْلُهُ " الْمَصَادِرُ " صِفَةُ الْفِعْلِ ، أَيِ : الصَّادِرِ عَنِ الْمَصْدَرِ ، وَالْمَصْدَرُ مُحَلٌّ لِمَصْدُورِ الْفِعْلِ كَالْمُرْكَبِ لِحَلِّ الرُّكُوبِ ، وَالْمَقْعَدِ لِحَلِّ الْقُعُودِ ، وَيُفْقَهُ مِنْهُ تَعْلِيلُ تَسْمِيَةِ^(٤) الْمَصْدَرِ بِهَذَا الْاسْمِ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْفِعْلُ عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّ صِيغَ الْأَفْعَالِ مَحْصُورَةٌ ، وَصِيغَ الْمَصَادِرِ لِلثَّلَاثِي غَيْرُ مَحْصُورَةٍ ، وَبَدَأَ بِالثَّلَاثِي ، لِأَنَّهُ أَسْبَقَ وَجُودًا مِنَ الرَّبَاعِيِّ ، وَلَخَفَّتْهُ ، لِقَلَّةِ^(٥) حُرُوفِهِ ، وَلِكَثْرَتِهِ فِي الِاسْتِعْمَالِ ، وَلِأَنَّ الْغَرَضَ بَيَانُ الْمَصَادِرِ ، وَمَصَادِرُ الثَّلَاثِي تُؤْخَذُ سَمَاعًا ؛ لِكَثْرَةِ اخْتِلَافِهَا وَتَعَدُّدِ صِيغِهَا ، وَهِيَ تَرْتَقِي إِلَى اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ بِنَاءً .

(١) انظر ٦١/١ فيما مضى .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) (ف) " اسمية " .

(٤) (ف) " ولقلة " .

واحترز بقوله : " الثلاثي " عن الرباعي ، ولِلثلاثي ثلاثة أمثلة وهي " فَعَلَ " بفتح العين ، و " فَعِلَ " بكسرها ، و " فَعُلَ " بضمها .

أما " فَعَلَ " بفتح العين فيأتى مضارعهُ - ما لم يكن لامهُ حرف حَلَقٍ - على " يَفْعِلُ " بكسر العين ^(١) ، والكسرُ غيرُ ملتبسٍ ، ولا يأتى مضارعهُ مفتوحاً إلا إذا كان عينهُ ، أو لامهُ حرفاً حَلْقياً ، وحُرُوفُ الحَلَقِ ستّةٌ وهي : الهمزة ، والهَاءُ ، والعينُ [وَالْهَاءُ] ^(٢) والغينُ ، والخاءُ ، وذلك نحو " قَرَأَ " يقرأ ، سَأَلَ و يَسْأَلُ ، وَجَبَهُ يَجِبُهُ " [وَوَهَبَ يَهَبُ] ^(٣) ، وَسَمَحَ يَسْمَحُ [وَسَحَبَ يَسْحَبُ] ^(٤) ، وَرَكَعَ يَرْكَعُ ، وَذَعَرَ يَذْعَرُ ، (وَدَمَعُ يَدْمَعُ ، وَشَغَلَ يَشْغَلُ) ^(٥) ، وَفَخَرَ يَفْخَرُ ، وَمَلَخَ يَمْلَخُ " فهذه أمثلة بالأحرف الستّة عَيْنَاتٍ وَلَامَاتٍ .

وإنما فُتحت عَيْنُ المضارع فيما فيه أحدُ هذه الأحرف للمناسبة بين حُرُوفِ الحلق والفتحة ؛ لأنَّهُما جميعاً من الحَلَقِ ، وَلَيْسَ الفَتْحُ بواجبٍ مع هذه الأحرف بلْ يَجِئُ على الأصلِ نحو " دَخَلَ يَدْخُلُ ، وَنَفَخَ يَنْفُخُ ، وَنَحَتَ يَنْحُتُ " .
وَأما " فَعِلَ " بكسرِ العين فمضارعهُ بالفتح غالباً نحو " سَمِعَ يَسْمَعُ ، وَفَرِحَ يَفْرَحُ " ^(٥) ولم تكسر عينُ مضارعهِ إلا فيما اعتَلَّتْ فاؤُهُ نحو " وَمَقَّ يَمِقُّ " .
وهذا دليلٌ على أَنَّ الأصلَ فى مضارعِ " فَعَلَ " - بفتحِ العين -

(١) وذلك نحو ضرب يضربُ ، يجلسُ يجلسُ ، ويأتى على " يَفْعُلُ " بضم العين سماعاً نحو : قتل يقتل ، وخرج يخرجُ .

(٢) تكملة يوجبها السياق .

(٣) سقط فى الأصل .

(٤) فى الأصل " ودمع يدمع ، وسعل يسعل " تصحيف .

(٥) لما كان يأتى متعدياً ولازماً مثل له بالتعدى وهو سَمِعَ ، وباللازم وهو فَرِحَ .

الكسرُ؛ لأنه لما كَانَ ماضيه "فَعَلَ" - بفتح العين - كَانَ أَصْلُ مُضَارِعِهِ أَنْ
يَكْسِرَ لِتَقَعِ المخالفةُ بَيْنَ عَيْنِ المَاضِي وَعَيْنِ المِضَارِعِ / فلَمَّا فَتَحُوا العَيْنَ فِي ٢٢٧/ أ
مِضَارِعِ "فَعَلَ" - بِكسرِ العينِ - كَانَ الأولَى أَنْ يَكُونَ مُضَارِعُ "فَعَلَ" -
بفتحها - عَكْسَهُ .

وَقَدْ جَاءَ الضَّمُّ فِي مِضَارِعِ "فَعَلَ" - بِكسرِ العينِ - شَاذًا نَحْوَ "فَضِلَ
يَفْضُلُ" ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ تَدَاخُلِ اللَّغَتَيْنِ (١) .
وَأَمَّا "فَعَلَ" - بِضَمِّ العينِ - فَلَمْ يَأْتِ مُضَارِعُهُ إِلَّا "يَفْعُلُ" بِضَمِّ العينِ
نَحْوَ "عَظُمَ يَعْظُمُ ، وَكَثُرَ يَكْثُرُ" (٢) .

[مصادر الثلاثي]

فَعَلَ يَفْعُلُ مِنَ الْمَعْدَى	لَهُ مَصَادِرُ تُعَدُّ عَدًّا
ضَرَبُ ، وَقِيلَ سَرِقٌ وَغَلَبُ	سَرِقَةٌ غَلَبَةٌ وَكَذِبُ
وَحِمِيَّةٌ حِمَايَةٌ لَيَّانُ	وَمِثْلُهُ الْحَرَمَانُ وَالْغُفْرَانُ

قَوْلُهُ "فَعَلَ يَفْعُلُ" (٣) يَرِيدُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَكَسْرِهَا فِي الْمِضَارِعِ .
وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ "يَفْعُلُ" (٤) عَنْ "يَفْعُلُ" بِضَمِّ الْعَيْنِ نَحْوَ "شَكَرَ
يَشْكُرُ" . وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ "مِنَ الْمَعْدَى" عَنِ اللَّزْمِ ؛ فَإِنَّ لَهُ مَصَادِرَ تَخْتَصُّ بِهِ .
قَوْلُهُ "لَهُ مَصَادِرُ تُعَدُّ عَدًّا" يَرِيدُ لـ "فَعَلَ يَفْعُلُ" الَّذِي ذَكَرَ ، وَإِنَّمَا قَالَ

(١) يَنْظُرُ الْكِتَابَ ٤٠/٤ ، وَشَرَحَ الشَّافِيَّةُ ١٣٤/٨ - ١٣٦ .

(٢) وَهُوَ لَازِمٌ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ لِلطَّبَائِعِ وَالْغَرَائِزِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّفُ إِلَّا عَلَى فَاعِلِهَا "عَنْ شَرْحِ ابْنِ الْقَوَاسِ
١٢٩٣ .

(٣) قَوْلُهُ "فَعَلَ يَفْعُلُ" سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٤) قَبْلَهُ فِي الْأَصْلِ كَلِمَةُ "مِنْ" وَالْوَاجِبُ إِطْرَاحُهَا .

" تُعَدُّ عَدًّا " ؛ لأنَّ معرفة مَصَادِرِ الثلاثي تُؤْخَذُ مِنَ اللُّغَةِ لكَثْرَةِ اخْتِلَافِهَا وَدُخُولِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ ، فَمَعْرِفَتُهَا مِنَ اللُّغَةِ أَبْلَغُ مِنْ مَعْرِفَتِهَا مِنْ (١) النَّحْوِ ، لَكِنْ (٢) حَاصِلُ أَمْرِ النَّحْوِيِّ أَنَّ يَبْيُنُّ أَنَّ الْمَثَالَ الْفِلَانِيَّ مِنَ الْفِعْلِ يَكْثُرُ فِي مَصْدَرِ (٣) الْبِنَاءِ الْفِلَانِيِّ وَيَقِلُّ مَعَ غَيْرِهِ ، وَأَمَّا الْحَصْرُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهِ إِلَّا مِنَ اللُّغَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ لِمَصْدَرِ هَذَا الْمَثَالِ مِنَ الْفِعْلِ اثْنَيْ عَشَرَ بِنَاءً .

أَوَّلُهَا : " فَعَلٌ " - بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ - نَحْوُ " ضَرَبَ " وَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْمَصَادِرِ ؛ لِرَجْوَعِهَا إِلَيْهِ عِنْدَ دُخُولِ تَاءِ التَّائِيثِ عَلَيْهِ نَحْوُ " ضَرْبَةٍ وَقَتْلَةٍ " ، وَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ هِيَ الْأَصْلُ ، وَمَا زَادَ عَلَيْهَا فَرَعٌ (٤) .

وَالثَّانِي " فِعْلٌ " - بِكَسْرِ الْفَاءِ مَعَ سُكُونِ الْعَيْنِ - وَمِثَالُهُ " قِيلٌ " (٥) حَكَاهُ ابْنُ السَّرَّاجِ (٦) بِكَسْرِ الْفَاءِ (٧) ، وَصَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَدْ نَظَّمَ لَفْظَ ابْنِ السَّرَّاجِ لَفْظَةً لَفْظَةً فِي هَذَا الْبَابِ ، وَبَابِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَفِي غَيْرِهِمَا أَيْضًا ، وَهُوَ [مَصْدَرُ قَالَهُ] (٨) الْبَيْعَةِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ الْكُسْرَ مِنْ ثِقَةٍ ، وَالَّذِي أَعْرِفُهُ " قِيلٌ " (٩) بِفَتْحِ (١٠) الْأَوَّلِ .

(١) (ف) " إلى " تحريف .

(٢) فِي (ف) " لَان " .

(٣) فِي (ف) " الْمَصْدَر " .

(٤) وَزَادَ السِّيْرَافِي " لِأَنَّهُ أَخْفَ الْأَبْنِيَّةِ " .

انظر السِّيْرَافِي النَحْوِي ٦٤ .

(٥) مَصْدَرُ قَالَهُ الْبَيْعُ بِمَعْنَى أَقَالَهُ .

(٦) يَنْظُرُ الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ ٨٦ / ٣ ، وَالْمَخْصَصُ ١٢٧ / ١٤ .

(٧) قَالَ ابْنُ الْقَوَاسِ ١٢٩٤ : " وَقَدْ جَاءَ الْفَتْحُ فِي أَوَّلِهِ ، وَهُوَ الْأَعْرَفُ " .

(٨) مَكَانُهُ فِي الْأَصْلِ بِيَاضٍ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي (ف) فَاكْمَلْتُهُ مِنْ شَرْحِ ابْنِ الْقَوَاسِ

(٩) (ف) " كَمَل " تحريف .

(١٠) انظر المَخْصَصُ ١٢٧ / ١٤ .

الثالث " فَعِلُ " (١) بفتح الفاءِ وَكسْرِ العينِ نحو " سَرَقَ سَرِقاً " ، وَبَفَتْحِ عَيْنِهِ أَيْضاً .

الرابعُ : " فَعَلُ " بفتح الفاءِ وَالْعَيْنِ نحو " غَلَبَ غَلَباً " .

الخامس " فَعَلَةُ " بفتح الفاءِ وَكسْرِ العينِ نحو " سَرِقَةُ " .

السادس : " فَعَلَةٌ " بفتح الفاءِ وَالْعَيْنِ نحو " غَلَبَةٌ " .

السابع : " فَعِلُ " بفتح الفاءِ وَكسْرِ العينِ نحو " كَذِبُ " (٢) .

الثامنُ " فَعِلَةٌ " بكسر الفاءِ وَسكُونِ العينِ نحو " حَمِيتُ الْمَرِيضَ حَمِيَةً " .

التاسعُ " فِعَالَةٌ " بكسر الأولِ نحو " حَمِيتُ الْمَكَانَ حِمَايَةً " ، فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا

لَاخْتِلَافِ الْبَنَائِينَ (٣) لَاتِفَاقِهِمَا فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ : الْمَنْعُ .

العاشرُ " لِيَّانُ " وَهُوَ الْمَمَاطَلَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تُطِيلِينَ لِيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ وَأُحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّتَاضِيَا (٤)

وَوَزَنُهُ " فَعْلَانُ " بفتح الفاءِ وَسكُونِ العينِ ، وَأَنْكَرَ الْمَبْرَدُ (٥) هَذَا الْبِنَاءَ

فِي الْمَصْدَرِ وَقَالَ : إِنَّمَا يَأْتِي مَضْمُوماً كَالْغُفْرَانِ ، / أَوْ مَكْسُوراً كَالْحَرَمَانِ ، وَقَدْ ٢٢٧ / ب

رَوَى بِكسْرِ الأولِ ، وَقِيلَ مَعَ أَصْلِهِ ، وَإِنَّمَا رَفَضُوهُ لِثِقَلِهِ مَعَ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ ، قَالَ

(١) سقط في (ف) .

وهو في أصول ابن السراج (فَعَلُ) بفتح العين ، ومثل لمكسور العين بقوله " كذب " .

(٢) كتب أمامه في الأصل بخط مغاير " السابع تكرر " ، وهو كذلك حيث تكرر مع الثالث والأولى

أن يمثل لـ " فعال " نحو ضرب الفحل الناقعة ضِرَاباً : أى : نكحها ، وقد تابع ابن القواس النيلي

في هذا التكرار .

(٣) في (ف) " التباين " تحريف .

(٤) البيت لذى الرمة

انظر ديوانه ٢ / ١٣٠٦ بلفظ " تسيئين " ، والاشتقاق ٢٥ ، وشرح القصائد السبع ٧٤ ، وابن

يعيش ٤ / ٣٦ ، ٦ / ٤٥ .

(٥) نص عليه ابن يعيش ٦ / ٤٥ .

مَبْرَمَانُ (١) : أَصْلُهُ " فَعْلَانُ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ ثُمَّ سُكِّنَ (٢) وَأُدْغِمَ .
الحادي عشر : " فَعْلَانُ " بكسرِ الفاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ [نَحْوُ] (٣) " حَرَمَتْهُ
عَطَاءَهُ حَرَمَانًا " .

الثاني عشر " فَعْلَانُ " بضمِّ الفاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ نحو " غَفَرَ ذَنْبَهُ غُفْرَانًا " .

فَعَلَ يَفْعُلُ شُكُورٌ وَحَلَبَ (٤)

حَجَّ وَنَشَدَهُ وَشَكَرَانَ خَقِ

فِيهِ بِحَمْدٍ وَسَمَاعٍ وَعَمَلٍ شَرِبَ وَغَشِيَانٍ سِفَادٍ فَكَمَلَ (٥)

قَدْ ذَكَرَ لِمَصْدَرٍ " فَعَلَ " بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَضَمِّهَا فِي الْمَضَارِعِ

تِسْعَةً أَتْنِيَّةً :

أَوَّلُهَا : " فَعُولُ " نَحْوُ " شُكُورٍ " ، وَهَذَا الْبِنَاءُ بَابُهُ (٦) الْإِلَازِمُ نَحْوُ " دَخَلَ
دُخُولًا " ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : إِنَّ " شُكُورًا " جَمْعُ " شُكْرٍ " (٧) ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَصْدَرٌ
ذَكَرَهُ (ابْنُ السَّرَاجِ) (٨) ، وَصَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ يَنْظُمُ (٩) لَفْظَهُ بَعَيْنِهِ مِنْ غَيْرِ

(١) هو أبو بكر محمد بن علي أخذ عن المبرد والزجاج ، وأخذ عنه الفارسي والسيرافي . له شرح

كتاب سيبويه لم يتم ، وشرح كتاب الأخفش ، توفي سنة ٣٤٥ هـ .

انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٨ / ٢٥٤ ، ويغية الوعاة ١ / ١٧٥ .

(٢) سقط في (ف) .

(٣) سقط في الأصل .

(٤) ويروى " جلب " بالجيم ، وسيذكرها الشارح .

(٥) يقول الشريشي في شرحه ج ٢ لوحة ٢٤٠ : " فقولهُ " فكمَلَ " يريد به كمل الفعل المتعدي

بمصادره واستوفاهما إلا ما كان فيه حرف حلق وقد ذكره بعد " .

(٦) في النسختين " بانه " تصحيف من الناسخين .

(٧) في (ف) " شكور " تحريف .

(٨) في النسختين " ابن الأنباري " تحريف من الناسخين ، وقد مر قبل قليل أن الشارح ذكر أن الناظم

قد نظم لفظ ابن السراج بعينه ، ثم أكد ذلك هنا ، وانظر الأصول في النحو ٣ / ٨٧ .

(٩) في (ف) " نظم " .

تغير ، وقد جاء في المتعدّي نحو " جَدَتْهُ جُوداً " (١) ، يقال : " شَكَرَهُ يَشْكُرُهُ شُكُوراً " (٢) ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَعَدِّي بِحَرْفِ الْجَرِّ نحو " شَكَرْتُ لَهُ " .

الثاني : " فَعَلُ " - بفتح الفاء والعين - كقوله " حَلَبَ " بالحاءِ غيرِ المعجمةِ يقال : " حَلَبَ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ يَحْلِبُهَا حَلْباً " ، وقد رواه قومٌ بالجيم (٣) يُقال : جَلَبْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا جَنَّتْ بِهِ [جَلَباً] .

الثالث : " فَعَلُ " بفتح الفاء وسكون العين - نحو " قَتَلَ " ، وَهُوَ الْأَصْلُ لِرَجُوعِ الْكُلِّ فِي بِنَاءِ (٤) الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ إِلَيْهِ نحو " حَلَبَ حَلْبَةً " .

الرابع : " فَعُلُ " بضم الفاء وسكون العين - نحو " كَفَرَ كُفْراً " .

الخامس : " فِعَالُ " - بكسر الفاء - نحو " كَتَبَ كِتَاباً - وَكِتَابَةً وَكَتَباً ، قَوْلُهُ " وَكِتَابٌ لِكَتَبَ " يُرِيدُ : وَكِتَابٌ مَصْدَرٌ لـ " كَتَبَ " .

السادس : " فِعْلُ " - بكسر الفاء [وسكون العين] نحو " حَجَّ يَحْجُ حِجاً " ، وَجَاءَ بِالْفَتْحِ (٥) .

السابع : " فِعْلَةٌ " - بكسر الفاء وسكون العين - كَنَشْدَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَشَدْتُ الضَّالَّةَ : إِذَا طَلَبْتَهَا .

الثامن : " فُعْلَانُ " - بضم الفاء وسكون العين - نحو " شَكَرَ شُكْرَانًا " .

التاسع : " فَعِلُ " - بفتح الأول وكسر الثاني - يقال : " خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنْقًا " .

وَمَا فَرَّغَ مِنْ ذِكْرِ مَصَادِرِ الْمُتَعَدِّي مِنْ " فَعَلُ " - بفتح العين - أَخَذَ يَذْكُرُ

(١) الكتاب ٤ / ٥ .

(٢) انظر المخصص ١٢٨ / ٤ ، باللسان في " شكر " .

(٣) منهم ابن الخباز في شرحه ١٢٢ / ١ .

(٤) في النسختين " البناء المرة " والصواب ما أثبت .

(٥) انظر اللسان في " حج " ، والبحر المحيط ٣ / ١٠ .

قال أبو حيان : " وهما لغتان ، والكسر لغة نجد ، والفتح لغة أهل العالية " .

مَصَادِرَ الْمُتَعَدِّيِّ مِنْ "فَعَلَ" بِكسر العين في الماضي وَفَتْحِهَا فِي الْمَضَارِعِ ، وَقَدْ ذَكَرَ لِمَصْدَرِ الْمُتَعَدِّيِّ مِنْهُ سِتَّةَ أَبْنِيَةٍ :

أَوَّلُهَا : "فَعُلُ" - بَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي - نَحْوُ "حَمِدَهُ حَمْدًا" وَهُوَ الْأَصْلُ ؛ لَمَا ذَكَرْنَا .

الثَّانِي : "فَعَالُ" - بَفَتْحِ الْفَاءِ (١) نَحْوُ "سَمِعَ سَمَاعًا" ، وَالسَّمْعُ : الْأُذُنُ ؛ لِأَنَّهَا يُسْمَعُ بِهَا ، وَالسَّمْعُ : الْقَبُولُ .

الثَّالِثُ : "[فَعَلُ]" (٢) - بَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي - نَحْوُ "عَمِلَ عَمَلًا" .

الرَّابِعُ : "فُعُلُ" - بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ - نَحْوُ "شَرِبَ شَرْبًا وَشَغَلَ" .

الخَامِسُ : "فَعْلَانُ" - بِكسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ نَحْوُ "غَشِيَتْهُ" (٣) غَشِيَانًا "إِذَا أَتَيْتُهُ وَجِئْتُهُ ، وَيَكْنَى بِهِ عَنِ الْوَقَاعِ .

السادسُ : "فَعَالُ" - بِكسرِ الْفَاءِ - نَحْوُ "سَفَادُ" ، يُقَالُ : "سَفَدَ الذَّكْرُ

الْأُنثَى سَفَادًا" (٤)

وَلَمْ يَذْكُرْ "فَعْلَةً" - بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ - نَحْوُ "رَحِمَهُ رَحْمَةً" وَلَا

يُرَادُ بِهِ /المرَّة الواحدة ، وَيُقَالُ فِيهِ : "رَحِمَةً" بِتَحْرِيكِ الْعَيْنِ (٥) ، وَيُقَالُ : لِأَجْلِ ١٢٢٨ حَرْفِ الْحَلْقِ " (٦)

وَو "فَعْلَةً" بِكسْرِ (٧) الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ نَحْوُ "خَلَّتْهُ خَيْلَةً" ، وَ"خَفَّتْهُ خَيْفَةً" وَلَمْ يَذْكُرْ "فَعُولًا" نَحْوُ "لَزِمْتُهُ لَزُومًا" .

(١) (ف) "بفتح العين والفاء" .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في النسختين "غشيه" والصواب ما أثبتته ليتسق مع ما بعده .

(٤) أي : نكحها .

(٥) انظر الكتاب ٩/٤ .

(٦) قاله ابن الخباز في شرحه لوحة ١٢٢ .

(٧) (ف) "بفتح" تحريف .

فَعَلَ يَفْعَلُ بِحَرْفِ الْحَلْقِ * تَفْتَحُ مُسْتَقْبَلُهُ فِي النُّطْقِ
كَمَثَلِ يَسْأَلُ سُؤْلاً وَنَصَحَ * نَصَاحَةً نَصِيحَةً (١) نَصَحاً أَصَحَّ

هَهُنَا رَجَعَ إِلَى " فَعَلَ " بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَعَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفُ حَلْقٍ ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ حُرُوفِ الْحَلْقِ بِأَمْثَلَتِهَا ، وَقَدْ ذَكَّرْنَا عَلَّةَ فَتْحِ عَيْنِ الْمُسْقَبِلِ فِي صَدْرِ الْبَابِ لِلْمُشَاكَلَةِ الَّتِي بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَحُرُوفِ الْحَلْقِ مِنْ جِهَةِ اتَّفَاقِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ (٢) .

وَقَوْلُهُ " تَفْتَحُ مُسْتَقْبَلُهُ " يُرِيدُ عَيْنَ مُسْتَقْبَلِهِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ لِدَلَالَةِ تَمَثُّلِهِ بِقَوْلِهِ " يَسْأَلُ " عَلَيْهِ .

وَقَدْ ذَكَرَ لِمَصْدَرِ الْمُتَعَدَّى مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَمْثَلَةٍ ، وَلَمْ يَقُلْ " فَعَلَ " بِحَرْفِ الْحَلْقِ الْمُتَعَدَّى " ؛ لِأَنَّ كَلَامَهُ فِي التَّعَدَّى مِنْ سَائِرِ ضُرُوبِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَةِ الْمَجْرُودَةِ مِنَ الزِّيَادَةِ .

فَأَوَّلُ الْأَمْثَلَةِ " فُعَالٌ " - بِضَمِّ الْفَاءِ - كَسَّالَهُ سُؤْلاً .
وَتَانِيَهُمَا " فُعُلٌ " - بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ - كَنَصَحَهُ نَصَحاً .
وَتَالِثُهَا " فَعَالَةٌ " - بِفَتْحِ الْفَاءِ (٣) - نَحَوُ " نَصَحَهُ نَصَاحَةً " .
وَرَابِعُهَا " فَعِيلَةٌ " نَحَوُ " نَصَحْتُهُ نَصِيحَةً " ، وَأَكْثَرُهَا قَوْلُهُمْ : نَصَحْتُهُ نَصَحاً ، وَلِذَلِكَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : « أَصَحَّ » (٤) .

(١) فِي مَعْظَمِ الشُّرُوحِ " نَصِيحَةٌ نَصَاحاً " .

(٢) انْظُرْ ٥١٩/٢ فِيْمَا تَقْدُمُ .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ " الْعَيْنُ " تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي شَرْحِ ابْنِ الْقَوَاسِ ١٢٩٦ " وَإِنَّمَا لَمْ يَفْتَحْ إِذَا وَقَعَ حَرْفُ الْحَلْقِ فَاءَ نَحَوُ : أَمْرٌ يَأْمُرُ ، وَعَصَبُ رَأْسِهِ يَعْصِبُهُ ، لِأَنَّ الْفَاءَ تَقْتَضِي الْإِنْتِقَالَ مِنْ [عَلُوٍّ إِلَى سَفَلٍ] وَهُوَ سَهْلٌ ، بِخِلَافِ اللَّامِ ، فَإِنَّ الْإِنْتِقَالَ مِنَ الضِّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ إِلَيْهِ يَقْتَضِي الْإِنْتِقَالَ مِنْ سَفَلٍ إِلَى عَلُوٍّ ، عَلَى الْعَكْسِ مِنَ الْفَاءِ ، وَفِيهِ مَشَقَّةٌ " .

مَصْدَرٌ غَيْرِ الْمُتَعَدَّى أَطْرَدًا * فِيهِ الْفَعُولُ كَالْجُلُوسِ وَرَدًا
فِيهِ مَزَاحٌ ضَحِكٌ فَسَقُ حَرَدٌ * مُكَّثُ نَبَاتٌ نَدَمٌ (١) عَجَزٌ وَرَدٌ

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذِكْرِ مَصَادِرِ الْمُتَعَدَّى مِنَ الثَّلَاثِي أَخَذَ فِي ذِكْرِ مَصَادِرِ غَيْرِ الْمُتَعَدَّى ، وَقَدْ جَمَعَ فِي غَيْرِ الْمُتَعَدَّى مَصَادِرَ : " فَعَلَ " بَفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَ " فَعِلَ " بِكَسْرِهَا . [أَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ " فَعَلَ يَفْعُلُ " بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَكَسْرِهَا فِي الْمَضَارِعِ] (٢) فَقَدْ أَطْرَدَ فِي مَصْدَرِهِ " الْفَعُولُ " كَالْجُلُوسِ وَيَبَاهِ فِي غَيْرِ الْمُتَعَدَّى .

الثَّانِي " فَعُلُ " بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ نَحْوَ " عَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزًا " .
وَقَدْ جَاءَ عَلَى " فَعُلٍ " [نَحْوُ] (٣) : سَرَى يَسْرِي سُرًى ، وَهَدَى يَهْدِي هُدًى ،
وَعَلَى " فَعِلٍ " بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوَ " حَلَفَ يَحْلِفُ حَلْفًا " - بوزن " سَرَقٍ " فِي الْمُتَعَدَّى - ، وَ " فَعِيلٍ " كَالصَّهِيلِ ، وَالضَّجِيجِ .
فَإِنْ كَانَ الْمَضَارِعُ مِنْهُ عَلَى " يَفْعُلُ " بِضَمِّ الْعَيْنِ (٤) فَمَصْدَرُهُ عَلَى ضُرُوبٍ :

أَوَّلُهَا " فَعُولٌ " كَقَعَدَ قُعُودًا ، وَ " يَفْعُلُ " بِضَمِّ الْعَيْنِ فِي غَيْرِ الْمُتَعَدَّى أَكْثَرُ مِنْ " يَفْعِلُ " بِكَسْرِهَا .

وَالثَّانِي : " فُعَالٌ " كَنَبَتَ نَبَاتًا .

وَالثَّلَاثُ : " فُعَالٌ " بِضَمِّ الْفَاءِ كَنَعَسَ يَنْعَسُ نَعَاسًا ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْأَصْوَاتِ كَالصَّرَاحِ .

(١) فِي الْأَصْلِ " عَدَمٌ " تَحْرِيفٌ .

(٢) تَكْمَلَةٌ يُوْجِبُهَا السِّيَاقُ .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ " النَّونُ " تَحْرِيفٌ .

الرابع : " فَعَلُ " بفتح الفاء وسكون العين نحو " سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتًا " .
الخامس : " فَعِلُ " بكسر الفاء وسكون العين نحو " فَسَقَ يَفْسُقُ فِسْقًا " ، وجاء
" يَفْسُقُ " بكسر العين .

ولم يذكر صاحبُ الأرجوزة لـ " فَعَلَ يَفْعُلُ " - بضمّ العين في المضارع
(سَوَى ثَلَاثَةِ أَبْنِيَةٍ) (١) وَهِيَ (٢) " فَسَقُ ، وَنَبَاتُ ، وَمُكْتُ " نحو : مَكَثَ يَمْكُثُ
مُكْتًا ، بضمّ الفاء وسكون العين .

وَأَمَّا قَوْلُهُ " وَرَدَ فِيهِ مُزَاحٌ " يَعْنِي فِي " فَعَلَ " بفتح العين / في الماضي ٢٢٨/ ب
وَفِي الْمَضَارِعِ ؛ لِأَجْلِ حُرْفِ الْحَلْقِ ، وَجَاءَ فِيهِ " فَعَالُ " بفتح الفاء نحو
" ذَهَابٌ " ، وَعَلَى " فُعُولٍ " كَذَهُولٍ وَنُهُوضٍ .
وَأَمَّا " فَعِلَ " بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع فقد ذكر
لِصُدْرِهِ ثَلَاثَةَ أَبْنِيَةٍ :

أَوَّلُهَا : " فَعِلُ " بفتح الفاء (٣) وَكَسَرَ الْعَيْنَ نَحْوَ " ضَحَكَ يَضْحَكُ ضَحْكًا " .
الثاني " فَعِلُ " بفتح الفاء وسكون العين نحو " حَرِدَ يَحْرُدُ حَرْدًا " (٤)
وَأِنَّمَا حَرَكَ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ عَيْنَهُ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ (٥) .
الثالث " فَعِلُ " بفتح الفاء والعين نحو " نَدِمَ يَنْدِمُ نَدَمًا " .
وَيَحْتَمِلُ قَوْلُهُ : " مُكْتُ " أَنْ يَكُونَ (مِنْ بَابِ " فَعَلَ ") (٦) بضمّ العين في

(١) سقط في (ف) .

(٢) (ف) " وهو " تحريف

(٣) (ف) " الهاء " تحريف .

(٤) حرد - كسمع - : غضب .

(٥) قال ابن القواس ١٢٩٧ " وقيل جاء فيه " حردا " بفتح الراء .

(٦) سقط في (ف) .

الماضي والمضارع ^(١)، والصحيح هو الأول؛ لاجئ اسم الفاعل منه على "فاعل" نحو "مَكَثَ فَهُوَ مَاكُثٌ"، فيكون - على جعله من باب "فَعَلَ" بضم العين - قد جمع ضروب المصادر من أبنية الثلاثي المجرد من الزيادة .
ويأتى مصدر "فَعَلَ" بضم العين على تسعة أبنية :

[الأول] : "فَعَالٌ" كَجَمَلٌ (٢) جَمَالاً .

و [الثاني] "فَعَالَةٌ" ، كَقَبَاحَةٍ .

و [الثالث] : "فَعُلٌ" كَحُسْنٍ .

و [الرابع] : "فَعُلٌ" بفتح الفاء كظَرْفٍ .

الخامس "فَعُلٌ" كَشَرْفٍ .

السادس : [فَعُلٌ] (٣) بكسر الفاء - كَالْكَبَرِ ، وَالْعِظَمِ .

السابع "فَعُولَةٌ" كَسَهُولَةٍ وَقُبُوحَةٍ .

الثامن : "فَعْلَةٌ" [نَحْوُ] "كَثْرَةٍ" .

التاسع : "فَعْلَةٌ" بضم الفاء وسكون العين نحو "كَدَرُ المَاعُكْدَرَةِ" .

[مصادر الرباعي]

مصدره فَعْلَالٌ كَشَمَلَالٌ	*	والرباعي مثال فَعْلَالٌ
حَوَقَلَ مثله كَذَاكَ يَبْطَرَا	*	ومنه ملحق به كَجَهْوَرَا (٤)
مصدره التفعيل ثُمَّ أَفْعَلَا	*	ومنه نُو التضعيف وهو فَعْلَالٌ
فاعل منه المصدرُ الفِعَالُ	*	مصدره الإفعال ثُمَّ قَالُوا

(١) وهو ما ذكره ابن الخباز في شرحه لوجه ١٢٢ .

(٢) في الأصل "كجمال" .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) في الأصل "كجهر" .

لَمَّا انْقَضَى ذِكْرُ مَسَائِلِ الثَّلَاثِ أَخَذَ فِي بَيَانِ مَصَادِرِ الرُّبَاعِيِّ وَهِيَ
 قِيَاسِيَّةٌ بِخِلَافِ مَصَادِرِ الثَّلَاثِيِّ ؛ لِأَنَّ صِيغَ الْأَفْعَالِ فِيهَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ لَا
 تَخْتَلَفُ (كَاخْتِلَافِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ ، بَلْ يَجْرِي الْمَاضِي وَالْمَضَارِعُ فِيهَا زَادَ عَلَى
 الثَّلَاثَةِ) (١) عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ .

قَوْلُهُ : لِلرُّبَاعِيِّ مِثَالُ فَعْلَلَا " يَرِيدُ لِلرُّبَاعِيِّ الْأَصُولَ ، وَلَمَّا كَانَ عَلَى
 ضَرْبَيْنِ أَصْلٌ وَزَائِدٌ مَثَلُ بِالْأَمْرَيْنِ ، وَلَمَّا كَانَ الزَّائِدُ عَلَى ضَرْبَيْنِ مُلْحَقٌ
 بِالرُّبَاعِيِّ ، وَغَيْرُ مُلْحَقٍ مَثَلُ أَيْضًا بِالْأَمْرَيْنِ .

فَالرُّبَاعِيُّ الْأَصُولُ " فَعْلَل " كـ " دَحْرَجَ " ، وَلَهُ مَصْدَرَانِ " فَعْلَلَةٌ "
 كَدَحْرَجَةٍ ، وَ " فَعْلَلَالٌ " كَدَحْرَجَالِ (٢) .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهُوَ الْأَصْلُ (٣) ، وَ " الْهَاءُ " فِي " دَحْرَجَةٍ " عِوَضٌ عَنْ أَلْفِ
 " دِحْرَاجٍ " (٤) ، وَيَأْتِي فِي الْمَضَاعِفِ الْفَاءُ (٥) كَزَلْزَالٍ يَفْتَحُ الْفَاءُ
 وَكَسْرُهَا ، قَالَ الرَّاجِزُ :

سَرَهَفْتُهُ مَا شَبَّتَ مِنْ سِرْهَافٍ (٦)

(١) سَقَطَ فِي (ف) .

(٢) وَقِيلَ : إِنَّ " الْفَعْلَل " لَمْ يَسْمَعْ فِي مَصْدَرٍ " دَحْرَجَ " ،

انظر السيرافي النحوي ٢٢٤ ، وابن يعيش ٤٨ / ٦ ، ٤٩ .

(٣) قَالَ فِي التَّكْمَلَةِ ٢٢٠ : " وَالْأَصْلُ الْكَسْرُ " .

(٤) انظر الكتاب ٨٥ / ٤ ، والسيرافي النحوي ٢٢٤ .

(٥) فِي الْأَصْلِ " أَلْفَا " تَحْرِيفٌ .

(٦) قَائِلُهُ الْعَجَاجُ ، وَقَبْلَهُ :

قَتَاذَعًا مِنْ زَغَبٍ خِفَافٍ . دِيَوَانُهُ ١١١ بَلْفُظ :

سَرَعَفْتُهُ مَا شَبَّتَ مِنْ سَرَعَافٍ .

وَهُوَ فِي الْمَنْصَفِ ٤١ / ١ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٥٠ / ٦ ، وَالْضَّمِيرُ فِي الْبَيْتِ يَعُودُ إِلَى رُؤْيَا .

وَمَعْنَى " سَرَهَفْتُهُ " أَحَسَنْتُ غِدَاءَهُ وَنَعَّمْتُهُ (١) .

وَأَمَّا " شَمَلَل " فَلَيْسَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ الْأَصْلِ بَلْ هُوَ مُلْحَقٌ بِهِ (٢) ، وَإِنَّمَا مَثَلُ
بِـ " شَمَلَل " وَهُوَ مُلْحَقٌ بِالْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الزَّائِدَ فِيهِ (٣) لِلإِلْحَاقِ مِنْ جَنْسِ
الْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ الَّذِي هُوَ لَامُ الْفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ يُوزَنُ بِلَفْظِ وَزَنِ الْأَصْلِ فَيُقَالُ : وَزَنَ
" دَحْرَجَ " : " فَعَلَّل " ، وَوَزَنَ " شَمَلَل " " فَعَلَّل " يُقَالُ : " شَمَلَلْتُ الرَّجُلَ " إِذَا
أَلْبَسْتُهُ شَمْلَةً (٤) .

قَوْلُهُ " وَمِنْهُ مُلْحَقٌ بِهِ " يُرِيدُ بِالرَّبَاعِيِّ ، وَالْمُلْحَقُ بِهِ سِتَّةُ أَبْنِيَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ
مِنْهَا أَرْبَعَةٌ :

[الأول] " فَعَلَّل " كَشَمَلَل ، وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ .

الثَّانِي " فَعَوَّل " (٥) كَجَهْوَر ، وَهُوَ مِنَ الْجَهْرِ ، وَهُوَ الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ ، يُقَالُ :
صَوْتُ جَهْوَرِيٌّ : أَيْ : عَالٍ (٦) .

الثَّالِث " فَوَعَلَ " كَحَوَقَلَ ، يُقَالُ : " حَوَقَلَ الرَّجُلُ " إِذَا ضَعُفَ عَنِ النِّسَاءِ ، وَقَدْ
يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا أَدْبَرَ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا قَوْمُ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ

وَشَرُّ حِقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ (٧)

(١) انظر شرح الديوان ١١٢ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " فِيهِ " .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٤) الشَّمْلَةُ : كِسَاءٌ دُونَ الْقَطِيفَةِ يَشْتَمِلُ بِهِ ، وَانْظُرِ الْمَنْصَفَ ١٣ / ٣ .

(٥) فِي النِّسَخَتَيْنِ " فَعَلَّل " تَحْرِيفٌ .

(٦) يَنْظُرِ الْمَنْصَفَ ٣٩ / ١ ، وَاللِّسَانَ فِي (جَهْر) .

(٧) يَنْسَبُ الرَّجَزُ إِلَى رُؤْيَا

انْظُرِ مِلْحَقَاتِ دِيَوَانِهِ ١٧٠ ، وَهُوَ فِي الْمَقْتَضِبِ ٩٦ / ٢ ، وَبِشْرَحِ الْمُلُوكِيِّ ٦٦ ، وَالصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ،

وَالْتَاكِ (حَوَقَلَ) .

الرابع "فَعِلَ" كَيَبْطَرُ ، يُقَالُ: "يَبْطَرُ الْبَيْطَارُ الدَّابَّةَ" إِذَا شَقَّ جِلْدَهَا لِيُدَاوِيَهَا^(١) ،
و "وَبَطَرْتُ الْجُرْحَ" إِذَا شَفَقْتُهُ ، وَ "الْبَطْرُ" : الشَّقُّ .

الخامس ["فَعَلَى" كَسَلَقَى]^(٢) يُقَالُ : "سَلَقَيْتُهُ سَلَقَاءً" إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَلَى
قَفَاهُ^(٣) .

السادس ["فَعَنَلُ" يُقَالُ]^(٤) : "قَلَنْسَتُهُ قَلَنْسَةً" إِذَا جَعَلْتَ الْقَلَنْسُوءَةَ فِي^(٥)
رَأْسِهِ ، وَقِيلَ : "قَلَسَيْتُهُ قَلْسَاءً"^(٦) .

وَالدَّلِيلُ أَنَّ هَذِهِ الْأَمثلةَ مَلْحَقَةٌ بِ "دَحْرَجَ" مُوَافَقَةً مَصْدَرِهَا لِمَصْدَرِهِ ،
وَهُوَ مُجِيئُهُ عَلَى "فَعَلَلَةٍ" ، يُقَالُ "جَهْوَرَةٌ" وَحَوْقَلَةٌ ، وَشَمْلَةٌ ، وَبَيْطَرَةٌ ، وَسَلَقَاءَةٌ
، وَقَلْسَاءَةٌ ، وَأَصْلُ "قَلْسَاءَةٍ" "قَلْسِيَّةٌ" فَصَارَتْ الْيَاءُ أَلِفًا ؛ لِتَحْرِكُهَا وَانْفِتَاحِ
مَا قَبْلَهَا .

قَوْلُهُ : "وَمِنْهُ ذُو التَّضْعِيفِ" .. إِلَى آخِرِهِ يُرِيدُ وَمِنَ الرَّبَاعِيِّ بِالزِّيَادَةِ وَهُوَ
غَيْرُ مُلْحَقٍ بِهِ لَكِنَّهُ مُوَازِنٌ لِلرَّبَاعِيِّ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكِّنَاتِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الثَّانِيَّ
مِنْ "فَعَلَّ" سَاكِنٌ ، وَكَذَلِكَ "أَفْعَلَّ" ، وَ "فَاعَلَ" كَمَا أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ "دَحْرَجَ"

(١) فِي النسخَتَيْنِ "إِذَا شَقَّ جِلْدَهُ لِيُدَاوِيَهُ" وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ ، وَانْظُرِ الْمَنْصَفَ ١ / ٣٩ .

(٢) فِي النسخَتَيْنِ "سَلَقَى" فَقَطْ .

(٣) انْظُرِ الْمَنْصَفَ ١ / ٤١ ، ٣ / ١٤ .

(٤) إِضَافَةٌ لِلتَّوْضِيحِ ،

(٥) (ف) "عَلَى" .

(٦) الْبِنَاءُ السَّادِسُ فِي النسخَتَيْنِ هَكَذَا "السَّادِسُ قَلْسِيْنُهُ قَلْسَاءَةً" إِذَا .. وَقِيلَ : "قَلَنْسَتُهُ قَلَنْسَةً" ، مَعَ

إِسْقَاطِ الْمَصْدَرِ الْآخِرِ مِنَ الْأَصْلِ ، وَلَمَّا كَانَ تَوَافُقُ الشَّارِحِ مَعَ شَرْحِ ابْنِ الْقَوَاسِ كَبِيرًا جَدًّا

تَدَخَّلَتْ فِي النَّصِّ وَأَصْلَحَتْهُ وَفَّقَ مَا فِي شَرْحِ ابْنِ الْقَوَاسِ . يَنْظُرُ ٢ / ١٣٠٠ ، وَالْمَنْصَفَ ٣٠ / ١٣ .

كَذَلِكَ ، وَالْأَوَّلُ وَالثَّالِثُ مَفْتُوحَانِ ، وَهُمَا فِي " دَحْرَجَ " كَذَلِكَ ، وَهِيَ الْأَبْنِيَةُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا .

قوله " مَصْدَرُهُ التَّفْعِيلُ " يَعْنِي مَصْدَرُ الْمُضَاعَفِ الْعَيْنِ وَهُوَ مُطَرِّدٌ فِيهِ ، وَجَاءَ لَهُ مَصْدَرَانِ - كَالرُّبَاعِيِّ الْمَجْرَدِ - ، وَهُمَا " التَّفْعِيلُ وَالتَّفْعِلَةُ " نَحْوَ " كَرَّمَ تَكْرِيماً وَتَكْرِمَةً " ، وَالْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : " فَعَّالٌ " بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ (١) بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ فِي الْمَصْدَرِ كَمَا كَانَتْ فِي الْفِعْلِ ، لَكِنْ زَادُوا التَّاءَ فِي أَوَّلِهِ عَوْضاً مِنْ تَضْعِيفِ الْعَيْنِ ، وَالْيَاءُ عَوْضاً مِنْ أَلِفِ " فَعَّالٍ " ، وَلَئِنْ " فَعَّالًا " أَشْبَهَ بِدَحْرَجٍ مَصْدَرِ الرُّبَاعِيِّ الْمَجْرَدِ مِنَ التَّضْعِيفِ (٢) ، لِأَنَّ ثَانِيَهُ سَاكِنٌ وَمَا قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفٌ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ " تَكْلِيماً " فَمُؤَاوِزٌ لـ " دَحْرَجَ " فِي أَنَّ ثَانِيَهُ وَمَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنٌ .

وَأَمَّا " التَّفْعِلَةُ " فَيَكْتُرُّ فِي الْمَعْتَلِّ ، وَيَقِلُّ فِيهِ " التَّفْعِيلُ " نَحْوَ " سَمَّى تَسْمِيَةً " ، وَ" عَزَّى تَعْزِيَةً " ، لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ الْيَا عَيْنِ فِي " التَّفْعِيلِ " إِذَا قِيلَ : " عَزَّى تَعْزِيًا " (٣) ، وَقَدْ جَاءَ :

فَهِيَ تُنْزَى دَلَوْهَا تَنْزِيًا (٤)
وَالْبَابُ " تَنْزِيَّةٌ " .

قَوْلُهُ " ثُمَّ أَفْعَلَ " مَصْدَرُهُ الْإِفْعَالُ " أَقُولُ : " إِفْعَالٌ " كَأِكْرَامٍ مُؤَاوِزٌ لـ " فِعْلَالٍ " كـ " دَحْرَجٍ " كَمَا أَنَّ " أَفْعَلَ " مُؤَاوِزٌ " فَعْلَلٌ " .

(١) سورة النبأ ٢٨ .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ " التَّفْعِيلُ " .

(٣) فِي (ف) " تَعْزِيَّةٌ " تَحْرِيفٌ

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِ هَذَا الرُّجُزِ ، وَبَعْدَهُ .

كَمَا تُنْزَى شَهْلَةُ صَبِيًّا

انظر الخصائص / ٣٠٢ ، والمنصف ٢ / ١٩٥ ، وشرح الشافية ١ / ١٦٥ .

قوله :

فَاعِلٌ مِنْهُ الْمَصْدَرُ الْفِعَالُ

هذا البناءُ قد اُطْرِدَ بِهِ الْفِعَالُ ، وَالْمُفَاعَلَةُ " نَحْوُ " قَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً " ،
وَالْأَصْلُ " فِيعَالٌ " بِقَلْبِ الْأَلِفِ الَّتِي فِي الْفِعْلِ يَاءٌ ، فَيُقَالُ " قِتَالًا " لِيَكُونَ بوزنِ
" دِحْرَاجٍ " وَأَمَّا « الْمُقَاتَلَةُ » ، فَهِيَ بِلَفْظِ الْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مَفْعُولٌ ، قَالَ
سَيِّبِيُّهُ: جَعَلُوا الْمِيمَ عَوْضًا مِنْ أَلِفِ " قَاتَلَ " ، وَالْهَاءُ (١) عَوْضٌ (٢) مِنَ الْأَلِفِ
الَّتِي قَبْلَ اللَّامِ ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي مَصْدَرِ « ضَارَبَ » " ضِيرَابٌ " ؛
لِأَنَّ الْعَوْضَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِمَّا هُوَ الْأَصْلُ فِي الْأَسْتِعْمَالِ .

(١) فِي النِّسْخَتَيْنِ " وَالْيَاءُ " تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مِنَ الْكِتَابِ ٨٠ / ٤ قَالَ سَيِّبِيُّهُ : " وَأَمَّا (فَاعِلَت) فَإِنْ
الْمَصْدَرُ مِنْهُ الَّذِي لَا يَنْكَسِرُ أَبَدًا " مُفَاعَلَةٌ " ، جَعَلُوا الْمِيمَ عَوْضًا مِنَ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ أَوَّلِ حَرْفِ
مِنْهُ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْأَلِفِ الَّتِي قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ " ، وَأَنْكَرَ السَّيْرَافِيُّ عَلَيْهِ هَذَا ، يَنْظُرُ حَاشِيَةً
الْكِتَابِ ٨٠ / ٤ .

(٢) (ف) " عَوْضًا " .

[مصادر الخماسي]

وَالْخُمَاسِيُّ تَفَعَّلَ انْفَعَلَ تَفَعَّلَ افْعَلَ تَفَاعَلَ افْتَعَلَ
تمثيلُ كُلِّهَا تَدَخَّرَجَ انْكَسَرَ تَكَبَّرَ ارِيدُ^(١) تَعَاظَمَ اقْتَدَرَ
مَصْدَرُهَا التَّدَخَّرَجُ انْكِسَارُ تَكَبُّرُ ارِيدَادُ اقْتِدَارُ

يُرِيدُ بِالْخُمَاسِيِّ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ بِالزِّيَادَةِ الَّتِي فِيهِ ، إِذْ لَا خُمَاسِيٌّ فِي الْفِعْلِ أَصْلٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ سِتَّةُ أَبْنِيَةٍ^(٢) ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا أَوَّلُهَا التَّاءُ ، وَثَلَاثَةٌ فِي أَوَّلِهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ .

فَالأَوَّلُ مِمَّا فِي أَوَّلِ التَّاءِ " تَفَعَّلَ " وَهُوَ رَبَاعِيٌّ زِيدَتْ فِي أَوَّلِ التَّاءِ ، وَكَذَلِكَ الْمَلْحَقُ بِهِ نَحْوُ " تَجَلَّبَبَ " إِذَا لَبَسَ الْجِلْبَابَ ، وَهِيَ الْمَلْحَقَةُ ، وَمِنْهُ " تَجَوَّرَبَ " إِذَا لَبَسَ الْجَوْرَبَ ، وَمِنْهُ " تَشَيَّطَنَ " إِذَا تَكَلَّفَ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ " تَسَهَّوَكَ الشَّيْءُ " إِذَا أَدْبَرَ وَهَلَكَ^(٣) ، وَمِنْهُ " تَسَلَّقَى " وَهُوَ مُطَاوِعٌ^(٤) [فَعَّلَ ، نَحْوُ : سَلَّقِيَّتُهُ]^(٥) فَتَسَلَّقَى " ، وَكَذَلِكَ " تَقَلَّنَسَ " .

(١) معنى (اريد) صار لونه إلى الغبرة

ينظر القاموس في (ريد) .

(٢) ينظر شرح الشافية ٩٩ / ١ .

(٣) ينظر اللسان في (سهك) .

(٤) قال ابن القواس في شرحه لوحة ٢٧٨ / أ " والمطاوعة عبارة عن قبول المفعول أثر الفاعل وحصوله

فيه نحو : كسرت الإناء فانكسر ولا يكون إلا حيث يقع علاج وتأثير الجوارح ، ولهذا لا يقال : علمته

فانعلم ، ولا : عدمته فانعدم ، لامتناع تحقق المطاوعة ففهيما ، وأما قلته فانقال ، فجوازه بالنظر إلى

تحريك اللسان " وانظر المطبوع من ١٣٠٤ بتحريفاته ..

(٥) مكانه في الأصل بياض ، ولم أجده في (ف) .

وَأَمَّا "تَفَعَّلَ" فَمِثْلُ "تَكَلَّمَ" .

وَأَكْثَرُ مَا يَجِيُ فِيمَا يَتَكَلَّفُهُ الْإِنْسَانُ نَحْوُ "تَشَجَّعَ ، وَتَحَلَّمَ" ، وَكَذَلِكَ "تَكَبَّرَ" فِي غَيْرِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَأْتِي مُطَاوِعًا لـ "فَعَّلْتُ" نَحْوُ "قَطَّعْتُهُ فَتَقَطَّعَ" ، وَبِمَعْنَى "أَفَعَلْتُ" نَحْوُ "تَيَقَّنْتُ" بِمَعْنَى "أَيَقَنْتُ" .

وَأَمَّا "تَفَاعَلَ" ^(١) فَنَحْوُ "تَمَارَضَ" إِذَا أَظْهَرَ ^(٢) ذَلِكَ ، وَمِثْلُهُ "تَجَاهَلَ" . وَبَاقِي الْأَمْثَلَةِ فِيمَا لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ نَحْوُ [تَقَاتَلَ] ^(٣) الرَّجُلَانِ .

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي أَوَّلِهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ :

فَأَوَّلُهَا : "انْفَعَلَ" ^(٤) وَيَأْتِي مُطَاوِعَ "فَعَلَ" نَحْوُ كَسَرَتْهُ فَانْكَسَرَ .

وَتَأْنِيهَا : "افْعَلَّ" نَحْوُ "ارْبَدَّ" .

وَالثَّالِثُ : "افْتَعَلَ" نَحْوُ "اقتَدَرَ" .

فَأَمَّا مَصَادِرُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِهَا التَّاءُ فَعَلَى زَنَةِ أَفْعَالِهَا لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا ضَمُّ عَيْنَاتِ الْمَصَادِرِ وَقَفْحُ عَيْنَاتِ الْفِعْلِ مَاضِيَةً وَمُضَارَعَةً وَالْأَمْرُ مِنْهُ ، فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَحْصَلَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَفِعْلِهِ إِلَّا فِيمَا كَانَ مُعْتَلًّا ^(٥) .

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا (هَمْزَةُ الْوَصْلِ فَالْفَرْقُ فِيهَا بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ

زِيَادَةُ الْأَلْفِ قَبْلَ الْآخِرِ فِي الْمَصْدَرِ) ^(٦) .

قَوْلُهُ "التَّدَحُّجُ" مَصْدَرُ "تَفَعَّلَ" .

(١) انظر شرح الشافعية ١/ ٩٩ .

(٢) (ف) "أضمر" تحريف ،

(٣) إضافة يوجبها السياق ، وفي مكانها بياض بقدر كلمة في الأصل .

(٤) في الأصل "افتعل" تحريف ، وانظر شرح الشافعية ١/ ١٠٨ .

(٥) وذلك نحو "التسلقى ، والتعدى" فإنه ينحى به نحو المنقوص ، عن الشرح مجهول المؤلف لوحة ١٩٤

(٦) سقط في (ف) .

قوله " تَكَبَّرُ " مصدرٌ " تَفَعَّلَ " بتضعيف العين .
 وَأَمَّا مصدرُ " تَفَاعَلَ " فَلَمْ يَذْكُرْهُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِمَصْدَرٍ " تَفَعَّلَ ، وَتَفَعَّلَ " لموافقته لهما في ضمّ عينه .

وَأَمَّا قَوْلُهُ " انْكَسَارُ " فَمَصْدَرُ " اَنْفَعَلَ " .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ " اَرِيدَادُ " فَمَصْدَرُ " اَفْعَلَ " .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ " اِقْتِدَارُ " فَمَصْدَرُ " اَفْتَعَلَ " .

[مصادر السداسي]

وَالسُّدَّاسِيُّ اسْتَفْعَلَ اَفْعَلْتَنِي اَفْعَالٌ اَفْعَوَعَلَ اَفْعُولٌ مِنْهُ اَفْعُوَالٌ (١)
 كَاَجَلَوْذَ اسْتَغْطَفَ وَاسْتَلْقَى (٢) اَشْهَابٌ وَاغْنَوْدَنَ اسْحَنَكَ فَاَنْقَضَى الْبَابَ
 يُرِيدُ بِالسُّدَّاسِيِّ : مَا كَانَ عَلَى سِتَّةِ (أَحْرَفٍ) (٣) كُلِّهَا مِنَ الثَّلَاثِي الْمَزِيدِ
 فِيهِ ، فَفِي جَمِيعِهَا ثَلَاثُ زَوَائِدَ (٤) ، وَمَصَادِرُ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ - أَعْنِي مَصَادِرَ هَذِهِ
 الْأَفْعَالِ - تُفَارِقُ الْمَاضِي بِأَمْرَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا : تَغْيِيرُ الْحَرَكَةِ ، [وَهُوَ] (٥) كَسْرُ (٦) الثَّلَاثِ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(١) في بعض الشروح " افعيعال " .

(٢) في النسختين " واستلقى " تحريف .

(٣) في النسختين " أمثلة " ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) في الأصل " وزائد " تحريف .

(٥) إضافة يوجبها السياق ، وهي في شرح ابن القواس ١٣٠٦ .

(٦) في (ف) " فليس " تحريف ، وفي الأصل " فكسر " والصواب ما أثبت .

[وَالثَّانِي: زِيَادَةُ الْأَلْفِ قَبْلَ آخِرِهَا] ، نحو " اسْتَعْطَافٍ ، وَاسْتِقْطَاءٍ وَاشْهِيَابٍ ،
وَاعْدِيدَانٍ ، وَاسْحِنْكَاكٍ ، وَاجْلُوَازٍ " .

وَيَأْتِي " اسْتَفْعَلَ " مَعَ مَعَانٍ (١) :

أَحَدُهُمَا: الطَّلَبُ وَالْاِسْتِدْعَاءُ نَحْوُ " اسْتَعْطَيْتُهُ " أَي: سَأَلْتَهُ الْعَطِيَّةَ .

وَالثَّانِي: بِمَعْنَى (٢) الْإِصَابَةِ نَحْوُ " اسْتَعْظَمْتَهُ " أَي: وَجَدْتَهُ عَظِيماً .

وَالثَّلَاثُ: بِمَعْنَى تَعَاطَى ذَلِكَ نَحْوُ " اسْتَكْبَرَ " بِمَعْنَى تَكَبَّرَ .

وَالرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى " أَفْعَلَ " نَحْوُ " اسْتَيْقَنَ " بِمَعْنَى " أَيقَنَ " .

الخامسُ: لِلتَّنَقُّلِ (٣) مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ نَحْوُ " اسْتَحْجَرَ الطَّيْنَ ، وَاسْتَنَوَقَ / ٢٣٠ / أ

الْجَمْلُ " إِذَا أَشْبَهَتْ حَالَهُ حَالِ النَّاقَةِ .

وَقَدْ يَجِيءُ وَلَا يُرَادُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي نَحْوُ " اسْتَرْجَعَ " (٤) .

وَأَمَّا " افْعَنْتَى " فَنَحْوُ " اسْلَنْتَى " (٥) [إِذَا اسْتَلْقَى] (٦) عَلَى قَفَاهُ .

وَأَمَّا " افْعَالَ " فَنَحْوُ " اشْهَابٌ " فَأُدْغِمَ الْبَاءُ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ، لِاجْتِمَاعِ

الْمِثْلَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ [لَا] (٧) لِلْإِلْحَاقِ ، وَمَعْنَى " اشْهَابٌ " إِذَا أَخَذَ فِي الشُّهْبَةِ

وَلَمْ يَقِفْ بَلْ هُوَ فِي التَّرَايُدِ ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ بِنَوْنِ التَّأَكِيدِ " اشْهَابِينَ يَا رَجُلُ ، وَكَثُرَ

مَا يَجِيءُ " افْعَالَ " (فِي الْأَلْوَانِ نَحْوُ " اشْهَابٌ " ؛ وَ [مِنْهُ] قَوْلُهُ تَعَالَى :

(١) انظر معاني " استفعل " في المنصف ٧٧ / ٨ ، وشرح الشافعية ١١٠ / ٨ ، والكتاب ٧٠ / ٤ .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) في (ف) " التنقل " .

(٤) إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٥) في النسختين " استلقى " تحريف .

(٦) سقط من الأصل

(٧) إضافة يوجبها السياق ، لأن الزائد للإلحاق يجب إظهاره ليدل على أنه ملحق بمنظر المنصف

. ٩٠ / ٨

﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ (١) من "ادهَامٌ"، وَقُرِئَ: «يَوْمَ تَبْيَاضُ وُجُوهُ وَتَسْوَادُ وُجُوهُ» (٢)، وَقَدْ جَاءَ "افْعَالٌ" (٣) فِي غَيْرِ اللَّوْنِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ: "إِنَّهُ سَارَ لَيْلَةً حَتَّى ابْهَارَ" (٤) أَي: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ وَبَقِيَ نَحْوُ مِنْ ثُلُثِهِ (٥)، وَيُقَالُ: اشْعَثَ شَعْرُهُ: إِذَا تَفَرَّقَ.

وَأَمَّا "افْعَوَعَلَ" فَنَحْوُ "اغْدَوْدَنَ النَّبْتُ" إِذَا طَالَ وَاسْتَرْخَى، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدَوْدِنًا إِذَا مَا تَنَوَّهَ بِهِ أَدَاهَا (٦)

وَيَجِيءُ هَذَا الْبِنَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ فَقَوْلُكَ: اعْشَوْشَبَ الْمَكَانُ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ: "أَعْشَبَ"، وَيَكُونُ لَازِمًا كَمَا مَرَّ، وَمُتَعَدِيًا نَحْوُ "اعْرُورَيْتُ الْفَرَسَ إِذَا رَكِبْتَهُ عُرْيَانًا".

وَأَمَّا "افْعَوَلَ" فَنَحْوُ "اجْلَوَذَ اللَّيْلُ" إِذَا ذَهَبَ، وَقِيلَ: إِذَا أَسْرَعَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فِيَا حَبِذَا بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلَوَذَا (٧)

(١) سورة الرحمن ٦٤.

(٢) سورة آل عمران ١٠٦، وهى قراءة الحسن والزهرى وغيرهما.

ينظر البحر المحيط ٢٢/٣، والكشاف ١/٤٥٣.

(٣) من قوله "فى الألوان إلى هنا" سقط من الأصل سبق نظر.

(٤) ينظر الفائق فى غريب الحديث لابن قتيبة ١/١٣٦، والنهاية فى غريب الحديث والأثر

١/١٦٥، وغريب الحديث لأبى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزى ١/٩٢.

(٥) ينظر: اللسان فى (بهر).

(٦) البيت لحسان بن ثابت رضى الله عنه.

ينظر ديوانه ١٠٢، والمنصف ١٣/٣.

المغدون: الشعر الكثير الطويل. وتنوء به: تنهض. أدها: يثقلها.

(٧) قال المبرد فى الكامل ٤/٧٠: "أنشدنى الزيادى لرجل من أهل الحجاز، أحسبه ابن أبى ربيعة"

ثم ذكر البيت وبيتا قبله، وهو فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ٦٣ على أنه مما نسب إليه، ونسب

السيوطى فى بغية الوعاة ١/٤١٤ البيتين إلى أبى إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادى، وأنظر

المنصف ١/٨٢، والمخصص ٧/١٠٥.

وَأَمَّا " أَفْعَلَلَّ " فَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ وَزَنًا ، بَلِ اقْتَصَرَ عَلَى الْمِثْلِ الْفِعْلِيِّ ، وَهُوَ
 قَوْلُهُ " اسْحَنْكَكَ " يُقَالُ : " اسْحَنْكَكَ اللَّيْلُ " إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ .
 فَهَذِهِ الْأُمْتَلَةُ السُّدَّاسِيَّةُ الْمَزِيدُ فِيهَا مِنَ الثَّلَاثِي .
 وَأَمَّا الرَّبَاعِيُّ الْمَزِيدُ فَلَهُ مِثْلَانِ :
 أَحَدُهُمَا : " أَحْرَنْجَمَ " إِذَا اجْتَمَعَ ، قَالَ الرَّاجِزُ
 عَايَنَ حَيًّا كَالْحِرَاجِ نَعْمُهُ يَكُونُ أَقْصَى شَلَّهُ مُحَرَّنَجِمُهُ (١)
 يَقُولُ : " أَقْصَى طَرْدِهِ - الَّذِي هُوَ شَلَّهُ - (٢) خَشْيَةَ الْغَارَةِ أَنْ يُجْمَعَ
 وَيَبْرَكَ وَيُقَاتَلَ عَنْهُ لِعِزَّةِ أَهْلِهِ " (٣) .
 وَالثَّانِي " أَفْعَلَلَّ " نَحْوُ " اقْشَعَرَ ، وَكَفَّهَرَ " (٤) ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ فِي مَعْنَى
 مَا يَحْدُثُ فِيهِ تَغْيِيرٌ وَتَنَكُّرٌ كـ " اقْشَعَرَ " .

(١) نسب هذان البيتان إلى العجاج وهو في ديوانه ٤٣٤ ، ونسب إلى ابنه رؤبة وهو في ملحقات ديوانه

١٨٦ وهو في المنصف ١٤ / ٣ .

(٢) (ف) مثله " تحريف .

(٣) ينظر المنصف ١٤ / ٣ فقد أفاد منه الشارح .

(٤) يقول ابن جني في المنصف ٩٠ / ١ : " اعلم أن أصل " أَفْعَلَلَّ أَفْعَلَلَّ " فعلى هذا ينبغي أن يكون

أصل " أَطْمَأَنَّ : أَطْمَأَنَّ " فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ مَثَلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ فَأَسْكَنُوا الْأَوَّلَ وَنَقَلُوا حَرَكَتَهُ إِلَى مَا قَبْلَهُ
 ثُمَّ أَدْغَمْتَ اللَّامَ الثَّانِيَةَ فِي اللَّامِ الثَّلَاثَةِ فَصَارَ " أَطْمَأَنَّ " .

ثم قال في ٩١ / ١ " ولا يكون " أَفْعَلَلَّ " متعديا في كلام العرب البتة " .

[همزة الوصل]

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ أَلْفَاتِ الْوَصْلِ تَنْخُلُ فِي الْأَمْرِ الثَّلَاثِيِّ الْأَصْلِ
تُكْسَرُ إِنْ كُسِرَ ثَانٍ أَوْ فُتِحَ وَالضَّمُّ إِنْ يُضَمُّ ثَانٍ مُتَضَخٍّ

هَمْزَةُ الْوَصْلِ [تَدْخُلُ] ^(١) فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ ، الْأَسْمِ ، وَالْفِعْلِ ،
وَالْحَرْفِ ^(٢) ، وَسُمِّيَتْ هَمْزَةً وَصْلٍ ، إِمَّا لِأَنَّهُمْ تَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى النَّطْقِ بِالسَّاكِنِ ،
أَوْ لِأَنَّهَا تُحَذَفُ فِي الدَّرَجِ وَيَتَّصِلُ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا ، وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ تَثْبُتُ فِي
الدَّرَجِ وَتَقْطَعُ مَا بَعْدَهَا مِمَّا قَبْلَهَا ، أَيْ : تَفْصِلُهُ عَنْهُ نَحْوُ " قَامَ أَخُوكَ " .
وَأِنَّمَا بَدَأَ مِنَ الْأَضْرَبِ الثَّلَاثَةِ بِالْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَعْرُضُ فِيهِ مَا يُوْجِبُ
سُكُونُ أَوَّلِهِ فَيَتَعَذَّرُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ ، فَيَحْتَاجُ إِلَى أَلْفِ الْوَصْلِ لِيُمْكِنَ النَّطْقُ
بِالسَّاكِنِ ، وَبَيَانُهُ : أَنَّ الثَّلَاثِيَّ الْمَجْرَدَ إِذَا دَخَلَهُ حَرْفُ الْمَضَارِعَةِ تَوَالَتْ فِيهِ
مُتَحَرِّكَاتُ أَرْبَعٍ فَأُسْكِنَ الثَّانِي لِيَخْفَ ، فَإِذَا أُمِرَ بِهِ حُذِفَ حَرْفُ الْمَضَارِعِ فَبَقِيَ
أَوَّلُهُ سَاكِنًا فَوُجِبَ اجْتِلَابُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " فِي الْأَمْرِ " عَنِ الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ ، وَبِقَوْلِهِ : " الثَّلَاثِيَّ "
عَنِ الرَّبَاعِيِّ ، وَبِقَوْلِهِ " الْأَصْلِ " [عَنِ الثَّلَاثِيِّ الْمَزِيدِ] ^(٣) فِيهِ ، وَأَمَّا [إِذَا
كَانَ] ^(٤) مُرْتَقِيًا بِالزِّيَادَةِ إِلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ أَوْ سِتَّةٍ [فَالْهَمْزَةُ] ^(٥) فِيهِ غَيْرُ
مُخْتَصَّةٍ بِالْأَمْرِ ، لَوْجُودِهَا فِي الْمَاضِي مِنْهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَوَّلَهُ تَاءً .

قَوْلُهُ " تُكْسَرُ إِنْ كُسِرَ ثَانٍ " كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهَا زِيدَتْ سَاكِنَةً ثُمَّ حُرِّكَتْ
لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ هِيَ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ فِي زِيَادَتِهَا مُتَحَرِّكَةً تَكْثِيرًا لِلزِّيَادَةِ ٢٣٠/ب
لِمَا فِيهِ مِنْ زِيَادَةِ حَرْفٍ وَحَرَكَةٍ ، وَزِيَادَتِهَا سَاكِنَةً تَقْلِيلٌ لِلزِّيَادَةِ ، وَلِأَنَّهَا يَلْزَمُهَا
الْكَسْرُ إِذَا كُسِرَ ثَانِي الْفِعْلِ أَوْ فُتِحَ ، وَالْكَسْرُ أَصْلٌ فِيمَا اتَّفَقَ فِيهِ سَاكِنَانِ ^(٥) .

(١) إضافة يوجبها السياق ، وانظر المنصف ٦٥ / ٨ .

(٢) وذلك نحو اسم ، وانطلق ، والرجل وكذا همزة القطع نحو إبراهيم ، وأصلح ، وإن .

(٣) إضافة يوجبها السياق ، وهي في شرح ابن القواس ١٣٠٧ .

(٤) إضافة يلتزم بها الكلام .

(٥) (ف) " ساكنا " تحريف .

وَقِيلَ : زِيدَتْ مُتَحَرِّكَةً ؛ لِأَنَّ مِنَ الْمُحَالِ التَّخْلُصَ مِنَ السَّاكِنِ بِالسَّاكِنِ ،
وَلِأَنَّهَا لَوْ زِيدَتْ سَاكِنَةً لَمْ يُمْكِنِ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا فَيَحْتَاجُ إِلَى هَمْزَةٍ أُخْرَى ، وَكَذَلِكَ
الْقَوْلُ فِي الْأُخْرَى إِلَى غَيْرِ النَّهَائَةِ ، وَيَدُلُّ كَلَامُ سَيِّبَوِيهِ عَلَى أَنَّهَا زِيدَتْ مُتَحَرِّكَةً
(فِي الْأَصْلِ ، فَإِنَّهُ قَالَ : " وَقَدِّمْتَ الزِّيَادَةَ مُتَحَرِّكَةً) ^(١) لِتَصِلَ إِلَى التَّكَلُّمِ
بِهَا " ^(٢) .

وَقِيلَ : إِنَّمَا كُسِرَتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ الَّتِي فِي الْأَمْرِ مِنَ
الرُّبَاعِيِّ (الَّذِي) ^(٣) فِي مَاضِيهِ هَمْزَةٌ نَحْوُ " أَكْرِمَ " .
وَأَمَّا ضَمُّهَا إِذَا انْضَمَّ ثَانِي الْفِعْلِ فَلِلِاتِّبَاعِ ، أَوْ لِأَنَّ الْخُرُوجَ مِنْ كَسْرِ إِلَى
ضَمٍّ لَا زِمَ غَيْرَ مَعْهُودٍ فِي لُغَتِهِمْ .

وَقَوْلُهُ " تَكْسَرُ إِنْ كُسِرَ ثَانٍ " لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ ؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ :
أُعْزِي ^(٤) بِضَمٍّ ^(٥) الْهَمْزَةَ مَعَ كَسْرِ ثَانِي الْفِعْلِ ، بَلِ الْمُرَادُ : " الْكَسْرُ الْإِلَازِمُ
وَالْكَسْرُ فِي " أُعْزِي " لِأَجْلِ الْيَاءِ ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الضَّمِّ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ " اِرْمُوا "
بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ مَعَ ضَمِّ الثَّانِي ، فَإِنَّ الضَّمَّ فِيهِ عَارِضٌ لِأَجْلِ الْوَاوِ ^(٦) .

وَالِفُ الْوَصْلِ مَعَ الْخُمَاسِيِّ يَلْحَقُ مَكْسُورًا كَذَا السُّدَاسِيِّ
فِي الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَفِي الْمَصَابِرِ كَالْإِنْطِلَاقِ وَاصْطَفَى وَاسْتَنْتَابَ

(١) سقط في (ف) .

(٢) انظر الكتاب ٤ / ١٤٤ ، وكتاب في التصريف للجرجاني ٣٨ ، أما ابن جنى فقد ذهب في المنصف

١ / ٥٣ إلى أنها في الأصل زائدة ساكنة ، وإنما حركت لسكونها وسكون ما بعدها .

وانظر نزهة الطرف ١٩٧ ، وشرح الألفية للمرادي ٤ / ٢٧٤ ، وشرح الشافية ٢ / ٢٦١ فما بعدها .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) أى في خطابك للمرأة - ينظر التكملة ١٧ .

(٥) (ف) " بعضهم " تحريف .

(٦) انظر المنصف ١ / ٥٥ .

ألف الوصل تدخل على ثلاثة أضربٍ من الفعل :

الأول : الأمر من الثلاثي المجرد إذا لم تعتلَّ عينه .

والثاني : الماضي الذي عدته خمسة أحرف ، وهي الأبنية الثلاثة التي

ذكرها في أبنية الخماسي وهي " افْتَعَلَ ، وَافْعَلَ ، وَانْفَعَلَ " (١) .

وتدخل (٢) الماضي من السداسي وهي الأبنية الستة التي ذكرها في أبنية

(السداسي) (٣) فهذه تسعة أبنية من الثلاثي المزيد فيه نحو " انطَلَقْتُ

انطلاقاً ، واقتدرت اقتداراً ، وأحمرَّ احمراراً ، واستخرج استخراجاً ، واسلنقى

اسلنقاءً " (٤) .. إلى آخرها ، وقد تقدّمت أمثلتها (٥) .

وأتان من الرباعي المزيد فيه ، وهما : احرنجم ، وأقشعر .

فألف الوصل تلحق هذه الأحد عشر بناءً ، في الماضي منها والأمر ،

والمصدر .

قوله " كالانطلاق ، وأصطفى ، واستأثر " تمثيلٌ بالثلاثة ، فالأول

بالمصدر ، والثاني بالماضي ، والثالث بالأمر ، وهو الموضع الثالث الذي تلحق فيه

همزة الوصل .

قوله " يلحق مكسوراً " كأنه يشير إلى مذهب من يرى أنها زيدت في أول

أمرها متحركة ، وكان ينبغي أن يقول : في الأمر للمواجه ، لكن تمثيله بأمر

(١) انظر ٥٣٦/٢ ، والتكملة ١٦ .

(٢) هذا هو الضرب الثالث .

(٣) في النسختين " الخماسي " تحريف ، وانظر ٥٣٨/٢ .

(٤) في النسختين " واستلقى استلقاءً " تحريف .

(٥) ينظر التكملة ١٧ ، والمنصف ٨٨ / ١ فما بعدها بـ شرح الشافية ٢ / ٢٦٠ .

المواجه دَلَّ عَلَى مُرَادِهِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : يَكْسِرُ فِي الْمَاضِي غَيْرَ الْمَبْنِيِّ
لِلْمَفْعُولِ ؛ فَإِنَّ الهمزة فِيهِ تَضُمُّ ، لَكِنَّهُ اكْتَفَى بِالْتَّمَثِيلِ (١) لِمَا بُنِيَ لِلْفَاعِلِ وَهُوَ
قَوْلُهُ " اصْطَفَى " .

وَإِنَّمَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي الْأُبْنِيَةِ الْأَحَدَ عَشَرَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْكَنُوا أَوَائِلَهَا ؛
لِئَلَّا يَتَوَالَى فِيهَا أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ ، وَلَحَقَتْ فِي مَصَادِرِهَا كَمَا لَحَقَتْ فِي أَفْعَالِهَا
طَلَباً لِلْمَشَاكَلَةِ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَتَّبِعُ الْفِعْلَ صَحَّةً وَاعْتِلَالاً ، وَيَعْمَلُ عَمَلَهُ ؛ وَيُنُوبُ
ذِكْرُ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ فِي قَوْلِكَ : " سَقِيَا لَكَ ، وَمَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا [لَهُ] (٢) " .

[الأسماء المبدوءة بهمزة الوصل]

وَأَلِفُ الْوَصْلِ أَتَى فِي الْأَسْمِ فِي امْرَأَةٍ وَابْنَيْنِ وَابْنٍ وَأَسْمِ
وَأَسْتِ وَفِي امْرِئٍ وَفِي الْحَرْفِ كَأَلِ لَكِنَّهُ يَفْتَحُ كَأَيْمَنْ جُعِلَ
وَأَلِفُ الْوَصْلِ مَتَى يُوْصَلُ حُذِفَ كَلَيْمَنْ إِلَهٍ وَيَأْسِمُهُ حُفِ

٢٣١ / أ

اعْلَمْ أَنَّ أَلِفَاتِ الْوَصْلِ فِي دُخُولِهَا الْأَسْمَاءَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : غَيْرُ مُنْحَصِرٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ تَثَبَّتْ فِيهِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي
مَاضِيهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَالثَّانِي : مُنْحَصِرٌ (٣) ، وَهِيَ الْأَسْمَاءُ الْعَشْرَةُ .
فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا الْفَائِدَةُ فِي قَوْلِهِ هُنَا : " فِي الْأَسْمِ " ، وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى
الْمَصَادِرِ وَهِيَ أَسْمَاءُ ؟

(١) (ف) "إنما" تحريف .

(٢) إضافة يوجبها المقام ، وهي في شرح ابن القواس . ١٣٠٩ .

(٣) في الأصل "منحصرة" .

قلت : يَحْتَمِلُ (١) أمرين :

أحدهما : أَنَّ هَمْزَةَ الوصلِ إِنَّمَا لَحِقَتْ المَصَادِرَ تَبْعاً لأَفْعَالِهَا لا بالنظر إلى المَصَادِرِ فِي أَنْفُسِهَا ، ولذلك لا تدخلُ فِي مَصَدَرٍ ليس فِي فَعْلِهِ هَمْزَةُ وَصلٍ .
الثاني : أَنَّ هذه الأَسْمَاءَ العَشْرَةَ أَسْمَاءُ عَيْنٍ فَهِيَ أَحَقُّ بهذا اللَّقَبِ (٢) من المَصَدَرِ ، وَلِذَلِكَ سَيَبُوهِ يُسَمَّى المَصَدَرَ فِعْلاً (٣) ، ولا يُسَمَّى اسْمَ العَيْنِ فِعْلاً ، وَإِنَّمَا احتاجَتْ هذه الأَسْمَاءُ إلى هَمْزَةِ الوصلِ لِبِنَاءِ أَوَائِلِهَا عَلَى السَّكُونِ .
فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ سَكَنُوا أَوَائِلَهَا حَتَّى احتاجُوا إلى هَمْزَةِ الوصلِ ؟
قلتُ : لِأَنَّ هذه الأَسْمَاءَ مَحْمُولَةٌ عَلَى الأَفْعَالِ لاعتِلَالٍ أَوَاخِرِهَا وَسُقُوطِهَا للاعتِلَالِ مَعَ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا فَسَكَنُوا أَوَائِلَهَا لِيَكُونَ أَلْفُ الوصلِ عِوْضاً من حَذْفِ آخِرِهَا .

فَإِنْ قُلْتُ : فَأَمْرُو ، وَامِرَاءُ لَيْسَ فِيهِ حَذْفٌ ؟ .

قلتُ : الهمزة فِيهِ مُعْرَضَةٌ لِلتَّخْفِيفِ بِإِلْقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى الرَّاءِ وَحَذْفِهَا ، إِذَا قُلْتُ : " المرُ " بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وكذلك " المرَّة " (٤) فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الرَّاءُ بِحَرَكَةِ الإِعْرَابِ وَحُذِفَتِ الهمزة الَّتِي هِيَ لَامٌ أُسْكِنُوا أَوَّلَهُ فَاحتاجُوا (٥)

(١) بعده فِي الأصل بِيَاضٍ بِقَدْرِ كَلِمَةٍ ، وَلَيْسَتْ فِي (ف) ، وَالكلام مستقيم بِدُونِهَا بَوِيكُنْ وَضَع

كَلِمَةً " هَذَا " فَتَكُونُ الْعِبَارَةُ " قلت يَحْتَمِلُ [هَذَا] أَمْرَيْنِ " .

(٢) فِي النسخَتَيْنِ " القلب " تحريف .

(٣) انظر الكتاب ١ / ٢٥١ هارون . وَقَدْ نصَّ عَلَيْهِ ابنُ يَعِيشَ فِي شرح المَفْصَلِ ٨ / ١١٠ ، وَالرَّضَى فِي

شرح الكافية ٢ / ١٩٢ ، ١٩٨ .

(٤) فِي الأصل " المرأة " تحريف .

(٥) فِي الأصل " فاحتاج " بِالْإِفْرَادِ .

إلى هَمْزَةِ الْوَصْلِ^(١) ، فقد دَخَلَهَا الْإِعْلَالُ مَعَ كَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ^(٢) ؛ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ - أَعْنِي امْرَأً ، وَامْرَأَةً - صَارَتَا عِبَارَةً عَنْ كُلِّ ذَكَرٍ وَأُنْثَى مِنَ النَّاسِ .
وَأَمَّا " اِثْنَانِ " فَأَصْلُهُ " ثِنْيَان " فَلَامُهُ يَاءٌ^(٣) ، وَأَمَّا " ابْنٌ " فَأَصْلُهُ " بَنُو " بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ كَجَمَلٍ^(٤) ؛ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ : " أَبْنَاءٌ " ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فَاوُهُ مَضْمُومَةً وَلَا مَكْسُورَةً^(٥) ، لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ السَّلَامَةِ^(٦) " بَنُونَ " بَفَتْحِ الْأَوَّلِ .

وَأَمَّا " اسْمٌ " فَأَصْلُهُ " سِمُو " بِكسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ كَحِنُوٍ^(٧) ، فَحُذِفَتْ لَامُهُ تَخْفِيفًا عَلَى طَرِيقِ حَذْفِهَا فِي " ابْنٍ " فَصَارَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ عَوِضًا مِنْهَا .
وَأَمَّا " اسْتٌ " فَلَامُهُ هَاءٌ ، وَأَصْلُهُ " سَتَةٌ " بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ : " أَسْتَاهُ " (٨) .

فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا كَانَ أَوَّلُهُ مَضْمُومًا كَقَفْلٍ ، أَوْ مَكْسُورًا كَجَمَلٍ ؛ فَإِنَّهُمَا يُجْمَعَانِ عَلَى " أَفْعَالٍ " ؟

(١) فِي (ف) " الْوَصْف " تَحْرِيف .

(٢) انْظُرِ الْمَنْصَف ٦٢ / ١ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِق ٥٩ / ١ .

(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٥٨ / ١ .

(٥) ذَهَبَ الزَّجَاجُ إِلَى أَنْ أَصْلُهُ " بَنُو " بِكسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ كَجَذَع ، بِدَلِيلِ كَسْرِ الْهَمْزَةِ .

انْظُرِ شَرْحَ الْأَلْفِيَةِ لِابْنِ الْقَوَاسِ ١٣٠٩ / ٢ .

(٦) سَقَطَ فِي (ف) .

(٧) الْحَنُو : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَالْحَنُو : وَاحِدُ الْأَحْنَاءِ وَهِيَ الْجَوَانِبُ ، انْظُرِ اللَّسَانَ فِي (ح ن ا) .

(٨) انْظُرِ الْمَنْصَف ٦١ / ١ .

قُلْتُ : لِقَوْلِهِمْ "سَهُ" ^(١) بفتح الفاءِ إِذَا حَذَفُوا الْعَيْنَ ، وَفِي الْحَدِيثِ " وَالْعَيْنَانِ وَكَأُ السَّهِّ " ^(٢) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : " وَفِي امْرِئٍ " فَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ عِنْدَ قَوْلِهِ " وَفِي امْرَأَةٍ " .
فَإِنْ قُلْتُ : فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ عَشْرَةٌ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْهَا إِلَّا سِتَّةً ؟
قُلْتُ : أَمَّا " اِيْمَنَ " فَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِي الْبَيْتَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ
" اسْتَأْ ، وَامْرَأً " ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الْأُولَى فَإِنَّهُ اكْتَفَى [بذَكَرِ ابْنٍ] ^(٣) عَنْ ذَكَرِ ابْنَةٍ " ،
وَعَنْ ذَكَرِ ابْنِ " ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ فِيهِ زَائِدَةٌ كَمَا فِي " زُرْقَمٍ " ، وَهُوَ الْأَزْرَقُ ،
وَاكْتَفَى بِذَكَرِ اثْنَيْنِ " عَنْ " اثْنَتَيْنِ " ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ عَلَيْهِمَا وَاحِدٌ .

فهذه الأسماءُ العشرةُ تسكن أوائلها لما ذكرنا فتحتاجُ إلى هَمْزَةِ الْوَصْلِ .

/قوله " وَفِي الْحَرْفِ كَالْ " يَعْنِي لَامَ التَّعْرِيفِ ؛ فَإِنَّهَا - أَعْنَى لَامَ التَّعْرِيفِ ٢٣١ ب/

- حَرْفٌ سَاكِنٌ لَا يُمْكِنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ فَاحْتَاجَ إِلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ نَحْوَ " الرَّجُلِ ،
وَالْفَرَسِ " ^(٤) ، وَإِنَّمَا أَسْكَنُوا لَامَ التَّعْرِيفِ ؛ لِقُوَّةِ عِنَايَتِهِمْ بِمَعْنَى التَّعْرِيفِ ؛ لِأَنَّ
الْحَرْفَ السَّاكِنَ لَا يُفْصَلُ فَيُلْزَمُ وَيَخْتَلِطُ بِمَا دَخَلَ ^(٥) عَلَيْهِ كَجُزْءٍ مِنْهُ ، وَلِقُوَّةِ
عِنَايَتِهِمْ بِحَرْفِ التَّعْرِيفِ جَعَلُوهُ أَوَّلًا صَوْنًا لَهُ عَنْ مَحَلِّ التَّغْيِيرِ ، وَهُوَ آخِرُ الْكَلِمَةِ ،
وَهَذَا هُوَ الْمَحَلُّ الثَّلَاثُ الَّذِي تَدْخُلُهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ .

(١) فِي الْأَصْلِ " سَتَهُ " تَحْرِيفٌ .

(٢) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ انْظُرْ ٢ / ٣٩٥ .

(٣) إِضَافَةٌ يَوْجِبُهَا السِّيَاقُ ، وَفِي شَرْحِ ابْنِ الْقَوَاسِ ١٣١٠ " وَاحْتَرَزَ [صَوَابَهُ وَاجْتَرَأَ] بِذَكَرِ ابْنٍ عَنْ

ذَكَرِ ابْنَةٍ وَعَنْ ذَكَرِ ابْنِ ، لِأَنَّ الْمِيمَ فِيهِ زَائِدَةٌ .

(٤) انْظُرْ : الْمَنْصُفَ ٨ / ٦٥ .

(٥) فِي (ف) " يَدْخُلُ " .

قوله : " لَكِنَّهُ يُفْتَحُ " يعنى أَلِفَ الوصلِ يُفْتَحُ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَإِنَّمَا فُتِحَ
لِلْفَرْقِ بَيْنَ حَرَكَتَيْهَا مَعَ الْاسْمِ ^(١) وَحَرَكَتَيْهَا مَعَ الْفِعْلِ ، وَخَصُّوا الْحَرْفَ بِالْفَتْحِ
لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ لَامِ التَّعْرِيفِ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ .

قوله : " كَأَيْمُنٍ جُعِلَ " يُرِيدُ [أَنْ] أَلِفَ الْوَصْلِ جُعِلَ ^(٣) مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ
مَفْتُوحًا كَمَا جُعِلَ مِنْ " أَيْمُنٍ " مَفْتُوحًا ، وَإِنَّمَا فُتِحَ مَعَ " أَيْمُنٍ " لِأَنَّهُ أَشْبَهَ
الْحَرْفَ فِي لَزُومِهِ مَحَلًّا وَاحِدًا ، وَهُوَ الْقِسْمُ فَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِيهِ ، وَقَدْ كَسَرَهَا
قَوْمٌ ^(٤) فَقَالُوا : " إِيْمُ اللَّهِ " ^(٥) .

وَإِنَّمَا لَحِقَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي " أَيْمُنٍ " لِمَا يَلْحَقُهُ مِنَ التَّغْيِيرِ بِالْحَذْفِ ^(٦)
فِي قَوْلِهِمْ " إِيْمُ اللَّهِ " فَلَامُهُ مُعْرَضَةٌ لِلْحَذْفِ فَأَشْبَهَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ
فِي حَذْفِ لَامِهِ وَإِسْكَانِ فَائِهِ فَاحْتَاجَ إِلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ .
قوله :

وَأَلِفُ الْوَصْلِ مَتَى يُوَصَّلُ حُذِفَ
يُرِيدُ مَتَى يُوَصَّلُ (مَا بَعْدُهُ بِمَا قَبْلَهُ) ^(٧) اسْتَغْنَى عَنْهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَوَصَّلَ
إِلَى النَّطْقِ بِالسَّاكِنِ بغيرِهِ ، فَقَدْ حَصَلَ الْغَرَضُ الَّذِي لِأَجْلِهِ أُتُوا بِأَلِفِ الْوَصْلِ .
وَهَذِهِ الْهَمْزَةُ لَا تَثْبُتُ فِي غَيْرِ الْإِبْتِدَاءِ ، فَأَمَّا إِثْبَاتُهَا فِي الْوَصْلِ فَلَحْنٌ وَخُرُوجٌ
عَنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَأَمَّا قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

(١) بعده فى الأصل " والفعل " وهو تكرار يجب إسقاطه .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) بعده فى (ف) " مع أيمُن " .

(٥) فى (ف) " أيمُن الله " .

(٦) فى الأصل " والحذف " تحريف .

(٧) (ف) " ما قبله بما بعده " .

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بَيِّنَةٌ وَإِفْشَاءُ الْحَدِيثِ قِمِينٌ (١)

فَمِنْ ضَرُورَاتِ الشَّعْرِ (٢) ؛ لِأَنَّهُ أَثْبَتَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ فِي الدَّرَجِ ، وَسُمِّيَ " خَطِيئاً " بِضَرْبَةٍ كَانَتْ بِأَنْفِهِ (٣) .

[وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ] (٤) بِحَذْفِ مَا لَمْ يُؤَدِّ حَذْفُهُ إِلَى لَبْسٍ ؛ فَإِنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ لَامُ التَّعْرِيفِ لَا تُحَذَفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ خَوْفَ التَّبَاسِ الْخَبَرِ بِالِاسْتِفْهَامِ ؛ لِاسْتَوَائِهِمَا فِي الْحَرَكَةِ بَلْ تَبْدُلُ أَلِفاً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْاِثْنَيْنِ ﴾ (٥) ، وَكَذَلِكَ هَمْزَةُ " أَيْمُنُ " مَعَ الِاسْتِفْهَامِ تَبْدُلُ أَلِفاً وَلَا تُحَذَفُ (٦) لِلْبَسِ النَّاشِئِ مِنْ كَوْنِهِمَا مَفْتُوحَتَيْنِ .

فَأَمَّا سَائِرُ هَمْزَاتِ الْوَصْلِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ حُذِفَتْ تَقُولُ : " أَبْنُ زَيْدٍ عِنْدِكَ ؟ بِحَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الِاسْتِفْهَامِ قَدْ أَعْنَتْ [عَنْهَا] وَلَا لَبْسَ ، إِذْ قَدْ دَلَّ فَتْحُ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّهَا لِلِاسْتِفْهَامِ ، وَلَوْ كَانَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ لَكَانَتْ مَكْسُورَةً ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

(١) انظر ديوان قيس بن الخطيم ١٦٢ ، ونسبه المبرد في الكامل ٢ / ٣١٣

إلى جميل بن عبد الله العذري ، وهو في ديوانه ٢٠٢ ، والتحقيق بحاشية ديوان قيس بن الخطيم ١٦٢ فما بعدها ، ويروى " بيث " والنث أو البث : النشر ، وانظر كذلك ابن يعيش ٦ / ١٩ ، وشرح الشافعية ٢ / ٢٦٥ .

(٢) وقد رواه بعضهم " إذا جاوز الخلين " ليتخلص من قطع همزة اثنين .

(٣) انظر المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة لابن جني ٢١ .

(٤) سقط في الأصل .

(٥) سورة الأنعام ١٤٣ .

(٦) نحو أَيْمَنَ اللَّهُ يَمِينَكَ ؟

أَسْتَحْدَثَ الرُّكْبُ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا أَمْ عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرْبُ^(١)
 قوله " كَلَيْمُنِ اللَّهِ " تمثيلٌ بحذفِهَا ؛ لِأَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ قَدْ أَغْنَتْ عَنْهَا ،
 وَيُرْوَى فِي بَعْضِ النَّسَخِ " كَلَيْمُنِ اللَّهِ " ^(٢) بِغَيْرِ لَامٍ ، وَوَجْهُهُ أَنَّهَا ^(٣) هَمْزَةٌ
 الْإِسْتِفْهَامِ دَخَلَتْ عَلَى " أَيْمُنِ " فَأُبْدِلَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ أَلِفًا ؛ لِاجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ ،
 وَلِأَدَاءِ حَذْفِهَا إِلَى اللَّبْسِ ، فَلَابُدَّ مِنْ هَمْزَةٍ بَعْدَهَا أَلِفٌ .
 قوله " وَبِاسْمِهِ حَلْفٌ " مِثَالُ آخَرٍ لِحَذْفِ الْهَمْزَةِ ، لَوْصَلِهَا بِالْبَاءِ ، فَأَغْنَتْ
 الْبَاءُ فِي " بِاسْمِهِ " عَنْهَا .

١٢٣٢

فَإِنْ أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مُسَكَّنٌ فَكَسْرُهُ أَوْ ضَمُّهُ مُعَيَّنٌ

نَحْوُ " قُلْ ادْعُوا " ، وَقُمِ اللَّيْلَ وَقِسْ وَفَتَحْ " مِنْ " نَحْوُ مِنَ اللَّهِ اقْتَبِسْ
 لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ أَلِفِ الْوَصْلِ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُ أَخَذَ يَذْكُرُ حُكْمَهُ إِذَا سَكَنَ
 مَاقْبَلُهُ .

قوله " فَكَسْرُهُ " يُرِيدُ فَكَسْرُ الْمُسَكَّنِ الَّذِي قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ
 الْوَصْلِ حُذِفَتْ فِي الدَّرَجِ فَالْتَقَى السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَهَا ، وَالسَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهَا
 فَوَجَبَ التَّحْرِيكُ فِي الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ ، « أَوْ ضَمُّهُ » إِذَا كَانَ مَا بَعْدَ
 السَّاكِنِ الثَّانِي مَضْمُومًا لِلِإِتْبَاعِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ﴿ قُلْ ادْعُوا ﴾ ^(٤) بِضَمِّ اللَّامِ
 لِلِإِتْبَاعِ ؛ لِأَنَّ الثَّانِي مَضْمُومٌ ضَمًّا لَازِمًا ، وَيَجُوزُ الْكَسْرُ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ

(١) انظر ديوانه ١٣ / ١ ، وشرح الشافية ٢ / ٢٦٨ .

(٢) انظر شرح الشافية ٢ / ٢٦٨ .

(٣) (ف) " أَنْ " .

(٤) سورة الأسراء ١١٠ .

السَّاكِنِينَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الثَّانِي مِنْ كَلِمَةٍ [هَمْزَةُ الْوَصْلِ] ^(١) مضموماً تَعَيَّنَ الكَسْرُ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ ^(٢) هَذَا إِذَا كَانَ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ صَحِيحاً ، فَإِنْ كَانَ حَرْفَ عِلَّةٍ ، فَإِنْ كَانَ حَرَكَةً مَا قَبْلَهُ مِنْ جَنْسِهِ حُذِفَ حَرْفُ الْعِلَّةِ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوُ "أَغْرُؤُ الْقَوْمَ" ، وَ : "أَرْمَى الْجَيْشَ" ، وَ "هُوَ يَخْشَى اللَّهَ" ، وَلَمْ يَجْزِ التَّحْرِيكُ ؛ لِثَقَلِهِ عَلَى حَرْفِ اللَّيْنِ ، وَكَذَلِكَ وَأُو الضَّمِيرِ وَالْفُهِ وَيَاوُهُ ^(٣) نَحْوُ "لَمْ يَضْرِبُوا الْيَوْمَ" ، وَ "اضْرِبَا الْيَوْمَ" ، وَ "اضْرِبِي" [الْيَوْمَ] ^(٤) يَا هِنْدُ . فَإِنْ كَانَ حَرَكَةً مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتَحَةً لَمْ يَجْزِ حَذْفُهُمَا ^(٥) ، بَلْ تَحَرَّكَ الْوَاوُ بِالضَّمِّ إِذَا كَانَتْ ضَمِيرًا ، أَوْ عَلَامَةً الْجَمْعِ فِي الْأَفْصَحِ ، وَالْيَاءُ بِالْكَسْرِ نَحْوُ "أَخْشَوُ اللَّهَ" ، وَأَخْشَى اللَّهَ" ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْوَاوُ ضَمِيرًا حُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ فِي الْأَفْصَحِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾ ^(٦) .

قَوْلُهُ : "وَفَتَحُ" مِنْ "نَحْوُ" مِنْ اللَّهِ ^(٧) يُرِيدُ وَفَتَحُ نُونٍ "مِنْ" إِذَا وَلِيَهَا سَاكِنٌ ؛ لِئَلَّا يَتَوَالَى كَسْرَتَانِ ، كَسْرَةُ الْمِيمِ وَكَسْرَةُ النُّونِ [فَفَرُّوا] ^(٨) إِلَى

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ بَيَاضٌ بِقَدْرِ كَلِمَتَيْنِ ، وَقَدْ أَكْمَلْتُ النِّقْصَ مِنْ شَرْحِ ابْنِ الْخَبَّازِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ : "إِنْ

كَانَ قَبْلُهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ كَسْرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : "قُمِ اللَّيْلَ" ، وَخُذِ الْكِتَابَ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ هُوَ الْكَسْرُ فِي

التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَيُجُوزُ ضَمُّهُ إِذَا كَانَ مَا بَعْدَ السَّاكِنِ الثَّانِي مِنَ الْكَلِمَةِ الَّتِي فِيهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ

مضموماً ضمة لازمة كَقَوْلِهِ تَعَالَى : "وَقَالَتْ أُخْرِجْ عَلَيْهِنَّ" ، يَنْظُرُ لَوْحَةُ ١٢٤ ب /

(٢) سُورَةُ الْمَزْمَلِ ٢ .

(٣) فِي (ف) "وَوَاوَهُ" تَحْرِيفٌ .

(٤) تَكْمِلَةٌ يُوْجِبُهَا السِّيَاقُ .

(٥) فِي (ف) "حَذَفَهَا" .

(٦) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٤٢ .

(٧) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٢٠ .

(٨) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

الْفَتْحِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَأْتِ فِي نُونٍ " عَنْ " إِلَّا الْكَسْرُ ، لِفَتْحِ أَوَّلِهَا ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ :
﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾^(١) بِالتَّحْرِيكِ بِالْفَتْحِ قَوْلُهُ تَعَالَى : " أَلَمْ * اللَّهُ " ^(٢) فَحَرَّكُوا الْمِيمَ مِنْ
﴿ أَلَمْ * اللَّهُ ﴾^(٢) بِالْفَتْحِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوا لَجَمَعُوا بَيْنَ كَسْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا يَاءٌ ،
وَهُمَا كَسْرَةُ الْمِيمِ الْأُولَى مِنْ " مِيم " وَكَسْرَةُ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ ، وَذَلِكَ مُسْتَقْبَلٌ ؛ لِأَنَّ
الْيَاءَ الَّتِي بَيْنَهُمَا فِي تَقْدِيرِ كَسْرَتَيْنِ ، فَتَجْتَمِعُ أَرْبَعُ كَسَرَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ ، فَلِذَلِكَ
حَرَّكُوا بِالْفَتْحِ ؛ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ الْأَلِفِ الْأُولَى .

(١) سورة البقرة ١٢٠ .

(٢) سورة آل عمران ٢٠١ .

[باب التَّصْرِيفِ]

الْقَوْلُ فِي التَّصْرِيفِ وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى زِيَادَةٍ وَحَذْفٍ وَبَدَلٍ

التَّصْرِيفُ فِي اللُّغَةِ : مَصْدَرٌ صَرَفْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا جَعَلْتَهُ مُتَنَقِّلًا فِي
جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ ﴾ ^(١) أَيَّ : جَعَلَهَا مُتَنَقِّلَةً فِي
جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ بِاخْتِلَافِ مَهَابِهَا .

وَأَمَّا فِي الاصْطِلَاحِ فَهُوَ : تَغْيِيرُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ الْأَصُولِ إِمَّا لِإِفَادَةِ مَعْنَى ،
وَأَمَّا لِأَمْرٍ ^(٢) يَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ .

فَيَدْخُلُ فِي هَذَا التَّعْرِيفِ : الزِّيَادَةُ ، وَالْحَذْفُ ، وَالْبَدَلُ ، وَالْإِدْغَامُ ،
وَالْتَحْرِيكُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَالْوَقْفُ ؛ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ تَغْيِيرٌ .

وَقِيلَ فِي تَعْرِيفِهِ ^(٣) : هُوَ عِلْمٌ بِأَصُولٍ يُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ أُبْنِيَةِ الْكَلِمِ الَّتِي
لَيْسَتْ بِإِعْرَابٍ .

وَهَذَا التَّعْرِيفُ أَشْمَلُ مِنْ غَيْرِهِ ؛ لِدُخُولِ مَا تَحْرَكَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِيهِ ،
وَالْوَقْفِ ، وَالْإِدْغَامِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ " التَّصْرِيفِ " وَهُوَ حَالٌ مِنْ
أَحْوَالِ الْكَلِمِ الطَّارِئَةِ عَلَيْهَا دُونَ الْإِعْرَابِ ، فَإِنَّ عِلْمَهُ لَيْسَ مِنَ التَّصْرِيفِ ، فَلِذَلِكَ
اسْتَتْنَاهُ مِنْهَا .

قَوْلُهُ " وَهُوَ/ يُشْتَمِلُ " يَعْنِي يَحْتَوِي عَلَى الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ، وَهِيَ ٢٣٢ / ب
الزِّيَادَةُ ، وَالْحَذْفُ ، وَالْبَدَلُ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : " وَهُوَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ : الزِّيَادَةُ ،

(١) سورة البقرة ١٦٤ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " أَوْ لِأَمْرٍ " .

(٣) الْقَائِلُ ابْنُ الْحَاجِبِ يَنْظُرُ : مَتْنُ شَرْحِ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ١ / ١ .

وَالْبَدَلُ ، وَالْحَذْفُ ، وَالْحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ ، وَالْإِدْغَامُ ^(١) ، وَهَذِهِ الْخَمْسَةُ تَنْدَرِجُ فِي الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ^(٢) ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ مِنْ قَبِيلِ الزِّيَادَةِ وَالسُّكُونُ مِنْ قَبِيلِ الْحَذْفِ ، فَدَخَلَ فِي قَوْلِهِ "زِيَادَةٌ وَحَذْفٌ" وَأَمَّا الْإِدْغَامُ فَمَا أُنْ يَكُونُ فِي الْمُثَلِّينِ ، أَوْ فِي الْمُتَقَارِبِينَ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْمُثَلِّينِ فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الْإِسْكَانِ ، وَهُوَ حَذْفُ الْحَرَكَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْمُتَقَارِبِينَ فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الْبَدَلِ ، وَلَيْسَ الْبَدَلُ هُنَا كَالْبَدَلِ فِي الْإِعْرَابِ بَلْ هُوَ : إِقَامَةُ حَرْفٍ مَقَامَ حَرْفٍ آخَرَ فِي مَوْضِعِهِ بَعْدَ حَذْفِهِ .

وَخَرَجَ (بِقَوْلِنَا) ^(٣) : " بَعْدَ حَذْفِهِ فِي مَوْضِعِهِ " الْعِوَضُ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْمَعْوَضِ مِنْهُ كَالْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِ " ابْنٍ " عِوَضٌ مِنْ لَامِهِ .
وَقَوْلُنَا : " بَعْدَ حَذْفِهِ " لِيَخْرُجَ مِنْهُ انْقِلَابُ حُرُوفِ اللَّيْنِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ كَالْوَاوِ إِلَى الْأَلِفِ ، وَالْأَلِفِ إِلَى الْيَاءِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

[الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَدَلِ]

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَدَلِ أَنَّ الْقَلْبَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي حُرُوفِ الْعِلَّةِ لَا غَيْرُ ، وَقِيلَ : فِي الْهَمْزَةِ أَيْضاً ، وَأَمَّا الْبَدَلُ فَيَكُونُ فِي حُرُوفِ الْعِلَّةِ وَغَيْرِهَا ، فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْقَلْبِ .

أَمَّا قَوْلُهُ " عَلَى زِيَادَةٍ " فَإِنَّ الزَّائِدَ لَا يَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ الْأَصْلِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْأَبْنِيَّةِ الْأُصُولِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ^(٤) ، فَمَا خَرَجَ عَنْ تِلْكَ الْأَبْنِيَّةِ فَفِيهِ زَائِدٌ ، وَيَعْبَرُ عَنِ الْأُصُولِ بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ فِي الثَّلَاثِيَّ ،

(١) انظر الأصول في النحو ٣/ ٢٣١ ، والموجز في النحو لابن السراج ١٤٤ .

(٢) في (ف) " ذكرناها " .

(٣) في النسختين " بقوله " .

(٤) انظر ٢/ ٣٢٣ فيما تقدم .

وَمَا زَادَ عَلَيْهِ يُكَرَّرُ اللَّامُ مَرَّتَيْنِ فِي الرَّبَاعِيِّ وَثَلَاثَةً فِي الْخُمَاسِيِّ ، وَإِنَّمَا قَابَلُوا
 الْحُرُوفَ ^(١) الْأَصُولَ بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ دُونَ غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّ التَّصْرِيفَ فِي
 الْأَصْلِ لِلْفِعْلِ فَجَعَلُوا حُرُوفَهُ مِيزَانًا (لِمَا سِوَاهُ تَنْبِيْهَا) ^(٢) عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي ذَلِكَ
 لِلْفِعْلِ . وَيُوزَنُ الزَّائِدُ بِلَفْظِهِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ تَاءٍ الْاِفْتَعَالِ نَحْوُ " اَزْدَجَرَ ، فَوَزَنَهُ "
 اِفْتَعَلَ ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الزَّائِدُ بِلَفْظِ الْأَصْلِ وَكُرِّرَ لِلِلَّاحِقِ نَحْوُ " شَمَلَل " فَوَزَنَهُ "
 فَعَلَّل " ، وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ إِذَا [كُرِّرَتْ] ^(٣) نَحْوُ " عَلَّمَ " فَيُوزَنُ بِلَفْظِ الْأَصْلِ لَا
 بِلَفْظِهِ ^(٤) ، وَكَذَلِكَ الْمُبْدَلُ مِنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ فَتَقُولُ : وَزَنُ " عَصَا " " فَعَلَ " تَزَنَهُ
 بِلَفْظِ الْأَصْلِ لَا بِلَفْظِهِ ^(٥) .

وَيُعْرَفُ الزَّائِدُ مِنَ الْأَصْلِيِّ بِثَلَاثِ طَرَائِقَ ^(٦) :

الأولى : أَنْ يَلَزِمَ مِنَ الْحُكْمِ بِأَصَالَةِ الْحَرْفِ إِثْبَاتُ مَا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي
 كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِمْ فِي اسْمِ عِلْمٍ رَجُلٍ : " حَسَنُونَ " فَلَوْ جَعَلُوا النُّونَ أَصْلًا مُكْرَرًا
 لَأَدَّى إِلَى إِثْبَاتِ " فَعْلُولٍ " ^(٦) بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي كَلَامِهِمْ ذَلِكَ .
 الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَّةُ : الْاِشْتِقَاقُ ، وَهُوَ أَقْوَاهَا ، وَمَعْنَى الْاِشْتِقَاقِ هُوَ تَغْيِيرُ لَفْظِ
 الْأَصْلِ لِإِفَادَةِ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ مَعَ الْمُشَارَكَةِ بَيْنَ الْمُشْتَقِّ وَالْمُشْتَقِّ

(١) سقط من (ف) .

(٢) في الأصل بياض بقدر كلمة ، ولم أجدها في (ف) ، ولعلها كما أثبت .

(٣) أى : أَنْ وَزَنَهُ " فَعَلَ " لَا " فَعَلَّمَ " .

(٤) وذهب بعضهم إلى مقابلته بلفظه فيقول : وَزَنَهُ " فَعَا " .

انظر شرح ابن القواس ١٣١٤ .

(٥) في (ف) " طرق " . وانظر هذه في شرح الشافعية ٢ / ٣٣٣ .

(٦) في الأصل " فعللول " تحريف .

مِنْهُ فِي الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْمَعْنَى الْأَصْلِيَّ ، فَالْمِيمُ فِي " مَوْعِدٍ " زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ " الْوَعْدِ " ، وَكَذَلِكَ الْوَاوُ فِي " جَهْوَرٍ " زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ " الْجَهْرِ " وَهُوَ ارْتِفَاعُ الصَّوْتِ ، قَالُوا : " صَوْتُ جَهْوَرِيٍّ " أَيُّ : عَالٍ ، وَمِنْهُ " كَوَثُرٌ " مِنْ الْكَثْرَةِ .
وَالطَّرِيقَةُ الثَّلَاثَةُ : كَثْرَةُ زِيَادَةِ الْحُرُوفِ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ ، فَيُحْمَلُ مَا لَمْ يُعْرِفِ اشْتِقَاقُهُ عَلَى مَا عُرِفَ إِحْقَاقًا لِذَلِكَ الْفَرْدِ بِالْأَعْمِّ الْأَغْلَبِ مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ مَانِعٌ كَالْهَمْزَةِ فِي " أَفْكَلٍ " ، وَهُوَ الرَّعْدَةُ ^(١) ، حَكَمُوا بِزِيَادَتِهَا [لِكَثْرَةِ زِيَادَتِهَا] ^(٢) أَوَّلًا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْغَرَضَ بِالزِّيَادَةِ أُمُورٌ .

أَحَدُهَا : لِإِفَادَةِ مَعْنَى كَحُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ ، وَعَلَامَةِ التَّنْثِيَةِ / ، وَالْجَمْعِ ، وَالْفِ ٢٣٣ / ١
التَّكْسِيرِ ، وَيَاءِ التَّصْغِيرِ ، وَالْفِ " فَاعِلٍ " .
الثَّانِي : الزِّيَادَةُ لِلْمَدِّ كَأَلْفِ " رِسَالَةٍ " ، وَيَاءِ " صَحِيفَةٍ " ، وَالْوَاوِ فِي " عَجُوزٍ " .
الثَّلَاثُ : زِيَادَةُ الْعَوْضِ كَالسَّيْنِ فِي " يُسْطِيعُ " ، وَالْمِيمِ فِي " اللَّهُمَّ " .
الرَّابِعُ : الزِّيَادَةُ لِلتَّكْثِيرِ كَالْمِيمِ فِي " زُرْقَمٍ " ، وَالْأَلْفِ فِي " قَبَعْنَرِيٌّ " .
الخَامِسُ : الزِّيَادَةُ لِبَيَانِ الْحَرْفِ أَوْ الْحَرَكَةِ كَالهَاءِ فِي " يَا غَلَامَاهُ ، وَيَا غُلَامِيَّةَ " .
السَّادِسُ : الزِّيَادَةُ لِلإِلْحَاقِ كَالْوَاوِ فِي " كَوَثُرٍ " .
وَأَمَّا " الْحَذْفُ " فَقَدْ يَجِبُ كَالْحَذْفِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلِأُمُورٍ أُخَرَ تَذَكَّرُ
بَعْدُ .

وَأَمَّا " الْبَدَلُ " فَالْغَرَضُ بِهِ تَسْهِيلُ اللَّفْظِ .

(١) انظر سفر السعادة ٨٢ / ١ ، واللسان (فكل) .

(٢) سقط من الأصل .

[أحرف الزيادة]

*** وَأَحْرَفُ الزَّيَادَةِ الْمُتَحَصِّرَةُ * أَوَيْتُ مِنْ سَهْلٍ هَجَاءُ الْعَشْرَةِ ***

هَذِهِ الْأَحْرَفُ الَّتِي تَزَادُ مِنْ غَيْرِ جِنْسٍ مَا قَبْلَهَا ، أَيْ (١) : لَيْسَ بِتَكْرِيرِ
الَّلَامِ وَالْعَيْنِ ، وَقَدْ جَمَعَهَا فِي قَوْلِهِ « أَوَيْتُ مِنْ سَهْلٍ » ، وَجَمَعَهَا قَوْمٌ فِي قَوْلِكَ
: « مَا سَأَلْتَ يَهُونَ » وَ « أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ » .

قَالَ الشَّاعِرُ :

سَأَلْتُ الْحُرُوفَ الزَّائِدَاتِ عَنْ اسْمِهَا فَقَالَتْ وَلَمْ تَبْخَلْ : أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ (٢)
وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِكَوْنِ هَذِهِ الْحُرُوفِ زَائِدٍ أَنَّهَا كَيْفَمَا وَقَعَتْ لَا تَكُونُ إِلَّا زَائِدَةً ، بَلْ
إِنْ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ زَائِدٌ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : « سَهْلٌ ، وَنَوْمٌ ،
وَأَوَى ، وَسَلَا » لَا زَائِدَ فِيهَا وَإِنْ كَانَ تَرْكِيبُهَا مِنْ حُرُوفِ الزَّيَادَةِ .

وَالْأَصْلُ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْعَشْرَةِ هِيَ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ ؛ لِسُكُونِهَا وَلِإِنِّهَا
وَعَذُوبَةُ النُّطْقِ بِهَا حَتَّى قِيلَ : إِنَّ النُّطْقَ بِكَلِمَةٍ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْهَا (٣) مُسْتَكْرَهُ ،
وَلِأَنَّهَا لَمْ تَخُلْ كَلِمَةً مِنْهَا أَوْ مِنْ أَبْعَاضِهَا (٤) ، وَهِيَ الْحَرَكَاتُ ، وَالسَّبْعَةُ الْبَاقِيَّةُ
لَهَا بِهَا شَبَهٌ ، فَالْهَمْزَةُ تَشَبَّهُ الْأَلِفَ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا ، وَلِذَلِكَ تُحَوَّلُ إِلَيْهَا وَتَصَوَّرُ
فِي الْخَطِّ صَوْرَتَهَا بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا .

(١) سقط في (ف) .

(٢) لم أعر على قائل هذا البيت الذي جمع فيه صاحبه أحرف الزيادة .

قال الرضى فى شرح الشافىة ٢ / ٣٣١ : " وقد جمع ابن خروف منها نيفاً وعشرين تركيباً محكياً

وغير محكى ، قال : وأحسنها لفظاً ومعنى قوله : " سألت الحروف الزائدات ... البيت " .

وانظر : المنصف ١ / ٩٨ ، والممتع ٢٠١ ، وابن يعيش ٩ / ١٤١ .

(٣) انظر الكتاب ٤ / ٣١٨ ، ٣٣٩

وَأَمَّا النُّونُ فَتُشَبِّهُ أَلْوَاوَ ؛ لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا مِنْهَا، وَلِذَلِكَ تُدْغَمُ فِيهَا نَحْوُ ﴿مِنْ وَأَقِي﴾ (١) وَفِيهَا غُنَّةٌ تُشَبِّهُ الْمَدَّ الَّذِي فِي أَلْوَاوِ .

وَالْهَاءُ تُشَبِّهُ الْأَلِفَ ، لِخَفَائِهَا ، وَالسَّيْنُ فِيهَا صَغِيرٌ ، وَهُوَ كَالْمَدِّ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ ، وَالتَّاءُ مِنْ مَخْرَجِ السَّيْنِ ، وَأَمَّا اللَّامُ فَتُشَبِّهُ النُّونَ فِي انْبِسَاطِهَا وَتَقَرُّبُ مِنْ مَخْرَجِهَا (٢) .

وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَقْوَى شَبَهاً بِحُرُوفِ (٣) الْمَدِّ كَانَ أَكْثَرَ زِيَادَةً مِنْ غَيْرِهِ .

[زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ]

* فَالْهَمْزُ نَحْوُ أَفْكَلٍ وَأَوَّلٍ * وَأَوْدَقُ حُطَائِطٍ وَشَمَالٍ *

* مَا لَمْ يَكُنْ بِنَاوُهُ كَأَيْقٍ * أَوْ بَانَ (٤) أَصْلًا كَأَشْتِقَاقٍ أَوْ لَقٍ *

يُرِيدُ : فَزِيَادَةُ الْهَمْزَةِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ .

قَوْلُهُ : " نَحْوُ أَفْكَلٍ وَأَوَّلٍ " يُرِيدُ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا وَقَعَتْ أَوَّلًا وَيَعْدُهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ كَمَا مَثَّلَ فَهِيَ زَائِدَةٌ ؛ لِكَثْرَةِ مَا عَلِمَ فِيهِ زِيَادَتُهَا بِالِاشْتِقَاقِ ، فَـ " أَفْكَلٌ " لَا يَعْرِفُ لَهُ اشْتِقَاقٌ ، إِذْ لَمْ يُسَمَعْ أَنَّ الْعَرَبَ اسْتَعْمَلَتْ مِنْهُ فِعْلًا ، وَالْأَفْكَلُ :

(١) سورة الرعد ٣٤ .

(٢) لم يذكر النيلي " الميم " هنا ؛ لأنه يعدها كالهَمْزَةِ كما سيأتى ، أما ابن القواس فقد ذكر مخرجها هنا فقال : " وأما الميم فلأنها من مخرج الواو ، وهو من الشفة ، ولأن فيه غنة تمتد إلى الخيشوم كالمَدِّ الذى فى حروف اللين " ينظر شرحه ١٣١٥ .

(٣) (ف) " لحروف " .

(٤) فى الأصل " كان " ، وهى رواية ، والمثبت من (ف) لأنها رواية أكثر الشروح التى بين يدي .

الرَّعْدَةُ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ مَعْرِفَةً^(١)، وَكَذَلِكَ "أَيَّدَعُ" - وَهُوَ (اسْمُ طَائِرٍ، وَقِيلَ: الزَّعْفَرَانُ، وَقِيلَ) (٢): دَمُ الْأَخَوَيْنِ (٣) - لَمْ يَعْرِفْ لَهُ اشْتِقَاقٌ.

وَقَوْلُنَا: إِذَا وَقَعَتِ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا "احْتِرَازٌ مِنْ وَقُوعِهَا غَيْرَ أَوَّلٍ؛ فَإِنَّهَا إِذَا ٢٣٣ ب / وَقَعَتْ أَوَّلًا حُكِمَ بِزِيَادَتِهَا مَا لَمْ يَمْنَعْ مَانِعٌ، وَإِذَا وَقَعَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ حُكِمَ بِأَصَالَتِهَا حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا كَ "إِمَّعَةٍ، وَإِمْرَةٍ (٤)"، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٥) - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : "الإمَّعَةُ الَّتِي يَقُولُ: مَنْ يَذْهَبُ حَتَّى أَذْهَبَ مَعَهُ؟ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَعِيَ صَاحِبٌ غَيْرُ هِلَوَاعَةٍ وَلَا إِمْعِي الْهَوَى مُودِنٌ (٦)

المُودِنُ: الْقَصِيرُ، فَوَزَنُ "إِمَّعَةٍ" "فِعْلَةٌ" وَهُوَ صِفَةٌ، وَلَيْسَ فِي الصِّفَاتِ "إِفْعَلَةٌ" بِكُسْرِ الْهَمْزَةِ، وَفِيهَا "فِعْلَةٌ" (٧)، كَمَا أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي "إِمْرَةٍ" أَصْلٌ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يَأْتَمِرُ لِكُلِّ وَاحِدٍ (٨) فَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْأَمْرِ.

(١) انظر الصحاح واللسان في "فكل".

(٢) سقط في (ف).

(٣) انظر المنصف ١٦ / ٣.

(٤) في النسختين "واى مرة" تحريف.

(٥) هو على بن أبى طالب رضى الله عنه كما فى المنصف ١٨ / ٣.

(٦) أنشد هذا البيت ابن الأعرابى ولم ينسبه

ينظر المنصف ١٩ / ٣، واللسان فى (ودن).

(٧) وذلك نحو قولهم للقصير: زَنَمَةٌ. انظر سفر السعادة ١ / ٩٠، وشرح الكافية الشافية ٤ / ٢٠٦٣.

(٨) قال السخاوى فى سفر السعادة ١ / ٩١: "هو الضعيف الذى يأتَمِرُ لكل من يأمره، ...، والإمرة

أيضاً الأنثى من ولد الضأن"

وانظر اللسان فى (أمر).

فإن قيل : فإمعة مشتق من " مع " ؛ لأنه الذي يكون مع كل واحد .
 قيل : إن " مع " اسم جامد لا يشتق منه وخصوصاً عند من يرى أنها
 حرف ، لكن قرب اللفظ [من اللفظ] والمعنى من المعنى لا يدل على الاشتقاق ،
 وكذلك " سبط ، وسبطر " بمعنى واحد^(١) ولا يحكم بزيادة الراء مع تقارب
 اللفظين ، وكذلك " دمت ، ودمثر " ^(٢) .

وقولنا : " إذا وقع بعدها ثلاثة أحرف أصول " ليخرج ما بعده ثلاثة
 أحرف ليست كلها أصولاً^(٣) مثل " إزار " فالهمزة أصل والالف زائدة ، فلو
 حكم بزيادة الهمزة لنقص الاسم عن الأصول ، وسواء كانت^(٤) الثلاثة الأحرف
 الأصول متواليه أو تخلل بينهم زائد نحو " أسلوب " ^(٥) من " السلب " ، وكذلك "
 إصليت " ^(٦) ، وكذلك إذا وقع بعدها أربعة أحرف أصول كما صطبّل حكم
 بأصالتها ؛ لأن الزائد لا يلحق ذوات الأربعة من أولها إلا في الصفات الجارية
 على أفعالها كمدحرج ، فأما قولهم : " يوم أرونان " - أي : شديد الحر - فمن
 الرون " وهو : الشدة ، قال الشاعر :

فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفَوَانَ يَوْمِ أُرُونَانِي ^(٧)

(١) السبط : الطويل ، ومثله " سبطر " المنصف ٤/٣ .

(٢) مكان دمت ودمثر : لين سهل .

(٣) في (ف) " أصول " .

(٤) (ف) " كان " .

(٥) الأسلوب : الطريق ، والفرن أيضاً .

سفر السعادة ١/ ٦١ ، واللسان (سلب) .

(٦) يقال : سيف إصليت ، أي : صقيل .

(٧) البيت للنابغة الجعدي ، برواية " وظل " ، ينظر ديوانه ١٦٣ ، والكتاب ٤/ ٢٤٨ ، والمنصف ٢/ ١٧٩ .

وسفوان : ماء على قدر مرحلة من باب المريد بالبصرة .

وَالْقَوَافِي مَجْرُورَةٌ ، وَ " أَرُونَانُ " نَعْتُ " يَوْمٍ " يُرِيدُ " أَرُونَانِي " فَحَذَفَ
إِحْدَى الْيَاعَيْنِ (١) .

وَأَمَّا " أَوَّلُ " فَوَزْنُهُ - عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ - " أَفْعَلُ " ، فَفَاوُهُ وَعَيْنُهُ وَآوُ ، وَهُوَ
أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ ؛ لِقَوْلِهِمْ فِي تَأْنِيثِهِ : " الْأُولَى " ، وَلِأَنَّهَا تُصَحَّبُهَا " مِنْ " قَالُوا :
" هَذَا أَوَّلُ مِنْ هَذَا " قَالَ الرَّاجِزُ :

أَوْ هُزِلْتُ مِنْ جَدَبِ عَامٍ أَوْ لَا (٢)

فَلَمْ يَصْرِفْهُ لِلوصفِ وَوَزَنَ الْفِعْلِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى اثْبَاتِ مَنْعِ الصَّرْفِ
إِلَّا بِوَزْنِ الْفِعْلِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى وَزْنِ الْفِعْلِ إِلَّا بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ "
أَوَّلُ مِنْ هَذَا الْعَامِ " فَ " مِنْ " بَعْدَهُ مَقْدَرَةٌ مُرَادَةٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ " فَوْعَلًا "
(وَلَا " فَعْلًا ") (٣) ؛ لِأَنَّ هَذَيْنِ الْبِنَائَيْنِ لَيْسَا لِلتَّفْضِيلِ (٤) . وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : أَصْلُهُ
"أَوَّلُ" (٥) بِوَزْنِ " فَعُولٍ " قَابِدُلُوا الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ وَآوًا وَأَدْغَمُوهَا فِي الْوَاوِ (٦)

(١) انظر : المنصف ١٧٩ / ٢ ، والصاحح واللسان في (رَوْن) .

(٢) لم يعرف قائل هذا الرجز ، وقبله :

يا ليتها كانت لأهلي إبلًا

انظر الكتاب ٢٨٩ / ٣ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٨٦٢ ، وابن يعيش ٣٤ / ٦ ، ٩٧ ، واللسان

(وَأَل) .

(٣) سقط في (ف) .

(٤) انظر الكتاب ٢٨٨ / ٣ ، والمقتضب ٣٤٠ / ٣ ، والمنصف ٢٠١ / ٢ ، وسفر السعادة ١١٩ / ١ ،

وشرح الكافية ٢١٨ / ٢ ، وشرح الشافية ٣٤٠ / ٢ .

(٥) في (ف) " أول " تحريف ، وانظر المنصف ٢٠٢ / ٢ ، ٢٠٤ .

(٦) في (ف) " الفاء " تحريف .

الزائدة بعدها ، وقالوا أيضاً : أصله " أوأل " بوزن " فوعل " فابدلوا الهمزة
التي بعد الواو [واوا] ثم ادغموا فيها الواو الأولى (١) .

والقول الأول فاسد ؛ لأن حكم الهمزة الساكنة الواقعة بعد همزة مفتوحة
أن تقلب ألفاً كما في " آدم " .

والقول الثاني أيضاً فاسد ؛ لأن حكم الهمزة المفتوحة إذا خفت أن تلقى
حركتها على الساكن قبلها لا أن تبدل واواً .

فإن قيل : فالإمعة (٢) إنما فروا من زيادة الهمزة فيه مع صحة الاشتقاق
من لفظ " مع " ؛ لأن فاءه وعينه من موضع واحد ، و " أول " كذلك ، فهلاً كان
[مثل] (٣) إمعة؟

قلت : قد دل الدليل على زيادة همزة " أول " بما ذكرنا ، ثم ما ذكره من
إبدال الهمزة لم يعهد ، والتكرير معهود - وإن قل - مثل " كوكب ، وددين " (٤) .

وأما " أورك " فمن " الورقة " وهو لون (٥) فيه غبرة ، فالهمزة زائدة . ١/٢٣٤

(وَأَمَّا " حَطَائِطُ " فَوزنُهُ " فَعَائِلُ " هُمَزَتُهُ زَائِدَةٌ) (٦) دَلَّ عَلَيْهَا الْاِشْتِقَاقُ؛

(١) قال ابن جنى فى المنصف ٢/ ٢٠٢ : " وحكى ثعلب عن الفراء أن " أول " يجوز أن يكون من " وألت " ويجوز أن يكون من " ألت " ، فإذا كان من " وألت " فهو فى الأصل : " أوأل " ، وإذا كان من " ألت " فهو فى الأصل : " أوأل " . والقياس يحظر أن يجوز فيه شئ من هذين المذهبين .. "

(٢) فى (ف) « فإن إمعة »

(٣) سقط من الأصل .

(٤) الددن - بالتحريك - اللهو واللعب .

(٥) (ف) " كون " تحريف .

(٦) سقط فى (ف) .

لأنَّ الحُطَّائِطَ : الشَّيْءُ الصَّغِيرَ ، فَهُوَ مِنَ الحَطِّ ؛ لِأَنَّهُ مَحْطُوطٌ عَمَّا عَظُمَ وَزَادَ عَلَيْهِ (١) .

وَأَمَّا " شَمَّالٌ " فَالْهَمْزَةُ (فِيهِ زَائِدَةٌ) (٢) ؛ لِسُقُوطِهَا فِي قَوْلِكَ " شَمَلْتُ الرِّيحَ " (٣) .
قَوْلُهُ :

ما لم يكن بناؤه كَأَيْقَقٍ
يُرِيدُ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ مِثْلَانِ ، وَلَمْ يُدْغَمْ أَحَدُهُمَا فِي الثَّانِي ، وَمِثْلُ " أَيْقَقٍ " " أَكَلُّ " ، فَإِنَّ " أَيْقَقًا " وَزَنُهُ " فَعَلُّ " وَقَدْ تَكَرَّرَتْ لَامُهُ ، وَلَمْ تُدْغَمْ ، فَهَمْزَتُهُ أَصْلٌ ، إِذْ لَوْ كَانَتْ زَائِدَةً لَقَالُوا " أَيْقُ ، وَأَكَلٌ " بِإِدْغَامِ كَمَا يَقُولُونَ : " هَذَا أَكَلٌ مِنْ هَذَا " فَالْهَمْزَةُ فِي " أَكَلٌ " زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ " الْكَلَالِ " وَهُوَ التَّعَبُ ، وَالْهَمْزَةُ فِي " أَكَلٌ " أَصْلٌ ؛ لِلإِظْهَارِ (٤) فِي الْمِثْلَيْنِ ، وَكَذَلِكَ " أَيْقَقٌ " ، وَلَوْ كَانَتْ هَمْزَتُهُ زَائِدَةً لَقِيلَ : " أَيْقُ " بِإِدْغَامِ الْقَافِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ .
قَوْلُهُ :

أَوْ بَانَ (٥) أَصْلًا كَاشْتَقَاقِ أَوْلَقِ
أَمَّا " أَوْلَقُ " فَتَحْتَمِلُ هَمْزَتُهُ الزِّيَادَةَ وَالْأَصَالَ ، وَالْأَوْلَقُ : الْجُنُونُ (٦) ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرِي بِي (٧) مِنْ حُبِّ أَسْمَاءِ أَوْلَقُ (٨)

(١) انظر الكتاب ٤ / ٣٢٥ ، وتفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ٥٣ .

(٢) سقط في (ف) .

(٣) شملت الريح : هبت شمالاً ، وانظر الكتاب ٤ / ٣٢٦ .

(٤) في الأصل " الإظهار " تحريف .

(٥) في الأصل " أو كان " ، وقد سبق الحديث عنه عند النظم في ٢ / ٥٥٨ .

(٦) في (ف) " المجنون " تحريف ، وانظر الكتاب ٤ / ٣٠٨ ، وشرح الشافعية ٢ / ٢٤٣ ، وسفر السعادة

١ / ٩٤ ، وابن يعيش ٩ / ١٤٥ .

(٧) سقط من (ف) .

(٨) لم أقف على قائله ولا تنمته . وهو في الشرح المجهول ، واللسان (ولق) غير منسوب .

أَيَّ : جُنُونٌ ، وَلِتَجْوِيزِ الْأَمْرَيْنِ قَالَ : " أَوْ بَانَ أَصْلًا ^(١) كَاشْتَقَاقِ أَوْلَقِ " وَمَعْنَى بَيَانِ كَوْنِهَا أَصْلًا ثَبُوتُهَا فَأَاءَ فِي (مَفْعُولٍ) فِي قَوْلِهِمْ : " رَجُلٌ مَأْلُوقٌ " ^(٢) ، فَالْهَمْزَةُ فَأَاءُ ، وَالْوَاوُ هِيَ الزَّائِدَةُ ، فَلَوْ سَمَّيْتِ بِهِ عَلَى هَذَا لَصَرَفْتَهُ لِأَنَّ وَزْنَهُ " فَوَعْلٌ " ، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : " وَلَقَ يَلِقُ " إِذَا أُسْرِعَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ ^(٣)

أَيَّ : تَسْرِعُ ، فَتَكُونُ فَاؤُهُ وَآوًا ، وَوَزْنُهُ " أَفْعَلٌ " ، فَلَوْ سَمَّيْتِ بِهِ عَلَى هَذَا لَمْ تَصْرِفْهُ - لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ ، وَقِيلَ : أَصْلُهُ " وَوَلَقَ " بِوَاوَيْنِ فَهُوَ " فَوَعْلٌ " مِنْ " وَلَقَ " فَهَمْزَتِ الْوَاوُ الْأُولَى هَرَبًا مِنْ تَوَالِي الْوَاوَيْنِ كَمَا فِي " أَوَاصِلٍ " . وَالصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ : لظُهُورِ الْهَمْزِ ^(٤) فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ " مَأْلُوقٌ " ، وَلَوْ كَانَتْ فَاؤُهُ وَآوًا لَقَالُوا : " مَوْلُوقٌ " كَمَوْعُودٍ .

[زيادة الألف]

وَالْأَلِفُ السَّاكِنُ نَحْوَ فَاعِلٍ وَفِي الْفِعَالِ زَيْدٌ وَالْفَوَاعِلِ
وَزَيْدٌ لِلتَّائِيَةِ أَمَّا أَرْضَى فَزَيْدٌ إِحْقَاقًا كَذَا حَبْنَطَى

(١) فِي الْأَصْلِ " أَوْ كَانَ " .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ " مَا أَوْقَ " تَحْرِيفٌ .

(٣) نَسَبَ هَذَا الرَّجُلَ إِلَى الْقَلَاخِ بْنِ حَزْنٍ يَهْجُو جَلِيدَ الْكَلَابِي ، وَنَسَبَ فِي اللِّسَانِ " وَلَقَ " إِلَى الشَّمَاخِ ، وَرَجَّحَ مُحَقِّقُ دِيْوَانِ الشَّمَاخِ أَنَّ الْبَيْتَ لِلْقَلَاخِ ، يَنْظُرُ دِيْوَانُ الشَّمَاخِ ٤٥٢ - ٤٥٣ مَعَ الْهَامِشِ ، وَتَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ ٢٩٩ ، وَالْخَصَائِصُ ٩/١ ، ٢٩١/٣ ، وَالْمَخَصَصُ ٣/٤٥ ، ١٠٩/٧ ، وَمَا يَنْصَرَفُ لِلزَّجَاجِ ١٥ ، وَبِصَائِرُ ذَوِي التَّمْيِيزِ ٢٨٠/٥ ، وَسَفَرُ السَّعَادَةِ ٩٥/١ .

(٤) فِي (ف) " الْهَمْزَةُ "

قوله " الساكن " صفة توكيد ؛ لأنّ الألف لا تكون إلا ساكنة فهو مثل قولهم : أمس الدابر ، ويحتمل أن يكون أتى بقوله " الساكن " تنبيهاً على علة امتناع زيادة الألف أولاً ، لتعذر الابتداء بالساكن (١) ، وإذا امتنع زيادتها أولاً (٢) فمتى وقعت غير أولٍ ومعها ثلاثة أحرف أصول ، فهي زائدة .

وقد زيدت بعد الفاء نحو " فاعل " كـ " ضارب " وفاعل كـ " ضارب " من أبنية المفاعلة ، وكقوله " الفواعل " كـضوارب " [و] (٣) بعد العين كقوله : " وفي الفاعل " نحو " كتاب ، وحمار ، وطلاب " ، وبعد اللام نحو " سرداح " (٤) ، فوزنته " فعلال " ، فالألف فيه زائدة للمد بعد اللام الأولى .

قوله " وزيد - للتأنيث " بيان لزيادتها بعد اللام نحو " حبلى " .

قوله " أمّا - أرطى فزيد إلحاقاً " بيان أن الألف (لا تزداد للإلحاق إلاّ أخيراً) (٥) والدليل على أنها للإلحاق (٦) قولهم : " أديم مأروط " إذا دُبغ بالأرطى ، وهو شجر ، فوزنته " مفعول " والهمزة فاء ، ولذلك قالوا : أرطاة ، فلو أن

الألف فى " أرطى " للتأنيث لم يجمعوا فيها بين حرفي تأنيث . ب/٢٣٤
ومن قال : " أديم مرطى " جعل الألف أصلاً والهمزة زائدة (٧) .

(١) انظر سر الصناعة ٢ / ٦٨٧ .

(٢) فى الأصل " أول " .

(٣) سقط الواو من الأصل .

(٤) السرداح : الناقة الطويلة .

(٥) فى (ف) تزداد للإلحاق أخيراً " .

(٦) أى للإلحاق بجعفر ، انظر المنصف ١ / ٣٦ ، وسفر السعادة ١ / ٤٩ .

(٧) حكى هذا أبو الحسن الأخفش عن العرب ، وعليه ينبغى أن يكون " أرطى " أفعلاً ، تنون : انظر

المنصف ١ / ٣٧ ، وسر الصناعة ٢ / ٦٩١ .

وَأَمَّا " حَبْنَطَى " فمِثَالُ لزيادتها خَامِسَةٌ لِلإِلْحَاقِ بِـ " سَفَرَجَلٍ " ،
وَالْحَبْنَطَى : الْمُنْتَفِخُ الْبَطْنُ (١) ، فَالْثَوْنُ وَالْأَلْفُ زَائِدَتَانِ ، وَهِيَ فِي " حُبَارَى "
خَامِسَةٌ لِلتَّائِيثِ لَا غَيْرُ (٢) .

وَتَزَادُ سَادِسَةٌ (٣) لِلتَّكْثِيرِ نَحْوُ " قَبَعْتَرَى " لِلْعَظِيمِ الْخَلْقِ ، وَلَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ
لِانْصِرَافِ الْكَلِمَةِ ، وَلَيْسَتْ (٤) لِلإِلْحَاقِ لِعَدَمِ أَصْلِ عَلَى هَذِهِ الْعِدَّةِ يُلْحَقُ بِهِ ،
فَتَعَيَّنَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِلتَّكْثِيرِ (٥) ، وَكَذَا « كُمْتَرَى ، وَسُمَانَى » (٦) . وَقَدْ جَاءَتْ
سَادِسَةٌ لِلتَّائِيثِ كَمَكُورَى (٧) .

وَسَابِعًا لِلتَّائِيثِ كَبَرْدَرَايَا (٨) ، لِمَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ .

(١) وقيل : هو الممتلئ غضباً أو بطنة ، وقيل : هو القصير البطنين ، ووزنه " فعنلى " . ينظر :
الصاح ، واللسان فى (حبط) ، وسفر السعادة ٢١٨ / ٨ .

(٢) انظر سر الصناعة ٣ / ٦٩٣ ، وفى الصاح ٢ / ٦٢١ (حبر) « وألفه ليست للتائيث ولا
للإلحاق ، وإنما بنى الاسم لها فصارت كأنها من نفس الكلمة ، لا تنصرف فى معرفة ولا فى نكرة ،
أى : لا تنون » والصواب أن ألفها للتائيث كما ذكر الشارح .

(٣) فى الأصل " بسادسة " تحريف .

(٤) فى الأصل " وليس " .

(٥) انظر سر الصناعة ٢ / ٦٩٤ .

(٦) السمانى : طائر ، قال الجوهري : " ولا يقال : سُمَانَى بالتشديد .. الواحدة سُمَانَاة ، والجمع
سُمَانِيَّات " الصاح " سمن " .

(٧) المكورى : عيب فى الدواب ، وقيل : العظيم روثة الأنف من الرجال . انظر شرح أمثلة سيبويه
للجوالقي ١٦١ ، واللسان (كور) .

(٨) بَرْدَرَايَا : بفتح الدال والراء ، وبين الألفين ياء : موضع ، قال ياقوت : " أظنه بالنهروان من أعمال
بغداد " ، معجم البلدان ١ / ٣٧٧ .

[زيادة الواو]

وَالْوَاوُ زَيْدٌ^(١) ثَانِيًا كَجَوْهَرٍ وَكَوْثَرٍ وَثَالِثًا كَجَهْدٍ
وَزَيْدٌ رَابِعًا كَمَثَلِ تَرْقُوه وَخَامِسًا مِثْلَهُ قَلَنْسُوَّةٍ

احتَرَزَ بقوله " ثانياً " عن زيادتها أَوَّلًا^(٢) ، وإنمَّا لم تزد أَوَّلًا^(٢) ؛ لأنها لو زِيدَتْ أَوَّلًا^(٢) فِي اسْمٍ لَصُمْتُ ضَمًّا لَازِمًا فِي التَّصْغِيرِ فَتَقَلَّبُ هَمْزَةٌ فَلَمْ يَدْرَ مَا الزَّائِدُ ؟ هَلْ هُوَ الْهَمْزَةُ أَمْ الْوَاوُ ؟ بَلْ يَتَرَجَّحُ جَانِبُ الْهَمْزَةِ ؛ لَكَثْرَةِ زِيَادَتِهَا أَوَّلًا ، وَكَمَا أَنَّ الْأَسْمَاءَ مُعَرَّضَةٌ لِلتَّصْغِيرِ - فَالْأَفْعَالُ مُعَرَّضَةٌ لِلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، فَتَقَلَّبُ هَمْزَةٌ كَمَا فِي ﴿ وَقَتَّتْ ﴾^(٣) وَ ﴿ أَقَتَّتْ ﴾ ، وَكَمَا فِي " وَرَيْدَةٌ " ^(٤) ، وَ " أُرَيْدَةٌ " فِي الْأَسْمَاءِ ، فَلَمَّا كَانَتْ زِيَادَتُهَا أَوَّلًا يَلْزَمُ مِنْهَا الْقَلْبُ وَاللِّبْسُ رُفِضَ ذَلِكَ .

وَمَتَى وَقَعَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ وَمَعَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أُصُولُ^(٥) ، حُكِمَ بِزِيَادَتِهَا مَا لَمْ تَكُنِ الْكَلِمَةُ مُضَاعَفَةً ، نَحْوُ : " وَسَوْسَةٌ " .

أَمَّا قَوْلُهُ " كَجَوْهَرٍ ، وَكَوْثَرٍ " فَمِثَالٌ لَزِيَادَتِهَا ثَانِيًا ، وَهِيَ زَائِدَةٌ فِي الْمَثَالَيْنِ^(٥) لِإِلْحَاقِ بـ " جَعْفَرٍ " ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ الْاِشْتِقَاقُ فَإِنَّ " الْجَوْهَرَ " مُشْتَقٌّ مِنْ " الْجَهَارَةِ " وَهِيَ^(٦) : الْجَمَالُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ ، فَعَدِمَ الْوَاوِي " الْجَهَارَةُ " دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي " جَوْهَرٍ " ، وَأَمَّا " كَوْثَرٌ " فَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكَثَرَةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ " زَيْدٌ " .

(٢) فِي الْأَصْلِ " أَوَّلٌ " .

(٣) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ ١١ .

(٤) وَرَدِيَّةٌ : تَصْغِيرُ وَرْدَةٍ .

(٥) فِي الْأَصْلِ مَطْمُوسٌ بِسَبَبِ الرُّطُوبَةِ .

(٦) فِي (ف) " وَهُوَ " .

وَأَمَّا قَوْلُهُ " جَهْوَرٌ " فَمِثَالُ لَزِيادَتِهَا ثَالِثَةٌ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ " الْجَهْرِ " وَهُوَ
الِإِظْهَارُ ، فَعَدَمُ الْوَاوِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى زِيادَتِهَا فِي " جَهْوَرٍ " يُقَالُ : صَوْتُ جَهْوَرِيٍّ
" أَيُّ : عَالٍ مُرْتَفِعٍ .

وَقَدْ زِيدَتْ ثَالِثَةٌ لِلْمَدِّ نَحْوُ " عَجُوزٍ " ، وَلِجَمْعٍ نَحْوُ " طُلُولٍ " .
وَأَمَّا قَوْلُهُ " تَرْقُوهَ " فَمِثَالُ لَزِيادَتِهَا رَابِعَةٌ ، وَوزْنُهَا " فَعْلُوَةٌ " (١) ، وَهُوَ
الْعَظْمُ الَّذِي يَصِلُ بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ (٢) ، وَيَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ
الْوَاوِ فِي " تَرْقُوهَ " أَمْرَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ جَعْلَهَا أَصْلًا يُوْدِّي إِلَى أَنْ يَكُونَ وَزْنُهَا : " فَعْلَلَةٌ " بِضَمِّ اللَّامِ
الْأُولَى ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَبْنِيَةِ الْأُصُولِ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أُصُولٍ .

وَأَمَّا مِثْلُ " زُنْبُورٍ " فَهِيَ زَائِدَةٌ لِلْمَدِّ ، وَأَمَّا " بَلَّهَوْقُ " (٣) فَهِيَ فِيهِ لِلِإِلْحَاقِ
بِسَفَرِجَلٍ .

وَأَمَّا " قَلَنْسُوَةٌ " فَمِثَالُ لَزِيادَتِهَا خَامِسَةٌ لِقَوْلِهِمْ : قَلَنْسُوَهُ فَتَقَلَنْسَ ؛ وَلِأَنَّ
النُّونَ فِيهَا زَائِدَةٌ (فَبَقِيَ الْوَاوُ) (٤) وَمَعَهَا ثَلَاثَةُ أُصُولٍ ، فَوَجَبَ الْحُكْمُ بِزِيادَتِهَا ،
وَإِذَا فَتَحَتْ الْقَافَ ضَمَمَتِ السَّيْنُ ، وَإِذَا ضَمَمَتِ الْقَافَ كَسَرَتِ السَّيْنُ فَصَارَتْ
الْوَاوِيَاءُ (٥) ، وَكَذَلِكَ الْوَاوُ فِي " قَمَحْنُوَةٌ " (٦) زَائِدَةٌ ، وَوزْنُهَا " فَعْلُوَةٌ " (٧) .

(١) فِي النِّسَخَتَيْنِ : " فَعْلُوَةٌ " تَحْرِيفٌ ، صَوَابُهُ مِنَ الْكِتَابِ ٤ / ٢٧٥ .

(٢) انْظُرْ شَرْحَ أَمْثَلَةِ سَيَبَوِيهِ ٦١ ، وَشَرْحَ أَبْنِيَةِ سَيَبَوِيهِ ٥٤ ، وَالْمَنْصَفِ ٣ / ٧٠ ، بَوَسْفَرِ السَّعَادَةِ ١ / ١٨٥ .

(٣) الْبَلَّهَوْقُ : الْحَسَنُ الْمَضِيُّ ، شَرْحُ أَبْنِيَةِ سَيَبَوِيهِ لِابْنِ الدَّهَّانِ ٤٩ ، وَشَرْحُ أَمْثَلَةِ سَيَبَوِيهِ لِلْجَوَالِيْقِيِّ ٥٢ .

(٤) سَقَطَ مِنْ (ف)

(٥) فَتَقُولُ : " قَلَنْسِيَّةٌ " .

(٦) الْقَمَحْنُوَةُ : فَأَسَ الرُّأْسِ الْمَشْرِفَةُ عَلَى النَّقْرَةِ . عَنِ الْمَنْصَفِ ٣ / ٦٩ .

(٧) قَالَ سَيَبَوِيهِ ٤ / ٢٩٢ : " وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ " .

وَزِيدَتْ خَامِسَةً لِلْمَدِّ نَحْوُ "عَضْرَفُوطٍ" لِلْعَظِيمِ مِنَ الْعِظَاءِ (١).

[زيادة الياء]

* وَالْيَاءُ زِيدَ أَوَّلًا كَيَعْمَلِ * وَكَانِيًا كَزَيْتَبٍ وَجَيْئَلٍ * / ٢٣٥

* وَكَالِثًا مِثْلَ قَضِيبٍ أَطْرَدَ * وَخَامِسًا كَمَنْجَنِيْقٍ قَدْ وَرَدَ *

إِذَا صَا حَبَّتِ الْيَاءُ ثَلَاثَةً (٢) مِنَ الْأَصُولِ حُكْمُ بَزِيَادَتِهَا أَيْنَ (٣) وَقَعَتْ .

أَمَّا "يَعْمَلُ" فَوَزَنُهُ "يَفْعَلُ" وَهُوَ مِثَالُ لَزِيَادَتِهَا أَوَّلًا (٤) دَلَّ عَلَى ذَلِكَ

الاشْتِقَاقُ ، وَالْيَعْمَلُ : الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْعَمَلِ (٥) .

أَمَّا "يَاجِجٌ" - اسْمٌ مَوْضِعٍ - (٦) فَيَاؤُهُ أَصْلٌ لظَهْوَرِ الْمُثَلِّينِ كَمَا مَرَّ فِي

"أَيَّقَى ، وَأَكْلَلِ" (٧) ، وَوزَنُهُ "فَعْلَلُ" .

وَأَمَّا "يَسْتَعْوَرُ" (٨) - اسْمٌ بَلَدٍ - (٩) فَالْيَاءُ فِيهِ أَصْلٌ وَالْوَاوُ هِيَ

الزَّائِدَةُ ، "وَوَزَنُهُ" فَعْلَلُولُ (١٠) كَعَضْرَفُوطٍ ، فَقَدْ صَارَ مَعَ الْيَاءِ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ

(١) وقيل : الذكر من العطاء ، انظر تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية لأبي حاتم ٤٠ ، وشرح أمثلة سيبويه ١٤٠ .

(٢) في (ف) "ثلاثة" مكررة .

(٣) في (ف) "أن" وانظر زيادة الياء في الأصول في النحو ٣ / ٢٣٤ .

(٤) في الأصل "أول" .

(٥) انظر شرح أبنية سيبويه ، وشرح أمثلة سيبويه ١٧٥ ، وسفر السعادة ١ / ٢٦٥ .

(٦) قال عنه الجواليقي في شرح أمثلة سيبويه ١٧٦ : "موضع في طريق مكة عند التنعيم حيث يجئ المعتصرون" ، وانظر معجم البلدان ٥ / ٤٣٢ .

(٧) انظر ٢ / ٥٦٣ .

(٨) في النسختين "يسعود" تحريف .

(٩) انظر معجم البلدان ٥ / ٤٣٦ ، وقيل فيه غير ذلك ، راجع شرح أمثلة سيبويه ١٧٦ ، والمنصف ٣ / ٢٣

(١٠) في النسختين "فعلول" تحريف .

كُلُّهَا أُصُولٌ فَوَجِبَ الْقَوْلُ بِأَصَالَتِهَا ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ لَا تَلْحَقُ أَوَّلَ نَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي الصِّفَاتِ الْجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا .

كَمُدْحَرِجٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى بِأَجْمَعِهَا زَوَائِدُ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ قَدْ تَبَيَّنَتْ أَنَّهَا زَائِدَةٌ كَوَاوٍ " عَضْرُقُوطٍ " ؛ لِئَلَّا تَبْقَى الْكَلِمَةُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَلَا يَجُوزُ زِيَادَةُ السَّيْنِ وَالتَّاءِ مَعًا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِـ " اسْتَفْعَلَ " ، وَلَا يَجُوزُ زِيَادَةُ التَّاءِ وَحْدَهَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ (١) مَخْصُوصٌ بِـ " افْتَعَلَ " ، وَلَا يَجُوزُ زِيَادَةُ السَّيْنِ وَحْدَهَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ (١) إِنَّمَا كَانَ (جَبْرًا) (٢) [وَ] (عِوَضًا مِنْ ذَهَابِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ نَحْوُ " اسْطَاعَ " (٣) بِمَعْنَى " أَطَاعَ " ؛ وَكَذَلِكَ الْيَاءُ فِي " يَهْيَاهُ " (٤) أَصْلٌ ؛ لِلتَّضْعِيفِ .

وَأَمَّا " يَهِيرُ " - وَهُوَ الْبَاطِلُ - (٥) فَالْيَاءُ الْأُولَى فِيهِ زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِيهِ : " يَهِيرُ " بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ فَصَارَ كَ " يَعْمَلُ " .

قَوْلُهُ " كَزَيْنَبٍ وَجِيَالٍ " مِثَالٌ لَزِيَادَتِهَا ثَانِيًا لِلْإِلْحَاقِ بِجَعْفَرٍ ، وَلَمْ يُعْرَفْ

(١) سقط من (ف) سبق نظر .

(٢) الكلمة في الأصل هكذا " خَرَأُ " وفي (ف) هكذا " جَرَأُ " ، ولعل الصواب ما أثبتته علماً بأنه يمكن الاستغناء عنها .

(٣) في (ف) " استطاع " تحريف ، وأسطاع : أصله (أطاع) والسين زائدة ، ينظر الممتع ١٧١ / ٨ ، وشرح الشافية ٣٧٩ / ٢ .

(٤) تقول : يهيهت بالإبل ، إذا قلت : ياه ، ياه ، وهو من كلام الرعاء ، انظر تهذيب اللغة ٦ / ٤٨٦ ، واللسان في " يهيا " ، والمنصف ١ / ١٤٠ .

(٥) وقيل فيه غير ذلك ، انظر المنصف ٣ / ٢٣ ، وسفر السعاة ٨ / ٥٢٥ .

لهذين المثالين اشتقاق^(١) ، ولكن لما كانت في عُرْفِ اشتقاقه - متى حصل معها ثلاثة أحرف أصول لم تقع إلا زائدة - حمل ما جهل أمره على ما علم .
 قائماً " صيصية " فالياء فيها أصل ، وهو من مضاعف الرباعي ، ووزنها فعللة^(٢) ، ولا يكون الواو والياء أصلاً في الرباعي إلا في المضاعف نحو : صيصية ، وشوشة^(٣) ، يدل على ذلك أنه لا يجوز زيادة الياءين لبقاء الكلمة على حرفين ، ولا يجوز زيادة الأولى منهما لما يلزم من أن تكون فاء الكلمة وعينها حرفاً واحداً؛ لقلته مثل " كوكب " ولا يجوز زيادة الياء الأخيرة لما يلزم من أن يكون^(٤) اللام والفاء حرفاً واحداً؛ لقلته ؛ فإن باب " قلقل ، وزلزل " في المضاعف أكثر من باب «سلس ، وقلق»^(٥) فوجب القضاء بعدم الزيادة في مضاعف الرباعي^(٦) ، والصيصية : قرن البقرة^(٧) .
 قوله :

وثالثاً مثل قضيب اطرْدُ

-
- (١) انظر سفر السعادة ٢٩٣ / ١ - ٢٩٥ ، جيبال في ١ / ٢١١ منه ، وهي : الضبع .
 (٢) في الأصل غير واضح ، وانظر شرح أمثلة سيبويه ١١٧ .
 (٣) هكذا في الأصل بالشين المعجمة ، ومعناه : الكلام المختلط الذي لا يكاد يفهم ، وفي (ف) بالسين المهملة ، ومعناه : الصوت الخفي ، وصوت الحلي ، وحديث النفس .
 ينظر اللسان في (وسوس) ، و (وشوش) .
 (٤) سقط في (ف) .
 (٥) في (ف) " قلقل ، وزلزل ، وسلس ، وقلق " على اعتبار أنه اسم .
 (٦) انظر المتمتع ١ / ٥٩٤ .
 (٧) وقيل غير ذلك . انظر شرح أمثلة سيبويه ١١٧ ، وسفر السعادة ٣٣٠ ، والمنصف ٣ / ٧٨ ، والصاح (صيص) .

يعنى اطرْدَ زيادةُ الياءِ للمدِّ فى " فَعِيلٍ " كَقَضِيْبٍ ، وَلِلْإِلْحَاقِ نحو " عَثِيرٍ " وَهُوَ الْغُبَارُ - مُلْحَقٌ بِدِرْهِمٍ ، وَكَذَا " زِبْنِيَّةٌ - " مِثْلُ " عِفْرِيَّةٍ " (١) - لِوَاحِدِ الزَّبَانِيَّةِ ، مِنْ " الزَّبْنِ " (٢) .

قَوْلُهُ " وَخَامِسًا كَمَنْجَنِيْقٍ " زِيدَتْ لِلْمَدِّ ، وَهُوَ الَّذِى تُرْمَى بِهِ الْحِجَارَةُ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا تَكُونُ أَصْلًا فِى بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِى الْمُضَاعَفِ ، وَكَذَا الْيَاءُ فِى " سُلْحَفِيَّةٍ " وَهُوَ دُوَيْبِيَّةٌ ، يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا حَذْفُهَا فِى الْجَمْعِ نَحْوُ " سَلَاحِفَ " .

[زِيَادَةُ التَّاءِ]

وَالتَّاءُ زِيدَ (٣) أَوَّلًا كَتَتَفَّلَا * وَتَرْتَبُ وَتَأْنِيَا كَأَفْتَعَلَا *
وَأَخْرَأَ كَعَنْكَبُوتٍ يَكْثُرُ * وَزِيدَ لِلتَّائِيثِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ *
أَمَّا " تَتَفَّلُ " فَهُوَ وَلَدُ الثَّعْلَبِ ، مُشْتَقٌّ مِنْ " التَّفَلِّ " وَهُوَ رَمِي الرِّيقِ (٤) ،
سُمِّيَ وَلَدُ الثَّعْلَبِ بِذَلِكَ ؛ لِصِغَرِهِ وَضَعْفِهِ ، وَأَرَادَ (٥) ، " تَتَفَّلَةُ " لِلأُنْثَى ، فَحَذَفَ تَاءَ

(١) الياء فى " زبنية " مزيدة رابعة للإلحاق . والعفريّة : العفريت ، وهو أيضا الشعر الذى على الرأس ، وقيل : هو من الانسان شعر الناصيه ، ومن الدواب شعر القفا ، وهو عرف الديك ، ينظر شرح أمثلة سيبويه ١٢٥ ، وسفر السعادة ١ / ٣٣٧ .

(٢) وهو : الدفع ، كما فى تفسير غريب ما فى كتاب سيبويه من الأبنية لأبى حاتم ٩١ .

(٣) فى الأصل " زيدت " .

(٤) ينظر اللسان والتاج فى " تفل " ، وقال السخاوى فى سفر السعادة ١ / ١٧٣ : " وكأنه مأخوذ من التفل ، يقال : رجل تفل : غير متطيب " ، وانظر كذلك شرح أمثلة سيبويه ٥٦ .

(٥) أراد الشارح بقوله : " وأراد تتفلة ... الخ ، تحليل فتح اللام فى قول المصنف : " كتتفلا " وهو مصروف ، فالتمس أن أصله تتفلة ، قال صاحب الشرح المجهول : " وقوله : " كتتفلا " يحتمل أنه أراد تتفلة بالتاء ثم حذف التاء فنشأت الألف من الفتحة التى قبلها ، ويجوز أن يكون قد وقف على التاء بالهاء ثم أبدل الألف من الهاء كما تبدل الهاء من الألف فى مثل أنه وحيهله ، ويجوز أن يكون قد اعتد بالسبب الواحد وهى الوزن فى (تتفل) فلم يصرفه " .

التأنيث ، وَالْأَلْفُ نَشَأَتْ مِنْ إِشْبَاعِ الْفَتْحَةِ ، أَوْ يَكُونُ لَهَا وَقْفٌ عَلَى التَّاءِ صَارَتْ هَاءً ، فَأَبْدَلَ مِنْهَا أَلِفًا كَمَا أَبْدَلُوا فِي الْوَقْفِ مِنَ الْأَلْفِ هَاءً نَحْوَ " أَنَّهُ ^(١) ، وَحِيَّهَلَّةٌ " فِي " حِيَّهَلَا " .

فَقَدْ دَلَّ الْاِشْتِقَاقُ عَلَى زِيَادَةِ " التَّاءِ " ^(٢) ، وَأَيْضًا عَدَمُ النِّظِيرِ فِي الْأَصُولِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ مِثْلَ " جَعْفَرٍ " بِضَمِّ الثَّالِثِ ، وَمَنْ ضَمَّ الْأَوَّلَ وَالثَّالِثَ فَهِيَ أَيْضًا زَائِدَةٌ ^(٣) كَمَا كَانَتْ فِي لُغَةٍ مَنْ يَفْتَحُ ^(٤) التَّاءَ الْأُولَى ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِي اللَّغَتَيْنِ وَاحِدٌ ^(٥) .

وَأَمَّا " تُرْتَبُ " فَهُوَ مِنْ " الرُّتُوبِ " وَهُوَ الثُّبُوتُ ^(٦) ، فَهِيَ زَائِدَةٌ ^(٧) لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : الْاِشْتِقَاقُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ " رَتَبَ " إِذَا ثَبَتَ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ مِثْلَ " جَعْفَرٍ " بِضَمِّ الْجِيمِ .
وَقَدْ زِيدَ أَوَّلًا مُطَرِّدًا فِي " التَّفْعِيلِ ، وَالتَّفْعَالِ " ، وَكَذَلِكَ " التَّفَاعُلِ " وَفَعِلُهُ ^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ " أَنَا " تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي النِّسَخَتَيْنِ الْفَاءُ تَحْرِيفٌ ، وَانْظُرْ زِيَادَةَ التَّاءِ فِي الْأَصُولِ فِي النُّحُو ٢٤١ / ٣ .

(٣) (ف) " زِيَادَةٌ " تَحْرِيفٌ .

(٤) (ف) " فَتَحَ " .

(٥) انْظُرْ سَفَرُ السَّعَادَةِ ١٧٢ / ١ - ١٧٣ .

(٦) انْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ فِي (رَتَبَ) بِسَفَرِ السَّعَادَةِ ١٧٦ / ١ ، وَشَرَحَ أَمَثَلَةَ سَيَبَوِيهِ ٥٨ .

(٧) أَيِ : التَّاءُ الْأُولَى .

(٨) انْظُرِ الْأَصُولَ فِي النُّحُو ٢٤١ / ٣ - ٢٤٣ .

قوله " وَثَانِيَا كَافْتَعَلَ " ^(١) [نَحْوُ " اقْتَطَعَ " يَدُلُّ عَلَى [الزِّيَادَةِ] ^(٢)]
الاشْتِقَاقُ ، وَهُوَ مُطَرَّدٌ فِيهِ .

قوله " كَعَنْكَبُوتٍ " التَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ : " الْعَنْكَبُوتُ " ^(٣) ،
وَوَزْنُهُ " فَعْلُلُوتٌ " ^(٤) ، وَكَذَلِكَ " رَحِمُوتٌ " مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَ " جَبَرُوتٌ " مِنَ الْجَبْرِ ،
وَأَمَّا " طَاغُوتٌ " فَوَزْنُهُ " فَلَعُوتٌ " ^(٥) وَهُوَ مَقْلُوبٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ " طَغَى " فَقُدِّمَ اللَّامُ
عَلَى الْعَيْنِ .

قوله :

وَزِيدَ لِلتَّائِيثِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ

يُرِيدُ وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي زِيَادَةِ التَّاءِ ؛ لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ بِإِزَاءٍ مَعْنَى مَقْصُودٍ إِلَيْهِ فِي
الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ نَحْوِ " مُسْلِمَةٍ ، وَمُسْلِمَاتٍ " .

[زيادة الميم]

وَالْمِيمُ زِيدَ أَوَّلًا كَمَكْرِمٍ * وَآخِرًا كَزُرْقَمٍ وَسَتَّهِمٍ

وَشَدَّ حَشَوًا لَبَنٌ قُمَارِصُ * وَمِنْ دِلَاصٍ قَوْلُهُمْ دِلَامِصُ

الْمِيمُ كَالْهَمْزَةِ فَأَقْضِ بزيادتها حَيْثُ قَضِيَتْ بزيَادَةِ الْهَمْزَةِ ^(٦) .

قوله " كَمَكْرِمٍ " مِثَالُ لزيادتها أَوَّلًا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ ، وَذَلِكَ

(١) فِي الْأَصْلِ " فِي افْتَعَلَ " .

(٢) تَكْمَلَةٌ يَوْجِبُهَا السِّيَاقُ .

(٣) مِنْ قَوْلِهِ " نَحْوِ اقْتَطَعَ " إِلَى هُنَا سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) انْظُرِ الْكِتَابَ ٤ / ٣١٥ ، وَالْمَنْصَفَ ٣ / ٢٣ ، وَسَفَرَ السَّعَادَةِ ١ / ٣٨٩ .

(٥) فِي النُّسخَتَيْنِ " فَعْلُوتٌ " تَحْزِيفٌ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ ، وَانْظُرِ الْمَسَائِلَ الْبَصْرِيَّاتِ لِأَبِي عَلَى ٢ / ٧٦٩ .

(٦) أَيُ : مَتَى وَقَعَتْ أَوَّلًا ، وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ ، وَلَمْ يِعَارِضْ دَلِيلٌ عَلَى أَصَالَتِهَا ، حُكْمُ بزيادتها ، كَمَا

سَيَذْكُرُهُ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَانْظُرِ الْأَصُولَ فِي النُّحُو ٣ / ٢٣٧ - ٢٣٨ ، وَالْمَتَعَ ١ / ٢٣٩ - ٢٥٦ .

مُطَرَّدٌ فِي [اِسْم] " الْفَاعِلِ " الزَّائِدِ فَعْلُهُ عَلَى الثَّلَاثَةِ ، وَفِي اِسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ جَمِيعِ الْأَفْعَالِ ، وَفِي الْمَصْدَرِ ، وَاسْمِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ، وَالْآلَةِ [كَمِقْرَاضٍ]^(١) ، وَمَقْصُ ، وَمَقْيَاسٍ ، وَفِي "مِفْعَالٍ" لِلْمِبَالِغَةِ كَمِطْعَامٍ ، كُلُّ ذَلِكَ عُرِفَ بِالِاشْتِقَاقِ .
وَأَمَّا " مَنْهَجٌ " - اِسْمُ بَلَدٍ -^(٢) فَمِيمُهُ زَائِدَةٌ لِأَمْرَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ مِثْلُ " جَعْفَرٍ " بِكَسْرِ الثَّالِثِ .
فَأَمَّا " مَعَدٌ " فَمِيمُهُ أَصْلٌ ، وَوزْنُهُ " فَعْلٌ " ؛ لِقَوْلِهِمْ : " تَمَعَّدُوا " أَي :
كُونُوا عَلَى^(٣) أَخْلَاقٍ مَعَدٍّ بَنِ عَدْنَانَ^(٤) ، وَهُوَ أَبُو الْعَرَبِ ، وَيُقَالُ : تَمَعَّدَ الرَّجُلُ :
إِذَا تَزَيَّأَ بِزِيٍّ مَعَدٍّ ، وَتَكَلَّمَ بِكَلَامِهِمْ ، وَوزْنُهُ " تَفْعَلَلٌ " ، فَكَمَا أَنَّ الْمِيمَ فِي " تَمَعَّدَ " :
" فَأَاءُ فِيهِ فِي " مَعَدٍّ " كَذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ " مَهْدَدٌ " اِسْمُ امْرَأَةٍ ، وَ" مَاُجَجٍ "^(٥)
الْمِيمُ فِيهِ أَصْلٌ ؛ لظَهْوَرِ التَّضْعِيفِ^(٦) .
وَأَمَّا " الْمُنْجَنُونَ " وَهُوَ الدُّوْلَابُ^(٧) لَا فَا لِمِيمٍ فِيهِ أَصْلٌ ، وَكَذَلِكَ " الْمُنْجَنِيْقُ "^(٨) ؛

(١) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَالْمِقْرَاضُ : مَا يَقْرَضُ بِهِ ، وَالْقَرْضُ : الْقَطْعُ .

(٢) يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٠٥ / ٥ .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) انْظُرِ الْمُنْصَفَ ٢٠ / ٣ ، وَشَرْحَ الشَّافِيَةِ ٣٣٥ / ٢ .

(٥) مَاُجَجٌ : اِسْمُ مَوْضِعٍ : يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٢ / ٥ ، وَشَرْحَ الشَّافِيَةِ ٣٩٤ / ٢ حَيْثُ ذَكَرَ الرُّضَى :
أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ " مَفْعَلٌ " ، لِأَنَّهُ فِيهِ شَبَهُ الْاِشْتِقَاقِ ، وَ" فَعْلٌ " لِثَلَا يَلِزِمُ إِظْهَارَ شَاذٍ .

(٦) انْظُرْ : ابْنُ يَعِيشَ ١٥٢ / ٩ .

(٧) انْظُرْ : الْمُنْصَفَ ٢٤ / ٣ ، وَسَفَرُ السَّعَادَةِ ٤٨٠ / ١ .

(٨) وَهُوَ الَّذِي يَرْمَى عَنْهُ ، كَمَا فِي الْمُنْصَفِ ٤ / ٣ ، وَانْظُرْ سَفَرُ السَّعَادَةِ ٤٧٧ / ١ ،

لأنَّ الميمَ لا تزدادُ في ذواتِ الأربعةِ فصاعداً أولاً إلا في الصفاتِ الجاريةِ على الأفعالِ كمدحرجٍ ومُسْتَحْرِجٍ ، ومُحَرَّنَجٍ ، ومُقَشَّعٍ^(١) .

وَأَمَّا " زُرْقُمْ " - بِضَمِّ الزَّايِ^(٢) ، وَهُوَ الْأَزْرَقُ - فَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، وَكَذَلِكَ " سُنُّهُمْ " بِمَعْنَى الْأُسْتَةِ وَهُوَ الْعَظِيمُ الْعَجْزُ ، اُنْشَدَ ثَعْلَبُ^(٣) :
لَيْسَتْ^(٤) بِكَحْلَاءَ وَلَكِنْ زُرْقُمْ وَلَا بِرَسْحَاءَ وَلَكِنْ سُنُّهُمْ^(٥)

قَوْلُهُ :

وَشَدَّ حَشْوًا لَبَنُ [قُمَارِصُ]^(٦)

[أَيُ]^(٧) : وَشَدَّ زِيَادَةُ الميمِ حَشْوًا ، أَيُ : وَسَطَ الْكَلِمَةِ ، فَمَتَى وَقَعَتِ الميمُ حَشْوًا قُضِيَ بِأَصَالَتِهَا حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : « لَبَنُ قُمَارِصُ » ، وَزَنَّهُ " فُماعِلُ "^(٨) ، وَهُوَ اللَّبَنُ الْجَامِدُ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَرِصِ^(٩) ، وَلِقَوْلِهِمْ : " لَبَنُ قَرِيصُ " .

(١) (ف) " وأما مقشعر " سهو من الناسخ .

(٢) (ف) " الزاء " بالهمزة .

(٣) لم أوفق في العثور على موطن إنشاده في كتب ثعلب التي بين يدي ، وقد عزاه إلى ثعلب ابن جنى في المنصف ٢٥ / ٣ ، والشارح متأثر به ، أما ابن الخباز فقد عزا إنشاده إلى ابن خالويه ولم أعثر عليه كذلك في كتب ابن خالويه التي رجعت إليها .

(٤) في الأصل " لست " .

(٥) لم أعثر على قائل هذا الرجز ، وهو شاهد على زيادة الميمي أخيراً .

وهو من شواهد المنصف ٢٥ / ٣ ، وسر الصناعة ٨ / ٤٣٢ ، وكفاية المتحفظ ١٥٢ ، والمتع ٢٤١ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، والصاحح (خدل ، زل ، كرى) واللسان (زرق ، وخذل) .
الكحلاء : التي تراها كأنها مكحولة . والرسحاء : قليلة لحم العجز والفخذين .

(٦) إضافة يوجبها السياق .

(٧) سقط من الأصل .

(٨) انظر سر الصناعة ٨ / ٤٢٩ ، وشرح الملوكي ١٦٠ .

(٩) في النسختين " القريص " ، والصواب ما أثبت لأن الاحتكام يكون إلى المصدر ، ثم إنه تكرار مع ما

بعده

أَمَّا " دَلَامِصٌ " فَهُوَ الدَّرْعُ الْبَرَّاقُ ، فَالْمِيمُ زَائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ : " دِرْعٌ دِلَاصٌ ،
وَدَلِيصٌ " (١) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ " وَمِنْ دِلَاصٍ قَوْلُهُمْ دَلَامِصٌ " فَقِيهِ (٢) تَبَيَّنَ لَزِيَادَةِ الْمِيمِ ؛
لِعَدَمِهَا فِي " دِلَاصٍ " ، وَلَا تَزَادُ " الْمِيمُ " فِي الْفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ حَكَمُوا بِأَصَالَةِ مِيمِ :
مَعَدٌ لِقَوْلِهِمْ : " تَمَعَّدُوا " ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : تَمَسَّكْنَ ، وَتَمَدَّرَعُ وَتَمَنَّدَلُ ،
فَرَدَى (٣) .

[زِيَادَةُ النُّونِ]

وَالنُّونُ زِيدَ أَوَّلًا كَنَزَجِسٍ وَثَانِيًا كَعَنْصُلٍ وَعَنْبَسٍ
وَزِيدَ فِي الْقِنْفَخْرِ وَالْكَنْهَبْلِ كَذَلِكَ فِي الضَّيْفَنِ وَالْجَحَنْفَلِ
النُّونُ فِي " نَزَجِسٍ " زَائِدَةٌ فَوْزْنُهُ " نَفْعِلُ " مِثْلَ " نَضْرِبُ " ، فَلَوْ سُمِّيَ بِهِ
لَمْ يَنْصَرِفْ مَعْرِفَةً ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ .
وَزِيدَ أَيْضًا لِلْمُضَارَعَةِ نَحْوُ " نَقُومُ " إِذَا كَانَ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، كَمَا
زِيدَتْ آخِرًا لِلْجَمَاعَةِ فِي " قُمْنَا ، وَضَرَبْنَا " (٤) زِيدَتْ أَوَّلًا لِذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَلِأَنَّ

(١) . انظر المقتضب ١ / ١٩٧ ، والتكملة ٢٣٧ ، والمنصف ١ / ١٥١ ، وشرح الشافية ٢ / ٣٣٤ .

(٢) فِي النسختين " فِيهِ " .

(٣) انظر شرح الشافية ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧ ، وشرح ابن القواس ١٣٢٣ حيث قال : " وَأَمَّا تَمَسَّكْنَ

وَتَمَدَّرَعُ وَتَمَنَّدَلُ فَالْأَجُودُ فِيهِ تَسْكُنُ وَتَدَّرَعُ وَتَمَنَّدَلُ " .

(٤) فِي (ف) " قُمْنَ ، وَضَرَبْنَا " بِنُونِ النِّسْوَةِ .

بعدها ثلاثة أصول^(١) ، ولأنه ليس في الأصول مثل " جَعْفَرٍ " بكسرِ التَّالِثِ ، وكذلك من كسرِ النُّونِ ؛ لأنه قد ثَبِتَ زيادتها في لغةٍ من فَتَحَ فهي في الأخرى كذلك ، (فهُمَا)^(٢) في المعنى واحدٌ .

(وَزِيدَتْ لِلْمُطَاوَعَةِ^(٣) في الفعلِ نحو " كَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرَ " وَإِنَّمَا زِيدَتْ النُّونُ لِلْمُطَاوَعَةِ ؛ لِأَنَّ فِيهَا غَنَةً وَسُهولةً وَامْتِدَادًا فَنَاسَبَ لِفَتْحِهَا مَعْنَى الْمُطَاوَعَةِ فِي السُّهولةِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : " عُنْصُلٌ وَعَنْبَسٌ " ^(٤) فَمِثَالٌ لَزِيَادَتِهَا ثَانِيًا ، فَ« عَنْبَسٌ » معلومٌ بِالِاشْتِقَاقِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ " الْعَبُوسِ " ، فَأَمَّا " عُنْصُلٌ " ^(٤) فَلِعِدَمِ النَّظِيرِ فِي الْأَصُولِ إِذْ لَيْسَ فِيهَا مِثْلُ " جَعْفَرٍ " بضمِّ التَّالِثِ .
وَالنُّونُ فِي " قِنْفَخَرٍ " زَائِدَةٌ لِسُقُوطِهَا فِي قَوْلِهِمْ : " امْرَأَةٌ قُفَاخِرِيَّةٌ " وَهِيَ الْغَلِيظَةُ الْجِسْمِ ^(٥) .

(١) في الأصل " ولأنه بعد ثلاثة أصول " ، والشارح رجع هنا إلى الحديث عن " نرجس " ، والنرجس :

من الرياحين ، أعجمي معرب . المغرب ٣٧٩ ، واللسان في (نرجس) .

(٢) سقط من (ف) ، وفي الأصل " فهي " ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) ليست واضحة في الأصل .

(٤) العنصل : نبت يشبه البصل البري . والعنيس : الأسد ، وقال أبو حاتم : العنيس من نعت الأسد ،

وهو " فنعل " من العبوس ، ينظر كتابه تفسير غريب ما في كتاب سيبويه ٦١ .

(٥) انظر شرح أمثلة سيبويه ١٥٤ ، وسفر السعادة ٤٣٧/٨ ، وتفسير غريب ما في كتاب سيبويه من

الأيثية ١٤٧ .

وَأَمَّا " الْكَنْهَبُ " ^(١) بضم الباء ، فنونه زائدة ^(٢) إذ ليس له نظير في الأصول ، فلا يقال : " سَفَرَجُلٌ " بضم الجيم ، وَمَنْ فَتَحَ الْبَاءَ فَكَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ زِيَادَتُهَا مَعَ ضَمِّ الْبَاءِ ، فَمَنْ فَتَحَهَا كَذَلِكَ ، إِذِ الْمَعْنَى فِي اللَّغَتَيْنِ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الشَّجَرُ الْعِظَامُ .

وَأَمَّا " الْجَحْنَفُ " فَمِثَالٌ لَزِيَادَتِهَا ثَالِثَةً ، وَهُوَ الْغَلِيظُ الشَّفَّةُ ، دَلُّ الْاِسْتِنْقَاقِ عَلَى زِيَادَتِهَا ؛ لِسُقُوطِهَا فِي قَوْلِهِم " الْجَحْفَلَةُ " وَهِيَ : الشَّفَّةُ .
وَمَتَى وَقَعَتِ النُّونُ ثَالِثَةً حُكِمَ بِزِيَادَتِهَا ؛ لِأَنَّهُ مَحَلٌّ كَثُرَتْ زِيَادَتُهَا فِيهِ ، وَلِأَنَّهَا قَدْ وَقَعَتْ مَوْقِعَ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا زَائِدًا ، وَهُوَ أَلِفُ التَّكْسِيرِ نَحْوُ : جَحَافِلُ تَكْسِيرِ جَحْنَفَلٍ ، وَكَذَلِكَ " شَرَنْبَثٌ ، وَشَرَابِثُ لِلْحَشَنِ الْكَفَيْنِ .

وَأَمَّا " الضَّيْفُ " ، وَهُوَ ضَيْفُ الضَّيْفِ ، وَقِيلَ : الطُّفَيْلِيُّ ، فَمِثَالٌ لَزِيَادَةِ النُّونِ آخِرًا ، وَقِيلَ : النُّونُ فِيهِ أَصْلٌ ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ ، فَوَزَنَهُ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ : " فَعَلَنْ " ، وَعَلَى الثَّانِي " فَيَعْلُ " كَصَيْرَفٍ ^(٣) ، وَقَدْ كَثُرَ زِيَادَتُهَا آخِرًا بَعْدَ الْأَلِفِ إِذَا تَقَدَّمَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أُصُولُ نَحْوُ " سَكَرَانَ " ، وَفِي التَّنْبِيَةِ وَجَمْعِ السَّلَامَةِ [لِلْمَذْكُرِينَ] ^(٤) وَزِيدَتْ سَاكِنَةً فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ لِلصَّرْفِ ، وَفِي آخِرِ الْأَفْعَالِ لِلتَّكْثِيرِ .

(١) الكنهب - بضم الباء وفتحها - : شجر ، ووزنه " فَنَعْلٌ " .

انظر شرح أمثلة سيبويه ١٥٨ ، وسفر السعادة ١ / ٤٥١ .

(٢) انظر الكتاب ٤ / ٣٢٤ .

(٣) (ف) " كيصرف " تحريف .

(٤) مكانه في الأصل بياض بقدر كلمتين ، والكلام في (ف) متصل ، وقد أكملت من الشرح مجهول المؤلف لوحة ٢٠٢ ، وجاء في شرح ابن القواس ١٣٢٦ ما يلي " وتزاد أخيراً للدلالة على الصرف في الأسماء المتمكنة ، ويعد ألف التثنية والجمع عوضاً من الحركة والتنوين ، وللتوكيد في الأفعال المضارعة والأمر ، وفي الأمثلة الخمسة من المضارع " ، وانظر كذلك سر الصناعة ٢ / ٤٤٩ . حيث قال ابن جنى : " وتلحق التثنية والجمع الذي على حد التثنية عوضاً مما منع الاسم من الحركة والتنوين ، وذلك نحو الزيدان والعمران ، والزيدون والعمرون " .

[زيادة السين]

وَالسَّيْنُ فِي اسْتَفْعَلَ كَاسْتَطَاعَا وَزَيْدٌ لِلتَّعْوِيضِ فِي اسْطَاعَا

قَدْ اطْرَدَتْ زِيَادَةُ السَّيْنِ فِي " اسْتَفْعَلَ " وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ ، وَمَعَ كَافِ الضَّمِيرِ فِي خِطَابِ الْمُؤَنَّثِ وَقَفًّا فِي لُغَةِ بَكْرٍ ؛ لِبَيَانِ كَسْرَةِ كَافِ الضَّمِيرِ الْمُؤَنَّثِ ^(١) فَيَقُولُونَ : " مَرَرْتُ بِكَسٍّ يَا امْرَأَةُ " .
أَمَّا " اسْتَطَاعَ " فَفِيهَا لُغَاتُ ثَلَاثُ ^(٢) :

إِحْدَاهَا : مَا ذَكَرَ .

الثَّانِيَةُ : " اسْطَاعَ " بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ ، فَحَذَفُوا التَّاءَ لِمَجَانِسَتِهَا الطَّاءَ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ فَتَقَلَّ اجْتِمَاعُهُمَا .
الثَّالِثَةُ : " اسْتَاعَ " بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ وَحَذَفِ الطَّاءَ ؛ لِمَا ذَكَرْنَا فِي حَذْفِ التَّاءِ ، وَقِيلَ : حَذَفُوا التَّاءَ وَأَبْدَلُوا مِنَ الطَّاءِ تَاءً .
قَوْلُهُ

وَزَيْدٌ لِلتَّعْوِيضِ فِي اسْطَاعَا

يُرِيدُ : وَزَيْدٌ غَيْرُ مُطَّرِدٍ فِي " اسْطَاعَ " بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ فِي الْمَاضِي ، وَضَمِّ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فِي الْمُضَارَعِ ، فَزِيدَتِ السَّيْنُ عَوْضًا مِنْ حَرَكَةِ عَيْنِ الْفِعْلِ ، وَالْمُرَادُ " أَطَاعَ ، يُطِيعُ " ، وَالْأَصْلُ " أَطُوْعَ " - بَفَتْحِ الْوَاوِ - فَتَنُقَلَّتِ الْفَتْحَةُ مِنَ الْوَاوِ - الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ - إِلَى الطَّاءِ - الَّتِي هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ - إِرَادَةً لِلْإِعْلَالِ حَمَلًا عَلَى الثَّانِي الْمَجْرَدِ الَّذِي هُوَ " طَاعَ يَطُوْعُ " ، فَلَوْلَا

*

(١) فِي (ف) " كَسْرُ كَافِ الضَّمِيرِ لِلْمُؤَنَّثِ " ، وَعَدَ النَّيْلِيُّ سَيْنَ الْكَسْكَسَةِ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ تَبَعًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي الشَّافِيَةِ " وَعَدَ سَيْنَ الْكَسْكَسَةِ غَلَطٌ ، لِاسْتِزْلَامِهِ شَيْنَ الْكَشْكَشَةِ " .
انظر شرح الشافية ٢ / ٣٧٦ .

(٢) انظر : شرح الملوكي ٢٠٨ .

ذَلِكَ لما اعتَلَّتِ أَلَوَاوُ لِسْكُونِ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ قَلَبْتَ الْوَاوُ أَلِفًا ؛ لِتَحْرُكِهَا فِي الْأَصْلِ
وَأَنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا الْآنَ ، (وَزَادُوا) ^(١) السَّيْنُ عَوَضًا مِنْ حَرَكَةِ عَيْنِ الْفَعْلِ . وَرَدَّ
المِبردُ هَذَا الْقَوْلَ - أَعْنَى قَوْلَ سَيِّبَوِيهِ ^(٢) - وَقَالَ ^(٣) : إِنَّمَا يُعَوِّضُ (مِنْ الشَّيْءِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ) ^(٤) مَوْجُودًا وَالْفَتْحَةَ هُنَا مَوْجُودَةً فِي الْكَلِمَةِ ، وَإِنَّمَا نُقِلْتُ مِنَ
الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ ، فَيَكُونُ هَذَا جَمْعًا بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمُعَوِّضِ مِنْهُ ، وَهُوَ قَبِيحٌ ، قَالَ
الْمُنْتَصِرُ لِسَيِّبَوِيهِ ^(٥) : إِنَّ التَّعْوِيضَ إِنَّمَا حَصَلَ مِنْ ذَهَابِ حَرَكَةِ عَيْنِ الْفَعْلِ عَنْهَا
لَا مِنْ ذَهَابِ الْحَرَكَةِ عَنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، فَصَارَتِ الْعَيْنُ (مُعْرَضَةً لِلْحَذْفِ) ^(٥) إِذَا
لَقِيَهَا سَاكِنٌ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي الْأَمْرِ : " أَطِعْ " ، وَفِي النَّهْيِ " لَا تَطِعْ " ، وَذَلِكَ
إِنَّمَا كَانَ لِذَهَابِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ وَنَقْلِهَا إِلَى الْفَاءِ ، وَهَذَا التَّعْوِيضُ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ .

[زيادة الهاء]

وَالْهَاءُ فِي مِرْكُوتَةٍ إِذْ أَصْلُهَا رَكْلٌ ، وَهَاءُ أُمّهَاتٍ مِثْلُهَا

زيادة " الهاء " أَوَّلًا لَيْسَ بِقِيَاسٍ ، فَالْمِرْكُوتَةُ : الْمِرْأَةُ الْجَسِيمَةُ ، فَالْهَاءُ

(١) غير واضح في الأصل .

(٢) انظر الكتاب ٤ / ٢٨٥ ، ٤٨٣ .

(٣) قال المبرد في المقتضب ١ / ١٩٨ : " وأما السين فلا تلحق زائدة إلا في موضع واحد ، وهو "

استفعل " وما تصرف منه " وانظر شرح الشافية ٢ / ٣٨٠ ، وسر الصناعة ١ / ١٩٧ ، والمتعم ٢٢٤ ،

وشرح الملوكي ٢٠٧ حيث نص على رأي المبرد .

(٤) ينظر هذا في شرح الملوكي ٢٠٧ - ٢٠٨ ، وشرح المفصل ١٠ / ٦ .

(٥) في الأصل " معوضة للحرف " تحريف .

فِيهَا زَائِدَةٌ ، حَكَاهُ الْأَخْفَشُ^(١) ، قَالَ : لِأَنَّهُ مِنَ الرَّكْلِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ صَاحِبُ
الْأَرْجُوزَةِ : " إِذْ أَصْلُهَا رَكْلٌ " يُرِيدُ أَنَّ الْاِشْتِقَاقَ قَدْ دَلَّ عَلَى زِيَادَةِ الْهَاءِ فِي "
الْهَرَكُوءَةِ " . وَوَزَنُهَا " هَفْعَوَلَةٌ " ^(٢) ؛ لِأَنَّهَا مِنَ " الرَّكْلِ " لِأَنَّ الْمَرَأَةَ السَّمِينَةَ
لِتَقْلِيلِهَا ^(٣) تَرَكَّلُ فِي مَشْيِهَا ، أَيْ : تَرْفَعُ رِجْلَهَا وَتَحْطُهَا بِقُوَّةٍ كَالرَّقْسِ .

وَقِيلَ : إِنَّ " الْهَاءَ " زَائِدَةٌ كَ " هَبْلَعٍ " ؛ لِأَنَّهُ مِنَ " الْبَلْعِ " ، وَ " هَجْرَعٍ " ^(٤)
لِأَنَّهُ مِنَ " الْجَزَعِ " ، وَكَذَلِكَ " هَلِقَامَةٌ " ؛ لِأَنَّهُ مِنَ " اللَّقْمِ " .

وَقَدْ زِيدَتْ " الْهَاءُ " فِي أَهْرَاقٍ - يَهْرِيْقُ ، بَقَطْعِ الْهَمْزَةِ فِي الْمَاضِي وَضَمَّ
حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَ (زِيدَتْ) ^(٥) الْهَاءُ فِيهَا عَوْضًا مِنْ حَرَكَةِ الْعَيْنِ ،
فَهِيَ كَالسَّيْنِ فِي " أَسْطَاعَ " .

١ / ٢٣٧

(١) حكاها الأخفش عن الخليل ، انظر سر الصناعة ٢ / ٥٦٩ ، وشرح الملوكي ٢٠٤ .

(٢) فِي النسختين " مفعولة " تحريف ، وانظر شرح الملوكي ٢٠٤ ، وابن يعيش ١٠ / ٥ ، وسر الصناعة
٢ / ٥٦٩ ، والتتمة في التصريف ٥٤ ، وسفر السعادة ١ / ٥٠٣ .

(٣) فِي (ف) " لسمنها "

(٤) الهجرع : الرجل الطويل الأحمق ، كئنه من " الجرع " وهو المكان السهل المنقاد ، فهو من معنى
الطول .

انظر شرح الملوكي ٢٠٤ ، وسر الصناعة ٢ / ٥٦٩ ، وسفر السعادة ١ / ٤٩٩ .

(٥) فِي النسختين " فتح " ولعل الصواب ما أثبت ؛ لأن فتح الهاء فِي أَهْرَاقٍ يَهْرِيْقُ عَوْضًا مِنْ حَرَكَةِ
الْعَيْنِ غَيْرِ مَعْرُوفٍ بَلِ الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْهَاءَ هِيَ الَّتِي جِيَّ بِهَا عَوْضًا عَنْ نَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ كَالسَّيْنِ فِي "
أَسْطَاعَ وَسَيَذْكُرُهُ الشَّارِحُ فِي ص ٦١١ ، فَأَمَّا (هَرَاقٌ يَهْرِيْقُ) بِفَتْحِ الْهَاءِ فَلَيْسَ فِيهَا تَعْوِيزٌ وَإِنَّمَا
هِيَ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ إِذْ أَصْلُ الْفِعْلِ " أَرَاقٌ " ثُمَّ أَبْدَلَتْ الْهَمْزَةُ هَاءً فَأَصْبَحَتْ (هَرَاقٌ) ، وَدَخَلَ حَرْفُ
الْمُضَارَعَةِ أَهْرِيْقُ ، يَهْرِيْقُ ، وَرَاجِعُ شَرْحِ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٢ / ٣٨٤ = ٣٨٥ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٠ / ٥ ،
وشرح الملوكي ٢٠٨ .

قَوْلُهُ " وَهَاءُ أُمّهَاتٍ مِثْلُهَا " أَيْ : مِثْلُ هَاءٍ " هِرْكَوْلَةٍ " فِي الزِّيَادَةِ وَفِي كَوْنِهَا غَيْرَ مُطَرَّدَةٍ لِقَوْلِهِمْ : " أُمّاتٌ " قَالَ الشَّاعِرُ :

فَرَجَّتِ الظَّلَامَ بِأُمّاتِكَ^(١)

وَاسْتَعْمَالُ " الْأُمّهَاتِ " [فِي النَّاسِ أَغْلَبُ ، وَالْأُمّاتُ]^(٢) فِي الْبَهَائِمِ أَغْلَبُ وَوَزْنُ " أُمّ " فُعْلٌ " مِثْلُ " حُبٍّ ، وَدُرٍّ " فَعَيْنُهَا وَلَامُهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَالْهَمْزَةُ فَأَوْهَا ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " تَأْمّهتُ "^(٣) فَهُوَ رَدِيٌّ ، وَقَالَ الْآخَرُ :

أُمّهَتِي خِنْدِفٌ وَالْيَاسُ أَبِي^(٤)

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ " الْهَاءُ " أَصْلًا ، وَوَزْنُ " أُمّهةٍ " فُعْلَةٌ^(٥) مِثْلُ " أَبّهةٍ " ، وَوَزْنُ " أُمّهاتٍ " فُعَلَاتٌ ، وَوَزْنُ " تَأْمّهتُ " " تَفْعَلْتُ " ، فَالْهَاءُ لَامٌ . وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ ، وَهُوَ زِيَادَةُ الْهَاءِ ، لِسَقُوطِهَا فِي الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ ، حَكَى ثَعْلَبٌ : " أُمّ بَيْنَةُ الْأُمومةِ "^(٦) ، وَأَيْضًا زِيَادَةُ الْهَاءِ فِي " أُمّهاتٍ " أَيْسَرُ مِنْ حَذْفِهَا فِي

(١) هذا عجز بيت لمروان بن الحكم ، ب صدره :

إذا الأمّهات قبحن الوجوه

وهو من شواهد الصحاح ، واللسان في " أمم " ، والمفصل ٣٥٩ ، وشرح الملوکی ٢٠٢ ، وشرح

الشافیة ٢ / ٢٨٣ ، وابن يعيش ٤ / ١٠ ، وشرح شواهد الشافیه ٣٠٨ .

(٢) إضافة يوجبها السياق وهو في الشرح المجهول المعتمد صاحبه على شرح النيلي .

(٣) معنى " تأمّهت فلانة " : اتخذتها أمّاً ، والمشهور تأمّمّتها بالميم .

(٤) قائل هذا الرجز هو قصي بن كلاب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر : المفصل ٣٥٩ ، وابن يعيش ٤ / ١٠ ، والمتع ١ / ٢١٧ ، وشرح الشافیه ٢ / ٣٨٢ ، وشرح

الملوکی ٢٠٣ .

(٥) انظر الأصول في النحو ٣ / ٣٣٦ .

(٦) انظر الفصیح ٢٨٢ (ت / د . عاطف مذكور) .

"أَمَاتٍ" لِكثْرَةِ الزِّيَادَةِ فِي الْكَلَامِ وَقِلَّةِ الْحَذْفِ فِيهِ ، وَوَزْنُ " أُمَّهَاتٍ " فَعْلَهَاتُ ^(١) فِي الصَّحِيحِ .

وَقَدْ زِيدَتْ أَلْهَاءُ فِي الْوَقْفِ زِيَادَةً مُطْرَدَةً نَحْوَ " غُلَامِيَّةٌ " ، وَلِمَهْ ؟ .

[زِيَادَةُ اللَّامِ]

وَاللَّامُ نَحْوُ عَبْدَلٍ ، وَذَلِكَ كَذَلِكَ لِلْبَعِيدِ قُلْ هُنَالِكَ

اللَّامُ فِي " عَبْدَلٍ " زَائِدَةٌ ؛ لِسُقُوطِهَا فِي قَوْلِهِمْ " عَبْدٍ " ، وَكَذَلِكَ زَيْدَلٌ ، وَفَحْجَلٌ لِقَوْلِهِمْ : " زَيْدٌ ، وَرَجُلٌ أَفَحَجٌ " لِذَلِكَ تَتَدَانِي صُدُورُ قَدَمَيْهِ وَيَتْبَاعِدُ عَقْبَاهُ . وَاللَّامُ فِي " ذَلِكَ " زَائِدَةٌ لِبُعْدِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ ، وَ " هُنَالِكَ " إِشَارَةٌ إِلَى مَا بَعْدَ مِنَ الْأَمْكِنَةِ ، وَلِذَلِكَ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ اللَّامِ وَحَرْفِ التَّنْبِيهِ فَلَا يَقَالُ : " هَازِلِكُ " وَلَا " هَهْنَالِكُ " ؛ لِأَنَّ حَرْفَ التَّنْبِيهِ يُفِيدُ قُرْبَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَاللَّامُ يُفِيدُ بَعْدَهُ ، فَبَيْنَهُمَا تَنَافٍ .

وَفِي " هَيْقَلٍ " - وَهُوَ ^(٢) ذَكَرُ النَّعَامِ - اِحْتِمَالٌ ، فَمَنْ جَعَلَ الْيَاءَ زَائِدَةً فَاللَّامُ أَصْلٌ ، لِئَلَّا تَبْقَى الْكَلِمَةُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَوَزْنُهُ « فَيْعَلٌ » مِثْلُ « صَيْرَفٍ » لِقَوْلِهِمْ : « هَيْقَلٌ » ، وَهُوَ الْفَتَى مِنَ النَّعَامِ ، وَمَنْ قَالَ « هَيْقُ » - وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ - فَاللَّامُ زَائِدَةٌ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَوَزْنُهُ « فَعْلٌ » ، وَاللَّامُ فِي « فَيْشَلَةٌ » ^(٣) زَائِدَةٌ لِسُقُوطِهَا فِي « فَيْشَلَةٌ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ " فَعْلَاتٍ " تَحْرِيفٌ ، وَانْظُرْ شَرْحَ ابْنِ الْقَوَاسِ ١٣٢٧ ، وَالْأَصُولُ فِي النُّحُو ٣ / ٣٣٦ .

(٢) (ف) " وَفَى " تَحْرِيفٌ .

(٣) الْفَيْشَلَةُ : رَأْسُ الذَّكَرِ .

[الميزان الصرفي]

وَكُلُّ حَرْفٍ زَيْدٌ لَا تُغْيِرُهُ بِلَفْظِهِ إِذَا وَزَنْتَ تَذَكُّرُهُ

وَالْأَحْرَفُ [التي] (١) تَكُونُ أَصْلًا قَابِلٌ بِهَا إِذَا وَزَنْتَ فِعْلًا

الْحَرْفُ الزَّائِدُ يُوزَنُ بِلَفْظِهِ مَا لَمْ يَكُنْ أَصْلًا مُكَرَّرًا إِمَّا لِلإِلْحَاقِ أَوْ لِغَيْرِهِ ،
وَكَذَلِكَ الْمَبْدَلُ مِنْ تَاءٍ " افْتَعَلَ " وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ (٢) ، فَتَقُولُ فِي وَزْنٍ " ضَارَبَ " (٣)
« فَاعِلٌ » فَتَأْتِي فِي الْوِزْنِ (٤) بِلَفْظِ الْأَلْفِ ؛ لِأَنَّهُ زَائِدٌ ، وَفِي « مَضْرُوبٍ » :
« مَفْعُولٌ » فَتَأْتِي بِلَفْظِ الْمِيمِ ، وَفِي " الدَّقْعِمِ " - بِكُسْرِ الْفَاءِ وَاللَّامِ - وَهُوَ
الْتِرَابُ (٥) : « فِعْلِمٌ » فَتَأْتِي بِلَفْظِ الْمِيمِ ، (وَفِي " دَلَامِصَ ") (٦) : " فُعَامِلٌ "
؛ فَتَقَابِلُ الزَّائِدُ بِالزَّائِدِ ، وَالْأَصْلُ (بِالْأَصْلِ) (٧) ، وَهُوَ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ ، وَأَمَّا
الْمُكَرَّرُ فَيُوزَنُ بِلَفْظِ الْأَصْلِ ، وَهُوَ عَلَى ضُرُوبٍ :

أَحَدُهَا : تَكْرِيرُ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ " مَرْمَرِيْسٍ " وَهُوَ الْأَمْلَسُ (٨) ، وَهُوَ
صِفَةٌ لَا اسْمٌ ، وَوَزْنُهُ " فَعْفَعِيلٌ " .

الثَّانِي : تَكْرِيرُ الْعَيْنِ ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

(١) فِي النِّسَخَتَيْنِ " اللَّاتِي " ، وَالتَّصْوِيبِ مِنْ سَائِرِ الشُّرُوحِ .

(٢) انْظُرْ ٥٥٥/٢ .

(٣) (ف) " ضَارَبَ : فَاعِلٌ " بِالْأَسْمِ .

(٤) فِي (ف) " بِالْوِزْنِ " .

(٥) فِي الْأَصْلِ " الشَّرَابُ " تَحْرِيفٌ ، وَانْظُرْ سَفَرُ السَّعَادَةِ ٢٧٢/١ .

(٦) فِي الْأَصْلِ " وَلَا دَلَامِصَ " تَحْرِيفٌ .

(٧) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٨) وَقِيلَ : الدَّاهِيَةُ . يَنْظُرْ سَفَرُ السَّعَادَةِ ٤٥٩/١ ، وَاللِّسَانُ فِي (مَرْسَى) .

أَحَدُهُمَا : بِغَيْرِ فَاصِلٍ نَحْوُ " حُمُرٍ " (طَائِرٌ) (١) ، وَصِفَةُ نَحْوُ " زُمِّلَ " (٢) ،
وَهُوَ الضَّعِيفُ ، وَوزْنُهُ " فَعْلٌ " .

وَالثَّانِي : تَكَرُّرُ الْعَيْنِ [مَعَ] (٣) فَاصِلٍ ، وَهُوَ عَلَى " فَعْوَعَلٍ " نَحْوُ ٢٣٧ب
" غَدَوْدَنٍ ، وَقَطَوَطَى " ، فَالْغَدَوْدَنُ : الطَّوِيلُ الْمُسْتَرْخِي ، وَالْقَطَوَطَى : الْحِمَارُ
الْقَصِيرُ الظَّهْرُ .

الثَّالِثُ : الْمُضَاعَفُ اللَّامِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ " دَمَكَمَكٍ " (٤) ، وَصَمَحَمَحٍ " (٥) فِي
الصِّفَةِ ، وَ" بَرَهْرَهَةٍ " ، وَفِي الْأَسْمِ نَحْوُ " حَبْرَبَرٍ " (٦) .

فَالدَّمَكَمَكُ ، وَالصَّمَحَمَحُ : الشَّدِيدُ ، وَوزْنُهُ « فَعْلَعْلٌ » (٧) ، وَالْبَرَهْرَهَةُ :
النَّاعِمَةُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَوزْنُهَا " فَعْلَعْلَةٌ " (٨) ، وَالْحَبْرَبَرُ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ (٩) .
الرَّابِعُ : تَكَرُّرُ اللَّامِ ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

(١) سَقَطَ فِي (ف) ، انظر معناه في شرح أمثلة سيبويه ٨٢ ، وسفر السعادة ١/ ٢٢٣ ، واللسان في
(حمر) .

(٢) وَيُقَالُ فِيهِ : زُمِّلَ ، وَزَمَّال . ينظر شرح أمثلة سيبويه ١٠١ ، وتفسير غريب ما في كتاب سيبويه
٩٣ ، وشرح الشافية ٢/ ١٧٩ .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ " دَمَكَمَكِي " وَمَعْنَاهُ : شَدِيدٌ كَمَا سَيَذْكُرُهُ قَرِيباً . ينظر شرح أمثلة سيبويه ٩٥ ، وسفر
السعادة ١/ ٢٧٤ .

(٥) قَالَ عَنْهُ الْجَوَالِيْقِيُّ فِي شرح أمثلة سيبويه ١١٦ : " الْغَلِيظُ الْقَصِيرُ " ، وَكَذَا فِي تَفْسِيرِ غَرِيبٍ مَا فِي
كِتَابِ سَبِيوِيهِ مِنَ الْأَبْنِيَةِ ١١٤ ، وسفر السعادة ١/ ٣٢٤ .

(٦) فِي (ف) " خَنْزِيرٍ " تَصْحِيفٌ .

(٧) فِي الْأَصْلِ " فَعْلَلٌ " تَحْرِيفٌ .

(٨) فِي الْأَصْلِ " فَعْلَعْلَةٌ " تَحْرِيفٌ .

(٩) انظر شرح أمثلة سيبويه ٨٣ ، وسفر السعادة ١/ ٢٢١ ، واللسان في (حبر) .

أَحَدُهُمَا : بغيرِ فَاصلٍ نَحْوُ " قَرَدَدٍ ، وَمَهْدَدٌ " (١) ، وَ " فَلَزَزٌ " لِجَوْهَرِ
الْأَرْضِ ، وَ " طِمِرٌّ " لِطَوِيلِ الْقَوَائِمِ مِنَ الْخَيْلِ الْخَفِيفِ الْوَثْبِ .
وَالثَّانِي : بِفَاصلٍ نَحْوُ " جِلْبَابٍ ، وَشِمْلَالٍ " ، وَهُوَ النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ ،
وَ " سِنْدَادٍ " اسْمُ مَوْضِعٍ (٢) ، قَالَ الْأَسُودُ (٣) :
وَالْقَصْرُ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ (٤)
وَوَزْنُهُ " فَعْلَالٌ " .

وَيُقَابَلُ الْأَصْلُ بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ فِي الثَّلَاثِيَّ ، وَالْأَصْلُ : هُوَ الَّذِي يَتَّبْتُ
فِي جَمِيعِ تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ لَا لِعَارِضٍ يَعْرُضُ لَهُ مِنْ اعْتِلَالٍ ، أَوْ جَمْعٍ إِنْ كَانَ
خُمَاسِيًّا لَا زَائِدَ فِيهِ .

قَوْلُهُ : " قَابِلٌ بِهَا إِذَا وَزَنْتَ فَعْلًا " (٥) " الْفِعْلُ " مِنْصُوبٌ . بِ " قَابِلٌ " .
أَيُّ : قَابِلٌ بِهَا الْفِعْلُ إِذَا وَزَنْتَ الْأَصْلَ ، يُرِيدُ بِالْفِعْلِ " الْفَاءُ ، وَالْعَيْنُ ، وَاللَّامُ " ،
وَقَدْ ذَكَرْنَا لَأَيِّ سَبَبٍ كَانَ الْمَعْيَارُ الَّذِي تَوَزَّنُ بِهِ حُرُوفُ لَفْظِ الْفِعْلِ فِي أَوَّلِ

(١) القررد : الأرض الغليظة الواسعة ، ينظر شرح أبنية سيبويه ١٣٨ ، وسفر السعادة
٤٢٤/١ ، مهدد : اسم امرأة . عن شرح أمثلة سيبويه ١٦٣ .

(٢) انظر شرح أمثلة سيبويه ١٠٥ ، وفيه هو قصر بالعذيب كانت العرب تحجه ، ومعجم البلدان
٢٦٥/٣ .

(٣) الأسود بن يعفر شاعر فحل متقدم من شعراء الجاهلية .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١٤٧/١ ، والأغاني ١٢٨/١١ .

(٤) هذا عجز بيت صدره :

أهل الخورنق والسدير وبارق .

انظر ديوانه ٢٦ - ٢٧ ، والمفضليات ٢١٧ ، وشرحها للتبريزي ٧٩٤/٢ ، والمعارف ٦٤٧ ، وسفر
السعادة ٣٠٩/١ .

(٥) في النسختين " الفعلا " والتصويب من النظم السابق .

الكَلَامِ فِي التَّصْرِيفِ (١) ، فَإِنْ كَانَ فِي الْمَوْزُونِ قَلْبٌ قَلْبَتَ فِي الرَّنَةِ فَتَقُولُ :
 وَزَنُ " أَشْيَاءَ " لَفْعَاءُ (٢) ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا " شَيْئَاءُ " بوزنِ " فَعْلَاءَ ، فَقَدِمُوا اللَّامَ
 عَلَى الْفَاءِ ، وَعَكَّسَهُ " حَادِي " وَزَنُهُ " عَالِفُ " فَأَخْرَوْا الْفَاءَ بَعْدَ اللَّامِ .
 وَكَذَا إِذَا كَانَ فِي الْمَوْزُونِ حَذْفٌ حَذَفَتْ فِي الرَّنَةِ فَتَقُولُ فِي وَزْنِ " يَدِ ،
 وَدَمِ " : " فَعُ " ، وَوَزَنُ " اسْمِ " " افْعُ " .

وَأِنْ يَزِدْ عَلَى ثَلَاثِ كَرَّرِ اللَّامَ نَحْوَ فَعْلَلٍ فِي جَعْفَرٍ

يُرِيدُ : وَإِنْ يَزِدِ الْأَصْلُ عَلَى الثَّلَاثَةِ كَرَّرِ اللَّامَ فِي الْوَزْنِ ، (فَتَقُولُ فِي وَزْنِ
 " جَعْفَرٍ " : " فَعْلَلُ " بِلَامَيْنِ فِي الرَّبَاعِيِّ ، وَثَلَاثَةٍ فِي الْخَمَاسِيِّ ، فَتَقُولُ فِي وَزْنِ
 " جَحْمَرَشٍ " : " فَعْلَلَلُ " .

وَإِنَّمَا كَرَّرْتَ اللَّامَ فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِيَّ ؛ لِأَنَّ الثَّلَاثِيَّ قَدْ اسْتَوْفَى (٣)
 الْفَاءَ وَالْعَيْنَ وَاللَّامَ ، وَإِنَّمَا كَانَ الزَّائِدُ عَلَى الثَّلَاثَةِ بِلَفْظِ " اللَّامِ " ؛ لِكَوْنِهِ قَدْ
 لَاصَقَهَا وَيَعُدُّ عَنِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ، لِفَصْلِ اللَّامِ الْأُولَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَيْنِ ، وَهُوَ مِنْ
 الْفَاءِ أَبْعَدُ .

(١) ينظر ٢ / ٥٥٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " أَفْعَاءُ " تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) (ف) " اشْتَقَّ " تَحْرِيفٌ .

[مَسَائِلُ التَّمْرِينِ]

وَإِنْ بَنَيْتَ فَعَلًّا مِنْ ضَرَبَا تُلْحِقُهُ بِجَعْفَرٍ قُلْ : ضَرَبَا
وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ وَأَى كَمَفْعَلٍ مَوَاى عَلَى مِثَالٍ مَرْمَى يُجْعَلُ

الْقَصْدُ بِقَوْلِهِمْ : ابْنِ كَذَا مِثْلَ كَذَا : إِتْقَانُ عِلْمِ التَّصْرِيفِ بِالرِّيَاضَةِ فِيهِ ، وَحَصُولِ الدَّرَجَةِ بِالْعَمَلِ (١) ، فَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : (ابْنِ مِنْ كَذَا مِثْلَ كَذَا) أَيْ : رَكَّبْ مِنْ لَفْظِ كَذَا مِثْلَ زَنَةِ لَفْظِ كَذَا مُسْتَعْمِلًا فِي ذَلِكَ مَا يَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ لِمُثَالَةِ الْبِنَاءِ الْمَطْلُوبِ مُمَاتَلَتُهُ ، فَتَأْخُذُ الْحُرُوفَ الْأَصْلِيَّةَ مِنَ الْكَلِمَةِ فَتُقَابِلُ بِهَا الْفَاءَ ، وَالْعَيْنَ وَاللَّامَ مِنَ الْكَلِمَةِ الْمَطْلُوبِ مِثَالُهَا مِنْ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ ، وَتَأْتِي بِالزَّائِدِ عَلَى لَفْظِهِ ، وَتَبْنِي مِنَ الثَّلَاثِيَّ مَا زَادَ عَلَيْهِ لَا مَا نَقَصَ عَنْهُ (٢) ، وَيَجُوزُ أَنْ تَبْنِيَ مِنَ الثَّلَاثِيَّ ثَلَاثِيًّا يُخَالِفُهُ فِي الْبِنَاءِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَبْنِيَ مِنْ " رَمَى " مِثْلَ " ضَرَبَ " ؛ لِأَنَّ صِيغَةَ " رَمَى " (٣) مَبْنِيَّةٌ عَلَى ذَلِكَ الْمِثَالِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَبْنِيَ مِنْ " ضَرَبَ " مِثْلَ ٢٣٨ / ١ " سَمِعَ " ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَسَرْتَ الرَّاءَ ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ : ابْنِ مِنْهُ مِثْلَ " عَظُمَ " ضَمَمْتَ الرَّاءَ مِنْ " ضَرَبَ " ، فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ " ضَرَبَ " مِثْلَ " زَبْرَجَ " قُلْتَ : " ضَرِبَبُ " فَتَكَرَّرَ (٤) الْبَاءُ وَتَكَسَّرَ أَوَّلُهُ وَثَالِثُهُ ، وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ " ضَرَبَ " مِثْلَ

(١) انظر شرح الشافية ٢٩٤ / ٣ .

(٢) (ف) " منه " ، وزاد ابن القواس في شرحه ١٣٣١ : " وإلا لكان ذلك هدمًا لا بناءً " .

(٣) (ف) " مرمى " تحريف .

(٤) (ف) " فتكرير " تحريف .

سِبْطَرٍ " قُلْتَ : " ضِرْبٌ " بكسر الضاد وإدغام الباء الأولى - لسكونها - في الثانية (١) ، ومِثْل " قِرْطَعِبٍ " (٢) : " ضِرْبٌ " ، فتدغم الباء الساكنة فيما بعدها ، وعلى هذا القياس في الصحيح .
وَأَمَّا الْمُعْتَلُّ وَالْمَهْمُوزُ فَفِيهِ الصُّعُوبَةُ وَالْإشْكَالُ ، وَأَمَّا الْمُعْتَلُّ فَكَقَوْلُهُ : " وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ وَائٍ " .

اعْلَمْ أَنَّ " وَائٍ يَيِّ " (٣) بِمَعْنَى " وَعَدَ " وَهُوَ مُعْتَلُّ الْفَاءِ وَاللَّامِ ، فَقَاؤُهُ وَائٍ ، وَلَامُهُ يَاءٌ ، فَإِذَا بَنَيْتَ مِنْهُ مِثَال " مَفْعَلٍ " قُلْتَ : " مَوَائٍ " بِوَزْنِ " مَوْهَبٍ " ، وَأَصْلُهُ " مَوَائٍ " بِيَاءٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ ، لَكِنْ قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا ؛ لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا كَمَا قُلِبَتِ الْيَاءُ (فِي " مَرْمَى ") (٤) أَلِفًا ؛ لِذَلِكَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَلْقَيْتَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى الْوَاوِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهَا وَحَذَفْتَهَا فَتَقُولُ : " مَوِي " (٥) .
وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ " وَائٍ " مِثْل " جَعْفَرٍ " قُلْتَ : " وَائِيَا " بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ ؛ لِأَنَّهَا فِي مُقَابَلَةِ الْعَيْنِ مِنْ جَعْفَرٍ ، وَتَقْلِبُ الْيَاءَ الْأَخِيرَةَ أَلِفًا ؛ لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . وَيَجُوزُ إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ أَلِفًا ؛ لِسُكُونِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي " رَاسٍ " (٦) .

(١) في الأصل " الثالثة " تحريف .

(٢) قرطعب : دابة ، وقيل : الخرقه ، وقيل : السحاب .

ينظر سفر السعادة ١ / ٤٢٤ ، واللسان (قرطعب) .

(٣) بعده في (ف) " وائيا " .

(٤) سقط في (ف) .

(٥) زاد ابن القواس في شرحه ١٣٣٢ : " ولا يلزم منه قلب الواو ألفا ؛ لأنه يؤدي إلى اجتماع إعلالين " .

(٦) فتكون حينئذ " وائي " .

وإن بنيت من " وَاى " مثل " سَفَرَجَلٍ " قلت : " وَايَا " (١) فتبدل الياء الثالثة ألفاً ؛ لتحريكها وانفتاح ما قبلها ، وتُدغم الياء الأولى في الثانية ؛ لسكونها .

وإن بنيت من " وَاى " مثل " إصْبِعِ " بكسر الهمزة وفتح الباء قلت : " إِيَّاي " (٢) بقلب الواو ياءً ؛ لسكونها (وإنكسار) (٣) ما قبلها (وتبدل الياء (٤) لتحريكها وانفتاح ما قبلها) (٥) ألفاً ، وإن أُلقيت حركة الهمزة على الياء وحذفتها قلت : " إِيَّأ " بفتح الياء وحذف الهمزة .

وإن بنيت من " وَاى " مثل " أُلِّمِ " (٦) قلت : " أُؤِ " (٧) بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الهمزة التي هي عين الكلمة ، والأصل " أُؤِئِ " فأبدلت من ضمة العين كسرةً ؛ لأجل الياء (٨) ، ثم حذفت الياء ؛ لسكونها وسكون التنوين بعدها (٩) ، وبقيت الكسرة قبلها تدلُّ عليها فصارت كَقَاضٍ .

(١) والعمل فيه كما يلى " وَاَيِّي " ثم " وَاَيَّيَا " ثم " وَاَيَّأ " ؛ لأنه قد اجتمع فى هذا البناء ثلاث ياءات ، فأبدلت الأخيرة ألفاً ، ثم أدغمت الياء الأولى فى الثانية لوجود المقتضى للإدغام ، وهو اجتماع المثنيين مع سكون الأول منهما .

(٢) سقط فى (ف) .

(٣) فى النسختين " وانفتاح " تحريف ، لأن الأصل فيه " إِيَّأِئِ " بكسر الهمزة الأولى .

(٤) أئ : الياء الأخيرة .

(٥) سقط من (ف) .

(٦) الألبم : جمع أبلمة ، وهى خوصة المقل .

انظر المنصف ٣ / ٩٠ ، وشرح أمثلة سيبويه ٢٩ .

(٧) (ف) " أوى " تحريف .

(٨) فتصير على " أُؤِئِ " .

(٩) فتصير على " أُؤِئِ " .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ "وَأَيَّ" مِثْلَ "إِصْبَعٍ" بِكَسْرِ الهمزةِ والباءِ قُلْتَ: "إِيَّ" (١)،
تُبْدِلُ الواوَ ياءً؛ لِسُكُونِهَا وانكسارِ ما قبلها، وتحذفُ الياءَ الأخيرةَ؛ لِسُكُونِهَا
وَسُكُونِ التَّنوينِ بعدها، وَتَبْقَى كَسْرَةُ الهمزةِ تَدُلُّ عَلَيْهَا .

وَلَوْ ذَهَبْنَا نَسْتَقْصِي جَمِيعَ الْأُبْنِيَةِ مِنْ "وَأَيَّتُ" وَحْدَهُ لَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ
كِتَابٌ بَسِيطٌ (٢) فَمَا ظَنُّكَ بِالْبِنَاءِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ الْأَفْعَالِ، وَكَيْفَ لَا
يَطُولُ ذَلِكَ وَالْأُبْنِيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا سِيبَوَيْهِ (٣) تَقْرُبُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ بِنَاءٍ، فِي أُبْنِيَةِ
الْأَسْمَاءِ وَحَدَّهَا !

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُعْتَلَّ عَلَى ضُرُوبٍ، مُعْتَلُّ الْفَاءِ (٤) كَوَعَدَ، [وَمُعْتَلُّ الْعَيْنِ
كَقَالَ] (٥)، وَمُعْتَلُّ اللَّامِ كَرَمَى، وَغَزَا، وَمُعْتَلُّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ "يَوْمٍ"،
وَيَيْنَ (٦)، وَمُعْتَلُّ الْفَاءِ وَاللَّامِ نَحْوُ "وَأَيَّتُ"، وَمُعْتَلُّ الْعَيْنِ وَاللَّامِ نَحْوُ "طَوَى"،
وَحَيَّيْتُ"، وَمُعْتَلُّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ كَالْوَاوِ فِي حُرُوفِ التَّهْجِيِّ .

(١) والأصل "إِوَيْي" ثم "إِيئي" ثم "إِيَّ" .

(٢) (ف) "كتابا بسيطا" بالنصب خطأ .

(٣) انظر الكتاب ٤ / ٢٤٢، والمزهر ٢ / ٤ .

(٤) في النسختين "العين" خطأ .

(٥) أكملت هذا السقط من الشرح المجهول وشرح ابن القواس ١٣٣٢، فكلاهما أفاد من النيلي .

(٦) بين : قال عنه ياقوت في معجم البلدان ٥ / ٤٥٤ : "بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره، قال الزمخشري : بين : عين بواد يقال له : حورتان ...، وقال غيره : بين اسم واد"، وانظر كذلك سر الصناعة ٢ / ٧٢٩ حيث قال ابن جنى "وليس له في الأسماء نظير".

[الحذف] (١)

وَالْحَذْفُ فِي وَاَوٍ وَيَاءٍ وَالْفِ
كَالَابِ وَالْيَدِ اعْتِبَاطاً عَرِفاً (٢)
فَمِنْهُ مَا لِغَيْرِ عِلَّةٍ حُذِفَ
وَمِنْهُ مَا لِعِلَّةٍ قَدْ حُذِفَا (٣)
كَالْحَذْفِ لالتقاء ساكنتين
وَالْحَذْفِ لالتقاء همزتين ١٩٣٨
نَحْوُ فَتَى وَصَلَا وَنَحْوِ أَكْرَمَ
أَوْ مَلَحَقَ بِهِ كَمَثَلِ يَكْرُمُ
لَمَّا ذَكَرَ حُرُوفَ الزِّيَادَةِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ الْحَذْفِ ؛ لِأَنَّهُ مُقَابِلُ الزِّيَادَةِ ،
وَالْحُرُوفُ الَّتِي تُحَذَفُ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفاً (٤) ، وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ مِنْهَا
أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ ، وَهِيَ [الْوَاوُ] (٥) ، وَالْيَاءُ ، وَالْأَلْفُ ، وَالْهَمْزَةُ ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ
الْجَمِيعَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
وَقَدْ قَسَمَ الْحَذْفَ إِلَى نَوْعَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : بَغَيْرِ عِلَّةٍ ، وَهُوَ غَيْرُ مَقِيسٍ ، وَيَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ .
وَالثَّانِي : مَا حُذِفَ لِعِلَّةٍ تُوجِبُ حَذْفَهُ ، وَهُوَ مَقِيسٌ .
فَالْأَوَّلُ يُسَمَّى اعْتِبَاطاً أَيْ : حُذِفَ لِغَيْرِ عِلَّةٍ اقْتَضَتْ حَذْفَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :
عَبَطْتُ الشَّاةَ : إِذَا ذَبَحْتَهَا وَلَا عِلَّةَ بِهَا تَدْعُو إِلَى ذَبْحِهَا (٦) ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

(١) جاء بحاشية الأصل " بيان الحروف المحذوفة " .

(٢) في النسختين " حذفا " والمثبت من بقية الشروح .

(٣) في الأصل " عرفا " .

(٤) قال ابن القواس في شرحه ١٣٣٣ : " يجمعها قولك : " يَخْفَنُ حَائِطٌ وَهَبٌ " .

(٥) إضافة يوجبها السياق .

(٦) انظر اللسان والتاج في (عبط) .

وَمَنْ لَمْ يُعْتَبَطْ يَهْرَمَ وَيُسْأَمُ وَتَسْلَمُهُ الْمُنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ (١)

أَيُّ : مَنْ لَمْ (٢) يَمُتْ شَابًا أَوْ قَتَلَ بِغَيْرِ عِلَّةٍ .

قوله : "كَالْأَبِ وَالْيَدِ" مِثَالٌ لِمَا حُذِفَ اعْتِبَاطًا ، وقد ذَكَرَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

"اعْتِبَاطًا عُرِفَا" (٣) ، أَمَا "الْأَبُ" فَأَصْلُهُ "أَبُو" بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ؛ لَرَدِّ الْوَاوِ فِي التَّنْيَةِ نَحْوُ "أَبَوَانِ" ، وَفِي الْجَمْعِ قَالُوا : "أَبَاءُ" ، فَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَفِي التَّصْغِيرِ نَحْوُ "أَبِيَّ" ، وَقَالُوا : "مَا لَهُ أَبٌ يَأْبُوهُ" (٤) . وَكَذَلِكَ "أَخٌ" أَصْلُهُ "أَخُو" ؛ لِمَا ذَكَرْنَا فِي "الْأَبِ" .

وَمِثْلُ "أَبٍ" (٥) "هَنٌ ، وَغَدٌ ، وَحَمٌ ، وَقَلَةٌ ، وَثَبَةٌ ، وَبَابُهُ" (٦) ، وَ"سِفٌ

أَفْعَلٌ" فِي "سَوْفَ أَفْعَلُ" .

وَأَمَّا "الْيَدُ" فَلَامُهُ يَاءٌ ؛ لظَهْوَرِهَا فِي الْفِعْلِ قَالُوا : "يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا" إِذَا

أَنْعَمْتَ ، وَسُمِّيَتِ النِّعْمَةُ يَدًا ؛ لِأَنَّ الْعَطَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْيَدِ ، وَلِأَنَّ الْيَدَ - الَّتِي هِيَ الْجَارِحَةُ - نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، لِأَنَّ بِهَا يَدْفَعُ الْإِنْسَانُ عَنْ نَفْسِهِ الضَّرَرَ ، وَبِهَا يَجْلُبُ إِلَى نَفْسِهِ النَّفْعُ غَالِبًا ، وَلِقَوْلِهِمْ فِي التَّنْيَةِ : "يَدَيَانِ" ، وَلِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ "أَيْدٍ" ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى سَكُونِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ فِي الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ "أَفْعُلًا" فِي

(١) قَاتِلُ الْبَيْتِ قَطْرِي بْنُ الْفَجَاءَةِ وَهُوَ فِي الْحِمَاسَةِ ١٦١ / ٨ ، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ لِلْخَالِدِينَ ١١٦ / ٨ ،

وَأَمَّا إِلَى الْمُرْتَضَى ٦٣٧ / ٨ ، وَمَقْدَمَةُ فِي النُّحُوِّ لِلذَّكِيِّ ٨٧ ، وَالْعَيْنِيُّ ٥٢ / ٣ .

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٣) فِي النُّسَخَتَيْنِ "حَذَفَا" وَالْمَثْبُوتُ مِنْ بَقِيَّةِ الشُّرُوحِ .

(٤) أَيُّ : يَغْذُوهُ وَيَرْبِيهِ . عَنِ اللِّسَانِ (أَبِي) .

(٥) فِي الْأَصْلِ "ابْنٌ" خَطَأً .

(٦) انْظُرِ الْأَصُولَ فِي النُّحُوِّ ٣٢٧ / ٣ .

الْقِلَّةِ مَخْصُوصٌ بِيَابِ " فَعَلَ " السَّاكِنِ الْعَيْنِ مِمَّا صَحَّتْ عَيْنُهُ ، وَمِثْلُ " يَدٍ " " دَمٌ " ، فَلَامُهُ يَاءٌ لِقَوْلِهِمْ فِي التَّنْثِيَةِ : " دَمِيَانٍ " فِي الْأَصَحِّ ، وَمِنْهُ " مَائَةٌ " [وَأَصْلُهُ] (١) " مِئِيَّةٌ " فَحَذَفُوا الْيَاءَ ، وَحَكَى الْأَخْفَشُ " أَخَذْتُ مِئِيَّةً " عَلَى الْإِتِمَامِ (٢) .

وَمِمَّا حُذِفَ لِغَيْرِ عِلَّةٍ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِمْ " فُوكَ " أَصْلُهُ [فَوْهُ] (١) بِوَزْنِ " سَوَاطٍ " .

قَوْلُهُ : " كَالْحَذَفِ لِاتِّقَاءِ سَاكِنَيْنِ " نَحْوِ " عَصَا يَا فَتَى " حُذِفَتِ الْأَلِفُ ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ حَرْفٍ عِلَّةٌ لِقِيَةِ سَاكِنٍ بَعْدَهُ غَيْرُ مُدْغَمٍ فَإِنَّهُ يُحْذَفُ نَحْوُ " قَمٌ ، وَبِعٌ ، وَخَفٌ " سِوَاءَ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي يَلْقَى حَرْفَ الْعِلَّةِ (٣) مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ كَمَا مَثَلْنَا أَوْ مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ " يَرْمِي الْقَوْمَ ، وَيَغْزُو الْجَيْشَ " .

قَوْلُهُ : " نَحْوُ فَتَى وَصَلًا " مِثَالُ الْحَذَفِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ (٤) ، وَأَحْتَرَزُ بِقَوْلِهِ : " وَصَلًا " عَنْ (٥) الْوَقْفِ ؛ فَإِنَّهُ لَا حَذَفَ فِيهِ ، إِذْ لَمْ يَلْتَقِ سَاكِنَانِ .
قَوْلُهُ « وَالْحَذَفُ لِاتِّقَاءِ هَمْزَتَيْنِ » يُرِيدُ فِي مُضَارَعِ « أَفْعَلَ » وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ فِي قَوْلِهِ « وَنَحْوُ أَكْرَمُ » فَإِنَّ « أَكْرَمَ » الْمَاضِي مِثْلُ « دَحْرَجَ » فَمُضَارِعُ « دَحْرَجَ » « أَدَحْرَجَ » فَالْهَمْزَةُ فِي « أَكْرَمَ » مَاضِيًّا - بِإِزَاءِ الدَّالِّ فِي « دَحْرَجَ » فَكَمَا أَنَّ

(١) إضافة يوجبها السياق .

(٢) انظر في سر الصناعة ٦٠٤ / ٢ ، والممتع ٦٢٤ / ٢ ، واللسان في (مائى) .

(٣) في الأصل " علة " .

(٤) (ف) " ساكنين " .

(٥) (ف) " من " .

هَمْزَةُ الْمُتَكَلِّمِ تَدْخُلُ عَلَى / الدَّالِ مِنْ «دَحْرَجَ» فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَدْخُلَ هَمْزَةُ ٢٣٩ / أ
 الْمُتَكَلِّمِ عَلَى الْهَمْزَةِ مِنْ «أَكْرَمَ» فَتَصِيرُ «أَكْرَمُ» مِثْلُ «أُدْحِرَجُ» فَاسْتَنْقَلُوا
 الْجَمْعَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ فَحَذَفُوا الثَّانِيَةَ ؛ لِأَنَّ بَهَا حَصَلَ الثَّقَلُ ، وَلِأَنَّ الْأُولَى تَدْخُلُ
 عَلَى الْمُضَارَعَةِ وَعَلَى فَاعِلِ الْفِعْلِ . وَأَمَّا حَذْفُ الْهَمْزَةِ مَعَ «الْيَاءِ» وَالنُّونِ ،
 وَالتَّاءِ " فَإِنَّمَا حُذِفَتْ وَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ هَمْزَتَانِ لِتَكُونَ صِيغَةُ الْمُضَارِعِ عَلَى
 طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : " أَوْ مَلْحَقٌ بِهِ كَمِثْلِ يُكْرِمُ " يُرِيدُ ^(١) : أَوْ مَلْحَقٌ بِمَا
 التَّقَى فِيهِ هَمْزَتَانِ ، [ثُمَّ] ^(٢) مِثْلُ بَقُولِهِ " يُكْرِمُ " ، وَهُوَ مَا لَمْ يَلْتَقِ فِيهِ هَمْزَتَانِ ،
 فَإِنَّ كَانَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةَ أَصْلًا - أَيْ : فَأَاءَ الْفِعْلِ - لَمْ تُحَذَفْ بَلْ تُخَفَّفُ بِإِبْدَالِهَا
 وَأَوَّاءَ مَعَ هَمْزَةِ الْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ " أَدَيْتُ ، أُوْدِي " ، أَوْ أَلْفَاءَ إِذَا كَانَتِ هَمْزَةُ الْمُتَكَلِّمِ
 مَفْتُوحَةً نَحْوُ " أَخَذْتُ " ، فَإِنْ ضَمَمَتِ هَمْزَةُ الْمُتَكَلِّمِ أَبْدَلَتِ الثَّانِيَةَ وَأَوَّاءَ نَحْوُ
 وَأَخَذْتُ زَيْدًا فَأَنَا أَوْأَخِذُهُ " ، وَقَوْلُهُمْ " وَأَخَذْتُ زَيْدًا " يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي
 " أَخَذْتُ " بَدَلُ مِنْ وَأَوَّاءَ ^(٣) ، فَأَفْهَمَهُ ! .

وَقَدْ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِغَيْرِ عِلَّةٍ فِي " أَنَاسٍ " ، وَفِي " إِلَهٍ " ، وَفِي " خُذْ ،
 وَمَرُّ ، وَسَلْ ، وَكُلْ " ^(٤) .

وَلَا تُحَذَفُ فِي الْأَمْرِ مِنْ " أَسَنَّ الْمَاءُ ، وَأَجَنَ " إِذَا تَغَيَّرَ بَلْ تَقَلَّبَ وَأَوَّاءَ
 فَتَقُولُ " أَوْسَنُ ، أَوْجُنُ " فِي لُغَةٍ مِنْ ضَمِّ عَيْنِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ . وَتُحَذَفُ مِنْ ^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ " وَيُرِيدُ " .

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٣) انْظُرْ هَذَا فِي التَّاجِ فِي مَادَتِي (تَخَذَ) وَ (وَخَذَ) ، فَإِنَّهُمَا لَفْتَانِ فِي (أَخَذَ) .

(٤) انْظُرِ الْمُتَمَعَ ٢ / ٦١٩ .

(٥) (ف) " فِي " .

قَوْلِهِمْ " تَزِيدًا " ، وَالْأَصْلُ " إِيْتِ زَيْدًا " ، فَحَذَفُوهَا تَشْبِيهًا لَهَا بِالْوَاوِ مِنْ " وَقَى يَقِي " (إِنْ) ^(١) كَانَتْ تُقْلَبُ وَآوًا فِي " صِحْرَاوَاتٍ " كَمَا تَقْلَبُ الْوَاوُ إِلَى الْهَمْزَةِ فِي نَحْوِ " أَجُوهٍ " ^(٢) ، وَ " أَقْتَتَ " ، وَقِيلَ : تَشْبِيهًا بِهِمْزَةِ " خُذْ ، وَكُلْ " . وَتُحْذَفُ فِي " يَرَى " وَهُوَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، وَأَصْلُهُ " يَرَأَى " فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ ، وَحُذِفَتْ ، فَوَزُنُ " يَرَى " " يَفِلُّ " ^(٣) ، وَقَدْ أَتَى الشَّاعِرُ بِالْأَصْلِ فِي الضَّرُورَةِ فَقَالَ ^(٤) :

أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ كِلَانًا عَالِمٍ بِالتُّرَاهَاتِ ^(٥)
وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ ، وَلِذَلِكَ امْتَنَعَ فِي مُضَارِعٍ : " نَأَى ، وَشَأَى .

[حَذَفُ الْوَاوِ]

وَالْوَاوُ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ حُذِفَ مُطَرِّدًا كَيْعِدُ الْحُكْمِ عُرِفَ
إِذَا وَقَعَتْ الْوَاوُ فِي الْمِضَارِعِ بَيْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَعَيْنٍ مَكْسُورَةٍ إِمَّا لَفْظًا
أَوْ تَقْدِيرًا حُذِفَتْ حَذَفًا مُطَرِّدًا ^(٦) ، أَيْ : قِيَاسًا لِمَجْمُوعِ ^(٧) الشَّرْطَيْنِ .

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ " إِذَا " وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " آخِر " ، وَفِي (ف) " آخِرَه " ، وَلَعَلَّ مَا أُثْبِتَ هُوَ الصَّوَابُ ، وَانْظُرِ الْمُنْصَفَ ١ / ٢١٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " يَعْل " تَحْرِيفٌ ، وَفِي (ف) " يَفْعَل " خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ وَانْظُرِ شَرْحَ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٣ / ٣٨ .

(٤) فِي (ف) " فَقَالَ الْبَارِقِيُّ " ، وَالنَّسْبَةُ مِنَ النَّاسِخِ غَالِبًا .

(٥) الْقَائِلُ سَرَاةَ الْبَارِقِيِّ .

انْظُرِ دِيَوَانَهُ ٧٨ ، وَدَقَائِقُ التَّصْرِيفِ ٤٢٢ ، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ ٣ / ٤١ . وَقِيلَ : قَائِلُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ

الرَّقِيَاتِ ، وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ١٧٨ عَلَى أَنَّهُ مِمَّا نَسَبَ إِلَيْهِ .

(٦) انْظُرِ حَذَفَ الْوَاوِ فِي الْمَتْنِ ٤٢٦ ، وَالْوَجِيزُ فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ ٣٧ ، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ ٣ / ٨٧ .

(٧) فِي (ف) " بِمَجْمُوعٍ " .

واحترز بقوله : " الواو " عن الياء ؛ فإنها لا تُحذفُ لمجانستها لما قبلها ،
وهو الياء وما بعدها وهو كسرة العين نحو " ينع ينع " ، و " يعر الجدي يعر
يعاراً " إذا صاح (١) ، و " يسر الناقة يسرها " إذا قسم لحمها أجزاءً (٢) .
وأراد بين الياء المفتوحة والكسر ؛ لأن مثاله بالياء المفتوحة وهو قوله : "
يعد " دل على مراده ، وفيه احتراز عن الياء المضمومة كما في الرباعي ، وما لم
يسم فاعله نحو " أوعد يوعد " لسهولة (٣) النطق بالواو بعد الضم ؛ لمجانسته
إياها قويت فلم تحذف لفوات أحد الشرطين ، وهو فتح الياء ، وثبوت الواو فيما
لم يسم فاعله (٤) ؛ لفوات الشرطين جميعاً ، وهما : كسر العين (٥) وفتح الياء .
واحترز بقوله : " الكسر " عن فتح العين أو ضمها ، أما فتحها ففيما
كانت عينه مكسورة في الماضي مفتوحة في المضارع لا لأجل حرف الحلق
فيجب إثبات الواو لفوات أحد الشرطين نحو " وحل يوحل " إذا وقع / في ٢٣٩ ب
الوحل ، وهو الطين ، وكذلك " وحل يوحل " إذا خاف ، فأما قولهم : " وسع
يسع " (٦) فليس الفتح في " يسع " لأن ماضيه على " فعل " بكسر العين ، إذ
لو كان كذلك لوجب إثبات الواو بل لأجل حرف الحلق ، فالفتحة عارضة

(١) انظر : الصحاح ، وأساس البلاغة في " يعر " .

(٢) انظر : الصحاح ، والقاموس المحيط ، واللسان في " يسر " ، وذكر ابن يعيش (١٠ / ٦٢) أن

سبويه حكى عن بعضهم " يسر يسر " بحذف الياء كما حذفت الواو ، وانظر الكتاب ٤ / ٥٤ .

(٣) (ف) " بسهولة " تحريف .

(٤) نحو " يوعد " .

(٥) في النسختين " وهما من كسر العين " ، والواجب اطراح (من) .

(٦) في النسختين " يوسع " تحريف .

[حَيْثُ] ^(١) كانت الكسرة مُقَدَّرَةً ^(٢) ، وَكَذَلِكَ " وَطِئَ يَطَأُ " وَهِيَ مِثْلُ " وَرِمَ يَرِمُ " ،
و " وَمَقَّ يَمِقُ " ^(٣) لَكِنْ فُتِحَ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ ، قَالَ سِيبَوِيه - رَحِمَهُ اللَّهُ - :
" أَمَّا " وَطِئَ يَطَأُ ، وَوَسِعَ يَسَعُ " فَمِثْلُ " وَرِمَ يَرِمُ ، وَوَمَقَّ يَمِقُ " ^(٤) يَعْنِي بِكَسْرِ
الثَّانِي ^(٥) فِي الْمُضَارِعِ ، لَكِنْ فُتِحَ ؛ لَمَّا ذَكَرْنَا .

وَأَمَّا ضَمُّ الْعَيْنِ فَنَحَوُ " وَضَوُ يَوْضُو فَهُوَ وَضِيئٌ " إِذَا كَانَ حَسَنَ
الْوَجْهِ ^(٦) .

ثُمَّ هَهُنَا تَفْصِيلٌ ، فَأَقُولُ : إِنَّ " فَعَلَ " الْمَعْتَلَّ الْفَاءِ عَلَى ضُرُوبٍ :
أَحَدُهَا : بَفَتْحِ الْعَيْنِ ^(٧) فِي الْمَاضِي وَكَسْرِهَا فِي الْمُضَارِعِ [فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا
الْحَذْفُ ، لَمَّا مَرَّ نَحْوُ " وَعَدَّ يَعِدُ "
الثَّانِي : كَسْرُ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحُهَا فِي الْمُضَارِعِ] ^(٨) لِغَيْرِ حَرْفِ الْحَلْقِ
فَيَجِبُ الْإِثْبَاتُ نَحْوُ " وَجَلَ يَوْجُلُ " .

(١) إضافة يوجبها السياق .

(٢) يقول ابن الأنباري في الوجيز ٣٨ : " فلما كانت الفتحة عارضة بني الحكم على الأصل ، فحذفت
كما حذفت مع الأصل نحو وَعَدَّ يَعِدُ " ، وانظر كذلك المنصف ١ / ٢٠٦ ، والممتع ٤٣٤ ، وشرح
الشافعية ٩١ / ٣ .

(٣) وَمَقَّ يَمِقْه بكسر الميم فيهما بمعنى أحبه .

انظر الصحاح ومختاره في " ومق " .

(٤) انظر الكتاب ٤ / ٥٥ ، ١١١ .

(٥) في الأصل " الماضي " ، وفي (ف) " الماضي والمضارع " ، والصواب ما أثبت .

(٦) انظر القاموس ، واللسان في " وضو " .

(٧) في النسختين " الفاء " تحريف .

(٨) ما بين القوسين تكملة يوجبها السياق ، وهي بلاشك ساقطة من الناسخين بسبب انتقال النظر ،
وقد أكملتتها من شرح ابن القواس لوحة ٢٨٩ ؛ لأنه كثير الموافقة للنيلي حتى إننا لا نكاد نجد فرقاً
بين شرحيهما في بعض الأحيان ، فرحم الله الجميع ، وانظر شرح ابن القواس المطبوع ١٣٣٧ .

الثَّالِثُ : كَسْرُ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ فَيَجِبُ الْحَذْفُ نَحْوُ : وَثِقَ يَثِقُ .
الرَّابِعُ : بِالْعَكْسِ ، وَهُوَ فَتْحُ الْعَيْنِ فِيهِمَا نَحْوُ " وَضَعَ يَضَعُ " فَيَجِبُ الْحَذْفُ ؛
لأنَّ الْفَتْحَ عَارِضٌ ، لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ .
الخَامِسُ : بِضَمِّ الْعَيْنِ فِيهِمَا نَحْوُ " وَسَمَ يَوْسُمُ وَسَامَةً ، وَوَضُو يَوْضُو وَضَاءً " فَيَجِبُ الْإِثْبَاتُ .

وَلَيْسَ لَهُمْ فِي الْمَعْتَلِّ الْفَاءُ " فَعَلَ " بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَضَمِّهَا
فِي الْمُضَارِعِ إِلَّا كَلِمَةً وَاحِدَةً وَهِيَ وَجَدَ يَجِدُ " ، وَحَكَاهُ سَيَبَوِيهِ فَهُوَ
شَاذٌ نَادِرٌ ^(١) ، وَوَجْهُهُ إِنَّمَا ضُمَّتِ الْجِيمُ فِي الْمُضَارِعِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الْحَذْفِ .
وَإِنَّمَا حُذِفَتِ الْوَاوُ إِذَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْكَسْرِ ^(٢) فِيمَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ ؛ لِأَنَّ
الْيَاءَ فِي تَقْدِيرِ الْكُسْرَةِ ، وَالْوَاوُ فِي تَقْدِيرِ الضَّمِّ ، وَالْخُرُوجُ مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ
ثَقِيلٌ فَقَدْ حَصَلَ فِيهِ ^(٣) خُرُوجٌ مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ ، لَوْ قَوَّعَ الْوَاوُ بَعْدَ الْيَاءِ ،
وَخُرُوجٌ مِنْ ضَمٍّ إِلَى كَسْرِ أَيْضاً ؛ لَوْجُودِ الْكَسْرِ ^(٤) بَعْدَ الْوَاوِ ، وَكَانَتِ الْوَاوُ
أَوَّلَى بِالْحَذْفِ مِنَ الْيَاءِ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : لِضَعْفِهَا بِالسُّكُونِ ، وَقُوَّةِ الْيَاءِ بِالْحَرَكَةِ .

وَالثَّانِي : أَنَّ الْعَيْنَ تُجَانِسُ الْيَاءَ بِالْكَسْرِ فَقَوِيَّتِ الْيَاءُ بِمَا تُجَانِسُهَا ،
وَلِذَلِكَ ثَبَّتَتْ الْوَاوُ إِذَا ضُمَّتِ الْعَيْنُ أَوْ فُتِحَتْ لِغَيْرِ حَرْفِ الْحَلْقِ ، وَإِذَا ضُمَّتِ الْيَاءُ

(١) انظر الكتاب ٤/ ٥٣ قال سيبويه : " وقد قال ناس من العرب : وجد يجد ، كأنهم حذفوها من

يُوجَدُ ، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام " .

(٢) (ف) " الكسرة "

(٣) سقط من (ف) .

أَيْضاً لِقَوْتِهَا بِمَا يُجَانِسُهَا وَهُوَ الضَّمُّ (١) . وَقِيلَ : حَذَفَ الْيَاءُ مُمْتَنِعٌ لِأَنَّهُ (٢)
حَرَفُ الْمُضَارَعَةِ ، وَلَعْدَمِهَا تَعْدَمُ صِيغَةُ الْمُضَارِعِ ، وَحَذَفَ الْكَسْرَةُ مُمْتَنِعٌ أَيْضاً ؛
لَأَنَّ وَزْنَ الْكَلِمَةِ بِهَا يُعْرَفُ فَتَعَيَّنَ حَذْفُ الْوَاوِ ، لِأَنَّ حَذْفَهَا أُبْلَغُ فِي التَّخْفِيفِ
مَعَ أَنَّهَا ضَعُفَتْ بِالسُّكُونِ ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْوَاوُ مَعَ بَاقِي حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ غَيْرِ "
الْيَاءِ " حَمَلاً عَلَى " الْيَاءِ " ، لِيَكُونَ مُضَارِعٌ مُعْتَلٌّ الْفَاءِ عَلَى مِنْهَا جِ وَاحِدٍ فِي
تَصْرِيْفِهِ (٣) .

[تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ]

وَحَفَفُوا الْهَمْزَةَ بِالْحَذْفِ كَخَبٌ فِي الْخَبِّ إِذْ سَكُنَ (٤) قَبْلَهَا وَجَبَ
يَقُولُ : إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ وَهُوَ حَرَفٌ صَحِيحٌ وَأُرِيدَ تَخْفِيفُهَا
تَحَذِفُهَا (٥) ؛ لِأَنَّ تَخْفِيفَ الْهَمْزَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ :
إِمَّا جَعْلُهَا بَيْنَ بَيْنٍ ، أَيْ : بَيْنَ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ ،
فَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً جُعِلَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ نَحْوُ " سَأَلَ " ، وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ
إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً نَحْوُ " قَائِلٍ " ، وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً نَحْوُ
" لَوْمْ " ، وَإِمَّا بِإِبْدَالِهَا حَرَفٍ لَيْنٍ (٦) .

(١) (ف) " الضمير " تحريف .

(٢) (ف) " لأنها " .

(٣) انظر شرح الشافية ٨٩ / ٣ ، والمتع ٤٢٦ .

(٤) في النسختين " تسكين " ، وفي بعض الشروح " سكن " ، وفي أغلبها " سكون " فأنبت الغالب .

(٥) في الأصل " وتحذفها " .

(٦) كأن تقول في الكلمات السابقة : سال ، وقايل ، ولوم .

وَأَمَّا بِحَذْفِهَا ، وَالْحَذْفُ / أَبْلَغُ فِي التَّخْفِيفِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ بَقَاءِ غَرَضٍ مِنْ ٢٤٠ / ١
أَغْرَضِهَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهُوَ حَرَكَتُهَا الْمَنْقُولَةُ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا .

فَإِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَيْهِ ^(١) وَجَبَ حَذْفُهَا ، لَامْتِنَاعِ ^(٢) جَعْلَهَا
بَيْنَ بَيْنَ ، وَامْتِنَاعِ إِبْدَالِهَا ، فَأَمَّا امْتِنَاعُ جَعْلِهَا بَيْنَ بَيْنَ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ
سَاكِنَيْنِ - هِيَ وَمَا قَبْلَهَا - لِأَنَّ ذَلِكَ يُقَرَّبُهَا مِنَ السَّاكِنِ وَلِذَلِكَ لَمْ تُجْعَلْ بَيْنَ بَيْنَ
أَوَّلًا ^(٣) ، وَأَمَّا امْتِنَاعُ إِبْدَالِهَا حَرْفَ لَيْنٍ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ أَيْضًا ،
فَتَعْيِينَ الْحَذْفِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : " وَجَبَ " أَيْ : وَجَبَ حَذْفُهَا ، ثُمَّ نَقُولُ : إِذَا سَكَنَ
مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا كَمَثَالِهِ أَوْ مُعْتَلًّا ، فَالصَّحِيحُ تُلْقَى
حَرَكَتُهَا عَلَيْهِ وَتُحَذَفُ قَوْلًا وَاحِدًا إِذَا أُريدَ تَخْفِيفُهَا ، وَسَوَاءٌ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي
قَبْلَهَا مِنْ كَلِمَتِهَا أَوْ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى ، فَالَّذِي قَبْلَهَا مِنْ كَلِمَتِهَا " كَالْخَبِّ ،
وَالْكَمَةِ ، وَالْمَرْأَةِ ، وَالْمَسْأَلَةِ " ^(٤) ، وَالَّذِي مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى نَحْوُ " مَنْ بُوِكَ " ؟
فِي قَوْلِكَ : مَنْ أَبُوكَ " ؟ .

وَأِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ حَرْفَ عِلَّةٍ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ أَلِفًا ،
أَوْ يَاءً ، أَوْ وَاوًا ، فَإِنْ كَانَ أَلِفًا جُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ الْبَتَّةِ ، وَإِنْ كَانَ وَاوًا أَوْ يَاءً ،
[فَإِنْ] ^(٥) كَانَا زَائِدَيْنِ قَلْبَتُهُمَا إِلَى الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُمَا ، فَتَبْدَلُهَا وَاوًا مَعَ الْوَاوِ
وَيَاءً مَعَ الْيَاءِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ " مَقْرُوءَةٍ ، وَخَطِيئَةٍ " ^(٦) ، وَإِنَّمَا لَمْ تُلْقَ حَرَكَتُهَا عَلَى مَا

(١) سقط من (ف) .

(٢) (ف) " بِالْامْتِنَاعِ " تحريف .

(٣) فِي الْأَصْلِ " أَوَّلَ " بِالْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ .

(٤) تَقُولُ فِيهَا بَعْدَ التَّخْفِيفِ : الْخَبُّ ، وَالْكَمَةُ ، وَالْمَرْءُ ، وَالْمَسْأَلَةُ .

(٥) تَكْمَلَةُ يُوجِبُهَا السِّيَاقُ ، وَمَكَانُهَا فِي الْأَصْلِ بَيَاضٌ بِقَدْرِ كَلِمَةٍ ، وَلَمْ تَأْتِ فِي (ف) .

(٦) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣ / ٥٤٧ .

قبلها هنا ؛ لأنَّ ذلك يُبطلُ المدَّ الَّذِي فِيهِمَا ؛ لَأَنَّهُمَا زِيدَا لِلْمَدِّ فَأَشْبَهَا الْأَلْفُ ؛
لِأَنَّهُمَا ، وَكَوْنِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُمَا مِنْ جَنْسِهِمَا ، وَكَذَلِكَ يَاءُ التَّصْغِيرِ لَشَبْهِهَا بِالْفِ
التَّكْسِيرِ ، فَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَهَا (١) هَمْزَةٌ قَلْبَتَهَا يَاءٌ وَأَدْعَمَتْ فِيهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ
فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ سَائِلٍ : سَوَيْلٌ .

فَإِنْ كَانَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلِيَيْنِ ، أَوْ زَائِدَيْنِ لِلْإِلْحَاقِ ، أَوْ اسْمَيْنِ (٢) ، أَوْ
إِعْرَابًا فِي الْأَسْمَاءِ السَّنَةِ ، وَالتَّنْنِيَةِ وَالْجَمْعِ السَّالِمِ أَلْقِيَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَيْهِمَا
وَحُذِفَتْهَا .

مِثَالُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْأَصْلِيَيْنِ نَحْوُ " يَغْزُو بُوْكَ " فِي " يَغْزُو أَبُوكَ " ، وَ
يَرْمِي بُوْكَ " فِي " يَرْمِي أَبُوكَ " ، وَ " قَاضِي خِيكَ " فِي " قَاضِي أَخِيكَ " وَمِثَالُهُمَا
اسْمَيْنِ فِي قَوْلِكَ : " ضَرَبُوا خَاكَ " فِي " ضَرَبُوا أَخَاكَ " ، وَ " اضْرِبِي خَاهُ " فِي
" اضْرِبِي أَخَاهُ " ، وَمِثَالُهُمَا إِعْرَابًا قَوْلُكَ : " أَبُو يُوبَ " فِي " أَبُو أَيُّوبَ " .
وَفِي التَّنْنِيَةِ " مَرَرْتُ بِغُلَامِي بِيكَ " فِي " غُلَامِي أَبِيكَ " ، وَ " قَاضُوْبِيكَ " فِي
" قَاضُوْ أَبِيكَ " (٣) .

وَمِثَالُ الْمَزِيدَةِ لِلْإِلْحَاقِ بِجَعْفَرٍ قَوْلُكَ فِي " الْحَوَّاءُ " - وَهُوَ الْمَكَانُ
الْمَتَّسِعُ : " حَوْبٌ " ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ فِيهِ زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ بِجَعْفَرٍ .
وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الْحَذْفِ مَقِيسٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا سَبَقَ طَرَفًا مِنْ
حَذْفِهَا غَيْرِ الْمَقِيسِ عَلَيْهِ (٤) .

(١) (ف) " بعدهما " تحريف .

(٢) يعني ضميرى رفع كما فى ضربوا أخاك ، واضربي أخاه ، كما سيأتي البيان .

(٣) فى الأصل " قاضيو أبىك " .

(٤) انظر ٥٩٣/٢ ، ويعنى بالحذف غير المقيس حذف الهمزة من غير إلقاء حركتها على ما قبلها .

وَأَمَّا السَّبْعَةُ الْأَحْرَفُ الَّتِي (١) لَمْ يَذْكُرْهَا :

فَأَحَدُهَا "الْهَاءُ" حُذِفَتْ مِنْ "فُوكَ" ، أَصْلُهُ "فَوْهَ" بوزن "سَوَطٍ" ، وَمِنْ «شَاةٍ» أَصْلُهُ "شَوْهَةٌ" ، وَمِنْ "شَفَةٍ" أَصْلُهَا "شَفَهَةٌ" ، وَمِنْ "اسْتِ" أَصْلُهَا "سَتَهَةٌ" تَشْبِيهًا لَهَا بِالْأَلْفِ ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَفَاءِ .

الثَّانِي : حَذَفُ النُّونِ مِنْ "مُنْذُ" ، وَفِي "لَكِنْ" قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ (٢)

الثَّلَاثُ : الْخَاءُ فِي قَوْلِهِمْ : "بَخٍ بَخٍ" بِسُكُونِ الْخَاءِ فِي "بَخٍ بَخٍ" وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ اسْتِعْظَامِ الْأَمْرِ (٣) .

الرَّابِعُ : حَذَفُ الْحَاءِ فِي "حَرٍ" لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ : "أَحْرَاحُ" ، وَفِي التَّصْغِيرِ : "حَرِيحٌ" .

الخَامِسُ : الْفَاءُ قَالُوا : "سَوَافَعَلُ" فِي "سَوَفَافَعَلُ" ، وَقَالُوا فِي " : أَفٌ : " أَفٌ : « أَفٌ » بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ .

السَّادِسُ : الْبَاءُ حُذِفَتْ مِنْ "رُبَّ" إِذَا خُفِّقَتْ .

السَّابِعُ : الطَّاءُ حُذِفَتْ فِي "قَطُّكَ" بِمَعْنَى "حَسْبُكَ" وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ مِنْ "قَطُّ" الْمَشْدَدَةِ ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَاهَا ؛ لِأَنَّ الْاِكْتِفَاءَ يَنْقَطِعُ مَعَهُ الطَّلَبُ ، وَ"قَطُّ" الْمَشْدَدَةُ مِنْ قَطَطْتُ الشَّيْءَ : إِذَا قَطَعْتَهُ .

(١) (ف) "الذي" تحريف .

(٢) هذا عجز بيت قاله النجاشي الحارثي ، وصدره :

فلست بأتية ولا أستطيعه

وهو من شواهد الكتاب ٢٧ / ١ ، والخصائص ٣١٠ / ١ ، والمنصف ٢٢٩ / ٢ ، وسر الصناعة ٢ / ٢

٥٤١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٣ .

(٣) وفي الصحاح ٤١٨ / ١ (بخخ) "بَخٍ" : كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ ، وتكرر للمبالغة

فيقال : بَخٍ بَخٍ ، فَإِنْ وَصَلَتْ خَفِضَتْ وَنَوْنَتْ فَقُلْتُ : بَخٍ بَخٍ . ربما شددت كالأسم .

« بيان حروف الإبدال »

وَأَحْرَفُ الْإِبْدَالِ يَأْتِي التَّبْيِينَ بِحَصْرِهَا فِي أَجْهَدْتُمْ طَاوِينَ

الْبَدَلُ : هُوَ إِقَامَةُ الْحَرْفِ الْمُبْدَلِ فِي مَحَلِّ الْحَرْفِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ ^(١) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْفَرْقَ بَيْنَ الْبَدَلِ ، وَالْعَوَاضِ ، (وَبَيْنَ الْبَدَلِ) ^(٢) فِي الْإِعْرَابِ وَبَدَلَ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ .

وَقَدْ ذَكَرَ ^(٣) لِلْبَدَلِ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا ، وَهِيَ حُرُوفُ الزِّيَادَةِ أَسْقَطَ مِنْهَا السَّيْنُ وَاللَّامُ فَبَقِيَتِ ثَمَانِيَةٌ فَزَادَ عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ ، وَهِيَ " الْجِيمُ ، وَالطَّاءُ ، وَالذَّالُ " ، وَإِنَّمَا أَسْقَطَ السَّيْنُ ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْبَدَلِ إِنَّمَا يَعْنِي بِهَا الْبَدَلُ لَا الْمُبْدَلُ مِنْهُ ، [أَلَا تَرَى أَنَّ " الْبَاءَ " فِي " الثَّعَالِبِ ، وَالْأَرَانِبِ " فَيَمْنُ قَالَ : " الثَّعَالِي ، وَالْأَرَانِي " قَدْ أُبْدِلَتْ يَاءٌ ، وَلَمْ يُذْكَرِ الْبَاءُ فِي حُرُوفِ الْبَدَلِ ، كَذَلِكَ " الْعَيْنُ " فِي " الضَّفَادِعِ " فَيَمْنُ قَالَ : " الضَّفَادِي " قَدْ أُبْدِلَتْ أَيضًا يَاءٌ وَلَمْ يُذْكَرْ فِي حُرُوفِ الْبَدَلِ] ^(٤) بِالْإِتْفَاقِ ^(٥) .

فَالسَّيْنُ قَدْ أُبْدِلَتْ صَادًا وَزَايَا فِي " السَّرَاطِ " ^(٦) ، وَصَقَبَ فِي سَقَبَ ، وَصَوِيقَ ، فِي " سَوِيقٍ " ، وَ " تَصَوِيقٍ " ^(٧) فِي " تَسْوِيقٍ " .

(١) انظر : شرح الشافية ٣ / ١٩٧ .

(٢) سقط من (ف)

(٣) في الأصل " ذكرنا " .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) انظر الكتاب ٢ / ٢٧٣ .

(٦) في الأصل " الصراط " .

(٧) في (ف) " تسويق " .

وَلَمْ تَكْ هِيَ بَدَلًا مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ حَكَى ابْنُ جَنِّي " سُدَّهَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَسْدُوهٌ " (١) بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ السَّيْنُ الْمَهْمَلَةُ بَدَلًا مِنَ الشَّيْنِ ؛ لِعُمُومِ تَصَرُّفِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ (٢) .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَ (٣) الْعَوَضِ أَنَّ الْبَدَلَ فِي مَحَلِّ الْمَبْدَلِ مِنْهُ ، وَالْعَوَضُ (٤) : إِقَامَةُ حَرْفٍ [مَقَامَ حَرْفٍ] (٥) فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْحَرْفِ الْمَعْوَضِ عَنْهُ ؛ لِأَنَّ بَدَلَ الشَّيْءِ مَا قَامَ مَقَامَهُ وَسَدَّ مَسْدَهُ فِي الْمُمَازَلَةِ ، وَأَمَّا الْعَوَضُ فَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْمَعْوَضِ عَنْهُ فَلَا يَكُونُ فِي مَحَلِّهِ ؛ وَلِأَنَّ الْعَوَضَ جَزَاءُ الشَّيْءِ بِشَيْءٍ آخَرَ ، فَلَا يَكُونُ الْعَوَضُ فِي مَحَلِّ الْمَعْوَضِ عَنْهُ ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَا يَكُونُ عَوَضًا ، وَكَذَلِكَ الْأَعْوَاضُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي مُقَابَلَةِ الْأَلَامِ ، وَالْأَعْوَاضُ (٦) لَا تَكُونُ فِي وَقْتِ الْأَلَامِ بَلْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، إِذْ لَوْ كَانَتْ فِي وَقْتِ الْأَلَامِ لَمْ يَكُنْ أَلَمٌ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَلَمٌ لَمْ يَكُنْ عَوَضٌ عَنْهُ ؛ لِأَنَّ جَزَاءَ الشَّيْءِ لَا يَقَعُ فِي مَحَلِّ (٧) ذَلِكَ الْوَقْتِ . وَمَرَادُهُ بِحُرُوفِ (٨) الْبَدَلِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْحُرُوفُ الَّتِي كَثُرَ إِبْدَالُهَا وَاشْتَهَرَ وَاطْرَدَ لَا غَيْرُ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : بِأَسْمُكَ ؟ فَيَ : مَا اسْمُكَ ؟ (٩) فَأَبْدَلُوا الْمِيمَ

(١) فِي الْأَصْلِ " مَسْدُودٌ " تَحْرِيفٌ بِوَفَى اللِّسَانِ (شَدَّه) " شَدَّهَ الرَّجُلُ شَدَّهًا وَشَدَّهًا : شَغَلَ وَتَحِيرَ " .

(٢) انْظُرْ سِرَ الصَّنَاعَةِ ١ / ١٩٩ ، وَالْمَمْتَعِ ١ / ٤١٠ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " فَيَ " بَدَلَ وَאו الْعَطْفِ " .

(٤) فِي (ف) " وَالْفَرْضُ " تَحْرِيفٌ ،

(٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَانْظُرْ شَرْحَ الْمُلُوكِيِّ ٢١٣ .

(٦) فِي النُّسخَتَيْنِ " وَالْأَمْرَاضُ " وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٧) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٨) فِي الْأَصْلِ " بِحَرْفٍ " بِوَفَى (ف) " كَحُرُوفٍ " وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٩) شَرْحُ الشَّافِيَّةِ ٣ / ٢٠٠ ، وَفِيهِ " مَا اسْبِكُ " ؟ أَيْ : مَا اسْمُكَ ؟

باءً ، وقالوا فى " مُعْكُوكَة " (١) : بُعْكُوكَة ، " فالميُمُ أَصْلُ ؛ لَأَنَّهُ مِنْ " الْمَعِكِ " .
 وَمِنْهُ إِبْدَالُهُمُ الْكَافَ الَّتِى لِلْمَخَاطَبِ شَيْئًا قَالُوا : " إِيَّاشِ " فى " إِيَّاكَ " ، وَالتَّاءَ
 سِينًا (٢) فى " اسْتَخَذَ " وَأَصْلُهُ " اتَّخَذَ " فى قَوْلِ (٣) ، وَقَالُوا : " عَنْ زَيْدًا
 جَالِسٌ " فى " إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ " فَأَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ عَيْنًا (٤) . وَلَمْ يُرِدْ أَنَّ هَذِهِ
 الْأَحْرَفُ كَيْفَ وَقَعَتْ لَا تَكُونُ إِلَّا بَدَلًا ، بَلْ إِنْ وَجَدَ بَدَلٌ فى الْأَكْثَرِ فَهُوَ مِنْهَا .
 وَابْدَلُ عَلَى ضَرْبٍ ، وَالطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ كَوْنِ الْحَرْفِ بَدَلًا مِنْ حَرْفٍ آخَرَ
 يَكُونُ بِأُمُورٍ :

أَحَدُهَا : الْإِشْتِقَاقُ كَتَخَمَةٍ وَتُهْمَةٍ ؛ فَإِنَّهُمَا مِنَ الْوَخَامَةِ ، وَالْوَهْمِ .

الثَّانِى : قِلَّةُ الاسْتِعْمَالِ كَالسَّادِى فى " السَّادِسِ " .

الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ الْبِنَاءُ فَرْعًا وَالْحَرْفُ الْمَبْدَلُ مِنْهُ فى الْبِنَاءِ الْأَصْلُ زَائِدٌ نَحْوِ
 " فَوَارِسَ " فَالْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ الزَّائِدِ فى " فَارِسٍ " .

الرَّابِعُ : أَنْ يَظْهَرَ الْأَصْلُ فى الْفَرْعِ كَأَمْوَاهِ ، وَمَوِيَّهِ ، فَدَلَّنَا ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ
 فى " مَاءٍ " بَدَلٌ مِنْ " الْهَاءِ " .

(١) الْمُعْكُوكَةُ : الْجَلْبَةُ وَالِاخْتِلَاطُ ، وَقِيلَ : الرَّهْجُ وَالْغِبَارُ .

انظر : سر الصناعة ١/ ١١٩ ، وَاللسان فى (معك) ، وشرح أمثلة سيبويه ٥٢ ، وابن يعيش
 ٧/ ١٠ ، وشرح الملوكى ٢١٥ .

(٢) فى الأصل بالشين المعجمة تصحيف .

(٣) انظر القول الآخر فى الكتاب ٤/ ٤٨٤ ، وَالأصول فى النحو ٣/ ٤٣٣ ، وشرح الشافية ٣/ ٢٠٣ ،

وشرح الملوكى ٢١٥ . ، وهو أن يكون « استفعل » فحذف التاء للتضعيف .

(٤) انظر الممتع ١/ ٤١٣ ، وشرح الملوكى ٢١٦ .

الخامسُ : بعدم الإطراد فيما لا يظهر الأصل فيه البتة ؛ لزوم البدل نحو " عيدٍ ، وعييدٍ ، وأعيادٍ " فعلم أن الياء بدل من الواو بالاشتقاق ؛ لأنه من " عادَ يَعُودُ " ، وعدم اطراد^(١) لزوم البدل/ في نظيره نحو " ريحٍ " ؛ فإنهم قالوا في ٢٤١ / ١ تكسيره : " أرواحٌ " ولم يقولوا : " أعوادٌ " في تكسير " عيدٍ " .

السادسُ : أن يلزم من [عدم]^(٢) اعتقاد كونه بدلاً إثبات بناء لم يعهد نحو " اصطنع " ^(٣) . [أمّا] ^(٢) قوله تعالى : ﴿ اتَّأَقَلْتُمْ ﴾ ^(٤) فالتاء بدل من التاء في (تَتَأَقَلْتُمْ) فلمّا أدغموا التاء في (التاء) ^(٥) اجتلبوا ^(٦) - لأجل سكونها - همزة الوصل ، قال الله تعالى : ﴿ يَأْيُهَا الْمُدْتَرُّ ﴾ ^(٧) فليس في أبنية الأفعال " إِفَاعَلَ " وَلَا " اِفْطَعَلَ " ^(٨) ، فعلم البدل بذلك .

(١) في (ف) " وعدم لزوم اطراد .. " .

(٢) إضافة يوجبها السياق ، وانظر شرح الشافية ٣ / ١٩٧ - ١٩٩ .

(٣) يقدر أن الطاء فيه بدل من التاء إذ ليس في الكلام (اِفْطَعَلَ) كما سيأتي .

(٤) سورة التوبة ٣٨ .

(٥) في النسختين " الدال " تحريف .

(٦) في النسختين " واجتلبوا " .

(٧) سورة المدثر ١ . وأصله " المتدثر " فأبدلت التاء دالاً ثم أدغمت الدال في الدال ، ويظهر لى أن في

النص سقطاً لم تقصص عنه النسختان اللتان بين يدي ، والله أعلم .

(٨) في النسختين " أفعل " تحريف .

[إبدال الهمزة من أحرف المد]

قَالَهَمْزٌ قَدْ يُحَذَفُ إِذَا يُخَفَّفُ يُبَدَّلُ مِنْهُ مِثْلُ رَأْسِ أَلِفٍ
وَمِثْلُ مُؤَمِّنٍ بَوَائِي يُبَدَّلُ وَمِثْلُ بَيْتٍ مَخْضٍ يَاءٍ يُجْعَلُ
وَأَنْ فَتَحَتْهَا وَضُمُّ أَوْ كُسِرَ مَا قَبْلَهَا كَمُؤْنٍ أَوْ كَمِئْرٍ
أَبْدَلْتَهَا لِلضَّمِّ وَأَوْا فُتِحَتْ كَذَا لِكُسْرِ صَارَ يَاءٌ حُرُكَتْ

قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى أَنَّ (الهمزة تُخَفَّفُ) (١) ، وَيَجْمَعُهُ "الْحَذْفُ" ، وَالْإِبْدَالُ ، وَجَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنَ ، فِي شَرْحِ قَوْلِهِ : " وَخَفَّفُوا الهمزة بِالْحَذْفِ كَخَبٍ " (٢) فَإِعَادَتُهُ هُنَا تَطْوِيلٌ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ ، لَكِنْ الْقَصْدُ هُنَا إِلَى بَيَانِ الْحَرْفِ الَّذِي يُبَدَّلُ مِنَ الهمزة فَقَالَ : إِنَّ أَحْرَفَ الْمَدِّ الثَّلَاثَةَ يُبَدِّلْنَ مِنَ الهمزة ، وَلَمَّا تَعَيَّنَ ذِكْرُ الْبَدَلِ تَعَيَّنَ ذِكْرُ الْمُبْدَلِ مِنْهُ .

أَمَّا الْأَلِفُ فَتُبَدَّلُ مِنَ [الهمزة] (٣) بِشَرْطَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الهمزة سَاكِنَةً .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا .
وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ جَائِزٌ ، وَوَاجِبٌ .

فَالوَاجِبُ [إِذَا اجْتَمَعَ هَمَزَتَانِ] (٤) نَحْوُ " أَدَمَ ، وَأَخْرَ " ، وَإِنَّمَا وَجِبَ إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ ؛ لِثَقَلِ اجْتِمَاعِ الهمزَتَيْنِ ، وَمَعْنَى الْوَجُوبِ : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَنْتَقِلَ بِالْأَصْلِ .

(١) فِي النسختين " تخفف الهمزة " .

(٢) يَنْظُرُ ٦٠١ / ٢ .

(٣) مَكَانُهُ فِي الْأَصْلِ بِيَاضٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ مَكَانُهُ بِيَاضٌ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي (ف) فَاكْمَلْتُهُ مِنَ الشَّرْحِ مَجْهُولِ الْمُؤَلِّفِ لَوْحَةَ ٢٠٨ ، لِأَنَّهُ كَثِيرُ الْأَخْذِ مِنَ النَّيْلِيِّ . بَلْ مَعْتَمِدٌ فِي شَرْحِهِ عَلَى شَرْحِ النَّيْلِيِّ رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ .

وَأَمَّا الْجَائِزُ فَفِي نَحْوِ "رَأْسٍ" (١)، وَبِأَسٍ، وَفَأَسٍ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجِبْ؛
لِانْتِفَاءِ الْمَوْجِبِ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ الْهَمْزَتَيْنِ، وَمَعْنَى الْجَوَازِ: أَنَّهُ يُجُوزُ أَنْ تَنْطِقَ (٢)
بِالْأَصْلِ.

وَأَمَّا الْوَاوُ فَتُبْدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا مُطْلَقًا تَحَرَّكَتِ الْهَمْزَةُ أَوْ
سَكَتَتْ، فَالْسَّائِكَةُ نَحْوَ "مُؤْمِنٍ، وَمُؤْتَمِنٍ"، وَالْمُتَحَرِّكَةُ نَحْوَ "جُؤْنٍ، وَمُؤْنٍ"،
وَكَذَلِكَ الْمُنْفَصِلَةُ تَقُولُ فِي "نَضْرِبُ أَبَاكَ": "نَضْرِبُ وَيَاكَ" فَتُبْدَلُ الْهَمْزَةُ وَأَوَا؛
لِانْضِمَامِ الْبَاءِ قَبْلَهَا (٣).

وَكَذَلِكَ الْيَاءُ تُبْدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا تَحَرَّكَتِ الْهَمْزَةُ أَوْ
سَكَتَتْ، فَالْسَّائِكَةُ نَحْوَ "بِئْرٍ"، وَالْمُتَحَرِّكَةُ "نَحْوُ" «مِئْرٍ» (٤)، وَإِبْدَالُ السَّائِكَةِ
يَنْقَسِمُ إِلَى وَاجِبٍ، وَجَائِزٍ.

فَالْوَاجِبُ: إِذَا وَقَعَ قَبْلَهَا هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ، نَحْوُ "إِيلَافٍ، وَإِيمَانٍ"
وَالْأَصْلُ "إِلَافٌ، وَإِيمَانٌ" فَوَجِبَ الْإِبْدَالُ؛ لِاجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ، وَإِذَا تَحَرَّكَتِ
الْهَمْزَةُ وَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا فَأَنْوَاعُ حَرَكَتِهَا ثَلَاثَةٌ: الضَّمُّ، وَالْفَتْحُ، وَالْكَسْرُ، وَكَذَلِكَ
مَا قَبْلَهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ تِسْعَةً (٥)، مِثَالُ فَتْحِهَا مَعَ مَا قَبْلَهَا "سَأَلَ"، وَمِثَالُ
فَتْحِهَا مَعَ كَسْرِ مَا قَبْلَهَا "مَائَةٌ"، وَمِثَالُ فَتْحِهَا مَعَ ضَمِّ مَا قَبْلَهَا "مُؤْجَلٌ"
وَمُؤَخَّرٌ، وَمِثَالُ كَسْرِهَا وَفَتْحُ مَا قَبْلَهَا "سَنِمَ"، وَبَضَمَ مَا قَبْلَهَا "سُئِلَ"،
وَبِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا "الْمُسْتَهْزِئِينَ". وَمِثَالُ ضَمِّهَا وَفَتْحُ مَا قَبْلَهَا "رُؤُوفٌ"،
وَمِثَالُهُ بَضَمَ مَا قَبْلَهَا "رُؤُوسٌ، وَكُؤُوسٌ"، وَمِثَالُهُ بِكَسْرِ قَبْلَهَا "الْمُسْتَهْزِئُونَ" (٦).

(١) بعده في الأصل "ألف" وهي تكملة لبيت ابن معط.

(٢) في الأصل (يتعلق) تحريف.

(٣) في (ف) "لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا".

(٤) المتر: جمع مئرة، وهي العداوة والذحل والنميمة.

(٥) انظر شرح الشافعية ٤٤/٣ - ٥٠.

(٦) انظر شرح الشافعية ٤٤/٣ - ٥٠.

[إبدال الهمزة هاء]

وَأَبْدَلُوا الهمزة في أَرَقْتُ هاءَ وَإِيَّاكَ وَفِي أَنْزَلْتُ (١)

هَذَا هُوَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ الَّذِي يُبْدَلُ مِنَ الهمزة بَعْدَ حُرُوفِ الْمَدِّ وَهُوَ "الهاءُ"، وَإِنَّمَا أُبْدِلَتِ الهمزة هاءً - فِيمَا ذَكَرَ - طَلَباً لِلخَفَةِ ؛ لِأَنَّ الِهاءَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ وَالهمزة حَرْفٌ مَجْهُورٌ فَهِيَ تَخَالِفُهَا خَفَةً وَتُؤَافِقُهَا مَخْرَجاً ؛ لِأَنَّهُمَا حَلَقِيَّانِ - أَعْنَى الهمزة ، وَالِهاءَ - . أَمَّا " هَرَقْتُ " فَأَبْدَلُوا الِهاءَ مِنَ الهمزة الزَائِدَةِ فَقَالُوا (٢) : " هَرَقْتُ الْمَاءَ " إِذَا صَبَبْتَهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ " أَهَرَقْتُ " (٣) بِالهمزة مَعَ الِهاءِ ، فَهَؤُهَا زَائِدَةٌ عِوَضاً مِنْ حَرَكَةِ الْعَيْنِ ، فَهِيَ كَالسَّيْنِ فِي "أَسْطَاعَ" (٤) .

وَأَمَّا " هَنَرْتُ الثَّوبَ " فَالْأَصْلُ " أَنْزَلْتُ الثَّوبَ " إِذَا جَعَلْتَ لَهُ نِيراً : أَيْ : عَلَماً (٥) ، وَهُوَ " أَفْعَلْتُ " مِنْ " النِّيرِ " ، فَالِهاءُ بَدَلٌ مِنَ الهمزة الزَائِدَةِ . وَ" هِيَّاكَ " الِهاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الهمزة فِي " إِيَّاكَ " ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : " هَرَحْتُ الدَّابَّةَ " : أَيْ : أَرَحْتُهَا مِنَ التَّعَبِ ، وَكَذَلِكَ " هَرَدْتُ الشَّيْءَ " بِمَعْنَى أَرَدْتُهُ (٦) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) فِي النسخَتَيْنِ " هَنَرْتُ " ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَقِيَةِ الشُّرُوحِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " فَقَالَ " .

(٣) (ف) " أَهَرَقْتَهُ " .

(٤) فِي النسخَتَيْنِ " اسْتَطَاعَ " تَحْرِيفٌ ، وَانْظُرْ ٨٢/٢ هَذَا فِيمَا تَقْدِمُ مَعَ الْحَاشِيَةِ .

(٥) سَقَطَ مِنْ (ف) ، وَانْظُرْ لِذَلِكَ أَسَاسَ الْبَلَاغَةِ (نِير) .

(٦) انْظُرْ سِرَّ الصَّنَاعَةِ ٢/ ٥٥٤ .

لَهَنَّاكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَيَّ كَرِيمٌ (١)

بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ الهَاءِ ، أَيْ " لِإِنَّكَ " فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ هَاءً ، وَ « مِنْ بَرَقٍ »
فِي مَحَلِّ الْخَبْرِ (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ " هَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا " يُرِيدُونَ : أَمَّا وَاللَّهِ ،
وَمِنْهُ (٣) " هِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ " الْأَصْلُ " إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ " ، وَحُكِيَ عَنْ قُطْرُبٍ (٤) :
هَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ ؟ يُرِيدُونَ : أَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ ؟ فَأَبْدَلُوا الْهَاءَ مِنْ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ .

[إِبْدَالُ الْأَلِفِ هَمْزَةً]

وَأَبْدَلُوا الْأَلِفَ هَمْزًا لِيَصِحَّ فِي مِثْلِ حَمَرَاءَ ، وَصَحْرَاءَ يَضِغُ
كَذَاكَ مَعَ شَتُوذِهِ شَابَّةٌ مِثْلُ الضَّالِّينَ رَوَوْا دَابَّةً

قد ذَكَرَ لِإِبْدَالِ الْأَلِفِ مِنَ الْهَمْزَةِ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا وَاجِبٌ ، وَالثَّانِي شَاذٌّ .

فَالْوَجِبُ : إِبْدَالُهَا مِنْ أَلِفِ التَّائِيثِ عِنْدَ سَبِيئِيهِ (٥) ؛ لِأَنَّ حَرْفَ التَّائِيثِ

(١) هذا عجز بيت قيل لرجل من نمير ، وقيل لغلام من بني كلاب ، ونسبه صاحب اللسان إلى محمد

ابن سلمة خطأ لأنه من الرواة ، وصدده :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قَلْلِ الْحُمَى

وانظر : مجالس ثعلب ١ / ٩٣ ، وابن يعيش ٨ / ٦٣ ، والخصائص ٢ / ١٩٥ ، واللسان (قنًى) ،

وسر الصناعة ١ / ٣٧١ ، ٢ / ٥٥٢ ، والمتع ٣٩٨ .

(٢) هكذا في النسختين ، وفي الخزانة ١٠ / ٣٥٣ " من برق : تمييز مجرور بمن وكريم : خبر لهنك .

وعلى : متعلق به " ، وهو الصحيح .

(٣) في الأصل " ومن " .

(٤) انظر شرح الشافعية للرضي ٣ / ٢٢٣ فقد نص على حكاية قطرب .

(٥) إذا وقعت بعد ألف زائدة . انظر الكتاب ٣ / ٢١٣ - ٢١٤ .

عندهُ في الحَقِيقَةِ هُوَ الْأَلْفُ أَوْ التَّاءُ ، وَمِثَالُهُ فِي (١) قَوْلِهِ " فِي مِثْلِ حَمْرَاءٍ
وَصَحْرَاءٍ " فَالْأَصْلُ أَنْ يَقَالَ " حَمْرَا ، وَصَحْرَا " بِالْأَلْفِ وَاحِدَةٍ وَلِذَلِكَ إِذَا
اضْطُرُّوا رَجَعُوا إِلَى الْقَصْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَمُرُّونَ بِالذَّهْنِ خَفَافًا عَيَابُهُمْ (٢)

لَكِنَّهُمْ زَادُوا قَبْلَ أَلِفِ التَّائِيثِ أَلِفًا أُخْرَى لِلْمَدِّ لِضَرْبٍ مِنَ التَّوَسُّعِ فِي اللُّغَةِ
وَتَكَثِيرًا لِأُبْنِيَةِ التَّائِيثِ لِيَصِيرَ (٣) لَهُ بِنَاءٌ أَنْ مَقْصُورٌ ، وَمَمْدُودٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ أَلِفُ
الْمَدِّ وَالْأَلِفُ التَّائِيثِ (٤) تَعَذَّرَ النُّطْقُ بِهِمَا ، لِسُكُونِهِمَا (٥) ، فَتَعَيَّنَ الْحَذْفُ أَوْ
التَّحْرِيكُ ، أَمَّا الْحَذْفُ فَمُمْتَنِعٌ ؛ لِأَنَّكَ إِمَّا أَنْ تَحْذِفَ الْأَخِيرَةَ الَّتِي لِلتَّائِيثِ أَوْ
الْأَلِفَ الْأُولَى الَّتِي لِلْمَدِّ ، أَمَّا حَذْفُ أَلِفِ التَّائِيثِ فَمُمْتَنِعٌ إِذْ لَوْ حَذَفْتَهَا (٦) لَمْ
يَبْقَ دَلِيلٌ عَلَى التَّائِيثِ ، وَأَمَّا حَذْفُ أَلِفِ الْمَدِّ فَمُمْتَنِعٌ أَيْضًا لِبُطْلَانِ الْغَرَضِ
الْمَقْصُودِ الَّذِي لِأَجْلِهِ (٧) أَتَوْا بِهَا ، وَهُوَ الْمَدُّ ، فَتَعَيَّنَ التَّحْرِيكُ ، وَتَحْرِيكُ الْأُولَى
مُمْتَنِعٌ لِبُطْلَانِ الْمَدِّ ، فَتَعَيَّنَ تَحْرِيكُ الثَّانِيَةِ فَأُبْدِلَتْ هَمْزَةً ، وَلَا يَجُوزُ إِبْدَالُهَا وَأَوَّ ،
وَلَا يَاءً ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ قُلِبَتْ هَمْزَةً .

(١) سقط من (ف) .

(٢) هذا صدر بيت قيل لأعشى همدان ، وهو في ديوانه ٩١ ، وقيل للأحوص ، وهو في شعره ٢١٥ ،

وعجزه :

ويخرجن من دارين بجر الحقائق

وهو من شواهد الكتاب ١ / ١١٥ ، والكامل ١ / ١٨٤ ، والإنصاف ١ / ١٧٧ ، وشرح أبيات سيبويه

للنحاس ٧٤ ، والحماسة البصرية ٢ / ٢٦٢ .

(٣) في الأصل " ليصر " .

(٤) مكانه في الأصل بياض .

(٥) سقط في (ف) .

(٦) في الأصل " حذفها " .

(٧) في (ف) " لأجلها " .

وَأَمَّا " الشَّاذُّ " (١) فَقَوْلُهُ " شَابَّةٌ .. إِلَى آخِرِهِ ، وَالْأَصْلُ " شَابَّةٌ ، وَدَابَّةٌ " بِأَلْفٍ سَاكِنَةٍ لَكِنَّ الْبَاءَ الْأُولَى مِنْ " شَابَّةٍ " سَاكِنَةٌ فَهَمْزُ الْأَلْفِ فِرَارًا مِنَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ (٢) : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٣) / بِإِبْدَالِ ٢٤٢ الْأَلْفِ هَمْزَةً ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى مِنْ " الضَّالِّينَ " ، وَمِثْلُهُ " ادْهَامٌ (٤) وَأَبْيَاضٌ " فِي : ادْهَامٌ ، وَأَبْيَاضٌ (٥)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْإِبْدَالَ مُطْرَدٌ عِنْدَ مَنْ لُغَتُهُ كَذَلِكَ .
قَوْلُهُ " يَصِحُّ " مِنْ قَوْلِهِمْ : " وَضَحَ الشَّيْءُ " إِذَا ظَهَرَ . أَيْ : يَظْهَرُ إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْأَلْفِ فِي مِثْلِ " حَمْرَاءَ ، وَصَحْرَاءَ " ظُهُورًا جَلِيًّا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ .
قَوْلُهُ " لِيَصِحَّ " يَعْنِي أَلْفَ التَّائِيثِ إِذَا أُبْدِلَ هَمْزَةً صَارَ حَرْفًا صَحِيحًا يَقْبَلُ جَمِيعَ الْحَرَكَاتِ .

(١) الشَّاذُّ : هُوَ الَّذِي لَا يَطْرُدُ وَإِنَّمَا يَتَوَقَّفُ عَلَى السَّمَاعِ ، نَحْوُ إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْأَلْفِ قَبْلَ الْحَرْفِ الْمَشْدُودِ نَحْوُ : شَابَّةٌ ، وَقَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْأَلْفِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَشْدُودٌ كَمَا فِي قَوْلِ الْعَجَّاجِ :

فَخَنَدَفَ هَامَةَ هَذَا الْعَالَمِ

انظر ديوانه ٢٩٩ ، شرح الشافيه ٢٠٥/٣

(٢) فِي (ف) " قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ " تَحْرِيفٌ ، هَذَا وَلَمْ أُجِدْ - فِيمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ كُتُبٍ - مِنْ أَسْنَدِ قِرَاءَةِ " وَلَا الضَّالِّينَ " بِالْهَمْزِ إِلَى عَمْرٍو غَيْرِ صَاحِبِ الشَّرْحِ الْمَجْهُولِ ، وَإِنَّمَا الْجَمِيعُ - فِيمَا أَعْلَمُ - يَنْسِبُونَهَا إِلَى أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِي ، وَغَيْرِ مِمَّنْ نَسَبَتْهَا إِلَى عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ كَمَا صَنَعَ النَّيْلِيُّ هُنَا ، لِأَنَّهُمْ قَدْ نَسَبُوا إِلَيْهِ قِرَاءَةَ " فَيَوْمَئِذٍ لَا يَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ " بِالْهَمْزِ فِي " جَانٌ " ، وَعَمْرٍو الْمَذْكُورُ هُوَ أَبُو عَثْمَانَ الْبَصْرِيُّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٤٤ هـ كَمَا فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ ٦٠٢/١ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ الْمَحْتَسِبَ ٤٦ / ١ ، وَسِرَ الصَّنَاعَةَ ٧٢ / ١ ، ٧٣ ، وَمَخْتَصَرُ فِي شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ ١٤٩ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٣٠ / ١ ، وَالْخَصَائِصُ ١٤٧ / ٣ .

(٣) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ٧

(٤) ادْهَامٌ الشَّيْءُ : اسْوَدَّ .

(٥) سَقَطَ مِنْ (ف) ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ " ادْهَامٌ وَأَبْيَاضٌ "

[إبدال الألف من الواو والياء]

وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ إِذَا تَحَرَّكََا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لَازِمٍ فَلْيُشْرِكَا
فِي الانْقِلَابِ أَلِفًا نَحْوَرَمَى وَنَحْوُ مَرَمَى ، وَدَعَا وَكَالْعَمَى
مَا لَمْ يَجِيئَا فِي مِثَالِ الْخَوْنَةِ وَمِثْلِ وَدَعَاوَاتِ بَيْنُنَةِ

هذه الأبيات بيانٌ لإبدال الألف من أختيها ، وهما الواو والياء ، والأخوة بين هذه الحروف الثلاثة اتفاقها في المدِّ ، والحذف ، والقلب .

وأحترز بقوله : " إِذَا تَحَرَّكََا " من سُكُونِهِمَا نَحْوُ " حَوْضٍ ، وَبَيْتٍ " فلم يُبدلَا مَعَ انْفِتَاحٍ مَا قَبْلَهُمَا ؛ لِفَوَاتِ حَرَكَتَيْهِمَا ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : إِذَا تَحَرَّكََا حَرَكَةً لَازِمَةً ؛ لِيُخْرَجَ مِنْهُ مَا تَحَرَّكََا فِيهِ بِحَرَكَةٍ عَارِضَةٍ [نَحْوُ] ^(١) : ﴿ لَوْ اسْتَطَعْنَا ﴾ ^(٢) ، وَلَوَأَنَّكَ " ، بِإِلْقَاءِ حَرَكَةِ هَمْزَةٍ "أَنَّ" عَلَى الْوَاوِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَارِضٌ ، وَكَذَلِكَ الْيَاءُ فِي قَوْلِهِمْ : " اخْشِي الْقَوْمَ يَا هِنْدُ " ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ عَارِضَةً ، لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَحَرَكَةُ الْإِعْرَابِ عَارِضَةٌ وَقَدْ قَلْبَتَا لِأَجْلِهَا نَحْوُ "عَصَا" ، وَرَحَى" ^(٣) .

قُلْتَ : بَلْ هِيَ لَازِمَةٌ ، وَحَذَفُهَا فِي الْوَقْفِ عَارِضٌ بِخِلَافِ حَرَكَةِ التِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ فَإِنَّ الْأَصْلَ عَدَمُهَا ، وَوُجُودُهَا عَارِضٌ .

قَوْلُهُ : " مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لَازِمٍ " هَذَا هُوَ الشَّرْطُ الثَّانِي فِي وَجُوبِ إِبْدَالِ [الْوَاوِ] ^(١) وَالْيَاءِ ، وَإِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ قَلْبًا أَلِفًا ، فَإِنْ فَاتَ الْفَتْحُ

(١) سقط في الأصل .

(٢) سورة التوبة ٤٢ .

(٣) والأصل فيهما "عصو ورحي" لقولهم : عصوان ، ورحيان .

قبلهما لم يُبدلَا وتحرّكا نحو " عَوْضٍ ^(١) ، وطُولٍ "

واحتَرَزَ بقوله " لَازِمٌ " عَنِ الْفَتْحِ الْعَارِضِ فِي نَحْوِ " حَوْلَ وَعَوَرَ " ؛ لِأَنَّهُ

بِمَعْنَى " اِحْوَلْ ، وَأَعَوَّرَ " فَالْفَتْحُ عَارِضٌ لِحَذْفِ الزَّوَائِدِ .

وَقَالَ بَعْضُ مَنْ شَرَحَ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةَ ^(٢) : " إِنْ قَوْلُهُ " فَتَحَ لَازِمٌ " يَحْتَرِزُ

بِهِ عَنِ مِثْلِ دَعَوَاتٍ ؛ فَإِنَّ الْفَتْحَ فِيهِ عَارِضٌ فِي الْجَمْعِ ، فَإِنَّ الْعَيْنَ فِي الْمَفْرَدِ

سَاكِنَةٌ نَحْوِ " دَعْوَةٍ " ، وَكَذَلِكَ ظَبِّيَّاتٌ فِي جَمْعِ ظَبْيَةٍ " ^(٣) . وَهَذَا قَوْلٌ مَنْ لَمْ

يَعْرِفِ الْأَصُولَ ؛ فَإِنَّ الْحَرْفَ السَّاكِنَ بَعْدَ الْوَائِ يَمْنَعُ مِنْ إِبْدَالِ الْوَائِ أَلِفًا ، إِلَّا

تَرَى أَنَّ قَوْلَهُمْ " قَطَوَاتٌ ، وَفَتَيَّاتٌ " الْعَيْنُ مَفْتُوحَةٌ فِي مُفْرَدِهِ وَلِذَلِكَ ^(٤) أُعْلِتْ

الْوَاوُ فِي قَطَاةٍ ، وَالْيَاءُ فِي " فَتَاةٍ " ^(٥) ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تُعَلَّ فِي الْجَمْعِ ، لِأَجْلِ

الْأَلْفِ السَّاكِنَةِ .

قَوْلُهُ : " فَلْيُشْرِكَا فِي الْإِنْقِلَابِ أَلِفًا " يَعْنِي أَنَّ الْوَائِ وَالْيَاءَ إِذَا وُجِدَا

الشَّرْطَانِ اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا اسْتَوَيَا فِي الْإِبْدَالِ أَلِفًا ، وَإِنَّمَا وَجَبَ الْقَلْبُ ، لِأَنَّ

الْيَاءَ وَالْوَاوَ - عِنْدَهُمَا ^(٥) - كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مُقَدَّرَةٌ بِحَرَكَتَيْنِ وَقَدْ تَحَرَّكَا مَعَ

ذَلِكَ ، وَقَبْلَهُمَا مُتَحَرِّكٌ فَيَكُونُ قَدْ اجْتَمَعَ فِي التَّقْدِيرِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ فِي

كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ مَهْجُورٌ فِي كَلَامِهِمْ فَقَلَّبُوهُمَا إِلَى حَرْفٍ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ

بِحَالٍ ، وَهُوَ « الْأَلِفُ » .

(١) فِي الْأَصْلِ " عَرْضٌ " تَحْرِيفٌ .

(٢) يَقْصِدُ النَّيْلِي بِهَذَا ابْنَ الْخَبَّازِ ، وَانْظُرِ الْغَرَةَ الْمَخْفِيَةَ فِي شَرْحِ الدَّرَةِ الْأَلْفِيَةِ لِابْنِ الْخَبَّازِ لَوْحَةَ

١٣١/ ب (بَارِيس) .

(٣) فِي (ف) " وَكَذَلِكَ " تَحْرِيفٌ .

(٤) لِحَرَكتهما وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا .

(٥) سَقَطَ مِنْ (ف) .

قوله : " نَحْوُ رَمَى " بَدَأَ بِالمِثَالِ بِالفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْأَعْتِلَالِ ، أَلَا ٢٤٢ ب
تَرَى أَنَّ " الْجَوْلَانَ ، وَالْغُلْيَانَ " لَمْ يُقْلَبِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِيهِمَا ، وَإِنْ وَجَدَ الْمُقْتَضِي
لِلْإِبْدَالِ ، وَهُوَ الْحَرَكَةُ وَفَتْحُ مَا قَبْلَهَا ؛ لِبُعْدِهِمَا عَنْ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ .
قوله " وَنَحْوُ مَرَمَى " تَمَثِيلٌ بِالاسْمِ ، وَالْأَلْفُ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنْ " يَاءٍ " ، وَكَذَلِكَ
" رَمَى " .

قوله " وَدَعَا " مِثَالٌ لِمَا الْأَلْفُ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنْ " وَآوٍ " ، فَإِنْ كَانَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ
عَيْنًا فَكَذَلِكَ نَحْوُ " قَالَ وَبَاعَ " فِي الْفِعْلِ ، وَ" بَابٍ ، وَنَابٍ " فِي الْاسْمِ .
قوله :

ما لم يجيئاً في مثال الخَوْنَةِ
يَعْنِي الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، أَمَّا " الْخَوْنَةُ " فَحَقُّهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : " الْخَانَةُ " كَالْقَادَةِ
وَالْعَادَةِ ، لَكِنَّهُمْ تَرَكَوْهُ ^(١) مُنْبِهَاً عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي " قَادَةٍ " قَوْدَةٌ ، وَفِي
" عَادَةٍ " عَوْدَةٌ كَمَا جَاءَ ﴿ اسْتَحْوَذَ ﴾ ^(٢) مُنْبِهَاً عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي " اسْتَقَامَ "
اسْتَقْوَمَ ، وَكَذَلِكَ " مِيلٌ " جَاءَ مُنْبِهَاً عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي " نَابٍ " نَيْبٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : " دَعَوَاتٍ " [فَقَدْ مَنَعَ] ^(٣) مِنَ الْإِعْلَالِ مَانِعٌ ، وَهُوَ إِذَا
كَانَ بَعْدَهُمَا ^(٤) سَاكِنٌ نَحْوُ " رَمِيَا ، وَغَزَوَا " ؛ لِأَنَّ قَلْبَهُمَا ^(٥) يُوْدِي إِلَى
الْحَذْفِ فَيَقَعُ اللَّبْسُ بَيْنَ فِعْلِ الْوَاحِدِ وَفِعْلِ الْاِثْنَيْنِ ، وَكَذَلِكَ نَحْوُ " دَعَوَاتٍ ،
[وَظَلِيَّاتٍ] ^(٦) .

(١) قوله " تركوه " ليس بدقيق ، فقد نص ابن القواس في شرحه على أن منهم من يعلها ويقول :
خانة ، لتحقيق الشرطين فيها ، وهو تحريكها وانفتاح ما قبلها ، ومنهم من لم يعلها ، وهو الأكثر .

انظر شرح ألفية ابن معطى ٢ / ١٣٤٧ ، وانظر أيضا المنصف ٨ / ٣٣٢ .

(٢) سورة المجادلة ١٩ .

(٣) مكانه في الأصل بياض ، ولم أجده في (ف) ، ولعل المثبت صواب .

(٤) (ف) " بينهما " تحريف .

(٥) (ف) " قبلهما " تحريف .

(٦) في الأصل " وطويل " بدل " وظليبات " .

وَأَمَّا " الْهَوَى ، وَالنَّوَى " فَالْقَلْبُ فِيهِ يُؤَدِّي إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ إِعْلَالِ الْعَيْنِ
وَاللَّامِ ، وَكَذَا إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ بِمَعْنَى بِنَاءٍ آخَرَ نَحْوُ " افْتَعَلَ " بِمَعْنَى " تَفَاعَلَ "
" كَاعْتَوْنُوا بِمَعْنَى تَعَاوَنُوا ، وَحَوَلَ بِمَعْنَى " اِحْوَلَ " لَمْ يُبْدَلَا وَإِنْ وُجِدَ الْمُقْتَضَى
لِلإِبْدَالِ .

[قَلْبُ الْوَائِ يَاء]

وَالْوَاوُ إِنْ يَسْكُنَ وَقَبْلَهُ انْكَسَرَ فَأَقْلَبَهُ يَاءً نَحْوُ مِيزَانٍ اشْتَهَرَ

اِحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ " يَسْكُنُ " عَنِ الْوَائِ (١) الْمُتَحَرِّكَةِ فِي نَحْوِ " عَوْضٍ " فَلَمْ
تُقْلَبْ يَاءً (٢) ؛ لِفَوَاتِ أَحَدِ الشَّرْطَيْنِ ، وَهُوَ السَّكُونُ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : مَا
لَمْ [تَكُنْ] (٣) مُدْغَمَةً نَحْوِ " اجْلُودِ " (٤) فَلَمْ تُقْلَبْ ، وَقَدْ وُجِدَ الشَّرْطَانِ وَهُمَا
كَسْرُ مَا قَبْلَهَا وَسُكُونُهَا ؛ لِتَحَصُّنِهَا بِالْإِدْغَامِ .

قَوْلُهُ : " نَحْوُ مِيقَاتٍ " (٥) مِثَالُ لِمَا وَאוُهُ فَاءٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَقْتِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا
كَانَتْ عَيْنًا نَحْوُ " عِيدٍ ، وَرِيحٍ " (٦) ، وَكَذَا إِذَا كَانَتْ لَامًا نَحْوُ " دَاعٍ ، وَغَارٍ " (٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ " وَאו " تَحْرِيفٌ .

(٢) (ف) " وَاو " تَحْرِيفٌ .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ " اجْلُودِ " .

(٥) هَكَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ غَيْرَ أَنَّ الْوَاردَ فِي النِّظْمِ هُوَ " مِيزَانٌ " فَكَانَ هُوَ الْأَوَّلَى بِالذِّكْرِ .

(٦) لِأَنَّهُمَا مِنَ الْعُودِ ، وَالرُّوحِ .

(٧) لِأَنَّهُمَا مِنَ الدَّعْوَةِ ، وَالْغَزْوِ .

[إبدال الواو والياء همزة في " فاعل "]

وَيُبْدَلَانِ هَمْزَةً فِي فَاعِلٍ وَجَمْعِهِ كَبَائِعٍ وَقَائِلٍ

كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : يُبْدَلَانِ هَمْزَةً فِي " فاعل " غَيْرِ مُعْتَلِّ اللَّامِ ؛ لِيُخْرَجَ مِنْهُ مِثْلُ " عَاوٍ ، وَطَاوٍ ، وَحَاوٍ " لَكِنَّ تَمَثِيلَهُ بِتَصْحِيحِ اللَّامِ دَلٌّ عَلَى مُرَادِهِ ، وَكَذَا إِذَا صَحَّتْ فِي الْفِعْلِ نَحْوُ " حَوْلَ ، وَعَوِرَ " لَمْ يُبْدَلَا هَمْزَةً فِي اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوُ " حَاوِلَ ، وَعَاوِرَ " وَيُرِيدُ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ يُبْدَلَانِ هَمْزَةً ، وَقَصْدُهُ أَنَّ الْهَمْزَةَ تُبْدَلُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ .

وَيُرِيدُ بِـ " فاعل " الصِّفَّةَ الْمُشْتَقَّةَ كَمَا مَثَّلَ بِهِ فِي قَوْلِهِ : " كَبَائِعٍ ، وَقَائِلٍ " ، أَمَّا " بَائِعٌ " فَعَيْنُهُ يَاءٌ ، وَأَمَّا " قَائِلٌ " فَعَيْنُهُ وَاوٌ ، فَالْهَمْزَةُ فِي " بَائِعٍ " بَدَلٌ مِنَ الْأَلِفِ الَّتِي فِي " بَاعٌ " الْمَبْدَلَةِ مِنَ الْيَاءِ ، وَبَيَانُهُ أَنَّ أَلِفَ " بَاعٍ " لَمَّا وَقَعَ قَبْلَهَا أَلِفُ " فاعل " اجْتَمَعَ أَلِفَانِ فَتَعَذَّرَ النُّطْقُ بِهِمَا ، وَحَذَفُ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ مُمْتَنِعٌ خَوْفَ التَّبَاسِ (١) اسْمُ الْفَاعِلِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَتَعَيَّنَ التَّحْرِيكُ فَحُرِّكَتِ الْأَلِفُ الثَّانِيَةُ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا الْمَوْجِبُ لِأَعْلَالِ (٢) الْيَاءِ فِي " بَائِعٍ " ، وَالْوَاوِ فِي " قَائِلٍ " مَعَ سُكُونِ مَا قَبْلَهُمَا وَهُوَ الْأَلِفُ ؟

قُلْتُ : لِإِعْتِلَالِهِمَا فِي الْفِعْلِ بِإِبْدَالِهِمَا أَلْفَيْنِ أَعْلَالًا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ٢٤٣ أ بِإِبْدَالِهِمَا هَمْزَتَيْنِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : " عَوِرَ الرَّجُلُ فَهُوَ عَاوِرٌ " ، وَ " حَوْلَ فَهُوَ حَاوِلٌ " بِتَصْحِيحِ الْوَاوِ لِصَحَّتِهَا فِي الْفِعْلِ ، وَكَذَلِكَ قَالُوا : " صِيدَ الرَّجُلُ فَهُوَ صَائِدٌ " (٣) بِالْيَاءِ مِنْ غَيْرِ إِبْدَالٍ ؛ لَصَحَّةِ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِمْ " صِيدَ " .

(١) فِي الْأَصْلِ " اللَّبِيسَ " .

(٢) فِي الْأَصْلِ " فَمَا الْوَاجِبُ لِلْأَعْلَالِ " وَالْمُثَبَّتِ مِنْ (ف)

(٣) صِيدَ الرَّجُلُ : رَفَعَ رَأْسَهُ كِبْرًا ، أَوْ صَارَ بِهِ صَيْدٌ ، وَهُوَ مِيلٌ فِي الْعُنُقِ .

قوله " وَيُبدَلَانِ هَمْزَةً " يعنى الواو والياءَ وفيه تَسَامُحٌ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ
الواو والياءَ ^(١) يُبدَلَانِ أَلِفًا ^(٢) ، ثُمَّ يُبدَلُ الألفُ هَمْزَةً .

وَتَصَحِيحُ الياءِ فى اسمِ الفاعِلِ إِذَا اعتَلَّتْ فى فِعْلِهِ خَطَأً وَلَحْنٌ ^(٣) ، لَكِنْ
يَجُوزُ جَعْلُهَا بَيْنَ بَيْنٍ .

قوله " وَجَمَعَهُ " يُريدُ جَمَعَ اسمِ الفاعِلِ نَحْوُ " قَائِلَةٍ وَقَوَائِلَ ، وَبَائِعَةٍ
وَبَوَائِعَ " ؛ لِأَنَّ الْمُوجِبَ لِلإِبْدَالِ ^(٤) فى المِفْرَدِ هَمْزَةٌ مُوجُودَةٌ فى الجَمْعِ ^(٥) ، وَهُوَ
وُقُوعُ الواوِ والياءِ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ .

وَقِيلَ : إِنَّمَا أُبْدِلَتْ ^(٦) الياءُ والأوُ فى اسمِ الفاعِلِ ؛ لَوُقُوعِهِمَا ^(٧) بَعْدَ أَلِفٍ
زَائِدَةٍ ، وَهُمَا مُجاوِرَتَانِ لَطَرَفِ الكَلِمَةِ (فَقَلْبًا كَمَا قَلْبًا مُتَطَرِّفَتَيْنِ) ^(٨) فى "
كِسَاءٍ ، وَرِدَاءٍ " ، أَلَا تَرَى أَنَّ العَيْنَ - الَّتِي هِيَ الواوُ المُشَدَّدَةُ - فى "صِيَمٍ ،
وَقِيَمٍ" ^(٩) قَلْبُوها يَاءٌ ؛ تَشْبِيهاً لَهَا بِاللَّامِ فى مِثْلِ "عُصِيٍّ ، وَحَقِيٍّ" فى جَمْعِ "
عَصَاً ، وَحَقَوٍ" ^(١٠) .

(١) سقط من (ف) .

(٢) فى الأصل " الألف " تحريف ، وأبدلنا أَلِفًا ؛ لتحركهما بعد أَلِفٍ زائدة ، قريبة من الطرف ، ثم يبدل
الألف هَمْزَةً ، ومنهم من يبدلها هَمْزَةً من أول وهلة ، ولا حاجة إلى إبدالها أَلِفًا ، وهو ما ذهب إليه
الناظم .

وانظر : المنصف ١ / ١٨٠ ، وشرح الملوكى ٤٩٤ ، وكتاب فى التصريف للجرجاني ٨٦ .

(٣) سقط من (ف) .

(٤) فى الأصل " للإفراد " تحريف .

(٥) (ف) " الجمع " .

(٦) فى الأصل "أبدلنا " .

(٧) فى الأصل " لوقوعها " تحريف .

(٨) (ف) " فقلبتا كما قلبتا متطرفتين " بالتأنيث ، وكلاهما جائز .

(٩) فى (ف) " صم وقم " تحريف .

(١٠) فى الأصل " حقى " تحريف ، والحقو : الإزار ، أو الخصر ، وانظر الأصول فى النحو ٣ / ٢٥٦ .

[إبدال حروف المد في الجمع همزة]

كَذَاكَ يُبْدَلَانِ فِي فَعِيلَةٍ مِثْلُ فِعَالَةٍ مَعَ الْفَعُولَةِ
هَمْزًا فَقُلْ جَامِعَهَا : صَحَائِفُ كَذَا رَسَائِلُ كَذَا تَنَائِفُ
أَمَّا مَعَاشٍ فَلَا تَهْمِزُهَا لَأَنَّهَا مَفَاعِلُ فَمِزُهَا
قَوْلُهُ " كَذَاكَ يُبْدَلَانِ " يَعْنِي الْيَاءَ وَالْوَاوَ .

قَوْلُهُ " فِي فَعِيلَةٍ " يَعْنِي فِي جَمْعِ " فَعِيلَةٍ ، وَفَعُولَةٍ " .
قَوْلُهُ : " مِثْلُ فِعَالَةٍ " يُرِيدُ مِثْلَ إِبْدَالِ الْأَلْفِ فِي جَمْعِ " فِعَالَةٍ " ، وَإِنَّمَا
شَبَّهَ الْيَاءَ فِي " فَعِيلَةٍ " ، وَالْوَاوَ فِي " فَعُولَةٍ " بِالْأَلْفِ فِي " فِعَالَةٍ " لِأَنَّ أَصْلَ
الْبَابِ فِي الْهَمْزِ (١) إِنَّمَا هُوَ لِلْأَلْفِ (٢) ؛ لِأَنَّهَا أَقْعَدُ فِي الْمَدِّ مِنْهُمَا إِذْ لَا يُمْكِنُ
تَحْرِيكُهَا بِحَالٍ ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى صُورَتِهَا ، أَعْنِي عَلَى كَوْنِهَا أَلْفًا .
قَوْلُهُ :

فَقُلْ جَامِعَهَا صَحَائِفُ كَذَا رَسَائِلُ كَذَا تَنَائِفُ

بِإِبْدَالِ حُرُوفِ الْمَدِّ هَمْزَةً ؛ لَوْقُوعِ أَلْفِ الْجَمْعِ قَبْلَ أَلْفِ " رِسَالَةٍ " فَالْتَقَتْ
أَلْفَانِ فَتَعَذَّرَ النُّطْقُ بِهِمَا ، وَالْحَذْفُ مُمْتَنِعٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ إِحْدَاهُمَا فَأِمَّا أَنْ
تُحَذَفَ الْأُولَى أَوْ الثَّانِيَّةُ ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْأُولَى ؛ لِبُطْلَانِ مَا يُفِيدُ الْجَمْعَ ، وَلَا
يَجُوزُ حَذْفُ الثَّانِيَّةِ ؛ لِأَنَّ حَذْفَهَا مُخِلٌّ بِنَاءِ هَذَا الْجَمْعِ الْمَخْصُوصِ الَّذِي بَعْدَ
أَلْفِهِ حَرْفَانِ ، الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مَكْسُورٌ ، فَبَقِيَ التَّحْرِيكُ ، فَلَمْ يَجْزِ أَيْضًا تَحْرِيكُ
الْأَلْفِ الْأُولَى ؛ لِزَوَالِ دَلَالَتِهَا عَلَى الْجَمْعِ بِزَوَالِهَا بِالْحَرَكَةِ عَنْ كَوْنِهَا أَلْفًا ، لِأَنَّهَا
إِنَّمَا تُفِيدُ الْجَمْعَ مَا دَامَتْ أَلْفًا ، وَالْأَلْفُ لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً ، فَتَعَيَّنَ تَحْرِيكُ
الْأَلْفِ الثَّانِيَّةِ بِالْكَسْرِ لِيَكُونَ كَعَيْنِ " مَفَاعِلِ " فَلَمَّا حُرِّكَتْ (٣) أَبْدَلُوهَا هَمْزَةً ،

(١) فِي (ف) " الْهَمْزَةُ .

(٢) فِي (ف) " الْأَلْفُ " .

(٣) فِي (ف) " حَرَكُوهَا " .

فَصَارَتْ "رَسَائِلَ" ، ثُمَّ شَبَّهَتْ الْيَاءَ فِي "صَحِيفَةٍ" ، وَالْوَاوُ (١) فِي "تَنْوُفَةٍ" (٢) بِالْألفِ "رِسَالَةٍ" ؛ لِأَنَّ [مَا] قَبْلَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ جِنْسِهَا كَمَا أَنَّ مَا قَبْلَ الْألفِ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ .

وَأِنَّمَا أَبْدَلُوا هَذِهِ الْأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ فِي الْجَمْعِ هَمْزَةً ؛ لِأَنَّهُنَّ فِي الْإِفْرَادِ (٣) زَوَائِدُ سَوَاكِئٍ وَلَمْ يَتَحَرَّكْنَ قَطُّ فِي الْمَفْرَدِ فَلَمْ يَتَحَرَّكْنَ فِي الْجَمْعِ ، وَلِذَلِكَ (٤) لَمْ يَجْزُ إِقَاءُ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ فِي "خَطِيبَةٍ" ، وَشَنْوَةٍ "عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ ؛ لِأَنَّهُمَا / ٢٤٣ ب زِيدَا لِلْمَدِّ ، فَلَوْ أُلْقِيَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَيْهِمَا لَبْطَلَ الْمَدُّ فِيهِمَا فَلَمْ يَتَحَرَّكْ فِي الْجَمْعِ ، فَلَمَّا اضْطَرَّ هُمُ الْجَمْعُ إِلَى تَحْرِيكِهِنَّ أَبْدَلُوهُنَّ هَمْزَاتٍ وَحَرَّكُوهُنَّ .
قَوْلُهُ "أَمَّا مَعَايِشُ فَلَا تَهْمِزُهَا" أَيُّ : لَا تُبَدِّلُ الْيَاءَ فِي "مَعِيشَةٍ" هَمْزَةً فِي الْجَمْعِ ، بَلْ تُقْرَأُ يَاءً مَكْسُورَةً ، ثُمَّ عُلِّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : "لِأَنَّهُا مَفَاعِلٌ" يُرِيدُ لِأَنَّ الْيَاءَ عَيْنٌ .

وَوَزَنُ "مَعِيشَةٍ" "مَفْعَلَةٌ" بِسُكُونِ الْفَاءِ وَكُسْرِ الْعَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَعْلَوْا الْيَاءَ فِي "مَعِيشَةٍ" بِالِاسْكَانِ وَنَقَلَ حَرَكَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا حَمَلًا عَلَى الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ "مَعِيشَ" بَوَزْنِ "يَبِيعُ" ، فَكَمَا أَعْلَى الْفِعْلُ أَعْلَى مَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِ ، قَالَ رُوبِيُّ :
إِلَيْكَ أَشْكُو شِدَّةَ الْمَعِيشِ (٥)

يُرِيدُ "الْمَعَاشَ" ، فَلَمَّا جَمَعُوهُ ذَهَبَ شَبَّهَهُ مِنَ الْفِعْلِ ، أَيُّ : بَعْدَ بِنَاؤِهِ عَنِ الْفِعْلِ بِالْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَصِحُّ فِيهِ الْجَمْعُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ الْبِنَاءُ الَّذِي ضَارَعَ

(١) فِي (ف) "وَالْيَاءَ" تَحْرِيفٌ .

(٢) التَّنَوُّفَةُ : الْمَفَازَةُ ، أَوْ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ ، أَوْ الْفَلَاةُ لَا مَاءَ بِهَا وَلَا أَنْيْسَ وَإِنْ كَانَتْ مَعِيشَةً .

(٣) فِي (ف) "إِفْرَادَهُنَّ" .

(٤) فِي (ف) "وَكَذَلِكَ" .

(٥) انْظُرْ دِيوانَهُ ٧٨ بِرَوَايَةِ (أَشْكُو إِلَيْكَ) وَبَعْدَهُ ، (دَهْرًا تَنْقَى الْمَخَّ بِالتَّمَشُّيشِ) .

وَهُوَ فِي الْمَنْصَفِ ٣٠٨/١

الفِعْلَ بِالْجَمْعِ صَحَّتِ الْعَيْنُ فَظَهَرَتْ الْيَاءُ فِي الْجَمْعِ ^(١) "مَعَايشَ" مَكْسُورَةً غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ ، وَهَمْزُهُ لَحْنٌ ^(٢) ، وَكَذَلِكَ "مَقَامَةٌ" ، وَمَنَامَةٌ ^(٣) "تَقُولُ فِي جَمْعِهِ : "مَقَاوِمُ ، وَمَنَاوِمُ" ، لِأَنَّ عَيْنَهُ وَأَوَّ فَصَحَّتْ فِي الْجَمْعِ ؛ لِبُعْدِهِ عَنْ مَضَارَعَةِ بِنَاءِ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ "مَقَامٍ" "مَقَوْمٌ" فَهُوَ بِوَزْنِ "يَفْعَلُ" فَـ "مَقَامٌ" مِثْلُ "يَخَافُ" ، قَالَ الْأَخْطَلُ ^(٤) :

وَإِنِّي لَقَوَامٌ مَقَاوِمٌ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا ^(٥)

فَصَحَّحَ ^(٦) الْعَيْنَ فِي "مَقَاوِمٍ" وَلَمْ يُبَدِّلْهَا .

فَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ "مَصَائِبُ" بِالْهَمْزِ - وَقِيَّاسُهَا "مَصَابِئُ" - فَقَالَ الْأَخْفَشُ ^(٧) : الَّذِي شَجَّعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا عَيْنَهَا قَدْ اعْتَلَّتْ فِي الْوَاحِدِ ؛ فَإِنَّ أَصْلَهَا "مَصُوبَةٌ" فَتَنَقَّلَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ ، وَأَبْدَلُوا [الْوَاوَ] يَاءً ، وَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ ، وَقَالُوا : يَلْزِمُهُ الْهَمْزُ فِي "مَقَاوِمٍ" لِلْإِعْلَالِ فِي "مَقَامِهِ" ، وَقَالَ

(١) فِي الْأَصْلِ "جَمْعٌ" .

(٢) انْظُرِ الْمَنْصَفَ ١ / ٣٠٦ - ٣١٠ .

(٣) فِي الْأَصْلِ "مَنَارَةٌ" .

(٤) وَنَسَبَهُ الْمَبْرَدُ فِي الْمَقْتَضِبِ ١ / ٢٦٠ إِلَى الْفَرَزْدَقِ ، وَكَذَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ وَابْنُ سَيِّدِهِ فِي

الْمَخْصَصِ ١٤ / ٢١ ، وَصَحَّحَ الشَّنْقِيطِيُّ نَسْبَتَهُ إِلَى الْأَخْطَلِ .

(٥) انْظُرِ شَعْرَ الْأَخْطَلِ ١ / ٣٢٠ ، وَفِيهِ أَنَّ جَرِيرًا لَمَّا بَلَغَهُ هَذَا الْبَيْتُ قَالَ : "نَعَمْ وَاللَّهِ إِنْ لَهُ مَقَاوِمٌ لَا

أَقُومُهَا ، يَقُومُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ يُؤَدِّي الْجَزِيَّةَ ، وَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَسِ يَأْخُذُ الْقَرْبَانَ "

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَقْتَضِبِ ١ / ٢٦٠ ، وَالْمَنْصَفِ ١ / ٣٠٦ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٠ / ٩٠ ،

وَالْمَخْصَصِ ١٤ / ٢١ ، وَبِقَانِقِ التَّصْرِيفِ ٢٧٧ .

(٦) (ف) "فَصَحَّحَ" تَحْرِيفٌ .

(٧) (ف) "فَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ" مَصَائِبُ "بِالْهَمْزِ فَقِيَّاسُهَا "مَصَابِئُ" قَالَ الْأَخْفَشُ .. " ، وَانْظُرِ قَوْلَ

الْأَخْفَشِ فِي الْمَنْصَفِ ١ / ٣٠٩ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ لِلزَّجَاجِ ٢ / ٣٢١ .

أَبُو إِسْحَاقِ^(١) : شَبَّهَ الْوَائِ فِي " مَصَاوِبَ " بِالْوَائِ فِي " وَسَادَةٍ " فَهَمَزَهَا كَمَا قَالُوا : إِسَادَةٌ .

[إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْوَائِ وَالْيَاءِ]

وَأَبْدَلَا هَمْزًا لِأَجْلِ أَلِفٍ زَائِدَةً قَبْلَهُمَا فِي الْطَّرَفِ
نَحْوُ كَسَاءٍ وَرِدَاءٍ ، أَمَّا شَقَاوَةٌ عَبَايَةٍ^(٢) فَحَتْمًا
يُصَحِّحَانِ فِيهِمَا لِلْهَائِنِ تَصْحِيحَ مَذْرُوبَيْنِ وَالثَّنَائَيْنِ
يُرِيدُ أَنَّ الْوَائِ وَالْيَاءَ يُبْدَلَانِ هَمْزَةً ، وَالْقَصْدُ : إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَائِ .

قَوْلُهُ : " لِأَجْلِ أَلِفٍ " فِيهِ احْتِرَازٌ عَنْ أَلَّا يَكُونَ قَبْلَهُمَا أَلِفٌ ؛ فَإِنَّهُمَا لَا يُبْدَلَانِ هَمْزَةً كَمَا فِي " عَصَا ، وَفَتَى " .

وَقَوْلُهُ " زَائِدَةٍ " فِيهِ احْتِرَازٌ عَنْ مَجِيئِهَا عَنْ أَلِفٍ أَصْلِيَّةٍ نَحْوُ " رَأْيٍ "^(٣) قَالَ الرَّاجِزُ :

رَأْيٌ إِذَا أَوْرَدَهُ الْأَمْرُ صَدَرَ^(٤)

(١) ينظر رأيه في معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٢٠ ، والمنصف ١/ ٣٠٩ حيث أنكره أبو علي فقال : " إن الواو لا تقلب همزة وسطاً إذا كانت مكسورة " ، أما ابن عصفور فقد رجح مذهب أبي إسحاق الزجاج لأن له نظيراً ، وهو " أقائيم " ، وأصله " أقاويم " .
انظر المتع ٣٤٠ ، ٥٠٨ .

(٢) في الأصل " عماية " تحريف .

(٣) (ف) " أرى " تحريف .

ورأى : جمع راية ، وهي العلمُ ، جاء في اللسان (ريا) ، " لا تهمزها العرب ، والجمع رايات ورأى وأصلهما الهمز " .

(٤) البيت للعجاج من أرجوزة قالها في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك - رحمه الله - وجهه إلى أبي فديك الحروري فقتله وأصحابه .

انظر ديوانه ٣٨ برواية " الطعن " بدل " الأمر " ، وهي رواية أخرى ، وقبلة :

وخطرت أيدي الكماة وخطر

وهو من شواهد الكتاب ٣/ ٥٩٦ ، والمقتضب ١/ ٢٩١ ، والمنصف ٢/ ١٤٤ .

قوله " فى الطرف " فيه احترازٌ عن مجيئها فى غير الطرف كالعوارير
جمع " عوارٍ " قال الراجز :

وَكَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَارِيرِ (١)

وطرف الكلمة آخرها .

أما " كساء " فلامه واو ، وهو " فعَالٌ " من " الكِسْوَة " ، وأما " رداءً " فلامه ياء ؛ لأنه " فعَالٌ " من " الرَّدْيَة " فوقعا طرفا بعد ألف زائدة ، فأبدلا
الفين ، وفى الإبدال قولان :

أحدهما : أنهما أبدلا ألفا لأجل الفتحة التى قبل الألف ، ولا اعتداد
بالألف الزائدة (٢) ، فلما صارا ألفين تعين الحذف أو التحريك (٣) ، فلم يجر
حذف أحدهما ؛ لئلا يصير الممدود مقصورا ، فتعين التحريك ، ولا يجوز تحريك
الأولى ؛ كيلا يبطل المد ، فتعين تحريك الثانية فصارت همزة ؛ لأن ذلك من
شأن الألف .

وقيل : إذا قلبت الياء والواو ألفا بعد الفتحة فقلبهما بعد الألف أولى ؛ ٢٤٤ أ
لأنها عندهم فى تقدير فتحتين ، وأيضا فقد أجروا الألف مجرى الفتحة
فجمعوا " فعالا " على " أفعال " نحو " جوادٍ وأجوادٍ " كما جمعوا " فعلا " .

(١) البيت لجندل بن المثنى الطهوى كما فى شرح أبيات سيويه ٢ / ٤٢٩ ، والعينى ٤ / ٥٧١ ، وشرح
شواهد شرح الشافى ٣٧٤ ، ونسب إلى العجاج فى الخصائص ٣ / ٣٢٦ ، وضرائر الشعر ١٣١
، وليس فى ديوانه .

وانظر الكتاب ٤ / ٣٧٠ ، والمنصف ٢ / ٤٩ ، ٣ / ٥٠ ، والمتع ٣٣٩ .

والعواري : جمع عوار ، وهو القذى فى العين ، وقيل : هو الرمد ، يريد أن الدهر جعل فى عينيه
القذى والرمد بدل الكحل ، عن شرح شواهد شرح الشافى ٣٧٦ .

(٢) أى : لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ؛ لأن الألف حاجز غير حصين ، لسكونها وزيادتها .

(٣) وذلك لاجتماع ساكنين ، الألف المبدلة مع الألف الزائدة . المتع ٣٢٦ .

على ذلك نحو " بَطَلَ ، وَأَبْطَالَ " ، وكذلك ^(١) أَجْرُوا الْيَاءَ فِي " فَعِيلٍ " مُجْرَى الْكَسْرَةِ فَقَالُوا : " يَمِينٌ وَأَيْمَانٌ " كَمَا قَالُوا " كَبِدٌ وَأَكْبَادٌ " .

قوله : " أَمَّا شَقَاوَةُ عَبَايَةٍ فَحَتَمًا يُصَحَّحَانِ فِيهِمَا " يَعْنِي : الْيَاءَ فِي " عَبَايَةٍ " ، وَالْوَاوَ فِي " شَقَاوَةٍ " .

قوله " لِلْهَاعَيْنِ " تَعْلِيلٌ لِصِحَّتِهِمَا ^(٢) ، يُرِيدُ : إِنَّمَا صَحَّتَا ؛ لِأَجْلِ تَاءِ التَّائِيثِ ، فَكَأَنَّهُم بَنَوْا الْكَلِمَةَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهَا مُتَّصِلَةً بِتَاءِ التَّائِيثِ ، فَلَمْ يَقَعَا طَرَفَيْنِ ، إِذْ لَمْ تَقْدَرْ تَاءُ التَّائِيثِ مُنْفَصِلَةً ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " عَظَاءَةٌ " ^(٣) ، وَعَبَاءَةٌ - بِالْهَمْزِ - فَكَأَنَّهُم بَنَوْا الْكَلِمَةَ عَلَى الْجَمْعِ ، فَأَعْلَوْا فَقَالُوا : " عَبَاءٌ ، وَعَظَاءٌ " ثُمَّ أَدْخَلُوا عَلَيْهَا تَاءَ التَّائِيثِ بَعْدَ ثَبُوتِ الْإِعْلَالِ ^(٤) .

قوله : " تَصْحِيحُ مَذْرُوبَيْنِ وَالتَّائِيثَيْنِ " يُرِيدُ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ صَحَّتَا فِي " شَقَاوَةٍ ، وَعَبَايَةٍ " كَمَا صَحَّتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي الْمَثْنَى وَهُوَ " الْمَذْرُوبَانِ وَالتَّائِيَانِ " ؛ لِأَنَّهُمَا وَضِعَا فِي أَوَّلِ أَمْرِهِمَا مُتَّيْنِ ، أَيُّ : لَمْ يُنْطَقْ بِمُفْرَدِهِمَا ، وَلَوْ تَنَيَّ " مَذْرُوبَانِ " عَلَى " مِذْرَى " - وَهُوَ الْمُفْرَدُ - لَوَجَبَ قَلْبُ الْوَاوِ - الَّتِي هِيَ لَامُهُ - [يَاءٌ] لَكُونِهَا رَابِعَةً ^(٥) ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَجِبُ قَلْبُ الْيَاءِ فِي " التَّائِيَيْنِ " هَمْزَةً فِي قَوْلِهِمْ : " عَقَلْتُهُ بِتَّائِيَيْنِ " ^(٦) - وَهُمَا طَرَفَا الْحَبْلِ - لَوْ نُطِقَ بِمُفْرَدِهِ ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ " وَلِذَلِكَ " .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ " لَصَحَّتَا " بِالْإِفْرَادِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٣) الْعِظَاءَةُ : دَوِيَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْوَزْغَةِ ، وَيُقَالُ فِيهَا (الْعِظَايَةُ) بِالْيَاءِ .

(٤) انْظُرْ : الْمَنْصَفَ ١٢٨ / ٢ فَمَا بَعْدَهَا .

(٥) انْظُرْ شَرْحَ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ١٦٦ / ٣ .

(٦) وَهُوَ أَنْ يَعْقَلَ يَدِي الْبَعِيرِ جَمِيعاً بِطَرَفِي حَبْلٍ . عَنْ الْأَسَاسِ (بَنَى) .

(٧) انْظُرْ الْمَنْصَفَ ١٣٢ / ٢ فَمَا بَعْدَهَا ، وَشَرْحَ الشَّافِيَةِ ١٧٣ / ٣ فَمَا بَعْدَهَا .

[جواز إبدال الهمزة من الواو المضمومة]

وَتَهْمَزُ الْوَاوَ إِذَا ضَمَمَتْهُ وَالْوَاوَ أَوَّلًا إِذَا كَسَرَتْهُ
كَوَقَّتَتْ وَكَوَشَّاحَ وَأُحْدَ وَأَثُوبٍ مِثْلَ (١) قُوُوسٍ اطرَدَ

قَصْدُهُ أَنْ يُبَيِّنَ إِبْدَالَ الهمزة من الواو المضمومة عَلَى سَبِيلِ الْجَوَازِ دُونَ
الْجُوبِ ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " ضَمَمَتْهُ " عَنْ كَوْنِهِ مَكْسُورًا أَوْ مَفْتُوحًا ، فَإِنَّ هَمْزَهُ
لَا يَطْرُدُ ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : " إِذَا ضَمَمَتْهُ " الضَّمَّ اللَّازِمَ ، لِيَخْرُجَ مِنْهُ وَقُوعُ الْوَاوِ
لَا مَأْ (٢) ؛ لِأَنَّ ضَمَّةَ الْإِعْرَابِ غَيْرُ لَازِمَةٍ ، وَعَنْ حَرَكَةِ إلتِقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوُ :
اخْشَوْا اللَّهَ . وَإِنَّمَا جَازَ هَمْزُ الْوَاوِ إِذَا انْضَمَّتْ ضَمًّا لَازِمًا ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ
عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ بَعْضِ الْوَاوِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ قَدَمَاءُ النَّحْوِيِّينَ يُسَمُّونَ الضَّمَّةَ الْوَاوَ
الصَّغِيرَةَ (٣) ، فَلَمَّا أَشْبَهَتْ الضَّمَّةُ الْوَاوَ ، وَالْوَاوُ تُشَبِّهُ الضَّمَّةَ ، وَلِذَلِكَ تُحَذَفُ
فِي الْجَزْمِ نَحْوُ " لَمْ يَغْزُ " (٤) كَمَا تَقُولُ " لَمْ يَضْرِبْ " فَلَمَّا كَانَ اجْتِمَاعُ الْوَاوَيْنِ
عَلَى حَدِّ أَوَّاصِلٍ ، وَ (أَوَاقٍ) (٥) مُوجِبًا لِلْهَمْزِ كَانَ اجْتِمَاعُ الْوَاوِ مَعَ الضَّمَّةِ -
الَّتِي هِيَ بَعْضُ الْوَاوِ - مُسَوِّغًا لِلْهَمْزِ لَا مُوجِبًا لَهُ .
قَوْلُهُ : " كَوَقَّتَتْ " مِثَالُ لَوْقُوعِ المضمومة فاءً ، وَهُوَ مِنْ (الْوَقْتُ) مَبْنِيٌّ
لِلْمَفْعُولِ ، وَكَذَلِكَ " أُحْدَ " - بِضَمِّ الهمزة - أَصْلُهُ " وَحْدٌ " ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَةِ ،
وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ (٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ " ثُمَّ " .

(٢) نَحْوُ : هَذِهِ دَلُو ، وَانْظُرِ الْمُنْصَفَ ٢١٢ / ١ .

(٣) انْظُرْ : ابْنُ يَعِيشَ ١١ / ١٠ .

(٤) فِي الْأَصْلِ " لَمْ يَصْرِفَ " تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي النُّسخَتَيْنِ غَيْرِ وَاضِحَةٍ وَلَعَلَّهَا كَمَا أُثْبِتَ .

وَانْظُرْ : الْمُنْصَفَ ٢١٨ / ١ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٨ / ١٠ ، ١٢ ، وَشَرْحُ الْمُلُوكِ ٤٨٢ ، وَالْمُمْتَعُ ٣٣٢ ،
وَالْأَصْلُ فِي (أَوَّاصِلٍ) : وَوَّاصِلٌ ، فَقَلِبْتَ الْوَاوَ الْأُولَى هَمْزَةً كَرَاهِيَةً اجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ فِي أَوَّلِ
الْكَلِمَةِ ، وَأَصْلُ (أَوَاقٍ) : وَوَاقٌ ، ففَعَلَ بِهَا كَسَابِقَهُ .

(٦) كَانَتْ فِيهِ غَزْوَةٌ أَحَدُ الْمَشْهُورَةِ ، يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١ / ١٠٩ .

قوله " وَأَنْتُبُ مِثْلُ ^(١) قُوُوسٍ مِثَالُ لَوْقُوعِ الْوَاوِ الْمُضْمُومَةِ عَيْنًا ، فَ
 " أَنْتُبُ " جَمْعُ " تَوْبٍ " ، وَأَمَّا " قُوُوسٌ " فَمِثَالُ لِلْوَاوِ الْمُضْمُومَةِ الْمَشْفُوعَةِ بِوَاوٍ
 أُخْرَى ؛ لِئَلَّا يَتَوَهَّمُ مُتَوَهَّمٌ أَنَّ الْهَمْزَ وَاجِبٌ ؛ لِاجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ ؛ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ
 زَائِدَةٌ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ سَاكِنَةٌ ، وَأَنْتَ فِي مِثْلِ هَذَا بِالْخِيَارِ بَيْنَ الْهَمْزِ وَتَرْكِهِ ، وَكَانَ
 يَنْبَغِي أَنْ يُقَيَّدَ وَيَقُولَ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مُدْغَمًا فِيهِ نَحْوُ " التَّطَوُّلِ ، وَالتَّجَوُّلِ " ، أَوْ
 تَكُونُ الضَّمَّةُ فِي الْوَاوِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ ؛ فَإِنَّهَا لَا تُهْمَزُ زَائِدَةٌ كَانَتْ الْوَاوُ ^{٢٤٤ ب}
 كَالْتَرَهُوْكَ مَصْدَرٍ " تَرَهُوْكَ " ^(٢) ، أَوْ أَصْلِيَّةً كَالْتَقَاوُلِ مَصْدَرٍ " تَقَاوُلٌ " .

وَأَمَّا قَوْلُهُ " وَالْوَاوُ أَوَّلًا إِذَا كَسَرْتَهُ " ^(٣) إِنَّمَا قَيَّدَهَا بِالْأَوَّلِيَّةِ ؛ لِيُخْرَجَ مِنْهُ
 مَا كَانَتْ فِيهِ غَيْرَ أَوَّلٍ نَحْوُ " طَوِيلٍ " كَمَا هَمَزْتَ فِي " أَنْتُبُ " إِلَّا عِنْدَ أَبِي
 إِسْحَاقَ ^(٤) ؛ فَإِنَّ الْهَمْزَةَ فِي " مَصَائِبٍ " عِنْدَهُ فِي لُغَةٍ مِّنْ هَمْزًا بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ
 الْمَكْسُورَةِ ، قَالَ ابْنُ جَنِّي ^(٥) : قُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ : هَلَّا أَجَزْتَ أَنْ يَكُونَ " وَشَاحٌ

(١) فِي الْأَصْلِ " مَعَ " .

(٢) تَرَهُوْكَ فِي مَشِيئَتِهِ : تَمُوجُ فِيهَا .

(٣) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : إِشَاحٌ فِي وَشَاحٍ ، حَمَلًا عَلَى حُكْمِ الْمُضْمُومَةِ ، وَالْوَشَاحُ : سَيْرٌ ، أَوْ مَا يُضْفَرُ
 مِنَ السَّيْرِ ، وَيُرْصَعُ بِالْجَوْهَرِ ، وَتَشَدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَسَطُهَا ، ابْنُ يَعِيشَ ١٠ / ١٤ .

(٤) قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْمَنْصَفِ ١ / ٢٣٠ : " فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزِ هَمْزُهَا مَكْسُورَةٌ غَيْرَ أَوَّلٍ عَلَى وَجْهِ . وَأَجَازَ
 أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِمْ " مَصَائِبُ " أَنَّ تَكُونَ الْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ الْمَقْدَرَةِ فِي مَصَاوِبَ ، وَخَالَفَ
 النُّحَوِّيِّينَ أَجْمَعِينَ فِي أَنَّ " مَصَائِبَ " مِنَ الشَّاذِّ وَقَالَ : لَيْسَ كَمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ ، بَلِ الْهَمْزَةُ فِي "
 مَصَائِبَ " بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ فِي " مَصَاوِبَ " . انْتَهَى ، وَانْظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ وَإِعْرَابَهُ ٢ / ٣٢٠ .

(٥) انْظُرِ الْمَنْصَفَ ١ / ٢٣٠ .

وإِشَاحٌ " لُغَتَيْنِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ : " أَكَّدْتُ الْعَهْدَ ، وَوَكَّدْتُ " ؟ فَقَالَ : إِجْمَاعُهُمْ عَلَى قَوْلِهِمْ : " مُوشَّحٌ " بِالْوَاوِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ هِيَ الْأَصْلُ .

وَأِنَّمَا لَمْ يَطْرُدْ هَمْزُ الْمَكْسُورَةِ ^(١) ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ الْمَكْسُورَةَ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ وَيَاءٍ ، وَاجْتِمَاعُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لَا يُوجِبُ الْهَمْزَ فِي نَحْوِ " وَيَحِ ^(٢) ، وَيَوْمٌ ، وَيَوِيلٌ " ^(٣) كَمَا يُوجِبُ اجْتِمَاعُ الْوَاوَيْنِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَطْرُدْ هَمْزُ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ كَمَا اطْرَدَ فِي الْمَضْمُومَةِ .

وَأَمَّا هَمْزُ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ فَشَازٌ ^(٤) ، وَقَدْ جَاءَ نَحْوُ " أَحَدٌ " أَصْلُهُ " وَحَدٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَةِ ، وَ " أَنَاةٌ " ؛ لِأَنَّهُ مِنْ " الْوَنَى " ، وَهُوَ : الضَّعْفُ وَالْفُتُورُ ^(٥) .

(١) كما يقول أبو عثمان المازني ، ينظر المصدر السابق ٢٢٨ / ٨ ، وابن يعيش ١٤ / ١٠ .

(٢) في النسختين " يح " سهو من الناسخين .

(٣) في النسختين " وقيل " ، والصواب ما أثبت . المصدران السابقان .

(٤) وذلك لخفة الفتحة .

(٥) قال ابن يعيش ١٤ / ١٠ : " وهو مما يوصف به النساء ؛ لأن المرأة إذا عظمت عجيزتها ثقلت

عليها الحركة " .

[إبدال التاء من الواو]

وَأُبْدَلَتْ تَاءٌ صَرِيحاً نَحْوًا بِنْتٍ وَأَخْتٍ وَاتَّزِنَ وَتَقَوَّى

قوله " وَأُبْدَلَتْ تَاءٌ " يعني الواو ، ومُراده : بَيَانُ [إبدال] (١) التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ .
 أَمَّا بِنْتُ فَلِإِمَامِهَا وَآوُ ، فَأَصْلُهَا " بَنَوَةٌ " ؛ لِقَوْلِهِمْ : " الْبَنُوَّةُ " .
 وَقِيلَ : لَا دَلِيلَ (٢) فِي " الْبَنُوَّةِ " عَلَى أَنَّ لَامَهَا وَآوُ ؛ لِقَوْلِهِمْ : " الْفَتُوَّةُ " وَهِيَ مِنَ الْيَاءِ ، فَمَا تَتَكَرَّرُ أَنْ يُقَالَ " الْبَنُوَّةُ " وَهِيَ مِنَ الْيَاءِ ؟
 فَأَقُولُ (٣) : إِبْدَالُ التَّاءِ مِنَ الْيَاءِ قَلِيلٌ ؛ وَإِبْدَالُهَا مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ وَأَوْسَعُ ، وَالْحَمْلُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى الْأَكْثَرِ دُونَ الْأَقْلِ .
 وَأَمَّا " أَخْتُ " فَاِبْدَالُ التَّاءِ فِيهَا مِنَ الْوَاوِ ظَاهِرٌ لِقَوْلِهِمْ : " أَخَوَاتٌ " فِي الْجَمْعِ .

وليس هذه التاء في " بِنْتُ ، وَأَخْتُ " للتأنيث .

فلذلك قالوا : إنها بدلٌ (٤) ، والدليل على أنها ليست للتأنيث أمورٌ :

أحدها : سكونُ ما قبلها ، وتاءُ التأنيث يجبُ فتحُ ما قبلها ما لم يكن ألفاً .

الثاني : أنها لا تبدلُ هاءً في الوقف .

الثالث : ما قاله سيبويه (٥) : لو سَمَّيْتَ [رَجُلًا] (١) بِأَخْتٍ وَبِنْتُ لَصَرَفَتْهُ مَعْرِفَةً ، ولو كانت التاءُ للتأنيث لم تَصْرِفْهُ .

فإن قلتَ : فقد قال سيبويه في بعض ألفاظه (٦) : إِنَّ التَّاءَ فِي " بِنْتُ ، وَأَخْتُ " لِلتَّأْنِيثِ ، فَكَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ ؟

(١) سقط من الأصل .

(٢) في الأصل " دليل " بدون " لا " .

(٣) القائل هو ابن جني كما في سر الصناعة ١/ ١٥٠ ، وقد تصرف الشارح في النقل .

(٤) انظر : المنصف ١/ ٥٩ .

(٥) انظر الكتاب ٣/ ٢٢١ .

(٦) انظر : الكتاب ٣/ ٣٦٢ ، ٤/ ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

قُلْتُ : الْجَوَابُ عَنْهُ مَا قَالَهُ ابْنُ جَنِّي (١) : لِمَا كَانَتِ التَّاءُ لَا تُبَدَّلُ فِي هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ إِلَّا مَعَ الْمُؤَنَّثِ صَارَتْ كَأَنَّهَا عَلَامَةُ التَّائِيثِ ، فَإِنْ قِيلَ : فَمَا عَلَامَةُ التَّائِيثِ فِيهِمَا؟

قُلْتُ : الصِّيغَةُ ، وَأَعْنَى بِالصِّيغَةِ بِنَاءٌ " أُخْتُ " عَلَى مِثَالِ " قُفْلٌ " ، وَبِنَاءٌ " بِنْتُ " عَلَى بِنَاءِ " جِذْعٌ " ، وَكَانَ أَصْلُهُمَا " فَعَلٌ " بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ، فَتَقْلًا إِلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ ، وَالَّذِي يَحْقُقُ أَنَّ الصِّيغَةَ فِيهِمَا لِلتَّائِيثِ امْتِنَاعُ دُخُولِ تَاءِ التَّائِيثِ ، مَا دَامَتْ هَذِهِ الصِّيغَةُ بَاقِيَةً ، وَإِنْ زَالَتْ هَذِهِ الصِّيغَةُ دَخَلَهَا تَاءُ التَّائِيثِ فَقُلْتُ : " ابْنَةُ " (٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُ " وَاتَّزَنَ " فَهُوَ " افْتَعَلَ " مِنَ الْوِزْنِ ، فَأَصْلُهُ " إَوْتَزَنَ " فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ تَاءً ، وَأَدْغَمُوهَا فِي تَاءٍ " أَفْتَعَلَ " ، وَهَذَا الْبَدَلُ لَازِمٌ مُطَرِّدٌ ، وَأَعْنَى بِاللَّازِمِ : أَنَّ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ : اتَّزَنَ يَتَّزَنُ " اتَّزَانًا ، فَهُوَ مُتَّزِنٌ ، وَذَلِكَ (٣) مُتَّزِنٌ (٤) ، وَأَعْنَى بِالْمُطَرِّدِ : أَنَّهَا تُبَدَّلُ مِنْ كُلِّ وَاوٍ وَقَعَتْ فَاءٌ فِي " أَفْتَعَلَ " نَحْوُ " اتَّعَدَ ، وَاتَّصَلَ " ، وَإِنَّمَا لَزِمَ الْإِبْدَالُ ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُبَدِّلُوا لَقَلِبَتْ يَاءٌ فِي الْمَاضِي وَجُوبًا ؛ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ قَبْلَهَا ، وَكَذَا إِذَا حُذِفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَاتَّصَلَتْ بِمَكْسُورٍ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى نَحْوُ " قَالَتْ اتَّعَدَ " ، وَوَاوًا إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا ؛ لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ " مُوتَعِدٌ " (٥) " وَيَجُوزُ قَلْبُهَا أَلِفًا إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا (٦) نَحْوُ " يَا تَعَدُ " ، وَكَرِهُوا كَثْرَةَ (٧) التَّغْيِيرِ النَّاشِئِ مِنْ بَقَاءِ الْوَاوِ ، فَعَدَلُوا إِلَى التَّاءِ (٨) ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ لَا يَقْبَلُ

(١) انظر : سر الصناعة ١ / ١٤٩ .

(٢) انظر هذا في سر الصناعة ١ / ١٥٠ .

(٣) (ف) " وذلك " .

(٤) (ف) " متزن " تحريف .

(٥) (ف) " اتعد موتعد " ، وانظر سر الصناعة ١ / ١٤٧ فما بعدها .

(٦) وذلك عند من يرى الاكتفاء بجزء العلة .

(٧) في النسختين " أكثر " ، والصواب ما أثبت .

(٨) في النسختين " الفاء " تحريف .

التَّغْيِيرَ ، وَإِنَّمَا خَصَّصُوا إِبْدَالَ الْوَائِ هُنَا بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ تُنَاسِبُ الْمَدَّ الَّذِي فِي الْوَائِ بِالْهَمْزِ^(١) الَّذِي فِيهَا ، وَلَقُرْبِهَا مِنْ مَخْرَجِ الْوَائِ مَعَ مُوَافَقَةِ لَفْظِهَا لَفْظَ مَا بَعْدَهَا ، لِيَصِحَّ الْإِدْغَامُ فَيَقَعُ النُّطْقُ بِالتَّاءِ يَنْ^(٢) دَفْعَةً وَاحِدَةً .

وَأَمَّا " تَقَوَّى " فَوَزْنُهَا " فَعَلَّى " ، وَأَصْلُهَا " وَقَوَّى " (٣) ، وَكَذَلِكَ " تَقِيَّةٌ " (٣) أَصْلُهَا " وَقِيَّةٌ " ؛ لِأَنَّهُ مِنْ " وَقَيْتُ " ، وَوَزْنُهَا (" فَعِيلَةٌ " ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَائِ تَاءً ، وَكَذَلِكَ [تُقَاتَةٌ]^(٤) ، وَوَزْنُهَا (٥) " فَعَلَةٌ " (٦) (بَفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَأَصْلُهَا " وَقِيَّةٌ " (٧) ١٢٤٥/ فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ أَلْفًا ؛ لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَأَبْدَلُوا الْوَائِ - الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ - تَاءً ؛ لِمَا ذَكَرْنَا .

[إِبْدَالُ تَاءٍ افْتَعَلَ دَالًا]

وَيَبْدِلُونَ التَّاءَ دَالًا قَالُوا اِزْدَانُ يَزْدَانُ لَهُ مِثَالُ

فَأَمَّا " افْتَعَلَ " إِذَا كَانَتْ [فَاوُهُ]^(٨) زَاءً أُبْدِلَتْ تَاوُهُ دَالًا فِي الْمَاضِي ، وَالْمَضَارِعِ ، وَاسْمِ الْمَفْعُولِ ، وَالْمَصْدَرِ ، وَالْأَمْرِ ، وَالنَّهْيِ ، وَلِذَلِكَ صَرَّفَهُ إِلَى الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ بِقَوْلِهِ : " اِزْدَانُ يَزْدَانُ " ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الزَّاءَ مَجْهُورَةٌ ، وَالتَّاءَ مَهْمُوسَةٌ ، وَالْمَجْهُورُ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ ، وَالْمَهْمُوسُ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ وَالْخَفَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾^(٩) ، فَلَمَّا

(١) (ف) " بالهمز " تحريف .

(٢) فِي (ف) " بالناس " تحريف .

(٣) وَذَلِكَ بَعْدَ قَلْبِ اللَّامِ - وَهِيَ يَاءٌ - وَوَاءٌ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ الْأَوَّلَ " وَقِيَا " ، وَانْظُرْ شَرْحَ الشَّافِيَةِ ١٧٧/٣ .

(٤) مَكَانُهَا فِي الْأَصْلِ بِيَاضٌ ، وَهِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ (ف) ، فَلَعَلَّ الْمُنْثَبِتَ صَوَابٌ .

(٥) مِنْ قَوْلِهِ " فَعِيلَةٌ " إِلَى هُنَا سَقَطَ فِي (ف) سَبَقَ نَظَرٌ .

(٦) يَنْظُرْ سِرَ الصَّنَاعَةِ ١/ ١٤٥ .

(٧) سَقَطَ مِنْ (ف) ، وَفِي الْأَصْلِ : تَقِيَّةٌ " بَدَلَ " وَقِيَّةٌ " تحريف .

(٨) سَقَطَ فِي الْأَصْلِ .

(٩) سُورَةُ طه ١٠٨ .

حَصَلَ بَيْنَ التَّاءِ وَالزَّاءِ مِنَ التَّبَايُنِ وَالتَّنَافُرِ مَا ذَكَرْنَا ثَقُلَ النُّطْقُ بِهِمَا ، فَأَبْدَلُوا التَّاءَ حَرْفًا يَنَاسِبُ الزَّاءَ فِي الْجَهْرِ وَيَنَاسِبُ التَّاءَ فِي الْمَخْرَجِ ، وَهُوَ " الدَّالُّ " قَالُوا فِي " افْتَعَلَ " مِنْ " الزَّيْنَةِ " : " أَزْدَانُ " ^(١) وَالْأَصْلُ " أَزْتَانُ " فَأَبْدَلُوا مِنَ التَّاءِ دَالًا ؛ لِتَجَانُسِ الْحُرُوفِ [فَالدَّالُّ] فِي " أَزْدَانُ " ^(٢) بَدَلُ مِنْ تَاءٍ . وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ فَاءٌ " افْتَعَلَ " دَالًا نَحْوُ " ادَّعَى " ^(٣) مِنْ " الدَّعْوَى " ، أَوْ دَالًا نَحْوُ " ادَّكَّرَ " ^(٤) مِنْ " الذِّكْرِ " ؛ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ طَلَبِ الْمُنَاسَبَةِ ، وَكَرَاهَةِ الْمَنَافَرَةِ .

وَلَوْ أَبْدَلْتَ التَّاءَ زَاءً فَقُلْتَ : " أَزَّانُ " بِزَاءٍ مُشَدَّدَةٍ جَارٍ ، وَكَذَلِكَ " أَزَادَ " فِي " أَزْدَادَ " مِنَ الزِّيَادَةِ ، وَلَا يَجُوزُ الْعَكْسُ ، وَهُوَ إِبْدَالُ الزَّاءِ تَاءً ؛ لِئَلَّا يَذْهَبَ مَا فِي الزَّاءِ مِنَ الْجَهْرِيَّةِ وَالصَّفِيرِ ^(٥) .

قَوْلُهُ : " لَهُ مِثَالٌ " يُرِيدُ أَنَّهُ مِثَالٌ لِمَا أَبْدَلُوا فِيهِ التَّاءَ دَالًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ : " أَزْدَانُ " فِي الْمَاضِي ، وَ" يَزْدَانُ " فِي الْمَضَارِعِ .
[إِبْدَالُ تَاءٍ افْتَعَلَ طَاءً]

وَالتَّاءُ طَاغِيٌّ ^(٥) فَحَصَنَطُ ، وَاضْطَجِعَ وَالنُّونَ مِيمًا مِثْلَ عَنَبٍ سَمِعَ
إِذَا كَانَ فَاءً " افْتَعَلَ " حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ ، وَهِيَ ^(٦) الصَّادُ ، وَالضَّادُ ، وَالطَّاءُ ، وَالظَّاءُ " أَبْدَلُوا التَّاءَ طَاءً ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الإِطْبَاقِ ^(٧) مُسْتَعْلِيَّةٌ مَجْهُورَةٌ ، وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا مُتَنَافٍ فِي النُّطْقِ ، فَأَبْدَلُوا التَّاءَ [طَاءً ، وَالتَّاءُ] ^(٨) شِبْهَ الطَّاءِ مَخْرَجًا ؛ وَالطَّاءُ مِنْ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ فَحَصَلَتْ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ الْحُرُوفِ .

(١) سقط في (ف) .

(٢) والأصل فيه " ادتعى " ، فأبدلت التاء دالاً .

(٣) والأصل فيه " اذتكر " فأبدلت التاء دالاً فصار " اذدكر " فقلبت الدال دالاً ، وأدغمت الأولى في الثانية على الأظهر .

(٤) (ف) " الصفة " .

(٥) أى : ويبدلون التاء طاء .. الخ .

(٦) فى الأصل " وهو " .

(٧) فى (ف) " الحلق " تحريف .

(٨) سقط من النسختين فيما يبدو من انتقال النظر .

أَمَّا قَوْلُهُ : " فَحَصَّطُ " مِثَالُ لِبِدَالِ التَّاءِ طَاءً بَعْدَ الصَّادِ فَقَالُوا :
 " فَحَصَّطُ " ؛ لِأَنَّ الطَّاءَ أَخْتُ الصَّادِ فِي الإِطْبَاقِ ، وَأَخْتُ التَّاءِ فِي الْمَخْرَجِ ، وَهُوَ
 شَاذٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ اسْمٌ ، وَهِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ / لَكِنْ لَمَّا وَقَعَتْ ^(١) بَعْدَ صَادٍ ٢٤٥ / ب
 سَاكِنَةٍ أَشْبَهَتْ تَاءً " افْتَعَلَ " نَحْوُ " اصْطَبَرَ " ؛ لِأَنَّ تَاءَ الضَّمِيرِ كَالْجُزْءِ مِنَ
 الْفِعْلِ كَمَا أَنَّ تَاءً " فَتَعَلَ " جُزْءٌ مِمَّا هِيَ فِيهِ فَأَشْبَهَتْ الصَّادُ فِي " فَحَصَّطُ "
 الصَّادُ فِي " افْتَعَلَ " نَحْوُ " اصْطَبَرَ " مِنْ جِهَةِ كَوْنِهَا صَادًا ، وَمِنْ جِهَةِ كَوْنِهَا
 سَاكِنَةً ، فَأَبْدَلُوا التَّاءَ طَاءً ؛ فَرَارًا مِنَ التَّنَافِي وَطَلَبِ التَّوَافُقِ ، يُقَالُ : " فَحَصَّ
 بَرَجْلُهُ الْأَرْضَ " أَي : ضَرَبَ بِهَا ، وَكَذَلِكَ " خَبَطُ بَرَجْلِي " وَأَصْلُهُ " خَبَطْتُ " ^(٢)
 فَأَبْدَلُوا التَّاءَ طَاءً ؛ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ مَا قَبْلَهَا فِي الإِطْبَاقِ ، وَتُشَبِّهُ التَّاءَ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ
 مَخْرَجِهَا .

وَيُقَالُ : " اصْطَبَرَ " بِإِبْدَالِ التَّاءِ طَاءً ، وَ " اصْبَرَ " ^(٣) بِإِبْدَالِ التَّاءِ صَادًا .
 وَكَذَلِكَ مَتَى كَانَتْ فَاءٌ " افْتَعَلَ " ضَادًا فِيهِ لُغَتَانِ أَيْضًا .
 قَوْلُهُ " وَاضْطَجَعَ " مِثَالُ لـ " افْتَعَلَ " وَقَاوُهُ ضَادٌ مُعْجَمَةٌ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ
 التَّاءِ طَاءً ؛ لِمَا ذَكَرْنَا ، وَيَجُوزُ " اضْجَعُ " ^(٤) بِإِبْدَالِ التَّاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا وَإِدْغَامُ
 الْأُولَى فِيهَا ؛ لِسُكُونِهَا ، وَلَا يَجُوزُ إِبْدَالُ الضَّادِ طَاءً ؛ [لِللَّامِ] ^(٥) يَذْهَبُ تَفْسِي
 الضَّادِ وَاسْتِطَالَتِهَا ، وَيُقَالُ : " الطَّجَعُ " ^(٤) بِإِبْدَالِ الضَّادِ لَامًا ، قَالَ الرَّاجِزُ :
 لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَاهُ وَلَا شَبِعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَالْطَّجَعُ ^(٦)

(١) فِي الْأَصْلِ " وَقَعَ " .

(٢) انْظُرِ الْكِتَابَ ٤ / ٤٧١ ، ٤٧٢ حَيْثُ قَالَ سَيَبَوِيهِ : " وَأَعْرَبَ اللَّغَتَيْنِ وَأَجُودُهُمَا أَلَا تَقْلِبُهَا طَاءً ؛ لِأَنَّ
 هَذِهِ التَّاءَ عَلَامَةَ الْإِضْمَارِ ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ " لِمَعْنَى " .

(٣) فِي الْأَصْلِ " اصْطَبَرَ " تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ " اضْطَجَعَ " تَحْرِيفٌ ، وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٤ / ٤٧٠ .

(٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٦) قَائِلُ الرَّجَزِ هُوَ مَنْظُورُ بْنُ حَبِيبِ الْأَسَدِيِّ .

انْظُرِ إِصْلَاحَ الْمُنْطَقِ ٩٥ ، وَالْخَصَائِصَ ٢ / ٣٥٠ ، وَمَعَانِيَ الْقُرْآنِ ١ / ٣٨٨ ، وَشَرْحَ الشَّافِيَةِ
 ٢ / ٣٢٤ ، وَالْعَيْنِي ٤ / ٥٨٤ .

فَإِنْ كَانَتْ الْفَاءُ مِنْ " افْتَعَلَ " طَاءً - غَيْرَ مُعْجَمَةٍ - لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا لُغَةً وَاحِدَةً ، وَهُوَ إِبْدَالُ التَّاءِ طَاءً لَا غَيْرُ نَحْوُ " أَطْلَبَ " (١)

وَإِنْ كَانَتْ فَاءُهُ طَاءً - مُعْجَمَةً - فَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : نَحْوُ " أَظْلَمَ " (٢) بِإِبْدَالِ التَّاءِ طَاءً ، وَيُقَالُ : " أَظْلَمَ " بِإِبْدَالِ الطَّاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ التَّاءِ (٣) طَاءً مُعْجَمَةً ، وَتَدْغُمُ فِيهِ الطَّاءُ الْمُعْجَمَةُ الَّتِي هِيَ فَاءٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : " أَظْلَمَ " بِإِبْدَالِ الطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ طَاءً غَيْرَ مُعْجَمَةٍ ثُمَّ الإِدْغَامُ كَمَا مَرَّ .

قَوْلُهُ " وَالنُّونَ مِيمًا مِثْلَ عُنْبَرٍ " يُرِيدُ النُّونَ السَّائِكَةَ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْبَاءِ ، وَمِثَالُهُ بِالنُّونِ السَّائِكَةِ فِي قَوْلِهِ " مِثْلَ عُنْبَرٍ " أَغْنَى عَنْ تَقْيِيدِهِ ، وَكَذَلِكَ " شَنْبَاءً " (٤) فَتَقُولُ : شَمْبَاءُ بِإِبْدَالِ النُّونِ مِيمًا ، فَإِنْ تَحَرَّكَتِ النُّونُ لَمْ تُبْدَلْ (٥) كَمَا إِذَا صَغُرَتْ " عُنْبَرًا " أَوْ جَمَعَتْهُ فَقُلْتَ : " عُنَابِرُ ، أَوْ عُنْبِيرُ " .

وَهَذَا الْإِبْدَالُ مَطْرَدٌ فِي كُلِّ نُونٍ سَائِكَةٍ وَقَعَتْ قَبْلَ الْبَاءِ ، لِأَنَّ النُّونَ السَّائِكَةَ حَرْفٌ ضَعِيفٌ [رَخْوٌ] (٦) فِيهِ غَنَّةٌ فَتَتَّصِلُ غُنَّتُهَا بِمَخْرَجِ الْبَاءِ ، وَهُوَ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَجْهُورٌ ، فَيَثْقُلُ إِخْرَاجُهَا سَائِكَةً قَبْلَ الْبَاءِ ؛ لِضَعْفِهَا وَشِدَّةِ الْبَاءِ ، فَابْدَلُوهَا مِيمًا ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ تَوَافَقُ الْبَاءُ مَخْرَجًا (٧) ، وَتَوَافَقُ النُّونُ (٨) غَنَّةً ، فَهِيَ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَهُمَا ، وَلِذَلِكَ تَدْغُمُ النُّونُ فِيهَا نَحْوُ : مَنْ مَعَكَ ؟ ، وَهَذَا الْبَدَلُ يَكُونُ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْخَطِّ ، تَقُولُ : " أَخَذْتُ الْعِلْمَ عَنْ بَكْرٍ " فَتُبْدِلُ نُونَ " عَنْ " مِيمًا لَفْظًا لَا خَطًّا .

(١) وذلك لوجود المثليين ، وسكون الأولى منهما .

(٢) والأصل فيه " اظلم " .

(٣) في الأصل " الظاء " تحريف .

(٤) في الأصل " سبنا " تحريف ، والشنباء : العذبة الفم ، ذات الأسنان البيض .

(٥) وذلك لقوتها بالحركة ، ولحجز الحركة بينها وبين الباء نحو الشنب والعنب .

(٦) في الأصل بياض بقدر كلمة ولم أجدها في (ف) ، فأكملتها من الشرح المجهول ، فإنه يعد نسخة

ثالثة لاعتماد صاحبه على النيلي .

(٧) لأن كل واحد منهما من الشفة .

(٨) في الأصل " الميم " تحريف .

[إِبْدَالُ الْيَاءِ جِيماً]

وَالْيَاءُ جِيماً فِيهِ لِلْمَحْتَجِّ خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ

الجيمُ تبدل من الياء في الوقف ؛ لأنهم كرهوا (١) الوقف على الياء ، إمّا لخفائها فأبدلوا منها الجيم ، لأنها من مخرجها ، وهي أظهر منها ، وإمّا لأنّ الياء تشبه الحركة ، ولذلك تحذف في الجزم (٢) كما تحذف الحركة ، فلم يوقف عليها كما لم يوقف على الحركة ، قال أبو عمرو (٣) : قلت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ فقال : فقيمٌ ، فقلت : من أيهم ؟ فقال : مرج ، يريد فقيماً ، ومرياً فأبدل من ياء النسب جيماً مشددة ؛ لأنهما حرفان أبدلا من حرفين ، وقد أجرى الوصل مجرى الوقف ؛ لقصر الزمان الفاصل بينهما ، من قال :

١/٢٤٦

المطعمان اللحم (٤) بالعشج
يقلع بالود وبالصيصج (٥)

خالي عويّف / وأبو عّيج
وبالغداة كتّل البرنج

لأن الوقف هنا على الياء التي هي حرف الإطلاق ، وهي بعد الجيم ، فالجيم قبلها حشو غير موقوف عليها (٦) .
وأما " أبو عّيج " فأصله " أبو علي " ، وأما " العشج " فأصله " العشي " ،
وأما " البرنج " فأصله " البرني " وهو نوع من التمر ، وأما " الصيصج " فأصله " الصيصي " وهو قرن الثور ، أو الود (٧) الذي يقلع به التمر .
يصف الرّاجز كرم خاليه ، وأنهما يطعمان الطعام غدوة وعشيّة .

(١) في الأصل " لزموا " تحريف .

(٢) في الأصل " الحركة " تحريف ، وحذفها في الجزم نحو لم يرم .

(٣) انظر : الإبدال لابن السكيت ٢٨ ، والممتع ٣٥٣ ، والوجيز في علم التصريف ٥٧ ، وابن يعيش ١٠ / ٥٩ .

(٤) في الأصل " العيش " .

(٥) على الرغم من كثرة دوران هذه الأشرطة في كثير من المصادر ، فإنني لم أعثر على من عزاها لقائل معين وهي من شواهد الكتاب ٤ / ١٨٢ ، والتكملة ٢٢ ، والأصول في النحو ٣ / ٢٧٤ ، والمنصف ٢ / ١٧٨ . ويروى بدل " كتّل " " فلق " جمع فلقة ، وهي القطعة .

(٦) انظر شرح شواهد الشافعية ٢١٣ ، فقد نبه البغدادى على أن الزمخشري هو القائل بأنه قد أجرى فيه الوصل مجرى الوقف .

(٧) الود أى : الودت ، قلبت تأوّه دالاً ثم أدغمت .

" الإدغام "

القولُ في الإدغام باختصارٍ وبِعْدَهُ ضرائرُ الأشعارِ

الإدغامُ : هُوَ أَنْ تَصِلَ حَرْفًا سَاكِنًا - لَا لِلْوَقْفِ - بِمِثْلِهِ أَوْ بِمُقَارِبِهِ مُتَحَرِّكًا ؛ فَيَصِيرَانِ - لَشِدَّةِ اتِّصَالِهِمَا - كَحَرْفٍ وَاحِدٍ يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ بِهِمَا ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً ^(١) .

وَالْغَرَضُ بِهِ : التَّخْفِيفُ فِي النُّطْقِ ، إِذْ يَثْقُلُ عَلَى اللِّسَانِ أَنْ يَتَحَرَّكَ بِحَرْفٍ ثُمَّ يَعُودُ فِي الْحَالِ إِلَى تِلْكَ الْحَرَكَةِ بِعَيْنِهَا إِذَا عَادَ إِلَى الْحَرَكَةِ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْحَرْفِ ، وَلِذَلِكَ شَبَّهُوهُ بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ ؛ فَإِنَّ الْمُقَيَّدَ يَرْفَعُ [قَدَمَهُ] ^(٢) ثُمَّ يَضَعُهَا فِي مَوْضِعِهَا ^(٣) ، وَلِذَلِكَ أَدْغَمُوا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ الْمُتِمَاتَيْنِ فِي الْآخَرِ ؛ لِيَرْتَفِعَ اللِّسَانُ بِهِمَا ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً وَصَوْنًا لَهُ مِنَ الرَّجُوعِ بِتَكَرُّرِ الْحَرْفِ إِلَى تِلْكَ الْحَرَكَةِ بِعَيْنِهَا عَلَى الْفَوْرِ .

وَأَمَّا مَعْنَى الإدغام - لُغَةً - فَقِيلَ : الإخفاءُ ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الصَّنَاعَةِ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمَدْغَمَ صَارَ كَالْمُسْتَهْلَكِ فِي الْمَدْغَمِ فِيهِ .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ الإدخالُ ؛ لِقَوْلِهِمْ : " أَدْغَمْتُ اللَّجَامَ " إِذَا أَدْخَلْتُهُ فِي فَمِ الدَّابَّةِ ، وَأَدْغَمْتُ الثُّوبَ فِي الصُّوَانِ ^(٤) إِذَا أَدْخَلْتُهُ فِيهِ ، وَهُوَ فِي الصَّنَاعَةِ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ كَأَنَّهُ (قَدْ دَخَلَ فِي الثَّانِي وَغَابَ فِيهِ) ^(٥) لَشِدَّةِ امْتِزَاجِهِ بِهِ ، وَكَذَلِكَ قَالُوا لِلْحِمَارِ الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ الْخُضْرَةِ وَالزُّرْقَةِ : " أَدْغَمُ " ؛ لِأَنَّهُمَا لَوْنَانِ قَدْ امْتَزَجَا ^(٦) .

(١) انظر : الممتع ٦٣١ ، وابن يعيش ١٠ / ١٢٠ ، وشرح الشافعية ٣ / ٢٢٣ - ٢٣٨ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) نسب هذا التشبيه إلى الخليل بن أحمد في شرح الملوكي في التصريف ٤٥١ - ٤٥٢ ، ونسبه مكي

ابن إبي طالب - رحمه الله - إلى النحويين في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ١٣٤ ،

وزاد " وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين ، وذلك ثقل على السامع " .

وانظر كذلك لطائف الإشارات للقسطلاني ١ / ٢٣٢ .

(٤) الصوان - بضم الصاد وكسرهما - وعاء الثوب الذي يصان فيه عن اللسان والتاج في (صون) .

(٥) في (ف) " غاب في الثاني " .

(٦) ينظر ابن يعيش ١٠ / ١٢١ ، واللسان (دغم) .

وَيُقَالُ : الإِدْغَامُ بِالتَّخْفِيفِ كَالْإِكْرَامِ ، وَهِيَ عِبَارَةٌ كُوفِيَّةٌ ، وَالْإِدْغَامُ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وَهِيَ عِبَارَةٌ بَصْرِيَّةٌ ^(١) ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ الْعِبَارَتَيْنِ مَعًا .

قَوْلُهُ " وَبَعْدَهُ " يُرِيدُ وَبَعْدَ الإِدْغَامِ .
قَوْلُهُ " ضَرَائِرُ الْأَشْعَارِ " [ضَرَائِرُ] ^(٢) هُنَا جَمْعُ ضُرُورَةٍ كَالرَّكَائِبِ فِي جَمْعِ رَكُوبَةٍ .

أَمَّا إِدْغَامُ الْحَرْفِ فِي مَثِيلِهِ كَالدَّالِ فِي الدَّالِ فَمِنْ تَمَثُّلِهِ
شَدُّ يَشْدُ شَدًّا يَدُّ دَاوُدَ مُحَرِّكًا أَوْ سَاكِنًا مُوْجُودًا

هَهُنَا اسْتَعْمَلَ عِبَارَةَ الْبَصْرِيِّينَ فِي قَوْلِهِ " ادْغَامٌ " بِتَشْدِيدِ الدَّالِ .
[قَوْلُهُ] ^(٣) : " فِي مَثِيلِهِ " يُرِيدُ فِي مِثْلِهِ مَخْرَجًا وَلَفْظًا ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ " كَالدَّالِ فِي الدَّالِ " فَإِذَا التَّقَى الْمَثْلَانِ فَلَا يَخْلُو مِنْ ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ :
الْأَوَّلُ : أَنْ يُسَكَّنَ الْأَوَّلُ وَيَتَحَرَّكَ الثَّانِي فَيَمْتَنِعُ ^(٤) تَرَكُ الإِدْغَامِ ؛ لِأَنَّهُمَا يَزْدَحِمَانِ فِي الْمَخْرَجِ فَلَا يَقْدِرُ اللِّسَانُ عَلَى بَيَانِ الْأَوَّلِ ؛ لِعِدَمِ الْحَرَكَةِ الَّتِي تَنْقُلُ اللِّسَانَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ سِوَاءٍ كَانَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، أَوْ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ " قَدْ دَخَلَ " ، وَرَجُلٌ خَذِبٌ ، لِّلْغَلِيظِ ، إِلَّا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمْنُوا وَعَمَلُوا ﴾ ٥٤٦
الصَّالِحَاتِ ^(٥) ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ ضَمِيرٌ ، وَهِيَ تَأْمَةُ الْمَدِّ ، فَالْمَدُّ فِيهَا كَالْحَرَكَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ ﴾ ^(٦) ؛ لِبُطْلَانِ الْمَدِّ ، وَكَذَا فِي الِهَمْزَتَيْنِ ؛ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِهِمَا ، إِلَّا نَحْوُ سَأَلَ ، وَلَالٍ لِبَائِعِ اللُّوْلُوءِ وَكَذَا ^(٧) إِذَا أَدَّى الإِدْغَامُ إِلَى التَّبَاسِ ^(٨) بِنَاءٍ بِنَاءً نَحْوُ : " قُوُولٌ " ، فَلَوْ

(١) انظر شرح ألفية ابن معطى لابن القواس ١٣٦٣ ، وابن يعيش ١٠ / ١٢١ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) مكانه في الأصل بياض .

(٤) في الأصل " فممتنع " .

(٥) ورد ذلك في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، من ذلك سورة البقرة ٢٥ ، ٨٢ .

(٦) سورة يوسف ٧ .

(٧) في الأصل غير واضح .

(٨) في (ف) «التباين» تحريف .

أَدَغَمَتِ الْوَاوُ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ لِاتِّبَسَ " فُوعِلَ " بِـ " فُعَلَّ " مِنَ الْمُضَاعَفِ الْعَيْنِ ،
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَٰكَ ﴾ (١) الْمُخْتَارُ فِيهِ تَرْكُ الْإِدْغَامِ ؛
لأنَّهَا " هَاءُ " الْوَقْفِ .

وَالثَّانِي : بِالْعَكْسِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّكَ الْأَوَّلُ وَيُسَكَّنَ الثَّانِي فَيَمْتَنِعُ الْإِدْغَامُ
نَحْوُ " ظَنَنْتُ " ، وَ " وَدِدْتُ " (٢) ، وَ " سُرِرْتُ " .

الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَا مُتَحَرِّكَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، (وَكَانَ) (٣) الثَّانِي لِلْإِلْحَاقِ
نَحْوُ " قَرَدَدٍ " (٤) ، وَجَلَّبَبَ " ؛ لِأَنَّ الْإِدْغَامَ مُخَلٌّ بِالْإِلْحَاقِ لِبُطْلَانِ مُوَازَنَتِهِ لِلْمُلْحَقِ
بِهِ ؛ لِسُكُونِ الْحَرْفِ الْمَدْغَمِ وَتَحْرِيكِ الْحَرْفِ السَّاكِنِ قَبْلَهُ بِنَقْلِ الْحَرَكَةِ مِنْهُ إِلَيْهِ (٥) .
وَكَذَلِكَ إِذَا أَدَّى الْإِدْغَامُ إِلَى لِبْسِ مَثَالٍ بِمَثَالٍ وَذَلِكَ نَحْوُ " طَلَّلَ يَوْشَرَرُ " .
فَلَوْ أَدْغَمَ لِاتِّبَسَ " طَلَّلَ " (بِـ " طَلَّ ") (٦) ، وَ " شَرَّرُ " بِـ " شَرَّ " (٧) ، فَإِذَا انْتَفَى
الْأَوَّلَانِ وَجَبَ الْإِدْغَامُ غَالِبًا ، وَذَلِكَ لِيَخْفَ النُّطْقُ لِلزُّومِ الْحَرْفَيْنِ لِلْكَلِمَةِ
الْوَّاحِدَةِ (٨) كَقَوْلِهِ (٩) : " شَدَّ يَشُدُّ " بِالْإِدْغَامِ فِي أَكْثَرِ تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ مِنَ
الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ ، وَالْمَصْدَرِ ، وَالْأَمْرِ ، وَالنَّهْيِ ، وَاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَلِذَلِكَ ذَكَرَ
صَاحِبُ الْأَرْجُوزَةِ " شَدَّ يَشُدُّ شَدَّ " مُتَصَرِّفًا بِالْمَاضِي ، وَالْمُضَارِعِ ، وَالْأَمْرِ .
وَقَوْلُنَا " فِي أَكْثَرِ تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ " فِيهِ احْتِرَازٌ مِنْ اسْمِ الْمَفْعُولِ .

(١) سورة الحاقة ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " وَدَت " تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ " وَلَمْ يَكُن " تَحْرِيفٌ .

(٤) الْقَرْدَدُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الْوَاسِعَةُ . شَرَحَ أَبْنِيَةُ سَبِيحِيَّةُ ١٢٨ .

(٥) انْظُرْ : الْمَمْتَعُ ٢٠٧ .

(٦) الطَّلَلُ : مَا شَخَصَ مِنْ آثَارِ الدَّارِ . وَالطَّلُّ : أَضْعَفُ الْمَطَرِ .

(٧) الشَّرَرُ : جَمْعُ شَرَارٍ ، وَهُوَ مَا تَطَايَرُ مِنَ النَّارِ . وَالشَّرُّ : ضِدُّ الْخَيْرِ . وَانْظُرْ فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ ٢٩/١
فَمَا بَعْدَهَا .

(٨) مِنْ قَوْلِهِ " بَطَل " إِلَى هُنَا سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٩) فِي النُّسخَتَيْنِ " بِقَوْلِهِ " ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ .

والأصلُ في " شَدَّ " شَدَدَ ، وَفِي " يَشُدُّ " يَشَدُّدُ ، فَحُذِفَتْ حَرَكَةُ الدَّالِ
الأوَّلَى ، وَنُقِلَتْ إِلَى الشَّيْنِ ، وَأُدْغِمَهَا فِي الثَّانِيَةِ ، وَكَذَلِكَ الْأَصْلُ فِي " شُدَّ "
أَشَدُّ ، فَنُقِلَتْ ^(١) حَرَكَةُ الدَّالِ إِلَى الشَّيْنِ فَتَحَرَّكَتْ ، فَاسْتُغْنِيَ عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ .
وَأَمَّا حُذِفَتْ الْحَرَكَةُ فِي الْمَاضِي ، وَنُقِلَتْ فِي الْمُضَارِعِ ؛ لِيُمْكِنَ الْإِدْغَامُ ؛
لَأَنَّ الْحَرَكَةَ إِمَّا بَعْدَ الْحَرْفِ فَتَقَعُ فَاصِلَةً بَيْنَ الْمُثْلَيْنِ ، وَإِمَّا أَنَّ الْحَرْفَ فِي نَفْسِهِ
مُتَحَرِّكٌ ، وَلَيْسَتْ الْحَرَكَةُ بَعْدَهُ بَلْ فِيهِ فَيَقْوَى بِهَا وَيَنْبُو عَنِ الْإِدْغَامِ .

وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا " وَجَبَ الْإِدْغَامُ غَالِبًا " عَنْ مِثْلِ " حَيَّيْ ، وَعَيَّيْ " ^(٢) فَإِنَّهُ
جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ لَامُ [الْفِعْلِ] ^(٣) تَعْتَلِّ فِي الْمُضَارِعِ بِأَنْ تُبَدَلَ
أَلِفًا ، وَتُحَذَفَ فِي الْجَزْمِ ، فَلَمْ تَلْزَمْهَا الْحَرَكَةُ ، وَكَذَلِكَ " اقْتَتَلُوا " ^(٤) إِذْ لَا يَلْزَمُ
أَنْ يَكُونَ بَعْدَ تَاءِ الْافْتِعَالِ تَاءٌ أُخْرَى ، وَمَنْ أَدْغَمَ قَالَ " قَتَلُوا " بِكَسْرِ الْقَافِ
وَفَتْحِهَا ؛ فَمَنْ فَتَحَ نَقَلَ فَتَحَ التَّاءِ الْأُولَى إِلَى الْقَافِ ، وَمَنْ كَسَرَ لَمْ يَنْقُلْ ، بَلْ
حَذَفَ الْحَرَكَةَ وَأَدْغَمَ ، ثُمَّ كَسَرَ الْقَافَ ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

قَوْلُهُ " يَدُ دَاوُدَا " : مِثَالُ لالْتِقَاءِ الْمُثْلَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، وَالْإِدْغَامُ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ
مَا لَمْ يَمْنَعْ مَانِعٌ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجِبْ ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ لَا تَلْزَمُ الْأُولَى ، فَلَمْ يَلْزَمْ
الْتِقَاءُ الْمُثْلَيْنِ .

وَقَوْلُنَا : " مَا لَمْ يَمْنَعْ مَانِعٌ " : فِيهِ احْتِرَازٌ مِنْ أَنْ [يَكُونَ] ^(٣) الْحَرْفُ الَّذِي
قَبْلَ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُثْلَيْنِ سَاكِنًا غَيْرَ مَدَّةٍ نَحْوَ " قِسْمُ مَالِكٍ ، وَغَزَوْا نَائِلٍ " ؛ لِأَنَّ

(١) فِي الْأَصْلِ " فَنُقِلَ " .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ " حَتَّى ، وَعَتَى " تَصْحِيفٌ .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) انْظُرْ : الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ ٣/ ٤٠٨ ، وَالْمَنْصَفُ ٢/ ٣٣٦ حَيْثُ يَجُوزُ فِي قَوْلِهِمْ : " اقْتَتَلُوا ، وَيَقْتَتِلُونَ "

" الْبَيَانُ ، وَالْإِدْغَامُ مَعَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ حَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ مُتَحَرِّكَانِ .

(الأوّل يسكنُ للإدغام) ^(١) وقبله ساكنٌ فيلتقي ساكنان ، وليس المثلان من كلمتين بلانمين ^(٢) فيتحرّك الساكن قبلهما ؛ لأجل الإدغام .

وقولنا " غير مدّة " احترازٌ من مثل " دابة " ، وشابة ، وثوبٌ بكرٍ " . ٢٤٧ / أ

أما إدغامُ المتقاربين كالذال في الدال ملصقين
كأنرى وقد نرى فقسْ تُصب القول في ذكر المخارج يجب

يريدُ بالمتقاربين ما تقارباً في المخرج ، أو في الصفة .

وأحترز بقوله " المتقاربين " عن المتباعدين مخرجاً أو صفةً ؛ فليس كلُّ متقاربين إذا اتصلا يدغمان ؛ فلذلك اشترطنا التقارب في الصفة مع القرب في المخرج ؛ فإن الشين لا تدغم في الجيم مع تقاربهما في المخرج ؛ لأن في الشين تفشياً واسترخاءً في الفم ليس في الجيم ، وذلك زيادة صوت ، فإدغامه يذهبُ بذلك ، فلم يمتنع الإدغام لعدم المقتضى له ، بل لوجود المانع . وتدغم الجيم في الشين ، ولا تدغم الميم في الباء نحو " أكرم بكرًا " ؛ لأن في الميم غنة ليست في الباء ، ويجوز إدغام الباء في الميم نحو " اضرب مardاً " .

ولا تدغم الفاء في الباء نحو " اعرف بكرًا " ؛ لأنك إذا أدغمت هذه الأحرف أبدلتهم إلى لفظ ما بعدهن فيزول ما في هذه الحروف من الزيادات ؛ لأن في الفاء تأفيفاً - والتأفيف هو : الصوت الذي يخرج من الفم كالنفخ عقيب النطق - ليس موجوداً في الباء ، فتدغم الحرف في مقاربه ، بشرط ألا يكون فيه زيادة عليه ، فتدغم الأضعف في الأقوى دون العكس ، فحروف " ضوى مشفر " ^(٣) لا تدغم فيما قاربهن ، وكذلك حروف الحلق لا تدغم في الهمزة ، فلا يدغم ما كان أقرب إلى الفم فيما كان أدخل في الحلق ، وقد يتفق للحرفين

(١) في الأصل " الواو يسكن الإدغام " تحريف .

(٢) في الأصل " بلامين " تحريف .

(٣) انظر ابن يعيش ١٣٣ / ٨٠ ، وشرح ألفية ابن معطى لابن القواس ١٣٦٧ / ٢ ، وضوى : هزل ، والمشفر : الشفة ، وهو خاص بالبعير .

المتباعدين فى المخرج أن يتقارباً فى الصفة فيدغم أحدهما فى الآخر ، وإنما قدّم إدغام التمتاثلين على المتقاربين لأمرين :

أحدهما : أن الإدغام فى الحقيقة للمتماثلين ، ولذلك يبدل أحد المتقاربين إلى الآخر ليصيراً (١) متماثلين .

والثاني : أن العمل فى التمتاثلين أقل ، وهو الإدغام وحذف الحركة من الأول إن كان متحركاً ، وأما العمل فى المتقاربين بالتغيير فيكثر ؛ لأن فيه إبدالاً ، وإدغاماً ، وحذف حركة إن كان الأول منهما متحركاً ، وقد يكون الإدغام فى المتقاربين واجباً ، وجائزاً ، وممتنعاً .

فالجائز راجح ومرجوح ، وقد ذكرنا الممتنع (٢) .

وأما الراجح فهو فى حروف الفم ؛ لأن أكثر الحروف مخرجها من الفم ، فهو فى محلّ ازدحام الحروف ، فناسبه التخفيف بالإدغام .

قوله " كالدال فى الدال " أى : كالدال المعجمة فى الدال المهملة .

قوله : ملأصقين " فيه احتراز من الفصل بينهما بفواصل ، أو بوقف عليه . قوله " اذرى " أصله " اذترى " وهو " افتعل " من " ذرت الريح التراب وغيره تذروه " فأبدلوا من تاء " افتعل " دالاً ، فاجتمع الدال المعجمة والدال المبذلة من التاء ، فأبدل الدال دالاً ، وأدغمته فيما بعده .

وقيل : أبدال (٣) الدال إلى لفظ ما قبله ، وأدغموا ما قبله فيه كما قالوا : " أذكر " من " الذكر " (٤) .

قوله " وقد ذرى " مثال لالتقاء المتقاربين من كلمتين ، والعمل فيهما واحد . ولابد فى المتقاربين من الإبدال ثم الإدغام ؛ لعدم صحة امتزاج أحد الحرفين بالآخر مع تباين الصوتين ، والمتقاربان إما أن يكونا من كلمة واحدة ، أو من كلمتين ، فإن كانا من كلمة واحدة ، فإما أن يكون الأول منهما ساكناً أو

(١) فى (ف) " فيصيرا " .

(٢) انظر ٦٤٠/٢ .

(٣) فى الأصل " إبدال " تحريف .

(٤) فى (ف) " المذكر " .

مُتَحَرِّكًا ، فَإِنْ كَانَ سَاكِنًا وَلَمْ يُوَدَّ الْإِدْغَامُ إِلَى لَبْسٍ بِنَاءٍ بِنَاءٍ وَجَبَ الْإِدْغَامُ ، ٢٤٧ / ب
وَالَا أَمْتَنَعَ ، فَتَقُولُ فِي " انْفَعَلَ " (١) مِنْ " الْمَجُو " : " امْحَى " فَتُدْغِمُ النُّونَ فِي
الْمِيمِ (٢) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَضَاعِفِ مِثَالُ " أَفْعَلَ " (٣) ، قَالَ سِيبَوِيه : " سَمِعْتُ
الْخَلِيلَ يَقُولُ فِي " انْفَعَلَ " مِنْ " وَجَلْتُ " : أَوْجَلَ ، بِإِدْغَامِ النُّونِ فِي الْوَاوِ ؛
لَأَنَّهَا زِيدَتْ فِي مِثَالِ لَا تُضَاعَفُ فِيهِ الْوَاوُ " (٤) ، وَقَالُوا [فِي] (٥) « هَمَرَش » (٦)
- وَهِيَ الْعَجُوزُ الْمُسْنَةُ (٧) : " هَمَرَشُ " (٨) بِإِدْغَامِ النُّونِ فِي الْمِيمِ ؛ لِعَدَمِ
اللَّبْسِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ مُضَاعَفٌ الْعَيْنِ نَحْوُ " فَعَلَلُ " ، وَلِذَلِكَ
لَمْ تُدْغَمِ النُّونُ السَّاكِنَةُ مِنْ " كُنْيَةٍ " فِي الْيَاءِ ، خَوْفَ اللَّبْسِ بِـ " كُنْيَةِ النَّارِ " فِي
الْخَطِّ ، وَكَذَلِكَ " شَاةُ زَنْمَاءُ " (٩) ، وَشِيَاهُ زَنْمُ " فَلَمْ يَقُولُوا : " زَمَاءُ " ، وَلَا
زُمُ " بِالْإِدْغَامِ ، وَكَذَلِكَ " قَنْوَاءُ " (١٠) ، وَلَا فِي الْيَاءِ مِنْ " قَنْيَةٍ " (١١) خَوْفَ
اللَّبْسِ بِالْمَضَاعِفِ (١٢).

وَأِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُتَقَارِبِينَ مُتَحَرِّكًا لَمْ يُدْغَمْ ؛ لِضَعْفِ الْإِدْغَامِ
فِي الْمُتَقَارِبِينَ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ مَا يَتَوَالَى فِيهِ إِعْلَالَانِ ، وَهُمَا الْإِسْكَانُ ،

(١) فِي (ف) " الْفَعْلُ " تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي (ف) " فَتُدْغِمُ الْمِيمَ فِي النُّونِ " تَحْرِيفٌ ، حَيْثُ الْأَصْلُ فِيهِ " اَنْمَحَى " .

(٣) انْظُرِ الْمُتَمَتَّعَ ٧١٥ .

(٤) انْظُرِ الْكِتَابَ ٤ / ٤٥٥ ، وَالْأَصُولُ فِي النَّحْوِ ٣ / ٤١٩ .

(٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٦) فِي الْأَصْلِ " هَمَرَشُ " بِالْإِدْغَامِ .

(٧) انْظُرِ : شَرْحُ أُمَثَلَةِ سِيبَوِيهِ ١٧٣ ، وَشَرْحُ أَبْلِيَةِ سِيبَوِيهِ ١٦٢ .

(٨) انْظُرِ الْكِتَابَ ٤ / ٣٠٢ .

(٩) الشَّاةُ الزَنْمَاءُ : هِيَ الَّتِي قَطَعَ شَيْءٌ مِنْ أُذُنِهَا ، وَتَرَكَ مَعْلَقًا .

(١٠) الْقَنْوَاءُ : مُؤَنَّثُ الْأَقْنَى ، وَالْقَنْى : ارْتِفَاعٌ فِي أَعْلَى الْأَنْفِ وَاحْدِيدَابٌ فِي وَسْطِهِ بِوَقِيلٍ : هُوَ نَتَوَاءُ

وَسِطُ الْقَصْبَةِ وَضِيقُ الْمَنْخَرَيْنِ . الْلسَانُ (قَنَا) .

(١١) يُقَالُ : شِيَاهُ قَنْيَةٍ - بِكَسْرِ الْقَافِ وَضَمِّهَا - لَمَّا يَتَّخِذُهَا الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ لَا لِلتَّجَارَةِ وَالرِّيحِ ، وَيُقَالُ

فِيهَا " الْقَنْوَةُ " ، فَهِيَ وَادِيَةٌ يَأْتِيَةُ . الْلسَانُ (قَنَا) .

(١٢) انْظُرِ الْكِتَابَ ٤ / ٤٥٥ ، وَالْأَصُولُ فِي النَّحْوِ ٣ / ٤١٩ ، وَالْمُتَمَتَّعَ ٧١١ .

وَالْقَلْبُ ، فَإِنْ سَكَنَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ لِلتَّخْفِيفِ لَا لِلإِدْغَامِ - بِأَنْ يَكُونَ مَكْسُوراً أَوْ مَضْمُوماً عَلَى حَدِّ الإِسْكَانِ فِي "كَتَفَ ، وَعَضُدَ" ، فَتَقُولُ فِي "وَتَدَ" : وَتَدُ ، بِإِسْكَانِ التَّاءِ - جَازَ الإِدْغَامُ^(١) ، وَهُوَ ضَعِيفٌ مَرْجُوحٌ ، وَهُوَ الْقِسْمُ الَّذِي أَشْرْنَا إِلَيْهِ فِي التَّقْسِيمِ عِنْدَ قَوْلِنَا "رَاجِعٌ وَمَرْجُوحٌ"^(٢) .

قَوْلُهُ " الْقَوْلُ فِي ذِكْرِ الْمَخَارِجِ يَجِبُ " يُرِيدُ يَجِبُ ذِكْرُهُ هَهُنَا ، إِذْ لَا يُعْرَفُ مُتَبَاعِدُ الْحُرُوفِ مِنْ مُتَقَارِبِهَا إِلَّا بِمَعْرِفَةِ مَخَارِجِهَا ، وَلَا قُوَّةَ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ إِلَّا بِذِكْرِ صِفَاتِهَا ، فَلِذَلِكَ وَجِبَ بَيَانُ مَخْرَجِهَا وَصِفَاتِهَا^(٣) .

[مَخَارِجُ الْحُرُوفِ]

حَلَقِيَّةٌ لَهَوِيَّةٌ شَجَرِيَّةٌ وَأَسَلِيَّةٌ مَعَ النُّطْقِيَّةِ
وَالنُّوِيَّةِ مَعَ الذَّنْقِيَّةِ وَشَفَهِيَّةٌ مَعَ اللَّيْنِيَّةِ

الْمَخَارِجُ : جَمْعُ مَخْرَجٍ ، وَالْمَخْرَجُ هُوَ الْمَكَانُ^(٤) الَّذِي يَنْقَطِعُ فِيهِ جَرَسُ^(٥) الْحَرْفِ مِنَ الْفَمِ وَالْحَلْقِ وَالشَّقَتَيْنِ • وَقِيلَ : الْمَخْرَجُ : هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْهُ الْحَرْفُ^(٦) .

وَالطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَخْرَجِ الْحَرْفِ أَنْ تُسَكَّنَهُ وَتُدْخَلَ عَلَيْهِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً ، وَتَنْطِقَ بِهِ سَاكِنًا فَحَيْثُ انْقَطَعَ الصَّوْتُ فَهَنَّاكَ مَخْرَجُهُ، فَتَقُولُ مَثَلًا : " إِمَ ، إِبَ " فَتَجِدُ مَخْرَجَ الْمِيمِ وَالْبَاءِ مِنَ الشَّقَتَيْنِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : لَيْسَ لِلْأَلْفِ مَخْرَجٌ^(٧) ؛ لِأَنَّ صَوْتَهَا لَا يَنْقَطِعُ عِنْدَ^(٨) حَدٍّ ، بَلْ يَجْرِي مَعَ النَّفْسِ ، وَيَسْتَطِيلُ إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي النَّفْسُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ لَهُ مَخْرَجًا ، لَكِنْ مَخْرَجُهُ مُتَّسِعٌ فِي هَوَاءٍ

(١) فنقول : وَدُ .

(٢) انظر ٦٤٢/٢ فيما مضى .

(٣) قال ابن القواس " ولما كان ذكر المَخَارِجِ أهم من ذكر الصفات قدم المَخَارِجَ عليها " ، شرحه على الألفية ١٣٦٧ .

(٤) سقط من (ف) .

(٥) (ف) " جرى " .

(٦) قال ذلك ابن الخباز . انظر شرحه على الدرة في لوحة ١٣٤/ب .

(٧) قال بذلك أبو الحسن بن شريح الرعيي ، وقد روى عن الخليل " انظر : ارتشاف الضرب ٥ / ٨ ، وشرح الشافية ٢ / ٢٥١ .

(٨) في النسختين " عن " والصواب ما أثبت .

الفَمَ ، ولذلك قيلَ لَهُ : " هَاوٍ وَهَوَائِي " (١) ؛ لَأَنَّهُ يَهْوِي مِنَ الْفَمِ حَتَّى يَتَّصِلَ بِالْحَلْقِ ثُمَّ يَنْقَطِعَ مَخْرَجُهُ ، فَنُسِبَ مَخْرَجُهُ إِلَى الْحَلْقِ ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ مَقْطَعُهُ ، فَبِالنَّظَرِ إِلَى مَقْطَعِهِ لَهُ مَخْرَجٌ ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى مَنْشِئِهِ وَابْتِدَاءِ خُرُوجِهِ لَا مَخْرَجَ لَهُ ؛ لَأَنَّهُ صَوْتُ هَوَائِي يُخْرَجُ مِنْ هَوَاءٍ (٢) الصَّدْرِ مُتَّصِلًا بِهِوَءِ الْفَمِ ، لَا يَعْتَمِدُ عَلَى مَخْرَجٍ مُعَيَّنٍ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْمَخَارِجِ .

فَمَذَهَبُ سَبِيئِيَّةٍ (٣) وَمَنْ تَابَعَهُ أَنَّهَا سِتَّةٌ عَشَرَ مَخْرَجًا ، فِي الْحَلْقِ مِنْهَا ثَلَاثَةُ مَخَارِجَ ، وَلِلْفَمِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ مَخْرَجًا (٤) .

أَمَّا الْجَرْمِيُّ وَمَنْ تَابَعَهُ فَيَقُولُ : إِنَّهَا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ مَخْرَجًا (٥) ، ثَلَاثَةٌ مِنَ الْحَلْقِ ، وَأَحَدٌ عَشَرَ مَخْرَجًا مِنَ الْفَمِ ؛ لَأَنَّهُ جَعَلَ " اللَّامَ ، وَالنُّونَ ، وَالرَّاءَ " مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ (٦) ، وَجَعَلَ لَهَا سَبِيئِيَّةً وَمَنْ تَابَعَهُ مَخَارِجَ مُتَقَارِبَةً ، قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ (٧) مُحْتَجًّا لِسَبِيئِيَّةٍ : النُّونُ أَدْخَلُ فِي اللِّسَانِ مِنَ الرَّاءِ ، وَفِي الرَّاءِ تَكَرُّرٌ لَيْسَ فِي النُّونِ ، وَارْتِعَادُ طَرَفِ اللِّسَانِ بِالرَّاءِ لَتَكَرُّرِهَا مُخَالَفٌ لِمَخْرَجِ النُّونِ ، فَهُمَا مَخْرَجَانِ مُتَقَارِبَانِ ، وَأَمَّا اللَّامُ فَمَائِلَةٌ إِلَى حَافَةِ اللِّسَانِ عَنْ مَوْضِعِ النُّونِ ١/٢٤٨٧ تَنْحَرِفُ (٨) عَنِ الصَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرُّبَاعِيَّةِ حَتَّى تُخَالِطَ الثَّنَائِيَا ، فَمَخْرَجُهَا مَخْرَجُ ثَالِثٍ .

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٣٥ فما بعدها ، والرعاية لمكي ١٦٠ ، والتتمة في التصريف ٢٤٧ .

(٢) سقط من (ف) .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٣٣ .

(٤) " عشرة في اللسان ، واثنان في الشفة ، وواحد في الخيشوم " عن شرح ابن القواس ١٣٦٨ .

(٥) انظر : ارتشاف الضرب ٤/ ١ ، والنشر ١/ ١٩٨ ، والمساعد ٤/ ٢٤٢ ، والرعاية لمكي ٢٤٣ ،

والنكت لحسان ٢٧٥ ، والهمع ٦/ ٢٩١ .

(٦) وهو : طرف اللسان .

(٧) انظر هذا النص في الرعاية لمكي ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٨) في النسختين " يتحرر " تحريف ، وانظر الرعاية ٢٤٤ .

فَإِنْ قِيلَ : الْمَخْرَجُ وَاحِدٌ ، وَلَكِنَّ الزِّيَادَةَ الَّتِي فِي " الرَّاءِ " (١) ، وَاللَّامِ كَالزِّيَادَةِ الَّتِي فِي النُّونِ - الْغَنَّةُ الْخَارِجَةُ مِنَ الْخِيَاشِيمِ - أَلَا تَرَى أَنَّ " التَّاءَ ، وَالطَّاءَ ، وَالذَّالَ " (٢) مَخْرَجُهَا وَاحِدٌ وَهِيَ مُخْتَلِفَاتٌ فِي أَنْفُسِهَا ، لِجَهْرِ الدَّالِّ ، وَإِطْبَاقِ الطَّاءِ (٣) ، وَهَمْسِ التَّاءِ ، وَلَا قَائِلَ بَأَنَّ لِهَذِهِ الْأَحْرَفِ ثَلَاثَةً (٤) مَخَارِجَ .
وَالْجَوَابُ : أَنَّ ابْتِدَاءَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَتْ فِي أَنْفُسِهَا .

وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوِيهِ مِنْ (٥) أَنَّهَا سِتَّةٌ عَشَرَ .
وَعَدَدُ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا :

الْهَمْزَةُ ، وَالْأَلْفُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْعَيْنُ ، وَالْحَاءُ ، وَالْغَيْنُ ، وَالْخَاءُ ، وَالْقَافُ ،
وَالْكَافُ ، وَالضَّادُ (٦) ، وَالْجِيمُ ، وَالشَّيْنُ ، وَالْيَاءُ ، وَاللَّامُ ، وَالرَّاءُ ، وَالنُّونُ ،
وَالطَّاءُ ، وَالذَّالُ ، وَالتَّاءُ ، وَالضَّادُ ، وَالزَّايُ ، وَالسَّيْنُ ، وَالطَّاءُ ، وَالنَّاءُ (٧) ،
وَالذَّالُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْبَاءُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْوَاوُ .

وَزَادُوا عَلَى هَذِهِ الْعِدَّةِ سِتَّةَ أَحْرَفٍ (٨) ، وَهِيَ فُرُوعٌ مُسْتَحْسَنَةٌ (٩) ، وَإِنَّمَا
كَانَتْ فُرُوعًا ؛ لِقُرْبِهَا مِنَ الْأَصُولِ وَأَمْتِزَاجِهَا بِهَا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ مُسْتَحْسَنَةً ؛
لِاسْتِعْمَالِهَا فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ ، وَهِيَ :

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ " الْوَاوُ " تَحْرِيفٌ ، وَالنَّصُّ مُسْتَفَادٌ مِنَ الرَّعَايَةِ ٢٤٤ .

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) .

(٣) النَّصُّ فِي (ف) مُضْطَرَبٌ ، وَفِيهِ سَقَطَ .

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ " ثَلَاثٌ " .

(٥) سَقَطَ فِي (ف) .

(٦) فِي (ف) جَاءَ (الضَّادُ) بَعْدَ (الْيَاءِ) ، وَمِثْلُهُ فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ ١ / ٤٥ ، وَالْمُثَبَّتُ مِنَ الْأَصْلِ ، وَهُوَ

مُوَافِقٌ لِلْكِتَابِ ٤ / ٤٣١ ، وَالْأَصُولُ فِي النَّحْوِ ٣ / ٣٩٩ .

(٧) فِي الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ " الذَّالُ " الْمَعْجَمَةُ مُقَدِّمَةٌ عَلَى (التَّاءِ) الْمَثَلَةُ .

(٨) انْظُرْهَا فِي شَرْحِ الشَّافِيَّةِ ٣ / ٢٥٤ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٠ / ١٢٥ ، وَلَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ لِفَنُونِ الْقُرَاءَاتِ

١٨٤ / ٨ .

(٩) قَالَ سِيبَوِيهِ ٤ / ٤٣٢ : " وَتَكُونُ خَمْسَةٌ وَثَلَاثِينَ حَرْفًا بِحُرُوفِ هُنَ فُرُوعٌ ، وَأَصْلُهَا مِنَ التَّسْعَةِ

وَالْعِشْرِينَ ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ يُؤْخَذُ بِهَا وَتُسْتَحْسَنُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْأَشْعَارِ ، وَهِيَ النَّونُ الْخَفِيفَةُ ... " .

النُونُ السَّاكِنَةُ^(١) الَّتِي هِيَ التَّنْوِينُ وَنُونُ التَّوَكِيدِ .
وَالْأَلِفُ الْمُمَالَةُ : وَهِيَ أَلِفٌ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ ، لَا هِيَ أَلِفٌ خَالِصَةٌ وَلَا يَاءٌ خَالِصَةٌ .

وَالْأَلِفُ الْمَفْخَمَةُ : وَهِيَ أَلِفٌ^(٢) يُمَارِجُ لَفْظَهَا (تَفْخِيمٌ)^(٣) يَقْرِبُهَا مِنْ لَفْظِ الْوَاوِ - كَمَا قَرُبَتِ الْأَلِفُ الْمُمَالَةُ بِالتَّرْقِيقِ إِلَى لَفْظِ الْيَاءِ^(٤) - كَأَلِفِ " الصَّلَاةِ " ، وَهُوَ فَاشٍ فِي لُغَةِ الْحَجَّازِ^(٥) ، وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى [ذَلِكَ]^(٦) شَأْنُ بَيَانِ جَوَازِ الْإِمَالَةِ فِيهَا ، وَلِذَلِكَ كَتَبُوهَا بِالْوَاوِ - أَعْنِي الصَّلَاةَ^(٧) .

وَالصَّادُ : الَّتِي قَدْ أُشْرِبَتْ صَوْتُ الزَّايِ نَحْوَ ﴿ الصِّرَاطِ ﴾^(٨) ، وَ ﴿ قَصْدِ السَّبِيلِ ﴾^(٩) ؛ لِأَنَّ الزَّايَّ تَزِيدٌ عَلَى الصَّادِ بِالْجَهْرِ الْمُوَافِقِ لِلطَّاءِ فِي ﴿ الصِّرَاطِ ﴾^(٨) ، وَالذَّالِ فِي ﴿ قَصْدِ السَّبِيلِ ﴾^(٩) .

وَهَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ : وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَالْقُرْآنِ .
وَالسَّادِسُ : هُوَ الشَّيْنُ الْمَشْمَةُ صَوْتُ الْجِيمِ^(١٠) ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ^(١١) .

فَهَذِهِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا ، وَلَنَعُدُّ إِلَى ذِكْرِ الْمَخَارِجِ .

(١) يقصد بها : النون الخفيفة نحو : منك وعنك ، فهذه النون مخرجهما من الخيشوم عند ملاقاتها حروف الإخفاء ، ومنهم من يقول : النون الخفية .

انظر سر الصناعة ٤٦ / ١ ، وابن يعيش ١٢٦ / ١٠ ، والممتع ٦٦٥ ، وشرح الشافية ٢٥٤ / ٣ .

(٢) في (ف) " التي " .

(٣) في النسختين " تفخيماً " بالنصب تحريف ، وانظر الرعاية ١٠٩ ، فالشارح قد أفاد منه .

(٤) فكتبوا " إحدیهما ، وسويهن " بالياء . سر الصناعة ٥٠ / ١ .

(٥) انظر : الكتاب ٤٣٢ / ٤ ، وشرح الشافية ٢٥٥ / ٣ .

(٦) تكملة يوجبها السياق ، وانظر الرعاية ١٠٩ .

(٧) قال القسطلاني في لطائف الإشارات ١٨٤ / ١ : " وأما قول بعض النحاة : ولذلك رسمت واواً ، فإنه غلط ؛ لأنها إنما رسمت لتدل على أصلها ، بدليل الزكوة " .

(٨) سورة الفاتحة ٦ ، وهي قراءة حمزة كما في المصدر السابق ، والكشف عن وجوه القراءات ٣٤ / ١ .

(٩) سورة النحل ٩ ، وهي قراءة منسوبة إلى حمزة كما في المصدرين السابقين ، وانظر البحر المحيط ٥ / ١ .

(١٠) وذلك كقولهم في أشدق - واسع الفم - : أجدق .

(١١) انظر الرعاية ١١١ .

فَثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْحَقِّ ، وَهِيَ " الهمزة ، وَالْهَاءُ ، وَالْأَلْفُ " (١) مِنْ أَقْصَاءِ ،
وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ " مِنْ أَوْسَطِهِ ، وَ " الْغَيْنُ وَالْخَاءُ " أَقْرَبُهَا إِلَى الْفَمِّ ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ
مَخَارِجِ الْحَقِّ .

الرَّابِعُ : مَخْرَجُ الْقَافِ : مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ (٢) .
الخَامِسُ : مَخْرَجُ الْكَافِ : وَهُوَ دُونَ (٣) مَخْرَجِ الْقَافِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْحَنَكِ .
السَّادِسُ : مَخْرَجُ الْجِيمِ ، وَالشَّيْنِ ، وَالْيَاءِ " مِنْ وَسْطِ اللِّسَانِ وَمَا يُحَاذِيهِ
مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى وَهُوَ وَسْطُهُ أَيْضاً ، وَمَخْرَجُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ مَخْرَجِ " الْكَافِ " .
السَّابِعُ : مَخْرَجُ الضَّادِ - مِنَ الْمَخْرَجِ الرَّابِعِ مِنْ مَخَارِجِ الْفَمِّ - وَذَلِكَ مِنْ
أَوَّلِ حَافَةِ (٤) اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهَا مِنَ الْأَضْرَاسِ .

الثَّامِنُ : مَخْرَجُ اللَّامِ - وَهُوَ الْمَخْرَجُ الْخَامِسُ مِنَ الْفَمِّ بَعْدَ مَخْرَجِ
الضَّادِ (٥) - وَذَلِكَ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا
يَلِيهَا مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى مِمَّا فَوْقَ (٦) الضَّاحِكِ [وَالنَّابِ] وَالرُّبَاعِيَّةِ وَالشَّيْنَةِ (٧) .
التَّاسِعُ : مَخْرَجُ النُّونِ - وَهُوَ السَّادِسُ مِنْ مَخَارِجِ الْفَمِّ (٨) قَالَ سِيبَوَيْهِ:

(١) فِي الْكِتَابِ ٢/ ٢٥٣ ، ٤٠٤ (بُولَاق) " الهمزة ، والألف ، والهاء " ، ومثله فِي سر الصناعة ٨/ ٤٦ ،
ومخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان ٨٠ ، هذا والدراسة الحديثة تنفي أن تكون الألف من حروف
الحلق ، وإنما تنسب إلى اللسان ، وطبيعة وضعه وضعاً معيناً يسمح بخروج الهواء أثناء النطق حراً
طليقاً لا يقف فِي طريقه عائق . ينظر البحث اللغوي عند العرب للدكتور أحمد مختار عمر ٨٤ ،
والتطور النحوي ١١ ، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ١١٥ .

(٢) فِي (ف) " وما فوق الحنك " ، وفي الكتاب ٤/ ٤٣٣ " وما فوقه من الحنك الأعلى " .

(٣) فِي (ف) " فوق " .

(٤) سبق فِي (ف) .

(٥) فِي الأصل " اللام " تحريف ، وانظر الرعاية ١٨٨ .

(٦) فِي (ف) " فوق " .

(٧) هو كذلك عند سيبويه ٢/ ٤٠٥ بُولَاق ، وقد اختلط مخرج اللام مع مخرج النون فِي طبعة الأستاذ

عبد السلام هارون رحمه الله .

ينظر ٤/ ٤٣٣ .

(٨) انظر الرعاية ١٩٣

مَخْرَجُهَا مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فَوْقَ الثَّنَائِيَا ^(١) ، وَقِيلَ :

ب / ٢٤٨ مَخْرَجُهَا فَوْقَ اللَّامِ قَلِيلًا أَوْ تَحْتَهَا قَلِيلًا عَلَى / الْخِلَافِ فِيهِ ^(٢) .

الْعَاشِرُ : مَخْرَجُ الرَّاءِ - وَهُوَ سَابِعُ مَخَارِجِ الْفَمِ - مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ غَيْرُ
أَنَّهَا أُدْخِلُ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلًا ؛ لِانْحِرَافِهَا إِلَى اللَّامِ ^(٣) .
الْحَادِي عَشَرَ : مَخْرَجُ " الطَّاءِ ، وَالذَّالِ ، وَالتَّاءِ " - وَهُوَ ثَامِنُ الْمَخَارِجِ -
مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَصُولِ الثَّنَائِيَا ^(٤) .

الثَّانِي عَشَرَ : وَهُوَ تَاسِعُ مَخَارِجِ الْفَمِ - مَخْرَجُ " الزَّاي ، وَالسَّيْنِ ،
وَالصَّادِ " وَهُوَ مَا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَفَوْقَ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى ^(٥) .

فَمَخْرَجُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَاحِدٌ ، لَكِنَّ السَّيْنَ أَوْضَعُفُ مِنَ الزَّاي ؛ لِأَنَّ الزَّايَ
حَرْفٌ مَجْهُورٌ ، وَالسَّيْنُ مَهْمُوسٌ ، وَلَوْلَا الْهَمْسُ الَّذِي فِي السَّيْنِ لَكَانَ زَايًّا ،
وَلَوْلَا الْجَهْرُ الَّذِي فِي الزَّايِ لَكَانَ سَيْنًا ، [إِذْ] ^(٦) قَدْ اشْتَرَكَا فِي الْمَخْرَجِ
وَالصَّفِيرِ ، وَالرَّخَاوَةِ ، وَالْانْفِتَاحِ ، وَالتَّسْفَلِ ^(٧) ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَا فِي الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ
لَا غَيْرُ ، وَبِذَلِكَ افْتَرَقَا .

وَالسَّيْنُ تَوَاحِي الصَّادِ فِي الْمَخْرَجِ ، وَالصَّفِيرِ ، وَالْهَمْسِ ، وَالرَّخَاوَةِ ،
وَلَوْلَا الْإِطْبَاقُ وَالْاسْتِعْلَاءُ اللَّذَانِ فِي الصَّادِ - وَلَيْسَا فِي السَّيْنِ - لَكَانَتِ الصَّادُ
سَيْنًا ، وَكَذَلِكَ لَوْلَا التَّسْفَلُ وَالْانْفِتَاحُ اللَّذَانِ فِي السَّيْنِ - وَلَيْسَا فِي الصَّادِ -
لَكَانَتِ السَّيْنُ صَادًا ، فَالْمَخْرَجُ وَاحِدٌ وَالصِّفَاتُ مُخْتَلِفَةٌ ^(٨) .

(١) انظر : الكتاب ٢ / ٤٠٥ (بولاق) ، أما في طبعة (هارون) فمتداخل مع مخرج اللام .

(٢) انظر : الرعاية ١٩٣ .

(٣) انظر : المصدر السابق ١٩٥ ، والكتاب ٤ / ٤٣٣ ، والتممة في التصريف ٢٤٠ .

(٤) انظر : الكتاب ٤ / ٤٣٣ ، والرعاية ١٩٨ ، ٢٠١١ ، ٢٠٤ .

(٥) انظر الكتاب ٤ / ٤٣٣ ، بوسر الصناعة ١ / ٤٧ ، والرعاية ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، والتطور النحوي ١٢ ،
والتممة في التصريف ٢٣٩ .

(٦) إضافة من الرعاية ٢١١ ، حيث الشارح قد أفاد من هذا الكتاب .

(٧) هذه الصفات سيأتى شرحها وبيان معانيها قريباً إن شاء الله .

(٨) انظر الرعاية ٢١١ ، والكتاب ٤ / ٤٣٦ .

الثَّالِثَ عَشَرَ : مِمَّا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا مَخْرَجُ
" الظَّاءِ ، وَ الثَّاءِ ، وَ الذَّالِ ، وَهُوَ عَاشِرُ مَخَارِجِ الْفَمِ (١) .

وَصِفَاتُ الضَّادِ صِفَاتُ الظَّاءِ ؛ لِأَنَّهُمَا مَجْهُورَانِ قَوِيَّانِ مُسْتَعْلِيَانِ
مُطَبَّقَانِ ، وَلَوْلَا رَخَاوَةُ مَا فِي الظَّاءِ ، وَاسْتِطَالَةُ مَا فِي الضَّادِ ، وَاخْتِلَافُ
الْمَخْرَجَيْنِ لَكَانَ لَفْظُهُمَا وَاحِدًا ، وَلَوْلَا الْإِطْبَاقُ [الَّذِي] (٢) فِي الظَّاءِ (٣) لَصَارَتْ
ذَالًا ، فَلَوْ زِدْتَ لَفْظَ الْإِطْبَاقِ فِي الذَّالِ صَارَتْ ظَاءً .

الرَّابِعَ عَشَرَ : مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا مَخْرَجُ
الْفَاءِ (٤) ، وَهُوَ حَادِي عَشَرَ مَخَارِجِ الْفَمِ .

الخَامِسَ عَشَرَ : مِمَّا بَيْنَ الشَّقَتَيْنِ [مَخْرَجُ] (٥) " الْبَاءِ ، وَالْمِيمِ ، وَالْوَاوِ " (٦) ،
وَهِيَ ثَانِي عَشَرَ مَخَارِجِ الْفَمِ .

السَّادِسَ عَشَرَ : مِنَ الْخِيَاشِيمِ مَخْرَجُ النُّونِ الْخَفِيفَةِ ، أَيْ السَّاكِنَةِ وَهِيَ
الَّتِي فِيهَا غَنَّةٌ كَالْتَّوَيْنِ ، وَهُوَ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ مَخَارِجِ الْفَمِ .

قَوْلُهُ " حَلْقِيَّةٌ " هِيَ حُرُوفُ الْحَلْقِ السَّتَّةِ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ عِنْدَ ذِكْرِ
مَخْرَجِهَا (٧) .

قَوْلُهُ " لَهَوِيَّةٌ " وَهِيَ " الْقَافُ ، وَالْكَافُ " ؛ لِأَنَّ مَبْدَأَهُمَا مِنْ " اللَّهَاءَةِ " (٨) .

الصِّفَةُ الثَّلَاثَةُ قَوْلُهُ " شَجْرِيَّةٌ " وَهِيَ الشَّيْنُ ، وَالْجِيمُ ، وَالضَّادُ سَمَاهُنَّ " .

(١) انظر الرعاية ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في (ف) " الضاد " تحريف ، يقول مكي في الرعاية ٢٢٠ " فإذا أزلت لفظ الإطباق من الظاء ،
صارَتْ ذَالًا ، كَذَلِكَ لَوْ زِدْتَ لَفْظَ الْإِطْبَاقِ فِي الذَّالِ لَصَارَتْ ذَالًا " .

وقال في الذال ٢٢٤ " ولولا الرخاوة التي في الذال مع الجهر لكانت ثاء ، كذلك لولا الهمس الذي في
الثاء مع الشدة لكانت ذالاً كذلك لولا الانفتاح الذي في الذال لكانت ظاء ، فَأَعْرِفُهُ " .

(٤) انظر الكتاب ٤ / ٤٣٣ ، والرعاية ٢٢٧ .

(٥) إضافة يوجبها المقام ، وانظر الكتاب ٤ / ٤٣٣ .

(٦) انظر : الرعاية ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ .

(٧) انظر ٦٤٨ / ٢ .

(٨) في النسختين " الحلق " بدل " اللهاء " تحريف ، والتصويب من العين للخليل ١ / ٦٥ ، أو لعل في
عبارة الشارح سقطاً ، فهي عند ابن القواس هكذا " لأن مبدأهما من اللهاء ، وهو ما بين الفم
والحلق " ، ولكنني أثرت إثبات ما في العين ، لأن المصطلح للخليل كما سيذكر قريباً .

الْخَلِيلُ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ نَسَبَهُنَّ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْرُجْنَ مِنْهُ ، وَهُوَ مَفْرَجُ الْفَمِ ،
قَالَ الْخَلِيلُ : الشَّجَرُ : مَفْرَجُ (١) الْفَمِ (٢) ، وَهُوَ مُفْتَتِحُهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الشَّجَرُ :
مُجْتَمِعُ (٣) اللَّحْيَيْنِ عِنْدَ الْعَنْفَقَةِ (٤) .

وَالصِّفَةُ الرَّابِعَةُ " الْأُسْلِيَّةُ " وَهِيَ ثَلَاثَةُ " الصَّادُ ، وَالسَّيْنُ ، وَالزَّايُ " .
سَمَّاهُنَّ الْخَلِيلُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ نَسَبَهُنَّ إِلَى مَخْرَجِهِنَّ وَهُوَ طَرَفُ اللِّسَانِ
وَمُسْتَدْقُهُ (٥) ، وَذَلِكَ أَسْلَةُ اللِّسَانِ .

الخَامِسَةُ " النَّطْعِيَّةُ " وَهِيَ ثَلَاثَةُ " الطَّاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَالذَّالُ " لِأَنَّهَا تَبْتَدِئُ
فِي مَخْرَجِهَا مِنْ نَطْعِ الْغَارِ الْأَعْلَى (٥) ، وَهُوَ سَقْفُهُ .

السَّادِسَةُ " اللَّثَوِيَّةُ " وَهِيَ ثَلَاثَةُ " الظَّاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَالذَّالُ " نَسَبَهُنَّ
[الْخَلِيلُ] إِلَى " اللَّثَّةِ " وَهِيَ اللَّحْمُ الَّذِي تُنْبِتُ فِيهِ الْأَسْنَانُ .

السَّابِعَةُ : " الذَّلْقِيَّةُ " بِإِسْكَانِ اللَّامِ وَتَحْرِيكِه ، وَيُقَالُ : " الذَّلْقِيَّةُ " (٥) .

وَهِيَ ثَلَاثَةُ " الرَّاءُ ، وَاللَّامُ ، وَالنُّونُ " نَسَبَهُنَّ الْخَلِيلُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي
يَخْرُجْنَ مِنْهُ ، وَمَخْرَجُهُنَّ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَطَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ : ذَلْقُهُ .

رَوِيَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي بَعْضِ نُسَخِ كِتَابِ الْعَيْنِ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

حُرُوفُ الذَّلْقِ : " ر - ل - ن - ف - ب - م " وَهِيَ سِتَّةٌ وَيَجْمَعُهَا " فَرٌّ مِنْ لَبٍّ " ٢٤٩ / ١

(١) فِي (ف) " مَخْرَجٌ " تَحْرِيفٌ .

(٢) انْظُرْ : الْعَيْنُ ٦٥ / ١ تَحْقِيقُ د / دُرُوشِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٣) فِي (ف) " مُفْتَتِحٌ " تَحْرِيفٌ .

(٤) الْعَنْفَقَةُ : شَعِيرَاتُ بَيْنِ الشِّفَةِ السُّفْلَى وَالذَّقَنِ . عَنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٢٩٩ / ٣ .

وَانْظُرْ : الرِّعَايَةُ ١٤٠ ، وَلَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ ١٩١ / ١ ، وَالْهَمْعُ ٢٩٢ / ٦ .

(٥) انْظُرْ الْعَيْنُ ٦٥ / ١ ، وَالرِّعَايَةُ ١٤٠ .

وَفِي هَذِهِ الْحُرُوفِ حِكْمَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا تَوْجَدُ كَلِمَةٌ خُمَاسِيَّةٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا وَفِيهَا مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ مِنْهَا فَلَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ (١) .

الثَّامِنَةُ: "الشَّفْهِيَّةُ" وَيُقَالُ: " الشَّفْوِيَّةُ " وَهِيَ (ثَلَاثَةٌ) (٢): الْفَاءُ ، وَالْبَاءُ ، وَالْمِيمُ ، سَمَاهُنَّ الْخَلِيلُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ نَسَبَهُنَّ إِلَى مَخْرَجِهِنَّ ، وَهُوَ الشَّفَّةُ (٣) .

التَّاسِعُ " اللَّيْنِيَّةُ " وَهِيَ " الْوَاوُ ، وَالْيَاءُ " (السَّاكِنَانِ الْمَفْتُوحُ) (٤) مَا قَبْلَهُمَا ، سُمِّيَتَا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمَا يَخْرُجَانِ فِي لَيْنٍ وَقَلَّةٍ كَلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ ، لَكِنَّهُمَا تَقْصَا عَنْ مُشَابَهَةِ " الْأَلْفِ " لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُمَا عَنْ مُجَانَسَتِهِمَا ، فَتَقْصَا الْمَدَّ الَّذِي فِي " الْأَلْفِ " وَيَبْقَى فِيهِمَا اللَّيْنُ ؛ لِسُكُونِهِمَا ، فَسُمِّيَا بِحَرْفَيِ اللَّيْنِ (٥) .

[صِفَاتُ الْحُرُوفِ]

مَهْمُوسَةٌ مَجْهُورَةٌ مُسْتَرْخِيَّةٌ	شَدِيدَةٌ بَيْنَهُمَا مُسْتَعْلِيَّةٌ
مُطَبَّقَةٌ مُنْخَرَفٌ مُكَرَّرٌ	هَازٍ أَغْنَانٍ طَوِيلٌ صُفْرٌ

(١) انظر العين ٥٧/١ ، والرعاية ١٤١ .

(٢) في النسختين " ثلاث " ، والأولى ما أثبت .

(٣) انظر : العين ٦٥/١ ، والرعاية ١٤٢ ، وارتشاف الضرب ١٢/١ .

(٤) في الأصل " الساكن المفتوحة " وفي (ف) " الساكنة المفتوح ما قبلها " ، والمثبت من ابن الفواس

١٣٧١ ، ولطائف الإشارات ٢٠٠/١ .

(٥) المصدران السابقان ، والجميع متأثر بما في الرعاية ١٢٦ .

ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَيْشِيُّ الْقَيْسِيُّ ^(١) لِلحُرُوفِ التَّسْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَرْبَعَةً
وَأَرْبَعِينَ صِفَةً ، فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِـ " الرَّعَايَةِ لِتَجْوِيدِ " ^(٢) الْقِرَاءَةِ وَتَحْقِيقِ لَفْظِ
التَّلَاوَةِ " ^(٣) ، وَرُبَّمَا اجْتَمَعَ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ صِفَتَانِ وَثَلَاثٌ وَأَكْثَرُ ، وَالْحُرُوفُ قَدْ
تُشْتَرَكُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ ^(٤) ، وَتَخْتَلِفُ فِي بَعْضٍ ، وَالْمَخْرَجُ وَاحِدٌ ، وَتَتَّفِقُ فِي
بَعْضِ الصِّفَاتِ وَالْمَخْرَجُ مُخْتَلِفٌ ، فَلَوْلَا اخْتِلَافُ الْمَخَارِجِ مَعَ اتِّفَاقِ الصِّفَاتِ ، أَوْ
اخْتِلَافُ الصِّفَاتِ مَعَ اتِّحَادِ الْمَخَارِجِ ^(٥) لَا تَحَدَّثُ فِي اللَّفْظِ ، فَلَا يَفْهَمُ الْخِطَابُ
لِلاتِّحَادِ أَجْرَاسَهَا ^(٦) فِي السَّمْعِ فَلَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى ، وَذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ .

(١) هُوَ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، النَّحْوِيُّ الْقُرَيْشِيُّ ، وَلَدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٣٥٥ هـ بِالْقَيْرَوَانِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٣٧ هـ بِقَرْطَبَةِ .

انظر : بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ٢/٢٩٨ ، وَمَقْدَمَةُ كِتَابِهِ الرَّعَايَةِ لِتَجْوِيدِ الْقِرَاءَةِ وَتَحْقِيقِ لَفْظِ التَّلَاوَةِ ، لِلدَّكْتُورِ
أَحْمَدَ حَسَنَ فَرَحَاتٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " لِتَجْرِيدٍ " تَحْرِيفٌ .

(٣) انظر الكتاب المذكور ١١٥ .

(٤) الصِّفَاتُ : جَمْعُ صِفَةٍ ، وَهِيَ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي مَوْصُوفِهِ ، إِمَّا بِاعْتِبَارِ مَحَلِّهِ أَوْ بِاعْتِبَارِ نَفْسِهِ ،
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْجَعْبَرِيِّ : لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي مَوْصُوفِهِ ذَاتِي أَوْ خَارِجِي ، فَالْأَوَّلُ كَحُرُوفِ
الْحَلْقِ ، وَالثَّانِي : كَالْجَهْرِ وَالْهَمْسِ .

وَفَائِدَتُهَا : تَمْيِيزُ الْحُرُوفِ الْمُتَشَارِكَةِ فِي الْمَخْرَجِ ، إِذْ لَوْلَاهَا لَا تَحَدَّثُ ، فَالْمَخْرَجُ يَبِينُ كَمِيَّةَ الْحَرْفِ
كَالْمِيزَانِ ، وَالصِّفَةُ تَبِينُ كَيْفِيَّتَهُ كَالنَّاقِدِ « انْتَهَى مِنْ كِتَابِ لَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ لِفَنُونِ الْقِرَاءَاتِ
لِلْقِسْطَلَانِيِّ ١/١٩٦ .

(٥) (ف) " الْمَخْرَجُ " .

(٦) (ف) " إِجْرَائُهَا " تَحْرِيفٌ .

الوصف الأول " المهموسة " وهي عشرة يجمعها قولك " سَكَتَ فَحَتْهُ شَخْصٌ " ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهَا أَيْضاً " سَتَحَتْهُ كَفُ شَخْصٍ " (١) .

وسُمِّيَتْ مَهْمُوسَةً ؛ لِضَعْفِهَا وَضَعْفِ الْأَعْتِمَادِ عَلَيْهَا عِنْدَ خُرُوجِهَا ، وَلِضَعْفِ اعْتِمَادِهَا عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا جَرَى النَّفْسُ مَعَهَا (٢) ، وَالْهَمْسُ : الْحِسُّ الْخَفِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ (٣) ، قِيلَ : هُوَ حِسُّ الْأَقْدَامِ ، وَبَعْضُهَا [أَقْوَى] (٤) مِنْ بَعْضٍ ، فَالصَّادُ ، وَالخَاءُ أَقْوَى مِنْ غَيْرِهِمَا ، أَمَّا الصَّادُ فَلِلْإِطْبَاقِ الَّذِي فِيهَا ، وَالِاسْتِعْلَاءِ ، وَالصُّفِيرِ ، وَهَذِهِ مِنْ صِفَاتِ الْقُوَّةِ ، وَفِي الْخَاءِ اسْتِعْلَاءٌ ، فَالْخَاءُ أَقْوَى مِنْ غَيْرِهَا ، وَالصَّادُ أَقْوَى مِنَ الْخَاءِ (٥) .

الوصف الثاني : " المجهورة " وهي ماعدا العشرة المهموسة ، وهي تسعة عشر حرفاً ، سُمِّيَتْ مَجْهُورَةً مِنَ الْجَهْرِ ، وَهُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ قَوِيَ الْأَعْتِمَادُ عَلَيْهَا ، فَمَنْعَ النَّفْسُ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا ، وَبَعْضُهَا أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ ، بِاعْتِبَارِ مَا فِيهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْقَوِيَّةِ غَيْرِ " الْجَهْرِ " (٦) .

الوصف الثالث " المُسْتَسْرَخِيَّة " وتُسَمَّى " الرُّخْوَة " أَيْضاً ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ حَرْفًا ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : " تَخَذُ ظُغْشُ زَحَفَ صَهْ ضَس " (٧) .

(١) وقيل غير ذلك انظر الرعاية ١١٦ .

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٣٤ ، والرعاية ١١٦ .

(٣) سورة طه ١٠٨ .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) انظر الرعاية ١١٦ ، فالشارح متأثر به .

(٦) انظر الكتاب ٤/٤٣٤ ، والرعاية ١١٦ ، وسر الصناعة ٦٠/١ .

(٧) انظر الرعاية ١١٩ .

وَالْحُرُوفُ الْمُسْتَرْخِيَّةُ : هِيَ الَّتِي يَجْرِي مَعَهَا الصَّوْتُ (عِنْدَ النَّطْقِ بِهَا ؛ لَضَعْفِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : " انْقَضَ " فَيَجْرِي الصَّوْتُ وَالنَّفْسُ مَعَ الضَّادِ إِنْ شِئْتَ ، وَالرَّخَاوَةُ : اللَّيْنُ ، وَهُوَ ضِدُّ الشَّدَّةِ) (١) .

الْوَصْفُ الرَّابِعُ " الشَّدِيدَةُ وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَحْرَفٍ ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : " أَجَدْتُ طَبَقَكَ " (٢) ، وَسُمِّيَتْ شَدِيدَةً ؛ لِأَنَّ الشَّدَّةَ : الْقُوَّةَ ، وَهِيَ (٣) حُرُوفٌ قَوِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا

قَوِيَّةٌ فِي مَوْضِعِهَا وَلِزِمَتُهُ ، فَمَنَعَتْ الصَّوْتَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا حِينَ النَّطْقِ بِهَا ، فَإِذَا انْضَمَّ إِلَى الشَّدَّةِ : فِي الْحَرْفِ إِطْبَاقٌ وَجَهْرٌ وَاسْتِعْلَاءٌ كَالطَّاءِ كَانَ فِي ٢٤٩ ب غَايَةَ الْقُوَّةِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ (٤) مِنْ عِلَامَاتِ قُوَّةِ الْحَرْفِ ، كَمَا أَنَّ الْهَمْسَ وَالرَّخَاوَةَ وَالْخَفَاءَ مِنْ عِلَامَاتِ ضَعْفِهِ (٥) .

الْوَصْفُ الْخَامِسُ قَوْلُهُ " بَيْنَهُمَا " يُرِيدُ بَيْنَ الرَّخْوَةِ وَالشَّدِيدَةِ (٦) وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَحْرَفٍ ، وَيَجْمَعُهَا " لَمْ يَرَوْعْنَا " ، وَقِيلَ : هِيَ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ يَجْمَعُهَا " لَمْ يَرُعْ " (٧) ، وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ بَيْنَ الرَّخْوَةِ وَالشَّدِيدَةِ (٦) ؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ لَا يَجْرِي مَعَهَا جَرَيَانُهُ مَعَ الرَّخْوَةِ ؛ وَلَا يَنْحَصِرُ انْحِصَارُهُ مَعَ الشَّدِيدَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ [الْعَيْنَ] لَشَبَّهَهَا بِالْحَاءِ كَأَنَّهَا تَتَّصِلُ - عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا - إِلَى الْحَاءِ (٨) ، فَلَيْسَ

(١) سقط من (ف) .

(٢) انظر سر الصناعة ٦١/١ .

(٣) في (ف) " وهذه " .

(٤) في الأصل " الطبقات " تحريف .

(٥) انظر : الرعاية ١١٧ ، ١١٨ .

(٦) في الأصل " الشدة " تحريف .

(٧) وقيل : جمعوها في " لن عمر " انظر : سر الصناعة ٦١/١ ، ولطائف الإشارات ١٩٨/١ ، والنشر ٢٠٢/١ ، وجمعها صاحب التتمة في التصريف ٢٤٤ في (من رعل) .

(٨) قال ابن الخباز في شرحه لوحة ١٥٠ ب " ألا تراك تقول : دع فتجد العين منسلة إلى الحاء بعض الإنسلاال " .

وانظر : إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة ٧٥٢ .

لصوتِهَا انْحِصَارُ تَامٌ، وَلَا جَرِي الرَّخْوَةِ، فَهِيَ بَيْنَهُمَا (١)، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى
الْحَجِّ، وَالطَّسِّ [وَالرَّفْعِ] (٢) وَجَدْتَ الصَّوْتَ مُحْصُوراً مَعَ الْجِيمِ لَا تَقْدِرُ عَلَى
مَدِّهِ، وَجَارِياً مَعَ السَّيْنِ تَمُدُّهُ، مَا شِئْتَ، وَمَتَوَسِّطاً مَعَ الْعَيْنِ (٣).

الْوَصْفُ السَّادِسُ " الْمُسْتَعْلِيَّةُ "، وَهِيَ سَبْعَةُ أَحْرَفٍ يَجْمَعُهَا " قِطْ خُصَّ
ضَغَطٍ " (٤)، وَ" قِطْ " أَمْرٌ مِنْ " الْقِيْظِ "، وَالْأَسْتَعْلَاءُ: ارْتِفَاعُ اللِّسَانِ إِلَى (٥)
الْحَنْكِ، أَطْبِقْ أَوْ لَمْ يُطْبَقْ.

وَالْإِنْخِفَاضُ (٦): مُخَالَفَةُ، وَلَا يَنْطَبِقُ اللِّسَانُ بِالْحَنْكِ مَعَ ثَلَاثَةِ مِنْهَا،
وَهِيَ " الْغَيْنُ، وَالْخَاءُ، وَالْقَافُ " بَلْ يَسْتَعْلَى فَقَطْ.

الْوَصْفُ السَّابِعُ " الْمَطْبَقَةُ " وَهِيَ أَرْبَعَةُ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ وَهِيَ
الطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ.

وَسُمِّيَتْ بِحُرُوفِ الْإِطْبَاقِ: لِأَنَّ الْحَنْكَ الْأَعْلَى يَنْطَبِقُ عَلَى مَخْرَجِ هَذِهِ
الْأَحْرَفِ مِنَ اللِّسَانِ، وَيَعْضُهَا أَقْوَى فِي الْإِطْبَاقِ مِنْ بَعْضِ، فَ" الطَّاءُ "

(١) انظر الكتاب ٤/٤٣٥.

(٢) إضافة يوجبها السياق، وهي موجودة في الشرح مجهول المؤلف.

(٣) في الأصل " المعنى " تحريف.

(٤) الذي جمعها هكذا الإمام الشاطبي ينظر: إبراز المعاني ٧٥٢، والرعاية ١٢٣.

(٥) (ف) " من " تحريف.

(٦) وتسمى أيضا " المستقلة "، وهي ما عدا الحروف المستعلية المذكورة، ولم يذكرها الشارح هنا؛ لأن

الناظم لم يذكرها، ولكن انظر الرعاية ١٢٣، وسر الصناعة ٦٠/١، ولطائف الإشارات ١٩٨/١

والمساعد ٢٤٧/٤.

أَقْوَاهَا وَأَمْكَنُهَا ؛ (لِجَهْرِهَا) ^(١) وَشِدَّتِهَا ، وَ " الظَّاءُ " أَضْعَفُهَا ؛ لِرَخَاوَتِهَا
وَأَنْحِرَافِهَا إِلَى طَرْفِ اللِّسَانِ مَعَ أَصُولِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا ، وَالصَّادُ ، [وَالضَّادُ] ^(٢)
مُتَوَسِّطَانِ بَيْنَهُمَا فِيهِ ^(٣) .

الوصفُ الثَّامِنُ " المنحرفُ " وَهُوَ اللَّامُ ^(٤) ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنْحِرَافِهِ إِلَى
نَاحِيَةِ طَرْفِ اللِّسَانِ ، وَقِيلَ : لِأَنْحِرَافِهِ إِلَى مَخْرَجِ " الضَّادِ " ^(٥) .

وَ " الرَّاءُ " أَيْضاً فِيهَا انْحِرَافٌ إِلَى " اللَّامِ " ^(٦) .

الوصفُ التَّاسِعُ " المكرَّرُ " وَهُوَ " الرَّاءُ " ^(٧) ، وَسُمِّيَ مُكَرَّراً ؛ لِأَنَّهُ إِذَا
وُقِفَ عَلَيْهِ يَتَحَرَّكُ طَرْفُ اللِّسَانِ ، فَتَصِيرُ الرَّاءُ كَأَنَّهَا رَاءَانِ ^(٨) .

الوصفُ العَاشِرُ " الهَاوِي " وَهُوَ " الألفُ " ، وَيُقَالُ لَهُ : " الهَوَائِي " ؛ لِأَنَّهُ
حَرْفٌ اتَّسَعَ مَخْرَجُهُ أَشَدَّ مِنْ اتِّسَاعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ؛ لِأَنَّكَ تَضُمُّ شَفَتَيْكَ بِالْوَاوِ ،
وَتَرْفَعُ لِسَانَكَ بِالْيَاءِ قَبْلَ الْحَنَكِ ^(٩) .

(١) في النسختين " لمخرجها " تحريف ، وانظر الرعاية ١٣ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) انظر الرعاية ١٢٣ ، ولطائف الإشارات ١٩٨/١ .

هذا ولم يذكر النيلي " الحروف المنفتحة " تبعا للناظم ، وهي خمسة وعشرون حرفاً ، وهي ما عدا
حروف الإطباق المذكورة ، وسميت بالمنفتحة ؛ لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق
بها بل ينفتح ما بين اللسان والحنك ويخرج الريح عند النطق بها .

المصدران السابقان ، والكتاب ٤٣٦/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ .

(٤) هذا هو مذهب سيبويه ومن وافقه ، ينظر : الكتاب ٤٣٥/٤ ، وسر الصناعة ٦٣/١ ، والهمع ٢٩٨/٦ .

(٥) قال بذلك ابن الخباز في شرحه ١٣٦ ب .

(٦) انحراف الراء قال به الكوفيون ، وتبعهم مكي القيسي : ينظر : ارتشاف الضرب ١١/١ ، والرعاية
١٣١ ، والهمع ٢٩٨/١ ، والنشر ٢٠٤/١ .

(٧) الكتاب ٤٣٥/٤ ، وسر الصناعة ٦٣/١ ، والرعاية ١٣٠ ، والهمع ٢٩٨/٦ .

(٨) في النسختين " راين " ، والصواب ما أثبت ، ولهذا احتسب في الإمالة بحرفين .

(٩) ينظر الكتاب ٤٣٥/٤ ، والممتع ٦٧٤ .

وَالْهَوَاي : مُشْتَقٌّ مِنْ " الْهُوَيِّ " - بضم الهاء - وَهُوَ الصُّعُودُ وَالْارْتِفَاعُ ؛
لأنَّ " الْأَلْفَ " يَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ صَاعِداً إِلَى الْحَنَكِ ، وَ " الْهُوَيِّ " - بفتح
الهاء - وَهُوَ الانْخِفَاضُ (١) .

[الوصفُ] الحادي عشر : قَوْلُهُ " أَغْنَانِ " وَهُمَا " النَّونُ " وَ " المِيمُ " (٢) ،
وَالْأَغْنَانِ : تَنْشِيئُهُ " أَغْنِ " سُمِّيَاً بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ فِيهِمَا غُنَّةٌ (٣) إِذَا سَكْنَا ، وَلِذَلِكَ إِذَا
أَمْسَكْتَ أَنْفَكَ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِمَا زَالَتْ (٤) غُنَّتُهُ .

[الوصفُ] الثاني عشر (٥) قَوْلُهُ : " طَوِيلُ " وَهُوَ الْمُسْتَطِيلُ ، وَهُوَ
الضَّادُ " (٦) سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ اسْتَطَالَ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ عَلَى الْفَمِ حَتَّى اتَّصَلَ
بِمَخْرَجِ " اللَّامِ " ، وَلِذَلِكَ يُخَالِطُ غَيْرَهُ مِنَ الْحُرُوفِ بَعْدَ خُرُوجِهِ لِلْإِسْطِطَالَةِ (٧) .
الوصفُ الثالث عشر : " الصِّفِيرِيَّةُ " وَهِيَ قَوْلُهُ : " صَفْرُ " وَهِيَ ثَلَاثَةٌ :
" الرَّايُّ ، وَالضَّادُ ، وَالسَّيْنُ " (٨) سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُا يُسْمَعُ لَهَا صَفِيرٌ عِنْدَ
النُّطْقِ بِهَا ، فَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الصِّفِيرِ لِلْفَرَسِ .

(١) يقال : هَوَى السُّهُمَ هَوِيًّا ، وَهَوِيًّا - بضم الهاء وفتحها - إِذَا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ ، وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ
أَنَّ « الْهُوَيَّ » - بفتح الهاء - إِلَى أَسْفَلٍ ، وَبِضْمِهَا إِلَى فَوْقٍ ، وَقِيلَ بِالْعَكْسِ ، يَنْظُرُ اللِّسَانُ فِي
(هوى) .

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٣٥ ، والمتع ٦٧٨ .

(٣) والغنة : صوت يخرج من الخيشوم ، وتوصف به الطُّبَاءُ كَثِيرًا .

(٤) جاء في النسختين بعد " زالت " عبارة " ألف الوصل " ، وأعتقد - والله أعلم - أَنَّهَا مَقْحَمَةٌ وَالصَّوَابُ
مَا أَثْبَتَ ، قَالَ صَاحِبُ الشَّرْحِ الْمَجْهُولِ " وَلِذَلِكَ إِذَا أَمْسَكَ الْأَنْفَ زَالَتْ الْغِنَةُ " .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) ينظر " الرِّعَايَةُ ١٣٤ ، وَلَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ ١/٢٠٢ ، وَالنَّشْرُ ١/٢٠٥ .

(٧) فِي (ف) " لاسْطِطَالَتِهِ " .

(٨) انظر : الرِّعَايَةُ ١٢٤ ، وَالنَّشْرُ ١/٢٠٣ .

[الإِدْغَامُ الشَّاذُّ]

وَمِنْ شُدُوذٍ مُدْغَمٍ عِلْمَاءٍ مَلِيبَةٍ بِالْحَارِثِ مِنْهُ جَانِي

يُرِيدُ وَمِنْ شُدُوذِ الإِدْغَامِ حَذْفُ حَصَلَ لِتَعْذُرٍ مُدْغَمٍ (١) .

قَوْلُهُمْ : عِلْمَاءُ " الْأَصْلُ " عَلَى الْمَاءِ " فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ لَامِ

التَّعْرِيفِ بَعْدَهَا ، فَالتَّقَى الْمُثْلَانِ لَامٌ " عَلَى " وَلَامُ التَّعْرِيفِ الَّتِي فِي " الْمَاءِ " (٢) ٢٥٠ / ١

وَالِإِدْغَامُ مُتَعَذِّرٌ ؛ لِسُكُونِ الثَّانِي إِذَا صَارَ اللَّفْظُ عِلْمَاءِ " (٣) ، فَاسْتَقْلَوْا

اجْتِمَاعَ الْمُثْلَيْنِ ، فَحَذَفُوا الْحَرْفَ الْمُتَحَرِّكَ وَهُوَ لَامٌ " عَلَى " حَذْفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَمَا قَالُوا : " مَسْتُ ، وَظَلْتُ ، وَأَحَسْتُ " (٤) فِي " مَسِسْتُ وَظَلِلْتُ وَأَحْسِسْتُ "

فَحَذَفُوا الْحَرْفَ الْأَوَّلَ ، وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ

الْمُثْلَيْنِ . وَلَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ : " عَلَى النَّهْرِ ، وَعَلَى السَّاقِيَةِ " - أَعْنِي إِذَا

أَدْغَمْتَ لَامَ التَّعْرِيفِ فِيمَا بَعْدَهَا - لِئَلَّا يَجْمَعُوا بَيْنَ إِعْلَالَيْنِ ، وَهُمَا إِعْلَالُ

الإِدْغَامِ ، وَإِعْلَالُ الْحَذْفِ ، لَكِنْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِيمَا يَظْهَرُ فِيهِ لَامُ التَّعْرِيفِ إِذَا اجْتَمَعَ

الْمُثْلَانِ أَوْ الْمُتَقَارِبَانِ (٥) .

(١) ومدغم فيه ، كما في شرح ابن لاقواس ١٣٧٨ ، فهو إذاً ليس من الإِدْغَامِ ، وإنما هو حذف على غير قياس تخفيفاً .

وانظر ابن يعيش ١٥٥/١٠ .

(٢) في الأصل " الفاء " تحريف .

(٣) في النسختين " علماء " ، والمثبت من ابن يعيش ١٥٥/١٠ .

(٤) انظر الكتاب ٤٨٢/٤ ، والتتمة في التصريف ١٧٣ .

(٥) انظر الكتاب ٤٨٤/٤ .

وَلَا مُ التَّعْرِيفِ تُدْغَمُ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَهِيَ
 " التَّاءُ ، وَالنَّاءُ ، وَالذَّالُ ، وَالرَّاءُ (١) ، وَالزَّاي ، وَالسَّيْنُ ، وَالشَّيْنُ ،
 وَالضَّادُ ، وَالضَّادُ ، وَالطَّاءُ ، وَالظَّاءُ ، وَالنُّونُ " (٢) ، وَعِلَّةُ ذَلِكَ مُقَارِبَتُهَا لِهَذِهِ
 الْحُرُوفِ ؛ فَإِنَّ جَمِيعَهَا مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ إِلَّا " الضَّادَ " ، وَ " الشَّيْنُ " ،
 لَكِنَّ التَّقْشِيءَ الَّذِي فِي " الشَّيْنِ " وَالِانْتِشَارَ يَقْرِبُهَا مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَكَذَلِكَ
 " الضَّادُ " اسْتِطَالَتْ لِرَخَاوَتِهَا حَتَّى طَالَتْ (إِلَى) (٣) طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَمَا عَدَا
 هَذِهِ الْحُرُوفَ يَظْهَرُ مَعَهُ " اللَّامُ " ، وَلَا يُدْغَمُ فِيهِ ، فَإِذَا جَاءَ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ
 مُمَاتِلٌ لَهُ أَوْ مُتْقَارِبٌ مَعَ الْحُرُوفِ الَّتِي يَظْهَرُ مَعَهَا حُذْفُ ذَلِكَ الْمِثْلِ أَوْ الْمُتْقَارِبِ
 حَذْفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَمَا سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ وَلَكِنْ طَفَتْ عِلْمَاءُ غُرْلَةٍ (٤) خَالِدٍ (٥)
 يُرِيدُ " عَلَى الْمَاءِ " ، فَحُذِفَ كَمَا مَرَّ ، وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ :
 فَمَا غَلَبَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ قُوَّةِ (٥) .

قَوْلُهُ : " مَلْعَبٌ " يُرِيدُ " مِنَ الْعِبَاءِ " ، فَاجْتَمَعَ الْمُتْقَارِبَانِ ، وَهُمَا نُونٌ
 مِنْ " وَلَا مُ التَّعْرِيفِ ، وَتَعَدَّرَ الْإِدْغَامُ فِي اللَّامِ ، لِسُكُونِهَا ، فَحُذِفُوا النُّونُ ؛ لِإِلْتِقَاءِ
 السَّاكِنَيْنِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْأَصْلِ ؛ لِإِمْكَانِ (٦) التَّحْرِيكِ ، وَوَجْهُهُ تَشْبِيهُ النُّونِ
 السَّاكِنَةِ بِحُرُوفِ الْمَدِّ ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْغَنَةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ " الْوَاوُ " تَحْرِيفٌ .

(٢) انْظُرِ الْكِتَابَ ٤/٤٥٧ ، وَالْمُقْتَضَبَ ٢/٢٣٨ .

(٣) مَكَانُهُ فِي الْأَصْلِ بِيَاضٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ " عَرَّةٌ " تَحْرِيفٌ .

(٥) نَسَبَ أَبُو عَمْرٍو هَذَا الْبَيْتَ إِلَى الْفَرَزْدَقِ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ (طَبْعُ بَيْرُوتِ) ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ

الْمُقْتَضَبِ ٨/٣٨٦ ، وَالْكَامِلِ ٣/٣٩٩ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٠/١٥٥ ، وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢/٤ .

(٦) فِي النُّسخَتَيْنِ " يُمْكِنُ " ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

قَوْلُهُ : " بِلَحَارِثٍ " يُرِيدُ " بَنِي الْحَارِثِ " فَحَذَفُوا الْيَاءَ ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ
لَامِ الْمَعْرِفَةِ ، فَاجْتَمَعَ النُّونُ وَلَامُ التَّعْرِيفِ وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ ، وَالْإِدْغَامُ مُمْتَنِعٌ ؛
لِسُكُونِ الثَّانِي ، فَكَرَهُوا اجْتِمَاعَ الْمُتَقَارِبَيْنِ ، كَمَا كَرَهُوا اجْتِمَاعَ الْمُثْنَيْنِ ،
فَحَذَفُوا النُّونَ ، وَهِيَ مُتَحَرِّكَةٌ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ، وَلَا يُفْعَلُ ذَلِكَ مَعَ شُذُودِهِ إِلَّا
مَعَ " اللَّامِ " وَحْدَهَا إِذَا لَمْ تُدْغَمْ فِيمَا بَعْدَهَا ، فَلَا تَقُولُ فِي " بَنِي النَّجَارِ :
بِنَجَارٍ " ؛ لِأَنَّ لَامَ الْمَعْرِفَةِ صَارَتْ نُونًا ، وَأُدْغِمَتْ فِي النُّونِ بَعْدَهَا ، فَلَوْ حُذِفَ (١)
النُّونُ لَجَمَعُوا بَيْنَ إِعْلَالَيْنِ ، حَذَفَ الْأَوَّلِ ، وَإِدْغَامُ الثَّانِي ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ " بِلَعْنَبَرٍ
" إِذَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا إِعْلَالٌ وَاحِدٌ ، وَهُمْ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ إِعْلَالَيْنِ فِي الْقَلْبِ ، فَمَا
ظَنُّكَ بِالْحَذْفِ الَّذِي يَزُولُ مَعَهُ الْحَرْفُ بِالْكَلْبَةِ !

(فَإِنْ قِيلَ) (٢) : الْإِعْلَالَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ - غَالِبًا - فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَمَّا

فِي الْكَلِمَتَيْنِ فَلَمْ لَا يَجُوزُ ؟

فَأَقُولُ : إِنَّمَا جَازَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ - وَهُمَا كَالْكَلِمَةِ
الْوَّاحِدَةِ - لِأَنَّ الثَّانِيَّ بِمَنْزِلَةِ الْجُزْءِ مِنَ الْأَوَّلِ ، أَمَّا فِي الْمُضَافِ فَالْثَّانِي يَنْتَزِلُ
مِنْهُ مَنْزِلَةُ التَّنْوِينِ .

وَأَمَّا فِي قَوْلِهِمْ (٣) : " مَلْعَبٍ " فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ - أَيْضًا - كَجُزْءٍ وَاحِدٍ ،
فَاعْرِفْهُ .

(١) فِي (ف) " حَذَفَتْ " .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ « فَأَقُولُ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٣) (ف) " وَأَمَّا قَوْلُهُمْ " .

[الضَّرُورَاتُ الشَّعْرِيَّةُ]

وَفِي اضْطِرَارِ الشَّعْرِ جَازَ صَرْفُ مَا لَيْسَ مَصْرُوفًا وَجَازَ الحَذْفُ
حَذْفُ الحُرُوفِ وَانْحِذَافُ الحَرَكَةِ كَمَا أَتَتْ سَوَاقِنُ مُحَرَكَةٍ

الشَّعْرُ ، مَوْزُونٌ بِأَقَاعِيلَ مَحْصُورَةٍ فِي عَدَدٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ
وَالسَّكُونِ ، فَيَخْرُجُ بِالزِّيَادَةِ أَوْ بِالنَّقْصَانِ عَنْ ذَلِكَ الْوِزْنِ الْمَقْصُودِ ، فَالِنَّاظِمُ لَهُ
غَيْرُ مُخْتَارٍ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ بَلْ يَضْطَرُّ إِلَى زِيَادَةٍ فِي اللَّفْظِ أَوْ نَقْصَانٍ أَوْ غَيْرِ
ذَلِكَ .

وَحَصَرُوا (١) ضَرُورَاتِ الشَّعْرِ فِي سَبْعَةِ أَبْوَابٍ (٢) ، أَحَدُهَا : الزِّيَادَةُ .

الثَّانِي : النُّقْصَانُ . الثَّلَاثُ : التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ ، الرَّابِعُ : الإِبْدَالُ .

الخَامِسُ : تَغْيِيرُ الْأَعْرَابِ عَنْ وَجْهِهِ ، السَّادِسُ : تَذْكِيرُ الْمُؤَنَّثِ . السَّابِعُ :
تَأْنِيثُ الْمَذْكَرِ .

وَلَا يَجُوزُ فِيهِ رَفْعُ مَجْرُورٍ وَلَا جَرُّ مَرْفُوعٍ ، وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يُعَدُّ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ
لَا حِنًا ، أَمَّا صَرْفُ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَمِنْ بَابِ الزِّيَادَةِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةَ حَرْفٍ ، وَهُوَ

(١) فِي الْأَصْلِ حَصَرُوا بِدُونِ وَאו الْعطف .

(٢) انْظُرْ : ضَرُورَةُ الشَّعْرِ لِأَبِي سَعِيدٍ السَّيْرَافِيِّ ٣٤ .

التَّنْوِينُ ، فَإِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ كَانَ لَهُ مُرَاجَعَةُ الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ الصَّرْفِ ؛ لِأَنَّهَا نَوْعٌ وَاحِدٌ ، وَالصَّرْفُ ثَابِتٌ لِبَعْضِهَا بِحَقِّ الْأَسْمِيَّةِ فَوَجِبَ أَنْ يَنْبُتَ لِلْبَاقِي ؛ لِأَنَّ مَا جَازَ عَلَى بَعْضِ أَفْرَادِ النَّوعِ جَازَ عَلَى الْجَمِيعِ ، أَوْ قِيَاسًا لِلْبَعْضِ عَلَى الْبَعْضِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ سِيَبَوِيهِ (١) : لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ كَمَا أَنَّهَا أَسْمَاءٌ .

قَوْلُهُ " جَازَ صَرْفٌ مَا لَيْسَ مَصْرُوفًا " لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ ؛ فَإِنْ مَا آخِرُهُ أَلِفُ التَّائِيثِ الْمُقْصُورَةِ (٢) لَا يَجُوزُ صَرْفُهُ بِالِاتِّفَاقِ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ يُسْقِطُ أَلِفَ التَّائِيثِ فَلَا تَحْصُلُ زِيَادَةٌ فِي الْوِزْنِ ، وَفِي " أَفْعَلَ " [خِلَافٌ] (٣) ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ يَجُوزُ صَرْفُهُ لِلزَّرُورَةِ ، حُكِيَ عَنِ الْأَخْفَشِ أَنَّ مَنْ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرِفُ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ الْمَعْرَبَةِ الَّتِي يَمْنَعُهَا غَيْرُهُمْ الصَّرْفَ .

وَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَعَلَى أَرْبَعَةٍ (٤) أَضْرُبٍ :
أَحَدُهَا : زِيَادَةُ حَرْفٍ فَصَاعِدًا كَزِيَادَةِ حُرُوفِ الْمَدِّ الَّتِي فِي الْقَوَافِي لِلِإِطْلَاقِ ، وَكَقَوْلِهِمْ : « الصَّيَّارِيفُ ، وَالْدَّرَاهِيمُ » (٥) .

(١) انظر : الكتاب ٢٦/١ ، وضرورة الشعر ٣٣ .

(٢) في الأصل " المقصور " .

(٣) إضافة يوجبها المقام وبها يلتئم الكلام ، قال ابن القواس : ١٣٨١ : « وقسم فيه خلاف ، وهو (أفعل منك) فالبحر يوجب صرفة ، لإفادة زيادة التثنية قيام الوزن ، ومنعه الكوفي : للزوم " منك " .

وانظر : ضرورة الشعر ٤١ .

(٤) في (ف) " ثلاثة " تحريف .

=

(٥) هاتان الكلمتان من بيت للفرزدق ، وهو بتمامه :

وثانيها : زيادة الحركة كتصحيح المعتل ، قال الشاعر :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ (١)

بتحريك الياء ، وهو - أيضاً - مراجعة الأصل .

الثالث : إظهار مدغم كقول الشاعر :

إِنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنْنُوا (٢)

وهو راجع إلى زيادة الحركة ، لكن حركة مقدرة .

[الرابع : قطع] (٣) ألف الوصل كقول الشاعر :

= تنفى يداها الحصى في كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصياريف
وهو في ديوان ٥٧٠ (الصاوي) ، والكتاب ٢٨/ ١ ، وضرورة الشعر ٧٣ حيث زيد الياء فيهما
لإقامة الوزن .

(١) هذا صدر بيت لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وعجزه :

يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مَطْلَب .

ينظر : ديوان ٣ برواية " في الغواني فما " ، وعليه فلا ضرورة .

وهو من شواهد الكتاب ٣١٤/٣ ، والكامل ٤٥/٤ ، والمنصف ٦٧/٢ ، وابن يعيش ١٠١/١٠ ،
وضرورة الشعر ٥٩ .

(٢) هذا عز بيت لقعنّب بن أم صاحب ، وصدره :

مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي

انظر : الكتاب ٢٩/١ ، والمنصف ٢٣٩/١ ، ٦٩/٢ ، وضرورة الشعر ٥٨ حيث أراد " ضنّوا "

فأظهر التضعيف ضرورة ، وسيذكره الشارح .

(٣) سقط في الأصل .

لَانَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةٌ اِتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ (١)
لَأَنَّ تَنْوِينَ " خَلَّة " يَدُلُّ عَلَى وَصْلِهَا بِمَا بَعْدَهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :
إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرُّ فَائِنَهُ بَيِّتٌ وَتَشْيِيعٌ (٢) الْحَدِيثُ قَمِينٌ (٣)
الثَّانِي : الْحَذْفُ فِي قَوْلِهِ " حَذَفُ الْحُرُوفِ وَأَنْحَذَفُ الْحَرْكَةُ " ، وَهُوَ عَلَى
ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا : حَذْفُ حَرْفٍ فَصَاعِداً كَقَوْلِ لَبِيدٍ :
دَرَسَ الْمَنَا بِمَتَالِعِ فَأَبَانَ (٤)
أَرَادَ " الْمَنَازِلَ " فَحَذَفَ حَرْفَيْنِ ، وَكَقَوْلِ عُلْقَمَةَ :
مُقَدَّمٌ بِسَبَابِ الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ (٥)

-
- (١) البيت لأنس بن العباس السلمي .
انظر : الكتاب ٢٨٥/٢ ، ٢٠٨ ، والكامل ٧٥/٣ ، وابن يعيش ١٣٨/٩ ، وضرائر الشعر ٥٤ حيث
قطع الشاعر ألف " اتَّسَعَ " وهي ألف وصل ضرورة .
(٢) في (ف) " تشييع " وهي رواية في البيت .
(٣) سبق تخريجه ينظر ٥٤٩/٢ .
وقد اضطر الشاعر إلى قطع همزة الوصل في " الاثنين " .
(٤) هذا صدر بيت لبید ، وعجزه :
وتقادت بالحُبْسِ فالسَّوْبَانِ
ينظر : ديوان ١٢٨ (الكويت) وضرورة الشعر ٨٨ ، والعيني ٢٤٦/٤ .
(٥) هذا عجز بيت لعلقمة الفحل ، وصدره :
كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرْفٍ .
وانظر : ديوانه ٧٠ ، وشرح المفصلیات للبتریزی ١٣٤٤/٣ ، وضرورة الشعر ٨٩ ، والمنتخب من
غرب كلام العرب لكراع النمل ٧١١/٢ ، قال كراع : " أراد بسبائب ، واحداثها سبيبة ، وهي الثياب
الرقاق " .

أَرَادَ " بِسَبَابِ " فَحَذَفَ حَرْفَيْنِ .
وَأَمَّا حَذْفُ وَاحِدٍ فَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي (١)
أَرَادَ " الْحَمَامَ " فَحَذَفَ الْمِيمَ ، وَأَبْدَلَ مِنَ الْأَلْفِ يَاءً (٢) .
وَقِيلَ : حَذَفَ (الْأَلْفَ) (٣) فَبَقِيَ " الْحَمَمَ " فَأَبْدَلَ مِنْ أَحَدِ حَرْفَيْ
التَّضْعِيفِ [يَاءً] (٤) كَمَا قَالُوا : " قَصَّيْتُ أَظْفَارِي " وَالْأَصْلُ " قَصَصْتُ " .
وَقِيلَ : أَرَادَ " الْحَمِيَّ " - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ - بِمَعْنَى " الْمَحْمِي " (٥) فَهُوَ
فَعِيلٌ " بِمَعْنَى " مَفْعُولٌ " .
وَكَيْفَمَا قَدَرُوهُ فَفِيهِ حَذْفُ حَرْفٍ ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ حَذْفُ إِحْدَى
الْيَا عَيْنِ .
وَأَبْعَدُ مِنْ هَذَا الْاِكْتِفَاءُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مِنَ الْكَلِمَةِ وَحَذْفُ جَمِيعِ حُرُوفِهَا ،
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَآ
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَ (٦) .

(١) سبق تخريجه في ٦٩٥/١ .

(٢) انظر : الأصول في النحو ٤٥٩/٣ .

(٣) في الأصل " اللام " تحريف .

(٤) إضافة يوجبها السياق ، وهي في الأصول في النحو ٤٥٩/٣ .

(٥) في (ف) " الحمى " تحريف .

(٦) نسب هذان البيتان في نوادر أبي زيد الأنصاري ١٢٦ إلى لقيم بن أوس يجيب بهما امرأته ، وفي
العمدة ٢١٣/١ عن نوادر أبي زيد أن القائل نعيم بن أوس يخاطب بهما امرأته ، يقول الدكتور /
رمضان عبد التواب بحاشية ضرورة الشعر ٩٠ : " فلعل أحد الاسمين تحريف عن الآخر ؛ وهما
لحكيم بن معية التميمي في المحكم لابن سيده ١٩٣/٢ ، ونسبهما القرطبي ١٥٥/١ لمن سماه : "
زهيراً " وانظر شرح أبيات سيبويه ٢٢٠/٢ ، وشرح شواهد شرح الشافعية ٢٦٢/٤ .

أَرَادَ بِقَوْلِهِ " فَآ " فَأَفْعَلُ " فَاكْتَفَى بِالْفَاءِ وَالْهَمْزِ ، وَأَطْلَقَهَا بِأَلْفٍ بَعْدَهَا ؛
لأنَّ الهمزة مَفْتُوحَةٌ .

١٢٥١

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : " إِلَّا أَنْ تَأْ " إِلَّا أَنْ تَشَاءَ ، فَاكْتَفَى بِالتَّاءِ وَالْهَمْزَةِ ، وَأَطْلَقَ
بِالْهَمْزَةِ .

وَمِنْ ذَلِكَ (١) قَصْرُ الْمَمْدُودِ ، وَالرُّمَانِيُّ يُجِيزُ الْحَذْفَ فِي حُرُوفِ الْعِلَّةِ .
الثَّانِي : حَذْفُ الْحَرْفِ وَالْحَرَكَةِ مَعًا كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :
قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَتْ لَنَا سَوِيْقًا (٢) .

فَحَذَفَ الْيَاءَ وَكَسَرَةَ الرَّاءِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :
(٣) لَوْ أَنَّ قَوْمِي حِينَ أَدْعُوهُمْ حَمَلٌ عَلَى الْجِبَالِ [الصَّم] لَأَرْفَضُ الْجِبَلَ (٤)
أَرَادَ " حَمَلُوا " فَحَذَفَ وَآوَ الضَّمِيرِ ، وَأَسْكَنَ اللَّامَ ، وَقِيلَ : أَرَادَ (٥) : لَوْ
أَنَّ جَمَعَ (٦) قَوْمِي ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، وَوَحَدَ الضَّمِيرَ حَمَلًا عَلَى لَفْظِ الْمَحْذُوفِ .
وَأَمَّا حَذْفُ الْحَرَكَةِ فَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

-
- (١) أي : ومن الحذف ، وانظر ضرورة الشعر ٩٢ ، وضرائر الشعر ١١٦ .
(٢) قائله العذافر الكندي كما في نوادر أبي زيد ٣٠٨ ، وشرح شواهد شرح الشافعية ٢٢٥/٤ ، وانظر :
ضرورة الشعر ١٢٦ .
(٣) سقط من الأصل .
(٤) ورد هذان البيتان في ضرورة الشعر ١١٢ ، وابن يعيش ٨٠/٩ بغير نسبة .
(٥) قبل قوله " أراد " في الأصل كلمة " لو " والواجب إسقاطها .
(٦) في النسختين " جميع " ، وهو تحريف ، وانظر ضرورة الشعر ١١٢ حيث أفاد منه النيلي بون عزو .

أُوطِنْتُ وَطَنًا لَمْ يَكُنْ مِنْ وَطَنِي (١)

وَكَقُولِ الشَّاعِرِ :

ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى بَالٍ (٢)

فَحَذَفَ حَرَكَةَ الْيَاءِ مِنْ " هِيَ " ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمُنْزَرِ (٣)

فَحَذَفَ ضَمَّةَ النُّونِ مِنْ " هُنَاكَ " ، شَبَّهَ ضَمَّةَ الْإِعْرَابِ بِضَمَّةِ " عَضُدٍ " ،

وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِجَارِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَالْيَوْمِ أَشْرَبَ غَيْرَ مَسْتَحْقَبٍ (٤)

وَقِيلَ : أَمَرَ نَفْسَهُ ثُمَّ حَذَفَ " اللَّامَ " ضَرُورَةً ، وَقَدْ قُرِئَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُكُمْ ﴾ (٥) بِإِسْكَانِ " الرَّاءِ " اسْتِثْقَالًا لِلْجَمْعِ بَيْنَ ثَلَاثِ ضَمَّاتٍ مُتَوَالِيَةٍ .

قَوْلُهُ :

كَمَا أَتَتْ سَوَاكِنُ مُحَرَّكَةً

(١) هذا البيت من أرجوزة لرؤبة يمدح فيها بلال بن أبي بردة الأشعري ، وروايته :

أُوطِنْتُ أَرْضًا لَمْ تَكُنْ مِنْ وَطَنِي .

ينظر : ديوانه ١٦٣ ، والمخصص ١١٩/٥ حيث حذف الراجز حركة (الطاء) للضرورة .

(٢) لم أعثر على قائله ولا تتمته .

(٣) هذا عجز بيت للأقيشر الأسدي ، وصدره :

رُحْتُ وَفِي رَجْلِكَ مَا فِيهِمَا .

انظر : الكتاب ٢٠٣/٤ ، وضرورة الشعر ١٢٠ ، والعيني ١٦٦/٤ .

(٤) انظر : ديوانه ١٢٢ ، ورواية البيت فيه :

فاليوم أسقى غير مستحقب إثمًا من الله ولا واغل

وانظر : ضرورة الشعر ١١٩ ، وضرائر الشعر ٩٤ .

(٥) سورة البقرة ٦٧ ، وهي قراءة أبي عمرو .

انظر : البحر المحيط ٢٤٩/١ .

يَقُولُ : كَمَا زَادُوا الْحَرَكَةَ ، مِثَالُ زِيَادَةِ الْحَرَكَةِ فِيمَا أَصْلُهُ السُّكُونُ قَوْلُ
رُؤْيَا :

مُشْتَبِهٍ الْأَعْلَامَ لِمَا عِ الْحَقُّ (١)

أَرَادَ " الْحَقُّ " بِسُكُونِ الْوَسَطِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :
فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الْحَشَكُ (٢) .

بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَالْأَصْلُ " الْحَشَكُ " ، وَهُوَ : امْتِلَاءُ الضَّرْعِ (٣) .

وَالْفَصْلُ وَالْقَلْبُ وَقَصْرُ مَا يُمَدُّ وَشَدُّ مَا خَفَّ وَقَفْ مَا يُشَدُّ

الفصل : رَاجِعٌ إِلَى التَّأْخِيرِ (٤) ؛ لِأَنَّهُ إِذَا فُصِّلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ
فَقَدْ تَأَخَّرَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَنْ مَحَلِّهِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ ، وَالْفَصْلُ يَقَعُ فِي الْكَلَامِ عَلَى
ضُرُوبٍ :

أَحَدُهَا : الفصلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ كَمَا فَصَلُوا بِهِ بَيْنَ "
إِنَّ " وَأَسْمِهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا يَهْدِيَّ يَقَارِبُ أَوْ يَزِيلُ (٥)

(١) انظر : ديوانه ١٠٤ ، وقبله :

وقاتم الأعماق خاوي المخرق

وهو في الكتاب ٢١٠/٤ ، وضرورة الشعر ٥٣ .

(٣) هذا بعض بيت لزهير ، وهو بتمامه :

كما استغاث بسيءٍ فَرُغِيْطَلَةٍ خلف العيون فلم ينظر به الْحَشَكُ

انظر : ديوانه ١٧٧ (بشرح ثعلب) ، وضرورة الشعر ٥٤ ، واللسان في (حشك) .

الفز : ولد البقرة ، الغيطة : الشجر الملتف .

(٣) جاء في اللسان (حشك) : " شدة الدرة في الضرع ، وقيل : سرعة تجمع اللبن فيه .

(٤) في بقية الشروح التي بين يدي أن الفصل راجع إلى التقديم والتأخير . انظر ابن القواس ١٣٨٨ .

(٥) قاله أبو حية النميري ، واسمه الهيثم بن الربيع توفي سنة بضع وثمانين ، وهو في الكتاب ١٧٩/١ ،

وضرورة الشعر ١٧٩ ، والعيني ٤٧٠/٣ ، والخزانة ٤١٩/٤ ، والإنصاف ٤٣٢ المسألة (٦٠) .

فَجَرَّ " يَهُودِيًّا " بِإِضَافَةٍ " كَفَّ " إِلَيْهِ ، وَفَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُضَافِ بِالظَّرْفِ
وَهُوَ " يَوْمًا " ؛ لِأَجْلِ الضَّرُورَةِ ، وَلَا يُجِيزُ الْبَصَرِيُّونَ هَذَا الْفَصْلَ إِلَّا فِي
الظَّرُوفِ (١) . فَأَمَّا الْفَصْلُ بِغَيْرِ الظَّرْفِ فَهُوَ قَبِيحٌ جَدًّا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ أَنشَدُوا :
تَمَرُّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفَتْ غَلَائِلَ عَبْدُ الْقَيْسِ مِنْهَا صُدْرُهَا (٢)
أَرَادَ : وَقَدْ شَفَتْ عَبْدُ الْقَيْسِ مِنْهَا غَلَائِلَ صُدُورِهَا ؛ فَ " صُدُورُهَا "
مَجْرُورٌ بِإِضَافَةٍ " غَلَائِلَ " إِلَيْهِ ، وَقَدْ فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُضَافِ بِغَيْرِ الظَّرْفِ ،
وَهُوَ " عَبْدُ الْقَيْسِ " الَّذِي هُوَ فَاعِلُ " شَفَتْ " .
وَقَدْ جَاءَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ قَالَ الشَّاعِرُ :
وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ - أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عَزْلَ (٣)
فَ " أَسِنَّةُ " فَاعِلُ " أَدْرَكْتَنِي " وَقَدْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَقَدْ جَاءَ
بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ كَقَوْلِ الْآخَرِ .
ذَاكَ الَّذِي - وَأَبْيَكُ - يَقْتُلُ مَالِكًا وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تُرْهَاتِ الْبَاطِلِ (٤)

(١) ينظر : ضرورة الشعر ١٨٠ ، والإنصاف ٤٢٧ المسألة (٦٠) .

(٢) قيل إن هذا البيت مصنوع ، وقيل : إن قائله مجهول .

وهو في ضرورة الشعر ١٨١ ، والإنصاف ٤٢٨ ، والخزانة ٤١٣/٤ ، وجاء في الأصل " سرورها " بدل « صُدُورُهَا » تحريف .

(٣) ينسب هذا البيت إلى جويرية بن زيد ، وقيل : جويرية بن بدر ، وقيل : حويرثة ، وقيل : لرجل من بني دارم .

انظر : النقاظ ٣٠٨/١ - ٣٠٩ ، وشرح أبيات المغنى ١٨٣/٦ ، وشرح شواهد المغنى ٨٠٧ .

وهو في الحليبات ١٤٦ ، وسر الصناعة ١٤٠/١ ، والأمالى الشجرية ٢١٥/١ ،

والعزل : جمع أعزل ، وهو الذي لا رمح معه .

(٤) هذا البيت من مقطوعة لجرير يهجو يحيى بن عقبة الطهوى والفزردى ، ويريد بمالك قبية مالك بن

حنظلة من تميم . ينظر : ديوان جرير ٥٨٠ (نعمان طه) ، والخصائص ٢٣٦/١ ، والمسائل

الحليبات ١٤٤ ، وشرح شواهد المغنى ٨١٧ ، واللسان (تره) .

والرواية في المصادر السابقة " يعرف مالك " .

أَرَادَ : ذَاكَ الَّذِي يَقْتُلُ مَالِكًا وَأَبِيكَ، فَفَصَلَ بِالْقَسَمِ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ ،
وَحَسَّنَ ذَلِكَ كَوْنَ الْقَسَمِ مُؤَكِّدًا وَمُقَوِّيًا لَهُ ، وَمِنْ الْفَصْلِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ قَوْلُ
الْفَرَزْدَقِ :

هِيَاهُ قَدْ سَفَهَتْ أُمِيَّةٌ رَأْيَهَا وَاسْتَجْهَلَتْ حُلُمَاؤُهَا سَفَهَاؤُهَا
حَرْبٌ جَرَتْ مَا بَيْنَهُمْ بِتَشَاجُرٍ قَدْ كَفَّرَتْ أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا (١) ٢٥١ / ب

قِيلَ : إِنَّ " حُلُمَاةَا " رَفَعَهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ " أُمِيَّةَ " ، وَ " سَفَهَاؤُهَا " فَاعِلُ
" اسْتَجْهَلَتْ " فَفَصَلَ بِ " حُلُمَائِهَا " الَّذِي هُوَ بَدَلُ مِنْ " أُمِيَّةَ " بَيْنَ " اسْتَجْهَلَتْ "
وَفَاعِلِهِ ، وَ " أَبْنَاؤُهَا " فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مَرْفُوعٌ بِ " تَشَاجُرٍ " ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ،
وَ " أَبَاؤُهَا " فَاعِلُ " كَفَّرَتْ " ، وَمَعْنَى " كَفَّرَتْ " : تَغَطَّتْ بِالسَّلَاحِ ، فَفَصَلَ
بِالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَفَاعِلِهِ .

وَأَمَّا الْمُبَرَّدُ (٢) فَيَتَحَاشَى مِنْ قُبْحِ الْفَصْلِ فَيَجْعَلُ الْكَلَامَ تَامًا عِنْدَ قَوْلِهِ
" فَاسْتَجْهَلَتْ " وَيَجْعَلُ " حُلُمَاؤُهَا " مُبْتَدَأً ، وَسَفَهَاؤُهَا " خَبَرُهُ : أَيِ : حُلُمَاؤُهَا
بِمَنْزِلَةِ سَفَهَاؤِهَا كَمَا تَقُولُ : " زَيْدٌ عَمْرُو شِدَّةٌ " (٣) ، وَأَبُو يُوسُفَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَهَا "
وَكَذَلِكَ يَسْتَأْنِفُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، أَيِ : أَبَاؤُهَا مِثْلُ أَبْنَائِهَا فِي لُبْسِ السَّلَاحِ .
وَمِنْ الْفَصْلِ أَيْضًا الْفَصْلُ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

(١) الْبَيْتَانِ لِلْفَرَزْدَقِ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ١٨٧ ، وَاللِّسَانِ (كَفَر) ، وَشَرْحُ ابْنِ الْقَوَاسِ ١٣٨٩ ، وَضَرَائِرُ
الشَّعْرِ ٢١٤ ، وَلَمْ أَجِدْهُمَا فِي دِيَوَانِهِ (طَبْعُ بَيْرُوت) .

(٢) لَمْ أَعْثُرْ عَلَى رَأْيِ الْمُبَرَّدِ فِي كِتَابِهِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ ، وَقَدْ نَسَبَ هَذَا الرَّأْيَ بِحَاشِيَةِ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ
لِلسِّيْرَافِيِّ ١٩٠ - زِيَادَةً فِي إِحْدَى النُّسخِ - إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، وَرَأَى الْمُبَرَّدُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ
١٩١ دُونَ عَزْوٍ ، وَكَذَا فِي ضَرَائِرِ الشَّعْرِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ٢١٥ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « أُسْدٌ » «

وَمَامِئُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا أَبُو أُمِّهِ حَيُّ أَبُوهُ يَقَارِبُهُ (١)

يَمْدَحُ فِي هَذَا (٢) الْبَيْتِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ (٣)، وَهُوَ خَالُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَبُو أُمِّ هِشَامٍ: أَبُو إِبْرَاهِيمَ. فَقَوْلُهُ "وَمَا مِئْلُهُ" يَرِيدُ: وَمَا مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ الْمَمْدُوحِ "حَيُّ يَقَارِبُهُ" أَي: أَحَدٌ يُشَبِّهُهُ، إِلَّا مُمْلَكًا يَعْنِي إِلَّا خَلِيفَةً. "أَبُو أُمِّهِ" يَعْنِي أَبَا أُمِّ الْخَلِيفَةِ "أَبُوهُ" يَعْنِي أَبَا الْمَمْدُوحِ، فَالْهَاءُ فِي "أَبُو أُمِّهِ" عَائِدَةٌ عَلَى "الْمَمْلَكِ" وَهُوَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَالْهَاءُ فِي "أَبُوهُ" عَائِدَةٌ إِلَى "إِبْرَاهِيمَ" فَفِي هَذَا الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ:

أَحَدُهَا: الْفَصْلُ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ، فَالْمَوْصُوفُ "حَيُّ" وَالصِّفَةُ "يُقَارِبُهُ" وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ: [أَبُوهُ (٤)]، وَهُوَ خَبَرٌ "أَبُو أُمِّهِ"، وَالْمَبْتَدَأُ - الَّذِي هُوَ "أَبُو أُمِّهِ" (٥)، وَخَبَرُهُ - الَّذِي هُوَ أَبُوهُ - فِي مَوْضِعِ نَعْتِ الْمَمْلَكِ، وَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ "حَيُّ"، وَهُوَ خَبَرٌ "مِئْلُهُ" وَالْإِسْتِثْنَاءُ هُنَا مُقَدَّمٌ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: وَمَامِئُهُ فِي النَّاسِ حَيُّ يَقَارِبُهُ إِلَّا مُمْلَكًا، وَتَرْتِيبُ اللَّفْظِ مَعَ تَقْدِيمِ الْإِسْتِثْنَاءِ أَنْ يُقَالَ: وَمَا مِئْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا (٦) أَبُو أُمِّهِ أَبُوهُ حَيُّ يَقَارِبُهُ، وَمَعَ عَدَمِ التَّقْدِيمِ "وَمَا مِئْلُهُ فِي النَّاسِ حَيُّ يَقَارِبُهُ إِلَّا مُمْلَكًا أَبُو أُمِّهِ أَبُوهُ" (٧).

(١) انظر: ديوانه ١٠٨ (الصاوي) والكمال ٢٨/١، وضرورة الشعر ١٨٦، والعمدة ٧٨/٢، ودلائل

الاعجاز ٨٣ وضرائر الشعر ٢١٣

(٢) (ف) "بهذا"

(٣) في ضرورة الشعر ١٨٦ "مدح إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي، خال هشام بن عبد الملك"

(٤) إضافة يوجبها المقام، وهي في ضرورة الشعر ١٨٧.

(٥) في الأصل "أُمِّهِ" تحريف.

(٦) في الأصل "مملك" بالرفع.

(٧) انظر ضرورة الشعر ١٨٦ - ١٨٧.

قَوْلُهُ : " وَالْقَلْبُ " يُرِيدُ : قَلْبَ الْمَعْنَى ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْقَلْبِ ، وَالتَّقْدِيمِ
وَالتَّأْخِيرِ أَنَّ الْقَلْبَ يَكُونُ فِي الْمَعْنَى ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ يَكُونَانِ ^(١) فِي اللَّفْظِ ،
قَالَ الْأَخْطَلُ :

مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِهِمْ هَجَرُ ^(٢)
وَالْمَعْنَى : بَلَغَتْ سَوَاتِهِمْ هَجَرٌ ؛ لِأَنَّ السَّوَاتِ هِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِالِانْتِقَالِ ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ ^(٣) ، وَإِنَّمَا الْعُصْبَةُ تَنُوءُ
بِالْمَفَاتِيحِ ، ^(٤) وَلَيْسَ (بِقَلْبٍ عِنْدَ الْفَرَاءِ ^(٥)) لِأَنَّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُ أَنَّ الْمَفَاتِيحَ تُثْقَلُ
الْعُصْبَةُ وَتَمِيلُهُمْ بِثِقَلِهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

شَمَالُ هَبٍّ أَمْ شَمُولُ فَأَذْهَلَ طِيبَ مَسْرَاهُ الْعُقُولُ ^(٦)
وَالْمَعْنَى : فَأَذْهَلَ طِيبُ مَسْرَاهُ الْعُقُولُ ؛ لِأَنَّ الْعُقُولَ هِيَ الَّتِي تُوصَفُ بِالذُّهُولِ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

(١) فِي الْأَصْلِ " يَكُونُ " .

(٢) انظر : شعر الأخطل ٢٠٩/١ (صنعة السكرى) برواية :

على العيارات هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ حَدَّثَتْ سَوَاتِهِمْ هَجَر

وَرَوَى فِي الْأَصْلِ " قَدْ عَلِمَتْ " بَدَلَ " قَدْ بَلَغَتْ "

وَالْبَيْتُ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ١١٠/٢ ، وَتَأْوِيلُ مَشْكَلِ الْقُرْآنِ ١٤٩ ، وَضَرُورَةُ الشَّعْرِ ١٧٣ ،

وَضَرَائِرُ الشَّعْرِ ٢٦٨ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَعْنَى ٣٢٨ .

(٣) سُورَةُ الْقَصَصِ ٧٦

(٤) انظر مجاز القرآن ١١٠/٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٣١٢/١٣ .

(٥) فِي الْأَصْلِ " يَقْلِبُ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ " تَحْرِيفٌ ، وَانْظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٣١٠/٢ .

(٦) لَمْ أَثَرِ عَلَى قَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ ، وَصَدْرُهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ عَرُوضِيًّا .

كَمَا زَلَّتِ الصَّفَوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ (١)

وَالْمُنْتَزِلُ : هُوَ الَّذِي يَزِلُّ .

قَوْلُهُ " وَقَصْرُ مَا يَمُدُّ " يَدْخُلُ فِي قِسْمِ النُّقْصَانِ فَيَجُوزُ لِلشَّاعِرِ إِذَا اضْطَرَّ قَصْرُ
الْمَمْدُودِ دُونَ الْعَكْسِ ؛ لِأَنَّ قَصْرَ الْمَمْدُودِ رُجُوعٌ إِلَى الْأَصْلِ ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَمُدَّ
الْمَقْصُورَ كَمَا لَا يَجُوزُ لَهُ تَرْكُ صَرْفِ مَا يَنْصَرِفُ (٢) ، لِأَنَّ ذَلِكَ خُرُوجٌ عَنِ الْأَصْلِ
لَارْجُوعٌ إِلَيْهِ (٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَأَبْدَ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ (٤)

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

يَمْرُونَ بِالْدهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ (٥)

/ يُرِيدُ بِالْدهْنَاءِ ، فَقَصَرَ .

١٢٥٢

(١) هذا عجز بيت ، وصدره :

كُمِيتُ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ

وهو في ديوانه ٢٠ ، والصباح واللسان في (صفا) ، والخزانة ٢٤٢/٣ .

الصفواء : الصخرة الملساء . المنتزل : النازل عليها .

(٢) في (ف) " ما لا ينصرف " تحريف .

(٣) في الأصل " له "

(٤) لم أعثر على قائل هذا الرجز ، ويَعْدُهُ : وَإِنْ تَحْنَى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبَّرَ

انظر : ضرورة الشعر ٩٢ ، والمقصود والممدود للفراء ٤٥ ، والمقصود والممدود لابن ولاد ٦٥ ،

١٥١ ، والعيني ٥١١/٤ .

(٥) هذا صدر بيت لأعشى همدان ، وقد تقدم تخريجه في ٦١٣/٢ .

قوله " وَشَدُّ مَاخَفَّ " هُوَ رَاجِعٌ إِلَى الزِّيَادَةِ ؛ لِأَنَّ تَشْدِيدَ الْحَرْفِ إِنَّمَا
يَكُونُ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ آخَرَ مِثْلَهُ عَلَيْهِ كَقَوْلِ الْآخَرِ :
بِبَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ . (١)
وَقَوْلُهُ :

خَوَارِجاً مِنْ لَغَطِ الْقَسْطَلِ (٢)

وَوَجْهُهُ : أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُضَعِّفُ آخِرَ الْكَلِمَةِ ؛ لِيَدُلَّ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى
التَّحْرِيكِ فِي الْوَصْلِ ، ثُمَّ أَجْرَى الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ فَشَدَّدَ مَعَ التَّحْرِيكِ ،
وَعَكْسُ هَذَا تَخْفِيفُ الْحَرْفِ الْمَشْدَدِ ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْحَذْفِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
لَا يَدْعَى الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ (٣)

يُرِيدُ : أَفْرُ ، فَخَفَّفَ بِحَذْفِ " الرَّاءِ " الثَّانِيَةِ (٤) .
قَوْلُهُ : " وَفَكَ مَا يَشْدُ " أَقُولُ : إِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى زِيَادَةِ الْحَرَكَةِ الْمَقْدَرَةِ فَيَدْخُلُ
فِي قَوْلِهِ : « كَمَا أَتَتْ سَوَاكُنُ مُحَرَّكَةً » وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ : " سَوَاكُنِ

(١) هذا البيت منسوب الى منظور بن مرشد الأسدي .

انظر : الكتاب ١٧٠/٤ ، وشرح أبياته للسيرافي ٣٧٦/٢ ، ومجالس ثعلب ٥٣٥ ، وضرائر
الشعر ٣٢ ، ٥١ ، وشرح شواهد شرح الشافعية ٢٤٦-٢٥١ .

(٢) لم أقف على قائل هذا البيت صراحةً ، ولعله من الأرجوزة المنسوبة الى منظور السابق بدليل قول
الشارح : " وقوله "

وهو في ضرورة الشعر ٤٩ ضمن أرجوزة نسب بعضها إلى أبي الخضر اليربوعي ، أما هذا
البيت فلم ينص على قائله .

(٣) هذا عجز بيت لأمرئ القيس ، وصدره :

لأوابيك أبنة العامري

انظر : ديوانه ١٥٤ ، وضرورة الشعر ٧٩ ، وبهامشه مصادر أخرى .

(٤) انظر سبب التخفيف في ضرورة الشعر ٨٠ ، وضرائر الشعر ١٣٣ .

مُحَرَّكَهَ " أَنَّهَا سَوَاكُنُ فِي أَصْلِ الْبِنَاءِ ، فَلَا يَدْخُلُ فِيهِ هَذَا ، وَيُرِيدُ بِهِ فَكَّ الْحَرْفِ
المدغم بإظهاره منطوقاً به عَلَى انفرادِهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَهْلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنْنُوا (١)
يُرِيدُ : "ضَنْنُوا" فَفَكَ الإِدْغَامَ لِلضَّرُورَةِ ، وَلَمْ يَدْخُلْ (فِيمَا ذَكَرَهُ (٢))
مِنَ الضَّرُورَاتِ [إِلَّا] (٣) الزِّيَادَةَ ، وَالْحَذْفُ ، وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ .

الرَّابِعُ : الْبَدَلُ ، وَهُوَ عَلَى ضَرَبَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : إِبْدَالُ حَرْفٍ بِحَرْفٍ لَا يُبْدَلُ مِثْلُهُ فِي الْاِخْتِيَارِ (٤) كَاِبْدَالِ الْهَمْزِ النَّاءِ
تَاءً (٥) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَنْتَفِعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزِّ قِ وَلَا يَنْتَفِعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ (٦)

سَأَلَ الْخَلِيلُ [الْأَصْمَعِيُّ] (٧) فَقَالَ : لِمَ قَالَ : الْخَبِيثُ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ لُغَتُهُ
، فَقَالَ لَهُ : فَهَلَّا قَالَ : الْكَثِيرُ ؟ بِالنَّاءِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ أَعْلَى بِنُقْطَتَيْنِ ، فَأَمْسَكَ ،
وَقَبْلَهُ :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنْشُورَةً وَدُعِيْتُ (٨)

(١) سبق تخريجه انظر ٦٦٤/٢ .

(٢) سقط في (ف) .

(٣) في الأصل " إلى " تحريف

(٤) انظر : ضرورة الشعر ١٣٣ .

(٥) نسب في ضرورة الشعر ١٥٤ إلى خير والنضير .

(٦) البيت للسموأل بن عدياء اليهودي

انظر : ديوانه ١٢ ، والاصمعيات ٨٦ ، وقواعد الشعر لثعلب ٧٠ ، وضرورة الشعر ١٥٤ ،

والمخصص ٩٥/٣ .

(٧) تكملة يوجبها السياق ، وجاء في ضرورة الشعر ١٥٤ " يروى أن الخليل قال للأصمعي .. " ،

وانظر المخصص ٩٥/٣ .

(٨) انظر : ديوان سموأل ١٢ ، وعجزه فيه :

قيل اقرأ عنوانها وقرئت

وكذا ضرورة الشعر ١٥٥ ، وضرائر الشعر ١٥٧ .

وَالثَّانِي: [إِبْدَالُ] (١) اسْمٌ بِاسْمٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فِيهِ الرَّمَّاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِغَةٍ بِيضَاءَ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسِجٍ سَلَامٍ (٢)
يُرِيدُ : " سُلَيْمَانَ " ، وَيُرِيدُ بِسُلَيْمَانَ : سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ [عَلَيْهِمَا السَّلَامُ]
لَأَنَّ " سُلَيْمَانَ " وَسَلَامًا يَرْجِعَانِ فِي الْأَشْتِقَاقِ إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ وَهُوَ " السَّلَامَةُ " ،
وَقَالَ الْآخَرُ ،

وَالشَّيْخُ عُثْمَانُ أَبُو عَفَّانٍ (٣)

يُرِيدُ " ابْنَ عَفَّانَ " (٤) ، وَقَالَ الْآخَرُ :

مِثْلُ النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحَا (٥)

وَأَمَّا قَتْلُهُ الْيَهُودَ (٦) ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّ النَّصَارَى حَكَمُوا بِقَتْلِهِ .

الخامس : تَغْيِيرُ الْإِعْرَابِ عَنْ وَجْهِهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحَجَّازِ فَاسْتَرِيحَا (٧)

الْوَجْهَ : الرَّفْعُ بِالْعَطْفِ عَلَى " أَلْحَقُ " لَكِنْ لَمَّا كَانَتِ الرَّاحَةُ مَطْمُوعًا (٨)

(١) إضافة يلتئم بها الكلام ، وهي في ضرورة الشعر ١٤٤ .

(٢) هذا البيت للحطيفة . ينظر : ديوانه ١٢٨ ، وعجزه فيه :

جدلاء مبهمة من صنع سلام

وهو في ضرورة الشعر ١٤٤ ، والمغرب ١٩١ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ٢١٢

(٣) لم أعثر على قائل هذا البيت

وهو في ضرورة الشعر ١٤٦ ، وجمهرة اللغة ٥٠٣/٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال

٢٧٠ ، وضرائر الشعر ٢٤٦ بلا نسبة .

(٤) في ضرورة الشعر ١٤٦ ، وضرائر ٢٤٦ : كنى الشاعر عثمان بأبي عفان على وجه الغلط ، لأن

اسم أبيه " عفان " ، وإنما كنيته أبو عمرو .

(٥) البيت في ضرورة الشعر ١٤٦ ، وتأويل مشكل القرآن ١٥٥ بلا نسبة .

(٦) على ما قالت اليهود والنصارى ، وقد أكذبهم الله تعالى . انظر ضرورة الشعر ١٤٦ ، وضرائر

الشعر ٢٤٦ ، والآية ١٥٧ من سورة النساء .

(٧) البيت للمغيرة بن حبياء التميمي

انظر : ضرورة الشعر ١٩٥ ، وشرح شواهد المغني ١٦٩ ، والعيني ٣٩٠/٤ وشعره جمع الدكتور

نوري القيسي . بمجلة المورد م ١٠ ، ع ٣ ، ص ١٨٦ .

(٨) في الأصل " مطموع " تحريف .

فِيهَا وَمَرْجُوَّةٌ ، وَهِيَ مُتَوَقِّفَةٌ عَلَى اللَّحَاقِ بِالْحَجَازِ صَارَ اللَّحُوقُ - أَيْضاً -
مَرْجُوءاً ؛ لِأَنَّ الْمَرْجُوءَ إِذَا تَوَقَّفَ حَصُولُهُ عَلَى شَيْءٍ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ
مَرْجُوءاً ، فَكَانَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الطَّمَعِ تَقْدِيرًا لَا لَفْظًا ، أَيْ : لَعَلِّي أَلْحَقُ
بِالْحَجَازِ فَأَسْتَرِيحًا .

السادس : تَذْكِيرُ الْمُؤَنَّثِ ، وَهُوَ أَقْيَسُ مِنْ تَأْنِيثِ الْمَذْكَرِ ؛ لِأَنَّهُ رَدُّ إِلَى
الْأَصْلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا (١)

يُرِيدُ بِالْأَرْضِ : الْمَكَانَ وَالْمَوْضِعَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا (٢)

يُرِيدُ : الْحَدَثَانَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

وَالْعَيْنُ بِالْإِئْتِمَادِ الْحَارِيٍّ مَكْحُولٌ (٣)

عَلَى تَأْوِيلِ " الطَّرْفِ " (٤) ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ مِمَّا لَهُ اسْمَانِ

مُتَرَادِفَانِ ، أَحَدُهُمَا : مُؤَنَّثٌ ، وَالْآخَرُ : مُذْكَرٌ .

السابع : تَأْنِيثُ الْمَذْكَرِ (كَقَوْلِهِمْ (٥)) : " جَاءَتْهُ كِتَابِي " عَلَى تَأْوِيلِ

الصَّحِيفَةِ " ، وَكَقَوْلِهِ :

(١) هذا عجز بيت نسب إلى عامر بن جوين الطائي ، وصدره : فلامزنة ودقت ودقها .

انظر : الكتاب ٤٦/٢ ، والخصائص ٤١١/٢ ، والمقرب ٣٠٣/١ ، وضرائر الشعر ٢٧٥ ، ومايجوز

للشاعر في الضرورة ١٦٠ ، وضرورة الشعر ٢١٠

(٢) هذا عجز بيت للأعشى الكبير ، وصدره : فَإِنْ تَعَهْدِينِي وَلِي لِمَةٍ

انظر : ديوانه ١٧٨ ، والكتاب ٤٦/٢ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ١٦١ ، وضرورة الشعر

٢١١ ، والإنصاف ٧٦٤ ، والتكملة ٩٠ .

(٣) هذا عجز بيت لطيف الغنوي ، وصدره

إِذْهَى أَحْوَى مِنَ الرَّبْعَى حَاجِبُهُ

انظر : ديوانه ٤٩ ، والكتاب ٤٦/٢ ، وضرورة الشعر ٢١٢ ، والتكملة ٨٨ ، وضرائر الشعر

٢٧٧ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ١٦٢ ، ابن يعيش ١٨/١ ، والإنصاف ٧٧٥ .

(٤) وقال ابن الإنباري في الإنصاف ٧٧٦ : " لَمْ يَقُلْ مَكْحُولَةً " لِأَنَّ الْعَيْنَ فِي الْمَعْنَى عَضُو " .

(٥) فِي النَّسَخَتَيْنِ " قَوْلُهُمْ " وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ ، وَانْظُرِ الْخِصَاصَ ٤١٦ ، وَشَرَحَ ابْنُ الْقَوَاسِ ١٣٩٧

حَيْثُ جَاءَ فِيهِ " وَأَمَّا تَأْنِيثُ الْمَذْكَرِ فَضَعِيفٌ ، لِأَنَّهُ رَدُّ أَصْلٍ إِلَى فَرْعٍ فِيهِ " إِلَى فَعْلٍ " تَحْرِيفٌ .

..... وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا [هِيَ] عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا (١)

فَالْحَقَّ تَاءُ التَّائِيثِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ عَلَى تَأْوِيلِ " التَّقْدِمَةِ " ،

وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ :

كَمَا شَرِقَتْ (٢) صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِّ (٣).

وَقَوْلُ الْآخِرِ :

تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ (٤)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ (٥)

(١) هذا بعض بيت للبيد العامري ، وهو بتمامة :

فمضى وقدمها ، وكانت عادةً منه إذا هي عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا

انظر : ديوانه ٣٠٦ ، والأنصاف ٧٧٢ ، وضرائر الشعر ٢٧٣ ، والخصائص ٤١٥/٢ .

فمضى أى : الحمار ، وقدم الأتان ، عردت : حادت عن الطريق ، قال شارح الديوان : " وعند

النحويين جدل حول تأنيث الفعل " كانت " مع أن اسمها - وهو " إقدامها " - مذكر ، فقال

الكوفيون : توهم فأنث لمجاورة المؤنث " عادة " للفعل ، وقال غيرهم : بل أنث لأنه بنى الكلام "

وكانت عادة تقدمتها " ، و " التقدمة " مؤنث ، غير أن القافية اضطرت له إلى استعمال " إقدام " بدلاً

منها " وانظر سر الصناعة ١٣/١ ، والخصائص ٤١٥/٢ وضرائر الشعر ٢٧٣ .

(٢) فى (ف) " أشرقت " تحريف .

(٣) هذا عجز بيت للأعشى الكبير ، وصدره :

وتشرقُ بالقول الذى قد اذعته

انظر ديوانه ١٢٣ ، وقد تقدم فى ١ / ٧٠١ .

(٤) هذا بعض بيت لجريز ، وهو بتمامة :

لَمَّا أَتَى خَيْرَ الزَّبِيرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخَشَعُ

انظر : ديوانه ٩١٣ ، والكتاب ١ / ٥٢ ، والخصائص ٤١٨ / ٢ .

(٥) سورة يوسف ١٠ ، فيمن قرأها بالتاء بنقطتين من فوق ، وهى قراءة الحسن ومجاهد وقتادة وأبى

رجاء .

انظر : البحر المحيط ٢٨٤/٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٢٦/٢ ، والقراءات الشاذة للقاضى ٥٤

فَقَدْ قَالُوا : أُنْتُ الْمَضَافُ ؛ لِتَأْنِيثِ الْمَضَافِ إِلَيْهِ ، فَاكْتَسَى الْأَوَّلُ مِنَ
 الثَّانِي التَّأْنِيثَ كَمَا يَكْتَسِي التَّعْرِيفُ إِذَا كَانَ (١) مَعْرِفَةً ، أَوْ الْبِنَاءَ فِي بَعْضِ
 الصُّوَرِ (٢) ، وَلَيْسَ هَذَا عَلَى إِطْلَاقِهِ فَلَا يُقَالُ : " قَامَتْ غُلَامٌ هِنْدٌ " بَلْ يُشْتَرَطُ أَنْ
 يَكُونَ الْأَوَّلُ مِنَ الثَّانِي كَصَدْرِ الْقَنَاةِ ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الْقَنَاةِ ، وَسُورُ الْمَدِينَةِ مِنْهَا ،
 وَبَعْضُ السَّيَّارَةِ مِنْهُمْ ، أَوْ يَصْدُقُ عَلَى الْأَوَّلِ اسْمُ الثَّانِي كَبَعْضِ السَّيَّارَةِ ، فَإِنَّهُ
 يَصْدُقُ عَلَيْهِ لَفْظُ السَّيَّارَةِ . وَبِالْجُمْلَةِ : فَكُلُّ مَوْضِعٍ يَصِحُّ فِيهِ حَذْفُ الْمَضَافِ
 وَنِسْبَةُ الْفِعْلِ إِلَى الْمَضَافِ إِلَيْهِ ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ تَأْنِيثُ الْمَضَافِ
 [لِتَأْنِيثِ الْمَضَافِ (٣)] إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَصِحُّ : شَرِقَتِ الْقَنَاةُ ، وَالتَّقَطَّتْهُ السَّيَّارَةُ ،
 وَلِذَلِكَ اِمْتَنَعَ قَامَتْ غُلَامٌ هِنْدٌ ، لِأَنَّ فِعْلَ الْغُلَامِ لَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ إِلَى هِنْدٍ ، إِذْ
 لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : قَامَتْ هِنْدٌ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ قَامَ غُلَامٌ هِنْدٌ (٤) .

• تَحْوِيهِ أَشْعَارُهُمُ الْمَرْوِيَّةُ هَذَا تَمَامُ الدُّرَّةِ الْأَلْفِيَّةِ .

• نَظَمُهَا يَحْيَى بْنُ مُعْطٍ الْمَغْرِبِيُّ تَذَكُّرَةٌ وَجِيزَةٌ لِلْمَغْرِبِ .

• وَفَقَّ مُرَادِ الْمُنْتَهَى وَالنُّشَاءُ فِي الْخُمْسِ وَالْتِسْعِينَ وَالْخُمْسِ الْمَائَةِ (٥) .

• وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِهِ اُعْتَصِمُ ثُمَّ عَلَى نَبِيِّهِ أَسْلَمُ .

" تَحْوِيهِ " : أَيُّ : تَجْمَعُهُ ، أَيُّ : تَحْوِي أَشْعَارُهُمُ الْإِضْطِرَّارَ الْمُنْتَوِعَ إِلَى
 الْأَنْوَاعِ السَّبْعَةِ (٦) .

(١) (ف) " كانت " .

(٢) انظر ٧٠٢/١ فيما مضى .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) انظر : مغنى اللبيب ٦٦٦ - ٦٦٧ ، ٧٠٢/١ فيما تقدم .

(٥) (ف) " الخمسمائة " .

(٦) انظر ٦٦٢/٢ فيما تقدم .

المروية " : المنقولة عنهم المسندة إليهم . وَتَمَامُ الشَّيْءِ (١) .
 كَمَالُهُ وَأَنْتَهَاؤُهُ (٢) . وَالْدَّرَّةُ : اللُّوْلَةُ النَّفِيسَةُ (٣) التَّمِينَةُ .
 الْأَلْفِيَّةُ : نِسْبَةُ إِلَى الْأَلْفِ ، وَهُوَ عَدَدُ الْأَرْجُوزَةِ ، وَعَدَدُ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ فِي
 التَّحْقِيقِ أَلْفَانِ (٤) ؛ لِأَنَّ مَشْطُورَ الرَّجَزِ كُلِّ مِصْرَاعٍ مِنْهُ يُعَدُّ بَيْتًا ذَهَبَ
 شَطْرُهُ ، أَيْ : نِصْفُهُ ، وَفِي نَعْتِ الدَّرَّةِ بِقَوْلِهِ " الْأَلْفِيَّةُ " تَخْيِيلٌ لِقَوْلِهِمْ : دُرَّةٌ
 نَفِيسَةٌ قِيمَتُهَا أَلْفٌ ، وَتَصْرِيحٌ بِكَمِّيَّتِهَا ، أَيْ : بِكَمِّيَّةِ الْأَرْجُوزَةِ .
 قَوْلُهُ : " نَظَمَهَا " أَيْ : أَلَفَهَا فِي نِظَامٍ ، وَجَمَعَهَا فِيهِ ، وَحَذَفَ التَّنْوِينَ مِنْ
 " مُعْطٍ " ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .
 وَالتَّذَكُّرَةُ : مَا يُذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ ، لِئَلَّا يُنْسَى (٥) .
 وَجِيزَةٌ : قَصِيرَةٌ قَلِيلَةٌ الْأَلْفَافُ كَثِيرَةٌ الْمَعَانِي .
 الْمُعَرَّبُ : الْمُفْصِحُ (٦) بِمَا يَعْلَمُ الْمُبِينُ لِمَا فِي نَفْسِهِ ،
 وَالْوُفُقُ : الْمَلَائِمُ لِلْمُرَادِ .
 وَالنَّشْأَةُ : جَمْعُ (٧) نَاشِئٍ ، وَهُوَ الْقَرِيبُ الْعَهْدِ بِالشَّرُوعِ فِي الْعِلْمِ .

(١) فِي الْأَصْلِ " عَدَدُ تَمَامِ الشَّيْءِ ... " .

(٢) فِي الْأَصْلِ " وَاشْتِهَارُهُ " .

(٣) غَيْرُ وَاضِعٍ فِي الْأَصْلِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ " أَلْفَيْنِ " .

(٥) وَفِي الشَّرْحِ الْمَجْهُولُ " وَكَذَلِكَ هِيَ هَذِهِ الدَّرَّةُ فَأَنَّهَا مَذْكُورَةٌ لِلْعَارِفِ بِهَا مَعْظَمُ أَصُولِ هَذَا الْفَنِّ " .

(٦) فِي النُّسخَتَيْنِ " الْفَصِيحُ " وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ ، وَفِي شَرْحِ ابْنِ الْقَوَاسِ ١٣٩٩ " الْمُعَرَّبُ : الْمُبِينُ لِمَا

فِي نَفْسِهِ ، الْمَفْصَحُ عَنْهُ " ، وَفِي شَرْحِ الشَّرِيشِيِّ ٢٨٩ لَوْحَةٍ " الْمُعَرَّبُ : مَنْ طَلَبَ الْعَرَبِيَّةَ ،

وَقَصَدَ تَعْلَمَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : أَنْجَدَ ، وَأَعْرَقَ أَيْ : طَلَبَ نَجْدًا وَالْعِرَاقَ وَقَصَدَهُمَا " ، وَفِي الشَّرْحِ

الْمَجْهُولِ " وَالْمُعَرَّبُ : الْمُتَكَلِّمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ " .

(٧) غَيْرُ وَاضِعٍ فِي الْأَصْلِ .

وَيُوجَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ " وَالْخَمْسَمِائَةِ " بِتَعْرِيفِ " الْخَمْسِ " وَتَتَكْبِيرِ " الْمِائَةِ " (١) ، وَهُوَ قَبِيحٌ مِنْ جِهَةِ إِضَافَةِ الْمَعْرِفَةِ إِلَى النُّكْرَةِ ، وَقَدْ حَكَى الْأَخْفَشُ مِثْلَ ذَلِكَ عَنْهُمْ (١) : النُّصْفُ دَرَاهِمٍ ، وَالثُّلُثُ دَرَاهِمٍ ، وَالرُّبْعُ دَرَاهِمٍ ، فِي كِتَابِ " الْمَسَائِلِ الْكَبِيرِ " (٢)

تَمَّ شَرْحُ الْأَقْيَةِ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ (٣) (٤) ، نَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

نَجَزَ فِي أَوَاخِرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ . (٤)

(١) سقط من (ف) .

(٢) في الأصل " الكبيرة "

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل تقرب من كلمتي " المريني أو المريتني " . والله أعلم .

(٤) وجاء في خاتمة (ف) مايلي :

" تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم وكرم وفضل ومجد وزاد وأنعم ، والحمد لله وحده . في سنة ٩٩٧ هـ) قد فرغ من كتابته على يدي أفقر عباد الله وأقهرهم عند الله العبد نعمت الله بن حمزة العميدى الحسينى النجفى ، وذلك لأجل المولى الأعظم صاحب الأخلاق المرضيه والأيادى الحاتمية أعلم العلماء المتبحرين وأفضل الفضلاء المتقدمين من نسل خير المرسلين سلالة آل طه وبإسناد سيدنا ومولانا ومقتدانا وغاية رجائنا سيدنا السيد محمد أفندى القاضى بالبغداد والمشهدين الشريفين والمفتى بالعراقين المنورين . وذلك فى شهر صفر ختم بالخير والظفر من شهور سنة سبعة وتسعين وتسمائة من الهجرة النبوية على واضعه ألف ألف صلاة وألف ألف تحية وذلك فى مشهد أمير المؤمنين علي رابع الخلفاء رضى الله تعالى عنهم اجمعين آمين يارب العالمين ، والحمد لله وحده . "

قال محققه : قد فرغت من نسخ هذا السفر العظيم وتحقيقه والتعليق عليه في صبيحة يوم الثلاثاء ١٣/١٠/١٤١٨ هـ من هجرة سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم الدين ، وكتبه أضعف عباد الله وأقهرهم إلى عفوه ورحمته : محسن بن سالم العميري الهذلي بمكة المشرفة حماها الله وحرسها ، وزادها أمناً وتشريفاً .

المستهم



١ - فهرس الآيات القرآنية

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
		سورة الفاتحة
٦٢١/١	٥	﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾
٦٤٧/١	٦	﴿الصراط﴾
٥٥٣/١	٧	﴿غير المغضوب عليهم﴾
٦١٤/١	٧	﴿ولا الضالين﴾
		سورة البقرة
٢٥٥/١	٦	﴿أنذرتهم﴾
٢٩٥/١	٢٠	﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم﴾
٦٣٨/١	٨٢-٢٥	﴿آمنوا وعلموا الصالحات﴾
٢٢٩/١	٤٢	﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق﴾
٤٣٣/١	٤٦	﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم﴾
٢٩٧/١	٥٠	﴿وإذ فرقنا بكم البحر﴾
٥٠٣/١	٦٣	﴿قوة﴾
٦٨٨/١	٦٧	﴿إن الله يأمركم﴾
٢٢/١	٦٨	﴿عنوان بين ذلك﴾
٥٣، ٥٢/٢	٧١	﴿فذبوها وما كادوا يفعلون﴾
١٩٥/١	٨٥	﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم﴾
٤٩٤، ٤٩٣، ٤٩٢/١	٩١	﴿وهو الحق مصداقاً لما معهم﴾
٥٥١/١	١٢٠	﴿من الله﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٥٧/١	١٣٥	﴿ ملة إبراهيم ﴾
٤٥٧، ٥٦٤/١	١٣٨، ١٣٧، ١٣٦	﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل ... صبغة الله ﴾
٦٧٦/١	١٤٣	﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾
		﴿ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما
٢٠٠/١	١٤٥	تبعوا قبلك ﴾
٥٠٣/٢	١٤٨	﴿ وجهة ﴾
٥٠٣/٢	١٥٧	﴿ رحمة ﴾
٥٥٣/١	١٦٤	﴿ وتصريف الرياح ﴾
٣٥٠/١	١٨٤	﴿ فعدة من أيام أخر ﴾
٢٨٥/١	١٨٧	﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾
١٠٢/٢، ٢٩٩/١	١٩٥	﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾
٥٠٤، ٥٠٣/٢	١٩٥	﴿ التهلكة ﴾
٥٠٣/٢، ٧٢٣/٢	١٩٦	﴿ عشرة كاملة ﴾
٥٠٣/٢	٢١١	﴿ نعمة ﴾
٦٤٣/١	٢١٩	﴿ يسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾
٧٨٩/١	٢٢١	﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ﴾
٥٠٣/٢	٢٢٨	﴿ درجة ﴾
٢٥٦/١	٢٢٨	﴿ ثلاثة قروء ﴾
٧٢/٢، ٢٠٩/١	٢٣٣	﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾
		﴿ فإذا أمتتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم
٥١٩/١	٢٣٩	تكونوا تعلمون ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٩ / ٢	٢٤٦	﴿ هل عسيتم إن كنت عليكم القتال ﴾
٥٠٣ / ٢	٢٦١	﴿ حبة ﴾
٥٠٣ / ٢	٢٦٥	﴿ جنة ﴾
١١٩ / ٢	٢٧١	﴿ إن تبدوا الصدقات فنعماهي ﴾
١٣ / ٢	٢٨٠	﴿ وإن كان ذو عسرة ﴾
٥٠٤ / ٢	٢٨٠	﴿ عسرة ﴾
سورة آل عمران		
٥٥٢ / ١	٢٠١	﴿ آلم الله ﴾
٤٢١ / ١	١٤	﴿ والخیل المسومة ﴾
٧٢١ / ١	٣٩	﴿ فنادثه الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب ﴾
٢٨٥، ٢٨٤ / ١	٥٢	﴿ من أنصاري إلى الله ﴾
٥٠٤ / ٢	١٠٣	﴿ حفرة ﴾
٥٥٠ / ١	١٠٦	﴿ فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم ﴾
٥٠٣ / ٢	١٣٥	﴿ فاحشة ﴾
٣٦٢ / ١	١٣٩	﴿ وأنتم الأعلون ﴾
٣٦١ / ١	١٥٢	﴿ إذ تحسونهم بإذنه ﴾
٧٢٦ / ١	١٥١	﴿ إن الأمر كله لله ﴾
٤٣١ / ١	١٥٤	﴿ يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ﴾
٣١٢ / ٢	١٥٩	﴿ فبما رحمة ﴾
٦٠٥، ٦٠٤ / ١	١٨٠	﴿ ولا يحسبن الذين ييخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٧٩٤ / ١	١٨٥	﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾
٣١٤ / ١	١٩٠	﴿ واختلاف الليل والنهار لآيات ﴾
		سورة النساء
٣١٤ / ١	١	﴿ واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام ﴾
٢٨٥ / ١	٢	﴿ ولاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم ﴾
١٢ / ٢	١٧	﴿ وكان الله عليما حكيما ﴾
١٨٠ / ١	٢٣	﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾
١٧٩ / ١	٢٤	﴿ كتاب الله عليكم ﴾
٢٢٨، ٢٢٥ / ١	٧٣	﴿ ياليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ﴾
٧١٠ / ١	٧٥	﴿ ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ﴾
٢٩٨ / ١	٧٩	﴿ كفى بالله شهيدا ﴾
٤٨٦ / ١	٩٠	﴿ أو جاءوكم حصرت صدورهم ﴾
١٢٥ / ١	٤٢١	﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾
١٥٤ / ١	١٤٨	﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ﴾
٣٣ / ١	١٦٤	﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾
٤١٢ / ١	١٧١	﴿ انتهوا ﴾
٥٩٨، ٥٩٧ / ١	١٧٦	﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾
١٩٠ / ١	١٧٦	﴿ إن امرؤ هلك ﴾
		سورة المائدة
٦٩٤ / ١	١	﴿ غير محلى الصيد ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٨٤ / ١	٦	﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَوَاقِفِ ﴾
٤٢١ / ١	٢٠	﴿ جَعَلَكُمْ مِلُوكًا ﴾
٥٠٣ / ٢	٢١	﴿ الْمَقْدِسَةِ ﴾
٥١٩، ٢٨٤ / ١	٣٢	﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
٨٣٣ / ١	٣٨	﴿ وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً ﴾
٣٣٩ / ١	٤٥	﴿ وَالْجُرُوحِ قِصَاصٌ ﴾
٤٩، ٤٨ / ٢	٥٢	﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾
١٠٠ / ٢	٦٩	﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى ﴾
٧٣، ٧٢ / ٢، ٤٣٤ / ١	٧١	﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾
٢٦٩، ٢٦٨ / ٢	٧٣	﴿ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ ﴾
٢٦٩ / ١	٧٣	﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾
٣٠١ / ١	٩١	﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾
١٩٨ / ١	٩٥	﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ ﴾
١٧٧، ١٨٣ / ١	١٠٥	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾
٦١٥ / ١	١١٧	﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾
٦٠٨، ١١ / ٢	١١٩	﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صُدُقُهُمْ ﴾
		سورة الأنعام
٤٣٦ / ١	١	﴿ وَجَعَلَ الظَّالِمَاتِ وَالنُّورِ ﴾
		﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٢٣١ / ١	٢٧	

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٠٣ / ٢	٣١	﴿بغية﴾
٤٤٢ / ١	٤٦	﴿أريتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم﴾
١٥٨ / ١	٩٠	﴿فبهدهم اقتده﴾
١٣٢ / ٢	٩٦	﴿جاعل الليل سكناً﴾
٤٢٣ / ١	١٠٩	﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾
٢٠٠ / ١	١٢١	﴿وإن أطعموهم إنكم لمشركون﴾
٣٠٠ / ١	١٢٢	﴿أو من كان ميتاً فأحييناه﴾
٥٤٩ / ١	١٤٣	﴿الذكرين حرم أم الأنثيين﴾
٧٦٥ / ١	١٤٨	﴿مأشركنا ولا آباؤنا﴾
١٦٣ / ٢ ، ٨٣ / ١	١٥٠	﴿هلم شهداءكم﴾
سورة الأعراف		
٧٤٩ / ١	٤	﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون﴾
٢٠٠ / ١	٢٣	﴿وإن لم تغفرلنا وترحمنا لنكون﴾
٢٢٢ / ١	٥٣	﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾
٥٠٤ / ٢	٦٦	﴿سفاهة﴾
٦٨ / ٢	١٠٢	﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾
١٩٣ ، ١٩٢ / ١	١٣٢	﴿مهما تأتينا به من آية﴾
٥٤ / ٢ ، ٢٢ / ١	١٣٨	﴿اجعل لنا إلهاً﴾
٥٠٦ ، ٤١٩ / ١	١٥٥	﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً﴾
٣١٥ ، ٣١٤ / ٢		

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٩٤، ٢٩٣/١	١٧٢	﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾
٣٠٤ / ١	١٧٦	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾
١١٨ / ٢	١٧٧	﴿سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا﴾
		﴿مَنْ يَضِللِ اللّٰهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
٢٠٠، ٨ / ١	١٨٦	يَعْمَهُونَ﴾
٥٠٤ / ٢	٢٠٥	﴿خِيفَةَ﴾
		سورة الأنفال
٢٥٢ / ١	٢٥	﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾
٢٢٦، ٢٣/٢	٣٣	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾
٤٣٨ / ١	٣٧	﴿وَيَجْعَلِ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾
		سورة التوبة
٧٨٦، ٦٦/١	٦	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾
٨١٢، ٨١١/١	٢٨	﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا﴾
٦٠٨ / ١	٣٨	﴿أَتَأْقِلْتُمْ﴾
٢٨٣ / ١	٣٨	﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾
٢٦٩، ٢٦٨/١	٤٠	﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾
٦١٥، ٥٥١/١	٤٢	﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾
٢٨٣، ٢٨٢/١	١٠٣	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾
		﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ
٨١ / ١	١٠٨	تَقُومَ فِيهِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٢٢، ٦٢١/١	١١٤	﴿إلا عن موعدة وعدّها إياه﴾
		سورة يونس
٣١٦/١	١٠	﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾
٣٣٤/١	٢٢	﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم﴾
٧٤/٢	٢٤	﴿كأن لم تغن بالأمس﴾
٢٩٨/١	٢٧	﴿جزاء سيئة بمثلها﴾
٣٠٠/١	٥١	﴿أثم إذا ما وقع ءأمنتهم به﴾
٢٩١/١	٥٣	﴿ويستنبئونك أحق هو قل إى وربي إنه لحق﴾
٦٧٩/١	٥٩	﴿ء الله أذن لكم﴾
٥٢٥، ٥٢٤/١	٧١	﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾
٢٥١/١	٨٩	﴿ولا تتبعان سبيل﴾
		سورة هود
٣٠، ١٠/٢	٨	﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم﴾
٣٠٠/١	١٧	﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾
٤٨٩/١	٤١	﴿بسم الله مجراها ومرساها﴾
		﴿وقيل يا أرض إبلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض
٥٥٠، ٥٤٤/١	٤٤	الماء وقضى الأمر﴾
٧/٢	١٠٧	﴿خالدين فيها مادامت السموات والأرض﴾
٤٩٥/٢، ٧١٩/١	١٠٨	﴿وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها﴾
٦٤/٢	١١١	﴿وإن كلاً لما ليوفيهم ربك أعمالهم﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
		سورة يوسف
٤٩٦ / ١	٢	﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً﴾
٦٢٨ / ١	٧	﴿لقد كان في يوسف﴾
٦٧٩ / ١	١٠	﴿تلتقطه بعض السيارة﴾
٨٢٠ / ١	١٨	﴿فصبر جميل﴾
١٩٥، ١٨٦ / ١	٢٩	﴿يوسف أعرض عن هذا﴾
٥٤١ / ١	٣١	﴿حاش لله﴾
٣٧ / ٢	٣١	﴿ما هذا بشراً﴾
٢٧٥ / ١	٤٣	﴿إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف﴾
٥٣ / ٢	٧٦	﴿كذلك كدنا ليوسف﴾
٢٠١ / ١	٧٧	﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾
٧٠٢ / ١	٨٢	﴿واسأل القرية﴾
٣٤٠، ٣٣٧، ٢١ / ٢	٨٥	﴿تالله تفتؤ تذكر يوسف﴾
٦١٦ / ١	٩٨	﴿إنه هو الغفور﴾
٦٦٩ / ١	١٠٨	﴿قل هذه سبيلي﴾
		سورة الرعد
٥٥٨ / ١	٣٤	﴿من واق﴾
		سورة إبراهيم
٧٠٨ / ١	٣٤	﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
		سورة الحجر
٧٠٨ / ١	٢	﴿ربما يود الذين كفروا﴾
٦١١ / ١	٩	﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾
٧٢٧، ٧٢١ / ١	٣٠	﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾
٧٢٦ / ١	٤٣	﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾
٤٤٠ / ١	٥١	﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم﴾
٥٠٤، ٥٠٤ / ٢	٧٨	﴿الأيكة﴾
٧٢٦ / ١	٩٢	﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾
		سورة النحل
٦٤٧ / ١	٩	﴿قصد السبيل﴾
٦٦٤ / ١	٥٣	﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾
١٨ / ٢	٥٨	﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً﴾
٧١٨ / ١	٩١	﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾
٤١٧ / ١	٩٤	﴿فتزل قدم بعد ثبوتها﴾
٢٥٢، ٦٢ / ٢	١٢٤	﴿إن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة﴾
		سورة الإسراء
٥٦٦ / ١	١٣	﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾
٦ / ٢	٢٢	﴿فتقعد مذموماً مخذولاً﴾
٥٥٧ / ١	٣٦	﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٤٢ / ١	٦٢	﴿أرأيتك هذا الذي كرمت عليّ﴾ ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾
١١٢ / ٢	٧٢	﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾
٦٧ / ٢	٧٣	﴿كفى بالله شهيداً﴾
١٠٦ / ٢	٤٣	﴿لو أنتم تملكون﴾
٣٠٥ / ١	١٠٠	﴿قل ادعوا﴾
٥٠٥ / ١	١١٠	﴿أيما ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾
٢٠٢ / ١	١١٠	سورة الكهف
٤٢٤ / ١	١٧	﴿وترى الشمس إذا طلعت﴾
١٢٩ / ٢	١٨	﴿وكلبهم باسط ذراعيه﴾
٢٦٥ / ١	٢٥	﴿ثلاثمائة سنين﴾
٥٠٣ / ٢	٤٧	﴿بارزة﴾
٦٢٩، ٦٢٨ / ١	٧٦	﴿من لدني عذراً﴾
٣٠٨ / ١	٧٩	﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾
٣٠٨ / ١	٨٠	﴿فأردت أن أغيثها﴾
٣٠٨ / ١	٨٠	﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾
٥٩ / ٢	٨٣	﴿لكننا هو الله ربّي﴾
٣٨٦ / ١	١	سورة مريم
		﴿كهيعص﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٠٦، ٢٠٥/١	٦٥	﴿ فهب لي من لدنك وليا يرثني ﴾
٧/٢	٣١	﴿ ما دمت حيا ﴾
١٦٣/١	٦٤	﴿ له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ﴾
٧٠٧، ٣١/١	٦٥	﴿ هل تعلم له سمياً ﴾
١٠٥/٢	٧٥	﴿ قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ﴾
		سورة طه
١١٢/١	١١	﴿ أو أجد على النار هدى ﴾
٤١٥/١	٢٢	﴿ وأضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء ﴾
٢٢٢/١	٦١	﴿ لاتفتروا على الله كذباً فيسحتكم ﴾
٦٣١، ٦٥٤، ٦٣٢/١	١٠٨	﴿ وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً ﴾
٥٤/٢	١٢١	﴿ وطفقا يخصفان ﴾
		سورة الأنبياء
٣٨٣/١	١	﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾
٥٣٠/١	٢٢	﴿ لو كان فيهم آلهة إلا الله لفسدنا ﴾
٤٩٦/١	٩٢	﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة ﴾
		سورة الحج
٤٤١/١	٢	﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ﴾
٥٠٣/٢	٥	﴿ ها مدة ﴾
٧٠٨/١	٥	﴿ نخرجكم طفلاً ﴾
٢٨٣/١	٣٠	﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٩٤ / ١	٤٦	﴿إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ سورة المؤمنون
٢٩٦ / ١	٢٠	﴿تنبت بالدهن﴾ سورة النور
٧ / ١	٣٥	﴿الله نور السموات والأرض﴾
٥٢ / ٢	٤٠	﴿إذا أخرج يده لم يكذبها﴾
٧٥٩ / ١	٥٤	﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ سورة الفرقان
٤٤٦ / ١	١٤	﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً﴾
١٧١ / ١	٤١	﴿أهذا الذي بعث الله رسولاً﴾ سورة الشعراء
٣٨٥ / ١	١	﴿طسم﴾
٣٣٣ / ١	١١٩	﴿في الفلك المشحون﴾ سورة النمل
٣٨٥ / ١	١	﴿طس﴾
٢٥٧ / ١	٤٨	﴿تسعة رهط﴾
٢٩٣ / ١	٧٢	﴿عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون﴾ سورة القصص
٣٨٥ / ١	١	﴿طسم﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٧٣ / ١	٧٦	﴿ ما إن مفاتحه لتنوء بالعصب ﴾
٧٢ / ٢	٨٢	﴿ لولا أن من الله علينا ﴾
٥١٩ / ١	٨٢	﴿ ويكأنه لا يفلح الكافرون ﴾
		سورة العنكبوت
١٨٦ / ١	١٢	﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾
٥٠٤ / ٢	٢٠	﴿ النشأة ﴾
٢٠٣ / ١	٣٣	﴿ ولما أن جاءت رسلنا لوطاً ﴾
٣ / ١	٣٦	﴿ وارجو اليوم الآخر ﴾
		سورة الروم
		﴿ هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في
٢٢٣ / ١	٢٨	ما رزقناكم فأنتم فيه سواء ﴾
١٩٩ / ١	٣٦	﴿ وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾
		سورة الأحزاب
١٦٣ /	١٨	﴿ والقائلين لأخوانهم هلم إلينا ﴾
٢٩٥ / ٢	١٨	﴿ قد يعلم الله المعوقين منكم ﴾
		﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان
٧٧٥ / ١	٢١	يرجو الله واليوم الآخر ﴾
		سورة سبأ
١٨٦ / ١	١٠	﴿ يا جبال أوبي معه ﴾
٦٢٢ / ١	٢٤	﴿ وإنا أوياكم على هدى أوفى ضلال مبين ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٧٥ / ١	٣٣	﴿بل مكر الليل والنهار﴾
١٠٢ / ٢	٤٨	﴿فل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب﴾
		سورة فاطر
٣٥١ / ١	١	﴿أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع﴾
٢٨٦ / ١	١٠	﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾
		سورة يس
٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣ / ١	١	﴿يس﴾
٦٥ / ٢	٣٢	﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾
٦٦ / ١	٣٩	﴿والقمر قدرناه﴾
		سورة الصافات
١٣٣ / ٢	٣٨	﴿إنكم لذائقو العذاب﴾
٣١٦، ٣٠٣ / ١	١٠٤	﴿ونادينا أن يا إبراهيم﴾
٧٥١ / ١	١٤٧	﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أوزيدون﴾
		سورة ص
٣٨٥ / ١	١	﴿ص﴾
٤٣ / ٢	٣	﴿ولات حين مناص﴾
٥٠٤ / ٢	١٩	﴿محشورة﴾
٦٠٩ / ١	٣١	﴿إذعرض عليه بالعشي الصافنات الجياد﴾
٦٠٩ / ١	٣٢	﴿حتى توارت بالحجاب﴾
		سورة الزمر
٦٩٥ / ١	٣٨	﴿كاشفات ضره﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٠٠ / ١	٥٣	﴿إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾
٤٢٤ / ١	٦٩	﴿أشرقت الأرض بنور ربها﴾
		سورة غافر
٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣ / ١	١	﴿حم﴾
٣٧٠ / ١	٥١	﴿ويوم يقوم الأشهاد﴾
		سورة فصلت
١٦٢ / ١	١١	﴿قالنا أتينا طائعين﴾
		سورة الشورى
٣٨٦ / ١	٢٤١	﴿حم عسق﴾
٢٨٨، ٢٨٧ / ١	١١	﴿ليس كمثله شيء﴾
١٥٣ / ١	٢٢	﴿في روضات الجنات﴾
٧٧٢ / ١	٥٣، ٥٢	﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله﴾
٢٨٤ / ١	٥٣	﴿إلى الله تصير الأمور﴾
		سورة الزخرف
٤٣٧ / ١	١٩	﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾
		سورة الدخان
٤٩٦ / ١	٥، ٤	﴿فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا﴾
		سورة الجاثية
٣١ / ٢	٣٢	﴿إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
		سورة الأحقاف
٤٩٦ / ١	١٢	﴿ وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً ﴾
		﴿ إن الذين قالو اربنا الله ثم استقاموا
٦٦٥ / ١	١٣	فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون ﴾
٣٠٠ / ١	٣١	﴿ يغفر لكم من ذنوبكم ﴾
		سورة محمد
١٦٣، ١٥٢ / ١	٤	﴿ فضرب الرقاب ﴾
		سورة الفتح
٦٧٦ / ١	١٥	﴿ كذلك قال الله من قبل ﴾
٢٣٨، ٢٣٧ / ١	١٦	﴿ تقاتلونهم أو يسلمون ﴾
٤٧٠ / ١	٢٩	﴿ محمد رسول الله والذين معه ﴾
		سورة الحجرات
٣٠٤ / ١	٧	﴿ لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ﴾
١٨٤ / ١	١٤	﴿ ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾
		سورة ق
٣٨٥ / ١	١	﴿ ق ﴾
		سورة الذاريات
٢٩٧ / ١	١٨	﴿ بالأسحارهم يستغفرون ﴾
٧٠٢ / ١	٢٣	﴿ إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
		سورة الطور
٣٣٠ / ١	٤	﴿البيت المعمور﴾
		سورة النجم
٣٠١ / ١	٢٦	﴿وكم من ملك في السموات﴾
٧٢ ، ٣٢ / ٢	٣٦	﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾
		سورة القمر
٥١١ / ١	١٢	﴿وفجرنا الأرض عيونا﴾
٣٢٨ / ١	٣٩	﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾
		سورة الرحمن
٤٢٠ / ١	٤٣	﴿هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون﴾
٧١٣ / ١	٤٨	﴿ذواتا أفنان﴾
٥٣٩ / ١	٦٤	﴿مدهامتان﴾
		سورة الواقعة
٤١٩ / ١	٢٨	﴿في سدر مخضود﴾
٥٠٤ / ٢	٦٢	﴿النشأة﴾
		سورة الحديد
٣٢٧ / ١	٤	﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾
٢١٦ / ١	٢٤	﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾
٢١٨ / ١	٢٩	﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
		سورة المجادلة
٣٧، ٣٦ / ٢	٢	﴿ ما هن أمهاتهم ﴾
٦١٧ / ١	١٩	﴿ استحوذ ﴾
		سورة الحشر
٢٠٠ / ١	١٢	﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ﴾
٧ / ١	٢٣	﴿ السلام المؤمن المهيمن ﴾
		سورة الصف
٤٠٢ / ١	٨	﴿ يريدون ليطفئوا نور الله ﴾
٦٩٥ / ١	٨	﴿ متم نوره ﴾
		سورة الجمعة
٦٦٥ / ١	٨	﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ﴾
		سورة المنافقون
٣٩ / ٢، ٢٢٦، ٢٠٨ / ١	١٠	﴿ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ﴾
		سورة التغابن
٤٣٥ / ١	٧	﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ﴾
		سورة التحريم
٤٤٠ / ١	٣	﴿ فلما نبأها به ﴾
١١٦ / ١	٤	﴿ قد صغت قلوبكما ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
		سورة الملك
٣٠١ / ١	٢٠	﴿إن الكافرون إلا في غرور﴾
		سورة القلم
٣٨٥ / ١	١	﴿ن﴾
٦٧ / ٢	٥١	﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم﴾
		سورة الحاقة
٥٨٨ / ١	٣، ٢، ١	﴿الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة﴾
٤١٤ / ١	١٢	﴿وتعيها أذن واعية﴾
٧٠٧ / ١	١٣	﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾
٦٠٠ / ١	١٩	﴿هاؤم اقرؤا كتابيه﴾
٥٠٣ / ١	٢١	﴿راضية﴾
٦٣٩ / ١	٢٩، ٢٨	﴿ما أغنى عني ماليه هلك﴾
		سورة المعارج
٤٢٤ / ١	١٦، ١٥	﴿كلا إنها لظى نزاعة للشوى﴾
		سورة نوح
٣ / ١	١٣	﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾
		﴿ولا تذر آلهم تكم ولا تذر ودًا ولا سواعًا
٦٨٥ / ١	٢٣	ولا يغوث ويعوق ونسراً﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
		سورة الجن
١٩٨ / ١	١٣	﴿فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً﴾
٥٢ / ٢	١٩	﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾
٨٠ / ٢	٢٣	﴿ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم﴾
		سورة المزمل
٥٥١ / ١	٢	﴿قم الليل﴾
		﴿كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول﴾
٦٨٢ ، ٦٨١ / ١	١٦ ، ١٥	﴿علم أن سيكون﴾
٢٠٩ ، ٧٢ / ٢	٢٠	
		سورة المدثر
٦٠٨ / ١	١	﴿يا أيها المدثر﴾
٣٦٢ / ١	٣٥	﴿إنها لإحدى الكبر﴾
٤٢٠ / ١	٢٩ ، ٢٨	﴿لاتبقى ولاتذر لواحة للبشر﴾
٢٩٦ / ١	٣٢	﴿كلا والقمر﴾
		سورة القيامة
٤١٧ / ١	٢٩	﴿والتفت الساق بالساق﴾
		سورة الإنسان
٣٠١ / ١	١	﴿هل أتى على الإنسان﴾
٣٢٨ / ١	١٠	﴿يوماً عبوساً قمطيراً﴾
٧٥٣ / ١	٢٤	﴿ولاتطع منهم أئماً أو كفوراً﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
		سورة المرسلات
٥٦٧ / ١	١١	﴿وقت﴾
		سورة النبأ
٧٢٢ / ١	٣٢، ٣١	﴿إن للمتقين مفازاً حدائق وأعناباً﴾
٥٥٣ / ١	٢٨	﴿وكذبوا بآياتنا كذاباً﴾
		سورة النازعات
		﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى﴾
٦٧٨ / ١	٤١، ٤٠	
		سورة عبس
٥٠٤ / ٢	١٦	﴿بررة﴾
		سورة الإنشقاق
٢٩٧ / ١	١	﴿إذا السماء انشقت﴾
		سورة البروج
٤٢٤ / ١	١	﴿والسما ذات البروج﴾
		سورة الغاشية
٤١٨ / ١	١٢	﴿فيها عين جارية﴾
٣٠٥ / ٢	١٦	﴿مبثوثة﴾
		سورة الفجر
١١٠ / ١	١٥	﴿ربى أكرم من﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٩٦ / ١	١٧، ١٦، ١٥	﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ... كَلَّا﴾
		سورة البلد
١٥٧، ١٥٦ / ١	١٥، ١٤	﴿أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَةٍ يَتِيمًا﴾
		سورة الشمس
٤١٤، ٤١٣ / ١	١٣	﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾
٥١٩ / ١	١٤	﴿فَدُمْدَمٌ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾
		سورة الليل
٨٣ / ٢	١٢	﴿إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾
		سورة الضحى
٧٧٠ / ١	٢، ١	﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾
		سورة الشرح
١٨٣ / ١	١	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
		سورة العلق
٢٩٦ / ١	٦	﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾
٢٩٩ / ١	١٤	﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾
٧٧٣، ٧٧٢ / ١	١٥	﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾
٢٩٦ / ١	١٩	﴿كَلَّا لَا تَطَعَهُ﴾
		سورة القدر
٢٧٢ / ١	٥	﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٧٩٩،٥٩٤،٣٨٣/١	١	سورة الإخلاص
٢٨ / ٢	٤	﴿ قل هو الله أحد ﴾ ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ * * *

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

الجزء و الصفحة

الحديث

- إذا انتبه النائم من منامه فليغسل يديه قبل إدخالهما الإناء،
١٩/٢ . فإن النائم لا يدري أين باتت يده» .
- إذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر .
١٦٨/٢
- إن موسى عليه السلام كان يدعو وأخاه يؤمن .
٣٢٣/٢
- إنه سار ليلة حتى ابهار .
٥٣٩/٢
- الحرب خدعة = انظر : الأمثال كذلك .
٤٢٩/٢
- خلقت المرأة من ضلع عوجاء .
٤١٦/٢
- خمس صلوات كتبهن الله على العباد .
٧٩١/١
- سبق رسول الله ﷺ بين الخيل فجاء فرس له سابقاً .
٤٩١/١
- اسمي في السماء أحمد ، وفي الأرض محمد .
١١/١
- على كل كبد حرى أجر .
٤١٨/٢
- العينان وكاء السه .
٥٤٧، ٣٩٥/٢
- عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله .
٤١٣/٢
- كما تكونوا يولى عليكم .
٧٣/٢
- لاتحل الصدقة لمحمد وآل محمد .
١٩/١
- لتأخذوا مصافكم .
١٨٦/١

- اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وترحمت وباركت على
إبراهيم وآل إبراهيم . ٥٩٩/١
- من أشراط الساعة . ٨٣١/١
- الناس هالكون إلاّ العالمون ، والعالمون هالكون إلاّ العاملون ، والعاملون
هالكون إلاّ المخلصون . ٥٣٠/١
- يامعشر الشباب من استطاع [منكم] الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع
فعليه بالصوم . ١٨١/١

* * *

٣ - فهرس الأمثال والحكم والأقوال المأثورة

الجزء و الصفحة

الأمثال أو الحكم أو الأقوال المأثورة

- أخذت مئة . ٥٩٥/٢
- إذا بلغ الرجل الستين فأياه وإياً الشواب . ٦٢٥/١
- أرحبتكم طاعة الكرمانى . ١٢٠/٢
- استأصل الله عرقاتهم . ١٤٤/١
- استحجر الطين . ٥٣٨/٢
- استحوذ . ١٩١، ١٨٠/١
- استنوق الجمل . ٥٣٨/٢
- أطري فإنك ناعلة . ١٢٢/٢
- أكلونى البراغيث . ٨٢٠، ٦٧٨/١
- إلى متى تكرع ولا تبصع . ٧٣٢/١
- أمضى أعمار الله . ٣٣٠/١
- أما العسل فأنا شراب . ١٣٦/٢
- أم بينة الأمومة . ٥٨٣/٢
- إن الجواد قد يعثر . ٢٩٥/٢
- إن الكذوب قد يصدق . ٢٩٥/٢
- إنها لإبل أم شاء . ٧٦٢/١
- إن تزنيك لنفسك وإن تشينك لهيه . ٦٩، ٦٨/٢
- إن زيدا قائم . ٦٣/٢
- أيش . ٢١٠/١
- أهلك والليل . ٤١٠/١
- بيضك ثنتا وبيضي مائتا . ٤١٧/١
- تأمته . ٥٨٣/٢

- ترَبُّ الكعبة . ٣٢٤/١
- تسمع بالمعيدي خير من أن تراه . ٧٨٦/١
- تمعددوا . ٢٧٥/٢
- تميمي أنا . ٨٢١/١
- الثلاثة الأثواب . ٢٦٦/٢
- جاعته كتابي فاحتقرها . ٦٧٨/٢، ١٥٧/١
- الجباب شهرين . ٨٠٩/١
- جحيش وحده . ٥٠١/١
- حذور سهلة . ٤٢٣/٢
- الحرب خدعة = فهرس الأحاديث . ٤٢٩/٢
- حيّ على الصلّاة . ١٦٩/٢
- خير عافاك الله . ٣١٥/١
- رأسك والسيف . ٤٠٨/١
- رأيت التيمي تيم عدي . ٤٤٧/٢
- رجع عوده على بدئه . ٥٠١/١
- رجيل وحده . ٥٠١/١
- رحبكم الدخول . ٣٩٠/١
- زعم مطية الكذب . ٤٣٧/١
- سألتها حاجة فلولى . ١٧٠/٢، ٥٤٢/١
- سرعان ذي إهالة . ٣١٩/٢
- سمعت لغاتهم . ١٤٢/١
- شأنك والحج . ٤١٠ ، ٤٠٧/١
- شحذ شفرته حتى قعدت كأنها حربة . ٥/٢
- شدّ ما أنك ذاهب . ١١١/٢
- شعر شاعر . ٨١٢/١

- صعود منكرة . ٤٢٠/٢
- الصيف ضيفت اللبن . ١٢٢/٢
- ظننت ذاك . ٤٣٣، ٤٢٤/١
- عسى الغوير أبوساً = الرجز . ٤٧/٢
- عقلته بثنايين . ٦٢٦/٢
- على التمرة مثلها زيداً ٨١٦، ٨١٥، ٥٠٧/١
- عليه شخصاً ليسني . ١٨١، ١٨٠/٢
- عليه كرش منثورة . ٤١٦/٢
- علماء . ٦٦١، ٦٥٩/٢
- عن زيداً جالس . ٦٠٧/٢
- عيبر وحده . ٥٠١/١
- الفقير في بلده كالغريب . ٦٨٢/١
- في بيته يؤتى الحكم . ٨٢١/١
- قام امرأة ٣٩٧/١
- قد كان من مطر . ٣٠١/١
- قصيتُ أظفاري . ٦٦٦/٢
- القليل منك كالكثر من غيرك . ٦٨٢/١
- القود ١٩١، ١٨٠/١
- كانت زيداً الحمى تأخذ . ٢٩/٢
- كجالب التمر إلى هجر . ٣٨١/١
- كفى بالمرء إثماً أن يكذب . ٢٩٩/١
- كلُّ رجل وضيعته . ١٠٣/٢، ٨٢٥، ٨٢٤، ٨٢٣/١
- كلُّ يومٍ لك ثوب . ٦٢/٢، ٤٩٠/١
- كليهما وتمراً . ٤١١/١
- لاتأكل السمك وتشرب اللبن . ٢٢٩، ٧٢/١

- لاها الله ذا . ٣٢٧/١
- لايسعني شيء ويعجز عنك . ٢٣٠/١
- لكل فرعون موسى . ٦٨٧، ٥٦٧/١
- لله لا يؤخر الأجل . ٢٩٤/١
- لنصيب أشعر أهل جلدته . ٦٩٩/١
- لولا الخليفة لأذنت . ٤٨٦/٢
- ليس الطيب إلا المسك . ٣٢، ٣٠/٢
- الليلة الهلال . ٨٠٩/١
- ما أنا كأنت . ٢٧٢/١
- ما دميت لها عقب . ٤١٥/٢
- ما له أب يابؤه . ٥٩٤/٢
- ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفأها ! . ١٠٨، ٢٠/٢
- ما جاءت حاجتك . ٤/٢
- مذروان . ٦٣٦، ٢٦٣/٢
- مررت بهم الجماء الغفير . ٤٨٢/١
- مرض حتى لا يرجونه . ٢٣٥/١
- مشنوء من يشنؤك . ٨٢١/١
- مكره أخاك لا بطل . ١٠٥/١
- من كذب كان شراً له . ٥٤٤/٢
- موت مائت . ٨١٢/١
- نحن أيتها العصاة نفعل كذا . ٢٤٢/٢
- نحن في الشتاء . ٨٠٩/١
- نسيج وحده . ٥٠٠/١
- نشدتك الله لما فعلت . ٦٤/٢

- هالك في الهوا لك . ٣٦٩/٢
- هذا حب رماني ٦٣٢/١
- هذه الدار نعمت البلد . ٤١٩/٢
- هذه عرفات مباركاً فيها . ١٤٥ /١
- هزید منطلق ؟ ٦١٢/٢
- هما والله لقد كان كذا . ٦١٢/٢
- هو ابن ثأداء . ٤٨٩/٢
- وامن حفر بئر زمزماه . ٢١٤/٢
- وراءك أوسع لك . ٤١٤/١
- وشكان ذا خروجاً . ٣١٩/٢
- ولم يوجد كان مثلهم . ١٤/٢
- يا شا ارجني . ٢٣٣/٢
- يا للدواهي . ٢١٩/٢
- يا لله للمسلمين . ٢١٩/٢
- يا هناه . ٢٣٩ ، ٢٣٨/٢
- يدبت إليه يدأ . ٥٩٤/٢
- اليوم خمر ، وغداً أمر . ٨٠٩/١
- يوم أرونان . ٥٦٠/٢

* * *

٤- فهرس الأشعار والأرجاز

أ- الشعر

(أ)

٨٠٧/١	كما في بطون الحاملات رجاء	وإني لراجيكم على بطاء سعيكم
	واستجهلت حلماءها سفهاؤها	هيهات قد سفهت أمية رأيها
٦٧١/٢	قد كفرت آباءها أبناؤها	حرب جرت ما بينهم بتشاجر
٤٨١/٢	كالماء فيه لحر النار إطفاء	إن السليقة للنحوي إن جمعا
١٣/٢	فإن الشيخ يهدمه الشتاء	إذا كان الشتاء فادفئوني
	يكون مزاجها عسل وماء	كأن سبيئة من بيت رأس
٢٤/٢	من التفاح هصره اجتناء	على أنيابها أو طعم غض
٥/١	م الحوارين والبلاء بلاء	وهو الرب والشهيد على يو
٧٢/١	إن لوأ وإن ليئتاً عناء	ليت شعري وأين مني ليت
٢٨٩/١	ولا للمما بهم أبداً دواء	فلا والله لا يلفى لما بي
٤٦٤/١	عن الخلق الجميل ولا مساء	خليل لا يغيره صباح
٢٣٠/١	وبينكم المودة والإخاء	ألم أك جاركم ويكون بيني
٣١٢/١	بين بصرى وطعنة نجلاء	ربما ضربة بسيف صقيل

(ب)

٣٣٧/٢	كأنما ينهشن الكليب	والعيس ينغضن بكيرانها
٤١٧/٢	يضم إلى كشحيه كفاً مخضباً	أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما
١٧٠/٢	مشي الجواد قبله الجلة النجبا	يمشي القطوف إذا غنى الحداة به
٣٤/٢	وما صاحب الحاجات إلا معذبا	وما الدهر إلا منجنوناً بأهله

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
وكائن بالأباطح من خليل

مخطوطة جدلت شنياء أنيابا ١٤٥/٢
يراني لو أصبت هو المصابا ٦١٧/١
٢٨٨/٢

فإن الموعدى يرون دوني
فإن أهلك فذي حنق لظاه
فلو ولدت قفيرة جرو كلب
فدئ لبني ذهل بن شيبان ناقتي
هذا وجدكم الصغار بعينه
فمن يك أمسى بالمدينة رحله
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة

أسود خفية الغلب الرقابا ٤٧٠/١
علي يكاد يلتهب التهابا ٣١٣/١
لسب بذلك الجرو الكلابا ٥٥١/١
إذا كان يوم ذو كواكب أشهب ٢٦/٢
لا أم لي إن كان ذاك ولا أب ٩٨/٢
فإني وقيار بها الغريب ١٠١/٢
ولا ناعب إلا بين غرابها ٣٩/٢ ،
١٠٢

أباعرو ولا تبعد فكل ابن حرة
لكل أناس من معد عمارة
لا بارك الله في الغواني هل
أستحدث الركب من أشياعهم خبرا
باتت على إرم رابئة
الشر منكشف تلقاه منتشرا
أهابك إجلالاً وما بك قدرة
فإياك إياك المرء فإنه
فإن بني عمي الألى يخذلونني

سيدعوه داعي ميتة فيجيب ٢٢٢/٢
عروض إليها يلجأون وجانب ٤٢٠/٢
يصبحن إلا لهن مطلب ٦٦٤/٢
أم عاود القلب من أطرابه طرب ٥٥٠/٢
كأنها شيخة رقوب ٤٤٣/٢
والصالحات عليها مغلقاً باب ٤٩٢/١
علي ولكن ملء عين حبيبها ٨٠٢/١
إلى الشر دعاء وللشر جالب ٤١١/١
على حدثان الدهر إذ يتقلب ٦٤٣/١

- ولخم ملوك الناس يجبى إليه
أتهجر ليلى للفراق حبيبها
وما مثله في الناس إلا مملكا
كذاك أدبت حتى صار من أدبي
أردد حمارك لا يرتع بروضتنا
إلا من هوى ليلى وتركي
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
إذا كنت رباً للقلوص فلا تدع
فأما القتال لا قتال لديكم
سراة بني أبي بكر تسامى
يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم
- إذا قال منهم قائل فهو واجب ٦٠٧/١
وما كان نفساً بالفراق تطيب ٥١٠/١
أبو أمه حي أبوه يقاربهُ ٦٧٢/٢
أنى وجدت ملاك الشيمة الأدب ٤٣٠/١
إذن يرد وقيد العير مكروب ٢١٣/٢
زيارتها فإني لا أتوب ٥٢٥/١
فقد تركتك ذا مال وذا نشب ٤١٨/١
رفيقك يمشي خلفها غير راكب ٤٩٥/١
ولكن سيراً في عراض المواكب ٣٠٩/٢
على كان المسومة العراب ١٥/٢
ويخرجن من دازين بجر الحقائب ٦١٣/٢
٦٧٤ ،
- أرى غفلات العيش قبل التجارب ٤٢٥/٢
وليل أقاسيه بطيء الكواكب ٢٣٥/٢
جرى فوقها واستشعرت لون مذهب ٦٠٢/١
إذا أنت يوماً قلتها لم تؤنب ٣٧٩/١
دعد ولم تسق دعد في العلب ٣٧٠/١
إلى كل حاري جديد مشطب ٦٨٩/١
فاذهب فما بك والأيام من عجب ٧٧٠/١
سواك يا فرداً بلا مشبه ٢٨٨/١
- قديمة التجريب والحلم إنني
كليني لهم يا أميمة ناصب
وكمئاً مدماة كأن متونها
أولئك أولى من يهود بمدحة
لم تتلفع بفضل مئزرها
فلما دخلناها أضفنا ظهورنا
فاليوم قربت تهجوناً وتشتمنا
ولم أقل مثلك أعني به

فإِما تريني ولي لمة فإن الحوادث أودى بها ٢٥٣/١

٦٧٨/٢

ليس الفتى كل الفتى إلا الفتى في أدبه ٧٠٨/١

(ت)

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت ١٥٧/١

ينفع الطيب القليل من الرز ق ولا ينفع الكثير الخبيت

ليت شعري وأشعرن إذا ما قربوها منشورة ودعيت ٦٧٦/٢

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت ٦٤٣/١

٧١٤،

فلو أن الأطباء كان حولي وكان مع الأطباء الشفافة ١٦٩/١

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ٢٥٤/١

٣١٠،

أبلغ أمير المؤمنين من أخا الرسول إذا أتيتا

إن العـراق وأهله عنق إليك فهيت هيتا ٣٢٠/٢

وكن كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ٤١٥/٢

تكب وراءك يا بن أحمد قرح ليست قوائمهـن من آلاتها ٤٢٥/٢

حنـت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار أجنت ٤٥/٢

ألا إن قتلي الطف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فذلت ٦٩٣/١

أري عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات ٥٩٧/٢

(ج)

متى تأتتا تلمم بنا في ديارنا
أومت بعينيها من الهودج
تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا ٧٨٤/١
لو لأك هذا العام لم أحجج ٢٧٠/١

(ح)

سأترك منزلي لبني تميم
يا ليت زوجك في الوغى
وأحب ذا الوجهين وجهاً في الندى
أبيت على مي كئيباً ويعلها
إذا غير النأي المحبين لم يك
من صد عن نيرانها
يا بؤس للحرب التي
ألا رب من قلبي له الله ناصح
ألستم خير من ركب المطايا
يا لعطافنا ويا لرياح
أخو بيضات رائح متأوب
فتى ما ابن الأغر إذا شتونا
تغيرت البلاد ومن عليها
والحق بالحجاز فأستريحا ٦٧٧/٢
متقلداً سيفاً ورمحا ٤١٠/٢
ندباً ووجهاً في الحروب وقاحا ٧٧٤/١
على كالنقا من عالج يتبطح ٢٩١/١
رسيس الهوى من حب مية يبرح ٥٣/٢
فأنا ابن قيس لا براح ٤٤/٢
وضعت أراهم فاستراحوا ٩٣/٢
ومن قلبه لي في الظباء السوانح ٣٢٨/١
وأندى العالمين بطون راح ٥١٣/١
وأبي الحشرج الفتى النفاح ٢١٨/٢
رفيق بمسح المنكبين سبوح ١٥٤/١
وحب الزاد في شهري قماح ٨٢٠/١
وقل بشاشة الوجه الصبيح ٦٩١/١

(د)

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد
عاضها الله غلاماً بعدما
بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد ١٤/١
شابت الأصداء والضرس نقداً ٣١٢/٢

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا

مَنْي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَشْعُرَا أَحَدَا

٧٢/٢،

مَعَاوِي إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

تَزُودُ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا

فَنَعَمُ الزَّادُ زَادَ أَبِيكَ زَادَا

فَبِتْ وَالْهَمُّ تَغْشَانِي طَوَارِقُهُ

مَنْ خَوْفِ رَحْلَةٍ بَيْنَ الظَّاعِنِينَ غَدَا

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى

بَأَجُودَ مِنْكَ يَا عَمْرُ الْجَوَادَا

دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سَنِينُهُ

لَعِبْنُ بَنَى شَيْبًا وَشَيْبِنَا مَرْدًا

يَدِيَانِ بِيضَاوَانٍ عِنْدَ مُحَلَمٍ

قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تَضَامَ وَتَضَهْدَا

مَرُّوا عَجَالَى فَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ

قَالَ الَّذِي سَأَلُوا أُمْسَى لِمَعْمُودَا

فَقُلْتُ لَا هَائِي فَقَالَتْ بَرَاةُ

تَرَى زَعْفَرَانًا فِي أُسْرَتِهَا وَرَدَا

فَقَامَتْ تَرَائِيكَ مَغْدُودِنَا

إِذَا مَـا تَنَوَّءَ بِهِ أَدَهَا

عَلَى الْحُكْمِ الْمَآتِي يَوْمًا إِذَا قَضَى

قَضِيَّتُهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدَ

أَشْلَى سُلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا

بُوحَشُ إِصْمَتٍ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدَ

فَلَا حَسِبًا فَخَرْتُ بِهِ لَتِيمَ

وَلَا جَدًّا إِذَا ازْدَحَمَ الْجُدُودَ

٨٣٥،

أَبْنِي لِبَيْنِي لَسْتُمْ بِيَدِ

إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عِضْدُ

فَإِنْ تَجْمَعُ أَوْتَادُ وَأَعْمَدَةُ

وَسَاكِنُ بَلْغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي

وَلَكِنْتَنِي مِنْ حُبِّهَا لَعْمِيدُ

وَمَنْ فَعَلَاتِي أَنَّنِي حَسَنُ الْقُرَى

إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدَهَا

فَإِنْ تَمَسَّ مَهْجُورُ الْفَنَاءِ فَرُبَّمَا

أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوَفُودِ وَفُودَ

- ولا أراى فاعلاً في الناس يشبّهه
بنونا بنو أبنائنا وبناتنا
فما سبق القيسي من سوء سيرة
أهل الخورنق والسدير وبارق
فلا والله لا يلقاه ناس
فأليت لا أنفك أحذوق قصيدة
وقتيل مرة أثأرن فإنه
من النفر الرسول الله منهم
إليك أبيت اللعن كان
كلالها فكأنه لهق السراة كأنه
فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له
لا تقذفني بركن لا كفاء له
إذا ماصنعت الزاد فالتمسي له
بالله ربك إن قتلت لمسلماً
يمشي فلا تكلم البطحاء وطأته
وجدت إذا اصطلحوا خيرهم
- ولا أحاشي من الأقوام من أحد ٥٤٢/١
بنوهنّ أبناء الرجال الأبعاد ٨١٩/١
ولكن طفت علماء غرلة خالد ٦٦١/٢
والقصر ذي الشرفات من سنداد ٥٨٧/٢
فتى حتاك يابن أبي يزيد ٢٧٥/١
تكون وإياها بها مثلاً بعدي ٦٢٣/١
فرع وإن أخاكم لم يقصد ٣٣٧/١
لهم دانت رقاب بني معد ٦٥٣/١
إلى الماجد القرم الجواد المحمد ٥٧٦/١
ما حاجبيه معين بسواد ٧٧٢/١
وأثم القتود على عيرانة أجد ١٣/١
ولو تأثفك الأعداء بالصفد ٢٩٢/١
أكيلاً فإنني لست أكله وحدي ١٣٧/٢
وجبت عليك عقوبة المتعمد ٦٨/٢
كأنه ثمل يمشي على رود ١٦١/٢
وزنذك أثقب أزنادهما ٣٤٤/٢

(ذ)

فيا حبذا برد أنيابها إذا أظلم الليل واجلوزا ٥٣٩/٢

(ر)

شئز جنبي كأتي مهدأ جعل القين على الدف إبر ١٠٨/١

١١٤/٢	نعم السارون في الأمر المبر	ما أقلت قدم ناعلها
٢٣٩/٢	ه ويحك ألحقت شراً بشر	وقد رابني قولها يا هنا
٦٧٥/٢	لا يدعي القوم أنني أفر	لا وأبيك ابنة العامري
٧٥٣/١	وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر	تمنى ابتتاي أن يعيش أبوهما
٣٥٥/٢	دو في الأكف اللامعات سور	عن مبرقات بالبرين وتب
٤٧٤/١	فما شربوا بعد على لذة خمرا	ونحن إذا قتلنا الأزد أزد شنوءة
٣٨١/١	أيام واسط والأيام من هجرا	فهن أيام صدق قد عرفت بها
٢٢/٢	على الخسف أو يرمي بها بلداً قفرا	حراجيج ما تنفك إلا مناخة
٩٦/٢	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا	فلا أب وابناً مثل مروان وابنه
٣١٣/٢	كي لا يحسان من بعراننا أثرا	أو راعيان لبعران لنا شردت
٢٣٩/١	نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا	فقلت له لا تبك عينك إنما
٣٢/٢	وما اغتره الشيب إلا اغترارا	أحل به الشيب أثقاله
٢٥٣/٢	يلوح على وجهه جعفر	وأصغر من ضرب دار الملوك
٥٧٩/١	وجدي يا حجاج فارس شمرا	أبوك حباب سارق الضيف برده
٣٧٩/١	كنار مجوس تستعر استعارا	أصاح أريك برقاً هب وهناً
٤٣٠/١	وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور	أبالأرجير بابن اللؤم توعدني
٤٣٦/١	أن لا يدانينا من خلقه بشر	نرضى عن الله إن الناس قد علموا
٢٦٥/١	عاراً عليك ورب قتل عار	إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
٢٩٨/٢	فقام بفأس بين وصليك جازر	إذا ابن أبي موسى بلالاً أتيته
٣١١/٢	أجل جبر إن كانت أبيحت دعاثره	وقلن على الفردوس أول مشرب

ضروب بنصل السيف سوق سمانها

فإنك لا تبالي بعد حول

فأبت إلى فهم وكا كدت أنبا

إذا عدموا زاداً فإنك عاقر ١٣٨/٢

أظبي كان أمك أم حمار ٢٥/٢

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ١٨٠/١

٥١٠٤٧/٢

وأنت لا خل هواك ولا خمر ١٦/٢

فلا خير في اللذات من دونها ستر ٥٨٩/١

ويشكر تشكر من ضامها ٣٤٨/١

من علو لا عجب ولا سخر ١٦/١

وعنাজيج حولهن المهار ٣١٠/١

كساعد الضب لا طول ولا قصر ٧٧٥/١

يا لبكر أين أين الفرار ٧٢٠/١

عن العهد والإنسان قد يتغير ٦٢٣/١

فألوت به الصبا والدبور ٢٠/٢

إذا رد عافي القدر من يستعيرها ٤٠٩/٢

نجران أو بلغت سواتهم هجر ٦٧٣/٢

ولا ينكر المعروف في ذاك والأجر ٢٩٩/١

إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر ٣٦/٢

حين للنفس من الموت هرير ٧٣٩/١

حاشاي إني مسلم معذور ٥٤٢/١

وريحكم من أي ريح الأعاصر ٥٩٠/١

أفي الحق أني مغرم بك هائم

فيح باسم من تهوى ودعني من الكنى

ويشكر تشكر من ضامها

أنتني لسان لا أسر بها

ربما الجامل المؤيل فيهم

إنا وجدنا بني خولات قاطبة

يا لبكر أنشروا لي كليباً

لئن كان إياه لقد حال بيننا

ثم أضحوا كأنهم ورق جفّ

فلا تسأليني واسألني عن خليقتي

مثل القنافذ هداجون قد بلغت

ولكن أجراً لو فعلت بهين

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

ولقد أعطفها كارهة

من معشر عبدوا الصليب ضلالة

ومن أنتم إنا نسينا من أنتم

ما زال مذ عقدت يداه إزاره	فسمما فأدرك خمسة الأشبار ٢٦٦/٢
لولا فوارس من نعم وأسرتها	يوم الصليفاء لم يوفون بالجار ١٨٣/١
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم	خضع الرقاب نواكس الأبصار ٣٦٩/٢
لو بغير الماء حلقي شرق	كنت كالغصان بالماء اعتصاري ٣٠٥/٢
حذر أموراً لاتهاب وآمن	ما ليس منجيه من الأقدار ١٣٨/٢
شتان ما يومي على كورها	ويوم حيان أخي جابر ٣١٩/٢
إن امرأ خصني عمداً مودته	على التناهي لعندي غير مكفور ٦٢/٢
تمر على ما تستمر وقد شفت	غلائل عبدالقيس منها صدورها ٦٧٠/٢
إنا اقتسمنا خطتنا	فحملت برة واحتملت فجار ١٧٤/٢
لمن الديار بقنة الحجر	أقوين من حجج ومن دهر ٢٨١/١
ثم زادوا أنهم في قومهم	غفر ذنبهم غير فخر ١٣٩/٢
رحت وفي رجليك ما فيها	وقد بدا هنك من المؤزر ٦٦٨/٢
إذا قلت أنى آيب أهل بلدة	حططت بها عنه الولية بالهجر ٨٢/٢
متى تفخر ببيتك من معد	يقل صديقك العلماء جير ٢٨٩/٢
ولنعم حشو الدرع أنت إذا	دعيت نزال ولج في الذعر ٨٥/١ ،
	١٥٩/٢

(س)

لله يبقى على الأيام نو حيد	بمشمخر به الظيان والآس ٣٣٨/١
إن هو مستولياً على أحد	إلا على أضعف المناحيس ٣٠٢/٢
فأين إلى أين النجاء ببغليتي	أذاك أذاك اللاحقون احبس احبس ٧٢٠/١

(ض)

كادت وكدت وتلك خير إرادة لو عاد من لهو الصباية ما مضى ٥٤/٢
بتيهاء قفر والمطي كأنها قطا الحزن قد كانت فراخاً بيوضها ١٧/٢

(ع)

لما عصا أصحابه مصعباً أدى إليه الكيل صاعاً بصاع ٥٩١/١
فقال أكل الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تغر وتخدعا ٢٦٧/١
بني أسد هل تعلمون بلاغا إذا كان يوماً ذا كواكب أشنعا ٢٧/٢
لقد عدلتني أم عمرو ولم أكن مقالتها ما دمت حياً لأسمعا ٢٣٧
تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضو طرى لولا الكمي المقنعا ٢٠٨/١
لقد علمت أولى المغيرة أنني كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا ١٥٤/٢
لعلك يوماً أن تلم ملمة عليك من اللائي يدعنك أجدعا ٥١/٢
بذات لوث عفرناة إذا عثرت فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا ٣٢٢/٢
قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا ٨٠١/١
أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا ٧٤٣/١
ولها بالماطرون إذا أكل النمل الذي جمعا ٦٤٢/١
كم بجود مقرفاً نال العلا وشريف بخله قد وضعه ٢٨٢/٢
على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما تصح والشيب وازع ٧٩/١
ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجوداً إذا هب الرياح الزعازع ٤١٨/١
أمنزلتي مي سلام عليكمما هل الأزمن اللائي مضمين رواجع ٣٣٦/٢
أرى ابن نزار قد جفاني وملني على هنوات شأنها متتابع ٢٣٩/٢

وما المال والأهلون إلا ودائع	ولا بد يوماً أن ترد الودائع ٥٤٦/١
لئن تك قد ضاقت علي بيوتكم	ليعلم ربي أن بيتي أوسع ٣٣٦/١
ولقد تركت صبية مرحومة	لم تدر ما جزع عليك فتجزع ٢٢٤/١
جزعت غداة البين لما تحملوا	وحق لمثلي يا بثينة يجزع ١٥٩/٢
لما أتى خبر الزبير تواضعت	سور المدينة والجبال الخشع ٦٧٩/٢
تذكرت أياماً مضين من الصبا	فهيهاث هيهاث إليك رجوعها ٣١٧/٢
يعثرن في حد الظباة كأنما	كسيت برود بني يزيد الأذرع ٥٨٤/١
ومن لم يعتبط يهرم ويسأم	وتسلمه المنون إلى انقطاع ٥٩٤/٢
أطوف ما أطوف ثم أوي	إلى بيت قعيدته لكاع ٢٣٩/٢
لا نسب اليوم ولا خلة	اتسع الخرق على الراقع ٦٦٥/٢
أراد لكيما أن يطير بقربتي	فيتركها شناً ببيداء بلقع ٢١٦/١
لا تجزعي إن منفساً هلكته	وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ٨٣١/١

(ف)

لعمري لقد أحبتك الحب كله	وزدتك حباً لم يكن قط يعرف ٤٥٠/١
الحافظو عورة العشيرة لا	يأتيهم من ورائهم وكف ١٣٢/٢
أقاضيها هذا الذي أنت أهله	غلطت ولا الثثنان هذا ولا النصف ٧٨٥/١
تنفي يداها الحصى في كل هاجرة	نفي الدراهم تنقاد الصياريف ٦٦٣/٢
ليس عباءة وتقر عيني	أحب إلي من لبس الشفوف ٢١٩
كفى بالنأي من أسماء كاف	وليس لحبها إذ طال شاف ٤٩٥/١

(ق)

- فلا تحسبي أنني تخشعت بعدكم
ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم
ألم تسأل الربع القواء فينطق
فلما ردفنا من عمير وصحبه
فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
رضيعي لبان ثدي أم تقاسما
تذر الجماجم ضاحياً هاماتها
ما أرجي بالعيش بعد ندامي
ومتى واغل ينبههم يحيو
ألا يازيد والضحاك سيرا
أما والله أن لو كنت حراً
ألا يا من رأى لي رأى برق شريق
- لشيء ولا أنني من الموت أفرق
ولا أنني بالمشي في القيد أخرق
وهل تخبرنك اليوم ببداء سملق
تولوا سراعاً والمنية تعنق
فراقك لم أبخل وأنت صديق
بأسحم داج عوض لا نتفرق
بله الزكف كأنها لم تخلق
قد زراهم سقوا بكأس حلاق
ه وتعطف على كأس الساقى
فقد جاوزتما خمر الطريق
فما بالحر أنت ولا الصديق
أسال البحار وانتحى للعقيق

(ك)

- أولئك قومي لم يكونوا أشابة
يا عاذلي دعني من عذلكا
إذا الأمهات قبحن الوجوه
ضربت أخيك ضربة لا جبان
كما استغاث بسيء فرء غيطة
تجاوزت هنداً رغبة عن نواله
- وهل يعظ الضليل إلا أولالكا
مثلي لا يقبل من مثلكا
فرجت الظلام بأماتكا
ضربت بمتئها قدماً أيبكا
خلف العيون فلم ينظر به الحشك
إلى مالك أعشو إلى ذكر مالك

(ل)

أميران كانا صاحبي كلاهما	وكلأ جزاه الله غني بما فعل	٨٣٥/١
في فتية كسيوف الهند قد علموا	أن هالك كل من يحفى ويتنعل	٧٠/٢
وجاعل الشمس مصرأ لاختفاء به	بين النهار وبين الليل قد فصلا	٣٧١/١
أجدك لن ترى بثعيلبات	ولا بيدان ناجية نمولاً	٣٣٩/١
غير أنا لم تأتتا بيقين	ففرجي ونكثرت التأميلاً	٢٢٤/١
في خمس عشرة من جمادى ليلة	لا أستطيع على الفراش مقيلاً	٢٨٤/٢
أبني كليب إن عمي اللذا	قتلا الملوك وفككا الأغلالاً	١٣٣/٢
قلت إذ أقبلت وزهر تهادى	كنعاج الملا تعسفن رملاً	٧٦٧/١
ألا حنيا ليلى وقولا لها هلا	فقد ركبت أمرأ أغر محجلاً	١٦٩/٢
أخا الحرب لباساً إليها جلالها	وليس بولاج الخوالف أعقلاً	١٣٦/٢
إن التي زعمت فؤادك ملها	خلقت هواك كما خلقت هوى لها	٥٤٦/١
وهيج الحي من دار فظل لهم	يوم كثير تناديه وحيهله	١٦٨/٢
فلا مزنة ودقت ودقها	ولا أرض أبقل إبقالها	٣٩٩/١
		٦٧٨/٢
أظن ابن طرثوث عتيبة ذاهباً	بعاديتي تكذابه وجعائله	٤٢٥/١
لقد ألب الواشون ألباً لبيننا	فترب لأفواه الوشاة وجندل	٤٥٦/١
فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما	صدور رماح أشرعت أو سلاسل	٧٥٣/١
سألت الحروف الزائدات عن اسمها	فقالتم ولم تبخل أمان وتسهيل	٥٥٧/٢
لئن عاد لي عبدالعزیز بمثلها	وأمكنني منها إذن لا أقيلاً	٢١٢/١

- ولي دونكم أهلون سيد عملس
أنتتهون ولن ينهى ذوو شطط
وأنت ما أنت في غرباء مظلمة
كم نالني منهم فضلاً على عدم
فقلت للركب لما أن علا بهم
ولا أبيك خير منك إنني
أستغفر الله ذنباً لست محصيه
أملت خيرك هل تأتي مواعده
شمال هب أم شمول
إذا ما أتيت بني مالك
ليت التحية لي فأقبلها
إذ هي أحوى من الربيعي حاجبه
كما خط الكتاب بكف يوماً
إذا زل عنها السهم أنت كائنها
لمية موحشاً طلل
إذا لسعته النحل لم يرح لسعها
أريد لأنسى ذكرها فكأنما
أنا الذائد الحامي الذمار وإنما
وأهلة ود قد تبريت ودهم
أبت ذكر عودن أحشاء قلبه
- وأرقط زهلول وعرفاء جيال ١٥٠/١
كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل ٢٩٠/١
إذا دعت أليها الكاعب الفضل ٥٩٠/١
إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل ٢٨٣/٢
من عن يمين الحببنا نظرة قبل ٣١٨/١
ليؤذيني التحمحم والصهيل ٧٧٤/١
رب العباد إليه الوجه والعمل ٤١٩/١
فاليوم قصر عن تلقائك الأمل ٤٦٩/١
فأذهل طيب مسراه العقول ٦٧٣/٢
فسلم على أيهم أفضل ٦٤٤/١
مكان يا جملاً حييت يا رجل ١٩٣/٢
والعين بالإثم الحاري مكحول ٦٧٨/٢
يهودي يقارب أو يزيل ٦٧٠/٢
مرزاة ثكلى ترن وتعلول ٤٢٨/٢
يلوح كأنه خلل ٤٩١/١
وحالفها في بيت نوب عوامل ٣/١
تمثل لي ليلي بكل سبيل ٤٠٣/١
يدافع عن أحسابكم أنا أو مثلي ٤٠٧/١
والبستهم في الحمد جهدي ونائلي ١٢١/١
خفوقاً ورفضات الهوى في المفاصل ١٤٩/١

ألا رب يوم صالح لك منهما

ولا سيما يوم بدارة جلجل ٣٠٣/١

٥٣٩،

فيالك من ليل كأن نجومه

بكل مغار الفتل شدت ببذبل ٢١٩/٢

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً

عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل ٤٧١/١

كميت يزل الليد عن حال ممتنه

كما زلت الصفواء بالمتنزل ٦٧٤/٢

غدت من عليه بعدما تم ظموها

تصل وعن قيض بزياء مجهل ٣١٩/١

إذا هي لم تستك بعود أراكة

تنخل فاستاكت به عود إسحل ٦٠٣/١

فقلت لها والله أبرح قاعداً

ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي ٢١/٢

جلفت لها بالله حلقة فاجر

لناموا وما إن من حديث ولا صال ٣٣٤/١

ألا فتى من بني ذبيان يحملني

وليس حاملني إلا ابن حمال ٦٢٩/١

فأرسلها العراك ولم يذدها

ولم يشفق على غص الدخال ٤٩٧/١

٩٢/٢،

فاليوم أشرب غير مستحقب

إثمًا من الله ولا واغل ٢٤٠/١

٦٦٨/٢

رسم دار وقفت في طلله

كدت أقضي الغداة من جلله ٣١٣/١

ربما تكره النفوس من الأم

رله فرجة كحل العقال ٣١١/١

ممن حملن به وهن عواقد

حبك النطاق فشب غير مهبل ١٣٩/٢

ما إن يمس الأرض إلا منكب

منه وطى الساق طي المحمل ٢٤٥/٢

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب

وتقلينني لكن إياك لا أقلبي ٣١٥/٢

وقد أدركتني الحوادث جمة

أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ٦٧٠/٢

معاذ الإله أن تنوح نساؤنا
فصبحك الإله بنعم بال
وقد علمت خيل بموقان أنني
ذاك الذي وأبيك يقتل مالكا
لم يمنع الشرب منها غير أن هتفت
رب رقد هرقته ذلك اليو
وما أنا للشيء الذي ليس نافعي
يا خليلي أربعا واستخبرا الـ

على هالك أو أن تضج من القتل ١٩٨/٢
بأيمن طائرٍ وأجل فال ١١٤/٢
أنا الفارس الحامي إذا قيل نزال ١٧٢/٢
والحق يدفع ترهات الباطل ٦٧١/٢
حمامة في غصون ذات أوقال ٧٩/١
م وأسرى من معشر أقتال ٣٠٨
ويغضب منه صاحبي بقوول ٢٣٢
منزل الدارس من آل الحلال ٦٧٩/١

(م)

دعونا نزال فلم ينزلوا
أرانا إذا أضمرتك البلا
نودي قم واركبن بأهلك
هم الأمرون الخير والفاعلونه
أما ودماء ما تزال تخالفها
فريشي منكم وهواي معكم
قد سالم الحيات منه القدما

وكانت نزال عليهم أطم ١٧١/٢
د نجفى وتقطع منا الرحم ٥٨٦/١
إن الله موفٍ للعبد ما زعما ٤٣٧/١
إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما ١٣٣/٢
على قنة العزى وبالنسر عندما ٦٨٦/١
وإن كانت زيارتكم لماما ٣١٧/١
الأفعوان والشجاع الشجعما ٤١٥/١
٧٦٤،

يقلبه ورد من الموم مردم ٤٣٣/١
وصال على طول الصدود يدوم ٣٠٩/١
مقدم بسبا الكتان ملثوم ٦٦٥/٢

فعاديت شيئا والدريس كأنما
صددت فأطولت الصدود وقلما
كأن إبريقهم ظبي على شرف

وإني لقوام مقاوم لم يكن
وإن أتاه خليل يوم مسغبة
بأسرع الشد منا يوم لا نية
فطلقها وأنت بها زعيم
فمدافع الريان عري رسمها
حتى تهجر في الرواح وهاجها

لعن الإله تلة بن مسافر
شم مهاوين أبدان الجزور مخا
لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد
ألا يا سنا برق على قلل الحمى

وطعام عمران بن أوفى مثلها
فمضى وقدمها وكانت عادة
فلا لغو ولا تأثيم فيها
أيها الشامي لتحسب مثلي
ومركضة صريحي أبوها
لحا الله أعلى تلة حفشت به
سائل فوارس يربوع بشدتنا

جرير ولا مولى جرير يقومها ٦٢٣/٢
يقول : لا غائب مالي ولا حرم ١٩٥/١
لما عرفتهم واهتزت اللمم ٥٠٣/١
ولا يعل مفرقك الحسام ١٩٠/١
خلقاً كمن ضمن الوحي سلامها ١٥/١
طلب المعقب حقه المظلوم ٥٦٠/١
١٥٣/٢

لعنأ يصب عليه من قدام ٤٧٣/١
ميمص العشيات لا خور ولا قزم ١٣٨/٢
ولا شعوب هوى مني ولا نقم ١٢٠/٢
لهنك من برق علي كريم ٦٠/٢
٦١٢

ما دام يسلك في الحلوق طعام ٨/٢
منه إذا هي عردت إقدامها ٦٧٩/٢
وما فاهوا به أبداً مقيم ٩٨/٢
إنما أنت في الضلال تهيم ١٩٥/٢
تهان لها الغلام والغلام ٤٤٣/٢
وقلتاً أقرمت ماء قيس بن عاصم ٤٢٤/٢
أهل رأونا بسفح القف ذي الأكمل ٣٠١/٢

- قالت بنو عامر خالوا بني أسد
يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام ٤٨٨/١
- ١٨٨/٢
- فكيف إذا مررت بدار قوم
وجيران لنا كانوا كرام ١٥/٢
- فيه الرماح وفيه كل سابغة
بيضاء محكمة من نسج سلام ٦٧٧/٢
- أزيد أخا ورقاء إن كنت ثائراً
فقد عرضت أحناء حق فخاصم ٢٠٦/٢
- ولقد نزلت فلا تظني غيره
مني بمنزلة المحب المكرم ٤٣٢/١
- اردد وديعتك التي استودعتها
يوم الأحارب إن وصلت وإن لم ١٨٥/١
- فساغ لي الشراب وكنت قبلاً
أكاد أغص بالماء الحميم ٤٧٣/١
- على حالة لو أن في القوم حاتماً
على جوده لضن بالماء حاتم ٧٧٥/١
- ألا ياسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي
ثلاث تحيات وإن لم تكلمي ٧٣٦/١
- وتشرق بالقول الذي إن أذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم ٦٧٩/٢، ٧٠٢، ٧٠١/١
- هما نفثا في في من فمويهما
على الناتج العاوي أشد رجام ١٣٠/١
- تناوله بالرمح ثم اتنى له
فخر صريعاً لليدين وللهم ٢٩٤/١
- أماوي مهمن تسمعي في صديقنا
أقاويل هذا الناس ماوي تندمي ١٩٣
- أهان لها الطعام فأنقذته
غداة الروع إذ أزممت أزام ١٧٦/٢
- أفاطم هاء السيف غير مذمم
فلمست برعديد ولا بلئيم ١٦٥/٢
- يمينا لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومبرم ١١٧/٢
- حتى شأها كليل موهناً
باتت طراباً وبات الليل لم ينم ١٣٦/٢

(ن)

منايانا ودولة آخرينا ٥٧/١	فما إن طبنا جبن ولكن
نَ سَواءها ذَهَمًا وجونا ٤٠/١	وابذل سِوام القِدر إنْ
تمد بلهزميتها الوتينا ٣١٧/١	إذا صعبها جاش مع ذلها
وبالدون يقنع من كان دونا ٤٧٠/١	إذا ما علا المرء رام العلاء
بكين وفديننا بالأبينا ١٠٦/١	فلما تسمعن أصواتنا
وألفى قولها كذبًا ومينا ٧٤٥/١	فقدمت الأديم لراشهيه
عصينا الملك فيها أن ندينا ١٢/١	وأيام لنا غر طوال
لعمر أبيك أم متجاهلينا ٨٢/٢	أجهالاً تقول بني لؤي
وكان الكأس مجراها اليمينا ٤٢٢/٢	صددت الكأس عنا أم عمرو
فمتى تقول الدار تجمعنا ٨٢/٢	أما الرحيل فدون بعد غد
أنا أنت القاتلي أنت أنا ٨١٣/١	كيف يخفى عنك ما حل بنا
نَما نقتل إيانا ٦٢٥/١	كأننا يوم قرى إنْ
أسي إنني من ذاك إنّه ٢٩٠/٢	وقائلة أسيت فقلت جير
بنث وتكثير الوشاة قمين ٥٤٩/٢	إذا جاوز الإثنين سرفانه
٦٦٥ ،	
ولا إمعيّ الهوى مودن ٥٥٩/٢	معي صاحب غير هلواة
إلينا ولكن بغضهم متماين ١٦٢/٢	رويد علياً جدّ ما ثدي أمهم
عني وما سمعوا من صالح دفتوا ١٩٧/١	إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً

٦٦٤/٢	إني أجود لأقوام وإن ضنوا	مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي
٦٧٦،		
٢٢١/١	حتى المصيف ويغلو القعدان	داويت عين أبي الدهيق بمطله
٣٠٧/٢	وحتى الجياد ما يقدن بأرسان	سريت بهم حتى تكل مطيهم
٤٢/٢	يحل من التقبيل في رمضان	سألت الفتى المكي ذا العلم ما الذي
٤٢/٢	فسبع وأما خلة فثمان	فقال الفتى المكي أما لزوجة
٦٦٥/٢	وتقادت بالحبس فالسويان	درس المنا بمتالع فأبان
٤٢١/٢	وإذ أنتم ليست لكم غنمان	وإذ لهم نود عجاف وصبية
٣٤٢/٢	قد علقت بأكارع النفران	يحملن أوعية المدام كأنها
٥٦١/٢	على سفوان يوم أروناي	فضل لنسوة النعمان منا
٥٣٢/١	لعمر أبيك إلا الفرقدان	وكل أخ مفارقه أخوه
٢٢٩	لصوت أن ينادي داعيان	فقلت ادعي وأدعو إن أندى
١٣٢/١	جرى الدميان بالخبر اليقين	فلو أنا على حجر ذبحنا
١٥٩/١	وقد جاوزت حد الأربعين	وماذا تبتغي الشعراء مني
١٩٤/١	وحيثما يك أمر صالح يكن	هناك ربك ما أعطاك من حسن
٧٤/٢	كأن ثدياه حقان	ونحر مشرق اللون

(هـ)

٤١٧/٢	وكف مكارم خضل نداها	له كفان كف ضر
١٠/١	يا ليتها خرجت حتى عرفناها	لا هت فما عرفت يوماً بخارجة

(و)

١٤٣/١	إن مع اليوم أخاه غدوا	لا تقلواها وادلوها دلو
٤٧٠/١	بأجرامه من قلة النيق منهوى	وكم موطن لولاي طحت كما هوى
٢٩٧/١	فإني خليلاً صالحاً بك مقتوي	تبدل خليلاً بي كشكك شكله

(ي)

٥٨٣/١	أنا الليث معدياً علي وعاديا	وقد علمت عرسي مليكة أنني
١٩٣/٢	نداماي من نجران أن لا تلاقيا	فيا راكباً إما عرضت فبلغن
٣٧٤/٢	قليل وما لومي أخي من شماليا	ألم تعلم أن الملامة نفعتها
٣٨٦/٢	أخشى ركبياً أو رجلاً عاديا	بنيته بعصبة من ماليا
٥٢٢/٢	وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا	تطلين لياني وأنت مليكة
٧٤٩/١	فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا	أراني إذا ما بت بت على هوى
١٩٣/١	أودى بنعلي وسرياليه	مهما لي الليلة مهما ليه
٥٨٠/١	م إلا الثمام وإلا العصي	علي أطرقا باليات الخيا
٦٤١/١	من الأقوام إلا للذي	وليس المال فاعلمه بمال

ب- الرجز

٦٦٦/٢	بالخير خيرات وإن شراً فإ
٦٦٦/٢	ولا أريد الشر إلا أن تأ
٢٤٢/٢	بنا تميماً يكشف الضباب
١٤٥/٢	الحزن بابا والعقور كلبا
٢٩٢/١	وأم أوعال كهأ أو أقربا
٥١٦/٢، ٦/١	جارية من قيس بن ثعلبة
٥١/١	والله ما ليلى بنام صاحبه
٢٣٦/٢	يا ريح من نحو الشمال هبي
٥٣١/٢	يا قوم قد حوقلت أو دنوت
٥٣١/٢	وشر حي قال الرجال الموت
٣١٧/٢	هيهات من مصبحها هيهات
١٤٩/١	أو تستريح النفس من زفراتها
٢٦/١	ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا
٦٣٦/٢	خالي عويف وأبو علج
٦٣٦/٢	المطعمان اللحم بالعشج
٦٣٦/٢	وبالغداة فلق البرنج
٦٣٦/٢	يقلع بالود وبالصيـصج
٢٧/١	يا دار سلمى بين دارات العوج

٢٧/١	جرت عليها كل ريح سيهوج
٦٧٧/٢	مثل النصارى قتلوا المسيح
٥١/٢	قد كاد من طول البلى أن يمصحا
١٥/١	لقدر كان وحاه الواحي
٢٨/١	سيهروا على اسم الله لا ترتدوا
٢٥٣/٢، ٥٨٣/١	نبئت أخوالي بني يزيد
٢٥٣/٢، ٥٨٣/١	ظلمنا علينا لهم فديد
٢٠٨/٢	يا حكم بن المنذر بن الجارود
٤٧٦/١	يا سارق الليلة أهل الدار
٢٠٨/٢	يا عمر بن معمر لا منتظر
٦٢٤/٢	رأي إذا أوردته الأمر صدر
٦٧٤/٢	لا بد من صنعا وإن طال السفر
٥٥٩/١	وبلدة فيها زور
٥٥٩/١	صعراء تحظى في صعر
٥٥٩/١	مرت إذا الذئب اقتفر
٧٤٠/١	أقسم بالله أبو حفص عمر
٢١٤/١	لا تتركني فيهم شطيرا
٢١٤/١	إني إذا أهلك أو أطيرا
٢١٠/٢، ٧٤٢/١	إني وأسطار سطرن سطر
٢١٠/٢، ٧٤٢/١	لقائل يا نصر نصر نصرا

٤٢/٢	أوصيت من برة قلباً حراً
٤/٢	بالكلب خيراً والحماة شراً
١٧٥/٢	فابعث عليهم سنة فاشوره
١٧٥/٢	تحتلق المال احتلاق النوره
٤٢١/٢	وإني وإن يسق إلي المهـر
٤٢١/٢	ألف وعبدان وذود عشر
٣٢٨/٢	ليس بعلم ما حوى القمطر
٣٢٨/٢	ما العلم إلا ما حواه الصدر
١٧٣/٢	قالت له ريح الصبا قرقار
٦٢٥/٢	وكل العيينين بالعواور
٦٨٦/١	باعد أم العمرو من أسيرها
٦٨٦/١	حراس أبواب على قصورها
٢٣٣/٢	جاري لا تستنكري عذيري
٥٢٠/١	يركب كل عاقر جمهور
٥٢٠/١	مخافة وزعل المحبور
٥٢٠/١	والهول من تهول العهـور
٢٠٠/٢	يا أيها الجاهل ذو التنزي
٤٧/٢	عسى الغوير أبؤساً
٣١٣/١	ويلدة ليس بهـا أنيس
٤٢٣/٢	أأن رأيت هامتي كالطس

٤٢٣/٢	توقدها الشمس ائتلاق الترس
٣٣١/٢	قد قرنوني بعجوز جحمرش
٣٣١/٢	كأنما دلالتها على الفرش
٣٣١/٢	من آخر الليل كلاب تهترش
٦٢٢/٢	إليك أشكو شدة المعيش
٦٧٤/١	أولال حبشت لهم تحبيشي
١٠٩/٢	جارية في درعها الفضفاض
١٠٩/٢	أبيض من أخت بني إياض
٣٣٠/٢	ما رعني إلا جناح هابطا
٣٣٠/٢	على البيوت قوطه العلابطا
٤٢٣/٢	إنا وجدنا عرس الحناط
٤٢٣/٢	لئيمة مذمومة الحواط
٦٣٤، ٣٩٨/٢	لما رأى أن لا دعه ولا شبع
٦٣٤، ٣٩٨/٢	مال إلى أرطاة حقف فالطجع
٧٨٣/١	إن علي الله أن تبايعا
٧٨٣/١	تؤخذ كرها أو تجيء طائعا
١٩٦/١	يا أقرع بن حابس يا أقرع
١٩٦/١	إنك إن يصرع القوم تصرع
٢٨/١	يا دار يا اسلمي بالقاع
١٧١/٢	مناعها من إبل مناعها

٢١٧/١	قد يكسب المال الهدان الجافي
٢١٧/١	بغير لا عصف ولا اضطراف
٥٣٠/٢	سرهفته ما شئت من سرهاف
٦٦٧/٢	قالت سليمي اشتر لنا سويقا
١٧٩، ١٧٨/٢	وفيشة قد اشفتر حوقها
١٧٩، ١٧٨/٢	دونكها يا أم لا أطيقها
٥٦٤/٢	جاعت به عنس من الشام تلق
٦٦٩/٢	مشتبه الأعلام لماع الخفق
١٧٩/٢	يا أيها المائح دلوي دونكا
١٧٩/٢	إني رأيت الناس يحمدونكا
١٢٥/١	كانها بين الفك والفك
١٢٥/١٧٤٠	فأرة مسك ذبحت في سك
١٧١/٢	تراكها من إبل تراكها
١٧١/٢	أما ترى الخيل على أوراكها
٢٠٥/٢	يا حكم الوارث عن عبد الملك
٦٦٧/٢	لو أن قومي حين أدعوهم حمل
٦٦٧/٢	على الجبال الصم لا رفض الجبل
٢٣٠/٢	فقربن هذا وهذا زحله
٢٨/١	ينضحن في حافاته بالأبوال
٢٨/١	في منهل قد جئته طام خام

٢٥٧/٢	ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل
٢٤٠/٢	في لجة أمسك فلاناً عن فل
٦٧٥/٢	ببازل وجناء أو عيـهل
٣٢٧/٢	قد لفها الليل بسواق حطم
٢٥٣/١	يحسبه الجاهل ما لم يعلم
٧٦٤، ٤١٥/١	قد سالم الحيات منه القدما
٧٦٤، ٤١٥/١	الأفْعُوانَ والشجاع الشجعما
٣١٤/١	بل بلد ملء الفجاج قتمه
٥٤٠/٢	عاين حياً كالجراح نعمه
٥٤٠/٢	يكون أقصى شله محرجمه
١٣٩/٢، ٦٩٦/١	قواطناً مكة من ورق الحَمِي
٦٦٦	
٥٧٦/٢	ليست بحلاء ولكن زرقم
٥٧٦/٢	ولا برسحاء ولكن ستهم
٧٢١/١	حتى تراها وكأنَّ وكأنَّ
٧٢١/١	أعناقها مشرفات في قرن
٤٢٢/٢	حنت قلوصي حين لا حين محن
٦٧٧/٢	والشيخ عثمان أبو عفان
٢٨٩/١	وصاليات ككما يؤثفين
١٦٠/١	أحب منها الأنف والعينانا

١٦٠/١	ومنخرين أشبها ظبيانا
٢٤٧/١	قد علمت إن لم أجد معيننا
٢٤٧/١	لتـخلطن بالخلوق طينا
٤٥٦/١	سبحانك اللهم ذا السبحان
٦٦٨/٢	أوطنت وطناً لم يكن من وطني
٥٣٣/٢	فهي تنزي دلوها تنزيا
٤٠٧/٢	أنى أبو ذئالك الصـبـي
٧٦٢/١	أطرباً وأنت قنسـري

ج- أنصاف الأبيات

٣٤٧/٢	لكل دهر قد لبست أثويا
٥٨٣/٢	أمهتي خندف واليأس أبي
٥٠٠/٢	أصاب الحرور السهل في المرتقى الصعب
٤٧/٢	عسى الغووير أبؤساً
٢٢٢/٢	ولا أقول لها عند العثار لعا
٧٣٤/١	قد صرت البكرة يوماً أجمعا
١٥٥/٢	فما يرجو ابن عمي عنه دفعي
٥٦٣/٢	لعمري بي من حب أسماء أولق
٦٦٨/٢	ثم انصرفت وهي مني على بال
٥٦١/٢	أو هزلت من جذب عام أولا
٦٧٥/٢	خوارجاً من لغط القسطل
٤٢٤/٢	وما أعرف الأطلال لكن إخالها
٢٩١/١	فإنه أهل لأن يؤكـرما
١٠٧/١	شرقت دموع بهن فهي سجوم
١٧٤/٢	ولا مهر إلا دون مهر قظام
٤١٩/٢	لها عناجان وست أذان
١٠٥/٢	فأجدر مثل ذلك أن يكونا

٥ - فهرس الأعلام

٦٧٢/٢	إبراهيم بن إسماعيل
٣٨٦/٢	أحيحة بن الجلاح
٦٧٣ - ٦٢٣/٢	الأخطل
١٩٩، ١٩٤، ١٠٣، ١٠٢، ٩٢، ١٩/١	الأخفش (أبو الحسن)
٣٠٠، ٢٩٨، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٧، ٢١٠	
٤٦٥، ٤٠٧، ٣٧١، ٣٣٠، ٣٢٧، ٣٢٣	
٧٩١، ٧٤٧، ٥٨٢، ٥٤٢، ٥٢٢	
١١٤، ١٠٥، ٨٧، ٥٣، ٤٢، ٣٠، ٢٠/٢	
٤٦٥، ٤٤٠، ٤٢٤، ١٣١، ١٢٨	
٦٨٢، ٦٦٣، ٦٢٣، ٥٩٥، ٥٨٢	
٣٧٤/٢، ١٤٣/١	الأخفش الكبير
٥١٠، ٣٥٢، ٣٠٧، ٢٤٩، ٢٤٥/١	أبو إسحاق الزجاج
٦٧١، ٦٢٨، ٦٢٤، ٦٢٣، ٥١٨	
٧٤٧، ٦٨٣	
٦٢٨، ٦٢٤، ٦٢٣، ١٠٥، ١٠٢/٢	
٣٧٠/١	ابن أبي إسحاق
٦٦٥/١	أبو الأسود الدؤلي
٥٨٧/٢	الأسود بن يعفر
٥٩٠، ٤٨٥، ٢٠٦، ٣/١	الأصمعي
٦٧٦، ٤٨٥، ٢٢١/٢	

٣٣٠/١
 ، ٣١٨ ، ٣١٢ ، ٣٠٨ ، ٢٩٠/١
 ٣١/٢ - ٤١٧ ، ٣٤٤ ، ٣١٩
 ٣٠٧ ، ٣٠٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢١٩/١
 ، ٦٦٨ ، ٥٣٨ ، ٤٧٨ ، ٣٣٤ ، ٣٠٨
 ٦٨٨ ، ٦٧٤
 ، ٦٧٣ ، ٦٦٨ ، ٣٨٨ ، ٣٠٨ ، ٢١/٢
 ٤٣٦/١
 ٥٧٦/١
 ٣٧٨/٢
 ٥٨٠/١
 ٥٨٣ ، ٥٧٦/٢
 ٣٢٥/٢
 ١٣١/٢ - ٤٣٤ ، ٣٧٤/١
 ٨٨/١
 ٢٢٥/١
 ٣٣٠/٢
 ٥٥٩ ، ٤٢٥ ، ٤١٢ ، ٣٣١ ، ٢٥٢ ، ٦/١
 ، ٨٠١ ، ٦٩٨ ، ٦٣١ ، ٦٢٨
 ، ٦٢٨ ، ٦٠٦ ، ٤٩١ ، ٤٢٥ ، ٤١٢ ، ١٦/٢
 ٨٠٠
 ٣٨٠/٢
 ٣٧٨/٢
 ٥/١

ابن الأعرابي
 الأعشى الكبير

امرؤ القيس

أمية بن أبي الصلت

ابن أوس الحميري

بلهور

تزيذ بن حلوان

ثعلب

جابر

جرير

الجزولي

جميل

جناح

ابن جني

الجواليقي

الجوهري

الحارث بن حلزة

حسان بن ثابت

الخطيئة

حمزة الزيات

حيان

ابن الخباز

خداش بن زهير

الخليل

٢٣/١

٨٢/٢

٣١٥ ، ٢٠٠/١

٣٢٥/٢

٤١/١

٢٥/٢

٣٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢١٠ ، ١٩٢ ، ١٤٤/١

- ٦٧٨ ، ٦٢٣ ، ٦٠٢ ، ٥٦٥

٤٤١ ، ٤٠٣ ، ٣٧٣ ، ٣٤١ ، ٢١١/٢

٦٧٦ ، ٦٥٢ ، ٦٥١ ، ٦٤٢ ، ٥١٤ ، ٤٦٩

٣٢٥/٢

٢٨١/١

٥٨٥ ، ٢/١

٥٤٩/٢ - ٨٢ ، ٥٣/١

٦٦٩ ، ٦٢٢ ، ٢١٠/٢ - ٦٧٣ ، ٣١٤/١

٥٤٣ ، ١٠١/١

٦٦٧/٢

٤٧/٢

دئل

ابن درستويه

أبو نؤيب

نو الرمة

رؤية

الرباعي (علي بن عيسى)

الرماني

الزباء

الزجاج = أبو إسحاق

الزجاجي

الزمخشري

زهير بن أبي سلمى

٢٧٧/١

٨٠/٢ - ٢٦٨ ، ١٥٠ ، ٩٤/١

- ٢٧١ ، ١٩٥/١

٦٦٩ ، ٤٤٣ ، ٢٥٩ ، ١١٧/٢

١٤٥/٢

٤١٨/٢ - ٧١٩/١

أبو زبيد الطائي

أبو زيد الأنصاري

ساعده بن جؤية
ابن السراج

١٣٦/٢

٣٢٨، ٢٩٨، ٢٨٣، ٢٧٧/١
، ٣٣٣، ١٩٠، ١٦٥، ١٠٧، ٢٨/٢
، ٤٦٧ ، ٣٧٩، ٣٤٦، ٣٣٦، ٣٣٤
٥٥٣ ، ٥٢٣، ٥٢١

٤٨٥/٢ - ٣٣٠/١

ابن السكيت
سيبويه

١٠٠، ٩٩، ٦٦، ٤٦، ٤٥، ١٩، ٩، ٣/١
، ١٢٨، ١١٨، ١١٤، ١١١، ١٠٢، ١٠١
، ٢٤٩، ٢٢٥، ١٩٦، ١٩٤، ١٨٢، ١٥٥
، ٢٧١، ٢٦٩، ٢٦٦، ٢٦٠، ٢٥٤، ٢٥٠
، ٣١٧، ٢٩٩، ٢٩٢، ٢٨١، ٢٨٠ ، ٢٧٢
، ٥٢٢، ٥٢٠، ٤٨٤، ٤٥٥، ٣٦٢، ٣٣٢
، ٦٢٣، ٦٠٢، ٦٠١، ٥٩٩، ٥٤٠، ٥٣٧
، ٦٧٩، ٦٦٦، ٦٦٥، ٦٦٤، ٦٥٥، ٦٢٤
، ٨٣٠، ٧٩١، ٧٧٧، ٧٧١، ٧٤٧، ٧٢٨
، ٤٣، ٤٢، ٣٠ ، ٢٨، ٢٧، ١٥، ١٤ ، ٦/٢
، ١١١، ١٠٤، ١٠٢، ٨٧، ٨٣، ٦٤، ٦٣، ٤٨
١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣١ ، ١١٣
، ٢٥٦ ، ٢٥٢ ، ٢٢٨ ، ٢٠٨ ، ١٧٨ ، ١٧٣
، ٢٩٤ ، ٨٧ ٢ ، ٢٨٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٠
، ٣٤٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٠١
، ٤١٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٣٩٠ ، ٣٧٨
، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٥٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤١ ، ٤٣٦ ، ٤١٩
، ٥٤٥ ، ٥٤٢ ، ٥٣٤ ، ٥٠٨ ، ٤٩٥ ، ٤٦٩
، ٦٣٠ ، ٦١٢ ، ٦٠٠ ، ٥٩٩ ، ٥٩٢ ، ٥٨١
٦٦٣ ، ٦٤٨ ، ٦٤٦ ، ٦٤٥ ، ٦٤٣

٩٢/٢	سعد بن مالك
١٨٨/١ ، ٢٧٨ ، ٣٢١ ،	السيرافي (أبوسعيد)
٢٤٣ ، ١٦ ، ١٢/٢ - ٧٧١ ، ٤١٩ ، ٤١١	
٦٧٧/٢	سليمان بن داود عليهما السلام
٧٥/٢	سيف بن ذي يزن
١٩/١	الشافعي
٤٢٨/٢	الشنفرى
١٣٨/٢	أبو طالب بن عبدالمطلب
١٣٩/٢	طرفة
٦٠٣ ، ٦٠٢/١	طفيل الغنوي
٢٥١/١	ابن عامر
٣١٥ ، ٣١٤ ، ٢٨٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٠ ، ٩٥/١	أبو العباس المبرد
٦٨٣ ، ٦٧١ ، ٥٤١ ، ٥٠٩ ، ٣٣٢	
٥٨١ ، ٤٥٢ ، ٣٧٨ ، ٢٨٨ ، ٢١١ ، ١٠/٢	
١٧٤/٢	عبدالرحمن بن ملجم
٦٩٨ ، ٦٣١ ، ٥٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٢٧ ، ١٩٩ ، ١٩١/١	عبدالقاهر الجرجاني
٤٤٣/٢	عبيد ابن الأبرص
٢٧٣/٢	أبو عبيدة
٥٠٩ ، ٢١١ ، ٢٠٠ ، ١٨٩ ، ١١٢ ، ١٠٧/١	أبو عثمان المازني
١٣٨/٢ - ٦٦١	
٦٧٧/٢	عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٠٨ ، ١٤٠ ، ١٣٩/٢ ، ٥٢٠ ، ٢٩٢/١	العجاج

عدي بن زيد

٣٠٥/٢

علقمة الفحل

٦٦٥/٢

علي (رضي الله عنه)

١٦٥/٢ ، ٥٩/١

أبو علي الفارسي

٣٠٥، ٢٩٠، ٢٥٣، ٢٥٢، ٤٦، ٤٥، ١٨/١

٧٢٠، ٦٩٨، ٦٨٣، ٣٤٢، ٣٣٢، ٣٠٦

١٥٢، ١٣١، ٧٧، ٦٩، ٣٢، ٣٠، ١٦/٢

٤٨٢، ٣٣٤، ٢٧٤، ٢١٥، ١٧٨، ١٧٠

٦٢٨، ٥٣٠

عمر (رضي الله عنه)

٤٨٦/٢

عمر بن أبي ربيعة

٧٦٦، ٦٠٢، ٢٧٠/١

عمر بن عبدالعزيز (رحمه الله)

٧٠٤/١

أبو عمر الجرمي

٦٤٥ ، ٥٢٠/٢

أبو عمر بن العلاء

٦٣٦ ، ٢١١/٢ - ٥٨٠ ، ٥٧٩ ، ٣٧٠/١

عمرو بن شأس

٢٧/٢

عمرو بن عبيد

٦١٤/٢

عمرو بن معد يكرب

٤١٨/١

عمرو بن كلثوم

١٢/١

العنبري

٢٢٤/١

عنتر

٤٣٢/١

عيسى بن عمر

٢١١/٢ - ٣٧١/١

الفراء

٦٠٠، ٤١٦، ٣٣٦، ٢١١، ١٨١، ٨٩/١

٧٤٢، ٦٨٣

٦٧٣، ٤٠١، ٣٠٠، ٢١٨، ١٣١/٢

٦٧١،٣٦/٢ - ٤١٧،٣٨٠،١٣٠/١

الفرزدق

٣٨٥/١

قائيل

٤١٦/٢

ابن قتيبة

٤٦٨/٢

قصي بن كلاب

١٧٤/٢

قطام

٢٨٣/٢

القطامي

٦١٢/٢ - ١٢٨/١

قطرب

١٣٥/٢

القلاخ

٥٤٨/٢

قيس بن الخطيم

١٣٩/٢

أبو كبير الهذلي

١١٤،٦٨/٢ - ٦٠٣،٤١٣،٢٠٠،١٨١/١

الكسائي

٤٨٦،٢٧٣،١٧٢،١٦٧،١٦٦

٦٤٥، ٩/٢

ابن كيسان

١٣٨/٢

اللاحقي

٦٦٥/٢ - ٥٣٩،٤٩٧،٧٥٢،١٥/١

ليبيد

المبرد = أبو العباس

٥٢٣/٢

ميرمان

٤٢٥/٢ - ٧٨٥، ٢٨٨/١

المتنبي

٢٠٩/١

مجاهد المقرئ

٧٤٣/١

المرار

٤٧٤/٢

معاقر بن مر

٥٧٦/١

معاوية بن أبي سفيان

٥٧٥/٢	معد بن عدنان
١٣٨/٢	ابن المقفع
٦٥٣/٢	أبو محمد مكي القيسي
٦٧٧/٢	المسيح عيله السلام
٢٢٢/٢	ملاعب الأسنة
٥٨٧ ، ٥٧٥/٢	مهدد
٣٧٩/٢	المهلب بن أبي صفرة
١٦٩/٢	النابغة الجعدي (رضي الله عنه)
٢٦٥، ١٧٣/٢ - ٥٤١ ، ٢٩١ ، ١٢/٢	النابغة الذبياني
٧٠٤/١	نصيب بن رباح
٥٧٤/١	النعمان بن المنذر
٥٥٩/١	أبو نواس
٣٨٥/١	هاثيل
٤٨١/٢	هذيل بن مدركة
١٧٠/٢	ابن هرمة
٦٧٢/٢	هشام بن عبد الملك
٣٨٣/١	هود
٢٧٠/١	يزيد بن الحكم الثقفي
٥٣ ، ٣٧/٢ ، ٣٨٤/١	يوسف
- ٣٣١ ، ٢٥١/١	يونس
٤٦، ٤٦٤، ٢٨٨، ٢١٤/٢	

* * *

٦- فهرس القبائل والأمم والطوائف والمدارس النحوية

٤٧٥/٢	الأكاسرة - أبناء فارس
٤٧٥/٢	الأبناء ، ولد سعد بن زيد مناة
١٠٨/١	أزد السراة
٤٩٥، ٣١٧، ٢٧/٢ - ٣٧٧، ٢٧٦/١	أسد وبنو أسد
٢٨/٢	الأعراب
٤٦٨/٢	أمية
١١٨، ٨٧، ٨٥، ٦٦، ٦٢، ٦٠/١	أهل البصرة « البصريون »
٢٦٤، ٢١٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢.	
٥١٣، ٣٦٢، ٣٠٦، ٢٧٨، ٢٦٩	
٦٠١، ٥٩٩، ٥٩٣، ٥٩١، ٥٨٧	
٨٢٠، ٧٩٩، ٧٨٨، ٦٠٣، ٦٠٢	
٨٢٨	
١٢٩، ١٢٤، ١١٤، ٦٨، ١٠، ٩/٢	
٤٣٠، ٣٤٦، ٣١٧، ٢١٥، ١٨.	
٥١١، ٥٠٨، ٤٨٩، ٤٨٧، ٤٦٨	
٦٣٨، ٥٦١، ٥١٨	
٥٣٥، ٨٥/١	أهل الحجاز « الحجازيون »
٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٤، ٣٣، ٣٠، ١/٢	
٣١٧، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٥٠، ٩٠، ٤٥	
٦٧٨، ٦٤٧، ٤٩٥، ٤٩٢	

٤٩٢/٢	أهل نجد
٣٧٧/١	باهلة
٤٣٣، ٣٨١/٢	البرابرة
١٤٥/١	البغداديون
٥٨٠/٢	بكر
٣٧٨، ٣٧٧/١	تغلب
٤٦٢، ٤٦١، ٤٤٩/٢	
٨٣٥، ٨٢١ ، ٥٣٦، ٣٨٢، ٣٧٧، ٢٧٨، ٨٢/١	تميم ، بنو تميم
، ٢٦٣، ٢٥٠ ، ٩٠ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٠ ، ١/٢	
٦٧٧، ٤٩٥، ٤٧٤ ، ٤٤٥ ، ٣١٧	
٤٤٧/٢	تيم
٣٧٧، ٣٧٦/١	ثقيف
٣٧٧/١	جذام
٦٦١/٢	بنو الحارث
٤٤٨/٢	الحبش
٦٣٦/٢	بنو حنظلة
٣١٩/٢	بنو حنيفة
٤٥٣، ٤٥١/٢	حويزة
٧٧٥/١	بنو خولان
٤٤٨/٢	الروم
٤٨٠/٢	زبينة
٤٣٣، ٣٨١/٢	السباجة
٣٧٧/١	سدوس

سعد بن زيد مناة = الأبناء

٨٢/٢	بنو سليم
٤٥٠/٢	شقرة
٦٢٢، ٤٦٩، ٤٥٢، ٤٥١/٢	شنوءة
٤٧٩/٢	بنو شيبان
٢٤١/٢ - ٦٤٣، ٦٣٨/١	طيئ
١٩/١	بنو عبدالمطلب
١٥٣/١	العبلات
٤٢٩/٢، ٧٧١، ٥٧٥، ٣٧٦، ٣٦٥/١	عرب، والعرب
٢٣/١	العروضيون
١٦٢/٢	عليّ (قبيلة)
٤٥٣، ٤٥١/٢	عميرة كلب
٢٧٦/١	غطفان
٥٧٧/١	ققعس
٩٧/١	القراء
٤٨١/٢ - ٣٧٧، ٣٧٦/١	قريش
٤٥٢/٢	قريظة
٤٩٥/٢	قيس
٢٣/١	كعب
١٨٣، ١٢٨، ١١٨، ٨٧، ٦٤، ٦٣/١	الكوفيون
٢٦٤، ٢٥١، ٢٣٦، ٢١١، ٢٠٣	
٣٢٥، ٣٠٦، ٢٨٠، ٢٦٩، ٢٦٨	
٥٩٣، ٥٩٢، ٥٨٧، ٥٥٠، ٥٠٩	
٦٥٢، ٦٢٣، ٦٠٣، ٦٠٢	
١٧٩، ١١٥، ١١٤، ٦٨، ١٠، ٩، ٤/٢	
٢٦٦، ٢٢٢، ٢١٨، ٢١٥، ١٩٥	
٤٤٧، ٤٣٩، ٤٣٠، ٢٨٣، ٢٦٧	
٦٣٨، ٥٦١، ٥٠٨، ٤٤٨	

١٠/١	اللات
٣٧٧/١	لخم
٣٧٧/١	المجوس
٢٧٦/١	مزينة
٣٧٧، ٣٧٦/١	معد
٦٧٧/٢ - ٤٤١، ١٦٤/١	النصارى
١٩/١	بنو هاشم
٤٨١/٢، ١٥٤/١	هذيل بن مدركة
٥٧٣/١	بنو هلال
٢٠٦/٢	ورقاء « حي من قيس »
٣٤٩، ٣٤٨/١	يشكر
٦٧٧/٢ - ٣٧٨، ٣٧٣/١	اليهود

* * *

٧ - فهرس الأماكن والبلدان

(أ)

٤٨٩ ، ٤٨٨/٢	أجل
٦٢٧/٢	أحد
٣٤٣/١	أذربيجان
٢٩٢/١	أم أوعال
٤٧٥/٢	الأنبار

(ب)

٤٧٧/٢	البحرين
٣٨٠ ، ٢٩٣/١	بدر
٣٤٧/١	بذر
٥٦٦/٢	بردرايا
٤٨٩ ، ٤٨٨/٢	بردى
٤٤٩ ، ٣٨١/٢ ، ٦٤٠/١	البصرة
٤٧٨/٢ ، ٣٨٦ ، ٣٦٦/١	بعلبك
٣٦٨/١	بكج
٢٤/٢	بيت رأس

(ت)

٤٨٢/٢	تهامة
٣٨٠/١	توضح

(ج)

٤٧٦/١	الجحفة

٣٨٤ ، ٣٨١/١

جود

(ح)

٣١٩/١

الحبيا

٦٧٨ ، ٦٧٧/٢

الحجاز

١١٩/٢

حراء

٤٨٠ ، ٤٧٨/٢ ، ٣٦٥/١

حضر موت

٣٥٦ ، ٣٥٥/١

حلب

٣٨١/١

حمص

٣٨١/١

حنين

٦/١

الحواران

٢٣٢/٢

حوليا

٤٨٠/٢

الحيرة

(د)

٣٨٢ ، ٣٨١/١

دابق

٦١٣/٢

دارين

٣٨٦/١

درابجرد

٤٣٦/٢

دقري

دمشق

٦٧٤ ، ٦١٣ ، ٣١٦/٢

الدهناء

(ذ)

٤٧٦/١

ذات عرق

(ر)

٤٣٠/١

رامة

٤٣٦/٢

رضوى

(س)

٣٨١/٢

السند

٥٨٧/٢

سنداد

(ش)

٤٨٢/٢

الشام

٣٦٨/١

شتر

٣٩٩/٢

شعبى

(ص)

١٨٣/١

الصليفاء

١٢٠/٢

صنعاء

(ط)

٦٩٣/١

الطّف

(ع)

١٤٧، ١٤٥/١

عرفات

٤٧٥/١

العراق

٧٠٤/١

العقيق

٣٧٩/١

عمان

(غ)

٣٨٠/١

غزة

(ف)

٣٨١ ، ٣٧٩/١

فلج

(ق)

٣٩٢/٢

قرقرى

٤٧٥ ، ٤٧١/٢

قنسرين

(ك)

٤٧٨/١

الكعبة

٣٨٠/١

الكوفة

(م)

٥٧٥/٢

مأجج

٤٧٦ ، ٤٧١/٢

ماطرون

٣٨٤ ، ٣٨١/١

ماه

٤٧٥/٢

المدائن

٣٨٤، ٣٧٦ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩/١

مصر

٤٧٤/٢

معاقر « بلد »

٤٧٧ ، ٤٠٩ ، ٣٨٠

مكة

(م)

٥٧٥/٢

منبج

٣٨١/١

الموصل

(ن)

٦٧٣/٢
٤٧٦ ، ٤٧١/٢
٤٣٦/٢

نجران
نصيبين
نملی

(هـ)

٦٧٣/٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٠/١
٣٧٨/٢

هجر
الهند

(و)

٣٨٠ ، ٣٧٩/١

واسط

(ي)

٥٦٩/٢
٤٧٦ ، ٤٧١/٢
٣٨٠/١
٥٦٩/٢
٤٨٢ ، ٤٧٥/٢
٥٩٢/٢

يأجج
يبرين
يثرب
يستعور
اليمن
يين

* * *

٨ - فهرس الأمثلة الواردة في الجزء الثاني

٣٨٧-	أجدل ، أجيذل	(١) « ء »	
٤٠٠ ، ٣٧٢-	أجربة ، أجيربة	٦٠٩	آخر
٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٢٦ -	أجلف ، أجلاف	٦٠٩	آدم
٦١٨ ، ٥٣٩ ، ٥٢٧ -	اجلوز ، اجلوان	٣٩٥	أب ، أبي ، أبو ، أبوان
أجيما ، أجمل ، يجمال ، إجمالاً ، أجيمل		٣٧٨	أبرار
٣٩٠-		٤٠٣	إبراهيم ، أبيره
٥٩٦	أجن	٣٦٦ ، ٣٦٥	أبطال
٣٤٤ -	أجناد	٣٧٩ ، ٣٤٥ ، ٣٢٧ -	إبل ، إبلان ، أبال
٤٩١ -	أجيال	٥١٤ ، ٤٤٩	
٣٤٤ -	أحاب	٥٩١	أبلم
٦٢٩ ، ٦٢٧ ، ٥١٤ -	أحد ، أحد ، وحد	٥٥٤	ابن
٥٤٢ -	أحرنجم	٤٦٤	ابن ، ابني ، ابنم ، ابنمي
٦٦٠	أحست ، أحسست	٥٤٦ -	ابن ، بنو ، بنون
٣٢٤	أحمار ، أحميران ، الحمرة	٥٤٦ ، ٤٧٥ -	أبناء ، أبناوي ، الأبناء
٤٠٢	أحمد	٥٣٩ -	إبهار
٣٦٨	أحمر	٥٨٣ -	أبهة
٤٨٧	أحياء	٦٣١ -	اتزن
٣٤٦	أخ ، إخوة	٦٣١ -	اتصل
٦٣١ ، ٦٣٠	أخت	٦٣١ -	اتعد موتعد ياتعد
٥١٤	أخذ ، أخذ	٥٤٦ -	اثنان
٤٤٤	أخرى ، آخر	٦٢٨ ، ٦٢٧ ، ٤٠٠ -	أثواب ، أثياب ، أثوب
٦٣٣	ادعى ، الدعوة	٣٧٧ ، ٣٤٩ -	أجدل ، أجادل

(١) سواء كانت همزة وصل أم قطع .

٦٣٣ ، ٦٣٢ -	ازدان ، يزدان	٦٣٣	ادكر
٥٥٥	ازدجر	٦٣٧	أدغم
٥٤٧ -	أزرق	٤٣٥	أدمى
٣٦١ -	أزمن	٣١٤	ادهام
٤٦٤	است ، أستاذ ، سه ، سته ، استي	٥٣٩ -	ادهام
٦٠٤ ، ٥٤٧ ، ٥٤٦		٦٤٢ -	أذرى
٥٤٣ -	استأثر	٦٤٢	أذكر
٦٠٧ -	استخذ ، اتخذ	٤١٨	أذن
٥٣٨ -	استرجع	٤١٤ ، ٤٠٨	أذينة
٥٨٠ -	استطاع	٦٠٥	الأراني - الأرانب
٦١١ ، ٥٨٢ ، ٥٧٠ -	أسطاع ، أطاع	٥٣٥ -	أربد ، أربداد
٥٣٨	استعطى	٤٥٥ ، ٤٣٥	أربى - الأربى
٥٤٢ ، ٥٣٨ ، ٤٩٠ -	استلقى ، استلقا	٤٨٧	أرجاء
٥٤٠ -	اسحنك	٤٢٤	الأرض
٣٣٤ ، ٣٣٣ -	أسد	٤٥٨	أرطى ، أرطوي ، أرطاوي
٣٤٤ -	أسداء	٥٦٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٣ -	أرطى ، أريط
٥٦٠ -	أسلوب	٣٩٨	أرطاة
٥٤٦ -	اسم ، سمو	٣٤٥	إرم ، آرام
٥٩٦	أسن	٣٩٩	أرنى
٤٦٩ ، ٤٠٢ -	أسود ، أسيد	٥٦١ ، ٥٦٠ -	أرونان
٤٧١ -	أسيدي	٥٦٠	إزار
٤٣١ -	الأشاعة	٦٣٣ -	ازاد ، ازداد

اشترى ، اشتراء	٤٩٠ -	اعشوشب ، أعشب	٥٣٩ -
الأشغال	٣٧٨ -	أعطى	٤٨٨ -
اشعات	٥٣٩ -	إعطاء	٤٩١ -
اشهاب، اشهياب، الشبهة - ٣٢٤، ٥٣٧،		أعطية، أعطيات	٣٧٩ -
٥٣٨		الأعلون	٣٦٢ -
أشياء	٥٨٨ -	أعين	٤١٤ -
أصبع - الأصابع	٤١٦، ٢٩٢ -	اغودن	٥٣٩ -
اصطبر	٦٣٤ -	أغزي	٥٤٣، ٥٤٢، ٤٩٧ -
إصطبل	٥٦٠ -	أفاضل ، أفضلون	٣٦٨ -
اصطنع	٦٠٨ -	أف	٦٠٤
الأصغر	٤٨٧ -	الأفاكل، أفكل، أفیکل ٣٦٥، ٣٨٧، ٥٥٦، ٥٥٨	
أصفر ، أصفر	٣٧٧ -	اقتتلوا ، قَتَلُوا	٦٤٠ -
إصليت	٥٦٠ -	اقترب ، اقتراباً	٤٩٠ -
اضطجع، اضجع ، الطجع - ٦٣٤		اقتنى ، اقتناء ، مقتن ، مقتنى - ٤٨٥	
أطلح	٣٦١ -	اقشعر	٥٤٣ ، ٥٤٠ -
إطل ، أطل	٣٤٥ ، ٣٢٧ -	الأكباء	٤٩٣ -
اطلب	٣٦٤ -	أكبر، الاكبر، الكبريات، الأكبرون - ٣٦٢، ٤٨٧	
اظلم ، اظلم ، اظلم	٦٢٥ -	أكرمت ، إكراما	٤٩١ -
اعتونوا	٦١٨ -	اكفهر	٥٤٠ -
اعرورى	٥٣٩ -	أكلب ، أكيلب	٤٠٠ -
عشى - يعيشى - أعشى	٤٨٤ -	أكلل	٥٦٣ -
الأعشى	٣٤٤ -	أم - أمهات ، أمات	٥٨٣ -

٣٥٦ -	الجوالق	٤٧٥ -	الأنباري
٥٣٥	الجورب	٤٩٠ -	الانطلاق
٦١٧	الجولان	٤٩٠ -	الانطواء
٤٤٢	الحائل	٤٧٧ -	البحرين ، بحراني ، بحرى
٤٢٢	الحدور	٣٨١ -	البرابرة ، البربريون ، بربرى
٣٧٨	العلوم	٤٣٣	
٤٤٢	الحمل	٦٣٦ -	البرنج
٦٠٣	الحوءب	٤٨٦ -	البشكى
٦٠٩ ، ٦٠٢	الخبء	٣٨١ -	البعولة
٤١٩ ، ٤١٨	الخضد ، تخضد	٤٩٢ -	البكاء
٤٨٧ ، ٤٨٦	الخليفى	٦٢٨	التجول
٤٨٦ ، ٥٣٤	الخوزلى	٦٢٨	الترهوك
٦١٧ -	الخونة ، الخانة	٥٥٥ ، ٣٥٥ -	التصريف
٤٢١ -	الخيلى ، الخيلاء	٦٢٨ -	التطول
٤١٩	الدار	٦٢٨ -	التقاوى
٦٦٤	الدراهم	٥٧٧ ، ٥٧٥ -	تمعدوا
٤٩١	الدعاء	٤٨٩ -	الثأداء
٥٨٥	الدقعم	٦ ، ٥ -	الثعالب ، الثعالى
٣٥٧ -	الذبان ، ذباب ، ذب	٦٨٢ -	الثلث درهم
٣٨١	الذكورة	٦٢٦ -	الثنايان
٤٢١ ، ٤٢٠	الذود	٥٧٩ -	الجنفل ، الجحافل
٥٠٠ ، ٤٩٣ -	الربا	٤٢٢ -	الجزور ، تجزر

٦٦٤	الصياريف	٦٨٢ -	الربع درهم
٦٣٦	الصيصج	٤١٩	الرجل
٥٢٧	الضجيج	٤٩١	الرفاء
٤٢٣	الضرب	٥٦٠ -	الرون
٦٠٥ -	الضفادع ، الضفادى	٣٨٠ ، ٣٧٩ -	الزنادقة ، زناديق
٤١٦	الضلع	٤٩١ -	الزيزاء ، زوزى
٥٧٩	الضيفن ، الضيف	٦٠٧	السادى ، السادس
٤٣٨	الطرفاء	٤١٧	الساق
الطست، طس، طسة، طسوس، طساس		٣٨١ -	السبابجة ، السبيجيون، سبيجى -
٤٢٣ -		٤٣٣	
٤٢٤	طسيصة	٤٣٨	السراء
٤٢٠	العروض	٦٠٦	السرائط
العشى، عشيشيان عشى، عشيان ، عشية		٤٢٤	السماء
٤٠٤ ، ٤٠٣	عشيشية	٤٢٤	الشمس
٤٣٨	العشواء	٢٩١	الصباح
٤١٧	العضد	٥٢٧	الصراخ
٤٩١	العواء	٤٥٠	الصعق
٣٦٨ ، ٣٦٥ -	العوازل ، عاذلة	٤٢٠	الصعود
٤٩٣	الغداء	٤٨٧ ، ٣٦٢ ،	الصغرى، الصغرىات ،
٥١١ ، ٥٠٩ -	الغزوة - غزوت ، يغزو -	٤٩٣	الصلاء
٤٤٣	الغلام ، الغلامه	٥٢٧	الصهيل
٦١٧ -	الغليان	٥٠٩	الصواء

الغنم ، الغنيمة	٤٢١ -	اللسان ، ألسن ، ألسنة	٣٦١ -
الفتوة	٦٢٠	اللهم	٥٥٦ -
القباب	٣٥٢	اللهو	٥٠٧
القتب ، قتيبة	٤١٦	المحيا	٥٠٨
القدم	٤١٧	المخرج ، المدخل ، المذهب	٤٨٨ -
القصباء	٤٣٨	المرأة	٦٠٢
القصوى ، القصيا	٤٤٤ -	المرطى	٤٨٦
القلت	٤٢٤	المركب	٥١٨
القلوص	٤٢٢	المسألة	٦٠٢
القنواء	٤٣٨	المشتى	٤٨٨
القهقرى	٤٣٥	الم طفل	٤٤٢
القوة	٣٩٦	المعرب	٣٨٠
الكأس	٤٢٢	الملائكة	٣٨١
الكبا	٤٩٣	المنجنيق ، منجنقات	٤٢٤
الكبد	٤١٨	المهالبة	٤٣٢
الكبر	٣٦٢	النباح	٤٩١
الكبرى	٤٨٧	النصف درهم	٦٨٢
الكتابة	٤٩٣	النفساء ، نفساوات ، نفاس	٤٤٤ -
الكرش	٤١٦	النوى	٦١٨
الكف	٤١٧	التهاتف	٤٩١ -
الكمأة	٦٠٢	الهوى	٦١٨
الكنهبل	٥٧٩	الوتد ، الود	٦٣٦
		الوراء - وريئة	٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥ -

٥٥٨	أولق	٤٥٦	الوعد
٦٤٣	اوّجل	٤١٨ ، ٤١٥ -	اليد ، يديّة
٥٥٩	أيدع	٤٢٧ -	أمام ، أميمة
٥٦٩ ، ٥٦٣ ، ٥٥٨	أيقق	٥٤٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٥ -	امرؤ ، امرأة
٦١٠	إيلاق	٣٦١	أمكن
٥٥٠ ، ٥٤٨ ، ٥٤٧	أيمن ، ايم	٥٩٤ ، ٥٨٣ -	أمّ بينة الأمومة
٦٠٧	إياش ، إياك	٦٤٣	أمّحي
« ب »		٥٦٢ ، ٥٥٩	إمّرة
٦١٠ ، ٥١٤ ، ٣٣٨	بئر - بئار	٥٦٠ ، ٥٥٨	إمّعة
٦٠٧	با اسمك ؟	٥٨٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨١ -	أمهات ، أمات
٦٢٠ ، ٦١٩ -	بائع ، بائعة ، بوائع	٦٢٩ -	أناة ، الوني
٣٤٥	باب ، أبواب	٥٩٦	أناس
٣٧٠	بار ، بررة	٣٦٣	أنثى ، إناث
٣٧١	بازل ، بزل	٣٧٩ ، ٣٧٨	أنعام ، أناعيم
٤٩٥ ، ٣٤٣	باع ، وأبواع	٥٣٦	انكسر
٦٠٤	بخ بخ	٥١٤	إنّ ، أنّ
٤٨٢	بختي ، بخاتي	٣٥٢	أنيق
٣٧٧ -	بر	٥٨٢	أهراق
٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٢٢٤	برثن	٦٢٧	أواصل
٣٣٩	برج ، بروج	٦٢٧	أواق
٣٢٧	برد	٥٦٢ ، ٥٥٨ -	أورق ، الورقة
٤٣٢	برنون ، برنونة	٥٦١ ، ٥٥٨	أول

٢٩٩	برم	٥٩٧ -	ت زيدا ، ائت زيدا
٥٨٦	برهره	٣٥٣ -	تارة ، تير
٤٠٣	بريه	٤٤٦ ، ٤٤١ -	تامر
٤٤٦	بزاز	٢٧٢ -	تتفل
٣٥٣	بسر ، بسرات	٢٣٥	تجلبب
٤٣٥	بشرى ، بشاره	٥٣٥	تجورب
٤٥٨	بشكى	٤٦٩	تحية ، تحوى
٦٢٦ ، ٣٦٦	بطل ، أبطال	٤١٩ ، ٤١٨ -	تخضد
٤٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٠	بعل ، بعولة	٦٠٧ ، ٣٥٣	تخمة ، تخم ، تخمات
٤٧٨	بعلك ، بعلي	٥٧٢	ترتب
٦٦١ ، ٦٥٩	بلحارث	٥٦٨ ، ٢٢٤	ترقوة
٣٥٤ ، ٣٢٧ -	بلز ، بلزة ، بلزات	٥٣٥	تسهوك
٦٦١	بلعنبر	٦٠٦ -	تسويق ، تصويق
٣٧٨	بلهور ، بلاهر	٦٣٢ ، ٦٠٠ -	تق ، تقوى ، تقية ، تقاة
٥٦٨	بلهوق	٥٧٧	تمدرع
٦٣٠ ، ٤٧٥ ، ٤٦٤ -	بنت ، بنوي ، بنتي	٣٨٦ ، ٣٧٨ -	تمر ، تمران ، تمير
٦٣١		٥٧٧	تمسكن
٤٣٤	بهامة ، بهمي	٥٧٧	تمندل
٣٥٥	بوان ، بون	٣٧٧ -	تنضب ، تناضب
٣٦٧ ، ٣٦٥ -	بيض	٦٢٢ -	تنوفة
٥٣٢	بيطر ، البطر ، بيطرة	٦٠٧ -	تهامة ، تهامى
« ت »		٦٠٧ ، ٣٥٣ -	تهمة ، تهم

تؤام ، تؤام	٤٤٢ -	جدول ، جداول	٣٧٧ ، ٣٤٩ -
« ث »		جديد ، جدد	٣٧١ -
ثبة ، ثبي ، ثبات	٤٦٤ -	جرح ، جروح ، جرحى ، جريح ، جريحات	
ثبوة ، ثبية	٣٩٥ -	جريحون - ٣٣٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ - ٤٣٧	
ثط	٣٦٦ -	جرشع	٣٢٩ -
ثمر ، ثمرات ، ثمر ، ثمار	٣٥٢ -	جريب ، جربان	٣٧٢ ، ٣٧١ -
ثني ، ثنيان	٥٤٦ ، ٢٧٢ -	جزية ، جزى	٤٨٥ -
ثور ، شيرة ، ثورة	٣٣٥ -	جفرة ، جفار	٣٥١
« ج »		جفنة ، جفان ، جفينات ، جففات ، جفنى	
جار ، جيرة	٣٤٦ -	٤٧٤ ، ٤٠١ ، ٣٥١ -	
جان ، جنان	٣٦٠ -	جلب ، جلبا	٥٢٤ -
جؤنة ، جؤن	٦١٠ ، ٥١٤ -	جلبب ، جلباب	٦٣٩ ، ٥٣٥ -
جبان ، جبنا	٣٧٥ -	جلق	٣٦٧ ، ٣٦٦
جب ، جبأة ، جببة	٣٣٥ -	جمزى ، جمزى	٥٥٤ -
جبروت	٥٧٤ -	جمع ، جمعاوي	٤٧٢ -
جبل ، أجبال	٤٩١ -	جمل ، جمالاً ، جمالة ، جمالان ٣٢٩ ،	
جبه ، يجبه	٥١٩	٣٩٠ ، ٣٧٩ ، ٣٤١	
جحاجة ، جحاجيح	٤٣٣ -	جند	٣٤٤ -
جحجي ، جحيجب	٣٩٢ -	جندب ، جناب	٤٣٤ ، ٣٧٧ -
جحر ، جحرة	٣٣٥ -	جهنم ، جهنام	٤٢٠ -
جحمرش ، جحامر - ٣٣١ ، ٣٥ ، ٥٨٨		جهور ، جهورى ، الجهر - ٥٥٦ ، ٥٣١ ،	
جخدب	٣٢٩ -	٥٦٨	

حبلى، حبالى، حبالوى، حبلىلى - ٣٦٢ ،
 ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٥٤ ،
 ٤٩٦، ٤٥٥
 حبنطى - ٤٥٨، ٥٦٤
 حج، حجا - ٢٢٤
 حجل، حجلي - ٤٣٦
 حذر - ٣٢٦
 حذام، حذيمة، حاذمة - ٤٠٢
 حر، حريح، أحراح - ٣٢٧، ٦٠٤
 حرب، حريب، حرباء، حربيى - ٣٩٢ ،
 ٤٠٨، ٤٢٩، ٤٩٢ .
 حرد، حرذا - ٥٢٨
 حرم، حرمان - ٢٢٣
 حسان، حسن - ٣٦٥، ٣٦٦
 حضرة، حضر - ٣٦٢
 حطم - ٣٢٧
 حطائط - ٥٥٨، ٥٦٢، ٥٦٣
 حقو، حقى - ٦٢٠
 حلب، حلبا، حلبه حلباب - ٥٢٤، ٥٨٧
 حلف، حلفا، الحلفاء، حلفة، حلفة
 ٥٢٧، ٤٣٨ ٣٥١ -

جواد، جود، أجواد - ٣٧٥، ٦٢٥
 جوار - ٣٩٧
 جوالق - ٣٣٣
 جورب، جواربة - ٣٨١، ٤٣٣
 جوهر، جويهر - ٣٥٨، ٣٨٧، ٥٦٧
 جيئل - ٤٤٢، ٥٦٩
 جيد، جياذ - ٣٧٥
 « ح »
 حاجر، حجران - ٣٦٠
 حادى - ٥٨٨
 حارث، حويرث، حريث - ٤٠٢
 حاري، الحيرة، حيرى - ٤٨٠
 حائض - ٤٤١
 حائط، حيطان - ٣٥٩
 حال، حلول - ٣٦٩
 حاو - ٦١٩
 حبارى، حبير، حبار، حباري - ٣٩٩ ،
 ٤٥٥، ٤٥٨، ٥٦٦
 حب، حبية، أحباب - ٣٣٥، ٣٤٤
 حبر - ٣٢٦
 حبرير - ٥٨٦

حل ، حلة	٣٣٥ -	خاف ، خوف ، يخوف	٥٠١ -
حلو	٣٢٧ -	خال ، خيلة	٥٢٥ -
حمر ، حمراوان ، حمر - حميراء ،		خالد ، خوالد	٣٦٠ -
حميري ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ ، ٥٨٦		خبط ، خبطت	٦٣٤ -
حمل ، أحمال	٣٤٥ -	خبث ، خبيث	٦٧٦ -
حمل ، حملان	٣٤٣ -	خدب	٦٣٨ -
حملاق	٤٩٢ -	خرب ، خربان	٣٤٢ -
حميد	٤٠٢ -	خُرج ، جرجة	٣٣٥ -
حنو	٥٤٦ -	خروف ، خرفان ، أخرفة - ٣٥٧ ، ٣٥٨	
حنيفة	٤٥٢ ، ٤٥١ -	خُص ، خصاص ، خصوصاً ، خصوصية	
حوت ، حيتان	٣٤٢ -	خصيص ، خصياء - ٣٣٩ ، ٤٨٦	
حوض ، حياض	٣٧٦ -	خسيان - خصي	٣٧٢ -
حوقل ، حوقلة	٥٣٢ ، ٥٣١ -	خضرم	٣٢٩ -
حول ، حاول ، احول	٦١٨ ، ٦١٦ -	خطوة ، خطى	٤٨٥ -
	٦١٩	خطيئة ، خطية	٦٢٢ ، ٦٠٢ -
حويت ، الحوة	٤٠٥ ، ٣٩٦	خلال ، أخلة ، خلل	٣٥٦ -
حيص بيص ، حيصي	٤٧٨	خلقان	٣٦٥ -
حي ، حيي	٦٤٠ ، ٤٨٧ ، ٢٩٢ -	خميس ، أخمساء	٣٥٧ -
« خ »		خنقه ، يخنقه خنقاً	٣٢٤ -
خاتم ، خواتيم ، خواتم ، خاتام ، ٣٥٩ ،		خوان ، إخوان ، أخوة ، خون ٣٥٤ ، ٣٥٥	
	٣٦٠	خيمة ، خيم	٣٥١ -
خاطب ، خطابا ، يخاطب	٥١١ -	« د »	
		دابة	٦٤١ -

دنيا ، دنا ، الأدنى ، دنيوى - ٣٦٢	٦١٨ -	داع
٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٣٦٤ ،	٣٦٨ -	داماء ، دوام
دنينير ، دينار - ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ،	٣٥٩ -	دانق ، دوانق ، دوانيق
دواة ، دوى ، دواتى ، الدواة ، دوى	٦١٤ ، ٦١٢ -	دأبة
٤٤٨ ، ٣٥٣	٣٢٥	دئل
ديك ، ديوك - ٣٤٠ -	٥٣٠ -	دحرج ، دحرجة ، دحراج
دية ، دوي ، ديبى - ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٣٤٠ -	٥٦٢	ددن
« ذ »	٣٩٨ ، ٣٩٤ ، ٣٨٢ -	درهم ، دريهم ، دراهم
ذاتى ، نووي - ٤٤٨ -	٤٢٨ -	دريع ، درع
ذئب ، ذئبان - ٣٤٣ -	دعوى ، دعاوى ، دعوة ، دعوات ٣٦٣ ،	
ذعر ، يذعر - ٥١٩ -	٦١٧ ، ٦١٦ ، ٤٣٦ ، ٣٦٤	
ذراع ، أنزع ، ذريعة - ٤٢٧ ، ٣٦١ -	٥١٩ -	دفع ، يدفع
٤٢٨	٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٤	دفلّى
ذفرى ، ذفار - ٣٦٤ ، ٣٦٣ -	٣٧٣ -	دلاث ، دلث
٤٣٦ -	دلاص ، دلامص ، دليص - ٣٧٤ ، ٣٣٢ -	
٣٥٨	٥٨٥ ، ٥٧٤	
ذنوب ، ذنائب	٤٩١ -	دلو ، دلاء
٥٢٨ -	٤٨٦ -	دلىلى
ذو ، ذوى ، نووي - ٤٦٢ ، ٣٩٧ -	٥٦٠ -	دمث ، دمثر
« ر »	٥٥٩ ، ٥٨٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٢ -	دم ، دموى ، دمي
٦٢٤	٥٨٦ -	دمكمك
راي		
٣٤٥ ، ٢٤٤		
رأس ، رؤوس		

رمى ، يرمى ، رميا ، رماء ، مرمى ،	٦٠٤ -	ربّ
الرّمية ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٥٠٩ ، ٦١٧	٣٤٤	ربع ، أرباع
رهط ، رهطي	٥٠٨	ربّي
٤٧٢ -		
٣٣٧ -	٤٩١ ، ٤٨٧ ، ٣٤٤ -	رجا ، أرجاء
رهن ، رهين		
٦١٠ -	٣٨٦ -	راجل ، رجيل ، رُجل
رهوف		
٣٥٥ -		رجل ، أرجل ، رجلة ، رجال ، رجلي
رواق ، روق ، أروقة		
ريح ، أرواح ، رياح ٣٣٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٨	٤٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٤٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٤ -	
« ز »		
زبرج ، زبرجى - ٣٢٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٥٨٩	٣٥٢ -	رحاب ، رحبة
زبينة ، زباني	٥٧٤ -	رحموت
٥٧٢ ، ٤٨٠ -	٦١٥ ، ٤٨٧ ، ٤٥٧ ، ٤٥٦ -	رحى ، رحوى
زرقم ، أزرق - ٥٤٧ ، ٥٥٦ ، ٥٧٤	٦٢٥ -	رداء
زعفران ، زعيفران - ٣٩١		رسل ، رسول ، رسالة ، رسائل - ٣٧٣ ،
زق ، زقاق - ٣٣٨ ، ٣٤٢	٥٥٦ ، ٦٢١ ، ٦٢٢	
زلزل	٣٥٣ ، ٣٤٤	رطبه ، رطب ، أرطاب
٥٧١ -		
زمل	٣٥٧ -	رغيف ، أرغفه
٥٨٦ -		
زنة ، زنى ، الزناء ٤٦٦ ، ٤٩٢	٣٥٢ -	رقبة ، رقاب
زنبور ، زنابير - ٣٤٩ ، ٥٦٨	٣٥١	ركبة ، ركبات
زند ، أناد - ٣٤٤	٣٧٠ -	ركب ، ركيب ، راكب ، ركبان
زنماء ، زنم - ٦٤٣	٣٨٦ ، ٣٧١	
زيدل	٥٨٣ ، ٥٨٢ ، ٥٨١ -	ركل - هر كولة
٥٨٤ -		
زهير ، أزهر - ٤٠٢	٣٤٤ -	ركن ، أركان
٣٢٦ -	٤٥٢ -	ركوبة ، ركبي
زيم		

سعدى	س
سعدى ، ٣٦٣ ، ٣٩١	ساياء ، سواب - ٣٦٨ ، ٤٣٩
سعد ، سفادا - ٥٢٥	سازق - ٥٠٠
سفرجل ، سفيرج ، سفيرجل ، سفاريج ، سفرجلة ، سفيرجة - ٣٥٠ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣	ساق ، سؤوق - ٣٤٠
٥٧٩	سأل ، سائل ، سويل ، سنأل - ٦٠١
سرق ، سرقا - ٥٢٢ ، ٥٢٧	٦٠٣ ، ٦٣٨
سفيان - ٤٩٨	سبط ، سبطر - ٣٢٩ ، ٥٦٠ ، ٥٨٩
سقت = صقت	سبع ، سباع - ٣٣٨
سقر - ٤٢٠	سته ، ستهه ، أستهه ، استه ، ست ، سه ،
سكت ، يسكت ، سكتا - ٥٢٧	ستهه - ٣٩٥ ، ٥٤٦ ، ٥٧٤
سكران ، سكيران ، سكرى - ٣٩١	سحل - ٣٦٦
٤٤٤ ، ٤٣٧	سدرات - ٣٥٠ ، ٣٥١
سلاحف ، سلاحف - ٥٧١	سده ، مسدوه - ٦٠٦
سلس - ٥٧١	سرح ، سرحان ، سريحين ، سراحين
سلقى ، سلقاة ، تسلقى ، سلقى ، سليقة	٣٢٧ ، ٣٩١
٤٨١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥	سرداح - ٥٦٥
سلّم ، سالام ، سليلم - ٣٧٧ ، ٣٨٦	سررت - ٦٣٩
سلهب - ٣٢٩	سرات - ٣٥٠ ، ٣٥١
سمانى - ٤٥٥ ، ٥٦٦	سرهف ، سرهاف - ٥٣٠
سماء ، سمي ، تسمية - ٣٦١ ، ٥٣٣	سرى ، يسرى ، سُرَى - ٥٢٧
سمح ، يسمع - ٥١٩	سرير ، سرر - ٣٥٧
سميدع ، سمداع - ٢٧٧ ، ٣٧٨	سعدان ، سعادين ، سعدى ، سعديان
سمرة ، سمر ، سمرا - ٣٥٣	

شريف ، أشراف - ٣٧٢	سميع ، سميعيل - ٤٠٣
شسع ، شسوع - ٣٣٩	سوأفعل ، سوف أفعل - ٦٠٤
سغب ، يسغب ، سغباً - ٤٨٤	سن ، سنينة ، سنهي - ٤٦٤ ، ٤١٥
شفة ، شفهي ، شفاه ، شفيهة ، شفهي ، شفهة - ٦٠٤ ، ٤٦٣	سود ، سودان ، أسود - ٣٦٨ ، ٣٦٧
شقري ، شقرة - ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٠	سوار ، أسورة ، أساور - ٣٧٨
شقة - ٤٣٣	سويد - ٤٠٢
شقاوة - ٤٢٧ ، ٦٢٤	سويق = صويق
شكر ، يشكر ، شكورا ، شكران - ٥٢٤ ، ٥٢٠	« ش »
شمال ، شمائل ، أشمل - ٣٥٦	شاة ، شاهي ، شياه ، شويهه ، شاوي
٤١٨ ، ٣٧٤	شائي ، شوهه ، شياه - ٣٩٥ ، ٣٩٤
شمال - ٥٦٣ ، ٥٥٨	٦٠٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٦
شمردل - ٣٣١	شأم ، شأمي - ٤٨٢
شملل ، شمللة ، شملال - ٤٩٨	شأى - ٥٩٧
٥٨٧ ، ٥٥٥ ، ٥٣١	شاهد ، شهد ، أشهاد ، شهاد - ٣٦٩
شنئي - ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٩ ، ٦٢٢	٣٧١ ، ٣٧٠
شهاد - ٣٧١	شأبة - ٦١٤
شاة ، شويهه ، شياه - ٣٩٤	شبر ، أشبار - ٣٤٥
شيبان - ٤٩٨	شحيح ، أشحة - ٣٧٢
شيخ ، شيخة ، أشياخ ، شيخان ، شيوخ - ٤٤٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥	شد ، يشد ، شداً ، شديد ، شديدي
شيه ، شوي ، شبي - ٤٦٦ ، ٤٦٥	٦٤٠ ، ٦٣٩ ، ٦٣٨ ، ٤٥٢
	شرر ، شر - ٦٣٩
	شرنبت ، شرابث - ٥٧٩
	شروي - ٤٣٧ ، ٤٣٦

« ص »

صيرف ، صيارف - ٣٤٩

٥٨٤ ، ٥٧٩ ، ٣٧٧ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨

٥٧١ - صيصية

٦٢٠ - صيم

« ض »

٥٣٤ - ضارب ، ضيراب

٣٣٥ - ضب ، أضب

٥٢٨ - ضحك ، يضحك ، ضحكاً

٣٢٥ - ضخم

ضرب ، ضرب ، ضرب ، ضرب ، ضرب

ضربة - ٥٩٠ ، ٥٨٩ ، ٥٢١

ضرس ، ضريس - ٣٣٨ ، ٣٣٧

٣٤٩ - ضفدع ، ضفادع

ضلع ، أضلاع ، أضلع ، ضلوع -

٣٤٥ ، ٣٤٠ ، ٣٣٦

٦٦٤ - ضننوا

٣٦٧ - ضيفان

« ط »

٤٩٩ - طارد

٥٧٤ ، ٤٣٥ - طاغوت ، طغيا

٤٤٦ ، ٤٤١ - طالق

٤٤١ - طامث

٦١٩ - طاو

٣٧١ - صاحب ، صحب

٣٧٣ - صبور ، صبر

٣٧٣ - صبور ، صبر

٣٦٤ - صحراء ، صحارى ، صحار

٤٣٩ ، ٣٦٥

٦٢٢ ، ٥٥٦ - صحيفة

٣٥٣ - صدقة ، صدقات

٤٨٤ - صدى ، يصدى ، صد ، صد

٥٥٥ ، ٥٥٣ - صرف

٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٢٥ - صعب ، صعاب

٤٢٠ - صعود

٣٥٧ ، ٣٤٤ - صفا ، أصفاء ، صفي ، أصفاء

٦٠٦ - صقت ، سقت

٣٢٥ - صقر

٣٣٥ - صك ، أصك

٥٨٦ - صمحمج

٣٧٤ - صناع ، صنع

٥٦٨ ، ٥٥٦ ، ٥٣١ - صوت جهوري

٣٥٦ - صوان ، أصونة

٦٠٦ - صويق ، سويق

٦١٩ - صيد ، صايد

٥٠٥ -	عارض	٦١٩ -	طلل
٥٠٥ -	عاصم	٢٨٨ -	طلل ، طل ، أطلال ، طول -
٥٠٥ -	عاضد	٦٣٩ ، ٥٦٨	
٦١٩ -	عاو	٥٨٧ -	طمر
٣٧٠ -	عائذ ، عوذ	٣٤٥ -	طنب ، أطناب
٦٢٩ ، ٦٢٤ -	عباية ، عباءة	٦١٦ -	طول
٥٨٤ ، ٣٣٧ -	عبد ، عبید ، عبدل	طوى ، يطوى ، طوى ، طيان ، الطوى	
٥٩٤ ، ٥٩٣ -	عبط	٤٨٤ ، ٢٩٢	
٤٧٣ -	عبلات ، عبلى	٦٢٨ -	طويل
٥٢٧ -	عشير	٤٧١ -	طيب ، طيبي
عجز ، يعجز ، أعجاز ، عجوز ، عجائز		« ظ »	
٥٦٨ ، ٥٥٦ ، ٥٢٧ ، ٣٧٣ ، ٣٤٥ -		ظبي ، ظباء ، ظباء ، ظبية ،	
عدة ، وعيدة ، عدى ، عدوى		ظبيات - ٣٩٦ ، ٤٩١ ، ٦١٦	
٤٦٦ ، ٣٩٤ -		ظريف ، ظروف - ٣٧٧	
٣٣٢ -	عذافر	٦٦٠ -	ظلت ، ظللت
٣٦٥ -	عذراء ، عذارى ، عذر	٤٣٣ -	ظلمة
٤٢٩ -	عرب ، عريب ، العرباء	٢٧٢ ، ٣٥٧ -	ظليم ، ظلمان
٤٢٩ ، ٤٢٣ ، ٤٠٨ -	عرس ، عريس	٦٣٩ -	ظننت
٣٣٩ -	عرق ، عروق	٣٤٣ -	ظهر ، ظهران
٥٣٣	عزى ، تعزية	« ع »	
٤٥٣ -	عزيزة ، عززي	٤٩٥ -	عاب
		٣٧٠ -	عازب ، عزيب

عسل ، عسيل	٣٨٦ -	عَلَم	٥٥٥ - ٣٢٦ -
عش ، عشاش ، عشي ، يعشي ، عش	٤٨٤ ، ٣٣٩ -	علماء	٦٦١ ، ٦٥٩ -
عصفور ، عصيفير ، عصفير - ٣٨٨ ، ٣٧٨	٥٥٥ ، ٥١٠ - عَصِيّ	علياء	٤٣٨ -
عصوت ، عصا ، عصيّ	٦٢٠ ، ٦١٥	عمَلَس ، عمالس	٣٧٨ -
عصوان ، عصوى	٥٠٧ ، ٤٥٧	عمى ، يعى ، عمى ، أعمى - ٤٨٤	
عضد ، أعضاد ، عضدي - ٣٤٥	٦٤٤ ، ٤٥٢	عماد	٥٠١ -
عضرفوط ، عضيريف - ٥٧٠ ، ٥٦٩ ، ٣٨٩	٥٢٠ ، ٤٥٧	عميرة ، عميري	٤٥٣ -
عضة ، عضية ، عضوة ، عضيهة ، عضوي	٤٦٤ ، ٣٩٥ -	عناق ، أعناق ، عنوق ، عنق	٣٦١ ، ٣٤٥ -
عضوات	٤٤٦	عناق ، عنيقة	٤١٤ -
عطار	٤٨٤ -	عنب ، أعناب ، عنبه ، عنبات - ٣٤٥	
عطش ، يعطش ، عطشا - ٤٨٤	٦٢٦ -	٣٥٤	
عظاءة	٥٢٠ -	عنبر ، عنابر ، عنبير - ٦٣٥ ، ٦٣٣	
عظم ، يعظم	٥٧٢ -	عنبس	٥٧٨ -
عفرية	٤١٨ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٣٦١	عنصل	٥٧٨
عقاب ، أعقب ، عقبان ، عقب ، عقيبة	٤٠٨ -	عنكبوت ، عناكب ، عنكباء ،	
عقرب ، عقيرب	٤٥١ ، ٣٢٠ -	ع - - - ذ - - ب	
علبط ، علابط	٣٩٢ -	٥٧٤ ، ٥٧٢ ، ٣٧٧ -	
علباء ، عليبي	٣٩٨ -	عَنّ ، إنّ	٦٠٧ -
علقى ، عليق ، عليقى		عوان ، عون	٣٧٥ -
		عود ، أعواد	٣٤٤ -
		عور ، عاور ، اعورّ ، عواور ،	
		عوار	٦٢٥ ، ٦١٩ ، ٦١٦ -

« ف »

فتاة ، فتيات ، فتیان ، فتوی ، فتاوی

۶۱۶ ، ۵۰۹ ، ۳۶۳ -

فجبل ۵۸۴ -

فحصط ، فحص ۶۳۴ ، ۶۳۳

فخذ ، فخیذة ۴۱۴ -

فدوکس ، فداکس ۳۷۸ ، ۳۷۷

فرح ، فرحا ۴۸۴ -

فرزدق ، فریزد ۳۸۷ -

فرس ۴۴۹ -

فرق ، یفرق ، فرق ۴۸۴ -

فسق ، یفسق ، فسقا ۵۲۸ -

فصیل ، فصال ۳۵۸ ، ۳۵۷ -

فضل ، یفضل ۵۲۰ -

فطحل ۳۲۸

فقع ، فقعة ۳۳۵

فقیه ، فقهاء ۳۷۲ -

فقیمج ۶۳۶ -

فلز ۵۸۷ -

فلس ۴۴۹ ، ۳۲۵ -

فلك ۳۳۴ ، ۳۳۳ -

فلو ، فلاء ۳۵۸ ، ۳۵۷ -

عوض ۶۱۸ ، ۶۱۶ -

عید ، عیید ، أعیاد ۶۱۸ ، ۶۰۸ -

عین ۴۱۸ -

عین ، عیینة ۶۴۰ ، ۴۱۴ ، ۴۰۸ -

« غ »

غارم ۴۹۹ -

غاز ، غزی ۶۱۸ ، ۳۷۰ -

غدودن ۵۸۶ -

غرقى ۴۳۷ -

غري ، غراء ۴۸۵ -

غزال ، غزلان ۳۵۷ -

غزي ، یغزی ۴۹۷ ، ۴۸۵ -

غشی ، غشیانا ۵۲۵ -

غضبان ، غضبی ۴۸۷ -

غضى ، غضياء ۳۹۶ -

غفر ، غفرانا ، غفور ۵۲۳ ، ۳۷۲ -

غلب ، غلبا ، غلبة ، غلاب ، غلیبة ،

غالبة ۵۲۲ ، ۴۰۲ -

غلمة ، غلیمة ، أغلیمة ، غلمان ،

غلیمون ۴۰۱ ، ۴۰۰ -

غول ، غیلان ۳۴۲ -

٣٦١ -	قدوم ، قدائم ، قدم	٣٨٢ ، ٣٨٣ -	فليس
٣٥٧ -	قذال ، قذل	-	فم ، فموى ، فمى ، فويه ، أفواه
٣٣٢ -	قذعملة ، قذعمل ، قذعملي	٣٩٥ ، ٤٦٢ ،	
	٤٤٩ ، ٤٥١ ،	٦٠٨ ، ٣٦٩ -	فوارس ، فارس
٤٦٠ ، ٤٥٩ -	قراء ، قراعي	٦٠٤ -	فوك ، فوه
٣٥٧ ، ٣٢٧ -	قراد ، قرد	٥٨٤ -	فيشلة ، فيشة
٤٨٦ -	قربة ، قرب	٣٤٠ -	فيل ، فيول ، أفيل ، أفائل ، آفال
٦٣٩ ، ٥٨٧ ، ٣٧٧ -	قردد ، قرادد	٣٥٧	
٣٣٨ -	قرط ، قراط	« ق »	
٤٩٢ ، ٣٦٤ -	قراطس ، قراطس	٦١٩ ، ٦٠١ -	قائل ، قائلة ، قوائل
٥٩٠ ، ٣٥٠ ، ٣٣١ -	قرطعب ، قراطع	٦٢٠	
٣٢٤ ، ٢٢٩	قربلانة	٥٣٤ -	قاتل ، قتالا ، مقاتلة
٣٩٢ -	قرقرى ، قريقر	٦١٧ -	قادة
٤٨٥ ، ٣٥١ -	قرية ، قرى	٥٠٠ -	قارب
٤٨١ -	قريش ، قريشى	٣٦٨ -	قاصعاء ، قواصع
٤٥٢ -	قريظة ، قرظي	٦٠٣ -	قاضي خيك
٤٠١ -	قصاع ، قصيعات	٣٤٦ ، ٣٤٣ -	قاع ، أقواع ، قيعة
٦٦٦ -	قصيت أظفارى	٥٢٩ -	قباحة ، قبوحة
٥٧٢ ، ٥٦٩ -	قضيبي	٥٦٦ ، ٥٥٦ ، ٣٩٩ -	قبعثرى ، قبيعت
٦١٦ -	قطاة ، قطوات	٥٢١ ، ٣٧١ -	قتيل ، قتلى ، قتلة
٣٤٨ ، ٣٣٧ -	قطع ، أقطع	٤٢٧ ، ٤٢٥ -	قدام ، قد يديمة
٦٠٤ -	قطن	٦٣٨ -	قد دخل

قَطُوطِي	٥٨٦ -	قِيَام	٣٧١
قَفْل	٣٢٧ -	« ك »	
قَلَق	٥٧١ -	كَافِر	٥٠٠ -
قَلَقَل	٥٧١ -	كَاهِل ، كَوَاهِل	٣٦٠ ، ٣٥٩ -
قَلَنْسِي ، قَلَنْسَة ، القَلَنْسُوة ، قَلْسَاة ،		كَبِد ، أَكْبَاء	٦٢٦ ، ٣٤٥ ، ٣٢٦ -
قَلْسِيَّة ، قَلَنْسُوة	٥٦٨ ، ٥٣٢ -	كَنَت ، كَتَابَا ، كَتَابَة ، كَتْبَا	٥٢٤ -
قَلُوص ، قَلَائِص ، قَلَاص	٣٦١ -	كَتَف	٦٤٤ -
قَمَارِص ، قَرِيص	٥٧٦ ، ٥٧٤ -	كَثَّ	٣٦٥ -
قَمَحْدُوة	٥٦٨ -	كَدَر ، كَدْرَة	٥٢٩ -
قَمَطَر	٣٢٨ -	كَذَّب ، كَذَابَا	٥٣٣ -
قَنْبِرَاء ، قَنْابِر	٣٦٩ -	كَرَاع ، كَرَعَان	٣٦١ -
قَنْفَخَر ، قَفَاخِرِيَّة	٥٧٨ -	كَرَم ، تَكْرَمَة ، تَكْرِيماً	٥٣٣ -
قَنُو ، قَنَوَان ، قَنَواء ، قَنِيَّة - فَنَوَات		كَسَاء	٦٢٥ -
٣٤٢ ، ٥٠٩ ، ٦٤٣		كَسَر ، كَسْرَتِه ، اِنْكَسَر	٥٧٨ ، ٥٣٦ -
قَوْبَاء	٤٩٢ -	كَلَب ، كَلِيب ، أَكَالِب ، أَكْلِب ، كَلَاب	
قَوْس ، قَوِيس ، قَوِيسَة	٤٢٨ -	٣٣٧ ، ٣٧٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٩٢	
قَوْم ، قَوْمِي	٤٧٢ -	كَمَاء ، كَمء	٤٣٣ -
قَوُوس	٦٢٧ ، ٦٢٨ -	كَمْثَرِي	٥٦٦ -
قَوُول	٦٣٨ -	كَنْهَبِل ، كَهَابِل	٣٧٧ -
قَيِد	٤٩٧ -	كَهُول	٣٦٧ -
قَيْل ، قَال	٥٢١ -	كَوْثَر ، كَثْرَة	٥٦٥ ، ٥٥٦ -
قَيَم	٦٢٠ -	كَوْكَب	٥٧١ ، ٥٦٢ -

٣٨٧ -	مجلس ، مجلس	٦١٠ -	كووس
٥٧٦	محرنجم	٤٣٦ -	كيسى
٤٠٢	محمود	« ل »	
٤١٧	مخضب	٤٤٦ ، ٤٤١ -	لابن
٤١٩ ، ٤١٨	مخضود	٦٣٨	لال
٣٤٤	مدى ، أمداء	٦٠١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ -	لئيم ، لئام ، لؤم
٤٧١	مدائن	٣٥٢ -	لحية ، لحي
مدحرج ، دحيرج ، دحيريح ،		٣٣٩ -	لص ، لصوص
دحارج - ٣٧٧ ، ٤٠٣		٤٢٤ -	لظى
مدخل ، مديخل		٦٠٤ -	لكن
٣٨٧ -		٥٢٢ -	ليان
مدعس ، مداعس			
٣٧٦ -			
مدينة		« م »	
٤٣٣ -			
٢٦٣ ، ٢٢٦	مذروان	٦٠٨ ، ٤٦٧ -	ماء ، مائي ، أمواه ، مويه
٥٤٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٥ -	مرة	٣٤٣	مال ، أموال
٤٤٢ - ٤٤١ -	مرضعة ، مرضع	٦١٠ -	مئر
٣٩٣ -	مرمى ، مريم	٦١٠ -	مؤجل
٥٨٥ -	مرمريس	٦١٠ -	مؤخر
مريض ، مرضى ، مريضات ،		٥٦٥ -	ماروط ، مرطى
مريضون ٣٧٢		٥٦٥	مألوق ، مولوق
٦٦٠	مست ، مسست	٦١٠ -	مؤمن ، مؤتمن
٤٨٩ -	مستخرج ، مستنيط	٦١٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ -	مأنة ، مؤون ، مؤن
٣٧٦ -	مسجد ، مساجد	٥٩٥ -	مئية

٣٧٧	مقطع ، مقاطع	٤٨٥ -	مشية ، مشى
٥٢٨	مكت ، مكتا	٥٠٧ -	مصطفيان ، الصفوة ،
٥٧٤	مكرم	٦٢٣ -	مصيبة ، مصائب ، مصابوب
٥٦٦	مكورى	٦٢٨ ، ٦٢٤	
٣٤٤	مكيال	٥٧٥ -	مطعام
٤٣٢ -	ملال ، ملولة	٣٧٦	مطفل ، مطافل
٥١٩ -	ملخ	٥٠٥ -	معاريض
٦٦٢ ، ٦٦١ ، ٦٥٩ -	ملعب ء	٤٧٤ ، ٤٧١ -	معافرى
	ملهى ، ملهوى ، ملهيان - ٤٥٥ ،	٥٧٧ ، ٥٧٥ -	معد
٥٠٧ ، ٤٥٧ ، ٤٥٦		٣٩٨ -	معز ، معيز ، معزاة
٦٢٣ -	منامة ، مناوم	٤٨٨ ، ٣٩٨ -	معطى ، معيط
٦٠٢ -	مَنْ بُوْكَ	٦٠٧ -	معكوكة ، بعكوكة
٥٧٥ -	منجنون	٣٤٥ -	معى ، أمعاء
٥٧٥ ، ٥٧٢ ، ٥٦٩ -	منجنيق	٦٢٣ ، ٦٢٢	معيشة ، معايش
٣٧٦ -	منخر ، مناخر	٤٠٣ -	مغرب ، مغرب ، مغيربان
٣٧٦ -	منخل ، مناخل		مغزى ، مغز ، مغزوى ، مغزيان
٦٠٤ -	منذ	٥٠٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧ -	
٣٨٩ ، ٣٨٨ -	منطلق ، مطليق ، مطليق	٥٧٥ ، ٥٠٥ -	مقاريض ، مقراض
٣٧٦ -	منكر ، مناكر	٦٢٣	مقامة ، مقاوم
٦٨٧ ، ٥٧٥ -	مهدد	٦٠٢	مقروّة
٤٧١ ، ٤٧٠ -	مهيم ، مهيمى	٥٧٦	مقشعر
٣٢٦ ،	موت ، ميت ، أموات ، ميتى	٥٧٥	مقص
٤٧٠ ، ٣٧٥			

مودن	٥٥٩ -	نذير ، نذر	٣٧١ -
موزج ، موازجة	٤٣٣ ، ٣٨١ -	نرجس	٥٧٧ -
موعد	٥٥٦ -	نشد ، نشدة	٥٢٤ -
ميقات	٦١٨ ، ٣٥٩ -	نصح ، نصيحة ، نصاحة ، نصحا -	٥٢٦ -
ميل	٦١٧ -	نصف	٣٦٦ -
« ن »			
نأى	٥٩٧ -	نصيب ، أنصبا	٣٥٧
ناب ، نيب ، أنياب -	٤٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ -	نضرب وباك في نضرب أباك -	٦١٠ -
نار ، نيرة ، نويرة	٦١٧ ، ٤٩٥	نعجة	٤٣٢ -
نازل ، نزل	٤٩٧ ، ٣٤٦ -	نعس ينعس ، نعاسا	٥٢٧ -
ناشخص	٣٧٠ -	نعمة ، نعم	٣٥٢ -
نافقاء ، نوافق	٥٠٥ -	نغر ، نغران	٣٤١ -
ناقة ، نوق ، نياق	٣٦٩ ، ٣٦٨ -	نفخ ، ينفخ	٢١٩ -
نامى ، نما	٣٥٢ -	نقض ، نضو	٣٢٦ -
نبت ، نباتا	٤٢٨ -	نمر ، نمور ، نمرى -	٤٤٩ ، ٣٣٩ ، ٣٣٤ -
نبي ، أنبياء	٥٢٨ ، ٥٢٧ -	نوار ، نور	٣٧٥ -
نجد ، أنجدة	٣٧٥ ، ٣٧١ -	نواكس ، نكس	٣٦٩ -
نحت ، ينحت	٣٤٦ -	نوبة ، نوب	٣٥١ -
نحى	٥١٩ -	نوم	٥٥٧ -
ندم ، يندم ، ندماً	٣٩٦ -	نون ، نينان	٣٤٢ -
	٥٢٨ -	نيام	٣٧١
« ه »			
		هالك ، هلكى	٣٧٢ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩ -

٦٠٠ -	وثق - يثق	٥٨٢ -	هبلع
٦٠٠ -	وجد	٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٣٢ -	هجان
٣٢٦ -	وجع	٥٨٢ ، ٣٢٩ -	هجرع
٥٩٩ ، ٥٩٨ -	وجل - يوجل	٥٢٧ -	هدى ، يهدي ، هدئى
٦٢٩ -	وحد	٤٨١ -	هذلي ، هذيلي ، هذيل
٥٩٨ -	وخل ، يوخل	هرقت ، أهرقت ، هرجت ، هنرت ،	هرقت
٦٣٩ ، ٣٧٣ -	وددت ، ودود ، ودداء ، أوداء -	٦١١ -	هردت ، هياك
٣٤٢ -	ودل ، ودران	٥٨٣ ، ٥٨٢ ، ٥٨١ -	هركولة
٥٩٩ -	ودرم	٣٢٢٩ -	هزير
٥٦٧ -	وريدة ، أريدة	٥٨٢ -	هلقامة
٥٩٨ -	وسع	٣٥٠ ، ٣٤٩ -	هملاج ، هماليح
٦٠٠ -	وسم ، وسامة	٤٦٤ -	هنت ، هنتي
٥٦٧	وسوسة	٦٤٣ -	هنمرش ، همرش
٦٢٩ ، ٦٢٨ -	وشاح ، أشاح ، موشح -	٥٨٤ -	هيقل ، هيق
٥٧١	وشوشة	هين ، هيني - هينون ، هينات ، أهوناء	
وضاء ، وضاءي ، وضوء ، وضاعة ،		٤٧١ ، ٤٧٠ ، ٣٧٥	
٦٠٠ ، ٥٩٩ ، ٤٥٩ -	يوضؤ	« و »	
٦٠٠ ، ٥٩٩ -	وضع ، يضع	٣٧٠ -	واد ، أودية
٥٩٩ -	وطئ ، يطأ	٣٧٠ -	وال ، ولاة
٥٩٩ -	وعد ، يعد	وأي ، أيئ ، وأيأ ، أوء ، أيء ،	
٣٣٩ -	وعل ، وعول	٥٩٢ ، ٥٩١ ، ٥٩٠ -	موأى
٣٦٧ -	وغدان ، وغد	٦٤٤ -	وتد
٦٢٩ -	وكد ، أكد		

٥٥٦ -	يسطيع	٤٠٠ -	ولدة ، وليدة
٦١٤ ، ٦١٢ -	يصح	٥٦٣ -	ولق ، يلق ، أولق ، مألوق ، مولوق
٤٨٤ -	يصدى	٥٦٤ ،	
٦١٤ ، ٦١٢ -	يضح	٥١٩ ، ٢٩٩ -	ومق ، يمح ، موق ،
٥٩٩ -	يطأ	٥١٨ -	ويح
٤٨٥ -	يعتنى	٦٢٩	ويل
٥٦٩ -	يعمل	« ي »	
٦٠٢ -	يفزؤ بؤك	٥٦٩ -	يأجج
٥١٤ -	يلؤم	٥٥٦ -	ياغلاماه ، ياغلاميه ،
٤٨٢ -	يمان ، يماني	٤٧٦ ، ٤٧١ -	يبريني ، يبرى
٥٢٨	يمكث	٣٧٢ -	يتيم ، أيتمام
٥١٩ -	يملخ	٦٠٠ -	يجد
٣٥٧ - ،	يمين ، أيمن ، أيمان	٥٢٨	يحد
٦٢٧ ، ٤١٥ ، ٣٦١		٥٢٤	يحب
٥١٤ -	ينئم	٥٢٧	يحلف
٥٧٠ -	يهير	٥٠٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ -	يحي ، يحيى
٥٧٠ -	يهياه	٥٠١ -	يخوف
٦٢٩ ، ٥٦٠ -	يوم		يد ، يدية ، يدي ، يداود ، يديت يداً
٥٩٢ -	يبين	٦٤٠ ، ٦٣٨ ، ٥٩٤ ، ٥٨٨ ، ٣٩٤ -	
* * *		٥٩٧ -	يرى ، يرأى ، يرى
		٦٠٣ -	يرمي بؤك
		٥٩٦ -	يستعور
		٥٩٨ -	يسر ، ييسر

٩ - فهرس الكتب الواردة في الأصل

رقم الصفحة

الكتب

- ١- الأصول في النحو ٢٧٩ ، ٢٤٦ / ٢
- ٢ - إعراب المنهوكة لابن نواس لابن جني ٥٩٩ / ١
- ٣ - الإيضاح لأبي علي ٣٢ / ٢
- ٤ - التنبيه على مشكل الحماسة لابن جني ٨٠١ / ١
- ٥ - الحلبيات لأبي علي ٣٢ ، ٣٠ / ٢
- ٦ - الدمشقيات لأبي علي ١٨ / ١
- ٧ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة لأبي محمد مكي القيسي ٦٥٤ / ٢
- ٨ - شرح ابن الخباز على الدرة النحوية « الغرة المخفية » ٤١ / ١
- ٩ - شرح الكافية « التحفة الشافية » لتقي الدين النيلي ٧٥٥ / ١
- ١٠ - العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ٦٥١ / ٢
- ١١ - الكتاب لسيبويه = سيبويه في الأعلام
- ١٢ - المسائل الكبير للأخفش الأوسط ٦٨٢ ، ١١٤ ، ٣٠ / ٢
- ١٣ - المغرب للجواليقي ٣٨٠ / ٢
- ١٤ - نوادر أبي زيد الأنصاري ٤١٩ / ٢ ، ٧٢٠ / ١

* * *

١٠ - فهرس مصطلحات العروض والقافية

المصطلح	رقم الصفحة
- الرجز	٢٢/١
- مشطور الرجز	٦٨٢/٢ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٣/١
- المصراع والتصریع	٦٨٢/٢ ، ٦٨٠ ، ٢٨ ، ٢٤/١
- المزدوج المماثل للتصریع	٢٤/١
- الضرب	٢٦/١
- العروض	٤٢٠/٢ ، ٢٦/١
- السريع	٢٧/١
- مشطور السريع	٢٧/١
- المكسوف	٢٨/١
- الروي	١١٢ ، ٢٨/١
- التوافق في الروي	٥٤٦ ، ٥٤٥/١
- الزحاف	٤٧٥ ، ٣٧٠/١
- الإصراف ، الإقواء	٥٤٦/١
- القافية	٢٤٩/٢

* * *

١١ - فهرس المصطلحات البلاغية

المصطلح	رقم الصفحة
- المجاز	٢٨٨/٢ ، ٧٨٤ ، ٧٢٢ ، ٤٧٧ ، ٣٦/١
- الحصر	٤٧/١
- الدليل والمدلول	٥٣/١
- التخيل والتشبيه	٦٨٢/٢ ، ٣٩٨/١
- السجع	٥٤٦/١
- الكناية	٧٥٣ ، ٥٨٩/١
- علم البيان	٥٩٧/١
- التوسع في العبارة	٨٠٣/١
- المبالغة	٨١٢/١
- الموضوع والمحمول	٨١٦/١
- الاستعارة	١٧٥/٢

* * *

١٢ - فهرس لغات العرب

اللغة	رقم الصفحة
- لغة طيئ	٢٤١/٢ ، ٦٤٢ ، ٦٣٨ ، ٤٩/١
- لغة الحجاز	٣٣ ، ١/٢ ، ٥٣٥ ، ٨٢/١ ٢٦٣ ، ٢٥٠ ، ٩٢ ، ٣٦ ٤٩٥ ، ٣١٧ ، ٢٦٤
- بنو تميم	٣٩ ، ٣٧ ، ٣٠ ، ١/٢ ، ٨٣/١ ٤٩٥ ، ٣١٧ ، ٢٦٣ ، ٢٥٠ ، ٩٢
- أزد السراة	١٠٨/١
- لغة هذيل	١٥٤/١
- أهل الجفاء	٢٨/٢
- لغة سليم	٨٢/٢
- لغة أسد	٤٩٥ ، ٣١٧/٢
- قيس	٤٩٥/١

* * *

١٣ - فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات :

- الأغفال لأبي علي الفارسي ، رقم (٢٩٧) مصورة الزميل غنيم غانم الينبعاوي .
- التبيين عن مذاهب النحويين لأبي البقاء المكي ر/م/ت/ عبد الرحمن العثيمين - كلية الشريعة جامعة أم القرى (١) .
- التحفة الشافية في شرح الكافية لتقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي (أ) نسخة يكي جامع رقم (١٠٧٨) مصورتي .
- (ب) نسخة شيسترتي بدبلن رقم (٣٦٣١) مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- التنبيه في شرح مشكلات أبيات الحماسة لابن جني مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٤٤) أدب .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، المكتبة الأحمدية رقم (٨٩٩) مصورة مركز البحث العلمي جامعة أم القرى (١) .
- الإرشاد إلى علم العربية لشمس الدين محمد بن أحمد الكيشي ، مكتبة أحمد الثالث رقم (٢٢٤٤) مصورتي (١) .
- جمال الدين أبوبكر الشريشي ومنهجه في النحو مع تحقيق الجزء الأول من كتابه « التعليقات الوفية في شرح الدرة الألفية » ، ر/د/ت/ محمد محمد سعيد بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف رقم (١٢٩٧) .
- والجزء الثاني من التعليقات الوفية مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن شيسترتي رقم (٣٤٥٦) .

(١) قد طبع هذا الكتاب أخيراً

- الدرة الألفية في علم العربية لابن معط ، المكتبة التيمورية (١٩٢) نحو مصورتي .
- الدرة الألفية في شرح الدرة الألفية لجهول - شهيد على باشا رقم (٢٤٠٥) مصورتي .
- دستور الأعلام بمعارف الأعلام لشمس الدين محمد بن عزم التونسي - مخطوط بمكتبة البلدية بالاسكندرية رقم (١٩٤٢) مصورة الزميل الدكتور الشريف عبدالله علي الحسيني « رحمه الله تعالى » .
- شرح الألفية في علم العربية لابن القواس ، مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن مصورة معهد المخطوطات رقم (٦٣) نحو عن مكتبة الاسكوريال رقم (٥٨٨) ، وهو المقصود بالإحالات في الأصل (١) .
- شرح ابن الخباز = الغرة المخفية .
- شرح الرعيني على الألفية ، مخطوط برلين رقم (٦٥٥٤) مصورتي .
- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي نسخة عبد اللطيف البغدادي بدار الكتب المصرية رقم (١٣٧) نحو - مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- شرح اللمع لابن الدهان ، مخطوط بمكتبة قليج علي بالسليمانية بتركيا ، رقم (٩٤٩) مصورتي .
- كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ، مخطوط برلين رقم (٦٤٦٥) (٢) .

(١) قد نسبت هذا الشرح في أثناء التحقيق إلى ابن القواس والضواب أن الشارح هو القواس لا ابن القواس ، وقد طبع هذا الشرح بتحقيق الدكتور على الشمولي ، نشر مكتبة الخريجي بالرياض ١٤٠٥ هـ ، أرجو من محققه أن يعيد النظر في تحقيقه مرة ثانية .

(٢) قد طبع هذا الكتاب أخيراً ، أولاً بتحقيق الأستاذ الدكتور / حسن هندواوي ، وثانياً بتحقيق الأستاذ الدكتور محمود الطناحي .

- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبدالله محمد السلسيلي ر/د/ت/الشريف عبد الله علي الحسيني (١) .
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ، مخطوط رقم (١٥٦٨) تاريخ- ميكروفيلم لدى الزميل الدكتور عبدالله علي الشريف « رحمه الله رحمة واسعة » .
- طبقات النحاة واللغويين لتقي الدين ابن قاضي شهبة رقم (٧٣٠) ميكروفيلم لدى الزميل الدكتور الشريف عبدالله الحسيني « رحمه الله » .
- أبو عمر الجرمي حياته وجهوده في النحو ، ر / م / محسن سالم العميري ، كلية الشريعة جامعة أم القرى ١٣٩٩هـ .
- الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية لابن الخباز ، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم (٦٥٠٩) .
- المغنى لابن فلاح اليمني ، مخطوط المتحف البريطاني رقم (٧٦٩٥) مصورتي .
- المقدمة الجزولية لأبي موسى الجزولي ، ر/د/ت / عبدالواحد عبدالحافظ سليم بمكتبة كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف .
- ابن كيسان النحوي . ر / م / محمد الدعجاني - كلية الشريعة ، جامعة أم القرى .
- النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ، ر/ م / عبدالله علي الحسيني ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى (٢) .

(١) طبع هذا الكتاب أخيراً بتحقيق زميلنا الدكتور / عبدالله علي الحسيني « يرحمه الله » .

(٢) قد طبع أخيراً ، رحم الله مؤلفه .

ثانياً : المطبوعات :

- الاتباع والمزاوجة لابن فارس ، ت ، كمال مصطفى ، مطبعة السعادة بمصر ، نشر مكتبة الخانجي ومكتبة المثني ببغداد ١٣٦٦ هـ .
- كتاب الإبل للأصمعي صمن الكنز اللغوي في اللسن العربي ت . د . أوغست هفتر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٣ م .
- أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة للأستاذ الدكتور/ أحمد مكي الأنصاري ، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون ١٣٨٤ هـ .
- الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار . ت . د . سامي مكي العاني ، مطبعة العاني - بغداد (بدون) .
- أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيراقي ت . طه محمد الزيني وعبد المنعم خفاجه - البابي الحلبي ط . الأولي القاهرة ١٣٧٤ هـ .
- الاختيارين صنعة الأخفش الأصغر . ت . د . فخر الدين قباوة ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ .
- كتات الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي ، ت . عبد المعين الملوحي . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١ هـ .
- أساس البلاغة للزمخشري ، طبع مطابع الشعب ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- أسرار البلاغة للجرجاني ، ت . د . محمد خفاجي . ط . الثالثة ، مكتبة القاهرة ١٣٩٩ هـ .
- أسرار العربية لأبي البركات بن الأنباري ، ت . محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧ هـ .
- أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية للدكتور محمد عبدالواحد جبر ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ م .

- أسماء المغتالين لمحمد بن حبيب . ت الأستاذ عبدالسلام هارون ضمن
(نواذر المخطوطات) ، البابي الطبي ١٩٧٣م .
- كتاب الإشارة إلى تحسين العبارة لعلى بن فضال الماشعي ، ت . د .
حسن شاذلي فرهود - ط ، الأولى . دار العلوم الرياض ١٤٠٢هـ .
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي . ت . طه عبدالرؤوف سعد . مكتبة
الكلية الأزهرية ١٣٩٥هـ .
- الاشتقاق لابن دريد ، ت . الأستاذ عبدالسلام هارون ، مطبعة السنة
المحمدية ١٩٥٨م .
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين اختيار الأعلام الشنتمري ، ط . الأولى -
دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩م .
- إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، تأليف عبدالله بن السيد البطليوس ، ت
. د . حمزة عبدالله النشرتي ، ط . الأولى . دار المريخ / الرياض
١٣٩٩هـ .
- إصلاح المنطق لابن السكيت ، ت . أحمد محمد شاكر وعبدالسلام
هارون . ط . الثالثة ، دار المعارف ١٩٧٠م .
- الأصمعيات لأبي سعيد عبدالملك الأصبغي ، ت . أحمد محمد شاكر
وعبدالسلام هارون . ط . الخامسة ، دار المعارف ١٣٨٧هـ .
- الأصول في النحو لابن السراج . ت . د . عبد الحسين الفتلي ، مطبعة
النعمان ، النجف ١٩٧٣م .
- الأضداد للأصبغي ، نشر د . أوغست هفتر . المطبعة الكاثوليكية
بيروت ١٩١٢م .
- الأضداد لابن السكيت ، نشر د . أوغست هفتر ، بيروت ١٩١٢م .
- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري ، ت ، محمد أبو الفضل إبراهيم .
الكويت ١٩٦٠م .

- أعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري ، ط الأولى . دار الوراق
بيروت ١٣٩٢هـ .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ، مطبعة دار الكتب
المصرية ١٣٦٠هـ نشر دار الحكمة بدمشق (بدون) .
- إعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري ، ت عبد الإله نبهان ، مطبعة
زيد بن ثابت ، دمشق ١٣٩٧ .
- الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام ، ت . د . رشيد العبيدي ط .
الأولى دار الفكر ١٩٧٠م .
- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ، ت . د . زهير غازي زاهد . مطبعة
العاني بغداد ١٣٩٧هـ .
- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، ت . إبراهيم الأبياري . المطبعة
الأميرية بمصر ١٣٨٤هـ .
- الأعلام لخير الدين الزركلي ، ط . الرابعة ، دار العلم للملايين بيروت
١٩٧٩م .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .
ت . جماعة بإشراف محمد أبي الفضل إبراهيم . طبع دار الكتب
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- الإعراب في جدل الإعراب لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري
ت . سعيد الأفغاني - دار الفكر - بيروت - ط . الثانية ١٣٩١هـ .
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبي نصر الحسن الفارقي ،
ت . سعيد الأفغاني ، ط ، الثالثة - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٠هـ .
- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي .
(أ) ت . أحمد صبحي فرات - استنبول ١٣٩٥هـ .
(ب) ت . أحمد محمد قاسم ط الأولى - السعادة بمصر .

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ، دار الجيل - بيروت ١٩٧٣ م .
- ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه لأبي جعفر محمد بن حبيب ، ت . الأستاذ عبدالسلام هارون (نوادير المخطوطات) ، البابي الحلبي ١٩٧٣ م .
- كتاب الأم للإمام الشافعي ، ط . الثانية - دار المعرفة - بيروت ١٣٩٣ هـ .
- الأمالي لأبي عبدالله اليزيدي ، عالم الكتب - بيروت (بدون) .
- الأمالي لأبي علي القالي . الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٥ م .
- أمالي الزجاجي لأبي القاسم الزجاجي ، ت . عبدالسلام هارون ط . الأولى - المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ١٣٨٢ هـ .
- الأمالي الشجرية لأبي السعادات ابن الشجري ، دار المعرفة - بيروت (بدون) .
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشرif المرتضى العلوي . ت . محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الثانية - بيروت - ١٣٨٧ هـ .
- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ت . د . عبدالمجيد قطامش - ط . الأولى - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - طبع دار المأمون بدمشق ١٤٠٠ هـ .
- الأمثال لأبي عكرمة الضبي ، ت . د . رمضان عبدالنواب - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ .
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، ويسمى (التبيان في إعراب القرآن) لأبي البقاء العكبري تصحيح إبراهيم عطوه - مطبعة البابي الحلبي ط . الثانية ١٣٨٩ هـ .
- إنباه الرواة على انباء النحاة لجمال الدين علي بن يوسف القفطي ، ت . محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ .

- الأنساب لأبي سعيد السمعاني
- (أ) ت . عبدالرحمن العلمي - طبعة حيدر آباد ١٩٦٣ م .
- (ب) الزنكوغراف - لندن ١٩١٢ م .
- الأنساب المتفقة لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني ،
مكتبة المثنى - بغداد - (بدون) .
- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لابن الكلبي ، ت . أحمد
زكي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات كمال الدين بن الأنباري ، ت .
محمد محي الدين عبدالحميد - المكتبة التجارية الكبرى بمصر - ط .
الرابعة - مطبعة السعادة ١٣٨٠ هـ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لجمال الدين ابن هشام ، ت . محمد
محي الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة بمصر ، ط . الرابعة ١٣٧٥ هـ .
- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ، ت . د . حسن شاذلي فرهود -
ط . الأولى - مطبعة دار التأليف بمصر ١٣٨٩ .
- الإيضاح في علل النحو للزجاجي ، ت . د . مازن المبارك . ط . الثانية -
بيروت ١٣٩٣ هـ .
- إيضاح المكنون في الذيل علي كشف الظنون لإسماعيل البغدادي - البهية
١٣٦٦ هـ .
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن
القاسم الأنباري ، ت . محي الدين عبد الرحمن رمضان - مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠ هـ .
- بدائع الفوائد لشيخ الإسلام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم
الجوزية ، عناية إدارة الطباعة المنيرية - نشر دار الكتاب العربي - بيروت
(بدون) .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ، القاهرة ١٣٤٨هـ .
- البحر المحيط = تفسير البحر المحيط .
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، كمال الدين عبدالواحد الزملكاني ، ت . د . خديجة الحديثي ، و . د . أحمد مطلوب - مطبعة العاني - بغداد - ط . الأولى ١٣٩٤هـ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي ، ت . محمد ابو الفضل إبراهيم - ط . الأولى - مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٤هـ .
- بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء لأبي الحسن علي الرواحي ، ط . الأولى - مطبعة النجاح بمصر ١٣٢٧هـ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة لمجد الدين الفيروزبادي ، ت . محمد المصري - دمشق ١٩٧٢م .
- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات ابن الأنباري ، ت . د . طه عبدالمجيد طه - دار الكتاب العربي - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٦٩هـ .
- البيان والتبيين لأبي عثمان الجاحظ ، ت . الأستاذ عبدالسلام هارون - ط . الثالثة - مطبعة لجنة التأليف والنشر بمصر ١٣٨٨هـ .
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، ت . السيد أحمد صقر - طبعة عيسى الحلبي بمصر ١٣٧٣هـ .
- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي ، ت . عبدالستار فراج وجماعة من العلماء - طبعة الكويت ١٣٨٥هـ ، ومصورة بولاق .
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان . الجزء الخامس ، نقله إلي العربية د . رمضان عبد التواب ، وراجعته د . السيد يعقوب بكر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٥م .

- تاريخ الأدب العربي في العراق من سنة (٦٥٦ - ٩٤١هـ) للمحامي عباس العزاوي - طبع المجمع العلمي العراقي ١٣٨٠هـ .
- تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي ، دار الفكر - بيروت ١٩٧٤م .
- تاريخ الخلفاء لأبي عبدالله محمد بن يزيد ، ت . محمد مطيع الحافظ - ط . الأولى مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ .
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للقاضي أبي المحاسن المفضل بن محمد التنوخي ، ت . د . عبدالفتاح الطو - إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١هـ .
- التبصرة والتذكرة لأبي محمد الصيمري ، ت . د . فتحي أحمد علي الدين - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ط ، الأولى - دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ .
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب للأعلم الشنتمري - هامش كتاب سيبويه - طبعة بولاق ١٣١٦هـ .
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، تأليف / محمد بن عبد الرحمن العبيدي - ت . د . عبدالله الجبوري ، الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ١٩٨١م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، ت . د . محمد كامل بركات - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ .
- التصاريف تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ليحيى ابن سلام ، ت . هند شلبي - الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٩م .
- التعازي والمراثي لأبي العباس المبرد ، ت . محمد الديباجي - مجمع اللغة العربية بدمشق - مطبعة زيد بن ثابت ١٩٧٦م .
- التعريف والأعلام بما أبهم من القرآن ممن الأسماء والأعلام للحافظ عبد الرحمن السهيلي ، تصحيح الشيخ محمود ربيع . ط . الأولى - مطبعة الأنوار ١٣٥٦هـ .

- تفسير أرجوزة أبي نواس في تقرّيض الفضل بن الربيع صنعة أبي الفتح ابن جني - ت . محمد بهجة الأثري - ط . الثانية - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٦ هـ .
- تفسير أسماء الله الحسنى لأبي إسحاق الزجاج ، ت . أحمد يوسف الدقاق - مطبعة محمد هاشم الكتبي ١٣٩٥ هـ .
- تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ، ط . الثانية - دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ .
- تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، ت . السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨ هـ .
- تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد السجستاني ، دار التراث - القاهرة (بدون) .
- تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية لأبي حاتم السجستاني ، ت . د . محسن بن سالم العميري ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، نشر المكتبة التجارية بمكة المكرمة .
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن .
- التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين عبد العظيم المنذري ، ت . د . بشار عواد معروف - ط . الثانية مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠١ هـ .
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصاغاني ، ت . عبد العليم الطحاوي - مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م .
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ، ت . د . مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٢ م .
- التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني ، ت . أحمد ناجي القيسي وآخرين . ط . الأولى ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٢ م .
- التتمة في التصريف لابن القبيصي . ت . أ . د . محسن بن سالم العميري ، طبع نادي مكة الثقافي الأدبي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .

- التنبيه على حدوث التصحيف : حمزة الأصفهاني ، ت . محمد أسعد طلس - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٨ م .
- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لأبي محمد عبدالله بن بري ت . مصطفى حجازي . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، ت . د . عبدالرحمن سليمان - ط . الأولى - مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٥ م .
- التصريح بمضمون التوضيح لخالد الأزهرى . مطبعة عيسى الحلبي بمصر (بدون) .
- التوطئة لأبي علي الشلوين ، ت . يوسف المطوع - دار التراث العربي للطبع والنشر - القاهرة ١٩٧٣ م .
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهرى ، ت . مجموعة من الأساتذة - الدار المصرية للتأليف والنشر - ١٣٨٤ هـ .
- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، ت . أوتو برتزل - استانبول ١٩٣٠ م .
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، طبع دار إحياء التراث العربي - بيروت (بدون) .
- الجامع الصغير في النحو لابن هشام ، ت . أحمد الهرميل - مكتبة الخانجي ١٤٠٠ هـ .
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، دار المعارف العثمانية - حيدر آباد ١٩٥٢ م .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد القرشي ، ت . د . محمد علي الهاشمي - مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ .
- جمهرة الأمثال للعسكري ، ت . محمد أبي الفضل إبراهيم ، د . عبدالمجيد قطامش - المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٤ هـ .

- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، ت . الأستاذ عبدالسلام هاون - دار المعارف - ط . الرابعة ١٣٨٢ هـ .
- جمهرة اللغة لابن دريد ، طبع دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد ١٣٥١ هـ .
- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ، ت . د . فخر الدين قباوة - المكتبة العربية بحلب ١٣٩٣ هـ .
- الجيم لأبي عمرو الشيباني ، ت . إبراهيم الأبياري وزميله - الهيئة العامة للمطابع الأميرية - القاهرة ١٣٩٤ هـ .
- حاشية الخصري على شرح ابن عقيل لألفية بن مالك ، الطبعة الأخيرة - مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٥٩ هـ .
- حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكشف ، بحاشية الكشف - انتشارات أفتاب تهران (بدون) .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية ، رتبه مصطفى حسين أحمد - دار الفكر - بيروت (بدون) .
- حاشية الشيخ يس العلمي علي شرح التصريح ، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة (بدون) .
- حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، ت . سعيد الأفغاني ، ط . الثانية - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٩ هـ .
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، ت . د . عبد العال سالم مكرم - ط . الثانية دار الشرق ١٣٩٧ هـ .
- الحروف لأبي نصر الفارابي ، ت . محسن مهدي - دار المشرق - بيروت ١٩٦٩ م .
- حسن المحاضرة لجلال الدين السيوطي . ت . محمد أبو الفضل إبراهيم - ط . الأولى - مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٧ هـ .

- الحل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطلوسي ، ت . د . مصطفى إمام - مطبعة الدار المصرية للطباعة ١٩٧٩ م .
- الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس ، ت . د . عبدالله عبدالرحيم عسيلان طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ .
- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري ، ت . د . عادل جمال سليمان - ط . الأولى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٨ م .
- حياة الحيوان الكبرى ، كمال الدين الدميري - المكتبة التجارية الكبرى بمصر (بدون) .
- الحيوان لأبي عثمان الجاحظ ، ت . الأستاذ عبدالسلام هارون - مطبعة البابي الحلبي بمصر - ط . الثانية ١٣٨٩ هـ .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية لعبد القادر البغدادي :
- (أ) طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .
- (ب) طبعة الأستاذ عبدالسلام هارون - مطابع الهيئة العامة ١٣٩٩ هـ .
- الخصائص لابن جني ، ت . محمد علي النجار - ط . الثانية دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٢ م .
- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، للدكتور فاضل السامرائي - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٣٩٠ هـ .
- درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي - ت . محمد الأحمد - مطبعة الجزيرة بمصر ١٣٩٢ هـ .
- درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري ، ت . محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٥ م .
- الدرة الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، تصحيح محمد سيد جاد لحق - القاهرة ١٩٦٨ م .

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية
لأحمد بن الأمين الشنقيطي ، ط . الثانية - دار المعرفة بيروت ١٣٩٣ هـ .
- الدرر المبتثة في الغرر المثلثة لمحمد بن يعقوب الفيروزبادي ، ت . د . علي
حسين البواب - ط . الأولى - دار اللواء بالرياض ١٤٠١ هـ .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني للإمام عبدالقاهر الجرجاني ، تصحيح
الشيخين محمد عبده ، ومحمد محمود الشنقيطي - ط . السادسة
١٣٨٠ هـ .
- ديوان إبراهيم بن هرمة القرشي . ت . محمد نفاع وحسين عطوان .
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩ .
- ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، ت . د . أحمد
مختار عمر - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٤ هـ .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعة أبي سعيد السكري ، ت . محمد حسين
آل ياسين - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧٤ م .
- ديوان أعشى همدان وأخباره ، ت . د . حسن عيسى أبو ياسين . ط .
الأولى - دار العلوم بالرياض ١٤٠٣ هـ .
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتعليق . د . محمد
حسين مكتبة الآداب بالجماميز (بدون) .
- ديوان امرئ القيس :
- (أ) ت . محمد أبو الفضل إبراهيم - ط . الثانية - دار المعارف بمصر
١٩٦٤ م .
- (ب) نسخة الشيخ ابن أبي شنب - الشركة الوطنية التونسية للنشر
والتوزيع ١٣٩٤ هـ .
- ديوان أوس بن حجر ، ت . محمد يوسف نجم - دار صار - بيروت ط .
الثانية ١٣٨٧ هـ .

- ديوان بشار بن برد ، ت . الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - نشر الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٦م .
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، ت . د . عزة حسن - ط . منشورات وزارة الثقافة بدمشق ١٣٩٢هـ .
- ديوان جران العود النميري - رواية أبي سعيد السكري ، ط . الأولى - دار الكتب المصرية ١٣٥٠هـ .
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، ت . د . نعمان محمد أمين طه - مطابع دار المعارف بمصر ١٩٦٩م .
- ديوان جميل بن شاهر الحب العذري ، ت . د . حسين نصار - دار مصر للطباعة ١٩٧٧م . .
- ديوان حاتم الطائي - صنعة يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام الكلبي - ت ، عادل سليمان جمال - مطبعة المدني ١٣٩٥هـ .
- ديوان الحارث بن حنظلة ، ت . هاشم الطعان - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ . .
- ديوان الحطيئة بشرح أبي الحسن السكري ، تصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطي - مطبعة التقدم بمصر ١٣٢٣هـ .
- ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ، ط . الأولى - دار القلم - بيروت (بدون) .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعة عبدالعزيز الميمني - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٥م .
- ديوان أبي نؤاد الإيادي ، ت . غوستاف فون غرنباوم (ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي) بيروت ١٩٥٩م .
- ديوان أبي دهل الجمحي - رواية أبي عمرو الشيباني ، ت . عبدالعظيم عبد المحسن - ط . الأولى - طبع القضاء بالنجف الأعلى - بغداد ١٣٩٢هـ .

- ديوان ذي الرمة - شرح الإمام أبي نصر الباهلي ، ت . د . د . عبد القدوس أبو صالح - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - مطبعة طربين ١٣٩٢ هـ .
- ديوان رؤية بن العجاج ، بعناية وليم بن الورد البروسي لبيزج ١٩٠٣ م .
- ديوان الصمة بن عبدالله القشيري ، ت . د . د . عبدالعزيز الفيصل - النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١ هـ .
- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت ، ت . د . د . حسن بن محمد باجودة - دار الكتاب الجديد - بيروت - ط . الأولى ١٩٧٣ م .
- ديوان طفيل الفنوي - ت . محمد عبدالقادر أحمد - دار الكتاب الجديد بيروت - ط . الأولى ١٩٦٨ م .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، ت . د . د . حسين نصار - ط . الأولى - البابي الحلبي ١٣٧٧ هـ .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، ت . د . د . يوسف محمد نجم - دار صادر بيروت ١٣٧٨ هـ .
- ديوان العجاج برواية الأصمعي وشرحه ، ت . د . د . عزة حسن . مكتبة دار الشرق - بيروت ١٩٧١ م .
- ديوان عدي بن زيد العبادي ، ت . محمد جبار المعيد - بغداد ١٩٦٥ م .
- ديوان عروة بن الورد - نشر كرم البستاني ، دار صادر - بيروت ١٣٨٤ هـ .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ .
- ديوان عنتره ، ت . محمد سعيد مولوي . المكتب الإسلامي - بيروت (بدون) .
- ديوان الفرزدق ، دار صادر - بيروت ١٣٨٥ هـ ، (وهي الطبعة المقصودة بالاحالات إلا إذا أشرت إلى الطبعة الأخرى) .

- ديوان القطامي ، ت . د . إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب - ط . الأولى - بيروت ١٩٦٠ م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، ت . د . ناصر الدين الأسدي - مطبعة المدني ١٣٨٠ هـ .
- ديوان كثير عزة ، جمع وشرح د . إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٣٩١ هـ .
- ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر - بيروت ١٣٨٦ هـ .
- ديوان أبي الطيب المتنبي .
- (أ) شرح العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ، ت . مصطفى السقا وزميله - ط . الأخيرة - البابي الحلبي ١٣٩١ هـ .
- (ب) شرح ناصف البازجي المسمى بالعرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب (بدون) .
- (ج) شرح البرقوقي . دار الكتاب العربي - بيروت (بدون) .
- ديوان شعر المثقب العبدى ، ت . حسن كامل الصيرفي - معهد المخطوطات العربية ١٣٩١ هـ .
- ديوان مجنون ليلى ، ت . عبد الستار فراج - دار مر للطباعة ١٩٧٩ م .
- ديوان النابغة الذبياني ، ت . د . شكري فيصل - دار الفكر - بيروت (بدون) .
- ديوان أبي النجم العجلي ، صنعه وشرحه علاء الدين أغا - النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١ هـ .
- ديوان نصيب بن رباح (أو شعره) ، ت . د . داود سليم - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٨ م .
- ديوان أبي نواس ، ت . أحمد عبد المجيد الغزالي - دار الكتاب العربي - بيروت (بدون) .

- ديوان الهذليين (نسخة مصورة) ، طبعة دار الكتب - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٥هـ .
- ديوان يزيد بن معرغ الحميري ، ت . د . عبد القدوس أبو صالح - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٥ .
- أبو نؤيب الهذلي حياته وشعره ، نورة الشملان - ط . الأولى - مطبوعات جامعة الرياض (جامعة الملك سعود الآن) ١٤٠٠هـ .
- رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري ، ت . د . عائشة بنت الشاطي - دار المعارف بمصر ١٩٧٥م .
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ت . د . عائشة بنت الشاطي - دار المعارف بمصر - ط . السادسة ١٩٧٧م .
- رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ، ت . لجنة من العلماء - ط . الثانية - المكتب التجاري - بيروت ١٩٧٧م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ، ت . أحمد الخراط . مطبعة زيد بن ثابت بدمشق ١٣٩٥هـ .
- الزاهر لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، ت . د . حاتم الضامن - وزارة الثقافة الاعلام العراقية - ١٣٩٩هـ .
- الزمخشري لغوياً ومفسراً لمرتضى آية الله زاده - دار الثقافة بالقاهرة ١٩٧٧م .
- زهر الأكمل في الأمثال والحكم للحسن اليوسي ، ت . د . محمد الأخضر - ط . الأولى - دار الثقافة - الدار البيضاء ١٤٠١هـ .
- السبعة ففي القراءات لابن مجاهد ، ت . د . شوقي ضيف - دار المعارف بمصر ١٩٧٢م .
- سر صناعة الإعراب لابن جني ، ت . مصطفى السقا وجماعة - ط . الأولى - البابي الحلبي ١٣٧٤هـ .

- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي ، تهذيب ابن منظور ، ت د . إحسان عباس - ط . الأولى - المؤسسة العربية للدراسات ونشر - بيروت ١٤٠٠ هـ .
- سنن ابن ماجه ، ت . محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٩٥ هـ .
- سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي ، ط . الأولى - المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ .
- سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي ، ت عبد الرحمن محمد عثمان - ط . الأولى - دار الفكر - بيروت ١٤٠٠ هـ .
- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث ، ت . محمد محمي الدين عبد الحميد - دار إحياء السنة النبوية (بدون) .
- شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحمالوي ، ط . (١٧) م . مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٨ هـ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي - دار الأفاق الجديدة . بيروت (بدون) .
- شراب الراح فيما يتوصل به للعزي والمراح للشيخ عمر الطرابيشي ، ت د . البدرائي زهران . ط . الأولى - دار المعارف ١٩٨١ م .
- شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ، ت . أحمد خطاب - المكتبة العربية بطلب ١٩٧٤ م .
- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي ، ت . عبدالعزيز رباح ، وأحمد دقاق - دار المأمون بدمشق ١٣٩٨ هـ .
- شرح أدب الكاتب لأبي منصور الجواليقي ، مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ .
- شرح أسماء الله الحسنى لفخر الدين الرازي ، ت . طه عبدالرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٠ هـ .

- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري ، ت . عبد الستار فرج .
مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨٤هـ .، .
- شرح الأشموني على الألفية = منهج السالك .
- شرح ألفية ابن مالك النازم ، منشورات ناصر خسرو . بيروت (مصورة
عن طبعة ١٣١٢هـ)
- شرح المرادي على الألفية = توضيح المقاصد .
- شرح أمثلة سيبويه للعطار تلخيص الجواليقي ، ت . د . صابر أبو
السعود - مكتبة الطليعة بأسبوط ١٣٩٩هـ .
- شرح التسهيل لابن مالك ، ت . د . عبدالرحمن السيد . مطابع سجل
العرب ١٩٧٤م .
- شرح التسهيل لابن عقيل = المساعد .
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، ت . د . صاحب أبو جناح - طبع
دار الكتب - جامعة الموصل - العراق ١٩٨٠م .
- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت ، تعليق سيف الدين الكاتب ، وأحمد
عصام الكاتب - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٨٠م .
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، نشر . أحمد أمين ، وعبد السلام هارون
- الطبعة الثانية . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة
١٩٦٧م .
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعه أبي العباس ثعلب ، نسخة
مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية - نشر الدار القومية بالقاهرة
١٣٨٤هـ .
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، ومعه شرح شواهد الشافية
للبيгдаدي - ت . محمد نور الحسن وزميله - دار الكتب العلمية - بيروت
١٩٧٥م .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ، ت . محمد محي الدين عبد الحميد م . السعادة بمصر (بدون) .
- شرح شواهد شرح التحفة الوردية لعبد القادر البغدادي ، ت . نظيف محرم خواجه - مطبعة كلية الآداب جامعة استانبول ١٣٩٨ هـ .
- شرح شواهد شروح الألفية للعيني = المقاصد النحوية .
- شرح شواهد ابن عقيل للألفية للجرجاني ، ط . الثانية م . الحلبي ١٩٣٧ م .
- شرح شواهد الكشف لمحّب الدين أفندي ، انتشارات أفتاب تهران - دار الفكر - بيروت (بدون) .
- شرح شواهد المغنى لجلال الدين السيوطي ، تصحيح الشنقيطي - مكتبة الحياة - بيروت (بدون) .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت . محمد محي الدين عبد الحميد دار الكتاب العربي - بيروت ط . (١٤) . ١٩٦٤ م .
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت لابن مالك ، ت . عدنان الدوري - مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧ هـ .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ، ت . عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- شرح القصائد العشر للتبريزي ، ت . د . فخر الدين قباوة - دار الأصمعي - حلب ١٣٩٣ هـ .
- شرح قصيدة كعب بن أبي زهير للتبريزي ، ت . ف . كرنكو . دار الكتاب الجديد - بيروت ١٣٨٩ هـ .
- شرح الكافية في النحو لرّضي الدين الاستراباذي ، دار الكتب العلمية - بيروت (بدون) .

- شرح الكوكب المنير (في أصول الفقه) لابن النجار الحنبلي ،
ت . د . محمد الزحيلي ، ود . نزية حماد - مركز البحث العلمي بجامعة
أم القرى ١٤٠٠هـ .
- شرح اللحة البدرية في علم العربية لابن هشام ، ت . د . هادي نهر -
مطبعة الجامعة المستنصرية - بغداد ١٩٧٧م .
- شرح المعلقات السبع للزورني ، ط . الثانية بمكتبة المعارف - بيروت
١٩٧٥م .
- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، طبع عالم الكتب -
بيروت ، ومكتبة المثني بالقاهرة (بدون) .
- شرح المفضليات للتبريزي ، ت ، علي البجاوي - دار نهضة مصر ١٩٧٧م
شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ، ت خالد عبد الكريم - المطبعة
العصرية بالكويت ١٩٧٧م .
- شرح المقصور والممدود لابن دريد ، ت . ماجد الذهبي وزميله - دار
الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ .
- شرف الطالب في أسنى المطالب لابن قنفذ ضمن كتاب : (ألف سنة من
الوفيات في ثلاثة كتب) ، ت . محمد حجي - دار المغرب للتأليف - الرباط
١٩٧٦م .
- شعر أبي زيد الطائي ، ت . د . نوري القيسي . طبع المعارف - بغداد
١٩٦٧م .
- شعر الأحوص الأنصاري ، ت . د . عادل سليمان جمال - الهيئة
المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .
- شعر الأشهب بن رميلة ، ت . نوري القيسي ضمن مجلة معهد
المخطوطات العربية بالكويت ، المجلد الأول ١٤٠٢هـ .
- شعر خفاف بن ندبة السلمي ، ت . نوري القيسي - طبع المعارف -
بغداد ١٩٦٧م .

- شعر الراعي النميري ، ت . نوري القيسي ، وهلال ناجي - م . المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠هـ .
- شعر زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلام الشنتمري ، ت د . فخر الدين قباوة . ط . الثالثة - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٤٠٠هـ .
- شعر عبدالله بن الزيعري للدكتور يحيى الجبوري ، ط . الثانية - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠١هـ .
- شعر عروة بن أذينة للدكتور يحيى الجبوري ، مكتبة الأندلس - بغداد ١٣٩٠هـ .
- شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ، ت . مطابع الطرايبشي - مطبوعات مجمع اللغة العربية يدمشق ١٣٩٤هـ .
- شعر الكميت بن زيد الأسدي ، جمع د . داود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٩م .
- شعر النابغة الجعدي ، جمع عبدالعزيز رباح - المكتب الإسلامي - بيروت ط . الأولى (بدون) .
- شعر النمر بن تولب ، صنعه د . نوري القيسي - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٩م .
- شعر يزيد بن معاوية ، ت صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد - بيروت ط . الأولى ١٩٨٢م .
- الشعر الأموي في خراسان والبلاد الإيرانية ، تأليف د . الهادي حموده الغزى - الدار التونسية للنشر - تونس ١٣٩٦هـ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ت . أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر ١٩٦٦م .
- شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي ، جمع د . عبدالعزيز الفيصل - مطبعة البابي الحلبي ١٣٩٨هـ .

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ، ت . محمد فؤاد عبد الباقي - عالم الكتب - بيروت ١٣٧٦ هـ .
- شواهد الشعر في كتاب سيبويه للدكتور خالد عبد الكريم جمعة ، ط . الأولى - مكتبة دار العروبة بالكويت ١٤٠٠ هـ .
- الصاحبى لأبي الحسن أحمد بن فارس ، ت . السيد أحمد صقر - مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٧ م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ت . الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت ١٣٩٩ هـ .
- صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامة بإستانبول ١٣١٥ هـ .
- صحيح مسم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، دار المعرفة - بيروت - مصورة عن طبعة المطبعة العامة ١٣٣٤ هـ .
- ضحي الإسلام لأحمد أمين ، ط . الأسعة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٧ م .
- ضرائر الشعر لابن عصور الإشبيلي ، ت . السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس - بيروت ١٩٨٠ م .
- ضرائر الشعر لأبي عبد الله القيرواني ، د . محمد زعلول سلام و د . محمد مصطفى هدارة - منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٣ م .
- الضرائر ومايسوغ للشاعر نون الناثر محمود شكرى الألوسى - المطبعة السلفية بمصر ١٣٤١ هـ .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوى القاهرة ١٣٥٥ هـ .
- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطى ، على محمد عمر - ط . الأولى - مكتبة وهبة - القاهرة ١٣٩٣ هـ .

- طبقات الشافعية لأبى بكر بن هدية الله الحسينى ، عادل نويهض ط .
الثانية - دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩ م .
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب السبكى ، د .
محمود الطناحى وعبد الفتاح الحلو - ط . الأولى - مطبعة عيسى البابى
الطبى ١٣٨٣ هـ .
- طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوى ، عبد الله الجبورى -
دار العلوم بالرياض ١٤٠١ هـ .
- طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازى الشافعى ، د . إحسان
عباس - دار الرائد العربى - بيروت ١٩٧٠ م .
- طبقات القراء للجزرى = غاية النهاية .
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى ، محمود محمد شاكر .
مطبعة المدنى ١٩٧٤ م .
- طبقات المفسرين لشمس الدين الداودى ، على محمد عمر - مطبعة
الاستقلال الكبرى بمصر ١٣٩٢ هـ .
- طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطى ، على محمد عمر - مطبعة
الحضارة العربية بمصر ١٣٩٦ هـ .
- طبقات النحويين لأبى بكر الزبيدى . ت . محمد أبو الفضل إبراهيم -
دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م .
- الطرائف الأدبية ، عبد العزيز الميمنى - دار الكتب العلمية - بيروت
(بدون) .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر للصاغانى . ت . محمد حسن آل ياسين -
مطبعة المعارف - بغداد ١٣٩٧ هـ .

- عبث الوليد لأبي العلاء المعرى ، ط. الثامنة - مكتبة النهضة المصرية (بدون) .
- العبر في خبر من غير لشمس الدين الذهبى ، صلاح الدين المنجد - طبع حكومة الكويت ١٩٦٠ م .
- أبو عثمان المازنى ومذاهبه في الصرف والنحو ، د . رشيد عبد الرحمن العبيدى - مطبعة سلمان الأعظمى - بغداد ١٣٨٩ هـ .
- العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى شرح وضبط أحمد أمين وزميليه - ط . الثانية - مطبعة لجنة التأليف ١٣٩٣ هـ .
- علل التثنية لابن جنى ، عبد القادر المهيرى - ضمن حوليات الجامعة التونسية العدد الثانى ١٩٦٥ م .
- أبو على الفارسى للدكتور عبد الفتاح شلبى - دار نهضة مصر للطباعة والنشر ١٣٨٨ هـ .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيروانى ، محمد محى الدين عبد الحميد - دار الجيل - بيروت ١٩٧٢ م .
- عيسى بن عمر الثقفى نحوه من خلال قراءاته صباح السالم - مؤسسة الأعلمى - بيروت ١٣٩٥ هـ .
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدى ، د. عبد الله درويش . مطبعة العانى - بغداد ١٣٨٦ هـ .
- عيون الأخبار لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م .
- العيني = المقاصد النحوية .
- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد بن الجزرى ، عنى بنشره ج . برجستراسر - ط . الأولى - مكتبة الخانجى بمصر ١٣٥١ هـ .

- الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٥ م .
- الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري ، على البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي - ط . الثانية ١٩٧١ م .
- الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ، ت . عبد العليم الطحاوي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م .
- الفاضل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد ، ت . عبد العزيز الميمنى . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥ هـ .
- فحولة الشعراء للأصمعي ، ت . ش . تورى - ط . الأولى - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٣٨٩ هـ
- فرحة الأديب لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني ، ت . د . محمد علي سلطاني - دار قتيبة للطباعة والنشر - دمشق ١٤٠١ هـ
- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ، ط . الأولى - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٣٩٣ هـ .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ، ت . د . إحسان عباس ، و عبد المجيد عابدين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩١ هـ
- الفصول الخمسون لابن معط ، ت . د . محمود محمد الطناحي - مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٧ م .
- الفهرست لابن النديم ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٣٩٨ هـ
- القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز ابادي ، مطبعة البابي الحلبي - ط . الثانية - ١٣٧١ هـ .

- القطع والانتشاف لأبى جعفر النحاس ، ت . د . أحمد خطاب العمر -
ط . الأولى - مطبعة العانى بغداد ١٣٩٨ هـ .

- القلب والابدال لابن السكيت :

(أ) طبعة (ضمن الكنز اللغوى) بعناية أوغست هفتر - بيروت
١٩١٣ م .

(ب) تحقيق ، د . حسين محمد شرف - الهيئة العامة لمطابع الأميرية -
القاهرة ١٣٩٨ هـ .

- قواعد الشعر لأبى العباس ثعلب . ت . د . محمد عبد المنعم خفاجى
- مطبعة البابى الحلبي - ط . الأولى ١٣٦٧ هـ .

- القوافى وما اشتقت ألقابها منه لأبى العباس المبرد ت ، د . رمضان
عبد التواب - مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧٢ م .

- القوافى لأبى يعلى التنوخى ، ت . عونى عبد الرؤوف - مكتبة
الخانجى بمصر ١٩٧٥ م .

- الكافى فى العروض والقوافى للتبريزى ، ت . الحسانى حسن عبد الله
دار الكتاب العربى للطبعة والنشر - القاهرة ١٩٦٩ م .

- الكامل لأبى العباس المبرد ، ت . محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد
شحاته - مطبعة نهضة مصر (بدون).

- الكتاب لأبى بشر عمرو المشهور بسيبويه :

(أ) ط . الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر ١٣١٦ هـ .

(ب) طبعة الأستاذ عبد السلام هارون - دار القلم بالقاهرة ١٣٨٥ هـ .

- كشاف إصطلاحات الفنون لمحمد على الفاروقى التهانوى
(الجزء الرابع) ، ت . د . لطفى عبد البديع - الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري دار الفكر - بيروت (بدون) .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة أعادت طبعه بالأوفست - مكتبة المثنى - بغداد
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب ، ت . محي الدين رمضان - مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ .
- كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ للتبريزي، ضبطه الأب لويس شيخو اليسوعي - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٥م .
- كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه لأبي جعفر محمد بن حبيب، ت . عبد السلام هارون ضمن (نوادير المخطوطات) - البابى الطبى ١٩٧٣م .
- اللامات لأبي الحسن الهروي ، ت . يحيى علوان - الكواكب ١٤٠٠هـ .
- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ، مكتبة المثنى - بغداد (بدون) .
- لسان العرب لجمال الدين ابن منظور دار صادر - بيروت ١٣٨٨هـ .
- لطائف الاشارات لفنون القراءات لشهاب الدين القسطلاني ، ت . عامر عثمان ، ود . عبد الصبور شاهين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٩٢هـ .
- اللمع في العربية لابن جنى ، ت . د . حسين محمد محمد شرف - عالم الكتب بالقاهرة ط . الاولى ١٣٩٩ هـ .
- لمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركات الأنباري ، ت . سعيد الافغانى (مطبوع مع الإغراب في جدل الاعراب) .

- ليس في كلام العرب لا بن خالويه ، ت . أحمد عبد الغفور عطار .
دار العلم للملايين - بيروت - ١٣٩٩ هـ .
- ما تلحن فيه العامة لأبى الحسن على بن الكسائي ، ت . د .
رمضان عبد التواب - ط . الأولى - مكتبة الخانجي ، ودار الرفاعي
باليضا ١٤٠٣ هـ .
- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ، ت . هدى قراءة - المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩١ هـ .
- المؤلف والمختلف لأبى القاسم الحسن بن بشر الأمدى ،
ت . عبد الستار أحمد فراج - عيسى البابى ١٣٨١ هـ .
- مبادئ اللغة للإمام أبى عبد الله الإسكافى ، ت . السيد محمد
النعمانى - ط . الأولى - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ .
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة لابن جنى - مطبعة
الترقى - دمشق ١٣٤٨ هـ .
- مجاز القرآن لأبى عبيدة ، ت . محمد فؤاد سزكين - مكتبة
الخانجي بمصر ١٣٧٤ هـ .
- مجالس ثعلب لأبى العباس ثعلب ، ت . عبد السلام هارون ط . الثانية
- دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م .
- مجالس العلماء للزجاجى ، ت . عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٢ م .
- المجتنى لابن دريد . ط . الأولى - دار الفكر بدمشق ١٣٩٩ هـ .
- مجمع الأمثال للميدانى ، ت . محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى
البابى الطبى ١٩٧٧ م ،
- الحاجة بالمسائل النحوية ، ت . د . بهجة الحسينى - مطبعة أسعد -
بغداد ١٩٧٣ م .

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جنى ، ت . على النجدي ناصف وزميليه - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦ هـ .
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (١-٧) ، ت . مجموعة من الأساتذة - مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٧ هـ .
- مختارات شعراء العرب لابن الشجري ، ت . على محمد البجاوى - مطبعة نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٥ م .
- مختار الصحاح للإمام الرازى عناية محمود خاطر - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .
- المخصص لابن سيده . دار الفكر - بيروت (بدون)
- المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي ، ت . د. حاتم صالح الضامن . ضمن (مجلة المورد المجلد العاشر العددان ٣ - ٤) - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٤٠٢ هـ .
- المدارس النحوية ، ت . الدكتور شوقي ضيف - ط . الثانية - دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .
- مدرسة البصرة النحوية ، ت . عبد الرحمن السيد - ط ، الاولى - سجل العرب ١٩٦٨ م .
- مدرسة الكوفة ، ت . د . مهدي الخزومي - ط . الثانية ، مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٧ هـ .
- المذكر والمؤنث لأبى بكر الأنباري ، ت . د. طارق الجنابي، مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٨ م .
- المذكر والمؤنث لأبى العباس المبرد ، ت . د. رمضان عبد التواب ، ود . صلاح الدين الهادى - مطبعة ، دار الكتب ١٩٧٠ م .

- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، ت . محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر ١٣٩٤ هـ .
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفى الدين عبد المؤمن البغدادي (وهو مختصر معجم البلدان) ، ت . علي محمد البجاوي - ط. الأولى - دار المعرفة - بيروت ١٣٧٣ هـ .
- المرتجل لابن الخشاب ، ت . علي حيدر - دار الحكمة بدمشق ١٣٩٢ هـ .
- المرصع لمجد الدين ابن الأثير ، ت . د. إبراهيم السامرائي - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٣٩١ هـ .
- المزهري في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي ، ت . محمد أبو الفضل إبراهيم وزميليه . مطبعة البابي الحلبي (بدون) .
- مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري ، ت . د. محمد خير الحلواني - ط. الثانية - دار المأمون للتراث بدمشق (بدون) .
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، ت . د. محمد كامل بركات - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١٤٠٠ هـ .
- المستقصى في أمثال العرب لجار الله محمود الزمخشري ، ط. الثانية - دار الكتاب العلمية - بيروت ١٣٩٧ هـ .
- المسلسل في غريب لغة العرب لأبي طاهر التميمي ، ت . محمد عبد الجواد - وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر ١٣٧٧ هـ .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) ، ط. الثانية - المكتب الاسلامي - بيروت ١٣٩٨ هـ .
- المشترك اللغوي نظرياً وتطبيقاً . للدكتور توفيق محمد شاهين - ط. الأولى - مطبعة الدعوة الإسلامية بالقاهرة ١٤٠٠ هـ .

- المشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت الحموى ، ت. فستيفيلد .
طبع في جوتنجن ١٨٤٦م .
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن طالب ، ت . د. حاتم الضامن - دار
الحرية - بغداد ١٣٩٥هـ .
- المصطلح النحوي ، عوض القوزي . مطبوعات جامعة الرياض ،
(جامعة الملك سعود حالياً) ١٤٠١هـ .
- المعارف لابن قتيبة . ت . د . ثروت عكاشة - ط . الثانية - دار
المعارف بمصر ١٩٦٩م .
- معني الحروف للرماني . ت . د . عبدالفتاح شلبي . مطبعة العالم
العربي - القاهرة ١٩٧٣م .
- معاني القرآن للأخفش الأوسط . ت . د . فائز فارس - ط . الثانية
١٤٠١هـ .
- معاني القرآن للفراء . ت . أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار
(الجزء الأول) ، ط . الأولى مطبعة دار الكتب ١٩٥٥م ، والجزء الثاني .
ت . محمد علي النجار - مطابع سجل العرب - القاهرة ١٩٦٦م . والجزء
الثالث . د . عبد الفتاح شلبي - مطابع الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٢م .
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ت . د . عبدالجليل عبده شلبي -
المكتبة العصرية - صيدا ١٩٧٣م .
- معاهد التنصيص للشيخ عبدالرحيم بن أحمد العباسي . ت . محمد
محي الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٧م .
- معجم شواهد العربية ، عبد السلام هارون - ط . الأولى - مكتبة
الخانجي ١٣٩٢هـ .

- معجم المؤلفين ، وضع عمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٧٦هـ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي - مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٥م .
- المعجم المفهرس للألفاظ الحديث . نشرة : د . أ . ي . ونسك - ليدن ١٩٣٦م .
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس . ت . عبد السلام هارون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - ط . الثانية ١٣٨٩هـ .
- المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي . ت . أحمد محمد شاكر . مطبعة دار الكتب المصرية - ط . الثانية ١٣٨٩هـ .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي . ت . محمد سيد جاد الحق - ط . الأولى - دار الكتب الحديثة بمصر (بدون) .
- معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان . ت . د . محمد إبراهيم البنا - ط . الأولى - دار الاعتصام - القاهرة ١٤٠٠هـ .
- المعيار في أوزان الأشعار لأبي بكر محمد الشنتريني الأندلسي . ت . د . محمد رضوان الداية - ط . الأولى - دار الأنوار - بيروت ١٣٨٨هـ .
- المغنى في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم للشيخ محمد طاهر الهندي - دار الكتاب العربي - بيروت ١٣٩٩هـ .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، ت . د . مازن المبارك وزميله . ط . الأولى - دار الفكر - دمشق ١٣٨٤هـ .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده . مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة ١٩٦٨م .

- المفصل في علم العربية للزمخشري . ط . الثانية - دار الجيل - بيروت (بدون) .
- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ، وضعه د . صلاح الدين المنجد ، انتشارات بنياد فريتك إيران - ط . الأولى ١٣٩٨ هـ .
- المفضليات للمفضل الضبي ، ت . أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط . السادسة - دار المعارف ١٩٧٩ م .
- المقاصد لنحوية في شرح شواهد شروح الألفية للبدر العيني بحاشية خزانة الأدب - طبعة بولاق ١٣٩٩ هـ .
- المقتضب لأبي العباس المبرد . ت . محمد عبد الخالق عزيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٩ هـ .
- المقرئ لابن عصفور . ت . أحمد عبدالستار الجواري وعبد الله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد ١٣٩١ هـ .
- المقصور والممدود لنفطويه . ت . د . حسن شاذلي فرهود - المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة ١٤٠٠ هـ .
- الممدود والمقصود لأبي الطيب الوشاء . ت . د . رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٩ م .
- منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي بن حسام الدين الشهير بالهندي بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل . ط . الثانية - المكتب الإسلامي - بيروت ١٣٩٨ هـ .
- منشور الفوائد لأبي البركات الأنباري . ت . د . حاتم الضامن - ضمن (مجلة المورد - المجلد العاشر العدد ٣) - دار الحرية - بغداد ١٤٠١ هـ .
- المنجد في اللغة لأبي الحسن الهنائي المشهور بكرام . ت . د . أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي - مطبعة الأمانة بالقاهرة - عالم الكتب ١٣٩٦ هـ .

- المنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازني . ت . إبراهيم مصطفى ، وعبدالله الأمين - ط . الأولى - البابي الحلبي ١٣٧٣هـ .
- منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ، عبد الأمير محمد أمين الورد - ط . الأولى - مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٣٩٥هـ .
- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني . مطبعة عيسى الحلبي (بدون) .
- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك لأبي حيان . ت . سدني جليزر - أمريكا ١٩٤٧م .
- الموشى أو الظرف والظرفاء لأبي الطيب الوشاء ، دار بيروت ١٤٠٠هـ .
- الموجز في النحو لابن السراج . ت . مصطفى الشويمي ، وبين سالم دامرجي . مطابع بدران - بيروت ١٣٨٥هـ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردي . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٨هـ .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري . ت . محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة المدني ١٣٨٦هـ .
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري . مطبعة مصطفى محمد بمصر (بدون) .
- نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الدين خليل الصفدي . ت . محمد علي سلطاني - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (بدون) .
- نظام الغريب في اللغة للأديب عيسى بن إبراهيم الربيعي . ت . محمد الأكوخ - دار المأمون للتراث - بيروت ١٤٠٠هـ .

- نقائض جرير والأخطل . ت . انطون صالحاني - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٢ م .
- النقائض : نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المثنى . مطبعة بريل في مدينة ليدن ١٩٠٩ م .
- النهر الماد من البحر لأبي حيان بهامش البحر المحيط . ط . الثانية . دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ .
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري . ت . د . محمد عبدالقادر أحمد - دار الشروق - بيروت ١٤٠١ هـ .
- هدية العارفين - إسماعيل بن محمد البغدادي . طبعة المعارف الجليلة باستانبول ١٩٥١ م .
- همع الهوامع لجلال الدين السيوطي . طبع بعناية السيد محمد بدر الدين النمساني - دار المعرفة - بيروت (بدون) .
- الواضح في علم العربية لأبي بكر الزبيدي . ت . د . أمين علي السيد دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م .
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي . ت . مجموعة من العلماء - يطلب من دار النشر فرانز شتاينز بفسيادن ١٣٨١ هـ .
- الوجيز في علم التصريف لابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد . ت . د . علي حسين البواب - نشر دار العلوم بالرياض ١٩٨٢ م .
- الورقة لابن الجراح . ت . د . عبدالوهاب عزام وعبدالستار أحمد فراح ، ط . الثانية - دار المعارف بمصر (بدون) .
- الوسيط في الأمثال لأبي الحسن الواحدي . ت . د . عفيف محمد عبدالرحمن - الويت ١٣٩٥ .

- الوفيات لابن قنفذ القسطنطيني . ت . عادل نويهض - ط . الثانية -
دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٨ م .
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان . ت . د . إحسان عباس -
دار صادر - بيروت ١٣٩٨ .

* * *

١٤ - فهرس الدراسة

الصفحة

١	مقدمة المحقق
٥	أولاً : التعريف بالمؤلف
٥	أ (حياته
٨	ب (مكانته العلمية
١٠	ج (وفاته
١١	ثانياً : مؤلفاته
١٦	ثالثاً : كلمة عن الدرة وصاحبها
١٦	أ (الدرة الألفية
١٨	ب (نبذة موجزة عن صاحب الدرة (الإمام ابن معط)
١٩	ج (شروح الدرة الألفية
٢٥	رابعاً : الحديث عن « الصفوة الصفية »
٢٥	١) وصف المخطوط
٢٨	٢) توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
٣٠	٣) الدافع إلى تأليفه
٣٠	٤) المنهج الذي سلكه في هذا الشرح
٤٥	خامساً : الموازنات
٤٥	أ) موازنة بين شرحي النيلي وابن الخباز
٥٣	ب) موازنة بين شرحي النيلي وابن القواس
٥٩	ج) موازنة بين النيلي والشريشي
٦٣	سادساً : موقف النيلي من ابن معط
٦٦	سابعاً : موقف النيلي من ابن الخباز الضرير

الصفحة

- ثامناً : المدرسة التي تأثر بها النيلى ٧٠
- تاسعاً : بعض الآخذ على النيلى ٨٦
- عاشراً : منهجي في التحقيق ٧٨

* * *

١٥ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف	١
شرح خطبة المصنف	٢
الكلام وما يتألف منه	٣٢
أقسام الكلمة	٣٨
تعريف الاسم	٤٠
تعريف الفعل	٤٣
تعريف الحرف	٤٧
خواص الأسماء وعلاماتها	٤٩
خواص الفعل	٥٣
علامات الحرف	٥٥
الخلافا في اشتقاق الاسم	٥٨
اشتقاق المصدر	٦١
الإعراب والبناء	٦٤
البناء	٧١
حد البناء	٧٥
سبب بناء الأسماء	٧٨
الاسم المعرب	٨٦
أنواع المعرب	٨٧
إعراب الاسم الصحيح	٨٨
الاسم المقصور	٩٠
الاسم المنقوص	٩٣
إعراب الأسماء المعتلة والمهموزة	٩٦

الموضوع	الصفحة
الأسماء الستة	٩٩
إعراب الممنوع من الصرف	١٠٧
باب الوقف	١٠٨
باب المثني	١١٦
تشية المقصور الثلاثي	١٢٣
تشية المقصور الزائد على ثلاثة والمنقوص	١٢٥
تشية الأسماء المعربة إذا كانت على حرفين	١٣٠
تشية الممدود	١٣٣
جمع المذكر السالم	١٣٥
إعراب جمعي التكسير والتأنيث	١٤٠
جمع المؤنث ذي العلامة	١٤٦
باب الأفعال	١٦٣
صيغ الأفعال	١٦٥
بناء الفعل الماضي	١٦٨
بناء فعل الأمر	١٧٣
الفعل المضارع	١٧٥
إعراب المضارع	١٧٩
جزم المضارع	١٨٣
أدوات الشرط الجازمة	١٨٨
نواصب الفعل المضارع	٢٠٩ - ٢٣٩
كي	٢١٥
بحث الفاء . والواو	٢٢١
رفع المضارع	٢٤٠

الموضوع	الصفحة
إعراب الأفعال الخمسة	٢٤٢
توكيد الفعل	٢٤٧
بناء الفعل المضارع	٢٦٠
حروف الجر والقسم	٢٦٣ - ٣٣٢
ربّ وأحكامها	٣٠٣
باب القسم	٣٢٢
مع	٣١٦
عن و على	٣١٧
معنى « في »	٣٢١
حروف القسم	٢٢٤
جواب القسم	٣٣٣
ما لا ينصرف	٣٤١
ألف التانيث	٣٥٦
الجمع المتناهي	٣٥٨
أسماء القبائل والأحياء	٣٧٧
أسماء البلدان والبقع	٣٨٠
أسماء السور	٣٨٣
اللازم والمتعدي	٣٨٨
الفاعل	٣٩٢
الأفعال المتعدية	٤٠٠
المتعدي إلى مفعولين	٤١٨
ظن وأخواتها	٤٢٢
الإلغاء والتعليق	٤٢٦

الموضوع	الصفحة
المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل	٤٤٠
المنصوبات	٤٤٤
المصدر	٤٤٦
نصب المصدر بفعل مضمر	٤٥٢
باب الظروف - ظرف الزمان	٤٥٩
ظرف المكان	٤٦٦
الحال	٤٨٠
التمييز	٥٠٢
المفعول له	٥١٦
المفعول معه	٥٢٢
الاستثناء	٥٢٧
الاستثناء من غير الموجب	٥٣٢
غير	٥٤٠
حاشا	٥٤١
خلا وعدا	٥٤٣
المفعول الذي لم يسم فاعله	٥٤٤
مسألة	٥٦٠
النكرة والمعرفة	٥٦٤
خصائص النكرة	٥٦٦
أنواع المعارف	٥٦٩
العلم	٥٧٢
المضمر	٥٨٦
ضمير الشأن	٥٩٤

الموضوع	الصفحة
التنازع	٥٩٨
الضمير المرفوع المنفصل	٦١١
ضمير الفصل	٦١٥
الضمير المرفوع المتصل	٦١٩
الضمير المنصوب المنفصل	٦٢٢
الضمير المنصوب المتصل	٦٢٧
نون الوقاية	٦٢٧
المضمر المجرور	٦٣١
القسم الثالث من المعارف « المجهول »	٦٣٤
الأسماء الموصولة	٦٣٦
باب الإخبار بالذي وبالألف واللام	٦٤٧
دخول الفاء في الخبر	٦٦٣
أسماء الإشارة	٦٦٧
المعرف بلام التعريف	٦٧٩
باب الإضافة	٦٨٩
« الإضافة المحضة »	٦٨٩
الإضافة غير المحضة	٦٩٤
التوابع	٧٠٤
النعت	٧٠٥
التوكيد	٧١٩
العطف	٧٣٨
(عطف البيان)	٧٣٨
عطف النسق وذكر حروفه	٧٤٤

الموضوع	الصفحة
العامل في المعطوف	٧٦٠
العطف على المضمرة المرفوعة المتصلة	٧٦٥
العطف على المضمرة المجرورة	٧٦٩
البديل	٧٧١
أقسام البديل	٧٧٨
بديل الفعل من الفعل	٧٨٣
بديل الغلط	٧٨٤
المبتدأ والخبر	٧٨٦
المبتدأ	٧٨٦
مواضع الابتداء بالنكرة	٧٩٠
الخبر	٧٩٨
وقوع الخبر جملة	٨٠٢
تشبيه حرف الجر مع المجرور بالظرف	٨٠٦
مواضع وجوب تقديم الخبر	٨١٦
مواضع وجوب تقديم المبتدأ	٨١٨
ما يجوز فيه الأمران	٨٢٠
جواز حذف المبتدأ والخبر	٨٢١
وجوب حذف الخبر	٨٢٣
الاشتغال	٨٢٧

* * *

فهرس الجزء الثاني من الصفوة الصفية

الصفحة	الموضوع
١	النواسخ
٢	كان وأخواتها
١٤	زيادة كان
٣٣	ما الحجازية
٤٦	أفعال المقاربة
٥٥	إنّ وأخواتها
٧٤	مواضع فتح همزة إنّ
٧٨	مواضع كسر همزة إنّ
٨٦	لا النافية للجنس
٩٦	العطف على اسم لا المفرد
٩٩	العطف على اسم إنّ وأخواتها
١٠٣	فعل التعجب
١١٤	أفعال المدح والذم
١٢٠	حبذا
١٢٤	الاسم العامل
١٢٦	اسم الفاعل
١٣٥	صيغ المبالغة
١٤١	الصفة المشبهة
١٤٨	أفعل التفضيل
١٥١	المصدر
١٥٨	أسماء الأفعال
١٨٥	المنادى

الموضوع	الصفحة
حذف حرف النداء	١٩٤
الندبة	٢١٣
الاستغاثة	٢١٧
الترخيم	٢٢١
مدة الإنكار والحكاية	٢٤٣
مفسر الأعداد	٢٥٤
اسم الفاعل المأخوذ من العدد	٢٦٨
التواريخ	٢٧٥
كم	٢٧٧
معاني بعض الكلمات	٢٨٦
كأني	٢٨٦
جير	٢٨٩
إي	٢٩٠
نعم وبلى	٢٩٢
قد - كلا	٢٩٤
إذ ، وإذا	٢٩٧
هل ، وإن	٢٩٩
لو ، ولولا ، وألا	٣٠٤
حتى ، وأما	٣٠٧
لما ، وأجل ، وقط ، وعوض	٣١٠
كيف ، وواو الحال	٣١٣
سوف ، والسين ، وأي ، وأن	٣١٤
هيهات ، وشتان ، ووشكان ، وسرعان	٣١٧

الموضوع	الصفحة
هيهات ، وشتان ، ووشكان ، وسرعان	٣١٧
هيت ، وإيه ، وقط ، ولعا ، ومه ، وأمين	٣٢٠
أبنية الأسماء	٣٢٣
أبنية الثلاثي المجرد	٣٢٤
أبنية الرباعي المجرد	٣٢٨
أبنية الخماسي المجرد	٣٣١
جمع التكسير	٣٣٢
جمع التكسير للاسم الثلاثي المجرد	٣٣٣
جمع التكسير للاسم الرباعي	٣٤٨
جمع تكسير الثلاثي المؤنث بالتاء	٣٥٠
جمع ما ثالثه حرف مد من الثلاثي	٣٥٤
جمع ما آخره ألف التانيث	٣٦٢
جمع الصفات	٣٦٥
باب التصغير	٣٨٢
تصغير الجمع	٤٠٠
تصغير الترخيم	٤٠١
تصغير الأسماء المبهمة	٤٠٤
تصغير الثلاثي المؤنث	٤٠٨
باب التذكير والتانيث	٤١١
بيان المؤنث الحقيقي وغير الحقيقي	٤١٣
ذكر المؤنث بالعلامة	٤٢٩
فوائد تاء التانيث	٤٣١
المؤنث الحقيقي	٤٤٠
النسب	٤٤٥

الموضوع	الصفحة
النسبة إلى الجمع والمثنى	٤٧١
النسبة إلى المضاف	٤٧٧
بيان المقصور والممدود	٤٨٣
بيان حروف الهجاء والإمالة	٤٩٤
بيان الخط	٥٠٧
كتابة الهمزة	٥١٣
بيان أبنية المصادر من المتعدي واللازم ومعانيها	٥١٨
مصادر الثلاثي	٥٢٠
مصادر الرباعي	٥٢٩
مصادر الخماسي	٥٣٥
مصادر السداسي	٥٣٧
همزة الوصل	٥٤١
الأسماء المبدوءة بهمزة الوصل	٥٤٤
باب التصريف	٥٥٣
الفرق بين القلب والبدل	٥٥٤
أحرف الزيادة	٥٥٧
زيادة الهمزة	٥٥٨
زيادة الألف	٥٦٤
زيادة الواو	٥٦٧
زيادة الياء	٥٦٩
زيادة التاء	٥٧٢
زيادة الميم	٥٧٤
زيادة النون	٥٧٧
زيادة السين	٥٨٠

الموضوع	الصفحة
زيادة الهاء	٥٨١
زيادة اللام	٥٨٤
الميزان الصرفي	٥٨٥
مسائل التمرين	٥٨٩
الحذف	٥٩٣
حذف الواو	٥٩٧
تخفيف الهمزة	٦٠١
بيان حروف الإبدال	٦٠٥
إبدال الهمزة من أحرف المد	٦٠٩
إبدال الهمزة هاء	٦١١
إبدال الألف همزة	٦١٢
إبدال الألف من الواو والياء	٦١٥
قلب الواو ياء	٦١٨
إبدال الواو والياء همزة في « فاعل »	٦١٩
إبدال حروف المد في الجمع همزة	٦٢١
إبدال الهمزة من الواو والياء	٦٢٤
جواز إبدال الهمزة من الواو المضمومة	٦٢٧
إبدال التاء من الواو	٦٣٠
إبدال تاء افتعل دالاً	٦٣٢
إبدال تاء افتعل طاء	٦٣٣
إبدال الياء جيماً	٦٣٦
الإدغام	٦٣٧
مخارج الحروف	٦٤٤
صفات الحروف	٦٥٢

الصفحة	الموضوع
٦٥٩	الإدغام الشاذ
٦٦٢	الضرورات الشعرية
٦٦٣	الزيادة - أضربها
٦٦٥	الحذف - أضربه
٦٦٩	الفصل - وضروبه
٦٦٩	الفصل بين المضاف والمضاف إليه
٦٧٠	الفصل بين الفعل وفاعله
٦٧٠	الفصل بين المبتدأ والخبر
٦٧١	الفصل بين الصلة والموصول
٦٧٢	الفصل بين الصفة والموصوف
٦٧٣	قلب المعنى
٦٧٤	قصر الممدود
٦٧٥	تشديد الحرف ، وتخفيف المشدد
٦٧٥	فك الحرف المدغم
٦٧٦	البديل على ضربين
٦٧٧	تغيير الإعراب عن وجهه
٦٧٨	تذكير المؤنث
٦٧٨	تأنيث المذكر
٦٨٠	خاتمة الكتاب

* * *

١٦- فهرس الفهارس

الصفحة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية ٦٨٤
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية ٧٠٧
- ٣ - فهرس الأمثال والحكم والأقوال المأثورة ٧١٠
- ٤ - فهرس الأشعار والأرجاز ٧١٥
- ٥ - فهرس الأعلام ٧٤٥
- ٦ - فهرس القبائل والأمم والطوائف والمدارس النحوية ٧٥٣
- ٧ - فهرس الأماكن والبلدان ٧٥٧
- ٨ - فهرس الأمثلة الواردة في الجزء الثاني ٧٦٢
- ٩ - فهرس الكتب الواردة في الأصل ٧٨٨
- ١٠ - فهرس مصطلحات العروض والقافية ٧٨٩
- ١١ - فهرس المصطلحات البلاغية ٧٩٠
- ١٢ - فهرس لغات العرب ٧٩١
- ١٣ - فهرس أهم المصادر والمراجع ٧٩٢
- (أ) المخطوطات (ب) المطبوعات
- ١٤ - فهرس الدراسة ٨٣١
- ١٥ - فهرس الموضوعات ٨٣٣
- ١٦ - فهر الفهارس ٨٤٥

* * *